

٨٩ • السنة السادسة عشرة • ذو القعدة ١٤١٠ هـ • يونيو ١٩٩٠ م • زمزم ملحق مجاني للأطفال

المختار الأسري

مجلة كل المسلمين

استمرار حركة الجهاد الإسلامي

في فلسطين



أحدث حوار مع ديدات

أبعاد الفتنة الطائفية في المنيا

AL MOUKHTAR
AL ISLAMI

المختار
الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

صدر في كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ منفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
ثقة ٩٣ - ت ٣٥٦٤١٣٥١ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص. ب ١٧٠٧ - ١١ - منشأ

الاشتراكات: شاملة المختار الإسلامي ولدي
الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيهًا مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولارًا أمريكيًا

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم

إذا كانت الحركة الإسلامية في فلسطين قد استطاعت أن تفجر الانتفاضة الباسلة للشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة ، وإذا كانت قد استطاعت أن تحافظ على شعلة هذه الانتفاضة المباركة متقدة حتى الآن وإذا كانت الحركة الإسلامية في فلسطين قد استطاعت أن تنفذ عددا من العمليات المتميزة ضد جيش الاحتلال وضد العملاء على حد سواء .

وإذا كانت تلك الحركة قد استطاعت أن تجتاز العديد من المنزلقات التي أراد الأعداء أن يوقعونها فيها وخاصة قضية الوحدة الوطنية والعلاقة مع باقي القوى العاملة على الساحة الفلسطينية ، وإذا كانت تلك الحركة قد حققت كل ذلك بنجاح فإنها اليوم مطالبة بتطوير دورها في الحياة العامة في إطار كفاحها التاريخي ضد الكيان الصهيوني .

إن نتائج الانتفاضة المباركة اليوم تريح بسبب محاولات استخدام تلك الانتفاضة كورقة من أوراق التفاوض من اليهود السوفييت على أرض فلسطين ولن يكفي في مواجهة ذلك طرح الشعارات الصحيحة والتمسك بحريز كل فلسطين من النهر إلى البحر أو اعلان أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد للتحرير . ولكن اللحظة التاريخية تحتاج الآن إلى ظهور منظمة عسكرية إسلامية مجاهدة تعمل على أرض فلسطين كبديل عن تلك المنظمات التي وقعت في الحرام والمحظور والتفاوض - إننا ندرك أن الظروف شديدة الصعوبة - ولكن مدد الله أكبر . والله أكبر وفلسطين إسلامية وعاش كفاح الشعب المسلم في الأرض المحتلة لتحرير فلسطين كل فلسطين من النهر إلى البحر . والله معكم ولن يتخلى عنكم .

حديث الشهيد



”فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ“

سيد قطب

« إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ : رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ : رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ - وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ، وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ، وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ، وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ، وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَا ، كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا . قَالَ : يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا ؟ قَالَتْ : هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنْ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » .

وقصة النذر تكشف لنا عن قلب (امرأة عمران) - أم مريم - وما يعمره من إيمان ، ومن توجه إلى ربها بأعز ما تملك . وهو الجنين الذي تحمله في بطنها . خالصا لربها ، محررا من كل قيد ومن كل شرك ومن كل حق لأحد غير الله سبحانه . والتعبير عن الخلوص المطلق بأنه تحرر تعبير موح . فما يتحرر حقا إلا من يخلص لله كله ، ويفر إلى الله بجملة وينجو من العبودية لكل أحد ولكل شيء ولكل قيمة ، فلا تكون عبودية إلا لله وحده .. فهذا هو التحرر إذن .. وما عداه عبودية وإن تراعت في صورة الحرية !

ومن هنا يبدو التوحيد هو الصورة المثلى للتحرر . فما يتحرر إنسان وهو يدين لأحد غير الله بشيء ما في ذات نفسه ، أو في مجريات حياته ، أو في الأوضاع والقيم والقوانين والشرائع التي تصرف هذه الحياة ، لا تحرر وفي قلب الإنسان تعلق أو تطلع أو عبودية لغير الله . وفي حياته شريعة أو قيم أو موازين مستمدة من غير الله . وحين

جاء الإسلام بالتوحيد جاء بالصورة الوحيدة للتحرر فى عالم الإنسان .

وهذا الدعاء الخاشع من امرأة عمران ، بأن يتقبل ربها منها نذرها - وهو فلذة كبدها - ينم عن ذلك التسليم الخالص لله ، والتوجه إليه كلية ، والتحرر من كل قيد ، والتجرد إلا من ابتغاء قبوله ورضاه :

« رب إني نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى . إنك أنت السميع العليم » ..

ولكنها وضعتها أنثى ؛ ولم تضعها ذكرا !

« فلما وضعتها قالت : رب إني وضعتها أنثى - والله أعلم بما وضعت - وليس الذكر كالأنثى . وإني سميتها مريم . وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » .

لقد كانت تنتظر ولدا ذكرا ؛ فالنذر للمعابد لم يكن معروفا إلا للصبيان ، لخدموا الهيكل ، وينقطعوا للعبادة والتبذل ، ولكن ها هي ذى تجدها أنثى ، فتوجه إلى ربها فى نعمة أسيفة :

« رب ، إني وضعتها أنثى » ..

« والله أعلم بما وضعت » ..

ولكنها هى تتجه إلى ربها بما وجدت ، وكأنها تعتذر أن لم يكن لها ولد ذكر ينهض بالمهمة .

« وليس الذكر كالأنثى » ..

ولا تنهض الأنثى بما ينهض به الذكر فى هذا المجال : « وإني سميتها مريم » ..

وهذا الحديث على هذا النحو فيه شكل المناجاة القريبة . مناجاة من يشعر أنه منفرد بربه ، يحدثه بما فى نفسه ، وبما بين يديه ، ويقدم له ما يملك تقديمه مباشرة لطيفا . وهى الحال التى يكون فيها هؤلاء العباد المختارون مع ربهم . حال الود والقرب والمباشرة ، والمناجاة البسيطة العبارة ، التى لا تكلف فيها ولا تعقيد . مناجاة من يحس أنه يحدث قريبا ودودا سميعا مجيبا .

« وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » ..

وهى الكلمة الأخيرة حيث تودع الأم سميتها مريم

بها ALEXANDRINA
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ورعايته ، وتعويضها به هي وذريتها من الشيطان الرجيم .

وهذه كذلك كلمة القلب الخالص ، ورغبة القلب الخالص . فما تود لوليدتها أمرا خيرا من أن تكون في حياة الله من الشيطان الرجيم !

« فتقبلها ربها بقبول حسن ، وأنبتها نباتا حسنا » ..

جزاء هذا الاخلاص الذي يعمر قلب الأم ، وهذا التجرد الكامل في النذر .. وإعدادا لها أن تستقبل نفخة الروح ، وكلمة الله ، وأن تلد عيسى - عليه السلام - على غير مثال من ولادة البشر .

« وكفلها زكريا » ..

أى جعل كفالتها له ، وجعله أمينا عليها .. وكان زكريا رئيس الهيكل اليهودي ، من ذرية هارون الذين صارت إليهم سدانة الهيكل .

ونشأت مباركة مجدودة ، يهيئ لها الله من رزقه فيضاً من فيوضاته :

« كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا . قال : يا مريم أنى لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله . إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » ..

ولا نخوض نحن في صفة هذا الرزق كما خاضت الروايات الكثيرة . فيكفى أن نعرف أنها كانت مباركة بفيض من حولها الخير ويفيض الرزق من كل ما يسمى رزقا . حتى ليعجب كافلها - وهو نبي - من فيض الرزق فيسألها : كيف ومن أين هذا كله ؟ فلا تزيد على أن تقول في خشوع المؤمن وتواضعه واعترافه بنعمة الله وفضله ، وتفويض الأمر إليه كله :

« هو من عند الله . إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » ..

وفي كلمة تصور حال المؤمن مع ربه ، واحتفاظه بالسر الذي بينه وبينه . والتواضع في الحديث عن هذا السر ، لا للتفاخر به والمباهاة كما أن ذكر هذه الظاهرة غير المألوفة التي تثير عجب نبي الله زكريا . هي التمهيد للعجائب التي تليها في ميلاد يحيى وميلاد عيسى ..

عندئذ تحركت فى نفس زكريا ، الشيخ الذى لم يوهب ذرية ، تحركت تلك الرغبة الفطرية القوية فى النفس البشرية ، الرغبة فى الذرية ، فى الامتداد ، فى الخلف .. الرغبة التى لا تموت فى نفوس العباد الزهاد ، الذين وهبوا أنفسهم للعبادة ونذروها للهيكل . إنها الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، لحكمة عليا فى امتداد الحياة وارثانها :

« هنالك دعا زكريا ربه . قال : رب هب لى من لدنك ذرية طيبة ، إنك سميع الدعاء .. فنادته الملائكة - وهو قائم يصلى فى المحراب - أن الله يبشرك بيحيى ، مصدقا بكلمة من الله ، وسيدا وحصورا ، ونبيا من الصالحين ... قال : رب أنى يكون لى غلام ، وقد بلغنى الكبر وامراتى عاقر . قال : كذلك الله يفعل ما يشاء . قال : رب اجعل لى آية . قال : آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ، واذكر ربك كثيرا ، وسبح بالعشى والابكار .. »

وكذلك .. نجدنا أمام حادث غير عادى . يحمل مظهرا من مظاهر طلاقة المشيئة الإلهية ، وعدم تقيدته بالمألوف للبشر ، الذى يحسبه البشر قانونا لا سبيل إلى أخلافه ، ومن ثم يشكون فى كل حادث لا يجىء فى حدود هذا القانون ! فإذا لم يستطيعوا تكذيبه ، لأنه واقع ، صاغوا حوله الخرافات والأساطير !

فها هو ذا (زكريا) الشيخ الكبير وزوجه العاقر التى لم تلد فى صباها .. ها هو ذا تجيش فى قلبه الرغبة الفطرية العميقة فى الخلف - وهو يرى بين يديه مريم البنية الصالحة المرزوقة - فيتوجه إلى ربه بناجيه ، ويطلب منه أن يهب له من لدنه ذرية طيبة :

« هنالك دعا زكريا ربه . قال : رب هب لى من لدنك ذرية طيبة . إنك سميع الدعاء .. »

فما الذى كان من هذا الدعاء الخاشع الحار المنيب ؟

كانت الاستجابة التى لا تتقيد بسن ، ولا تتقيد بمألوف الناس ؛ لأنها تنطلق من المشيئة المطلقة التى تفعل ما تريد :

« فنادته الملائكة - وهو قائم يصلى فى المحراب - أن الله يبشرك بيحيى ، مصدقا بكلمة من الله ، وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين .. »

لقد استجيبَت الدعوة المنطلقة من القلب الطاهر ، الذى علق رجاءه بمن يسمع الدعاء ، ويملك الاجابة حين يشاء . وبشرت الملائكة زكريا بمولود ذكر ، اسمه معروف قبل مولده ؛ (يحيى) ، وصفته معروفة كذلك : سيدا كريما ، وحصورا يحصر نفسه عن الشهوات ، ويملك زمام نزعاته من الانفلات ، ومؤمنا مصدقا بكلمة تأتيه من الله ، ونبيا صالحا فى موكب الصالحين .

لقد استجيبَت الدعوة ، ولم يحل دونها مألوف البشر الذى يحسبونه قانونا . ثم يحسبون أن مشيئة الله - سبحانه - مقيدة بهذا القانون ! وكل ما يراه الإنسان ويحسبه قانونا لا يخرج عن أن يكون أمرا نسبيا - لا مطلقا ولا نهائيا - فما يملك الإنسان وهو محدود العمر والمعرفة ، وما يملك العقل وهو محكوم بطبيعة الإنسان هذه ، أن يصل إلى قانون نهائى ولا أن يدرك حقيقة مطلقة .. فما أجدر الإنسان أن يتأدب فى جناب الله . وما أجدره أن يلتزم حدود طبيعته وحدود مجاله ، فلا يخطئ فى التيه بلا دليل ، وهو يتحدث عن الممكن والمستحيل ، وهو يضع لمشيئة الله المطلقة اطارا من تجاربه هو ومن مقرراته هو ومن علمه القليل !

ولقد كانت الاستجابة مفاجأة لزكريا نفسه - وهل زكريا إلا إنسان على كل حال - واشتاق أن يعرف من ربه كيف تقع هذه الخارقة بالقياس إلى مألوف البشر ؟

« قال : رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر ؟ » ..

وجاءه الجواب .. جاءه فى بساطة ويسر ، يرد الأمر إلى نصابه ، ويرده إلى حقيقته التى لا عسر فى فهمها ، ولا غرابة فى كونها :

« قال : كذلك الله يفعل ما يشاء » ..

كذلك ! فالأمر مألوف مكرور معاد حين يرد إلى مشيئة الله وفعله الذى يتم دائما على هذا النحو ؛ ولكن الناس لا يتفكرون فى الطريقة ، ولا يتدبرون الصنعة ، ولا يستحضرون الحقيقة !

كذلك .. بهذا اليسر . وبهذه الطلاقة . يفعل الله ما يشاء .. فماذا فى أن يهب لزكريا غلاما وقد بلغه الكبر وامرأته عاقر ؟ إنما هذه مألوفات البشر التى يقررون قواعدهم عليها ، ويتخذون منها قانونا ! فأما بالقياس إلى الله .. فلا مألوف ولا غريب .. كل شيء مرده إلى توجه المشيئة ، والمشيئة مطلقة من كل القيود !

ولكن زكريا لشدة لهفته على تحقق البشرى ، ولدهشة المفاجأة فى نفسه ، راح يطلب الى ربه أن يجعل له علامة يسكن إليها :

« قال : رب اجعل لى آية ... » .

هنا يوجهه الله سبحانه إلى طريق الاطمئنان الحقيقى ؛ فيخرجه من مألوفه فى ذات نفسه .. إن آيته أن يحتبس لسانه ثلاثة أيام إذا هو اتجه إلى الناس ، وأن ينطلق إذا توجه إلى ربه وحده يذكره ويسبحه :

« قال : آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا . واذكر ربك كثيرا ، وسبح بالعشى والابكار » .

ويسكت السياق هنا .. ونعرف أن هذا قد كان فعلا ، فإذا زكريا يجد فى ذات نفسه غير المألوف فى حياته وحياة غيره .. لسانه هذا هو لسانه .. ولكنه يحتبس عن كلام الناس وينطلق لمناجاة ربه .. أى قانون يحكم هذه الظاهرة ؟ إنه قانون الطلاقة الكاملة للمشينة العلوية .. فبدونه لا يمكن تفسير هذه الغريبة .. كذلك رزقه يحيى وقد بلغه الكبر وامراته عاقر !!!

• • •

وكأنما كانت هذه الخارقة تمهيدا - فى السياق - لحادث عيسى الذى انبثقت منه كل الأساطير والشبهات .. وإن هو إلا حلقة من سلسلة فى ظواهر المشينة الطليقة .. فهنا يبدأ فى قصة المسيح عليه السلام . وإعداد مريم لتلقى النفخة العلوية بالطهارة والقنوت والعبادة .

« وإذا قالت الملائكة : يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين . يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين » ..

وأى اصطفاء ؟! وهو يختارها لتلقى النفخة المباشرة ، كما تلقاها أول هذه الخليقة : (آدم) ؟ وعرض هذه الخارقة على البشرية من خلالها وعن طريقها ؟ إنه الاصطفاء للأمر المفرد فى تاريخ البشرية .. وهو بلا جدال أمر عظيم .

ولكنها - حتى ذلك الحين - لم تكن تعلم ذلك الأمر العظيم !

والإشارة إلى الطهر هنا إشارة ذات مغزى ، وذلك لما لايس مولد عيسى - عليه

السلام - من شبهات لم يتورع اليهود أن يلصقوها بمريم الطاهرة ، معتمدين على أن هذا المولد لا مثال له في عالم الناس فيزعموا أن وراءه أمرا لا يشرف .. قبحهم الله !!

وهنا تظهر عظمة هذا الدين ، ويتبين مصدره عن يقين . فما هو ذا محمد - صلى الله عليه وسلم - رسول الإسلام الذي يلقي من أهل الكتاب - ومنهم النصارى - ما يلقي من التكذيب والعنت والجدل والشبهات .. ها هو ذا يحدث عن ربه بحقيقة مريم العظيمة وتفضيلها على (نساء العالمين) بهذا الاطلاق الذي يرفعها إلى أعلى الآفاق ، وهو في معرض مناظرة مع القوم الذين يعتزون بمريم ، ويتخذون من تعظيمها مبررا لعدم إيمانهم بمحمد وبالدین الجديد !

أى صدق ؟ وأية عظمة ؟ وأية دلالة على مصدر هذا الدين ، وصدق صاحبه الأمين !

مجلة تايم : الانتفاضة غير مرشحة للتوقف والاجراءات القمعية تزيدها اشتعالا

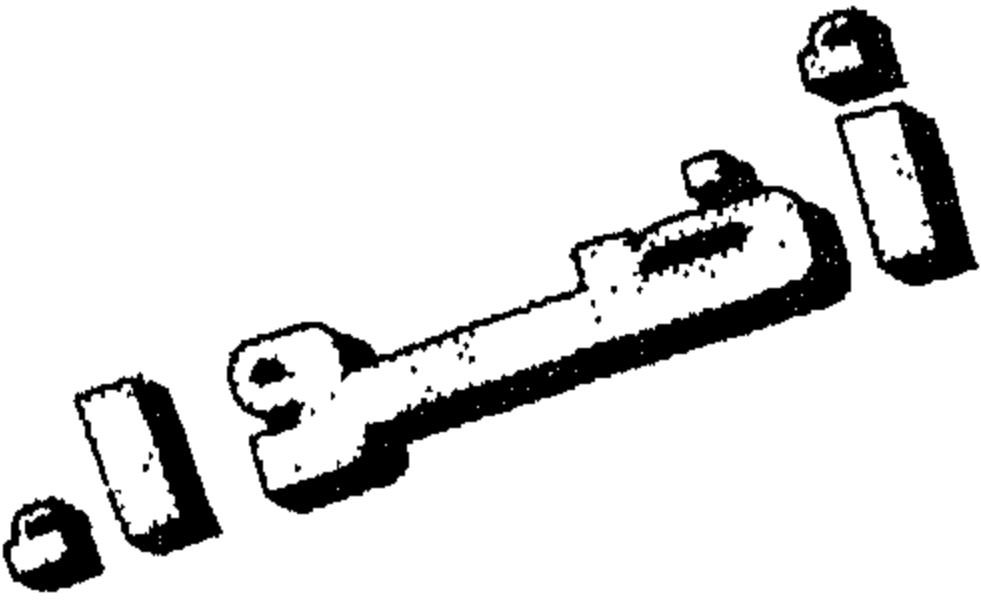
السنوية الأولى لها ، فكيف بالثانية ، وقتها كان القادة الإسرائيليون يصرون على أن (التمرد) الفلسطينيين لن يصعد لأكثر من بضعة أشهر ، غير أن استمرار الانتفاضة طوال العامين إنما يسجل للفلسطينيين قدرتهم على الصمود والابداع .

ولقد نجح الشباب العرب المسلحون بالحجارة والقنايل الحارقة في مواجهة الجيش الإسرائيلي الذي كان يوصف بأنه احتلال (عسري) هو في الواقع احتلال مؤلم .

الحية في وقت الانتفاضة ، وخلال العامين الماضيين ، كذلك جهد السياسيين الإسرائيليين وبدون فائدة بحثا عن مخرج سياسي ، ومع ذلك فإن الانتفاضة مستمرة ، وأعمال القتل قائمة .

وفي عام ١٩٨٧ ، لم يكن الكثيرون ليعتقدوا بأن الانتفاضة ستستمر لاحتلال الفلسطينيين بالأكسري

في مقال عن الانتفاضة قالت مجلة (تايم) الأمريكية الصادرة في الأسبوع الأول من الشهر الماضي : (إن الإسرائيليين لم يتركوا من وسيلة قمع إلا ونجاوا إليها في محاولة فاشلة لاحتلال الانتفاضة ، ولم تنفع أعمال الضرب والاعتقالات الجماعية ولا الرصاص المطاطي والبلستيكي ولا الدخيرة



بقلم: د. محمد يحيى

بالطبع لا يشتم ولا يهاتر وإنما فقط (يحلل)
الفتنة ويعلق عليها . والبعض الآخر يروح
يتملق الأقباط وبالأصح قيادة الكنيسة طمعا
فى أصوات انتخابية لا تأتى عادة (كما فعل
اليسار والوفد فى الفتنة الطائفية طبعة
مارس) أو إدراكا لحقيقة القوى الخارجية
التي تقف وراء هذه القيادة . والبعض
الثالث يحب أن يشتهر بالسماحة والنزاهة
فيذهب إلى إدانة المسلمين دون أن يدري
أى شيء سوى أن إدانتهم مطلوبة على عدة

سبق كثيرا أن تحدثنا فى
هذه الزاوية عما يسمى
بالفتن الطائفية وأشرنا إلى
أن وراءها تدبيرا معيننا
وأنها تشترك فى سمات



واحدة قلما يعلق عليها المثات من الذين
يكتبون عنها فى الصحف والاعلام ، قلنا أن
عناصر متعصبة ومدفوعة تبدأ عمليات
استفزاز صارخ تغفل عنها الأجهزة عمدا
ويستكت عنها كل هؤلاء المعلقين الأفذاذ
الذين يملأون الدنيا بعد الفتنة وليس قبلها .
وعندما يحدث رد فعل إسلامى بعد هذه
الاستفزازات التي لا تطاق ينسى الجميع
سبب رد الفعل ويركزون عليه وحده
ويبدأون فى الحديث عن الفتنة ويلقون
باللوم كله على المسلمين . وخلال هذه
العملية تبدأ الاتجاهات الانتهازية فى
الظهور . البعض يهاجم المسلمين مستغلا
الأحداث ليلقى بكل نقيصة ممكنة على
الإسلام والمسلمين وهو فى مأمن لأنه

مستويات رسمية وعلمانية مؤثرة . المهم أن الفتن تنتهي دائما إلى نفس النتيجة ، نسيان الاستفزازات والتجاوزات من الطرف المتعصب التي أدت إلى اندلاع رد فعل إسلامي ثم الافحاش في إدانة المسلمين ووصمهم بالوحشية ثم تصوير الطرف المتعصب في صورة الضحية البريئة ثم تشويه صورة الحركة الإسلامية والتلميح إلى رفض البرنامج الإسلامي والخروج بضجة دعائية موالية لقيادة الكنيسة .

وقد وقعت كل هذه التطورات في أحداث المنيا التي جرت خلال شهر مارس الماضي لكن زاد عليها هذه المرة أن بعض الأصوات غير المسلمة (موسى صبرى في الأخبار وفيليب جلاب في الأهالي) سخرت مواقعها لدفع العملية المناوئة للحركة الإسلامية بصورة بارزة وملفتة للنظر كما زاد أن بعض الأصوات التي يفترض أنها إسلامية لم تتبين حقيقة ما يحدث فراحت في حرج تتلمس الأعذار وتستنكر ما أسمته التجاوزات الإسلامية في حرق الكنائس . وهناك عدة تعليقات وأسئلة حول حوادث المنيا غابت عن الجميع أو غيبت كالعادة .

ما الذي حدث حقيقة في بلاد الأمر وأشعل الأحداث ؟ هذا هو السؤال الذي تجاهله الجميع . هل كان ما قيل عن تفجير عدد من الأقباط بالفتيات المسلمات وادخالهن إلى شبكة دعارة حقيقة أم إشاعة ؟ إذا كان إشاعة فمن أطلقها وهل

يمكن أن تكون هناك جهات تستفيد من إطلاق الإشاعات لاثارة رد فعل إسلامي غاضب وله ألف مبرر ؟ نعم هناك جهات خارجية وداخلية . لن نذكر إسرائيل أو أمريكا والأدوار التي تلعبها في مصر لكننا فقط نشير إلى خبر ورد في جريدة عربية في نفس فترة الأحداث يشير إلى أن أجهزة الأمن المصرية والنيابة العامة قد فطنت إلى حملة كبيرة تقوم بها إسرائيل ضد الحركة الإسلامية في مصر تتمثل في تقديم البلاغات ضدها بأنها المسئولة عن عدة حرائق وحوادث وقعت في الفنادق والمناطق السياحية المصرية في أوائل مارس الماضي . إسرائيل مستفيدة من الحرب على الإسلام وتوريط الحركة الإسلامية وكذلك أمريكا وكذلك الجهات التي انكشفت فضائحها في تعذيب وسجن النساء في عين شمس (أليست مصادفة طريفة جدا أن يلقي مجهولون [متطرفون] بزجاجة فيها جاز على كنيسة في ضاحية عين شمس في نفس الوقت الذي كانت النيابة هناك تحقق مع عدد من ضباط البوليس بتهمة تعذيب النساء المسلمات ؟ هل يمكن أن يكون هناك تحويل للانتظار أهدع من هذا ؟) . وماذا عن الجهات المتعصبة التي يهملها هي الأخرى أن تورط المسلمين في رد فعل يدركون تماما أنه سينتهي إلى مصلحة المتعصبين الصليبيين وإلى الحاق الضرر بالحركة الإسلامية ؟

إذا كانت جذور الأحداث في المنيا خلال شهر مارس تعود إلى اشاعات ليست لها حقيقة فقد كان يجب أن يبحث المعلقين في هذه الاشاعات ومن أطلقها ولماذا لكن هذا البحث لم يحدث بل إن الشرطة والنيابة لم تبحث في هذا الأمر كما لو لم تكن الحقيقة تعنى النظام بقدر ما تعنيه نتائج معينة . ولكن هل كانت هذه الاشاعات مجرد شائعات ، وهل تكفى الشائعات لاثارة مدينة بأسرها وهل كان اعتراف بعض القساوسة لصحيفة معارضة بأن هناك تجاوزات فردية حدثت مجرد شائعات ؟ الواقع (أو المدهش) أن معظم من علقوا على هذه الأحداث في الصحف الحكومية والمعارضة لم يستطيعوا انكار أن هناك شيئا ما قد وقع لكنهم تجاهلوه أو حاولوا التخفيف من خطورته بادعاءات كان منها (وهو ما نقله إسلاميون) أن شبكات الدعارة أصبحت شيئا عاديا يمارسه مسلمون فلماذا لا يكون للأقباط نصيب فيها ؟ وبصرف النظر عن وقاحة القول باعتيادية شبكات الدعارة فإن السؤال الذي يوجه هنا هو : هل كانت عملية المنيا شبكة دعارة عادية ؟ إن كانت كذلك فلماذا لم تمثل الوحدة الوطنية بنسبة من الضحايا اللواتي كن كلهن مسلمات ؟ وإذا صدقنا ما قيل عن أن من أهداف العملية إجبار الضحايا المسلمات على توزيع المخدرات (وأيضا على المسلمين وحدهم) فهل نستمر في القول بأن العملية كانت

عملية إجرامية عادية ؟ أما كانت دواعي الوحدة الوطنية ولو على المستوى الإجرامى تفترض على الأقل التمثيل النسبى في الضحايا وهو النظام الذى يطالب الآن البعض بتطبيقه على مستوى السياسة وكل جوانب الحياة الاجتماعية .

وعلى فرض أن المسألة لم تكن ذات أبعاد تعصبية طائفية وكانت عملية إجرامية عادية كما يقولون فهل كان رد الفعل مما يلام أو يستهجن ؟ إن البعض فى صحف الحكم والمعارضة قام لأسباب معروفة بتصوير العملية على أنها منبحة للمسيحيين و كارثة لأموالهم وممتلكاتهم وحرق لكنائسهم .. الخ . ولكن لقد توفى فى الأحداث ثلاثة كلهم مسلمون واعتقل المئات كلهم مسلمون وتعرضوا للتعذيب . لم يقتل أو يصاب أو يعتقل مسيحي واحد لا على يد المجرمين المسلمين ولا على يد أجهزة الأمن التى هاجمها الكتاب المسيحيون فى صحف الحكومة والأحزاب ومسحوا بها الأرض دون أن يجرؤ أحد (حتى أعلى الرتب) على النطق بكلمة . أما عن الممتلكات فلا أحد حتى الآن بدرى حقيقة ما حدث . هل أحرقت ممتلكات غير تلك المحدودة جدا التى جاء ذكرها فى صحف الحكومة والعائدة للمتهمين بنشر الفساد الخلقى والانهلال ؟ لقد صور الأمر فيما بعد على أنه عملية تخريب واسعة وهو شيء مريب لأن كل التقارير الأولية أشارت إلى أن الحريق شب

فى أربعة سيارات ومنزلين ومصنع للحلوى
وصيدلية يمتلكها أفراد شبكة الفساد ؟ فهل
احراق ممتلكات المفسدين وتجار الأعراض
بعد أن سكنت الشرطة والدولة عن جرائمهم
يعد جريمة ؟ وما الذى ينبغى على الناس أن
يفعلوه لاتقاذ أعراضهم ؟ والغريب أن كل
التقارير عن الأحداث لم تتحدث عن حرق
كنائس ومع ذلك فإن كل الذين كتبوا راحوا
يدينون إحراق الكنائس (!) ويشيرون إلى
الشريعة الإسلامية الفراء إياها على أنها
تحرم حرق الكنائس ! فمن قال لهم أن
الكنائس أحرقت فى هذه الأحداث ؟ وإذا
كانت ثمة كنائس أحرقت بعدها (وليس
خلالها) فلماذا لا يكون البعض قد أحرقتها
عمدا ليعاد بنائها على نحو أوسع وبأموال
الأوقاف كما تبرع محجوب ؟ وهل هؤلاء
الذين تحدثوا عن الشريعة الإسلامية
يؤمنون بها فعلا أو يقبلون تطبيقها فى كل
الأحوال ؟

وعلى هامش الفتنة المارسية نلاحظ ذلك
الأسلوب الهمجى الارهابى الذى اتبعه
محافظ المنيا فى فصل وتشريد مئات من
طلاب المدارس المسلمين (طبعا فهم
وحدهم المجرمون والداعرات) ونقل
عشرات المدرسين وادخال نظام رقابة
بوليسى فى المدارس لم يجرؤ ستالين
أو هتلر على تنفيذه (انظر جريدة الشعب
فى ٢٠ مارس) فلماذا هذا الارهاب
الاجرامى وهل يتفق هذا مع دعاوى الحرية

والديمقراطية التى يرددها البعض ؟ أم أن
عملية الفتنة كانت هى المناسبة والشرارة
المطلوبة لتنفيذ مخطط معين ضد كل مسلم
ملتزم وفى هذه الحالة نسأل عن حقيقتها
والجهات التى أثارته للاستفادة منها فى
ضرب الإسلام . ونلاحظ انفاق وزير
الأوقاف لبضعة ملايين من أموال المسلمين
المحتجزة لدى وزارته لما قيل عن تعويض
الأضرار التى أصيبت بها ممتلكات الأقباط
والكنائس . وهذا الأمر خطير لأنه يحول
المسألة إلى عملية طائفية وعملية عقابية
تشبه الغرامات الباهظة التى كان يفرضها
نابليون وجيش الحملة الفرنسية على
القاهرة عقب كل ثورة يقوم بها المصريون .
فلماذا لم تدفع التعويضات من ميزانية
الحكومة أو من ميزانية الشرطة الطائلة
لا سيما وأن البوليس مسئول عن هذه
الأحداث كما قال الأقباط أنفسهم . ولماذا
ادخال عملية اذلال متعدد فى الموضوع
بحيث يقال أنه عقابا للمسلمين أخذت أموال
المساجد لبناء الكنائس . مرة أخرى إن
العملية مريبة ومفتعلة للوصول إلى نتائج
محددة . ونلاحظ أخيرا ذلك الغياب الغريب
لأى بيانات استنكار أو إدانة من جانب
القيادات القبطية لأى أعمال أو تجاوزات
تطرف وتعصب صدرت عن مسيحيين فهل
يعنى هذا إنكار أن يكون هناك مسيحي
متعصب أم أنه يعنى الموافقة على هذه
التجاوزات ؟ ليس بهذا يستقيم طريق
الوحدة الوطنية .



اشتهر الممثل الراحل توفيق الدقن بعبارة كان يقولها في الأفلام التي يؤدي فيها دور المجرم واللص وهي (أحسن من الشرف

ما فيش)، يقولها ساخرا وهو يسرق أو يتامر . وقد قفزت هذه العبارة إلى ذهني بمناسبة استجواب الفساد المشهور الذي قدمه النائب علوي حافظ في مجلس الشعب وكشف فيه عن كتابات أمريكية تتحدث عن اختلاسات وتلاعبات تقدر بمئات الملايين من الدولارات قام بها كبار المسؤولين السابقين في هذا العهد الحالي الذي يقول عنه أنصاره أنه قد لا يكون عبقريا أو متميزا بأي شيء آخر سوى النظافة والطهارة . وأخطر ما في موضوع استجواب الفساد أن رئيس الحكومة عجز عن الرد عليه في المجلس وأن الأسماء المتورطة بلغت من الخطورة حدا جعل صحيفة الوفد (المعارضة جدا) تمتنع عن نشرها في إطار تحالفها الحالي مع الحكومة وتطلعها إلى مركز مهم في لعبة الانتخابات . ومن جوانب الخطورة أن هؤلاء المسؤولين المتهمين أمريكيا وهم من المحسوبين على أصدقاء العم سام لم يحاكموا بل رفقوا إلى مناصب عليا . وبصرف النظر عن انهيار دعاوى النظافة والطهارة لتبقى الموضوع عاريا من أي شيء فإن افساد الأمريكان لمصر من

خلال عملية صفقات السلاح والمعونة هو الذي يبرز بشدة في هذه القضية ليدل على مدى تغفل الاستعمار الأمريكي في حياتنا إلى حد أن أحد الكتيب الذي استشهد به النائب علوي حافظ يقول أن المخابرات المركزية متغلغلة في الحكومة المصرية من القمة إلى القاع . وهذا اقرار غريب من كاتب أمريكي.

تغفل المخابرات المركزية الأمريكية بهذه الصورة يفسر أشياء كثيرة (وعلى فكرة لم ينكر أحد في مصر هذا الزعم حتى الآن) إنه يفسر لنا بزوغ نجم أشخاص في هيئة مستشارين وغيرهم يقال عنهم أنهم ناصريون أو يساريون بينما هم في الحقيقة صناعة أمريكية وهو يفسر عملية تكتيل القوى السياسية والفكرية العثمانية لضرب الإسلام في مصر وهو يفسر ظاهرة مثل ظاهرة زكي بدر وقوته ومن قبله حسن



المحجوب



أبو باشا

الإسلامي حيث استولت الحكومة على بلايين الجنيهات وأغلقت الشركات (الإسلامية فقط وليس المسيحية) وأضرت بمصالح ملايين المصريين بدعوى مكافحة المفسدين المسلمين الذين يريدون التسلل إلى الحكم . ولكن ثبت الآن أن الحكم بالفعل وجد من يتسلل إليه ويمسك بزمامه وأن الفساد الحقيقي موجود في المراكز العليا السابقة (هناك صحيفة واحدة جرأت على الاعلان عن الأسماء التي وردت في استجواب علوي حافظ وهي جريدة الحقيقة) والحالية كذلك . إذن لم تكن هي عملية محاربة فساد إسلامي متمثل في شركات توظيف الأموال بل محاولة فساد أمريكي حاكم التشبث بمواقفه وضرب تجارب اقتصادية شريفة واستغلال سلطاته لإخراج بعضها ثم الوصول منها إلى تشويه صورة الحركة الإسلامية ضمانا لاستمراره . إن الفساد ليس إسلاميا بل أمريكي علماني .



أبو باشا ومن بعده صبيان الإرهاب وهو يفسر تكرر عمليات اللعب الطائفي وازديادها حدة ووقاحة على النحو الذي أشرنا إليه في الفقرة السابقة وهو يفسر نشر عملية الفساد والتحلل والمخدرات في المجتمع المصري في هذا العهد بالذات على نحو واسع خلال السنوات الأخيرة وهو يفسر عملية التجويع المتعمد للشعب بهدف إذلاله (وأيضاً نشر الدعاية بهدف الإذلال كما ظهر في عملية المنيا الطائفية) . وهو يفسر اعطاء عدة أحزاب للناصريين الأمريكيين واليسار وتكتلهم مع اليمين (الوفد وغيره) ضد الإسلام وليس ضد الحكومة .

تغلغل المخابرات الأمريكية الذي أعلنه علوي حافظ من تحت قبة مجلس الشعب ولم يرد عليه أحد يعني أن هذا الأمر واقع فعلاً ، وهو يعني أنه إذا كانت أمريكا قد قررت كشف وفضح طاقم من الفاسدين والمرتشين فإن ذلك يتم لحساب طاقم آخر ربما يعد للحكم بعد سقوط من تستروا على الطاقم المفضوح . فمن يقف الآن ضد أمريكا التي تتلاعب بالحكم في مصر بهذه السهولة والوضوح ؟ من يحمي مصر إذا كانت الأمور قد وصلت إلى هذا الحد من الهوان ؟

وبمناسبة الفساد نذكر الضجة التي أقامها الحكام وسعهم اليسار الأمريكي حول موضوع توظيف الأموال وما أسموه بالفساد

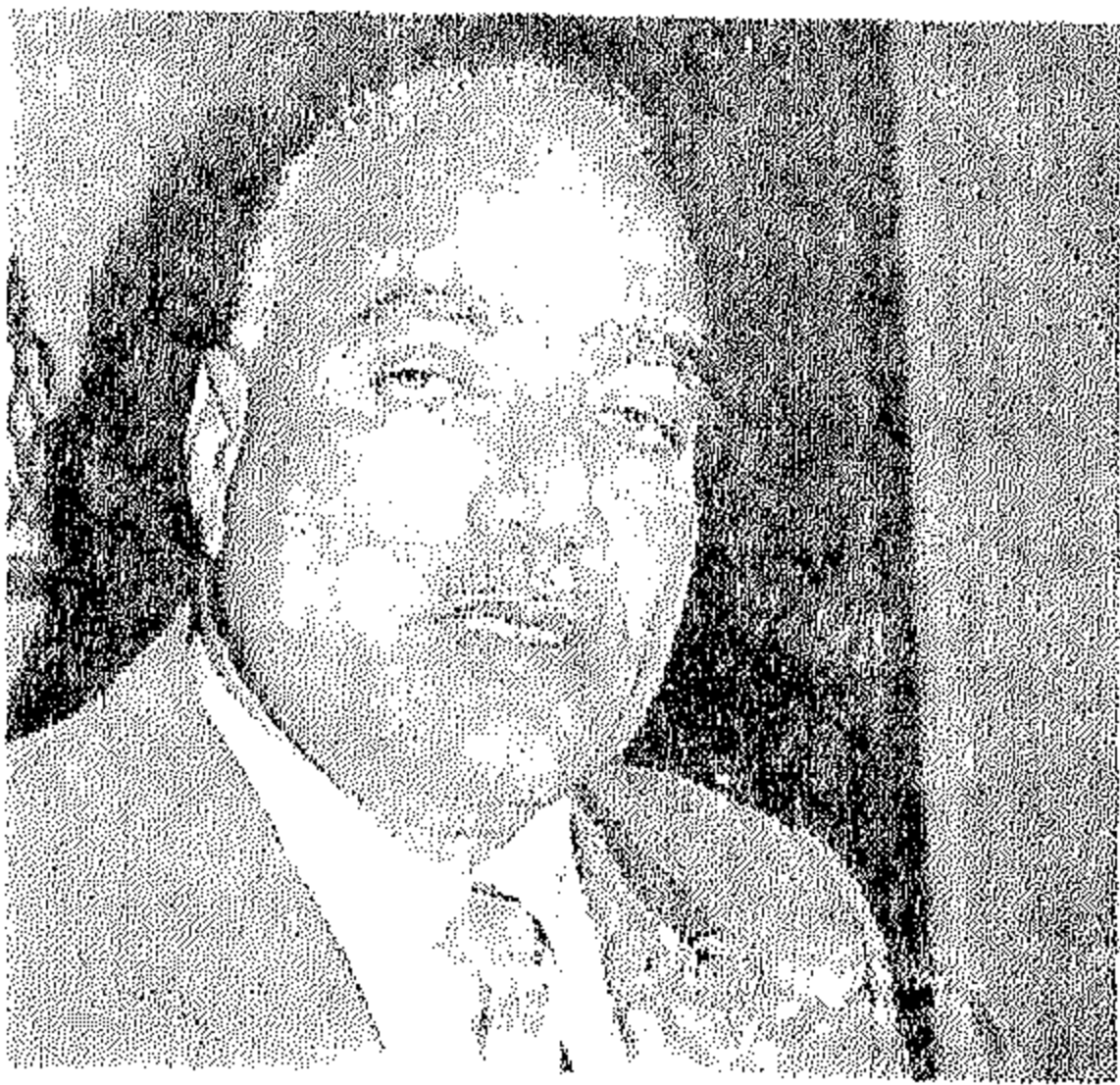


نحاول في هذه اللوحات تحت اسم (طبيعة المرحلة) أن نشير إلى الملامح العامة التي تتسم بها هذه الفترة بعيداً عن

الانغماس في المتابعات الجزئية التفصيلية أو الردود على الكم الهائل من الأكاذيب والتشويهات والأضاليل التي أصبحت هم الإعلام الحكومي والحزبي هذه الأيام. طبيعة المرحلة هي في جانبها الاستراتيجي قتل روح التمسك بالإسلام والالتزام به على مستوى الجماهير العريضة وذلك من خلال الإلحاح على الانحلال بكل صوره ونشره من خلال وسائل الإعلام والفن على الساحة الاجتماعية ومن خلال التركيز على تشويه صورة المتدينين وتغيير الناس منهم ومن خلال إحاطة الدين (الإسلام) بهالة من المشاكل والخلافات تبعد الناس عنه ومن خلال تقديم صورة مسطحة باردة جافة للإسلام هي منفرة وقبيحة عبر شخصيات كأمثال محبوب وطنطاوي والنمر وما أشبه.

والخط الثاني للمرحلة هو ضرب الطلائع والقيادات والجماعات الإسلامية الرائدة أما بالأمن أو بأسلحة إيقاع الخلافات والاشغال بقضايا فرعية ومنها الاشغال التام بالرد على ما قلت أنه كم هائل من الأضاليل تبرز على الساحة بصورة مستمرة كبذور شيطانية خبيثة. ومع هذا الحصار على الدين وحركته بوسائل عديدة تجمع بين

الأمنية والإدارية والسياسية والفكرية نلاحظ محاولات التكتيل المستمر للصف العلماني. فلم تعد الانقسامات التقليدية والمروج لها بين حكم ومعارضة أو بين يمين ويسار بذات قيمة أو وجود فعلى بعد ظهور أن الاستقطاب الحقيقي في هذه المرحلة في مصر هو بين الإسلام واللا إسلام على كافة الأصعدة. وفي هذا الجانب فإن أحزاب ما يسمى بالمعارضة تلعب دوراً بالغ الأهمية في خطة مكافحة الإسلام التي تنتهجها الحكومة بدفع من القوى الخارجية. فهذه الأحزاب وصحفها (باستثناء جريدة الشعب والحقيقة وباستثناء قطاعات من حزب العمل) تشارك في الهجمة الفكرية الشرسة على الإسلام وفي الدعاية المضادة للسوداء بينما تخدع الجماهير برفع شعار المعارضة وبشن هجمات مدبرة من وقت لآخر على بعض



وزير الأوقاف

سياسات النظام التي بسبيلها إلى التغير أو على بعض رموزه الذين حان الوقت لتغييرهم . وهذه النقطة بالغة الأهمية حيث أن لهذه الأحزاب وما سيضاف إليها من تجمعات ناصرية وخلافه هي المرشحة لشغل مقاعد البرلمان في مواجهة التحالف الإسلامي وهي المرشحة للحديث في هذا البرلمان باسم الجماهير بينما هي في الواقع تعمل بتنسيق مع الحكومة وفي خدمة المخطط العلماني المعادي للإسلام وشريعته . وفي هذا الصدد فإن حزب الوفد وجريدته يقدمان أبرز صور الانتهازية وأكثرها دسا ضد الإسلام .

ومن طبيعة أو اتجاهات المرحلة محاولة تعويق بث الدعوة الإسلامية والفكر الإسلامي بكل الطرق وإلهاء المسلمين أو تخويفهم وبث اليأس والملل في نفوسهم لابعادهم عن هذا الأمر مع شغل الساحة بأشكال زائفة من الغناء توصف باسم الفكر الإسلامي كما نجد مثلاً في ما يسمى بالصفحات الدينية للجراند والمجلات أو في بعض الكتابات التي تروج هذه الأيام بأقلام مشبوهة ، ومن المحاولات في هذا الصدد الاستماتة في الحفاظ على الفكر الشيوعي في غرفة الاتعاش الحكومية بعد سقوطه المدوي في أوروبا الشرقية والسعي على استبقاء هذا الشبح البالي لخدمة الصف العلماني والحكم . ومن طبيعة المرحلة محاولة فصل المرأة عن الإسلام وحركته

بإحياء نغرات التعصب العنصري واذكاء نيران الصراع المزعوم والوهمي بين النساء والرجال (يدور هذا بينما ترفض الحكومة في الظاهر الصراع الطائفي أو الطبقي !) وعلى وجه العموم فكل هذه المحاولات تدور في أجواء من اليأس والاحباط داخل الاطار العلماني وهي كلها تعلن عن شيء واحد فقط هو الافلاس والحركات الأخيرة قبل السقوط . وهذا ما يجب أن ينتبه إليه الإسلاميون وهم يواجهون طبيعة المرحلة هذه .

ملحوظة : سدنة الفكر العلماني المتشدقين بحرية الاتحاد وحرية الطعن في الإسلام والهجوم عليه وحرية البذاءات ضد العلماء الأفاضل ثاروا وطالبوا بمنع كتاب عن زعيمهم الخالد بقلم إحداهن . لماذا الغيرة على عرض وشخصية الخالد إلى المطالبة بمنع الكتب وحرقها كما حدث مع كتاب آخر لنفس السيدة ولماذا في نفس الوقت الاستماتة في الدفاع عن السفاهات التي تنشر ضد الإسلام ورموزه ؟ الحرية عندهم تتجزأ طبعاً فهي حرية ضد الإسلام فقط .

د . محمد يحيى

* * *



يوميّات إسلامية

مسئول سوداني يؤكد تورط إسرائيل في دعم المتمردين

(قرني) يخطط لإقامة دولة اشتراكية عاصمتها (جوبا)

كما أعلن حاكم إقليم كردفان أن القوات المسلحة السودانية تمكنت من تدمير مواقع المتمردين في مدينة قرنيو عبد الله جنوب كردفان بعد معارك ضارية استمرت ٥ أيام .

وأضاف أن القوات السودانية دخلت المدينة وتمت السيطرة عليها .

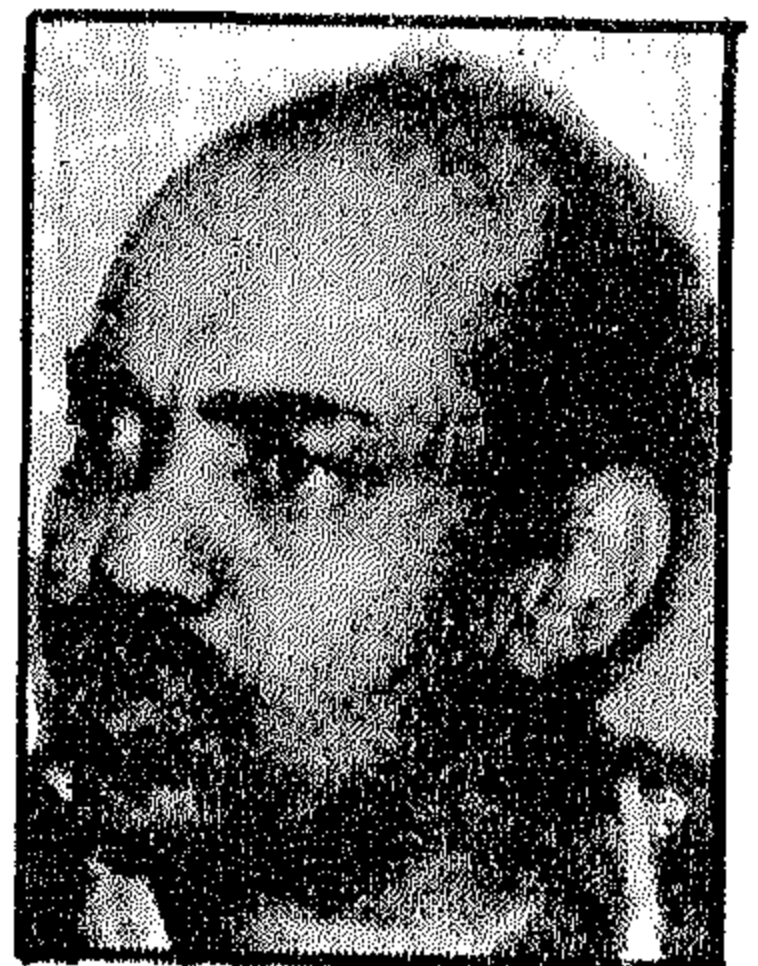


قرني

تسيطر على مسرح العمليات في الجنوب . ونفى وجود أي خطر للمتمردين على سد الروصيرص بالجنوب الذي يغذى الخرطوم بالكهرباء . وكشف أحد قيادات حركة التمرد الذي أسره القوات السودانية عن مخطط لإقامة دولة منفصلة في الجنوب . وقال أن (جون قرني) زعيم المتمردين يخطط لإقامة دولة اشتراكية في جنوب السودان عاصمتها (جوبا) . كما كشف عن قيام (قرني) باعتقال عدد من قيادات حركته بسبب دعوتهم إلى ضرورة التفاوض لاحتلال السلام .

أكد عثمان محمد الحسن وزير الدولة السوداني للدفاع تورط إسرائيل وعدد من الدول الغربية في دعم المتمردين

في الجنوب ، كما اتهم أوغندا بتقديم الدعم العسكري لحركة التمرد . وقال أن القوات السودانية



الفریق البشير

سلمان رشدي آخر

وها هو سلمان رشدي آخر يظهر في مصر ..

مؤلف روائي يزعم أن ما كتبه قصة امتزج فيها فيض الخيال بنبض الفكر ، اسم الرواية (مسافة في عقل رجل) .. أو (محاكمة الإله) .. واسم المؤلف علاء حامد ، وليس هناك اسم لدار النشر أو المطبعة ..

في الرواية الحساد وتطاول على الذات الإلهية ، وسخرية من الأنبياء والرسل ، واستهزاء بالجنة والنار ، وتكذيب صريح للكتب المنزلة وهجوم عليها .. والكتاب يبدأ برحلة مؤلفه إلى الجنة ، حيث يكتشف أنها جنة اللذة الحسية . وهو يقابل آدم فيسخر منه ومن خطيئته ، ويقابل موسى ويأخذ عصاه ويضرب بها الجدول وهو يقول جلا جلا جلا (كالحواة) فلا الماء ينشق

ولا العصا تلد حية ولا ثعبانا ولا حتى سحلية .. وهو يقابل نوح الذي جلس أمام حوض من الماء وقد صنع سفينة من الورق وراح يلعب بها في الماء .. وهو يلخص هذيانه وهراءه في نهاية الكتاب بقوله : (إن الطقوس الدينية تبدأ من الوقوف على حائط لتنتهي بالدوران حول مبنى .. وحتى لحظتنا هذه لم يتأكد للبشرية أن الله استجاب لدعوة إنسان وأرسل إلى جائع مائدة طعام ، أو أرسل إلى معدم مليون جنيه ذهب أو ورق ولا حتى مليون جنيه صفيح .. لم يتأكد للبشرية على مدى ملايين السنين ما قيل عن معجزات الأنبياء والرسل وأعاجيب السحرة وخوارق العفاريت ، ولم يحدث في عصور النهضة حدث واحد يؤكد ما سبق أن توارثناه من عقائد بالية وخرافات مهلهلة ، لماذا توقف فجأة

بعث الأنبياء والرسل ، لماذا لم تتكرر الخوارق ، ليرسل الله خروفا مشويا كما أرسل لإبراهيم ، لماذا توقفت الذات العلية عن إفاد ملائكتها وبعث الأنبياء وقد أصبح الكفر سمة العصر ، فالكثرة الغالبة لا تدين الآن إلا بالعلم ، أما القلة القليلة التي تؤمن بالإيمان فهي في الحضيض ، في الوحل .. لماذا لا يرسل الله إليهم رسله .. ؟ لسبب بسيط جدا ، لأن الله لم يرسل في وقت من الأوقات رسلا ، ولن يفعل ، فالرسل من صنع الناس ، والإنسان الذي يؤمن بالغيبيات هو إنسان مريض على المجتمع أن يقيم له مصحة نفسية يعالج بها) .

هذا بعض ما يضمه الكتاب من هذيان وتطاول على المقدسات .. ولا علاقة للكتاب بالأدب أو الفن .. إنما هو جريمة نضعها تحت نظر المجتمع والنيابة العامة ...

أحمد بهجت

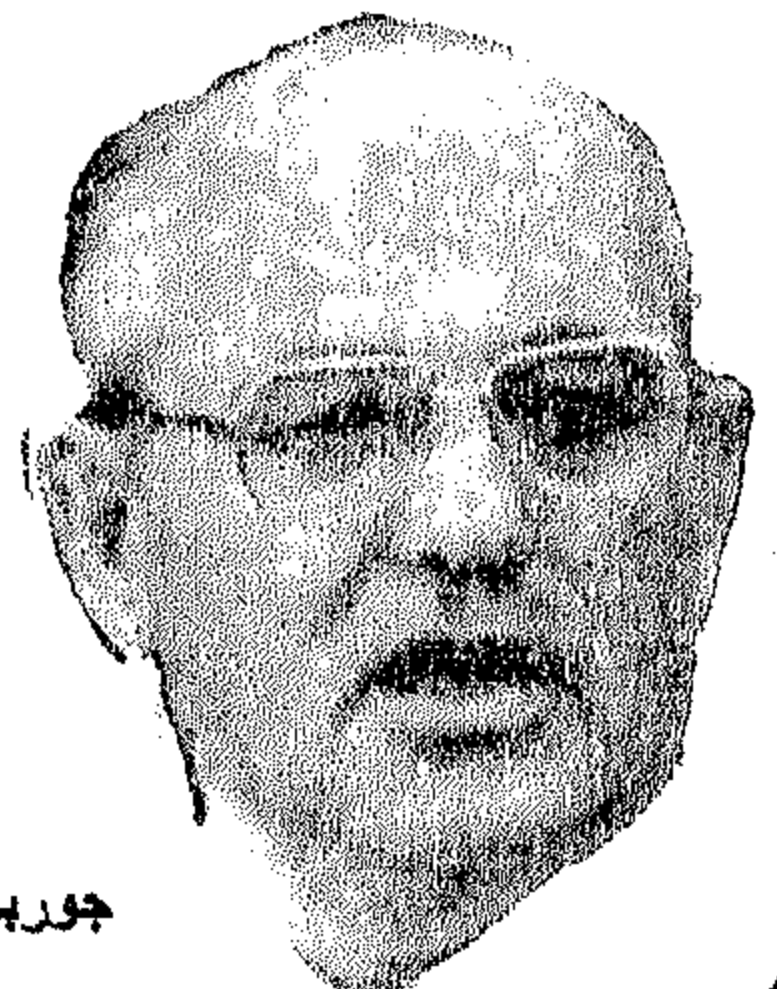
الاتحاد السوفيتي يتصنت

على الدول الإسلامية

وافق وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان على طلب الاتحاد السوفيتي بإقامة محطة تصنت متقدمة للغاية على قمة جبل الباروك في منطقة الشوف اللبنانية .



وليد جنبلاط



جورباتشوف

وقالت مجلة (لوبوان) الفرنسية في عددها الأسبوعي أن مدى عمل هذه المحطة سوف يشمل منطقة الشرق الأوسط.. وأن الاتحاد السوفيتي سوف يتمكن من خلال هذه المحطة من الاطلاع على معلومات سرية للغاية سواء في المجالات العسكرية أو المجالات الأخرى في معظم أنحاء دول الوطن العربي .

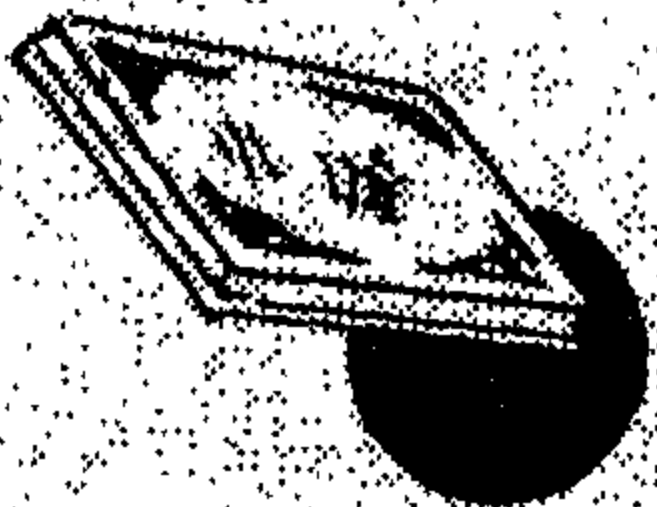
وأشارت المجلة إلى أن الاتحاد السوفيتي في عهد جورباتشوف زاد اهتمامه بمنطقة الشرق الأوسط ولكنه يأمل في استعادة نفوذه المفقود في العديد من دول المنطقة .

ونجحت المعركة

الرومانية ضد

رمز الشيوعية

نجح فريق إزالة التمثال الزعيم السوفيتي لينين في اقتلاع التمثال أخيراً بعد محاولات استمرت يومين . ويبلغ طول التمثال حوالي ١٠ أمتار ووزنه ١٢ طناً . كانت فرق إزالة التمثال الواقع في قلب بوخارست قد فشلت في زحزحة التمثال من مكانه ، رغم استخدام جرارات عملاقة . وأشار المراسلون الأجانب إلى أن معركة الرومانيين مع رمز الشيوعية بدأت بعيداً عن الأضواء إلا أنها سرعان ما تحولت إلى مغامرة مثيرة يتابعها الشعب الروماني والعالم .



حوار الشجر

وجهاً لوجه
مع

ديدات



الحوار الذي أجرته فائزة أمبا مع
الأستاذ ديدات في جريدة (عرب نيوز)
السعودية والتي تصدر باللغة الانجليزية

أما لماذا كان ديدات ، والمسلمون بوجه
عام في هذا الخصوص ، يظلون صامتين
وعاجزين عن مواجهة مثل هذه
الاستفزازات والملاحظات المُهينة ؟
فالإجابة ببساطة هي : أننا لسنا مُعَدِّين
للمقدرة . على التفكير العقلي والجدلي
المتقدم ، لكي نتحدى خصومنا .

على الأقل كانت تلك هي خبرة ديدات إلى
أن قرأ بالمصادفة كتابا عن الإسلام^(٢) من

لقد بدأ الأمر كله عندما كان (ديدات)
مجرد صبي خارج المدرسة . تخيّل صبيا
مسلمًا يعمل بمتجر في أرياف جنوب أفريقيا
يُضطر يومياً تقريبا ، إلى سماع الملاحظات
المُعيرة والمتحذية الهازئة والساخرة ،
للمرسليين النصاري ، عن دينة ورسوله .

يقول أحمد ديدات الحائز على جائزة
الملك فيصل التقديرية^(١) مسترجعا ذكريات
تلك الأيام : (لقد كانوا يجعلون حياتنا تعسة
ولكن لم يكن لدينا ردود) .

تأليف عربى يدعى (رحمة الله الهندى) حينئذ قرأ ديدات لأول مرة عن الأناجيل المختلفة . ثم قرأ العهد الجديد ، فأصبح واثقا بما يكفى لمواجهة الناس فى المُرسَلِيَّة بهذا التحدى : (لكل مسألة جدلية تقدمونها لى تأييدا لدينكم سأقدم لكم عشرة ضدها) . ومن ثم بدأت حملة لنشر الإسلام وهى مستمرة إلى الآن .

وفى وسط هذا الكدح بدأ مركز نشر الإسلام نشاطه بـ (يَرْبَان) . كان للمركز بداية متواضعة - متواضعة جدا - بحيث يقول ديدات : (إننا ننفق الآن فى شهر ، على البريد وحده ، ما كان يوازى ميزانيتنا فى العام كله .

وفى هذه المقابلة يُناقش ديدات أيضا ضمن أشياء أخرى : دور المرأة فى الإسلام ، ومناظرتة مع (شوروش) وسبَاب (سلمان رشدى) الشيطانى ضد الإسلام .

س : إن فكرة الأجانب عن المرأة المسلمة أنها مقهورة ومسلوبة الحقوق تحت سُلطة الرجل وحُكمه . وأحد الأمثلة التى يستشهدون بها هى حقيقة أن الرجال يُسمح لهم بالزواج من أربع زوجات ؟

ج : انتبه ! إن المسلم ليس عادلا مع نسائه . ويبدو أننا قد انجرفنا فى سلوكنا وثقافتنا بعيدا عن أوامر الإسلام . إننا ظالمون ، لا شك فى هذا ، ولكنه ليس الإسلام بل المسلم هو الذى يظلم .

الرجل يُمكنه أن يتزوج بأربع زوجات والمرأة لا يمكنها أن تتزوج بأربعة أزواج . واسأل أى امرأة إذا كانت تريد أربعة أزواج ؟ فالرجل يمكن أن تكون لديه أربع زوجات كُلُّهُنَّ أولات أحمال ، وهذه ليست مشكلة . ولكن إذا كانت هناك زوجة واحدة لديها أربع أزواج وقد حملت ، فإنه فى أثناء حملها سيكون هناك أربعة رجال مُتنافسون بدون فرصة عادلة للتوفيق .

ثم يولد الطفل . ماذا عن الطفل ؟ من هو أبوه ؟ كل رجل سيقول للآخر : (لماذا أنسيبه لنفسى ؟ إنه لا يُشبهنى ، إنه يُشبهك أنت !) وسيكون الأمر فوضى .

لقد طرَحَت امرأة هذا السؤال على النبى صلى الله عليه وسلم : (لماذا لا نستطيع أن يكون لنا أربعة أزواج ؟) .

ولاثبات القضية طلب من أربع نساء مُرضِعات أن تضع كل واحدة مِنْهُنَّ بعض لبنها فى قدح واحد . وعندما تم ذلك ، طلب اليهن أن تستعيد كل واحدة مِنْهُنَّ لبنها . فقلن : (كيف لنا أن نفعل ذلك ؟) فقال

وجهاً لوجه مع ديدات



المسجونين هم من الرجال . والرجال أيضا
تهلكهم الحروب . فهل تستطيع تخيل
الامر ؟ إن الإسلام يعطيكم حلاً للمشكلة ،
إنه لا يأمرُك بتزوج أربع ، بل إنه يقول :
«...فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى
وِثْلًا وَرَبَاعَ . فَإِنْ خِفْتُمْ إَلَّا تَعْدِلُوا
فَوَاحِدَةً»^(١) .

إن تشريع تعدد الزوجات في الإسلام
ليس للتحفيز الجنسي ، ولكنه حل لمشكلة
في المجتمع . ولكن المجتمع الغربي يُحاربُ
ذلك ويُقاومه . أمّا السَّيِّيَّاتُ (لوطيَّة
النساء) واللوطيَّة فهما مقننتان هناك .
فالرجال الراشدون (١٩) يتم تزويجهم
بعضهم إلى بعض في الكنيسة ، ولكن عندما
تأتي لمسألة تعدد الزوجات فإنهم يقولون :
(فوق جُنتي) . إنني أقول لهم : (إنكم
مرضى يا قوم ، وهذا [تعدد الزوجات] هو
الحل لمشكلتكم) .

إن أحدا لا يُجبر المرأة على أن تشاركها
أخرى في زوجها . لم يقل أحد ذلك ، ولكن
هناك نوع من الرجال الذين لا يُمانعون في
تحمل مسؤولية إضافية ، وهناك نوع من
النساء اللاتي لا يُمانعن المشاركة .

لقد شاهدتُ برنامجاً تليفزيونياً كُندياً عن
تعدد الزوجات حيث تقدم رجل قائلاً : (أنا
مُوزْمُونِي^(٤) سابق وقد طردتُ [من كنيسة
المورمون] ولدي ثمانى زوجات) . كانت

صلى الله عليه وسلم : [نعم ، تلك هي
الاجابة] .

والامر مماثل بالنسبة للرجل : ففي
النهاية لا سبيل للتأكد من نسب الطفل ؟

عند الولادة فإن الذكور تتساوى مع
الاناث تقريبا من حيث العدد ولكن معدلات
وفيات الأطفال تُظهر أن الذكور يموتون أكثر
من الاناث ولا يمكنهم تعليل ذلك . إنه
يُفترض فينا أننا الجنس الأقوى ، ولكن
الجنس الأقوى أكثر عُرضة للانقراض من
الجنس الأضعف .

وفي الولايات المتحدة الأمريكية مشكلة
خطيرة : فالاحصاءات تُظهر أن هناك
٧,٨ مليون امرأة أكثر من الرجال .
ولو تزوج كل رجل في أمريكا فإنه سيظل
هناك ٧,٨ مليون امرأة بدون أزواج . ولقد
أخبروني أن حوالي ثلث القوى العاملة
عندهم هم من اللوطيين ، وأن ٩٨٪ من عدد

(لقد أعطاكم الله طريقة حياة للهيمنة والقلبة وللإحلال مكان الجميع . للاحاطة بالجميع) .

إن هذا الدين جاء ليظهر على الدين كله وعلى طرق الحياة جميعها ، سواء كانت اليهودية أو الشيوعية . ومهما كانت الفلسفة أو الديانة ، فقدر الإسلام أن يهيمن عليها جميعا . أنا أؤمن بذلك . ولكن الدور الذي يمارسه كل أحد هو من اختياره . فإذا كنت تريد أن تكون راضيا بالخضوع وأنت مشثوم مُمتَهَن أو أن تكون لعبة للتدريب ، فإن هذا هو اختيارك أنت وليس هذا اختيار الله .

إنه يتعين علينا أن نعمل بجِد أكثر . فالمجتمع الغربى يغسل أدمغة أبنائنا بأسلوب يجعلهم يشعرون بالدونية . والمبشر إذا جاء وطرق بابك فهو عدوانى . ومهما جاءك بوجه مبتسم فإنه يعتقد فى قرارة نفسه أنه أفضل منك ، ولولا ذلك لما تجرأ أن يطرق بابك ليخبرك أنك ستدخل جهنم !

إن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
[اليد العليا خير من اليد السفلى] (٥) .

وهذا يعنى أن الذى يُعطى أرفع منزلة من الذى يأخذ . إن مهمتنا هى أن نخرج لنبلغ رسالة الله . إننا فى مكانة أعلى من الناحية العقائدية .

زوجاته كلهن هناك ، وكن سعداء بالرجل . وكانت هناك سيدة بدينة فى وسط الجمهور الحاضر . قالت : (ما زَأُيك فى ؟) فقال الرجل : (أنت أيضا يا سيدتى ، لا توجد مشكلة أعطينى عنوانك) . ومن كل النساء اللاتى تزوجهن لم يكن لواحدة منهن زوج سابق .

لأولئك الذين يريدون أن يحيون حياة طيبة فإن الإسلام هو الحل لمشكلتهم .

س : لم تُبَيِّن الشريعة الإسلامية الحد الأدنى لسن الزواج ، فما هو الحد الأدنى للسن الذى يسمح الإسلام بالزواج فيها ؟

ج : الإسلام يقول ببُلُوغ الحلم . المرأة تستطيع أن تتزوج بمجرد أن تبدأ فى المحيض . ولكنها لا يلزم عليها الزواج بمجرد أنها بدأت فى المحيض . وعلى كل حال فليس قبل ذلك .

س : هل لاحظت صحوة إسلامية فى العشر سنوات الماضية ؟ وإن كان كذلك ، فالإم تغزوها ؟

ج : لعدة أشياء ، الأول بالنسبة لى هو أن ذلك قدرُ المسلم . فالله (سبحانه وتعالى) قد أعطانا ديناً وطريقة حياة . وهو يخبرنا فى القرآن عن طريقة الحياة هذه .

وجهًا لوجه مع ديدات



الفلسطينيون الذين جاء
ذكرهم في الكتاب المقدس
هم فلسطينيو اليوم ؟

ج : نعم .

س : لقد ذكرت كيف أن
الكتاب المقدس يُعطى
انطباعاً بأن الفلسطينيين
يجب اذلالهم وقهرهم
بواسطة اليهود .

ج : نعم . والصهاينة قد قاموا بعمل
ناجح بغسلهم أدمغة النصارى لكي يُعطوا
لهم فلسطين ، ولكي يؤمنوا بأن فلسطين
ملك لليهود . ولنعترف أن الصهاينة نجحوا
في اتمام هذا العمل على أكمل وجه .
والنصارى اليوم يشاهدون بأعينهم ما يجري
للفلسطينيين من ظلم . إنهم يشاهدون
الأطفال الفلسطينيين يطلق عليهم الرصاص
وهم يرمون بالحجارة . والنصارى يعلمون
في قرارة أنفسهم أن ذلك باطل لا يصح .
ولكنهم يقولون : (ماذا يمكننا أن نفعل إذا
كانت إرادة الله أن يعطي اليهود فلسطين
والفلسطينيون يمنعونهم من ذلك) .

إنه في عام ١٩٨٢ عندما غزت إسرائيل
لبنان فإن هذا (الدكتور شوروش) قال :
(يا قوم لماذا تثيرون مشكلة ؟ أليست لبنان
جزءاً من أرض الميعاد ؟ إن ما بين النيل
والفرات هي أرض وعدّها الله لليهود !) .

س : منذ أن أسست مركز
نشر الإسلام في عام ١٩٥٨
هل صادفتك تقلبات في
الظروف من حيث الحسن
والسوء ؟

ج : لقد كان (الرسم البياني) في حالتنا
هو تصاعد مطرد . وليس هناك أي تراجع
البتة . إننا ننفق الآن في شهر واحد ، على
البريد وحده ، ما كان يوازي ميزانيتنا لعام
بأكمله . فعندما بدأنا كنا نسأل عن أسعار
(١٠٠٠) ألف نشرة صغيرة . واليوم أطلب
(١٠٠٠,٠٠٠) مائة ألف نسخة من ترجمة
معاني القرآن بالانجليزية في كل مرة .

س : في مناظرتك مع
(أنيس شوروش)
الصهيوني الفلسطيني
تكلمت عن الفلسطينيين
فهل Philistines

س : ماذا تقول في ذلك ؟
وما هو في اعتقادك ما يجب
على الفلسطينيين أن
يملوه ؟

ج : انتبه ! هناك في اعتقادي طريقتان
للقتال . إحداهما هي طريقة (منظمة
التحرير الفلسطينية) ولست حكيمًا بالدرجة
التي تسمح لي أن أشير على الناس أن
يفعلوا هذا وألا يفعلوا ذاك . ولقد أخفق
المسلمون في محاولتهم للمواجهة
العسكرية المباشرة . وحينما لا تستطيع أن
تقاتل بالمواجهة العسكرية فعليك أن تبحث
عن طرق أخرى للقتال .

س : ولكنك شخصيا تواجه
النار بالنار . إنك تستعمل
الأساليب الغربية لتهزم بها
خصومك حسب قواعدهم .

ج : إن هذا صحيح . فإذا كان لديهم
مدفع ليزر Laser gun يجب أن يكون لدى
مدفع ليزر أيضا . وإذا كان معهم عصا
طويلة فيجب أن أحصل على عصا أطول
منها لكي أحاربهم بها . هذه إحدى
الطريقتين . والطريقة الأخرى هي
عقائدية . إننا لم نخض معركة عقائدية مع
أحد . إننا نستطيع أن نخوض معركة
عقائدية مع اليهود . والشئ الذي يتعين
عليك هو أن تُعد نفسك لكي تتحدى خصمك ،

والله - سبحانه وتعالى - قد أعطاك ذلك
السر في القرآن الذي لا يقرأه أحد حقا ، بما
في ذلك العرب . إن الله - سبحانه وتعالى -
يخبرنا أن السر هو أن نقول : « هاتوا
برهانكم »^(٦) .

فإذا كنتم على الحق ، فدعونا نلقى نظرة
على برهانكم . هناك الكثير من المسلمين
الذين يقرأون القرآن ولكنهم لا يفهمون
العربية . وعندما كنت بمصر في مارس
(آذار) عام ١٩٨٨ م سألت المصريين :
(ألا تفهمون العربية ، ألا تقرأون
القرآن ؟) فأجابوا : (بلى) .

إن القرآن يقول : « يا أهل الكتاب
لا تغفلوا في دينكم ولا تقولوا على الله
إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول
الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه
فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا
خيرا لكم إنما الله إله واحد »^(٧) .

فهل أخبرتموهم بذلك ؟

(لا) هي إجابة المسلم .

إن الله يأمرنا أن نقول لهم : « يا أهل
الكتاب تعالوا .. »^(٨) .

هل دعوتهم ؟

يقول المسلم : (لا) .

فسألت : (هل قرأتم هذا الكتاب :

Viking ، ووضعناها ضمن القائمة السوداء
للكتب غير المرغوب فيها .

[نقلا عن مجلة البرهان (صوت المركز
الدولى لنشر الإسلام . المجلد الأول . العدد
الرابع . ديسمبر ١٩٨٨ .

يزبان - جمهورية جنوب افريقيا] .

مختصر عن صحيفة (عرب نيوز)
السعودية والتي تصدر باللغة الانجليزية .

الهوامش

(١) حصل الأستاذ أحمد ديدات على جائزة الملك
فيصل فى عام ١٩٨٦ تقديرا لجهوده فى خدمة
الإسلام .

(٢) الكتاب بعنوان (إظهار الحق) للعلامة الشيخ
رحمة الله الهندى ، كما صرح بذلك الأستاذ أحمد ديدات
فى أكثر من مناسبة .

(٣) سورة النساء : ٣ .

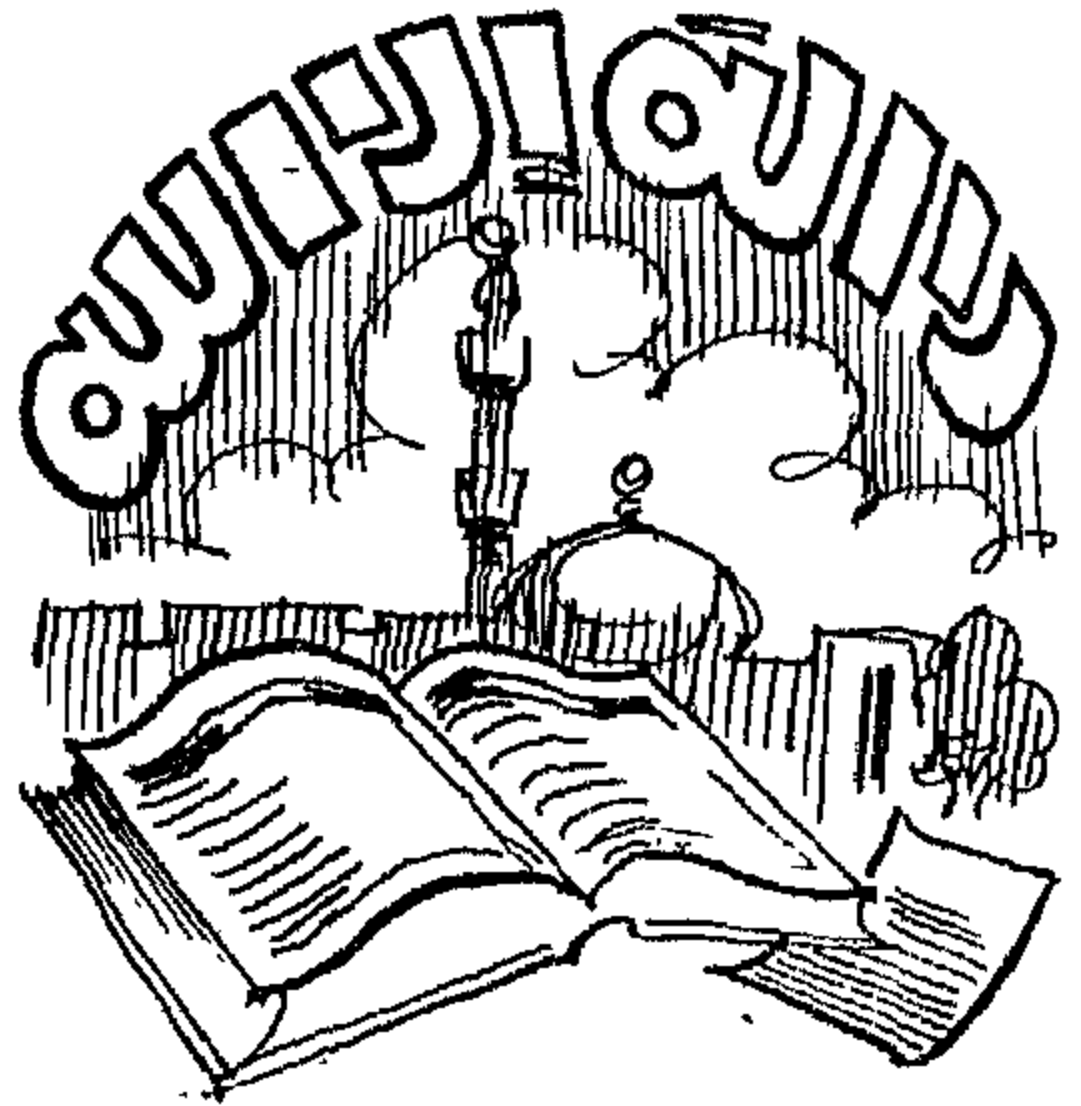
(٤) مورمونى : عضو جماعة دينية يرجع إنشاؤها
الى (جوزيف سميث) فى عام ١٨٣٠ وتقبل كتاب
مورمون Book of Mormon كوحى إلهى .
ومورمون هو المحرر والمصنف القديم لكتاب مورمون
الذى أخرجه رسميا كوصى [جوزيف سميث]
(قاموس وبستر الجديد للطلبة) .

(٥) حديث صحيح . وهو فى مُسند الإمام أحمد .
وقال الشيخ الألبانى فى (صحيح الجامع الصغير
وزيادته) أنه صحيح .

(٦) سورة البقرة : ١١١ .

(٧) سورة النساء : ١٧١ .

(٨) سورة آل عمران : ٦٤ .



القرآن ؟ فهو ملئء بالوصايا . إنكم تدعون
أنكم تقرأونه ولكنكم لا تتبعون أوامره . إننى
أريد أن أعرف لماذا ؟

س : ما رأيكم فى (سلمان
رشدى) - المسلم
بالمولد - ومؤلف كتاب
(الآيات الشيطانية) الذى
يفترى به على النبى صلى
الله عليه وسلم ؟

ج : إنه فى رأى أفحش وأقذر شخص
سمعت به . إننى من خلال تجاربى لم
أصادف أبدا مثل هذا الفحش حتى من غير
المسلمين . وهو يسمى نفسه (علمانى
مسلم) ، ولكن فى رأى أنه كافر . إنه
يسب سلفنا الصالح . يجب علينا أن نحتج
لدى الناشرين بأنه يتعين عليهم أن يسحبوا
هذا الكتاب من التداول فورا وإلا قاطعنا كل
كتب (بنجوين) Penguin و (فايكينج)

تنصير المسلمين

بقلم :
عبد الرزاق ديار بكري

مطلوب تنصير ٧٢٠ مليون مسلم !

مؤتمر كلورادو وأخطر استراتيجية لتنصير المسلمين

النزلف لكسب المسلمين (٦)

١ - ليفيد أ . فريزر في موضوعه
(تطبيق مقياس اينكل في عملية تنصير
المسلمين) يقول في مطلع بحثه في
الصفحة ٢٣٨ ما يلي :

(إن المسألة الأساسية التي تواجه
عملية تنصير المسلمين هي كيف يستطيع
المنصرون برقة ووضوح إقناع المسلمين
بوجوب الإيمان بيسوع كرب والإخلاص
له) .

٢ - والنص الأقوى والأشد صراحة في
التعبير عن هذه الحيرة والقلق يبدو في قول
تشارلس ه . كرافت في موضوعه (كنائس
ملائمة للمتصيرين الجدد في المجتمع
الإسلامي) حيث يقول في الصفحة ١٧٠
ما يلي :

(لقد قاوم المسلمون بصورة عامة

لقد أعيت المنصرين الخيل ، فمرة يقفون
وراء الذين يهجمون على العالم الإسلامي
بمدافعهم ورشاشاتهم في حرب صليبية
دامية ، ومرة يقفون إلى جانب القوى
الاستعمارية ضد مصالح العالم الإسلامي ،
ومرة يهاجمون الإسلام في عقيدته وقرآنه
وأحاديثه وتاريخه وشخصياته ، ومرة
يسلكون سبيل تقديم الخدمات الطبية
والإنسانية ، ومرة ومرة ، ولكنهم بعد كل
مرة يشعرون بأنهم يرتطمون بصخرة
الإسلام العظيمة وأنهم يتحطمون ويتبهون .

لقد أقلقهم صمود الإسلام وصمود
المسلمين أمام جهود التنصير الهائلة إذ إنهم
لم يجنوا إلا أقل النتائج التي تقل كثيرا عن
الطموحات والأهداف ، وإن هذا القلق وهذه
الحيرة تتمثل فيما يلي :

بالطبع هذا الاكراه الثقافى وخاصة فى المسائل اللاهوتية ، وبهذا تركونا بدون استراتيجية تنصيرية) .

إنهم أمام هذا العجز وهذا الاضطراب قد ابتدعوا الوسيلة الجديدة التى يأملون أن تكون طريقة مثمرة ذات مردود فعال ، ولكن من يدرى لعلمهم بعد العمل المتواصل لعشرات من السنوات فى هذه الطريقة سيصلون فى نهاية المطاف لاهتين وإذا بهم قد سقطوا فى دائرة الارتطام على صخرة الإسلام ، وإذا بهم يقولون بأن هذا الطريق غير نافع ، ولا بد لنا من وسائل جديدة بديلة عسى أن توصلنا إلى حل هذا اللغز ، وربما سينتقدون أنفسهم كثيرا لأنهم سلكوا هذا السبيل لأنه سبيل خطر عليهم قد يكون وسيلة لغزو النصرانية ذاتها بدلا من أن يكون وسيلة لأن تغزو النصرانية به الإسلام ، ذلك لأن الإنسان عندما يكون مسدداً لأن يتخلى عن جزء يسير من مبادئه شكلا أو مضمونا فلسوف يرى نفسه فى آخر الطريق قد تخلى عن أشياء كثيرة تباعا ، وسوف يحتاج إلى الكثير من أجل أن يرمم ما أوهته يداه .

وإن آخر مبتكراتهم فى هذا الصدد هو انتهاج سبيل جديدة تظهر قدرا عظيما من عجزهم وحيرتهم ذلك أنهم ابتدعوا وسيلة (التزلف) بعد أن أعيتهم كل الحيل والوسائل السابقة فى تاريخ التنصير . وفيما يلى عرض لهذه الوسيلة أشكالا وأصنافا .

تتلخص هذه الوسيلة التى أطلقنا عليها هذا الاسم بأن المنصرين قد أصبح لديهم استعداد لأن يلجوا عنق النصرانية حتى تقترب من الإسلام ولتكون بعد ذلك مصيدة للمسلمين من أجل تنصيرهم . إنهم مستعدون لبناء مسجد عيسوى ، وصلاة نصرانية فى قالب إسلامى ، وتقبل أشخاص أنصاف نصارى أطلقوا عليهم اسم (مسلمون - عيسويون) ، كل ذلك حتى تبدو النصرانية أكثر جاذبية ، وأكثر تقبلا ، وأقل رفضا من قبل المسلمين الذين ألفوا الدين بطريقة معينة وأسلوب معين ، إنهم يطمحون أن يسبقوا على المبادئ والشعائر والقيم النصرانية شكلا إسلاميا على أمل أن يسهل ذلك عملية انتقال المسلم إلى النصرانية دون ردود فعل قوية ، إنهم يقومون بدور الرجل الذى يشعر بأن الطفل المريض الذى أمامه يرفض تناول دواء معين لمرارته وكرازته فيعمد إلى وضع هذا الدواء ضمن عبوة من السكريات والحلويات التى يحبها هذا الطفل حتى يرغب فى تناولها ثم بعد ذلك يفعل هذا الدواء فعله فى نفسه . ومن خلال النماذج التى سنعرضها سنتبين طريقتهم هذه ونعرف مداخلهم الجديدة .

أولا : إنهم يحاولون إيجاد جذور دينية لهذا التزلف مستلهمين شخصية (الرسول بولس) الذى تشكل فى أشكال ، وتقولب فى قوالب مختلفة ، من أجل أن يضل إلى غير النصارى ، من أجل تنصيرهم .

فإن بشير عبد المسيح فى موضوعه

(استمالة المسلم عن طريق تجسيد شمائل المسيح وسلوكه) قد تساءل في الصفحة ١١٧ حيث يقول :

(فقد تجسّد الرسول بولس المسيح في شكل يهودي كي يصل إلى اليهود، وتجسد في شكل وثني كي يصل إلى الوثنيين ، فهل لدينا الجرأة على سلوك مسلك يسوع والرسول بولس وأن ندعو إلى مسيح متجسد بشكل إسلامي كي نصل إلى المسلمين ؟ هل نجد في قلوبنا مقاومة ورفضاً لهذه القضية ؟) .

ثانياً : ليس الرسول بولس هو الذي انتهج هذا السبيل من تلقاء نفسه ، بل إنه اقتدى في ذلك بالمسيح ذاته ، وهذا ما ظهر في النص السابق ، وكذلك فإن النص التالي يوضح بأن اليسوع (كما يزعمون) قد تجسد في شكل عبري نصراني حتى يصل إلى قلوب اليهود العبرانيين من أجل تنصيرهم ، فإن تشارلز هـ . كرافت في موضوعه (كنائس ملائمة للمتصيرين الجدد في المجتمع الإسلامي) في الصفحة ١٧١ - ١٧٢ يقول :

(هل يمكن على الأقل أن يطور بعض الأمريكيين - الأوروبيين المقدرة على التعامل مع المسلمين كما فعل المسيح والرسول بولس بهدف التمكن من التأثير عليهم من داخل أطرهم الثقافية ؟ هل يمكن

للمرء أن يكون مسلماً - نصرانياً كما كان المسيح والرسول بولس والكثير من أتباعهم عبريين - نصاري) .

ثالثاً : أول خطوات هذا الطريق تتمثل في هذه المفاتيح التي دعا إليها آرثر ف . كلاسر وهو يقدم توصيات للمتصيرين في موضوعه (تقرير المؤتمر) إذ يقول في الصفحة ٥٦ :

(لقد تم تكراراً وأثناء اللقاءات تحديد وتأكيد مفاتيح مهمة وعديدة للتنصير الفعال وهي :

- أهمية الشفافية أمام الآخرين .
- مركزية المحبة في مجمل تعاملنا مع الآخرين .
- تكريس الاحترام والصدق نحو الذات ونحو مطالب الإنجيل الصارمة .
- حتمية انسكاب دموع الشفقة من أجل الآخرين .
- الصلاة والصوم .
- الحاجة إلى الشجاعة والصبر والمثابرة .
- المقدرة على استيعاب السخرية والمعاناة .
- أهمية الإيمان المتواصل وتمجيد ربنا

رب المستحيل) .

ويلحظ هنا انسكاب الدموع ،
والشفافية ، ومركزية المحبة ، كل ذلك
عليهم القيام به من أجل الالتفاف على
المسلمين في محاولة لكسبهم ولو عن
طريق هذا المظهر الضعيف الذي يخفى
وراءه رغبة في اقتناص المسلمين .

رابعاً : وكذلك فإن آرث ف . كلاسر ذاته
يقول في الصفحة ٧٢ من موضوعه ألف
الذكر :

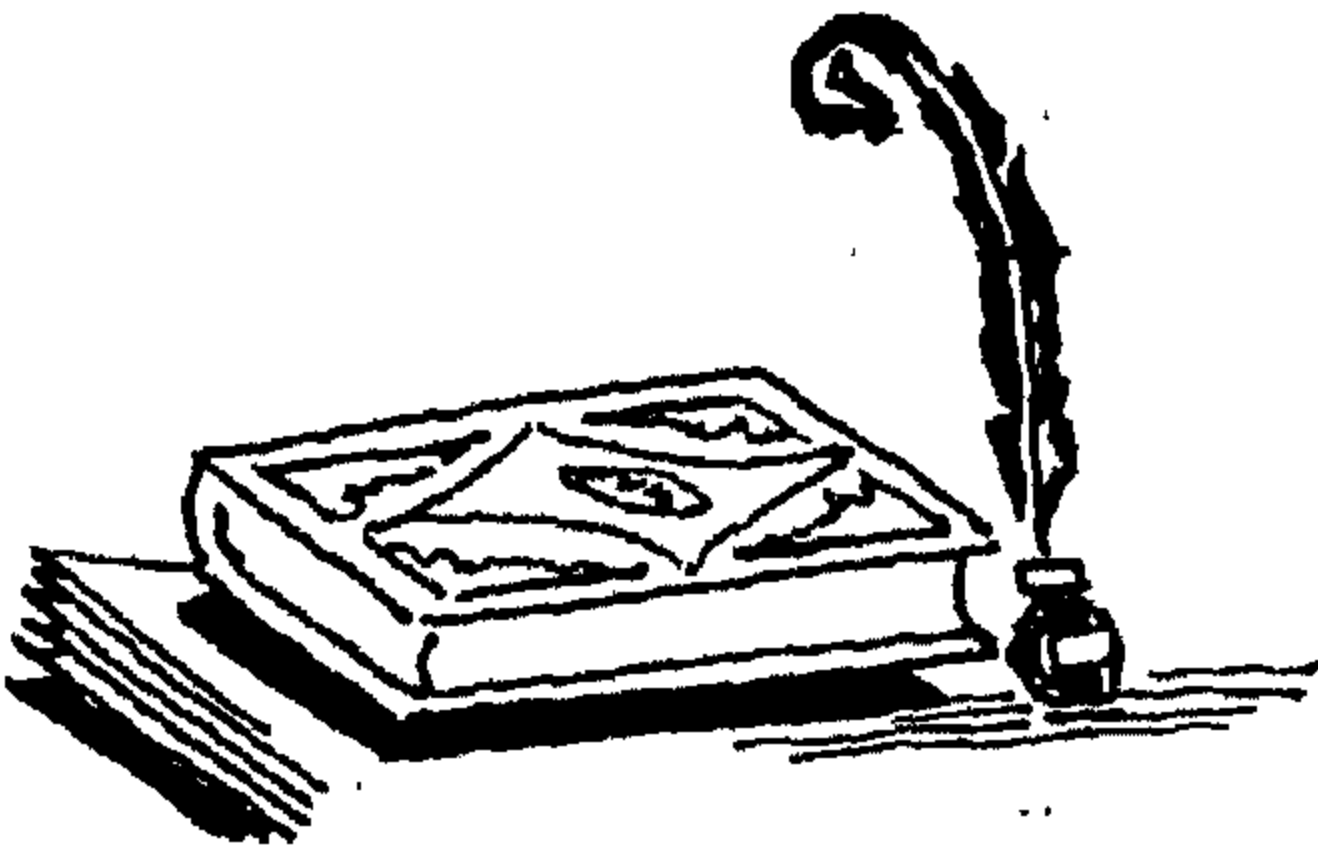
(نحن نأمل أيضاً في عفو أصدقائنا
وجيراننا المسلمين وأن لا يتخذوا موقفاً
بسبب قصورنا بل أن يمنحونا صداقتهم
ومحبتهم) .

إنهم هكذا في ملمس مخملي ، وفي
نعومة الحرير ، يهدفون إلى قلوب المسلمين
طالبين الصداقة والمحبة والعفو ، ممن ؟
من جيرانهم ، من أصدقائهم ، من
المسلمين ، من الذين أذاقوهم مر القسوة
وقسوة المرارة !! الآن بعد أن عجزت كل
وسائلهم ، وبعد أن فلت كل أسلحتهم ،
جاءوا بثوب جديد ناعم اسمه المحبة ،
الجيران ، الأصدقاء .. الآن ، والآن فقط
أصبحنا جيرانهم وأصدقاءهم ، وأصبحنا
نحن الذين نعطيهم العفو والفرصة
والمحبة .. إن هذه المفاتيح التي دعا إليها
كلاسر والتي تدور حول النعومة واللفظ
والشفافية إنما هي وسائل اقتناص جديدة
عجيبة .

خامساً : ثمة أسلوب آخر يدعو إليه
بشير عبد المسيح في موضوعه :
(استمالة المسلم عن طريق تجسد شمائل
المسيح وسلوكه) وذلك في الصفحة ١١٧
حيث يقول :

(إن الرسول بولس يدعونا لأن نفكر مثل
هذا التفكير ، فما المدى الذي نحن على
استعداد للذهاب إليه كي نجسد المسيح في
بيئة إسلامية ، هل يمكننا أن نكون قد اتبعنا
النموذج الذي أعطانا المسيح إياه في
التجسد إذا ما قمنا بلبس العمائم والجلابيب
وذهبنا إلى أماكن عبادتهم حتى لو نظر إلينا
الناس خطأ كمسلمين) .

- إنهم يدعون إلى لبس العمائم والتشبه
الظاهري بالمسلمين حتى تزول جميع
الفواصل الظاهرية التي تفرق بينهم وبين
المسلمين بحيث يتقبلهم المسلم نفسياً
ويشعر بأنهم قريبون منه ، بل إنهم مثله .



تنصير المسلمين

- إنهم يدعون إلى الذهاب إلى المساجد وأماكن العبادة الإسلامية ، كي يشاركوا المسلمين هذه العبادة مشاركة ظاهرية ، وهو أسلوب رهيب من أجل إذابة الفوارق النفسية ، وتكون هذه الأشياء خطوة أولية للتقارب ، تعقبها خطوات الاقتناص والاقتناع بالنصرانية بعد ذلك .

سادسا : إن هذا التزلف قد جنح بهم أيضا في هذا السبيل إلى الدعوة إلى أداء الشعائر النصرانية في صورة إسلامية ، الشكل وال قالب إسلامي ، لكن الحقيقة والجوهر نصراني ، على أن ذلك وسيلة من وسائل الاقتراب من المسلمين في سبيل اقتناصهم وجذبهم إلى حظيرة النصرانية ، فإن بشير عبد المسيح في موضوعه (استمالة المسلم عن طريق تجسيد شمائل المسيح وسلوكه) في الصفحة ١١٩ يقول :

(إن المتحولين عن الإسلام الذين يقولون : إن أعمق تجربة لعبادة يسوع المسيح هي في سجودهم ورفوسهم على الأرض لهم مطلق الحرية في أن يتعبدوا بمثل هذه الطريقة ويبنوا أماكن عبادتهم على هذا الأساس ، ويسوع يحررهم من العبادة وفق الأنماط والأشكال الغربية ، فهل سمحنا لهم بذلك) .

سابعا : إن بشير عبد المسيح ذاته يعمد في الصفحة ١٢٠ - إلى التوسع في هذه

المظاهر التعبدية والدعوة إلى تأديتها وفق الأنماط والأشكال الإسلامية فيقول :

(إن أركان الإسلام الخمسة تتوافق جوهريا مع الكتاب المقدس في معظم أشكاله وإن كانت تختلف أحيانا في المضمون) :

كالتشهد ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، فهذه الأشياء ذاتها موجودة في النصرانية الأصلية ، إذ فيها تشهد وصلاة وزكاة وصيام وحج ولا خلاف بينهما في ذلك من ناحية الشكل ، كما يقول ، وهو يدعو إلى الاتيان بها تقريبا من المسلمين ولكن بمضمون نصراني إذ يبين بعد ذلك في الصفحة ١٢١ فيقول : (والشيء المهم هو أن تصحح غايته ووجهة نظره وأن يتطلع إلى المسيح كمخلص وحياة له وثواب أمام الرب) أي إنهم يقبلون لهذه الأمور التعبدية أن تؤدي في ثوب إسلامي ولكن في حقيقة ومضمون نصراني .

ثامنا : إن قمة هذا التزلف نراه في دعوتهم إلى أن يكون هناك (مسلم - عيسوي) وأن يكون هناك (مسجد عيسوي) .

إن دونالد ر . ريكاردز في موضوعه (تطوير وسائل جديدة لتساعد في تنصير المسلمين) في الصفحة ٦٤٥ يقول :

(نحن نقترح أن يطلق على المسلمين

الذين يعتقدون النصرانية [مسلمون - عيسويون] وهذا له معنيان :

أولا : إنهم استسلموا لعيسى .

ثانيا : إنهم مازالوا جزءا من ثقافتهم ووطنهم) .

ثم يقول بعد ذلك فى الصفحة ٦٤٦ :
(لماذا لا نطلق على المكان الذى يلتقى فيه المسلمون العيسويون [مسجد عيسوى]
قربما قبل المسلمون فى النهاية المسجد
العيسوى كفرع طبيعى ضمن الثقافة
الإسلامية) .

ثم يتحدث المحاضر عن الطقوس الدينية
فى هذا المسجد العيسوى فيقول فى
الصفحة ٦٤٧ :

(إننى أقترح بأن تترك الأحذية عند الباب
فى المسجد العيسوى ، وليس هناك خسارة
فى ذلك ، وأن تكون أوضاع متعددة للصلاة
عامة [والكتاب المقدس يسمح بالركوع
ورفع الأيدي] وأن لا تكون هناك مقاعد ،
وأن تستعمل حصائر للصلاة إذا رغب
المصلون بذلك ، ولكن المصلين لن يولوا
وجوههم نحو الشرق ، ولن يكون هنالك أى
إشعار أو دعوة للجهاد على حيطان المسجد
العيسوى ، ولو أن المسلمين العيسويين قد
يقررون مستقبلا كتابة شيء عن المسيح
على تلك الحيطان) .

هذه هى إذن صورة المسجد العيسوى ،
وصورة المسلم العيسوى ، أى المسلم

النصرانى كما يتخيلها بشير عبد المسيح
والتي يدعو إليها ، ولكن ما الذى يقوله عن
أيام الأسبوع ؟ إنه يبين رأيه فى ذلك إذ
يقول فى الصفحة ٦٤٨ :

(نحن نقترح على ضوء ما يقوله العهد
الجديد بخصوص مراعاة الأيام أن يتم توزيع
تقويم على المسلمين العيسويين يوضح لهم
أن يوم الجمعة هو اليوم الأول فى الأسبوع
بالنسبة إليهم) .

وما الذى يقوله عن شهر رمضان ، شهر
صيام المسلمين ؟ إنه يبين فى الصفحة
٦٤٨ وجهة نظره حول هذا الشهر الكريم
من أجل تنصيره أيضا بقوله :

(يجب أن نجعل من رمضان شهر
الصيام - شهرا مليئا بالعمل والنشاط
والحيوية بخلاف ما كان عليه الحال فى
الماضى من قضاء ليالى الشهر فى
ممارسات لا دينية) .

إنه يرسم ويهندس الأشياء ويتخيلها
وكان الناس أمامه مجرد أحجار على رقعة
الشطرنج يدعوهم ويحولهم ويحركهم كما
يريد ، وكل ذلك انطلاقا من فكرة إذابة
الفارق الثقافى الحياتى الدينى بين المسلمين
والنصارى حتى يصبح الشخص النصرانى ،
والمعتقد النصرانى ، والعبادة النصرانية ،
قريبة إلى استيعاب المسلم ، وحتى تبدو له
هذه الأشياء وكأنها مماثلة لثقافته وموروثه
الدينى ، وحتى تكون هذه الأشياء مرحلة
انتقالية بين الإسلام من ناحية ، والنصرانية

يحاول اقناع المؤتمرين به .

ولكن ...

إن الذي نراه بأن في هذا الأسلوب جملة من النقاط التي تستحق الوقوف عندها وتسجيلها :

١ - إن هذا الأسلوب يعبر تعبيرا صريحا عن الافلاس في الوسائل ، فإنهم بعد أن استنفدوا كل وسائلهم التنصيرية الترغيبية والترهيبية على حد سواء ، ولم تنفع كلها في التحويل العام للمسلمين إلى النصرانية قد اعترأهم اليأس وبدأوا يفتشون عن وسائل تعبر عن هذا الافلاس الواضح .

٢ - إن هذا الأسلوب - إذا قدر له أن يستخدم - قد يكون وسيلة لجذب النصارى إلى الإسلام بدلا من جذب المسلمين إلى النصرانية ، لأن صاحب العقيدة الأقوى هو الذي يستطيع جذب الأضعف ، وما الحروب الصليبية عنا ببعيدة ، فإن النصارى قد حققوا نصرا عسكريا لكنهم وبنفس القدر قد حققوا هزيمة عقيدية وحضارية ونفسية ، إذ إن بعض عادات وتقاليد المسلمين ومفاهيمهم وأبستهم وشاراتهم وطرائق معاشهم قد انتقلت إلى النصارى ، فصاروا نصارى في ثوب إسلامي من العادات والأشكال . وقد حدث الأمر نفسه مع التتار والمغول الذين انتصروا عسكريا على

من ناحية ، فهي الجسر الذي يعبر عليه المسلم ، فهو مسلم ، ثم مسلم عيسوي ، ثم عيسوي . وكلمة عيسوي هنا تعنى نصراني ، ولكنها كلمة مقبولة للمسلم الذي يحب عيسى لكونه واحدا من الأنبياء الذين يقدرهم المسلمون ويجلونهم حسب المفهوم الإسلامي لا المفهوم الوثني المشترك النصراني .

تاسعا : إن أفكار بشير عبدالمسيح قد أثارت عدیدا من التساؤلات والتعقيبات ، وقد جاء في الصفحة ٦٥٢ - ٦٥٣ من رده على تعقيباتهم قوله :

(الحقيقة أن مصطلحات مسلم عيسوي ومسجد عيسوي ستكون بالتأكيد مهينة للمتصرين الوطنيين في أنحاء العالم الإسلامي ، لكن بدلا من أن نعلن عن ياسنا فأمامنا إمكانية لمناقشة هذه الأفكار الجديدة مع هؤلاء المتصرين وبطريقة أخوية ، فبدلا من افتراض عنادهم وتصلبهم في هذا المجال لدينا فرصة لأن نشاركهم التفاوض في أفكار جيل جديد ، لماذا نستبق الأمور ونحكم بأنهم لن يتجاوبوا بالإيمان والفرح كما يفعل كثير منا) .

إن لديه أملا ، بل ربما سيجد في هذا الأسلوب حقلا تجريبيا جديدا : لنجرب ، ولنر ، قد تصيب هذه الأفكار ، وقد تؤتى ثمارها ، هذا ما يراه بشير عبدالمسيح الذي

إطلاقاً ، أما هذه الوضعية الدينية المشوشة
فلا يمكنه هضمها ولا استيعابها .

٥ - إن الرفض الذي يبديه المسلمون
تجاه النصرانية ليس في هذه الأشكال ،
أى لن تكون هذه الأشكال وسيلة لجذبه إلى
النصرانية ، وذلك لأن القضية عميقة
الجذور في نفسه وذلك من خلال اتجاهين :

(أ) المعتقد الإسلامى الواضح حول
الالهية الواحدة وحول الدين الحنيف الذى
عرفه أو ورثه عن آبائه وأهله ومجتمعه .

(ب) الكراهية للكنيسة بسبب ماضيها
المعادى للإسلام ، وبسبب مواقفها
التاريخية من المسلمين ، وبسبب الأفكار
التي تستعصى على الفهم كالتثليث ، ثلاثة فى
واحد ، وواحد فى ثلاثة ، تلك الأقانيم التي
لم يستطع أن يهضمها النصرانى ذاته إلى
اليوم فما بالك بالمسلم الموجد .



المسلمين الضعفاء المفكرين لكنهم هزموا
أمام الحق الأقوى الذى وجدوه فى الإسلام ،
فقد أسلموا وتغيرت سلوكياتهم وهيناتهم
وشخصياتهم لتتوافق وتتشابه مع شخصية
المسلمين ، وعادوا إلى بلادهم ليحكم
أحفادهم بالإسلام قروناً مديدة .

٣ - إن الانحراف يبدأ صغيراً لكنه بعد
ذلك يكبر ويكبر حتى لا يستطيع أمرؤ التحكم
فيه أو السيطرة عليه ، إنهم يريدون اليوم
أن ينحرفوا بالمفاهيم النصرانية تجاه
الإسلام ، ولو بزاوية بسيطة بهدف جذب
المسلمين إلى حظيرة النصرانية ، وغداً
يقبلون بزيادة هذا التقارب ، وبعدها قد
يصبح الأمر قبولاً للإسلام ذاته عندما
يستشعرون حلاوة صيام رمضان وجمال
تلاوة القرآن ، وفرحة التوجه إلى الله
الواحد الأحد تلك الفكرة أو تلك الأفكار التي
سينقلها لهم المسلمون من خلال هذا
المسجد العيسوى أو الإسلام العيسوى الذى
يدعون إليه .

٤ - إن المسلم لن يقبل على نفسه هذا
التلفيق المضحك فإن أراد الإسلام فليأخذه
من مسجد المسلمين ، أما هذه
(الاستشكالات) و (التعقيدات) بين
الإسلام - والإسلام العيسوى -
والنصرانية ، وبين الظاهر الإسلامى
والباطن النصرانى ، بين معرفته بدينه كما
أخذه عن آبائه ، وبين هذه التناقضات ، كل
ذلك سيجعله أمام خيارين : إما أن يبقى فى
دينه ، وإما أن يتخلى عن فكرة الدين

٦ - إذا افترضنا بأن ثمة نجاحاً يمكن أن يتحقق من خلال هذا التلقيق الساذج فإن هذا النجاح لن يتحقق إلا لدى الأشخاص المسلمين الهامشييين فقط وهؤلاء مرفوضون في الأصل ، ليسوا مرفوضين من قبل المسلمين ، بل من قبل المنصرين ، وذلك لأسباب أخرى كثيرة بينها في موضع آخر من هذا البحث^(١) .

عاشرا : إن هذه الإذابة للفوارق الثقافية والتزلف للمسلمين وقبول مرحلة وسط بين الإسلام والنصرانية ، ليست فكرة واحد من المؤتمرين هو بشير عبد المسيح الذي اقتبسنا عدداً من آرائه في الفقرات الآتية بل إن بول هايبرت يدلي بنفس الآراء كذلك ، ففي الصفحة ٨١ يقول عن المسلم المنتصر في باكستان ما يلي :

(هل يمكنه أن يستخدم لغة الأوردو للتعبير عن إيمانه ، أو أن يستعمل الطبول وأسابيب الغناء في ترانيمه النصرانية ؟ هل يستطيع الاجتماع مع أقرانه النصاري في الجامع ؟ هل يجب عليه أن يطلق زوجته الثانية والثالثة ويحولهن إلى عاهرات ؟) .

ثم يقول في الصفحة ٨٢ :

(ربما يستطيع الباكستاني المنتصر حديثاً أن يستخدم عدداً من صيغ ثقافية دون أن يتزعزع إيمانه ، فهو يستطيع النوم في سريرته القديم ، وأن يأكل الأطعمة المعتادة ،

وأن يصلي وهو جالس على الأرض) .

إن النصرانية من خلال إحساسها بضعفها عن إمكانية الانتصار العقلي الخاضع للبراهين والمنطق أخذت تبحث عن وسائل بديلة ذات جذب خادع ، وهو جذب مؤقت بالتأكيد ، وجذب ضعيف بالتأكيد ، لأن الذي ينجذب بهذه الطريقة سيصحو في يوم من الأيام إذا لم يجد ما يشبع روحه وفكره . هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى فإن النصرانية لتورطها في هذا الاتجاه المانع قد خسرت الكثير ، لأنها قبلت أن تحتوى النصراني الغربي على الرغم من كل آفاته وانحرافات وسقوطه ، وقبلت منه فقط أن يحضر في يوم الأحد للقداس الكنسي ، أن يحافظ ولو على رباط واه مع الكنيسة مهما كان منحرفاً عن المبادئ النصرانية الأصلية ، لكن ذلك أفقدها الكثير ، وجعل نظرة النصراني إليها خالية من الاحترام والتوقير ، وأصبح الزاني وشارب الخمر واللص والمنحرف سلوكياً والشاذ جنسياً أصبح هؤلاء مقبولين في الكنيسة ما دام لديهم استعداد لأن يحضروا إلى الكنيسة في بعض الأيام من السنة ، وما داموا يحتفلون بعيد الميلاد ، وما دام لديهم استعداد لأن يجثو كل واحد منهم على ركبتيه أمام القسيس معترفاً بذنوبه العجيبة ليغفرها له

ويريح ضميره منها ، وما دام يدفع الضرائب بشكل منتظم للكنيسة ، إن كل واحد من هؤلاء سيحس من داخله بسخرية عجيبة من هذا الدين الذى لا يتجاوز القشرة الظاهرية ، لقد أصبحت الكنيسة أضعف من أن تستطيع احتواء مشاعر النصرانى الذى أخذ يبحث عن إشباع تطلعاته الروحية فى أى معتقد آخر .

إن النصرانية عندما ترضى بأنصاف الحلول هذه لن يكون ذلك سببا فى انتصارها ، ربما تنتصر مؤقتا لأسباب كثيرة مادية ونفسية ، وربما انتصرت مؤقتا فى بعض ديار المسلمين النائية كجنوب شرقى آسيا وأندونيسيا وبعض مناطق أفريقيا لما فيه المسلمون من ضعف وتفكك حالى ، ولكنه يبقى انتصارا ظاهريا مؤقتا ، وذلك لافتقار النصرانية لأى حق عقلى منطقى مقبول أو جذب روحى صادق مُشبع .

حادى عشر : إن هذا الاحساس بالتزلزل لكسب المسلمين قد شعر به بعض المؤتمرين مما جعل فريزر فى رده على بعض التعقيبات الواردة على موضوعه (تطبيق مقياس اينكل فى عملية تنصير المسلمين) فى الصفحة ٢٥٨ - ٢٥٩ يقول :

(لم يكن البعض مرتاحا لأنهم شعروا بأننى أؤيد جعل العقيدة النصرانية أكثر جاذبية ، إنى أقر بهذا ، فأنا لا أعتقد أن الناس يمكن أن يتجاوبوا مع الدعوة إذا بدا

المسيح لهم أجنبيا عنهم أو لا علاقة له باحتياجاتهم الحقيقية أو أنه يناشد الناس بأن يخونوا أقاربهم أو ينبذوا ثقافتهم ، إن المسيح ليس كذلك ، إننا نحن الذين جعلناه يبدو هكذا بواسطة العديد من أساليبنا) .

نعم إنهم أسأؤوا إلى المسيح فى كثير من تصرفاتهم مع المسلمين عبر القرون ، ولكن المسيح عيسى عليه السلام ليس أجنبيا عن المسلمين كما يتصورون ، وإن المسيح عليه السلام لا يحتاج إلى شهادة تزكية منهم ، وليس فى حاجة لأن يقدموه إلى المسلمين فى أسلوب أكثر جاذبية حتى يصبح مقبولا .

إن المسيح لدى المسلمين نبي ، بشر ، محبوب ، مذكور فى القرآن بكل ما يليق به من التقدير ، هو وأمه الصديقة ، إن المسيح لدى المسلمين قريب إلى قلوبهم ، قريب إليهم على طريقتهم الصافية الناصعة ، على حسب المفهوم البريء من الشرك والتأليه والوثنية ، الخالص من الخرافات والتعقيد ، يقول الله تعالى :

« وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ؟ قال : سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ، إن كنت قلته فقد علمته ، تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك ، إنك أنت علام الغيوب » . (سورة المائدة : ١١٦)

تنصير المسلمين

إنهم يفترضون مشكلة ما ، ويبذلون جهودا عظيمة لازالة هذه المشكلة ، علما بأن المشكلة من أساسها ليس لها وجود على الاطلاق (إلا في عقولهم وذواتهم وتصوراتهم المنحرفة .

وإننا نطلب إليهم أن يوفرُوا هذه الجهود المضنية في هذا السبيل ونذعُوقهم لأن يصححوا نظرتهم إلى المسيح عندها سيلتقون بالمسلمين تلقائيا .

إن المسيح في حس المسلمين إنما هو :

١ - « ما المسيح ابن مريم (لا رسول قد خلت من قبله الرسل ، وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام ، انظر كيف نبين لهم الآيات ، ثم انظر أنى يؤفكون » .

(سورة المائدة : ٧٥)

٢ - « إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، فآمنوا بالله ورسله ، ولا تقولوا ثلاثة » . (سورة النساء : ١٧١)

٣ - « لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله » . (سورة النساء : ١٧٢)

وعليه فإن للمنصرين اتجاها جديدا هو التزلف من أجل كسب المسلمين ، وما على المسلمين إلا أن ينتبهوا لهذه الوسائل ، ويعدوا لها ما يكافئها من الحلول التي تجعلها لهم بدلا من أن تكون عليهم ، « ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » (سورة الأنفال : ٣٠) ، « وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون » (سورة الأنعام : ١٢٣) .

(دليل الفيديو

النصراني) كتيب تعاون في جمع مادته ونشره منظمتان نصرانيتان هما (الاتحاد الإنجيلي) و (مجلس البث النصراني في بريطانيا) بغرض التنسيق والتعريف بالمبادرات الفردية والجماعية للتعريف بالنصرانية عن طريق إنتاج



الأشرطة من فيديو وكاسيت وغيره ، علما بأنهما لا يعملان في إنتاج هذه الأشرطة .. يحتوى هذا الدليل على أسماء حوالى ١٠٠٠ شريط وأسماء وعناوين ٨٠ موزعا لهذه الأشرطة من فيديو وكاسيت وأفلام مصنفة بحسب المحتويات

الفكر

الكهنوت العلماني

المتأمل في الكتابات الفكرية والثقافية ، وحتى الفنية ، التي تصدر عن الرموز العلمانية في مصر والدول العربية ، يستطيع أن يصل في يسر إلى حقيقة أن التيار العلماني يقود المجتمع العربي المسلم إلى ردة حضارية ، وانهيار عقلاني واسع ، وظلامية فكرية ومعرفية دامسة تحول بين الأمة وبين تلمس طرق الرشاد وسبل النهضة والتقدم .

وإذا كانت الرؤية لهذه الحالة أصبحت الآن متسعة بما يصعب (ضغطها) في مقالة كهذه ، إلا أننا سنقف بالقارئ عند إحدى ظواهر هذه (الردة الحضارية) والظلامية العلمانية الخطيرة .

إن الفكر العلماني المصري - والعربي - ممثلاً في نفر محدود من رموزه وقياداته ، أصبح يحتكر - في صراحة وجراًة - الحديث باسم العقل والنور والاستنارة والتقدم والتحضر ، فإذا ما جرو أحد من الناس ، حتى لو كانت الأمة بأسرها ، على الاختلاف مع (قساوسة العلمانية) فيصبح هذا المخالف منهما في تحضره واستنارته وعقلانيته ، ويصبح منفياً من كل مفاهيم العصرية ، ويمثل عقبة في طريق التقدم ينبغي إزالتها ، ولو بالقوة !

الصدام مع الأمة بأسرها ، وذلك واضح بين للمتأمل في تعليقات العلمانيين على الصحوة الإسلامية المباركة التي يحيها المجتمع المصري والعربي والإسلامي بعامه ، حيث تلج الكتابات العلمانية على وصف مجتمعنا المعاصر بالجهالة والتخلف واللاعقلانية والتحجر ، والخضوع للرجعية الدينية ونحو

وإذا كان الباحث أو المفكر الإسلامي أكثر الناس إحساساً بهذا الخطر ، فذلك بحكم التخصص والحاح المعركة الفكرية بينه وبين (الثقب العلماني) في جدار الأمة الإسلامية ، إلا أن الرفض العلماني لكل خلاف ، والنفي المتكرر لحرية اجتهاد الآخرين ، يصل - كما قدمنا - إلى حد

الدينى المستنير

جمال سلطان

أو مناهج تخالف العلمانية ، أو تفضح
آثارها التخريبية فى الواقع الاجتماعى
المعاصر .

إن (العلمانية) إذا كانت قد قامت فى
المجتمع الأوربى كثورة على (الكهنوت
الدينى المسيحى) فإنها - عبر القردة
والاتباع والبهغاوات فى مصر والعالم
العربى - قد انتهى بها الحال إلى أن تصبح
هى ذاتها نوعا من (الكهنوت) الفكرى
والثقافى ، يمكن وصفه (بالكهنوت
العلمانى) ، فإذا كان لك - أيها المسلم -
رأى أو نظر ، فى مفهوم الفن ، أو
السياسة ، أو الاقتصاد أو غير ذلك ، تخالف
فيها مذهب فلان وفلان - ممن تعرف
وأعرف - فأنت (مطرود) من جنة
الحضارة ، وأنت (محروم) من الدخول
إلى ساحة العقل والاستنارة .

أخى المسلم ، أنت غير علمانى ، إذن ،
أنت متحجر ورجعى وشوفينى وفاشى
وظلامى وعدو للحضارة .

هذا ما تنص عليه بروتوكولات حكماء
(العلمانية) فى ديار العرب !

ذلك من اتهامات بالغة العنف والقسوة ،
تمثل نوعا من التكفير الاجتماعى أو التكفير
السياسى أو التكفير الحضارى ، وهو - من
الناحية السلوكية - أشد جرما وخطرا من
الظواهر المحدودة للتكفير الدينى .

إن الحركة العلمانية المصرية والعربية ،
قد أصابها نوع من الهوس الفكرى والهذيان
الثقافى عندما رأت أن مشروعها الحضارى
الذى بذلت أخصب فترات عمرها الاجتماعى
فيه ، عبر أكثر من جيل ثقافى ، قد ثبت
فشله ، وانهار تماما فى البناء الاجتماعى
الحى ، وبدلا من أن يعيد العلمانيون النظر
فى مناهجهم ومقرراتهم ، ويصححوا
أخطاءهم ويثوبوا إلى رشدهم ، بدلا من
رؤيتهم لشاهد التاريخ ، راحوا يمارسون
نوعا جديدا من (الكهنوت) الذى يمنح
صكوك الغفران لليسار واليمين وكل اتجاه
فكرى يعادى فكر الأمة وضميرها
التاريخى ، ويعوق حركة التقدم فيه نحو
النهضة الحضارية الإسلامية الجديدة ، فى
حين يصدر قرارات (الحرمان) و (الطرد)
من (جنة) المعاصرة والاستنارة
والعقلانية ، ضد كل من يؤمن بقيم أو أفكار

مطاردون الانتفاضة.. أحفاد ثورة ١٩٣٦

منازلهم كهوف وسيارات وسلامهم حجر..

القدس المحتلة :

المطاردون ، ليس اسما لفيلم بوليسى غربى بل هو الاسم الذى أعطته الانتفاضة لتلك الفئة من فلذات أكبادها ، الذين قاوموا وما زالوا يقاومون الاعتقال ، وممن يشغلون تفكير جهاز مخابرات الاحتلال الاسرائيلى ليل نهار.. اختاروا عدم النوم فى الفراش الدافئ فى بيوت الحجر ، بل النوم كيفما اتفق فى الكهوف والجبال وفى بيارات الحمضيات وكروم اللوز والزيتون .

المطاردون جزء كبير من مشكلة الأمن الاسرائيلى فى الانتفاضة .. إنهم صعاليكها .. لا يغيرون على بيوت عرب وأملاكهم ، كما فعل عروة بن الورد وطرفة بن العبد ، ولكنهم يغيرون على سيارات ودوريات مشاة الاحتلال فى جاهلية القرن العشرين ، جاهلية الاحتلال ، بكل ما ملكت أياديهم من حجارة وزجاجات فارغة وحارقة .

قدرهم أن يناموا بعين مغلقة وأخرى ساهرة ، وإلا فإن رصاص الاحتلال سيصلى أجسادهم ، وستدمى قيوده معاصمهم ، ولعل أبرز مآثر الانتفاضة وأثارها ، من جملة ما أبرزته وأفرزته هى تمرد الفلسطينى على قيد جلاده وعلى زنازينه ، للمرة الأولى منذ ٢٢ عاما .. الانتفاضة لم تكشف القناع عن الوجه الاسرائيلى البشع فقط ، بل عززت ثقة الفلسطينى بنفسه ، وأطلقت المارد من قمقمه طالبا التحرر والاستقلال .

المطاردون ، كجزء مؤثر ومتأثر بالانتفاضة وكصناع للحدث اليومى أسسوا مجموعة قوانين تحكم وتحدد طبيعة المعركة ومدى استمرارياتها : (مقاومة الاعتقال الطريق لمقاومة الاحتلال) .. وعين على الاحتلال وأخرى على عملائه .. وسلطة الشعب لا تبنى فى المعتقلات .

إضافة إلى ذلك فهم جهاز العلاقات العامة للانتفاضة ، إذ يتحملون مسئولية النضالات اليومية : حجر ومولوتوف ، وتوزيع البيانات ، وعيادة جرحاها ، وخطف جثث شهدائها وتنظيم جنازاتهم .

ما أشبه أمس باليوم ، فقبل ٥٣ عاما ، وهى مسافة الزمن بين ثورة الشعب الفلسطينى عام ١٩٣٦ وانتفاضته ، اختار أحفاد ثوار ال (٣٦) الطريق التى اختارها أبائهم وأجدادهم .. لقد برز فى (٣٦) العرنيط وأبو جلدة اللذين قطعوا خطوط امدادات قوات الاستعمار البريطانى ، وهاجموا خطوطها الخلفية ، وكالا لها الضربات الموجهة ، ولم تفلح السلطات البريطانية بالتعاون مع العصابات الصهيونية فى القاء القبض عليهما فحاولت اغتيالهم اجتماعيا بفبركة شائعات تقول أنهما من قطاع الطرق واللصوص .. أحفاد العرنيط وأبو جلدة وبعد ٥٣ عاما يواجهون مخلفات بريطانيا فى ظروف محلية وإقليمية ودولية تختلف عن تلك التى سادت فى فلسطين لدى اندلاع ثورة الـ (٣٦) .

المطارد الشهيد ياسر أبو قطيش أبو غوش ، لجأت عائلته من قرية عواس بعدما دمرتها قوات الاحتلال عام ١٩٦٧ إلى بلدة بيتونيا جنوب غرب رام الله .. ياسر ابن السبعة عشر ربيعا لم يكن سلاحه نارى كسلاح مطاردى الـ (٣٦) بل كان حجرا وكوكتيلا



الانتفاضة الفلسطينية

حارقا فى زجاج سريع التهشم .. واستخبارات الاحتلال تلهث خلفه منذ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨ ، وكانت وسائل الاعلام تسجل فى هذه الفترة وفى كل يوم مر فيها ومر عليه وهو طليق خبرا جديدا ، أما رشق سيارات إسرائيلية بحجارة فى هذه المنطقة أو تلك أو ضرب دوريات عسكرية بزجاجات حارقة .. بالطبع ، وسائل الاعلام لم تشر مطلقا إلى أن هذه العمليات نفذها الجندي المجهول ياسر أبو قطيش أو غيره من الجنود المجهولين المطاردين ، المنتشرين فى طول الوطن المحتل وعرضه .

والطريقة الوحشية التى سقط بها الشهيد ياسر تظهر مدى الحقد والهمجية فى معالجة الشوكة من خاصرة المخابرات الإسرائيلية ، وتدل على أن قرارا بالتصفية صدر فى الكواليس ضد ياسر .. لقد كان مطلوباً ميتاً على رغم أنه كان فى الامكان القبض عليه حيا لدى حصاره .

قبيل ظهيرة اليوم نفسه توقفت سيارة فولكس فاجن كابينا بيضاء ، تحمل لوحة الضفة الغربية الزرقاء وحرف ترخيص رام الله (مقصود ملكيتها لمكتب رابطة قرى رام الله) بشكل فجائى فى شارع رام الله - القدس قرب حلبة البيرة للخضار والفواكه .. عندها قام أحد العملاء المعروفين فى المنطقة بتشخيص الشهيد ياسر لركابها ، ثبت السائق الاشارة الضونية الخاصة بمركبات الشرطة على ظهر



(الكابينا) ، وانطلق مسرعا لبضعة أمتار .. ونزل من السيارة المموهة أربع كتل بشرية غريبة حليقة الرأس مزبوعة القامات ، يشهرون الأسلحة ويطلقون النار في الهواء .

ولدى البدء باطلاق النيران ، طوقت القوات العسكرية الموجودة بكثافة في المنطقة ما مساحته كيلو مترا مربعا شملت دوار المنارة ودوار الساعة والمركز التجاري .

وبحس المطارد المرهف شعر ياسر أنه هو الهدف .. ركض باتجاه سينما (الجميل) قرب مكتب التربية والتعليم .. كان يركض في دائرة محكمة الاغلاق تماما .. الرصاصة كانت أسرع منه ، فسقط في وسط الشارع ينزف دما من الجرح الذي أصابه في خصرته اليمنى .. وخلال ثوان معدودة وصلت كلاب الصيد لاهثة إلى جسد الضحية ، وافرغت في الجسد الغض .. جسد الغزال الصغير الدامع ، سبع رصاصات .. ثلاث في الرأس .. ثلاث في الظهر .. وواحدة في الخصر .

سيارة الاسعاف التابعة لمستشفى رام الله الحكومي وصلت على الفور إلى مسرح الجريمة ، إلا أن الجلاذ أبى أن يسلم جثة ضحيته ، فلا زالت هنالك طقوس للجريمة .

ثبتوا جثمان الشهيد على مقدمة سيارة (شرطة الحدود) وتجولت به في شوارع رام الله .

الانتفاضة الفلسطينية



الفيلم السينمائي

وأدواته السيكلوجية

لغزو الوجهان الاسلامي " ك "



الفيلم السينمائي والايهام

الفيلم السينمائي : هو وسيلة من وسائل التعبير الفني ، تقوم على تسجيل الصور المتحركة على شريط مثقوب الجانب من مادة خلّات السليولوز المغطى بمادة شديدة الحساسية للضوء ، ثم إعادة عرضها باستخدام أجهزة ومعدات خاصة .

والواقع أن كل صورة على حدة هي صورة ثابتة لا تتحرك ، وإنما تتابع الصور واستمرار عرضها بطريقة معينة هي التي توهم المشاهد بالحركة^(١) . والايهام - بأن ما تراه طبيعي - هو أحد أدوات صناعة السينما لتزوير مضامين ثقافية إلى المشاهدين . (فالسينما تقوم على استغلال ظاهرة استمرار الرؤية . بمعنى أن عين الإنسان تستمر في رؤية صورة ما لمدة جزء من الثانية بعد زوال هذه الصورة من أمامها ، فإذا تم عرض عدد من الصور في تتابع سريع ، وبحيث تسجل كل صورة منها

بقلم : مجدى أبوسالم

تغيرا طفيفا في الحركة عن سابقتها فإن العين الإنسانية ترى هذا التغير وكأنه حركة متصلة دون أى فاصل بينها .. فالفيلم السينمائي هو عبارة عن مجموعة متتالية من الصور الثابتة المنفصلة التي تعرض بنفس معدل سرعة تصويرها ومن ثم تبدو أمام عين الإنسان وكأنها حركة طبيعية متصلة .. وسرعة التصوير العادية هي ٢٤ صورة (كادر) في الثانية في آلات

- وانتاج الحركة وتوهم استمرارها عن طريق بقاء الرؤية (فى العين) .

وهذان المبدآن موجودان فى كتاب ابن الهيثم (المناظر أو البصريات..)^(٤) .

ورويدا .. رويدا تراكت الاختراعات والتحسينات حتى تم أول عرض سينمائى عام بقاعة بوليفار بباريس فى ٢٨ ديسمبر ١٨٩٥ م الذى قدمه الأخوان لويس وأوجست لوميير ، وهو التاريخ الذى اتخذته الدوائر العلمية بمثابة ميلاد للسينما فى العالم أجمع .

السينما : هل هى محايدة ؟

صحيح أن السينما نشأت كمحصلة لمخترعات علمية ، إلا أننا نكون وأهملين تماما إذا تخيلنا أن الفن السينمائى فن محايد .. إذ لا يمكنه أن ينقل الواقع مهما ادعى الواقعية بمعناها الحرفى . إذ كيف تستطيع فتحة العدسة - المحدودة الاطار والاتساع - فى الكاميرا السينمائية أن تظهر الواقع بحذافيره ؟! فهى تستطيع فقط - ومن خلال إطار محدود - أن تظهر مساحة محدودة من الموضوعات وبزاوية معينة ويتكوين معين فى ظل إضاءة معينة .. وهى عوامل تأخذ الفن السينمائى بعيدا جدا عن الموضوعية متجهة نحو أيديولوجيات خاصة بالسينمائيين ومعبرة عن توجهاتهم

التصوير طراز ٣٥ مم ، ١٦ مم ، وهى سرعة آلات العرض أيضا)^(٢) .

والسينما قبل أن تتنازعها التيارات الفلسفية والسياسية - هى اختراع علمى ينتمى إلى الفيزياء فى تركيب عدستها وتنظيم أنوارها ، وإلى الكيمياء فى حساسية الفيلم الخام الذى تكتب عليه الأحداث^(٣) . ومن هذا المنطلق فهى محصلة سلسلة طويلة من الاختراعات العلمية. المتراكمة على مر الأزمان ، والتى لم يكن لها أى صبغة فنية ..

اسهامات المسلمين فى اختراع السينما

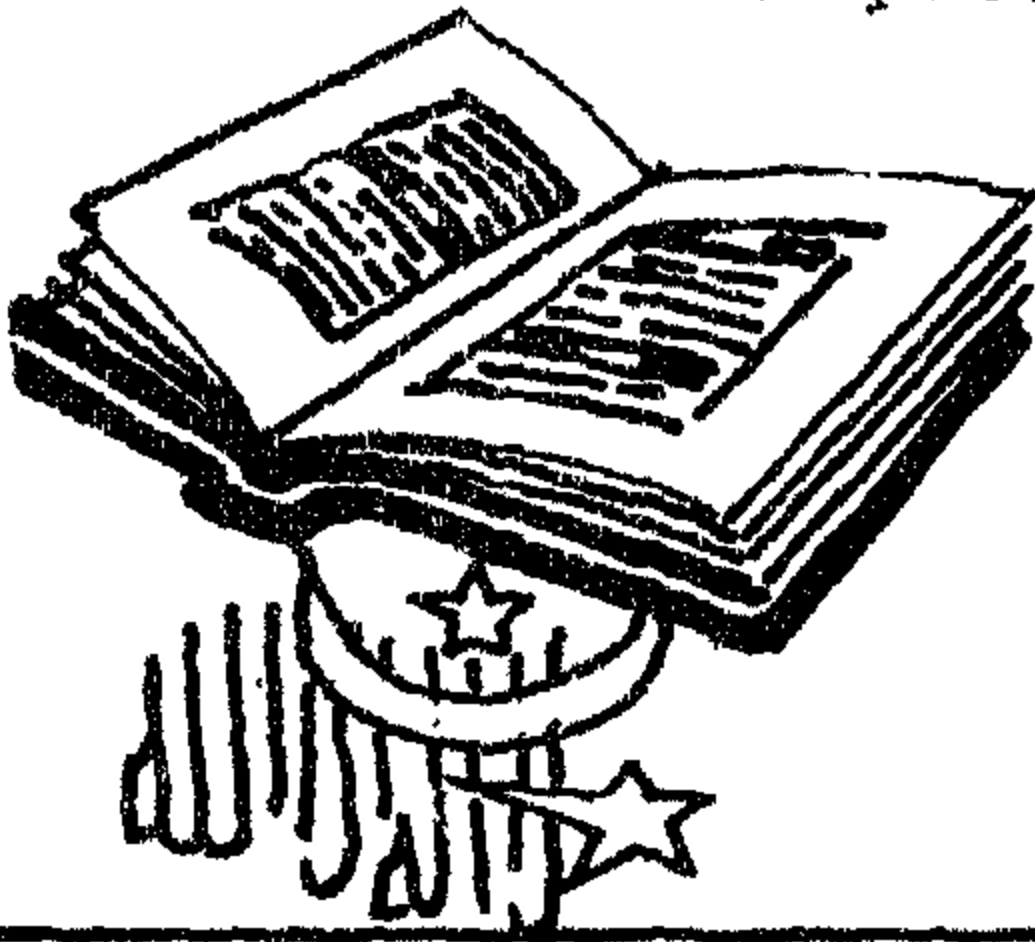
ورغم أننا - نحن المسلمين - لدينا بعض التوجس من الفن السينمائى الذى يراه البعض غربى النشأة ، إلا أنه من الطريف والمهم أن نعلم أن علماء المسلمين هم الذين أسهموا فى اختراع السينما بما توصلوا إليه من نظريات وتجارب علمية فى القرن الحادى عشر الميلادى .

ففى هذه الفترة توصل العالم المسلم (أبو على الحسن ابن الهيثم) - المولود فى البصرة والمقيم فى مصر (٩٦٥ - ١٠٣٩ م) - إلى المبدأين الأساسيين الذين يؤدىان إلى اختراع آلة السينما ، وهما :

- تسجيل العالم الواقعى بوسيلة (الحجر المظلمة) .

الدراسات الاعلامية - والأهم من ذلك والأخطر أنه تتحكم اتجاهاته الفكرية والسياسية والأخلاقية ورؤيته الخاصة للحياة . فصانع الفيلم - المصدر (قد يختار معلومة معينة ويتجاهل معلومة أخرى ، وقد يكرر الدليل الذي يثبت به رأيا معيناً . وتحدد شخصية المصدر وخصائصه الفردية الطريقة التي سيعالج بها الرسالة (مضمون الفيلم) ... فكل واحد منا يختار مضمونا معيناً ومعالجة معينة للعناصر ... كما أن مهارتنا واتجاهاتنا ومعرفتنا وثقافتنا ومركزنا في النظم الاجتماعية ، كل ذلك يفرض علينا اختيارات معينة (٧) فهل نعي هذا عند مشاهدتنا أحد الأفلام ؟! وندرك العناصر الموجهة للمضمون ؟!

المدخل النفسى للوجدان الإسلامى العام
لعل أهم ما يميز الوجدان العام فى الدول العربية والإسلامية هو ذلك الشعور العميق بالتدين واحترام كل ما يحمل سمة إسلامية ... وكل من يتعلم العلوم الإسلامية ..



الفكرية والنفسية والسياسية والأخلاقية .

يقول اندريه بازان : (إن من مكونات الصورة السينمائية أنها مملوءة بما لا تحتوى عليه ، أى أنها مثل النافذة لا تظهر من ورائها إلا ما تريد إظهاره) (٥) وهو الأمر الذى يتحكم فيه صانع الفيلم بناءً على عوامل داخلية فى شخصيته منها :

★ عوامل ذاتية - فنية : مثل

- قدرة المصور على التذوق والتمييز .

- حساسية الموجه فى التعامل مع رضع الكاميرا وزاوية الرؤية والمنظور والنسب والأبعاد والألوان ، وما إلى ذلك من عوامل تفتح مجالا واسعا للاختيار .

هل تؤخذ الصورة من اليمين أم من اليسار ؟ من أعلى أم من أسفل ؟ وما هى النتائج ؟

- ماذا يقصد بالصورة أن تقول ؟

- كيف يمكنه تحقيق ذلك ؟ ومن ثم عليه أن يختار من بين العديد من البدائل فى كل وقت (٦) .

★ عوامل ثقافية اجتماعية شخصية :

وانطلاقاً من هذه النقطة ينبغى لنا أن نقرر أن الخيارات من بين البدائل المتاحة عملية تتحكم فيها ميول وعادات وتقاليده صانع الفيلم أو المصدر - كما تسميه

النفس فى حالة الاحلام) ..

إن ظلام القاعة (والصور المعروضة)
التي تغطي كل مساحة مجال الرؤية لدى
المشاهد تشكلان طريقة سحرية استغلها على
الوجه الأكمّل (آلان ديزينيه) فى فيلم
(السنة الأخيرة فى مارينباد) فهو باستغلاله
(للمتاهات السيكلوجية) و(تحركات
الذاكرة) استطاع ، بلا شك ، أن يكون أفضل
مَن (توصل) إلى هذا التماثل بين جريان
الفيلم وبين الطريقة التي يعمل بها الأداء
النفسى ، وهناك مخرجون آخرون - مثل
فيلليني - قد أخرجوا أفلاما كلها أحلام ،
تقوم على حرية الجمع بين الصور بالتنسيق
مع الحركات التي يسير بها (اللاوعى) ،
إلى حد أن بعض هذه الأعمال تمثل اهتماما
كبيرا من وجهة نظر التحليل النفسى^(٩) .

إن هذه القدرة الفائقة على السحر كثيرا
ما استخدمتها السينما كأداة فعالة للغاية فى
الدعاية الأيديولوجية^(١٠) .

وقد طلبت أهم وأكبر الشركات السينمائية
فى أمريكا - وهى (مترو جولدوين ماير)
ذات التوجه الصهيونى - من عالم النفس
النمساوى الصهيونى (سيجموند فرويد)
(١٨٥٦ - ١٩٣٩ م) [أن يعمل معها
مقابل مائة ألف دولار ذلك لأنها تعرف
العلاقة التي بين الفن السينمائي وعلم
النفس]^(١١) .

ومن هنا كان الامر فى البداية صعبا على
رواد الاحتلال الثقافى السينمائي .. إذ كانت
المشكلة هى : (كيف تقوم بإبعاد المسلمين
عن دينهم دون أن يشعروا .. ودون حدوث
رد فعل مضاد) وأجابوا على ذلك عمليا من
خلال التسلل إلى الوجدان العام ، من خلال
أعمال درامية تترك العنان للنفس البشرية
لتتقمص الأفكار المطروحة والمصاغة
بشكل غير مباشر وبذكاء ! وقد اعتمدوا
على علم النفس لاجداث التغيير المطلوب فى
المجتمعات الإسلامية ، ذلك أن العلاقة بين
السينما وعلم النفس قد تبلورت منذ
البداية ، وقد استرعت الأهمية الاجتماعية
للسينما اهتمام علماء النفس والاجتماع
فأسسوا علما حديثا هو (الفيلمولوجيا)
ليبحث فى دراسة السينما من جميع
نواحيها ... وقد أنشأ هذا العلم (جلبرت
كوهين سيت)^(٨) وهو يهودى . فقد لوحظ
منذ وقت طويل وجود تماثل بين شعور
المتعة الذي تحدثه السينما وبين سياق
الأحلام ، وقد كتب (لويس بونويل) على
سبيل المثال يقول فى ذلك : (إن الطريقة
الآلية التي تحدث بها الصور السينمائية
وبالأسلوب نفسه الذي تسير به ، هى
نفسها - من بين جميع طرق التعبير
الإنسانى - التي تقترب أكثر ما يمكن من
نفس الإنسان ، بل إنها تحاكي على أفضل
ما تكون المحاكاة للطريقة التي تعمل بها

وفيما يلي نعرض لاهم نظريات علم النفس (التي نعتقد أنها) المستخدمة في عمليات الاختراق للوجدان العام :

أولا : التقمص الوجداني :

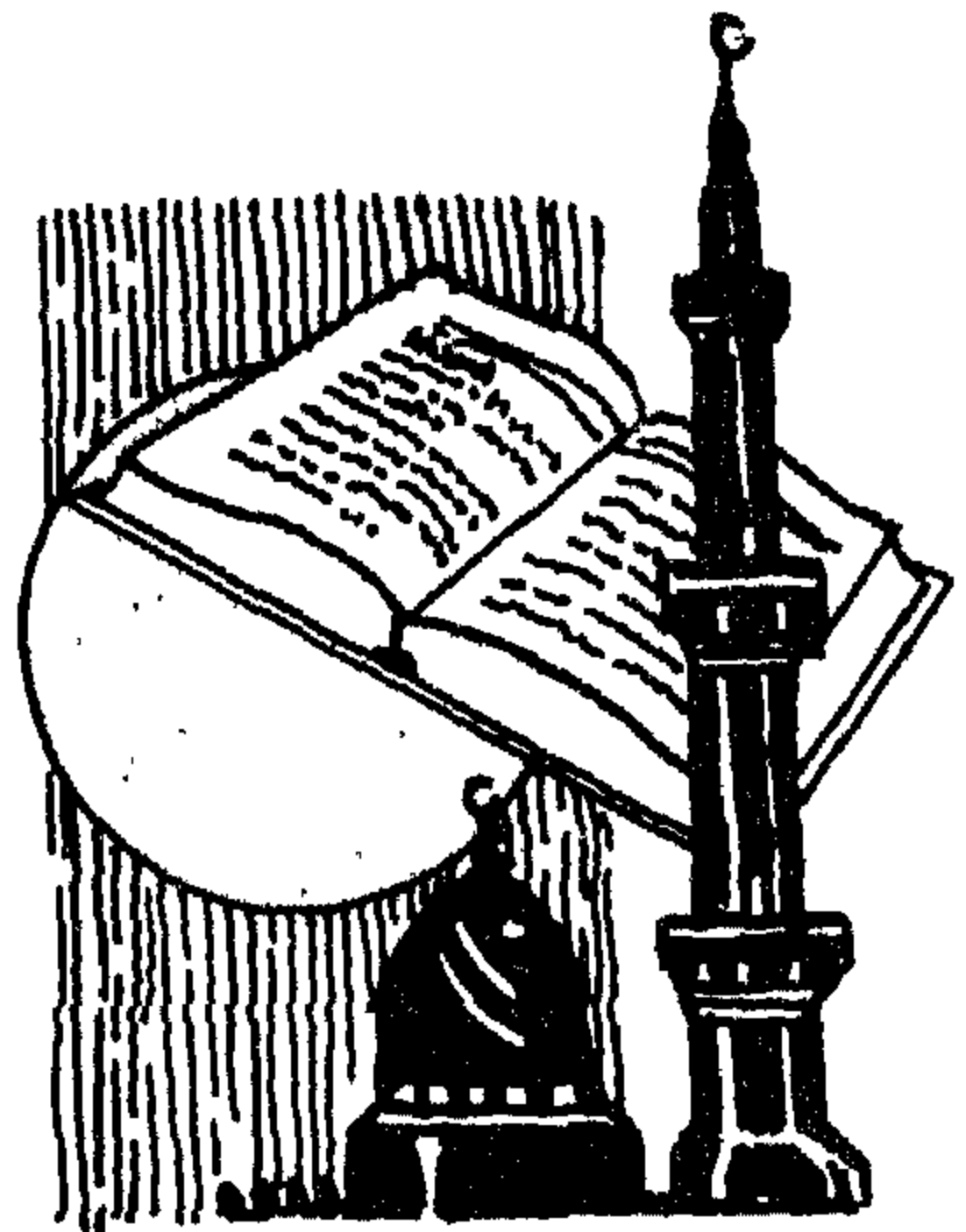
قلما نجد مشاهدا للأفلام لم يمر بتجربة (التقمص الوجداني) وهي نظرية تجد تفسيراً للمتعة الجمالية في طبيعة العلاقة العاطفية التي تنشأ بين المشاهد وبين العمل الفني .. ولا يتكشف هذا كمجرد شعور متعاطف أو شعور مصاحب ، وإنما هو بالأحرى شكل من التقمص الخيالي بين الذات والموضوع ، إنه إحساس نافذ إلى الداخل ..

ويصفها تيودور ليبس (الألماني) عميد الشراح لهذه النظرية كما يلي :

(إننا نستشعر أنفسنا في الآخرين ، أو عن طريقهم نستشعر بأننا سعداء ، أو أحرار .. أو نستشعر بنقيض هذه الصفات ، الشعور الجمالي بالتعاطف [التقمص الوجداني] ليس مجرد أسلوب في التذوق الجمالي ، بل إنه هو ذلك التذوق ذاته ، فكل تذوق جمالي يقوم جزئياً وكلياً على هذا التعاطف) (١٢)

ويمكن من خلال رسم الشخصية الدرامية - بطريقة معينة وبحسابات دقيقة معروفة - أن نزيد التعاطف أو التقمص الوجداني لشخصية ما ، بنفس القدر الذي

وتساعد الأساليب السينمائية على عملية الاختراق للوجدان العام (فائناء العرض السينمائي تسيطر على المشاهد حالة نفسية أقرب ما تكون إلى [التنويم المغناطيسي] .. فالمؤثرات الدرامية والصوتية والتمثيل والماكياج والديكور والاضاءة والمونتاج الذي يختزل المسافات والأزمنة .. وغيرها ، كل ذلك ينشئ لدى المشاهد حالة نفسية عقلية يمكن أن نسميها [شلل القوى المنطقية] .. حينئذ يختلط الخيال بالواقع وتضعف القدرة التمييزية ، وتسقط الدفاعات المنطقية ، مما يجعل أعماق العقل الباطن مفتوحة على مصراعيها لا تقوى على مقاومة أي فكر يغزوها ، خاصة إذا كان هذا الفكر متجسداً في صورة شخصية درامية محاطة بكل عناصر الإيهام الفني) (١٣)



يمكننا من خلق نوع من الكراهية لشخصية
درامية أخرى .. وبذلك تستطيع السينما
زرع (المفاهيم) فى أعماق النفس
البشرية .

ثانيا : المحاكاة :

وهى نوعان :

(أ) المحاكاة البسيطة .

(ب) المحاكاة المركبة .

(أ) المحاكاة البسيطة : هى تعديل
الاستجابة بمنبه مماثل للاستجابة نفسها ،
فنحن نحاكى الجماعة فى الابتسام أو
الضحك أو التثاؤب .

(ب) المحاكاة المركبة : وهى تشير إلى
كل من الطريقة أو (الميكانيزم) والدافع ..
فحينما يحاول الناس أن يكتشفوا طبيعة
موقف ما فإنهم يعيدون خلق مميزات
الموضوعية فى سلوكهم وهذا ما يسمى
(ميكانيزم) . أما الدوافع وراء الميل
للمحاكاة فقد لوحظ أن أهمها هو (أن يصبح
المرء مثل الشخص الذى يحاكىه) .

والناس يتبعون قادتهم (قادة الرأى
والنجوم) ويحاكونهم ، لأن المحاكاة أسهل
من الابتكار (١٤) .

وتستغل السينما هذه الخاصية فى تغيير
أنماط الحياة الاجتماعية لأن المحاكاة

للممثلين تأخذ شكلا تفصيليا فى السلوك
والزى وتصفيف الشعر وطريقة الكلام
وأسلوب الحياة عموما .

ثالثا : الإيحاء :

تعتبر خاصية الإيحاء من الأدوات الهامة
لتنفيذ خطة التغيير الاجتماعى نحو وجهة
معينة .

(فالإيحاء هو أهم ميكانيزمات التفاعل
الاجتماعى ، وهى عملية من الصعوبة فى
قياسها ومن القوة فى نتائجها إلى الدرجة
التي جعلت استعمالها السيكولوجى قديما
نوعا من السحر .. وهناك نوعان من
الإيحاء :

(أ) الإيحاء المباشر : وهو يشير إلى
قبول لون خاص من ألوان المثيرات لأن
عمليات (الفكر النقدى) لدى الفرد قد
تعطلت مؤقتا ، ومن الناحية الذاتية هناك
تضييق لمجال الشعور ، ففى حالات
الاضطراب مثلا لا يستطيع الشخص أن يفكر
لأن الطاقة الانفعالية تعوق التفكير المنطقى
السليم (١٥) .

وهو ما يحدث أثناء مشاهدة الفيلم
ونتيجة لما يعرض من مواقف انفعالية
يتقمصها المشاهد .

(ب) الإيحاء غير المباشر : ويسمى غير
مباشر لأن عمليات التفكير تكون مشغولة

استقر في عقلهم الباطن من تأثير نائم
استقوه من السلوك المقدم لهم في تلك
الأفلام .

خامسا : ملء الفراغ :

وهو تكتيك نفسى سينمائى ، يفلت به
السينمائيون من الأسلوب المباشر الذى
يؤدى إلى آثار جانبية فيما يخص الأفكار .

ففى السينما المصرية - كما يلى من
تفاصيل - استخدموا هذا الأسلوب للسخرية
من الزى الأزهرى ، والمقصود أو الهدف
الخفى هو السخرية من الفكر أو المضمون
الإسلامى الذى يحمله الأزهرى ..

ومن خلال نظرية ملء الفراغ نفس ذلك
كما يلى :



بمشكلة أخرى ، فالتكرار المستمر
للاعلانات له أثر كبير لأن الناس يتشبعون
بها دون أن يشعروا حيث يتم ذلك أثناء
انشغالهم بمسائل أهم ، وغير الأذكياء من
الأفراد وكذلك قليلو الخبرة منهم من السهل
تأثرهم بالإيحاء^(١٦) .

رابعا : التأثير النائم :

وهى النظرية النفسية التى تتبعها
السينما عموما فى إحداث التغيير الاجتماعى
بعيد الأمد .. وتعتمد على تربية أجيال جديدة
على الفكر المطلوب ! ويكون الحصاد بعد
عشرين أو ثلاثين عاما ..

و(ظاهرة التأثير النائم) ظاهرة فريدة
بالسلوك البشرى تعرف عليها كل من
(كاجان) و(موسن) فى الستينيات من
هذا القرن ، وتعنى أنه قد تكون هناك
مؤثرات معينة أحدثت تأثيرها عند الطفل
ولكن نتائج هذا التأثير لا تظهر لنا مباشرة ،
بل يظل التأثير نائما فترة طويلة ينتظر
عوامل خارجية وداخلية توقظه ليظهر ، فقد
يظهر فى مرحلة البلوغ أو المراهقة ،
أى بعد حدوث التأثير بسنوات عديدة^(١٧) .

ولأن أطفالنا يتعرضون لأفلام تتناول
الحب والمشكلات الأسرية بمنظور غير
إسلامى فإننا نتوقع لهم عند بلوغهم أن
يتصرفوا فى علاقاتهم العاطفية طبقا لما

الشخص أ يفعل ذلك لأن [الأمانة] جزء من [الجشطلت] أو النمط الذي قد يكون لديه بخصوص هذه المجموعة من الصفات الشخصية (١٨) .

وهو الأمر الذي يتضح من مجموعة الصفات السيئة التي أسندتها السينما إلى الأزهريين والإسلاميين عموما والذي يفتح الباب لإضافة المزيد .
[يتبع]

إن الإنسان - في ضوء خصائص الإدراك والعمليات الذهنية - تتكون لديه مجموعات مترابطة من الصفات الشخصية فعلى سبيل المثال :

(إذا توصل الشخص أ إلى أن الشخص ب شخص [جاد] و [مخلص] .. فإنه قد يضيف إلى ذلك أنه أيضا شخص [أمين] !! بالرغم من عدم وجود أو توافر معلومات عن أمانة الشخص ب ! ولكن

هوامش

- موسى بدوى ، شركة ترادكسيم ، جنيف ، ١٩٧٧ ، ص ٤٤ .
(١٠) المرجع السابق ، ص ٤٥ .
(١١) خميس خياطى : النقد السينمائى ، دار المعارف ، سلسلة كتابك ، ١٩٨٢ ، ص ٣٩ .
(١٢) مجدى صلاح : السينما والدين ، الأزهر ، شعبان ١٤٠٤ هـ (بتصرف) .
(١٣) هربرت ريد : الفن اليوم ، ترجمة محمد فتحى وجرجس عبده ، دار المعارف ، ص ٢٨ .
(١٤) ج . ب . جيلفورد وعلماء أمريكيون : ميادين علم النفس ، دار المعارف ، ص ٢٦١ .
(١٥) المرجع السابق ، ص ٢٦٢ .
(١٦) نفسه ، ص ٢٦٥ .
(١٧) د . مصطفى أحمد تركى : وسائل الإعلام وتأثيرها على شخصية الفرد ، عالم الفكر ، الكويت ، المجلد ١٤ ، العدد ٤ ، ص ١١٢ .
(١٨) د . فرج الكامل : تأثير وسائل الاتصال (الأسس النفسية والاجتماعية) ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٥ ، ص ٦١ .

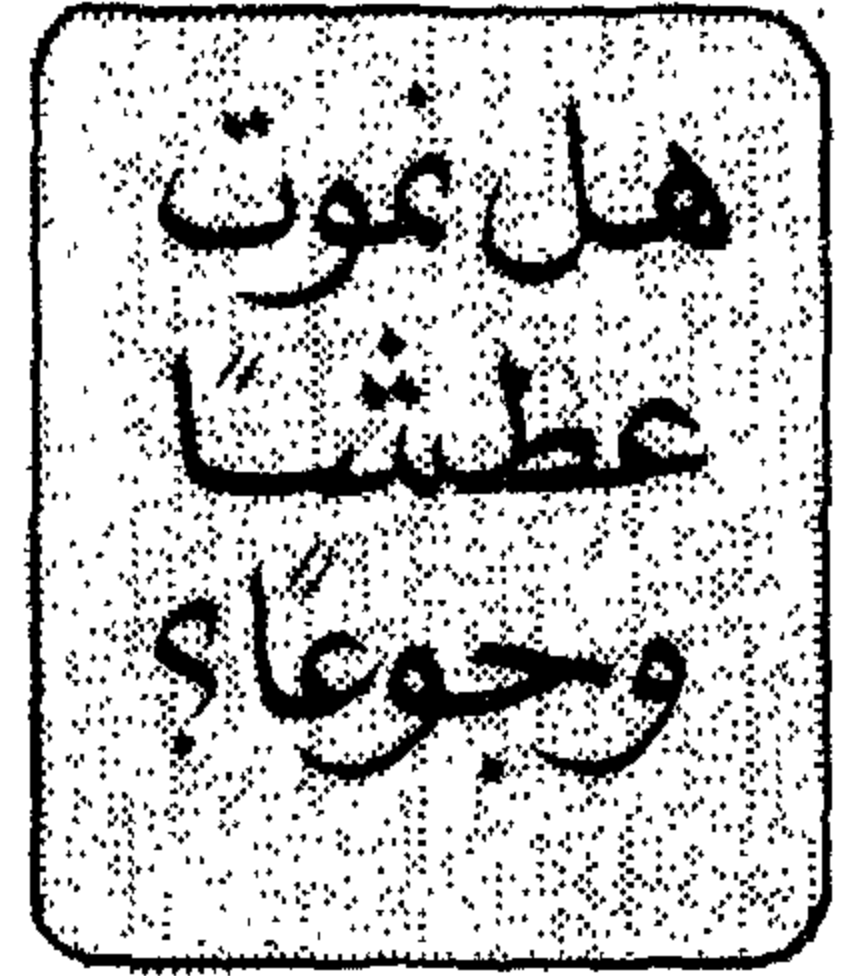
- (١) معجم الفن السينمائى : الفقرات رقم ٩٩٨ - ٩٩٩ .
(٢) على أبو شادى : الفيلم السينمائى ، مكتبة الشاب ، وزارة الثقافة ، مصر ، ١٩٨٩ ، ص ٤٤ .
(٣) خميس خياطى : النقد السينمائى ، دارالمعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٦ .
(٤) محمد كامل القليوبى وآخرون : السينما العربية الافريقية ، دار الحداثة ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١٥٠ .
(٥) خميس خياطى : ص ٣٧ .
(٦) جوزيف ماشيللى : التكوين فى الصورة السينمائية ، ترجمة هاشم النحاس ، الهيئة العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٨٣ ، ص ٥ : ٦ .
(٧) د . جيهان رشتى : الأسس العلمية لنظريات الاعلام ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ص ١٥٢ .
(٨) د . محمد العشرى : اقتصاديات صناعة السينما فى مصر . القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٢١٤ .
(٩) روبرت لافون : السينما المعاصرة . ترجمة

نحو وعى سياسى

الإسلام فى الحبشة (٧٠٪ من السكان مسلمون) وفى اريتريا والصومال وأوغندا وكينيا . وصارت إسرائيل التى لا يعتنق اليهودية فيها إلا الفلاشا أعز نفرا وأقوى عصبا . ولا حول ولا قوة إلا بك ..

لقد تعامل العرب مع إسرائيل الدولة التى تسمى نفسها باسم نبيها وتعلن أن القدس مقدسة عند اليهود إلى الأبد . تعامل العرب مع هذه القضية - وإلى الآن - على أنها قضية عربية ولا تخص إلا القومية العربية ولا يؤتمن عليها الأتراك ولا غيرهم .. إلى أن انتهوا بكامب ديفيد ومشروع فاس وأصبح الأمل الوحيد الذى يتمنع به علينا اليهود هو مجرد الجلوس على مائدة التفاوض .

طوال الثلاثين عاما الماضية كانت تركيا - كمثال - تحاول أن تستدر عطف العرب حتى يعطوها صوتهم فى الأمم المتحدة فى كرسى خال لمجلس الأمن فكان العرب يتمنعون ويتكتلون ليعطوا صوتهم للبنان أو حتى دولة فى أمريكا اللاتينية . ولما كان العرب يملكون ٢٢ صوتا فى



استيقظت العراق وسوريا من نومهما على كابوس قطع المياه عنهما . صار العرب مهددون بالموت عطشا وأن تتوقف الكهرباء وأن يموت الزرع والضرع .

وأخشى أن تستيقظ مصر يوما على مثل هذا . فقد قيل أن إسرائيل تغرى الحبشة ببناء عدة سدود على منابع النيل لتعطيش مصر أيضا .

ولا يلومن العرب إلا أنفسهم .

فهم الذين انتهجوا السياسة العربية لا الإسلامية فى وجودهم الدولى حتى فقدوا حسن العلاقات مع تركيا ومع شعوب



بقلم : د. فهد الشناوي

عدة روابط إسلامية ولكن العرب ظلوا
تائهيين ..

منذ شهور قليلة جدا أبادت إحدى
الدولتين المقطوع عنها المياه أكرادها
المسلمين بالغازات السامة وألقوا بهم في
تركيا كأنها صفيحة زبالة وكأن المسلمين
الأكراد ليسوا إلا نفاية للمجتمع البشري
وتحملت تركيا هذا الطوفان على
مضض . ولم يحاول العرب أن يعرضوا
تركيا عن هذا العمل بعد أن فشلوا حتى في
إيقاف إبادةهم بالكيمائيات كالصراصير .

والآن دقت ساعة الحساب ..

والعرب سوف يواجهون بفقد فلسطين
أو الموصل أو جنوب السودان .

المجلس الدولي كانوا يعتبرون هذا ثروة
خاصة بهم ولا بد أن يذيقوا تركيا العذاب في
مقابل هذا .

بدأ العرب مسيرتهم نحو القومية العربية
عام ١٩١٦ بقيادة الرائد الأول للقومية
العربية وزعيم البيت الهاشمي حسين
ابن علي أبو فيصل ملك العراق وعبد الله
أمير الأردن . بدأوا مسيرتهم هذه بطعن
تركيا في ظهرها خلال الحرب المصيرية .
طعنوها بدعوى أن تصبح الخلافة عربية

لا عثمانية . وانتهى الأمر بأن دخل
الاستعمار كل شبر في أرض العرب وأن
قامت إسرائيل على أنقاض الخلافة .

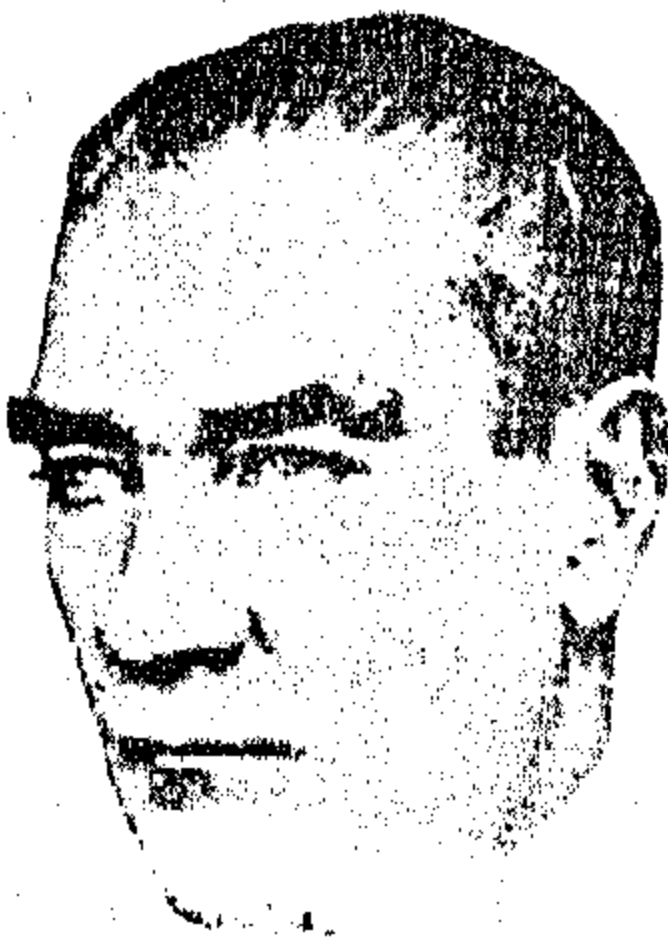
وعندما كان العرب يظنون بأصواتهم
الـ ٢٢ ضد تركيا ويعطوها للبنان كانت
إسرائيل تنتهز الموقف وتتقرب من تركيا
وتنشئ مكاتب اعلام وسياسة في تركيا .
وتحسن عرض قضيتها أمام تركيا وتتفنن
تلغيم الأرض بين تركيا والعرب . فإذا ساءت
العلاقات .. لم يلم العرب أنفسهم
ولا حاسبوها ولكن ألقوا اللوم على تركيا
(الإسلامية) التي تقيم علاقات مع اليهود .
تذكروا الإسلام عندما يتخاصمون
ولا يتذكرونه مع أنفسهم أولا .

وحاولت تركيا منذ وفاة أتاتورك حتى
الآن أن تحسن علاقاتها مع العرب باسم
الإسلام وأنشأوا مؤتمر وزراء خارجية
الدول الإسلامية ومتحف إسلامي وعقدوا

١٢ عاما لملئه ! فماذا هم فاعلون . سوف يبدرون أموالا على بعض الصحفيين والدعاة والطبالين لترديد أناشيد العروبة والبطولة العربية .. وفن الحرب احنا اللي بدعناه .. وسوف يلاحقون كل من ينتقدهم لمصلحتهم .. وفي النهاية يتم رفع الراية البيضاء .. ورجاء الخصوم للجلوس للتفاوض .

ولو أنهم تذكروا الإسلام في سياستهم لكان العرب والترك والفرس والكرد والأجناس الأخرى تنعم في نعمة الله وفضله وكانت لها كلمة في المجتمع الدولي .

وأما مصر وخيبتها في الحبشة وجنوب السودان فهي صورة أخرى لفشل السياسة الخارجية المصرية منذ عام ١٩٥٢ فهناك قاعدة سياسية لا تخطيء ولا يجهلها أي طفل سياسي . وهي أن من يسيطر على منبع النهر يسيطر بالتالي على مصبه ، وما قد رأينا المثل في نهر الفرات الآن .



أتاتورك

يعنى بيت القصيد أن العرب لم ينتهجوا الإسلام كسياسة دولية (فضلا عن أن يكون سياسة داخلية) مع أن هذه هي مهمتهم الأولى في الحياة بصفتهم أمناء على لغة القرآن إن لم يكونوا أمناء على معانيه ومحتواه . فضلوا العروبة كسياسة في المجال الدولي وحتى مع الشعوب الإسلامية الأخرى سواء كانوا أترك أو أكراد أو فرس . لم يقتصر الأمر على ذلك ولكن يشجبون مثل هذا الدفاع - الذى هو لصالحهم قبل غيرهم - ويعتبرونه خيانة للعروبة وللقومىة العربية المزعومة وانضمام إلى صفوف الترك والكرد والفرس .

ولا يفهمون أن الإسلام هو الذى أوجد العروبة وليس العكس . فقد كانوا قوما جاهليين يندون أولادهم بأيديهم ويعيشون على قطع الطريق ونهب المسافرين وعبادة الأشخاص والأحجار والأوثان ولو من عجوة . ولقد ارتدوا عن الإسلام بمجرد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم . ولو لم يقيض الله للإسلام أبابكر لربما عادوا للكفر والنهب والسلب والقتل ..

الآن انقطعت عنهم المياه لمدة شهر مع أعذارهم بأن خزان أتاتورك يحتاج إلى

ولكن عندما قام انقلاب ٢٣ يوليو غفل ثوار يوليو أو جهلوا هذه المعلومة الأولية البسيطة وأسقطوا خطأ سياسيا كان عنوانه (دولة وادى النيل) ونسوا كل الجهود المصرية والعرق والدم المصرى الذى كشف منابع النيل أيام محمد على وإسماعيل . والذى حارب الرقيق فى أعالي النيل ووسط أفريقيا ، والذى أنشأ المدارس والمستشفيات والمساجد على امتداد النيل حتى بحيرة تانا وفيكتوريا ودولة الحبشة ، ونسوا مديرية خط الاستواء التى تشمل الآن أوغندا وزامبيا وكينيا والكونغو . وأن هذه المديرية حكمها أمين باشا (الطبيب شوارتز سابقا) لمدة ١٣ عاما وخط اتصاله مع مصر مقطوع بسبب ثورة المهدي . ومع ذلك كان رفع علم مصر كاف لحمايته وسط زنوج أفريقيا .

نسى ضباط يوليو كل هذا وكأنهم لم يقرأوا التاريخ فى كتاب مدرسى واكتفوا بارسال صلاح سالم يرقص عريانا ويبذر أكياس الذهب كما بذروه بعد ذلك فى اليمن .. نفس الأسلوب العربى . ونسوا الإسلام فى مواجهة تبشير مسيحي على مضاد وليس له رد فعل واجب إلا من نفس طبيعة الفعل ذاته أى بالإسلام مقابل التبشير النشط هذا .

ثم بدأ الانفصال بالسودان عن مصر وانفردت دولة وادى النيل التى كانت قائمة منذ أيام الفراعنة .

وكما قضى حسين الأول على الخلافة الإسلامية بعد ١٤٠٠ عام قضى ثوار يوليو على دولة وادى النيل بعد خمسة آلاف عام . وكما قامت إسرائيل على أنقاض الخلافة سوف تقوم دولة جنوب السودان والحبشة على أنقاض دولة وادى النيل التى كان يتمسك بها الحكم فى مصر إلى آخر يوم قبل انقلاب يوليو .

لم تبدأ مشكلة جنوب السودان إلا بعد أن حجمت مصر نفسها بثورة يوليو .

بعد أن كانت مصر تبحث عن مجال حيوى لها فى أعالي النيل انكفأت على نفسها . بل جعلت همها هو توزيع ما هو موجود من ثروة داخل مصر وخلقت لذلك فتنة بين من يملك ومن لا يملك وانتهى بها هذا الانكفاء وفلسفة توزيع ما هو قائم داخل البيت إلى أن أصبحنا نتسول رغيف الخبز بالدين ونعجز عن انتاج الرغيف أو سداد الدين . وانتهجت السياسة المصرية منذ يوليو ٥٢ ما أسميه سياسة خارجية تليفزيونية ..

هى لا تحقق إلا انكماش وخسائر .. ولكن عندها التليفزيون تصور به للناس هذا الانكماش والتراجع والهزائم على أنها انتصارات . فما دام هناك عرض تليفزيونى يمثل قدوم الضيوف وتوديعهم وما دامت الوجوه فى التليفزيون مبتسمة وأفراح التليفزيون على قدام وساق فكل شيء على ما يرام . ويمكن تحقيق معارك نكسبها فى

التليفزيون وننشد (المصريون أهم ...)
وكأننا أناس قد فرغنا من يوم الحساب ..
أو كأننا جالسون أمام الدكاكين ننتظر دخول
الجنة . ولا يدري أحد ما وراء هذا
التليفزيون .

والعجيب أن التليفزيون يلتهم صاحبه
ولا يتعظ أحد . فخيبة عبد الناصر التي لم
تحدث لأحد في التاريخ حرص على أن
يسجلها في التليفزيون وهو يتنازل منهزما
مدحورا قد علا السواد جفون عيون له لم
تتم . والسادات كان حريصا على أن يتفرج
العالم كله عليه وهو يجنل تحت الكراسي
على يد أحد (أبناءه) وزكى بدر كان
حريصا على أن يتفرج كل المصريين عليه
وهو يصفع أمام جهاز تليفزيون حفره
بنفسه .

السياسة الخارجية التليفزيونية المصرية
صورت لنا النميري وهو يتكامل مع مصر .
ثم لا نميري ولا تكامل . وصورت لنا صادق
المهدى وهو يتأخى مع مصر .. ثم لا مهدى
ولا تأخى .. وصورت لنا منجستو ونحن
نوقد له الشموع على مائدة العشاء .. ثم
لا عشاء ولا منجستو .

واستطاعت إسرائيل بعيدا عن التليفزيون
أن تهجر الفلاشا عبر أجواء السودان ومصر
في منات الرحلات رغم الأواكس وأجهزة
أمن الدولة الخطيرة التي لا تنام .

ولا يعرف أحد ماذا دبرت لنا في الحبشة

أو أوغندا ؟

ويوما ما قد تكش الدولة حتى تصبح هي
مبنى التليفزيون . ومع ذلك سوف يطمئننا
التليفزيون على مصر و (المصريين أهم) .

لن يستطيع العراق ولا سوريا حل مشكلة
المياه مع تركيا إلا بالمفهوم الإسلامى ولن
تستطيع مصر حل مشكلة منابع النيل
إلا بالمفهوم الإسلامى ولن يستطيع
الفلسطينيون حل مشكلة فلسطين
إلا بالمفهوم الإسلامى (الذى بدأت
الانتفاضة) ولن تحل مشكلة لبنان (لا
بالمفهوم الإسلامى .

طبعاً ليس المفهوم الإسلامى خطة
سهلة .. لأنها ليست خطة تليفزيونية ..
إنها تتطلب أول كل شيء أن ينتهج وزراء
الخارجية والحكام مفهوم السياسة فى



النميري

الإسلام : وهو أن أخوة الإسلام فوق أخوة الدم وبالتالي فوق أخوة الوطن وفوق أخوة القومية . وهذا هو خلاصة ما حققه الرسول صلى الله عليه وسلم بالأخوة بين المهاجرين والأتصار وأقام به حكومة المدينة التي هي نموذج للحكومة في الإسلام .

بهذا المفهوم ستصبح زراعة تركيا هي موارد إسلامية لا هي عربية ولا هي تركية . وبهذا المفهوم ستحس إسرائيل التي أنشأت دولة لها على اسم نبيها والتي جعلت الدين اليهودي هو أيديولوجيتها وحقت بهذا احتراماً إجبارياً لها حتى أن الفاتيكان برأهم من دم عيسى عليه السلام ، حسب معتقدهم : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » (صدق الله العظيم) . ستفهم إسرائيل أنها تواجه برد فعل من طبيعة فعلها وأن الدين عند الله الإسلام .

وبهذا المفهوم سيحس ٧٠٪ من سكان الحبشة وهم مسلمون مقهورون مغلوبون محرومون أن ساعة الخلاص والتحرير قد أزفت . وستحس مصر أن مهمتها الإسلامية هي إرسال مبشرين مسلمين من آلاف الخريجين من الأزهر وكلياته الجديدة كمبشرين مسلمين يواجهون التبشير المسيحي في أواسط أفريقيا . هذه هي السياسة الإسلامية .. لا خفاء فيها ولا مداورة .. ولا تحلل منها . والتخلي عن هذه السياسة ليس له معنى إلا أن نموت عطشاً وجوعاً على أيدي الحبش .. ألا قد بلغت .. اللهم فاشهد .

١٤ عاماً

مضى الآن ٢٤ سنة على القضية التي رفعها الإخوان المسلمون ليثبتوا فيها أنهم موجودون وليطلبوا عودة مجلة (الدعوة) .

أليس هذا خبراً يستحق التأمل . له شقان . الشق الأول هو بطء الفصل في حقيقة ناصعة تعترف بها كل الأطراف ولا تخفى على أبسط الناس . والشق الثاني هو مقولة لم يقصف قلم واحد لكاتب واحد .

أما بطء التقاضي فهو من صميم العدالة . وإننا نترك للقضاء ذاته أن يقول لنا : هل سرعة البت في الخصومة من أركان العدالة أم لا ؟ هل تتحقق العدالة بانتظار وفاة كلا الخصمين مثلاً . هل تتحقق العدالة لصاحب مال تتغير فيه قيمة العملة لعشرة أمثالها على الأقل وربما لمائة مثله مثلاً . هل تتحقق العدالة بأن ينفق صاحب الدعوى والمدعى عليه عمرهما وعمر ذريتهما حتى

يصل إليه بعضا من الحق ؟

إن القول بأن كثرة القضايا هي التي تطيل الخصومة قول معكوس لأن العكس هو الصحيح تماما . تأجيل القضية مرة واثنين وعشرة تتراكم القضية مع غيرها ومع غيرها حتى تصبح ذرة التراب تلا من التراب ثم جبلا من التراب . وموضوع القضاء هذا ليس إلا من صميم السياسة وجوهرها . فأول عناصر الحياة السياسية السليمة هو القضاء . ولا ملاذ للسياسيين من قضاء يحسم الحق من الباطل وبأسرع ما يكون .

وقد لا يكون هناك تفسير لبطء التقاضي إلا أن جانب الحق غير واضح . ويتم التأجيل حتى يتضح أو حتى يزهي أحد الطرفين أو حتى يتدخل القدر .. وهذه كلها تنازلات عن مهمة القضاء ذاتها .

وأما المقولة الثانية بأنه لا يوجد قلم واحد قصف .. وهي مقولة لم تكرر فقط ولكنها أيضا حملت الكثير من المن والتعالى والاشادة بالفضل في مواجهة ناكري الجميل .. فهذا هو قلم لم يوجد من الأصل بالمرة ، وعدم وجوده أصلا هو السبب في عدم القصف الذي تمنون به .

هذا المن المؤذي بهذه المقولة المزعومة كان يكون له محل لو أن هناك في الأصل حق حر لأي فرد أن يصدر صحيفة أو أن يكتب ما يشاء .. وأما أن تختاروا من الأصل من له حق إصدار الصحف فضلا عن حق

انشاء الاذاعة فضلا عن حق ملكية التليفزيون .. فهنا يكون هذا المن مغالطة كبيرة لأنكم من الأصل أغلقتم الميدان على لاعبين معدودين تماما كما كان يشترط على من يرشح نفسه في دائرة ما أن يوافق له الحاكم على الترشيح أولا . بل كانت تغلق دوائر بالكامل إلا على فرد واحد ثم يعتبر نجاح هذا الفرد الوحيد انتخبا حرا من الشعب !!

وحتى داخل هذه الدائرة المحدودة من الصحف والمجلات التي تصدرها الحكومة أو من يدور في فلك الحكومة .. حتى داخل هذه الدائرة يوجد رقيب أقوى كثيرا من الرقيب الرسمي للمطبوعات . فهو ليس رقبيا حكوميا ولكنه رئيس تحرير لصحيفة توصف بأنها قومية ومع ذلك فالذي يعينه أو يختاره هو النظام الحاكم . ويتولى هو بالتالي السماح أو المنع لما ينشر .. فهو



حسن البنا

أولا أدري بالعمل الرقابى من الموظف المعين كرقيب فى العهود السابقة وهو أشد قبضة منه لأن مركزه وهيبته وهيلمانه مرتبط بهذه المهمة الغير معلنة .

والخلاصة أنه ينقصنا أمران : قضاء سريع الحسم وصحافة يملكها أفراد بدون حظر .

هذه من الأساسيات التى تحققت فعلا فى الدول الناهضة لا يوجد فى أوروبا أو أمريكا أو اليابان حظرا على ملكية أى صحيفة ولا يوجد قضية تستغرق أكثر من أشهر قليلة جدا .

وهذه هى من أولويات حقوق الإنسان المتحضر ولا تكلف الدولة مالا ولا سلاحا ولا خبراء .

...



أخيرا ظهرت إسرائيل فى منابع النيل وظهرت إسرائيل عند مدخل البحر الأحمر وظهرت إسرائيل كبديل عن روسيا فى مد الدول الأفريقية بالسلاح . ظهرت إسرائيل

كبديل عن أمريكا فى مد الدول الأفريقية بالخبراء والقروض .

انتهزت إسرائيل فترة الزمن التى حرص فيها العملاقان على فك الارتباط بينهما وإقامة الوفاق وإزالة الحرب الباردة التى تلعب هى دورهما . انتهزت هذا كله فى أوروبا الشرقية وفى وسط أفريقيا .

أعطت إسرائيل سلاحا لمانجستوا نظير أن تحصل على قاعدة تصنت فى جزيرة دهلق بالبحر الأحمر وأن تسمح الحبشة بتهجير عشرين ألف فلاحا آخرين . وتم ذلك بتبادل دبلوماسى بينهما فى ٦ نوفمبر الماضى ١٩٨٩ .

هذه هى الحبشة - كمثال لغيرها - من الدول التى كانت قطعت علاقاتها مع إسرائيل عند احتلال إسرائيل لأرض سيناء المصرية

وبالتالى الأفريقية !!

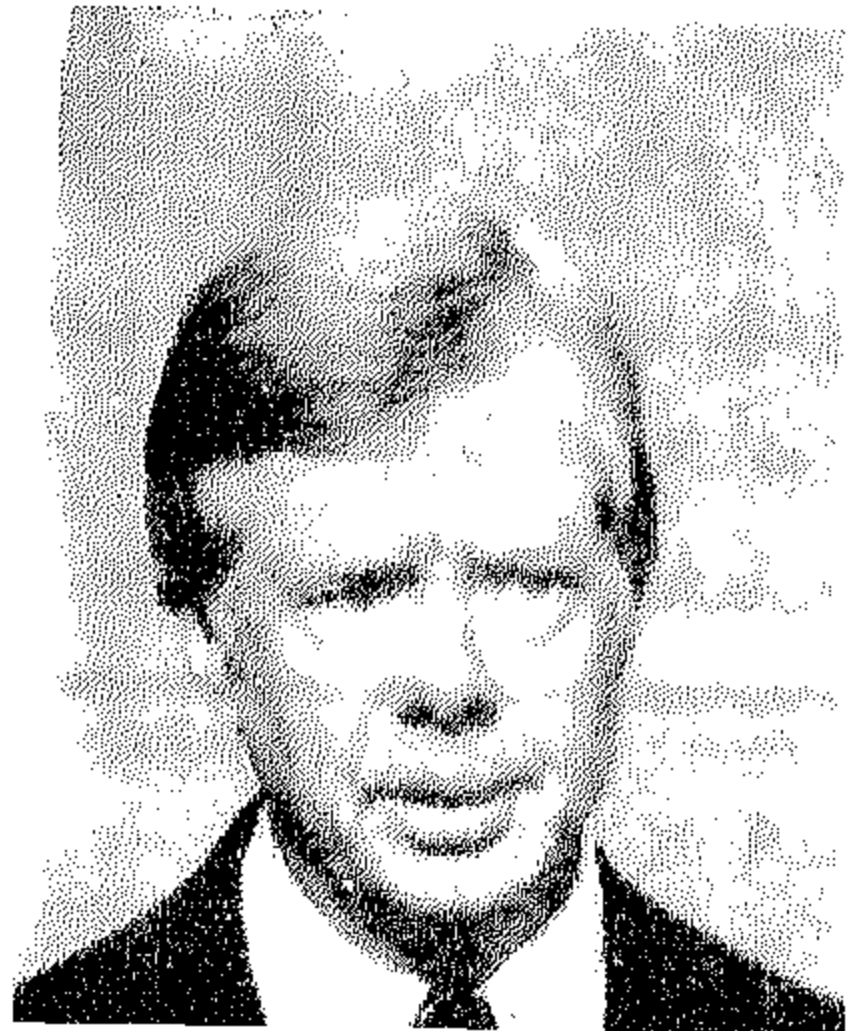
وحتى قبل إعادة الاعتراف الدبلوماسى كانت عملية تهجير الفلاحا (عملية موسى) التى قبض فيها نميرى الملايين وكان لإسرائيل مائة خبير عسكرى فى قاعدة دبرزيت بجوار أديس أبابا .

فى نفس الوقت تمد إسرائيل جارانج عن طريق الحبشة هذه بالخبراء والسلاح .

وأخيرا فهى تمد مانجستو حاليا بقنابل عنقودية ضد إريتريا . كارت نفسه أعلن ذلك أثناء توسطه بين الحبشة وإريتريا

كتوسطه السابق بين إسرائيل ومصر أيام السادات . ولقد خدم كارتر بعملية وساطته هذه مانجستو حيث أعطاه فسحة من الزمن يلفظ أنفاسه ويعيد تسليح نفسه أمام ثوار التيجري الاريتريين الذين لا يطلبون أكثر من الاستقلال الذى هو حق الشعوب جميعا وكانوا قاربوا على خلع منجستو بعد هزيمة عسكرية كبيرة .

وهكذا كارتر - الذى يدعى التدين - ليس إلا سمسارا دائما لصالح إسرائيل أولا بينها وبين مصر ثم بينها فى الحبشة وبين اريتريا . كارتر هذا عندما كان رئيسا لأمريكا وجه ضربة شديدة لاريتريا المسلمة فى حرب الأوجادين عام ٧٧ و ١٩٧٨ عندما أرغم القوات الصومالية التى كانت فعلا داخل أرض الحبشة بالانسحاب ولعب مع سياد برى نفس الدور الذى لعبه مع السادات أعطاه وعدا بالمساعدات المالية - بقشيش - نظير أن يطرد سياد برى الخبراء الروس . وبعد طرد الخبراء قبض كارتر يده حتى تنسحب أولا القوات الصومالية من الحبشة . وأثر طرد خبراءها من الصومال نقلت روسيا كل مساعداتها - ٢ بليون دولار - من الاسلحة إلى الحبشة فى أكبر



١٣

جسر جوى بين روسيا وأى دولة أفريقية حتى مصر أيام عبد الناصر لم تحصل على مثل هذا السلاح الروسى . وهكذا روسيا وأمريكا يلتقيان دائما لصالح إسرائيل مهما لعبا من أدوار خادعة فى الظاهر . وهذا لعباه مع مصر فى حرب ١٩٥٦ عندما اتفقا معا ضد بريطانيا ، ولعباه مع مصر بعد ١٩٦٧ وبعد ١٩٧٣ وفى (جريمة العصر) لتهجير مليون ونصف يهودى إلى إسرائيل .

هما لا ينسيان أن مصر مسلمة واريتريا مسلمة والصومال مسلمة . أما الحبشة فرغم أن ٧٠٪ من أهلها مسلمين إلا أن المسلمين من أيام هيلاسلاسى محرومون من التعليم والوظائف وحكم أنفسهم لكى تظل الحبشة قلعة المسيحية فى أوربا . وهذا كان خطأ متبعا حتى من أيام الملكة فيكتوريا ومنليك ملك الحبشة . وأهم أ. باب خلع الخديوى إسماعيل كان محاولته غزو الحبشة ووصموه بعد ذلك بالبذخ والافلاس .

والآن اعترفت ٨ دول أفريقية بإسرائيل ويكفى مصر أن تكون رئيسة شرف لأفريقيا !! بينما مياه النيل فى يد إسرائيل . وبينما الصومال واريتريا الإسلاميتين مقهورتان . ورغم أنهما عضوان فى الجامعة العربية هما وجيبوتى أيضا إلا أن مصر لم تقل أن أمن اريتريا والصومال وجيبوتى من الأمن القومى لمصر .. والله فى خلقه شئون ...

أَسْوَال المُسْلِمِينَ



القضايا المختلفة التي تمر
بالإسلام والمسلمين هذه
الأيام أصبحت مطروقة في
الاعلام (وإن بوجهات نظر
متناقضة أو مفارقة للوجهة

الإسلامية) إلى حد أصبح يغنى عن سرد
جزئياتها سواء هجرة اليهود السوفييت
أو ازدواجية معايير جورباتشوف في قيامه
بمذابح للمسلمين في أذربيجان مع المعاملة
المتأخرة للانفصاليين في الجمهوريات
المسيحية أو انفراد الهند بالقضاء على إقليم
كشمير المسلم من خلال عمليات قمع وصلت
إلى منع إقامة الصلاة في المساجد وقتل
العشرات من المتظاهرين باطسلاق
الرصاص .

من الواضح أن ردود فعل الأمة
الإسلامية على هذه الأحداث غير موجودة
تقريبا أو هي تصل على أحسن الأحوال إلى
مجرد اصدار البيانات ذات الصوت العالي .
وراء هذا الاخفاء أو الاختفاء لصوت الأمة

الإسلامية عناصر واتجاهات عديدة لا
تنحصر فقط في تفتت وحدة الأمة إلى كيانات
قومية متصارعة أو متباعدة . فالدور الأكبر
في هذا الانعدام لحضور الأمة الإسلامية
على الساحة الدولية ولو حتى كقوة معنوية
يرجع إلى طابع وطبيعة بعض أنظمة الحكم
العلمانية المفروضة على هذه الأمة . فهذه
الأنظمة أما مفروضة بصورة مباشرة من
قوى الاستعمار الدولي (شرقية وغربية)
أو هي مفروضة بصورة غير مباشرة عبر
دكتاتوريات الانقلابات العسكرية وغوغائية
النخب اللادينية المرتبطة بالاستعمار والتي
قفزت على موجة التحرر الإسلامي الوطني
لتحولها إلى المفاهيم القومية الضيقة
(المقتصرة على وطن أو إقليم واحد معرف
بصورة تعسفية وفق الحدود التي رسمها
الاستعمار) ولتحولها إلى المذهبية
العلمانية بعض هذه الأنظمة إذن منفصلة
عن الجماهير المسلمة بل هي مع الأقليات
العلمانية الفكرية والمصلحية داخلة مع
الجماهير في حالة تناقض وصراع ظاهر



جورباتشوف

والقوى الاستعمارية على تنوع أشكالها وأساليبها تحرص على ابقاء الأوضاع في الأمة الإسلامية المجزأة في حالة من الشلل التي تفقد هذه الأمة أى إمكانية للتحرك مهما كان ضئيلا .

فبعض هذه الأنظمة مشتبكة دائما مع الشعوب ، والاستعمار (القديم والجديد) يعمل على أن يظل هذا الاشتباك قائما وما صيحات التحريض اليومية التي يطلقها اعلام الغرب وساسته ليثيروا بها الحكام ضد المسلمين والحركات الإسلامية إلا التطبيق العملى المعاصر لهذا الترسخ للصراع بين شعوب الأمة الإسلامية وبعض الأنظمة المتسلطة . ولا يحتاج بعض الحكام حقيقة للتحريض لأنهم وقد وثبوا إلى السلطة وربطوا فكرهم ومصالحهم بالقوى الخارجية عن الأمة قد وضعوا أنفسهم في ثنائية الاشتباك مع شعوبهم . وبحكم امتلاك بعض الأنظمة لأدوات القمع والتضليل (الأمن والاعلام) وبحكم تحالفاتها مع النخب الطبقية والثقافية المتغربة فإن الصراع مع الشعوب لا يحسم عادة لصالح الشعوب اللهم إلا في حالات نادرة . وإنما يبقى هذا الصراع يدور على مستويات من القمع الحكومى

(فى حلبة القمع السياسى والاقتصادى) ومستتر فى ساحة فصل الجماهير المسلمة عن عقيدتها والحاقتها بمذاهبيات وثقافة الغرب العلمانية أو الدينية (المسيحية من خلال عملية التبشير العالمية) .

إذن فهذه الأنظمة تتركس التجزئة والتفرقة والتشتت والتبعية للغرب وهو ما يعنى اخفاء حضور ووجود الأمة الإسلامية ، وهى لا تفعل ذلك فقط كى تحمى مقاعدها وتضمن لنفسها امتداد الوجود فى الأقاليم الجزئية التى تحكمها . بل هى تفعله أيضا وفى المقام الأول كى تؤدي مهمة أنيطت بها استعماريا وهى إلحاق الأمة الإسلامية بالغرب الاستعمارى بعد تمزيقها وإفقادها لهويتها وإيمانها ووحدتها شعورها بقضاياها وحركتها . من هنا يختلف الحضور الإسلامى ويراد له أن يختلف وما نسمعه من وقت لآخر من بيانات الاستنكار والتنديد وهى متناقضة إن هو إلا محاولة لستر ما يحدث أو هو استجابة ضرورية من الأنظمة إزاء بقايا رأى عام إسلامى لم تطمسه عوامل الاعلام المضلل بعد . والملاحظ أن الأنظمة التى تختلف بالفعل من ساحة القضايا الإسلامية نجدها حاضرة فى ساحات أخرى يراد لها الحضور فيها (حركة عدم الانحياز ، التضامن الآسيوى الأفريقى ، منظمة الوحدة الأفريقية ، منظمات الأمم المتحدة ... الخ) لأنها فى النهاية تصب فى ساحة الفائدة والمصلحة الغربية العامة (لاحظ هنا سياسة الحكومة المصرية الأفريقية على يد الدكتور بطرس غالى وما ذكر عن دور مصر الرسمية الرئيسى فى إطلاق سراح مانديلا بجنوب أفريقيا) .

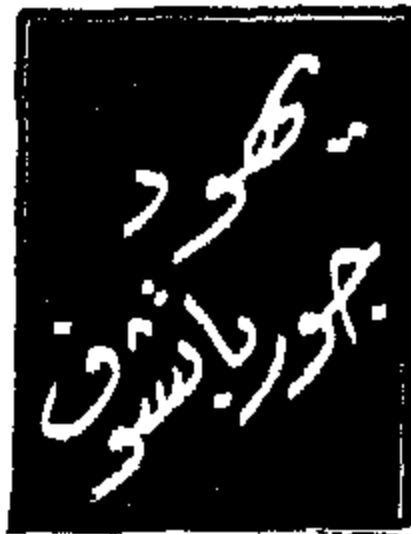
يقابله الرفض الشعبى والمقاومة السلبية بشكل يبدد طاقات وموارد وامكانيات الاوطان الإسلامية على المدى البعيد وهذا بالطبع فى صالح القوى الاستعمارية .

وإذا كانت هذه هى اللعبة التى تدور منذ عقود بعيدة فى عالمنا الإسلامى فإن أى تعليق استنكارى أو تسجيلى للسلبية القاتلة التى اتسم بها رد فعل هذا العالم على الأحداث الأخيرة (أو القديمة) التى تكاد تقضى عليه يصبح بلا جدوى . ومع ذلك يمكن الإشارة إلى الدور الخيائى والعميل الذى تقوم به النخب المثقفة لصالح هذه المؤامرة حتى وهى - أو بعض شرائحها - تتصنع المعارضة لبعض الحكام . إن هذه النخبة تزود بعض الأنظمة بالمحتوى الفكرى لصراعها مع الشعوب الإسلامية أو لمحاولاتها لاختضاع هذه الشعوب واحكام السيطرة عليها تحت أى مسميات أيديولوجية . وهى التى تصوغ محتوى وشكل الهجمة الاعلامية التضليلية التى تخدم عمليات العلمنة والتفريب . ولذلك تحظى هذه النخب الخائنة لدين أمتهادوما بمراكز الابرار والهيمنة فى أجهزة بعض الأنظمة التى لا يتميز بعض حكامها بحب للثقافة أو الفكر بأى حال . ويفسر هذا ما لاحظناه هنا كثيرا من استخدام بعض الأنظمة اليمينية للنخب اليسارية والقومية (على المستوى العربى) لتبرير تصرفاتها وقمعها للشعوب (تحت شعارات عديدة تتراوح من لا صوت يعلو فوق صوت المعركة - التى لا تأتى أبدا - إلى الحديث

عن ضرورة التحديث والتنوير والتقدم بالقوة والقسر) .

فى ظل هذه الظروف لا يتوقع من بعض الأنظمة وأجهزتها أن يكون لها رد فعل على الأحداث الجسام أكثر من بيانات محدودة بل يتوقع أن تنحاز إلى جانب أعداد المسلمين كما حدث من حكام كثيرين أو من أجهزة اعلامهم لصالح الهند والاتحاد السوفيتى وأثيوبيا . ولا يتوقع من الشعوب الحركة بعد موجات القمع والتفتيت والتضليل الهائلة المسلطة عليها . فالمطلوب هزة كبرى تهز السحر وتقلبه على الساحر الاستعمارى وأعوانه . ولعل هذا هو ما فعلته جزئيا الحركة الإسلامية .

صعق من يسمون بالقوميين العرب ومعهم اليسار من وقاحة وانكشاف خيانة الصديق السوفيتى وتواطؤه السمسف مع أمريكيا



والصهيونية العالمية . لقد فرحوا بضرب جورباتشوف للإسلام فى وسط آسيا (كما فرحوا قبلا بغزو أفغانستان) وكانوا على استعداد للدفاع ببجاجة عن هذا الغزو والضرب . لكن مفاجأة هجرة اليهود السوفيت على نطاق واسع أذهلتهم لأنها تخالف دعايتهم عن الصديق الشيوعى إياه الذين أمضوا عشرات السنين يسبحون بحمده ويلقنون الناس تقديسه . ومع

المفاجأة كانت هناك صدمة أخرى (ونحن نفترض حسن نيتهم وأنهم فعلا مفاجئون وليسوا عملاء) عندما دافع المتحدثون السوفييت حتى في العواصم العربية عن عملية الهجرة واستخدموا لهجة شديدة وصلت إلى حد فضح هجرات اليهود الجماعية من بلدان عربية في الآونة الأخيرة إلى فلسطين المحتلة بعلم حكامها الملكيين أو الثوريين . لقد استخدم السوفييت فجأة العين الحمراء مع أنصارهم ووكلائهم ومعجبيهم . وبعد هذه الصدمات المتتالية في الحبيب الموسكوفي بدأت أغرب عملية في تاريخ القومية العربية واليسار العربي وهي عملية تبرئة الروس من دم الفلسطينيين . واتبعت في هذه العملية أساليب وحيل عجيبة وصلت إلى حد الكذب الممجوج عندما روجت مثلاً فكرة أن السوفييت تركوا اليهود يهاجرون لأنهم بلد حر يحترم حقوق الإنسان . وقيل هذا بينما كان السوفييت أنفسهم يرسلون الجيش لسحق الحركة الوطنية الإسلامية في أذربيجان .

وبصرف النظر عن الحيل المتنوعة التي استخدمت من جانب اليسار والقوميين لتبرئة الروس والقاء اللوم كله على الأمريكان واليهود المحتلين لفلسطين فإن السؤال الذي يبرز هو : لمصلحة من تسخر صفحات كاملة من الاعلام العربي الرسمي لقضية تهم السوفييت وسمعتهم ولا تهم المواطن العربي الذي يهمله فضح الحقائق

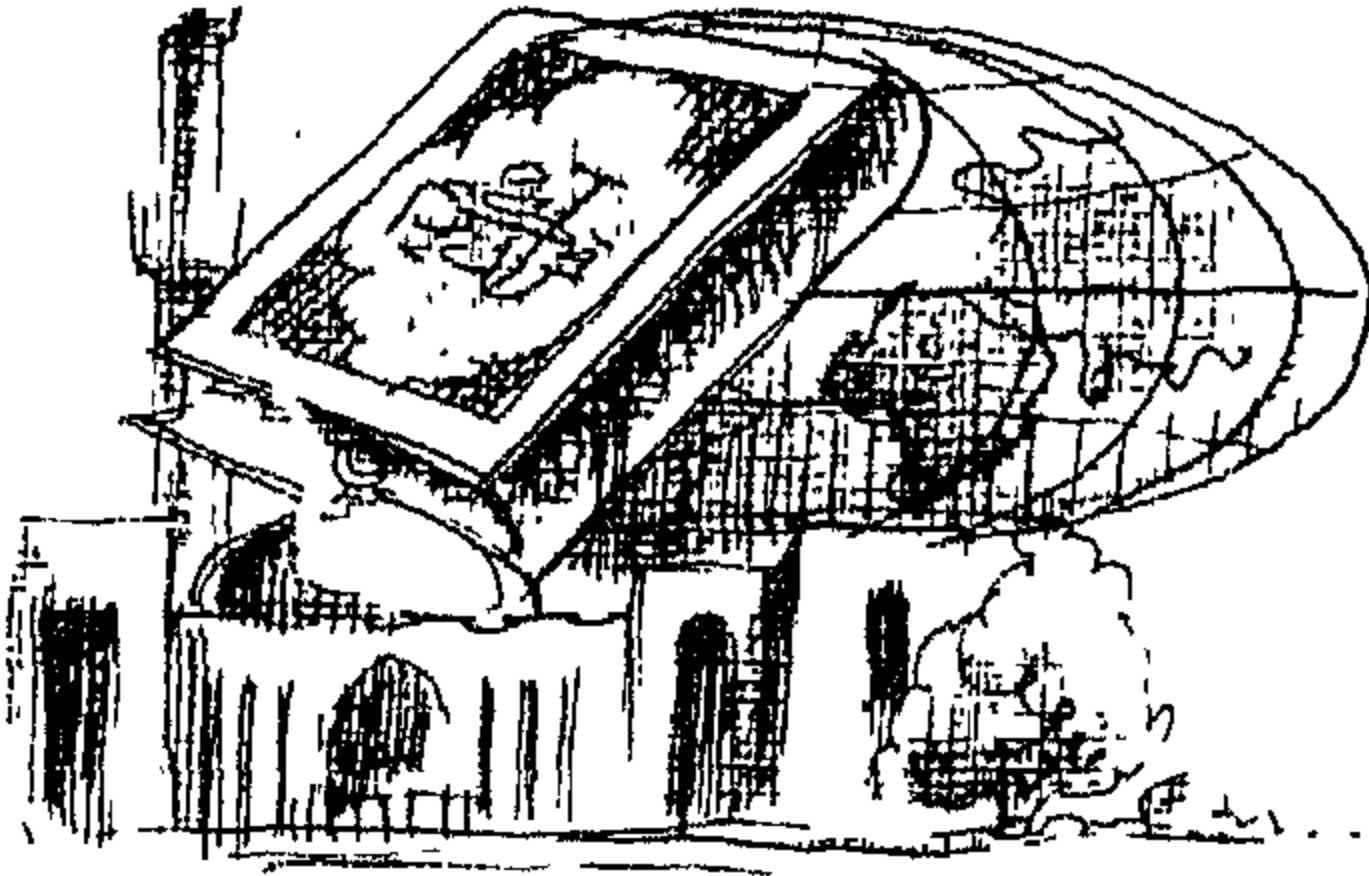
حول هجرة اليهود السوفييت وليس تغطيتها ؟ لحساب من يدار هذا الاعلام حتى يتحول في قضية خطيرة كقضية الهجرة إلى فلسطين المحتلة إلى بوق يهمل أن يبرىء أحد الأطراف الجانية الرئيسية ؟ هل الحفاظ على أسطورة (الصديق السوفييتي) هو أهم عند الحكام وجرائدهم من توضيح حقائق السياسة المعاصرة لشعوبهم ؟ إننا نجد قضية حساسة ونجد في نفس الوقت تغطية هزيلة لها من ناحية وتغطية تأمرية عميلة من جانب آخر . هذه هي أبعاد الدور التضليلي للاعلام في هذه المرحلة .

* * *

في الآونة الأخيرة ظهرت بوضوح في مصر أمثلة عديدة على عملية واسعة لتخريب العالم الإسلامي من كل النواحي نراها تجرى



حولنا . ففي خلال أسبوع واحد في شهر مارس الماضي برزت قضية تتصل بشخص أمريكي مصاب بالايذز يتجول في أنحاء مصر بحرية تامة ليفجر بتلاميذ المدارس وصبية الشوارع ويصيب أعداداً كبيرة منهم بالايذز . فكم من أمثاله يفعلون ذلك بحرية تامة في بعض بلدان العالم الإسلامي دون أن يتعرض لهم أحد حتى بعد أن ينكشفوا لأنهم يتمتعون بحماية دول الغرب ولأن أجهزة الأمن تعمل فقط ضد المسلمين الأطهار وليس ضد الأشرار الفجار .



وفي نفس الاسبوع برزت قضايا تخريب صحة المواطن المصري بالاصرار على استيراد أطعمة فاسدة وزراعة أنواع من النباتات ذات المحتوى السام لاستخلاص زيت الطعام منها أو لعمل الخبز . ومع هذا التخريب الغذائي الزراعي ظهرت فضائح أخرى تتصل باستعمال المبيدات المحرمة دوليا واستيراد بذور ومنتجات زراعية من إسرائيل ، فكم من دول عالم الإسلام أصبحت مفتوحة أمام هذا التخريب .

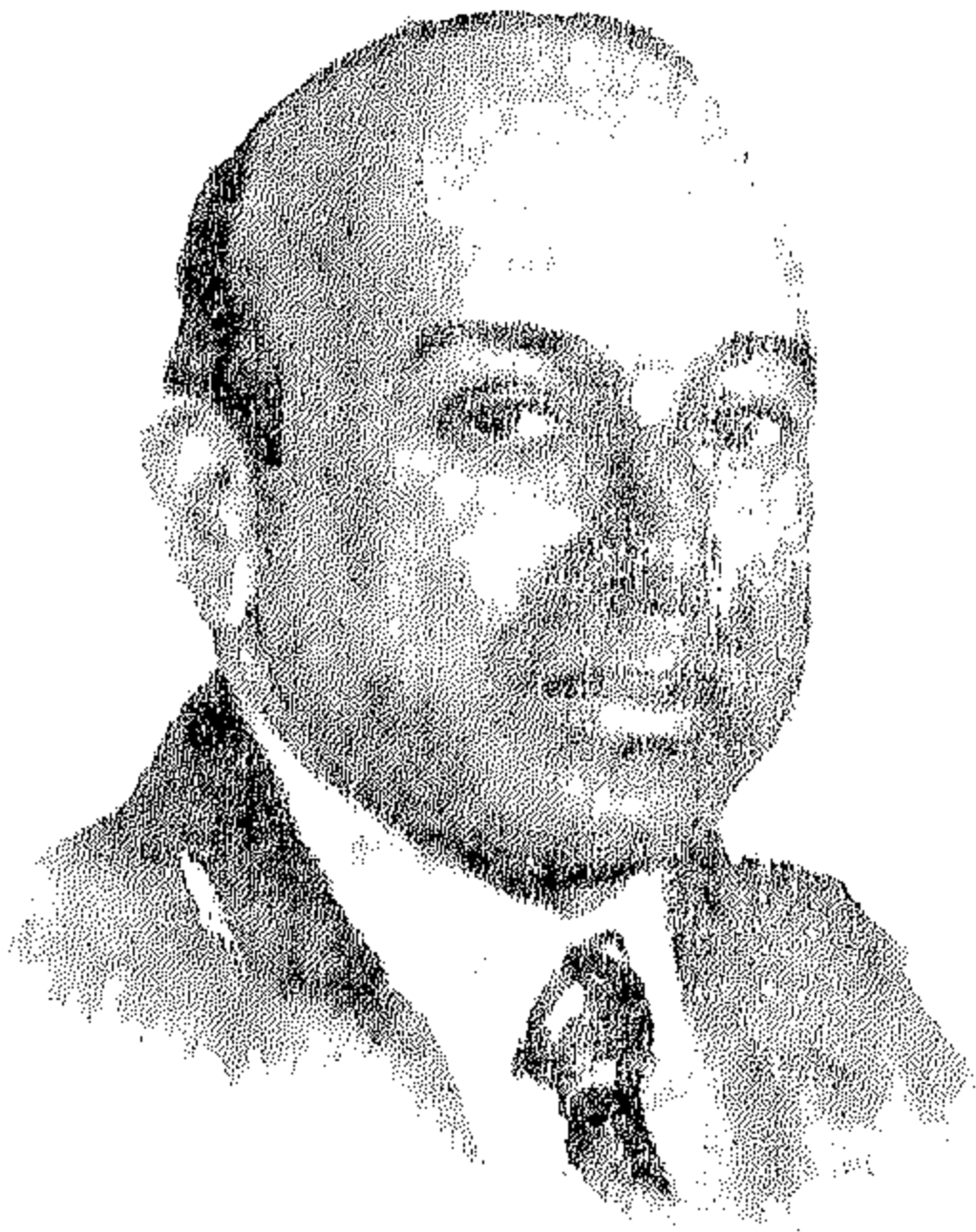
وفي نفس الاسبوع من مارس برزت قضية أخلاقية في صعيد مصر تتصل بالفساد الأخلاقي والفحش الذي يسعى أبناء الأقليات إلى ترويجه وسط المسلمين وعندما احتج هؤلاء قامت السلطة بالتنكيل بهم دون أن تهتم حتى بالتحقيق في الحوادث المشينة التي أثارته في المقام الأول . فكم تعاني بلاد المسلمين القريبة منا والبعيدة من تنمر أبناء الأقليات غير الإسلامية وتحولهم في ظل الصليبية الدولية والعلمانية المحلية إلى البطش بالمسلمين ونقض عهود الذمة والسعي في أحط أنواع الفساد الأخلاقي الفاحش . وفي نفس الاسبوع تكشفت في مصر من خلال صحف المعارضة فضائح رشاوى وعمولات لكبار المسئولين ضاعت فيها أموال الناس كان أغربها استيلاء وزارة الشؤون الاجتماعية على حوالى نصف مليون جنيه من أموال المسلمين كانت قد جمعت كتبرعات لبناء المساجد . فكم من بلاد المسلمين تخضع لهذا النهب لأقوات

أبنائها وسرقة أموالهم على يد بعض الحكومات الغاصبة . وتترك كل هذه الأحداث الجسام (وقد انتقينا فقط شذرات جزئية مما نشر في الاسبوع الأول من مارس) لتوضح إلى أي مدى تتسع المؤامرة التي تهدف لإبادة المسلمين أنفسهم . فنحن لا نتحدث الآن عن احتلال أو استعمار إنما عن إبادة جسدية خلقية شاملة .

ومع سير هذا المخطط الرهيב تضرب كل حركة إسلامية تدافع عن مجرد وجود المسلمين على قيد الحياة وعن أعراضهم والذين يفعلون ذلك من أدوات واعية أو غير واعية هم عملاء لأعداء المسلمين سينتهى بهم الحال إلى الضياع مع أسرهم . فهل أن الألوان لتستفيق الأدوات غير الواعية من أجهزة الأمن والاعلام وتثوب إلى رشدها وتعود إلى دينها وربها وتوجه السلاح ضد العدو الحقيقي ؟ نرجو ذلك لأن الخطة الآن هي التصفية الجسدية فيا أصحاب أجهزة الأمن والاعلام خافوا على بناتكم وأعراض نسائكم وصحة أسركم فأنتم أيضا مستهدفون لأنكم تحملون أسماء إسلامية .

د . محمد يحيى

المسألة الكردية



يلازمنى خجل وحزن شديدان ، منذ قرأت
أن السيدة دانيال ميتران - قرينة الرئيس
الفرنسى - تبنت ورأست فى باريس مؤتمرا
يدافع عن حقوق المسلمين الأكراد . قلت :
(هل ضاقت صدور المسلمين وديارهم ،
وشغل كل رجالهم ، حتى بادر إلى مناصرة
الأكراد بعض رجالات الغرب ، وعلى رأسهم
تلك السيدة التى ينبغى أن نقدر لها موقفها
ذاك ، أعجبتنا أم لم تعجبنا !) .

وسألت : أليس المسلمون أولى باخوتهم
الأكراد من غيرهم ؟ وإذا لم يقفوا إلى
جوارهم فى محنتهم ، فمتى يقف المسلم مع
أخيه المسلم ؟ ثم ، أليس المسلمون أولى
الجميع بالدفاع عن حقوق الإنسان فى كل
مكان ، باعتبار أن عقيدتهم كانت أول دفاع
رسالى عن كرامة الإنسان ، ارتقى بها حتى
صنفها ضمن حقوق الله سبحانه وتعالى التى
ينبغى أن تؤمن وتصان ؟

لكن الخجل والحزن الأشد انتابنى لما
طالعت فى الصحف البريطانية قصة الأكراد
المسلمين الذين هربوا تباعا من تركيا إلى

انجلترا طالبين اللجوء السياسى . لاحظت
أن أحدا منهم - وقد بلغ عددهم أربعة
آلاف - لم يفكر فى اللجوء إلى بلد إسلامى
أو عربى . ثم لاحظت أن ذلك النزوح أحدث
مشكلة فى بريطانيا ، التى لم تكن مستعدة
لمنحهم حق اللجوء والإقامة فيها ،
فاحتجزت مائتين منهم فى السجون ،
وقامت بترحيل آخرين .

انفجرت المشكلة عندما أقدم اثنان من الشبان الاكراد المحتجزين على الانتحار بإشعال النار في أنفسهم مفضلين الموت ، على العودة إلى العنف الذي هربوا منه . وقد مات أحدهما بالفعل (اسمه سيشواي

ايغفين - ٢٦ عاما) ، بينما نقل الثاني (دوغلان ارسلان - ٢٣ عاما) في حالة خطرة إلى المستشفى ، بعدما احترق ٤٠ ٪ من جسمه ، ولا يزال قيد العلاج حتى الآن منذ شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضى .

كانت منظمة الحقوق والعدالة البريطانية - المعنية بحقوق الإنسان - هى التى تصدت للدفاع عن الاكراد المسلمين ، وقالت رئيسة المنظمة السيدة مارى داينز فى حديث لصحيفة (الوبزرفر) (عدد ٨ اكتوبر - تشرين الاول) ان بريطانيا ، ومعها دول الغرب ترتكب جريمة بحق أولئك الاكراد ، فبينما يطاردون ويحرمون من اللجوء السياسى ، ويضطر بعضهم إلى الانتحار فإن أوربا كلها تحتفى حفاوة مجنونة باللاجئين الالمان الشرقيين ، والناس جميعا يشاهدون على شاشات التليفزيون كل يوم مختلف مظاهر ذلك (الترحيب المنافق) !

وانضمت مسنولة مجلس رعاية المهاجرين - ان اويرز - إلى السيدة

داينز ، وذهبت إلى حد التشكيك فى موقف رجال الشرطة الانجليز ، واتهمتهم بالعنصرية والتحيز ضد الاكراد ، لأن طالبى اللجوء السياسى من الاجناس البيضاء لا يجدون صعوبة تذكر فى الموافقة على طلباتهم .

وبينما الجدل مستمر فى لندن حول المشكلة ، فإن أطرافها الأصليين من المسلمين والعرب كانوا ولا يزالون بعيدين تماما عن الاحاطة بها ، فضلا عن التحرك للتعامل معها ، ولو على سبيل التأييد والتعاطف الكلامى ، مثلما يحدث مع السود فى جنوب افريقيا أو ضحايا الاضطهاد فى نيكارا جوا وشيلي !

فى تلك الظروف ، تلقيت دعوة لحضور مؤتمر عن (القضية الكردية من المنظور الإسلامى) وكان الداعى إلى عقده بمدينة (كولن) بالمانيا الغربية فى أواخر يناير (كانون الثانى) الماضى . هو الرابطة الإسلامية الكردية ، التى تضم مجموعة ناهضة من الباحثين الاكراد الذين يدرسون ويعملون فى أوربا والولايات المتحدة الامريكية وكندا .

لقد اسأل لماذا المانيا الغربية وليس أى بلد عربى أو إسلامى ، فقد تكفلت الخبرة بتقديم الاجابة ، لكنى قبلت الدعوة مرحبا بغير تردد ، لسببين ، أولهما أننى اعتبرتها

والماركسية . حتى بدا وكأن الإسلاميين غائبون عن الساحة ، إلى أن فوجئت بأن الأمر على خلاف ما تصورت ، وأن المد الإسلامي الذي تقدمت موجاته في بقاع كثيرة من بلاد المسلمين ، كانت له شواهد وتفاعلاته في الساحة الكردية - وكان ذلك المؤتمر من بين أصدائه وثماره .

من المجد إلى الهوان

قبل السفر استخرجت ملف الأكراد من (خزانة أحزان المسلمين) في مكتبتى ، الذى احتفظت بين دفتيه بما يصلنى أو يقع بين يدى من تقارير أو دراسات أو صور ، تتابع المسيرة الكردية .

كانت بعض صفحاته حافلة بعلامات الأصالة والمجد ، بينما بعضها الآخر غارق فى الدم .

فذلك الشعب العريق الذى ظل حاضرا فى تاريخ وسط آسيا منذ ما قبل الميلاد ، والذى كانت له حكومته وحضارته وصراعاته ضد الآشوريين والفرس ، والذى تحول إلى قوة ضاربة وكتيبة للشجعان فى جيوش المسلمين ، هو ذاته الذى يبحث الآن عن نصير فى ديار الإسلام فلا يكاد يجد ، وهو ذاته الذى يبحث الآن عن ملجأ يلوذ به ، بعيدا عن القهر والظلم ، لكنه أيضا لا يكاد يجد !

فرصة للقاء المباشر مع أكراد الشتات ، الذين توزعوا فى الأصل على خمس دول آسيوية (تركيا - إيران - العراق - سوريا - الاتحاد السوفيتى) ثم كتب على أبنائهم أن يتوزعوا مرة ثانية على أرجاء المعمورة ، فرارا من الظلم أو سعيا وراء الرزق ، أو تحصيل العلم .

وخلال السنوات الماضية ، كنت التقى فى مناسبات مختلفة بعضا من الشباب الكردى الذين جاءوا من هذا البلد أو ذاك ، وكنت أسمع منهم بالتالى جانبا من القصة أو المحنة ، لكنى لم يحدث أن توفرت لى إمكانية اللقاء مع ممثلين لمختلف التجمعات الكردية تحت سقف واحد ، وكان المؤتمر هو أفضل مناسبة لتحقيق ذلك اللقاء .

السبب الثانى أن تلك كانت المرة الأولى التى أسمع فيها عن مناقشة للقضية الكردية من منظور إسلامى ، فقد كان عهدنا بالقيادات والفرق السياسية الكردية أنها كانت دائمة الانطلاق إما من عصبية قومية أو من منطلقات ماركسية لينينية ، وبرغم أن حزبين إسلاميين على الأقل ظهرا فى السنوات العشر الماضية أحدهما (راتيا إسلاميا كردستانى) - باك . والثانى هو (الحركة الإسلامية فى كردستان العراق) - حاك . إلا أن الصوت الأعلى الذى ظل مسموعا فى الخارج على الأقل ، ظل من نصيب الأحزاب القومية

لقد كان لبلاد الكرد التي عرفت باسم كردستان ، حكومات عدة في عصر ما قبل الميلاد ، وتذكر المصادر التاريخية منها حكومة (لولو) التي قامت عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد ، واستمرت ١٤٠ عاما وبعدها اشتهرت حكومة (كوتى) التي نسبت إلى جبل (جودى) الموجود الآن في المنطقة الكردية الداخلة في الحدود التركية . ويشير المؤرخون إلى أنه هو الجبل الذي ورد ذكره في قصة سيدنا نوح عليه السلام : « ... واستوت على الجودى » (هود : ٤٢)

وبعد هزيمتهم على يد الامبراطور الفارسي مورشي ، تفتتت كردستان إلى إمارات صغيرة ، قدر لها أن تجتمع في ظل الإسلام الذي دخلوه في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ، وعلى أرضية الإسلام تعايشوا مع العرب ، الترك والفرس ، وكانت لهم دول تولوا فيها القيادة والصدارة ، من أمثال الدولة الأيوبية والحسنية والعنانية والدوستكية ودولة كريم خان الزند ، وغيرها مما تحفل به كتب التاريخ الكردي .



وبرغم أن أشهر الأكراد الذين يعرفهم العرب هو صلاح الدين الأيوبي الذي دحر جيوش الصليبيين وحرر بيت المقدس من قبضتهم ، إلا أنهم مع اعتزازهم بلقب أحفاد صلاح الدين ، ينبهون في أدبياتهم إلى أن صفحة الكرد الإسلامية تضم نجوما آخرين غير صلاح الدين ، فهو يعد رأس القائمة ولكنه ليس كل القائمة .

وهم يذكرون أعلاما من الأكراد على رأسهم ابن يمية وابن الأثير وابن سيرين وابن خلكان ، وأحدثهم الإمام محمد عبده ، ثم الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، من فقهاء الشام المعاصرين .

ويذكرون أيضا أن الأكراد من شيوخ النقشبندية قادوا عدة انتفاضات شعبية دفاعا عن دولة الإسلام وشريعته ، فقد كان الشيخ عبيد الله النهري على رأس انتفاضة قامت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، ضد الانحرافات التي ظهرت في الدولة العثمانية ، ويعتبرها الباحثون الأكراد امتدادا لحركة الشيخ عبد القادر الجزائري في المغرب ، وحركة الجهاد في القوقاز بقيادة الشيخ شامل وحركة الشيخ عثمان دان فيو في نيجيريا .

ويعتزون كذلك بثورة الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي ضد كمال أتاتورك في عام ١٩٢٥ التي دعاه فيها إلى وقف حربه ضد الإسلام وإعادة الخلافة التي تأمر بالغانها .

المسألة الكردية..

لكن ظهور الصراعات في الصف الإسلامي ، ثم الغاء الخلافة الإسلامية ، كانا مقدمة لطى صفحة المجد في التاريخ الكردي ، وبدء صفحة جديدة مليئة بمشاهد العنف والهوان ، تلك التي وصفناها بأنها غارقة في بحار الدم :

عندما تنازعت الدولتان الصفوية والعثمانية وتحاربتا في القرن السادس عشر ، كانت المنطقة الكردية أبرز ساحات القتال ، فأصابها الدمار والخراب ، ثم أصابها ما هو أكثر : التقسيم !

إذ توزعت كردستان بعدما أنهك الطرفان بين الصفويين والعثمانيين ، وقضى على الامارات الكردية التي كانت تعيش أمنة مستقلة ، لكن التقسيم لم يستمر ، فالتأم شمل الأكراد ، وصارت مناطقهم تتمتع بما يشبه الحكم الذاتي في ظل اماراتهم المتجاورة .

غير أنه لما تدهورت أوضاع الدولة العثمانية ، ووزعت ممتلكات الرجل المريض ، كانت العيون مصوبة نحو كردستان ، التي كانت الدول الكبرى تعلم جيدا كم هي غنية ومليئة بالثروات ، خصوصا النفط ، وكانت تلك المعلومات محط اهتمام الدول الكبرى منذ بداية القرن الحالي ، عندما أعلن الفرنسيون أن المناطق الكردية في العراق تحتوى على مخزون نفطى كبير ، يتوزع على مساحة ٣٠٠ كيلو

متر مربع ، وهو أمر أسال لعاب كل الدول الكبرى آنذاك ، بريطانيا وألمانيا وروسيا وفرنسا ولحقت بهم الولايات المتحدة التي سعت للحصول على امتياز للتنقيب عن النفط في المنطقة .

في سياق توزيع تركية (الرجل المريض) مزقت المنطقة الكردية إلى كيانات متعددة ، خضع بعضها للاستعمار الانجليزى من خلال ضمه إلى العراق - وبعضها للاستعمار الفرنسى من خلال ضمه إلى سوريا ، وبعضها ضم إلى روسيا ، وبقيت بعض المناطق الكردية تحت سيطرة تركيا وإيران المواليتين لبريطانيا آنذاك .

هذه القسمة تحولت إلى خطوط وحدود دولية معلنة ، ضمن اتفاقية (سايكس - بيكو) التي فصلت في أمر توزيع ممتلكات الدولة العثمانية ، بعد الحرب العالمية الأولى ، وخلف الرجل العثماني المريض ، جسما كرديا ممزقا ، وموزعة أشلاؤه على خمس دول .

وظل هم الدول الخمس هو صهر الأكراد في بوتقة الدولة الوطنية الجديدة ، وظل التحدى الكبير الذى يواجه الأكراد هو كيفية صد تلك المحاولات ، والحفاظ على هوية ذلك الشعب العريق .

وبين محاولات الصهر وردود الصد دارت رحى العذابات التي تتابعت على

الأكراد طوال السبعين عاما الماضية ، والتي
راح ضحيتها مئات الألوف من أبناء ذلك
الشعب المسلم الشجاع والعنيد .

ضحايا العصبية القومية

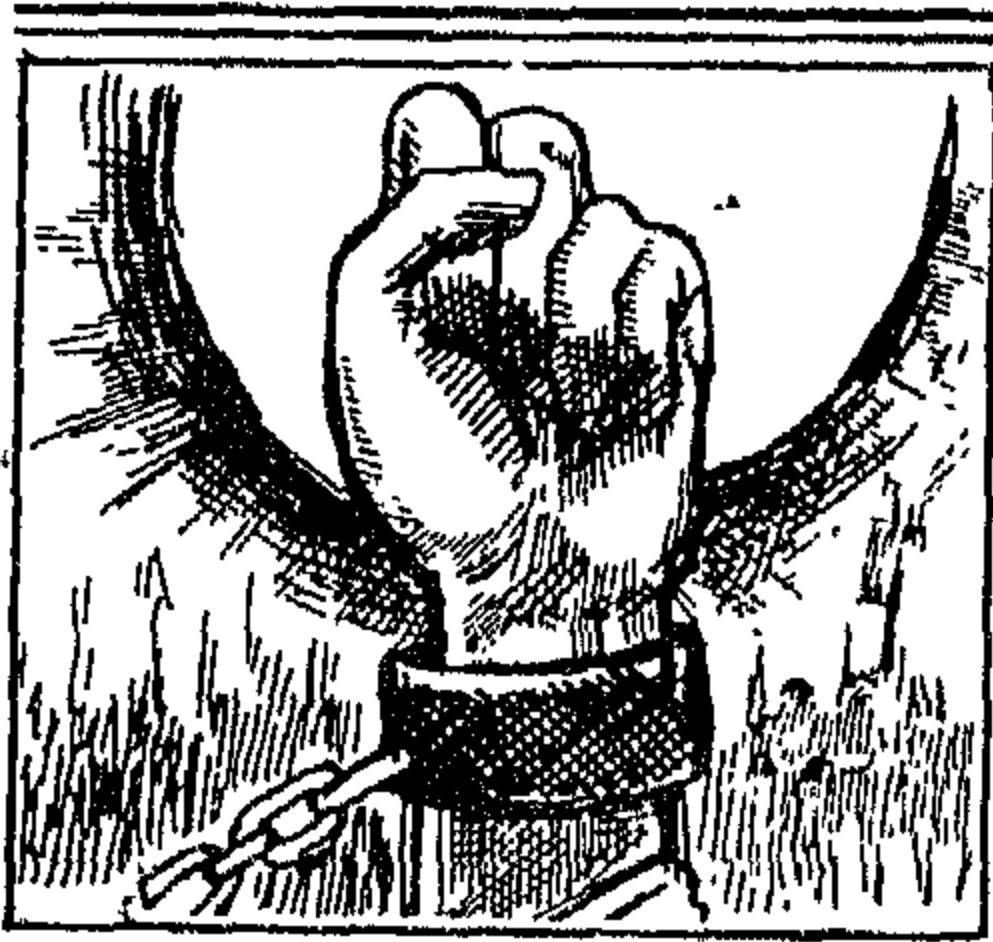
كان أول ما لاحظته في مؤتمر (كولن)
أن (العربية) هي لغته الأساسية والرسمية
وعندما انتقد بعض القوميين على ذلك ، كان
الرد أنها لغة القرآن وليست لغة العرب
فقط ، غير أن منظمي المؤتمر اضطروا إلى
الاستعانة ب مترجمين لأن بعض المتكلمين
تحدثوا باللغة الكردية ، سواء لأنهم أصروا
عليها ، أو لأنهم لا يجيدون العربية .

ومن المفارقات في هذا الصدد ، أن اللغة
الكردية التي تكتب في الأصل بالأحرف
العربية - كالفارسية والأردية - يكتبها
أكراد إيران بالأحرف اللاتينية ، وأكراد
الاتحاد السوفيتي يكتبونها بالأحرف
السوريالية (أكثرهم يعيشون في
جمهورية أرمينيا) .

ومما لاحظته أيضا أن ثمة قدرا غير قليل
من العتب من جانب شباب الأكراد على عامة
العرب بوجه أخص ، والسبب في ذلك في
رأيهم أن العرب سكتوا على كل ما وقع على
الأكراد من عسف وقصف وقهر ، بينما كان
الغرب هو الذي تحرك ، وحاولت بعض
دوائره أن تدافع عن حقهم في الحياة
الكريمة .

وقد وجه إلى سؤال بهذا المعنى في
إحدى الجلسات ، كان ردي أن تصوير
المسألة بحسبانها موقفا من العرب تجاه
الكرد ، يضع القضية في غير إطارها
الصحيح ، وإذا كان العرب قد سكتوا على
بعض العذابات التي لقيها إخوانهم الكرد ،
فإنهم سكتوا أيضا على عذابات معاملة
تعرض لها بعض إخوانهم العرب ، فالمسألة
ليست عنصرية أو قومية ، ولكنها وثيقة
الصلة بأوضاع سياسية معينة لم تمكن
العرب من أن يعبروا عن مساندة ونجدة
إخوانهم المسلمين ، سواء كانوا عربا أو
كردا !

غير أن أكثر ما لفت نظري هو ذلك
الرفض القاطع الذي عبر عنه مختلف
الباحثين الأكراد للفكرة القومية ، إذ اعتبروا
أن تنامي الحس القومي هو الذي جنى عليهم
وأهدر حقوقهم ، حتى أن بعض الباحثين



الحرارة إلى ما تحت الصفر : مما عرض كثيرين للأمراض والأوبئة .

وكما كان الأكراد ضحية الحرب بين الصفويين والعثمانيين ، فإنهم كانوا أيضا ضحية الحرب العراقية - الإيرانية وبرغم أن الحرب توقفت ، إلا أن معاناتهم منها ما زالت مستمرة .

بعض الأقطار تلغى وجودهم تماما ، ولا تعترف أصلا بأنهم أكراد ، لكنهم يسمون أهل الجبل ، ويعاقب بالسجن كل من يقول بأنه كردي ، أما لغتهم فممنوعة ، يحظر التكلم بها ، ناهيك عن تعليمها للصغار في مدارسهم (بالمناسبة ، هناك معهد في باريس للدراسات الكردية ١) .

وهناك أقطار أخرى تتسامح معهم ، وتسمح لآلسنتهم بأن تنطق بالكردية ، لكنهم لا يمكنون من دراسة لغتهم في المدارس ، ولا شأن لهم بإدارة مناطق سكنهم ، وإنما شئونهم تدار من قبل موظفين من غير الأكراد .

الوجه الآخر للمشكلة أنها بلا حل منظور في الوقت الراهن ، فالشعب الكردي الذي يبلغ تعدادة الآن ٢٥ مليون نسمة ، نصفهم تقريبا في تركيا وثلثهم في إيران وربعهم في العراق ، لا أمل له في الالتئام إلا إذا تغيرت خرائط المنطقة ، وهدم كل ما بنته معاهدة (سايكس - بيكو) وذلك احتمال ليس

وصفوا القومية باعتبارها نوعا من (الجاهلية) ١ وقد سمعت من أحدهم قوله أن دعوة القومية العربية تؤدي بالضرورة إلى نفى غير العرب ، من الأكراد والترك والفرس والأمازيغ أو البربر ، والزنج ، ولكن دعوة الإسلام هي وحدها التي يمكن أن تشكل عنصرا جامعا بين مختلف تلك القوميات والأعراق .

لهذا السبب فإن الحديث عن الوحدة الإسلامية كان يشكل مرتكزا مهما في خطاب المؤتمر ، أما فكرة الخلافة الإسلامية فهي عند البعض ، الأمل الوحيد الذي يمكن أن يوفر حلا جذريا للمشكلة الكردية .

وبرغم تعدد محاور المؤتمر ، إلا أن أهم محورين فيه هما : استعراض أوضاع الأكراد في الأقطار الخمسة التي يعيشون في ظلها - ثم التصورات الممكنة لحل المشكلة .

ربما كانت كلمة (المأساة) تختزل كل ما قيل بشأن حالة الشعب الكردي في وضعه الراهن ودون الدخول في التفاصيل ، فإن الأكراد تعرضوا لسنوات لحملة إبادة من أظلم ما تعرض له شعب في التاريخ ، وإلى جانب ذلك ، فقد هدمت لهم خمسة آلاف قرية في مساحة جغرافية وتعرض عشرات الألوف منهم للتهجير القسري والنزوح . وأصبح هؤلاء يعيشون في خيام تعيسة ، في ظل مناخ لم يألفوه ، تصل فيه درجة

واردا ، خصوصا وأن المنطقة الكردية غنية بالنفط والمياه (نهرا دجلة والفرات ينبعان منها) - وهو ما لا يتصور أحد أنه يمكن أن يفرط فيه في زماننا - .

بالتالي فحل كردستان هو الحل الأقصى ، المستحيل في ظل الحسابات الراهنة ، أما الحل الأدنى فهو أن يرفع القهر والعسف عنهم في البلدان التي يعيشون في ظلها ، وأن يتمتعوا بحقوق المواطنة التي لا يختلف عليها أحد ، وأن تحترم خصوصيتهم في اللغة والعادات والتقاليد .

وباستثناء الألوف المحدودة الموجودة في أرمينيا السوفيتية ، فإن الأكراد يعيشون وسط شعوب مسلمة (٩٨ ٪ من الأكراد مسلمون ، أغليبيتهم الساحقة أهل سنة - والباقيون من المسيحيين الذين نصرتهم بعثات التبشير ، ومن اليزيديين المعروفين في العراق) - بالتالي فإن الدعوة الأساسية في المؤتمر انصبت على أهمية الاحتكام إلى

قاعدة الإسلام ، سواء في صياغة التعايش بين الأكراد والشعوب المسلمة الأخرى ، أو في توفير الحقوق الأساسية التي تفتقدها التجمعات الكردية ، التي تؤمن الكرامة والمساواة .. والخصوصية .

والتعاليم والخبرة التاريخية الإسلامية ، ضامنان لبلوغ تلك الغاية ولدى الإسلاميين الأكراد أبحاث مطولة في هذا الجانب ، لعل أبرزها رسالة بعنوان : القضية الكردية : المشكلة والحل الإسلامي للباحث الكردي الدكتور علي محيي الدين القره داغي ، الأستاذ بكلية الشريعة في جامعة قطر .

لقد غادرت المؤتمر مقتنعا بأن المشكلة الحقيقية ليست فقط في اهدار حقوق الإنسان الكردي لكنها بالدرجة الأولى في ذلك الاهدار الجسيم لحقوق الإنسان على إطلاقه ، في عالمنا الإسلامي والعربي .. والله أعلم !!

فهمي هويدي

البابا «يدعم» غورباتشوف

اعرب البابا يوحنا بولس الثاني عن دعمه للزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف وذلك في مؤتمر صحافي عقده على متن الطائرة التي اقلته الى المكسيك في زيارة تستغرق اسبوعا .

وكان البابا يرد على سؤال يتعلق باعلان الاستقلال الليتواني من جانب واحد وحول التضامن الذي عبر عنه الرئيس الاميركي جورج بوش تجاه

الزعيم السوفياتي. أكد ان حل المشكلة يجب ان يتم بالحوار وشدد على انه حسب رايه فان البيريسترويكا «اظهرت انفتاحا» على تطلعات مختلف الشعوب داخل الاتحاد السوفياتي. وفي معرض اشارته الى المحادثات التي اجراها في الفاتيكان في الاول من كانون الاول (ديسمبر) الماضي مع غورباتشوف أكد البابا ان «شعوب اوربا ترغب في ان تعيش حياة اقرب الى التقاليد الاوروبية وبالتالي المسيحية».

المصحف ممنوع والأناجيل مسموح بها !!

رومانيا .

وقالوا بأن أوروبا الشرقية تحتاج إلى مائة مليون نسخة من الإنجيل وقال مسؤولون أن جوا من التسامح الديني بدأ يعم أوروبا الشرقية تجاه المسيحية ولم يكن أحد يتصور أن يعلن الكثير من مواطني دول أوروبا الشرقية عن عقيدتهم المسيحية علنا . وقالوا إنه حتى لو تم توزيع الكميات الاحتياطية الموجودة في حوالي ١٠٠ مركز توزيع للإنجيل في العالم . ومعظمها بتركز في سويسرون والولايات المتحدة وألمانيا الغربية . فلن تستطيع سد حاجة الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية من هذه النسخ .

لكن ماذا عن (القرآن) في الاتحاد

السوفيتي ؟

إن تداول المصاحف محظور وممارسة الشعائر الدينية من جانب المسلمين في الجمهوريات الجنوبية تتعرض لأعمال قمع رغم وجود أكثر من ٦٠ مليون مسلم في الاتحاد السوفيتي .

ولا شأن أن الشعور العدائي من جانب السلطات السوفيتية تجاه المناطق الإسلامية هو الذي فجر الاوضاع مؤخرا في أذربيجان وغيرها من الجمهوريات الإسلامية وحرك الجماهير للمطالبة بالاستقلال والديمقراطية والتسامح الديني .

في الوقت الذي تفرض فيه السلطات السوفيتية حظرا على توزيع المصاحف في جمهورياتها التي يسكنها أساسا المسلمون فلا يتم تداولها إلا سرا ولا يحصل عليها إلا تهريبيا نجد تسامحا ملحوظا في تداول الإنجيل في الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية خاصة بعد الثورات الشعبية الأخيرة هناك . ومع ازدياد الحرية التي بدأت تتمتع بها دول أوروبا الشرقية زادت الطلبات للحصول على الإنجيل في المدارس والمكتبات والكنائس . ووجدت المؤسسات المسيحية الغربية المعنية بنشر الإنجيل نفسها في ورطة بسبب طلب ملايين النسخ في الوقت الذي لا تتوفر فيه الكميات الكافية .

وأعلنت جمعية الإنجيل الدولية عن عدم تمكنها من سد جميع الطلبات من المسيحيين هناك . وقالت جمعية الإنجيل في بريطانيا أن الاتحاد السوفيتي وهذه طلب ٦٠ مليون نسخة وبدأت طلبات أخرى كثيرة ترد من



ملف الشهر

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين المحتلة

هل حان الوقت للحديث عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين .
الارهاصات والمخاض ، التاريخ والأيديولوجيا ، التيار والتنظيم ، هل حان الوقت
للحديث عن الحلم والمشروع والمستقبل ؟ أم أن الوقت لا زال مبكرا ، مبكرا بالنسبة
لحركة سرية ١١ وهل هي حقا حركة سرية ١٢ أم أن هذا زمن مضى وانتهى ١٢ أم أنهار
التحديات أم أن الحركة منذ الحلم الأول والحوار الأول في منتصف السبعينات حتى
أصبحت أحد أهم ثلاثة قوى داخل الوطن المحتل وعلى طريق المشروع الإسلامي
المعاصر ثوريا ومستقبلا ، ظافرا أو منتصرا بإذن الله .

أسئلة كثيرة وكبيرة يدور الملف حول بعضها أو يقترب منها .. يصمت عن البعض
الأخر رغم أنه يقدم إجابة واضحة حول ما هو أساسي وضروري للباحثين والدارسين
والمهتمين التي جعلت أخطاءهم المتكررة - وهم يكتبون عنها - في اشتباك ذهني ونفسي
دائم معهم .

وسقوط بيت المقدس .. ذلك السقوط المدوي
والزلازل في تاريخ الأمة وواقعها ووجدانها ..
يتشكل شينا فشيناً ؛ الجيل الثالث : جيل
الوعي والثورة ليواجه التحدي بعد سقوط
البدائل ، من عذابات هذا الجيل جننا ومن بين
انقراض الزلازل .. كانت ليالي الحلم قاسية ..
كان السؤال الفلسطيني محور اللغز الذي كان
علينا أن نفك طلاسمه .. بكينا .. صرخنا ..
تصدعت رؤوسنا .. كنا نهنئ حرفاً فوق الحرف
حتى تكتمل اللفظة لنبكي من جديد فرحاً في
لحظة الكشف والوصل والتقاء التاريخ
بالمطلق فوق بيت المقدس .

لم نأت من السياسة إلى الإسلام كما سألنا
البعض مرة ولم نأت من فلسطين إلى القرآن بل
توهم بعضنا في يوم بعيد أن فلسطين مجرد
قبضة من تراب ولا تزيد .. الذي حدث أننا
ونحن في ذروة المعاناة وفي أشد الفكر والجهد
والعذاب .. في لحظات وجد ودعاء كنا فيها
الأقرب إلى الله . شاهدنا فلسطين .. شاهدناها
في قلب القرآن .. شاهدنا رحلة الأسراء ذات
الساعات القليلة صورة إلهية لتاريخنا الممتد
ألف وأربعمئة عام من مكة والمدينة إلى
بيت المقدس ، من محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن ينزل إلى محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن قد اكتمل منها قويماً وفاعلاً من
بنى قريظة إلى الليكود ... من حراء إلى
كامب ديفيد ومن وعد الأولى إلى وعد الأخيرة ،
من « جاسوا خلال الديار » إلى « ليسوا
وجوهكم ... » ، من القرآن إلى القرآن ،



نحن لم نخرج من (فتح) رغم أن قليلاً أو
بعضاً من إخواننا عاشوا التجربة الوطنية
بكامل أبعادها ، كما لم نخرج من (تنظيم)
الإخوان المسلمين كما ظن كثيرون رغم أن
بعض كوادرننا الهامة عاشت التجربة ، ومع
أن التجربة الإسلامية الحديثة والمعاصرة
والمناخ الديني - إن صح التعبير - كانت من
أهم العوامل المؤثرة أو لنقل كانت
(المحضن) .

ورغم عمق التجربة الإسلامية وتأثيرها
الهام ومع إطلالتنا على التجربة الوطنية
إلا أننا لم نكن امتداداً أو انشاقاً تنظيمياً لأحد
أو عن أحد ولم يجتمع عشرة أو عشرون من
متقفي الطبقة الوسطى ليشكلوا حزباً فوقياً ،
لم نكن (جبهة شعبية) تخرج من حركة
القوميين العرب ولا (فتح) تخرج من رحم
الإخوان المسلمين وبقايا الأحزاب الوطنية .

كان جيل البعث في الحركة الإسلامية
المعاصرة الذي جاء دوره بعد غياب شمس
الخلافة (١٩٢٤ م) وتبلور منذ عام ١٩٢٨ م
يؤدي رسالته تياراً وتنظيماً ولكنه بعد
استشهاد البنا يتحول إلى جيل المحنة
وبعد نكبة صيف السابع والستين

تعانقنا .. صرخنا من الفرح .. بدا كل شيء بعد ذلك مجرد وقت .. مجرد وقت فقد اكتشفنا كلمة السر .

لم نكن وسطا حسابيا بين الإسلام والوطنية كما قال مسئول في المخابرات الإسرائيلية لاحدنا قبل سنوات ... منذ سنواتنا الاولى : (أيها ... أنتم الأسوأ من كل ما سبق ، أنتم الذين تجمعون بين الإسلام والوطنية ولذا ليس من سبيل معكم سوى اجتثاثكم من جذوركم)

لم نكن ذلك الوسط الحسابي ولكنه الجدل الممتد من المطلق إلى التاريخ .. من القران إلى فلسطين ، الجدل الذي لا يعرف فواصل العجزة .

لم تكن الرحلة سهلة ، الرحلة كانت مسكونة بالألغام وبالاشواك ولكن زادنا من الإيمان والثقة جعلنا دوما ضد اليأس : « إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون » . (سورة يوسف : الآية ٨٧)

« ... ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون » .

(سورة الحجر : الآية ٥٦)

و ضد الخوف :

« الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » .

(سورة ال عمران : الآية ١٧٣)

و ضد التراجع :

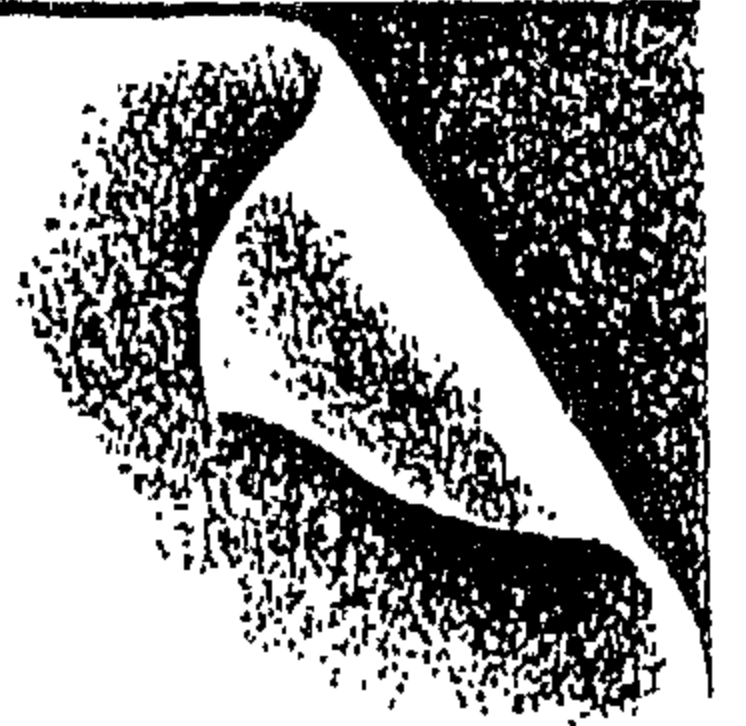
« ... ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين » .

(سورة ال عمران : الآية ١٤٤)

ولقد أرهق هذا من لم يفهمونا أكثر مما أرهقنا ! ، بعضهم ظن أنها ظاهرة عابرة لأنهم لم يفهموا حركة التاريخ ومنطق التاريخ ولم يدركوا سر السؤال الذي جننا للإجابة عليه ، بعضهم هلل في البداية : (هذا هو الإسلام الحقيقي الذي انتظرناه) ثم انصرف أو انتظر كيف وكم سيستفيد من هذه الظاهرة لأنه أيضا لم يدرك أن هذه الحركة لا يمكن أن ترتفع لغير الله ولغير المشروع الإسلامي الواعد والمستقل عن كافة الأشكال الغامضة أو البنى المنهارة ، ولأننا أدركنا أن الأمر بات مجرد وقت وأنها نسابق الزمن فقد حفرنا الصخر بأظافرنا وجوعنا وفقرنا ... حتى أن كثيرين

سيعجبون كيف تحول الحلم إلى واقع سياسي مؤثر يتنامى كل يوم في غياب الامكان المادي - رغم الفتنة والاضغراءات - ولكنها بركة الأيديولوجيا والارادة والدم .

وبعد هل هذا الملف تلخيص للرحلة إذن ؟ لا ... إن صح التعبير فهو صورة



صفوف العدو حتى تحولت غزة إلى الجحيم - كما قال أحدهم - بل وصل الأمر أن طالب أحد أعضاء الكنيست بالانسحاب من غزة بلا قيد أو شرط على أثر أحد عمليات الجهاد الإسلامي التي شارك الشيخ مصباح بالتخطيط لها .

كان مصباح أول الأبطال الهاربين من السجن موعداً مع الشهادة في ذلك المساء التشريني الخالد ، لم تمض سوى أيام قليلة وفي مساء الثلاثاء ٦ أكتوبر (تشرين الأول) ، كان أبطال الجهاد الإسلامي محمد الجمل ، سامي الشيخ خليل ، أحمد حلس ، زهدى (فايز) قريقع يخوضون معركة ضارية ضد جنود الاحتلال ورجال مخابراته ، فيقتلون منهم ويصيبون قبل أن يسقط الأبطال الأربعة لينضموا إلى مصباح في قافلة الشهداء التي لا تنتهى .

كان يوم السادس من أكتوبر ١٩٨٧ يوم تحول هام في حياة الشعب الفلسطيني . كان دم الشهداء الخمسة يفعل في الجماهير فعل السحر ، فقد سارت إليهم جبال فلسطين واندفعت نحوهم أنهارها وتدفقت ينابيعها بالدم المتجدد ، وبكتهم الناس ، كل الناس مشيت في جنائزهم وسارت إلى قبورهم وتعددت الروايات في الشارع الفلسطيني وعلى ألسنة الجماهير الباكية والغاضبة حول رائحة المسك وحول الطيور التي ظلت جنائزهم وقبورهم ، وحول وحول ...

فوتوغرافية تحمل بعداً واحداً .. ترشد وتدل على أبعاد أخرى ولكن الدراسة المتكاملة تحتاج إلى مزيد من الجهد .

في مساء ٢ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٧ م ، كان الشيخ مصباح الصوري أحد مقاتلي حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين يسقط شهيداً برصاص رجال المخابرات الإسرائيلية ، كان الشيخ البطل يطوى الصدر على أجزاء القرآن الثلاثين سورة سورة ، وآية آية ، وهو يسقط مخرجاً في دمه في ذلك المساء التشريني مخلفاً وراءه سنوات طويلة من الجهاد والمقاومة . كان قد خرج عام ١٩٨٥ إلى الحرية بعد خمسة عشر عاماً من الاعتقال وبعد أن أفلتت من حكم بالسجن مدى الحياة ، كان قد التحق مبكراً - ومن داخل السجن - بصفوف حركة الجهاد الإسلامي والتي واصل القتال في صفوفها بعد خروجه ليعتقل بعد عام من الحرية والجهاد . وبعد عام آخر تماماً ، يقود الشيخ المجاهد عملية الهروب الشهيرة من داخل سجن غزة مع خمسة من إخوانه المجاهدين . وعلى مدى خمسة شهور ، ينشر مصباح وإخوانه الذعر في

وحمل الأطفال الذين ولدوا في تلك الأيام
والأسابيع المجيدة أسماء الشهداء !

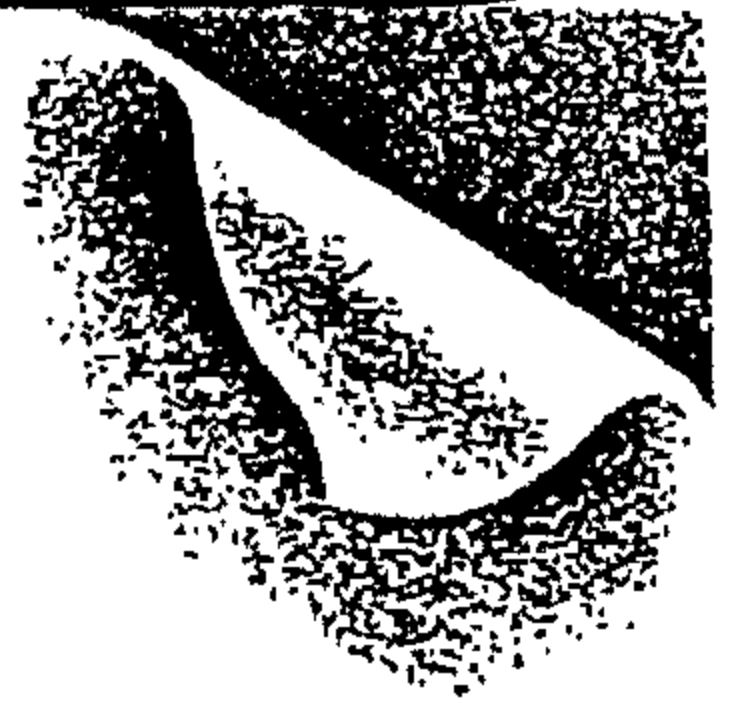
وبدمهم الطاهر دخلت الأمة ودخلت
فلسطين ودخلت حركة الجهاد الإسلامي
مرحلة جديدة من مراحل نضالها ... بدمهم
دخلنا جميعا إلى (الانتفاضة - الثورة) ..
دخل الشعب الفلسطيني مرحلة جديدة من
مراحل نضاله الصعب والطويل ودخلت
حركة الجهاد الإسلامي مرحلتها الثالثة خلال
سنوات قليلة من تواجدها فوق ساحة
التماس بين تمام الحق وتمام الباطل .. تمام
الحق ممثلا بمنهج الله وعباده المؤمنين
أولى البأس الشديد وتمام الباطل الممثل
ببنی إسرائيل وهجمة الغرب الصليبية
وأدواتهم ویدائهم في المنطقة .

* * *

مع مطلع الثمانينات كان أبناء حركة
الجهاد الإسلامي في فلسطين يحددون
هويتهم وموقفهم ودورهم .. وفي زمن
الغياب كانوا يحلمون بعودة الإسلام إلى
دوره التاريخي فوق أقدس الساحات .. في
بيت المقدس وأكناف بيت المقدس ، وكان
خيارهم أن يكونوا رأس حربة ضد المشروع
الاستعماري الصليبي - الصهيوني . ومع
مطلع الثمانينات ، كانوا ينتشرون فوق
أرض الأسراء والمعراج كقدر إلهي يحملون
منهجنا واضحا محددا لفهم الإسلام والعالم
والواقع ويعيدون صياغة الأشياء ضمن

نظرية إسلامية ثورية واضحة المعالم .

لقد استطاعت الحركة خلال فترة قصيرة
أن تبني كوادرها التي سيكون لها دورها
الفاعل والنشط لاحقا ، والأهم أنها استطاعت
ومبكرا أن تلتحم بال جماهير وأن تكتشف
عظمة هذه الجماهير وبالمقابل كانت
الجماهير تكتشف صدق الحركة ومصداقيتها
واستعدادها للتفاني والتضحية . وقد تميزت
هذه المرحلة الأولى بالنشاط الجماهيري
والتعبوي والاعلامي والسياسي المكثف
ووصلت بذلك إلى كافة الساحات :
المساجد ، البيوت ، الشوارع ، المدارس ،
المعاهد ، والجامعات ، الجمعيات
والمؤسسات والنقابات ... واستطاعت
تشكيل تيار إسلامي جماهيري جهادي وهي
تحاول رسم ملامح المرحلة القادمة
والخروج من حالة الغياب الإسلامي المذهل
على الساحة الفلسطينية عبر عقود
الخمسينات والستينات والسبعينات إلى
التماس في صراع مباشر مع الظاهرة
الإسرائيلية وعبر شعارها الاستراتيجي
(القضية الفلسطينية هي القضية المركزية
للحركة الإسلامية المعاصرة) ، هذا الشعار
الذي بدأ غريبا بل وغريبا جدا على أسماع
البعض خلال شهور قليلة كان هناك تيار
جهادي يتشكل في الشارع الفلسطيني
المتعطش للإسلام المجاهد . وفي أول
تجربة انتخابية طلابية له في الجامعات



لحركة الجهاد الإسلامي وكانت تهتم
بمناقشة القضايا الطلابية ومتابعة المشاكل
الجامعية إضافة إلى قضايا إسلامية عامة .

٣ - مجلة (صوت المستضعفين)
وهي مجلة سرية صدرت عن الحركة داخل
الساحة الطلابية أيضا .

الإسلامية بغزة مع بداية العام الدراسي
٨٢/٨١ كان يحقق نسبة ١٦,٥ ٪ مقابل ٢٢ ٪
لتحالف فتح واليسار .

٤ - نشرة (البيان) وقد صدرت في
مرحلة لاحقة كبديل عن نشر (الحقيقة)
وكانت من أهم النشرات التي صدرت عن
(الحركة الطلابية الإسلامية في الوطن
المحتل) ووصل توزيعها الذروة بالنسبة
لأوراق الجهاد الإسلامي وربما لأي مطبوعة
في ساحة الوطن المحتل وعالجت أهم
القضايا الإسلامية والفلسطينية والطلابية .

كما تميزت هذه المرحلة بالأوراق
والمنشورات السرية العديدة التي أصدرتها
الحركة وبطريقة لم تكن تعودتها الساحة من
قبل ، إضافة إلى إصدار نشرات ومجلات
وطباعة كتب ، ومن ضمنها كانت هذه
النشرات والمجلات :

٥ - (صوت الجماعة الإسلامية) وهي
نشرة أسبوعية كانت تصدرها (الجماعة
الإسلامية في الجامعة الإسلامية بغزة)
وهي تمثل كتلة الجهاد الإسلامي الطلابية
داخل الجامعة وعلى صغر حجمها حيث
كانت صحيفة من ورقة واحدة إلا أنها كانت
تناقش في العدد الواحد العديد من القضايا .
(صوت الجماعة الإسلامية) كنشرة
(البيان) صدرت في مرحلة لاحقة في
٨٤ - ١٩٨٥ ، وإضافة إلى هذه المجلات
والنشرات فقد عمدت الحركة إلى طباعة
أو إعادة طباعة العديد من الدراسات والكتب

١ - مجلة (النور) الإسلامي التي
وصل توزيعها إلى أرقام قياسية نسبة إلى
الطريقة التي كانت توزع بها وكان واضحا
على صفحاتها الدعوة إلى المنهج وبلورة
نظرية إسلامية ثورية كما كان موضوع
القضية الفلسطينية كقضية مركزية وكهم
إسلامي يومي إضافة إلى موضوع الوحدة
الإسلامية ، من أهم القضايا التي ناقشتها
المجلة .

٢ - نشرة (الحقيقة) وكانت تصدرها
(الحركة الطلابية الإسلامية) في الوطن
المحتل والتي تمثل الفرع الطلابي العام

٢ - معركة بيروت : التجربة الفلسطينية من منظور إسلامي .

٣ - فتح من الانتفاضة إلى البقاع .

٤ - هل في الإسلام ثورة ؟ مقال في المصطلح .

٥ - المد والجزر في المسيرة الإسلامية .

لكبار المفكرين الإسلاميين والتي تميزت بأهميتها الخاصة على مستوى تعميق المنهج وتحديد الرؤية الإسلامية ، والاعداد الجهادي للأمة . كما أصدرت الحركة عددا من الدراسات المنهجية في سلسلة (دفاتر إسلامية) كان منها :

١ - القضية الفلسطينية قضية مركزية .. لماذا ؟





رقد فيه وإلى المسجد الذي لم يتخلف عنه
تعلن دعمها ومساندتها واستمرارها على
نهج الجهاد والثورة ، وهتفت الجامعة
الإسلامية ممثلة في كافة اتجاهاتها الطلابية
وبصوت واحد (كلنا عبد العزيز عودة ..
إسلام ووعي وثورة) .

٦ - ملامح الذات المنشودة .

في تلك المرحلة أيضا ، أخرجت حركة
الجهاد الإسلامي الجماهير إلى صلاة العيد
في العراق في تظاهرات دينية سياسية لم
تكن تخفى دلالتها على أحد ، مما دفع
سلطات الاحتلال لاحقا إلى مداومة مصلى
العيد ومنع الصلاة بقوة السلاح . وفي ليلة
القدر من كل عام ، كانت حركة الجهاد
الإسلامي تحيي هذه الليلة العظيمة بمهرجان
واحتفال إسلامي في ساحات المسجد الأقصى
يحضره الآلاف من أبناء الشعب حيث تتلى
آيات القرآن ويتناول الخطباء والدعاة قضايا
الأمة بالشرح والتحليل ، ويغنى الجميع
أناشيد الجهاد والثورة .

وفي كافة المناسبات ، كانت الحركة تقف
في صف الجماهير تتقدمها وتدفعها إلى
الأمم ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، كان
للحركة دورها الريادي البارز في انتفاضة
أبريل (نيسان) ١٩٨٢ أثر حادثة إطلاق
النار من أحد جنود الاحتلال داخل المسجد
الأقصى ووقعت الحركة بياناتها ودعواتها
باسم (أبناء الانتفاضة الإسلامية في
فلسطين) ، كما أصدرت منشورات سرية

كما استمرت طيلة هذه المرحلة الندوات
ودروس العلم والدعوة والتثقيف في
المساجد والبيوت والجامعات والجمعيات
وكان مسجد الشيخ الشهيد عز الدين القسام
والكائن في شمال قطاع غزة والذي يعتبر
من أكبر المساجد في القطاع ، بؤرة جهادية
لا تتوقف فيه الحركة ، وكانت خطبة الجمعة
والصلاة التي يؤمها العالم المجاهد الشيخ
عبد العزيز عودة مناسبة أسبوعية لاجتماع
أعداد غفيرة من أبناء الشعب الفلسطيني
المسلم لأداء الصلاة والاستماع إلى خطبة
الجمعة التي طالما تميزت بجراتها
ومنهجيتها وشمولها لكافة القضايا على
الساحتين الإسلامية والفلسطينية . وإذا كان
مسجد (عز الدين القسام) هو الملتقى
الأسبوعي للجماهير مع الشيخ المجاهد
فبقيّة أيام الأسبوع كانت تشهد حركته في
جميع أنحاء فلسطين ، داعيا وواعظا
ومحرضا على الجهاد في سبيل الله ومقاومة
الاحتلال ، وعندما تعرض لمحاولة اغتيال
أثمة ، هبت الجماهير تعلن غضبها
 واحتجاجها وسارت إلى المستشفى الذي

باسم (حركة أبناء القرآن) و(أبناء الأقصى) . وأثر الحادث نفسه قاد الشيخ عبد العزيز عودة الاعتصام الجماهيري داخل المسجد العمري الكبير في غزة بعد أن دعت الحركة أبناء القطاع وعبر مكبرات الصوت في المساجد للتوجه إلى المسجد العمري الكبير حيث التحقت الجماهير بالشيخ وإخوانه .

ولم تكن سلطات الاحتلال لتصمت أمام هذه الروح الثورية الجهادية ، فقامت في شهرى اب (أغسطس) وأيلول (سبتمبر) ١٩٨٣ بحملة اعتقالات واسعة بين صفوف الحركة ، ضمت الأخ الدكتور فتحى إبراهيم الشقاقي وخمسة وعشرين من إخوانه ، وكانت هذه الاعتقالات أول اعتقالات جماعية ضد أى تجمع إسلامى فى الضفة الغربية وقطاع غزة تقوم به السلطات الإسرائيلية منذ عام ١٩٦٧ . ورغم عمليات التعذيب الوحشية التى مارستها السلطة ورجال مخابراتها إلا أنها لم تستطع أن تتوصل إلى هيكلية وبنية التنظيم كما كانوا يسعون طيلة فترة التحقيق التى استمرت أكثر من خمسة شهور . وفى نفس الوقت قامت السلطات بفرض الإقامة الجبرية على الشيخ عبد العزيز عودة ، وبعض الإخوة الذين اتهمتهم بعضوية الحركة ، كما منعت الشيخ من دخول الجامعة الإسلامية حيث كان يعمل محاضرا ومدرسا للشريعة الإسلامية .

ولكن ، وعلى طريقة أن الضربات التى لا تقتلنى تقوينى ، فقد كانت هذه الاعتقالات نقطة تحول جديدة فى مسار الحركة دفعت الجماهير إلى الالتفاف حولها ، وقد كان العام الذى تلى هو عام الانتقال الفعلى إلى مرحلة الجهاد المسلح الذى وصل ذروته فى العامين ٨٦ - ١٩٨٧ . فقد استطاعت الحركة رغم الضغوط غير العادية - على كافة المستويات - أن تشكل أدواتها العسكرية الفاعلة ، لتجسد بفعلها المسلح شعارها الاستراتيجى (القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للحركة الإسلامية) . ولم يخفف هذا من طبيعة النشاط الجماهيري والتعبوي والسياسى الذى ساد فى المرحلة الأولى ، بل أعطاه زخما وقوة دفع جديدة ومصداقية أكيدة .

فى مطلع اذار (مارس) ١٩٨٦ اعتقلت السلطات الإسرائيلية الأخ الدكتور فتحى الشقاقي بتهمة علاقته بمجموعة مسلحة كانت قد نفذت منذ عام ١٩٨٤ ثمانى عمليات عسكرية ضد قوات الاحتلال ، تلا ذلك بشهرين اعتقال الشيخ مصباح الصورى ومجموعة من إخوانه بتهمة القيام بعملية عسكرية ضد قوات الاحتلال وحيازة السلاح والاعداد لعمليات عسكرية أخرى وشهد نفس العام عدة عمليات طعن وقتل ضد المستوطنين الإسرائيليين ، وفى ١٥/١٠/١٩٨٦ نفذت سرايا الجهاد الإسلامى عملياتها الجريئة قرب حائط البراق



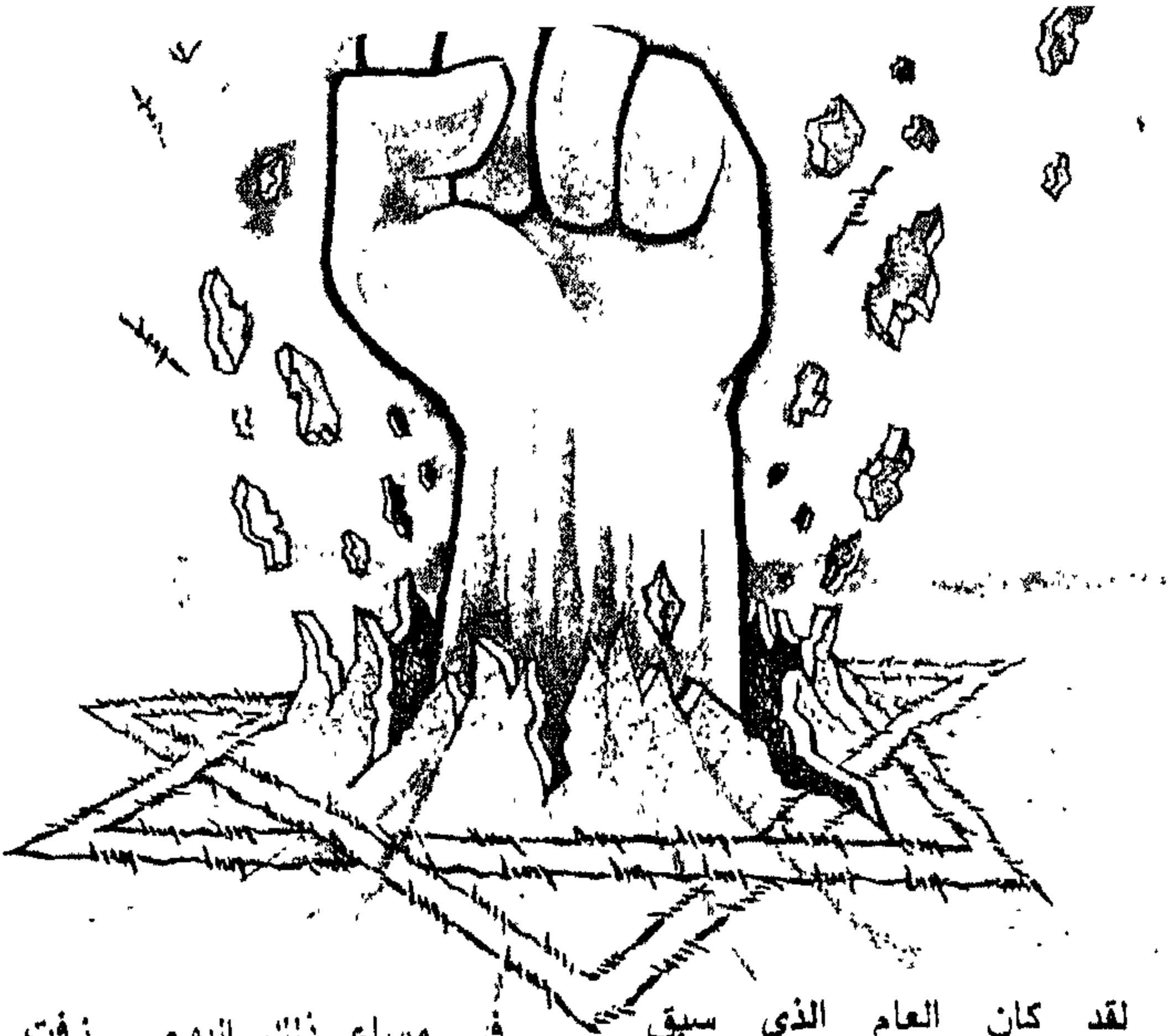
السادس من أكتوبر كان الأبطال على موعد مع خيارهم ، كانوا على موعد مع الشهادة الحمراء على أبواب الشجاعة الباسلة فحاضوا معركتهم الضارية ضد جنود الاحتلال ورجال مخابراته . واستيقظت الأمة لتزف أبناءها الذين قتلوا واقفين ليهبوا الحياة ، ولندخل جميعا بدمهم إلى الانتفاضة - الثورة .

وفي نفس الفترة كانت مجموعة أخرى من مجموعات الجهاد الإسلامي تقوم بتصفية بعض العملاء والخونة ، وتشن نفس المجموعة هجوما بالرشاشات على سيارة للمخابرات الإسرائيلية فتقتل وتجرح من فيها . كما كانت مجموعة جهادية أخرى بقيادة الأخ المهندس سليمان الزهيري تجهز في الضفة الغربية لتفجير سيارة في أحد المراكز العسكرية الهامة داخل الكيان الصهيوني وكانت الأخت المجاهدة عفاف عليان على موعد لقيادة العملية الاستشهادية قبل أن تكتشف سلطات الاحتلال المجموعة المجاهدة التي أعدت وجهزت للعملية .

وهكذا كنا ندخل بالأمة ومع الأمة إلى المرحلة الثالثة .. الانتفاضة - الثورة إثر سلسلة من العمليات البطولية التي نفذتها حركة الجهاد الإسلامي على امتداد الوطن المحتل بكثافة لم يشهدها الوطن من فترة

في القدس ضد لواء جفعاتي فقتلت وأصابت حوالي السبعين من أفراد العدو ، وقد اعتقل على أثرها منفذو العملية الأبطال ، كما تم اعتقال كوادر وفعاليات أخرى من أبناء حركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية .

وفي أيار (مايو) ١٩٨٧ نفذ أبطال الجهاد الإسلامي في سجن غزة المركزي أجراً عملية هروب من سجون الاحتلال منذ عام ١٩٦٧ ، حيث استطاع ستة من المجاهدين بقيادة الشيخ مصباح الصوري والأخ محمد الجمل ورغم الظروف الأمنية الصعبة التي تحيط بالسجن الإفلات من قبضة السجان وكان خيارهم البطولي : الشهادة ، فاستمروا يعملون وفي ظل ظروف أمنية صعبة وحرارة أيضا لمدة خمسة شهور ، نشروا الرعب أثناءها في صفوف العدو فقاموا بقتل أحد المستوطنين . ثم نفذ سامي الشيخ خليل وفي وضوح النهار عملية اغتيال قائد الشرطة العسكرية في قطاع غزة بعد أن تسابق مع أحد إخوانه أيهم يقوم بتنفيذ العملية البطولية ، ففاز بها سامي . وفي



طويلة . لقد كان العام الذي سبق الانتفاضة - من أكتوبر (تشرين أول) ١٩٨٦ إلى أكتوبر (تشرين أول) ١٩٨٧ - كان حقاً عام الدم الإسلامي والشهادة الحمراء الذي أعطى الأمة ثقتها بنفسها ، وفجر في داخلها مخزون الطاقة المؤمنة فاندفعت وبقوة استثنائية إلى الإمام .. إلى الانتفاضة المستمرة .. إلى بوابات الأقصى ودوما نحو وعد الآخرة ، نحو وجه الله الكريم .

لقد كان يوم السادس من أكتوبر (تشرين أول) هو بداية التفجير ، فلم تتوقف الأمة منذ ذلك اليوم وحتى ما أعلن عنه كبدية رسمية للانتفاضة ٨ ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٧ ، ما توقفت عن الغضب والتظاهر والتصادم مع جنود الاحتلال .

في مساء ذلك اليوم .. زفت حركة الجهاد الإسلامي إلى الأمة استشهاد الفرسان الأبطال محمد الجمل وسامي الشيخ خليل وأحمد حلس وفايز (زهدى) قريقع وأخاهم الذي سبقهم بأيام قليلة الشيخ مصباح الصوري . وفي الأيام التالية كانت آلاف المنشورات التي وزعتها الحركة وهي تحمل صور الشهداء تغطي شوارع الوطن وتدعو الجماهير الفلسطينية للثأر والتصدي . وفي صلاة الجمعة كان الشيخ المجاهد عبد العزيز عودة ومن على منبر القسام يدعو في خطبة (الشهادة) الجماهير الفلسطينية إلى نبذ الخوف وأوهام التردد واقتفاء أثر الشهداء ودعا إلى ضرورة الالتزام بخيار الشهادة في مواجهة العدو الصهيوني .

لقد كان يوم السادس من أكتوبر (تشرين أول) هو بداية التفجير ، فلم تتوقف الأمة منذ ذلك اليوم وحتى ما أعلن عنه كبدية رسمية للانتفاضة ٨ ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٧ ، ما توقفت عن الغضب والتظاهر والتصادم مع جنود الاحتلال .

لقد كان يوم السادس من أكتوبر (تشرين أول) هو بداية التفجير ، فلم تتوقف الأمة منذ ذلك اليوم وحتى ما أعلن عنه كبدية رسمية للانتفاضة ٨ ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٧ ، ما توقفت عن الغضب والتظاهر والتصادم مع جنود الاحتلال .



ومر أسبوع آخر من المسيرات إلى قبور الشهداء والتظاهر والصدام العنيف مع جنود الاحتلال ، وغطت صور الشهداء أعمدة الكهرباء ومداخل الشوارع . وأصدرت حركة الجهاد الإسلامي في ذكرى مرور أسبوع على الشهادة كتيباً صغيراً عن الشهداء الخمسة حمل اسم (انطلاقة الدم والشهادة) وتم توقيعه باسم (المقاومة الإسلامية في فلسطين) وهو الاسم الذي اختاره تجمع إسلامي آخر بعد ذلك بشهور عنواناً لمشاركته في الانتفاضة .

في هذا الوقت كانت السلطات تعتقل العشرات من أبناء الجهاد الإسلامي بتهمة التخطيط والمشاركة والمساعدة في سلسلة عمليات الجهاد الإسلامي ، كما كانت تستدعي الأخ الدكتور فتحى الشقاقي من سجن نفحة الصحراوي للتحقيق معه من جديد بتهمة الاتصال بالشهداء أثناء ممارسة نشاطاتهم ومتابعة هذه النشاطات من داخل السجن .. وشهدت تلك الفترة أشد أنواع التعذيب ضد أبناء الإسلام في غرف تحقيق العدو .. في تلك الليالي التشرينية الباردة ، كان نافذ عزّام وإبراهيم النجار

والدكتور محمد الهندي وعبد الله السبيع وعبد الله الزق وآخرون وآخرون .. كانوا وهم تحت سياط الجلاد نجوماً تتلألأ في سماء الوطن .. كانت أجسادهم النحيلة تنزف في الغرف الصغيرة من ذلك السجن الصغير فيما كان أخوانهم خارج الأسوار وفي السجن الكبير يسقطون جرحى في مواجهات دامية شهدت الجامعة الإسلامية أعنفها ، كانت الانتفاضة قد تفجرت حقاً .. وكان أول قرار بالابعاد والنفي من الوطن تصدره سلطات الاحتلال ضد الشيخ المجاهد عبد العزيز عودة في ١٧ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٨٧ . هذا الشيخ الذي استمر قبل عملية الشجاعة وبعدها يدعو الجماهير للنهوض والتمرد والثورة في مواجهة الاحتلال ، والذي رأت سلطات الاحتلال أن العمل الإسلامي المسلح والتمرد الشعبي قد جاء نتيجة لتعاليمه ودعواته للجهاد . وما أن انتشر خبر إبعاد الشيخ حتى هبت الجماهير تعلن رفضها للقرار .. وامتد الصدام إلى الضفة الغربية .. وفي مسجد القسام ومن على منبر الشيخ وقف مجاهد ملثم يلقي خطبة الجهاد التاريخية في مسجد غص بالجموع الغفيرة التي جاءت من كل مكان إلى مسجد القسام ، لتتنظر إلى منبر الشيخ فتبكي لأنها لا تراه ، ولكن صرخات المجاهد الملثم من فوق المنبر كانت كافية أن تصل بالغضب إلى أوجهه ، فتخرج الجماهير إلى الشوارع في تظاهرة تاريخية

تأخذ كل شيء في طريقها وتضرب جنود الاحتلال الذين أخذوا يفرون أمامها .. وأصدرت حركة الجهاد الإسلامي في ٢٠ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٨٧ بيانا باسم (الحركة الإسلامية في الوطن المحتل) تدعو فيه الجماهير للتصدي ضد قرار إبعاد الشيخ ، وتستمر التظاهرات وينفذ أبطال الجهاد الإسلامي عملية عسكرية ضد جنود الاحتلال في شمالي تل أبيب . وفي الخامس من ديسمبر (كانون أول) يتمكن أحد مقاتلي الجهاد الإسلامي من قتل أحد المستوطنين الإسرائيليين في وسط مدينة غزة ، وتتلاحق الأحداث فيقوم مستوطن صهيوني

يركب شاحنة . ضخمة بمداهمة عدد من الفلسطينيين على الطريق الرئيسي شمال مدينة غزة ، فيقتل أربعة منهم ويجرح العديد . ويشاع أن الإسرائيلي هو أخ للمستوطن القتل ، وأن العمل الاجرامي جاء انتقاما لمقتله ، وهكذا يجيء الثامن من ديسمبر (كانون أول) كعلامة جديدة في مسيرة الانتفاضة التي تتعاضد وتمتد ويغذيها كل صباح دم الشهداء .

في نفس ذلك اليوم الثامن من ديسمبر (كانون أول) وقبل توارد خبر استشهاد الفلسطينيين الأربعة كانت حركة الجهاد الإسلامي قد أعدت بيانا استمرارا لنهجها





(الجهاد الجهاد) كما نقلت وكالات الأنباء بل إن مراسل وكالة فرانس برس وصف مخيم جباليا أحد قلاع الجهاد الإسلامي في فلسطين وذلك يوم الأربعاء ٨٧/١٢/٩ بقوله : (يبدو مخيم جباليا وكأنه في حالة تمرد ، فالحجارة والزجاجات الفارغة تتطاير في شتى الاتجاهات ، وهتافات المئات من الشبان الفلسطينيين تتعالى [الجهاد الجهاد] .. وعلى بعد عشرات الأمتار يصرخ جندي إس إيلبي : [الآن لم يعد أمامنا من خيار فالدماء سوف تسيل]) .

ومع بداية أول اضراب السبت ١٢/١٢ سارت الجماهير إلى الشوارع تهتف (الله أكبر .. الله أكبر .. الجهاد .. الجهاد) وبعد أسبوع (الجمعة ١٢/١٨) وزعت حركة الجهاد الإسلامي بيانها الثاني منذ ١٢/٨ تحت عنوان (إلى الإمام يا مسيرة الجهاد المقدس) .

ويعطى قائد المنطقة الجنوبية إسحاق مردخاي أول تفسيراته للانتفاضة التي أسماها في البداية (أحداث الشغب) فيقول : إن عاملين يقفان وراء الأحداث ، الأول قرار إبعاد الشيخ عبد العزيز عودة ، والثاني حادث المقطورة (الشاحنة) . ولكن (أحداث الشغب) هذه كما أسماها مردخاي وشامير وغيرهم تتحول إلى (حرب حقيقية) . وكما قال شامير بالحرف

السابق ودفعت به إلى المطبعة قبل أن تقرر وقف طباعة هذا البيان فحدث الشاحنة تصعيد جديد من طرف العدو ويحتاج إلى خطاب جديد ومتميز ، لقد كان أبناء حركة الجهاد الإسلامي أول من التقط الرسالة ، فقد كانوا جاهزين للفعل في ساحة الفعل ومنذ وقت طويل ، لقد كانت حساسيتهم في التقاط المعاني والرموز عالية فقد سحبوا بيانهم السابق من المطبعة وبدأوا الاعداد والتجهيز لخطاب جديد ولغة جديدة .. وفعل متميز ، وهكذا كتب البيان الأول في مسيرة الانتفاضة يوم الأربعاء ١٢/٩ وتمت طباعته والاعداد لتوزيعه بكميات هائلة يوم الخميس ١٢/١٠ ومن صباح الجمعة ٨٧/١٢/١١ حتى ظهيرة نفس اليوم كان بيان الانتفاضة الأول حاملا توقيع (حركة الجهاد الإسلامي) يغطي كل فلسطين داعيا الجماهير للثأر لمقتل الشهداء الأربعة في حادث الشاحنة وداعيا إلى الاضراب والذي كان أول اضراب عام وشامل منذ بداية الانتفاضة .

كانت أياما مجيدة انطلق المئات والآلاف من أبناء شعبنا يهتفون (لا إله إلا الله) ،

الواحد : (إنها حرب حقيقية تريد استتصال دولة إسرائيل ، إنهم لا يريدون غزة ونابلس فقط إنهم يريدون يافا وحيفا أيضا) وتتوالى كل يوم أسماء الشهداء .. ويسقط من أبناء الجهاد الإسلامى رائد شحادة وخالد عمار ومحمد اليازورى الذى استشهد وهو يطعن جنديا إسرائيليا ، وصلاح العطار وميسرة البطنيى الذى استشهد فوق سطح مسجد ابن عثمان فى الشجاعية وباسم صباغ ومحمد جرادات وإياد الأشقر الذى استشهد أيضا وهو يقذف جنود الاحتلال بالحجارة من فوق سطح مسجد القسام وسعدى الشوا الذى استشهد أثناء تمرد معتقل أنصار ٣ فى النقب .. وآخرون كانوا بعضا من العطاء للعقيدة والوطن .

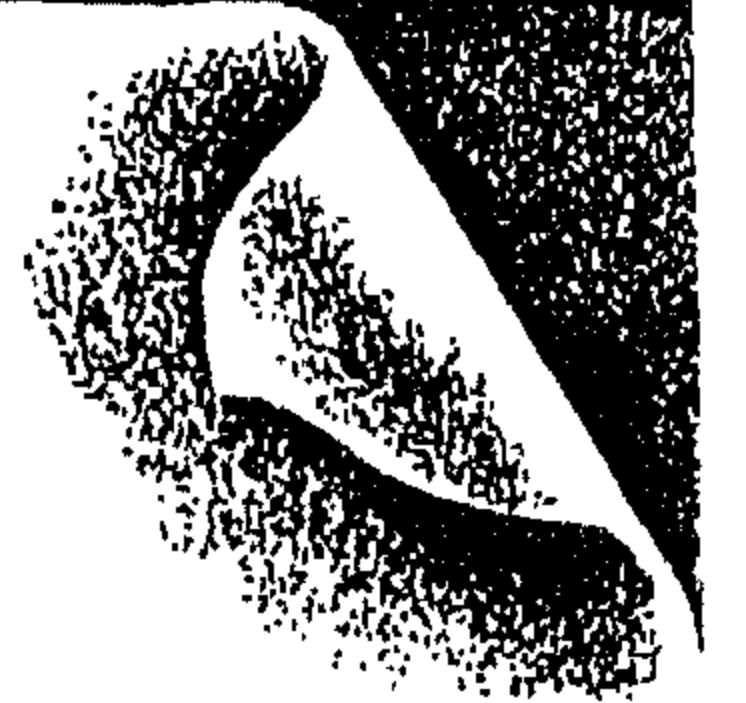
هذا وقد كانت حركة الجهاد الإسلامى أول من دعا رجال الشرطة من العرب إلى الاستقالة من عملهم مع سلطات الاحتلال كما جاء فى بيان وزعته الحركة بكثافة فى مدينة القدس بتاريخ ١٩٨٨/١/٢١ كما هددت فى نفس البيان بأن كل عربى يبيع للإسرائيليين بيتا أو أرضا يعرض نفسه للقتل .

فى نفس اليوم ١/٢١ كان إسحاق شامير يصرح لصحيفة (بيلد) الألمانية الغربية : (أن منظمة التحرير الفلسطينية وحركة الجهاد الإسلامى مسئولتان عن الانتفاضة فى الضفة الغربية وغزة) .

وفى مطلع شباط (فبراير) ١٩٨٨ خاض أبناء حركة الجهاد الإسلامى فى سيلة الحارثية ويعبد فى قضاء جنين معارك بالقنابل الحارقة ضد جنود الاحتلال ، وكتبت صحيفة (دافار) الأربعاء ٢/١٠ : (أن قوات الاحتلال اعتقلت الأسبوع الماضى عشرات من الشبان المحسوبين على حركة الجهاد الإسلامى فى قرية سيلة الحارثية ويعبد فى قضاء جنين . وذكرت أن الجنود داهموا القريتين وخاضوا مع الشبان عراكا صعبا تخللته مطاردة من منزل إلى منزل فيما كان الجنود يُقذفون بالزجاجات الحارقة) .

وفى يوم الثلاثاء ٨٨/٢/١٦ ذكرت نفس الصحيفة (دافار) أن القوات الإسرائيلية اعتقلت أعضاء فى حركة (الجهاد الإسلامى) سبق أن تمكنوا من الفرار أثناء مدهمة قرية دير الغصون بالقرب من طولكرم فى خلال الأسبوع الماضى . وذكرت الصحيفة أن المعتقلين (مسئولون عن كل ما جرى فى منطقة طولكرم من تخريب وأعمال شغب) .

واستمرت بيانات الجهاد الإسلامى طيلة شهر ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٧ وحتى مطلع يناير (كانون ثانى) ١٩٨٨ البيانات الوحيدة الداعية إلى الاضراب والتظاهر حتى تم تشكيل القيادة الوطنية الموحدة فى شهر يناير (كانون ثانى) وبدأت بإصدار بياناتها



برفقتهم الأخ المجاهد مروان كيالى وذلك بفعل عملية ارهابية غادرة دبرتها المخابرات الصهيونية (الموساد) .

وقد نعت سرايا الجهاد الإسلامى إلى الأمة هذه الكوكبة الجديدة من الشهداء الأبرار ، كما عاهدت الله عز وجل والأمة وكل الشهداء وكل المجاهدين على أن تستمر راية الجهاد مرفوعة خفاقة تحمل السرية تلو السرية حتى تحرير كل فلسطين . وفى اليوم التالى لاستشهادهم خرجت الجماهير الغاضبة فى فلسطين تبارك الشهداء وتزفهم إلى المجد ، وتلعن بحجارتها العلو والاستكبار الصهيونى ووجهه الارهابى القبيح . وفى ذكرى الأربعين لاستشهادهم ، دعت حركة الجهاد الإسلامى إلى الحداد والاضراب العام فى كل المناطق المحتلة التى استجابت بشكل رائع وكان ذلك يوما مشهودا .

لقد دخلت حركة الجهاد الإسلامى بالانتفاضة المرحلة الثالثة من مراحل جهادها ونضالها الطويل والصعب . وهى لا تدعى لحظة أنها صنعت الانتفاضة لأن هذا الحدث العبقري والمعجز أكبر من قدرة أى فصيل أو حزب أو تنظيم ولأنها جاءت على خلفية تراكمات نضالية وجهادية استمرت سنوات وشهورا طويلة . ولكن ما هو واضح للجميع ولا يمكن لمراقب إنكاره أن حركة الجهاد الإسلامى قد سجلت

وسرت الاشاعات حول دور الجهاد الإسلامى داخل القيادة الموحدة حتى أن الصحف الإسرائيلية ومنها الجيزوزالم بوست نقلت عن مصدر أمنى وصفته بالموثوق أن القيادة الموحدة تتكون من خمسة عشر (١٥) عضوا منهم ثمانية يمثلون حركة الجهاد الإسلامى والباقي يمثلون الفصائل الأخرى ، بل وأذاعت القيادة الموحدة عن عضوية الجهاد الإسلامى داخلها ، ولكن الحقيقة كانت أن القيادة الموحدة تتكون من فتح والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعى وأن حركة الجهاد الإسلامى والتى تحمل توجهات سياسية مختلفة تدعو إلى تحرير كامل للتراب الفلسطينى لم يكن لها لتوقع على بيانات تدعو إلى مؤتمر دولى أو تفاوض مع العدو أو إقامة دولة فلسطينية فوق جزء من فلسطين المسلمة .

وفى صباح الأحد ١٤/٢/١٩٨٨ استشهد فى ليماسول بقبرص اثنان من قادة سرايا الجهاد الإسلامى فى فلسطين هما الأخوة أبو حسن قاسم وحمدى (التميمى) وكان

حضورا فاعلا وهاما كما أن الحركة كانت حاضرة بدم شهداء الشجاعة وبالتظاهرات التي أعقبت استشهادهم وبالتظاهرات التي أعقبت قرار إبعاد الشيخ عبد العزيز عودة ، كما كانت حاضرة ببياناتها التي واكبت الحدث يوما بيوم وكانت دليل الجماهير إلى العمل الجهادي الثوري المبدع .. وليس في هذا إنكار لدور كافة القوى الوطنية التي كانت حاضرة منذ سنوات في الساحة الفلسطينية ، وكان لها دورها النضالي بشكل أو بآخر ، ومساهمتها المؤطرة لاحقا ضمن إطار القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة ، وكذلك ليس هذا إنكارا لدور حركات إسلامية أخرى قَدّمت إلى مسيرة الانتفاضة قوة وزخما جديدا .

وهكذا كان شعبنا على موعد مع شرارة الانتفاضة - الثورة في ذلك المساء التشريعي الخالد ٨٧/١٠/٦ ، ولم يكن ما حدث في ذلك المساء إلا تتويجا لجهود ونضالات استمرت طويلا . يقول تقرير لوكالة رويتر عقب استشهاد أبطال حركة الجهاد الإسلامي في معركة الشجاعة : (أصبح أربعة من المسلمين الأصوليين قتلوا في معركة بالبنادق مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة هذا الشهر أبطالا للمقاومة الفلسطينية تُعلق صورهم التي نشرتها الصحافة الفلسطينية على جدران المنازل وتثير شجاعة منظماتهم السرية

[الجهاد الإسلامي] خيال الشباب في الأحياء الفقيرة في القطاع المزدهم بالسكان ، ولا يخفى علمانيون يساريون مخضرمون مثل الزعيم الوطني حيدر عبد الشافي رئيس الهلال الأحمر في غزة اعجابهم بالثوار المسلمين الجدد) . ويقول عبد الشافي : (إن قرار هؤلاء المسجونين الهاربين بالبقاء والقتال بدلا من الفرار بعيدا لا شك أنه أعطى انطبعا قويا ، لقد احتلت حركة الجهاد مكانة بارزة في محاربة الاحتلال) . وفي نفس التقرير نقلت وكالة رويتر عن الجنرال الإسرائيلي عمار قائد جيش الاحتلال في الضفة الغربية وقائد المنطقة الوسطى من فلسطين المحتلة وصفه لحركة الجهاد الإسلامي بأنها (أنشط قوة محاربة للاحتلال) . أما كبرى الصحف العبرية (يديعوت أحرونوت) فقد كتبت في نفس الفترة (تشرين أول - ١٩٨٧) أن المسلمين المتعصبين !! (أصبحوا دون شك مشكلة أمنية خطيرة لم تعرف قوى الأمن مثلها منذ احتلال المناطق) ، وتقول نفس الصحيفة : (إن من يقترب عند صلاة يوم الجمعة من مسجد [عز الدين القسام] ويقذف حجرا نحو جماعة المصلين فإن هنالك احتمالا كبيرا أن يصيب أحد أعضاء الجهاد الإسلامي) .

غير أن دخول حركة الجهاد الإسلامي إلى الانتفاضة وتكريس الجهد لتصعيدها لم يكن على حساب قناعات الحركة الأساسية

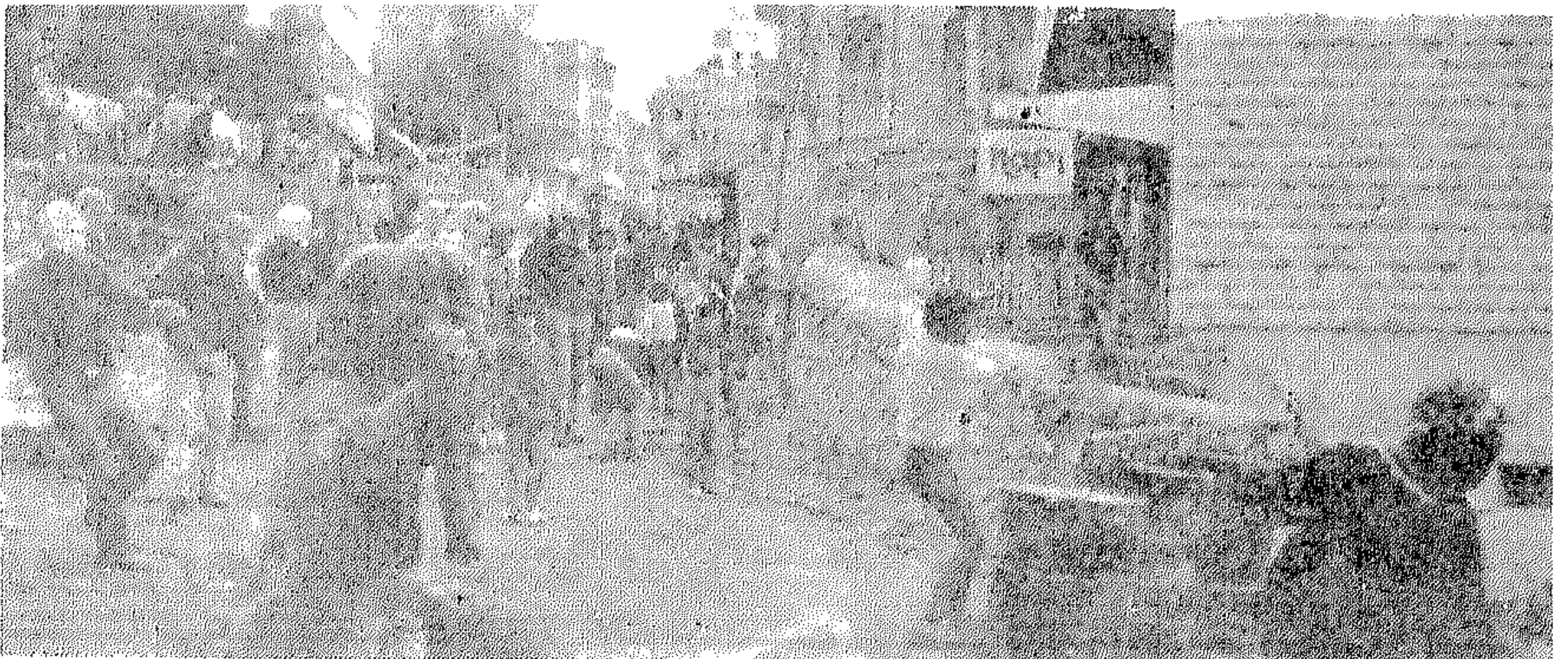
شهر أكتوبر ونوفمبر (تشرين أول وثاني ١٩٨٨) ، وذلك في كل من غزة والقدس وشمال الضفة الغربية كما هُدمت ونُسفت في حينه تسعة بيوت ينتمي أصحابها لحركة الجهاد الإسلامي .

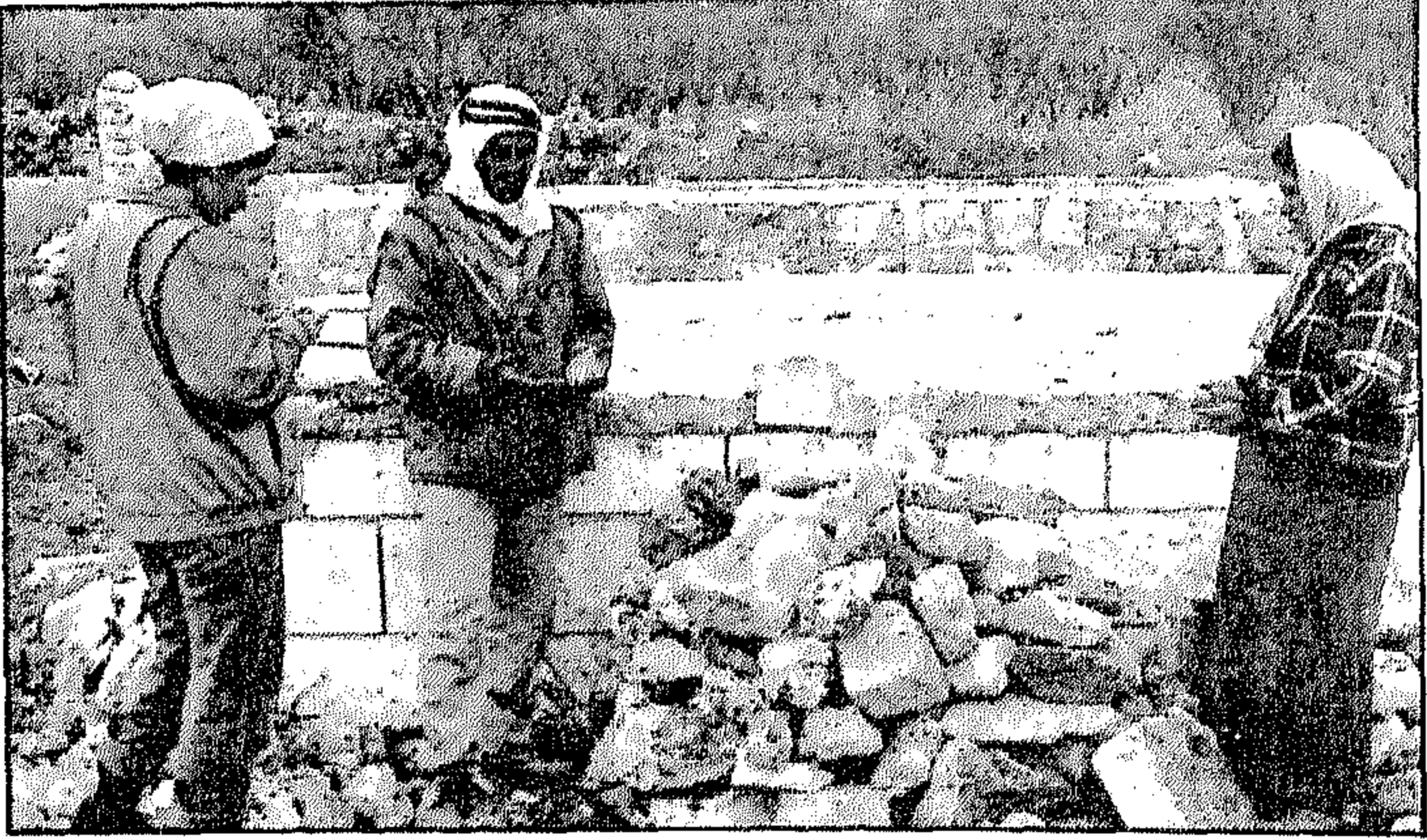


في نفس الوقت فإن أحد فدائيي الجهاد الإسلامي يقدم منذ مطلع ١٩٨٩ م للمحاكمة بتهمة اعداد سيارة مفخخة لتفجيرها في أحد الاهداف العسكرية الصهيونية وقد اكتشفت سلطات الاحتلال السيارة والمتفجرات في أكتوبر (تشرين أول) ١٩٨٨ أثر مطاردة لأحد مفجري قنابل يوم المواجهة والثأر ١٩٨٨/١٠/٦ .

وبعد .. فهذه لمحة سريعة وعامة عن مسيرة الدم والشهادة وعن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين التي شرفها الله سبحانه وتعالى بأن جعلها نواة للعمل الإسلامي الجهادي فوق أرض الرباط ، وهذا الشرف العظيم الذي جاء في ظرفه التاريخي ومرحلته التاريخية لا يعنى احتكار حركة

والثابتة . إن الانتفاضة مرحلة في نضال طويل وشاق وشرس ، وإن الجهاد المسلح هو الطريق الأكيد لتفكيك هذا المشروع الصهيوني - الاستعماري ، فلم يتوقف أبناء الجهاد الإسلامي عن محاولة طعن جنود الاحتلال وكانت محاولة محمد اليازوري في شهر الانتفاضة الأول ، ومحاولة ياسر الخواجة لطعن أربعة من ضباط العدو على بوابة سجن غزة مجرد نموذجين ، كما أن الجميع سمع عن أخبار إحياء الحركة للذكرى الأولى لشهدها ، باعلان يوم استشهادهم يوما للمواجهة والثأر وبالقيام بسلسلة من العمليات العسكرية ضد جنود الاحتلال، وقد تم أثر هذه العمليات القبض على العديد من أبناء الجهاد الإسلامي في





الانتفاضة الفلسطينية

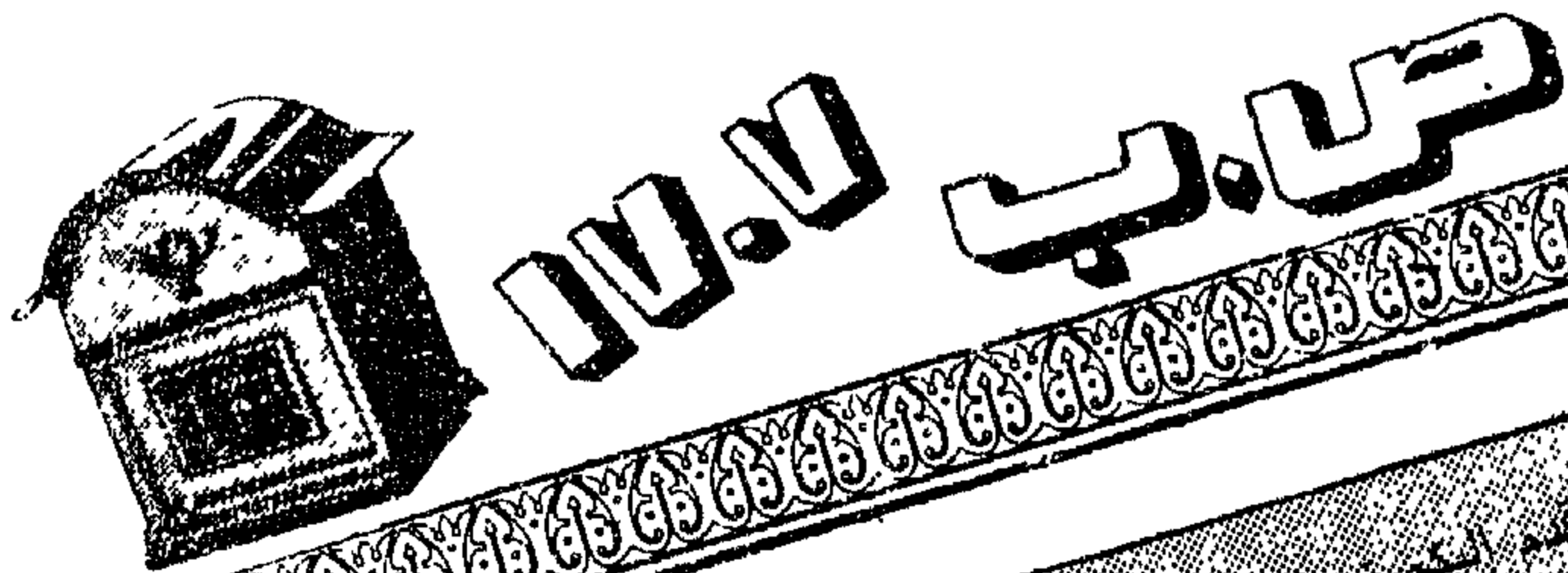
وظرف تاريخي لا أكثر وهي اليوم تسلم قيادها لكل مجاهد قادر ومخلص بدون تمايز الزمان أو المكان أو الأسماء .. تسعى لوحدة كل المجاهدين على درب تحرير فلسطين تحت راية الإسلام العظيم ، ومسألة الوحدة بالنسبة لها ليست مسألة تحالفات صغيرة أمام ظرف كبير وإنما التزام شرعي أثم من يتنازل عنه وقضية استراتيجية جاهل من لا يستبصرها أو يستبصر أهميتها وبقدر ما تقترب من الوحدة بقدر ما تقترب من الله ومن الانتصار .

مرة أخيرة ... إن مسيرة الدم والشهادة ، سنة إلهية لن تتوقف فوق فلسطين .. أرض الرباط .. ووحدهم الشهداء يشهدون نهاية الحرب !!

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

[مركز دراسات المختار الإسلامي]

الجهاد الإسلامي للجهاد في فلسطين ولا تفردا وحدها على هذا الطريق المقدس ، فالحركة في نفس الوقت الذي شكلت فيه نواة للعمل الإسلامي الجهادي كانت امتدادا وجزء من حركة إسلامية أوسع وأكبر كان لها دورها الريادي في اخضرار الساحة الفلسطينية بالإسلام وهكذا فحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين لا تمثل كل الساحة الإسلامية وإن كانت رافدا منها وإليها وكونها نواة تاريخية - في هذا الظرف والمرحلة التاريخية - للعمل الجهادي في فلسطين يجعلها في طليعة المجاهدين الذين يتكاثرون يوما بعد يوم ولكن لا يعطيها بالضرورة أي حق للتمايز عن الآخرين فهي جزء منهم يتعاضم ويكبر بهم ، وبقدر الإيمان والتقوى والالتزام والقدرة والأهلية والاستعداد والارادة يأخذ كل دوره فوق ساحة الجهاد على أرض الرباط ، كونها نواة تاريخية مسألة تأريخ



مجالسكم في عيونكم

أقدم اليكم تيماني وأعجز الشكر بهذه المصحة القيمة ودراج الجهاد التي
 شيد بين مطورها وهي تقاصر ونجاهد من أجل التوعية والتثقيف . ولبارك فيكم
 هذه المساهمات الفعالة في ساحة المعركة . ولا أحد يشك في أنه إعلاما إسلاميا
 في مثل هذا المستوى الجيد من التوعية والدعوة والإصلاح والفضل من أجل
 الصحو من الضروري توفيره عند كل الشباب المسلم في العالم الإسلامي
 ولا أظن أن مسلما يمكنه الاستغناء عن (المختار) وخاصة في مثل هذه
 الظروف التي اشتدت فيها المعركة بين الجبهتين الإسلامية والطاغوتية فهي
 إعلامية إسلامية الطابع تبيح الوعي في التمييز المسلم في الوقت الذي يعتبر فيه
 الإعلام من أخطر الأسلحة في يد العدو ضد الإسلام والمسلمين .
 بارك الله في خطاكم وفي مسيرة (المختار) الإسلامية .

مصطفى الشيخ توري
 مدير من - تيماني - السنتال



منتدى المختار الإسلامي يسعد هذا الشهر بقاء نخبة من الأخوة الجدد الذين
 يتحاورون على صفحاته للمرة الأولى وإن إضافة صوت جديد هو إثراء للحوار فأهلا بكم
 وشكرا لاسهامكم ..

أول رسائل المنتدى وأكثرها تعددا في موضوعاتها رسالة الأخ فتوح حسين

الخطيب - أخميم سوهاج . يعجب لمذيعي نشرات الأخبار عندما يخلجون من ذكر كلمة الإسلام عند الحديث عن الأقلية البلغارية ذوى الأصل التركى . ويأسى لهذا الهجوم الحاقّد على دورة الألعاب الإسلامية رغم أنها ألعاب وليست قوانين لكن الغرب الصليبي والعرب الشيوعيين يصفونها بأنها عصبية وتعصب ولم يقولوا ذلك عن الدورات الأوليمبية الوثنية والكنسية ويخاطب الأخ فتوح الشيخ فهد الأحمد بأن يوجه نفقات هذه الدورة فى سبيل الله بمساعدة المسلمين المجاهدين فى كل مكان فهذا أنفع وأجدى ثم ينتقل إلى خبر الصاروخ النووى الإسرائيلى الذى نزل بالقرب من السواحل الليبية مرورا بالأرض المصرية ثم يدعو : (يارب استخدمنا لدينك) .

- ويلمس الأخ عماد عبد المنعم - الجيزة بعض هذه القضايا فيوجه نداء طويلا لحكام المسلمين بالتحرك الإيجابى لنصرة أفغانستان وفلسطين يقول : أين أنتم أيها المسلمون فى فلسطين اتمدونهم بشربة ماء ، اتمدونهم بجندى واحد يقتل فى سبيل الله وله الجنة ، أين وحدتكم التى تصرخون بها أين أموالكم الطائلة التى لا حدود لها من المجاهدين فى كل مكان !!؟

- أما الأخت رضا عشرينى جمعة - الفيوم فتتظر للقضية نظرة مباشرة باحثة عن الحل الفعال والأمثل والحنى فتقول : إننى أوجه كلمتى إلى الرئيس مبارك ألا يدعو إلى التفاوض مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية لأنه لن ترجع أرض فلسطين بهذه المفاوضات وإنما الذى سوف يرجعها هو الجهاد .. الجهاد فى سبيل الله مهما بلغت الخسائر وتطالب بأن تتجه الجيوش إلى أرض المعركة وليس للهجوم على المساجد وبيوت المسلمين .

- وحول مشكلات الدعاة المسلمين فى أوطانهم يقول الأخ السيد صبحى أحمد عيد - كفر الدوار - السناهرة : (إننى أدعو جميع رجال التيار الإسلامى بمصر لتنظيم مسيرة سلمية تبدأ من ميدان رمسيس وتنتهى أمام قصر رئيس الجمهورية

الشيخ كشك



د. عمر عبد الرحمن



للمطالبة بالافراج عن علمائنا الاجلاء وعودة فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك للخطابة ،
وفك الحصار حول منزل الدكتور عمر عبد الرحمن والافراج عن كافة المعتقلين
الإسلاميين ، وإيقاف عمليات التعذيب الوحشية .

- ويعالج الأخ أحمد مصطفى أبو طالب - أتميدة - ميت غمر : نفس القضية
من منظور آخر فيعجب بهؤلاء الصحفيين والكتاب الذين ينشطون بكتاباتهم ومواقفهم
للدفاع عن الشيوعيين إذا سجنوا بينما (لم يهتز لهم شعرة لسجن المسلمين) ومن
هؤلاء العلماء الذين سجنوا الدكتور فهمى الشناوى الذى لم تتحرك نقابة الصحفيين
دفاعا عنه وهو من أهم الأقلام المخلصة التى تعمل فى ساحة الجهاد بالكلمة ..

- وينتقل بنا الأخ حسن عبد العال أحمد - المزالوة - سوهاج .. إلى ما ستكون
عليه مصر بعد تطبيق الشريعة الإسلامية متسائلا عن الكتابات التى تضع الخطوط
العلمية والعملية لبناء المجتمع الجديد والتى توضح مثلا موقف الإسلام من التبادل
التجارى مع الغرب ، وموقفه من البنوك التى تعمل بالربا (سواء المصرية أو العربية
أو الأجنبية) وغير ذلك من المفردات وهذا كله أو معظمه موجود فى مؤلفات عديدة
للصفوة من المفكرين الإسلاميين المعاصرين مثل الشهيد عبد القادر عودة وعدد من
أساتذة الجامعة .

- وعلى سبيل التحذير ينبه الأخ عبد الله محمد - شبرا مصر .. إلى ما يحدث فى
تلك المنطقة على يد صيدلى مسيحي يقوم ببث أفلام تنصيرية تبشيرية على جهاز فيديو
سنتر يقوم فيها الممثلون بتصوير حياة القساوسة وكراماتهم بشكل دعائى .

- وعلى سبيل الاقتراح يطلب الأخ قدرى الرفاعى - القاهرة .. اجراء حوار
شهري بالمجلة مع أحد العلماء الكبار أمثال عبد الحميد كشك والدكتور عمر
عبد الرحمن .

- وعلى سبيل التقريظ يشيد الأخ على أحمد على - عزبة جبريل .. بما قرره
القائمون على مترو الاتفاق بتخصيص عربتين من المترو للنساء حتى لا يختلطن
بالرجال ويدعو الله أن يستمر هذا القرار وأن ينفذ بجدية ونحن ندعو معه أن يمتد ذلك
إلى كافة المرافق ..

والى الملتقى فى منتدى الشهر القادم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المرحان



ن؟

ماذا تقول هذه الأرقام ؟ أول دلالة هنا أن مشاركة الاتجاه الإسلامى تستدعى أكبر قدر ممكن من الاهتمام بالعمل النقابى . وهذه أولى حسنات الاتجاه الإسلامى . ليست المشاركة فى حد ذاتها أمرا مطلوباً ؟ والدلالة الثانية هنا هى هذا العدد الضخم الذى شارك فى الانتخابات الأخيرة هذا العام (٢٢ ألف طبيب) فهل يرجع ذلك إلى أجواء التحدى والاستفزاز التى ترتبت على تحالف الحكومة والشيوعيين والإبوابا شنودة . وهل هذا فى حد ذاته يدل دلالة واضحة على مدى العاطفة الإسلامية التى تتغلغل فى وجدان الشعب المصرى والتى تظهر فى لحظات التحدى ؟ وأيضاً هل يرجع ذلك إلى حجم الانجازات الضخمة التى قدمها الاتجاه الإسلامى منذ دخوله النقابة . الحقيقة أنه لكل هذه العوامل فالأطباء قد وقفوا مع وجدانهم ومصالحهم فى وقت واحد ولا تعارض فى هذا فالاتجاه الإسلامى تعبير أصيل عن الوجدان والمصالح فى نفس الوقت .

كشف حساب يقدمه الاتجاه الإسلامى عن انجازات ست سنوات من العمل النقابى فى نقابة الأطباء :

ولأن الاتجاه الإسلامى اتجاه يخدم عواطف ومصالح الجماهير ولأنه لا يكتفى بالاختفاء خلف عبارات حقيقية أو مزيفة فحسب كما يفعل دعاة العلمانية عادة فإن الاتجاه الإسلامى قد قدم للأطباء كشف حساب عن ست سنوات من العمل النقابى كالاتى : ١٢ ألف طبيب استفادوا من مشروعات معارض الأثاث والأجهزة بما قيمته ٢٠ مليون جنيه - ١٤٢٨٦ طبيب استفادوا من مشروع العلاج - ٢٢ ألف طبيب يتمتعون بمعاشات تقاعد - ٢٤٠٠ أسرة تتمتع بمعاشات شهرية - تسجيل ٢١ ألف عيادة خاصة - تسجيل ١٣٦٠٠ عيادة شاملة و ٨٦٠ مستشفى .

كيد الساحر :

لا يفلح كيد الساحر بل يأتى على رأسه عادة وإذا كان العلمانيون والشيوعيون وأعداء الاتجاه الإسلامى قد كرروا أن الاتجاه الإسلامى لا يملك برنامج وزادوا وأطالوا فى هذه النقطة لدرجة الملل فإن انتخابات نقابة الأطباء الأخيرة قد كشفت زيف هذه الدعوى . فعلى حين تقدم الإسلاميون ببرنامج واضح يعتمد على المبادئ والمصالح ودلالات الأرقام وكشف حساب عن الانجازات فإن دعاة العلمانية اكتفوا بخريد الشعارات ولم يقدموا أية برامج - لا برامج عامة ولا برامج خاصة - لا برامج كلية ولا تفصيلية - فقط كل ما قدموه شعارات من نوع نقابة لكل الأطباء وأطباء لكل الوطن فهل هذا برنامج أيها السادة . واللى اختشوا ماتوا فى كل زمان ومكان ، أما فى مصر فإن العلمانيين لا يختشون رغم أنهم ماتوا منذ زمن طويل .

عادل الانتصارى

لقد سقطت الأقنعة فى انتخابات نقابة الأطباء

تحالف مريب بين الشيوعيين والبابا شنودة والحزب

الوطنى الحاكم .

الدعاية الزائفة - وكشف حساب حقيقى يقدمه الإسلاميون عن انجازات ست سنوات فى نقابة الأطباء

تحالف غريب ومريب - جمع بين أقصى اليمين وأقصى اليسار مع البابا شنودة - دعم واضح الحكومة ممثلة فى وزارة الصحة وأجهزة الحكم المحلى والحزب الوطنى يصل إلى درجة أن ما يسمى بجمعية الأطباء الشبان وهى جمعية أسسها وأدارها الدكتور عبد الحميد حسن محافظ الجيزة أعلنت دون حياء أنها مستعدة لسداد اشتراكات النقابة للأطباء الذين يرغبون فى ذلك وهو أمر يسي الأطباء طبعاً لأن من يريد أداء واجبه الانتخابى لا ينتظر رشوة ممثلة فى دفع جهة ما لاشتراكه السهم فى النقابة .

ومع هذا الدعم الحكومى المفضوح وجدنا فى نفس السلة الشيوعيون بل والبابا شولا ندرى ما الذى جمع هؤلاء الفرقاء المتخاصمون أو الذين كانوا يدعون الخصام . هل هو للاتجاه الإسلامى مثلاً - وهل يصلح العداء لتيار سياسى مثلاً قاعدة للتحالف والعمل النقابى أم أن الأمر هو موضحة العصر وسمة من سمات العمل السياسى فى مصر ١٢

جاء الشيوعيون من كل حذب وصوب - من غير الأطباء - للمشاركة فى المعركة الانتخابية ليست معركة مقدسة ١٢ بل وشاركت صحيفة حزب التقدم المسمى بالتجمع فى المعركة بل وبدأتها عن طريق حملة من الافتراءات أو الشعارات الرنانة أو حتى التلويح والتهديد للأطباء إذا ما أظف أصواتهم للاتجاه الإسلامى . ولكن أطرف ما فى المسألة أن البابا شنودة بنفسه نزل إلى ميدان المعركة بزيه الكهنوتى المميز ضارباً بتراث الكنيسة ومصالح الأقباط عرض الحائط ودعا إلى انتخاب الشيوع والعلمانيين الذين ينكرون أصلاً كل دين ١١

ولكن على الجانب الآخر كانت جموع أطباء مصر الشرفاء من المسلمين والأقباط على ترصد هذا كله وتتعجب من هذا التحالف المريب وتعطى ثقتها الكاملة لقائمة الاتجاه الإسلامى

ولنقرأ دلالة الأرقام : فقد حضر الانتخابات الأخيرة ٢٢ ألف طبيب وهو رقم كبير جداً إذ

بأرقام الحضور السابقة (١٩٧٦ حضر ٢٥٠٠ طبيب - ١٩٧٨ حضر ٢٥٠٠ طبيب أيضاً - ١٨٠

٤٥٠٠ - ١٩٨٢ حضر ٤٤٠٠ طبيب - ١٩٨٤ حضر ١٢٦٠٠ طبيب وهى السنة التى بدأت فيها

الاتجاه الإسلامى فى الانتخابات - ١٩٨٦ حضر ١١٨٠٠ - ١٩٨٨ حضر ١٩١٠٠ ثم فى ١٩٩٠

٢٢ ألف طبيب) .

البقية فى الصفحة السابقة

العدد ٩٠ . السنة الحادية عشرة . ذو الحجة ١٤١٠ هـ . يوليو ١٩٩٠ . زمزم ملحق مجاني للأطفال

المختار الأسري

مجلة كل المسلمين

انق الله وكفك استهتارايت

يا وزير الأوقاف

رسالة من
السيدة المحمدية
شمس البارودي

رشاد خليفة
صناعة الصليبية



AL-MOUKHTAR
AL-ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإصدار ٦٠٧ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ منية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٩٣ - ت: ٣٥٦٩١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراكات باسم المختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:

مصر ١٥ جنيهًا مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٤٠ دولارًا أمريكيًا

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الحزب الاسلامي ضرورة وحق

يطالعنا كبار المسئولين من وقت لآخر بالحديث عن نيتهم في حرمان الشعب من حق تشكيل أحزاب اسلامية بدعوى أن هذا حزب طائفي أو ديني أو أنه إذا سمح للمسلمين مثلا بحزب فإن المسيحيين سيطالبون بحزب ، وفي الحقيقة فإن هذا الكلام لا يستند الى أى حقيقة موضوعية أو سياسية سواء استند إلى مفاهيم السياسة الغربية أو استند إلى المفاهيم السياسية للحضارة الاسلامية التي تنتمي إليها بلادنا .

فمن ناحية المنظومة الفكرية الأوروبية التي يريد البعض ان نتخذها نموذجا فإن الكثير من الدول الأوروبية يوجد بها احزاب دينية وليس هناك أى دولة أوروبية تحرم قيام الاحزاب على الاسس الدينية .

اما من ناحية المفاهيم الحضارية لامتنا . فلا خلاف ان الاسلام هو وجدان الجماهير . وهو المستقبل والتاريخ والجغرافيا والحضارة . فكيف نعزل الوجدان والتاريخ والجغرافيا والحضارة والمستقبل من التواجد السياسى ، كيف نحرم التنظيم السياسى والاطروحة السياسية على الاتجاه الفكرى والحضارى والوجدانى لكل الامة وبلا استثناء ان الاقباط أيضا ينتمون الى الاسلام . كثقافة وكحضارة وكوطن . وبالتالي فلا حساسية لدى الاقباط من قيام حزب اسلامى ، بل لعل هذا أحد مطالب الأقباط فى عمومهم .. ومن الطبيعى جدا أن يساهم الاقباط فى الانخراط والنضال من خلال حزب اسلامى . لانه اذا كان المسلمون ينتمون الى هذا الحزب انطلاقا من دينهم او ثقافتهم او حضارتهم . فان الاقباط ينتمون ايضا الى هذا الحزب انطلاقا من ثقافتهم وحضارتهم التي تؤكد الانتماء الى الاسلام .

واذا كانت القاعدة الشرعية تقول انه لا اكراه فى الدين . فانها أيضا بداهة تقول لا اكراه فى الكفر . وإذا كنا لا نطالب بمنع قيام أحزاب على غير الأساس الاسلامى . وهذا ممكن وربما يكون رأى البعض هكذا لان قيام أحزاب على غير الأساس الاسلامى هو خروج على وجدان الشعب وحضارته وثقافته وتاريخه وإنكارا لذاته وانحياز الى الفكرة الأوروبية المعادية

لامتنا أساسا . فانه من الاولى وليس من المعقول طبعاً ان نحرم قيام أحزاب اسلامية لاننا هنا
نحرم على الشعب ذاته ووجوده وتميزه الحضارى والثقافى والتاريخى .

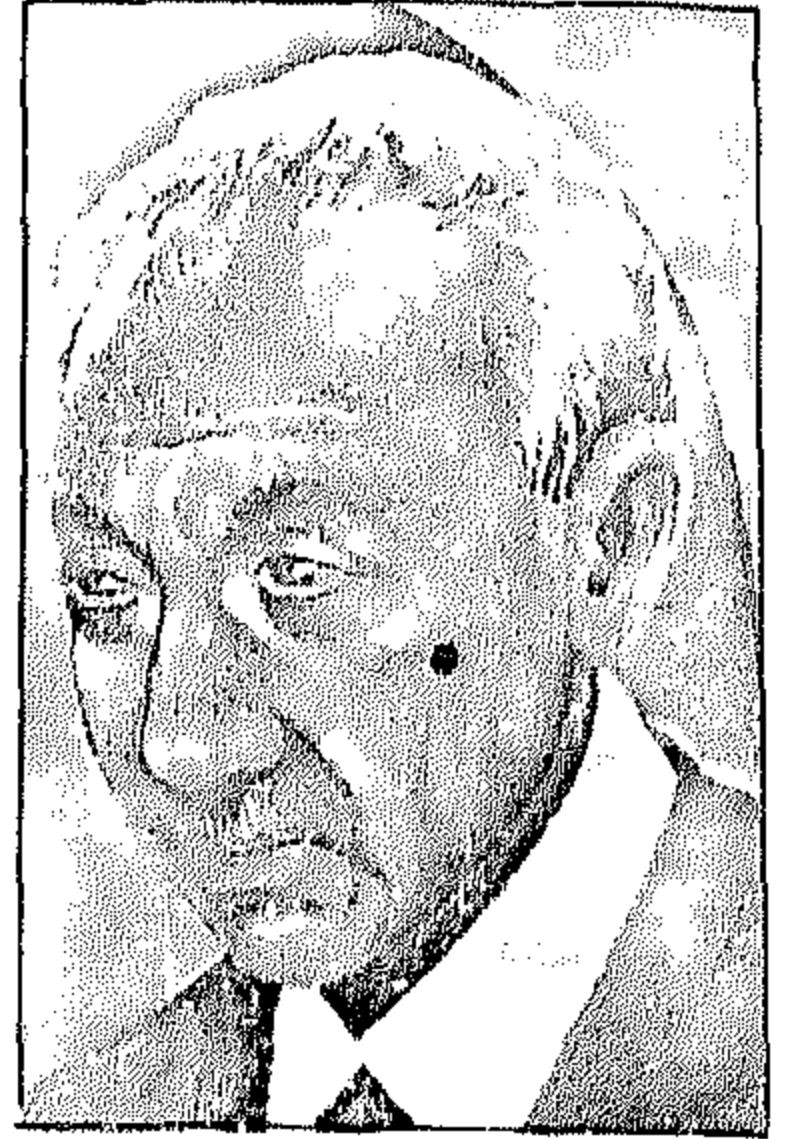
بقيت نقطة . وهى ان البعض قد يقول ان قيام حزب اسلامى يعنى بداهة نفى الاسلام عن
غير المنتمين الى هذا الحزب . ولكن هذه مغالطة أيضا لم يقل بها دعاة الحزب الاسلامى . ولا
يعكسها الفهم الصحيح للاسلام لان الحزب الاسلامى ليس قاصرا على جماعة معينة . ولكن
قيام أكثر من حزب اسلامى . بحيث يكون هناك اتفاق فى الاصول . وخلاف فى الاجتهادات
حول القضايا المطروحة إذن الباب مفتوح لكل من يريد أن يشكل حزب اسلامى أو أكثر .
وبداهة فإن الاحزاب الاسلامية فيها من المرونة والاتساع بحيث تضم القبطى أيضا على قاعدة
الانتماء للثقافة الاسلامية والحضارة الاسلامية وهو أمر يؤكد التراث الكنسى القبطى
التقليدى ويؤمن به الأقباط فى عمومهم .

ولكن قد يفرك البعض أيديهم قائلين . ولكن هناك من يتاجر بالاسلام ويديهي أن هناك
بعض من يتاجر بالمبادئ السياسية والدينية فى كل زمان ومكان ولم يحرم أحد أيا من هذه
المبادئ خوفا من التجارة بها . وعلى كل حال الاسلاميين اقل الناس تجارة بالمبادئ السياسية
إن لم نقل إن التجارة بالمبادئ يكاد يكون معدوما فيما بينهم . وعموما فإن الضمان لمنع هذه
التجارة هو وعى الجماهير وسن اللوائح والقوانين التى تمنع ذلك .

الحزب الاسلامى ضرورة بكل المقاييس . ضرورة لتلبية إرادة الشعب . والاستجابة الى وجدان
الجماهير . وضرورة لمنع ظهور العمل السرى والعنف . لان الاتجاه الاسلامى اتجاه موجود وواسع
وأصيل واذا تجاهلنا وجوده فاننا نكون كمن يضع رأسه فى الرمال .

المختار الاسلامى

حديث الشعيبد سبب فقطب



قبحهم الله

« وإذ قالت الملائكة : يا مريم إن الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين . يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين » ..

وأى اصطفاء؟! وهو يختارها لتلقى النفخة المباشرة ، كما تلقاها أول هذه الخليقة : [آدم] ؟ وعرض هذه الخارقة على البشرية من خلالها وعن طريقها ؟ إنه الاصطفاء للأمر المفرد فى تاريخ البشرية .. وهو بلا جدال أمر عظيم ..

ولكنها -- حتى ذلك الحين -- لم تكن تعلم ذلك الأمر العظيم !

والإشارة إلى الطهر هنا إشارة ذات مغزى . وذلك لما لابس مولد عيسى عليه السلام من شبهات لم يتورع اليهود أن يلصقوها بمريم الطاهرة ، معتمدين على أن هذا المولد لا مثال له فى عالم الناس فيزعموا أن وراءه أمرا لا يشرف .. قبحهم الله !

وهنا تظهر عظمة هذا الدين ، ويتبين مصدره عن يقين . فها هو ذا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الإسلام الذى يلقي من أهل الكتاب - ومنهم النصارى - ما يلقي من التكذيب والعنت والجدل والشبهات .. ها هو ذا يحدث عن ربه بحقيقة مريم العظيمة وتفضيلها على (نساء العالمين) بهذا الاطلاق الذى يرفعها إلى أعلى الآفاق ، وهو فى

معرض مناظرة مع القوم الذين يعتزون بمريم ، ويتخذون من تعظيمها مبررا لعدم إيمانهم بمحمد وبالدين الجديد ؟

أى صدق ؟ وأية عظمة ؟ وأية دلالة على مصدر هذا الدين ، وصدق صاحبه الأمين !
إنه يتلقى (الحق) من ربه ؛ عن مريم وعن عيسى عليه السلام ؛ فيعلن هذا الحق ،
فى هذا المجال .. ولو لم يكن رسولا من الله الحق ما أظهر هذا القول فى هذا المجال
بحال !

(يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين) .

طاعة وعبادة ، وخشوع وركوع ، وحياة موصولة بالله تمهيدا للأمر العظيم الخطير .

* * *

وعند هذا المقطع من القصة ، وقبل الكشف عن الحدث الكبير .. يشير السياق إلى
شئ من حكمة مساق القصص .. إنه إثبات الوحي ، الذى ينبىء النبى صلى الله عليه
وسلم بما لم يكن حاضره من أنباء الغيب ، فى هذا الأمر :

« ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك . وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل
مريم ؟ وما كنت لديهم إذ يختصمون » ..

وهى إشارة إلى ما كان من تسابق سدنة الهيكل إلى كفالة مريم ، حين جاءت بها أمها
وليدة إلى الهيكل .. وفاء لنذرهما وعهدهما مع ربها . والنص يشير إلى حادث لم يذكره
(العهد القديم) ولا (العهد الجديد) المتداولان ؛ ولكن لابد أنه كان معروفا عند الأخبار
والرهبان . حادث إلقاء الأقلام .. أقلام سدنة الهيكل .. لمعرفة من تكون مريم من
نصيبه . والنص القرآنى لا يفصل الحادث - ربما اعتمادا على أنه كان معروفا
لسامعيه ، أو لأنه لا يزيد شيئا فى أصل الحقيقة التى يريد عرضها على الأجيال
القادمة - فلنا أن نفهم أنهم اتفقوا على طريقة خاصة - بواسطة إلقاء الأقلام - لمعرفة
من هى من نصيبه ، على نحو ما نصنع فى (القرعة) مثلا . وقد ذكرت بعض الروايات
أنهم ألقوا بأقلامهم فى نهر الأردن . فجرت مع التيار إلا قلم زكريا فثبت . وكانت هذه
هى العلامة بينهم . فسلموا بمريم له .

وكل ذلك من الغيب الذى لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم حاضره ، ولم يبلغ إلى

علمه . فربما كان من أسرار الهيكل التى لا تفشى ولا تباح للاذاعة بها ، فاتخذها القرآن - فى مواجهة كبار أهل الكتاب وقتها - دليلا على وحى من الله لرسوله الصادق . ولم يرد أنهم ردوا هذه الحجة ، ولو كانت موضع جدال لجادلوه ، وهم قد جاءوا للجدال !

* * *

والآن نجىء إلى مولد عيسى : العجيبة الكبرى فى عرف الناس ، والشأن العادى للمشينة الطليقة :

« إذ قالت الملائكة : يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين ، ويكلم الناس فى المهد وكهلا ؛ ومن الصالحين . قالت : رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر ؟ قال : كذلك الله يخلق ما يشاء . إذا قضى أمرا فإنما يقول له : كن فيكون .. ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل . ورسولا إلى بنى إسرائيل أنى قد جئكم بآية من ربكم : أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير ، فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله ؛ وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله ؛ وأنبئكم بما تآكلون وما تدخرون فى بيوتكم . إن فى ذلك لآية لكم إن كنت مؤمنين . ومصدقا لما بين يدى من التوراة ، ولأهل لكم بعض الذى حرم عليكم ، وجئكم بآية من ربكم ، فاتقوا الله وأطيعون . إن الله ربى وربكم فاعبدوه . هذا صراط مستقيم » .

لقد تأهلت مريم - إذن - بالتطهر والقنوت والعبادة لتلقى هذا الفضل ، واستقبال هذا الحدث ، وما هى ذى تتلقى - لأول مرة - التبليغ عن طريق الملائكة بالأمر الخطير :

« إذ قالت الملائكة : يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم . وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين . ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين » .

سيد قطب

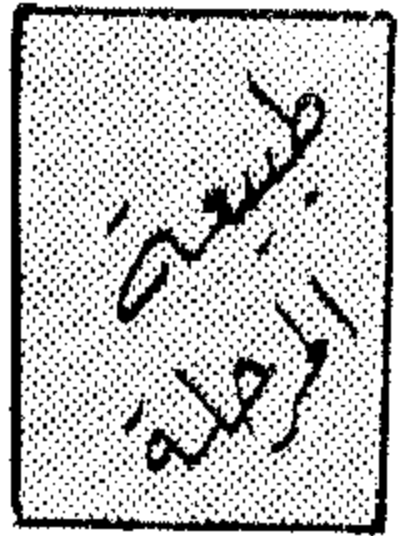




بقلم : د. محمد يحيى

اللاكتور فى صحفهم وهو قمة الاسفاف والالتحطاط الفكرى ثم يوصون به ضيفا دائما على صحف حلفائهم من اليسار واليمين . تبدالوا الى حد أن وزير ثقافتهم يؤكد لصحيفة عربية أنه إنسان طبيعى جدا كان يعاكس الفتيات فى مراهقته وإلى حد أن وزير أوقافهم يعلن على رؤوس الأشهاد أن الخطيب الناجح لا يهاجم الحكومة ! ولا يحدث الناس عن الجنة والنار ثم يروح يوزع على الأئمة كتيبات طباعة فاخرة

الحشد الذى توجهه وتركزه الحكومة فى هذه الفترة ضد الإسلام كعقيدة وحركة يدل على اليأس رغم ضخامته وهو يبعث على الأمل



لتفاهته وكونه الورقة الأخيرة . وصل بهم الحال إلى محاربة الإسلام بالرقص الشعبى فطافوا بشيوعى قديم من الاسماعيلية إلى أسوان ليجعلوا منه بطل الرقص بعد أن كان فى الماضى بطل الغناء الشعبى . ووصل بهم الحال إلى اسهال صحفى من المطبوعات المكلفة التى تباع بأسعار زهيدة مدعمة (لا يذهب الدعم إلى الشعب الجائع ولا إلى الدواء) كى تعلن إحداها على غلافها أنها صدرت لتكافح الإسلام فى مجال المرأة وتردد مقولات قديمة . وأوصلهم اليأس إلى مد ساعات ارسال التليفزيون وتحويل عادل إمام إلى بطل قومى ولينين الرملى إلى شكسبير لأن كلاهما تحلى بالوقاحة الكافية للهجوم على المسلمين والسخرية من دينهم . تدهوروا إلى حد أن يستضيفوا

أمريكية التمويل تتحدث عن تحديد نسل المسلمين وطاعة أولى الأمر . تهتكوا إلى حد أن صحفهم الرسمية التي تسرق أموال هذا الشعب المسلم ثم تهاجم عقيدته باعتبارها خرافة تنشر في صدر صفحاتها الأولى أخبار المعجزات المزعومة إياها التي تنطوى على الدجل والخرافة والشعوذة بعينها . تناقضوا إلى حد أنهم ينشرون في يوم واحد هجوما على من يقيمون مشاريع اقتصادية باسم الإسلام ومديحا للأنبا شنودة لأنه تحول إلى (فلاح شاطر) يقيم المشاريع الزراعية باسم المسيحية في أراضي وادي النطرون الشاسعة المسروقة من قبيلة الجوابيص العربية المسلمة المجاهدة . هبطوا إلى حد أن مفتيهم يقول لهم في صحفهم أن سنداتهم البائرة حلال ولا يشغله من الأحداث الجسام التي تمر بها الأمة الإسلامية سوى تحليل لعب النساء للكرة في الملاعب ! رئيس وزرائهم - نعم حتى هذا - لا يفعل أى شيء في الدنيا لكنه يبادر إلى المصادقة على أحكام في حق الشباب المسلم تتسم بالظلم ووزير داخليتهم - نعم الجديد ! - يستعلى على الحوار ولم الشمل ويقول أنه ليس له ند ولا يرتعش له جفن أمام استمرار التصفية الجسدية للشباب المسلم وتدخل علينا في عهده عملية تعذيب النساء واهانتهم .

جراح المسلمين في فلسطين وجمهوريات وسط آسيا وكشمير

لا تزعجهم بل تشجئهم إلى حد اقتحام الجيش الهندي لكشمير . يذيعون في تليفزيونهم برنامجا يمجّد الهند ويوم اقتحام الروس لأذربيجان ثم طاجيكستان ينشرون في صحفهم التأييد لجورباتشوف من الشيوعيين وغير الشيوعيين ويباركون ضرب التطرف في الاتحاد السوفيتي . بعد الهبوط في هذا الدرك فأى شيء يرجى في هؤلاء - ليس للإسلام - ولكن بالنسبة لأصدقاء الخارج ؟ إنهم يمررون يهود السوفييت وهم في طريقهم إلى فلسطين المحتلة ويطعمون الشعب المصري السم الوارد والمنزرع في أرضنا الطيبة بناء على توصيات اليهود والأمريكان فماذا بعد ؟ اللهم إليك المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بك ..

عقب الاطاحة بزكى بدر
كوزير للداخلية تركزت
الانظار على الطابع القمعى
الذى تقوم به تلك الوزارة
وابتعدت عن مؤسسات



أخرى تمارس القمع والارهاب ضد الشعب المصري المسلم . ومن هذه المؤسسات وزارة الأوقاف لا سيما في عهد الوزير الحالى حيث تحولت تماما إلى سلاح مشحوذ ضد عقيدة الإسلام وشعائره وضد المسلمين الملتزمين . وإذا تتبعنا سياسات وتصرفات

الذى لا يهتم أحد أبدا بتعريفه إلا على أنه الإسلام والذى يبدو أنه لا يوجد عند أحد سوى المسلمين . وهكذا تتكامل النشاطات ، فالعصبة العلمانية تهاجم الإسلام على المستوى الاعلامى والفنى والفكرى ووزير الأوقاف أو وزارته لا يدافعون أو يردون أو يرفعون لواء الإسلام بل يقودون هجمة أخرى فى نفس الاتجاه تحت شعار ما يسميه الوزير تصحيح المفاهيم - يقصد مفاهيم المسلمين وليس مفاهيم الخارجين عن الإسلام التى لا يجرؤ أحد طبعاً على تصحيحها لأنها مفاهيم الحكومة .

ومثلما أعطت الدولة العصبة العلمانية حق احتكار المنابر الاعلامية والثقافية والفنية سعى وزير الأوقاف الحالى إلى ايجاد كهنوت جديد معاد للحرية الدينية عكسته سياساته من تأميم المساجد واغلاقها إلى السيطرة التامة على الخطب والدروس الدينية إلى القمع المشترك مع الأمن ضد الدعاة المسلمين وإبعاد المخلصين عن منابرهم إلى قصر محتوى الفكر الدينى على قضايا مختارة بعناية وجعلها تمثل كل ما يحتوى عليه هذا الفكر (تحديد النسل ، طاعة الحكام ، بث شعور الدونية والاستهزاء وعقد النقص لدى المسلمين بالنسبة لدينهم) إلى فرض احتكار وجهة نظر واحدة وقاصرة ومنحازة (هى وجهة نظر الوزير ممثلاً للحكومة) على أنها تمثل وحدها الإسلام الحق .



وزير الأوقاف

وتصريحات الوزير الحالى فسجد واضحا أنها تتسق وتتكامل مع مؤسسات القمع الأخرى بصورة تؤكد أن الخطأ واحدة وأن الكل يعمل بنشاط لإقرارها . فالوزير ووزارته مثلاً لا يلتفتان لكل مظاهر الهجمة على العقيدة الإسلامية التى يفترض أن لهما علاقة ما بها . فالكتب والتصريحات وحتى الأفلام والمسرحيات تصدر بصورة يومية تقريباً مليئة بالهجوم على هذا الدين بشكل يتناقض حتى مع قوانين الوحدة الوطنية المعلنة والطعن يمتد من الشريعة إلى النصوص إلى الشعائر ويمتزج بالسخرية الوقحة ، لكن كل هذا لا يحرك الوزير الهمام أو أى من إدارات وزارته إلى الرد والتصدي وتوضيح حقائق الإسلام . بل على العكس نجد أن الهم الشاغل للرجل هو الهجوم على الحركة الإسلامية وعلى المسلمين الملتزمين تحت شعار الهجوم على (التطرف) ذلك الكائن الهلامى الغريب

الزوايا وقصر صلاة الجمعة على مسجد واحد. فى كل مدينة . وهو ما وصفه الكاتب المشبوه (الإسلامى) بأنه تطبيق للشريعة . المهم فى الأمر أنه يفضح التدبير الذى يحرك كل مؤسسات القمع ضد شعبنا المصرى ويجعل كل نشاطاتها تصب ضد الإسلام .

ونحب أن نسأل الوزير المستنير : هل الاستنارة هى فى تحريم الجهاد ضد أعداء الدين فى وقت تتعرض فيه الأمة الإسلامية لهجمة صليبية صهيونية شيوعية مشتركة تمثلت فى عملية الهجرة اليهودية الجديدة إلى فلسطين ؟ وهل الاستنارة تعنى الصمت فى مواجهة تحدى الفكر العلمانى والانشغال فقط بالهجوم على الشباب المسلم المجاهد ؟ وهل الاستنارة تعنى الكذب بالقول بأن الشريعة الإسلامية مطبقة فى وقت يعلم فيه الجميع أن الحرية والعدالة والشورى وهم من أعمدة الحكم الإسلامى غير موجودة تماما فى البلاد ؟ هل الاستنارة أن تتحول أراضى الأوقاف ومبانيها إلى مباح مشاع يوزع على الوزراء والكبراء بينما ترتفع الدعوة إلى طاعة الحكومة وأولى الأمر المزعومين ؟



وتصريحات الوزير المتتالية كالسيل تكشف بجلاء عن عملية القمع الفكرى وبسط الكهنوت اللادينى وقتل الإسلام . فهو يكثر من الحديث حول ضرورة تصوير الإسلام كدين السلام والسماحة كما لو كان المسلمون جماعة من القتل المعتقدين وليس الضحايا المهجوم عليهم وهو يكثر من النغمة الاستعلائية البغضية التى يتناول بها المسلمين الملتزمين كما لو كانوا مجرد مرضى مجانيين جاء هو لهدايتهم مع عدم تمتعه بأى من مؤهلات المفكر الجاد المقنع وهو يسرف فى الحديث عن الفكر المستنير دون أن يقدم لنا من جوانبه سوى عملية طاعة الحكام وكتب تحديد النسل المدعمة أمريكيا والتى توزعها وزارته على الأئمة ليقرأوا منها على الناس .

إن مهمة وزارة الأوقاف تحولت من الجانب السلبي المتمثل فى تصفية القاعدة المادية للدعوة الإسلامية (بيع الأوقاف والتخلص منها وتحويل المساجد والأئمة إلى ملكية تابعة لأحدى إدارات الدولة) إلى الجانب الإيجابى أو الهجومى المتمثل فى التنسيق مع سائر مؤسسات القمع لتنفيذ سياسة الحكومة فى ضرب الحركة الإسلامية ، لقد تحولت إلى وزارة محاربة للإسلام وليس مدافعة عنه إلى حد أن ما يشغل وزيرها هو كيفية إغلاق المساجد والحد الشديد من أعدادها وليس نشر الإسلام كما نرى من همومه الأخيرة بإغلاق



اغرب معركة تدور رحاها
الآن هي في وضع الناس
على قوائم وكشوف التنوير
اياهم وفق مذهب الطريقة
العلمانية الثقافية . فمنذ

معرض الكتب في يناير أدخلت النخبة
اللا دينية نفسها في مشكلة توزيع ألقاب
التنوير وهي ألقاب تستتبع إقامة المعارض
والاحتفال بالأسلاف والأموات وإعادة طبع
كتب التراث اللاديني ... الخ مع ما يؤدي
إليه هذا من مكاسب للأحياء طبعاً ليس أقلها
الخطوة . ومنذ ذلك الحين بدأت المعركة
حول من يستحق الوضع على القائمة . فقد
دخل كاتب غير مسلم المعمعة وأصر على
إدخال سلامة موسى (وهو من الطائفة)
على أساس أنه نور الدنيا أكثر من غيره
وهاجم الدين صراحة ومعه اللغة العربية .
لكن المنورين المعتدلين خافوا من هذه
الصراحة ولم يقبلوا بوضع موسى على
الكشف واشتعلت المعركة إلى حد أن الكاتب
أراد هدم المعبد على هذه الشلّة فكتب كتاباً
يدعو إلى علمانية جديدة غير القديمة طبعاً
في الوجوه والرموز .

وسرعان ما تطورت المعركة وانقسمت
فصائل شركة التنوير ما بين منورين قدامى
ومحترمين وأموات لا يخشى من مطالبهم
إلى منورين جدد طامعين في الجاه
والمنصب والشهرة .

وهكذا ، كاتب روائي يخرج عن
(طوره) ليكتب كتاباً يهاجم فيه الشيخ
الشعراوي وبعد أقل من شهر يصبح
المستشار الصحفي لوزير الثقافة . وتحلو
اللعبة في الأعين بعد أن يقود صحفي غير
مسلم حملة ضد إمام مسجد في أسبوط تحفل
بكل الاستهزاء والسخرية من الإسلام
(لا وحدة وطنية تحمي أحدا هنا) فيصبح
رئيس تحرير الصحيفة (المعارضة) إياها
والمؤيدة فقط لضرب المسلمين . وتحلو
اللعبة أكثر فيخرج من يهاجم الشيخ كشك
ويطلب التحقيق معه لدى النائب العام مرة
واحدة (اللادينيون يتهمون المسلمين
بالهجوم على الأدب والفن لكنهم يطلبون
محاكمة الشيخ كشك والتكيل به لأنه أصدر
كتاباً عن نجيب محفوظ - يا لها من
استنارة) وبالطبع لا يصل هذا الصحفي إلى
شيء لأن المناصب مليئة فعلاً بالمنورين
الذين لا يريدون أن ينافسهم أحد .

وتمضى معركة النور إلى أبعادها
السخيفة ، فاللادكتور الزراعي يتحول إلى
ضيف الجميع وينور عند الكل طالما أنه
يشتتم الإسلام والمسلمين ، يكتب عند الحزب
الوطني ليشتتم المسلمين ومعهم الناصريين
وبعض اليسار ثم يكتب في نفس الأسبوع
عند اليسار ليشتتم المسلمين ومعهم الحزب
الوطني وفي نفس الأسبوع لا ينسى أن
يهاجم الشيخ كشك ويؤيد المحاكمة وفي كل
الأحوال تخصص له جريدة اليمين زاوية

أسبوعية فقط لتلخص أفكاره البديعة وتتابعها بينما يستضاف في معرض الكتب وعند نساء أمريكا المتضامات .. الخ وهذا نموذج عن واحد (منور) ممن أعطى لهم الضوء الأخضر فسارعوا في الإسلام شائمين رامين الأكاذيب مخرجين الأحقاد وهو على شاكلة الباقيين .

والطريف في لعبة التنوير هذه كلها كما سبق أن لاحظنا هنا أن القائمين عليها لا يفهمون من النور سوى أنه الهجوم على الإسلام وقليل منهم من يصل إلى مرتبة يستطيع معها أن يلخص فكرة غريبة حتى ولو ملحدة ويعرضها على الناس في موضوعية وبساطة . وهم في غمرة النور الخاص بهم لا يقدمون شيئا سوى الهجوم والتجريح والقاء الشكوك والاستهزاء ، والإسلام شاغلهم الأساسي إلى حد أنهم بغباء بدل أن يقدموا بديلا عن الإسلام أو يطرحوا أيديولوجية مغايرة تماما تبعد الناس عنه لم يفعلوا أكثر من أنهم أبقوا الإسلام في بؤرة الاهتمام حتى وهم يهاجمونه بل وبسبب أنه ليس لديهم شيء سوى الهجوم المستمر عليه . وهذا الغباء مستعار جزئيا من أصحابهم الذين أفهموهم أن لعبة النور تعنى شيئا واحدا فقط هو الهجوم اللامتناهى على الإسلام والحركة الإسلامية حتى ينفذ الناس من حول هذه اللعبة المزعجة في تصورهم ..

والله من ورائهم محيط .



بعد فتوى شهادات الاستثمار وفتوى السندات الدولارية (تحت الطبع والتأسيس) جاءت فتوى الاراضى الزراعية المستأجرة

لتثبت أن مفتى الحكومة قد اتجه إلى التخصص الاقتصادى بعد أن استفرغ التخصص الطبى بفتاوى تحديد نسل المسلمين ونقل الأعضاء من الأحياء والأموات . وكالعادة كانت فتاوى الحكومى الاقتصادية تصب في تيار صندوق النقد الدولى والفكر الرأسمالى الليبرالى ولا عجب فهو مجتهد مستنير على هذا المذهب . لكن المفتى الاقتصادى لم يفتح عليه البنك الدولى ولا ناظر مدرسته (وزير الأوقاف) بكلمة واحدة عن حقوق الفقراء والمستضعفين والمظلومين من أبناء هذا الشعب المسلم . وربما لو كان الناس من الكفار لأفتى بالرفق بهم وحسن معاملتهم وفقا للسماحة الإسلامية المشهورة التى لا تظهر إلا عندما يتعلق الأمر بالكفار وليس بالمسلمين . والأغرب أن الشئلة الشيوعية المالكة لأدوات الاعلام فى مصر ملكية خاصة جدا راحت تمتدح مفتى الحكومة على فتاويه الرأسمالية لمصلحة أصحاب الودائع الدولارية وغير الدولارية . والآن طالما فتح باب التخصص فى الاقتصاد نتحدى مفتى الحكومة أن يبين رأى الدين (البوذى أو الهندوكى أو البهائى أو المجوسى لا يهم) فى هذه القضايا التخصصية :

المفتى ما زال هناك شيء اسمه الربا في
الشريعة اليهودية التي نطلب الحكم بها)
هلا مارس مفتى الحكومة تخصصه
الاقتصادي أم أنه انتقل الآن إلى مجال
تخصص آخر بعد فتوى الرياضة النسائية
المشهورة في أواسط فبراير الماضي ؟

فجأة تم فصل مدينة
الاسكندرية عن سائر القطر
المصري وبلاد المسلمين
لتصبح مستعمرة فرنسية
دولية ، وبينما كانت



الحكومة تعتن على الشعب أنها أعادت طابا
إلى أحضان الوطن الأم نجدها تهرع إلى
التخلي عن الاسكندرية لأنها طبعاً مدينة
مسلمة عريقة ! الحكاية ببساطة أن مشروع
جامعة سنجور المريب الذي أعطى له مبنى
فخم على كورنيش البحر هو مجرد حركة
دعائية فرنسية لخدمة أهداف التغلغل
الفرنسي الغربي في أفريقيا لكنه يتم على
أرض مصرية مسلمة لأغراض التمويه مع
الزام مصر بالمشاركة المادية فيه . عندما
أقامت روسيا جامعة لومومبا في الاتحاد
السوفييتي كان هدفها هو تخريج كوادر
شيوعية موالية للروس لكن مصر تقيم
جامعة سنجور لا لتخدم ثقافتها أو فكرها
أو حتى اتجاهاتها السياسية بل لتخدم
الاتجاهات الفرنسية الاستعمارية في أفريقيا



المفتى

حلل 'م' حرام في دين أنه تيونان
وأرباب الهند أن يرفع دعم الغذاء والكساء
والمواصلات عن الشعب الجائع المطحون ،
وأن تجمد أجور ورواتب عمال وموظفي
الحكومة ، وأن توجه المخصصات المالية
لأعداء الإسلام وتبعد عن قطاعات الصحة
والاسكان حتى يموت الناس من فشل الكلى
(التي يطالب المفتى بنقلها والتبرع بها دون
أن يطالب بتوفير المال لعلاجها) بينما
الحكومة تقيم الأفراح في كل مكان احتفالاً
بأي شيء وكل شيء ، وأن يضرب القطاع
الخاص الصغير والشريف - صناعة النسيج
مثلاً - لصالح اللصوص والطفيليين
والأجانب ، وأن تدمر صحة الإنسان
المصري بزيوت الشلجم والأغذية
المستوردة الفاسدة بينما تضرب صناعة
الزجاج المحلية ، وأن ترتفع الأسعار
بلاضابط ، وأن تستغل الحكومة الشعب
وتسرق جهده وعرقه ثم تمن عليه بمجرد
وجودها ، وأن تتم القروض الضخمة
بالفوائد الربوية مع الخارج (رغم رأى

وهذا أمر طبيعي في زمن التبعية والتذلل للأجنبي غير المسلم الذي يأتي مصر ليفسق بأبنائها ثم يعاقب بتوبيخه وترحيله (راجع حادثة مشهورة في أول مارس الماضي) .

ولماذا يتحتم أن تهبط مصر إلى مستوى الذي يجهز القعدة للخواجة الفرنسي كى يعد كوادر موالية لفرنسا ولغتها ومصالحها في القارة الأفريقية ، بعبارة أوضح لماذا يتحتم أن تتحول مصر إلى مجرد خدام لفرنسا ؟ هل هذا هو نجاح السياسة البطرسية التي يتفاخرون بأنها أطلقت سراح نيلسون مانديلا ؟ هذا هو السؤال المطروح . ولماذا أسموها بجامعة سنجور رغم دور الحكومة المصرية في قيامها ووجودها على أرض مصر . لماذا لم يسمها دكاترة الرئاسة بجامعة أستاذهم رقم واحد جمال عبد الناصر ولماذا يأتون بعمل فرنسي وضع بلاده تحت أقدام باريس ليطلقوا اسمه على الجامعة . لن نتحدث عن الأيدز الذي سيجلبه الأساتذة الفرنسيون ولا عن مضمون الرسالة وهو تخريج موظفين تابعين للمصالح والمفاهيم الفرنسية لكننا نتحدث عن تبعية السياسة المصرية البطرسية .

وليست الاسكندرية مدينة فرنسية فحسب بل هي الآن متغربة وثنية وفق تصور إنشاء مكتبة الاسكندرية . ولست أدري لماذا ومن أراد احياء أعجوبة العالم الثامنة وما هي الحاجة إليها . لو كانت القضية تتعلق

بالثقافة والمعرفة فلماذا لا تدعم المكتبات القائمة وعلى رأسها دار الكتب القومية ومكتبات الجامعات ومراكز البحث ولن نتحدث عن مكتبة الأزهر التي تجمع الآراء أنها تتهاك وتتهار بسبب النقص في بضع آلاف من الجنيهاات من الأوقاف المنهوبة ؟ لماذا لا يدعم الكتاب ولماذا ولماذا ؟ وهو فوق هذا مشروع مشبوه لما حفل به الاعلان عنه من شعارات حول إحياء الثقافات الوثنية أو حول ما أسمى بتماذج الحضارات العالمية وهي الدعوة التي تماثل دعوة الماسونية والسادية إلى وحدة الأديان وتذويبها في بوتقة واحدة غربية الأرومة يطلق عليها كذبا اسم الحضارة أو الثقافة العالمية . والمكتبة المعجزة تصميم نرويجي (وهم لم يعرف عنهم أى بروز في هذا المجال) فأين المصريون ؟ ومن ستخدم هذه المكتبة وأى مضمون سيكون لنشاطاتها ومحتوياتها ؟ هذه كلها أسئلة بعيدا عن عملية الاتفاق الجسيم واقتطاع مساحات ممتازة من المدينة واعطائها للمشروع .

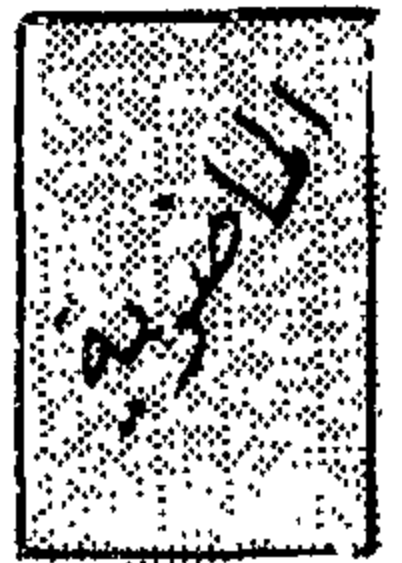
وعندما نقول أن المخطط على مدينة الاسكندرية خطير نشير إلى تطور وقع في نفس الفترة (شهر فبراير) حينما أعلن وزيراً الأوقاف والزراعة في مؤتمر للحزب الوطنى بالاسكندرية عن قرار الحكومة بتسليم أراضي الأوقاف الشاسعة في المدينة إلى غاصبيها أو واضعى اليد عليها بأسعار رمزية حتى يقال أن البيع قد تم حلال زلال

(ضمانا لعدم زعل المفتى طبعاً) . وهذا يعنى أنه لن تبنى مساجد بالمدينة بعد الآن وأن الوجود الرمزي لهيئة يفترض أنها إسلامية قد سحب من الاسكندرية أضف إلى هذا قرار اتخذ في ديسمبر من عام ١٩٨٩ من المجلس المحلى للمدينة باغلاق آلاف المساجد الصغيرة والزوايا هناك . الهدف واضح وهو نزع الطابع الإسلامى عن الاسكندرية العريقة وإعادة تسليمها للفرنجة والصليبيين وصبيانهم الذين كانوا يطمعون فى احتلالها زمانا وفشلوا .

والهدف تحت مسميات عديدة (حضارة البحر المتوسط ، الثقافة العالمية ، الخ) هو تجهيز المدينة لتكون عاصمة الدولة إياها . ولا نعجب إن قيل بعد ذلك أن المحافظ من كبار الواصلين والمستشارين . وهذا للتسجيل فقط لأن الأغبياء لن يغلبوا كيد الله .

* * *

فى إطار لعبة الاتهامات التى توجه للإسلاميين بصفة مستمرة كى تشغلهم فى الرد عليها وتحصر فكرهم فى دائرة ضيقة من القضايا



وترمى بهم إلى الموقف الدفاعى القديم ما أصبح يعرف الآن فى الدوائر اللادينية المثقفة بتهمة (الماضوية) وما يزعم من تقديس المسلمين للماضى على حساب

الحاضر . وهى التهمة التى يفترض أن اللاديين سيعالجون المسلمين منها بفكرهم الجديد . والحقيقة أن الأحداث دلت وتدل على أن من يعانى من الماضوية حقيقة هم اللادينيون الذين تبين لهم مثلا أن بعض مفكرى القرن التاسع عشر فى أوروبا هم المثل العليا التى تحتذى حتى الآن لا لسبب إلا أنها غير إسلامية أو مهاجمة للإسلام (المستشرقين) . وبصرف النظر عن ماضوية اللاديين التى ما تزال تقف عند عشرات السنين التى مضت فهل المسلمون ماضويين حقا ؟ اللعبة تكمن أساسا فى ما يقصد بالماضى هنا .

اللادينون يتحدثون عن الماضى - كما يتحدثون عن السلفية والتراث - الخ - وهم يقصدون الإسلام كدين لكنهم لا يلمحون إلى ذلك لأن كلمة الماضى تتيح ادخال أشياء كثيرة فى مفهومها تفيد التشويه وإساءة صورة المسلمين على أنهم مجرد ذاهلين يريدون عبثا استحياء فترات تاريخية بعينها بكل حذافيرها . والمسلمون لا يفهمون الإسلام على أنه ماضى يراد استحياءه بل على أنه حاضر دائم يعيش معهم ويعيشون معه ، واحترام المسلمين لتاريخهم واعتزازهم به ليس ماضوية بل تواصل لأنهم ليسوا كالأمم التى تلعن سابقيها ولأنهم كسائر الأمم التى تعتز بالتاريخ . وهم إذا اعتزوا بالتاريخ والسلف فهم يعتزون بالصالح والملتزم وفق رؤية الإسلام وليس

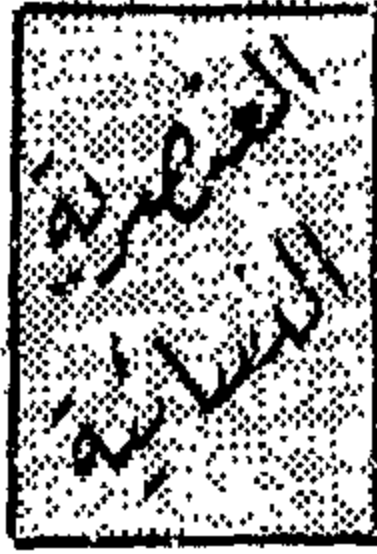
بأى ماضى أو سلف .

والحقيقة التى ينبغى دائما أن يشار إليها هى أن الطروحات الإسلامية الحالية هى طروحات معاصرة ومستقبلية وليست مجرد ترديد لما يوجد فى الكتب القديمة كما يطلقون عليها . فعندما يطرح المسلمون أفكار الجهاد والوحدة وعندما ينتقدون مفاهيم التغريب والعلمنة وعندما يقدمون أفكار دينهم فى مجالات الأسرة والمجتمع والاقتصاد .. الخ فهم يقدمونها على ضوء فشل التجارب العلمانية وعلى ضوء انكشاف الأيديولوجيات العلمانية والمتطلبات المعيشية المعاصرة . فالدعوة إلى الحشمة والزى الإسلامى أو اهتمام المرأة بواجبها الأسرى مثلا جاءت على ضوء تفكك الأسرة والتدهور الأخلاقى الذى أفرزته الاتجاهات التحليلية المتغربة ونفس الشئ يطلق على الدعوة لأعمال الحدود الشرعية والمفاهيم العقابية الإسلامية (بجانب سياسات الدفاع الاجتماعى) لمواجهة التيارات الاجرامية التى فشلت فى مكافحتها وضبطها من خلال النظام العقابى التقليدى . ونفس الشئ يقال عن أساليب الاقتصاد الإسلامى لمواجهة استغلال النظام الرأسمالى الغربى . والغريب أن الغرب نفسه بدأ يتخلى عن الكثير من الاتجاهات التى يصر اللادينيون عندنا على أنها تمثل الحداثة فى وجه (ماضوية) الإسلام . ويبقى بعد ذلك أن المسلم المؤمن يدرك أن

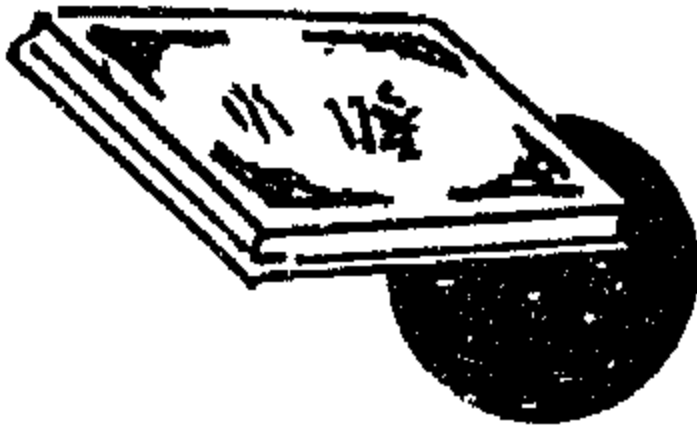
قضية الماضوية لا تعرض لدينه بل تعرض له قضية أعمال قيمه وشريعته ومفاهيمه فى نواحي الحياة المختلفة فى جهاز مستمر متجدد . والإسلام هنا يهيمن على أمور الحياة موجه لها راسم لها الخطوط العامة التى ينبغى أن تجرى فيها طاقتها وليس صوت من الماضى يراد إحياءه بأى ثمن كما يصورون كذبا .

* * *

قرأت لبعض دكتورات الجامعة الأمريكية بمصر التى تقود مسيرة التقدم ! ان المرأة فى مصر تواجه التمييز والظلم أساسا بسبب



ما يسمونه قانون الأحوال الشخصية الذى رأت هاتى الدكتورات أنه بحاجة إلى تعديل شامل ! وكان من أوجه الظلم الرئيسية التى ذكرت هو أن هذا القانون لا يسمح للمرأة بالطلاق ممن تكره وأنه يسمح للرجل بالطلاق . وبصرف النظر عن إمكانية طلب المرأة للطلاق فى ظل هذا القانون وهو أمر وارد وموجود وممارس فإن المنطق الذى يحدد به الظلم هنا منطق غريب . فهو يدعو إلى السماح للمرأة بالطلاق وتقييد هذا الأمر بالنسبة للرجل وكأنه من العدل أن تطلق المرأة الرجل الذى لا تريده ومن الظلم أن يطلق الرجل المرأة التى لا يريد لها أو كأنه من العدل أن تنفصل المرأة بإرادتها عن



الرجل الذي يضرها لكن من الظلم أن يطلقها هو بعد أن يكون وصل إلى مرحلة رفضها واخضاعها للضرر . والغريب أن هاتى الدكتورات يتحدثن عن التفسير السليم للإسلام السمح - كما قلن - الذى يؤدى إلى وجهة نظرهن . والطريف أن هذا الكلام القى بدون تقديم أى تفسير سليم من هذا النوع وبدون إبراز مؤهلات الدكتورات الاجتهادية التى لا تتعدى الإيحاء بأن المفاهيم الأمريكية هى المعيار المثالى الذى يجب على الإسلام أن يتمشى معه ليكون سليما وسمحا وإلا فهو ليس سليما وليس بسميح عند الأمريكان .

وما دما فى الحديث عن نعمة العنصرية النسائية التى تثور وتتوعد إذا سمعت الدعوة إلى الحجاب الشرعى وإلى أداء المرأة المسلمة لواجباتها فنذكر حالة غريبة وقعت فيما يسمى بيوم المرأة العالمى دون أن نسمع عليها ردا أو هستيريا . ففى أول مارس نشرت كل من المصور والوفد بعض مقتطفات من مذكرات أحد كبار المنورين بمناسبة قرب وفاته من داء عضال تحدث فيها المذكور بوقاحة غريبة عن متعته فى شبابه بزيارة بيوت البغاء لاشباع غرائزه (هذا المنور بالمناسبة غير مسلم لكن أحد الكتاب الإسلاميين [العظام] جدا والمغرورين كتب فى المصور يتحدث عن تجارب محرمة قبل هذا بأسبوع) لم تثر واحدة من الدكتورات إياهن أو دعاة تحرير

المرأة من الإسلام عندما تفاخر المستنير بزياراته للمواخير وزناه بالنساء لاشباع متعته بينما يثرن عندما يدعو المسلمون إلى حماية عرض المرأة وكرامتها وعندما يدعون إلى أن تتحمل مسئوليتها . وبالمثل عندما تحدث وزير الثقافة عن عزوفه عن الزواج كى لا يقتصر على امرأة واحدة لم نسمع صوتا واحدا من اللواتى يشتمن الإسلام بسبب ظلمه المزعوم للمرأة .

القضية الحقيقية التى تواجه المرأة المسلمة (وليس الجارية وراء التغريب) هى فى إيمانها وعقيدتها وواجبها نحو الله ونحو دينها وليس فى القضايا الهامشية التى يشغل اللادينون الناس بها فى مجلاتهم التى فتحت لهم بكثرة هذه الأيام . ليست قضية التعليم والعمل والمساواة وإذكاء نعمة التنافس مع الرجال لكنها قضية وضع كل نشاط على قيد التكريس لخدمة الدين وتعميق الإيمان أسوة بالرجال ومعهم على طريق الإسلام . هذا هو التحدى الحقيقى وليس ببغاوية التشديق بقضايا ميتة تتكرر بملل وانعدام تجديد فقط لتعرقل مسيرة الإسلام .

د . محمد يحيى

رسالة من السيدة المنتدية

شمس البارودي

السيد رئيس تحرير مجلة المختار الإسلامي (المسلمون) حتى لا يقع في هذا الخطأ
الفاخس سامحها الله
تحية طيبة وبعد

وخسبي الله ونعم الوكيل

التوقيع

شمس البارودي

١٩٩٠/٥/١٦

أرجو نشر هذا التكذيب العرفي رداً على
ما جاء في كتاب من عالم الشهرة إلى رحاب
الإيمان في الصفحات ٨٢، ٨٣، ٨٤ حيث
إنها كلها افتراء وكذب وكان يجب على
المؤلف أن يتحرى صدق ما يقوله عن مجلة

تكذيب

الإيمان بعد أن فتح الله لي باب التوبة على
مصراعيه وهداني إلى الصراط المستقيم
ومن ذاق عرف .

إلى الذين يحسدون الناس على ما آتاهم
الله من فضله .

ولست أجد على شفتي ما اهتف به
وأرده صباح مساء إلا قول الله تعالى :
« وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء

فمنذ أن شرح الله صدرى للإيمان
وأخرجني من الظلمات إلى النور والأمل يملأ
قلبي في عفوه ورضاه . ولقد ذقت حلاوة

واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم »
(آل عمران : الآية ١٧٣) .

وبعد .. فما بال أقوام يحلو لهم أن
ينبشوا الماضي ، ويقلبوا صفحاته بعد أن
هدانا الله ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا
الله !؟

ما بالهم يؤلفون الكتب ، ويدبجون
المقالات حول ماضٍ برئت إلى الله منه
ويا ليتهم يتحرون الصدق بل هم في
مقالاتهم وكتبهم يفترون على وكأنهم
يريدون أن يشوهوا صورة إيماني وتوبتي
ولكن حسبي ! إن الله يدافع عن الذين
امنوا .

إلهي أنت ربى .. وأنت رب
المستضعفين .. إن لم يكن بك غضب على
فلا أبالي !!

لقد نشرت مجلة (المسلمون) في
عددتها رقم ١٧٥ الصادر في ٢٦ من شوال
سنة ١٤٠٨ هـ الموافق ١٠ يونيو ١٩٨٨
تحقيقاً صحفياً قام به المدعو : فراج
إسماعيل - غفر الله له - بعنوان : حكاية
الشيخ محمد متولى الشعراوى مع الفنانين
بدأت من حمام الملاطيلي .. وذكر فيه وقائع
كاذبة لا أساس لها من الصحة بل هي من

نبت خياله المريض ونفسه المريضة ويبدو
أنه انتهز فرصة منع مجلة المسلمون من
دخول مصر واطمأن إلى أنني لن أقرأ هذا
التحقيق فكتب ما يحلو له وكأنه يريد أن
يشوه صورة توبتي وحلاوة إيماني حتى
لا يتأثر بى الآخرون ولكن شاء الله أن يهدى
كثيرات من الزميلات كانت أولهم شادية
واخرهم منذ أيام المذيعات التلفزيونية
كاميليا العربى وشاءت إرادة الله أن يجعلنى
من أسباب توبتهم ليتحقق قوله سبحانه
وتعالى : « إن ينصركم الله فلا غالب لكم »
ولا ألوم هذا الصحفى فكل ميسر لما خلق له
وأرجو الله أن يلهمه الصواب والسداد فيما
يكتب فالكلمة أمانة وقد يقول الرجل الكلمة
من غضب الله فيهم بها في النار سبعين
خريفاً ، ولكنى ألوم مجلة (المسلمون)
وهي لسان حالهم ولها في نفوس المسلمين
في أنحاء المعمورة مكانتها وأسألها : كيف
سمحت بنشر هذا المقال الكاذب ولمصلحة
من نبش الماضي ؟ أليس الحاضر أحلى ؟

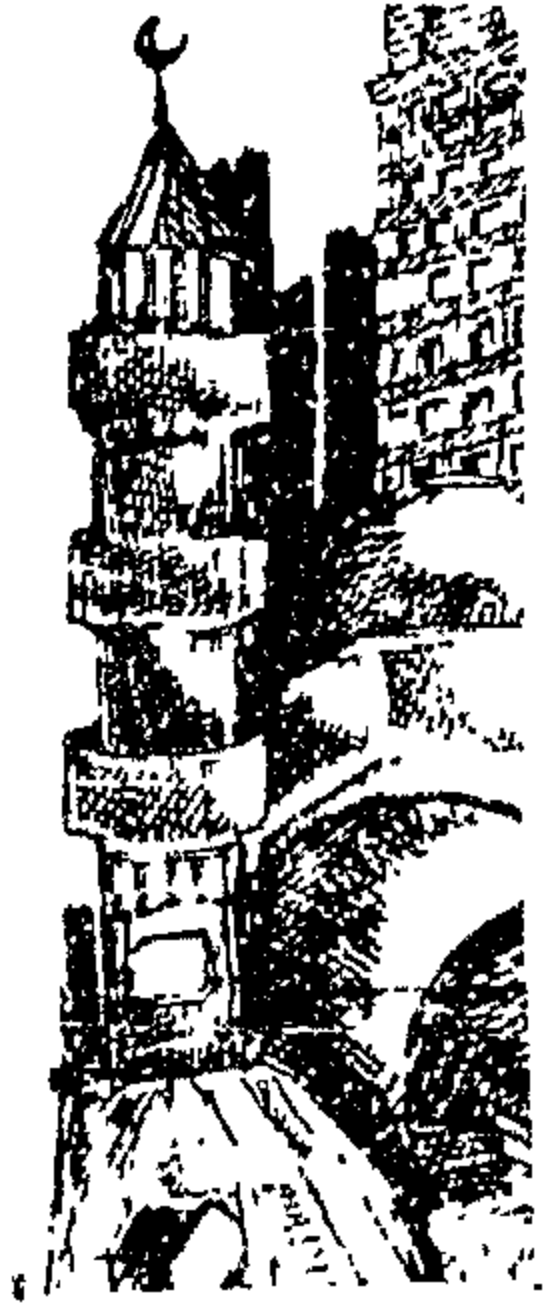
إن فلتات اللسان - وأعوذ بالله منها -
تكشف عما وراءها مما تضره نفس ذلك
الصحفى فراج إسماعيل تجاه كتيبة
الإيمان ، فما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في
فلتات لسانه .

وعلى أية حال ستفصل المحاكم المختصة
بينى وبينه ومجلة (المسلمون) فى الدعوة
التي رفعتها لاثهار الحق من الباطل .

وقبل هذا وبعده أذكرهم بقوله سبحانه
وتعالى : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب
ينقلبون » .

والذى أعتب عليها ويعتصر قلبى الألم
الأخت أسماء أبو بكر الجهينى التى نقلت هذا
المقال المفترى فى كتابها (من عالم الشهرة
إلى رحاب الإيمان) فى الصفحات ٨٢ ،
٨٣ ، ٨٤ تحت عنوان (حكاية الشيخ محمد
متواى الشعراوى مع الفنانين بدأت من حمام
الملاطيلى) فقد كان أحرى بك يا أختى أن
تتحرى الصدق قبل أن تنقلى هذه الفرية
وقبل أن تخوضى فى عرض أخت لك فى
الإسلام فقد وقعت فى معصية سامحك الله
عليها . واعتب أيضا على ذاك الناشر الذى
أخرج الكتاب - اعتب عليه لآنى أعلم صدق
نوابه - اعتب عليه لآنى أعلم أنه يتحرى
الأمانة ويراقب الله فيما ينشره ولست أدرى
كيف سمح أن يتضمن هذا الكتاب ذلك المقال
عن مجلة (المسلمون) ؟!

ويعلم الله أن سرورى بما كتبه عنى وعن
الاخريات لا يفوقه إلا ألمى لما جاء فى ذاك
الكتاب .



أقول : لكل جواد كبوة .. ولكل عالم
هفوة ؟!

وأعود فأقول : لقد ظلمنى ذلك الصحفى
المدعو : فراج إسماعيل كثيرا وأساء إلى ،
وأساء إلى ركب الإيمان إساءة بالغة فظلم
نفسه ظلما فاحشا . ولا أجد ما أختم به
إلا قول الله تعالى : « وسيعلم الذين ظلموا
أى منقلب ينقلبون » (البقرة : الآية ٢٢٧) .

التوقيع

شمس البارودى

١٩٩٠/٥/١٥

الله والحرية



بقلم: أحمد برهجت

منح الله لعباده من الملائكة والجن والبشر أقدارا متفاوتة من الحرية
منح لملائكته حرية الدهشة والتحير والسؤال .

ومنح للجن حرية الوسوسة بالشر وجعل للوسوسة تأثيرا على الإنسان ، ولكنه تأثير
لا يتعدى الاغراء والتجمل والدعوة ، ولا يصل إلى حد السلطان القاهر الذي يشل
الارادة .

ومنح للبشر حرية الإيمان أو الكفر ، وحرية اتباع الله أو الاستماع للشيطان .
الحرية إذن نسيج أصيل وقديم في الكون .

وهي بجميع ألوانها ودرجاتها من أجمل ما منحه الله للإنسان بعد العقل .. والحرية
شيء يتصل بالروح والعقل ، هي سر من أسرار الروح والعقل ، وغيابها عن الإنسان
يحمل معنيين :

١ - الاعتداء على منحة من الله .

٢ - موت الإنسان معنويا وانحداره من رتبة الإنسانية بشرفها إلى رتبة الدواب
المسخرة التي تقاد من أعناقها بالحبال .

وقد شاء الله تعالى تكريم الحرية والتأكيد عليها .. فهو يعرض الدين على الناس ،
ويتركهم لحریتهم وعقولهم واختيارهم .

قال تعالى مخاطباً رسوله : « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .

لا إكراه فى الدين . وهو أخطر شئ فى الوجود .

إذا كان الله تعالى قد خلق الناس أحراراً إلى الحد الذى يسمح لهم بحرية الإيمان أو الكفر .. وإذا كان الله قد شاء ذلك فكيف يكون قدر الحرية فى المجتمعات الإنسانية . وكيف يكون قدرها فى الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها من أنواع الحياة .

إن الحرية السياسية التى قدمها الإسلام للناس وصلت إلى الأفق التالى .. هناك نبي مرسل يوحى إليه الله . نبي لا ينطق عن الهوى . نبي مزود بالحكمة ومعصوم من الله . ورغم ذلك قال الله تعالى لهذا النبي الكريم :

- وشاورهم فى الأمر .

وقد ثبت من لزوم الشورى فى وجود النبي أنها الزم فى وجود حاكم عادى .

الطريق إلى الحرية الإنسانية يبدأ بطريق العبودية لله .

لا يكون الإنسان حراً كإنسان إلا إذا كان عبداً لله .

ذلك أن الضمان الوحيد للمساواة بين البشر يكمن فى عبوديتهم جميعاً لله ، وكون الله هو خالقهم والمشرع لهم .

إذا ضاع هذا الضمان وترك الناس عبادة الله إلى عبادة غيره ، فقد الناس حريتهم .

وحين يفقد الإنسان حريته تتراجع روح الجمال فى الأرض ، ويعتلى الشر عرشه كسيد حاكم ، وينهزم الإنسان من الداخل ، وينتكس العقل البشرى ، ويتحول الوجود الإنسانى كله إلى جحيم .

والصراع فى الأرض قانون حاكم من القوانين الإلهية لقوله تعالى : « قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو ، فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى » .

ومن خلال هذا الصراع بين الإنسان والإنسان ، والإنسان ونفسه ، والإنسان والطبيعة ، والإنسان والمتغيرات .. من خلال هذا كله ومن خلال آلاف المحن والابتلاءات يظهر معدن الإنسان ويكتشف المرء حقيقته ويختار طريقه .

وأعظم أنواع الصراع فى الأرض هو صراع البشر من أجل الحرية ، وهو صراع نجده

الله والحرية

فى قصص الانبياء جميعا ، مثلما نجده فى تاريخ الحياة البشرية .

إن كل أنبياء الله كانوا يحملون دعوة واحدة للبشر .. وكانوا يقولون كلمة واحدة للناس .. كان كل نبي يقول لقومه :

- يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره .

هذه الكلمة بكل ما تؤدي إليه من حرية ، وبكل ما تنسجه من تصورات صحيحة ونظام جديد للقيم ، هذه الكلمة كانت مجالا لصراع هائل فى الأرض .

كان الناس يعجبون من حقيقة ناصعة كالشمس .. حقيقة لا ينكرها إلا إنسان فقدت بصيرته بصرها .

قال تعالى فى سورة (ص) : « وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ، أجعل الآلهة إلها واحدا .. إن هذا لشيء عجاب » .

من نتائج انقلاب الدنيا واعوجاج حالها أن تثير بديهيات الفطرة المستقرة دهشة الناس أو عجبهم ، وهكذا كان الكافرون يعجبون لمن جعل الآلهة إلها واحدا .. وبهذا المنطق المقلوب كانت الحياة تمضى .

ولقد كانت المعركة بين المؤمنين والكافرين فى بداية الدعوة .. أى دعوة هى معركة على الحرية .. حرية العقيدة وحرية السلوك .. لقد اكتشف المؤمنون حريتهم كبشر حين اهتدوا إلى عبوديتهم لله ، وكان معنى هذا تحررهم من عبودية الأغيار كالبشر والحجر والأنظمة الوثنية والهوى .. وهذا يعنى فى نظر الكافرين خروجهم على نظام المجتمع ، ومن هنا فقد شن عليهم الكافرون قتالا معنويا وماديا شديدا . وقالوا فى الأنبياء وفى دعوتهم كلاما رهيبا ، ولقد قال الله تعالى لخاتم رسله موسى : « قد نعلم أنه ليحزنك الذين يقولون ، فإنهم لا يكذبونك ، ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » .

ولقد كان يقين المسلمين الذى زرعه الرسول فيهم أنهم يحملون رسالة من الله إلى أنفسهم وإلى العالم ، رسالة تعيد إلى الإنسان رشده الذى فقد ، وإنسانيته التى ضاعت منه ، وكرامته التى أهدرت ، وحرية التى صودرت ، وكان يقين المسلمين أنهم لا يبنون وطننا صغيرا فى مكة ، ولا يحاولون إصلاح مجتمع فاسد هو مجتمع الجزيرة

العربية ، إنما كانوا يدركون أنهم ينشئون الإنسان من جديد ، وينشئونه كما ينبغي أن يكون الإنسان ، ولقد كانت فتوحات المسلمين تحطيمًا لطغاة الأرض وتحطيمًا للقيود التي كانت تكبل العقول والارادة .. وتمنع حرية الإنسان من العمل والابداع .

سأل يزدجرد قائد الفرس واحدا من جنود المسلمين هو ربعي بن عامر : لماذا جئتم ؟

قال ربعي : جئنا نخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة .

ولقد دفع المؤمنون الأوائل ثمن حريتهم من دمائهم .. دفعوه راضين مدركين أن الحرية أغلى من الحياة .. ذهب خباب بن الارت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنجد به من ظلم قريش واضطهادها ، فحدثه الرسول عن عذاب المؤمنين في الرسالات السابقة .. حدثه أن الرجل كان ينشر بالمنشار نصفين فلا يصدده ذلك عن دينه .. وختم الرسول حديثه بقوله : [والله ليتمن الله تعالى هذا الأمر ، ولكنكم تستعجلون] .

أنا لا أعرف الصلة بين الحرية والروح ، ولكنني أعرف أن روح الإنسان تذبل وتشيح وتذوى في مناخ يخلو من الحرية .



الله والحرية

ولقد خلق الله العظيم الإنسان حراً في كل شيء ، حتى في الإيمان بالذات الإلهية أو إنكارها وهذا يعنى حرية الإنسان المطلقة في الاختيار ابتداء من أخطر الأمور إلى أقلها أهمية .

وتعكس مسيرة الحياة الإنسانية هذا الصراع على الخبز والحرية ، ويحلو لكثير من الطغاة حين يتعرضون لفكرة الحرية القول بأن الحرية تحتاج إلى وعى ونضج ، ولما كانت شعوبهم ليست ناضجة بالدرجة الكافية ، فسوف يقوم هؤلاء الطغاة بحمل حرية الناس بدلا منهم ، وهى حمل ثقيل ، وسوف يقومون هم بالاختيار بدلا من الناس .. هذا المنطق المتهاافت الذى يقوم على تصور عقل مريض بأنه أنضج من شعب بأكمله ... هذا المنطق المتهاافت قائم وموجود فى الحياة ، وهو منطق قاد شعوبا بأكملها إلى الهلاك .. والتاريخ القديم والحديث والمعاصر خير شاهد على ذلك .

إن فرعون مصر هو النموذج الكلاسيكى للطغيان ، وهو طاغية مزدوج لأنه ملك وإله ، ولقد كان يكفيه منصب واحد .. ولكنه اختار المنصبين لميوله البيروقراطية الدفينة ورغبته فى تركيز السلطتين بين يديه .. ولقد أعلن فرعون الحرب على رجل يقول أنه رسول من الله ، وتم اعلان الحرب لأنه اغتاز ، وهكذا حرك فرعون جنوده إلى مطاردة انتهت بشق البحر لموسى وانقضاضه على فرعون وجنوده .. وهكذا قاد حكم رجل مطلق إلى هلاك جيش شعب بأكمله .

وهتلر نموذج على الطغيان الحديث ، لقد نجح هتلر من خلال انتخابات حرة ، ووصل إلى حكم ألمانيا فى ظروف اقتصادية تعيسة ، وحكم البلاد حكما مطلقا ، وكان هواه هو القانون ، ونجح هذا الهوى فى توجيه قوة ألمانيا كلها وتحويلها لآلة حربية رهيبة حطمت نصف العالم ، وحطمت ألمانيا ، ولقد هلك الملايين فى هذه الحرب بسبب الحكم المطلق لرجل .

ومن الطغاة المعاصرين شاوشيسكو ، وهو رجل حكم حكما شموليا ، وسلب شعبه كل حرياته وترك له حرية الجوع والفقر ، وعاش هو عيشة الأباطرة والملوك !

أحمد بهجت

أيها المسلمون

هذانراء.. واستغاثة وصرخة نذير

الشر في الأرض ، وأمتة من حوله تشاهده على شاشات التلفزيون فلا تحرك ساكنا فهي غير عابئة به ولا بالأرض المقدسة ولا بالمسجد الأقصى ... وهذا هو الخطر بعينه ، الذي أردت أن أنبهكم إليه ، علکم تستيقظون من غفلتكم وتصحون من سباتكم فتطبقوا أمر ربكم بالجهاد ، فتحرروا أرضكم المقدسة وتنقذوا إخوانكم من أسرهم فتنجوا أنفسكم من عذاب ربكم الذي كتبه على المتخلفين .

لهذا أردت أن أبين لكم حكم الجهاد في الأرض المباركة اليوم فأقول :

إن الجهاد في شرع الله يتراوح بين فرض الكفاية وفرض العين : أما فرض الكفاية : فهو أن يقوم به بعض المسلمين القادرين على اتمامه ، نيابة عن الأمة كلها ، فإن لم يقم به أحد أثم جميع المسلمين . ويكون الجهاد فرض كفاية ، إن كان الكفار في بلادهم ، ولم يحشدوا لقتال المسلمين وأقل هذا الفرض سد الثغور بالمجاهدين ، والقيام بحملة ضد الكفار ولو

موجهة من العبد الفقير إلى
نصر ربه ، - الدكتور نادر
أسعد بيوض التميمي ، نائب
المفتي العام للمسلمين
المجاهدين الفلسطينيين ، إلى
أخوانه المسلمين في كل مكان
حول نصرة واستغاثة
المستغيثين في الأرض
المباركة للمشاركة في
تحريرهم وتحريرها .

الحمد لله أعزنا بالجهاد ، وأذلنا بالقعود عنه ... الحمد لله فتح أبواب الجنة للمجاهدين ، وجعل النار للمتخلفين ، والصلاة والسلام على رسول الله ، إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين .. وبعد :

أيها المسلمون في كل مكان : إن الذي يجري في الأرض المباركة اليوم شيء يدعو إلى الذهول لشعب أعزل يقاتل ، أعنى قوى

مرة في العام على الأقل . قال تعالى : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » (التوبة : الآية ١٢٢) فهذه الآية واضحة في تبين فرض الكفاية .

وأما الأحاديث الشريفة فقوله عليه السلام : [الجهاد ماض إلى يوم القيامة ، لا يمنعه جور جائر ولا عدل عادل]^(١) فهذا الحديث يبين أنه لا يجوز إيقاف الجهاد بأي حال من الأحوال ففي الأحوال العادية إن قام به البعض يكفي ولكن بشكل مستمر .

وقال عليه الصلاة والسلام : [لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا]^(٢) .. فهذا الحديث يدل على أن الهجرة بعد فتح مكة انتهت ، وأصبح المطلوب من المسلمين القيام بفريضة الجهاد على الكفاية . وأما قوله عليه السلام : [وإذا استنفرتم فانفروا] يدل على وجوبه علينا إن طلب الإمام ذلك من المسلمين ، أو احتل العدو أرضا إسلامية ، أو أسر العدو فردا مسلما .

جاء في حاشية ابن عابدين : (فعلى الإمام أن يبعث سرية إلى دار الحرب كل سنة مرة أو مرتين وعلى الرعية إعانتته ، فإن لم يبعث كان الإثم عليه)^(٣) .

وأما فرض العين : فهو أن يقوم به كل

المسلمين في الأرض سواء كانوا رجالا أو نساء ، صغارا أو كبارا ، وكل مقصر عن القيام به آثم شرعا ما عدا أصحاب الأعذار الشرعية وسيكون مصير المخلف النار كما سنبين ذلك فيما بعد إن شاء الله .

قال تعالى : « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون »^(٤) .

جاء في تفسير ابن كثير : (أمر الله تعالى بالنفير العام مع رسول الله عليه الصلاة والسلام عام غزوة تبوك لقتال أعداء الله من الروم الكفرة من أهل الكتاب ، وحتم على المؤمنين في الخروج معه على كل حال في المنشط والمكره والعسر واليسر فقال تعالى : « انفروا خفافا وثقالا » وقال على ابن زيد عن أنس عن أبي طلحة ، كهولا وشبانا ما سمع الله سبحانه عذر أحد ثم خرج إلى الشام فقاتل حتى قتل ، وفي رواية : قرأ أبو طلحة سورة براءة فأتى على هذه الآية : « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله » فقال : أرى ربنا استنفرنا شيوخا وشبانا جهزوني يا بني ، فقال بنوه : يرحمك الله قد

غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ومع عمر حتى مات ، فنحن نغزو عنك فأبى فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنوه فيها إلا بعد تسعة أيام فلم يتغير فدفنوه فيها ، وهكذا روى عن

ابن عباس وعكرمة وأبى صالح والحسن
البصرى وسهيل بن عطية ومقاتل بن حيان
والشعبي وزيد بن أسلم^(٥) .

وهنا لماذا استنفر جميع المسلمين في
غزوة تبوك ، لأن القتال سيكون مع عدو
قوى وشرس يحتاج إلى استنفارهم جميعا .

وقال تعالى : « وقاتلوا المشركين كافة
كما يقاتلونكم كافة ، واعلموا أن الله مع
المتقين »^(٦) جاء في تفسير ابن كثير :
(كافة) أي جميعكم . « كما يقاتلونكم
كافة » أي جميعهم^(٧) . وهنا تبين الآية
الكريمة أن من يقاتلنا وهو مجتمع يجب أن
نقاتله ونحن مجتمعون وهذا معنى فرض
العين .

كذلك يندرج في هذه المعاني ، عندما
يتمكن العدو من احتلال أرض إسلامية ،
فهنا يجب على جميع المسلمين انقاذها ،
وإلا أثموا جميعا ، فتخرج المرأة بدون إذن
زوجها والولد بدون إذن والديه ، والغلام
بدون إذن سيده ، والمدين بدون إذن غريمه
وقد اتفق الفقهاء الأربعة على هذا .

جاء في فتح القدير لابن الهمام : (فإن
هجموا على بلدة من بلاد المسلمين فيصير
من فروض الأعيان على جميع أهل تلك
البلدة النفر وكذا من يقرب منهم ، فإن لم
يكن بأهلها كفاية وكذا من يقرب أو تكاسلوا
أو عصوا وهكذا إلى أن يجب على جميع أهل
الإسلام شرقا وغربا)^(٨) .



الانتفاضة الفلسطينية

وجاء في البحر الرائق لابن نجيم :
(وفرض عين إن هجم العدو ، فتخرج
المرأة أو العبد بلا إذن زوجها وسيده)^(٩) .

وجاء في نهاية المحتاج للرملي : (فإن
دخلوا بلدة لنا أو صار بيننا وبينهم دون
مسافة القصر ، فيلزم أهلها الدفع حتى على
من لا جهاد عليه من فقير وولد ومدين وعبد
وامرأة)^(١٠) .

وجاء في الاتصاف للمرداوي : (إذا نزل
الكفار على بلد المسلمين تعين على أهله
النفير إليهم)^(١١) .

وجاء في حاشية ابن عابدين : (وفرض
عين إن هجم العدو على ثغر من ثغور
الإسلام فيصير فرض عين على من قرب
منهم ، فأما من ورائهم ببعد من العدو فهو
فرض كفاية إذا لم يحتج إليهم بأن عجز من
كان بقرب العدو عن المقاومة مع العدو أو
لم يعجزوا عنها لكنهم تكاسلوا ولم يجاهدوا
فإنه يفرض على من يليهم فرض عين
كالصلاة والصوم لا يسعهم تركه ثم إلى أن
يفرض على جميع أهل الإسلام شرقا
وغربا ، وعلى هذا التدرج)^(١٢) .

هذا حكم الجهاد إذا احتل العدو أرضا
إسلامية من قبل العدو ، فما حكم الجهاد إذا
اعتدى العدو على فرد مسلم فقتله أو أسره ؟
إن حرمة دم المسلم عند الله أشد من
حرمة الكعبة ، قال عليه الصلاة والسلام

مخاطبا الكعبة : [إني لأعلم أن حرمتك عند
الله عظيمة ولكن حرمة دم المسلم عند الله
أشد من حرمتك] . وقال عليه الصلاة
والسلام : [المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا
يخذله ولا يسلمه] أي لا يتخلى عنه إن
استعان به على عدوه ، وبالتالي لا يسلمه
للعُدو ليقتله أو يهيئه .

وقال عليه الصلاة والسلام :
[المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم
أدناهم وهم يد على من سواهم] وهذا يدل
على أن عدم نصرة المسلمين لبعضهم تنفي
عنهم صفة الإسلام .

وقال عليه الصلاة والسلام : [مثل
المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم
كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو
تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى]
أو كما قال عليه الصلاة والسلام .

من هذا المنطلق أجمع علماء الإسلام
جميعا على أنه إذا أسر مسلم من قبل العدو
فإنه يجب على المسلمين جميعا إنقاذه من
أسره ، وإليك بيان الفقهاء في هذه
المسألة :

جاء في فتح الباري : (أما إنقاذ الأسير
فوجوبه على الكل متجه من أهل الشرق
والغرب ممن علم)^(١٣) . وجاء في نهاية
المحتاج : (ولو أسروا مسلما فالأصح
وجوب النهوض إليهم وجوب عين لخلاصه

إن توقعناه ، ولو على تدور في الأوجه
كدخولهم دارنا بل أولى إذ حرمة المسلم
أعظم^(١٤) .

إذن بعد أن عرفنا حكم الجهاد إذا اعتدى
العدو على أرض إسلامية أو مسلم فما هو
حكم الجهاد في فلسطين اليوم ؟

إن فلسطين تختلف عن أي أرض
إسلامية ما عدا مكة والمدينة ، فهي أرض
مقدسة ومباركة نزلت فيها أكثر من ثمانى
آيات تتكلم عن قدسيتها وبركتها وكذلك
هناك أحاديث شريفة صحيحة كثيرة تتكلم
عن قدسيتها وبركتها فهي إذن جزء من
عقيدة المسلمين ، من شتمها أو أنكر
قدسيتها أنكر نصا معلوما من الدين
بالضرورة ، وبالتالي كفر بإجماع العلماء ،
ولهذا فإن كل شبر فيها مقدس ، ولا يجوز
لأحد كائنا من كان التنازل عنه للكفار
شرعا ، ومن تنازل فقد كفر بما أنزل على
محمد لأنه استهان بحكم الله ووالى أعداء
الله وهنا لابد أن نبين حقيقة ناصعة يحاول
أعداء الله من اليهود وأعوانهم من العملاء
الصاقها بأهل الأرض المباركة ، وهي أنهم
باعوا أرضهم لليهود !!

فالحقيقة التي يعلمها كل من عايش هذه
القضية أن أهل فلسطين بدأوا الجهاد منذ أن
سمعوا بوعدهم بلفور وبدأوا يقاومون الإنجليز
واليهود مما فى ثورات متلاحقة بقيادة

الحاج أمين الحسينى ولحقه الشيخ
عز الدين القسام ولم يتمكن الإنجليز من
تحقيق وعدهم بإقامة دولة لليهود فى
فلسطين رغم قوة بريطانيا العظمى
واليهودية العالمية فى ذلك الوقت وكان أن
خرج إيدن وزير خارجية بريطانيا فى
الأربعينات من هذا القرن بفكرة شيطانية
وهى إنشاء الجامعة العربية والتي أدعت
أنها ستخرج اليهود من فلسطين فأخلت
فلسطين من أهلها عندما قالت لأهل الأرض
المباركة أخرجوا من مدنكم وستقوم جيوش
الجامعة بإرجاع فلسطين وإعادتكم إليها
فخرج أهل الثمانية والأربعين على أمل أن
تقوم هذه الجيوش بتحرير هذه الأرض ،
فكان أن سلمتها فى الثمانية والأربعين
لليهود وجعلت أهلها لاجئين ، ثم وضعت
أهلها فى مخيمات ومنعتهم من مقاتلة



الحاج أمين الحسينى

عدوهم ومنعت عنهم السلاح إلى أن قامت بتسليم الباقي في سنة ١٩٦٧ م في سويغات من الزمن ... هذا ورغم كل هذا التآمر على الأرض المباركة وأهلها ، فإن أهلها لم يبيعوها ، فاحصائيات الأمم المتحدة تقول أن اليهود لم يملكوا من فلسطين حتى قيام دولتهم سنة ١٩٤٨ م إلا خمسة وستة أعشار بالمائة . ٥,٦ % من مجموعها ومساحة فلسطين ٢٧ مليون دونم ولم يملك اليهود إلا ٢ مليون فقط أخذوه من أملاك الدولة أعطتهم إياه بريطانيا ، وهناك بعض العائلات اللبنانية في لبنان قامت ببيع أملاكها كعائلة سرسق وسلام التي باعت مرج ابن عامر ، ولو كانوا أهل فلسطين باعوا أرضهم لما تجرأوا على المطالبة بها والعمل على استرجاعها باستمرار رغم حصار الأعداء والأصحاب ولأعلن اليهود أنهم اشتروها من أهلها فليس لأهلها فيها حق .

بعد هذا التوضيح عن التآمر الضخم على الأرض المباركة وسكانها نقول أنها لا تخص سكانها وحدهم فهي مسجلة من الله سبحانه وتعالى باسم كل المسلمين إلى يوم القيامة فكل مسلم مسئول عن تحريرها واسترجاعها لأنها جزء من عقيدته ولذلك فتحها عمر بن الخطاب العربي وحررها صلاح الدين الكردي وقطر المملوكي .

وإذا كان الجهاد يصبح فرض عين على

كل مسلم ومسلمة إن احتل العدو بلدة إسلامية فكيف إذا احتل العدو الأرض المباركة وأولى القبلتين وثالث المسجدين الشريفين ؟ إنه ولا شك يصبح أشد في فرضيته وكل من تخلى عنه فهو آثم شرعا ومصيره النار . وها هم أهل الأرض المباركة يقارعون العدو بصدور عارية إلا من الإيمان ، وبأكف فارغة إلا من الحجارة ، وإن استعملوا السلاح ضد عدوهم إن استطاعوا الحصول عليه ، فأول ما يستنكر هذا بعض المسؤولين من المسلمين حولهم ولا يتورعون بوصف الجهاد بالعمل الإجرامى !!!!

أيها المسلمون في كل مكان ، إن الله يصف اليهود بأنهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا . قال تعالى : « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا »^(١٥) وإن هذا العداء يتجلى بوضوح في تعذيبهم لأهل الأرض المباركة فهل الذين يطالبون بصلحهم قد انتفى الإيمان من قلوبهم وبالتالي أصبحوا غير مؤمنين ، لأنه لا يمكن أن يجتمع الإيمان ومودة اليهود في قلب مؤمن أبدا ...

أيها المسلمون : إن اليهود يعتقدون أن كل البشر عدا بني إسرائيل حيوانات خلقوا من نطفة حصان ، وخلقهم الله على الشكل البشري ليكونوا عبيدا لبني إسرائيل وهذا حسب توراتهم وتلمودهم المزورين ، فهل

ترضون بمصالحهم لتكونوا عبيدا
عندهم !!؟

أيها المسلمون : إن اليهود يستفردون
الآن بأهل الأرض المباركة ، فيزهقون
الأرواح في كل يوم ويعتدون على
الأعراض ، ويسفكون الدماء ، ويشردون
المسلمين من أهلها في كل بقاع الأرض ،
وسكان هذه الأرض يستصرخونكم صباح
مساء لمساعدتهم في طرد الغاصب وإزالة
الاحتلال عن الأرض المباركة والمسجد
الأقصى ، ولكنكم أيها المسلمون
لا تستجيبون ، لا بالمال ولا بالنفس ولا
بالسلاح ، وهو فرض عين عليكم .

أيها المسلمون : لا تعتذروا فعذرکم
مرفوض ، فأنتم اليوم تملكون أشياء لم
تكونوا تملكونها عبر التاريخ ، فأنتم تملكون
البتروال الذي يسير الآلة في الأرض ، وفي
السماء وأنتم تملكون الأموال ، وأنتم
تملكون الأسلحة الحديثة العابرة للقارات
فلماذا لا تستعملونها للجهاد ضد أخطر عدو
لكم يريد اجتثاثكم من الأرض !!!؟

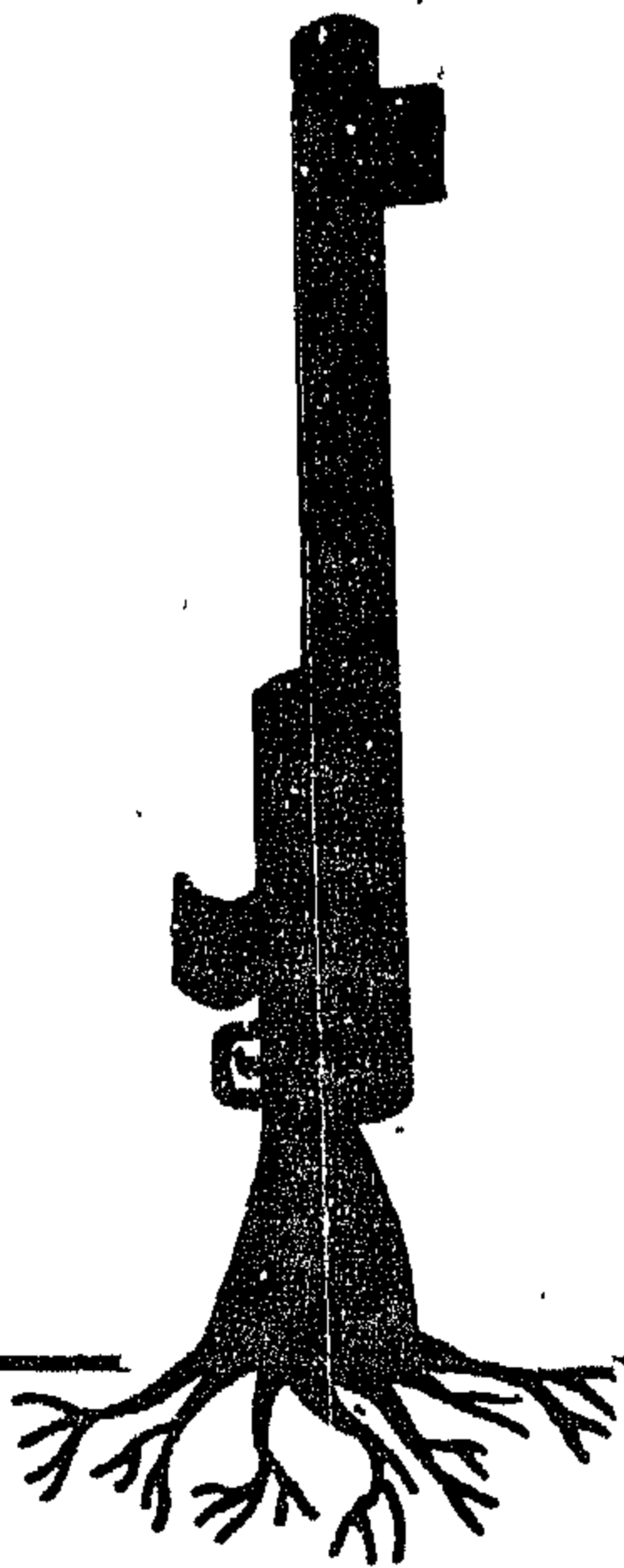
أيها المسلمون في كل مكان : والله إن
جهنم في انتظاركم ، إن لم تهبوا للجهاد
بالنفس والمال لنصرة إخوانكم في الأرض
المباركة لتحريرهم وتطهيرها .

ألم تسمعوا قول الله سبحانه وتعالى الذي
حرم الجنة على غير المجاهدين بالنص

القطعي الدلالة قطعي الثبوت ، قال تعالى :
« أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » (١٦)
وقال تعالى : « أم حسبتم أن تتركوا ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من
دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
والله خبير بما تعملون » (١٧) .

إذن فروض الإسلام بدون الجهاد لا تكفي
ومن يقيم بفروض الإسلام عدا الجهاد على
خطر عظيم فانتبهوا أيها المسلمون إلى
مستقبلكم ، فإنها النصيحة قبل يوم
الفضيحة .

أيها المسلمون في كل مكان على هذه
الكرة الأرضية : أطيعوا أمر ربكم فقاتلوا
عدو الله وعدوكم حيثما حل وأينما وجد :



« واقتلوهم حيث ثقتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم »^(١٨) . وهبوا هبة رجل واحد هاتفين : لبيك اللهم لبيك لاتخاذ مسرى نبيك ، وإلا خسرتم خسرانا عظيما في الآخرة وبقيتم في الذلة والصغار في الدنيا .

فإلى النجاة أيها المسلمون أدعوكم فاستجيبوا لداعى الله ، هيا إلى الجهاد الذى فيه حياتكم وبغيره مماتكم . وصدق الله العظيم : « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم »^(١٩) واستمعوا إلى قوله تعالى حينما يخاطبكم : « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك

الفوز العظيم ، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين »^(٢٠) . واستمعوا إلى تحذير الله تعالى لكم : « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها ، أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين »^(٢١) (صدق الله العظيم) .

هذا ندائى إليكم وهذه استغاثة أهل

الأرض المباركة بكم وهذه نصيحتى لكم .

اللهم هل بلغت .. اللهم فاشهد ..

مساعد المفتى العام

للمجاهدين الفلسطينيين

الدكتور نادر أسعد بيوض التميمي

الهوامش

- (١) صحيح البخارى .
- (٢) صحيح البخارى : ج ٣ ، ص ٣١٦ .
- (٣) حاشية ابن عابدين : ج ٣ ، ص ٢٣٨ .
- (٤) سورة التوبة : الآية ٤١ .
- (٥) تفسير ابن كثير : ج ٢ ، ص ٣٥٩ ، ط عيسى الحلبي .
- (٦) سورة التوبة : الآية ٣٦ .
- (٧) تفسير ابن كثير : ج ٢ ، ص ٣٥٥ .
- (٨) فتح القدير : ج ٥ ، ص ١٩١ .
- (٩) نهاية المحتاج للرملى : ج ٨ ، ص ٥٩ .
- (١٠) نهاية المحتاج للرملى : ج ٨ ، ص ٥٩ .
- (١١) الاتصاف : ج ٤ ، ص ١١٧ .
- (١٢) حاشية ابن عابدين : ج ٣ ، ص ٢٤ .
- (١٣) فتح القدير : ج ٥ ، ص ١٩١ . وراجع : البحر الرائق : ج ٥ ، ص ٧٢ .
- (١٤) نهاية المحتاج : ج ٨ ، ص ٥٨ .
- (١٥) سورة المائدة : الآية ٨٢ .
- (١٦) سورة آل عمران : الآية ١٤٢ .
- (١٧) سورة التوبة : الآية ١٦ .
- (١٨) سورة البقرة : الآية ١٩١ .
- (١٩) سورة الأنفال : الآية ٢٤ .
- (٢٠) سورة الصف : الآية ١٠ .
- (٢١) سورة التوبة : الآية ٢٤ .

اكراد تركيا يكتبون احرفهم باللاتينية

نشرت مجلة المختار الإسلامي في عددها الصادرة في ذي القعدة الماضي مقالة بقلم الاستاذ الفاضل فهمي هويدي تحت عنوان «المسألة الكردية»، تطرق فيها الى محنة المسلمين الاكراد والى المؤتمر الاسلامي الكردي الذي انعقد في منتصف شهر كانون الثاني بمدينة كولن - المانيا الاتحادية. واود ان اصحح بعض الاخطاء الطفيفة التي جاءت بالمقالة، ارجو منكم نشرها لتعميم الفائدة:

اولا: ذكر الاستاذ انه تلقى دعوة من الرابطة الاسلامية لحضور المؤتمر، والواقع اننا (رابطة الطلبة المسلمين في كردستان) قد وجهنا الدعوة نيابة عن لجنة المؤتمر الاسلامي وهي لجنة مستقلة عن الرابطة.

ثانيا: ذكر الاستاذ «ثورة الشيخ بديع الزمان سعيد

النورسي ضد كمال اتاتورك...» والحقيقة هي «ثورة الشيخ سعيد بيران ضد كمال اتاتورك...» اما الشيخ بديع

الزمان النورسي فهو مؤسس جماعة النور الاسلامية في تركيا وهو (اي النورسي) من كردستان تركيا ايضا.

ثالثا: ذكر الكاتب «ان اكراد ايران يكتبون اللغة الكردية بالاحرف اللاتينية» والواقع ان اكراد ايران والعراق يكتبون اللغة الكردية بالاحرف العربية، بينما يكتبها اكراد تركيا بالاحرف

اللاتينية بعد ان منعت الحكومات التركية استعمال الاحرف العربية في الكتابة بتركيا.

واذ نحن نشكر هيئة المجلة والاخ الفاضل فهمي هويدي على اهتمامهم بشؤون المسلمين نرجو ان تنشروا توصيات المؤتمر الاسلامي الاول وذلك اتعانا للعمل الخير الذي بدأتموه. والسلام عليكم.

رابطة الطلبة المسلمين في كردستان سكاربره - كندا



رشاد خليف

مع احترامنا وتقديرنا لكل الآراء التي قبلت عن المارق (رشاد خليفة) ، من أن أفكاره وأكاذيبه تمثل أفكار ومعتقدات البهائية ، واليهودية ، والماسونية ، (لا أننا في هذه دراسة ، سوف نحيط اللثام عن هذا الدجال الكاذب ، الذي هو صنيعة الصليبية العالمية ، بمجلس كنائسها العالمي ، ومؤسساتها التنصيرية ، إن هذا المارق المدعو (رشاد خليفة) ، تم صناعته في الغرب الصليبي ، لكي يكون أداة صليبية لضرب الإسلام والمسلمين ، وللتشكيك في رسالة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسوف تعرض لحياة هذا المارق الدجال ، منذ أن كان تلميذاً ، في المدرسة ثم الجامعة ، إلى أن سخرته الصليبية العالمية ، للظعن في الإسلام ورسوله ، وقد تم تجنيده لهذا الغرض منذ عام ١٩٦٠ م ، عندما دبرت له جهة أجنبية صليبية (بعثة علمية) إلى خارج مصر !!

فما هي حقيقة هذا الدجال العصري ؟ وما هي المعجزة العددية التي ينطق بها ؟ وكيف قدمت له ملايين الدولارات ، من قبل مجلس الكنائس العالمي ، لنشر أباطيله ؟ وما هي علاقته بأهله وأصدقائه في مصر ؟ وكيف قتل ، هذا الدجال المارق ، والده الشيخ الجليل بعد أن ضربه وكسر له نظارته النظرة ؟ إنها قصة الابن العاق ، الذي يجب أن يقام عليه الحد ، لأنه متكر للسنة الشريفة ، وسرقة عن دين الإسلام ، وأخيراً يدعي أنه (رسول الله ، آخر الزمان) !!

[رشاد خليفة] صنيعة (مجلس

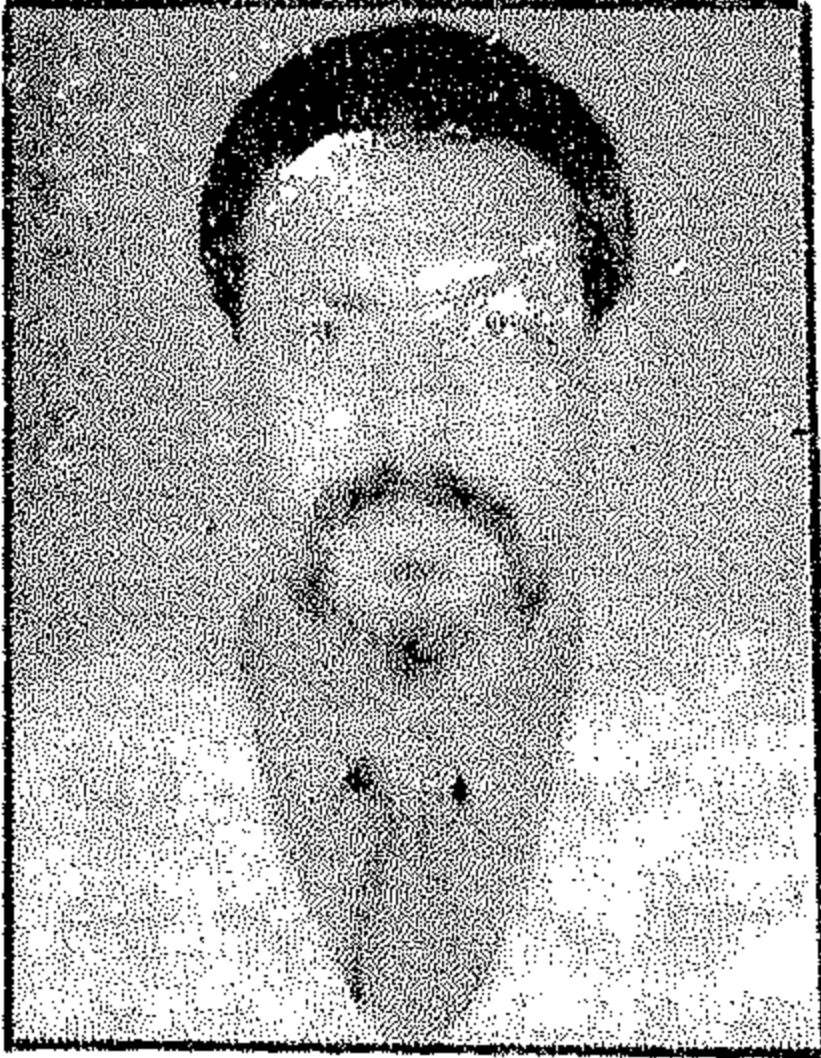
الكنائس العالمي) والمؤسسات
التنصيرية الأمريكية !!

العالمي ، أنشأته المخابرات الأمريكية
لاستعماله كرأس حربة في إثارة القلاقل
والفتن في العالم الإسلامي ، الذي يمثل
خطورة بالغة في طريق السيطرة الأمريكية

بداية ثقرر حقيقة تاريخية - لا جدال
فيها - وهي : (أن مجلس الكنائس

فئة .. صنيعة الصليبية

العالمية



دكتور خالد محمد نعيم

الصليبية على مقدرات الشعوب الإسلامية (١).

ثم أن هناك كثيرا من القوى السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية وجميعها صليبية ، أدركت جيدا أن المقاومة الحقيقية ، والتحدى الصلب ، كامنان في الإسلام ، كونه عقيدة وشريعة . ومن هنا كانت - ولا تزال - جهود الصليبية العالمية ، بمجلس كنائسها ومؤسساتها التنصيرية الغربية ، تعمل - ليل نهار - لإذابة هذه العقيدة في وجدان أصحابها ، وإزالة هذه الشريعة من نظام حياتهم !!

وليس هذا بجديد على مخططات الصليبية العالمية ؛ فهذا هو المُنصر الصليبي (جلادستون) - رئيس وزراء بريطانيا في عهدها الصليبي الاستعماري - يقول: (مادام هذا القرآن موجودا ؛ فلن تستطيع أوروبا [الصليبية] السيطرة على الشرق الإسلامي] ، ولن تكون نفسها هي في أمان !!

لماذا يا جلادستون ؟! يردُّ عليه زميله الصليبي الآخر (جورج براون) في عام ١٩٤٤ قائلا : (لقد كُنَّا نخاف شعوبا

مختلفة . ولكننا بعد الاختبار ، لم نجد مُبررا لمثل هذا الخوف . بيد أن الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام ، وفي قدرته على التوسع ، وقوته في الخضوع ، وحيويته في الانتشار ، إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوربي [الصليبي] .

وهكذا ظهرت البغضاء من أفواههم .. إنهم الصليبيون المُنصرون ، الذين يريدون تحويل المسلمين إلى حظيرة النصرانية ، إنهم طلائع الاستعمار ، وهم عيونهم وارصاده ، مهمتهم الأساسية هي توطئة ظهورنا لدولهم الصليبية وشعوبهم

► رشاد خليصة ..

صناعة الصليبية العالمية

النصرانية ، وترويضنا لتكون مطايا يركبونها ، وأبقارا يحتلبونها . وقد استطاعوا بالمكر والخديعة ، أن ينتزعوا من البلاد الإسلامية - في أقل من نصف قرن - ما عجزت الجيوش الصليبية الأوروبية الجرارة عن انتزاع عشر معشاره في قرنين من الزمان !!

فلقد توافدوا وتحت مسوحهم نفوس قذرة ، وضماير خربة ، وقلوب حاقدة ، خلت من كل معاني الإنسانية ، وكانوا - ولا يزالون - أساس كل فتنة عمياء حدثت في البلاد الإسلامية ، بما أثاروه فيها من نعرات طائفية ودعوات شعوبية ، ونزعات إقليمية . يزعمون أنهم دعاة دين ، مع أنهم من ألد أعداء الدين . ويزعمون أنهم رسل رحمة ، مع أنهم من أخبث وأخطر المجرمين . ويزعمون أنهم حملة رسالة المسيح لإدخال العالم حظيرة النصرانية ، ولكن دينهم الحقيقي يؤكد : (أن نشر النصرانية بين الإسرائيليين جائز) !!

والمنصرون الصليبيون الغربيون ، يعرفون كساد بضاعتهم وبوارها ، بين أوساط المسلمين الواعين ، ولذا فهم يعمدون إلى ترويجها بالأساليب الخادعة ، والوسائل الملتوية ، وخلف واجهات براقية مضللة ، كافتتاح المدارس وإنشاء

المستشفيات والملاجئ ، ليصطادوا بها السذج البسطاء ، وليتخذوا منها - في نفس الوقت - أوكارا للتجسس والتلصص ، وحبك المؤامرات ، ونشر الرذيلة بين الشباب المسلم .

وقد يتصور البعض أن التنصير الصليبي ، مرحلة انتهت ، ومواجهة انفضت ، غير أن واقع الأمر ، يؤكد عكس ذلك ، التنصير ما يزال موجودا بأشكال مختلفة ، وصور متباينة ، بعد أن تغيرت الاستراتيجية الصليبية التنصيرية ، وتحولت من أسلوب (المواجهة المباشرة) - التي أسفرت عن الفشل التام في تحويل المسلمين إلى النصرانية ، خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين - إلى أسلوب (المواجهة الخفية) . وهكذا صار التنصير موجودا بشكل ارسال ثقافي موجه ، بطرق مباشرة وغير مباشرة (إذاعة ، تليفزيون ، طباعة ، منشورات ، توجيهات .. الخ) ، وقد يكون موجودا تحت أسماء مذاهب دينية ، واجتماعية جديدة ، ونظريات دينية - كنظرية الرقم (١٩) في القرآن الكريم - تترك عقل المسلم وتخرجه من صميم ديانته ، إلى مذاهب مبتدعة ، وجمعيات ثقافية مسمومة !!

ولعل الوثيقة التاريخية الدامغة ، التي تفضح التنصير الصليبي ودعائه ، هي ذلك الخطاب الذي ألقاه القس المنصر الأمريكي



وتوفير عوامل الهدم المعنوي ، وحتى لو لم نجد إلا المغفلين منهم ، والسذج البسطاء فإنه يكفينا ذلك ، لأن الشجرة يجب أن يتسبب في قطعها أحد أغصانها !! وكان (رشاد خليفة) أحد هؤلاء المغفلين السذج البسطاء !!

وكما قال المنصر (تاكلي) : (يجب أن نستخدم القرآن ، وهو أمضى سلاح في الإسلام ، ضد الإسلام نفسه ، حتى نقضى عليه تماما وذلك بأن نقول للمسلمين أن الصحيح في القرآن ليس جديدا ، وأن الجديد فيه ليس صحيحا) !!

هكذا كانت مخططات الصليبية العالمية ، ومجلس الكنائس العالمي ، والمؤسسات التنصيرية الأمريكية ، في تصنيع أو صناعة المدعو (رشاد خليفة) !! فمن هو هذا العميل الكنسي ، وما هي قصته مع كتاب الله العزيز ، ورسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم !!؟

(صموئيل زويمر) - رئيس جمعيات التبشير في الشرق - في مؤتمر القدس (التبشيري) الذي عقدته ارساليات التنصير الصليبي في عام ١٩٣٥ ، والذي قال فيه ما نصه : (ولكن مهمة [التبشير] التي ندبتكم لها الدول المسيحية في البلاد الإسلامية ، ليست هي ادخال المسلمين في المسيحية ، لأن في هذا هداية لهم وتكريما ، وإنما مهمتكم هي أن تخرجوا المسلم من الإسلام ، ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله ، وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها) !!

وهذا هو ما فعلوه مع (المسلم) المارق المدعو (رشاد خليفة) ، فقد ادخلوه مصانع التنصير الصليبي في الولايات المتحدة ، ليخرج مسلما شكلا في القالب ، ملصرا صليبيا ، في وجدانه ، وفكره ، ومعتقداته ، (ولا صلة له بالأخلاق) !!

وكما قال المنصر الصليبي (شاتليه) في كتابه (الغارة على العالم الإسلامي) : (إذا أردتم أن تغزو الإسلام ، وتحصدوا شوكته ، وتقضوا على هذه العقيدة ، التي قضت على كل العقائد السابقة واللاحقة ، والتي كانت السبب الرئيسي لاعتزاز المسلمين وشموخهم ؛ فعليكم أن توجهوا جهود هدمكم إلى نفوس الشباب المسلم ، والأمة الإسلامية ، بإماتة روح الاعتزاز بماضيهم ، وتاريخهم ، وكتابهم [القرآن] ، وتحويلهم عن ذلك ؛ بنشر ثقافتكم وتاريخكم ، ونشر روح الاباحية ،

► رشاد خليفة ..

صنيعة الصليبية العالمية

من هو رشاد خليفة ؟

ولد هذا العميل الصليبي في مدينة (كفر الزيات) - من أعمال مديرية الغربية بمصر - في عام ١٩٣٥ م . وكان والده (عبد الحكيم خليفة) ، شيخ إحدى الطرق الصوفية ، المسماة بـ (طريقة الرشاد الشاذلية) ، بمدينة (طنطا) - من أعمال محافظة الغربية - وكان المارق (رشاد) منذ نعومة أظفاره ، ثم في صباه ، ابنا عنيدا ومكابرا . وعندما شب وكبر ، وأصبح تلميذا في المرحلة الاعدادية ، ثم المرحلة الثانوية ، كان معروفا بين أقرانه التلاميذ ، في المدرسة الثانوية بطنطا ، بسوء الخلق ، والمراوغة ، والميل كثيرا إلى الكذب ، واختلاق الأعذار .

وعندما التحق بالجامعة ، وانتقل إلى العاصمة (القاهرة) ، كان طالبا مغمورا ، ضعيفا في مستواه العلمي . ولما تخرج في (كلية الزراعة بجامعة عين شمس) في عام ١٩٥٧ م ، كان خريجا عاديا للغاية ، فقد كان تقديره العلمي ، طوال سنوات الدراسة (مقبول) . وبطبيعة الحال ، لم يؤهله ضعف مستواه العلمي ، ولا تقديره العام من متابعة ومواصلة دراسته العليا في مصر .

وكانت حياته الخاصة ، خلال الفترة من ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٦٠ مليئة بالمواقف المُخزِية ، التي تفضح شخصيته ، وتؤكد بعده تماما عن خلق الإسلام ، ومبادئ الدين الحنيف !! وفي عام ١٩٦٠ دبرت له جهة خفية ، لها علاقة بالمخابرات الأمريكية ، وجهات أخرى في مصر (منحة دراسية) أو علمية ، إلى الولايات المتحدة لاستكمال دراسته العليا . ومكث هناك أربعة أعوام منحوه بعدها درجة الدكتوراه - وهي أعلى درجة علمية ، ولها بريق أخاذ في مصر ، في ذلك الوقت - في تخصص (الكيمياء الحيوية) ، من جامعة كاليفورنيا في يونيو ١٩٦٤ !! .

وبطبيعة الحال ، ما دام الرجل من صنع الصليبية العالمية ، ومجلس الكنائس ، والمؤسسات التنصيرية الأمريكية ، فقد عينوه مدرسا بذات الجامعة التي تخرج فيها - وهو ضعيف المستوى العلمي - لفترة . فإذا ما انصهر جلده ، وأصبح قلبه على ملتهم أصدروا له الأوامر بالتحرك !!

ولمزيد من التمويه والمراوغة - من جانب المخابرات الأمريكية والصليبية العالمية - قلدوه منصبا - كنا ننظر إليه في مصر في ذلك الوقت ، على أنه من المناصب الحيوية الهامة والخطيرة للغاية - فقد تم اختياره (خبيرا للتنمية الصناعية في الأمم المتحدة) حتى يكون أداة طيعة في أيديهم . وكما نعلم أن جميع (مستشاروا الأمم

المتحدة) ، هم من عملاء الصليبية العالمية ، ومجلس الكنائس العالمي . وقد انكشف أمر هؤلاء (الخبراء) المنصرون الصليبيون ، في مؤتمر التنصير الصليبي (كولارادو) (١١) .

ففي هذا المؤتمر الصليبي ، وكما جاء في البحث رقم (١٥) ، والمعنون بـ (وسائل البحث عن ثغرات ينفذ منها [المبشرون] إلى مبادئ الإسلام) - والذي ألقى في المؤتمر - ، أبدى المنصرون اهتماما خاصة بمن أسموهم (الخيامون) في تنصير المسلمين في البلاد الإسلامية ، التي لا تسمح بالوجود العلني لمؤسسات التنصير الصليبي ، مثل

بعض دول الخليج العربي !!

فمن هم هؤلاء (الخيامون) !!؟
وكما جاء في البحث رقم (١٥) !!؟

(الخيامون ، هم [مستشاروا الأمم المتحدة] ، والمدرسون والممرضون والممرضات والأطباء والمهندسون ، والدبلوماسيون ، والمربيات والخادومات ، والموظفون والعمال عموما ، الذين يدخلون البلاد الإسلامية المغلقة في وجه التنصير ، لأداء مهام وظائف محددة ، تتعاقد معهم الحكومات والمؤسسات الوطنية الإسلامية لأدائها) (١٣) . ويبدو أن (مجلس الكنائس العالمي) ، كان ينوي إرسال (رشاد خليفة) إلى إحدى دول الخليج العربي (خبيرا للتنمية الصناعية) من قبل الأمم

المتحدة ، للقيام بمهمة التنصير هناك . ولكن لما انفضح أمره فشلت خطة الصليبية العالمية في ذلك !!

وظل العميل الكنسي (رشاد خليفة) قابعا في منصبه (مستشارا للأمم المتحدة بدرجة خبير للتنمية الصناعية) حتى صدرت إليه الأوامر في عام ١٩٧١ ، بالتحرك والانتقال إلى ولاية (أريزونا) حيث وجد في انتظاره مسجدا في (توسان) عينوه به إماما . ومنه بدأ يمارس نشاطه الصليبي الهدام ضد الدين الإسلامي وفقا للدور والمخطط المرسوم له بإحكام وبراعة .

وأخذ نشاطه التنصيري ضد المسلمين في الولايات المتحدة وضد الكتاب العزيز (القرآن الكريم) في محاولة لزعة المسلمين عن دينهم - وهذا الأمر الخطير هو أحد الأهداف الأساسية للتنصير الصليبي كما نعلم - ؛ ثم أخذ ينشر ضلالاته حول الرقم (١٩) !! منذ عام ١٩٧٦ م .

وكانت الصليبية العالمية ، بمؤسساتها التنصيرية الأمريكية ، ومجلس الكنائس العالمي ، قد أعدوا لهذا المارق المغفل الساذج البسيط ، برنامجا خاصا بدعوى القيام بأبحاثه العلمية (الأكاديمية) حول الرقم (١٩) في القرآن الكريم . وقد استغرقت تلك الأبحاث خمس سنوات ؛ هي الفترة التي تم خلالها تصنيع العميل صناعة أمريكية فاخرة !! ، وحتى عام ١٩٧٦ ، كان

► رشاد خليفة ..

صناعة الصليبية العالمية

يتعامل فيها (رشاد خليفة) مع الكمبيوتر ، بمقدمات خاطئة - كما أشار عليه معلمه الصليبي - ، ليحصل على نتائج حسب هواهم .. نتائج جاهزة منذ البداية منذ أن قال (تاكلى) :

(يجب أن نستخدم القرآن ضد الإسلام نفسه ، حتى نقضى عليه تماما - وذلك بأن نقول للمسلمين أن الصحيح فى القرآن ليس جديدا ، وأن الجديد فيه ليس صحيحا) .

وهكذا نجحت الصليبية العالمية ، ومنسوبيها فى صناعة أداة صليبية لهم من المسلمين (المغفلين السذج) وهو (رشاد خليفة) ، ليستخدم القرآن ضد الإسلام ، ويقول : (أن الصحيح فيه ليس جديدا ، وأن الجديد فيه ليس صحيحا) (رشاد خليفة) ، هو أحد أغصان الشجرة ، التى قال عنها (شاتليه) : (إن الشجرة يجب أن يتسبب فى قطعها أحد أغصانها) !!

ونجح (مجلس الكنائس العالمى) ، فى توظيف (رشاد خليفة) لخدمة أغراض التنصير الصليبي تحت اسم مُسلم ، مصرى المولد ، ممنوح الجنسية الأمريكية !!

على أية حال .. كانت الميزانية التى رُصدت ، من جانب الصليبية العالمية ومجلس الكنائس ، لصناعة هذا العميل

الصليبي المدعو (رشاد خليفة) ضخمة للغاية ؛ فعلى سبيل المثال - لا الحصر - (أجرى رشاد ٦٣ اكتليون عملية من خلال الكمبيوتر . كان يدفع عن كل دقيقة يستعمل فيها الكمبيوتر عشرة دولارات ، من أجل : انجاز أبحاثه الوهمية حول الرقم [١٩] فى القرآن الكريم) ، وهذا يعنى أن الرقم ٦٣ إلى جانبه ٢٧ صفرا فكم دولارا تكلفت عملية صنع هذا العميل الصليبي ؟ بلا شك ملايين من الدولارات الأمريكية^(٤) !!

والهدف من نشر أكذوبة الرقم (١٩) هو نشر المعصية بإدعائه (أن النار محاطة بتسعة عشر ملكا ، وهم يمثلون أحرف الهجاء فى [بسم الله الرحمن الرحيم] ، وبذلك تكون النار محاطة بالرحمة)!! وهذا كما يدعى المارق (رشاد خليفة) ، وبطبيعة الحال ، لا يعذب فيها كافر أو عاصر . وطبعا هذه إحدى أمانى الصليبية العالمية ، كما أن تقديس الرقم (١٩) بهذه الصورة ، كما يحلو للمارق ، من شأنه تضليل النفوس الضعيفة ، وزعزعة العقائد المضطربة ، ولذلك استطاع المارق (ابن خليفة) أن يجمع حوله عددا من الأمريكيين والمسيحيين المصريين وبعض اليهود !!

وأخذت بعض الصحف المصرية فى عام ١٩٨٤ - ١٩٨٥ تفرد صفحات مطولة ، حول خرافة الرقم (١٩) ؛ ربما عن غير قصد منها ، ثم راح المارق (رشاد خليفة)



١ - هذا بعض ما نشرته الصحف المصرية ، في عام ١٩٨٥ عن (نظرية الرقم ١٩ في القرآن الكريم) للمارق رشاد خليفة ، بدعوى أن القرآن الكريم يُفسر في أمريكا بالعقول الالكترونية !!

وصلت إلى مداها ؟!

الابن العاق قتل أبيه !!

وفي فبراير ١٩٨٥ ، زار (رشاد خليفة) مصر ، لنشر ضلالاته ، واتصل بالصحافة المصرية ، ونشرت له بعض الصحف خرافاته حول الرقم (١٩) في القرآن الكريم ، تحت عناوين ضخمة ، وفي صفحات مطولة . منها : (في أمريكا يفسرون القرآن الكريم بالعقول الالكترونية !!)^(٦) . وذهب المارق إلى (طنطا) ليزور والده الشيخ عبد الحكيم خليفة وجلس الوالد الشيخ إلى ابنه العاق قرابة ست ساعات ، في محاولة لرده إلى صوابه لانكاره للحديث والسنة . ولكن دون

ينشر أكاذيبه هذه في خطابات كان يرسلها بالملايين إلى جميع أنحاء العالم وإلى كبار الشخصيات العاملة بالحقل الديني ، وإلى كافة الدوريات والمجلات الإسلامية .

وقد أضاف المارق (رشاد خليفة) بعد زيارته لمصر في عام ١٩٨٥ إلى أكاذيبه افتراءً جديداً هو (أن هناك آيتين زائدتين في سورة [التوبة] وهما الآيتيتن الأخيرتين ١٢٨ ، ١٢٩ ، وأنهما ليستا من القرآن ، ويجب حذفهما)^(٥) !!

وهذه الخرافة الجديدة ، لم يجرؤ أعداء الإسلام وأعداء القرآن أن يدعوها !! فهل هذا الولد المارق (رشاد خليفة) مجنون !! أم أن درجة العمالة للصليبية

► رشاد خليفة ..

صنيعة الصليبية العالمية

جدوى . وسافر الابن العاق مُنكر السنة إلى الولايات المتحدة ووالده غاضب منه وعليه .

وفي نهاية عام ١٩٨٦ ، اشتد المرض على الشيخ عبد الحكيم خليفة ، وخاصة ما ألم به في عينيه ، فنصحته الأطباء بالسفر إلى الخارج للعلاج . وسافر الشيخ الجليل إلى الولايات المتحدة حيث يقيم ابنه العاق رشاد ، لعلاج عينيه من المرض الذي ألم بهما . وذات يوم دار حوار ساخن بين الأب الشيخ والابن العاق ، الشيخ يدفعه حنان الأبوه والخوف على ابنه من غضب الله ؛ فأخذ ينصح ابنه بالكف عن ادعاءاته الكاذبة حول الرقم (١٩) وتصحيح معتقداته الخاطئة حول إنكار السنة الشريفة ؛ وكانت نهاية الحوار كالتالى :

(الأب الشيخ : أريد أن أخطب الجمعة في مسجد توماس .

الابن العاق : بشرط ألا تشير ، من قريب أو بعيد إلى نبوة محمد لأن بهذا الجامع موحدين ولا يقال فيه الشرك !!

الأب الشيخ : أما زلت يا بُنى على عنادك ومكابرتك .. كيف تنكر نبوة سيدنا محمد !!؟

الابن العاق مقاطعا ومحتدا : لو ظلت

انت على هذا العناد .. وتؤمن بمحمد نبيا ، وميت هنا في أمريكا سوف أدفئك في مقابر النصارى^(٧) !!

وعلى الفور طلب الشيخ من ابنه العاق أن يحجز له مقعدا في أقرب طائرة ليعود إلى مصر . وقلبه يذمى من أفعال وسلوكيات ابنه العاق ، المارق ، منكر السنة .

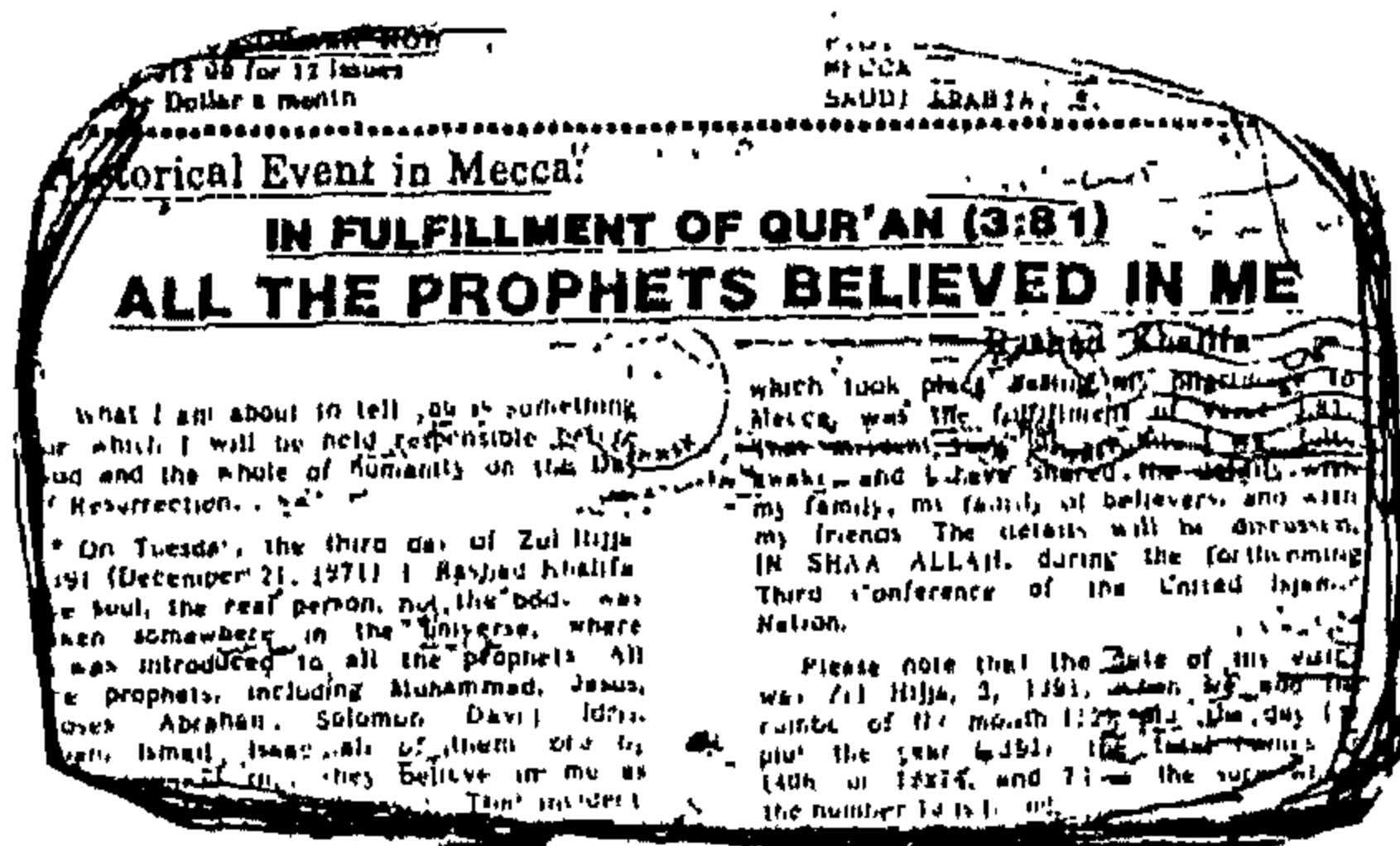
وقرب منتصف عام ١٩٨٧ زار المارق رشاد خليفة مصر ، وذهب إلى والده في طنطا يُطيب خاطره وانتهر الشيخ الوالد هذه الفرصة ودار الحوار المعتاد بين الأب وابنه ، حول نفس الموضوع . (الشيخ) يحدوه الأمل في رد صواب ابنه ، فكان منفعلا ، غيورا على دينه الإسلامى . ولكن نهاية الحوار - فى هذه المرة - كانت دامية ، فقد اعتدى الابن العاق ، المارق رشاد ، بالضرب المبرح على والده الشيخ المريض ، فكسر له نظارته الطبية ، وأحدث به وفى وجهه جروحا دامية . وفر هاربا خارج البلاد ، إلى الولايات المتحدة .. تاركا خلفه والده الشيخ المريض ، فى حالة يرثى لها ، من الاعياء والحزن الشديد^(٨) . وبعد أسبوعين فاضت روح الشيخ الجليل إلى باربيها ، حزنا وكمدا ، وهو غاضب على ابنه قاتله .

قاتل أبيه يدعى أنه (رسول الله .. رسول آخر الزمان) !!

وقرب نهاية عام ١٩٨٨ قام المارق الصليبي رشاد خليفة بتوزيع رسالة فى

جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . قال : أقررتم وأخذتم على ذلکم إصری ؟ قالوا : أقررنا « كل هذا حدث وأنا متنبیه تماما) .

ويؤكد هذا المارق الخطير ، أن هذا الحدث وقع له : (فى مكة أثناء أداء فريضة الحج) . فى نفس العام . مع ملاحظة يوم رؤياى أو (حلمى) ؟ كان فى ٣ ذى الحجة ١٣٩١ هـ ، ورقم الشهر - يقصد ذى الحجة - (١٢) ؛ فبإضافة يوم (٣) الى شهر (١٢) الى سنة (١٣٩١) يكون حاصل الجمع (١٤٠٦) أو ١٩×٧٤ ، ورقم (٧٤) هذا ، هو رقم السورة التى ذكر فيها الرقم (١٩) !!! [انظر النص الاصلى كاملا فى الصورة (٩)] .



► رشاد خليفة ..

صنيعة الصليبية العالمية

(المُدثر) !!

وقد انتهى الخبر الذي جاء في نشرة شهر سبتمبر ١٩٨٨ ، التي يصدرها (مسجد توسان) بولاية أريزونا الأمريكية . وهي بتوقيع الرسول المزعوم الدجال (رشاد خليفة رسول الله) ^(٩) . وبذلك أثبت المارق رشاد خليفة أنه عميل صليبي مائة في المائة ولذلك - وفي ٢ يناير ١٩٨٩ - فإن معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي - الدكتور عبد الله عمر نصيف - حذر من استمرار المدعو رشاد خليفة القاطن بولاية أريزونا الأمريكية في نشر أفكاره وادعاءاته الباطلة ، مثل إنكار السنة النبوية الشريفة ، واختراعه (نظرية [١٩] في القرآن الكريم) ، وادعائه مؤخرًا بأنه رسول الله . وأوضح معاليه : (أن استمرار مثل هذه الدعوات الهدامة والمناقضة للمبادئ والتعاليم الإسلامية الصحيحة يمثل خطورة وتطاولا على العقيدة الإسلامية) . وطالب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بضرورة تضافر الجهود للرد على تلك الافتراءات والمزاعم الكاذبة حماية للمسلمين في الولايات المتحدة وغيرها ، من أفكار المدعو الدكتور رشاد خليفة ، ودعوته المارقة ^(١٠) .

ومهما قال هذا الدجال الفاجر رشاد

خليفة ، فإننا في مصر وخاصة أصدقاءه القدامى ، نعرف أنه كاذب ، ومنافق ، وعميل صليبي ، ومراوغ ، وسيء الخلق ، وتاريخ حياته مليء بالمواقف المخزية التي تفضح شخصيته الهزلية ، وتؤكد بعده تماما عن خلق الإسلام ، ومبادئ الدين الحنيف ، ولذلك يجب أن يقام عليه حد الإسلام ، لأنه كافر ومرتد عن دين الله .

وأرجو ألا يعيب المسلمين في مصر أنه يحمل اسما إسلاميا وجنسية أصلها مصري ؛ فعبد الله بن أبي سلول عايش النبي في المدينة ؛ وسيأتي مائة (ابن سلول) وعشرات (رشاد خليفة) ، ولكن العبرة بالنهاية . « فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض » .

وعليك لعنة الله ، والناس ، يا رشاد
يا ابن عبد الحكيم خليفة ، يا قاتل أبيك !!

د . خالد محمد نعيم

المصادر والمراجع

١ - خالد محمد نعيم (دكتور) - الجذور التاريخية لرساليات التنصير الأجنبية في مصر ، المختار الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٢ .

٢ - The Gospel and Islam, Edited by Don M. Mccuray, Published by Mission Aduanced Researed, Communition Center, N.S.A., 1978, P.7.

وقد نقله إلى العربية (آدم أبو الرجال وآخرون)
تحت عنوان : (التنصير والإسلام ، مؤسسة الراجحي
الخيرية ، الرياض ، ١٩٨٦ م) .

٣ - خالد محمد نعيم : غارة تنصيرية تستهدف
الطفل الخليجي ، مجلة المختار الإسلامي ، العدد ٨١
الصادر في نوفمبر ١٩٨٩ .

وانظر كذلك له : العمالة الأجنبية غير الإسلامية في
خدمة التنصير في دول الخليج . صحيفة (أخبار العالم
الإسلامي) ، مكة المكرمة ، العدد ١١١٥ الصادر في
٢٧ مارس ١٩٨٩ .

٤ - خالد محمد نعيم : قصة تسخير الكنيسة
لـ (رشاد خليفة) للعمل ضد الإسلام . صحيفة (أخبار
العالم الإسلامي) ، مكة المكرمة ، العدد ١١٠٦ ،
الصادر في ١٦ جمادى الثانية ١٤٠٩ هـ (يناير

١٩٨٩) .

(٥) لواء الإسلام ، صحيفة مصرية ، العدد ٣٤٧
الصادر في ٤ صفر ١٤٠٩ هـ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) محمد صبره : صاحب الرقم (١٩) كشف
نفسه . (لواء الإسلام) العدد ٣٤٨ .

(٨) لواء الإسلام ، العدد ٣٤٨ ، الصادر في
١٢ صفر ١٤٠٩ هـ .

(٩) أرجع إلى تفاصيل الخبر في النشرة الخاصة
بمسجد توسان ، بولاية أريزونا بالولايات المتحدة .

(١٠) أخبار العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، العدد
١١٠٣ ، الصادر في ٢٤ جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ .

هلاك المرتد (رشاد خليفة)

وأوضحت الوكالة أن رشاد (٥٤ سنة)
كان يدعى اعجاز الرقم (١٩) حيث يروج
له ، كما أنه يعتبر صاحب فكر منحرف
يحاول به اقحام معتقدات البهائية على
العقيدة الإسلامية .

وأكدت مصادر بوليس مقاطعة توسون
أن خليفة قد وجد مقتولا في الساعة الثانية
من صباح الأربعاء الماضي ، إلا أن أسباب
الوفاة ليست معروفة حتى الآن - حسب
مصادر البوليس - كما لم تستخدم القوة في
اقتحام المسجد حيث قتل .

نقلت وكالة الأنباء الفرنسية في نبالها
من أريزونا الأمريكية مقتل المرتد (رشاد
خليفة) في مسجد قريب من (جامعة
أريزونا) حيث كان يقوم حسب ما أورثته
الوكالة بتدريس بعض أتباعه مبادئ
الهدامة .

يعتبر رشاد خليفة ، الذي حذرت الرابطة
في أكثر من مرة من نشاطه المشبوه ، أحد
قادة الفكر البهائي الضال في العالم ويمارس
بث عقيدته الفاسدة في أوساط المجتمع
الأمريكي حتى أنه ادعى النبوة مؤخراً .

وعى سياسى

نحو

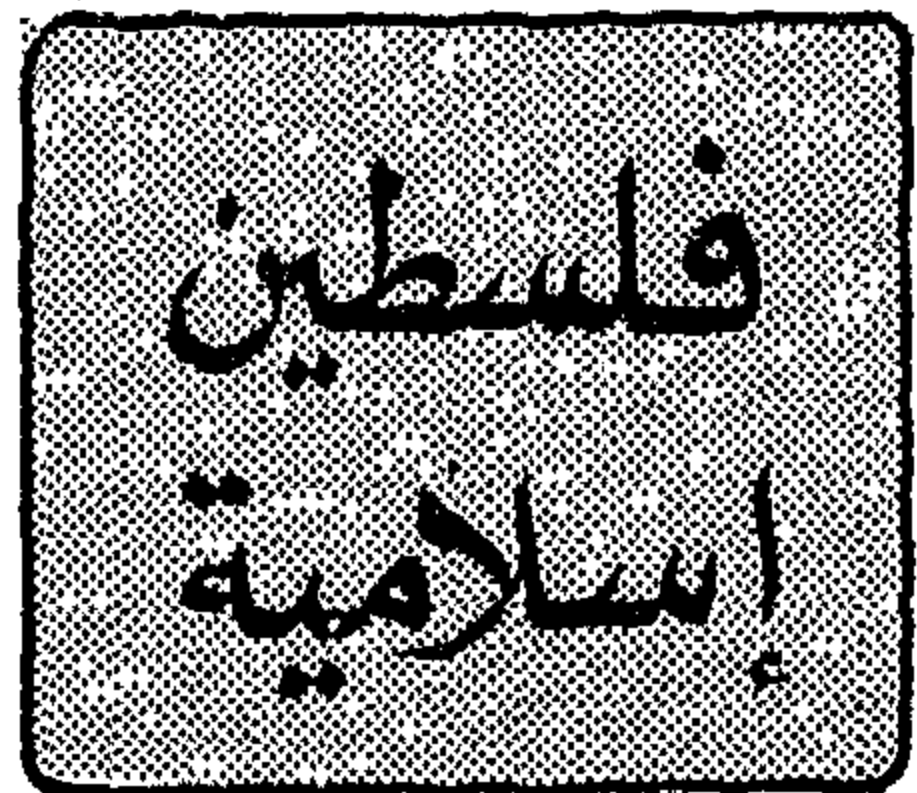


لهذا الزحف اليهودى .

إنكار هذه الحقيقة من الناحية السياسية ليس مجرد النفى أو التكذيب كما يفعل البسطاء عادة ولا يكون بالدعوة إلى رد فعل غير مناسب ومعروف مقدما أنه لا يصمد فى وجه هذا الزحف اليهودى .

إنكار هذه الحقيقة مارسه بعض الزعماء العرب المحدثون الذين نشأوا بعد الحرب العالمية الأولى والثانية من دعاة القومية العربية فهؤلاء يدركون - أو لا يدركون - أن إسرائيل دولة دينية واسمها على اسم نبيهم . وقامت على أنقاض الخلافة العثمانية . وفى كل تحركاتهم السياسية والحربية يرجعون إلى التوراة . فالطبيعى والمنطقى هو أن يكون رد الفعل من طبيعة الفعل .. أى بقيام دولة إسلامية كاملة شاملة أى إعادة الخلافة من جديد .

ولكن وزيراً مثل زكى بدر يقف منشراحاً فى افتتاح دورة برلمانية ليقول : أبشركم بعدم عودة الخلافة . فهذا الكلام له معنى كبير . وإن خرجت الحكمة من أفواه البلهاء . فزكى بدر لا يمثل إلا التيار المضاد للإسلام فى طول البلاد العربية وعرضها .



وأخيراً .. أسفرت روسيا عن وجهها وهجرت ١ ١/٢ مليون يهودى إلى فلسطين . وفعلت هذا وما كاد ياسر عرفات يدير ظهره عائداً من موسكو .

ولا يلومون عرفات أحداً إلا نفسه .. ولا يلومون العرب إلا أنفسهم .

لقد قلنا من قبل مرارا وتكرارا أن طبيعة الصراع هو بين اليهودية والإسلام .. وأننا إزاء هجمة وهيمنة وانتشار يهودى .. وكما قال لى جارودى شخصياً عندما كنت أقول له أن اليهود عندهم مرض الجوع للأرض قال : لا لقد تجاوزوا هذه المرحلة الآن .. إنهم فى مرحلة الانتشار والهيمنة .

وانكار هذه الحقيقة الواضحة هو تغطية

وهو لا يبشرنا بالطبع إنما يبشر نفسه
ويبشر من يمثله وفي نفس الوقت يسخر
منا .



بقلم : د. فرحى الشناوى

التفاهم مع اليهود . ها هو معزول
كالمسجون . الملك عبد الله والسادات حاولا
الاقتراب فجدلا فى دمائهما .

أما بقية ورثة الامبراطورية الإسلامية
الذين خرجوا على انتهاج خط الخلافة فقد
حصدوا الفشل :

عبد الناصر أحد هؤلاء الورثة فشل أمام
اليهود حتى أعلن اعتزاله علنا فى
التليفزيون .

أتاتورك الوريث الأول فشل فى أن تقبله
إلى الآن أوروبا التى لبس قبعاتها وغير دينه
ولغته من أجلها .

وأما الباقون فعاشوا فى رعب من

وهذا هو الذى أدى إلى انفجار أطفال
فلسطين بثورة الحجارة مثلما ينفجر التيار
الإسلامى فى مصر فى مواجهة زكى بدر .

وإذن تصريح زكى بدر بعدم عودة الخلافة
وتصريح مؤتمر عمان باستعمال القومية
العربية سلاحا فى وجه أى تحرك إسلامى لم
يخدما فلسطين ولا خدما نفس الأنظمة التى
صدرت عنها هذه الاتجاهات . وإنما كانا
كستار من الدخان زهفت وراءه إسرائيل ..
على ياسر عرفات وعلى هؤلاء الحكام
أنفسهم .

وادعاءات العروبة هذه لم تشفع أمام
جبروت اليهود ولن تشفع يوما ما .

لقد كان تهجير ١/٢ مليون يهودى
روسى من روسيا وحدها هو الرد الوحيد
المناسب لمرمطة ياسر عرفات نفسه على
اعتاب مائدة مفاوضات مزعومة فى الغد
الذى لا يأتى أبدا .. ولكن هل يفيد !

هذا الأسلوب أسلوب استعمال القوميات
ضد الإسلام سواء كانت قومية تركية
أو فارسية أو عربية ليس أسلوبا فاشلا فقط
ولكن نفس التجربة أثبتت أنه يودى
بأصحابه أيضا .. بالفشل أو بالجدلة موتا
بالرصااص . بورقيبة كان رائدا فى فكرة

اليهود .. مهما استجدوا صداقتهم .

إن العالم الإسلامي الآن في مواجهة هجمة تاريخية عظيمة للحضارة اليهودية التي يريد اليهود إقامتها وها هم اليهود الآن سيطروا على أمريكا وسيطروا على روسيا وسيحاولون تركيع أوربا لأن هذا حلمهم القديم انتقاما لمعاملة أوربا لهم . أما العالم الإسلامي فقد قال ديان حرقيا : (إن الطريق إلى يثرب صار مفتوحا وأن لنا فيها لحقوق) . قال هذا يوم دخل بيت المقدس في ٨ يونيو ١٩٦٧ . أخزاهم الله وحفظ مقدساتنا الباركة .

والسيطرة الآن لا تتم بالغزو الحربي بقدر ما تتم بالسيطرة على الاقتصاد وعلى السياسة الدولية . ومع هذا فذراع إسرائيل الجوى طال بالفعل تونس غربا وبغداد شرقا وجنوب السودان وأثيوبيا جنوبا . ولا يحمل مسئولية انهزام الإسلام أحد بقدر ما يحمله علماء الإسلام أنفسهم .

وأما الشعوب المسكينة في دار الإسلام فقد وضعت على أعينهم عصابة للتعمية بنظام الحزب الواحد أو الانتخابات المزورة أو المجالس النيابية المصطنعة أو رؤساء مجالس نيابية يتقنون فن التعمية والتغمية . واستغل التليفزيون والاعلام لتحقيق عالم من الرخاء المزعوم ومن الانتصارات السياسية الوهمية ومن التخدير السياسي الشعبي .

ومسكين ياسر عرفات .. لقد فرح بأنه الممثل الوحيد .. وفرح بأنه رئيس دولة لا وجود لها .. وهذا كل حصيده من القومية العربية التي أشعل أوارها .. نعم قضية فلسطين هي التي حولت الشعور السياسي في الدول العربية من النمط الوطني إلى النمط القومي . ولكن كلا النمطين هما بديلان زائفان عن الأصل الحقيقي .

إن الأصل والذات هو الإسلام .. فالإسلام هو الوطنية وهو القومية .

ومن لا يدرك هذه الحقيقة في زمن الهجمة اليهودية الحالية فلن يدرك شيئا .. وهو سياسي أعمى .

لقد كان المعنى الرئيسي لمؤاخاة المهاجرين مع الانتصار - وهي الخطوة الأساسية في بناء دولة المدينة التي بناها الرسول صلى الله عليه وسلم معناه أن أخوة الإسلام هي فوق أخوة الدم وبالتالي فهي فوق أخوة الوطن والقومية .



ياسر عرفات

ولن تملك القومية العربية المعاصرة إزاء جريمة العصر في تهجير ١/٢ مليون يهودي شيئا سوى الصياح . وهو نفس أسلوب التعمية الذي كان يقول عن إسرائيل أنها إسرائيل المزعومة وأن اليهود هم شذاذ افاق .

إن الدرس الوحيد من قيام إسرائيل كدولة على اسم نبيها هي أن يقيم المسلمون في مواجهتها دولتهم من جديد . ومن يعجز عن تعلم هذه الحقيقة الأولية هو عاجز عن تعلم أى شيء .

ولكن هل يستطيع عرفات ابن القدس أن يعلن إسلامية دولته !

* * *



لم يعد هو الأزهر ..

بل صار هو الآخرس ..

هل صار مجرد جدران صماء .. ليس

بداخله رجال .. ولا رجل واحد ؟

هل تعلمن هو أيضا ؟

أم هل حصل على عقد عمل في الخارج ؟

أم صار تابعا للخارجية .. فلم نعثر عليه في أى مكان .. ربما هاجر إلى السجھول .

شتم سلمان رشدي نبينا وآل بيته وآيات الكتاب .. ولم يتحرك الأزهر أو ينطق بلا تحرك .

ضرب المسلمون أحفاد البخارى وابن سينا ومنعوا من مثل ما أبيح به لأصغر دولة في البلقان وأبيدوا بالدبابات والنار وأنكر عليهم أن يكون الإسلام جنسية أو قومية أو أى وجود . ولم يتحرك الأزهر ولا نطق بلا تحرك .

ومع ذلك كان قد تحرك عندما طلبت منه جيهان السادات قانونا خارجا على الشريعة .. ومع ذلك كان قد تحرك عندما قال أن كامب ديفيد هي خديبية جديدة . ومع ذلك لا يكف عن تحرك يومى لوزير الأوقاف والمفتى في ريف مصر وصعيدها ونجوعها يوميا ليعلم الشباب الإسلام الصحيح من الباطل المتطرف .

ومع ذلك فالأزهر يتحرك إلى العرض الزائل ويحقق رجاله ثروات وثروات ويتحرك إلى البنوك الربوية ليجعلها حلالا نظير مكافأة سخية ندية طرية حلوة لذيدة .

معه ملفوفا في المنديل المحلاوى وقلة الماء
في يده وراكبا حماره لا عربة الخديوى وكل
ذلك خشية من شبهة الحرام في طعام أو
شراب أو ركوبة الخديوى ... فيقف لك
الخديوى ويقبل يدك على رأس طاوور
السفراء .

وداعا أيها الأزهر . يوم أن كانت تنطلق
منك الثورات ضد نابليون ثم ثورة ١٩١٩ ثم
في العدوان الثلاثى ١٩٥٦ .

وداعا أيها الأزهر . يوم أن كان الطالب
عندك هو الذى يختار أستاذه الذى يدرس
عليه وصرت الآن لا يمكنك اختيار الشيخ
الأكبر .

وداعا أيها الأزهر . يوم أن وقف فيك من
يقول : لسنا علماء السلطة ولا علماء
الشرطة (فيأخذ الناس قوله على أنه نفى
إثبات .

وداعا وداعا يا أزهر ..

أما الفاتيكان فلا يتكلم ولا يذرف دموعا .
وإنما يرسل لأرمن سلاحا في صناديق
الغذاء .. وباسم السلام والمحبة وحوار
الأديان ويرسل أمثالها لجنوب السودان وإلى
لبنان .

شيخ الأزهر بالانتخاب

وأخيرا اشتعلت الأحداث مرة أخرى في
أسيوط ثم في عين شمس وسوف يكون هناك



الفتى

ويتحرك إلى تنظيم الأسرة ومواضيع
التليفزيون والمناسبات الاجتماعية
والاستقبالات في المطارات ولا يتحرك من
حرب جنوب السودان أو من عدوان أمريكا
على ليبيا أو من ذبح المسلمين في لبنان أو
من طرد الفلسطينيين من هنا وهناك .

وإذا استنهضنا الأزهر وحاولنا إيقاظه
من نومه أو بعثه من موته أو غيره عليه
أمام أهل الأديان الأخرى حيكنا الدسائس
والافتراءات والبهتان من مصانع البهتان
وبرادع الطاغوت . ولم نسلم من تعليق
الشيخ أبو بصيرة تاجر الدين والدنيا .
حنانيك بنا يا أبا بصيرة .

وداعا أيها الأزهر السابق . يوم كنت
أصلب من صخرة مالطة في بحر السياسة
والحكومات . يوم أن كنت تلقى في الأرض
وشاحا يتملك به نابليون صانع الملوك .
ويوم أن كان شيخك يدعى للافطار
الرمضاني على مائدة الخديوى فيأخذ طعامه



السادة

ضرب وضرب مضاد ويشتعل الحريق ويستعصى على العلاج العقلانى .

ولعله أصبح واضحا الآن أمران أن حوار المفتى ووزير الأوقاف الذى لا ينقطع لا أثر له على الإطلاق وأنه فى نفس الوقت لا جدوى من قانون الطوارئ ولا استعمال العنف . بل أن هذا الأسلوب أيضا يؤدي دائما إلى النفخ فى الرماد حتى تتأجج النيران . ويؤدي إلى تكريس مبدأ الثأر بين التيار الإسلامى وبين السلطة بنفس أسلوب الثأر المتبع فى الصعيد . وفى هذا يقال الكثير ويلاحظ الكثير منذ اصطدام السلطة بالإخوان عام ١٩٥٤ ثم عام ١٩٦٥ ثم اصطدام السادات بالجماعات الإسلامية حتى اغتياله .

ولعل هذا يبرر لى أن أدلى برأى وهو أنه لا سبيل إلى إيقاف هذه الحلقة المفرغة من الثأر والثأر المضاد إلا بجعل منصب شيخ الأزهر بالانتخاب الحر السليم . فالديمقراطية الحرة هى أكسير الحياة السياسية . إن الأصل فى نشوء التيار الإسلامى المعارض هو أن المؤسسة الإسلامية الرسمية لا تملأ عين الناس ولا تحظى بالاحترام المطلوب .. ويعتبرها الجمهور مؤسسة ناقصة وناكثة .

لقد كانت هى دعامة كبرى - وإن لم تكن وحيدة - للنظام الملكى المستبد . ولا ينسى الناس لها فتواها بتحليل كامب ديفيد باعتبار

أنها (حديبية) جديدة مثل صلح الحديبية أيام الرسول صلى الله عليه وسلم . ولا ينسى الناس لها ما أطلقوا عليه قانون جيهان عن الأحوال الشخصية وكانت الأحوال الشخصية هى الهامش الوحيد المتروك أمره للناس فإذا بالسلطة تتدخل فيه أيضا . وهكذا صار الناس لا يثقون فى أى فتوى - حتى لو كانت صحيحة - تصدر من شيخ الأزهر الرسمى أو من المفتى الرسمى . وللناس عذرهم فى ذلك .

وأصبحت السلطة تفتقد الثقة تماما فى مجالين : فى الاقتصاد وفى الدين .

فقد رأى الناس وشاهدوا كيف كانت جماعات تجميع الأموال تتدفق عليها المليارات لمجرد الثقة العمياء فى أى زعم وانعدام الثقة بالتعام فى السلطة الرسمية والبنوك الرسمية وللناس فى ذلك مبرراتهم الواقعية التى لا يجدى معها نقاش أو اقناع . فالتأمينات والمصادرة والحراسة

بتغمية رجل وهب نفسه لقضية من هذه القضايا . . . ويزعم الضابط الحدث للفريسة أنه لواء وأنه باشا وأنه يحيى ويميت والدولة كلها في يده بأسلحتها وأموالها ورموزها وإمكانياتها وأنه يتمرغ في نعيم تراب هذه الدولة ثم يحاول سحق شخصية الفريسة أمامه بالشتم المقذع آلاف المرات وبالضرب والكي والصعق وآخر الأساليب الأمريكية المضحكة ولو سقطت العصاةة عن عين الفريسة فر سعادة اللواء المزعوم خوفا كالفار أمام الأسد .

وأما التغمية أو التعمية العامة فهي تعمية
جماعية للشعب كله بالتلفزيون وبرزفت
المحجوب وبالبرلمان المزيف فما دام
التلفزيون يهـء أخبارا عن الدولة من
لقاءات وابتسامات وعناق ومقابلات فهذه

وأما رفعت المحجوب فهذا هو العصاة
التي توضع على عيون الشعب كله .. ويبدو
أنه لا توجد عصاة بديلة .

فأما التغمية فشقان . شق خاص و شق عام كالقطاع الخاص والقطاع العام . فالشق الخاص فهو التغمية التي تقوم بها مباحث أمن الدولة مع فريستها . فيقوم ضابط حدث لم يدرس الإسلام ولا الشيوعية ولا التاريخ

هذين المجالين يؤدي إلى نتيجة عكسية تماما . لأن الناس قد تفرط في نصيبها في الحكم ولكن لا تفرط في الدين ولا في المال بسهولة .

وقد ظل الأزهر لمدة ألف عام يمثل للناس تمتعهم بالدين .

وروح الأزهر التي يختلف فيها عن أي جامعة أخرى أو مدرسة أخرى كانت هي أن الطالب هو - نعم هو - الذي يختار أستاذه ويختار مادة الدراسة . حقق الأزهر بهذا ديمقراطية وحرية ذهنية لم تتوافر في أي معهد آخر إلا في مراحل الدراسات العليا في بعض الجامعات العريقة . في حين أنه كان يعطى هذا الحق لأصغر طالب ملتحق به . وهذا الأسلوب هو الذي خرج عمالقة . فقد الأزهر هذه الديمقراطية على مستوى الطالب فالأستاذ فالشيخ الأكبر . حتى بات الأزهر جامعة من الدرجة الثانية وحتى صارت الدولة تعتبر أصغر جهاز اعلامي الزم لها وأحق بالرعاية من الأزهر . بل أصبح افتقاد الحرية الفكرية يتصاعد كلما تصاعدنا من مستوى الطلبة إلى المستويات الأعلى .

ولا يغربن عن البال أن إخواننا الأقباط وإخواننا اليهود المصريين يختارون رئيس طائفتهم الدينية اختيارا حرا في الوقت الذي يفتقد فيه المسلمون - بل علماء المسلمين بالذات - هذا الحق . هذه حقيقة لا يجدى

اخفاؤها شيئا . وهذا ليس جورا على حق الأكثرية فقط ولكنه عامل حقيقى في إيجاد إحنة طائفية إن لم تكن محنة طائفية .

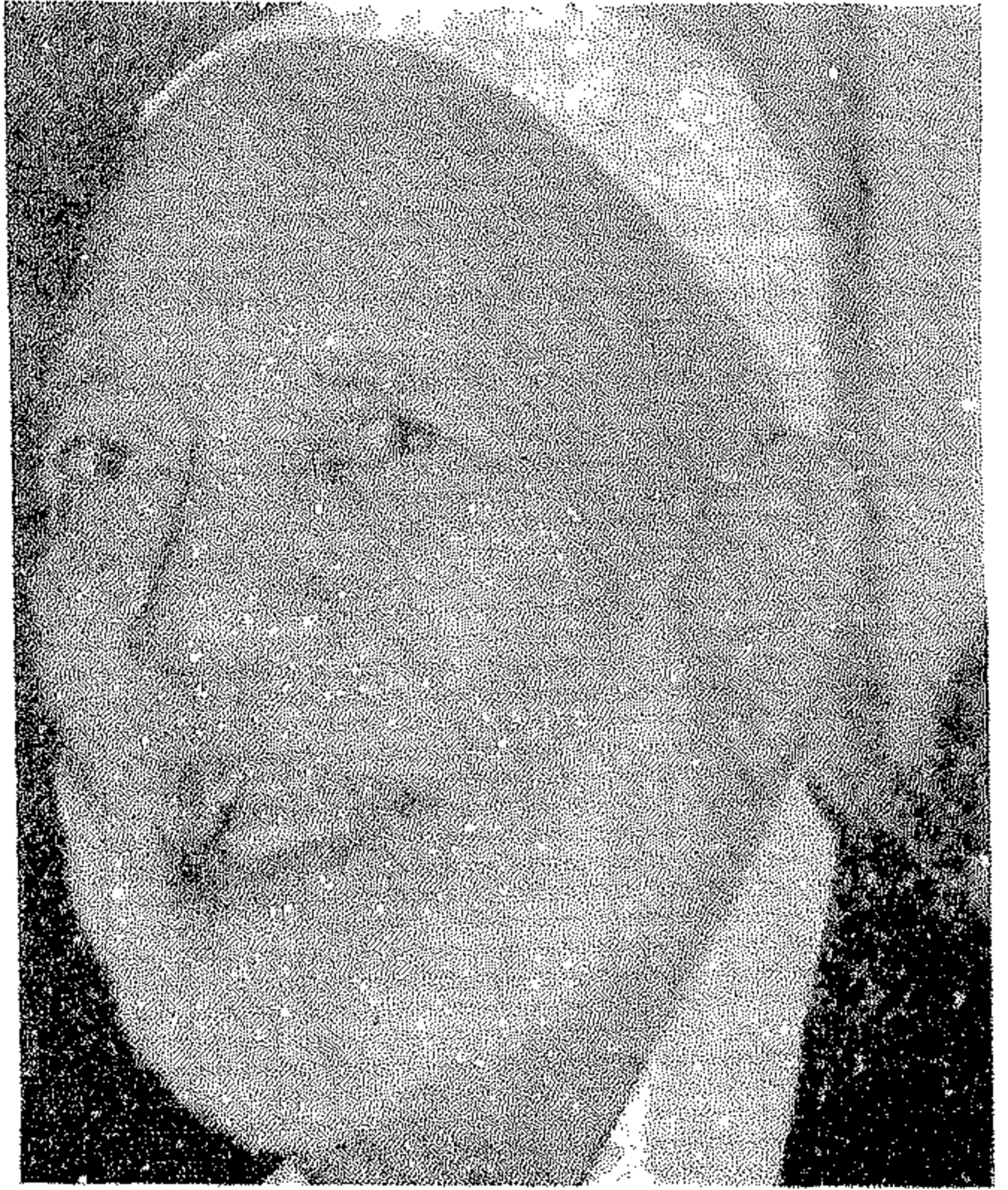
هذا كله خلق جوا وبيئة ومرتعا خصبا للحركة الدينية الشعبية . وكان طبيعيا أن تكون هذه الحركة منفصلة تماما بل مضادة في الغالب للمؤسسة الرسمية . وكان لابد أن تنشأ معارك . وكان لابد أن تكون مواقع هذه المعارك في كل مكان إلا في صحن الأزهر لأن هذا الصحن صار معقلا حكوميا .

ولو كان هناك حرية انتخابية ديمقراطية في مؤسسة التعليم الدينى العريقة هذه لكانت كل التيارات الفكرية الإسلامية تكأكات داخل صحن الأزهر وكانت المعارك سوف تكون معارك خطابية وفكرية وكتابية وكانت سوف تخلق نهضة فكرية أصيلة حريصة على احقاق الحق .

وفى النهاية فإنه لا يصح إلا الصحيح . اوقفوا أسلوب التغمية الخاص والعام ووقفوا أسلوب السياسة التليفزيونية وارفعوا العصايات عن العيون . والجاؤا إلى الديمقراطية وابدأوا من الأزهر واجعلوا انتخاب الشيخ الأكبر هو وحده أسلوب التعيين .. هذا هو الحل . والله الأمر من قبل ومن بعد ..

د . فهمى الشناوى

حوار الشهر مع الداعية الإسلامي الكبير أحمد ديدات



أحمد ديدات .. الداعية والمفكر الإسلامي ، الذي بهر العالم بقوة حججه المنطقية في دحض الافتراءات على الإسلام من جانب أعدائه .. بدءا من الملحدين وحتى المنصرين وما بينهما بعدد ألوان الطيف .. ابتكر أحمد ديدات المناظرات كسلاح أفريقي في مواجهة التنصير الذي تُرصد له اليوم أموال طائلة وأجهزة حديثة للعمل في أفريقيا حيث الفقر والجهل والمرض خاصة بعد موجات الجفاف التي تعرضت لها البلاد الأفريقية .. فانتهاز المنصرون هذه الفرصة ليقدموا الغذاء والكساء والدواء مغلفا بالتنصير !! وقد لجأ المنصرون إلى اختراع المزاعم والافتراءات عن الإسلام ، حتى يؤثروا على عقيدة المسلمين وسط ظروف مواتية تماما .. فقام أحمد ديدات بالتصدي لهذه الافتراءات من خلال المناظرات كأسلوب جديد للدعوة ، وحول آثار هذه المناظرات وملامح منهجه من الدعوة وتقويمه للصحة الإسلامية المعاصرة ولأداء أجهزة الدعوة يدور هذا الحوار .

المناظرة سلاح جديد فى مواجهة التنصير
★ أمام العرب اليوم فرصة أخرى لاستكمال واجب تبليغ الدعوة البشرية .
★ أسلوب الدعوة يجب أن ينطلق من القرآن والسنة لا من فكر الأشخاص .

س : ماذا عن بداية الداعية
الإسلامى الكبير فى حقل
العمل الإسلامى ؟

ديدات : ولدت فى الهند وانتقلت فى العام
التاسع من عمرى إلى جنوب أفريقيا ، حيث
بدأت العمل فى أحد المحلات التجارية ،
ولمست بنفسى الجهود الجبارة التى تقوم بها
البعثات التنصيرية .. فأدركت حجم خطرهم
على مجتمعى الصغير هناك .. حيث لا
يتجاوز عدد المسلمين ٢٪ من إجمالى عدد
السكان وهم يعانون الفقر والجهل بأصول
الثقافة الإسلامية وخشيت وقوعهم فريسة
سهلة أمام المنصرين .. خاصة بعدما رأيت
محاولات لاثناء بعض المسلمين عن
عقيدتهم .. فاتجهت إلى دراسة القرآن
الكريم والكتاب المقدس .. ثم بدأت أناقش

بعض المهتمين .. وبالتدريج تحولت
المناقشات إلى مناظرات من أجل تعليم
المسلمين فى جنوب أفريقيا حقائق دينهم
حتى لا يغرر بهم أحد .. وهكذا فى ظل
الجهل والفقر وقلة الامكانيات نشأت
(المناظرة) كسلاح أفريقى فى مواجهة
التنصير .. فمنذ ٥٨ عاما وأنا أعد نفسى
لهذه المهمة ، ولما تمكنت من أدواتى أردت
كشف زيف المغالطات التى روجها
المنصرون على نطاق أوسع من أفريقيا ..
ومن ناحية أخرى اعتبر (المناظرة)
استمرارا لأداء رسالتى فى الدعوة لدين
الله .

س : هل لنا أن نعرف أهم
ملامح منهجكم فى الدعوة ؟

شخصية أخرى ، وهكذا تتباين الوسائل والغايات ، في حين أننا يجب أن نقدم الإسلام مباشرة من الكتاب والسنة .

س : ما تقييمك للصحة الإسلامية ؟

ديدات : نحمد الله على يقظة الشباب وحرصه على تطبيق دينهم ، وهذا شيء طيب ولكن هناك فجوة تتمثل في فقدان وجود القيادة الدينية الصحيحة .. والحقيقة أن المسلمين قد ضيعوا الطريق الصحيح .. لأن الله قد خلق المسلمين لدعوة الإنسانية ، وعندما نسوا دورهم ضاع منهم هدف وجودهم وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. فتقدمنا ورقينا مرهون بدعوتنا كما أوضح القرآن الكريم أننا خير أمة ما دأبنا تأمر بالمعروف وننهي عن المنكر .



ديدات

ديدات : أولاً يجب البحث عن مساحة مشتركة بيننا وبين الذين لا يؤمنون بدعوتنا من أهل الديانات الأخرى مصداقاً لقول الحق تبارك وتعالى : « يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم » لأننا يجب أن نبحث عن الوسائل التي تجمعهم أمامنا ، ولعل الأشياء المشتركة أفضل بداية للدعوة .

ثانياً : إن القاعدة الأساسية للحوار عندنا هي البرهان والدليل مصداقاً لقوله تعالى : « قل هاتوا برهانكم » ومن ثم يجب أن نطلب الدليل والحجة على المخالفين للدين .. وإذا تحقق هذان الشرطان نستطيع أن نقدم دعوة في إطارها الصحيح .

س : إن هذا المنهج في الدعوة يخاطب غير المسلمين ، فماذا عن منهج دعوتكم داخل العالم الإسلامي ؟

ديدات : أفضل طريقة في نظري ونحن ندعو المسلمين أن نبدأ من القرآن الكريم والسنة النبوية ، فهما الأساس والأصل الثابت لديننا .. فالمشكلة في الدعوة تبدأ حينما نعتمد على أسلوب التفريخ .. بمعنى أن كل داعية يقدم فكر الشخصية التي يتبعها أو يقتدى بها .. ومن هنا يأتي التشييت والتمزيق فأنا مثلاً أقدم كل فكر ومنهج شخصية معينة .. وأنت تقدم أفكار وسلوك

س : فى ظل التعقيدات التى تحكم علاقات الدول ببعضها .. ما هو الطريق فى تصوركم للوحدة الإسلامية ؟

ديدات : لى رأى فى هذا الموضوع .. فكثيرا ما اسمع تعبير الوحدة على ألسنة الناس ولكن فى الواقع أجد أن التشتت والتمزق يزداد أكثر (!!) لذلك اتساءل : ماذا لو تركنا هذا التعبير الكبير (الوحدة) واتجهنا إلى القرآن الكريم نقرأه ونتدبر معانيه ونطبقه على أنفسنا وفى علاقاتنا .. عندئذ ستحدث الوحدة بشكل تلقائى .. أقصد سوف تتوحد أفكارنا ومفاهيمنا وغاياتنا .. فهل بعد ذلك وحدة ؟

س : نعلم أنكم زرتم أكثر من قطر عربى .. حيث توجد العديد من المنظمات التى تتعامل فى ميدان الدعوة والعمل الإسلامى .. فما تقيمكم لأداء هذه المنظمات ؟

ديدات : إن لى عتابا على العرب .. فمنذ بداية الدعوة اختار الله العرب واللغة العربية لتبليغ رسالته إلى البشرية ، وقد قاموا بهذه الرسالة فى البداية .. والآن عليهم الاستمرار فى أداء هذا الواجب لأنهم إذا ما تغافلوا عن أداء رسالتهم .. فإن الله

سيختار أناسا آخرين لنيل هذا الشرف .. ثم أكد أنه أمام العرب الآن فرصة أخرى تتمثل فى الثراء المادى الذى لم يبذل مجهود كبير فى تحقيقه .. فالله قد وهب العرب نعمة البترول ليعطيهم الفرصة مرة أخرى لتبليغ دعوة الحق .

س : ونعود مرة أخرى للمناظرات .. ما هى أهم موضوعات المناظرات التى أجريتموها فى أوروبا ؟

ديدات : اذكر مناظرة كانت بعنوان (ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ؟) وأخرى كانت بعنوان (هل المسيح إله ؟) وثالثة كان موضوعها (هل عيسى صلب ؟) فهذه مناظرات كانت أمام حشود كبيرة فى بريطانيا وقد تم تسجيلها فى شرائط فيديو ... وتوزع فى جميع أنحاء العالم ، بالإضافة إلى مئات المناظرات التى نظمتها على نطاق محدود فى بقاع مختلفة بأفريقيا .

س : ما هو رد فعل هذه المناظرات عند الغرب ؟

ديدات : إن الأثر الأول لها إنكاء الروح الإسلامية عند مسلمى الأقليات وتدعيم إحساسهم بقيمة دينهم وتميزه وأصالته ..

وأما الأثر الثانى فهو أن هذه المناظرات ترعب أعداء الإسلام سواء أكانوا من أهل الكتاب أو من غيرهم .. حيث تدمر الحجج

التي يعتمدون عليها في التنصير ؟ لأنني أركز على الأدلة التي تخاطب العقل والتي يعول عليها كثيرا في الغرب ..

والأثر الثالث أن هذه المناظرات تعتبر أسلوبا للدعوة ، حيث تقدم معلومات عن الإسلام للشباب الغربي المتلهف لمعرفة هذا الدين .

وأخيرا اقتدى في هذه المناظرات برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث جرت في

عهد مناقشات مع النصارى في مسجد المدينة المنورة استمرت ثلاثة أيام .. وتم عرض الحجج العقلية من جانب الطرفين .

نشكر في ختام هذا اللقاء الداعية ديدات وندعو الله له بمزيد من الثبات في مواجهة أعداء الإسلام من المستشرقين والصليبيين ومن على شاكلتهم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * *

السابقون إلى الدار الآخرة ..

الدكتور نبيل هاشم في ذمة الله ..

هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية إسهاماً هاماً ورأعاً في مسيرة العمل الإسلامي - حيث لعبت أندية التدريس عموماً ونادى هيئة التدريس بالإسكندرية خصوصاً دوراً رائداً في الدفاع عن الحريات والحقوق والتصدي للإستبداد والفساد والإهتمام بقضايا العالم الإسلامي عموماً وقضايا مصر خصوصاً .
رحم الله الفقيد ..



تنعى أسرة المختار الإسلامي الأستاذ الدكتور نبيل هاشم أستاذ جراحة المخ والأعصاب كلية الطب جامعة الإسكندرية ورئيس مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية .

ويعد الدكتور نبيل هاشم من هؤلاء الذين حققوا التفوق العلمى والأخلاقى بالإضافة إلى إلتزام إسلامى عميق .

والدكتور نبيل هاشم مجاهد معروف - كرس حياته لخدمة قضايا الإسلام والمسلمين وتعرض للإضطهاد والإعتقال لهذا السبب أكثر من مرة

وتعد مشاركة الدكتور نبيل هاشم في إنشاء ورئاسة نادى

٥٨

لهجوم المساحين تحت قبة الجامعة

- لماذا دخل وزير التعليم جامعة المنوفية من الأبواب الخلفية ؟
- تضامن طلاب الجامعة مع القضية الفلسطينية .
- يوم الكرامة بداية لتحرك الجماهير .

د. ليلى بيومي

المحجبات مع الطلبة ، ولأول مرة تعلن الطالبات وبصورة موحدة عن رفضهن لهذا الحصار .

وقد حاولت الطالبات لقاء وزير التعليم الذى كان فى زيارة للجامعة فقمّن باعتراض موكبه مع الطلبة وبدلا من أن يتحدث معهم أو يستمع لشكواهم ويحقق مطالبهم فى الافراج عن الطلبة المعتقلين وإزالة الفصل التعسفى عن الآخرين ، منعتهن قوات الأمن التى كانت تحاصر الجامعة ، كما قام بعض رجال الأمن الآخرين بالتحرش بالطالبات والاعتداء على إحداهن ، واضطر سيادة الوزير أن يدخل الجامعة من الأبواب الخلفية

المظاهرة النسائية فى جامعة المنوفية

رغم أن الحركة الطلابية فى معظم الجامعات الاقليمية تعتبر أكثر هدوءا من الجامعات الكبرى (القاهرة ، عين شمس ، الاسكندرية) إلا أنه فى الفترة الأخيرة أظهرت الحركة الطلابية فى جامعة المنوفية العديد من مظاهرات الاحتجاج السلمية كرد فعل لحملات الاعتقال المتكررة والفصل التعسفى للعديد من الطلاب والتضييق على ممارسة النشاط الإسلامى .

وفى فبراير الماضى كادت أن تقوم مظاهرة نسائية عندما تضامنت الطالبات

ويلقى محاضرة عن تطوير التعليم فى مكان مغلق ، ويطالب بانزال أشد العقوبة على طلاب الجامعة ثم يخرج من الأبواب الخلفية ، وموقف الوزير هذا يعبر عن سياسته التعليمية المتناقضة مع أقواله وتصريحاته المتعددة فهو يسمح للعنف الأمنى أن يمارس ضد الطلبة بصمته أحيانا وبتشجيعه أحيانا أخرى ويرفض الاستماع للمشاكل الحقيقية للطلاب فى حين يذكر فى أحد تصريحاته وفى نفس الشهر بضرورة أن يمارس الطلاب الديمقراطية للتنمية والابداع والابتكار وضرورة وجود الرأى والرأى الآخر ، والنقد الموضوعى فى مجالات الحياة السياسية والاجتماعية .. وهذا الكلام الجميل ذكره سيادة الوزير فى ندوة بنقابة المعلمين !!



وزير التعليم

يوم الكرامة بداية لتوحيد الصفوف

يوم الكرامة .. شعار رفعه نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة لعقد أضخم مؤتمر سياسى شهدته القاهرة هذا العام وفى ذكرى اغتصاب وزارة الداخلية لأرض النادى ، واغتصاب حقوق الإنسان المصرى ، وكان هذا اليوم بمثابة توحيد للصفوف واحداث تكتل لكافة الطوائف السياسية .

حضر هذا المؤتمر قيادات الأحزاب السياسية والنقابات المهنية وأساتذة الجامعات وكان على رأس الحاضرين المستشار مأمون الهضيبي والمهندس إبراهيم شكرى والدكتور عصام العريان ورؤساء النوادي وأساتذة الجامعات وممثلين عن كل النقابات المهنية ، وقد أجمعت هذه القيادات فى مؤتمرها على ضرورة التغيير بدءا بالقوانين الاستثنائية وعلى رأسها قانون الطوارئ ووقف التعذيب واطلاق الحريات ، وكان أهم نداء توجه به المؤتمر هو ضرورة تحريك الشارع المصرى لكى يعرف حقوقه ويطالب بها وضرورة أن تتوحد كل الجبهات للاتفاق حول عقد مؤتمر وطنى للمطالبة باحترام حقوق الإنسان وتبنى قضايا الجماهير لاجبار الحكام على ضرورة التغيير الذى اجتاحت العالم .. فإذا كانت أرض النادى ما زالت محتلة .. وحقوق الإنسان المصرى



ما زالت مغتصبة فستكون كل أيامنا بمثابة
مؤتمرات لاستعادة الكرامة .

لماذا يكرهون الإسلام !!؟

المسلمون يملكون تيارا إسلاميا عريضا
على مستوى القاعدة الطلابية وعلى مستوى
أعضاء هيئة التدريس وهم يحملون هموم
المسلمين في الجامعة .. ونحن نتساءل الآن
رغم إقالة زكى بدر لمصلحة من ما زال
عمداء بعض الكليات يضطهدون التيار
الإسلامي رغم فوزه في الانتخابات وأحقيته
في ممارسة الأنشطة ؟ ولمصلحة من يتم
تجميد نشاط اتحاد طلاب كلية طب قصر
العيني من قبل العميد بدعوى عدم ممارسة
الطلاب للعمل السياسي ؟ ويضطر أعضاء
الاتحاد إلى جمع تبرعات من الطلاب
لممارسة الأنشطة .. فأين تذهب ميزانية
الاتحاد ؟ ولماذا يتم إغلاق مساجد كثير من
الكليات حتى الآن بأمر من العمداء .. فمن
كلف هؤلاء الأساتذة الكرام بهذا الارهاب

وقد ذهب زكى بدر ! أم أنهم مبرمجون على
سياسة أمنية تعادى كل ما هو إسلامي وتعبد
في سرية قانون الطوارئ .

موضع القضية الفلسطينية في الجامعات المصرية

ما زال التيار الإسلامى فى الجامعات
المصرية يعلن عن تضامنه المستمر مع

القضية الفلسطينية ، فقد اندلعت المظاهرات
ومسيرات الاحتجاج عدة مرات هذا العام
مطالبة بفتح باب الجهاد الشعبى ضد
اليهود ، كما أعلنت الاتحادات الطلابية فى
بياناتها ضرورة وقف التطبيع مع العدو
الصهيونى والغاء كامب ديفيد وطرد السفير
الإسرائيلى من القاهرة وكذلك منع دخول
الإسرائيليين الأراضى المصرية لما أثبتته
الوقائع والأحداث عن قيام هؤلاء الصهاينة
بإعلان الحرب السرية على الشعب المصرى
لتدميره اجتماعيا وعلميا واقتصاديا وذلك
عن طريق السياح الإسرائيليين أو البعثات
العلمية المشبوهة ، كما ندد الطلاب فى
مظاهراتهم أيضا بهجرة اليهود السوفيت
إلى إسرائيل مؤكدين أن هذه الهجرة مؤامرة
من الشرق الشيوعى مع اليهود والأمريكان
ضد الأمة الإسلامية .

وقد طالبت الحركة الطلابية بضرورة
وقف مشروع البث التليفزيونى المباشر
الذى يمثل نوعا من الاستعمار الفكرى والذى
تقف وراءه الصهيونية العالمية .. وهذا
البث يعتبر قضية خطيرة يجب أن تتكاتف
الجهود من أجل التصدى لها ووقفها
بأية وسيلة .

د . لىلى بيومى

شغل الشيخ محمد الغزالي وما يزال حيزاً كبيراً
من الفعل وردود الفعل على مستوى الحركة
الإسلامية . من حيث معاركها الفكرية والسياسية
بل وخلافاتها الداخلية أيضاً . وعلى مستوى
أطروحاته المتميزة والتي تعكس روح البرنامج
السياسي والاقتصادي والاجتماعي للحركة الإسلامية
المعاصرة .

الشيخ الغزالي شامداً على العصر

عمل الشيخ محمد الغزالي محاضراً في
عدد من الجامعات الإسلامية مثل الأزهر -
جامعة أم القرى بمكة المكرمة ثم رئيساً
للمجمع العلمي لجامعة الأمير عبد القادر
الإسلامية في الجزائر .

ارتبط الشيخ محمد الغزالي منذ شبابه
المبكر بجماعة الإخوان المسلمين حيث
عاصر هذه الحركة منذ بداياتها الأولى وحتى
الآن ومارس النضال السياسي والفكري من
خلال تلك الجماعة في عهد الملكية ثم في
عهد الجمهورية (عبد الناصر - السادات -
حسنى مبارك) .

* * *

وبقدر ما أثار الشيخ محمد الغزالي من

ولد الشيخ محمد الغزالي في قرية (نكلا
العنب) بمحافظة البحيرة في ٢٢ أيلول
(سبتمبر) سنة ١٩١٧ . حيث حفظ القرآن
الكريم في كتاب القرية وأكمل حفظه ولما يتم
بعد عشر سنوات من عمره ثم تلقى تعليمه
الابتدائي والثانوي في معهد الاسكندرية
الديني ثم التحق بكلية أصول الدين عام
١٩٣٧ وحصل منها على درجة العالمية سنة
١٩٤١ ثم حصل على إجازة الدعوة
والإرشاد من كلية اللغة العربية سنة ١٩٤٣
وعمل واعظاً بالأزهر الشريف إلى أن أصبح
مديراً للدعوة والإرشاد ١٩٧١ .

اعتقل الشيخ محمد الغزالي مرتين : مرة
في ١٩٤٩ ثم مرة أخرى سنة ١٩٦٥ بسبب
انتمائه لجماعة الإخوان المسلمين .

يُطرح القضايا الكلية دون الخوض في الواقع الذي تعيشه الحركة الإسلامية أو الذي تعيشه جماهير المسلمين .

ففي مواجهة الأوضاع الاقتصادية المتردية والاجتماعية الظالمة التي كانت تعيشها مصر قبل ١٩٥٢ من رأسمالية زراعية بشعة وظلم مستمر للفلاحين والعمال وتفاوت طبقي رهيب كانت كلمات ومقالات ودراسات الشيخ محمد الغزالي تدافع عن حقوق الفلاحين الفقراء والعمال المطحونين في مواجهة الرأسمالية والملكية وهكذا جاءت دراساته الهامة مثل (الإسلام والأوضاع الاقتصادية - الإسلام المفترى عليه بين الرأسمالية والشيوعية) .

وفي مواجهة الاستعمار الانجليزي الجاثم على صدر مصر في ذلك الوقت والاستعمار عموما الجاثم على صدور جماهير الشعوب المستضعفة في العالم الثالث كان كتابه (الاستعمار أحقاد وأطماع) .

وفي مرحلة الستينات - حيث تزايد المد الاشتراكي في العالم الإسلامي - مع ما ارتبط به من قمع هائل للحركة الإسلامية جاءت دراسات الشيخ محمد الغزالي لتؤكد هوية الأمة وأن خلاصها ليس إلا في الإسلام مثل كتابه (الإسلام والمناهج الاشتراكية) وكذلك مجموعة دراساته عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أو دراساته التي تدعو إلى الصبر والصمود في مواجهة المحنة وتحدد أبعادها مثل (كيف نفهم الإسلام) (من معالم الحق) .



قضايا حيوية من خلال مواقفه أو من خلال مقالاته الكثيرة في الدوريات المختلفة أو من خلال محاضراته الهامة بقدر ما أثار من خلافت معه أو حوله أو ردود فعل مؤيدة أو معارضة وهذا شأن أي مفكر يقرر أن يناقش القضايا الحية المطروحة على الساحة والتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية ولا يلوذ بالقضايا الميتة أو التي لا رصيد لها في الواقع وهكذا فإن دراسة حياة الشيخ محمد الغزالي هي دراسة في الوقت نفسه لجزء هام من تاريخ الحركة الإسلامية في مصر عموما وحركة الإخوان المسلمين خصوصا بدءا من الإمام الشهيد حسن البنا حتى الآن .

كان فكر الشيخ الغزالي دائما فكرا مرتبطا بالواقع وكانت اجتهاداته الفقهية مرتبطة دائما بأحوال المسلمين في وقتها وسواء أصاب أم أخطأ فإنه اختار الطريق الصعب ولم يتدنثر بعباءة السكون والاحتفاء

(الإسلام فى مواجهة الزحف الأحمر) كرد
على الترويج للشىوعية فى مصر والعالم
الإسلامى .

* * *

إذا حاولنا أن نكون رؤية فى فكر الشيخ
محمد الغزالى من خلال كتبه ودراساته
المنشورة نجد أنه يميل دائما إلى فتح باب
الاجتهاد والاهتمام بالقضايا الحيوية
المطروحة وينحاز صراحة إلى مدرسة
الرأى فى الفقه الإسلامى على اعتبار أن
الفقه الإسلامى قد انقسم منذ البداية إلى
مدرستين هما مدرسة الحديث - ومدرسة
الرأى والمدرسة الأولى (مدرسة الحديث)
بدأت بالصحابى الجليل عبد الله بن مسعود
وانتهت إلى ابن حزم الأندلسى مع وجود
مذاهب فقهية شديدة التأثير بها مثل فقه
الحنابلة . والمدرسة الثانية هى (مدرسة
الرأى) وهى التى مثلها كبار الصحابة
رضوان الله عليهم جميعا مثل الإمام على بن
أبى طالب وعمر بن الخطاب وانتهت إلى
مذاهب أبى حنيفة ومالك والشافعى والليث
ابن سعد وغيرهم . وفى الوقت نفسه فإن
الشيخ محمد الغزالى يرى ضرورة التقريب
بين المذاهب الإسلامية المختلفة ويرى أن
التعصب هو نقيض التدين وأنه لم يكن من
أخلاق مؤسسى المذاهب ذاتهم .

والشيخ الغزالى يربط الدعوة بالعمل
الاجتماعى والسياسى عموما وهو يرى أن
الحرية هى أهم مبادئ الإسلام ، ومن هنا



الغزالى شاهداً على العصر

وفى المرحلة الحالية حيث انتشرت
مفاهيم القشرية والجمود والاهتمام بالقضايا
الجانبية جاء كتابه الهام (السنة النبوية)
الذى وصفه البعض بأنه بيروسترويكاً
إسلامية - وقد أثار هذا الكتاب ردود فعل
حادة ومنتقده لدى بعض قطاعات الحركة
الإسلامية التى تميل إلى الأخذ بالأصعب
والأشد فى أمور الإسلام إلا أن ذلك لم يفت
فى عضد الشيخ بل زاده تصميمه على
خوض المعركة ضد الجمود والشكلية
والاهتمام بالقضايا الجانبية على حساب
القضايا الجوهرية للأمة .

وقد كان الغزالى دائماً كمفكر يبادر إلى
الرد على كل هؤلاء الذين يحاولون النيل من
الإسلام كدين شامل أو يروجون للمذاهب
المادية مثل الشىوعية وغيرها . فقد أصدر
كتاباً من هنا نعلم رداً على الأستاذ خالد
محمد خالد الذى حاول أن يدعى أنه لا
سياسة فى الدين ولا دولة فى الإسلام فى
كتاباً من هنا نبداً وقد تراجع الأستاذ خالد
محمد خالد عن هذه الأقوال والآراء فيما
بعد ، كما أصدر الشيخ محمد الغزالى كتابه



فى إطار الإسلام أو حتى فى خارج الإطار
لأن الجماهير قادرة على لفظ كل ما هو غير
إسلامى فى حالة سيادة الحريات وفى جو
الانفتاح الفكرى . وفى هذا الصدد يحرص
الشيخ الغزالى على التأكيد على حق تشكيل
الأحزاب - حق تداول السلطة - حق إصدار
الصحف - حرية التظاهر السلمى - حرية
الاضراب السلمى - حق الاجتماع وغيرها
من الحريات .

ولم تقتصر رؤية الشيخ محمد الغزالى
على الحريات السياسية بل دعا صراحة إلى
ضرورة النضال من أجل الفقراء وضد كل
ظلم اجتماعى أو اقتصادى . ويرى الشيخ
الغزالى أن المنهج الإسلامى هو منهج
المستضعفين فى مواجهة المستكبرين وأن
الإسلام يوفر حق الحياة الكريمة لكل إنسان
بصرف النظر عن دينه أو جنسه أو لونه
وأن على المسلم أن يعمل من أجل تعديل
الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لصالح
الفقراء والمستضعفين .

وينعى الشيخ الغزالى دائما على القومية
عموما والقومية العربية خصوصا لأنها
دعوة جاهلية من ناحية ولأنها استنابات
استعمارية من ناحية ثانية ولأنها تفرق
المسلمين من ناحية ثالثة وخاصة هؤلاء
الذين يعيشون فى البلاد العربية مثل البربر
فى المغرب العربى والزنوج فى السودان
والأكراد فى العراق والنوبيين فى مصر
وغيرهم الذين لا يجمعهم إلا الإسلام وحده .

فإنه دائما يدافع عن الحريات باعتبار أن ذلك
فريضة إسلامية وينعى على الاستبداد
والمستبدين ، ويرى أنهم أشد فتكا وخطرا
على الإسلام من الكفار . ومن النادر أن نجد
مقالا أو كتابا للغزالى يخلو من الهجوم على
الاستبداد والمستبدين . وقد أفرد لهذا
الموضوع دراسة خاصة هى (الإسلام
والاستبداد السياسى) .

ويرى الشيخ الغزالى أن العدل مع الكفر
أدوم وأبقى من الإسلام مع الظلم وبداهة
فإنه لا يتفق الإسلام مع الظلم . كما أن العدل
لا ينبع إلا من الإسلام لأنه منهج الله تعالى
الذى لا يأتى الباطل من بين يديه أو من
خلفه - ولكن الشيخ الغزالى يقصد أنه
يرفض الاستبداد والظلم ولو كانت اللافتة
المرفوعة هى لافتة الإسلام لأن الأمر هنا
يكون كذبا وادعاء .

ويرى الشيخ الغزالى أن على المسلم أن
يناضل من أجل الحريات السياسية بأوسع
مدلولاتها وأنه مع التعددية السياسية سواء

الغزالي شاهداً على العصر



ولا يفتأ الغزالي في صراحة وشجاعة يقول أن المسلمين حالياً متخلفون وأن هذا يسوء إلى الإسلام ويسوء إلى المسلمين أنفسهم وأنه يجب على كل مسلم أن يعمل بكد ودأب لتحصيل العلم والمعرفة والتفاني في عمله حتى لا نصاب بالمزيد من التخلف على اعتبار أن التقدم العلمي والصناعي هو تراث إنساني وأن علينا أن نحوز فيه سبق لا أن نكتفى باستهلاك منتجات غيرنا أو فئات موائدهم العلمية والصناعية . وفي الوقت نفسه علينا أن ندرك أننا أمة صاحبة حضارة متميزة ومتفوقة وأخص ما ندعو إليه هو العلم والتعلم والإيجابية في الحياة الدنيا وتعميرها .

إن فالشيخ محمد الغزالي يمثل مشروعاً فكرياً متكاملًا مستمدًا من الإسلام بصورة أصيلة وواعية ومجتهدة في نفس الوقت فهو يؤكد على تميزنا الحضاري ويتصدى لمحاولات التغريب والتذويب الحضاري الذي نتعرض له وهو أيضا يقدم برنامجاً اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً مستمدًا من الإسلام ومراعيًا ظروف الواقع الذي نعيشه في نفس الوقت .

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فإن من أكثر التهم والانتقادات التي وجهت وما زالت توجه إلى الحركة الإسلامية هو غياب برنامج تفصيلي لتلك الحركة وبالطبع فإن هذه التهمة باطلة من أساسها لأسباب كثيرة ليس هنا مجال مناقشتها وهي تهمة تستخدمها القوى العلمانية لمجرد ذر الرماد في العيون - إلا أنه على كل حال - فإن مواقف وكتابات الغزالي تشكل برنامجاً سياسياً متكاملًا فهو قد قدم أطروحة حضارية ناقشت طبيعة مجتمعاتنا وطبيعة تركيبتها الحضارية والإنسانية ، كما قدم أطروحة في الانتماء رافضا الانتماء القومي الضيق أو الواسع ومنحازا إلى الانتماء العالمي كمسلمين وكأمة إسلامية تستوعب في داخلها بدون قهر أو تعصب وبمنتهى

الاحترام وتأكيدا لذاتية كل المذاهب والأديان والآراء الأخرى وعلى المستوى الاقتصادي قدم دائما أطروحته الاقتصادية التي ناقشت أوضاع المسلمين وحددت طرق علاجها بل وطرق التصدي للظلم الاقتصادي والتفاوت الطبقي ، وعلى المستوى ذاته جاءت أطروحته السياسية والاجتماعية والتربوية وإن مجرد قراءة في عناوين كتبه وأبحاثه ومقالاته تعطيك برنامجاً متكاملًا ، برنامجاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتربوياً وحضارياً .

وإذا حاولنا تتبع حياة الشيخ الغزالي من



السادات

خلال مواقفه العملية نجد أنه مارس النضال السياسى دائما ضد الاستبداد ، وضد الظلم الاقتصادى ، وضد هؤلاء الذين حاولوا الاساءة إلى الإسلام . أو رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم ودفع الغزالي الثمن من حريته مرتين : مرة سنة ١٩٤٩ وأخرى سنة ١٩٦٥ ثم ثالثة حيث أجبر على الهجرة عام ١٩٧٣ بعد أحداث الكلية الفنية العسكرية (١٩٧٣) .

كان الشيخ الغزالي من أكبر الذين نددوا بالملكية ومن أكثر الذين حرضوا الفلاحين للثورة ضد ظلم كبار ملاك الأراضى ودافع بعلمه ونفسه عن هؤلاء الفلاحين الذين انتفضوا ضد كبار ملاك الأراضى فى كفور نجم وبهوت وميت فضالة وغيرها من قرى الريف المصرى سنة ١٩٤٩ - ١٩٥١ . وقاد الغزالي المظاهرات من الأزهر الشريف ضد تطاول رسام الكاريكاتير المعروف (صلاح جاهين) على الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم . وفضل الهجرة إلى خارج مصر ، وبعد عودة الشيخ الغزالي قاد الرجل بنفسه المظاهرات الأسبوعية التى كانت تخرج من مسجد الفسطاط بضاحية مصر القديمة حيث كان الشيخ الغزالي يخطب ضد كامب ديفيد أو للمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية أو التصدى لتغيير قانون الأحوال الشخصية بما يلائم هوى السيدة جيهان السادات حرم الرئيس المصرى الراحل أنور السادات ، ولم ينقطع

الشيخ الغزالي عن حركته النضالية حتى بعد أن تم إبعاده قسرا عن منبر مسجد الفسطاط فى الثمانينات وما زال ينتهز الفرصة للمخطابة من خلال (صلاة العيد) فى الخلاء أو من خلال الدعوات التى تأتية من طلاب الجامعات أو التجمعات الحزبية والسياسية المختلفة وفى كل مرة يناقش الشيخ محمد الغزالي أوضاع الشعب المصرى وكل الشعوب العربية والإسلامية ولا يترك فرصة إلا واستغلها للتدديد بالاستبداد السياسى والظلم الاجتماعى وحتى ممارسة النقد الذاتى للحركة الإسلامية .

د . محمد مورو



قراءة فنية

في الصحافة المصرية..

الصحيفة : الوفد

اليوم : الخميس

التاريخ : ١٩ رجب ١٤١٠ هـ - ١٥ فبراير ١٩٩٠ م

الصفحة : الثامنة

العنوان : اقبال جماهيري كبير على الباليه الروسى بدار الأوبرا .

يقول الخبر : اختتمت فرقة الباليه الكلاسيكى الحديثة عروضها على المسرح الكبير بدار الأوبرا . قدمت الفرقة على مدى ١٥ يوما ١٥ عرضا لأشهر الباليهات العالمية .. لاقت عروض الفرقة اقبالا رهيبا بالرغم من ارتفاع سعر التذكرة من ٢٥ جنيها إلى ٥٠ جنيها ، واستمرار الأسعار لمتوسطى الدخل بدون زيادة للاقبال على مشاهدة العروض . امتازت عروض الفرقة بالمستوى الرفيع من حيث الايقاع والديكور والأداء الرائع المتقن .

وأكدت الفرقة أن الاتحاد السوفيتى رائد فن الباليه فى العالم . وكانت الفرقة قد تأسست عام واعتمدت على التراث الكلاسيكى الروسى أسس الفرقة مصمم الرقصات الذى تخرج فى مدرسة للباليه بموسكو عام وشارك فى

فرقة باليه بالرقص لمدة ٢١ عاما .. وفاز بجوائز عديدة فى مهرجانات الفيلم العالمية مثل !!

انتهى الخبر ، وقد تعمدت عدم كتابة عدد من المعلومات عن الفرقة لعدم الحاجة إليها . وبعد فراغى من قراءة الخبر ، واستيائى من الصورة المنشورة إلى جواره .. تذكرت على الفور قضية هذا العدد من جريدة الوفد وهى قضية دخول المهاجرين السوفييت إلى فلسطين المحتلة عن طريق مصر ... وقلت فى نفسى فورا إن الجريدة تناقض نفسها فما الفرق بين افساد فنى وافساد سياسى ؟؟ وما الفرق بين أن يكون الافساد الفنى هنا فى القاهرة ، ويكون الافساد السياسى الارهابى فى أرضنا المحتلة بفلسطين ؟! أى ذوق اعلامى وسياسى هذا الذى يمجّد الافساد الأخلاقى فى أرض الكنانة ، وبجوارنا يتساقط الشهداء من الشباب والشيوخ والأطفال والنساء فى ساحة الأقصى وحوله !!؟؟

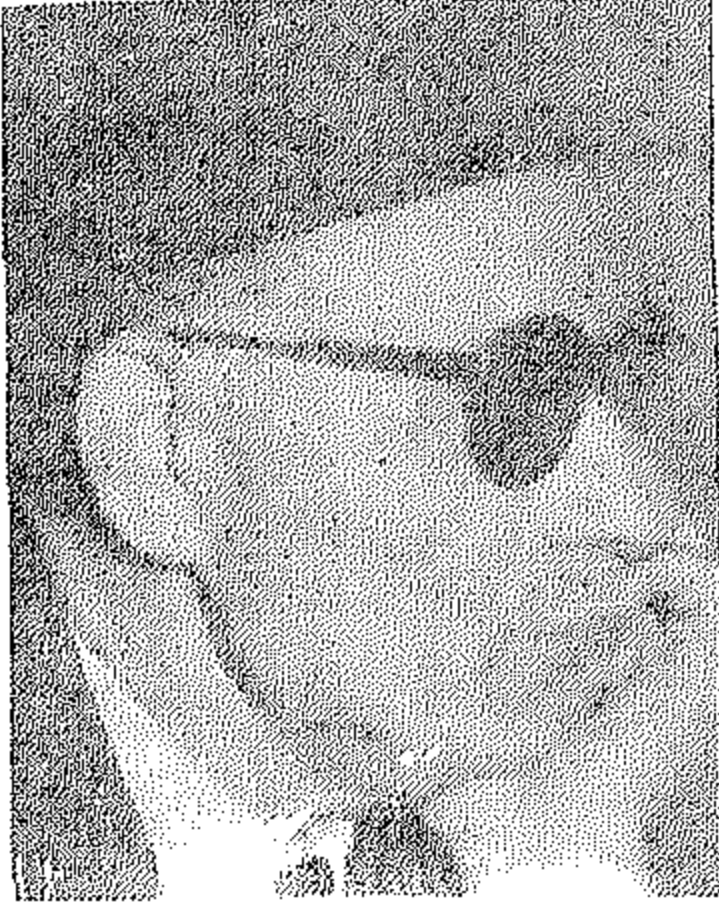
واستمر تدفق الخواطر حول الحدث الأوبرالى الهام ...

★ قيل لى مرات أن الأستاذ جمال بدوى رئيس تحرير الوفد من ذوى العواطف الدينية ، وقد كان يحرق الصفحة الإسلامية (الملغاة) فى جريدة أخبار اليوم ... فهل يتناسق الخبر المنشور مع المعلومة ، متى وأين اجتمعت الأوبرا والإسلام فى شخص واحد ؟! مجرد سؤال !!

★ أسأل الذين استقدموا الفرقة الروسية : هل ملتم السيقان المصرية المتكشفة صيفا وشتاء ، حتى استقدمتم سيقانا روسية ؟؟ سحقا سحقا لكل ذات ساق مكشوفة هنا أو هناك ..

★ لا شكر للعاطفة الإنسانية التى أزرت محدودى الدخل ليتمكنوا من مشاهدة الباليه الروسى .. ليتكم وقفتم بجانب طلاب الجامعة ليحصلوا على كتب العلم ، أو بجانب الفقراء الذين لا يذوقون اللحم المذبوح الحلال .. أكرر لا شكر لكم ولا أجر على مؤازرتكم الملعونة لمتوسطى الدخل الأوبراليين ..

★ وتذكرت أعمى البصيرة طه حسين الذى دعا ونادى لادخال فن الباليه إلى مصر ، أهذا هو التحضر الذى نستقدمه ؟ ما أكثر خبائثك يا (عميل) الأدب العربى !!!



طه حسين



جورجياتشوف



جمال بدوى

★ وفى روسيا الآن بيروسترويك (إعادة البناء) وجلاسنوست (شفافية) ... ألا يناسبنا شيء من ذلك فننقله إلى الكنانة ؟ أم أن فرقة (الباليه الكلاسيكى الحديثه) هى الدرة المنتقاة من الثورة الحديثه فى روسيا ؟؟؟

★ استخدمت محررة الخبر (نيرمين حسن) تعبيرات : امتازت .. المستوى الرفيع .. الأداء الرفيع المتقن .. لست أدري هل انتقلت تعبيرات النظافة والفضيلة والعمل والتصنيع والانتاج إلى عالم الرذيلة بهذه البساطة 11؟؟ أما وجدت المحررة مادة صحفية (قدوة) تقدمها بهذه التعبيرات فاستخدمتها فى وصف رذيلة 11؟؟

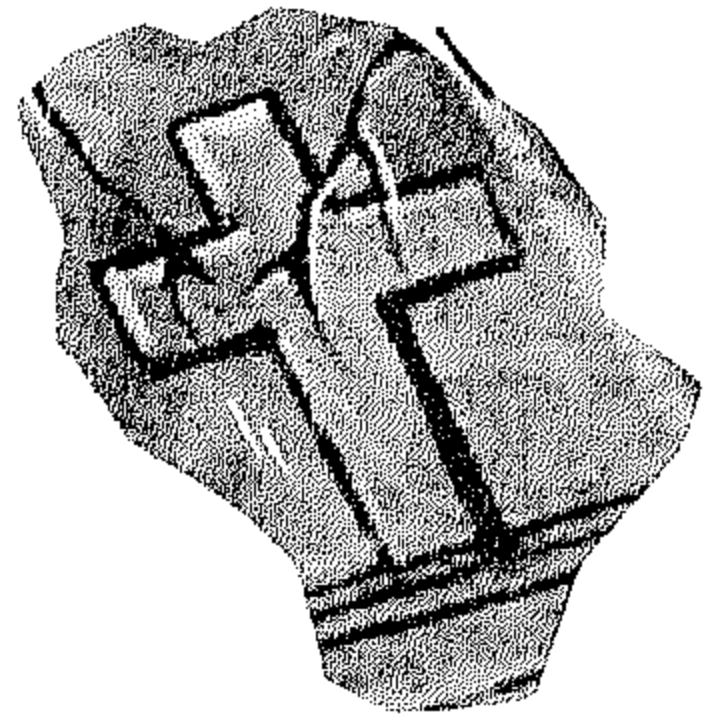
★ ثم أعطينا المحررة نبذة عن القائد المجاهد الأوبرالى (سميرنوف) منقذ روسيا من الفقر والجهل والمرض ... والمناضل لمدة ٢١ عاما فى العمل من أجل تطوير زراعة القمح الروسية 11 أقصد الباليه وفرقة البولشوى 11

ونظرا لجهوده هذه فقد حصل على جوائز عالمية عن وعن ... وعن !....! هذه شخصية وفدية جديدة تقدمها الصحيفة لشبابنا 1؟؟

★ لا أدري تحت أى مادة من دستورنا الذى تعمل جريدة الوفد تحت عباءته تنشر مثل هذه الأخبار 1؟؟ وتحت أى مادة من مواد الحزب الذى يعلن الإسلام ديننا وخلقنا وأدبا 1؟؟

عيب يا جريدة الوفد ... عيب يا استاذ جمال .. عيب يا أستاذة نيرمين ...

عبد القادر أحمد عبد القادر



تنصير المسلمين

بقلم: عبد الرازق ديار بكرلى

الدعوة إلى مخاطبة الناس على قدر عقولهم

مطلوب تنصير ٧٢٠ مليون مسلم

مؤتمر كلورادو وخطر إستراتيجيه لتنصير المسلمين

جملة من الأمور التي يدعو فيها المنصرين لأن يدعووا إلى النصرانية من خلال مناقشة الأمور النصرانية وإزالة الابهام المتعلق بها مما يجعل الخطاب بين المنصر وبين المدعو إلى التنصير من ناحية خطابا متفهما لجميع القضايا المثارة في ذهن هذا المدعو ، وإن المنصر إذا استطاع أن يجيب عن هذه التساؤلات عندها يصبح من السهل تقريب هذا المدعو إلى التنصير ، حيث تزول المسافات التي تفصله وتحجبه عن النصرانية بكل ما فيها من تخليط وانحرافات .

من الخطأ بمكان أن نتصور بأن جميع المؤتمرين لا يتكلمون بروح علمية دقيقة ، فمما لا شك فيه أن بعضهم قد اكتسب خبرات جديرة لأن تجعله يعرف كيف يطرح طروحات منطقية ، وإن مخاطبة الناس على قدر عقولهم وبحسب اهتماماتهم خلق نبيل دعانا إليه الإسلام ، ولقد تنبه بعضهم إلى هذا الأسلوب داعيا إلى انتهاجه على أمل أن يكون أسلوبا مفيدا بعد أن فشلت كل الأساليب السابقة .

إن شارلى ر . تيير في موضوعه (الظرفية والتحول والتأصيل) قد تحلى بكثير من هذه الروح ، فأنت تلمس لديه طرحا لأمور تنصيرية لكنه طرح يدل على فهم وحصافة .

إن شارلى في موضوعه قد أشار إلى

أولا : يبين شارلى في الصفحة ٢٠٩ - ٢١٠ كيف ينبغي على المنصر أن يخاطب المدعو إلى النصرانية من خلال اهتماماته التي تشغل باله وتقلق نفسه ، فهو مدخل

لطيف يغفل عنه الكثيرون إذ يقول :

(يسعى أسلوب الظرفية إلى اكتشاف المعطيات الإنجيلية التي تلائم أناسا معينين ، وبمعنى آخر فإن الظرفية تسعى إلى الاقتداء بالمسيح الذي نجح في تقديم الإنجيل بصورة تناسب احتياجات كل إنسان والظروف المحيطة به ، ومن هذه الناحية فإن الإنجيل قابل لأن يستخدم بعدة أساليب وبتعابير مختلفة ، فالإنجيل مثلا يخبر الأعمى أن يسوع قادر على أن يرد له بصره ، ويبلغ المقعد أن يسوع يمكنه من المشي ، وأنه يحرر البشر من الذل والفقر ، والجشع وعبادة المال ، إن العنصر الموحد في كل هذه التعابير هو عناية الرب لرد الضالين والمغزولين إلى الطريق التي تقودهم إلى ملكوته ، وهذه العناية هي جوهر الأحداث التاريخية المتمركزة حول حياة يسوع الناصري) .

لا شك بأن هذا الجسر بين الداعية والمدعو (بشكل عام سواء أكانت الدعوة إلى النصرانية أم إلى الإسلام) ينبغي أن يكون قائما ، وأن يهتم الداعي بهموم المدعو ، وأن يبلغه بأن في إقباله على هذه الدعوة خلاصا لكل مشاكله والامه (بغض النظر هنا عن أن النصرانية تعطي امالا خادعة وأن الإسلام يعطي امالا حقيقية) ، فنحن المسلمين نقول للمدعو إن في الإسلام توفيقا وبركة وإن الله سيعينك على الخلاص

من همومك وقضايك ، فالله سبحانه وتعالى يقول : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » (الطلاق : ٢) وقوله : « ادعوني استجب لكم » (غافر : ٦٠) .

ثانيا : إن تفهم الواقع القائم في ذهن المسلم الذي يريدون تنصيره ، وتفهم الظروف المحيطة به ، وتفهم التساؤلات المثارة في نفسه ، كل ذلك يجعل المنصر على وعى بالأساليب والطرائق التي تختصر المسافات بينه وبين المدعو وتفتح الطريق إلى قلبه .

ثالثا : وبناء على الفقرة الأنفة الذكر فإن شارلي ر . تيير يطرح بعض الأسئلة التي تحتاج إلى جواب ، أسئلة قائمة في طريق المنصر وعليه أن يقدم لها الجواب ، وإلا كانت دعوته إلى التنصير محبطة من أول خطواتها ، يقول في الصفحة ٢١٢ - ٢١٣ ما يلي :

(واستطيع فقط أن أذكر بعض الجوانب الخاصة بهذا الواقع في شكل أسئلة :

(أ) هل ان منزلة الإسلام كدين كتابي تُفقد عملية الشهادة النصرانية أو تيسرها وبأية وسيلة ؟

(ب) كيف يمكننا الاستفادة من نظرة الإسلام تجاه وحدانية الرب وسموه ؟ كيف يتسنى لنا التغلب على قناعة المسلمين بأننا

نؤمن بثلاثة ألهة ؟



(ج) كيف يمكننا الاستفادة من المكانة الجليلة التي يتمتع بها يسوع في الإسلام لنجعلها نقطة انطلاقنا لاقتناع المسلمين بصحة ما يرويه الإنجيل عنه ؟ كيف يمكننا التغلب على النصوص القرآنية التي تكذب بعض الأجزاء المهمة من رؤية العهد الجديد ؟ هل يمكن أن نحدث الناس عن الحقيقة الواردة في المعنى الإنجيلي المجازي (ابن الرب) دون أن نستخدم التعبير ذاته لكي نتخطى سوء الفهم المتأصل في هذه العبارة ؟

(د) هل يمكننا التغلب على نزعاتنا الرامية لتشويه المثل الإسلامية استنادا إلى ما نلاحظه من قصور في ممارسات المسلمين ونستفيد من التطابق الذي نجده بين المثل الإسلامية والمثل النصرانية وبذلك نتمكن من دعوة المسلمين بالإيمان بيسوع المسيح ؟

(هـ) هل نستطيع مساعدة الكنائس التي تحيطها أغلبية إسلامية على التغلب على المشاعر التي تسودها كأقلية ؟ هل يمكننا العمل نحو مفهوم للتنصير لا يقود إلى اعتبار المتنصر خائنا لمجتمعه وثقافته مما يؤدي إلى عزله تماما ؟

(و) ما الطرق البديلة لأساليب المواجهة في أقوالنا وكذلك الشعور بالانتصار ، تلك الأمور التي يلاحظها المسلمون كثيرا في مواقف النصارى ؟

ألسنا في حاجة ماسة لاستصلاح الأرض في مواقع التنصير قبل أن نبدأ الحرث والزرع والرى ثم الحصاد ؟ أليس من المؤمل أن يكون أسلوب الحوار البناء والاحترام المتبادل أكثر فائدة من الأساليب التقليدية ؟ ولنا بعد ذلك أن نعلق على هذه الآراء بما يلي :

١ - يعد الأسلوب بحق أسلوبا دعويا ممتازا ، إنه وعاء تستطيع أن تضع فيه ما شئت : نصرانية ، إسلام .. أى شيء ، إذ ينبغي على الداعية أن يتفهم ظروف المدعو والتساؤلات المثارة ثم يقدم على دعوته من خلال هذه النقاط المهمة .

٢ - إن الأسئلة التي طرحها والتي تتطلب إجابة عليها هي أمور مستحيلة الحل ولن تستطيع النصرانية أن تجد لها جوابا عقليا ، منطقيا يستطيع المسلم أن يفهمه كقضييتي (ثلاثة ألهة - ابن الرب) وهناك قضايا أخرى لا تقل شأنًا عنهما من مثل (صلب المسيح وقتله)

وقوله سبحانه وتعالى : « فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ، فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ، ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى » (طه : ١٢٠ - ١٢٢) .

- مفهوم (الفداء) : ينقضه قوله تعالى : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » (فاطر : ١٨) وقوله سبحانه : « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى ، ثم يجزاه الجزاء الأوفى وأن إلى ربك المنتهى » (النجم : ٣٩ - ٤٢) .

- مفهوم (الغفران الذي يمنحه القساوسة) : ينقضه قوله تعالى : « قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم » (الزمر : ٥٣) فالتوبة مباشرة من العبد المذنب إلى الله الغفور الرحيم دون وسيط. ولا وسيلة ولا صكوك غفران .

إن هذه المفاهيم الواضحة البسيطة في ذهن المسلم لن تستطيع النصرانية أن تتجاوزها لتدخل في ذهن المسلم أمورا معقدة لا يهضمها عقل ولا منطق اللهم إلا إذا أظهر أحدهم قناعته من أجل تحقيق مكاسب مادية أو طبية مؤقتة أو كان بسبب جهله وأميته .

(القيام من الأموات) (لخطيئة) (الفداء) (الغفران الذي يقوم به القسيس) وذلك لأن لكل قضية من هذه القضايا جوابها الشافى الواضح فى المفهوم الإسلامى والمذكور فى القرآن الكريم الذى يعتقد به المسلم كل الاعتقاد :

- مفهوم التثليث : ينقضه مفهوم الوحدانية : « قل هو الله أحد الله الصمد » .

(سورة الصمد : ١-٢)

- مفهوم (ابن الله) : ينقضه مفهوم ناصع فى القرآن هو قوله تعالى : « لم يلد ولم يولد » (سورة الصمد : ٣) .

- مفهوم (صلب المسيح وقتله) : ينقضه قوله تعالى : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » (سورة النساء : ١٥٧) .

- مفهوم (الخطيئة) : ينقضه قوله تعالى عن آدم بعد أن أكل من الشجرة المحرمة : « وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ، وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين ، فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم » (سورة البقرة : ٣٥ - ٣٧)

٢ - محاولته الاستفادة من التطابق بين المثل الإسلامية والمثل النصرانية مما يعينهم على دعوة المسلمين للإيمان بيسوع المسيح .

نعم صحيح بأن هناك تطابقا في بعض المثل وهذا أمر طبيعي لآتهما دينان كتابيان ، ولكن التطابق بينهما تطابق في الظاهر حيث نجد في كل منهما صوما وصلاة وزكاة وحجا لكننا لو تعمقنا في الدلالات والمقاصد لوجدنا بأن هناك اختلافات كبيرة بيّنة في النية والجوهر والهدف .

ومن ناحية أخرى فإنه يريد أن يستفيد من التطابق في هذه المثل من أجل الإيمان بيسوع المسيح .. وهل المسلم لا يؤمن بالمسيح ولا يحبه ، إن المسلم قطعاً يحب المسيح ويحبه ، ولكنه يحله ويحبه ويؤمن به على أنه عبد الله ، ونبي الله ، وكلمة الله ألقاما إلى مريم ، لا على أنه ابن الله وشريكه في ملكوته والعباد بالله .

٤ - إن دعوته للتخلي عن (الشعور بالانتصار) تلك الملاحظة التي يلاحظها المسلمون كثيرا في سلوكيات النصارى تجاههم هي دعوة جريئة وقد سبق أن تناولناها في هذا البحث .

٥ - أما دعوته إلى استصلاح الأرض في مواقع التنصير قبل البدء بالحرث والزرع والري والحصاد .. هي دعوة علمية دقيقة ، وعلى الداعى المسلم أن يستفيد منها في عمله الدعوى .

٦ - وقوله : من المؤمل أن يكون أسلوب الحوار البناء والاحترام المتبادل أكثر فائدة من الأساليب التقليدية ؟ هو قول جميل حضارى ، والاعتقاد الأكيد بأن هذا الحوار إذا جرى في جو حيادى مائة بالمائة ودون أية ضغوط أو مناورات ، ودون الدخول إليه بروح غدوانية مسبقة فإن ذلك سيكون في صالح المسلمين لما يتمتعون به من وضوح منطقي في مفاهيم العقيدة ، وإن مراجعة لكتاب إظهار الحق لمؤلفه رحمة الله الهندي تثبت ذلك .

بما سبق نستدل على أن ثمة أمورا منطقية قيلت في هذا المؤتمر ومن ذلك أنهم يسعون إلى انتهاج طريقة جديدة في نقل النصرانية إلى المسلمين تقوم على مخاطبة المدعويين مخاطبة تتناسب مع عقولهم وبحسب اهتماماتهم ، وهو أسلوب دعوى جميل جرى بدعاة المسلمين أن ينتهجوه انطلاقا من قيمهم الدينية الإسلامية التي تؤكد على أن من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، والتي تدعو إلى تطبيق الأثر الوارد عن على رضى الله عنه حيث يقول : [حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله]^(١) ، وقول عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه : [ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة]^(٢) .

(١) صحيح البخارى من كتاب العلم باب ٤٩ : من خصّ بالعلم قوما دون قوم كراهية لا يفقهوا ٤١/١ .
(٢) مقدمة صحيح مسلم ص ٧٦ - ط ٣ - دار الفكر ببيروت . ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

لمارك ماركست

يفسح مكاناً لحمد

أصبح السوفييت يدركون الآن - بعد عدة أعوام من سياسة المصارحة - أن الإسلام كان راسخاً وما زال في قلوب ٥٥ مليون مسلم يعيشون في جمهوريات آسيا الوسطى الخمس وهي (أوزبكستان - طاجيكستان - تركمانستان - قزخستان - قرغيزستان) وأذربيجان .

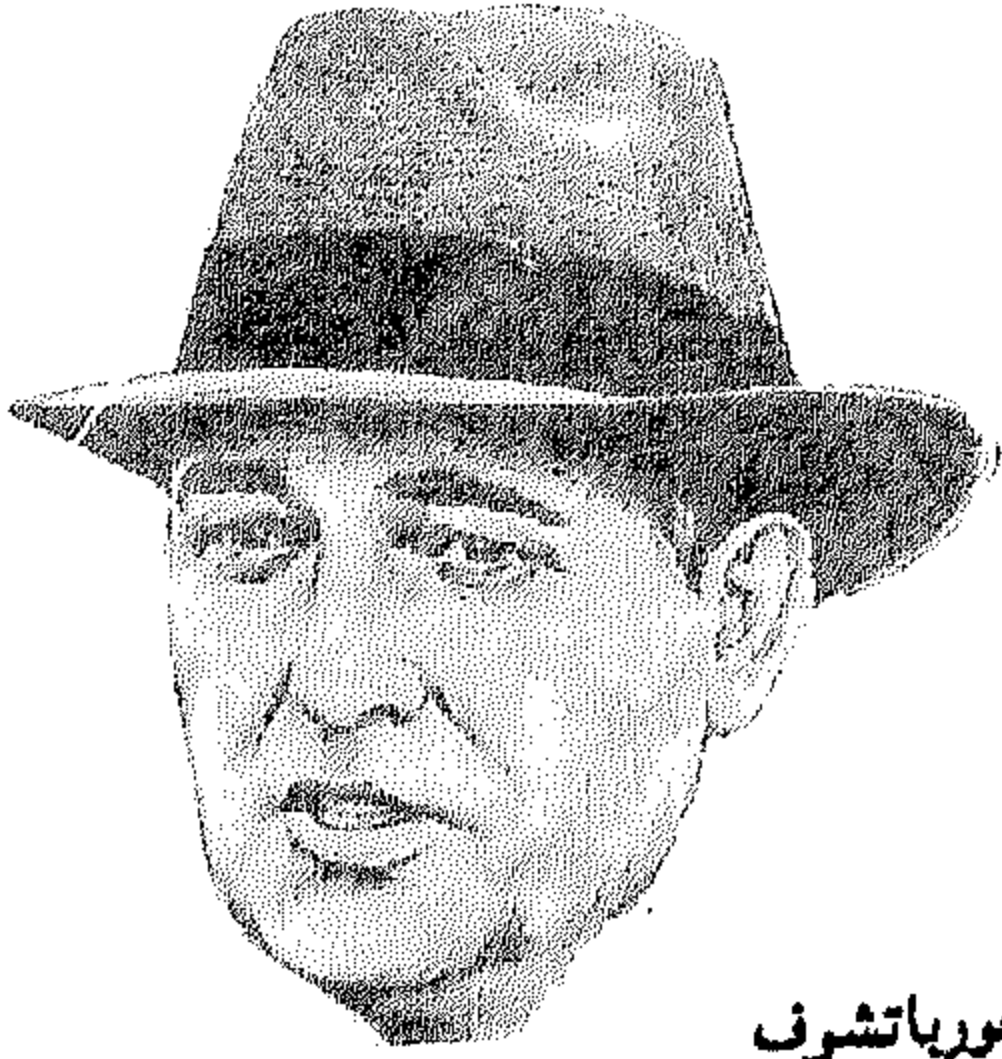
الحقيقة أن تلك الأصولية الإسلامية كانت قد بدأت تهز بعنف الأوضاع القائمة في أماكن أخرى غير أذربيجان وذلك كرد فعل عما يجول بالضمير في كل مكان من روسيا عقب سياسة المصارحة .

وقد تركزت مطالب المسلمين في الاتحاد السوفيتي فيما يلي :

- المطالبة بإعلان الإسلام ديناً رسمياً لجمهورية طاجيكستان .

كان ذلك اليوم درامياً في طاجيكستان حيث احتشد عشرة آلاف مسلم يرددون مع المؤذن كلمات الله أكبر وبينما كانت أصواتهم ترتفع بالفداء كان العسكر السوفييت ورجال السياسة والصحافة في موسكو يظهرون قدراً كبيراً من التوجس خوفاً من انطلاق الروح الإسلامية في الاتحاد السوفيتي .

كان الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف قد اتهم الأصولية الإسلامية بأن لها علاقة بما يحدث في أذربيجان . ولكن



جورباتشوف

فى أحد المساجد الرائعة التى يرجع تاريخها إلى القرون الوسطى. وفى مكان آخر يوجد المتطوعون من الشباب لبناء أو ترميم أحد المساجد والجميع يردد أنه يريد الذهاب إلى الحج فى مكة المكرمة .

ويظهر الموظفون المسلمون فى جميع جمهوريات آسيا الوسطى الخمس الجراءة ورباطة الجأش وينتقدون الرئيس السوفيتى لأنه وصف الإسلام بأنه عدو للتقدم والاشتراكية .

ويرفض شكر الله باشا زاده رئيس الإدارة الدينية لمسلمى ما وراء القوقاز ومقرها باكو الاتهامات التى يزعمها الرئيس السوفيتى عن دور الأصولية الإسلامية فى اضطرابات أذربيجان بل وقاد شكر الله بنفسه مراسم التأبين الإسلامية فى ذكرى الموتى حينما تجمع ١,٥ مليون مسلم عند

- أن يسمح لعلماء الإسلام بعقد الندوات الدينية التعليمية فى الشوارع والمصانع وحتى فى السجون .

وفى الحقيقة فإنه عقب ظهور سياسة المصارحة فقد سمح للمسلمين ببناء وترميم المساجد فى المناطق الإسلامية بالاتحاد السوفيتى مما أدى إلى زيادة عدد المساجد القابلة للاستخدام فى الصلاة إلى ٢٥٠ مسجداً أى ثلاثة أضعاف عددها فى بداية عام ١٩٨٩ كما يقوم التلفزيون بنقل شعائر بعض الصلوات الجماعية للمسلمين بالإضافة إلى إذاعة تسجيلات من القرآن الكريم . كما سمحت السلطات الروسية بدخول مليون مصحف مهداة من المملكة السعودية إلى مسلمى الاتحاد السوفيتى .

ويعد علماء الدين هم أكثر الفئات سعادة بتلك السياسة الجديدة بعد أن عاشوا طويلاً فى ظل الاضطهاد الدينى . يقول أحد العلماء بمسجد (توختا باتيعاتشا) بطشقند الذى أغلق فى عام ١٩٣٧ بأمر ستالين وأعيد فتحه فى أوائل العام الماضى : (لقد كانوا يطلقون الرصاص علينا والآن لا يتعرضون لنا وفى هذه الأيام يأتى كثير من الشباب إلى هنا) .

ليس هذا فحسب بل إن أى مراقب يستطيع أن يرى الصبية فى سن المراهقة وهم يسعون فى تلهف ليلحقوا صلاة العصر



ستالين

الوعي الإسلامى المتنامى فى اتجاه التسامح ليضعوا حدا للشكوك الروسية فى الإسلام ولكى يحافظوا على بناء متماسك من النفوذ فى الدولة ولكنهم قد يكونون فى سباق مع الزمن فالاحصاءات السكانية تشير إلى أن المسلمين فى الاتحاد السوفيتى يشكلون ١٩,٢٪ من مجموع السكان ولكن اجمالى الزيادة فى السكان خلال العشر سنوات الماضية كان المسلمون يشكلون فيها ٥٠٪ من هذه الزيادة أى أنهم يزيدون بمعدل خمسة أضعاف باقى السكان .

وإذا حاولنا أن نرصد الانتفاضة الشعبية فى دوشانبي فى فبراير الماضى نجد أن صفتها الإسلامية كانت واضحة فقد طالب المتمردون أن يعلن الإسلام الدين الرسمى للجمهورية وأن تتم العودة إلى الكتابة العربية .

مدافن الشهداء للحداد على شهداء الشعب الأذربيجانى أثناء هجوم الجيش السوفيتى عليهم فى يناير الماضى وهم أكثر من ٣٠٠ قتيل حسب البيانات الرسمية الصادرة من الجبهة الشعبية ، ويقول شكر الله : (لم أكن أتوقع أن يستخف جورباتشوف بأرواح المسلمين ومشاعرهم الدينية إلى هذه الدرجة) .

وعقب تلك الأحداث جاءت وفود من جورجيا الأرمنية للعزاء . وتحدث أحد زعماء المسلمين قائلا : (إن المسلمين قد عانوا أيضا كثيرا من الاضطهاد والقيود التى وضعها لينين وستالين على الحرية السياسية والدينية خاصة أنه كانت قد وضعت خطة لاستئصال الإيمان الدينى خلال خمسة أعوام بدءا من عام ١٩٣٢ ولكنها لم تنجح . وكان قد تم اغلاق ٢٦ ألف مسجد كانوا موجودين قبل عام ١٩١٧ وتحولت بعد ذلك إلى مخازن أو ملاهى ليلية تحت قهر السلطة . كما تم قتل الآلاف من علماء الإسلام أو زجهم فى السجون أو نفيعهم .

ويظهر المواطنون حاليا فى الاتحاد السوفيتى فى الجمهوريات الإسلامية ميلا زائدا للتأكيد على هويتهم الثقافية والكثير منهم يطالبون بالعودة إلى الكتابة العربية الأصلية التى كانت تكتب بها لغاتهم أصلا .

ويأمل الزعماء المسلمون أن يوجهوا

وفى تصريح لأحد المفكرين الروس المتوطنين فى طاجيكستان بخصوص أحداث الشعب لمجلة تايم الأمريكية : (إن أحداث العنف أثّرت عن عمد بواسطة مجموعة من المتطرفين. الشبان من داخل حكومة الجمهورية الذين أرادوا أن يعطوا المنطقة الطابع الإسلامى وأضاف أن بعض العناصر المتطرفة كانت تدعو بصراحة إلى إقامة جمهورية إسلامية) .

إلا أن المحلل السياسى بليأيف يرى أن

الشكوك الروسية فى المسلمين زائدة عن الحد لأن الكثيرين من المسلمين السوفيت لا يعتنقون أى صلف من أصناف الميول الانتقامية ولكن هل سيدرك ميخائيل جورباتشوف هذا الفرق ويتجنب مزيدا من الاستقطاب للمسلمين وسط التيارات الدينية السهلة الاستثارة والتفجر ؟

مجلة تايم ١٢/٣/١٩٩٠

رسالة موسكو : بول هوفهانيز
ترجمة : محمد مختار

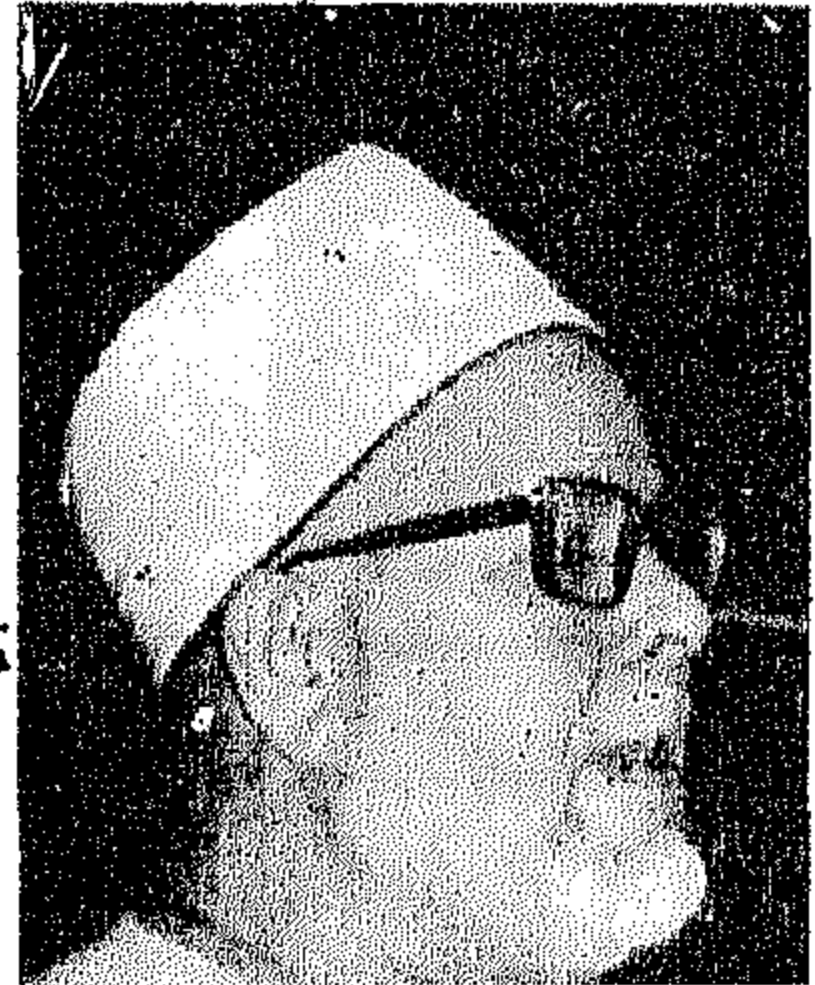
* * *

السابقون إلى الدار الآخرة

الشيخ صلاح أبو اسماعيل فى ذمة الله ..

الشيخ صلاح التاريخية وخاصة فى شهادة الحق التى قالها أمام محكمة الجهاد (١٩٨١ - ١٩٨٤) ، وكذلك مواقفه دفاعا عن الشريعة الإسلامية فى مجلس الشعب ١٩٧٦ - ١٩٩٠ ، وعن أسهامه الكبير فى بناء وتشبيد الكثير من المراكز الإسلامية فى محافظة الجيزة وخارجها وعن خدماته الدائمة لأبناء دائرته خصوصا وأبناء مصر عموما - وإنا لله وإنا إليه راجعون .

تنعى مجلة المختار الإسلامى المجاهد الشيخ صلاح أبو اسماعيل - سائلة الله عز وجل أن يتغمده برحمته وأن يلهم آلَه الصبر والسلوان - وأن يعوض المسلمي عنه خيرا - يعوضهم خيرا عن مواقف





نظرة على العرب

د. جلاء إدريس

مليون شلن لإسرائيل خلال السنوات الخمس القادمة وذلك كتعويض لضحايا اليهود في النمسا .

والسؤال هنا : هل هذه تعويضات حقاً أم مساهمة أوروبية في نفقات توطین المهاجرين الجدد القادمين من موسكو إلى الأراضي المحتلة ؟

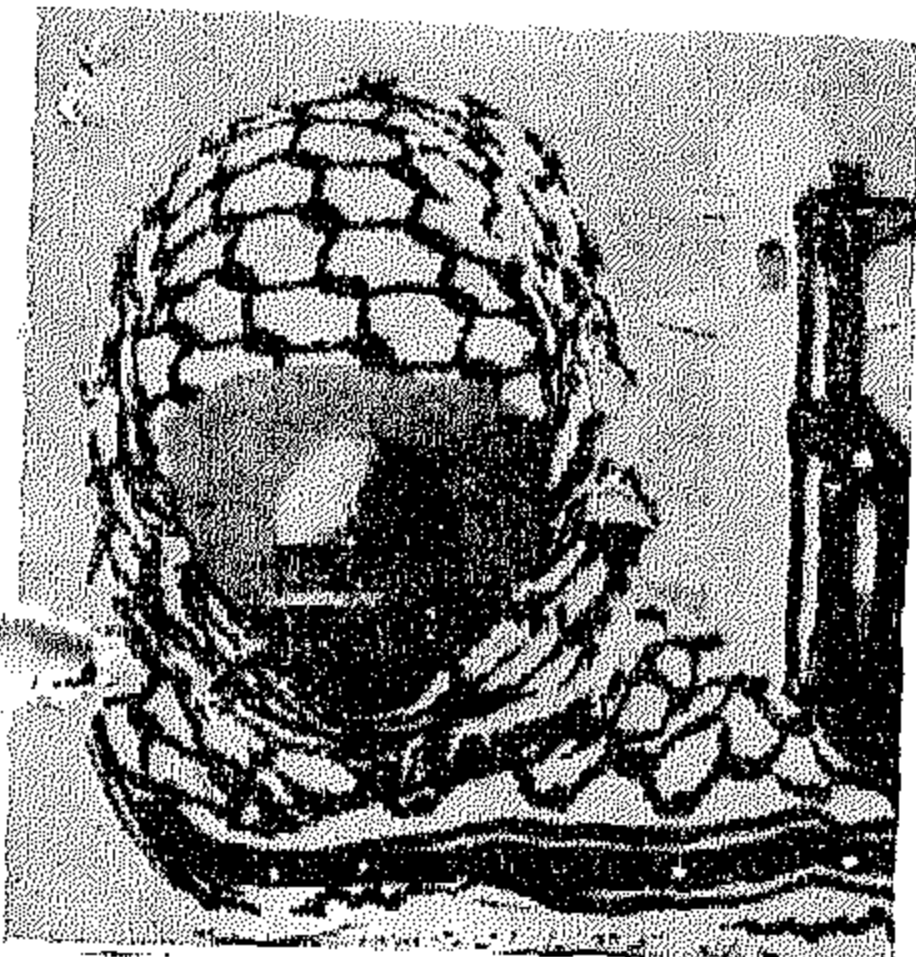
جاء ذلك في رسالة بعث بها رئيس حكومة ألمانيا الشرقية إلى ادجار بروفتمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي .

وكان الزعيم الألماني الشرقي السابق - هونيكر - قد رفض الاعتراف بالمسئولية الألمانية تجاه أحداث النازية إلا أن التغييرات الأخيرة في ألمانيا الشرقية قد جاءت بتغييرات غير متوقعة تجاه إسرائيل .

وفي الوقت نفسه قررت حكومة النمسا - وبدون مقدمات - أن تدفع ٣٠٠

أوروبا تساهم في نفقات توطین المهاجرين السوفيت

اعلن مراسل صحيفة يديعوت أحرونسوت الإسرائيلية في نيويورك أن النظام الجديد في ألمانيا الشرقية بزعامة هانز موردو قد اعترف بمسئولية الشعب الألماني الشرقي الكاملة عن أحداث النازية ضد اليهود الألمان ، وأن حكومته ستدفع مائة مليون دولار على الأقل كتعويض لإسرائيل .



الارهابيون ينتحرون

أطلق إسرائيلي النار على نفسه وسقط قتيلًا ، ذكرت هذا النبا صحيفة هاآرتس الإسرائيلية وقالت : أن الجندي عوفّر ذهبي ، وهو جندي مستجد بسلاح المظلات قد انتحر بعد أن أطلق على نفسه النيران من سلاحه بعد شهر فقط من التحاقه بالجيش الإسرائيلي وذلك بسبب سوء الأحوال داخل الجيش .

وأضافت الصحيفة أنه

بلغ عدد المنتحرين في الجيش الإسرائيلي خلال الشهور الستة الماضية ثلاثة وعشرين جنديا .

إنهم يقتلون البنات !!

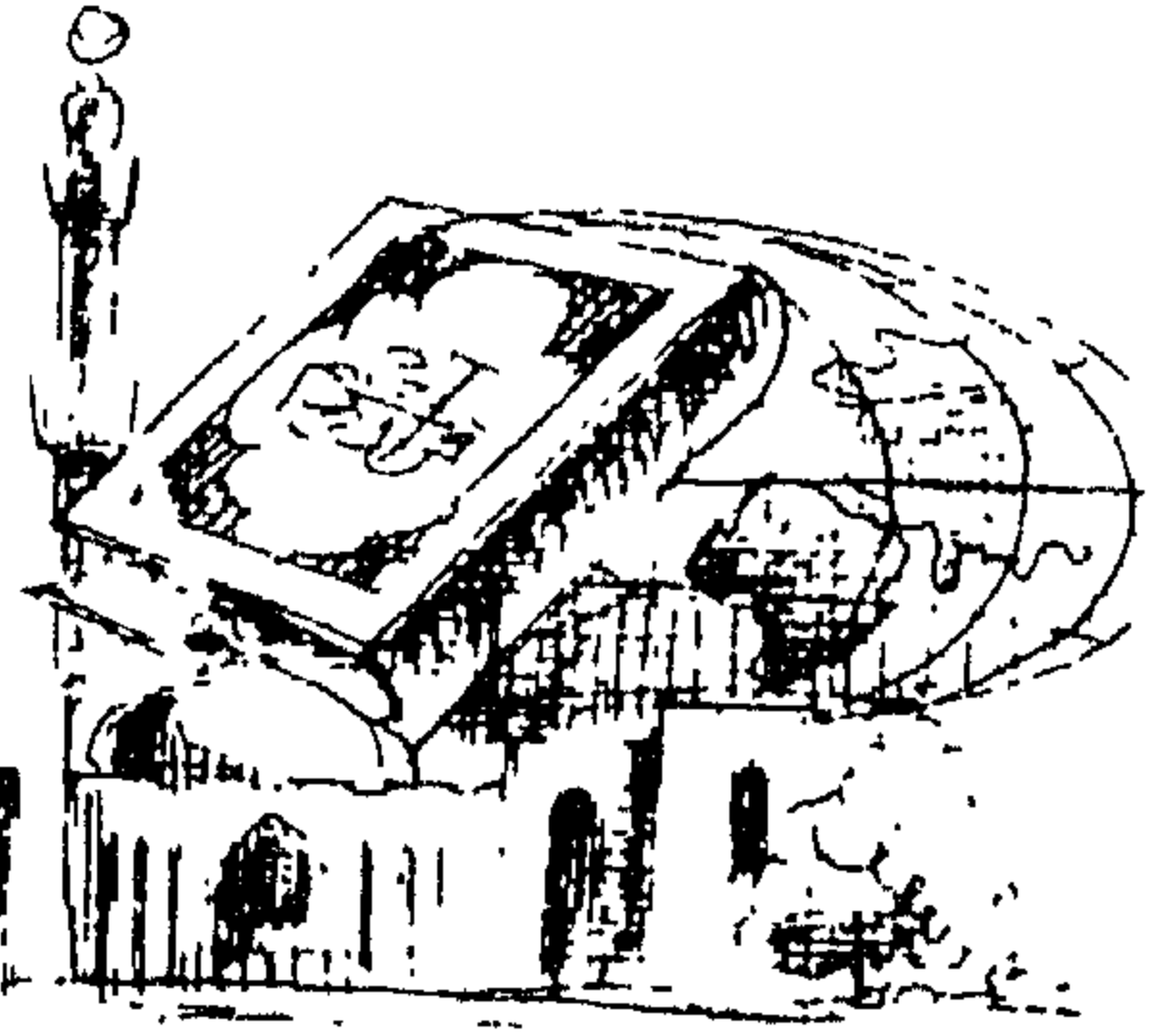
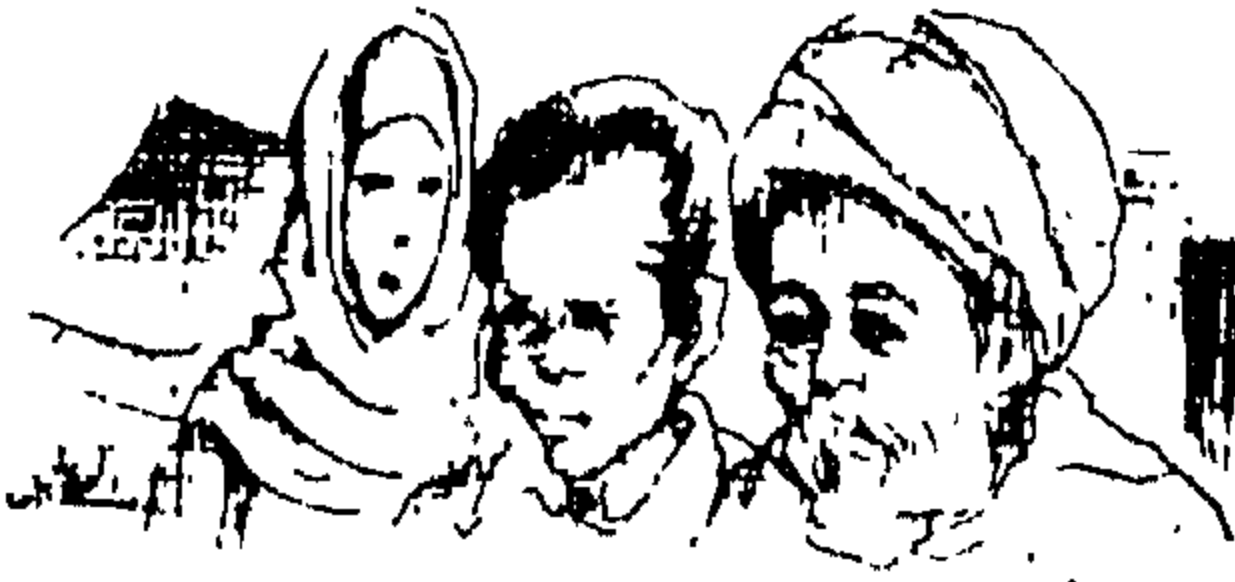
اقتحمت وحدة عسكرية إسرائيلية منزلا لأحد المواطنين الفلسطينيين بالقرب من نابلس وأطلقت النيران على من فيه فأصابت الشاب محمد علوانة بخمس رصاصات ، وقتلت أخته وأصابت أخته الأخرى وأخاه الصغير الذي لم يتجاوز الرابعة من

عمره .

وذكرت صحيفة هاآرتس أن متحدثا عسكريا أعلن أن محمد علوانة كان متهربا من قرار صدر ضده بالقبض عليه ، ولم تبرر الصحيفة مقتل الفتاة وإصابة الأطفال ، لكنها أضافت أنه عند خروج الوحدة العسكرية من القرية أطلقت النيران على الأهالي مما أدى إلى مقتل صبي عمره خمسة عشر عاما وإصابة سبعة آخرين .



أَسْئَالُ الْمُسْلِمِينَ



وأن مئات بالفعل قد غادروا في الأيام الأخيرة تحت ستار ما وصف بأنه جمع شمل الأسر . وهكذا يتدفق مدد بشرى جديد إلى إسرائيل بينما الأنظار متجهة إلى عملية هجرة اليهود السوفيت ولا يستبعد أن تتحول الاهتمامات الاعلامية عمدا إلى عملية التهجير الأثيوبية لكي تنصرف عن متابعة التهجير السوفيتي الذي سبب الحرج البالغ للروس وأضر بوضع أصدقائهم الشيوعيين في المنطقة العربية . فالعرب لعبة تتقاذفهم مرة العملية الأثيوبية ومرة أخرى العملية الروسية دون أن يفعلوا شيئا في النهاية سوى الضجيج الاعلامي الممل .

والمهم في تصريحات المسئول الأثيوبي هو الحديث عن المصلحة المشتركة مع إسرائيل لعدم تحويل البحر الأحمر إلى بحيرة عربية والمقصود حقيقة هو بحيرة إسلامية لأن مصر والسعودية واليمن وهي دول

زار إسرائيل في أواخر مارس الماضي كبير مستشاري الرئيس الأثيوبي وأعلن في مؤتمر صحفي عقده في القدس يوم ٣٠



مارس أنه يسعى لتوثيق العلاقات الاقتصادية والسياسية بين بلاده وبين دولة الكيان الصهيوني وأن رحلات تهجير الفلاشا إلى إسرائيل سوف تستأنف بعد انقطاع دام عدة سنوات . كذلك أعلن المستشار أن بين بلاده وإسرائيل مصلحة استراتيجية واحدة هي منع تحول البحر الأحمر إلى بحيرة عربية كما قال . وذكرت وكالات الأنباء أن هذا المستشار قد تلقى تعليمه في إسرائيل في أواسط الستينيات وأنه من أشد المقربين إلى الرئيس منجستو كما أعلن أن عدد اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل من أثيوبيا بلغ ١٠ آلاف شخص في الفترة الماضية

إسلامية هامة تشغل القسم الأكبر من شواطئ هذا البحر . ويعنى كلام المسئول الأثيوبي ببساطة أن إسرائيل ستمد العون العسكرى لأثيوبيا كي تثبت أقدامها فى اريتريا لأن اريتريا المسلمة إذا استقلت فسيحول البحر الأحمر إلى بحيرة إسلامية وليس عربية كما يعنى فى المقابل أن أثيوبيا ستسعى إلى دعم إسرائيل بكل ما تقدر سواء بتهجير الفلاشا لتقديم المدد البشرى أو بإحكام السيطرة على مصادر مصر والسودان المائية للحيلولة دون قيام أى حكومة مصرية فى المستقبل بتهديد أمن إسرائيل أو بالنشاط ضد الأوضاع الإسلامية فى منطقة وادى النيل وجنوب السودان والقرن الأفريقى .

ويعتبر توثيق الحلف الاستراتيجى الأثيوبي - الإسرائيلى بمثابة شهادة الوفاة للسياسة الخارجية التى طرحتها الحكومة

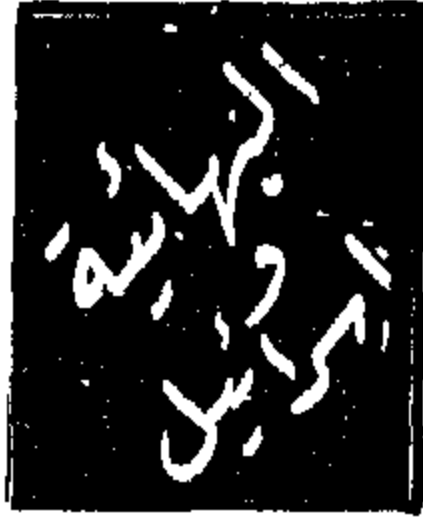


منجستر

المصرية فى هذه المنطقة فى السنوات الأخيرة والتى كانت تقوم على ترضية الجانب الأثيوبي بحجة إقامة علاقات طيبة معه تحول دون تحركه ضد مياه النيل . وقد وصلت سياسة الترضية فى بعض مراحلها كما قلنا هنا مرارا إلى السكوت عن ضرب اريتريا وتجرى وتحريك المتمردين الصليبيين فى جنوب السودان وتصعيد العلاقات مع إسرائيل وتهديد الصومال . أما الآن وقد اتضح البعد الصليبي الصهيونى للمحور الجديد فى المنطقة الجنوبية فقد تبين أن الاتحاد السوفيتى هو وحده القادر على فهم الموقف والتصدى له ويعنى هذا اتحاد مصر والسودان والسعودية واليمن والصومال وجيبوتى .

* * *

فى أواخر شهر مارس الماضى أعلنت الطائفة البهائية فى إسرائيل أنها بصدد تحويل مدينة عكا إلى مزار بهائى عالمى وأنها



بدأت فى شراء الأراضى والعقارات تمهيدا لإنشاء مدينة سياحية عالمية هناك تضم المرافق كالفنادق والحدائق والمعابد ... الخ كي تستقبل وفود من أسموهم بالحجاج . وعكا هى ثانى مدينة فى فلسطين المحتلة بعد حيفا تقع تحت السيطرة البهائية مع سماح إسرائيلى غريب باستمرار هذه النشاطات . وأخطر ما فى الاعلان البهائى

الآخير هو أنه يشير بوضوح إلى تصعيد فى نشاطات هذه الفئة المشبوهة على المستوى الدولى لجذب الاتباع إلى العقيدة وإلى إسرائيل باعتبارها هى الآن مركز الطائفة الروحى فى العالم . ويلقى هذا التطور الضوء على النشاط البهائى الذى لوحظ فى السنوات الأخيرة فى أمريكا مثلا غير التحركات المريبة لعناصر بهائية فى بلدان مثل مصر وإيران . إن هذه الطائفة المشبوهة كشفت أخيرا وبهذا الاعلان عن حقيقة من أنشأها ومن يمولها ويضمن استمراريتها ألا وهم اليهود . فهى تنشط الآن فى نطاق عملية إظهار إسرائيل الكبرى لتقوم بدور مساعد فى اضعاف الأهمية السياحية والدينية على الكيان الصهيونى . وبينما تستعد إسرائيل لضرب الوجود الإسلامى فى القدس والخليل وغيرها من مناطق فلسطين فإنها تدفع بالفئة البهائية إلى مظهرية الاعلان عن المزارات العالمية والحجاج .. الخ ، حتى لا يقال أن إسرائيل تضطهد الأديان وكأن إسرائيل تسخر من مسلمى العالم وتقول لهم سنقضى على وجودكم فى فلسطين وننشئ وجودا لفئة صنعناها نحن لنهزأ بدينكم . ومن ناحية أخرى يبدو أن اعطاء الاذن إسرائيليا للفئة البهائية فى هذا التحرك المظهرى هو مكافأة للخدمات التى أسداها أبناء هذه الطائفة فى البلاد العربية (مصر ، لبنان ، سوريا ، العراق ، وغيرها) لإسرائيل فى مجال التجسس والتغلغل وجمع المعلومات

والسيطرة على مناصب حساسة فى الاعلام والسياحة والاقتصاد والمجتمع . ونذكر فى مصر مثلا قضية البهائية منذ سنوات قليلة حيث ثبت تورط أعداد من المشاهير فنيا واجتماعيا فيها وحيث أطلق سراح الجميع بعد تدخل مباشر من صحفى كبير ومسئول كبير جدا . إن إسرائيل فى مرحلة التوسع بالهجرة الخارجية تسعى إلى سحب حلفاء معها هم البهائيون ذوى الوجود القوى فى دهايز الكونجرس الأمريكى (حيث الاعتمادات المالية) ودهايز السلطة والنفوذ فى عدة بلدان عربية ، وهى تستخدم الاعلانات المظهرية عن تحويل عكا إلى مزار عالمى كى تمنح حلفاءها جرعة من الثقة والاحساس بالأهمية ليؤدوا الدور المطلوب منهم معبرين عن العرفان للدولة الصهيونية من خلال تحريك مراكزهم الدعائية والافسادية المهاجمة لعقائد المسلمين فى الجهاد والنهوض ضد أعداء الدين . ومرة أخرى هل عرفنا فى نهاية المطاف ما هى العلاقة بين مظهريات عكا البهائية وبين تصعيد الحملة فى عدة بلدان عربية على العقيدة الإسلامية وعلى مفهوم ودعوة الجهاد بوجه خاص وتصعيد عملية بث الانحلال الخلقى من خلال الاعلام والفنون . إن يد البهاء تتحد مع أيدي أبناء العم الأعزاء .

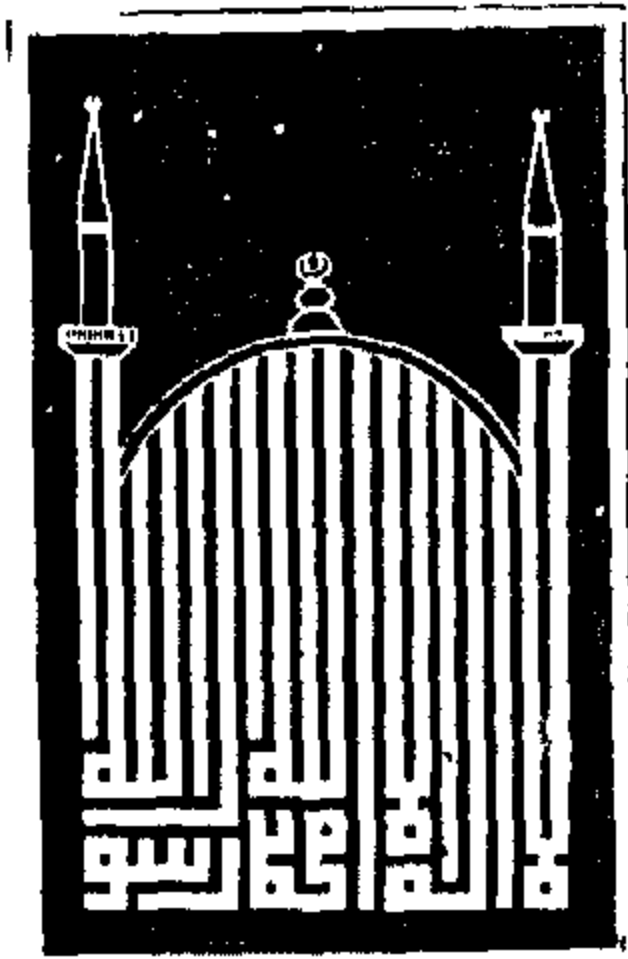
* * *

من المأسى التى أصابت
المسلمين قضية كشمير
التي لا يكاد يذكرها أحد
بينما يهرع البعض إلى
ناميبيا لضمان استقلالها



عن جنوب أفريقيا وبينما نسمع صيحات
التأييد لاستقلال جمهوريات بحر البلطيق
السوفيتية ونسمع التباكى على كل أفريقى
يصاب برصاص بوليس جنوب أفريقيا بينما
يقتل الجيش الهندى كل يوم عددا من مناضلى
كشمير الذين يدافعون عن عقيدتهم . إن
قضية كشمير تمثل الكم الهائل من النفاق
الذى أصاب بعض الحكام المفروضين على
بلاد الإسلام . فهم يقولون أن كشمير هى
جزء من الهند رغم أن شعبها كله يطلب
الاستقلال عن هذا البلد ولا يؤيده أحد من
الذين يدعون إلى حق تقرير المصير
والاستقلال لناميبيا وجمهوريات البلطيق
وغيرها ، ويتساءل المرء : لماذا لا تقام
ضجة حول استقلال كشمير وتمتع شعبها
بحق تقرير المصير كما تقام منذ عشرات
السنين (يمينا وپسارا) على استقلال
دويلات صغيرة ؟ هل لأن الجميع يرى أن
وضع كشمير المسلمة تحت الهيمنة الهندية
أفضل من تركها مستقلة أو من انضمامها
إلى باكستان برغبة شعبها لتقوى هذا البلد
المسلم ؟ وإذا كان حق تقرير المصير وحق
الاستقلال هو فقط قاصر على غير المسلمين
كما نفهم من تصرفات الذين ماتوا فى سبيل
فانواتو وناميبيا وسكتوا عن كشمير فأين

حقوق الإنسان المزعومة ؟ إن الجيش
الهندي المحتل لكشمير يقوم يوميا بأعمال
قتل وتفتيش وهتك لأعراض المسلمين لا
تقوم بها إسرائيل فى مواجهة الانتفاضة
الفلسطينية ومع ذلك لا يستنكر أحد
ولا يتكلم أحد عن الانتفاضة الكشميرية
المستمرة . هل هى رغبة فى عدم التدخل
فى الشؤون الداخلية كما تقول أجهزة اعلام
بعض الحكام فى البلدان الإسلامية ؟ إن كان
كذلك فلماذا تتدخل هذه الأجهزة يوميا فى
شئون بعضها البعض وشئون ما يليها من
البلدان حتى آخر المعمورة ؟ الحقيقة
ببساطة هى أن قضايا المسلمين مطلوب
التعمية عليها مهما كانت عادلة ومهما كانت
بشاعة ما يرتكبه الأعداء ضد حقوق
الشعوب المسلمة . والحقيقة أن الهند
الوثنية لها فى نفوس العلمانيين اللادينيين
مكانة لا تضارعها مكانة أخرى ربما لأنها



تضرب المسلمين . ومن النوادر في هذا المجال ما صرح به الدكتور مصطفى الفقى سكرتير رئيس الجمهورية للمعلومات فى الاذاعة (٣٠ مارس) معلقا على تناول الهنود للطعام بأيديهم وليس بالشوك والملاعق . وقد قال أنه رأى الكثير من عظماء الهند ومفكرىها يفعلون ذلك وأنه لا يعتبر تناول الطعام باليد علامة على عدم التحضر لأن الهنود يفعلونه . ترى لو قال أحدهم للدكتور الفقى أن هناك عربا مسلمين يفعلون فماذا يكون رأيه ؟ إن الهند مسموح لها بأن تفعل ما تريد فى المسلمين ولا أحد من الباكين على حقوق الإنسان وحقوق الشعوب فى تقرير المصير يذكر كشمير فهم فقط يذكرون ناميبيا . كان الله فى عون مجاهدى كشمير وما حولها بعد أن تخلى المسلمون عنهم .

ولا نعجب بعد ذلك من عدم تحقيق القضية الفلسطينية أى تقدم بناء على كل بيانات الاستتكار فقضايا الإسلام والمسلمين لا تتجزأ . فربما لن تتحرر فلسطين إلا إذا أفاق المسلمون إلى هويتهم ووحدة قضاياهم وضرورة معالجتها بروح الجهاد والوعى الإسلامى وليس التجزئى اللادينى .



فى أواخر شهر مارس الماضى اكتشفت السلطات فى ألمانيا الشرقية مقابر جماعية تضم مئات الجثث فى منطقة بالقرب من

العاصمة برلين وتبين أن هذه الجثث لألمان احتجزتهم قوات الاحتلال السوفيتى بعد الحرب ثم أبادتهم رميا بالرصاص فى مذابح خلال النصف الثانى من الأربعينيات . وأخطر ما فى الخبر هو أن السلطات الشيوعية الألمانية التى جاءت إلى الحكم عام ١٩٤٩ تسترت على أنباء هذه المذابح لمواطنيها ولم تسائل السوفييت عنها رغم علمها ببراءة معظم الضحايا من تهمة تأييد النازية التى وجهها السوفييت لهم . وفى هذا السكوت دلالة على مدى الوطنية التى يتمتع بها الشيوعيون فى مواجهة قبلة الشيوعية موسكو . ولهذا أهمية على ضوء دعاوى الشيوعيين الآن فى عدد من البلدان الإسلامية بعد انهيار الماركسية بأنهم هم حماة المبادئ الوطنية والديمقراطية والتقدمية وأنهم ليسوا عملاء للروس . إن عملية اكتشاف مذابح قام بها الروس لمواطنين تكررت ليست فقط فى ألمانيا ولكن فى بولندا على نطاق واسع وفى المجر ومع ذلك تكتم الحكام الشيوعيون أنباءها ولم يجروا على فضح الروس . لم تظهر هذه المذابح إلا بعد سقوط الأنظمة الشيوعية فى أوروبا الشرقية . ترى ماذا سيكون وضع الشيوعيين لو حكموا البلاد

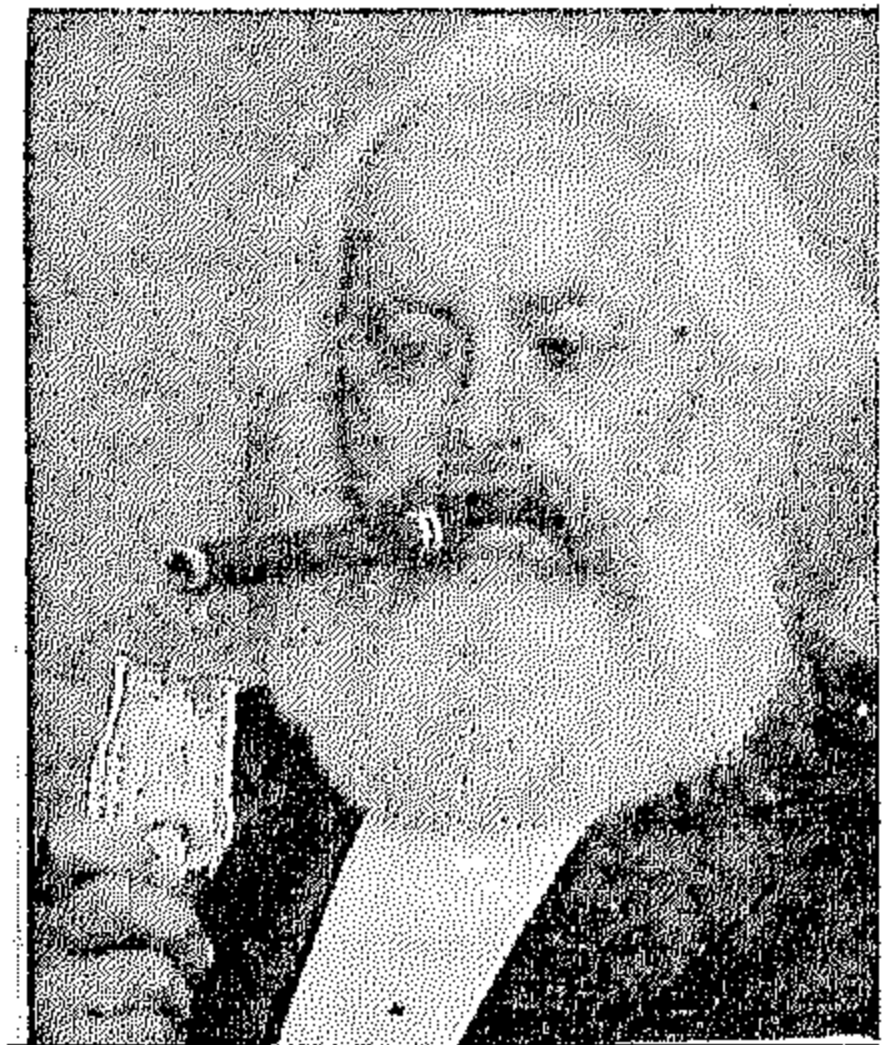


فى تطور مفاجىء اتخذ
الكونجرس الأمريكى فى
أواخر مارس الماضى قرارا
يؤيد نقل السفارة الأمريكية
إلى ' القدس ' والاعتراف

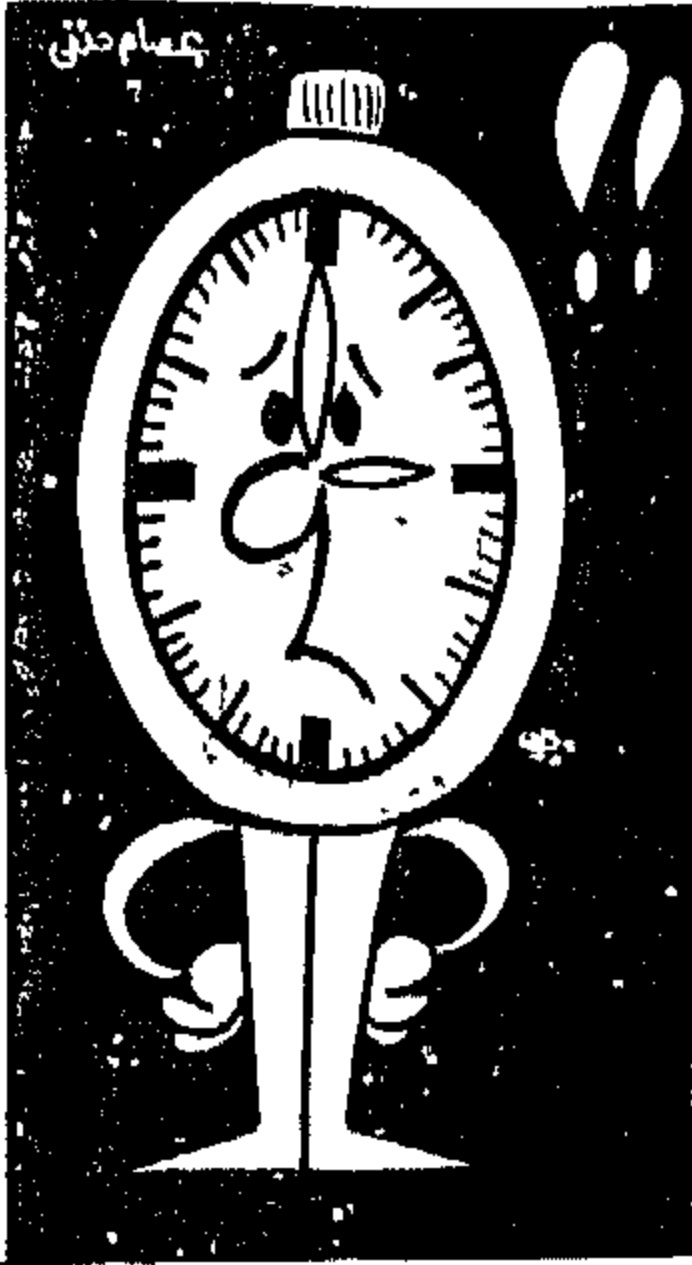
بالقدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل
وعلى الرغم من أن هذا القرار لا يلزم
الحكومة الأمريكية إلا أنه متوقع أن يؤثر
على السياسة الرسمية الأمريكية فى هذا
الاتجاه . ولم تقابل الحكومات العربية
صديقة واشنطن القرار إلا باحتجاجات باهتة
حيث كانت الفترة تشهد عمليات تحويل
انتباه بارعة كحريق المصنع الليبى وضجة
إعدام الجاسوس البريطانى فى العراق ثم
تهريب العراق لأجهزة تفجير نووية من
أمريكا عبر بريطانيا .. الخ . وفى نفس يوم
الاعلان عن القرار أبرز الاعلام الأمريكى
أخبار عملية واسعة تقوم بها السلطات
الأمريكية مع جهات أخرى لالغاء القرار
الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة
باعتبار الصهيونية عنصرية .

وأخطر ما فى هذا الاعلان هو أن الاتحاد
السوفيتى قد أبلغ الولايات المتحدة بأنه لم
يعد يصر على هذا القرار الذى صدر فى
مرحلة معينة ولأسباب دعائية . وهكذا يعود
الصديق السوفيتى مرة أخرى ليتعاون مع
الصديق الأمريكى بعد قضية هجرة اليهود
السوفييت والغريب أن البعض ما زال يصر
على أن السوفييت هم أبطال القضية
الفلسطينية . ويلفت النظر فى هذه

العربية الإسلامية بمساعدة موسكو
جورباتشوف أو أمريكا وإسرائيل كما هو
الأرجح على الأقل على ضوء ما يحدث الآن
فى مصر من وضع مسيحى بروتستانتى
على رأس جريدة الشيوعيين ليثير الفتن
ويسبب المسلمين ويسفه عقيدتهم ويعلن
الحرب عليهم ؟ إن شيوعى أوروبا الشرقية
زعموا فى البداية أنهم وطنيون تقدميون
معادون للفاشية لكن انتهى الحال إلى احتلال
سوفيتى استمر ما يزيد عن أربعة عقود مع
استغلال ونهب اقتصادى وديكتاتورية
سياسية وفكرية خانقة زاد من وطأتها
عمالة الحكام وقتل وسجن وتعذيب أصحاب
الآراء الدينية والمعارضة . فهذا هو
ما يدخره الشيوعيون وذيولهم من
الناصرين عند وصولهم ليس إلى الحكم
ولكن إلى قطاعات منه كالأعلام والأجهزة
السياسية كما يحدث الآن فى مصر وفى
غيرها كذلك . لكنهم مع ذلك ما زالوا
يتحدثون عن الوطنية والتقدمية وما زالوا
يبشرون فى مصر بنعيم الحياة فى ألمانيا
الشرقية بالذات التى هرب العديد من سكانها
فى ظل الحكم الشيوعى .



ماركيس



التطورات عدم تناولها بالتعليق فى أجهزة
الاعلام العربية التى انشغلت بالحديث عن
التطرف الإسلامى والارهاب الفلسطينى !



السؤال الموجه إلى سكرتير
الرئيس للمعلومات فى
إذاعة الشرق الأوسط عقب
افطار ثالث أيام رمضان
(٣٠ مارس) كان عن



العامل المصرى (فى كل أوقات السنة) مما
أثار ضجة كبيرة وانتقادات كان أبسطها :
ادفعوا لنا أجرا معقولا ننتج لكم وسهلوا لنا
الأمور والمعيشة يرتفع مستوى إنتاجنا .
أما عن النهم فهو كذلك موجود عند البعض
فى كل وقت ولا يرتبط برمضان كما يوحى
حديث الدكتور الفقى . ولهذا فمن الاهانة
للفريضة ولعموم المسلمين أن يقال هذا
الكلام . ولا نطلب من الدكتور أن يكون فرحا
مبتهجا بلحظة الافطار كما لا نطلب منه أن
يقول ما لا يشعر لكننا على الأقل نتوقع من
مثله (من حيث المنصب واللقب العلمى)
أن يقول كلاما منطقيا يخلو من الغمز
واللمز . كنا نتصور أن يتحدث مثلا ليس
عن النهم والشره ولكن عن مشكلة توفير
الغذاء للناس التى أدت قبل شهر رمضان
بأيام إلى مصرع ثلاث سيدات فى الوجه
البحرى بمصر نتيجة التدافع على اكياس
الدقيق التى تصرفها الحكومة من منافذ
التموين .

د . محمد يحيى

شعوره فى لحظة الافطار عندما تجتمع
الملايين على مائدة واحدة لتناول الطعام بعد
صوم يوم كامل . كانت إجابة الدكتور
مصطفى الفقى أنه يشعر بوجود النهم عند
هؤلاء الناس فى تناول الطعام ويشعر بالقلق
من جراء انخفاض الانتاج فى شهر رمضان
بالذات . كان من المتصور أن تثير هذه
اللحظة فى نفس الدكتور الشعور بالوحدة
الإسلامية أو العربية وبمعانى الفريضة
الكريمة من صبر وامتنال لأوامر الله . لكنه
فضل أن يهين الجماهير المسلمة بالحديث
عن النهم وانخفاض الانتاج مما ألحق
الاهانة بالفريضة نفسها . إن مشكلة نقص
الانتاج مشكلة معروفة وقديمة لا علاقة لها
برمضان وإنما لها أسباب أبرزها سوء
الادارة العامة والتخطيط وتوزيع الموارد ..
الخ ، وكلها يعرفها لا شك الدكتور الفقى
ويعرف التقرير المشهور الذى صدر منذ
فترة يتحدث عما وصف بضعف إنتاجية

بردة المختار

يقين الصلوة

فولاذ عبد الله الأتور

عائدا من وطأة الأمس إلى الله أنبث
خاضعا للشمس العفو إلى الحق اهتديت
حاملا قلبا صديعا وأسى منه هربت
وعلى جبهتي الوعد وبالوعد انطلقت
نحو باب كان مفتوحا أمامي مذ وعيت
غير أنى غير هذا الباب بالأمس دخلت
فعرفت الزيف والزور وفي الجهل انخرطت
وتجرعت الأسى لقا عن الحق انخرفت
وطريقى كان لى منه تهاويل وموثر
وإذا بالنور يسرى فى عروقى فصحوثر
وتلفت يميناً، وشمالاً، واستقمث
نحو باب الفجر رغم الليل فى الليل مضيت
داخلا بوابة النور وفى النور سلكت
وعلى أبسطه المحراب فى البهو ارتميت
ويد فى لحظة الاغراق مُدَّتْ فانشلت
وإذا هنا لمسة علويو مَرَّتْ فقميت
هاتفا فى البهو: حمدا لك ربى أن أنبث

الخطّة الشيطانية الحمراء

بنظرة متأنية على واقع الإسلام والمسلمين في العديد من البلاد الإسلامية نجد أن هناك حرباً منتظمة مبرمجة ضد الإسلام لتشويهه أو تزييفه أو تحريفه أو استئصاله وأيضاً من يتمسك به أو حتى يحاول الالتزام بتعاليمه .. إنها حرب شرسة .. تتشابه في كثير من وسائلها وبرامجها ، وتوجد بعض الاختلافات وفقاً لظروف كل قطر إسلامي مستهدف .

إن هذا التشابه في خطط هذه الحرب الشيطانية يعني أن المخطط الرئيسي واحد وأن البعض ما هم إلا منفذين لما يأمرهم به أسيادهم .. ما هم إلا قطع شطرنج .

١٩٦٤ .. ولنرجع بالذاكرة قليلاً لهذا التاريخ ونعرف لماذا أدخل سبعون ألفاً من خيرة رجال وشباب ونساء مصر إلى سُلْخانة السجن الحربي ولماذا كانت المذبحة الرهيبة (راجع قائمة الكتب التي وردت في مقال الناصريون يريدون معنا حواراً في المختار الإسلامي العدد)

والآن تعالوا نقرأ المخطط الدموي المنشور في مجلة (العلم والدين) الروسية في ١٩٦٤/١/١ :

(إننا نواجه في الاتحاد السوفيتي تحديات داخلية في المناطق الإسلامية وكأن مبادئ [لينين] لم تتشربها دماء

ولعلنا نذكر الخطّة الشيطانية التي وضعها رئيس وزراء مصر في الستينيات لحرب الإسلام والمسلمين في مصر وقدمها لفرعون مصر والتي طورها حسن التهامي وقدمها لقارون مصر ولقد نشرت في كتب الشيخ محمد الغزالي والأستاذ د . على جريشة وفي مجلة المجتمع الكويتية وفي جريدة العرب الدولية بلندن .

وأخيراً ظهرت (الوثيقة الأم) .. (الخطّة الأصلية) والتي يقوم العملاء بتنفيذها كلها أو بعضها وفقاً لظروف القطر الذي يسيطرون عليه . هذه (الوثيقة الأصلية) نشرتها مجلة (العلم والدين) الروسية في عددها الصادر في أول يناير



المراحل .. ومزاحمة الإسلام ومحاصرته حتى لا يصبح قوة تهدد الاشتراكية .

٤ - الحيلولة دون قيام حركات دينية في البلاد مهما كان شأنها ضعيفا والعمل الدائم بيقظة لمحو أى انبعاث ديني والضرب بعنف لا رحمة فيه لكل من يدعو إلى الدين ولو أدى إلى الموت .

٥ - ومع هذا لا يغيب عنا أن للدين دوره الخطير في بناء المجتمعات ، ولذا وجب أن نحاصره من كل الجهات وفي كل مكان ، والصاق التهم به ، وتنفير الناس منه بالأسلوب الذى لا ينم عن معاداة الإسلام .

٦ - تشجيع الكتاب الملحدين وإعطائهم الحرية كلها في مهاجمة الدين والشعور الدينى ، والضمير الدينى ، والعبقريّة الدينية ، والتركيز في الأذهان أن الإسلام

المسلمين . وبرغم القوى اليقظة التى تحارب الدين ، فإن الإسلام ما يزال يرسل اشعاعا ، وما يزال يتفجر بالقوة بدليل أن الملايين من الجيل الجديد فى المناطق الإسلامية يعتنقون الإسلام ويجاهرون بتعاليمه مع أن قادة الحزب ومفكرى المذهب لا يغيب عنهم خطر يقظة الإسلام فى المناطق الإسلامية بالاتحاد السوفيتى الذى أشار فى [دائرة معارف الثقافة الشيوعية] إلى أن الإسلام أخطر الأديان الرجعية ، ويبذل أقصى جهده ليكون فى خدمة المستغلين والاقطاعيين والرأسماليين ويقدم كل العون للاستغلال وهو دين جامد حقود على الحضارة والتقدم وخصم عنيد للاشتراكية ويناهض الحركات التحررية :

ولهذا الإسلام يجب أن نستخدم الإسلام نفسه ليهدم نفسه وفقا للمخطط التالى :

١ - مهادنة الإسلام لتتم الغلبة عليه - والمهادنة لأجل - حتى نضمن أيضا السيطرة ، ونجذب الشعوب العربية للاشتراكية .

٢ - تشويه سمعة رجال الدين والحكام المتدينين ، واتهامهم بالعمالة للاستعمار والصهيونية .

٣ - تعميم دراسة الاشتراكية فى جميع المعاهد والكليات والمدارس فى جميع

الخطبة الشيطانية الحمراء

انتهى عصره - وهذا هو الواقع - ولم يبق منه اليوم إلا العبادات الشكلية التي هي الصوم والصلاة والحج وعقود الزواج والطلاق ، وستخضع كل هذه العقود للنظم الاشتراكية .

٧ - قطع الروابط الدينية بين الشعوب قطعاً تاماً ، وإحلال الرابطة الاشتراكية محل الرابطة الإسلامية التي هي أكبر خطر على اشتراكيتنا العلمية .

٨ - إن فصح روابط الدين ، ومحو الدين لا يتمان بهدم المساجد والكنائس ، لأن الدين يكمن في الضمير ، والمعابد مظهر من مظاهر الدين الخارجية ، والمطلوب هو هدم الضمير الديني ، ولم يصبح صعباً هدم الدين في ضمير المؤمنين به بعد أن نجحنا في جعل السيطرة والحكم والسيادة للاشتراكية ونجحنا في تعميم ما يهدم الدين من القصص والمسرحيات والمحاضرات والصحف والأخبار والمؤلفات التي تروج للالحاد وتدعو إليه وتهزأ بالدين ورجاله ، وتدعو للغم وحده ، وجعله الإله المسيطر .

٩ - مزاحمة الوعي الديني ، وطرد الوعي الديني بالوعي العلمي .

١٠ - خداع الجماهير بأن نزع لها أن المسيح اشتراكي وإمام الاشتراكية ، فهو

فقير ومن أسرة فقيرة وأتباعه فقراء كادحون ودعا إلى محاربة الأغنياء ، ونقول عن محمد أنه إمام الاشتراكيين فهو فقير وتبعه فقراء وحارب الأغنياء والمحتكرين والاقطاعيين والمرابين وثار عليهم ،

وعلى هذا النحو يجب أن نصور الأنبياء والرسل ونبعد القداسات الروحية والوحي والمعجزات عنهم بقدر الامكان لنجعلهم بشراً عاديين حتى يسهل علينا القضاء على الهالة التي أوجدوها لأنفسهم وأوجدوها لهم أتباعهم المهووسون .

١١ - في القرآن والتوراة والأنجيل قصص ، ولئلا نصطدم بشعور الجماهير الديني ونثيرهم على الاشتراكية يجب أن نفسر تلك القصص الدينية تفسيراً مادياً وتاريخياً ، فقصّة يوسف - على سبيل المثال - يمكن تفسيرها تفسيراً مادياً وتاريخياً ، وما فيها من جزئيات يمكن أن نفيد منها في تعبئة الشعور العام ضد الرأسماليين والاقطاعيين والنساء الشريفات والحكام الرجعيين .

١٢ - إخضاع جميع القوى الدينية للنظام الاشتراكي ، وتجريد هذه القوى تدريجياً من موجداتها .

١٣ - إشغال الجماهير بالشعارات الاشتراكية ، وعدم ترك الفرصة لهم

للتفكير ، واشغالهم بالاناشيد الحماسية والوطنية والاغاني الوطنية والشئون العسكرية والتنظيمات الحزبية والمحاضرات المذهبية والوعود المستمرة برفع الانتاج ومستوى المعيشة ، والقاء مسئولية التأخر الاقتصادي والجوع والفقر والمرض على الرجعية والاستعمار والاقطاع وعلماء الدين .

١٤ - تحطيم القوى الدينية والروحية بأظهار ما فيها من خلل وعيوب وتحذير للقوى المناهضة .

١٥ - الهتاف الدائم ليل نهار وصباح مساء بالثورة ، وأن الثورة هي المنقذ الأول والأخير للشعوب من حكامها الرجعيين ، والهتاف للاشتراكية بأنها هي الجنة الموعود بها جماهير الشعوب الكادحة .

١٦ - نشر الأفكار اللاحادية ، بل نشر كل فكرة تضعف الشعور الديني والعقيدة الدينية ، وزعزعة الثقة في الدين في كل قطر إسلامي .

١٧ - لا بأس من استخدام الدين لهدم الدين ، ولا بأس من أداء الزعماء الاشتراكيين بعض الفرائض الدينية الجماعية للتضليل والخداع على ألا يطول زمن ذلك ، لأن القوى الثورية يجب ألا تظهر غير ما تبطن إلا بقدر ، ويجب أن

تختصر الوقت والطريق لتضرب ضربتها ، فالثورة قبل كل شيء هدم للقديم والمواريث الدينية جميعها .

١٨ - الاعلان بأن الاشتراكيين يؤمنون بالدين الصحيح لا بالدين الزائف الذي يعتنقه الناس لجهلهم والدين الصحيح هو الاشتراكية ، والدين الزائف هو الأفيون الذي يخدر الشعوب لتساق وتسخر لخدمة طبقة معينة ، والصاق كل عيوب الدراويش وخطايا علماء الدين بالدين نفسه ، وترويج الألحاد ، وإثبات أن الدين خرافة ، والخرافة تكمن في الدين الزائف لا الدين الصحيح الذي هو الاشتراكية .

١٩ - تسمية الإسلام الذي تؤيده الاشتراكية لبلوغ مأربها ، وتحقيق غاياتها بالدين الصحيح ، والدين الثوري والدين المتطور ودين المستقبل ، حتى يتم تجريد الإسلام الذي جاء به محمد من خصائصه ومعالمه والاحتفاظ منه بالاسم فقط ، لأن العرب إلا القليل مسلمون بطبيعتهم فليكونوا الآن مسلمين اسما ، اشتراكيين فعلا ، حتى يذوب الإسلام لفظا كما ذاب معنى .



الخطبة الشيطانية الحمراء

٢٠ - أخذنا بتعاليم (لينين) ووصيته بأن يكون الحزب الاشتراكي خصما عنيدا للدين ويحارب فكرته في المنتظر ما بعد الموت بالفردوس التي تحقق الاشتراكية العلمية التي تحقق العدالة الاجتماعية التي هي الفردوس ، وإذا وجد من الضروري مهادنة الدين وتأييده وجب أن تكون المهادنة لأجل والتأييد بحذر ، على أن يستخدم التأييد والمهادنة لمحو الدين .

٢١ - الاهتمام بالإسلام مقصود به :

أولا : استخدام الإسلام في تحطيم الإسلام .

ثانيا : استخدام الإسلام للدخول في شعوب العالم الإسلامي ، ومع أن القوى الرجعية في العالم العربي والإسلامي قوى بقطعة إلا أن الخطة التي اتخذناها ستضعف هذه القوى حتى تجردها من عناصر احتفاظها بمقوماتها فتذوب على مر الأيام .

٢٢ - وباسم تصحيح المفاهيم الإسلامية ، وتنقيته من الشوائب وتحت ستار الإسلام يتم القضاء عليه بأن نستبدل به الاشتراكية (.

هذا هو المخطط الشيطاني والوثيقة السوداء لحرب الإسلام ، وهكذا عرفنا وكر

الشيطان الذي تصدر منه الأوامر للخونة والعملاء والعلمانيين والتغريبين والناصرين واليساريين لحرب الإسلام والمسلمين .

وها هي الوثيقة السوداء تفضح أسراراً رهيبة فتقول :

(وفي المحيط العربي كله يعمل أنصارنا بجد ، وقد استطاعوا أن يثبوا إلى المناصب الرئيسية في الوزارات والادارات الحكومية والشركات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، ووفقوا حسب تعليماتنا للسيطرة التي وإن كانت فردية إلا أن توفيقهم للوصول إلى تلك المناصب يعد من الأعمال الناجحة ، كما أن لقاء الأفراد بعضهم مع بعض جعل اللقاءات في صورة اللقاء الجماعي ، ويزداد على مر الأيام عدد أنصارنا الذين يتولون المناصب ذات الأثر الفعال في خلق الجو الصالح للتحرك الثوري ، وحسب تعليماتنا لهم جعلوا من الوزراء والمسئولين الذين لا يشك في إخلاصهم للنظام الرجعي الحاكم المعادي للاشتراكية واجهة يقفون وراءها ويعملون تحت ستارها ما يريدون في أمن وطمأنينة مع اليقظة والحذر دون أن تحوم حولهم الشكوك لأنهم يستترون بأولئك المسئولين) .

د . عماد الدين عباس

آخِر الكلام

زعيمنا .. هل أظننا الزمان المنتظر!!

نحن نعرفك حق المعرفة. ونعرف ريحك الطيبة. وتقبل علينا اليوم ريح نعرف فيها أيامنا الخالية. فهل دارت الأيام دورتها، ودوالها الذي فطرها وصورها، كما قدر أقواتها ونظمها؟؟
نحن نعرف اسمك ورسمك ونعرف صفاتك وأوصافك لم تبرح مخيلتنا.
ونحفظ كلامك، وأحاديثك على صفحات القلوب نسجلها.

من أجل صفاتك أنك من أنفسنا، رحيم بنا. عزيز عليك اختلافنا وتخلفنا، حريص علينا، رؤوف بنا. ونأمل في الأمير القادم أن يكون الأمل.

منذ افتقدنا نظامك المهجور تفرقنا فيك، حتى غدونا بضعا وسبعين فرقة..

إذا نودي للصلاة، هدفنا إلى المساجد واجتمعنا عليك، ووقفنا صفا واحدا متلاحما كالبنيان المرصوص خلفك، نصلي كما رأيناك تصلي. فإذا قضيت الصلاة انتشرنا في الأرض. بضعا وسبعين فرقة، ننادي على الأمير المرتقب.

نحن نعرف كيف نأكل وكيف نشرب وكيف تجلس وكيف تنام، ونحفظ كلامك ونردد مآثوراتك، ونذكرك في كل حين. ولكن مشكلتنا الكبرى أننا لا نعرف كيف نأكل ولا كيف نشرب ولا كيف نجلس ولا كيف ننام.

نريد الأمير الذي يخلف الزعيم على شرعه. يعيش بيننا. يضبط ايقاع النغم. ينظم خطو تقدمنا في خطوة، ويحتوي حركاتنا في خطوة. ويجمع فرقنا في فرقة.

نحن نعرف الحب كما علمته لنا، ودليلنا أنك أحب إلينا من المال والنفس والولد.
ولكن قضيتنا أننا لا نعرف كيف يسود الحب بيننا.

ونعرف البغض كما علمته لنا، ودليلنا أننا نكره الظلم من أعماقنا. نكرهه بيستنا ونكرهه بين غيرنا ونكرهه لنا كما نكرهه لغيرنا ولكن على رغبنا هو بيننا.

ونعرف الاشارة، كما علمته لنا، نعرف قصصه، وحكاياته ونعلمها لأطفالنا ونسمر بها في سهراتنا.

ونعرف الفداء والتضحية حق المعرفة. ونتلو المواثيق التي بيننا. ونرجع عقود البيع والشراء

التي ارتضيناها، ووقعنا عليها بدمائنا، يغرينا الثمن الكريم، جنة الخلد، وتشدنا الصفة
الرابحة ولكن كيف!.. كيف. وأين أين! أين نعرض بضاعتنا المتفردة.
زعيمننا...

نحن في الشرق نحجب ضوء الشمس من كثرة أعدادنا ولكننا غثاء كغثاء السيل من تعدد
فرقنا.

وفي الغرب نحلم بنور شرعك من لهفتنا ولكننا حيارى من أي فرقة نستلهم المنهج، أعيانا
التخبط بين الشرق والغرب حتى سقط الشرق صريع الكبر والعند. والغرب يرقص على
أنقاضه مذبوحا من الخبل.

جرب الظلوم الجهول كبره وعناده. حتى أعنت النفس وأطفأ شمس الهدى في كونه غاص في
أعماق البحار واعتلى السحاب، وأطلق الأقمار تسعى بين الكواكب. وجمع القارات في
قارة ووصل البحار والمحيطات في بحيرة.

وروض الصواريخ تدك العروش قبل أن يرتد طرفه، حتى إذا ظنوا أنه قادر عليها، روع
القوم يوما أنه انقلب يحفر قبره.

ونحن الصابرون المرابطون

لا زلنا حيارى في بحر عالي الموج، نجذب بسبعين مجدافا، كل مجداف يضرب في ناحية.
وقارينا يدرو حول نفسه في دوامة التخلف والشك والجهل المفر.

وصراخ الوارثين يعلو.. ويعلو.. يفتت ذرات الحجر.. يا ألف مليون مسلم هبوا.. كأننا
نيام في مغارة الكهف. أبدا والله.. فنحن نحيا الصحوة الكبرى ولكننا علي موعد مع الموعود
الذي يجمع الكلم.

أميرنا الذي مكانه شاغر بيننا. نحفظه له. ونتسمع صدى خطوه الثابت قادم نحونا.
تعال أسرع فقد أظلمنا زمانك والبشارة واضحة. أننا شرق وغرب قد أعيانا الضلال وننتظر
المنتقد.

وصلى الله عليك وسلم.

هل يتحفظ دعاة السلام

جاءت المذبحة الإسرائيلية الأخيرة التي راح ضحيتها ٢٠ شهيدا فلسطينيا وأكثر من ١٢٠٠ جريحا لتكون رسالة مفعمة بالدم لكل من يهمل الأمر .

فالمذبحة الإسرائيلية الأخيرة - وإن لم تكن الأولى من نوعها ولن تكون الأخيرة - لأن هذا سلوك تقليدى وراسخ فى التفكير الصهيونى ، جاءت لتثبت وبما لا يدع مجالا للشك أن إسرائيل لا تريد السلام ولا تفكر فيه ، ولن تترك الضفة وغزه والجولان ، وأنها تفكر فى إعادة احتلال سيناء حتى تستوعب ملايين اليهود السوفيت التي تزعم الحكومة الصهيونية توطينهم فى الأرض المحتلة - ولعل هذا يكون درساً لهؤلاء الذين يسرون خلف سراب السلام المزعوم - والحقيقة الكبرى التي لا يجب أن نغفل عنها - أن إسرائيل أمس واليوم وغداً . لغة القوة والكفاح المسلح .

وبالإضافة الى ذلك فإن السكوت الأوروبى والروسى والأمريكى على الممارسات الإسرائيلية المنافية لأبسط حقوق الإنسان تثبت أن الحضارة الغربية بكاملها وبجميع مدارسها واتجاهاتها السياسية والفكرية لا تفهم حقوق الإنسان إلا على حساب العرب والمسلمين ولعل هذا يكون درساً لهؤلاء الذين مازالوا يأملون خيراً فى تلك الدول وهذه الحضارة !!



إنا لله وإنا إليه راجعون



فقدت الأمة الإسلامية واحدا من الرعيل الأول من المجاهدين المعاصرين. هو فضيلة الشيخ أحمد عيسى عاشور - من علماء الأزهر - وأحد الذين ساهموا في النشاط الإسلامي الخيري والجهادي من خلال الجمعية الشرعية والافخوان المسلمين لمدة خمسين عاما . فقد تتلمذ على يد الشيخ محمود خطاب السبكي مؤسس الجمعية الشرعية ولازمه في كفاحه وجهاده وأعماله الخيرية طوال حياته ، ثم استمر مع خليفته الشيخ أمين السبكي ثم الشيخ يوسف السبكي ثم الشيخ عبداللطيف المشتهري. وتميز الشيخ أحمد

عيسى عاشور في هذا الاطار بعطاءه العلمي، حيث ترك أبحاثا علمية هامة ، كما تميز بعطاءه الخيري على مستوى انشاء المساجد والمعاهد العلمية ، وأعمال البر عموما . اتصل الشيخ أحمد عيسى عاشور بالأمام الشهيد حسن البنا مبكرا ، وجمع له أحاديث الثلاثاء حيث صدرت في مجلدات بعد ذلك ، بفضل محافظة الشيخ أحمد عيسى عاشور عليها .

وعندما اجتاحت الروس أفغانستان برز الشيخ أحمد عيسى عاشور كواحد من أهم الذين دعموا الكفاح والجهاد الإسلامي في أفغانستان بالمال والجهد والدعوة . وقدم الكثير من ماله الخاص حتى آخر لحظة في حياته لدعم هذا الجهاد .

وقد ترك الشيخ ذرية صالحة تعمل بفضل ارشاداته وتوجيهه في حقل نشر الدعوة والعلوم الإسلامية على مستوى المجلات الدورية (المختار - زمزم - الاعتصام) وعلى مستوى نشر الكتاب الإسلامي (دار الاعتصام - دار المختار الإسلامي - دار القرآن - دار ابن سينا - دار الفضيلة) .

وكان الشيخ المرحوم في ذاته دعوة دائمة عن طريق خلقه الصالح ويره بأهله ودعوته المستمرة الى مكارم الأخلاق ، والاهتمام بصلة الرحم. وكانت كلماته الماثورة دائما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « أقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الذين يألفون ويألفون » .

غفر الله للفقيد .. وأدخله فسيح جناته .. وألهم آل الصبر والسلوان .. وعوض الأمة الإسلامية عنه خيرا .

ونسأل الله تعالى أن يجعل دعوته وثماره العلمية ممتدة في أبنائه من بعده .. وإنا لله وإنا إليه راجعون ..

المختار الأسلمي

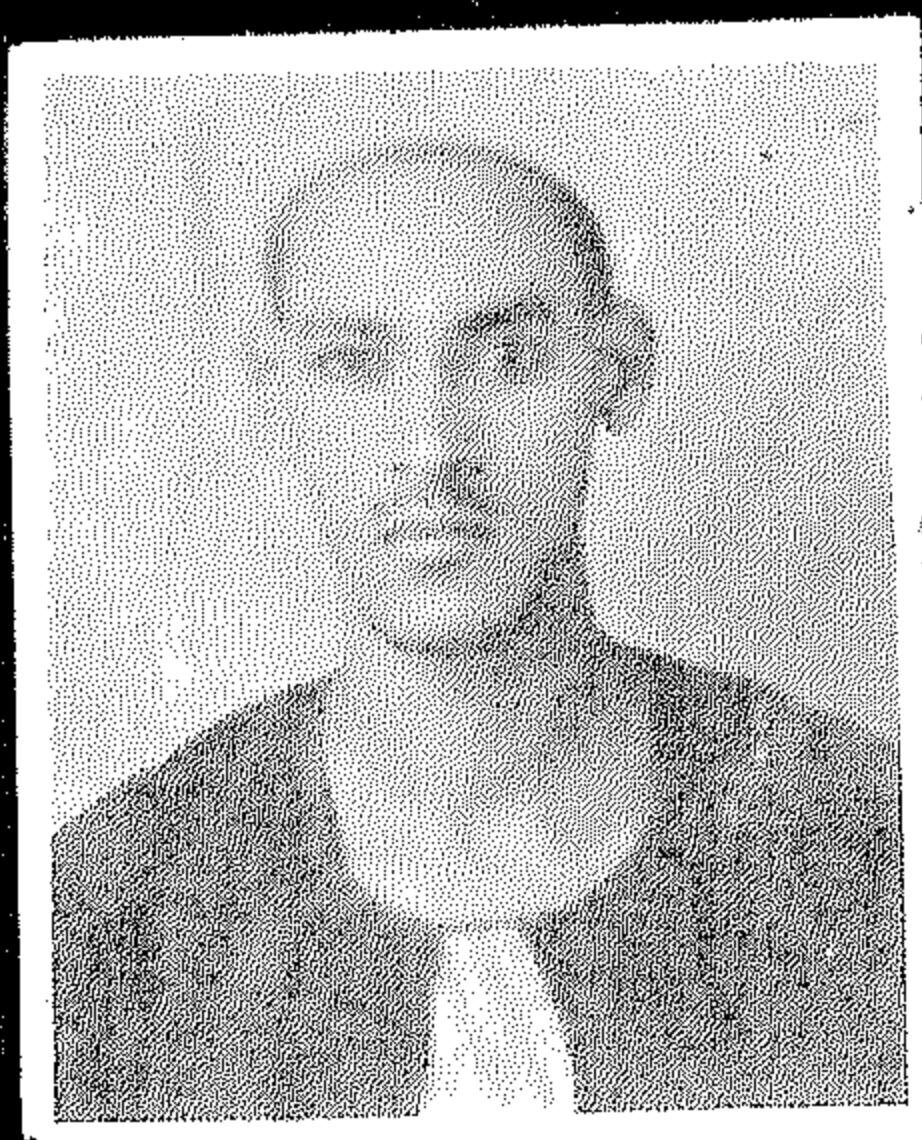
مجلة كل المسلمين

الشيخ

أحمد عيسى عاشور

في ذمة

الله



الشهادتي

من

أشرف الرجال



{ حماس } .. رقم هام !!



قصيدة

جامو وحشمير

العدد ٩١ السنة الحادية عشرة

AL MOUKHTAR
AL-ISLAMI



المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الديسي

المركز الرئيسي

القاهرة - ص. ب. ١٧٠٧

الرقم البريدي ١١٥١١

تليفون - القاهرة - ٣٥٦٢١٣٥

الاشتراكات

٣٠ دولار أمريكي سنوياً

لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٥٠٠ فلس

قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسة

لبنان ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ١٠ درهم

العراق ٢ دينار - اليمن ٨ ريال - السودان ٥ جنيه

دولة أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي

غزة ١ دولار - لندن ١٥٠ بنس

تصميم الغلاف

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص. ب. ١٧٠٧ القاهرة

نُسلِّمُ عليكم

تجربة الانتخابات الجزائرية

جاءت نتائج الانتخابات الجزائرية الأخيرة لتعطي عدداً من الدلالات وتعكس عدداً من الحقائق وتشير إلى عدد من الآثار المترتبة على تلك النتائج .

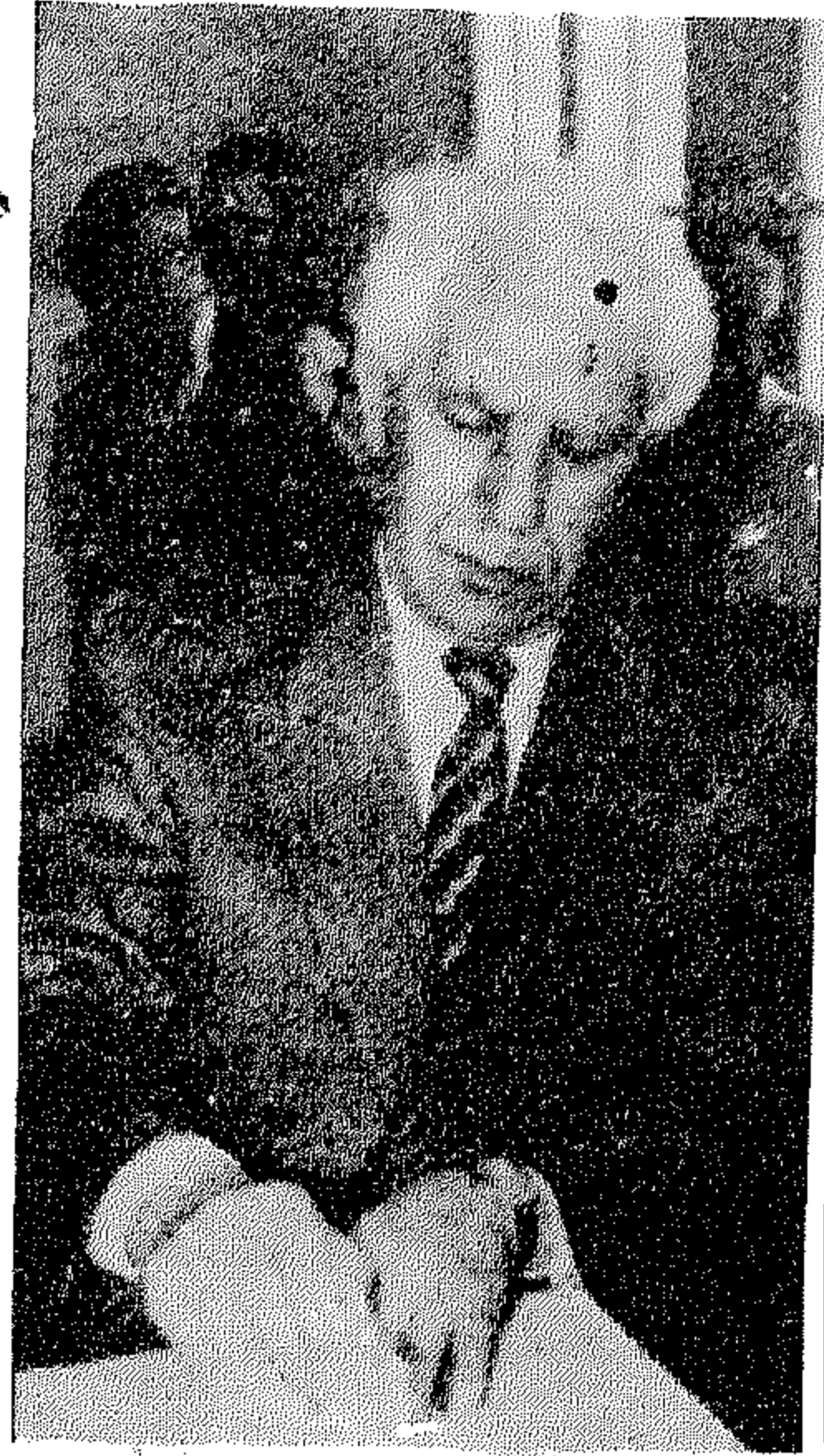
فهذه التجربة الخطيرة - قد أكدت عدداً من الحقائق التاريخية والتقليدية - فمن ناحية أكدت على الوجدان الإسلامي للجماهير في العالم الإسلامي - ومن الطبيعي والمنطقي ^{فمن} ينحاز المسلمون إلى إسلامهم وخاصة في بلد مثل الجزائر التي خرجت ثورته الكبرى ١٩٥٤ - ١٩٦٢ من عباءة الإسلام - والتي عرف تاريخ الكفاح الوطني فيها الارتباط الكامل بالإسلام - بدءاً من عبد القادر الجزائري ، ويوم معزة ولا لفاطمة وابن باديس وإنتهاء بشورة ١٩٥٤ - التي اتخذت الإسلام شعاراً لها على مستوى الحشد والتنظيم بل وكلمة السر التي كانت " الله أكبر - خالد عقبة " وعلى مستوى إطلاق اسم المجاهدين على رجال الثورة والمسبلين على أنصارها .

وإذا كانت التحليلات السياسية والصحفية قد أشارت إلى عوامل سياسية واقتصادية أدت إلى نجاح الاتجاه الإسلامي في الانتخابات وحصوله على ٥٦٪ من المقاعد ، فإن تلك العوامل تظل في إطار الاعتماد على القاعدة الأساسية لتصويت الجماهير لصالح الاتجاه الإسلامي إنطلاقاً من وجدانهم الإسلامي أولاً - وربما تزيد تلك العوامل هذا الوجدان أو تقلله ولكن في إطار محدد - لأن المسألة لو كانت مرتبطة فقط بتلك العوامل - لفازت الاتجاهات الأخرى غير الإسلامية التي خاضت الانتخابات من خارج جبهة التحرير الجزائرية .

كما أكدت تلك الانتخابات على الهوس الصليبي الاستعماري الفرنسي - الذي لم يترك وسيلة إلا واتبعها لإضعاف الجبهة الإسلامية - بدءاً من البث التليفزيوني إلى الدعاية الصحفية إلى دعم الأحزاب العلمانية إلى إثارة قضايا مجوجة وخاطئة مثل قضية الفن والمرأة والبربر وغيرها .



الشيخ عباس بن عبد الوهاب



أبو جليل ... ديمقراطية حتى النهاية

لكن على كل حال - فإن إجراء تلك الانتخابات بنزاهة - يضاف إلى رصيد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد - يضع تحدياً كبيراً أمام بعض حكومات العالم الثالث التي تصر على التزوير وحجب الشرعية عن الأحزاب الإسلامية - فمما لا شك فيه أن مد الحرية والنزاهة سيجاوز الحدود الجزائرية إلى العالم الثالث عموماً والعالم العربي والإسلامي خصوصاً ودول الجوار المغربي بالأخص .

وفي الحقيقة فإن نتائج هذه الانتخابات وإن كانت تؤكد على ضرورة السماح للإتجاه الإسلامي بحق التواجد العلني والقانوني في كل دول العالم الإسلامي - لأنه يعبر عن وجدان الجماهير وحضارة الأمة وثقافتها ، ولأنه هو الطريق الطبيعي للنهضة - فإنها من ناحية أخرى ستستفز القوى المعادية للإسلام في الداخل والخارج لمحاولة محاصرة الظاهرة الإسلامية وضربها وتطويقها وإستدراجها إلى قضايا جانبية - ونرجوا أن تكون الحركة الإسلامية في الجزائر خصوصاً ملتفتة ومتنبهة إلى هذه المؤامرات لأن للجزائر وضعاً خاصاً وآثاراً كبيرة على مستقبل الإسلام في أفريقيا والعالم العربي وربما تمتد تلك الآثار إلى أوروبا نفسها .

المختار الإسلامي

السابقون إلى الدار الآخرة

الشيخ أحمد عيسى عاشور في ذمة الله

١٨٩٩ - ١٩٩٠

كأن الموت فيها على غيرنا قد كتب وكأن الحق فيها على غيرنا قد وجب وكأن الذي
نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل من تراثهم كأننا
مخلفون بعدهم.. طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس.. طوبى لمن انفق الفضل من
ماله وامسك الفضل من قوله... صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم..

وأخيرا رحل عنا والدنا ورائدنا.. صاحب القلب الطيب ورجل العلم والحلم فله ما
أعطى ولله ما أخذ ولا نقول إلا ما أمرنا به ربنا «إنا لله وإنا إليه راجعون».
فيا سيدي رحمة الله عليك وأنا أعلم ما عانيت طوال مرضك العضال وأظن أيضا أنك
تعلمه فقد عشت وعاشت.. فليكن عزائك يا سيدي النية الخالصة لله وأن تطمئن
نفسك ويسلم خاطرك بأن ما أصابك من عنت دليل على أن لك ميراثا من النبوة وكلما
ازداد هذا العنت زادك الله منه هذا النصيب والدنيا بكل ما فيها أهون من أن تكون جزاء
للصابرين..

سيدي رحمة الله عليك وبركاته وتحياته يوم أن جئت إلى القاهرة المعز تاركيا فأسك
حاملا قرآن ربك وأهبا نفسك لمنازة العلم وعش الإيمان وحصن الإسلام «الأزهر الزاهر»
أجل لقد اصطفاك الله ضمن دعائه وحملة مشعله فتحولت إلى المجتهد المخلص الذي
يدافع عن بيضة الاسلام وحياض الإيمان.. أنه الاختيار والاصطفاء..

سيدي رحمة الله عليك فقد علمتنا وادبتنا وأفضت علينا من علمك الغزير وروحك
الطاهرة نحن أولادك وبنيك.. الآية والحديث هما منهج عملك وكان شعارك معنا الدنيا
مزرعة الآخرة خافوا ربكم ولا تركنوا.. إن قوما قالوا نحسن الظن بالله.. كذبوا لو
احسنوا الظن لأحسنوا العمل.. صلوا أرحامكم واتقوا ربكم.. لا تجعلوا الفقير دائنا
لكم، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون.. أقربكم إلى قلبي أقربكم إلى أخوتي صلة

وبراً ورحماً..

ياسيدي رحمة الله عليك فقد صبرت واحتسبت على فقدان النظر وموت الزوجة ثم جاءك المرض الأخير فأقعدك وقيد حركتك وأنت الفارس المغوار فصعدت وصبرت واحتسبت وكانت آخر كلماتك أريد أن أصعد إلى الأفق الأعلى..

ياسيدي رحمة الله عليك وعلى والديك وقد كنت البار الرحيم بهما في حياتهما وبعد موتهما فلکم تصدقت باسمهما ولكم دعوت لهما ولكم وصلت رحمهما وكان لسانك الذاکر دائماً وإبدا یردد «رب ارحمهما كما ربياني صغيراً»..

ياسيدي رحمة الله عليك وقد كانت الدنيا تحت قدميك، فمع أول طلقة أطلقها المجاهدون الأفغان كان لها الصدى في نفسك الأبية وروحك المجاهدة فوهبت كل ماتملك لآخوانك عند الثغور وفي مواجهة دولة أبناء الشيطان وظل هذا المدد حتى آخر لحظات الانتقال إلى الرفيق الأعلى لقد كنت تسمع أخبار انتصاراتهم الفذة فيشرق وجهك



وبعد أن شاب في طاعة الله



يوم أن بدأ مسيرة الدعوة

الصبر وتأنس نفسك ويطمئن خاطرك فتكثر لهم الدعاء وكان شعارك «من جهز غازيا فقد غزي» وكنت دائما تردد أنا رجل كبير ومقعد ولو أستطيع الجهاد لفعلت فلنكثر يا أولادى الدعاء لهم ولن دفع بأموالنا وكل ما نملك لمؤازرتهم فهم الفئة المؤمنة الباقية من انتصر لها فقد انتصر للإسلام..

يا صاحب الفقه الميسر يسر الله عليك أمرك.. يا صاحب بر الوالدين تقبلك الله فى البارين الصالحين يا صاحب الأعتصام عصمك الله من غضبه وأنزلك منازل الشهداء يا صاحب النظرات نضر الله وجهك يوم تسود الوجوه..

رحمة الله عليك ياسيدى فما رأيناك إلا مبتسما مشرق الوجه راضيا معلما رقيق القلب حانيا على كل من حولك.. قواما بالليل صواما بالنهار نتسلل إليك والناس نيام وأنت وحدك اليقظان تدعو وتدعو وتلح فى الدعاء أن يتقبلك الله فى الصالحين والناجين يوم الموقف العظيم..

سبعون عاما فى نضال دائم وجهاد مستمر ترفع راية التوحيد وتدافع عن دين الله فما مللت ولا لانت لك قناة.. الكلمة الطيبة والخبر الصادق والتحليل الأمين شعارات رفعتها وكرستها حتى نشأ جيل الأعتصام الواعى والناضج والشجاع فى الحق والجبرىء عند المواقف كم من المسلمين تعلم على يديك وكم جيت الآفاق والقرى والنجوع تعلم بلسانك وقلمك وروحك المشابة..

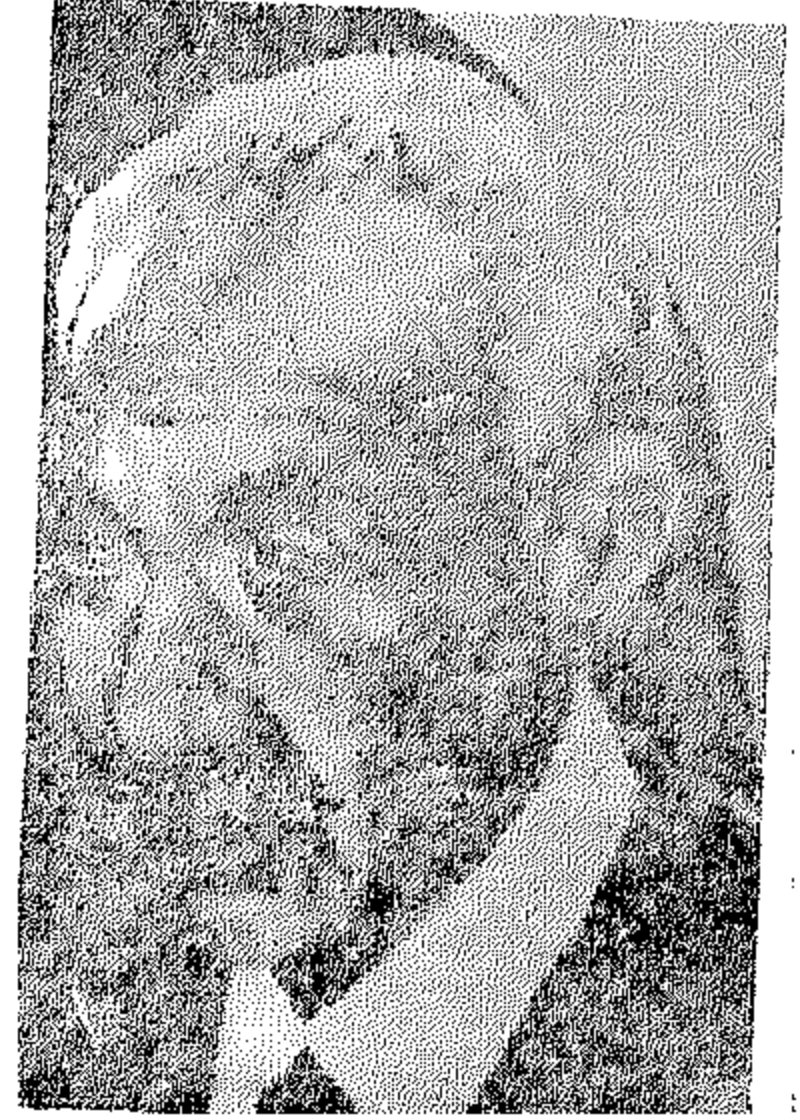
رحمة الله عليك وبركاته وتحياته..

اللهم اغفر له وارحمه وتجاوز عن سيئاته وزد فى حسناته.. اللهم وسع مدخله والهمه الاجابة عند السؤال واغسله بالماء والثلج والبرد اللهم باعد بينه وبين خطاياہ كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم تقه من خطاياہ كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.. اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة وأكرم نزله واحشره مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وسلام عليك فى الأولين وسلام عليك فى الآخرين والحمد لله رب العالمين..

وليك الصابر والمحتسب

حسين عاشور

حديث السجيد سيد قطب



فاتحه الكتاب

الحمد لله رب العالمين . . الرحمن الرحيم . . مالك يوم الدين . . إياك نعبد وإياك نستعين . . إهدنا الصراط المستقيم . . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

يردد المسلم هذه السورة القصيره ذات الآيات السبع ، سبع عشرة مره فى كل يوم وليله على الحد الأدنى ؛ وأكثر من ضعف ذلك إذا هو صلى السنن ، وإلى غير حد إذا هو رغب فى أن يقف بين يدي ربه متنفلاً ، غير الفرائض والسنن . ولا تقوم صلاة بغير هذه السورة لما ورد فى الصحيحين عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حديث عبادة بن الصامت : " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب " .

إن فى هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية ، وكليات التصور الإسلامى ، وكليات المشاعر والتوجهات ، ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار فى كل ركعة ، وحكمة بطلان كل صلاة لا تذكر فيها .

* * *

تبدأ السورة : " بسم الله الرحمن الرحيم " .. ومع الخلاف حول البسملة : أهى آية من كل سورة أم هى آية من القرآن الكريم تفتتح بها عند القراءة كل سورة ، فإن الأرجح أنها آية من سورة الفاتحة ، وبها تحسب آياتها سبعاً . وهناك قول بأن المقصود

بقوله تعالى : " ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم " .. هي سورة الفاتحة بوصفها سبع آيات " من المثاني " لأنها يثنى بها وتكرر في الصلاة .
والبدء باسم الله هو الأدب الذي أوحى الله لنبيه - صلى الله عليه وسلم - وأول ما نزل من القرآن باتفاق ، وهو قوله تعالى : " اقرأ باسم ربك . . . " وهو الذي يتفق مع قاعدة التصور الإسلامى الكبرى من أن الله " هو الأول والآخر والظاهر والباطن " .. فهو سبحانه الموجود الحق الذى يستمد منه كل موجود وجوده ، ويبدأ منه كل مبدوء بدؤه . فباسمه إذن يكون كل ابتداء وباسمه إذن تكون كل حركة وكل اتجاه .

ووصفه - سبحانه - فى البدء بالرحمن الرحيم ، يستغرق كل معانى الرحمة وحالاتها وهو المختص وحده باجتماع هاتين الصفتين ، كما أنه المختص وحده بصفة الرحمن . فمن الجائز أن يوصف عبد من عباده بأنه رحيم ، ولكن من الممتنع من الناحية الإيمانية أن يوصف عبد من عباده بأنه رحمن . ومن باب أولى أن تجتمع له الصفتان . . ومهما يختلف فى معنى الصفتين : أيتها تدل على مدى أوسع من الرحمة ، فهذا الاختلاف ليس بما يعنينا تقصيه فى هذه الظلال ، إنما نخلص منه إلى استغراق هاتين الصفتين مجتمعتين لكل معانى الرحمة وحالاتها ومجالاتها .
وإذا كان البدء باسم الله وما ينطوى عليه من توحيد الله وأدب معه يمثل الكلية الأولى فى التصور الإسلامى .. فإن استغراق معانى الرحمة وحالاتها ومجالاتها فى صفتى " الرحمن الرحيم " يمثل الكلية الثانية فى هذا التصور ، ويقرر حقيقة العلاقة بين الله والعباد .

* * *

وعقب البدء باسم الله الرحمن الرحيم يجيء التوجه إلى الله بالحمد ووصفه بالربوبية المطلقة للعالمين : " الحمد لله رب العالمين " ..
والحمد لله هو الشعور الذى يفيض به قلب المؤمن بمجرد ذكره لله . . فإن وجوده ابتداء ليس إلفيضاً من فيوضات النعمة الإلهية التى تستجيش الحمد والثناء . وفى

كل لحظة وفي كل لحظة وفي كل خطوة تتوالى آلاء الله وتتواكب وتتجمع ، وتغمر خلايقه كلها وبخاصة هذا الإنسان . . ومن ثم كان الحمد لله ابتداء ، وكان الحمد لله ختاماً قاعدة من قواعد التصور الإسلامى المباشر : " وهو الله لا إله إلا هو ، له الحمد فى الأولى والآخرة "

ومع هذا يبلغ من فضل الله - سبحانه - وفيضه على عبده المؤمن ، أنه إذا قال : الحمد لله ، كتبها له حسنة ترجع كل الموازين . . فى سنن ابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حدثهم أن عبداً من عباد الله قال : " يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك " فعضلت الملكين فلم يدريا كيف يكتبانها . فصعدا إلى الله فقالا : ياربنا ، إن عبداً قد قال مقالة لاندري كيف نكتبها . قال الله - وهو أعلم بما قال عبده - : " وما الذى قال عبدى ؟ " قالوا : يارب ، إنه قال : لك الحمد يارب كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك . فقال الله لهما : " أكتبها كما قال عبدى حتى يلقانى فأجزيه بها "

والتوجه إلى الله بالحمد يمثل شعور المؤمن الذى يستجيشه مجرد ذكره لله - كما أسلفنا - أما شطر الآية الأخير : " رب العالمين " فهو يمثل قاعدة التصور الإسلامى ، فالربوبية المطلقة الشاملة هى إحدى كليات العقيدة الإسلامية . . والرب هو المالك المتصرف ، ويطلق فى اللغة على السيد وعلى المتصرف للإصلاح والتربية . والتصرف للإصلاح والتربية يشمل العالمين - أى جميع الخلائق - والله - سبحانه - لم يخلق الكون ثم يتركه هملأ . إنما هو يتصرف فيه بالإصلاح ويرعاه ويربيه . وكل العوالم والخلائق تحفظ وتتعهد برعاية الله رب العالمين . والصلة بين الخالق والخلائق دائمة ممتدة قائمة فى كل وقت وفى كل حالة .

والربوبية المطلقة هى مفرق الطريق بين وضوح التوحيد الكامل الشامل ، والغبش الذى ينشأ من عدم وضوح هذه الحقيقة بصورتها القاطعة . وكثيراً ما كان الناس يجمعون بين الاعتراف بالله بوصفه الموجد الواحد للكون ، والاعتقاد بتعدد الأرباب

الذين يتحكمون فى الحياة . ولقد يبدو هذا غريباً مضحكاً ولكنه كان وما يزال . ولقد حكى لنا القرآن الكريم عن جماعة من المشركين كانوا يقولون عن أربابهم المتفرقة : " ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى " .. كما قال عن جماعة من أهل الكتاب : " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله " .. وكانت عقائد الجاهليات السائدة فى الأرض كلها يوم جاء الإسلام ، تعج بالأرباب المختلفة ، بوصفها أرباباً صفاراً تقوم إلى جانب كبير الآلهة كما يزعمون !

فإطلاق الربوبية فى هذه السورة ، وشمول هذه الربوبية للعالمين جميعاً هى مفرق الطريق بين النظام والفوضى فى العقيدة لتتجه العوالم كلها إلى رب واحد تقر له بالسيادة المطلقة ، وتنفض عن كاهلها زحمة الأرباب المتفرقة ، وعنت الحيرة كذلك بين شتى الأرباب .. ثم ليطمئن ضمير هذه العوالم إلى رعاية الله الدائمة وربوبية القائمة وإلى أن هذه الرعاية لا تنقطع أبداً ولا تفتر ولا تغيب ، لا كما كان أرقى تصور فلسفى لأرسطو مثلاً يقول بأن الله أوجد هذا الكون ثم لم يعد يهتم به لأن الله أرقى من أن يفكر فيما هو دونه ! فهو لا يفكر إلا فى ذاته ! وأرسطو - وهذا تصوره - هو أكبر الفلاسفة ، وعقله هو أكبر العقول !

لقد جاء الإسلام وفى العالم ركام من العقائد والتصورات والأساطير والفلسفات والأوهام والأفكار .. يختلط فيها الحق بالباطل ، والصحيح بالزائف ، والدين بالخرافة ، والفلسفة بالأسطورة .. والضمير الإنسانى تحت هذا الركام الهائل يتخبط فى ظلمات وظنون ، ولا يستقر منها على يقين .

وكان التيه الذى لا قرار فيه ولا يقين ولا نور ، هو ذلك الذى يحيط بتصوير البشريه لإلهها ، وصفاته وعلاقته بخلائقه ، ونوع الصلة بين الله والإنسان على وجه الخصوص .

ولم يكن مستطاعاً أن يستقر الضمير البشرى على قرار فى أمر هذا الكون ، وفى أمر نفسه وفى منهج حياته قبل أن يستقر على قرار فى أمر عقيدته وتصوره لإلهه وصفاته ، وقبل أن ينتهى إلى يقين واضح مستقيم فى وسط هذا العماء وهذا التيه

وهذا الركाम الثقيل .

ولا يدرك الإنسان ضرورة هذا الإستقرار حتى يطلع على ضخامة هذا الركام ، وحتى يرود هذا التيه من العقائد والتصورات والأساطير والفلسفات والأوهام والأفكار التي جاء الإسلام فوجدها ترين على الضمير البشرى ، والتي أشرنا إلى طرف منها فيما تقدم صغير . (وسيجئ في استعراض سور القرآن الكثير منها ، مما عاجله القرآن علاجاً وافياً شاملاً كاملاً) .

ومن ثم كانت عنايه الإسلام الأولى موجهة إلى تحرير أمر العقيدة ، وتحديد التصور الذي يستقر عليه الضمير في أمر الله وصفاته ، وعلاقته بالخلائق ، وعلاقة الخلائق به على وجه القطع واليقين .

ومن ثم كان التوحيد الكامل الخالص المجرد الشامل الذي لا تشوبه شائبة من قريب ولا من بعيد .. هو قاعدة التصور التي جاء بها الإسلام ، وظل يجلوها في الضمير ويتتبع فيه كل هاجسة وكل شائبة حول حقيقة التوحيد حتى يخلصها من كل غبش . ويدعها مكيئة راكزة لا يتطرق إليها وهم في صورة من الصور ..

كذلك قال الإسلام كلمة الفصل بمثل هذا الوضوح في صفات الله وبخاصة ما يتعلق منها بالربوبية المطلقة . فقد كان معظم الركام في ذلك التيه الذي تخبط فيه الفلسفات والعقائد كما تخبط فيه الأوهام والأساطير .. مما يتعلق بهذا الأمر الخطير العظيم الأثر في الضمير الإنساني ، وفي السلوك البشرى سواء .

والذي يراجع الجهد المتطاوّل الذي بذله الإسلام لتقرير كلمة الفصل في ذات الله وصفاته وعلاقته بمخلوقاته ، هذا الجهد الذي تمثله النصوص القرآنية الكثيرة .. الذي يراجع هذا الجهد المتطاوّل دون أن يراجع ذلك الركام الثقيل في ذلك التيه الشامل الذي كانت البشرية كلها تهيم فيه .. قد لا يدرك مدى الحاجة إلى كل هذا البيان المؤكد المكرر ، وإلى كل هذا التدقيق الذي يتتبع كل مسالك الضمير . : ولكن مراجعة ذلك الركام تكشف عن ضرورة ذلك الجهد المتطاوّل ، كما تكشف عن مدى عظمة الدور الذي قامت به هذه العقيدة - وتقوم في تحرير الضمير البشرى وإعتاقه ؛

وإطلاقه من عناء التخبط بين شتى الأرياب وشتى الأوهام والأساطير !
وإن جمال هذه العقيدة وكمالها وتناسقها وبساطة الحقيقة الكبيرة التى تمثلها ..
كل هذا لا يتجلى للقلب والعقل كما يتجلى من مراجعة ركام الجاهلية من العقائد
والتصورات والأساطير والفلسفات ! وبخاصة موضوع الحقيقة الإلهية وعلاقتها
بالعالم .. عندئذ تبدو العقيدة الإسلامية رحمة ، رحمة حقيقية للقلب والعقل ،
رحمة بما فيها من جمال وبساطة ووضوح وتناسق ، وقرب وأنس ، وتجاوب مع الفطرة
مباشر عميق ..

" الرحمن الرحيم " .. هذه الصفة التى تستغرق كل معانى الرحمة وحالاتها
ومجالاتها تتكرر هنا فى صلب السورة ، فى آية مستقلة لتؤكد السمة البارزة فى
تلك الربوبية الشاملة ، ولتثبت قوائم الصلة الدائمة بين الرب ومربوبيه . وبين الخالق
ومخلوقاته .. إنها صلة الرحمة والرعاية التى تستجيش الحمد والثناء . إنها الصلة
التي تقوم على الطمأنينة وتنبض بالمودة ، فالحمد هو الاستجابة الفطرية للرحمة
الندية .

إن الرب الإله فى الإسلام لا يطارد عباده مطاردة الخصوم والأعداء كآلهة الأولمب فى
نزواتها وثوراتها كما تصورها أساطير الإغريق . ولا يدبر لهم المكائد الانتقامية كما
تزعّم الأساطير المزورة فى " العهد القديم " كالذى جاء فى أسطورة برج بابل فى
الإصحاح الحادى عشر من سفر التكوين .

" مالك يوم الدين " .. وهذه تمثل الكلية الضخمة العميقة التأثير فى الحياة البشرية
كلها ، كلية الاعتقاد بالآخرة .. والملك أقصى درجات الاستيلاء والسيطرة . ويوم
الدين هو يوم الجزاء فى الآخرة .. وكثيراً ما اعتقد الناس بالوهمية الله ، وخلق
للكون أول مرة ، ولكنهم مع هذا لم يعتقدوا بيوم الجزاء .. والقرآن يقول عن بعض
هؤلاء : " ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن : الله " .. ثم يحكى
عنهم فى موضع آخر : " بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون : هذا شئ
عجيب إذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد " !

والاعتقاد بيوم الدين كلية من كليات العقيدة الإسلامية ذات قيمة فى تعليق أنظار البشر وقلوبهم بعالم آخر بعد عالم الأرض ، فلا تستبد بهم ضرورات الأرض . وعندئذ يكون الاستعلاء على هذه الضرورات . ولا يستبد بهم القلق على تحقيق جزاء سعيهم فى عمرهم القصير المحدود ، وفى مجال الأرض المحصور . وعندئذ يكون العمل لوجه الله وانتظار الجزاء حيث يقدره الله فى الأرض أو فى الدار الآخرة سواء فى طمأنينة لله ، وفى ثقة بالخير ، وفى إصرار على الحق ، وفى سعة وسماحة وبتقين .. ومن ثم فإن هذه الكلية تعد مفرق الطريق بين العبودية للنزوات والرغائب ، والطلاق الإنسانية اللائقة ببنى الإنسان ، بين الخضوع لتصورات الأرض وقيمها وموازينها والتعلق بالقيم الربانية والاستعلاء على منطق الجاهلية . مفرق الطريق بين الإنسانية فى حقيقتها العليا التى أرادها الله الرب لعباده ، والصور المشوهة المنحرفة التى لم يقدر لها الكمال .

وماتستقيم الحياة البشرية على منهج الله الرفيع مالم تتحقق هذه الكلية فى تصور البشر . ومالم تطمئن قلوبهم إلى أن جزاءهم على الأرض ليس هو نصيبهم الأخير . ومالم يثق الفرد المحدود العمر بأن له حياة أخرى تستحق أن يجاهد لها ، وأن يضحي لنصرة الحق والخير معتمداً على العوض الذى يلقاه فيها .. وما يستوى المؤمنون بالآخرة والمنكرون لها فى شعور ولا خلق ولا سلوك ولا عمل . فهما صنفان مختلفان من الخلق . وطبيعتان متميزتان لا تلتقيان فى الأرض فى عمل ولا تلتقيان فى الآخرة فى جزاء .. وهذا هو مفرق الطريق ..

«إياك نعبد وإياك نستعين» .. وهذه هى الكلية الاعتقادية التى تنشأ عن الكليات السابقة فى السورة . فلا عبادة إلا لله ولا استعانة إلا بالله .. وهنا كذلك مفرق طريق .. مفرق طريق بين التحرر المطلق من كل عبودية ، وبين العبودية المطلقة للعبيد . وهذه الكلية تعلن ميلاد التحرر البشرى الكامل الشامل . التحرر من عبودية الأوهام . والتحرر من عبودية النظم ، والتحرر من عبودية

الأوضاع، وإذا كان الله وحده هو الذى يعبد، والله وحده هو الذى يستعان، فقد تخلص الضمير البشرى من استدلال النظم والأوضاع. وإذا كان الله وحده هو الذى يعبد، والله وحده هو الذى يستعان فقد تخلص الضمير البشرى من استدلال النظم والأوضاع والأشخاص؛ كما تخلص من استدلال الأساطير والأوهام والخرافات..

وهنا يعرض موقف المسلم من القوى الإنسانية، ومن القوى الطبيعية..

فأما القوى الإنسانية - بالقياس إلى المسلم - فهي نوعان: قوة مهتدية، تؤمن بالله، وتتبع منهج الله.. وهذه يجب أن يؤازرها، ويتعاون معها على الخير والحق والصلاح.. وقوة ضالة لا تتصل بالله ولا تتبع منهجه. وهذه يجب أن يحاربها ويكافحها ويغير عليها..

ولا يهولن المسلم أن تكون هذه القوة الضالة ضخمة أو عاتية، فهي بضالها عن مصدرها الأول - قوة الله - تفقد قوتها الحقيقية. تفقد الغذاء الدائم الذى يحفظ لها طاقتها. وذلك كما ينفصل جرم ضخيم من نجم ملتهب، فما يلبث أن ينطفئ ويبرد ويفقد ناره ونوره، مهما كانت كتلته من الضخامة، على حين تبقى لأية ذرة متصلة بمصدرها المشع قوتها وحرارتها ونورها: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله».. غلبتها باتصالها بمصدر القوة الأول.. وباستمدادها من النبع الواحد للقوة وللعزة جميعاً.

وأما القوى الطبيعية فموقف المسلم منها هو موقف التعرف والصداقة، لا موقف التخوف والعداء، ذلك أن قوة الإنسان وقوة الطبيعة صادرتان عن إرادة الله ومشيئته، محكومتان بإرادة الله ومشيئته، متناسقتان متعاونتان فى الحركة والاتجاه.

إن عقيدة المسلم توحى إليه أن الله ربه قد خلق هذه القوى كلها لتكون له صديقاً مساعداً متعاوناً، وأن سبيله إلى كسب هذه الصداقة أن يتأمل فيها. ويتعرف إليها، ويتعاون وإياها، ويتجه معها إلى الله ربه وربها. وإذا كانت هذه القوى تؤذيه أحياناً، فإنما تؤذيه لأنه لم يتدبرها ولم يتعرف إليها. ولم يهتد إلى الناموس الذى

يسيرها.

ولقد درج الغربيون - ورثة الجاهلية الرومانية - على التعبير عن استخدام قوى الطبيعة بقولهم: «قهر الطبيعة».. ولهذا التعبير دلالة الظاهرة على نظرة الجاهلية المقطوعة الصلة بالله، وبروح الكون المستجيب لله. فأما المسلم الموصول القلب بربه الرحمن الرحيم، الموصول الروح بروح هذا الوجود المسبحة لله رب العالمين..

فيؤمن بأن هناك علاقة أخرى غير علاقة القهر والجفوة. إنه يعتقد أن الله هو مبدع هذه القوى جميعاً. خلقها كلها وفق ناموس واحد. لتتعاون على بلوغ الأهداف المقدرة لها بحسب هذا الناموس. وأنه سخرها للإنسان ابتداءً ويسر له كشف أسرارها ومعرفة قوانينها. وأن على الإنسان أن يشكر الله كلما هياً له أن يظفر بمعونة من إحداها. فالله هو الذي يسخرها له، وليس هو الذي يقهرها: «سخر لكم مافى الأرض جميعاً»..

وإذن فإن الأوهام لن تملأ حسه تجاه قوى الطبيعة، ولن تقوم بينه وبينها المخاوف.. إنه يؤمن بالله وحده، ويعبد الله وحده، ويستعين بالله وحده. وهذه القوى من خلق ربه. وهو يتأملها وبألفها ويتعرف أسرارها، فتبذل له معونتها، وتكشف له عن أسرارها. فيعيش معها في كون مأنوس صديق ودود.. وما أروع قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو ينظر إلى جبل أحد: «هذا جبل يحبنا ونحبه».. ففي هذه الكلمات كل ما يحمله قلب المسلم الأول محمد - صلى الله عليه وسلم - من ود وألفة وتجارب بينه وبين الطبيعة في أضخم وأخشن مجالها.

وبعد تقرير تلك الكليات الأساسية في التصور الإسلامى، وتقدير الاتجاه إلى الله وحده بالعبادة والاستعانة.. يبدأ فى التطبيق العملى لها بالتوجه إلى الله بالدعاء على صورة كلية تناسب جو السورة وطبيعتها.

«اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم. غير المغضوب عليهم ولا الضالين»..

«اهدنا الصراط المستقيم».. وفقنا إلى معرفة الطريق المستقيم الواصل ووفقنا للاستقامة عليه بعد معرفته فالمعرفة والاستقامة كلتاها ثمرة لهداية الله ورعايته ورحمته والتوجه إلى الله في هذا الأمر هو ثمرة الاعتقاد بأنه وحده المعين وهذا الأمر هو أعظم وأول ما يطلب المؤمن من ربه العون فيه. فالهداية إلى الطريق المستقيم هي ضمان السعادة في الدنيا والآخرة عن يقين.. وهي في حقيقتها هداية فترة الإنسان إلى ناموس الله الذي ينسق بين حركة الإنسان وحركة الوجود كل في الاتجاه إلى الله رب العالمين.

ويكشف عن طبيعة هذا الصراط المستقيم: «صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» فهو طريق الذين قسم لهم نعمته. لا طريق الذين غضب عليهم لمعرفتهم الحق ثم حيدتهم عنه أو الذين ضلوا عن الحق فلم يهتدوا أصلاً إليه.. أنه صراط السعداء المهتدين الواصلين.

وبعد فهذه هي السورة المختارة للتكرار في كل صلاة، والتي لا تصح بدونها صلاة وفيها على قصرها تلك الكليات الأساسية في التصور الإسلامي وتلك التوجهات الشعورية المنبثقة من ذلك التصور.

وقد ورد في صحيح مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة عن أبيه، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل: إذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين قال الله: حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم: قال الله اثنى على عبدي فإذا قال: مالك يوم الدين: قال الله: مجدني عبدي وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين. قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل. فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل»..

ولعل هذا الحديث الصحيح - بعدما تبين من سياق السورة ماتبين - يكشف عن سر من أسرار اختيار السورة ليرددها المؤمن سبع عشرة مرة في كل يوم وليلة، أو ماشاء الله أن يرددها كلما قام يدعو في الصلاة..

سيد قطب



بقلم: د. محمد يحيى

العلمانية اليسارية فى تقرير اهداف الخطة اعلاميا من خلال السيطرة على وسائل الاعلام ونوعية هذا المخطط بدأ منذ الصيف الماضى بحادثة شرف فى بلدة المحمودية بالبحيرة واستمر بحوادث هتك عرض ودعارة منصوبة للفتيات المسلمات فى الصعيد والقاهرة الى حادثة الفيوم خلال رمضان الماضى .

نجم الموسم بلا
منازع هو ما أصبح
يسمى بالفتنة
الطائفية والتي
فرضت نفسها أو

الفتنة وأحاديثها

بالأصح فرضها المخطط على الساحة لتحقيق اهداف متعددة وواضحة . هذه الاحداث التى يطلق عليها اسم الفتنة الطائفية يصنعها تحالف العلمانية الصليبية اليسار من خلال عملية محكمة التنظيم ، فهناك من يقوم بالاستفزاز من خلال هتك الاعراض والتحركات التنصيرية ثم هناك من يتلقف الكرة عبر الضرب الامنى المباشر والاجرامى (سقط من القتلى المصريين برصاص قوات شيخ العرب فى اربعة اشهر ما يقارب من سقطوا برصاص زكى بدر فى اربعة سنوات) ويأتى بعد ذلك دور العصاة

وبجانب عمليات هتك العرض الدنيئة التى لم يدينها احد ولا تعرضت الشرطة لمن ارتكبوها كان هناك الفرع الصليبي التبشيري فى اشهر الشتاء الماضى بعمليات التبشير المكشوفة بالمنشورات وخلافه داخل الجامعة وفى بعض احياء القاهرة وما صاحبها من شائعات روجها اعضاء المخطط حول تنصر عدد من المسلمين . واخيرا فى الربيع من العام الحالى جاءت احداث المنيا والفيوم ثم تدخلات الانبا شنودة فى انتخابات نقابة الاطباء لصالح التحالف الحكومى العلمانى الشيوعى. المخطط اذن مستمر .

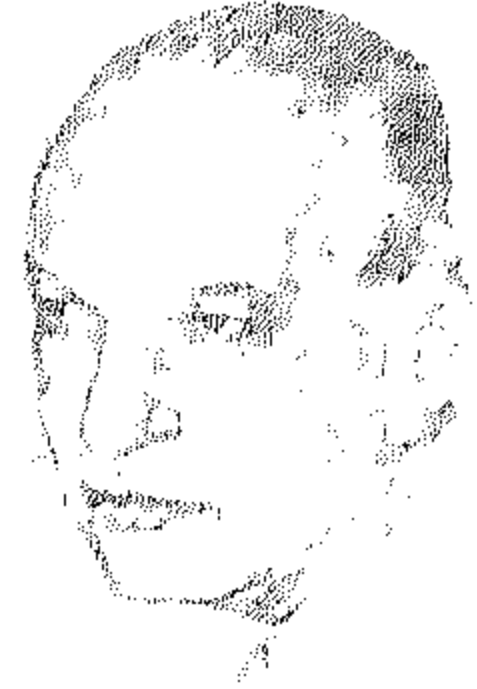
واهداف المخطط تتلخص فى تثبيت اتهام المسلمين - اغلبية الشعب المصرى - بانهم عدوانيون ومجرمون ومعتدون على ارواح واملاك الاقباط واستغلال هذه التهمة كما سبق ان قلنا مرارا هنا فى تكتيل الاقباط خلف القيادة الكنسية باعتبار انها الوحيدة القادرة على حمايتهم من العدوان الاسلامى ، وفى نفس الوقت كان الهدف هو تكريس التحالف العلمانى الشيوعى الصليبي وتدشينه من خلال الادعاء بأن اليسار واليمين ومعهم الحكومة يقفون صفا واحدا مشتركا ضد الارهاب الاسلامى

وهذا الجزء من مجموعة الاهداف مهم للغاية بالنسبة للاحزاب الموصوفة بالمعارضة والتى تريد الآن او يراد لها ان تنضم بصراحة الى جبهة الحكومة وان تخون مصالح الشعب الاقتصادية والسياسية التى طالما تشدقت بها . وهذا الاخراج للعملية يتيح لها فرصة مواتية لتغطية الانتقال من مواقع المعارضة الى مواقع التأييد دون فقدان ماء الوجه . اما بالنسبة للجانب الصليبي المتمثل فى قيادة الكنيسة الارثوذكسية فهذا المخطط يتيح فرصة لتجربة عمليات القيادة والسيطرة (ابرز مثال لذلك دعوة الانبا شنودة للاطباء الاقباط الذهاب لانتخاب القوائم غير الاسلامية فى نقابة الاطباء) وعملية تنظيم التحالف ضد الاسلام فى جبهة الحكومة واليسار .

وكان للمخطط اهداف اخرى ، فهناك تحويل الانظار عن عملية تنفيذ شروط صندوق النقد الدولى الاقتصادية القاسية (تعويم العملة ، رفع الاسعار ، الغاء الدعم ، بيع القطاع العام ، الخ) بحيث تكون الساحة السياسية مشغولة بأحداث معينة خلال تقرير هذا المخطط فى شهر الصيف . ومع ذلك الهدف هناك اشغال

وذلك بفضل رئيس تحريرها ومعها في ذلك التحول الجريدة اليومية لحزب الوفد التي قمر في دور الاحتضار بعد وفاة رئيس تحريرها السابق. لقد وصل الحال بهذه الجريدة على يد رئيس تحريرها الحالي الموصوف بالاسلامى الى انه يكتب بيانات شبه ثابتة المضمون بعد كل حادثة يدين فيها التيار الاسلامى مسبقا بالاتهام بينما تنشر جريدته في اليوم التالى مباشرة نفى لاي تورط للتيار الاسلامى كما حدث في اضطرابات الفيوم مثلا . وشاركت المطبوعات الحكومية في هذا التحول الطائفي الى درجة ان مجلة المصور مثلا تخترع حديثا وهميا وتنسبه للشيخ الغزالي في اواخر ابريل الماضى كي تخرج منه بسب للتيار الاسلامى وتشكيك في مبادئ اسلامية ثابتة بهدف احراج الشيخ وبث الوقيعة .

وهناك كتابات عدد من المفكرين الاقباط في الصحف الحكومية والحزبية والتي نادى بمنع اذاعة الاحاديث الدينية الاسلامية والتعليم الدينى وتطبيق الشريعة.. الخ . ان هذه الاحاديث يتصور صدورها من محتل اجنبى غازى يبسط



زكى بدر

التيار الاسلامى بهذه العملية ووضع في موضع الدفاع عن النفس بدل تطوير اهدافه او نشر دعوته او الدفاع عن مصالح الجماهير الحيوية التي اهدرتها وخانتها اطراف التحالف الصليبي الشيعى العلمانى . وبالطبع فان هدف تحويل الانظار ينسحب على مسائل اخرى كفشل ما يسمى بعملية السلام مع اسرائيل وتدهور المكانة للبعض في مجريات السياسة الدولية في قضايا الديون او افريقيا او المنطقة العربية .

وعلى هامش هذا المخطط فان هناك ملاحظات عديدة لا يجب ان قمر بدون تسجيل .

هناك تحول جريدة الحزب اليسارى الى مجرد نشرة طائفية لحساب التيار المتعصب

سيطرته على البلاد والعباد (ولم يفعلها مع ذلك نابليون والاحتلال البريطاني) لا من اشخاص يدعون المحبة والسلام والاخوة. فليس من الاخوة مثلا ان يهاجم عميل المخابرات المركزية الامريكى الشيخ الشعرواى بأنه «ممثل» وان يصفه الدكتور ميلاد حنا بأنه «سعودى» (ويا لها من تهمة تكشف عن اتجاهات عنصرية بغيضة) وليس من الاخوة والوحدة الوطنية ان يكتب لمعي المطيعى فى الوفد نقلا عن امينة السعيد فيما زعم عن المتطرفين المسلمين الذين يهددون بقتل ابائهم الذين يأكلون الكانتالوب المستورد من اسرائيل ! فهل هذه دعوة للاستيراد من اسرائيل حلالا طيبا طالما انه يدعم اقتصاد الصهاينة .

وهناك الاصرار المريض على الصاق تهمة التعصب والتطرف المبهمة بالمسلمين وحدهم وكأن المقصود اغراقهم فى الاحساس بالذنب والدونية بينما تصور مصادر التطرف الاصلية بأنها الضحايا البريئة الملائكية المبرأة من كل شر أو دنس ، هذا التصور الساذج البسيط هو نفسه الذى يهاجمه الكتاب العلمانيون بشدة عندما

يتحدثون عن التمثيليات الدينية التى تصور الكفار فى مواجهة المؤمنين لكنهم يتقبلونه كحقيقة موضوعية مؤكدة عندما يتعلق الامر بالتحالف الشيطانى الجديد.

وهناك حديث الدكتور طنطاوى عن المحبة بين من يؤمنون بوحداية الله . ويبدو انه فى شرع الدكتور اللطيف حكوميا ان القول بألوهية المسيح والابن والروح القدس ، وان الله ثالث ثلاثة .. الخ تعنى وحدانية الله وهذا اجتهاد جديد من طنطاوى يتفوق به على نفسه فى فتاوى شهادات الاستثمار ولعب البنات الكرة الشراب فى الشوارع والملاعب .

وهناك سقوط نظرية لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين على يد الانبا شنودة شخصيا بعد المنشور الانتخابى التابع لنقابة الاطباء . وقد ذكر فى معرض الدفاع عن هذا المنشور ان العمل العام ومنه الانتخابات والمشاركة الاجتماعية هى من الامور العبادية الروحية . فاذا كانت دعوة الناضحين الاقباط للذهاب بأعداد كبيرة الى احدى النقابات للمشاركة فى الانتخابات مع تأييد قائمة معينه حكومية يسارية (فشلت فشلا ذريعا رغم توسط

الانبا وربما بسببه) اذا كان هذا عملا عباديا روحيا فما هو الذي لا يعتبر عملا روحيا ؟ ويعنى هذا ببساطة ان العبادة والروحانية فى مفهوم البعض تمتد لتغطى كل شئون الحياة ومنها الذهاب للادلاء بالاصوات فى الانتخابات . وهذا هو المفهوم الاسلامى الذى يضرب المسلمون بالرصاص من اجله وتنتهك حرمااتهم لانهم يدعون اليه بينما يصبح الانبا بطلا قوميا ومفكرا مبدعا لانه تحدث عنه .. تطبيق الشريعة الذى يعترض عليه الانبا ومعه سائر اللادينيين والحكوميين هو الآخر عمل تعبدى روحى دينى ومعه اقامة الدولة الاسلامية . لكن المهم هنا ليس هو سقوط مبدأ فصل الدين عن السياسة والاعتراف بذلك من جانب الكنيسة التى ذكر انها تعتنق مفهوم دع ما لقيصر لقيصر (تبين الآن ان قيصر لا يمتلك شيئا لانه حتى انتخابات التجديد النصفى لنقابة الاطباء خرجت من تحت يد المسكين لتنضم الي ممتلكات الرب) المهم حقيقة هو بروز الكنيسة كحزب دينى واضح وصريح له كل مقومات السياسة وذلك بينما يقول البعض انهم لن يسمحوا باقامة احزاب دينية (ويقصدون عدم السماح للتيار

الاسلامى) . فعندما يصدر مسئول كبير ورئيس «روحى تعبدى» بيانا يطيعه عشرات الالوف طاعة عمياء ثم يصدر دفاع عنه من اسقف «الخدمات العامة» وسائر التنظيم الهرمى فما هو الذى ينقص لتكوين حزب دينى او دنيوى او مريخى . فالقيادة موجودة والجماهير موجودة والمنابر الصحفية موجودة والتنظيم الهرمى والتنسيق مع قوى سياسية اخرى والاتصال بين القمة والقاعدة وما خفى كان اعظم .

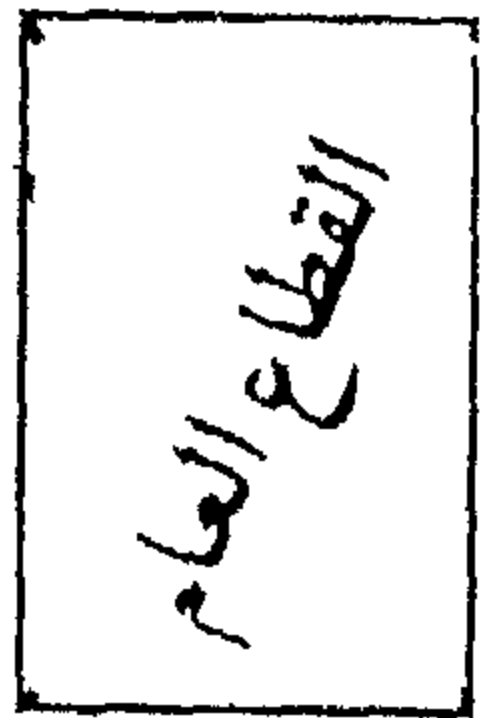
وهناك اخيرا هذا التدهور المشين الذى ادى بحزب التجمع وصحيفته الى ان يصبح مجرد بوق طائفى وصهى فى زفة كل امله فيها ان ينال الرضا الحكومى ومن ورائه الرضا الأمريكانى لان الأمريكان هم فى النهاية اصحاب الفرع المنسوب حاليا والمحرك الاول وراءه . فبالله من انهيار بعد كل دعاوى التقدمية والحفاظ على مصالح الكادحين اللهم الا اذا كان البيت الابيض والتحركات الصليبية والحكومة قد اصبحوا فى نظر التجمعيين من اصحاب المصالح الحقيقية ومن ذوى المكاسب الاشتراكية .

وعلى العموم فالحزب يغطى على خيبة الشيوعية الدولية بلبس ثوب الصليبية المحلية والفاشية الحكومية .

• • •

الضجة التي اثيرت حول بيع القطاع العام على أى وجه كان هذا البيع لم تتناول قضية هامة وهى من يشتري هذا القطاع العام

ومشروعات المحافظات . الواضح ان البيع سيتم لمن معه المال والنفوذ والسلطة ومن هم فى وضع يسمح لهم بالدخول فى هذه اللعبة اي اساطين الحزب الحاكم والمنتفعين بالعهد السابقة والحالية ، والذين سرقوا اموال الشعب بالتأميم وبغيره والذين وصلوا الى حالة من تركيز الثروة بفضل التكتل الطائفى . وبيع القطاع العام ومشروعات المحافظات يجعلنا نفهم لماذا ضربت شركات توظيف الاموال بعد استقطابها لجانب كبير من مدخرات المسلمين ولماذا صدرت الفتاوى المحللة لفوائد البنوك كى تستقطب البقية الباقية من هذه المدخرات بحيث لا تبقى اموال



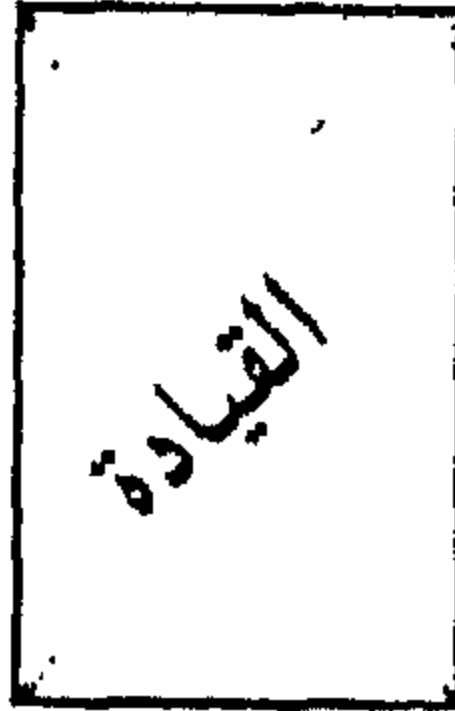
سائلة فى الساحة لشراء القطاع العام (اراضى ، مصانع ، اسهم ، ممتلكات) سوى لدى الفئات المذكورة واصدقائها من الاجانب . اذن القضية ليست فى ضياع مكاسب عمالية موهومة ولا هى اصلاح او افساد الاقتصاد كما يدور الحديث بل هى ببساطة اعطاء فئات معينة (سلطوية ، طائفية ، اجنبية ، لا دينية) نصيب الاسد فى ملكية مصر ومواردها وطاقاتها بعد تحويل هذه الاملاك اليها من جانب الحكومة التى فشلت فى ادارتها بالمعايير الاقتصادية وايضا السياسية اي لم تستطع ان تحول ملكيتها لقطاع واسع من الاقتصاد الي اداة لضرب الاسلام ونشر التغريب والعلمنة مكتفية فى اداء هذه الادوار باجهزتها الاعلامية والامنية .

الاصلاح الاقتصادى الذى يدور الحديث عنه هو فى الحقيقة عملية سياسية واسعة النطاق تتكامل مع المخططات الامنية والاعلامية فى هدف فصل الشعب عن الاسلام وتسليمه للغرب الاستعمارى الصليبي . ودور الشق الاقتصادى المسمى بالاصلاح هو التجويع والافقار ورهن المقدرات الاقتصادية المصرية فى يد نخبة من المالكين المديرين الذين ترتبط

انه احكام للسيطرة على اقوات الناس
وليس اصلاحا .

• • •

موضوع بيان الانبا
شنودة بدعوة الاطباء
الاقباط للانتخاب في
نقابتهم واستنماع الآلاف
لهذا النداء يشير قضية
القيادة والتوجيه بالنسبة



للمحركة الاسلامية . فمن الواضح ان
المسلمين في مصر محرومون من مثل هذه
القيادة والتوجيه والوعي على مستويات
عديدة وهو ما يجب ان ينتبه اليه الفكر
الاسلامي دون ان يتحول الامر الى مجرد
صراع على زعامات او تطلع اليها بصورة
فجة . الزعامات المطلوبة هي القدوة في
الفكر والسلوك والحركة والتمتع بالاحترام
الواجب . ولو نظرنا الى الرموز الرسمية
التي تعينها الدولة (المفتى ووزير
الاعراف) لوجدنا ان عنصر القيادة
والتوجيه مفتقد بل ان عكسه هو الموجود
في هذه الشخصيات فمن ذا الذي يمكن ان
يستمع لوزير الاعراف لو دعا حتى الى
الصلاة المكتوبة وهو على اى حال لا يفعل

مصالحهم وتوجهاتهم بالغرب والذين
يعملون على تركيز الثروة في يد
المجموعة العلمانية . الصليبية القوية .
بحيث تتفرغ الحكومة للمهمة الامنية .
الاعلامية تاركة ادارة شئون الاقتصاد
السياسي للنخبة الموالية للغرب الفاهمة
لدورها . وهكذا فلسنا في الواقع بصدد
تحويل الملكية من قطاع عام الي خاص
فهذه اكلوبة كبيرة او وهم خادع بل
الحقيقة هي تحويل ملكية الاقتصاد
المصري من شريحة الى اخرى داخل النخبة
بهدف اتقان الاداء للدور السياسي المنوط
بالاقتصاد الا وهو احكام وضع الشعب
المصري المسلم تحت سيطرة المخطط الغربي
العلماني . الصليبي .

ولكى نفهم هذه الرؤية فلا بد من النظر
فيمن سيشتري هذا القطاع المعلن عنه
للبيع وفي يد من ستتركز الثروة وكيف
ستدار ولماذا نزع الثروة من يد المسلمين
بينما لم تنزع من يد الغير (الاوقاف
وشركات توظيف الاموال والبنوك
الاسلامية وضربها) ولماذا يتوافق هذا
الإصلاح الاقتصادي المزعوم مع المخطط
الطائفي الذي عرضنا له في الفقرة السابقة

. وينطبق نفس الشيء على المفتى . ومن المؤسف ان العلماء الذين يمتلكون سمات تؤهلهم للقيادة والتوجيه ممنوعون من الحركة ومخاطبة الجماهير والاتصال بهم او هم عازفون عن هذه المهمة . ومع خلو الساحة الاسلامية - ساحة الاغلبية الشعبية - من مستويات القيادة الموثوق فيها والصالحة ان سياسيا او دينيا او فكريا او اجتماعيا يبقى المجال مفتوحا * للعناصر الرديئة من النخبة العلمانية كي تطرح نفسها للعب هذا الدور كما تبرز قوة الاتجاه الصليبي الذي يحوز على قيادة منظمة واعية متحركة مخططة.

ومع قضية القيادة هناك قضية اخرى ضرورية وملحة هي الدور الذي يجب ان تقوم به المرأة المسلمة الملتزمة في المجتمع في اطار الحركة الاسلامية. لقد

الانبا شنوده
اصبح من غير المقبول ان تصدر بعض النسوة اللادينيّات مشبهوات الانتماء منحطات السلوك للحديث باسم المرأة

عموما واستغلال ذلك لترويج التبرج والفساد والانحلال وهدم الدين . اصبح من الضروري ان يكون المتحدث باسم المرأة هن النساء المسلمات الواعيات واصبح على الفتاة والمرأة المسلمة الدور الهام المنوط بها في مجالات الدعوة ونشر الوعي الاسلامي الحركي والديني على كل الاصعدة وبالذات في الجامعات والنقابات والمصالح الحكومية والمصانع ولا بد من القيام بهذا الدور القيادي التوجيهي سواء بالنسبة لقطاع المرأة او على نطاق المجتمع ككل . ومنطلق المرأة المسلمة الملتزمة



الواعية في اداء هذا الدور لا ينبغي ان يبدأ من نواحي عنصرية تتشدد بمفاهيم مغلوطة وزائفة عن تحرر المرأة وما اشبه ، كما لا ينبغي ان يسير من ترديد شعارات كالتى يطلقها الآخرون بل لا بد

ان ينبع من الاسلام وتعاليمه وفي اطار شريعته وحركته .

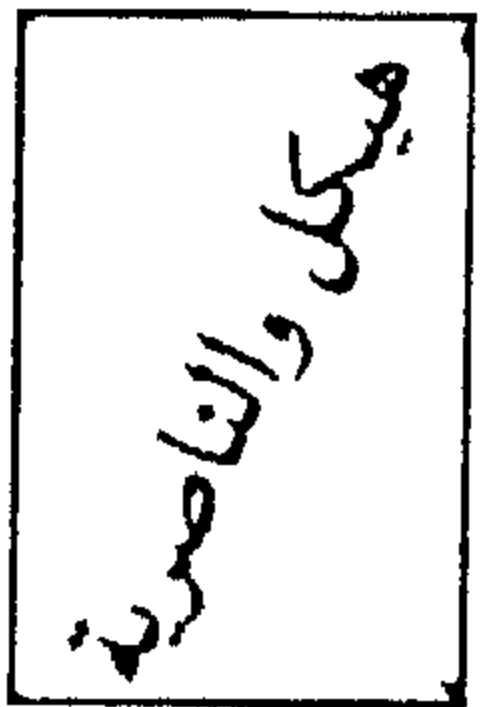
ان مهمة القيادة والتوجيه هي بث

الوعى وتنشيط الالتزام والممارسة الدينية والاجتماعية لدى الجماهير وإبقاء الاتصال بها وعدم الانعزال عما يدور في الساحة الاجتماعية دون السقوط في التدهور الذى يعم هذه الساحة او السلبيات التى تعج بها بل على العمل على نشر الايجابيات. والقيادة ينبغى ان ترشد الحركة الجماهيرية وعيا منها بظروف الواقع لاسيما فى اطار حقد وتآمر الاعداء الداخليين والخارجيين .

● ● ●

بينما كان التليفزيون المصرى يعرض مسلسلا يمجد الناصرية بأسلوب الدعاية الساذجة وترديد الشعارات وتجاهل الجرائم كان هيكمل (محمد

حسين) فى الاهرام يفضح اللعبة كلها بصورة مذهشة فى وضوحها . ففي الحلقة الثانية من كتابه المسلسل (٢ مايو الماضى) قدم هيكمل وثيقة هى عبارة عن تحليل سياسى للموقف الراهن كتبه الزعيم الخالد بنفسه فى اواخر عام ١٩٦٤ (بعد السد العالى والاشتراكية والمكاسب



والصواريخ واليمن والكونغو .. وسائر الانجازات ولكن قبل انجاز مذبحة الاخوان الثانية) وفى هذا التحليل المطول جاء ذكر القضية الاسرائيلية (وليس الفلسطينية) فى المرتبة التاسعة بعد ثمانية بنود تتعلق بتحسين العلاقة مع السوفيت ومحاولة تحسينها مع امريكا لكن فشلت بسبب تعنت جونسون (لاحظ : الزعيم هو الذى يسعى الى التحسين وخطب الود لكن راعى البقر هو الذى يرفض) ومحاولة تحسين العلاقات مع الرجعية العربية التى اصطدمت برفض الرجعية والحديث عن حلفاء الجمهورية العربية المتحدة المشكوك فى ولائهم وتحسين العلاقات مع دول عدم الانحياز وخطب ود فرنسا ديجول .. الخ بعد هذه البنود الثمانية خطب ود طوب الارض والتودد الى الرجعية بألوانها من امريكية الى عربية الى فرنسية يأتى الزعيم الى الحديث عما اسماء بالعلاقة مع اسرائيل.

القضية الفلسطينية اذن (والزعيم يتحدث عن اسرائيل (لا فلسطين) هى ابعد ما تكون عن اهتمامات الخالد كما كانت فى اواسط الستينيات وفى وسط

التسوية مع اسرائيل لكنه يلمح الى انه سيكون سلميا حين يقول ان الاوضاع العسكرية في صالح اسرائيل وان كل المأمول في تلك الفترة هو وقف اي عدوان تقوم به اسرائيل او تثبيت الاوضاع القادمة.

الرأى اذن يجول في اطار الدفاع عن الموجود وليس التحرير لما هو محتل . فلماذا اذن الحديث الآن في تمشيلات التليفزيون الخائبة عن بطل التحرير بل لماذا قام كاتب هذا الكلام نفسه بعد اقل من ثلاثة اعوام بالمظاهرة العسكرية التي ادت الى هزيمة ١٩٦٧ وهو قبلها بعامين ونصف لا يتوقع اي مواجهات عسكرية ويرى ان الوضع العسكري في صالح اسرائيل حتى قبل صفقات الاسلحة الامريكية في ١٩٦٥ وعلى الرغم من افشال صفقة الاسلحة الالمانية لاسرائيل في ١٩٦٤ .

وهذا الاسقاط للقضية الفلسطينية لصالح الكونغو والصلح مع الرجعية حتى رغم انف الرجعية نفسها وانف الاستعمار لا يقل عنه إدهاشا المكانة التي تحتلها القضايا الداخلية في فكر الزعيم كما تدل

ل
ل
ل



الامجاد بل على العكس تحسين العلاقة مع الدول الكبرى حتى الاستعمارية منها وتحسين العلاقة مع الرجعية العربية التي كان يحاربها في اليمن كما هو المفترض هي الامور الهامة ومعها تعميق الصلات بفرنسا الاستعمارية ودول عدم الانحياز. هذا التدنى في وضع القضية الفلسطينية كتب في اواخر عام ١٩٦٤ حينما كان يقال ان القوة العسكرية موجهة لصالح القضايا العربية.

والاكثر ادهاشا كما جاء في وثيقة الخالد كما نقلها هيكل هو رأيه المذهل فهو يقول ان القضية مع اسرائيل لن تسوى في الجيل الراهن ولا الذي يليه ولكن ربما في حياة احفاده (وهو ما حدث بالفعل اسرع مما يوحى كلامه) وهو لا يحدد نوع هذه

عليه وثيقة التحليل السياسى هذه ووثائق
او كتابات اخرى تحدث عنها هيكل . فهذه
القضايا تأتى فى المرتبة العاشرة أى
الأخيرة من الوثيقة وهي لا تشغل بال
الخالد الا من حيث الحديث عن درجة انجاز
الخطة الخمسية ومشاكلها الاقتصادية
(اذن كانت هناك مشاكل ولم تكن اللجنة
على الارض كما ينطق الآن العاكفون على
الصنم بعد ربع قرن من مضي الاحداث
ونسيان الناس لها) الزعيم لا يتحدث
عن خطر الثورة المضادة ومؤامرات
الرجعية المحلية (الاخوان) الذين بلغ
خطرهم على العالم حدا دعا بالزعيم الى
ضربهم بعد اشهر قليلة من هذه الوثيقة
فى اواسط عام ١٩٦٥ (اغسطس) ومن
حديثه عن القضايا الداخلية فى ربيع
١٩٦٥ . أين الرجعية اذن من اهتمامات
الزعيم وهل بلغ به الاستهتار ان يترك
الشعب بلا حماية ام ان الاهتمام الخارجى
حتى بقضايا الكونغو أهم ؟

الحقيقة هى ان الخالد لم يكن عنده وقت
للشعب او للداخل بل النظر كله مثبت
على الخارج لضمان مقعد السلطة وعدم
ظهور اوضاع غير مواتية تؤدى الى

عزله ، ورغم كل الدعاية والحديث عن
الشعب فهذا الشعب لم يكن ابدا موضع
الثقة لدى الخالد او حلفائه كى يعتمدوا
عليه فى الحرب والسلام لضمان امن البلد .
وهذا الاهتمام بالخارج على حساب الشعب
وقضاياه هو الذى يفسر ضرب الاخوان عام
١٩٦٥ وذلك ليس كما يقول الاخوان ،
ولكن كما يقول هيكل نفسه ضمنا ! فهو
يقول ان الخالد كان يريد خطب ود القيادة
السوفيتية التى جاءت بعد عزل خروشوف
فى اواخر عام ١٩٦٤ وقد وقعت زيارة
لموسكو فى اغسطس ١٩٦٥ حدث فيها
هذا الغزل ، وما لم يقله هيكل هو ان
ضرب الاخوان كان عربون الصداقة والمودة
مع القيادة السوفيتية المتشددة والتى
(كما قال هيكل) كانت تعابر الخالد فى
نفس الفترة بحدوث تحول فى السياسة
السورية الداخلية ناحية اليسار الشيوعى
وتتمنى لو حدث نفس الشئ فى مصر
بحيث يصبح ممكنا تبرير كميات العون
والاسلحة السوفيتية التى كانت تضخ
لمصر .

وهكذا ومن تحليل هيكل نفسه يتضح
ان مذبحة الاخوان عام ١٩٦٥ كانت هى

العربون الذى قدمه الخالد للسوفيت لكى ينال الرضا ويبدو انها كانت ايضا العربون الذى قدم فى سبيل تحسين العلاقة مع الامريكان ايضا ومع اسرائيل التى اجل تسوية الموضوع المعلق معها (يا سلام علي هذا الاسقاط لقضية فلسطين) الى عهد احفاده الميامين . انها خيانة مزدوجة للقضية الفلسطينية وللشعب المصرى فى سبيل تدعيم مركز الزعيم وعلاقاته مع الدول الكبرى والصغرى ومع الاستعماريين والرجعيين . وهذه هى فائدة هيكمل فى تمجيد الناصرية وليست دعاية الدرجة الثالثة التى تبشها تمثيلات التليفزيون .



الى جيش مدجج بالسلاح . حرام ان يسيل الدم فى الشوارع انهارا بدرجة لم يكن زكى بدر يجرؤ على التفكير فيها . وحرام ان يتحول ضباط الشرطة المصريين الى مجرد قتلة مرخص لهم بالقتل .

ومن ناحية اخرى فان الاحزاب وجمعيات حقوق الانسان والصحف ودعاة التقدمية والتسامح والمحبة والوحدة الوطنية الذين هالهم ان يشتتم مسيحي هنا او تحرق صيدلية هناك لم ينطقوا بكلمة واحدة عندما سالت دماء المصريين فى مذابح جماعية متعمدة بكل معني الكلمة واتضح الآن اي انسان ذلك الذى تصان حقوقه فى مصر .

وبدعة جديدة هى عملية تأميم صلاة العبد على يد بعض الصفار من المحافظين (محافظ الجيزة مثلا) مدفوعين بأوامر من الحكومة التى فشلت فى ادارة كل شئ الا انها استدارت لتهجم على عقيدة الناس وشعائر دينهم . لا يجرؤ احد هؤلاء ان يمنع موكبا لجماعة سياحية او مهرجانا راقصا بل على العكس يقدمون له كل التسهيلات كما حدث فى الجيزة بالذات فى مهرجانات شم النسيم وغيرها . لكنهم

عملية اطلاق النار وذبح المسلمين بالجملة فى (منفلووط والفيوم) يجب ان توقظ ضمائر رجال جهاز الامن المسلمين الى حقيقة ما



يراد بهذا البلد ومن الذى يتحكم فى الاوامر الصادرة اليهم بإبادة شعبهم المصرى فى حوادث لا تستحق رد الفعل العنيف والدموى من جانب الشرطة التى تحولت

يستديرون الي الصلاة فيمنعون تنظيمها على يد الشباب المسلم ويوكلون ذلك الي بلطجية الحزب الحاكم ورجال شيخ العرب الذين خرجت جريدة الوفد تهلل وتشيد ببطولتهم في السيطرة علي صلاة العيد واحتلالها بالقوة المسلحة وليتهم احتلوا الباطنية او اوكار توزيع المخدرات ومراكز الرذيلة وسياح الايدز .

وتسليط القتل والتأميم على المسلمين لم ينفع ولن ينفع لكنه فقط يشير الى الاهتزاز والتردى رغم حديث البعض عن هبة الحكومة وهو في الحقيقة ارهاب الحكومة .

لقد اصبح مكشوفاً امام الجميع الآن من الذى يفرض الارهاب على المجتمع والناس، انهم هم الذين يطلقون الرصاص على المواطنين العزل ليمنعوه من الاحتفال بالعيد في منفلوط ويبررون ذلك بأنهم يمنعون البدع ومنذ متى يحاربون البدع وهل تحارب البدعة بقتل الناس بالرصاص والا فما هو الذى يميز هذه الدولة عن تقول انهم دعاة تكفير المجتمع الذين يفرضون الدين على الناس بالقوة .

د . محمد يحيى

كأس العالم ، عجل القرن العشرين الذهبى . . . !

ذكرت وكالات الأنباء أن عدد الذين شاهدوا مهرجان افتتاح " بطولة " كأس العالم عبر الأقمار الصناعية في جميع أطراف الأرض بلغ أكثر من ٢, ٥ مليار نسمة ... أى حوالى نصف سكان العالم ... !

نقلت وكالات الأنباء أيضاً قول أحد علماء النفس الأمريكيين تعليقاً على هذه الظاهرة "إنها بمثابة دين جديد أو نوع من الديانة العلمانية ..."

وهكذا فيبدو أن (سامرى القرن العشرين) نجح في إخراج "عجلاً ذهبياً" آخر جديد اسمه كأس العالم استطاع أن " يفتن به " من الناس عدداً لم يكن سامرى العهد الجديد ليحلم بأن " يفتنهم " بعجله الذهبى الساذج . . . !

في ذكرى الهزيمة يتلاشى حزينان لينتصر الاسلام

شبرا.. شبرا وهم يبحثون عبثا عن ملك
لهم أو مملكة في رمال الصحراء..
وعلى مدار سنوات القحط والعذاب
منذ سقوط الخلافة وحتى النكبة الأولى
(١٩٤٨) ظلل السواد والانكسار وجه
المنطقة، وأراد الغرب لذيوله الصغيرة
في المنطقة أن تُقدّم (للمغلوبين على
أمرهم) بدائله وألهيته لكي يبقى
الاسلام/الثورة بعيدا.. بعيدا عن خط
المواجهة ولكي تعلقو كفة (بني
إسرائيل).. استمر النزيف وامتد
الحصار واستهلكت كل الشعارات
وسقطت شعارا.. شعارا..

العورات كلها كشفت وقدم
الاسلاميون شهادتهم الفذة على المرحلة
فسقط الامام الشهيد الشيخ «عز الدين
القاسم» وهو يخط بدمه أولى ملامح
«مشروع النهضة والصعود» مؤكداً أن
الدم والواجب لا بد له أن ينتصر في
النهاية..

في مايو (أيار) ١٩٤٨ أعلن الكيان
الصهيوني عن قيام دولته على الجزء
الأكبر من فلسطين.. وبدأت مرحلة
جديدة غابت فيها وجوه «الملوك
الصغار» وبرزت وجوه العسكر
والجنرالات أصحاب البيان رقم «١»..
ملأوا الدنيا ضجيجا عن أحلام

□ كان يوما سوداويا.. حارقا..
ومنكسرا.. وكانت بوابة الهزيمة فتحت
على مصراعيها من قاهرة المعز إلى جبال
الأردن والهضبة.. وغادرت فلسطين
زمنها العربي المنكسر على جبهة
الصحراء المتقدمة.. ليكرّس فيها (التحدي
العربي الحديث) وحُلم (بني إسرائيل)
ويعلمو إفسادهم وضجيجهم.. وتحلق
«نجمة داوود» فوق سماء الأمة من
محيطها إلى خليجها.. وصمة للعار
الأبدي.. والخزي الأبدي والهزيمة
الملعونة..

٥ يونيو (حزيران) أي يوم للحزن
حط برحاله على بوابات «الأقصى»
والوطن المبارك.. وأي يوم «دراماتيكي»
هذا الذي جاء لينهي زيف إحدى
وخمسون عاما منذ أن تقاسم (الغرب)
الغنيمة عام ١٩١٦ وفتتوا الجسم
الواحد ليصنعوا علما ونشيدا «وطنيا»
للدويلات التي زرعوها نقيضا لاسلام
الأمة ونهضتها.. إحدى وخمسون
عاما.. هي عمر الوهم وعمر الخديعة
والهزيمة..

حمل الاعراب (خديعتهم ووهمهم..
وهزيمتهم وخيبتهم) جرّوها على
أكتافهم، ساروا في ذيل القافلة وباعوا
تاريخ الأمة ومستقبلها ووطنها الكبير

(الاشتراكية الثورية والقومية والعدالة
والمساواة والوحدة وحقوق المواطن!)
وتحرير الوطن السليب وحملت عرباتهم
العسكرية صواريخ «الصفيح» وقالوا
«أنهم سيلقون إسرائيل في البحر»..
أيام طويلة من القهر والعذاب عاشتها
جماهير الأمة تحت سياط الجنرالات
وسحقت دباباتهم عظام الاطفال فيما
السجون أصبحت أكثر من عدد
المدارس والمستشفيات وأحاط «الوهم
الكبير» بالجميع.. حتى جاءت الهزيمة
لتوقفهم ودبابات (بني إسرائيل) تطل
على ضفة السويس.. فيما جنودهم
يحولون نهار اليوم الفلسطيني سوادا
شديدا ويحولون الوطن المقدس سجنا
كبيرا..

الاثنين ٥ يونيو (حزيران) كان
موشيه ديان يدخل دباباته الى الحرم
القدس الشريف ويقول: «هذا يوم بيوم

خيبر...» ويقول «محمد مات وخلف
بنات»...

كان الخامس من حزيران ليس فقط
يوما فاصلاً بين الوهم والحقيقة بين
الانتصار والهزيمة.. إنما كان يوماً
للتحدي الحقيقي الذي وضعت الأمة
أمامه.. إما أن تكون وإما ألا تكون. كان
الخامس من حزيران إشارة مأساوية
لكل ما سيفضي وجه المنطقة في
السنوات التالية، لقد دخلت المنطقة

والأمة إلى «الحقبة الاسرائيلية»
ووصلت بسقوط الى القدس الى القاع
الذي ما بعده قاع..

سقط الوهم كل الوهم، وسقطت كل
شعارات الحرية والوحدة وبقيت
الحقيقة الوحيدة.

إن «إسرائيل» أصبحت تجسيدا
مجتمعيًا حيا في قلب الأمة الاسلامية
والأمة كل الأمة تواجه الغرب/اليهود
في عين عيونها..

بقيت الحقيقة الوحيدة أن القدس
تحيط بها دبابات (بني إسرائيل) فيما
ضجيجهم يعلو الآفاق ومع سقوط
الوهم.. وكل البدائل الهشة يتقدم
الاسلام كخيار وحيد لخلاص الأمة
ونهبستها..

ثلاث وعشرون عاما على الهزيمة
وضياع القدس.. والاسلام وحده يتقدم
فيما يتراجع الجميع.

يتقدم أطفال فلسطين ونساءها
وفتيانها وفتياتها يزيحون عن صدر
الامة ظلال (حزيران الحزين) يتقدم
جيل ما بعد النكبتين ليحرق آثار
النكبتين..

تتصاعد الانتفاضة/الثورة.. فيما
حزيران الانكسار يتهيا للسفر والرحيل
والتلاشي لكي يتقدم أبناء الأمة كل
الأمة باتجاه فلسطين وبيت المقدس..

هكذا .. يتعامل جهاز الأمن العام مع المعتقلين الفلسطينيين



نشرت صحيفة «دافار» الصهيونية تقريراً عن وسائل التعذيب الذي تمارسه سلطات الاحتلال الصهيوني ضد معتقلات فلسطينيات شاركن بشكل أو بآخر في نشاطات وفعاليات الانتفاضة / الثورة ونحن بدورنا ننشر جزء من هذا التقرير على صفحات «المختار» وذلك نقلاً عن الصحيفة العبرية .

وتفيد الشهادات التي أدلت بها النسوة ان هناك ثلاثة طرق للاعتقال داخل زنازين جهاز الامن العام .

طريقة التعليق : وتشمل هذه الطريقة في وضع كيس فوق رأس ووجه المعتقلة ، يغطيها حتى العنق وتقييد يديها خلف

ظهرها ، ثم ربط القيد بالحافة العلوية للباب الحديدى وتقول المعتقلات اللاتى يسمح لهن بالجلوس ابان عملية التعليق ان السجنائين كانوا يقومون بركلهن فى وجوههن كلما حاولت الاغفاء ولو للحظة قصيرة .

طريقة الخزانة وتتمثل فى ادخال المعتقلة الى غرفة صغيرة عرضها ثمانون سنتيمترا وطولها متر وستحيل الوقوف فيها نظرا لانخفاض سقفها ولا يسمح للمعتقلة بالخروج من هذه الخزانة لقضاء حاجتها او تلقى اى طعام ساعات طويلة .

الزنزانة : وهى حجرة صغيرة جدا يوجد بها حفرة لقضاء الحاجة وهذه الحفرة ملوثة بشكل عام .

وشروط الاعتقال فى معتقل الشرطة ايضا سيئة للغاية وقد اعترف وزير الشرطة هاييم بارليف الذى قام قبل اسبوعين بزيارة المعتقل ان عدد المعتقلين فيه يبلغ ثلاثمائة معتقل ، فى حين انه لا يوجد فيه سوى مائة وسبعين سريرا .

واضافة الى الزحام الشديد تشير المعتقلات الى العلاج الصحى السيء جدا وقلة الغذاء ورداءته والعقوبات الجماعية

والحرمان من الحقوق دون اى وجه حق . ونورد فيما يلى قسما من الشهادات التى اوردتها الكراسة آنفة الذكر .

الضرب حتى تنزف الدماء
- شهادة ايمان جاد الله - ٢٦ سنة - من بيت صفافا : تم اعتقال ايمان خلال مسيرة حداد فى القرية اثر قيام الجنود الاسرائيليين باطلاق النار على احد شبان القرية مما ادى الى استشهاده ، وقد جرى اعتقالها بتهمة رفع علم فلسطينى وتقول ايمان بهذا الصدد « ادخلت الى سيارة الشرطة وهناك انتظرت حوالى ساعتين وخلال تلك الساعتين تم جلب معتقلين جدد الى السيارة ومن بينهم اقارب وذو الشهيد .

وكان الشرطى السمين الذى اعتقلنى يدور طيلة الوقت حول السيارة وكلما اقترب منى يصفعننى أو يلكمنى وخصوصا على رأسى ، فى حين ساهم اليهود الآخرون الموجودون بضربى بالعصا على فخذى وعلى رقبتي وكتفى وبطنى ورأسى وهم يشتموننى .

وفى مركز الشرطة حقق معى محقق ، وكان معه شرطيان وآخر بلباس مدنى

وعندما امتنع عن الاجابة يقوم الموجودون بضربى وشتى . وبعد فترة غادروا الغرفة فطلب منى المحقق ان اعترف غير اننى انكرت التهمة المنسوبة الى عندها استدعى الشرطيين اللذين قاما بتحرير يدى من القيود ووضعى فى غرفة صغيرة وطلب منى ان اعطيها رباط حذائى وابان محاولتى فك الرباط اخذا يشتماننى ويلكماننى فى بطنى ويضرباننى بمسطرة على فمى ووجهى ورقبتى . ثم اخذا يضربان رأسى فى مقعد طويل من الحجر .

التهديد بالاغتصاب

• شهادة فتاة من العيزرية - ١٦٥٥ سنة
تم اعتقال هذه الفتاة فى شهر شباط - فبراير ١٩٨٩ وحكمت بالسجن لمدة سنة بتهمة رشق الحجارة على حافلة اسرائيلية فى شارع صلاح الدين وتقول: «كنت اسير فى طريق جانبى فشاهدت عددا من الفتيات يركضن بينما اربعة رجال بلباس مدنى يحملون مسدسات يطاردهن فشعرت بالخوف واخذت انا الاخرى اركض غير اننى سقطت ارضا ، فامسكوا بى ووضعونى فى سيارة فوجدت بها عددا من

الفتيات تعرفت عليهن فى المدرسة .. وفى السيارة ضربونا بالعصى وقضبان الحديد .

وفى المسكوبية قيدت قدمائى ويدائى بالقيود وعندما رفضت التوقيع على ورقة مكتوبة باللغة العربية ولا ادرى ما فيها ضربتنى المحققة «مارسيل» بمسطرة من الحديد على اصابع يدى حتى نزفت دما . وفى الليلة التى سبقت تقديمى للمحاكمة ادخلونى الى غرفة فيها ثلاثة رجال وهناك هددونى بانهم اذا لم اعترف فسوف يغتصبونى .

والتهديد بالاجهاض

• شهادة مجدولين جنيدي محمد ابوعطوان من دورا :
تم اعتقالها فى السادس والعشرين من نيسان - ابريل ١٩٨٩ فور عودتها من زيارة للاردن ثم اطلق سراحها بعد اسبوع «قرأت وانا فى عمان ان سلطات الاحتلال قامت باعتقال زوجى . فعدت فوراً ، الا انه تم اعتقالى انا ايضا على الجسر وكنت آنذاك حاملا فى الشهر الثامن ، وقد اجبرونى على خلع كامل ملابسى وقامت مجندة اسرائيلية بتفتيشى داخليا بتهمة



خفيف جدا وقدر وفي ارضية الزنزانة ثقب
لقضاء الحاجة .

وبعد يومين كاملين من العزلة اخذت
للتحقيق وقد سألتني محقق اسمه «جاسي»
عن عائلتي وعما كنت افعله في الاردن
ومن اين حصل زوجي على السلاح ؟ ثم
اعادوني الى زنزانتى وفي اليوم التالي
اخذوني للمحقق مرة اخرى حيث سألتني
نفس الاسئلة ولم يوجه لى أية تهمة .

وقد اخبرني زوجي فيما بعد انهم
هددوه بأنه اذا لم يعترف فسوف يعذبونني
حتى اجهض ، وعندما اطلق سراحى علمت
ان اهلى لم يعلموا باعتقالى وقد ولدت

اخفاء اسلحة وقنابل . غير انهم لم يجدوا
شيئا فقيدوا قدمي ويدي ووضعوا عصاية
على عيني واخذوني ثم امروني بالصعود
الى سيارة جيب عسكرية بينما قدماي
ويدي مقيدتان مما اضطرني للجلوس على
ارضية الجيب طيلة الطريق من الجسر الى
مركز شرطة اريحا . وهناك ازالوا العصاية
عن عيني لكنهم ارغموني على خفض
رأسي كي لا ارى شيئا . وبعد نصف ساعة
نقلوني الى القدس الى المسكوبية ،
وهناك وضعوا على رأسي كيسا حتى
لا العنق وقيدوا يدي ورجلي ونقلوني الى
الزنزانة التي لا يوجد فيها سوى غطاء

بعد خمسة عشر يوما من خروجي من
المعتقل .

الجهاد الاسلامي في فلسطين

تصريح ناطق رسمي

تعليقا على ما يجري داخل الوطن
المحتل من تصعيد للقمع الصهيوني
وعلى ما جرى في مدينة رفح من مجزرة
ادلى الناطق الرسمي باسم حركة الجهاد
الاسلامي في فلسطين بالبيان التالي :

صعدت قوات الاحتلال الصهيوني
وعلى مدى الاسبوع الماضي من ممارساتها
القمعية ضد شعبنا في الوطن المحتل في

محاولة يائسة لمحاورة الانتفاضة المباركة
وكسر شوكتها ، ولقد شهدت مدينة رفح
في قطاع غزة اعنف هذه الممارسات عندما
ارتكبت قوات العدو مجزرة حقيقية بحق
ابناء شعبنا راح ضحيتها عدد من الشبيداء
اضافة الى عشرات الجرحى

ان هذه المجزرة لا تضيف جديدا الى
طبيعة العدو وممارساته البشعة التي درج
عليها منذ اول يوم في الانتفاضة .. بل
ومن اول يوم احتل فيه فلسطين ولكنها
تؤكد على «نفاق» القوى الكبرى والدولية
التي تتغنى صباح مساء بالديمقراطية



الانتفاضة الفلسطينية

والحرقات ورياح التغيير ونبذ الارهاب
ومحاربتة فيما هي تعطى العدو
الصهيونى تفويضا ليمارس ضد شعبنا
ابشع انواع البطش والتنكيل والارهاب
وسط صمت مريب بل وبدعم علنى
ومكشوف .

كما تؤكد المجزرة على طبيعة الموقف
العربى الذى يتراوح بين التردد والتخبط
وبين التملق الاجوف للانتفاضة دون
الانتقال الى مستوى الدعم الحقيقى والجداد
لمن يدافعون عن جدار الامة الاخير فى
بيت المقدس واكناف بيت المقدس .

اما العالم الذى تعودنا ان نناشده
الوقوف الى جانبنا فهو اليوم يتسابق
للاعتراف بالكيان الصهيونى واقامة
العلاقات الدبلوماسية معه بل وامداده
بالهجرات والبنين ، الامر الذى سيدفعه
الى مزيد من التوسع والغطرسة ؛ بل
وتتوقف اقامة العلاقات الدبلوماسية مع
المانيا الشرقية مثلا على اعتراف هذه
بمذابح فى حق اليهود جرت على اراضيها
قبل نشأة الكيان الصهيونى وتقديم

التعويضات اللازمة دون ان يسأل احد عن
الذين يدفعون الثمن الحقيقى فى
مخيمات وقرى ومدن فلسطينية ، ثمن
الاحتلال اليومي وثمر الذبح اليومي .

وحده يقف شعبنا المجاهد فى فلسطين
مسكونا بالاصرار على تجاوز العجز
والتخاذل العربى والنفاق والتآمر الدولى
والتعننت والبطش الصهيونى ، مؤكدا
مواصلة المسيرة وان مجزرة رفع كما
غيرها لن تكون سبيلا لكسر شوكة
الانتفاضة وها هي المدينة الباسلة ترد على
المجزرة بالخروج الجماهيرى الحاشد لتجدد
انتفاضتها وانبعائها ولتؤكد ان الدم لن
يجلب الا مزيدا من الدم وان دمنا سيهزم
سيف الاحتلال وان شعبنا سيستمر فى
انتفاضته وثورته مهما كانت الصعاب
حتى نهضة الامة ودحر الاحتلال وتحرير
فلسطين .. بكل فلسطين من بحرها الى
نهرها .

المجد والخلود لشهدائنا الابرار .

لهرم المسلمين تحت قبعة الجامعة

- ماذا عن جامعة سنجور؟
- الأهداف التغريبية للمؤسسات التعليمية الأجنبية في مصر.

بمعلم:
د. ليلى بيومي

هجمة ثقافية تغريبية تجتاح القاهرة
والاسكندرية لتنشأ أظافرها في قلب
العالم الاسلامي (مصر) وتتزعّم هذه
الحملة الآن فرنسا . تلك العجوز
المتهاكة، التي مازالت تبحث عن نصيبها
في الميراث الاستعماري الثقافي مع
امريكا وغيرها ومع البث التلفزيوني
الفرنسي المباشر الذي تقرر استقباله في
القاهرة ليحمل معه سموم العالم الغربي
تأتى الينا جامعة (سنجور)

حكاية سنجور وجامعته

في ظل غياب النظرية والمنطلقات
الاسلامية عن مؤسساتنا التعليمية ، وفي
ظل الهجمة التغريبية على بلادنا
الاسلامية تقرر انشاء جامعة فرنسية في
الاسكندرية على غرار الجامعة الامريكية
في مصر وستبدأ الدراسة في هذه الجامعة
العام الدراسي القادم من خلال ثلاثة
معاهد هي (معهد البيشة) ، (معهد

التنمية الادارية)، (معهد الامراض
الافريقية) .. جاءت فكرة انشاء هذه
الجامعة من قبل الرئيس الفرنسى ميثران
وسفير مصر فى فرنسا والدكتور بطرس
غالى! هذا يعنى ان فكرة انشاء هذه
المؤسسة التعليمية تولدت من منطلق
سياسى وليس من قبل هيئة علمية
أكاديمية.

وماذا عن سنجور هذا الذى سميت باسمه
الجامعة؟ انه احد الشعراء الافارقة والزعيم
التبشيرى واحد دعاة نشر المسيحية فى
افريقيا ووضعها تحت سيطرة الغرب
ومعروف بعدائه الشديد للاسلام. فعندما
كان رئيسا للسنغال قاد حربا على
المسلمين.. فهذه الجامعة بكل مقوماتها
العلمية والتربوية والثقافية وضعت فى
قلب العالم الاسلامى لتخدم الاغراض
الفرنسية الاستعمارية ليس فى مصر
وحدها ولكن فى افريقيا كلها.

تمويل هذه الجامعة فرنسيا وسوف تدرس
علومها باللغة الفرنسية لنشر الفكر
العلمانى والثقافة التغريبية ولتكون حربا



بطرس غالى

على الاسلام ولغته وثقافته ولتخرج
اجيالا تخدم المصالح الاستعمارية الفرنسية
فى افريقيا وتدعم ايضا الوثنية
الافريقية.

مراكز للتجسس

وهناك جانب خطير ومهم فى تواجد تلك
المؤسسات الاجنبية فى مصر
وهو نشاطها فى مجال التجسس لصالح
الصهيونية والصليبية العالميه ويساعدها
فى ذلك ما يتمتع به الباحثين والقادمين
عليها من حرية إجراء بحوث ميدانية
وأبلغ دليل على ذلك هو الجامعة
الأمريكية التى تعتبر قلعة من قلاع
التجسس والهيمنة الأمريكية على مصر

من خلال بث الأفكار المضادة للإسلام والتبشير ومتابعة الحركات الإسلامية ونبض الشارع المصرى لتوجيه رأى العام والإعلام تجاه قضايا معينة تخدم المصالح الأجنبية فى مصر .. ولن تكون الجامعة الفرنسية سوى قلعة من قلاع العلمنة والتغريب فى مصر

ويعلق الأستاذ عبد المنعم سليم جباره على فكرة إنشاء هذه الجامعة قائلاً :

* يوم أن تتحول الذئاب الى حملان ودبابة نستطيع أن نصدق أن الغرب قد تخلى عن أطماعه وأحقاده ، فبالأمس سير الجيوش بالبنادق والمدافع وسيطر على الأرض والناس بالرصاص والقنابل واليوم سحب الهندقية وواصل الزحف والحرب بأسلحة الثقافة والإقتصاد والفكر والفن على شتى المستويات وبشتى الصور لبقى النفوذ ، ولتستمر السيطرة ولتتربى أجيال على الولاء ، فاقدة للهويّة ، دائرة فى الركب ، ماضية على الدرب .

ويكفى أن يلم أى منصف ولو المامة بسيطه بخفايا وأبعاد السياسة الفرنسية

وخفايا وأبعاد النشاط الماسونى فى قلب باريس وأذرعته الطويلة فى القارة الأفريقية ، ليدرك ويعرف أبعاد وأخطار المؤسسات الفرنسية فى عالمنا وديارنا الإسلاميه .

إن جامعة تحمل إسم سنجور والرجل واضح الوجهة والاتجاه ، واللغة فيها هى الفرنسية والإهتمامات التى بدأت بها لاتتصل بعالم الذرة والتكنولوجيا والعلم الحديث الذى يحرمه الغرب على الشرق ، لا نصدق أن هناك دولة اليوم فى عالم الغرب تسعى لنشر العلم والثقافة من اجل العلم والثقافة ولتنوير الازهان وللأخذ بأيدي المتعثرين ، أو تسعى للنهوض بالإقتصاد المتدهور هنا أو هناك بقروض لاربا ولاهيمنة من ورائها ويسط سلطان عبرها أو تسعى لإطعام الجوع على ساحة القارة الأفريقية حفاظاً على صحتهم ودفعاً للأمراض الفتاكة التى تتهددهم .

ليت سنجور يشدو بأشعاره وقصائده فى (نادى باريس) مطالباً بتحطيم القيود على العلم الحديث ، وإلغاء الديون



وفوائدها التي تكبل مصر وأفريقيا ،
وليت فرنسا تستجيب وتحض الآخرين
على الإستجابة لتكون بادرة من أجل أن
نصدق أن هناك تصحيحاً للنيات وتعديلاً
فى الوجهة والإتجاهات .

ونحن الآن نوجه تساؤلاتنا إلى وزير
التعليم والقائمين على أمور التربية
والثقافة والتعليم فى بلدنا المسلم ..

ما هى فلسفة إنشاء هذه الجامعة ؟ وما
هى الأهداف التعليمية والتربوية والثقافية
التي أنشئت من أجلها ؟

فإذا كان هدف إنشاء هذه الجامعة تقديم
العلوم الحديثة ، فهل لاتكفى جامعاتنا
المصرية لتقديم هذه العلوم ؟ وإذا كان
هدفها نشر الفكر العلمانى ، فهل لاتكفى
مناهجنا التعليمية فى مدارسنا وجامعاتنا
لنشر هذا الفكر ؟ وإذا كان هدفها نشر
الثقافة الفرنسية والتغريبية ، فهل لا
يكفى المركز الثقافى الفرنسى والمؤسسات
الأجنبية التعليمية الأخرى فى مصر لنشر

ذلك ؟ وإذا كان هدفها خدمة الصهيونية
العالمية فهل لايكفى المركز الثقافى
اليهودى للعمل على ذلك ؟ وإذا كان
هدفها التجسس على الحركة الإسلامية
فهل لاتكفى الجامعة الأمريكية ؟ .. هل
لاتكفى معاهدة كامب ديفيد وأفواج
السياح الإسرائيليين والبحوث الأمريكية
الإسرائيلية المصرية المشتركة .. لتخريب
مصر . إذن فما هو الهدف الجديد الذى
أنشئت لأجله هذه الجامعة ؟

قد يكون الغرض هو كل هذه الأهداف !
د . لىلى بيومى

صفحات في طريق الوعي واليقظة

نرى كثيرا من المسلمين لديهم إيمان عميق وأخلاق طيبة وعبادات صحيحة ولكنهم مصاحون بالبلاهة .. إن الحياة على الأرض الآن وإن الصراع المصيري الذي أجبرنا على دخوله يتطلب منا مزيداً من الوعي .. مزيداً من الانتماء .. مزيداً من الاخوة مزيداً من الفهم .. فهم تفاصيل الصراع .. تفاصيل تلك الحرب الدامية التي يشنها علينا أعداء الإسلام في مختلف الأقطار الإسلامية .. الحرب العلنية .. والحرب السرية .. يجب أن نعرف عدونا جيداً وأن نعرف عملاءه بيننا - ذلك الطاهور الخامس إن هذا أحد أنواع القوة المطالبين بإعدادها كما يأمرنا الله سبحانه :

" وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وماتنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون " الأنفال - ٦٠

** هذه الصفحات التي ننقلها من كتاب " الحروب السرية لوكالة المخابرات

المركزية " لمؤلفه " بوب وود ورد " تكشف للنائمين وللحالين بالسلام الزائف أن الحروب الصليبية ما زالت مستمرة وأن العداء سيظل مشتعل في قلوب الكفار حتى يوم القيامة وصدق العلي الجبار :

" ... ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا .. " البقرة - ٢١٧

أحد مزرخي الحملة البربرية للمذبحة
(... كانت الخيول تخوض في أنهار
من الدماء .. كانت الأطراف تسبح في
الدماء المندفعة ...) .. ولعلنا لا ننسى
قرآننا وهو يحذرنا من هذا المصير :
" كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا
فيكم إلا ولاذمة ... " التوبة - ٨

* تتحدث هذه الصفحات من الكتاب
عن غزو لبنان وعن اغتيال بشير الجميل
وكيف تمت مجازر صبرا وشاتيلا .. هذه
المجازر التي ذكرتنا بدخول الصليبيين
القدس أثناء الحروب الصليبية الأولى
وكيف ذبحوا عشرات الآلاف من المسلمين
في بيت المقدس ، حتى الذين احتموا
داخل المسجد الأقصى ، وتذكرنا بوصف

{ فى ربيع عام ١٩٨٢ إلتقى كايسى مدير . C.I.A. بوزير الدفاع الاسرائيلى آرييل شارون الذى كان يقوم آنذاك بجولة فى واشنطن وفى ذهنه قضية لبنان ومعاقل منظمة التحرير الفلسطينية فيه ، واثناء اللقاء كرر شارون التحدث عن التحركات المضادة إذ كان يقول : [لو فعل لبنان هذا ، تفعل إسرائيل كذا .. وإذا ضربت منظمة التحرير الفلسطينية هنا ، ستضرب إسرائيل هنا] وقال شارون بلهجة تنضح بالسخرية (لبنان) وكأن هذا البلد هو عبارة عن خدعة جغرافية لاوجود لها . ثم أضاف (لاتعجبوا ، دعنا نكشف الأوراق على الطاولة ، إن لم تفعلوا شيئاً فسنفعل نحن ، لن نحتمل ذلك) وكان كايسى يدرك أن لبنان هو البلد العربى الوحيد الذى يمكن لإسرائيل أن تبسط نفوذها فيه ، كما استنتج أن شارون كان يسعى إلى خلق ظروف تعطى إسرائيل مبرراً للقيام بتحريك عسكرى . قال شارون (ان أموراً ستجرى فى لبنان وأنه ليس هناك أى خيار) ، وبدا واضحاً

أن شارون كان يسيطر على رئيس الوزراء الإسرائيلى مناحم بيغن سيطرة كبيرة وكأنه قد أوقعه فى سحره بحيث أصبح اتخاذ القرارات فى يد شارون . وقد اعجب كايسى بإسلوب شارون ، فقد رأى فيه السياسى النشط والمفكر ورجلاً يعى حساسية وضع بلده وقدره .

فى السادس من يونيو عام ١٩٨٢ غزت إسرائيل لبنان معلنة عن عزمها طرد منظمة التحرير الفلسطينية من جنوب لبنان ، وذكرت على سبيل التبرير محاولة الاغتيال التى تعرض لها سفيرها فى لندن قبل الغزو بثلاثة أيام ، وأطلقت على غزوها هذا إسم " عملية سلامة الجليل " . وسرعان ما أدركت الاستخبارات الإسرائيلىة ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ومن بعدها الإستخبارات البريطانىة أن هذا التبرير كان زائفاً ، فالعناصر التى هاجمت السفير الإسرائيلى كانت تنتمى إلى جماعة ابو نضال التى انفصلت عن منظمة التحرير الفلسطينية الأم التى تتخذ لبنان مأوى لها ، وكانت

قال كايسى عندئذ مستخدماً كلمة نابية

:

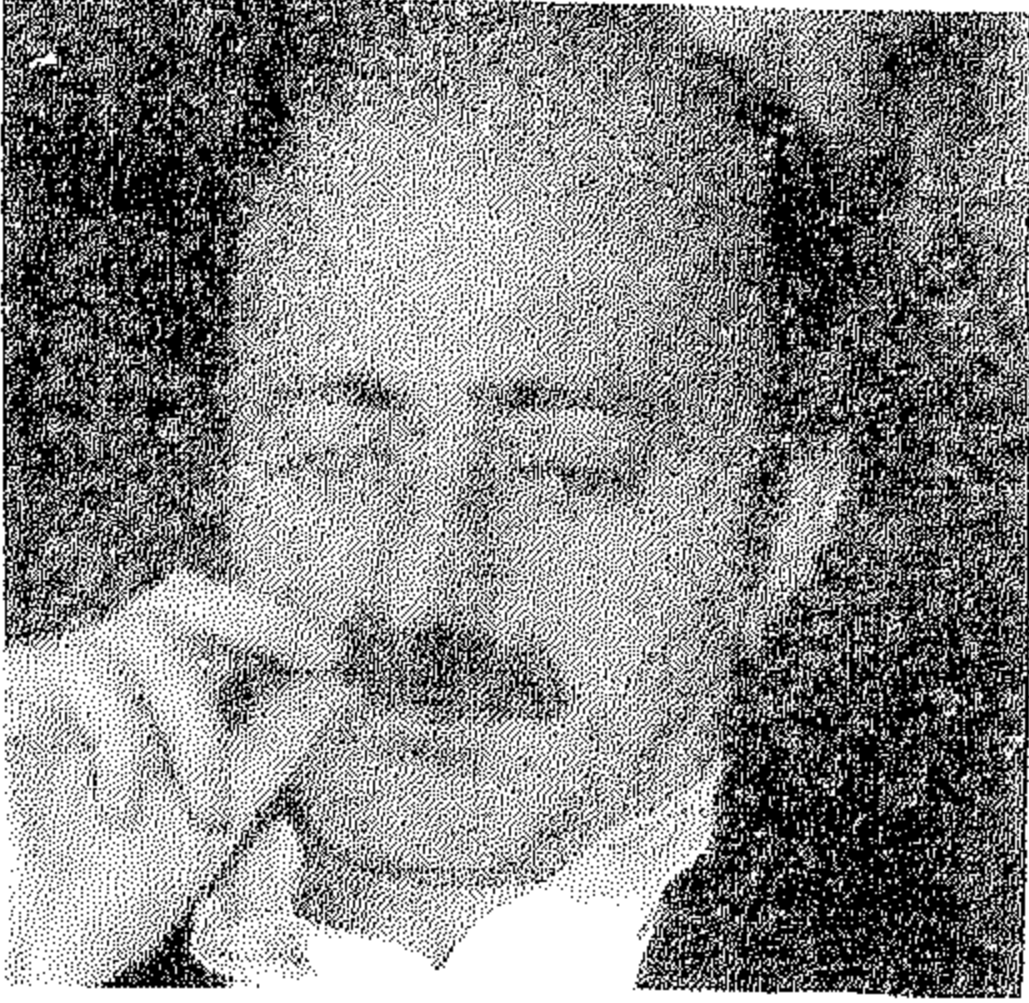
(لا أعير ذلك أية أهمية ، إن الوضع مائع ، والاحتمالات كثيرة ، والسؤال الذى ابحث عن إجابة له هو : كيف نوظف هذا لخدمة مصالحنا القومية) .

فى تلك الأثناء كان رجل الوكالة وزعيم الميليشيا الكتائبية بشير الجميل يلعب فى لبنان دوراً متزايد الأهمية ، وكان قد أقام عبر سنوات علاقة وثيقة مع شارون ومع " الموساد " الإسرائيلية ، وقد لعبت C A i. دور الخطابة التى تنظم الزيجات إذ سهلت الإتصال بين المسيحيين وبين الإسرائيليين وجعلت من بشير الجميل مصدراً مشتركاً لها ، وكانت الدلائل تشير إلى أن بشير كان يتجه نحو سدة الرئاسة بعد أن تخلص من منافسيه فى الفصائل المسيحية الأخرى ، والعلاقة الجيدة التى كانت تربطه بالغزاة الإسرائيليين ساعدت على دفعه إلى أعلى ، وكانت العناصر الموالية لإسرائيل فى داخل لبنان تنظر إليه نظرتها إلى نور جديد ، أما العناصر المعادية لإسرائيل (وهم المسلمون والدروز اليساريون بقيادة وليد جنبلاط) فكانت



بشير
الجميل

هذه الجماعة على نزاع مع المنظمة ، إذن كان الإسرائيليون يهاجمون الجماعات الفلسطينية التى لادخل لها بالقضية ، غير أن الأمر كان سيان بالنسبة لشارون ، وخلال أيام كانت قوات الغزو الإسرائيلى التابعة له على مشارف العاصمة بيروت . ورسم محلل وكالة الاستخبارات المركزية صورة للوضع تشير إلى فرصة عظيمة سائحة وأخطار كبيرة ، فدعا كايسى إلى إجتماع فى مكتبه ، وبرز فى الإجتماع تساؤل حول ما إذا كانت إسرائيل تستخدم فى عملياتها هذه أسلحة زودتها بها الولايات المتحدة ، وأعرب عدد من الحضور عن قلقهم من أن ينظر العالم إلى الولايات المتحدة على أنها شريك لإسرائيل مما سيخلق متاعب مع الكونجرس .



وليد جنبلاط

حتى وقت قريب بالوكالة انتابهم شعور هو مزيج من الفرج والهلع ، فلبنان بالنسبة لهم هو بلد لا تدوم فيه لالصداقات ولا العداوات ، والعوامل نفسها التي جعلت من بشير زعيماً خلقت له أعداء عديدين ، أما منظمة التحرير - وبالرغم من اجلاء أحد عشر ألفاً من مقاتليها عن بيروت ، بمن فيهم رئيسها عرفات ، كان قد بدأ - فإن المنظمة الممولة تمويلاً جيداً كانت ما تزال تحتفظ بوجود لها في لبنان ومن ناحية ثانية فإن تحالف لبنان الإستراتيجي مع كل من إسرائيل والولايات المتحدة كان سيخل في توازن القوى في المنطقة ، وكانت سوريا القوية الواقعة على الحدود الشمالية والشرقية للبنان ، تحتل سهل البقاع اللبناني منذ

تعتبر بشير الإنسان الوحيد الذي يستطيع أن يحمل الإسرائيليين على الانسحاب ، فأصبح بشير عندئذ نقطة الارتكاز .

وأيد كايسى خطة تقضى بأن تقطع الوكالة علاقتها الرسمية ببشير ، الذي أصبح أمامه أشياء أهم من العمل لوكالة الاستخبارات المركزية ، وعلاوة على ذلك فإن الوكالة أصبحت تمانع في ابقاء رؤساء الدول على جدول رواتبها ، وذلك منذ أن كشف عام ١٩٧٧ بأن زعيماً عربياً كان ولمدة عشرين عاماً عميلاً لوكالة المخابرات المركزية ويتقاضى منها أجراً .

وكلما لمع نجم بشير كلما شكل افتضاح علاقته بالوكالة خطراً على مركزه ، إن لم نقل على حياته ، كانت الوكالة تبذل كل ما أمكن لصون ذلك السر إلا أن المرء لا يستطيع أن يكون متأكداً بصورة مطلقة في ٢٣ أغسطس أي بعد الغزو الإسرائيلي بشهرين ونصف الشهر تم انتخاب بشير رئيساً للجمهورية اللبنانية ، على أن يتسلم سدة الرئاسة في الشهر التالي ، والقلائل في الاستخبارات الذين كانوا على علم بالعلاقة التي كانت تربطه

الجهاز اللبناني الاسلحة المعقدة ومعدات المراقبة الالكترونية ووسائل الاتصالات، وفى نهاية الامر وقع الرئيس ريجان مشروعا يقضى بإنفاق مبلغ مبدئى لمساندة العملية يقدر بحوالى ٦٠٠ الف دولار ، على ان يزداد المبلغ بحيث يصبح مليونى دولار وربما اربعة ملايين دولار فى العام الواحد .

بعد ظهر الرابع عشر من سبتمبر عام ١٩٨٢ اي قبل تسلمه سدة الرئاسة بتسعة ايام كان بشير الجميل يتحدث فى مكتب مركزى لحزب الكتائب فى شرق بيروت وكان على موعد للقاء مجموعة من ضباط الاستخبارات الاسرائيلية عند الساعة الخامسة ، الا انه لاقى حتفه عند الساعة الرابعة والدقيقة العاشرة ، حين انفجرت قنبلة ودمرت البناء الذى يقع فيه المكتب . ولم يتسن لوكالة الاستخبارات المركزية وقت البدء فى برنامج المساعدة السرى ، ولم يكن هناك ما يثبت ان سر علاقة بشير بالوكالة قد سرب الى الخارج ، وبالرغم من ذلك كان اغتيال احد المصادر السابقين بمثابة كارثة كبرى بالنسبة للوكالة اما بضعة الملايين من الدولارات التى



بشير

عام ١٩٧٦ ، وكانت فى الواقع تعتبر لبنان بأسره جزءاً من سوريا الكبرى ، كذلك لم يكن حلفاء سوريا السوفييات راضين عن الوضع .

وازاء هذا العدد الكبير من الأعداء الداخليين والخارجيين بعث بشير برسالة إلى وكالة الاستخبارات المركزية يطلب منها أن تؤمن له حماية سرية ومساعدة إستخبارية . واعتبر كايسى ان الوكالة ملزمة بمساعدة بشير . وبما ان هذه المساعدة لا يمكن ان تتم بصورة مكشوفة بل تستلزم عملية سرية واسعة النطاق ، كان يفترض من وكالة الاستخبارات الامريكية ان تتعاون بصورة اوثق مع جهاز الاستخبارات اللبنانية ، كى تصبح اكثر فعالية . كما يفترض ان تشارك



العماد عون

للمارينز الامريكية تتخذ مركزا استراتيجيا لها فى ثكنة تقع بالقرب من المطار ، وبما ان المهمة المرسومة لها كانت تقتصر على حفظ السلام . لم يكن هناك امام تلك القوات اى هدف محدد سوى مساعدة لبنان والاشراف العام على الانسحاب المرتقب للقوات الغربية .

وبدا كل من جهاز الموساد والاستخبارات العسكرية الاسرائيلية استقصاءات لمعرفة هوية قاتل بشير وامكن تتبع اثر القنبلة الى حبيب الشرتونى ، وهو شاب فى السادسة والعشرين من العمر ، وبضم استخباراتهم الى الاستخبارات اللبنانية تمكن الاسرائيليون من الاثبات ان الشرتونى قد نصب اداء تفجير الكترونية بعيدة المدى استخدمها لتفجير القنبلة

خصصت لعملية حماية بشير فقد جرى تجميدها ووضعها فى حساب الطوارئ الخاص بالرئيس ريجان .

وكان الاغتيال بداية لحلقة من الحوادث المفجعة ، فبعد يومين من الحادث المذكور سمحت بعض القوات العسكرية الاسرائيلية لوحدة من الكتائب اللبنانية بالدخول الى مخيمات السلاجشين الفلسطينيين فى مهمة انتقامية ، واصبح بعد ذلك اسم اثنين من تلك المخيمات - اى صبرا وشاتيلا - جزءا من تاريخ المذابح ، وقد احصت الاستخبارات الاسرائيلية بين ٧٠٠ الى ٨٠٠ ضحية فلسطينية ، معظمهم من النساء والاطفال ، وصعقت التقارير التى اوردت تفاصيل المذبحة العالم الغربى المتحضر :

جثث اطفال فى الحفاضات

اكداش من جثث المسنين .. حتى الجياد والكلاب والقطط لم تسلم من الذبح وقطعت اثناء النساء واعضاء الرجال التناسلية

كما نقش فى لحم بعض الضحايا علامة الصليب وبقرت بطون الحوامل وخلال اسبوعين كانت قوات تابعة

والمسؤول عن الشرطوني كان ضابطا في جهاز استخبارات دولة عرييه ، أقنع الشرطوني بأن القصد من زرع القنبلة هو اخافة بشير وليس قتله ، وبعد غريلة الاستخبارات ، بما فيها تلك التي اتى بها افضل عملاء الموساد ، اضافة الى تقارير المراقبة والاعتراض الالكترونى اثبت الاسرائيليون تورط جهاز الاستخبارات المذكور .

وهكذا واجه كايسى فشلا استخباريا آخر ، فعلاقة الوكالة ببشير وقرار الوكالة بقطع تلك العلاقة ، ثم طلب الحماية التي تقدم به بشير ، والقرار الذى اتخذته الادارة لتلبية ذلك الطلب ، وحادثة الاغتيال الذى تلا ، كل ذلك كان عبارة عن ورطة كبيرة ، ورطة غاية فى السرية ، وبقيت القضية سرا .

د . عماد الدين عباس

ان كانت هذه صحوة .. فكيف تكون الإغماء ؟

يقول الكاتب الصحفى جلال كشك :
من سوء حظى أننى قرأت كتاب الخلافة الإسلامية للمستشار العشماوى فأثار شجونى إذ لأظن أنه منذ الحروب الصليبية قد نشر مثل هذا القدر من الجهل والكيد للإسلام فى كتاب واحد .
وحسبك من كتاب وجد أخطاء لغوية ونحوية فى القرآن وصححها !
وجعل ابا بكر ثانى أثنى يأتى بدين جديد غير دين محمد ، ويلحق الأخطل الشاعر بالمهاجرين !

وغزوة بدر حاربها المهاجرون وحدهم ولم يشترك فيها الأنصار .

ونسى كل مايلتهم عالمنا من وحوش وراح يسكب الدمع دفاعا عن حقوق أهل الردة !
وتقمم كل الروايات التافهة التى أجمعت المصادر على هزليتها وفحش تزويرها ، وأعلن أن ذلك من حقه فالتاريخ إنتقاء !
وضاعف من غمى أننى قارنت بين كتاب المستشار وكتاب الشيخ على عبد الرازق ، فالكتاب الثانى أثار مصر كلها ، وليس فيه عشر معشار الافتراءات التى وردت بالكتاب الأول الذى لم يلفت انتباه أحد ، بل مدحه البعض ! ورغم ذلك يتحدثون عن صحوة دينية !

إن كانت هذه صحوتكم .. فكيف تكون الإغماء ؟ .. !

قضية جامو وكشمير

ولاية جامو وكشمير جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي ويشعر المسلمون في هذه الولاية بأنهم جزء من الأمة الإسلامية. ويعانى هذا الشعب من ظلم مستمر على يد الهندوس الذين يسيطرون بالقوة على هذه الولاية ويرفضون مطالبها الشرعية بالاستقلال ويمارسون أبشع أنواع القهر والتعذيب على أهالى تلك الولاية.

والبحيرات التى تزيدها جمالا وبهاء كما تقع فيها أعلى القمم الجبلية فى العالم ويبلغ عدد سكان الولاية أكثر من ١٢ مليون نسمة.

الخلفية التاريخية

دخل الإسلام ولاية جامو وكشمير فى القرن الرابع عشر الميلادى وتأسست بها دولة إسلامية استمرت حتى ١٨١٩م. حيث استولى عليها السيخ فى ذلك العام ثم سيطر على تلك الولاية الأستعمار الإنجليزى ١٨٤٦م الذى باعها بدوره لطائفة الدوجرا وهى قبيلة من القبائل الهندوسية الوثنية.

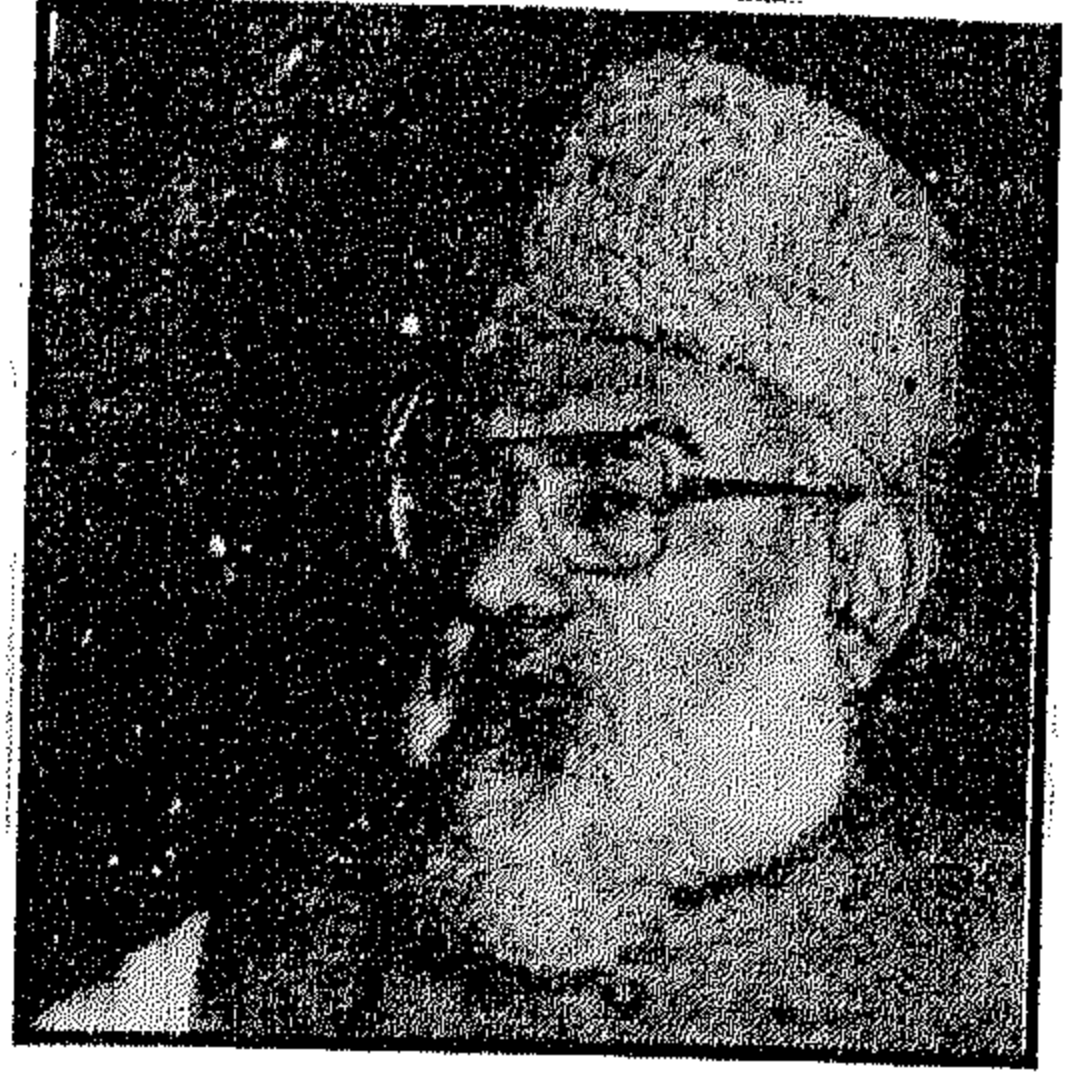
وفى ظل هذه الظروف القاسية نشأت

الموقع الاستراتيجى

تقع ولاية جامو وكشمير المسلمة فى منطقة ذات استراتيجية كبرى حيث يجاورها الاستعمار الهندوسى من الجنوب الشرقى والصين الشيوعى من الشمال الشرقى والاتحاد السوفييتى من الشمال الغربى وجمهورية باكستان الإسلامية من الجنوب الغربى وتمتد حدود ولاية جامو وكشمير مع جمهورية باكستان إلى أكثر من سبعمائة كيلو متر بينما تمتد حدودها مع الهند إلى ٣٠٠ كيلو متر وتعتبر ولاية جامو وكشمير من أجمل المناطق فى العالم إذ يطلق عليها أسم جنة الله فى الأرض لما فيها من الحدائق والبساتين والغابات

الهندية إلى دولتين مستقلتين دولة باكستان الإسلامية - ودولة الهند - على أساس أن المناطق ذات الأغلبية الإسلامية ستتنضم إلى جمهورية باكستان والمناطق ذات الأغلبية غير المسلمة ستتنضم إلى الهند. وبناء على ذلك كان من المفروض أن تنضم جامو وكشمير إلى باكستان ولكن المؤامرة التي ضلع فيها جواهر لال نهرو مع الاستعمار الانجليزي حالت دون تحقيق ذلك وتم ضم جامو وكشمير إلى الهند. وعقب حدوث هذا مباشرة - قام مؤتمر مسلمي ولاية جامو وكشمير الذي كان يعتبر في ذلك الوقت البرلمان الشعبي لمسلمي ولاية جامو وكشمير باتخاذ قرار بانضمام الولاية إلى دولة باكستان وذلك في ١٩ من يوليو عام ١٩٤٧ كما قرر الشباب المسلمون في الولاية أن يقوموا بالجهاد لتحرير الولاية وضمها إلى دولة باكستان الإسلامية. إلا أن الملك الهندوسي للولاية بادر بتوقيع اتفاقية لضم تلك الولاية إلى الهند بالتواطؤ مع نهرو والانجليز.

وبالطبع فإن هذه الاتفاقية باطلة لأنها



قاضي حسين

حركة التحرير لولاية جامو وكشمير بقيادة مؤتمر مسلمي ولاية جامو وكشمير وكانت تلك الحركة تستهدف إنقاذ هذه الولاية المسلمة من براثن الحكم الهندوسي وانضمامها إلى دولة باكستان المسلمة - ويقول مؤسس حركة تحرير جامو وكشمير المرحوم غلام عباس - أن حركة تحرير كشمير ليست إلا حركة إسلامية قامت على أسس إسلامية وتحت شعار إلى الإسلام من جديد - ويضيف مؤسس الحركة «لقد عرضنا هذه الحركة على العالم باسم الإسلام دما وقلبا وقالبا».

الاحتلال الهندوسي للولاية:

في عام ١٩٤٧ تم تقسيم شبه القارة

تخالف الاتفاقيات التي تم بناء عليها تقسيم شبه القارة إلى باكستان والهند حسب أغلبية السكان في المناطق المختلفة. كما كانت هذه الاتفاقيات تتعارض مع رغبات أغلبية سكان الولاية المسلمين الذين اتخذوا القرارات لضم ولاية جامو وكشمير إلى باكستان. أضف إلى ذلك أن الحاكم الهندوسي لولاية كشمير لم يكن له الحق في توقيع تلك الاتفاقية المشثومة والتواطؤ مع نهرو والانجليز على حساب رغبات سكان الولاية.

محاولات القضاء على الإسلام في كشمير

كان الاستعمار الهندوسي يدرك أن شعب كشمير وجامو المسلم لن يكف عن المطالبة بالاستقلال عن الهند طالما كان الإسلام قويا في وجدانهم. وهكذا وضع الاستعمار الهندوسي خططا بشعة للقضاء على الإسلام والثقافة الإسلامية في جامو وكشمير فأرسل الاستعمار الهندوسي وفدا من الخبراء إلى أسبانيا لدراسة الكيفية التي تم بها القضاء على الإسلام في الاندلس. وقدم هذا الوفد بعد عودته تقريرا

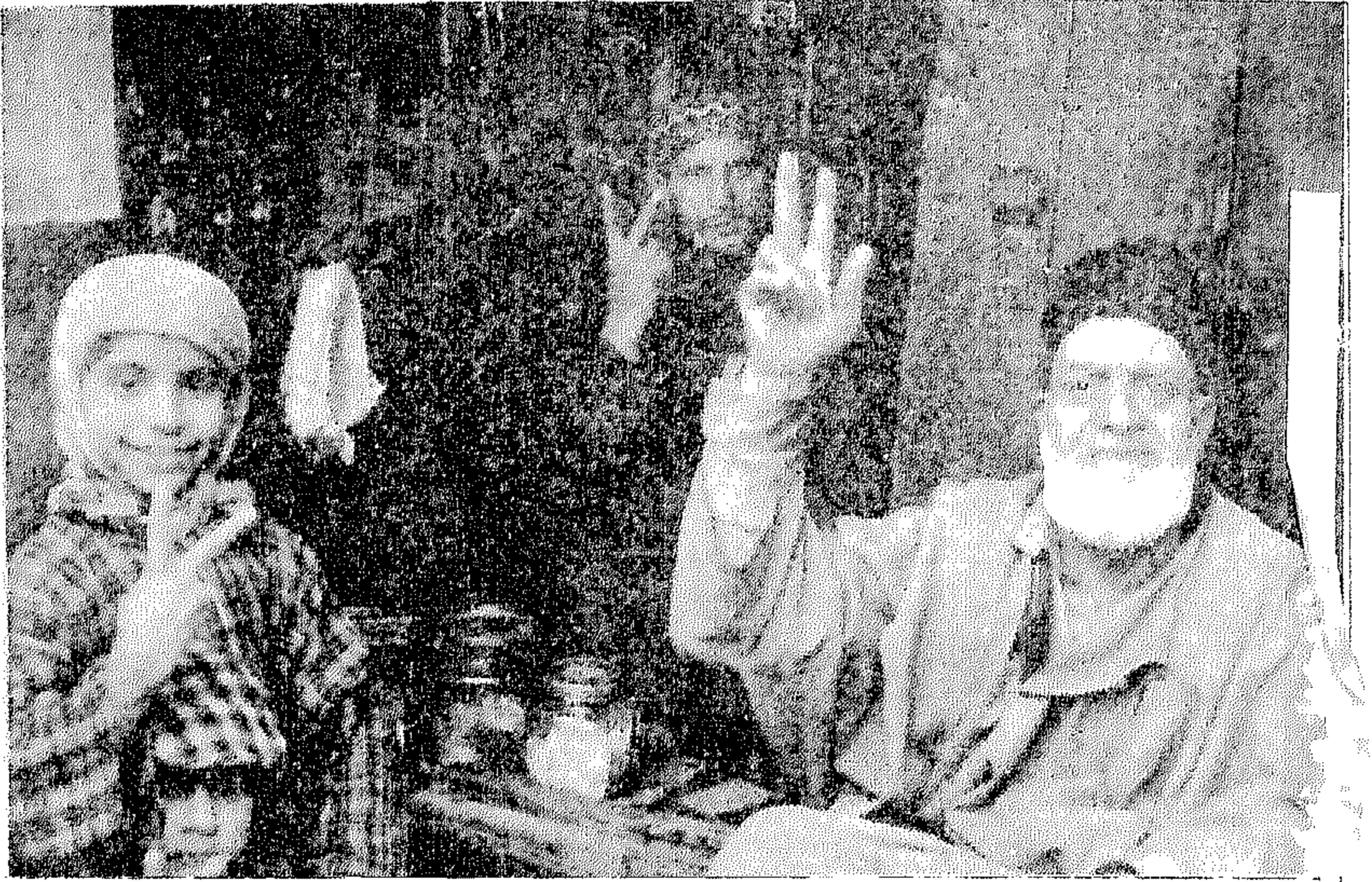
مفصلا عن الوسائل والأساليب التي يراها مناسبة لتحقيق ذلك كما قدم الـ
الهندوسي في الاتحاد السوفيتي تقرير
الوسائل التي اختارها الاستعمار
السوفيتي للقضاء على الإسلام والمسلمين
في الولايات الإسلامية في آسيا الوسطى
وعلى ضوء هذين التقريرين تم مايلي
- تغيير المنهج التعليمي الإسلامي
بالمناهج التعليمية الهندوسية.
- تحويل المعاهد العلمية إلى أوكار
الفساد الخلقى.

- تشجيع الزواج بين المسلمين والهندوسية.
- إباحة الخمر وترويجها على حساب
في أنحاء الولاية.

- تجريد اللغة الكشميرية من الألفاظ
العربية للقضاء على الصلة بين
الناشئين وبين الكتب الإسلامية المدونة
باللغتين.

- بث الخلافات بين المسلمين.
- استخدام وسائل الإعلام لنشر الفوضى
والدعوة إلى فلسفة وحدة الأديان والدعوة
إلى القومية الهندية.

- ترويج الدعوة لتحديد النسل بين



اسلمين.

— طمس معالم التاريخ الإسلامى
للمضارة الإسلامية فى الولاية.
، التنكيل بالعناصر المجاهدة.

الجهاد فى وجه

الاستعمار الهندوسى

برغم كل هذه المخططات اندلعت حركة
بإد الإسلامى فى ولاية جامو وكشمير
لامية فعلت على توحيد جهود
لسين فى الولاية وربطهم بالعالم
الأسلامى عموما وباكستان خصوصا كما
عملت على نشر الدعوة الإسلامية من خلال

الأساليب المتاحة مثل الدعوة الشخصية
وأعداد الكتب وإنشاء المكتبات الإسلامية
وكذلك المدارس الإسلامية فى أنحاء
الولاية . وتوعية أهالى الولاية بالمخططات
الاستعمارية الهندوسية ، كما ظهر « حزب
المجاهدين » كمنظمة جهادية مسلحة
وحركة تحرير كشمير كمنظمة سياسية
علنية تحت قيادة السيد على الجيلانى
وبدأت حركة المسيرات والاضرابات
والكفاح المسلح . للمطالبة بإجراء استفتاء
لتقرير مصير الولاية.

وكان من الطبيعى أن يرد الاستعمار

الهندوسى بوسائله التقليدية على هذا كله فقام بإعلان حظر التجول - وسلم الولاية إلى الجيش الهندوسى وطرد مندوبى الصحف والمجلات العالمية من الولاية وأوقف الجرائد المحلية - ونظم المذابح للرجال والنساء والأطفال - وزج بالأهالى فى السجون ومنع وصول المواد الغذائية والأدوية إلى الولاية وهتك أعراض المسلمين وهن يصحن بأعلى أصواتهن وإسلاماه، وإسلاماه.. كما قام بحل الجماعة الإسلامية والمنظمات الإسلامية والسياسية - وقبض على زعمائها وأعضائها النشطين.

وكانت نتيجة تلك الاجراءات الوحشية أن عدد الشهداء قد بلغ أكثر من ٥٠٠٠ آلاف شهيد و٦٠٠٠ جريح و١٢ ألف معتقل يتعرضون للتعذيب الوحشى فى سجون الهندوس.

كشمير فى سطور:

● ذبح الهندوس خلال الأسابيع الأخيرة أكثر من ثلاثة آلاف مسلم كما قاموا بانتهاك أعراض المئات من النساء المسلمات الضعيفات.

● هناك عشرات الآلاف من المعتقلين

داخل جدران كشمير المسلمة يعانون أشد أنواع التعذيب من الهندوس عباد البقر.

● إن هناك عشرات الآلاف من المستضعفين من الرجال والنساء والأطفال الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا قد فروا بدينهم تاركين أرضهم وأموالهم.

● قليل من يعرف أن جميع مصادر المياه لباكستان تأتي من جبال كشمير فماذا فعل عباد البقر حولوا هذه المياه إلى دماء سائلة فكل يوم تدفع الجثث المشوهة عبر الأنهار داخل باكستان وكأنها رسالة إرهاب للمسلمين..!!

● إن الهندوس يمارسون أبشع ألوان العنف ضد المسلمين حيث أحرقوا المئات من القرى لقمع ثورة الشعب المسلم الحر وفرضت القيود المرهقة على الصحافة إلى حد أن أوقفت السلطات ستة عشر جريدة من الصدور..

● وسط هذا العجز الإعلامى العربى لم تتكلم إلا السنة الإعلام الغربى فها هو مندوب جريدة واشنطن بوست فى «سرى ناجاز» يقول: إنه زج بمئات من النفوس فى المعتقلات قويل بعضهم بضربات عنيفة

صورة تعبر عن المأساة في كشمير



«لوفيجارو» الفرنسية قوله: «هزنى شاب جميل ضاربا على كتفى ليقص على قصة ما حدث فى قريته المسماة «مندى» فقال: «إن الهنود قطعوا ثدى بناتنا ثم ألقوا بها إلينا قائلين: «خذوها هذه هى باكستان». وقبض الجنود على سبعة أنفار من عائلتى وساقوهم إلى معسكرهم ثم قتلوهم شر قتله، ويستطرد مراسل الصصحيفة الفرنسية كلامه قائلا إن الشاب قال هذا وعيناه اغرورقت بالدموع.. ثم تقدم رجل آخر وقال: انهم «أى الجنود» أغلقوا أبواب البيوت على ساكنيها ثم أشعلوا فيها

وأطلقت على طالبات الكليات وطلبة كلية الطب خيول الجيش لتدوسهم بالخوافر.. وإن المواطنين ضربوا مبرحا بالهراوى ذوات السنان وتحولت مدينة «سرى ناجاز» إلى ثكنة للجيش المسلح وعين على مسافة كل مترين جندى، إن الشباب يصرخ هناك بلاء فيه «اخرجوا يا كلاب الهند» ولقد بذلت الجهود لكتمان هذه الحقائق حتى تحولت ولاية كشمير بأسرها إلى سجن واسع.

* ووسط موجات الهجرة من كشمير هجرة الفارين بدينهم وعرضهم ينقل لنا «ايف شيو» المراسل الخاص بجريدة

النيران وقد أصبحت القرية بساكنيها أكواما من الرماد وهناك آلاف مؤلفة من المهاجرين يعبرون حدود باكستان ولكل واحد قصة لا تقل فظائعها وأهوالها عما حكيناه..

لقاءات هامة للوفد الباكستاني في القاهرة

● (في إطار زيارة الوفد الباكستاني برئاسة فضيلة القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية والذي زار القاهرة مؤخرا في جولة شملت عددا من البلاد الإسلامية وذلك لنشر الوعي بين المسلمين حول الاضطهاد الذي يتعرض له مسلموا كشمير.. اقام فضيلة الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين حفل استقبال للوفد الباكستاني حضره لفيف من قيادات العمل الاسلامي في مصر والعالم العربي والاسلامي.

● عرض الوفد خلال حفل الاستقبال أبعاد مشكلة كشمير وصور الاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون هناك.

ووجه فضيلة القاضي حسين أحمد نداء إلى المسلمين بأن يمدوا يد العون إلى اخوانهم في كشمير ويسعوا إلى نشر

الوعي حول هذه القضية.

● كما وجه أمير الجماعة الاسلامية بباكستان نداء إلى شعوب المسلمين وحكامهم أن يبادروا بقطع علاقاتهم بالاستعمار الهندي كوسيلة ضغط لتحرير أرض كشمير وعودة الحق لأهله.

● وفي نفس اللقاء أكد فضيلة المرشد العام للأخوان المسلمين على دور الاستعمار في تفتيت الأمة وركز على دور الشعوب المسلمة في الخروج بأمتهن من الحالة المتردية التي وصلت إليها.

● وفي النقابة العامة للمهندسين التقى الوفد الباكستاني بقيادات العمل النقابي في مختلف النقابات المهنية.. وذلك من خلال مؤتمر شعبي موسع حضره جمع غفير من المهنيين.. وتحدث في اللقاء أعضاء الوفد الباكستاني وعدد من قيادات العمل الاسلامي.

ففي بداية المؤتمر رحب المهندس مراد جميل الزيات أمين عام نقابة المهندسين بالوفد الباكستاني وقيادات العمل الاسلامي والنقابي.. وأكد على أن الأمة الاسلامية هي جسد واحد.. إلا أن هذا الجسد العملاق



التبشيرية في الهند وكشمير لتنصير المسلمين هناك.

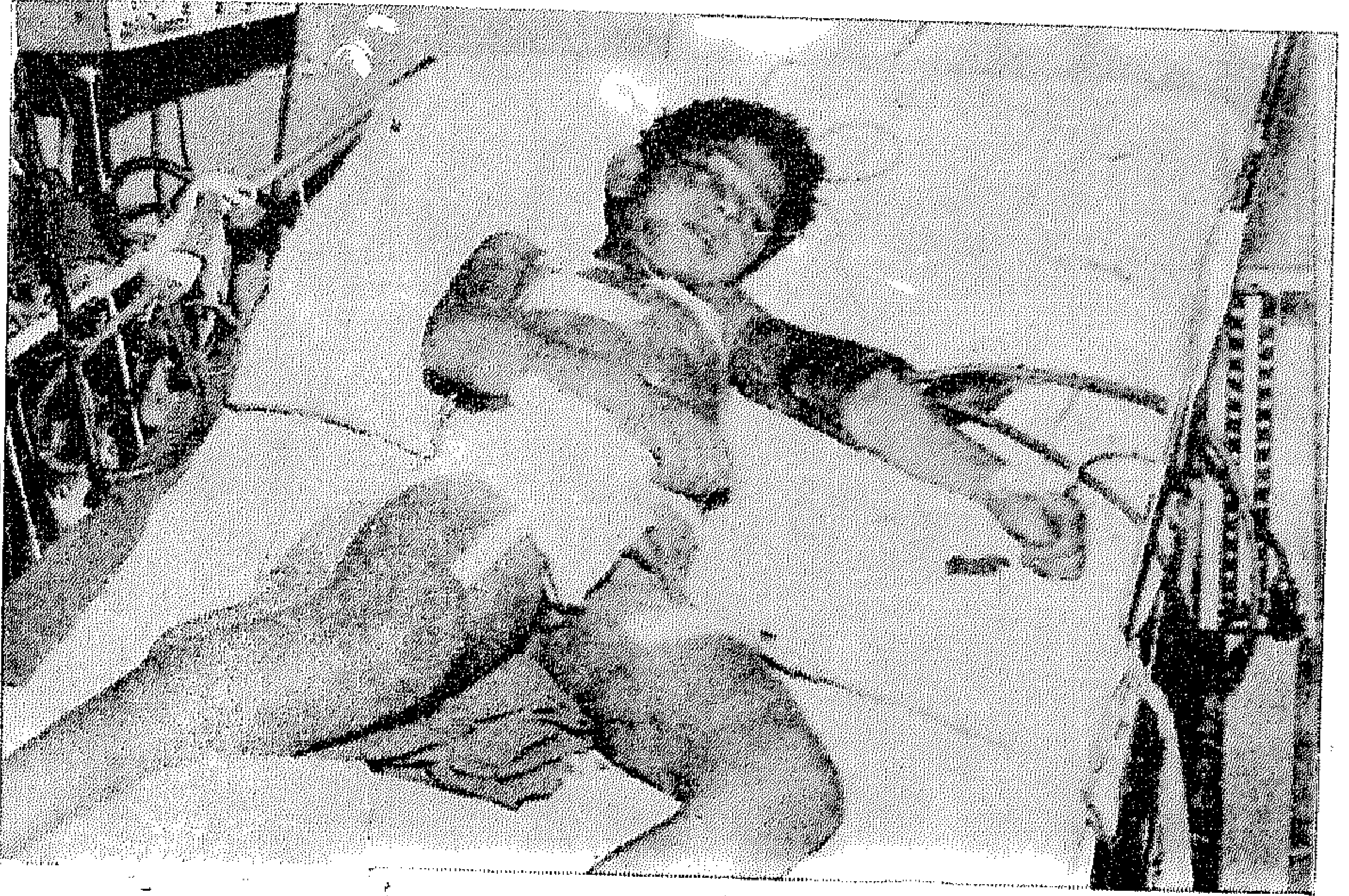
● وتحدث الأستاذ مصطفى مشهور

نائب المرشد العام للأخوان المسلمين مؤكداً على أن المآسى التي تشهدها الأمة في هذه الفترة إنما هي بمشابهة المخاض الذي يسبق ولادة الدولة الإسلامية.

ووجه الأستاذ مشهور كلمته إلى الشباب الذي أشار إلى أنه جيل النصر وأن دم الشهداء إنما هو زاد ووقود للأجيال.. وأضاف أن الجيل الماضي تحمل المحن والسجون أما شباب هذا الجيل فهو

تنتابه أمراض عميقة.. موضحاً أن دور الأمة في هذه المرحلة هو الوحدة في الواجهة والمنهاج.

● وارتفع صوت الأزهر الذي مازال رغم كل مايراد للأزهر ويحاك له من مؤامرات ارتفع صوته في أروقة المؤتمر الجماهيري فتحدث الدكتور عبد الجليل شلبى عضو مجمع البحوث الإسلامية السابق مؤكداً على أنه إذا اعتدى على امرأة في أقصى المشرق وجب على المسلمين في أقصى المغرب أن يهبوا لنصرتها.. وكشف الدكتور عبد الجليل شلبى النقاب عن دور الجمعيات



أغيثوا أخوانكم

مجلة المختار الإسلامي تدعو
المسلمين في العالم لمزيد من العون
إلى أخوانهم المجاهدين في ولاية
كشمير الإسلامية وإلى اليتمامي
والشكالي الذين يعيشون تحت نير
الاحتلال الهندوسي.

ويمكن إرسال التبرعات إلى:
صندوق جهاد كشمير رقم الحساب
« ١٧٩٧ » ناشيونال بنك مدينة مظفر
إباد آزاد كشمير «باكستان».

الجيل الذي يحمل مأساة الهداية إلى
العالم.

وعرض الوفد الباكستاني قضية مسلمي
كشمير وناشدوا المسلمين أن يهبوا لنصرة
أخوانهم المجاهدين في كشمير..

وبرغم الدم والقهر والتعذيب ستنتصر
إرادة الشعب المسلم في كشمير الذي ينادي
الضمير الإسلامي والانساني في كل مكان
بالتضامن معه من أجل مطالبهم العادلة
ووقف الاجراءات الوحشية التي يمارسها
الهندوس.

نحو وعى سياسى



سوراً واحداً كما تم فى أوربا . هزيمة دولة المسلمين تمت على مدى أواخر القرن التاسع عشر وعلى مدى القرن العشرين

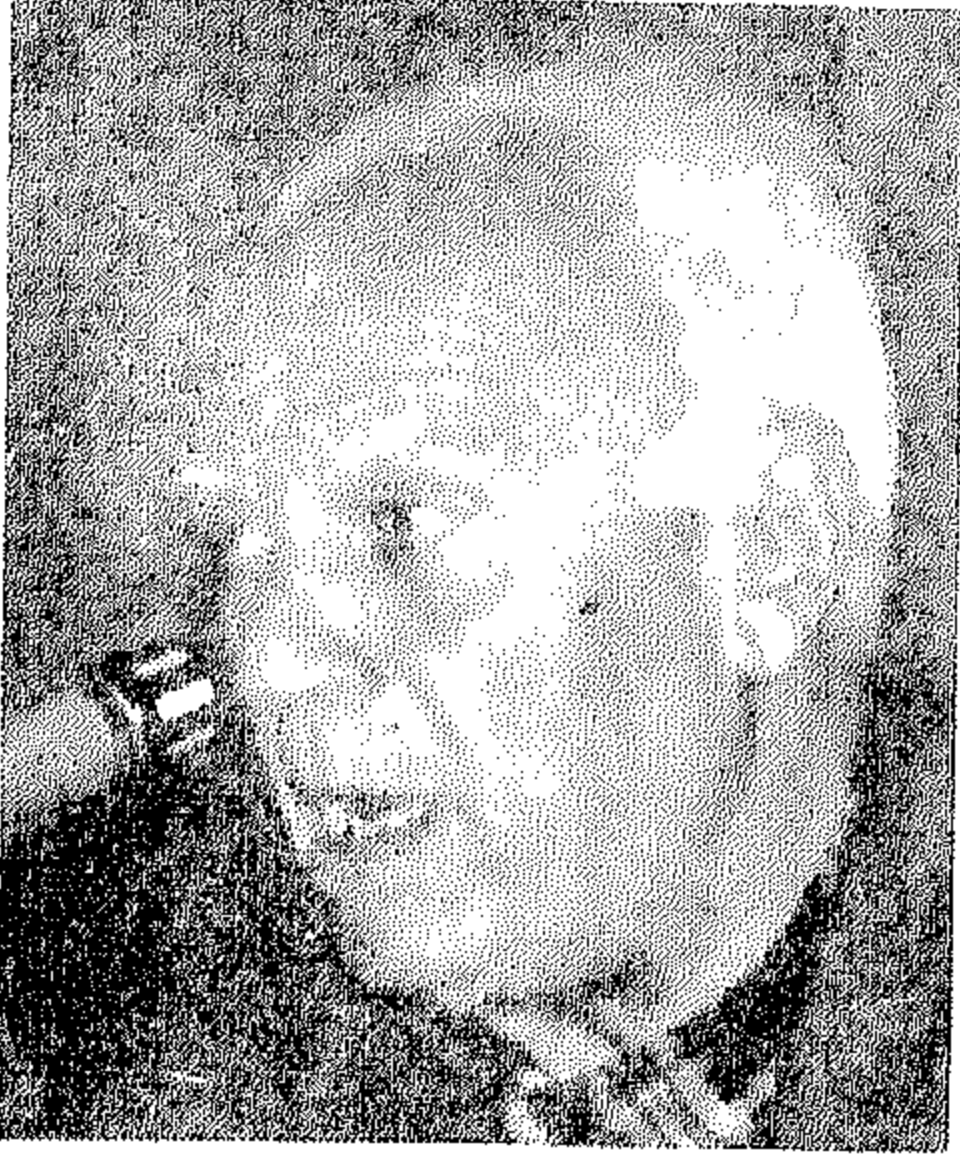
ووصل تقسيم وتفتيت العالم الإسلامى إلى درجة بشعة . فالصومال مثلاً كان صومالاً فرنسياً وصومالاً بريطانياً . أما الشام فقد صارت سوريا ولبنان وفلسطين والأردن . وهناك ما هو أصغر من هذه أيضاً . وبعض البلدان خلق خلقاً على الخريطة من أجل المصالح الشخصية

وإذا كان هناك سور واحد أمام أوربا أزاحته حتى تتوحد فإن أمام الأمة الإسلامية ٤٤ سوراً بل هناك أيضاً أسوار معنوية أصلب وأعلى وأشد من هذه الأسوار الحدودية التى خلقها الاستعمار وقسم بسكينه وساطوره وسيفه جسد هذه الأمة .

ومن الملاحظ أن أول محاولة فى العالم

”هزبان برلين“
فى
العالم الإسلامى

بعد هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية قام سور برلين بشطر برلين ومن ثم ألمانيا كلها شطرين . وبانهيار هذا السور توالى حركات التحرير فى أوربا الشرقية وكأنما هبت على العالم عاصفة جديدة بالمثل أيضاً عندما هزمت الدولة الإسلامية جحافل الاستعمار القديم ثم الإمبريالية الحديثة أقامت ٤٤ سوراً أو جداراً يفصل العالم الإسلامى إلى ٤٥ دولة .. وليس



بقلم : د. فرهي السناوي

لمفتتة أن هناك سدوداً وجدراناً وحواجز نفسية وفكرية يجب التعرض لها بعقلانية شديدة وكشفها بوضوح لجماهير هذه الأمة الإسلامية بكل طبقاتها من المتعلمين الى الدماء معاً . لقد تعرضنا الى هذه الحدود في مقالات ومناسبات متناثره سابقة وبحسن أن نجملها الآن :

أولاً : فصل الدين عن الدولة :

لقد كان هم الإستعمار القديم وهو الآن هم الإمبريالية الجديدة أن يغرس في الأمة الإسلامية فكرة فصل الدين عن الدولة .

هذا الفصل معناه ومؤداه ونتيجته هو فصل الروح عن الجسد ، وترك الجسد جثة

الإسلامي ضد هذه الأسوار الإستعمارية نشبت في حدود أذربيجان . ولعل أحد عوامل هذا التحرك هو أن هذه المنطقة إعتادت أن تخرج للإسلام مفكرين عباقرة هم الذين يعود إليهم الجانب الأكبر من التراث الإسلامي : أمثال ابن سينا وسيبويه والبخاري والقلقشندي الخ . وإذا كانت عملية إقامة الحدود سواء في برلين أو في العالم الإسلامي هي فن القواد العسكريين الذين فرضوا الهزيمة على ألمانيا من جهة وعلى الأمة الإسلامية من جهة ثانية فإن عملية إزالة هذه الحدود سواء أيضاً في برلين أو في العالم الإسلامي هي مهمة الشعوب المدنية بمفكرها وسياسيها وكتابها ومعلمها ومرشديها ورواد التجارة والصناعة والزراعة فيها .. ومن ثم لم يكن عجباً أن تفشل وحدة مصر مع سوريا عام ١٩٦١م أو مصر مع ليبيا أو مصر مع السودان عندما تكون هذه الوحدات من توجه عسكريين دون أن يسهم فيها أساسياً ومبدئياً مفكرون ورواد الآداب والفنون والصناعات والتجارة والبنوك .

ويزيد في خطورة الحدود الأربعة والأربعين داخل جسد الأمة الإسلامية

ميتة .

فالإسلام ليس مجرد طقوس ، فأى مجتمع وثنى أو بدائى عنده طقوسه الدينية ، إنما الإسلام سياسة وبرنامج للحكم وللحياة وللتعامل . والإسلام الذى يسجنه الإستعمار والإمبريالية ورجالهما داخل المسجد ، ولا يدعه يخرج إلى الشارع والحقل والمصنع ، هو إسلام محاصر مأسور لا يمثل حقيقة الإسلام . لقد استطاعت الشيوعية ببرنامج سياسى فقط دون أية طقوس دينية أن تنشئ لها دولة ومجموعة دول تابعة .. ولو على الأقل لمدة سبعين عاماً . ولو أن الشيوعية كانت مجرد طقوس تزاوّل داخل معابد ما حققت أكثر مما حققت أية طريقة صوفية مثلاً .

وفكرة فصل الدين عن الدولة كتب عنها موير ثم ارنولد ثم مرجليوث وكلهم مستشرقون استعماريون . كانوا يرسمون لقادة الجيوش ولسياسة الغرب الطريق الذهبى الفكرى لاختراق الأمة الإسلامية اختراقاً هو انفذ من اختراق السهم أو الصاروخ لجسد هذه الأمة .

لقد زعم ارنولد فى كتابه عن الخلافة ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان نبيا فقط ولم يكن حاكماً ولا قائداً ولا سياسياً ولا

قاضياً ، إنما هو رسول نزلت عليه رسالة . وهذا الذى يزعم هذا الزعم كان أولى به ما دام يؤمن بما يقول من انها رسالة من الله على رسوله ان يسلم ! ولكنه قال انها رسالة من الله على رسوله لغرض فى نفسه وخدمة لقومه . اراد ان يقول ان محمداً صلى الله عليه وسلم لم يمارس السياسة ولا الحكم ولا التطبيق . وبالتالى فلا ضرورة لان يتعرض الاسلام الى كيفية الحكم وتفاصيل السياسة وعليه ان يكتفى بالعبادة فقط .

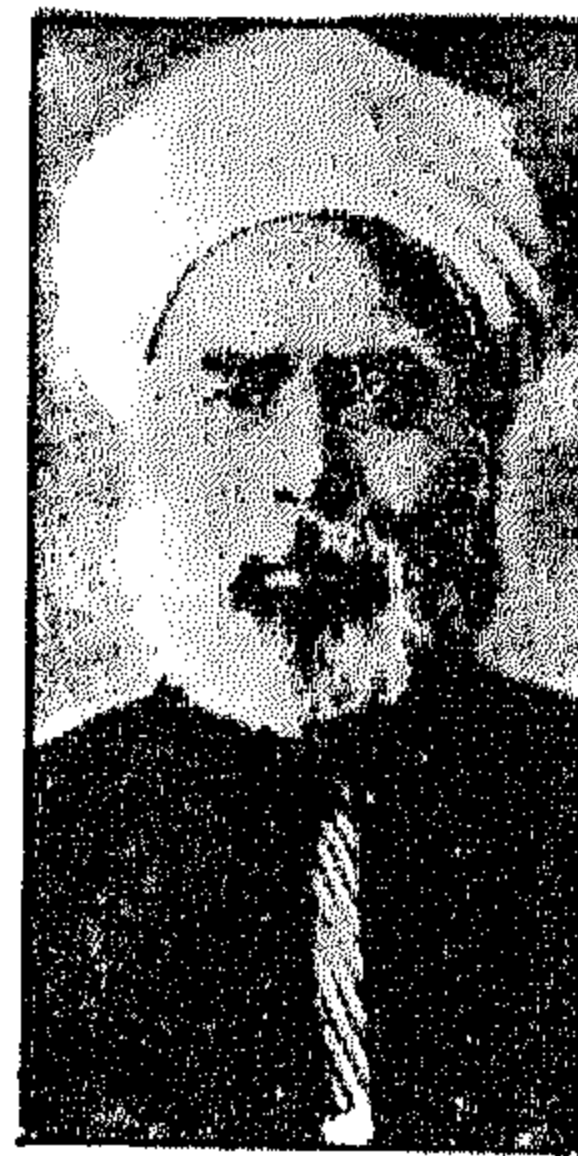
ولقد امضى الشيخ على عبدالرازق عاماً كاملاً عند ارنولد ومرجليوث ثم عاد الى مصر لينشر كتابه الاسلام واصول الحكم ليردد نفس فكرة ارنولد هذا . وما دام الاسلام ليس له نظام حكم خاص فلا مانع من ان يتولى الشطر الخاص بالحكم ، دولة أجنبية أو تشريع وضعى . وهو بهذا اراد ان يحل مشكلة الاستعمار تماماً بأن يجعله مقبولا وشرعيا فى نظر الرعايا المسلمين الخاضعين .

وكتاب على عبدالرازق هذا لا يزيد عن ١٠٠ صفحة ، وواضح فيه الطابع الانجليزى فى العرض والسرود والنقاش وطريقة عرض الاحتمالات . ومن العجيب

الفريد الذى يزيد الشبهات فى علي
عبدالرازق انه لم يؤلف كتابا آخر وهذا امر
فريد جدا. لان اى مؤلف أو كاتب حقيقي
لا يملئ عليه انما يؤلف ويكتب بصفة
مستمرة. ثم الأعجب من ذلك ان يعتذر
علي عبدالرازق علنا عن كتابه هذا وينكره
فى اواخر حياته ولكنه لم يجد الشجاعة
بأن يعترف أنه كان من الإملاء الفكرى
لأرنولد. وعلى العموم فهى كانت حقبة
كان فيها بعض رجال الأزهر مبهورين
بتقليد ماسينون ومرجليوث وارنولد بل
هجر معظمهم لباسه الدينى الى البدلة
الافرنجية فى علامة واضحة عن توجه نحو
قبلة جديدة. أو تخلص من ماضى بائس.

وخطورة فكرة ارنولد وتابعة علي
عبدالرازق انها انتقلت الى كيان المنظمات
والأحزاب السياسية.

طبعاً رحبت هذه
الأحزاب بهذه الفكرة
التي كانت لها بمثابة
حلقة انقاذ للفريق.
فقد أصبح ميدان
السياسة خالصاً لاي
مدعى سياسة مهما
كان خواء فكره ومهما



الامام محمد عبده

كانت خبث طويته. حتى لقد تضمنت
برامج الأحزاب السياسية فى الوطن
العربى كله تحذيراً من رجال الدين بادعاء
التخوف من دكتاتورية رجال الدين
واخذوا يكررون الشجب لما يسمونه حزياً
حكم رجال الدين.

والمسألة كلها تتلخص فى كلمة: هم
يمنعون حكم الدين . بادعاء أنه حكم رجال
الدين ونحن نطلب حكم الدين لا حكم
رجال الدين . وهم يتخذون هذا مبرراً
للاتقضاض على الدين وسياساته
وأحكامه. وكأن الرجال صنفين، صنف نزيه
مضطهد من الدكتاتورية هو اللاديني
وصنف دكتاتور هو رجل الدين ان قالوا ان
رجل الدين يمتطى الدين ليفرض
ديكتاتوريته قلنا ان الدين يمنع



الامام حسن البنا

الدكتاتورية تماماً
لأنه ما جاء الا
ليحارب
الدكتاتوريين
والطغاة والظالمين،
ورجل الدين الذى
يمارس أى
دكتاتورية أو ظلم
لا يعود رجل دين

على الاطلاق ولا هو رجل دنيا انما هو طاغوت.

وواقع الامر تاريخيا انه بعد ان كتب المستشرقون ونشروا فكرتهم عن فصل الدين عن الدولة (عند المسلمين فقط) بدأ السياسيون الاستعماريون أنفسهم برنامجا يمكن لهذا الخط تماما.

فمثلا اللورد كرومر المعتمد البريطانى فى الخمس وعشرين سنة الأولى من استعمار بريطانيا لمصر يعترف فى كتابه مصر الحديثة بأنه كان يرتعش ويرتعد من موضوع الخلافة الاسلامية وميل الشعب المصرى الى الخلافة فى تركيا. ووضح ان كرومر ومن تبعه بعد ذلك هم الذين خلقوا تيار الوطنية المصرية كبديل عن الخلافة. وانهم قدموه للرجل العادى والفلاح المصرى كبديل حضارى متطور بدلا من الخلافة الرجعية المتحجرة!!



الشيخ على عبد الرازق

كرومر هو الذى التقط نبهاء الأمة وهم بعد أحداث صفار وصعدهم الى الصفوف العليا ووضع الزمام بين ايديهم التقط مثلا سعد زغلول وجعله وزيرا للمعارف (أهم وزارة طبعا وقتئذ) عام ١٩٠٦ أى قبل ثورة سعد زغلول بثلاثة عشر عاما والتقط محمد عبده وهو شاب فى العشرينات وجعله مفتيا فى السودان ثم بعد ذلك فى مصر والتقط خلفاء كرومر كل رموز الوطنية المصرية كل هذا لم يكن حبا فى الوطنية ذاتها ولا تشجيعا للحركة الوطنية وهم متأكدون وواثقون أن الحركة الوطنية عندما تبلغ رشدها سوف تضربهم. ولكنهم خلقوا هذا التيار الوطنى - ولو فيه خسارة لهم - كبديل عن الحركة والاتجاه الاسلامى الذى يوحد الأمة الاسلامية.

وهكذا كان كرومر وأتباعه أذكى من الأحزاب السياسية المعاصرة. فهو لم يتعرض لمقولة دكتاتورية رجال الدين ولكنه قدم البديل.

خلاصة القول إذن أن الاسلام هو «دينسياسة» هكذا كلمة واحدة وليس دين وسياسة كلمتين. نعم هو كالسبيكة التى ينصهر فيها عنصران بحيث يستحيل فصلهما عن بعضهما من جديد.

والاسلام يختلف عن اليهودية وعن المسيحية في انه دين سياسى وسياسة دين. وقد تتقبل اليهودية أو المسيحية فصل الدين عن الدولة وإن يكون ما لله لله وما لقيصر لقيصر. وإن كان لم يحدث فالصهيونية هي اوضح مثال للممارسة السياسية في الدين. والصهيونية لم تعد قاصرة على اليهود. انما هناك ايضا صهيونية مسيحية. وهناك مسيحيون يعتبرون صعود الصهيونية بشارة بعودة المسيح.

مذهب الاسلام السياسى :بعد الأئمة الأربعة العظام توقف الاجتهاد تقريبا. وصحب هذا تراجع فكرى للأمة الاسلامية انعكس على مفاهيمهم السياسية وتصرفات الحكام. الى ان بدأت الصحوة الاسلامية في النصف الثانى من القرن

العشرين فظهر مجتهدون اسلاميون أدركوا الأهمية القصوى للناحية السياسية من الاسلام. فأضافوا الى الفقه الاسلامى التقليدى بابا وأبوابا

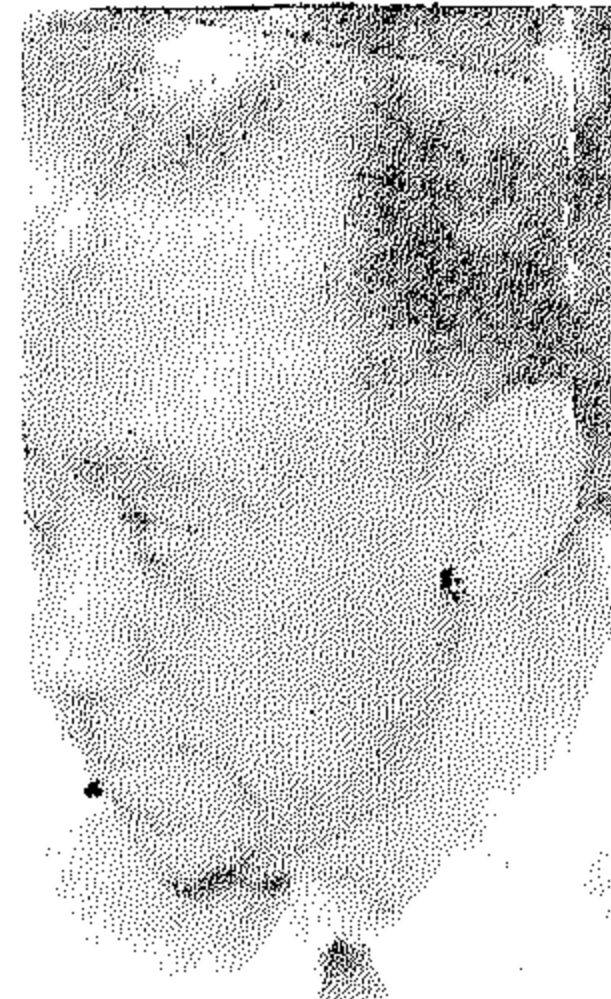
الشهيد سيد قطب

فى الفقه السياسى. هكذا كان الامام الشهيد حسن البنا والامام المودودى والشهيد سيد قطب وآخرين.

وأصبح تناول الجانب السياسى فى الاسلام جزءا لا يتجزأ من الفقه الاسلامى بل نستطيع ان نقول ان مذهبا جديدا يتشكل الآن قد نسميه مذهب الاسلام السياسى وينتشر هذا المذهب انتشارا واسعا فى هذه الصحوة. على انه فى صدد الاسلام السياسى هذا يبقى هناك مجال للجيل القادم ليخوضه هو موضوع القانون الدولى. فالقانون الدولى القائم حاليا هو من وضع العالم اللاسلامى وضع فى غيبة تامة من دولة اسلامية حقيقية. ورغم هذا فان العالم الخارجى - خارج نطاق الأمة الاسلامية - قد نقل عن الاسلام السياسى كثيرا من المفاهيم: مثل الأهمية ومثل

الديموقراطية ومثل العدالة الاجتماعية. ويبقى على المسلمين ان يعطوا العالم المثل والقوة فى ميدان السياسة الدولية

الشيخ ابو الأعلى المودودى بفلسفاتها الخاصة



التي تجعل من أمة الاسلام شاهدة على الامم الأخرى . كما ينص على ذلك الاسلام.

ثانيا القومية :

كان اللغم الثانى الذى وضعه الغرب فى بناء الاسلام لنسفه هو القومية. بعد اللغم السابق (وهو فصل الدين عن الدولة) ان الوطنية هى ارتباط بالطين. والقومية هى ارتباط باللغة. واما الاسلام فهو ارتباط بالله. فبعد الرسالة المحمدية لم يعد هناك وطن إلا الاسلام ولم يعد هناك قومية إلا الاسلام.

لقد أوضحنا ان الوطنية ارتبطت تماما بالاستعمار العسكرى القديم. كان الناس فى حاجة الى استنفار الشعور نحو الارض لمتابعة هذا المستعمر لهذه الارض. وكان هناك مبرر للعزف على نغمة البيت الذى ولدت فيه والشارع الذى حبوت فيه ثم مشيت عليه ثم النهر الذى ارتويت منه والبيت الذى فيه سكنت. وبزوال الاستعمار العسكرى وخروج جيوش الاحتلال انتهى المبرر لهذا الشعور. رأيت إذن كيف هو قصير عمر الوطنية هذه. ومع ذلك فالاسلام يضمن تحقيقها لعشاقها تحقيقا. ان الحاكمية هى لله وحده وانه بالتالى لا

استعمار فى الاسلام ولو كان على يد مسلمين. وكل وطن هو محرر تماما لاهله. والقومية هى ارتباط باللغة. فالقومية العربية - مثلا - تربط متكلمى العربية أو تدعى هذا. تربطهم حتى لو كانوا يهودا أو نصارى على غيرهم من مسلمين لا يتكلمون العربية. وهذا ارتباط ظاهرى مصطنع أو مكتسب فقط. قد يخفى تحته تأمرا ضد الاسلام. ولا يمكن ان تكون لغة ما فى حد ذاتها بديلا عن الله فى مكانته من الانسان. ولا يقبل عقلا استبدال رىوية الجالىق رىوية لغة ما وبالتالى رىوية أصحاب هذه اللغة على غيرهم حتى لو كانت هى اللغة العربية.

وتعرضنا فى هذا الصدد للقومية العربية ليس مقصورا على القومية العربية ذاتها دون باقى القوميات وانما لان العروبة - وهى القومية العربية - أكثر القوميات اشتباها على عقل البسطاء كبديلة عن الاسلام. هذه الدسيسة الفكرية نبئت أول ما نبئت فى كلية بيروت التبشيرية - الجامعة الأمريكية بيروت حاليا - ثم انتشرت كسحابة سامة فوق المنطقة كلها من الخليج الى المحيط وهى لا تقصد خدمة العرب كما تعلن، ولكن



ميشيل عفلق

تقصد إزاحة الاسلام من المنطقة أو دفنه فيها. واصبحت هي البديل الدينى الجديد عند كثير من الأحزاب والتجمعات والكتاب والشعراء. ولهذا كتبت قبل الآن عن ضرورة رسم الحدود الفاصلة بين العروبة والاسلام. وان رسم هذه الحدود هي المهمة الاولى للسياسيين الاسلاميين.

لقد استعملت اللغة العربية كقضية سياسية خالصة. استعملت فى تأليب العرب ضد الترك وكلاهما مسلم. ولم تكن النتيجة اطلاقا هي خدمة العرب؛ فبعد تأليب العرب ضد الترك سقطت الخلافة وقامت اسرائيل على أنقاض هذه الخلافة ودخل الاستعمار البريطانى والفرنسى كل شيء. نقول كل شيء فى ارض الغرب ذاتهم لا ارض الترك.

والآن تكرر هذا التدخل اكثر واكثر: فغذاء العرب وكساء العرب وسلاح العرب صار من الغرب. واموال العرب صارت تودع فى بنوك الغرب وتدير عجل مصانع الغرب.

فأيا ما كانت القومية فهذه هي محصلتها النهائية عمليا.

وكحركة سياسية لم تحقق القومية العربية لاهلها ما حقته الحركات

السياسية الاخرى المعاصرة لها: ما حقته مثلا الصهيونية لاسرائيل ولا الشيوعية لروسيا أو الصين. أو ما حقته السوق الاوروبية لاهل اوربا او ما حقته رابطة دول افريقيا لدولها. فهذا الفشل الذريع الثابت لكل ذي عينين يكفى للرد على انصارها.

والواقع ان انصار العروبة لم يقصدوا عروبة حبا فى العرب. ولكنهم تصنعوا عروبة كيذا فى الاسلام. فأقوى أحزابهم تقول ان العرب هم الذين اوجدوا محمدا وليس محمد هو الذى اوجد العرب. وبالتالي فالعرب قادرون على ايجاد محمد آخر بل ومن هو أقوى من محمد.. هذا هو الخبيث!!

وبلاحظ أن القومية العربية لم تنبع من ذات العرب المعاصرين كما لم تحقق لهم مرادهم. ففي الحرب العالمية الأولى نبتت من مبشرى جامعة بيروت ولم تحقق قيام خلافة عربية على أنقاض الخلافة العثمانية بل حققت قيام إسرائيل ودخول الاستعمار العسكري كل بلاد العرب

وفي الحرب العالمية الثانية نبتت من وزير خارجية بريطانيا . . إيدن ولم تحقق لهم إستقلال فلسطين العربية بل تقسيم فلسطين ثم هزيمة ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ . والآن حققت لهم عودة الإستعمار القديم إلى قواعد عسكريه وتدخله السافر في جنوب السودان ولبنان .

ثالثاً : التبعية والزلييه والتغريب والأورية :

هذا هو العامل الثالث في إقامة حدود فكرية بين الأقطار الإسلامية ، إن الإنبهار بالغرب يعود إلى عدم معرفة الجماهير وتمثلها تمثلاً كاملاً لحاكمية الله من ناحية والديموقراطية الكاملة من ناحية ووجودهما معا بالضرورة . ولكي نبسط الأمر للججمهور نقول إن الديكتاتورية هي أن يكون الحاكم فوق الشعب (والإسلام ما

وجد إلا لمحاربة الظلم والظغيان في الأرض وبين جميع البشر) والديموقراطية هي أن يكون الشعب فوق الحاكم . وأما الإسلام : فهو أن يكون الشعب فوق الحاكم وأن يكون فوق الحاكم وفوق الشعب - تشريع الله .

فالديموقراطية الكاملة من أولويات الإسلام ولكن ليس لمثلى الشعب أن يشرعوا ما يخالف شرع الله . والديموقراطية (الشورى) الإسلامية أوسع مدى من ديموقراطية الغرب لأنها إلى جانب ضمان حرية الترشيح والانتخاب والصحافة والاجتماعات تضمن وتحتّم إتصالاً مباشراً بين الحاكم والشعب بفئاته المطحونة والمظلومة . وتضمن وقوف الحاكم أمام القاضى .

فإذا كانت أوربا قد حققت نصراً لها على سور واحد في برلين فإن الأمة الإسلامية سوف تزيل ٤٤ سوراً عندما تتمثل جماهير الأمة أهمية السياسة في الفقه الإسلامى ، وخطورة القوميات على حياة الأمة ، وحتمية الديموقراطية ، وعلى مفكرى هذه الأمة طرق المواضيع الثلاثة طرقاً متواصلاً في ذهن الفرد المسلم المعاصر .

د . فهمى الشناوى

المولد النبوي . . في كابل !

في الأسابيع القليلة الماضية زار وفد من الصحفيين المصريين مدينة " كابل " العاصمة الأفغانية لحضور احتفالات " الرفيق " نجيب الله بذكرى المولد النبوي الشريف ، والصورة بمجملها لا تخلو من تناقض كما لا تخلو من مأخذ أحسب أن الوقوف عندها يكون من باب " تحصيل الحاصل " !

ولكن ما جذب انتباه المسلمين حقاً هو ذلك الاحتفاء الكبير من صحيفة " الأهالي " بالدكتور نجيب الله ومواقفه " النزيهه " ، وشخصيته " المحترمه " كما كتب الرفيق " خليل عبد الكريم " في مقاله الطويل الذي استحوذ على ما يقرب من نصف صفحة كاملة ، راح يحصى فيه مآثر الرفيق " نجيب الله " وخيانات " المعارضة " الأفغانية ، ولا أدري لماذا الحساسية من ذكرهم باسمهم الحقيقي والاعلامى « المجاهدين » ؟ !

كما راح " الرفيق خليل " يقدم احصائيات عن " جرائم " المعارضة / المجاهدين ، والقتلى الذين أودوا بحياتهم - وهم يذكرون الله !! - والمساجد التي هدمت ، والمزارع التي أحرقت فحرمت " الكادحين " من خيرات بلادهم ، كما تحدث " الرفيق عبد الكريم " عن التدخل الأجنبى " الامبريالى " فى شئون القضية الأفغانية ولم ينس أن يذكر أن الرفيق " نجيب الله " هو رئيس دولة " أفغانستان المسلمة " ؟ !! وما كتبه الرفيق خليل عبد الكريم كان مشار دهشة واستغراب كبيرين ، لعدة أسباب ، منها هذه الافاقة الفجائية للرجل ليقف وقفة مبدئية شجاعة يتحدى بها التدخل

الامبريالى الأجنبى فى شئون أفغانستان ، إذ أن مبلغ علمى - والله أعلم - أن الرفيق " عبد الكريم " قد بلغ الحلم قبل عام ١٩٧٨ م بما يعنى أنه كان حينها راشداً ، ويدرك تمام الادراك أن هناك

احتلالاً أجنبياً لأفغانستان من قبل مائة وعشرين ألف عسكرى سوفياتى ، فهل كان مصاباً بعاهة فى لسانه أو ذراعه لكى يتآمر بالصمت على هذه الجريمة المنكرة ؟ ولماذا لم تفرد له " الأهالي " نصف صفحة

أوعشر
صفحة لكى
يدافع فيها
عن كرامة
أفغانستان
المسلمة ؟
ثم لماذا -



جمال سلطان

أيها الرفيق - تصف أفغانستان اليوم
بأنها " دولة اسلامية " هل أصبحت
طائفياً ، وتخلت عن مبادئك بعلمانية
الدولة ، وتحريم الصبغة الدينية لها ؟

أم أن المسألة - أيها الرفيق - مجرد
مناورات وخدع لابس - فى سبيلها -
بيع المبدأ ، وحتى الضمير ؟

ثم ما هذا الجهد الجبار الذى أجرته فى
زياره لم تتجاوز أسبوعاً واحداً ، فى
احصائك للمساجد التى دمرت والقنلى
الذين أزهقت أرواحهم والمزارع التى
أحرقت ، هل قمت أنت بهذا التحقيق
المحايد والفاحص والنزيه ؟ أم أنك تسلمت
" بياناً " ، من الرفيق الشريف العفيف

" المحترم " (نجيب الله) ؟ أم تسلمتها
من المخابرات السوفياتية ؟ وإلا ففسر

لى - أيها الرفيق - من أين حصلت على
هذه البيانات الاحصائية الدقيقة فى ظرف
أربعة أيام ؟ ثم ألا ترى يا أيها الرفيق
أنك تناسيت عامداً متعمداً جرائم سنوات
الاحتلال الروسى ، وهى التى اعترف بها
الروس أنفسهم ، عندما أفاقت ضمائرهم
، لو كان عندهم ضمير ... أيها الرفيق
عبد الكريم ، كم مسجداً دمرها الروس ،
وكم شهيدا أودوا بحياتهم وكم قرية
مسحوها من على وجه الأرض بنسائها
وأطفالها ، وكم مشردا " كادحا " أجبروه
على التيه فى بلاد الله ؟ ألا ترى أن
احصائياتك ناقصة ، بل كاذبة ، وهى
تشبه الاعلانات مدفوعة الثمن ؟

أيها الرفيق ، إن كل طعمة طعمتها فى
موائد " كابول " ، هى من أشلاء مليون
شهيد ، ودموع خمسة ملايين كادح مشرد
والله غالب على أمره ، ولكن أكثر الناس
لا يعلمون " صدق الله العظيم
جمال سلطان



الديمقراطية السودانية على الطريقة الأمريكية

بقلم : خالد الحروب

نفسه حين قصف عاصمة الفلبين وحين أخذ في شوارع عاصمتها آخر فصول دفاعه عن « الديمقراطية والحريات على الأرض » .

تكفينا هذه الأمثلة في عقد الثمانينات من تلك التي مارسها العم سام حماية للدكتاتوريات في العالم ودفاعاً عن مصالحه ومصالح إسرائيل في المنطقة وإسرائيلياته الأخرى في مناطق العالم المختلفة ، ولن نعود للوراء إلى حنوه على إيران الشاه أو فظائعها القديمة في فيتنام وغيرها .

المهم أن العنصرية الأمريكية ومن خلال بور التجسس المنتشرة في عالمنا تحت ستار السفارات والمراكز الثقافية منزعجة كون السودان لم يحقق الديمقراطية كما تريد وتهوى أمريكا .

والديمقراطية التي تريدها أمريكا في السودان تعني :

- اعتماد حل سلخ الجنوب السوداني وإعطائه لعملها وعميل إسرائيل في تلك المنطقة (جون جرنج) ، لبناء دولة مسخ تؤدي دوراً استعمارياً جديداً مهمته منع أية احتمالات مستقبلية لأي

امتداد حضاري إسلامي من الشمال وإقفال البوابة الشرقية الأهم لانسيان الإسلام إلى قلب القارة السوداء ، وتشكيل جرح نازف لا يلتئم

بصلفها المعهود . أعلنت الخارجية الأمريكية يوم ٨ مارس الماضي عن وقفها للمعونة السنوية التي من المقرر اعتمادها للسودان ، والبالغة خمسين مليون دولار على شكل إعانات نقدية أو عينية عبر دعم بعض المشروعات .

الحجة الأمريكية المعلنة خلف اتخاذ هذا القرار أن النظام السوداني العسكري لم يقيم بإجراء الترتيبات اللازمة لتسيير حياة ديمقراطية في السودان ، وإزاء ذلك وكون العم سام قد نصب نفسه منذ زمن بعيد « كحام لحمل الديمقراطية والحريات في العالم » فقد أراد معاقبة النظام السوداني على فعلته تلك .

« حاملي الحريات في العالم » نسي نفسه وعبر تاريخه الأسود الحافل بقمع حريات الشعوب واستعبادها والتدخل في شؤونها في طول وعرض القارات الخمس ، بل ومساندته الدائمة لأبشع الدكتاتوريات في العصر الحديث والمتمثلة بكيان العدو الصهيوني وجنوب أفريقيا ، نسي نفسه وهو يتدخل يمنة ويسرة في لبنان حين أشرف على مذابح صبرا وشاتيلا وأعطى الضوء الأخضر .

وفي غرينادا يوم أن غزاها عام ٨٢ ، وفي ليبيا عندما قصفها عام ٨٦ ، نسي علاقته المباشرة في الاعتداء على تونس (حمام الشط) عام ٨٥ ، ونسي

الحضاري .

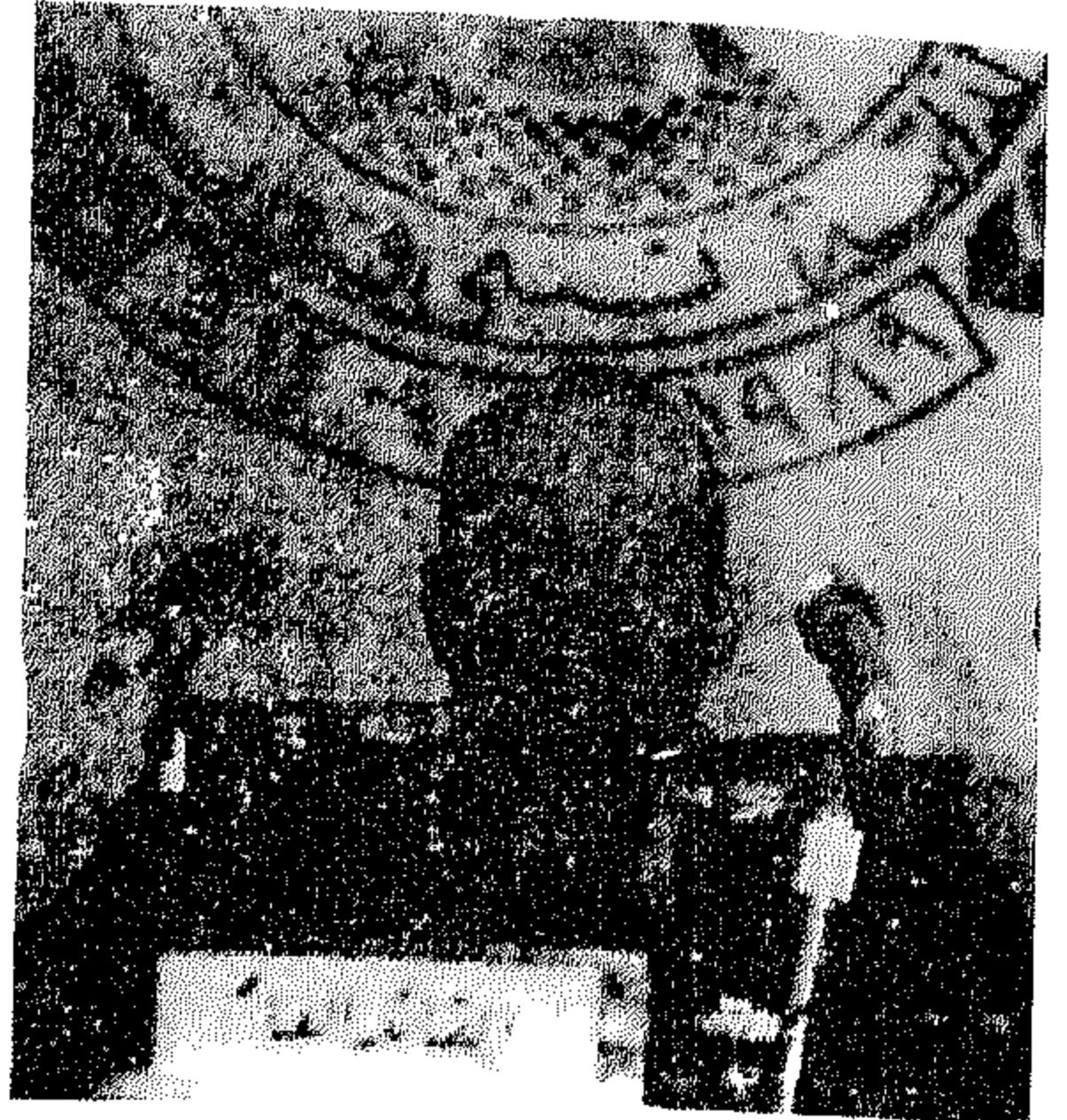
• وأخيراً نقول : إن القرار الأمريكي الأخير يسجل لصالح هذا النظام ، كونه بطريقة أو بأخرى لا يسير وفق المخططات الأمريكية في المنطقة ، ويكفيه هذا القرار شهادة حسن سلوك له ، ولعله من الجلي الواضح ان خلفية هذا القرار قائمة على كونه ولأول مرة في تاريخ حكومات السودان تتبنى حكومة ما اسلوباً قوياً رادعاً في المفاوضات مع العميل الاسرائيلي جرنج بشكل يحفظ للسودان كرامة شعبه وعزته ويتعامل مع باللغة الوحيدة التي يفهمها ويخضع لها .

نحن ما زلنا على أحر من الجمر بانتظار شهادات حسن سلوك لدول أخرى في عالمنا الثالث هذا والتي تعج بالديمقراطيات - التي تريح ضمير العم سام فلا يتباكى لفقدانها ، والذي لم يزعجه إلا السودان الذي لا بواقي له .

بقيت كلمة .. ترى من وراء الانقلاب

الفاخر الذي حدث في الشهور الأخيرة ؟

علينا أن نفهم



عمر البشير

يستنزف الطاقات والجهود .

- والديمقراطية التي تريدها أمريكا في السودان تعني الخضوع أيضاً لشروط (جرنج) بعلمنة الدولة ودستورها والغاء الهوية العربية الاسلامية للسودان والتي عاش السودان - ظلها قروناً طويلة من الزمن .

- والديمقراطية السودانية على الطريقة الأمريكية تعني الغاء الشريعة وهدم التفكير فيها واستبدالها بالبدايل والنماذج الغربية لا سيما تلك المختومة بـ (made in U.S.A) .

- الديمقراطية التي تتباكي أمريكا على عدم تحقيقها في السودان تريدها ارتقاء كاملاً في الشباك التآمرية للبنتاغون وجهاز مخابراتها المركزية ، وتريدها عودة إلى حكم السفارة حيث يخطط السفير الأمريكي وينظر للبلد ويرسم مستقبل خمسة وعشرين مليون سوداني حر .

- ديمقراطية أمريكا في السودان تعني أن لا ترتفع الرؤوس بعز وفخار لترفض الأيدي الغربية الممدودة بما يسمى بالمساعدات وبالسهم للزعاف ، وتعني أن لا تتوجه الإرادة الشعبية نحو الانتاج والبناء ، بل تعني دوام التبعية الاقتصادية واستدامة الاستعباد والرق الحديث والاستعمار

مكتاب الشهر

منذ عام ونصف مضى ، على وجه التقريب ، صدر كتاب الأستاذ الشيخ محمد الغزالي «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث» ، ومنذ صدر هذا الكتاب وثمة ضجة فكرية كبرى تشدد أصدائها في جنبات الأمة ، لا في مصر وحدها ، بل في كثير من ديار الإسلام ، وترجمت هذه الضجة عن نفسها بصور عدة كتب تناول كتاب «الغزالي» بالنقد والتعليق ، وأحيانا بما لا يليق من اساليب هي أقرب إلى السباب منها إلى الحوار العلمي الجاد .

والمختار الإسلامي ، كما عهد القارئ الكريم حريص علي متابعة بعض الساحة الإسلامية ، فكريا وسياسيا ، وملاحقة عقل القارئ المسلم وبصيرته بالحديد الجاد ، من الأفكار والرؤى التي تهدف إلى كشف معالم الطريق ، وترشيد مسارات الصحوة الإسلامية المباركة .

ومن ثم حرصت المختار الإسلامي - في هذا العدد على عرض وجهة نظر الأستاذ الشيخ محمد الغزالي كما سجلها في كتابه ، على أن يشعها في العدد القادم ، بإذن الله ، عرض لأهم الكتابات التي صدرت في نقد هذا الكتاب ، وهو كتاب الأستاذ جمال سلطان «أزمة الحوار الديني» ، إيماناً ، من المجلة بأن الخلاف الإيجابي الرصين والراشد ، يصب بالضرورة في نهر الصحوة الإسلامية مزيذاً من الخصوبة والتنوير ، والجديّة .

المختار الإسلامي

السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ بَيْنَ أَهْلِ الْفَقْهِ وَأَهْلِ الْحَدِيثِ

يقول الشيخ الغزالي ان تراثنا الذي قاد
العالم دهرًا يجب أن ينهض من كبوته -
يستأنف رسالته - ويفسل الارض من
ادراتها - لذلك انظر باهتمام شديد الى الجو

السنة الثبوتية بين أهل الفقه وأهل الحديث

المؤلف الشيخ : محمد الغزالي

كعادة الشيخ محمد الغزالي دائما . يتصدى الرجل للقضايا المثارة في الواقع الاسلامي المعاصر . ويقدم منها رؤيته واجتهاده . قد يخطئ وقد يصيب . الا انه يناقش القضايا الحية وليست القضايا الميتة . ولانه يناقش القضايا الحية فانه عادة ما يثير عاصفة من ردود الفعل المؤيدة والمعارضة على السواء . والرجل هنا يعبر عن شجاعة وجرأة في الحق ولا يتردد بمناقشة القضايا التي لا تثير احدا فلا يهتم بها احد . وقبل ذلك وبعده فان الشيخ الغزالي يخرج من مشكاة الاسلام المكافح والوعى العميق للاسلام كفته وكحضارة وكرسالة وليس مجرد نصوص . لا رابط ولا ضابط بينها . انه يتعامل مع الاسلام كمنهج وككائن حي متكامل وليس مجموعة من اشياء متفرقة وغير مترابطة .

الاططاء السائدة في حقل الصحوة
الاسلامية بشجاعة فيقول « لاحظنا ان
الحقائق الرئيسية في المنهاج الاسلامي لا
تحتل المساحة العقلية المقررة لها . وهذه
الحقائق افتقدنا الكثير منها في مسيرتنا
التاريخية لاسيما في القرون الاخيرة » .

الفكرى الذى يسود ميدان الصحوة
الاسلامية واتابع بقلق مده وجزره وخيره
وشره وخطاه وصوابه . معتقدا أنه بقدر ما
يقترّب من الحق تسانده بركات السماء
وخيرات الارض .

ويتصدى الشيخ الغزالي لمناقشة احد

هكتاب الشهر



الشيخ محمد الغزالي

وامكانيات البحث واستخراج الاحكام
لاصدار الفتاوى وحجتهم في ذلك انهم لا
يريدون اقوال الرجال ولا مذاهب الأئمة بل
يريدون الاعتراف مباشرة من الكتاب
والسنة ويعلق الغزالي على ذلك « اننى
اكره التعصب المذهبى واره قصور في
الفقه وقد يكون سوء خلق لكن التقليد
المذهبى اقل ضرراً من الاجتهاد الصبيانى
فى فهم الأدلة » ويتحدث الشيخ الغزالي
عن الفهم الاسلامى الدقيق لشروط صحة
الحديث من حيث السند والمتن ويرى ان
السنة النبوية قد توفى لها علماء اولو غير

ان السلطات المستبدة قديما وحديثا
تسرهما الخلافات العلمية التى لا تمسها - ان
حكام الجور يتمنون لو غرق الجمهور فى
هذه القضايا فلم يخرج لكنهم يشعرون
بضرر بالغ عندما يقال لهم « هل الدولة
لخدمة فرد ام مبدأ؟ لماذا يكون المال دولة
بين بعض الناس؟ هل يعيش الناس كما
ولدتهم امهاتهم احرارا ام تستعبدهم سيطرة
الفواعل حينئذ ولقمة الخبز حينئذ آخر؟ »

لقد شاعت الاقوال الضعيفة والمذاهب
العسرة ورجحت الآراء التى كانت مرجوحة
ايام الإزدهار الشفائى الاول . حتى ظن
بعض الناس ان الاسلام اذا حكم عاد الى
التزمت والجمود .

ويضيف الشيخ الغزالي « وقد اوجع
فؤادى ان بعض الشباب كان يهتم مثلاً
بمسألة هل لمس المرأة ينقض الوضوء ام لا
اكثر من اهتمامه باجراء انتخابات حرة .

ويطرح المؤلف قضية فى غاية الاهمية
وهى تصدى البعض ممن لا يمتلكون أدوات

وتقوى بلغوا بها المدى . بل لا نجد نظيرا
في تاريخ الثقافة الانسانية يصل الى دقة
هذه التفاصيل والتوثيق .

ويضيف الشيخ الغزالي والواقع ان عمل
الفقهاء متمم لعمل المحدثين وحارس
للسنة من اى خلل قد يتسلل اليها من
ذهول او تساهل .

ويعلق الغزالي على سوء تصرف بعض
الصبيان ممن تصدوا لهذا الامر قائلا:
« وفي عصرنا نظهر فتیان سوء يتناولون
على أئمة الفقه باسم الدفاع عن الحديث
النبوي مع ان الفقهاء ما حادوا عن السنة
ولا استهانوا بحديث صحت نسبته وسلم
متنه . وكل ما فعلوه انهم اكتشفوا عللا
في بعض المرويات فردوها وفق المنهج
الاسلامي . وارشدوا الامة الى ما هو
اصدق قيلا واهدي سبيلا » .

ويوضح المؤلف في اجزاء اخرى من
الكتاب الفرق بين العادات والعبادات .

وذلك في المأكل والملبس والمسكن وغيرها
، ويحرص المؤلف هنا على ان يوضح ان
الاسلام يدعو الى النظافة والطهارة
والبساطة في كل شئ ، وان تكون عادات
المأكل والملبس والمسكن ملائمة لاهوال
اصل المكان والزمان المعين ، ويقول المؤلف
ان هناك عادات الفها الناس ويستغفرون
الخروج عليها وهناك عبادات لابد من
الالتزام بها دينيا والعادات من صنع الناس
أما العبادات فمن صنع الله سبحانه
وتعالى وأن الإسلام دين الفطرة السليمة .
وكل ما يسمو بالجسد ويوفر له الصفاء
والجمال مطلوب - ونحن نفرض تعاليم
ديننا ونلتزم بها لأننا نريد إنشاء حضارة
إسلامية يحترم فيها الإنسان شكلا
وموضوعا لقوله تعالى

﴿ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو
مؤمن فلننجيئنه حياة طيبة ولنجزينهم
أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾

إعداد د. محمد مورو

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



لروما فى اواخر عام ١٩٨٩ يقضى بإعادة
ممتلكات وكنائس وأديرة الكنيسة
الكاثوليكية فى اوكرانيا والتي استولت
عليها الكنيسة الارثوذكسية الروسية فى
الاربعينيات عندما اغلق ستالين الكنيسة
الكاثوليكية هناك وفرض عليها الحظر .
وقد بدأت بالفعل عملية اعادة الممتلكات ،
وتواكبت الصحوة الدينية مع صحوة قومية
تتمثل فى استعادة الرموز القومية
الاوكرانية كالراية وغيرها فى اطار المطالبة
باستقلال اكثر عن الاتحاد السوفيتى . الا
ان الكنيسة الارثوذكسية التي اصبحت
تعد بمثابة الحارسة والممثلة لدين الدولة
الرسمى هناك بعد سقوط الايديولوجية
الماركسية ترفض اعادة ممتلكات الكنيسة

من المؤشرات الهامة
على تغير الاوضاع
داخل الاتحاد
السوفيتى فيما
يتعلق بالموقف من

الكفر
عِلَّةٌ وَاحِدَةٌ

الدين ما تناقلته وسائل الاعلام الغربية
فى اوائل مايو حول الصحوة الكاثوليكية
الجارفة فى جمهورية اوكرانيا (٥٠
مليون نسمة يمثل الكاثوليك حوالى ١٠٪
منهم) الاستراتيجية التي تطعم الاتحاد
السوفيتى بمنتجاتها من القمح وتزوده
بالفحم . وقد تبين ان ميخائيل
جورباتشوف قد وقع اتفاقا مع بابا
الفاتيكان منذ اشهر سبقت خلال زيارته

الكاثوليكية اليها وتتمسك بحقتها في
الهيمنة على كل الشئون المسيحية في
جمهوريات الاتحاد السوفيتي . ومن ناحية
اخرى تمثلت الصحوة الدينية في اوكرانيا
في امتلاء الكنائس بالرواد وفي انطلاق
مسيرات المطالبة بالاستقلال القومي منها
. وفي العاصمة قام رئيس برلمان اوكرانيا
المنتخب لأول مرة في الاتحاد السوفيتي
بأداء قسم استلام المنصب على نسخة من
الانجيل .

واهم ما في هذه الاشياء هو ما سبق ان
اشرنا اليه هنا من ان المسيحية ممثلة في
الكنائس هي المرشحة الوحيدة لملء الفراغ
الذي خلفه سقوط الفكر الشيوعي في
المستويات الرسمية والعقائدية ذلك لان
هذا الفكر لم يتغلغل ابدا الى المستوى



جورجي تشومز

الشعبي . وبما يدعم هذا القصور ان
بابا الفاتيكان قد امر في اواخر ابريل
الماضي بعقد اجتماع غير عادي لكبار
الاساقفة في روما لبحث الموقف في اوربا
الشرقية عموما على ضوء سقوط واندحار
الفكر الشيوعي المدهش في سرعته .
وصرح البابا بأنه يجب على الكنيسة ان
تسعى لملء هذا الفراغ على المستوى
الرسمي . وقد ادلى بهذه التصريحات
عقب عودته من رحلة الى
تشيكوسلوفاكيا حشدت له الكنيسة
خلالها عشرات الالوف من مواطني شرق
اوربا الكاثوليك واعلنت بيانات تقول ان
حوالي ٩٠ ٪ من سكان جمهورية
تشوسلوفاكيا من الكاثوليك المتدينين .

وهكذا ببطء او بخفية تتركز حقيقة
الدور القيادي الذي ستلعبه (وقد لعبته
بالفعل) المسيحية في سياسات اوربا
الشرقية والاتحاد السوفيتي . فالكنيسة
الارثوذكسية الروسية تتصرف الآن
وتعاملها الدولة على انها هيئة رسمية
وممثلة للدين الرسمي للدولة وذلك الى حد
انها تعارض وجود كنيسة اخرى تمثل

الاقلبية في اوكرانيا ولنا ان نثخيل كيف
سيكون موقفها من الاسلام في
الجمهوريات الجنوبية او في سياسات
الاتحاد السوفيتي الخارجية . ومن ناحية
اخرى فان الكنيسة الكاثوليكية تلعب
الدور القيادي والرائد في بولندا والمجر
وتشيكوسلوفاكيا وبعض الجمهوريات
السوفيتية (مثل جمهوريات بحر
البلطيق واوكرانيا ومولدافيا) بينما تلعب
الكنائس الارثوذكسية ادوارا مشابهة في
رومانيا ويوغوسلافيا وبلغاريا . وكما
سبق ان المحنا فان هذه الكنائس بحكم انها
مؤسسات اجتماعية قائمة تمتلك الابنية
والتنظيم الهرمي والمرافق والمنابر الاعلامية
والمؤسسات التعليمية والاكاديمية
والعلاقات الخارجية المهمة مع الكنائس
الدولية مما يجلب لها النفوذ والمال تحتضن
العديد من النشاطات السياسية
والاجتماعية التي لا تجد لها مكانا نظرا
لاحتكار الاحزاب الشيوعية التام في
اوربا الشرقية حتى الماضي القريب لكل
وسائل الفعل الاجتماعي . وبعد موجة
التحرر التي وقعت هناك في الاشهر

الاخيرة فان موقف الكنائس (ولاسيما
الكاثوليكية والبروتستانتية في بلدان
كألمانيا الشرقية وبلغاريا والمجر
وتشيكوسلوفاكيا) قد تدعم على اعتبار
ان الحركات المعارضة والتي وصلت الى
الحكم عقب الانتخابات الحرة قد خرجت
من تحت عباءتها . وبالطبع فان قوة
الكنائس في اوربا الشرقية والاتحاد
السوفيتي ستصعب في النهاية في قنوات
مجالس الكنائس العالمية وستستخدم
معنويا او ماديا او سياسيا في تدعيم
الحركة الصليبية الدولية ان لم يكن في
بعدها التبشيري فعلى الاقل في بعدها
الفكري والحركي المواجه للاسلام . ولا
يجب ان ننسى في هذا الاطار الدور
المتزايد الذي تلعبه الآن الاتجاهات
الصهيونية في اوربا الشرقية والاتحاد
السوفيتي وهو الدور الذي يمكن ان ينسق
مع الكنائس بخصوص قضية فلسطين
مثلا بعد ان لعب ورقة المهاجرين اليهود
السوفيت .



تكثيف عملية
تدبير الانقلابات
انفاشلة فى السودان
فى الفترة الاخيرة

يشير الى عدة امور خطيرة ابرزها ان ما يسمى بالقوى السياسية فى البلاد كحزبى الامة والاتحادى الديمقراطى قد اصبحت مجرد واجهات جوفاء هزيلة بل وعميلة الى حد ان الزعماء الذين كانوا يملأون الدنيا بالتصريحات الطنانة قد تحولوا الى مجرد صبيان لمتردى الجنوب بزعامة الاخ قرنق كما كانوا يطلقون عليه . لقد هبط هؤلاء الزعماء الى مستوى التودد الى قوى ضعيفة مشبوهة (اليسار السودانى والقوميين البعثيين وما يطلق عليه تضليلا الحركة النقابية) كى تتوسط لهم لدى جماعة قرنق والقوى الدولية المؤيدة لها ان تعيدهم الى الحكم كى يلفوا دور الاسلام فى السودان ثم يوقعوا على اتفاقية تسليم للصليبية الجنوبية . وبعد ضجة الاحزاب الكبرى هناك ودعاويهم العريضة تلخص كل جهدهم فى الاستعانة

كل بضعة اشهر بعدد من الضباط المغامرين والمرتزقة لاحداث انقلاب كل هدفه ضرب الاسلام وهم يدعون انهم مشايخ الاسلام وارياب الطرق الصوفية وخلفاء المهدي والختمية . وبالفعل من عار عندما يلجأ مدعو خلافة المهدي (الذى حارب الصليبية الزاحفة) الى ان يلتمسوا العون اذلاء من صليبي من الدرجة الثالثة لا يعيدهم الى مجدهم القديم ولكن فقط ليمنحهم شرف تسليم السودان للغرب . تعاونوا مع الشيوعية ومع القومية البعثية اللادينية ومع المخابرات المركزية الامريكية فقط ليعودوا الى كراسى الحكم ويوقعوا اتفاقيات تهتر نصف السودان وتبقى لهم نصفه تحت السيطرة الفعلية للاخ قرنق واسياد اللادينيين عندهم .

لقد كشفت محاولات الانقلابات هذه عن خيانة مذهلة للاسلام من جانب هؤلاء المهديية والمرغنية (الزعماء منهم) بجانب فضح تدهور الاحزاب التقليدية الذى يماثل تدهورا مماثلا بل واشد وقع فى بلدان اخرى . ففى مصر مثلاً توجد صحيفة

تصدر باسم حزب غير موجود فى الواقع
(الوفد) صفحة الاشقاء .. كرست صفحة
اسبوعية لتخوض معركة يفترض ان لا
تناقة فيها ولا جمل ضد الاسلام فى
السودان . ويطالع قراء هذه الصحيفة
الاكاذيب الرقعة والمتدنية فى اختلاقتها
حول الحركة الاسلامية فى السودان
ويتعجبون من المصالح الحقيقية التى
دفعت القائمين على هذه الصحيفة الى
تبني مصالح وقضية الاخ قرنق
والشيوعيين المصاحبين له وهى جريدة
كانت تقول عن نفسها انها ليبرالية .
ولكن عندما يكتشف المرء يد امريكا وراء
الجميع يدرك ان تجمع خلفاء المهديّة
والختمية والبعثية والوفدية والنقابية ..
الخ على الدعاية للاخ قرنق له ما يبرره
فالمال والعمالة والعداء للاسلام تقف وراء
الكل وتقف كذلك وراء حفنة الانقلابيين
المعدومين فى ابريل الماضى الذين خانوا
شرفهم العسكرى (على فرض وجوده) لا
لشئ سوى خدمة صليبي خائن يريد
الاضرار بالاسلام وببلادهم ولا لشئ سوى
خدمة مصلحة من يسمون بالزعماء
تهالكوا على المصالح الشخصية الى حد

اهدار الكرامة .. حفظ الله السودان
الحبيب قلعة للاسلام وقذى فى أعين
الكارهين له .

• • •

وتعت خلال
شهر ابريل
الماضى
اضطرابات فى
مقاطعة



سنيكيانج الصينية
حيث اغلبية السكان من المسلمين وفى
نفس الفترة زار رئيس الوزراء الصينى
الاتحاد السوفيتى واصطحب معه رئيس
وزراء تلك المقاطعة المسلمة فى تطور
غريب لم يعلن عن تفسير له .

ومن الواضح ان الهدف هو التنسيق بين
الطرفين لاحكام السيطرة على الاقليم
المسلم بوسط آسيا والذي تقسمه الدولتان
حيث ان الاغلبية المسلمة فى سنيكيانج
هى الامتداد الطبيعى او هى جزء من
المحيط الاسلامى الواسع فى جمهوريات
كازاخستان واوزبكستان وداغستان
الواقعة تحت حكم السوفيت . وذكر
الانباء الصحفية ان الشرطة وقوات الجيش
الصين قد استخدمت العنف لقمع انتفاضة

اسلامية فى سنكيانج تطالب بحرية
ممارسة الشعائر الدينية والاحتفاظ بالهوية
الاسلامية .

ومن الواضح الآن اذا نظرنا الى المنطقة
نظرة استراتيجية ان الكم الاسلامى فى
منطقة وسط آسيا الضخمة مستهدف من
ثلاث قوى كبرى (الاتحاد السوفيتى
والصين والهند) وتسعى للحيلولة دون
نهضته ووعيه واستقلاله وتأكيده ذاته
فليس من المصادفة ان تتوافق احداث
الصين مع احداث القمع الدموى للمسلمين
فى كشمير المجاورة التى يقوم بها الجيش
الهندي الى حد التهديد باشغال نيران حرب
ذرية ضد باكستان . فروسيا تهيمن على
منطقة واسعة من المحيط الاسلامى فى
وسط آسيا وقد نفوذها الى افغانستان
والهند تسعى الى بسط السيطرة على
كشمير ثم الهند ملتقية مع النفوذ
السوفيتى فى افغانستان بينما تكمل
الصين الحلقة بالسيطرة على الجزء الشرقى
من هذا المحيط الاسلامى . وتلتقى مع
النفوذ السوفيتى فى منغوليا . ويعتبر
اللقاء الصينى - السوفيتى الاخير مفاجئا
الى حد ما فى اطار العلاقات المتوترة بين

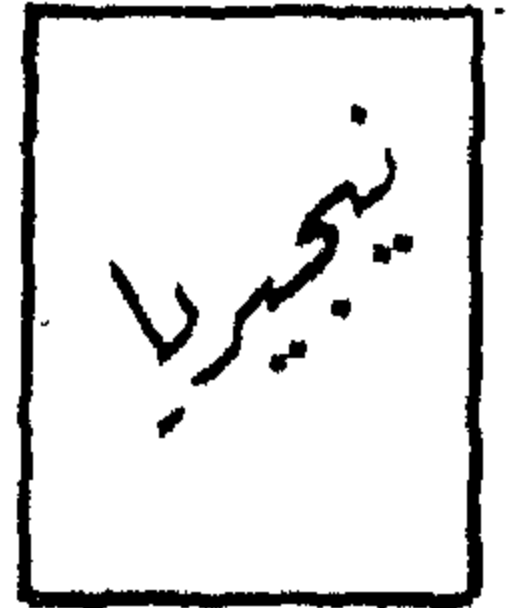
الطرفين منذ فترة بعيدة ويزيد من
علامات الاستفهام حوله ان الموقف فى
مقاطعة سنكيانج الاسلامية اصبح هو
مدخل التفاهم ونقطة التعاون المقترح
استثناؤه بين البلدين .

وهذه الهجمة الجديدة على الاسلام
الناهض فى وسط آسيا يجب ان يشير
اهتمام المسلمين ويحفزهم على التفكير
فى كيفية دعم هذه الجبهة الاسلامية
الحوية التى تسعى الشيوعية متحدة مع
الوثنية الهندية الى خوض آخر معاركها
ضد الاسلام فيها . ذلك لان الهجمة على
الاسلام فى جنوب آسيا وشرقها
(اندونيسيا ، ماليزيا ، الفلبين ،
بنجلاديش ، كمبوديا تايلاند ، بورما)
قد اوكلت فى المقام الاول الى الاستعمار
الغربى من خلال الاداة الصليبية
الرأسمالية التى تمارس العمل بشراسة وان
التقت مع الاداة الشيوعية فى نقاط تماس
فى كمبوديا وفيتنام وجنوب تايلاند .
ويجب التفكير فى تحرير الكتلة الاسلامية
بوسط آسيا كخطوة على الطريق نحو دعم
جبهة جنوب شرق آسيا التى تتعرض
لتهديد اقوى من تهديدات الشيوعية

المنهارة نسبيا . ولا يجب التسليم (كما يفعل بعض المعلقين اللادينيين) السوفييت ولغيرهم بحقوق ثابتة على الارض الاسلامية على حساب حقوق تقرير المصير لشعوب وسط آسيا المسلمة التي تمثل صحتها الآن احدى حلقات النهضة الاسلامية العالمية وتستحق الاهتمام في اطار النظرة الاسلامية في تحرير العالم الاسلامي من نير الاستعمار الغربي بأنواعه .

• • •

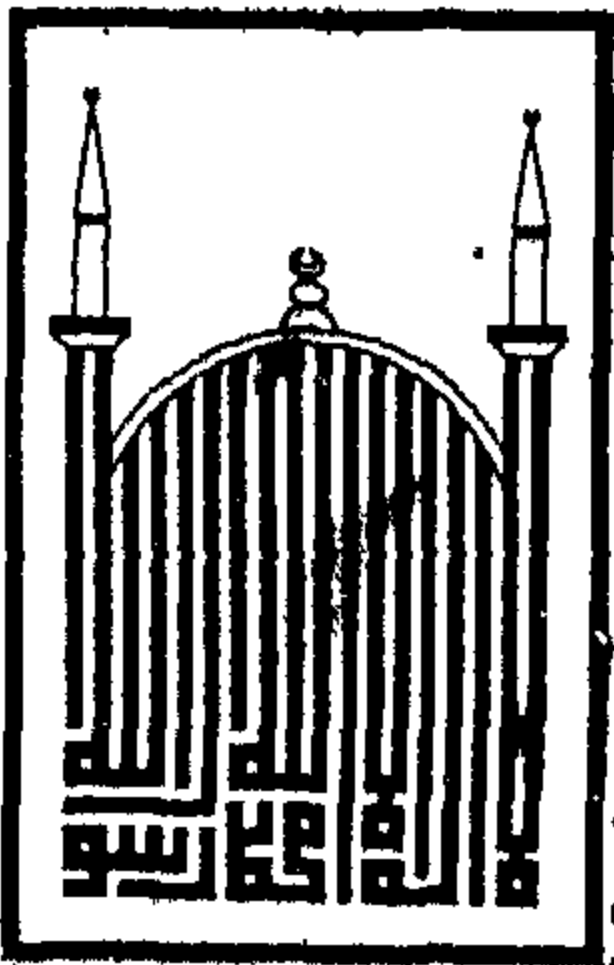
يمكن القول ان محاولة الانقلاب الفاشل التي وقعت في نيجيريا في ابريل الماضي هي اغرب محاولة تقع في بلد



افريقي في الفترة الاخيرة فعلي الرغم من عدم اعداد الانقلاب جيدا ومحدودية عدد المشتركين فيه فقد غامروا بالمحاولة وركزوا على هدفين فقط هما محطة الاذاعة بلاجوس وقصر الرئاسة الاغتيال الرئيس بابا نجيدا . ومن محطة الاذاعة ولمدة

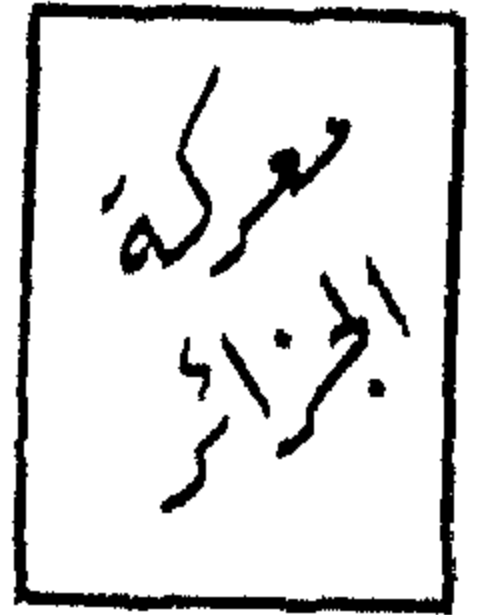
ساعات قصيرة سيطروا عليها اذاع المتمردون بيانات غريبة في صراحتها . فقد هاجموا ما سموه بالسيطرة الاسلامية على مقدرات وسياسات البلاد من جانب الاغلبية المسلمة واعلنوا اسقاط سلطان كادونا في الشمال وفصل بعض الولايات الشمالية المسلمة عن الاتحاد النيجيري كما دعوا المسيحيين في الجنوب ومعهم الوثنيون الى الثورة ضد المسلمين . ومع ذوبان المحاولة وتصفيتها بسرعة بدا وكأن المقصود ليس انقلاب حقيقي بل فقط عملية دعاية وتحريض ذات بريق تهدف الى اشغال حركة تمرد انقسامية في نيجيريا وقلب المسيحيين على المسلمين وتقسيم البلاد . وقد سارعت اجهزة الاعلام الغربية الى التقاط الخيط وبدأت تعدد جرائم بابا نجيدا ومنها الحاق نيجيريا كعضو مراقب في منظمة المؤتمر الاسلامي وسماعه لبعض الاصوات الاسلامية بالدعوة للاسلام وعدم تعيينه وزرا

الاسلام تؤذى الى تفريق الصفوف وهدم الوحدة الوطنية لمجد ان الذي يهدم ويشق الصفوف فعلا هو الحق الصليبي الذي يرفض ان تعبر الاغلبات الاسلامية عن نفسها ويصل في هذا الرفض الى حد القبول والسعي على تمزيق وحدة هذه البلاد وتعرضها المصدر الحقيقي للفتنة ودعاوى تمزيق وحدة البلاد الاسلامية والمغامرات الارهابية ، وهذا المصدر هو التيارات الصليبية وليس الحركات الاسلامية.



مسيحيين في حكومته يباثلون عدد الوزراء المسلمين . ولم تشفع الاتجاهات العلمانية لهذا الرئيس عند الاعلام الغربي . ويبدو ان الهدف كما اسلفنا لم يكن تحقيق انقلاب فعلى فهذا مستبعد كما اثبتت احداث انفصال بياقرا في الستينيات والتي اظهرت ان الصليبيين لن يستطيعوا وحدهم حكم نيجيريا الا من خلال فصل الجزء الجنوبي وتمزيق الجزء الشمالي . بل ان الهدف كان محاولة ايقاظ الجانب المسيحي وتكتيله وتحريكه واشعاره بضرورة التحرك .

من الملفت للنظر ان التحرك الصليبي الذي يصل الى حد تفضيل تمزيق البلد الواحد (نيجيريا) في سبيل ضرب المشروع والمستقبل الاسلامي هو نفسه الذي نجده في السودان بل وفي بلدان مثل مصر وغيرها في افريقيا (كينيا ، اثيوبيا ، الكامبيرون) فعلى الرغم مما يدعيه اللادينيون في دعايتهم من ان الحركات والتيارات الاسلامية الناهضة في بلدان



الفوز الكبير الذى
حققته الحركة
الإسلامية فى
الجزائر فى
الانتخابات البلدية
والمحلية التى جرت
هناك فى ١٢
يونيو الماضى فجر

بالفعل تعليقات وتأثيرات عديدة . وبهنا
فى هذا الصدد الإشارة إلى روح الخوف
والتخندق التى سادت عددا من الأنظمة
العربية المجاورة للجزائر والبعيدة عنها كذلك
بعد هذا الفوز، وهذا الأمر غريب فإذا كان
هؤلاء يقولون أنهم مسلمون ويطبقون الإسلام
ولا ينتهون أى شر بالنسبة له فلماذا الخوف
والتخندق والإرتعاش الذى وصل إلى حد
الاحتجاب عن الأنظار أياماً طويلة لتدبير
الكيد للحركات الإسلامية المحلية ؟

بل لماذا الخوف الملحوظ فى أجهزة إعلام الحكام
لاسيما وقد أسرف اللادينيون الموضوعين على
قمة هذه الأجهزة فى التأكيد لمستخدميهم أن
ما حدث فى الجزائر لا يمكن أن يحدث عندنا
كما سبق أن قالوا أيام الثورة السودانية وأيام
النجاح الإسلامى فى الأردن .. إلخ) ، الخوف
والتخندق الذى أعقب الإنتصار الإسلامى
لا يمكن أن يفسر إلا بأنه العداء الأصيل لدى
بعض الأنظمة فى وجه الإسلام .

وقد تمثل إحساس الخوف والتخندق لدى
البعض فى تصعيد حملة الإضطهاد للحركات
الإسلامية بلاداعى سوى الحساسية والإهتزاز
فصودرت صحف فى تونس وحلت جمعيات
فى مصر وسلطت الأصوات العلمانية بتكثيف
فى وسائل الإعلام ، وانتقلت عدوى الخوف
إلى العلمانيين أنفسهم الموكل بهم طمأنة بعض
الأنظمة فراحوا يتخبطون كما حدث من عدد
منهم (وبينهم كبير خبراء الشئون العربية فى
الأهرام) الذين طالبوا بجهة الإنقاذ الإسلامى
فى الجزائر بالحفاظ على حقوق غير المسلمين
هناك بينما كان رئيس التحرير الناصرى
لصحيفة حكومية يؤكد أنه لا يوجد
مسيحيون فى الجزائر! وخلال هذا التخبط فى
التحليل ظهرت حقيقة مهمة تحكم التحرك
العلمانى ضد الحركات الإسلامية فى المنطقة ،
وهذه الحقيقة هى محاولة إستخدام فئات
وقطاعات معينة فى المجتمعات الإسلامية
وإثارتها ضد هذه الحركة بشكل أو بآخر .
ففى مصر والسودان جرى إستثارة الأقليات
غير المسلمة بشتى الوسائل والإيقاع بينها
وبين المسلمين وتحفيزها ضد المشروع الإسلامى
وذلك بفضل السيطرة العلمانية على وسائل
الإعلام مما يتيح لهم القيام بدور الوسيط
المهيمن الذى يشوه صورة الحركات الإسلامية
أمام شتى قوى المجتمع والذى يقوم فى الوقت
نفسه بدور المتحدث الرسمى بإسم الأقليات

والمدافع الأوحده عن مصالحها . وفي بلاد أخرى حيث لا توجد أقليات غير مسلمة جرى إستغلال الأقليات العرقية (الزنوج والبربر في موريتانيا والمغرب العربي) واللغوية . وكذلك جرى بشكل خطير جداً وعلى أوسع نطاق في الجزائر (وفي تونس كذلك) إستغلال ما يسمى بالمخاوف من تأثير الإسلام على وضع المرأة في المجتمع والدروس المستفادة من التجربة الإسلامية الأخيرة في الجزائر هي أن العنصر الأساسي في تحرك العلمانيين في هذه الفترة هو كما أسلفنا إستغلال دورهم المحتكر لوسائل الإعلام والاتصال في المجتمعات المسلمة والقيام من ناحية بتشويه طروحات الإسلاميين وجعلها غير مقبولة لقطاعات إجتماعية شتى ومن ناحية أخرى بإثارة قطاعات محددة ضد المشروع الإسلامي .

وفي التجربة الجزائرية الأخيرة برز الدور المريب والخطير الذي تلعبه فرنسا (نفس فرنسا التي تفتتح جامعة في مصر وتتغلفل فيها بحجة القيام بدور ثقافي مزعوم) . ففرنسا كما ظهرت بوضوح من تدخلاتها الفاضحة في شئون الجزائر الداخلية لا تريد أن تتخلى عن الدور الإستعماري المعادي للإسلام الذي تلعبه في أفريقيا والمغرب العربي منذ زمن بعيد . وقد ظهر الطابع الحقيقي لفرنسا (التي يمجدها الكثيرون في الصحف القومية المصرية كمصدر الحضارة) في التهديدات السافرة بالتدخل

ضد الإسلام في الجزائر وفي الحملات الصحفية والإعلامية الجارفة التي تبنت التقسيم العرقي للجزائر والتقسيم اللغوي ثم الإتجاه المعادي للإسلام والمؤيد للتبعية للمغرب وفرنسا . والغريب أن الذين هاجموا الحركة الإسلامية الجزائرية على إمتداد إعلام بعض الأنظمة لم يذكروا ولو بكلمة واحدة الدور التحرري الإستقلالي لهذه الحركة بل امتدحوا وشجعوا وتأسفوا على القوى العلمانية التي وقفت صراحة تدعو إلى إستمرارية التبعية لفرنسا إن مباشرة وإن عبر تبني ثقافتها .

وهكذا ظهر مرة أخرى الوجه الإستعماري القبيح لهذه القوى العلمانية التي تتستر وراء دعاوى جوفاء عن التقدم والعقلانية .. إلخ ، وظهر من خلالها الولاء الحقيقي للأنظمة العلمانية كما ظهر أن الخوف والتخندق من التيار الإسلامي مدفوع في نهاية المطاف من القوى الخارجية التي تسيطر على هذه الأنظمة المعادية للإسلام والمسلمين ، وتبقى بعد ذلك دعوى " إن هذا لن يحدث هنا " وهي دعوى تقوم على مجرد الطمأنة الإنشائية وليس التحليل العلمي وإلا فإن الثورة الإسلامية والصحة المباركة التي قالوا أنها لا شيء قد وصلت من أقصى الشرق إلى معاقل الغرب . متى يواجه بعض الحكام الحقيقة بدل الإحتماء خلف أستار التمع المتهاوية ؟

د . محمد يحيى

حركة المقاومة الإسلامية في لقاء مطول :

« حماس » رقم هام

في معادلة الصراع الفلسطيني

الاسرائيلي

استطاعت الحركة الإسلامية (حماس) في فلسطين وفي فترة الثلاث سنوات الأخيرة أن تترك بصمت واضحة على خارطة العمل النضالي داخل الأراضي المحتلة من خلال قيام وتصاعد بل واشتعال انتفاضة الحجارة ، ولم تستطع الإدارة الاسرائيلية اغفال الدور الهام الذي تلعبه حماس في تحريك الغليان الشعبي المحتج على الممارسات الاسرائيلية ضد السكان العرب ومع تزايد حدة تأثير الانتفاضة التي فرضت نفسها خلال السنتين الأخيرتين على تصدر نشرات الأخبار والتقارير العالمية عما يدور داخل اسرائيل ، استطاعت حماس بجدارة ان تكون جزءا هاما في الرقم الفلسطيني .

الفعلي على خارطة كفاح الشعب الفلسطيني ؟ وما هو دورها في القيادة الموحدة للانتفاضة ؟ وما مدى التنسيق بين حماس وبين منظمة التحرير الفلسطينية ؟ وهل هنالك خلافات في التوجه بينهما ؟ بل هناك خلافات فعلا بين القيادتين ؟

ولكن هناك العديد من الاسئلة التي تدور في اذهان المراقبين العرب والاجانب وكلها تدور حول الدور الذي تلعبه حماس على الساحة الفلسطينية .. وبالتالي تفرض التساؤلات نفسها .. كيف قامت حماس ؟ ولماذا تشكلت ؟ وما هو تاريخها الفعلي ؟ وهل هو منذ سنتين فقط .. ام ان دور حماس بدء منذ فترة طويلة ؟ وما هو دورها

- هدفنا العام هو التحرير الشامل والكامل لفلسطين واقامة حكم الله فيها .
- الجهاد هو الوسيلة الرئيسية لتحرير فلسطين واعادة عز ومجد الأمة الاسلامية .
- منهجنا السياسي : لا يمين ولا يسار ولا تطرف ولا تفريط بل منهج اسلامي واضح يتسم بالوسطية والاعتدال .

هذه التساؤلات وسواها اجابت عليها (حماس) في هذا اللقاء المطول .

■ تعتبر (حماس) من احدث الفصائل التي ظهرت على ساحة العمل الفلسطيني فلماذا هذا التأخر في الظهور ؟

■ ■ حماس حركة اسلامية شعبية جهادية هدفها العام التحرير الشامل والكامل لفلسطين واقامة حكم الله فيها .

فهي اسلامية لانها تستمد افكارها ومفاهيمها وتصوراتها ومنهج عملها من دين الاسلام الخالد . وهي شعبية لانها تقبل في صفوفها كل من اراد العمل لتحرير فلسطين ملتزما بالمنهج الاسلامي من الفلسطينيين خاصة ومن العرب والمسلمين عامة .

وهي جهادية لانها تعتقد ان الجهاد هو الوسيلة الرئيسية لتحرير فلسطين واعادة عز ومجد الأمة الاسلامية وبواسطته يتم تفصيل بقية الوسائل وامدادها بنبض الحياة .

من حيث الاسم والشكل فإن حماس تعتبر جديدة على ساحة العمل لفلسطين إذ كان مولدها قبل تفجير الانتفاضة المباركة بفترة وجيزة . أما من حيث الحقيقة والمضمون فيمكن اعتبار حماس من اقدم الحركات الفاعلة على الساحة الفلسطينية إذ ترجع جذورها الى زمن انبثاق فجر الدعوة

الاسلامية والمعاصرة في فلسطين حين نهض شباب الدعوة الاسلامية يزرعون بذور الصحوة الاسلامية بين الناس ويُعدّونهم ليوم الجهاد والتحرير . لذلك فان حماس تعتبر نفسها امتدادا طبيعيا لكل الحركات التي سبقتها والتي رفعت المصحف في يد والبندقية باليد الأخرى للذود عن ارض فلسطين المقدسة مثل حركة القسام ومجموعات الشهيد أحمد عبد العزيز الفدائية وكتائب الاخوان المسلمين عام ١٩٤٨ وقواعد الشيوخ عام ١٩٦٨ - ١٩٧٠ م ونشطاء الحركة الاسلامية داخل فلسطين الذين هياؤا الشعب ومهدوا لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية المباركة .

■ ما هي المعادلة التي تحكم الصراع في القضية الفلسطينية من منظور حماس ؟

■ ■ معادلة الصراع في القضية الفلسطينية بعمومها هي صnore من صور الصراع بين الحق والباطل . وتضم جبهة الباطل قوى عديدة تقف في طليعتها عصابات الاحتلال الصهيوني التي تسعى لتكريس احتلالها لفلسطين كي تطلق منها لتحقيق حلمها الكبير في اقامة « دولة اسرائيل العظمى » بين الفرات والنيل .

وتعتمد اسرائيل في تنفيذها لهذا البرنامج العدواني على قوى الاستعمار العالمية بزعامة امريكا والتي تسعى جاهدة لايجاد ركيزة لها في قلب العالم العربي والاسلامي للبقاء على ضعفه

وتمزقه ونهب خبراته وتهديد أمنه وللحيلولة دون نهوض الأمة الاسلامية بدينها لأن ذلك من أشنه ظهور قوة عالمية جديدة تقدم للبشرية برنامجا حضاريا ربانيا مغايرا في أصوله وأغلب فروعه للبرنامج المادي الظالم الذي تقدمه قوى الاستكبار العالمي والذي تعاني منه البشرية جمعاء أمر الولايات .

وللتصدي لهذه الجبهة العاتية فلا بد من حشد كل الطاقات الممكنة لدى الشعب الفلسطيني ودول المواجهة خاصة والأمة العربية والاسلامية عامة .
■ ما هي الوسائل التي تعتمد عليها حماس للوصول الى هدفها النهائي ؟

■ تتضمن الوسائل والأساليب التي تعتمد عليها حركة المقاومة الاسلامية حماس للوصول الى هدفها النهائي جميع ما تجيزه الشريعة الاسلامية وما تترجح به المصلحة أو تفرضه الضرورة من الفعاليات المؤدية الى بناء الذات وازعاف الخصم عسكريا وسياسيا واقتصاديا باستخدام كل الأدوات المتاحة . ويأتي الجهاد في سبيل الله على رأس هذه الوسائل وفي مقدمتها ، ويأتي العمل السياسي كرديف مساعد للعمل الجهادي .

إن الكيان الصهيوني في فلسطين ككيان مصطنع يعج بالمتناقضات ، يمتلئ بالقنابل الموقوتة كما ان قوة هذا الكيان غير ذاتية (ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس) في حين يمثل العالم الاسلامي قوة مستقبلية واعدة ذات مقومات مادية ضخمة ولكنها مشتتة .

وترى الحركة ان الجهاد ضد العدو مهما بدأ محدودا سيكون له أثرين متلازمين كفيلين باذن الله بالتحرير الشامل والكامل لفلسطين :

أولهما : تفجير القنابل الموقوتة داخل كيان العدو .
وثانيهما : لم شمل الأمة الاسلامية وتعبئة طاقاتها إذ أن هذه الأمة أمة جهاد ولا يمكن حشد قواها ولا تعبئة طاقاتها الا في الخنادق والثغور والتاريخ أسطع برهان على ذلك .

أما العمل السياسي فهو في نظر الحركة لا يتناقض مع العمل الجهادي ولكنه يتممه ويكمّله .
الا ان مفهوم العمل السياسي لدى حماس يختلف

عن مفهومه لدى أغلب الآخرين وهو محكوم بضوابط واضحة تحكم سيره وتبين حدوده .

■ ما هو مفهوم العمل السياسي لدى الحركة وما هي حدوده وضوابطه ؟ .

■ يشمل ميدان العمل السياسي في مفهوم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) جميع الفعاليات والمنظمات والاحزاب والحكومات على المستويات الفلسطينية والعربية والاسلامية والعالمية .

وتتبنى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في تحريكها السياسي منهجا اسلاميا واضحا متميزا

فهو ليس يمينيا ولا يساريا - حسب المصطلح السياسي الدارج - ولا متطرفا ولا مفرط كما انه غير منحاز لشرق أو غرب وانما هو منهج وسطي ، ومعتدل ، مستقل ، يتسم بالانفتاح والمرونة وفق الضوابط الشرعية .

وانطلاقا من هذا المنهج فان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تمد يدها للتعاون مع كل جهة شريفة ، شعبية كانت أم رسمية تريد الوقوف الى جانب الحق والعدل في فلسطين شريطة أن لا يكون في برامجها أي مواقف معادية للعقيدة الاسلامية أو مساندة للاحتلال الصهيوني .

أما فيما يخص الحلول السياسية التي طرحت لحل القضية الفلسطينية منذ بدء الهجمة الصهيونية على جميع أراض فلسطين أو على أجزاء منها أحد أهم بنودها الرئيسية الاعتراف بذلك الاحتلال واعطائه شرعية . لذلك فإن حماس تعلن بكل صراحة ووضوح رفضها الكامل لأي حل يكرس وجود الاحتلال على أي جزء من أرض فلسطين كما تؤكد ان أي اعتراف بشرعية وجود الكيان الصهيوني على أرضنا هو اعتراف باطل كائنة من كانت الجهة التي قامت به ذلك لأن أرض فلسطين المقدسة هي ملك للأجيال السابقة والحاضرة واللاحقة ولا يملك فرد أو جماعة أو دولة أو دول أو حتى جيل كامل التفريط بهذا الوطن أو أي جزء منه . ومن المجمع عليه عند كل الملل والنحل والأمم والشعوب ان الغصب لا يتحول الى حق لمجرد تقادم العهد وتباعد الزمن .

■ ولكن عندما نقول ان أرض فلسطين هل ملك للأجيال السابقة والحاضرة واللاحقة الا يمكن لليهود انطلاقا من هذه العبارة ان يطالبوا بجزء

مسلمون موحدون وهو براء من قتلة الأنبياء وأحفادهم قتلة الأطفال والرضع مع عصابات اليهود في الماضي والحاضر . لذلك فان الحق التاريخي المزعوم الذي ينادي به اليهود ليبرروا اغتصابهم لفلسطين هو حجة عليهم لا لهم .

لا نعبأ بالارهاب الفكري اليهودي العالمي

■ يلاحظ ان الاسلاميين لا يفرقون في أدبياتهم بين اليهود والصهاينة في حين نرى القوى الوطنية الاخرى تفرق بشكل واضح بين الفئتين . ما هي وجهة نظركم في ذلك ؟

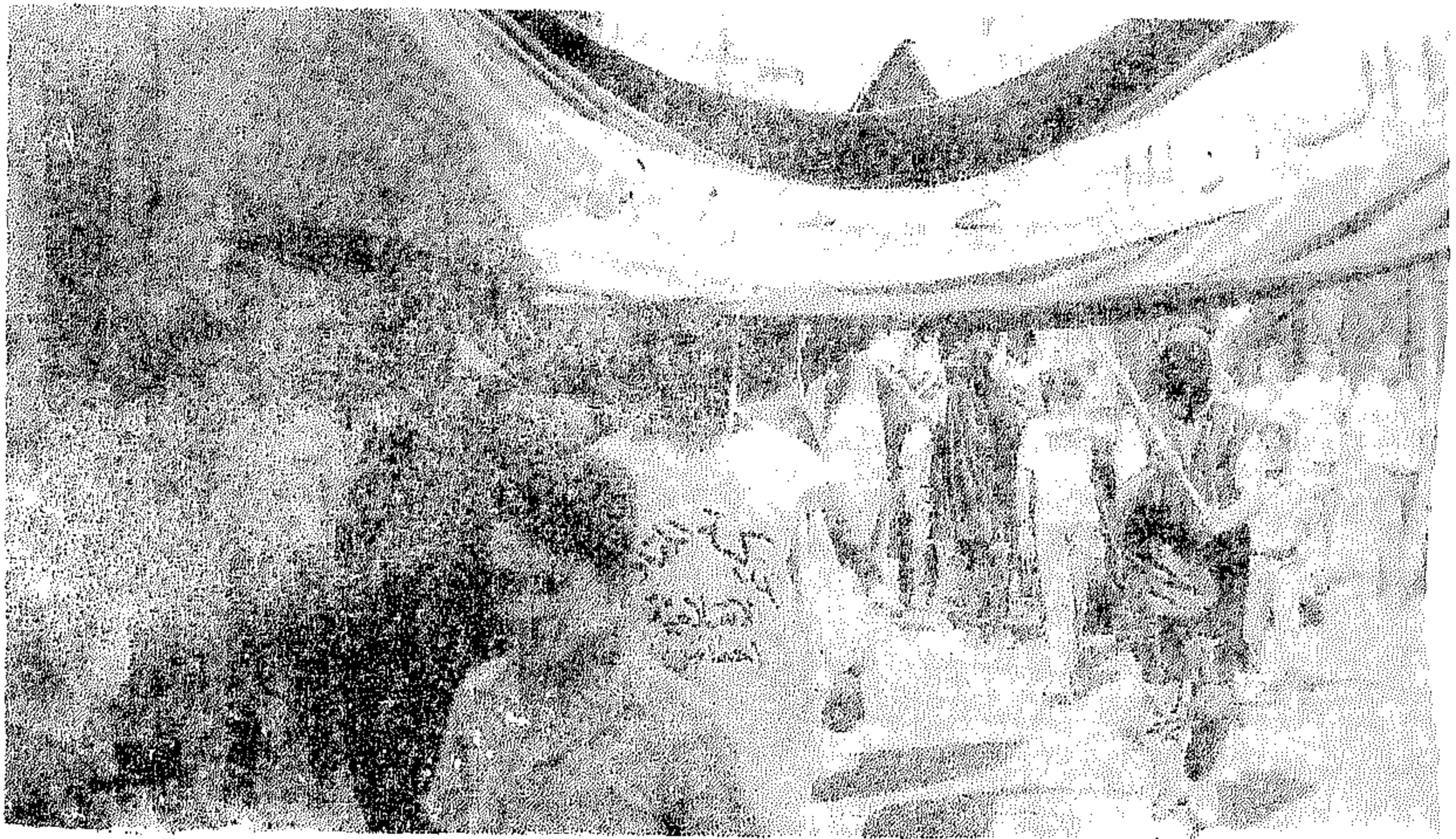
■ ■ تنطلق حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في نظرتها لليهود من مفاهيمها الاسلامية الواضحة غير عابثة بالارهاب الفكري الذي تمارسه مؤسسات اليهودية العالمية ضد مناوئتها تحت شعار معاداة السامية ، إذ قد آن للعالم أجمع أن يعي حقيقة اليهود وطبيعة فكرهم العنصري والعدواني .

من فلسطين استنادا للحق التاريخي الذي يزعمونه « لا سيما أنهم عاشوا في فلسطين بل قامت لهم دولة أثناء حكم الأنبياء داوود وسليمان ؟

■ ■ من الناحية التاريخية الموضوعية فان اليهود الذين يغتصبون فلسطين الآن لا تربطهم بيهود بني اسرائيل الذين عاشوا في فلسطين من حيث

النسب أكثر مما يربط المسيحيين الاستراليين بالحواريين من أصحاب عيسى . أما حديثهم عن « نقاء العرق » فيكذبه التاريخ وتكذبه الجغرافيا على السواء .

أما من الناحية العقائدية فإن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ترى من قرائتها للتاريخ ان الفتح الاسلامي فلسطين في عهد الخلافة الراشدة هو امتداد للحكم الاسلامي الذي قام في عهد مملكتي داوود وسليمان عليهما السلام ، وهي ممالك اسلامية حكمها أنبياء الله بمنهج الله . وهؤلاء الأنبياء وغيرهم من أنبياء بني اسرائيل ومن تبعهم من المؤمنين هم حس بالشرعية الاسلامية



النصر أمل الجميع

فاليهودية في أصلها دين سماوي يقوم على التوحيد ، نزل على أنبياء بني إسرائيل الذين اختصهم الله بأن بعث فيهم عددا كبيرا من الرسل العظام والأنبياء الكرام فما آمنوا بهم ولا تبعوهم بل قتلوا عددا كبيرا منهم والصقوا كل رذيلة ونقبة بهؤلاء الأنبياء الاطهار ولم يخجلوا ان يضمنوا كل ذلك في كتبهم المحرفة . وعلاوة على ذلك فقد زعموا أنهم شعب الله المختار وابناؤه المدللين وأنهم خلقوا ليكونوا سادة وتكون بقية شعوب الأرض لهم عبيد .

وقد اضطبغت العقلية اليهودية عبر العصور بهذه الأباطيل التي أفرزت فيما أفرزته عقدا عنصرية غذتها عزلتهم "وأنايتهم وكراهيتهم للآخرين .

ورغم المعاناة الشديدة التي عاناها العالم وما زال هذا المكر وهذا التسلط الا انه قلما تجد أحد من الخاصة أو العامة من الدول الكبرى أو الصغرى يتطوع للكشف عن انحرافاتهم وعنصريتهم ومرد ذلك بالطبع الى الارهاب الفكري الذي سبقت الإشارة اليه .

وحركة المقاومة الاسلامية إذ تبين للناس هذه الخلفية الفكرية والاعتقادية لليهود فانها في الوقت نفسه تفرق بين اليهودية كدين محرف تعج أدبياتهم فيه بالعنصرية والعدوان على الآخرين عموما والتحريض على اغتصاب فلسطين خصوصا تحت شعار أرض الميعاد والوعد المزعوم من الرب لهم بالاستيلاء عليها وبين الصهيونية التي تمثل الكيان العضوي المنفعل مع الفكر العدواني اليهودي والمسؤول عن ترجمة هذا الفكر الى واقع عدواني ملموس على أرضنا المغتصبة في فلسطين . ويترتب على هذا الفرق بين اليهودية والصهيونية فرقا رئيسيا بين اليهودي الصهيوني واليهودي غير الصهيوني .

فاليهودي غير الصهيوني هو الذي ينتسب للديانة اليهودية سواء كانت معتقدا بمبادئها أو مجرد وارث لها دون ان ينفعل مع هذه المبادئ ويشترك في الممارسة العدوانية على بلادنا وأمتنا . اما الصهيوني فهو الذي ينفعل مع الفكر العدواني اليهودي وتصبح أداة تجسد هذا الفكر على واقع أرضنا وأمتنا

وكأساس عملي للتفريق بين اليهودي غير الصهيوني والصهيوني فإن الأصل في كل يهودي

خارج فلسطين هو انه يهودي غير صهيوني ما لم يقيم الدليل على انه شارك أو دعم أو ساند المشروع العدواني الصهيوني على أرضنا وأمتنا . في حين نعتبر أن الأصل في كل يهودي داخل فلسطين هو يهودي صهيوني ما لم يقيم الدليل على انه يعارض الاحتلال الصهيوني لأي جزء من أرض فلسطين .

وتأسيسا على ذلك فإن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لا تتخذ أي مواقف عملية معادية لأحد . استنادا لفكره وعقيدته وانما تتخذ مثل هذه المواقف عندما يتحول هذا الفكر والعقيدة الى ممارسة عدوانية أو تخريبية في حق أمتنا ووطننا .

■ هنالك خوف توجس لدى أهل الديانات الأخرى من بروز وسيطرة الاسلاميين فما هو موقف حماس من أهل الديانات الأخرى في فلسطين وخصوصا المسيحيون واليهود ؟

■ ■ بما ان الشريعة الاسلامية في جوهرها تأمر بفضائل الأعمال كالعدل والاحسان وتنهى عن خباثات الأعمال كالقتل والظلم والعدوان فانها بذلك تكون أقرب الى أهل الأديان السماوية من أي قانون وضعي لا ديني .

ورغم ان قواعد الفقه الاسلامي لا تفرق في المعاملات بين اليهود والنصارى وتعتبرهم جميعا أهل كتاب الا ان تطبيق هذه القواعد على واقع الحال في فلسطين يقضي بالضرورة الى التفريق بينهما :

فاليهود بمجملهم في فلسطين غزاة محتلون وهم مادة الاحتلال واداته وبذلك فهم - الا ان يثبت العكس على بعضهم - أعداء محاربون ونعاملهم على هذا الأساس ليس لاختلاف دينهم عنا وانما لطبيعة موقفهم منا .

أما النصارى من أهل فلسطين فهم شركاؤنا في الوطن وجيراننا في السكن وقد تضرروا من الاحتلال كما تضرر المسلمون لذلك فإن الحركة وهي تخوض حربها مع عدوها فانها تسعى لتخليص النصارى والمسلمين على السواء من أسر الاحتلال وذهله . وقد

صدق القول العمل حين كانت حماس على رأس الذين شيعوا ضحايا الانتفاضة من النصاري ، وآخرها ما صدر في بيان حماس (٥١) حين أعلنت حماس يوم ١٩٨٩/١٢/٢٥ يوم اضراب شامل فما تبين لهما ان هذا اليوم هو عيد للنصاري أعلنت الفاءه .

■ ما هي طبيعة العلاقة بين حماس والجماعات الاسلامية الموجودة على الساحة الفلسطينية والعالمية ؟

■ تنظر حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الى الجماعات الاسلامية على الساحات الفلسطينية والعربية والعالمية المتبعة لكتاب الله والمقتدية برسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة اخوة واعتزاز وترى ان لهذه الجماعات الفضل بعد الله في انبثاق الصحوة الاسلامية وتوجيهها وترشيدها . وتعتقد الحركة ان تعدد الجماعات بسبب اختلافها في الاجتهاد والفروع وضع طبيعي طالما يتقيد الجميع بالاصول الاسلامية الثابتة ويتقيدون بأدب الاسلام حينما يتفقون أو يختلفون . وتعتقد حماس انها ينبغي أن تحكم العلاقة بين هذه الجماعات القاعدة الذهبية المعروفة « نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه » .

ولا تنكر حماس انها اقتبست واستفادت وتأثرت بفكر وتجارب جميع الجماعات الاسلامية التي سبقتها وخاصة جماعة الاخوان المسلمين .

وإن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وهي تقدم نفسها للجهاد لا تطرح ذاتها كمنافس لهذه الجماعات أو كبديل عنها وانما تعتبر نفسها مكملة لهذه الجماعات من حيث كونها وعاء جماهيريا واسعا يستوعب كل من اراد العمل لتحرير فلسطين ملتزما بالمنهج الاسلامي بصرف النظر عن المدرسة الفكرية التي ينتمي اليها .

■ إذا كانت حماس هي ذلك الاطار الشعبي الاسلامي الواسع الذي يستوعب كل من اراد العمل لتحرير فلسطين فلماذا لم تستطع استيعاب المنظمات الاسلامية الاخرى العاملة في الساحة الفلسطينية كمنظمة الجهاد الاسلامي وغيرها ؟

■ ساحة العمل الجهادي في فلسطين ليست

حكرا لاحد ولا تملك أي حركة مهما كان اتساع انتشارها ان تحظر على من هم أقل منها حجما وانتشارا من العمل ضمن اطهرهم المستقلة . الا اننا نعتقد ان إطار حماس هو على درجة كبيرة من السعة والمرونة ضمن حدود الشرع الحنيف . وهو بهذه الكيفية قادر باذن الله على استيعاب كافة القوى الاسلامية العاملة لتحرير فلسطين . ولكن هذا قد يستغرق بعض الوقت خاصة في ظل الاحتلال حيث يعمل الجميع تحت ظروف أمنية مشددة تستوجب درجة كبيرة من السرية والكتمان . مما يتعذر معه توفير جو مناسب للحوار والتقارب بين القوى المختلفة اللهم الا ما يتطلبه الوضع من تنسيق ميداني محدود في بعض المناطق .

نوفر جزء من العلاج والغذاء لشعبنا رغم قلة الامكانيات المادية

■ ما هو دور حماس في دعم صمود الامل في الوطن المحتل الذين يتعرضون لضغط اقتصادي هائل ؟

■ يحاول العدو بكل الوسائل الخبيثة ممارسة ضغوط هائلة على شعبنا المجاهد في فلسطين ويعتمد في ذلك على وسيلتين رئيسيتين : القمع الوحشي والضغط الاقتصادي .

أما القمع الوحشي الذي يقوم به العدو لشعبنا فقد أصبح معروفا للقاصي والداني وإذا حسبنا نسبة الشهداء والجرحى والمعتقلين الى عدد سكان الارض المحتلة من الفلسطينيين لوجدناها نسبة عالمية قياسية ما وصلت اليها اعلى أنظمة الحكم الاستبدادية .

وفي الوقت نفسه فان العدو يمارس ضغطا اقتصاديا رهيبا على اهلنا في الداخل حيث تصل الاسعار الى حد فاحش في حين تنعدم الموارد أو تكاد .

هذا الى جانب الغرامات الباهظة التي تفرضها السلطات الاسرائيلية على أبناء شعبنا والتدمير الذي تلحقه بأرضهم ومزارعهم وبيوتهم الى جانب الاجراءات الكثيرة التي تتخذها لتعطيل تجارتهم وصناعاتهم واعاقة ابصال الدعم والاغاثة لهم . ويهدف العدو من خلال القمع الدموي للناس

والضغط الاقتصادي عليهم وغير ذلك من الوسائل
الخبیثة الأخرى إلى أمرين رئيسيين :
أولهما : إيقاف الانتفاضة المباركة .

ثانيهما : تفريغ الأرض من أهلها الشرعيين .
ولعل الهدفين المذكورين أصبحا بالنسبة للعدو
اليهودي في هذه الأيام أهم منها في أي وقت آخر
لا سيما وأنه يبذل أقصى ما في وسعه لتوطين مليون
يهودي جديد قادمين من الاتحاد السوفياتي في
السنوات الثلاثة القادمة .

والسؤال الذي تطرحه هو إذا كان العدو يسعى
الآن لجمع ما يزيد عن ٢٠٠٠ مليون دولار لتوطين
مليون يهودي جديد في فلسطين ألا تستطيع أمتنا
العربية والإسلامية بكل إمكانياتها ومقدراتها أن
تجمع مثل هذا المبلغ لتثبيت مليوني فلسطيني في
أرضهم ؟

وفيما يتعلق بحماس فإن مواردها المالية
محدودة جدا حيث أنها مقصورة على بعض
التبرعات والمساهمات التي يضعها بعض أهل
الخير تحت تصرف الحركة . ورغم قلة هذه
الإمكانات مقارنة بالاحتياجات المطلوبة إلا أن الله
سبحانه وتعالى يبارك فيها وقد استطاعت الحركة
بفضل الله ثم بواسطة القليل الذي جمعته من سد
ثغرات كبيرة في الداخل من خلال توفير جزء من
احتياجات شعبنا للغذاء والعلاج الطبي وذلك عن
طرق غير مباشرة في أغلب الأحيان وذلك لتجنب أي
إجراءات مضادة من قبل العدو .

■ كيف تنظر حماس للتغيرات في أوروبا
الشرقية وما مدى انعكاس ذلك على القضية
الفلسطينية ؟

■ هناك دروس كثيرة مستفادة مما حصل في
أوروبا الشرقية أبرزها .

ـ الشيوعية فكرة مجافية للفطرة البشرية وهذا
عامل من عوامل انهيارها الذي لم يتوقع حدوثه
بهذه السرعة أعداؤها فضلا عن أبنائها . ومن المثير
فعلا أن نعلم أن بعض المفكرين الإسلاميين أمثال
الشهيد سيد قطب كانوا قد تنبؤوا منذ أكثر من
ربع قرن من أن الشيوعية لن تعمر طويلا وإنها
ستنهال قبل نهاية هذا القرن .

ـ أما مدى انعكاس ذلك على القضية الفلسطينية
فليس من السهل الإجابة على ذلك في ظل التفاعلات
الحالية ، إلا أنه يظن أن الوضع على المدى الطويل
سيكون ضد مصلحة العدو الصهيوني حيث
ستؤدي هذه التغيرات إلى تصاعد قوة ونفوذ أوروبا
الموحدة كقوة أولى تتفوق على أمريكا . ومن المنتظر
أن لا تكون هذه القوة العالمية الجديدة متعاطفة مع
الكيان الصهيوني بنفس الدرجة التي تتعاطف معه
بها أمريكا الآن ، هذا رغم كل ما يظهر بالآفاق في
الوقت الحالي من محاولات تقارب بين الدول التي
تركزت الشيوعية وبين إسرائيل حيث أن كثيرا من
هذه المواقف لا تعدوا أن تكون ردود فعل للماضي
القريب وتجاوب مع الضغوط الأمريكية على هذه
الدول لإعادة علاقاتها مع إسرائيل وأخيرا خبث
إسرائيل ومكرها من ناحية وانشغال العرب عن ما
يدور من ناحية أخرى .

وسواء أصابت هذه التوقعات أم أخطأت فإن
حماس تعتقد أن الحل في أيدي أصحاب القضية
أنفسهم وليس في أيدي دول الشرق أو الغرب .





هذا هو رأينا في منظمة التحرير الفلسطينية

● ما هو تقييم حماس لمنظمة التحرير الفلسطينية ؟

●● إذا حاولنا ان نقيم منظمة التحرير بشكل موضوعي من منظور اسلامي نجد ان لها انجازات وعليها مأخذ .

فمن انجازاتها أنها حافظت على بنية وكيان الشعب الفلسطيني مما فوت على العدو فرصة تحقيق حلمه في تفتيت الشعب الفلسطيني واذا بته في الكيانات الاقليمية العربية الأخرى ليحقق العدو مقولته في ان شعباً بلا أرض (يقصد اليهود) قد جاء الى أرض بلا شعب (يقصد فلسطين) حيث كانت خطة اليهود والداعمين لهم من القوى الاستعمارية التعامل مع الشعب الفلسطيني كلاجئين لحل قضيتهم بالطعام والتوطين . من هذا المنطلق كان الحرص على ضم أي قيادة فلسطينية .

ومن انجازاتها انها استطاعت عبر مقاومتها الباسلة للعدو الصهيوني تحصيل الشعب الفلسطيني من شعب لاجئ مشرد الى شعب

متمرس في القتال والمواجهة مما اكسبها تعاطفاً عالمياً كبيراً ، وهذا انجاز عظيم أوجد مناخاً جهادياً تفاعلت من خلاله كل الفصائل الفلسطينية .
أما المآخذ الرئيسية على المنظمة فتستخلص في أمرين رئيسيين :

أولهما : اعتمادها المنهج العلماني على مستوى النظرية والتطبيق ، رغم انها تمثل شعباً أغليته العظمى من المسلمين .

ثانيهما : استعدادها للتنازل عن الجزء الأكبر من فلسطين للعدو الصهيوني مقابل تمكينها من اقامة دولة فلسطينية على الجزء الثاني . والجدير بالذكر أن الموقف الحالي الذي تتبناه المنظمة والذي تم اعتماده في نوفمبر ١٩٨٨ م مناقض تماماً للميثاق

الذي قامت عليه المنظمة والذي يدعو الى التحرير الشامل والكامل لفلسطين . وان هذا التوجه الحالي كان منذ سنوات قليلة من أكبر المحرمات عند المنظمة . ويحضرني الآن تلك العبارة البليغة التي قالها أحد قادة المنظمة الحاليين « إن الذي يتنازل

عن جزء من فلسطين فإنه لا يستحق الجزء الآخر .

والمراقب السياسي يرى ان المنظمة ردت على التعنت والفطرسية الاسرائيلية بالمزيد من التنازلات مما شجع العدو على الاستمرار في تشدده بقصد الابتزاز وتحقيق المزيد من المكاسب .

● الا يمكن اعتبار توجهات المنظمة السياسية الأخيرة واقعة في حدود الاجتهاد ضمن الخطوط الرئيسية لمنطلقات المنظمة كما عبر عنها الميثاق ؟

●● كلا ، فقد مثلت التنازلات التي أعلنت في ختام المجلس الوطني الفلسطيني الأخير في نوفمبر ١٩٨٨ م تجاوزا صارخا لميثاق منظمة التحرير . فقد أكدت المنظمة عزمها على الوصول الى تسوية سياسية شاملة مع اسرائيل عن طريق انعقاد مؤتمر دولي فعال تحت اشراف الأمم المتحدة وبمشاركة جميع أطراف الصراع على قاعدة قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ كما أعلنت قبولها بقرار التقسيم الصادر عام ١٩٤٧ تحت رقم ١٨١ وهذه التوجهات تتعارض تعارضا صريحا مع الميثاق الذي منه المواد التالية :

المادة التاسعة : « الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكا » .

المادة التاسعة عشر : « تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ وقيام اسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن » .

المادة إحدى وعشرون : « الشعب الفلسطيني معبرا عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريرا كاملا ويرفض كل المشاريع الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية وتدويلها » .

● هل تعترف حماس بالمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ؟

●● في الإجابة على هذا السؤال ينبغي التفريق بين منظمة التحرير كإطار وطني وبين المنظمة كتوجه سياسي وبقية قائمة .

فالمنظمة كإطار وطني يستوعب كافة أفراد

الشعب الفلسطيني بمختلف اتجاهاتهم ويقودهم نحو التحرير الشامل والكامل لفلسطين حسب ما ورد في الميثاق الوطني الفلسطيني هي موضع اعتراف الجميع بمن فيهم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) .

أما المنظمة كتوجه سياسي حالي وبما تعلنه صراحة عن استعدادها للاعتراف باسرائيل مقابل السماح لها باقامة دولة مستقلة على جزء من أرض فلسطين فهذا موضع رفض من حماس تأسيساً على فلسفتها التي عرضناها سابقا .

وتعتقد حماس ان هذا الخلل في التوجه السياسي الحالي للمنظمة ما كان ليحدث لو ان للاسلاميين في المجلس الوطني وفي قيادة المنظمة تواجد يتناسب مع حجم وجودهم الفعلي في ساحة العمل الفلسطيني . وهذا يقودنا الى القول ان المنظمة بينيتها القيادية القائمة لا تمثل حقيقة القوى الفاعلة في الشعب الفلسطيني فهناك اتجاهات معينة تمثلها فصائل داخل المنظمة لها تمثيل كبير في مختلف المستويات القيادية وتوضح تحت تصرفها مخصصات مالية ضخمة في حين ان

ليس لها أي ثقل جماهيري حالياً لا داخل فلسطين ولا خارجها . هذا في حين ينعدم وجود تمثيل للحركة الإسلامية في مختلف المستويات القيادية ولا تتلقى أي مخصصات مالية مما يرد للمنظمة وذلك رغم الثقل الكبير لهذه الحركة في أوساط الفلسطينيين في الداخل والخارج .

إن هذا التفريق بين المنظمة كإطار وطني وبين المنظمة كبنية قائمة وتوجه سياسي أمر هام لتفويت الفرصة على الذين يريدون احراج الصوت المعارض لتوجهات المنظمة الحالية بحجة ان المعارضين يقفون في خندق واحد مع اسرائيل في رفضهم الاعتراف بالمنظمة التحرير . إن مثل هذا التشويش والارهاب الفكري لن ينطلي على أحد فمن المعروف ان الرفض الاسرائيلي هو رفض للمنظمة كإطار وطني يسعى لابرار الشعب الفلسطيني ككيان منقاد للاحتلال الصهيوني في حين ان رفض التوجه السياسي للمنظمة هو رفض للتنازلات التي تقدم للعدو الصهيوني .

حماس وهجمة السلام

● ولكن من المسؤول عن عدم اشتراك حماس كفصيل في منظمة التحرير الفلسطينية ، هل المنظمة هي التي عارضت ذلك أم ان حماس نفسها هي التي عرفت عن المشاركة ؟

●● لقد اتخذت حماس قراراً في صيف ١٩٨٨ بدخول المجلس الوطني الفلسطيني . ولكن كانت كل التوقعات تشير الى أن المنظمة مقدمة على خطوة سياسية تتناقض مع مبدأ التحرير الشامل الذي كان بمثابة اجماع ليس عند الشعب الفلسطيني فحسب بل عند الشعوب العربية والاسلامية وهو المبدأ الذي ما زال يتصدر الميثاق الوطني الفلسطيني . وقد كانت المنظمة حريصة على مشاركة رمزية لحماس في منظمة التحرير لكي تثبت للعالم اجمع وخاصة أمريكا واسرائيل ان الشعب

الفلسطيني بكافة فعالياته مجمع على التوجه السياسي الجديد للمنظمة ، ولكي تقطع الطريق مستقبلاً على حماس من معارضة هذا التوجه باعتبارها متورطة في الموافقة عليه . ولكن قيادة المنظمة كانت حريصة في الوقت نفسه ان لا تتواجد حماس في دائرة اتخاذ القرار بالثقل الذي يتناسب مع حجم تواجدها في ساحة العمل الفلسطيني لاني ذلك قد يقلب كل الحسابات ويفشل هجمة السلام التي كانت المنظمة تنهياً لشئها .

وكما كان متوقعا فقد تم الاعلان عن ما يسمى بهجمة السلام في مؤتمر الجزائر وفي الجمعية العمومية واستكهولم .

ولقد كانت حماس واعية تماماً لكل ما يدور في الساحة السياسية وقد رسمت لنفسها حيال هذه المسألة موقفاً واضحاً يتلخص في أن الدخول كفصيل في منظمة التحرير في هذه المرحلة مرفوض الا إذا تأكد لها أن تمثيلها بالمنظمة سيكون بالمستوى الذي يتناسب مع حجمها في الساحة والذي يسمح لها بالتعبير والتأثير ديمقراطياً في مجريات الأحداث . والى ان تأتي هذه الفرصة فإن حماس ستبقى تعمل بصمت للهدف الذي نذرت نفسها اليه ، وسواء دخلت حماس المنظمة كفصيل أم لم تدخل فسوف تبقى في غاية الحرص على منع

أي احتكاك أو اصطدام مع الفصائل الفلسطينية المختلفة مهما كان الاختلاف الفكري بينها وبين أي فصيل آخر . وبذلك يكون الحديث عن شق الصف الفلسطيني مزايدات لا مبرر لها ، فهي لا تفرض رأيها على الآخرين وتحترم الرأي الآخر ، وتؤمن بخل المشاكل بالحوار ، وتؤمن بالشورى وتنزل على رأي الأغلبية .

● ورد على لسان بعض قيادات المنظمة ان حماس جزء من منظمة التحرير الفلسطينية فما مدى صحة هذا الكلام ؟

●● هذا زعم ليس له أي نصيب من الصحة

ولزيد من الايضاح نسأل من صرح بذلك متى كان انضمام حماس للمنظمة ؟ ومن هم ممثلوها في المجلس الوطني الفلسطيني وفي قيادة المنظمة ؟ وبالطبع فلن تكون هناك اجابة على هذين السؤالين لان الموضوع مختلف من أساسه .

● تكرر الحديث في اجاباتك السابقة عن الحجم الكبير والانتشار الواسع لحماس في أوساط الفلسطينيين . ما هي الموازين التي تقيسون بها حجم كل تنظيم في أوساط الفلسطينيين ؟

●● هنالك العديد من المؤشرات التي تثبت اتساع انتشار الحركة الاسلامية داخل فلسطين وخارجها وانحسار الكثير من القوى الأخرى .

فلو أخذنا شريحة الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية كمقياس لحجم تواجد كل تنظيم ، فمن استعراضنا لنتائج انتخابات مجالس الطلاب في الجامعات الفلسطينية بالداخل وقبل بدء الانتفاضة نجد ان الكتلة الاسلامية كانت تحصل في بعض الجامعات على الأغلبية المطلقة من عدد الأصوات بينما تحصل على حوالي نصف الأصوات في بقية الجامعات الأخرى .

وهذا يدل على ان حجم التواجد الشعبي للحركة الاسلامية مكافئ على اقل تقدير للتواجد الشعبي للتنظيمات الأخرى مجتمعة في حين نجد ان مثل هذا التواجد الضخم للحركة الاسلامية لا يجد من يمثله في موقع اتخاذ القرار في المنظمة .

وهناك مؤشر آخر على التواجد الضخم للحركة الاسلامية في الساحة الفلسطينية وهو نتائج الانتخابات البرلمانية الاردنية . فكما هو معلوم فان



الانتفاضة الفلسطينية

قلت لك ان حماس رفضت عروضاً لاقامة منظمة تحرير بديلة كما ان حماس على أهبة الاستعداد للدفاع عن المنظمة كاطار فلسطيني اذا تعرض هذا الكيان للخطر .

● من هي الجهة في نظركم التي اشعلت فتيل الانتفاضة ، حماس ، القيادة الموحدة أم ان هناك جهة أخرى ؟

●● من السهل ان تدعي أي جهة أي شيء ولكن ليس بالامكان اثبات أي دعوى غير صحيحة . وفي هذا الخصوص فاننا نؤكد ان حماس كانت وستبقى باذن الله صادقة مع الجميع ومنصفة للجميع لان ذلك من منطلقاتها الاسلامية الأساسية .

أما فيما يتعلق باشعال فتيل الانتفاضة فمن الثابت ان حماس أصدرت بيانها الأول عن فعاليات الانتفاضة في ١٥/١٢/١٩٨٧م أي بعد أسبوع فقط من اندلاعها في حين أن أول بيان صدر من القيادة الموحدة كان بعد ذلك التاريخ بشهر . وقد قدمت حماس في الأسبوع الأول ستة شهداء من خيرة أبنائها كان لدمائهم الزكية الأثر البالغ في تأجيج الانتفاضة وتوسيع انتشارها حتى شملت جميع الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ .

ومن ناحية أخرى فان جموع الجماهير في

الفلسطينيين في الأردن يشكلون حوالي النصف من مجموع السكان حتى الشرق أردنيين أنفسهم فإنهم يعتبرون أكثر شعوب المنظمة قرباً من الفلسطينيين وأي تحول عندهم يمكن اسقاطه بالضرورة على الفلسطينيين وقد أبرزت الانتخابات الأردنية رجحان كفة الحركة الاسلامية بشكل كبير . ويجب ان لا ننظر الى نسبة نجاح الاسلاميين على انها ٢٥٪ وهي نسبة المقاعد التي حصلوا عليها الى عدد المقاعد الكلي وانما ينظر لها كنسبة ٨٠٪ وهي نسبة فوز من ترشح من الاسلاميين وهي تعادل عشرة أضعاف فوز من ترشح من غيرهم .

إن الصحو الاسلامي التي تعاظمت في السنوات الأخيرة والتي قابلها تدهور وانحسار للمد الشيوعي واليساري في العالم أجمع بما فيه الساحة الفلسطينية قد جعلت الحركة الاسلامية الشعبية هي المتصدرة للقوى جميعها وان مثل هذه التحولات اذا لم يتم مراعاتها عند تشكيل الأجهزة القيادية لمنظمة التحرير الفلسطينية فان ذلك سوف يجعل المراقبين المحايدون فضلاً عن الاسلاميين أنفسهم يشككون في مصداقية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني .

ومن خلال هذا الطرح يتضح لك ان حماس لا تعتبر نفسها بديلاً عن المنظمة بل لا أذيع سراً إذا

الداخل قد رأت بعينها كيف بدأت الانتفاضة من «جباليا» بقيادة شباب حماس ثم كيف لعبت «الجامعة الإسلامية» دورا قياديا في تصعيد الانتفاضة وعندما تحركت الضفة لمساندة القطاع كان شباب حماس في طليعة الجماهير .

أما في الخارج فقد كان هناك شبه اجماع من وكالات الأنباء والصحف الأجنبية ان «الاصوليين المسلمين» كما يسمونهم كانوا هم قادة ومحركو هذه الانتفاضة ..

ولا يعتبر هذا الكلام انتقاصا من دور الآخرين أو مشاركتهم ولكنه شهادة للتاريخ نرجو الله ان تكون منصفة . على أي حال ان هذه الحقائق أصبحت ملكا للتاريخ وحماس لا تتوقف عندها والأهم الآن هو مستقبل الانتفاضة واستمراريتها .

● ما هي أهم إنجازات الانتفاضة من وجهة نظر حماس ؟

●● لقد كتب الكثيرون وتحدثوا عن إنجازات الانتفاضة ولعل مثل هذه الإنجازات من الكثرة بحيث يصعب حصرها ولكن نقتصر على ذكر أهمها وأبرزها وهي :

- احياء الروح الجهادية لدى الشعب الفلسطيني خاصة والشعوب العربية والإسلامية عامة بل ان الانتفاضة أصبحت على المستوى العالمي نموذجا بارزا لكل الشعوب الساعية لنيل حريتها واستقلالها وحقوقها فهي أطول ثورة شعبية في تاريخ البشرية .

وبهذا الروح الجهادية يمكن تهيئة الأمة واعدادها لصنع النصر المؤزر باذن الله .

- إيقاع الخسائر المادية والمعنوية الكبيرة في العدو

الصهيوني .بالاضافة للانقسامات الخطيرة التي أحدثتها الانتفاضة في صفوف العدو .

- كشف وحشية واجرام وهمجية العدو الصهيوني للعالم أجمع وهذا سيكون ذا أثر هام باذن الله في قطع المساعدة العالمية كما سبق وان أشرنا والتي هي إما بحبل من الله أو بحبل من الناس كما في الآية الكريمة .

● هل تؤيد حماس تحول انتفاضة الحجارة الى انتفاضة رشاشات وقنابل ؟

●● لا يختلف أحد فيما نعلم في أن الحجر وحده لن يحرر البلاد رغم ان مفعوله وأثره كان أكبر من كل توقع ولا بد باذن الله أن يأتي الوقت الذي يدخل معركة المواجهة مع العدو ليس الرشاش والقنبلة فحسب بل الطائرة والصاروخ وهذا هو منطق التفاهم الحقيقي مع العدو الصهيوني . إلا أنه يجب التنبيه الى ان الانتفاضة بفعاليتها الشعبية يجب ان لا تلجأ لاستخدام السلاح لأن ذلك قد يعطي الفرصة للعدو لسحقها وإيقاع خسائر هائلة في أرواح أبناء شعبنا . اما السلاح فلا بد ان يتم استخدامه بمعزل عن فعاليات الانتفاضة ونشاطاتها وذلك من خلال عمليات نوعية مميزة وبخط مواز لخط الانتفاضة دون ان يتقاطع معه .

● هل في مخطط وبرامج حماس المستقبلية القريبة شن هجمات عسكرية على العدو وإن كان هذا واردا فهل سيكون من داخل فلسطين أم من خارجها ؟

●● أحب أن أؤكد ما بدأنا به حديثنا هذا من ان الجهاد هو الوسيلة الرئيسية لتحرير فلسطين كما تراها حماس . كما أحب ان أطمئنك وأطمئن كل الغيورين على قضيتنا الإسلامية في فلسطين ان حماس تعرف طريقها جيدا وان خطواتها القريبة والبعيدة مدروسة ومحسوبة ، ولكن ليس كل ما يعرف يمكن ان سيئال ، وليس كل ما يمكن أن يقال جاء أوانه ، وليس كل ما جاء أوانه حضر رجاله .

● ما هو موقف حماس من الانتخابات المقترحة حسب خطة شامير ؟

●● لو كان في هذه الانتخابات خير ما جاءت عن طريق شامير أو غيره من مجرمي العدو الصهيوني . على أي حال فلو ان الانتخابات كانت لاختيار ممثلين للشعب الفلسطيني في الداخل فحسب دون قيد أو شرط وبضمانات دولية بعدم التدخل من العدو لدخلتها حماس بدون تردد ببرنامج واضح يركز على التعبئة الجهادية للشعب الفلسطيني واسقاط التوجه الاستسلامي وليقل الشعب الفلسطيني حينئذ كلمته ونحن على يقين أنه لن يختار عن هذا البرنامج بديلا .

أما أن تقوم انتخابات بناء على خطة شامير لغرض واحد محدد سلفاً وهو إبراز ممثلين لفلسطيني الداخل للتفاوض مع العدو اعطائه الاعتراف الفلسطيني الشعبي الذي يتسوق للحصول عليه فإن حماس تقف ضد هذه الانتخابات بهذا المفهوم جملة وتفصيلاً لأنها مؤامرة خبيثة لأجهاز الانتفاضة من ناحية واعطاء العدو الشرعية من ناحية أخرى .

تباين وجهات النظر بشأن الانتفاضة

● إذا كان دخول حماس لمنظمة التحرير في ظل الظروف القائمة متعذراً لما الذي يمنع حماس من المشاركة في القيادة الموحدة للانتفاضة حفاظاً على وحدة الصف الفلسطيني ، خاصة وأن دور القيادة الموحدة يكاد ينحصر فقط في توجيه فعاليات الانتفاضة .

● من المعروف أن القيادة الموحدة للانتفاضة هي القيادة الميدانية لمنظمة التحرير داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة . ومن الطبيعي والحالة هذه أن تكون جميع تحركات وتوجهات القيادة الموحدة خاضعة لتوجيه القيادة السياسية للمنظمة خارج فلسطين .

لقد ظهر بوضوح تباين رئيسي بين نظرة حماس من جهة ونظرة المنظمة والقيادة الموحدة من جهة أخرى فيما يتعلق بأهداف الانتفاضة ووظيفتها .

ففي حين ترى حماس أن الانتفاضة هي خطوة أولى نحو عمل جهادي واسع شامل ضد العدو للتحرير الشامل والكامل لفلسطين ، فإن المنظمة والقيادة الموحدة ترى في الانتفاضة ورقة ضغط على العدو للقبول بالعروض السلمية التي طرحتها .

أمام هذا التباين الواضح في النظرة والوظيفة للانتفاضة فإنه ليس من مصلحة حماس ولا من مصلحة التحرير الشامل لفلسطين أن تربط حماس نفسها ربطاً كاملاً بالقيادة الموحدة التي لا نستبعد أن تدعو لايقاف الانتفاضة إذا اقتضت مسيرة الحل السلمي ذلك .

على أي حال ، فإن وجود أكثر من جهة مستقلة تعمل على نفس الساحة ليس مستقرباً وليس بالضرورة أن يكون ضد المصلحة العامة بل قد

يكون ذلك من صميم المصلحة في مرحلة معينة ولكن من المهم جداً في الوقت نفسه وضع ضوابط واضحة تنسق العلاقة وتمنع حدوث أي فتنة بين الفريقين وتفتح أبواب الحوار لتقريب وجهات النظر وتحقيق ما فيه مصلحة الوطن والشعب .

● في أحيان عديدة ينسب إلى من تراهم وكالات الأنباء أنهم محسوبين على حماس بيانات أو تصريحات ثم يأتي تكذيب أو نفي رسمي لهذه التصريحات عبر بيانات حماس مما ينال من مصداقية هذه التصريحات والأشخاص الذين ادلوا بها كما حدث بعد التصريحات الأخيرة للدكتور أحمد الزهار . وهذا يدفع المراقبين إلى الاستنتاج إلى أن هناك نوع من الانقسام أو عدم وضوح رؤية في صفوف حماس . نرجو القاء مزيداً من الضوء على هذه النقطة الهامة .

● وقوع مثل هذا اللبس أمر طبيعي في ظل الظروف الخاصة التي تمارس فيها حماس نشاطها حيث يتعذر عليها لأسباب محلية وعربية ودولية في الوقت الحالي إبراز قيادة علنية للحركة . ونرجو أن تتمكن الحركة بأذن الله من التغلب على هذه الظروف في أقرب فرصة مناسبة وحتى ذلك الحين فإن الجهة الوحيدة التي تعبر عن رؤية حماس ومواقفها هي بياناتها المتتالية التي تصدر من الأرض المحتلة .

وكثيراً ما تعتمد بعض الصحف وكالات الأنباء إلى إجراء مقابلات مع بعض الأشخاص المحسوبين على الحركة ثم تنتزع عبارة أو عبارات من تلك المقابلة بعيداً عن السياق التي وردت فيه على طريقة (ويل للمصلين) مما يعكس المعنى ويجعله منافياً للخط العام الذي تتبناه الحركة وقد حصل ذلك مع كثيرين من ضمنهم الشيخ أحمد ياسين .

- الحركة لا تجامل أي شخص سواء كان منها أو من أصدقائها على حساب مواقفها وتوجهاتها الثابتة ، والتعقيبات التي وردت في بيانات الحركة الرسمية تهدف إلى إزالة أي لبس يمكن أن يقع ، أما بالنسبة لوحدة الصف ووضوح الرؤية فإن الحركة تطعن جميع المحبين لها والغيرين عليها بأنها ولله الحمد في حال يسر المحبين ويغيظ الأعداء المجرمين .

كارثة الزلزال

جاءت كارثة الزلزال الرهيب فى ايران - ليكشف أبعادا هامة فى أكثر من مجال وعلى أكثر من مستوى - فمن ناحية - فان الزلزال كارثة كبيرة طالت السكان المسلمين فى ايران وأودت بحياة ما يزيد على ٥٠ ألفا ، وجرح مائة ألف آخرين . فضلا عن تشريد أكثر من نصف مليون مواطن . وهذا فى حد ذاته بلاء من الله تعالى للمسلمين - واختبار لمدى قدرتهم على الصبر أولا والتعاون فى سبيل إزالة آثار الكارثة ثانيا .

ولا شك أن الصبر على النوازل هو من معالم الايمان والتقوى .

وكذلك فإن مسارعة الدول العربية والاسلامية بل ومعظم دول العالم إلى مد يد العون لمساعدة ضحايا هذه الكارثة - تثبت مرة أخرى - أن العالم الاسلامى مازال يحمل روح التضامن والتعاون فيما بينهم . ونسجل هنا ان الخلاف السياسى لم يكن حائلا دون تقديم العون من دول مثل العراق والسعودية ومصر ، على أساس أن الجسد الاسلامى واحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى . ولعل هذا التضامن يكون قاعدة للتعاون والتفاهم فى المستقبل بين أبناء الأمة الاسلامية رغم ما قد يكون هناك من خلافات سياسية .

بقى أن نقول انه رغم حاجة ايران الشديدة للمعونات الطبية والغذائية والانسانية - فانها رفضت تلقى المعونات من كل من اسرائيل وجنوب افريقيا - وايران هنا تثبت حقيقة تمسكها بالمبادئ الراسخة فى رفض وشجب الكيان العنصرى الاسرائيلى والكيان العنصرى فى جنوب افريقيا .

نسأل الله تعالى أن يخفف على أهالى الضحايا - وأن يجزى الذين ساهموا فى مساعدة الضحايا خيرا - وأن يشد عزم المسلمين لمزيد من التعاون فى كل الاحوال . وأنا لله وإنا إليه راجعون .. ولا حول ولا قوة الا بالله .

المختار الإسلامى

مع الباعة والمكتبات ومكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي - الفجالة - ت: ٩١١٣٧١

أذربيجان

ورياح جور باتشوف التي عصفت بالمسلمين

- تفاصيل وأسرار المذبحة في أذربيجان
- النعيم الإعلامي الغرب وتشقى الصليبية



المختار
الاسلامي

أسعد طه

المختار الأسري

مجلة كل المسلمين



قراءة في
أحداث
المنظمة

الجمهورية

حول

الدين

العلماء

أسد شجاع أفغانستان

حوار العدد



العدد ٩٢ السنة الحادية عشرة

الطبعة الأولى

AL MOUKHTAR
AL-ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفيّة زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت ٣٥٦٤١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملًا للمختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:

مصر ١٥ جنيهًا مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٤٠ دولارًا أمريكيًا

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية بإسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

ارحموا من فى الأرض

يرحمكم من فى السماء

حين قامت الدنيا ولم تقعد عقب القبض على المتهمين فيما يسمى بالحزب الشيوعى المصرى. قمنا مع القائمين أيضا، وطالبنا بالإفراج عنهم رغم خلافنا الجذرى مع هؤلاء، لأن قضايا حقوق الانسان لا تتجزأ.

وفرحنا جدا حين انتصرت الحملة الإعلامية والسياسية والصحفية التى قادها رجال الفكر والصحافة وجماعات حقوق الإنسان، على الوزير المخلوع «زكى بدر»، واضطرته لأول مرة فى حياته أن يتراجع ويخاف أمامها.

ولكننا عدنا وتعجبنا من سكوت البعض على ممارسات بشعة تتم ضد الإسلاميين المسجونين والمعتقلين أقلها الجلد والتعذيب والحبس الانفرادى وملء الزنازين بماء المجارى، فضلا عن إساءة استخدام السلطة والإساءة إلى أهالى المعتقلين والمسجونين الإسلاميين.

وتعجبنا أيضا من إدعاء القوة والشجاعة الذى مارسه زكى بدر ضد الإسلاميين المسجونين والمعتقلين فى حين تصرف كالنعامة مع اليساريين. فهل كان زكى بدر أسدا على الإسلاميين ونعامة على اليساريين؟.. ولماذا كان هذا؟.. الآن لليساريين نفوذهم فى الأوساط الأمريكية والأوروبية والإسرائيلية، أما الإسلاميين فلا نصير لهم إلا الله تعالى، وكفى به نصيرا على كل حال.

ولكن أكثر ما يثير عجبنا اليوم هو استمرار نفس السياسة فى عهد الوزير الجديد، لدرجة أن بعض المسجونين وصل إلى حافة الموت مثل نبيل المغربى دون أن تتحرك نوازع الرحمة فى قلوب أحد.

ونحن هنا بالطبع لا نناقش هل نبيل المغربى أو غيره مذنبون أم لا. ولكن حسن معاملة المسجون مهما كانت جريمته أمر تقره كافة مواثيق حقوق الإنسان ولا تبرير لانتهاك حقوق الإنسان بدعوى أن هذا مجرم أو لص أو قاتل. فالعقوبة هنا ما قرره القضاء ويظل هذا الإنسان له كافة حقوق الإنسان التى أقرتها الشرائع السماوية والوضعية أيضا.

فما بالك والمسجون هنا مسجون سياسى - أى أنه صاحب فكر - ومهما كانت تجاوزاته يبقى فى إطار أنه انسان يعبر عن رؤية صحيحة كانت أم خاطئة.

وعلى كل حال فإننا ندعو القائمين على الأمر، وخاصة وزارتى العدل والداخلية إلى إرساء حقوق الإنسان المعروفة فى معاملة المسجونين عموما والسياسيين خصوصا. وندعو لممارسة حق الإفراج الصحى على أمثال نبيل المغربى وكذلك الإفراج عن المسجونين بقضاء ثلاثة أرباع المدة، كما هو معمول به بالنسبة للجناثيين.. وليس من العدل ولا من الرحمة ولا من المصلحة السياسية لهذه البلاد أن نعامل المسجونين فى القضايا السياسية معاملة أقل حتى من الجناثيين.. فهل نحن مخطئون؟!!

المختار الإسلامى

حديث الشريد سيد قطب



تأملات في سورة الكهف

«الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً»

القصص هو العنصر الغالب في هذه السورة . ففي أولها تجيء قصة أصحاب الكهف ،
وبعدها قصة الجنتين ، ثم إشارة إلى قصة آدم وإبليس . وفي وسطها تجيء قصة موسى مع
العبد الصالح . وفي نهايتها قصة ذى القرنين . ويستغرق هذا القصص معظم آيات السورة ،
فهو وارد في إحدى وسبعين آية من عشر ومائة آية ؛ ومعظم ما يتبقى من آيات السورة
هو تعليق أو تعقيب على القصص فيها . وإلى جوار القصص بعض مشاهد القيامة ،
وبعض مشاهد الحياة التي تصور فكرة أو معنى ، على طريقة القرآن في التعبير
بالتصوير.

أما المحور الموضوعي للسورة الذي ترتبط به موضوعاتها ، ويدور حوله سياقها ، هو
تصحيح العقيدة وتصحيح منهج النظر والفكر . وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة .
فأما تصحيح العقيدة فيقرره بدؤها وختامها .

في البدء : «الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً . قيماً . لينذر

بأساً شديداً من لدنه ؛ ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ما كثين فيه أبداً وينذر الذين قالوا : اتخذ الله ولداً . ما لهم به من علم ولا آياتهم . كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً .

وفى الختام : « قل : إنما أنا بشر مثلكم يرحى إلى أنما إلهكم إله واحد ، فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » .

وهكذا يتساقط البدء والختام فى إعلان الوجدانية وإنكار الشرك ، وإثبات الوحى ، والتمييز المطلق بين الذات الإلهية وذوات الخواص .

ويلمس سياق السورة هذا الموضوع مرات كثيرة فى صور شتى :

فى قصة أصحاب الكهف يقول الفتية الذين آمنوا بربهم : « ربنا رب السماوات والأرض لن ندعوا من دونه إلهاً ، لقد قلنا إذا شططاً » .

وفى التعقيب عليها : « ما لهم من دونه من ولى ، ولا يشرك فى حكمه أحداً » ..

وفى قصة الجنيتين يقول الرجل المؤمن لصاحبه وهو يحاوره : « أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً ، لكننا هو الله ربى ولا أشرك برى أحداً » .

وفى التعقيب عليها : « ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً ، هنالك الولاية لله الحق ، هو خير ثواباً وخير عقباً » .

وفى مشهد من مشاهد القيامة : « ويوم يقول : نادوا شركائى الذين زعمتم ، فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ، وجعلنا بينهم موبقاً » .

وفى التعقيب على مشهد آخر : « أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء ؟ إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً » .

* * *

أما تصحيح منهج الفكر والنظر فيتجلى فى استنكار دعاوى المشركين الذين يقولون ما

ليس لهم به علم ، والذين لا يأتون على ما يقولون ببرهان . وفى توجيه الإنسان إلى أن يحكم بما يعلم ولا يتعدها ، وما لا علم له به فليدع أمره إلى الله .

فى مطلع السورة : « وينذر الذين قالوا : اتخذ الله ولداً ، ما لهم به من علم ولا آبائهم » والفتية أصحاب الكهف يقولون : « هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة . لولا يأتون عليهم بسلطان بين » وعندما يتساءلون عن فترة لبثهم فى الكهف يكلون علمها لله : « قالوا ربكم أعلم بما لبثتم » .

وفى ثنايا القصة إنكار على من يتحدثون عن عددهم رجماً بالغيب : « سيقولون : ثلاثة رابعهم كلبهم ؛ ويقولون : خمسة سادسهم كلبهم - رجماً بالغيب - ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم . قل : ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل ؛ فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً ، ولا تستفت فيهم منهم أحداً » .

وفى قصة موسى مع العبد الصالح عندما يكشف له عن سر تصرفاته التى أنكرها عليه موسى يقول : « رحمة من ربك وما فعلته عن أمرى » فيكل الأمر فيها لله .
* * *

فأما تصحيح القيم بميزان العقيدة ، فيرد فى مواضع متفرقة ، حيث يرد القيم الحقيقية إلى الإيمان والعمل الصالح ، ويصغر ماعداها من القيم الأرضية الدنيوية التى تبهر الأنظار.

فكل ما على الأرض من زينة إنما جعل للابتلاء والاختبار ، ونهايته إلى فناء وزوال : « إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً ، وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً » .

وحمى الله أوسع وأرحب ، ولو أوى الإنسان إلى كهف خشن ضيق . والفتية المؤمنون أصحاب الكهف يقولون بعد اعتزالهم لقومهم : « وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون - إلا الله - فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ، ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً »

والخطاب يوجه إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليصبر نفسه مع أهل الإيمان ؛ غير مبال بزينة الحياة الدنيا وأهلها الغافلين عن الله « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم

بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ولاتعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ، ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ؛ واتبع هواه وكان أمره فرطاً . وقل : الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

وقصة الجنيتين تصور كيف يعتز المؤمن بإيمانه في وجه المال والجاه والزينة . وكيف يجبه صاحبها المنتفش المنتفخ بالحق ، ويؤنيه على نسيان الله : « قال له صاحبه وهو يحاوره : أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً ؛ لکنا هو الله ربى ولا أشرك بهى أحداً . ولولا إذ دخلت جنتك قلت : ماشاء الله ، لاقوة إلا بالله . إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً . فعسى ربى أن يؤتىنى خيراً من جنتك ، ويرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً ، أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً » .

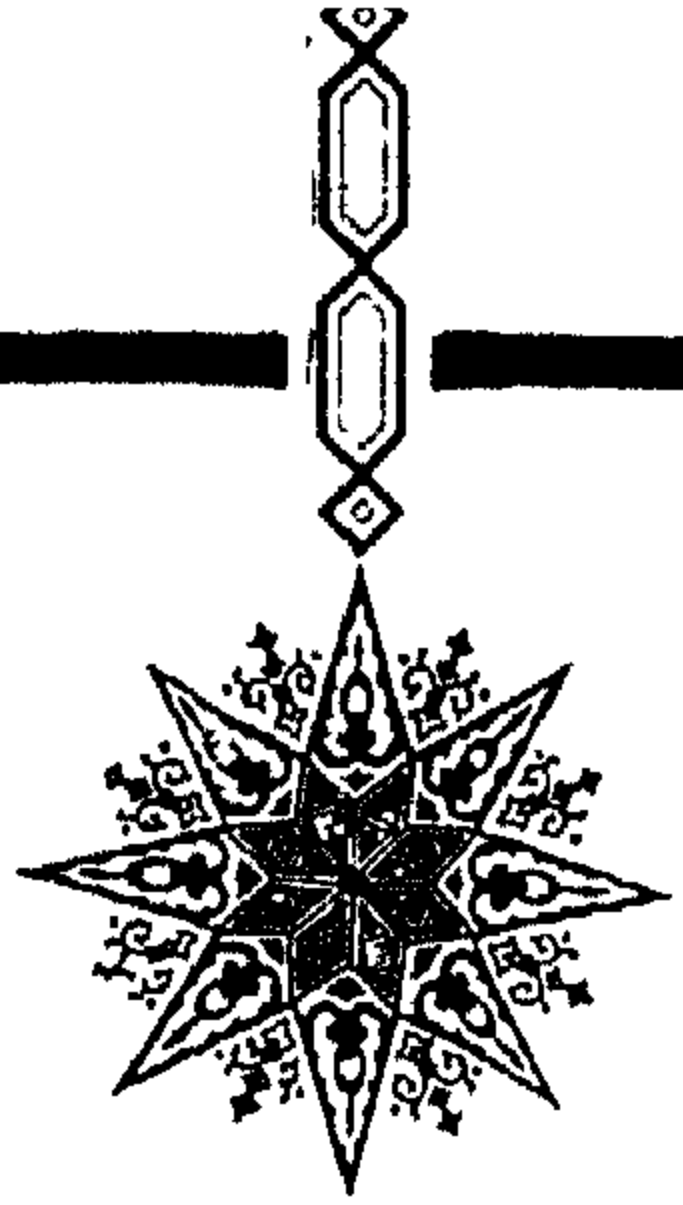
وعقب القصة يضرب مثلاً للحياة الدنيا وسرعة زوالها بعد ازدهارها : « واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء ، فاختلط به نبات الأرض ، فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شىء مقتدراً » .

ويعقب عليه ببيان للقيم الزائلة والقيم الباقية : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً » .

وذو القرنين لا يذكر لأنه ملك ، ولكن يذكر لأعماله الصالحة . وحين يعرض عليه القوم الذين وجدهم بين السدين أن يبنى لهم سداً يحميهم من يأجوج ومأجوج فى مقابل أن يعطوه مالا ، فإنه يرد عليهم ماعرضوه من المال ، لأن تمكين الله له خير من أموالهم « قال : ما مكنى فيه ربى خير » . وحين يتم السد يرد الأمر لله لالقيوته البشرية : « قال : هذا رحمة من ربى ، فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقاً » .

وفى نهاية السورة يقرر أن أخسر الخلق أعمالاً ، هم الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه ، وهؤلاء لا وزن لهم ولا قيمة وإن حسبوا أنهم يحسنون صنعا : « قل : هل ننبتكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ؛ أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلانقيم لهم يوم القيامة وزناً » .

وهكذا نجد محور السورة هو تصحيح العقيدة . وتصحيح منهج الفكر والنظر . وتصحيح القيم بميزان العقيدة .



بقلم د. محمد يحيى

الأسكندرية تردد هتافات منددة باللغة القبطية (فسرتها جريدة الأهالى التى تحولت من الشيوعية إلى الكنسية) ثم اشتبكت مع الأمن المركزى بلا وجل ولم يستطع هذا الأمن بالطبع أن يمارس هوايته فى إطلاق النار لقتل المشتركين لأنهم لم يكونوا ملتحين أو يهتفون بنداءات

حادثة ثار عادية فى

إحدى قرى محافظة

البحيرة كان أحد

أطرافها طبيب

مسيحى وعدد من

أقاربه.. ولدت رد

فعل غريب تمثل فى مظاهرة حاشدة (أربعة

آلاف شخص) جمع لها الأفراد من عدة

محافظات وسارت فى قلب مدينة

التعصير

الإسلام التي تجعل الرصاص ينطلق وحده من البنادق!! لماذا رد الفعل غير المناسب هذا؟ وهل تحول البعض إلى مواطنين من درجة ممتازة لا يجوز في حقهم ما يجوز على الباقين من ثأر وخلافات؟... الخ.

إن الحساسية التي يعامل بها الأقباط المشتركون في أعمال جنائية قد وصلت إلى أبعاد غريبة بحيث أنهم إذا كانوا في وضع المجنى عليه في عمليات سرقة أو قتل أو نصب وخلافه تهرع الشرطة إلى حل القضية ورد الحق إلى نصابه بأسرع ما يمكن وتهتم بما لا تهتم به في الأحوال الأخرى، أما إذا كانوا في الطرف الجاني فإن حالة من التعاطف يتم خلقها معهم من خلال الصحف الحكومية والحزبية. وقد تبلور هذا الاتجاه إلى حد أن البعض أصبح يعتقد أنهم فوق القانون والمساءلة. وفي أحداث ما سمي بالفتنة الطائفية في الفيوم خلال شهر مايو الماضي أسدل الستار بصورة مريبة وغير قانونية ومتحيزة على تنظيم قبضى سرى وعلى عملية لتنصير الفتيات المسلمات الفقيرات بإعطائهن المال وتطويبهن في كنيسة بشبرا بل تعرض الشاب المسلم، الردى

كشف العملية، إلى تعذيب وتلفيق تهم. لقد شجع هذا التحيز والمواطنة الممتازة على تنظيم مظاهرة الأسكندرية في مايو التي تلفت الأنظار بعدة جوانب... من الواضح أن هناك تنظيماً سرياً واسع النطاق يستطيع أن يجلب ويجمع آلاف الأفراد بسرعة ويلقى بهم في وسط العاصمة الثانية ويلقنهم الشعارات باللغة الميته، التي اكتشفنا الآن أنها حية (وبالمناسبة أين تعلم هؤلاء الأفراد الشعارات بلغة لا تدرس في المدارس ولا في أجهزة الإعلام؟) انه التنظيم مرة أخرى يا رجال الأمن!!). هذا التنظيم يستجيب بسرعة للأحداث ولديه وسائل اتصال. وقد لوحظ في عملية المظاهرة هذه عدم الخوف لا من الأمن المركزى ولا من التظاهر في قلب مدينة كبرى بها صحوة إسلامية كبيرة.. وهو ما يؤكد جرأة هذا التنظيم وارتكائه إلى مصادر قوة كبيرة (يلاحظ أن قيادات الكنيسة رفضت توسلات المحافظ ومدير الأمن وكبار رجال الداخلية بعدم القيام بالاحتجاج!!) كذلك فإن قيام التظاهرة بهذا الوضع يسقط حجة طالما ردها أصحاب نظرية الوحدة الوطنية من أن الأقلية تعيش في رعب من الأغلبية وأنه

يجب لذلك مراعاة هذه الحساسية وتخفيض النشاطات الإسلامية والتقليل من علانياتها. لكن إطلاق مظاهرة كبيرة جداً بكل المقاييس في وسط الأسكندرية مع الشعارات المشجونة بلغة غريبة وما يحمله ذلك من استفزاز خطير وإثارة للمشاعر ثم الإصطدام بلا وجل بالأمن المركزى .. كل ذلك يوضح أن إشاعة الخوف هذه ليست صحيحة وإلا فإنه نوع غريب من الخوف.

ويؤكد ذلك في الفترة الراهنة قيام العديد من الأصوات القبطية في وسائل الإعلام بتناول الإسلام وعلمائه وحركاته بالهجوم المسف وتشيويه الصورة إلى حد من الوقاحة ينفى أن يكون هناك خوف أو حساسية. وربما منحوا الضوء الأخضر لذلك من جهات متعددة. ولكن عندما يقف غالى شكرى في الأهرام، مثلاً، طيلة شهر مايو وما بعده ليصف الصحوة الإسلامية بأنها الزلزال الذى هز ودمر المجتمع المصرى ويعادلها بالفساد والمخدرات والإنحلال الجنسى.... الخ فإن ذلك لا يدل أبداً على خوف من الأغلبية ولا يحزنون.

مرة أخرى .. إن ما يحدث في مصر والذى نقتطف منه شذرات قليلة، ولا ننشر ما

يصل إلى علمنا من حقائق مؤكدة (عملية تنصير الفتيات مثلاً) يوضح أن هناك فعلاً تمييزاً وتمييزاً ومواطنون فاقدوا المواطنة وطائفية وتعصب وتطرف وأموال وقوى خارجية وداخلية تعمل وراء ذلك وتنظيمات سرية... الخ. لكنها ليست على جانب شعب مصر المسلم المغلوب على أمره.

كما كتبنا هنا منذ عامين، وربما أكثر، حدث ما توقعناه بالحرف الواحد لكننا لم نكن نتوقع أن يتم إخراج العملية بهذه

الخالد
الخالد

الصورة الرثة والهزيلة. لقد عاد نجل الخالد ولكن بعد تدخلات واضحة جداً في مؤتمر قمة بغداد. وعاد لكى تمارس لصالحه أنواع غريبة من التحايل القانونى أو المجاملات القضائية الغريبة. ففي حدود علمنا لم يفرج أبداً عن متهم رئيسى في قضية تمس أمن الدولة ويطلق سراحه بعد سؤاليين أو



ثلاثة ويحاط بهالة من البطولة وتحول
قاعة المحكمة إلى فرح وزفة وتتبارى
الصحف الحكومية فى تلميع نجمه..
الإخراج هزيل لأنه كشف اللعبة، التى قلنا
مَنذ يسنين أنها تعتمد على طرح خالد
المخالد كزعيم وطنى خليفة للموالد وسط
مظاهر سيطرة التنظيم الطليعى البائد
على الجهاز الإعلامى الذى يعطى هذه
الأيام للمخالد من التعظيم والمبالغات
التقديسية ما لا يعطيه أبداً حتى لكبار
رجال الدولة..

نقول ان المحاباة والتحيز وصلا إلى بُعد
يهدد أفكار وشعارات المساواة التى تطرح
هذه الأيام بشكل مكثف فى وجه دعاة
الإسلام والتى تطرح لتبرر نبذ الشريعة
الإسلامية بحجة أنها لا تحقق المساواة.
وعلى هامش عودة خالد وسط هذه
الأضواء ينبغى تسجيل أن أحد المحامين
فى قضية ثورة مصر - وهو زعيم ناصرى
كبير - وقف فى المحكمة (١٠ يونيو)
ليعلن أن قانون الطوارئ ، الذى أصدره
الزعيم فى عام ١٩٥٨ غير دستورى لأنه
لم يصدر فى حالة الضرورة كما أنه لم يمر
على مجلس الأمة فى ذلك الوقت! وهذا
الإعتراف الغريب يجعلنا نتساءل: لماذا

يصر هذا المحامى على ما يسمى
بالناصرية وهو يترافع فى المحكمة ليفضح
أحد جرائمها ومخازيها التى كاد ابن
الزعيم نفسه وأنصاره يسقطون ضحية لها
لولا رحمة قمة بغداد؟ وعلى العموم
نسجل الفارق فى المعاملة بين المتهمين فى
القضايا الإسلامية ومنهم علماء دين
عذبوا ورفضوا الإفراج الصحى عنهم حتى
لو كانت اتهماتهم بسيطة وبين معاملة ابن
الزعيم وسائر مجموعته. ونلفت النظر إلى
ما سبق أن قلناه عن اللعبة التى كانت
مدبرة لشراء سمعة وطنية للعائلة المخالدة
من خلال التظاهر بقيادة حرب التحرير
ضد السفارة الإسرائيلية.

الفتاوى المالية

تخصص الدكتور
طنطاوى فى الفتاوى
المالية والإقتصادية
مساهمة فى خطة
«الإصلاح» الإقتصادى

التي تقوم بها الحكومة بناءً على توجيهات
صندوق النقد الدولى. وإذا كانت فتوى
إباحة الفوائد المصرفية قد جلبت له لقب
نجم العام عند مجلة أكتوير فإن فتوى
تحريم الحج على نفقة الدولة (فى يونيو
الماضى) قد جلبت له لقب مجتهد القرن
العشرين عند أحد مضحكى جريدة
الأهرام!!

ولقد هلت الصحف لهذه الفتوى المالية
التي يفترض أنها ستوفر على الحكومة
بضع عشرات من ألوف الجنيهات مما يعنى
أن الحالة الإقتصادية وصلت إلى حد
الإفلاس الفعلى. لكن وسط التهليل حول
بلوغ الدكتور درجة الإجتهد القصوى
نسى الجميع عدة مشاكل تحيط بهذه
الفتوى التي تفوق فيها الدكتور على
نفسه فى إبداء الآراء المهتزة غير
الواضحة.

إن الجماعة كانوا يريدون من الدكتور فعلاً
فتوى بمنع الحج نفسه كفريضة فى هذه

السنين توفيراً للريالات ، التي يقولون
أنهم ينفقونها على الحجاج. لكن الدكتور
أمسك بالعصا من المنتصف أو ربما لم
يدرك دقة المطلب الإقتصادى، فصرح
بتحريم الحج على نفقة الدولة، وهو ما
يعنى فى الحقيقة البعثة الرسمية التي
تضم كبار الضباط البوليسيين والموظفين
(بالمناسبة كان الدكتور يناقش رسالة
دكتوراه فى جامعة القاهرة أذيعت فقرات
منها فى إذاعة القرآن فى ١٠ يونيو
الماضى، فإذا به يخاطب مقدم الرسالة وهو
ضابط شرطة برتبة لواء بلقب «سيادتك»
وكررها عدة مرات بصورة لا تليق بجلال
وهبة ومكانة علماء الإسلام).. إلا أن ما
تريده الحكومة حقيقة ليس هو تخفيض أو
حتى إلغاء بعثة الحج الرسمية (وإن كان
هذا مطلب علمانى ملح ساهم فيه الدكتور
دون أن يشعر لأن اللادينيين لا يريدون
أى تذكير بطابع إسلامى للدولة).. لكن
الحكومة تريد تخفيض أو منع الحج نفسه
بحجة أنه مصدر لإضاعة العملة الصعبة
فى تصور خبراءها الشبوعيين
والأمريكيين.. وهم يريدون الخروج بهذه
النتيجة من فتوى الدكتور طنطاوى.

إن الحج لا يتم على نفقة الدولة ولا حتى



عشرات من ألوف الجنيهات (على أكثر تقدير) أن تقارن مع الإنفاق الضخم بمئات الملايين على أنماط الثقافة الهابطة والرقص المسمى بالشعبى والباليه والموسيقى الغريبة... الخ. ولا نذكر شتى أوجه الإنفاق الحكومى غير الضرورى لأنها تفوق الحصر لكنها كلها تدل على شيء واحد وهو أن هذه الحكومة التى يتبرع لها الدكتور بمبلغ ضئيل قد ينتج من تحريم الحج سواء على نفقتها أو على نفقات الحجاج لا تشعر أبداً بأنها مدينة، كما يقول بل تتصرف كما لا تتصرف حتى أغنى الحكومات والدول.

وهناك ملاحظات أخرى على فتوى الدكتور.. لماذا لا يفتي لصالح الشعب (بالإبقاء على الدعم مثلاً) كما يفتي لصالح الحكومة؟! ولماذا لا تستمع

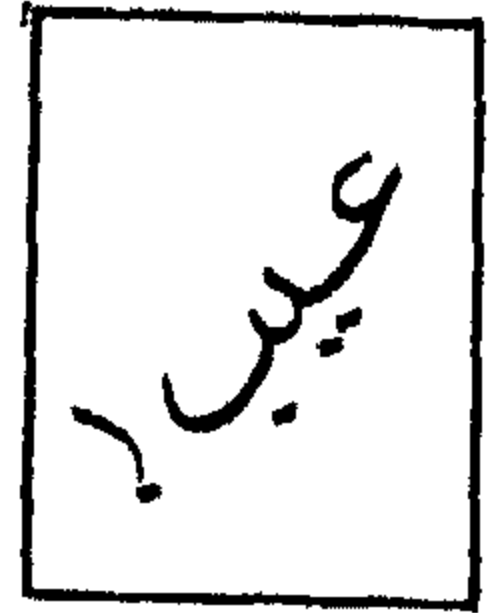
بالنسبة للبعثة الرسمية التى ينبغى أن تخرج كل عام كدليل على إسلامية الدولة ولأن هذا ما كان يحدث بانتظام فى جميع عهود الدولة المصرية. بل إن الحج يمول حقيقة من أموال الأوقاف الإسلامية التى استولت عليها الحكومة وكان ينبغى أن تنفق على شتى النشاطات الإسلامية لا على بناء العمارات الفاخرة لكبار المسئولين فى الدولة ولا لطباعة الكتب التى تدعو المسلمين إلى تحديد نسلهم باسم الإسلام!

إذن المسلمون لا يكلفون هذه الحكومة شيئاً فى مسألة الفريضة المقدسة لكن الحكومة هى التى استولت على أموال المسلمين من خلال تأميم الأوقاف وإضاعة محصول ما تبقى منها فى أوجه إسراف ويزخ متعددة.

وقد برر الدكتور طنطاوى فتواه فى تحريم الحج على نفقة الدولة بأن هذه الدولة مدينة. وهنا تبرز خطورة الفتاوى مبتورة السياق والمدفوعة سياسياً لأنه كان ينبغى على الدكتور أن يوضح أسباب وقوع هذه الدولة فى الديون وكيف أنها لا تسمح برقابة الأمة وضبطها لتصرفاتها المالية وكان عليه أن يبين كيف يمكن لبضع

الحكومة بهذه السرعة إلى فتاوى له سابقة
فى مجال الأخلاق العامة، ربما لا يريد
الدكتور نفسه الآن أن يذكره أحد بها؟..
ولماذا يتحول الحج - وهو ركن من أركان
الإسلام - إلى هذا القدر من الهوان عند
الحكومة ومفتيها فيبقون على دعم
الفوازير والرقص والغناء وما أشبه ثم
يتبرمون بالفريضة ويعلنون بلا حياء أنها
إضاعة للمال وأن من يذهبون للحج ليسوا
سوى مجموعة نصابين منافقين (رجب البنا
فى الأهرام - ١٠ يونيو).

أن يعلن رجل يعانى
من أن أحداً لا يقرأ
رواياته أن «الكتب
الإسلامية» هى طوفان
من الكتابات السرية



التي تفسد العقول وتدعو الناس إلى
الجهل وعدم العمل. وعيب أن يقف شخص
- هذه صفته - ليعلن الحرب على الكتب
الإسلامية والثقافة الإسلامية ويبدى فزعه
من تأثيرها على الشباب ويصف الآيات
القرآنية بأنها خزعبلات تلقى إلى الناس

ليردوها طلباً للبركة والرزق وتحقق
الخوارق لهم.. عيب أن يصل التضليل
والإسفاف طلباً لدواعى شخصية نفاقية
إلى هذا الحد. نحن لا نريد توضيح الأمور
أكثر لكننا نقول فقط أن أصحاب البيوت
الزجاجية جداً والذين يدخلون لعبة نفاق
مع المسيطرين لا يجب لهم أن يتوسلوا
إلى أهدافهم بشتى المسلمين والتهجم بلا
حق على الثقافة الإسلامية وإعلان الحرب
عليها والدعوة إلى منعها. عيب أن
يحدث هذا على صفحات جريدة يفترض
أنها قومية. الفكر الإسلامى الذى لا يقرأه
هذا الشخص وأمثاله ليس خزعبلات
خرافية والأدعية التي تغيظه جداً لسبب
غير معروف، ليست أساطير وخرافات. إن
دعاة الطرح اللا دينى عليهم أن يحترموا
عقول الناس ولو قليلاً، فلا داعى لأن
يلوموا الشعب لأنه لا يقرأ ما يكتبونه
وأن يدفعهم هذا إلى الشتم المفتاظ
للثقافة الإسلامية والدين ذاته.





كانت أصوات من

اللا دينيين والأقباط

ارتفعت منذ فترة

تعارض إنشاء ما أسمى

بالحزب الدينى الذين

يعنون به أى تنظيم إسلامى يمارس الدعوة

الإسلامية والعمل العام باستقلال عن

الدولة لي طرح برنامجاً إسلامياً للنهضة

والإنقاذ الوطنى. وفى سبيل هذه المعارضة

حدثت منذ حوالى العام مهزلة ما سعى

بالحزب القبطى إذ أعلن عدد من

الأشخاص المجهولين أنهم بصدد إنشاء

حزب ليفاجأ الناس بهوجة تشار ضدهم

ورفض يعلن من قيادة الكنيسة لهذا

الحزب بسبب أن المؤسسين من الأقباط

(المؤسسين وليس البرنامج) مما يعنى أنه

حزب دينى وهذا مرفوض فى حد ذاته!!

وبعد انتهاء هذه اللعبة، التى كان واضحاً

جداً أنها موجهة ضد الإسلاميين وبالذات

ضد الإخوان المسلمين وأنها مجرد وسيلة

لإتاحة الفرصة للحقد الكامن فى القلوب

أن يجد مناسبة للتعبير عنه، بعد انتهائها

أصبحت التصريحات عن رفض قيام هذا

الحزب الدينى الخطير روتيناً يطل علينا

من وقت لآخر للتخويف لا سيما كلما

اقتربت مواعيد اجراء انتخابات كما هى

الحال فى هذه الفترة.

ودعاة الرفض لا يتصورون أن هناك

تناقضاً بين تصريحاتهم ودعاواهم عن

الحرية والديموقراطية وبين هذا الرفض لأبرز

مكونات الساحة الفكرية والسياسية

المصرية. لكنهم يكشفون بهذا الرفض عن

مفهومهم الحقيقى للديموقراطية الذى يعنى

(منذ عهد السادات وحتى الآن) إغلاق

ساحة العمل المرخص بها والمحكومة جيداً

على عدد من التنظيمات الهزيلة التى قد

تتقاسم مسميات الحكومة والمعارضة لكنها

فى نهاية الأمر لا تعدو أن تكون فروعاً

لإتجاه واحد مسيطر ومحتكر ومتسلط هو

تيار النخبة اللادينية فعلاً فى العديد من

القطاعات. وقد ظهرت هذه الحقيقة عندما

قرر المحركون للأمور فى الفترة الأخيرة

كشف الأقنعة وتجميع المتناثرات فى تحالف

واحد كبير يضم اليسار واليمين والوسط

وغير ذلك فى مواجهة الإسلام على

المستوى الدعائى والفكرى. وسوف يستمر

هذا التحالف الذى جرب فى انتخابات نقابة

الأطباء ليحكم الحركة فى الانتخابات

البرلمانية التى ستجرى بنظام الانتخاب

الفردى لضمان عدم تسرب أى معارضة

حقيقية (اسلامية) إلى مجلس الشعب مع منح عدد من المقاعد لليسار والناصرين كى يطلق عليهم لقب هذه المعارضة (سيخرج الوفد من اللعبة رغم تفانى صحيفته فى خدمة مخطط ضرب الإسلام).

التهالك فى رفض قيام حزب أو حركة إسلامية تحظى بختتم الموافقة الرسمية وتتحرك بحرية فى شتى قطاعات المجتمع والوصول فى هذا التهالك إلى حد التهديد بالضربات التى لا تبقى ولا تذر مدفوع حقيقة بهذا الإغلاق والاحتكار اللادينى للساحة الذى يسمونه ديموقراطية ويقصدون به حرية واحدة فقط هى حرية التفكير والتعبير والتجمع ضد الإسلام لكن دعاة الرفض يحاولون طرح بعض الحجج ذراً للرماد فى العيون وإيهاما بأنهم أصحاب موقف موضوعى وليسوا دعاة احتكار للساحة ودكتاتورية مقنعة. وعادة ما يدفع هؤلاء السلطويون بالبعض ليكون بوقاً لهم كما حدث فى ٩ يونيو الماضى مثلاً من خلال مقال كتبه أحد الأشخاص فى جريدة الأهرام يلخص فيه هذه الحجج المزعومة ضد الحزب الدينى من موقع منصبه كرئيس لهيئة تسمى «المجلس

الأعلى للشئون الإسلامية» لم يعهد لها أى جهد فى سبيل خدمة الإسلام إلا عبر توزيع بعض المطبوعات الدعائية وكان هدف إنشائها أن تكون أحد أدوات السيطرة على العمل الإسلامى وتسطيح أبعاده لكن قامت بهذا الدور بعد ذلك خير قيام أجهزة الأمن عاملة من خلال وزارة الأوقاف. يقول هذا الشخص فى معرض حججه الغربية ان الساحة السياسية فى مصر مليئة بالتآمر والبعد عن القيم الأخلاقية مما يعنى أن الحزب الدينى لا ينبغى أن يخوض فيها. لكن هذا الرئيس لما يسمى بمجلس الشئون الإسلامية (الأعلى كمان!) والذى يلقب بالمفكر الإسلامى لا يتصور ولا يدور فى ذهنه ولو للحظة واحدة أن يكون هذا الحزب الدينى وسيلة مناسبة لإصلاح هذه الساحة السياسية المتهافته للأخلاقية لقد وصل التهافت فى الحجج إلى حد أنهم يدينون الساحة السياسية ويصمون بها بالعار فى سبيل أن يحولوا دون قيام الحزب الدينى إياه. والغريب أن الشخص المفكر لم يقف لحظر واحدة ليحترم عقول القراء. فهل هذا العيب فى الساحة السياسية أصيل فيها أم يعود إلى نفوس وشخصيات بعض

المشتغلين بالسياسة؟ وإذا كانت الثانية فلماذا ينكر على الحزب الدينى دوره المطلوب فى إصلاح النفوس بالدين أو تقديم شخصيات نظيفة غير ملوثة لهذه الساحة؟ أما إذا كانت الأولى فلماذا لا يعترف أن الاتجاه العلمانى قد أورثنا مفاهيم مشوهة للسياسة تقرنها بالخداع والكذب والمناورة... الخ كما سردها ثم لماذا لا يطرح مفهوماً إسلامياً أشمل وأكمل للسياسة كمعالجة وتوجيه الشئون العامة بعيداً عن المشاغل الجوانبية المشبوهة وعن المصالح الشخصية ولماذا لا يطرح دور ومفاهيم الشريعة فى هذا المجال لا سيما وهو رئيس للمجلس «الأعلى» للشئون الإسلامية وهو أيضاً فيما يقال قاض سابق كبير؟ إن القول بأن الساحة السياسية معيبة، ولذلك ينبغى أن يبتعد الحزب الدينى عنها هو قول متهافت لأن الرد عليه بسيط: فليدخل الحزب الدينى إذن ليصلحها أو أن هذا العيب هو نتيجة لغلبة المذهب العلمانى على هذه الساحة وصياغتها وفق مفاهيمه ولذلك فيجب أن يدخلها الحزب الدينى ليشكلها بمفاهيمه المستمدة من الإسلام.

كذلك من الحجج المتهافنة قول نفس

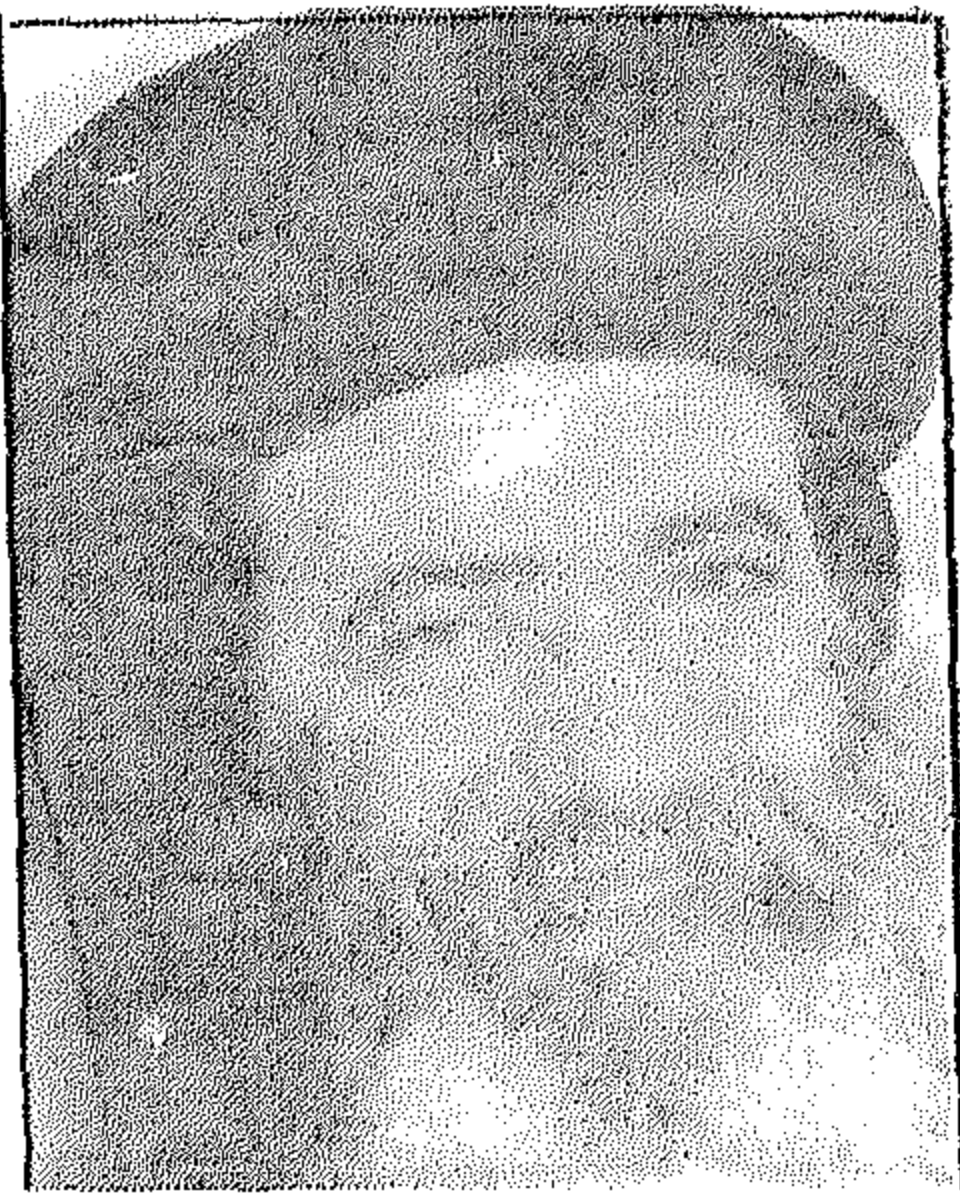
الشخص - وهو يردد كلام آخرين - أن قيام الحزب الدينى (الإسلامى) يعنى احتكار الدين والحكم على الآخرين بأنهم كفار أو خارجون عنه. ولم يقل أحد من الإسلاميين أن قيام حزب دينى يعنى احتكاره للحديث باسم الدين أو العمل فى سبيله ويأن من لا يدخل هذا الحزب بالذات يعد كافراً. بل إن هذا الفهم الذى يطرحه العلمانيون يوضح مدى جهلهم ومدى سيطرة المفاهيم الغربية الكنسية عليهم التى تتحدث عن احتكار الدين للكهنة. كل ما قاله أصحاب الدعوة إلى تنظيم الحركة الإسلامية هو أنهم طلائع فى سبيل الإسلام وأنهم يتمنون أن يقتدى بهم غيرهم وأن يعمل الجميع فى سبيل الإسلام سواء داخل هذا الحزب أو الأحزاب الدينية أو خارجها. وعن الكفر والخروج عن الدين فهذه أمور واضحة لكن العلمانيين الذين ينسبون القول بها إلى دعاة الحزب الدينى يكشفون فى الحقيقة عن خبايا نفوسهم. فإذا كانوا حقاً لا يريدون أن يحتكر الحزب الدينى الإسلام والعمل فى سبيله فلماذا لا يقومون هم من خلال أحزابهم وتجمعاتهم القائمة ولماذا لا تقوم الدولة من خلال أجهزتها بالعمل فى سبيل الإسلام بحيث

يتنافس الجميع فى هذا الأمر ويكثر الخير
والجهد الطيب بدل التحجير على كل من
يريد أن ينشط ووصفه بأنه يسعى
لاحتكار الدين.

والحقيقة أن تهمة احتكار الدين التى
يوجهها اللادينيين - ومعهم الحكومة -
لكل من يريد أن يعمل فى سبيل الإسلام
بشكل علنى منظم تكشف عن مفهوم
خطير رده فى مقالته بسذاجة متناهية -
أو إدراك خبيث - صاحب المجلس
«الأعلى». فهم لا يريدون أن يكون
للإسلام أى وجود مؤسساتى اجتماعى
عملى فى مواقع الفعل والحركة المختلفة
ويغفون ذلك بتهمة احتكار الإسلام. إذ
قال صاحب المجلس الأعلى: إن الإسلام
«مجرد» قيم عامة وشاملة روحية وخلقية
ولا ينبغى أن توجد من خلال حزب أو
مؤسسة أو دولة (نلاحظ حكاية الدولة
هذه لأنها هى الفكرة العلمانية التقليدية
المنادية بالفصل بين الدين والدولة).
ومعنى أو ترجمة هذه الفكرة هى أن
الإسلام شىء مجرد وبالع العمومية إلى
حد أنه يفقد وجوده الاجتماعى الملموس
فى واقع المجتمع وفى بؤر الفعل
الاجتماعى وهى المؤسسات السياسية

والتنظيمات والهيكل المتنوعة. إن القائلين
بهذه الفكرة يدعون أنهم يكرمون الإسلام
ويضفون عليه أهمية وقداية بالغة ، إذ
يحولونه إلى «قيم عليا» تخص الجميع
ولا تنزل إلى ساحات التفاصيل والعمل
اليومى والسياسة.. الخ.

لكن هذه الفكرة مضللة فالإسلام يخص
الجميع هذا حق لكن هل يؤمن به
العلمانيون مثلاً؟ وهل يراعون هذه «القيم
العليا» فى سلوكهم وفكرهم وأهدافهم
(على فرض أننا استبعدنا الشريعة
الإسلامية التى لا يتكلم عنها أحد هذه
الأيام). وتكريم الإسلام لا يكون بتحويله
إلى شىء مقدس أجوف موضوع على
الرف ومبعد عن كل شىء بحجة الخوف
عليه وضمان احترامه. فهذا الدين هو
دعوة وتحد موجه للحياة وهو بشريته
المفصلة ومواقفه (المختلفة عن تجرد
وروحانية المسيحية) لا يعيش إلا فى
الحياة ومواقفها التفصيلية ومعاركها،
وهو بشموليته لا يعنى أن يقف بعيداً عن
الحياة بل يعنى أن يغطى ويتناول كل
جوانب الحياة ومنها السياسى حسب
تعريفهم له. وكلمة «القيم العليا» التى
يكثر العلمانيون من استخدامها لا تعنى



أن هذه القيم مرتفعة عن حياة البشر إلى حد ينعدم معه وجودها في واقعهم بل تعنى أنها حاكمة واستراتيجية وموجهة لكل النشاطات ومتغلغلة فيها.

والغريب أن العلمانيين الذين يطرحون نظرية «القيم العليا» المرفوعة من الممارسة خوفاً عليها من التلوث عند الإسلام لا يفعلون نفس الشيء بالنسبة لمذاهبهم المختلفة حيث يصرون تعصباً لها وحداً عليها أن تتغلغل كل نواحي الحياة بل ويفرضونها فرضاً في كل شيء حتى في جوانب السلوكيات الشخصية وفي السياسة طبعاً قبل كل شيء آخر. فالمقصود فقط هو إبعاد الإسلام عن أي وجود أو تجسد في الواقع المعاش بحجة الخوف والحرص عليه، أما مذاهب اللادينيين التي تفرض بقوة على واقع الحياة وعلى مؤسسات المجتمع فيبدو أن أحداً لا يخاف أو يحرص عليها!

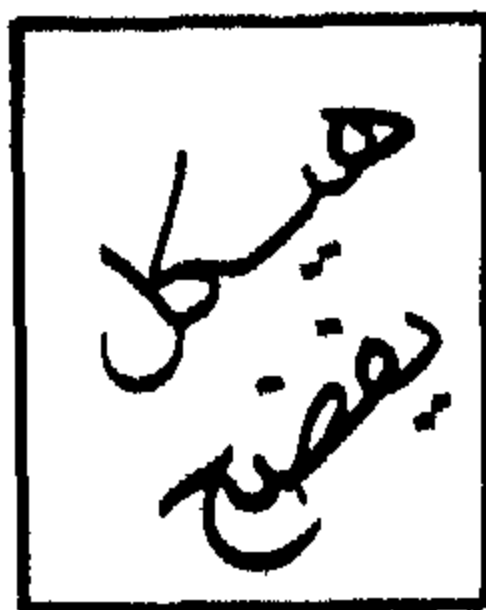
ومن اللافت للنظر أن الذين يرددون المقولات اللادينية كصاحب المجلس الأعلى للشئون (لست أدري كيف يبرر الرجل وجوده في منصبه إذا كان يستبعد الإسلام من أن تكون له شئون أو مؤسسات) يتصورون أن يعيش الإسلام

كشبح مجرد من أي تجسد مادي في مؤسسات تحفظ له الإستمرارية والوجود وتواصل طرح عقيدته وتجربته وشريعته. فهؤلاء الداعين إلى فصل الإسلام عن كل وجود اجتماعي لا يفسرون لنا كيف يمكن أن يعيش الإسلام تحت هذه الظروف بل كيف يمكن أن يتواصل وينتقل من جيل إلى آخر ويتوارثه وكيف يمكن أن يطور استجابته للظروف وكيف يمكن أن يؤثر في الناس ويقنعهم بنفسه ويثبت جدارته في قيادة الحياة.. كيف يمكن أن يقوم بأبسط وظائف الوجود والحياة لأي عقيدة دينية أو دنيوية، إذا كان ممنوعاً من الوجود في الشكل الاجتماعي الفعال (تنظيمات، أحزاب، مؤسسات، قوانين، الخ) الذي يمكن أن يحفظ هذا الوجود

والحياة؟.. ان العقيدة الشيوعية أقامت لها دولة وأنشأت حزباً ومؤسسات فكرية واجتماعية واقتصادية تحتضنها وتقدمها للناس وتضمن استمراريتها عقب وفاة مؤسسيها ومنظريها. فهل نعامل الإسلام بشريعته أقل مما نعامل الشيوعية أو نسمح لها به ومعها سائر المذاهب اللادينية؟ أليس الإسلام و الذي يفترض أن صاحب المجلس الأعلى يؤمن به هداية للناس وإصلاح لدنياهم بتعاليم وشرع الله فكيف يمكن أن يحقق هذا الدين رسالته إذا أنكرنا عليه وعلى المؤمنين وسائل العمل الإجتماعى الوحيدة الفعالة التى تضمن وصول الدعوة للناس وتحفظها وتحققها فى حياتهم وتقيم منهج الله لعباده وهى وسائل المؤسسات الإجتماعية والسياسية المختلفة التى نسمح بها لكل المذاهب العلمانية حتى أدناها وأقلها أهمية؟

لسنا فى حاجة إلى الإجابة على هذا السؤال ولا غيره لأن كل حجج من يعادون «الحزب الدينى» متهافنة وأبسطها أنهم لا يسمون الأمور بأسمائها فلا يقولون الحزب أو الحركة الإسلامية مثلاً، وهى مقصدهم من المنع لضمان استمرار احتكار التحالف

اللا دينى للسلطة. انه صراع قوة وليس خلاف حجة. ومن الطريف أنه فى وقت نهضت فيه المسيحية الروحانية فى الغرب بكل مهام الأحزاب السياسية ودخلت فى أدق نواحي الإقتصاد والسياسة التقليدية (حتى حل النزاعات المستعصية بين أطراف الساحة السياسية الواحدة وطرح البرامج... الخ) ينكر فيه هذا الحق على الإسلام صاحب الشريعة المفصلة. فهل فهمنا اللعبة؟ وهل نعلم من الذى يقف وراء إطلاق التهديدات الخطيرة ضد الحركة الإسلامية؟



فى حلقات كتابه فى جريدة الأهرام (٩ مايو الماضى) قدم هيكىل الحقيقة لمن مازالوا

يقدمون الناصرية ويسعون باسمها إلى تزيف التاريخ وتقديم صورة وردية لعهد الخالد تمهد للعمل بمبادئه، أو بالأصح جرائم ذلك العهد. وفى هذه الحلقة تحدث هيكىل عن مطالب عربية وضعت للزعيم خلال عامى ١٩٦٤ و ١٩٦٥ بأن تسحب مصر قوات الطوارئ الموجودة على الحدود

بينها وبين إسرائيل حتى لا تعيق القوات المصرية، إذا ما أرادت أن تهاجم إسرائيل للدفاع عن بلد عربي آخر تهاجمه إسرائيل. فماذا كان رد الزعيم على هذه المطالب؟ قال الزعيم: إن سحب قوات الطوارئ (وهو ما فعله هو نفسه بعد ذلك بعامين فقط في مايو ١٩٦٧ مما مهد للهزيمة) يعنى استفزازاً صارخاً لما أسماه بالقوى المعادية للعرب مما يعنى قيامهم بضربة اجهاضية كما أن مصر لا تستطيع القيام بتحريك ضد إسرائيل بينما قواتها موجودة في اليمن. وفي نفس الحلقة ذكر هيكल مرتين أن الخالد استبعد هدف تحرير فلسطين فقال مرة في سبتمبر عام ١٩٦٥: "إن المطلب السوري الملح بطلب

أن الصراع بيننا وبين إسرائيل قضية مائة سنة". ويستطرد الزعيم إلى القول بأن أمريكا والاتحاد السوفيتي لن يسمحا بالهجوم على إسرائيل (نلاحظ أنها نفس حجة السادات في حرب أكتوبر والتي وصفه فيها الجميع وعلى رأسهم الناصريون بالخيانة). ورأى الزعيم أن أقصى ما يمكن أن يحدث هو «العمل داخل حدودنا». ولم يكن إعلان الزعيم عن عدم وجود خطة لديه لتحرير فلسطين مقصوراً على زعماء الرجعية بل يقول هيكل في نفس الحلقة انه أعلنه على الملأ مما أحدث صدمة في فلسطين ودفع برئيس منظمة التحرير الفلسطينية في ذلك الوقت إلى مراجعته.

التحرير الفوري والكامل لفلسطين هو هدف عشرات السنين القادمة ولا يمكن مطالبة أى قيادة عسكرية بوضع خطة له". ثم قال الخالد في نفس الشهر للملك فيصل: "واعتقادي



هيكل



عبد الناصر

إذا كان الخالد يرى في أغسطس وسبتمبر ١٩٦٥ أن سحب قوات الطوارئ يعتبر بمثابة مزاييدة سخيفة وخطيرة لأنها ستجلب رد فعل إسرائيلي ودولي مدمر في

وقت يربط فيه معظم الجيش المصرى فى اليمن، فلماذا فعل ذلك هو نفسه بعد ذلك التاريخ بأقل من عامين ولم تكن الظروف قد تغيرت ولماذا استجاب لما اسماء هو الإبتزاز السورى؟ السبب فى النكسة الشهيرة إذن لم يكن المشير رقم واحد ولا الجيش ولا المؤامرة الأمريكية المشهورة ولكن الخالد نفسه الذى خالف ما قاله هو نفسه للجميع قبلها بأقل من عامين والسبب فى التحول يبقى مجهولا وإن كان هيكىل يللمح إليه فى نفس الحلقة من كتابه عندما يقول ان الخالد أصبح أسير جاذبيته (أو بالأصح دعايته) للجماهير العربية التى أصبحت تنتظر منه المعجزات!

ويجب أن نتذكر أن هيكىل لا يهاجم الزعيم بل يدافع عنه بالطريقة الغربية التى تتفوق على ما يفعله خصومه. الزعيم ومعه هيكىل وبعض حكام العرب ضمناً يقولون تحرير فلسطين معجزة تحتاج إلى عشرات السنين بل ولا يمكن التفكير فى وضع خطة عسكرية لهذا الأمر.. فلماذا إذن كانت الجيوش وتكديس الأسلحة وإذلال الشعوب وحرمانها من حقوقها باسم المعركة المنتظرة مع الصهيونية؟ ولماذا هذا

الخوف المرضى عند الزعيم من إسرائيل، وهى لم تكن قد اخترعت القنابل الذرية ولا وصلت لها الأسلحة الأمريكية المتطورة؟ هل الخوف لأن روسيا وأمريكا تحميانها؟ ولكن ألم يكن هو الذى يشتم أمريكا ويقف فى وجه روسيا كما يقال؟ ويبدو أن السوريين عرفوا هذا الخوف فى الخالد فأخذوا يلعبون اللعبة التى تكشف دعايته.. فكلما يدعى هو أنه بطل القومية العربية أو تقول دعايته ذلك ويهيج الناس يخرجون هم ليطالبوه بأن يقرن الكلام بالعمل ويبدأ فى تحرير فلسطين وعربستان والأسكندرونة (كما قال هيكىل) وهنا يتراخى عزم الزعيم الكلامى ويخرج ويتحدث عن المعركة المؤجلة إلى الأبد وعن أمريكا وروسيا والجيش الذى فى اليمن (ومن الذى أرسله عبدالحكيم عامر إلى هناك بعيداً

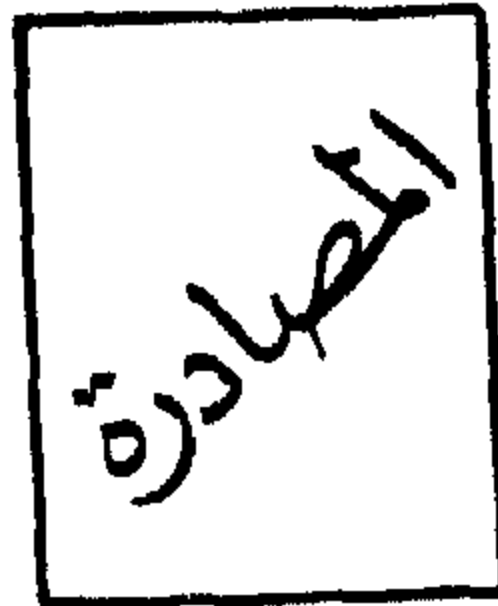
عن المعركة المقدسة؟) وعن عدم سحب قوات الطوارئ.. والزعيم يكشف عن تراجماته هذه وهو فى أوج قوته وهو



يذبح المسلمين في مصر باسم المعركة المنتظرة التي يقول للجميع انه لا يقدر عليها إلا بعد مائة سنة (أى بعد أن يموت جحا أو الحمار أو كلاهما).

القضية إذن هي أن المسألة كانت مجرد كلام ودعاية وخوف وتراجع أمام الإستعمار مع استئساد وتجهير على الشعب المصرى وحده. وما حدث هو أن الزعيم استجاب للمزايدة السورية في عام ١٩٦٧ التي رفضها في عام ١٩٦٥ فكانت الهزيمة. ولهذا الكلام التاريخى أهمية فقط في مواجهة الدعاية الناصرية الرسمية التي تسمى هذه الأيام إلى تشويه وتزوير التاريخ وتقدم للناس صورة وردية خيالية عن الزعيم الخالد العملاق الذى دوخ العرب والعجم. وهيكل هو مصدر ثقة ، ولا يرقى إليه الاتهام ناصرياً. لقد كان الحديث عن فلسطين مجرد مزايدة من الجميع فوق أحدهم ضحية تفوق الآخرين عليه في المزايدة، والغريب أن الذى يبنى الجيوش ويتحدث عن العمل داخل الحدود يدرك في أعماق نفسه أن هذا الحديث مجرد كلام في الهواء فلا يتوقع نتيجة لهذا العمل إلا بعد مائة سنة في قول، أو عشرات السنين في قول آخر.

وعندما يقدم لنا التليفزيون مسلسلاً يتباكى على مصير التنظيم الطليعى ويعتبره القوة الوطنية الوحيدة في مصر التي ضحت في سبيل الأمجاد فإن كلام هيكل في هذه الحلقة من كتابه وفي غيرها يجب أن يوضع أمام هؤلاء المزورين للتاريخ من كتبة التمثيليات التي يسرقونها من الغير كما تبين.



عملية تأميم صلاة العيد التي بدأت في عيد الفطر الماضى ثم عيد الأضحى بالإستيلاء الأمنى على

ساحة الصلاة واجراءات ترتيبها في مسجد مصطفى محمود بالجيزة هي حلقة أخرى في مسلسل استيلاء الحكومة في مصر على الإسلام ومصادرته التي نتابعها في هذه الزاوية من الإستيلاء على المساجد إلى هدمها إلى فرض الخطب والدروس إلى اضطهاد وتعقب دعاة الإسلام إلى محاصرة النشاطات الدينية التعبدية إلى منع الدعوة إلى الدين... الخ. وهي

سلسلة واسعة الحلقات لكن تحكمها فلسفة معينة. إن الحكومة في مصر عندما تصدر الدعوة الإسلامية وتعيد كل نشاط إسلامي وتضعه تحت سيطرتها إنما تفعل ذلك من منظور لا ديني بحت. فهذه الحكومة ممثلة بأجهزتها الأمنية والإدارية (وزارة الأوقاف) والإعلامية لا تصدر الدين الإسلامي كي تشغله لحسابها كما قد يتبادر إلى الأذهان، أو لتجعله يزودها بشرعية معينة.

إن التوجه اللاديني وضع الآن كل الوضوح في مظاهر عديدة من نشاطات وتوجهات وتصريحات الحكومة (منها مثلاً سيطرة ما يسمى بالتنظيم الطليعي على جهاز الإعلام وصنع السياسة الداخلية) بحيث أن الحكومة لا تحتاج إلى شرعية دينية تسندها وتبرر تصرفاتها إلا في أضيق الحدود وعلى المدى القصير فقط، بل على العكس إن لجوء الحكومة إلى محاولة إضفاء الشرعية الدينية على سياساتها ولو بلى عنق الإسلام ستجعلها تصطدم بأصدقائها الخارجيين وبالقوى الداخلية (اليسارية، الصليبية) التي تتحالف معها في هذه المرحلة بالذات.

الإستيلاء على الإسلام وتأميمه لا يتم من

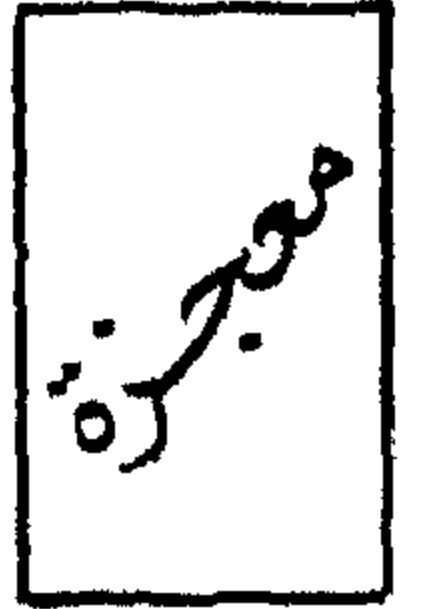
منطلق حكومة تؤمن بالإسلام على أي وجه كان وتريد حتى أن تستغله في مواجهة خصومها. هذا النوع من الصراع لا يدور هنا، وإنما الاستيلاء هو للقضاء على الإسلام نفسه وخنقه وإضعاف الإيمان به والإلتزام برؤيته وشريعته. إن الحديث الذي يدور عادة في الدوائر العلمانية عن أن الحكومة تحاول السيطرة على الإسلام لتجعله يدور في فلكها ويخدم مصالحها في وجه خصومها الإسلاميين، هو حديث يخفي الحقيقة ويموه عليها. الحقيقة هي أن الخطة تهدف ومن منطلق اللادينية المتأصلة إلى القضاء على الإسلام في حد ذاته تحت شعار حمايته من المتطرفين وهم في عرف الحكومة الدعاة والمفكرين والقادة والطلّاع والكوادر المخلصة والمؤمنة والصادقة غير الملوثة. وهذا الشعار مجرد ستار مرحلي يتم التظاهر خلاله بأن الهدف هو حفظ الدين إلى أن تتم تصفيته.

إن الأدلة على عملية تصفية الإسلام عديدة. فعلى سبيل المثال لا تهتم أجهزة الحكومة (الحكومة التي تصدر الإسلام لتحميمه) بالدفاع عن الإسلام ضد أكاذيب وأباطيل اللادينيين التي أصبحت تتردد من داخل هذه الأجهزة ذاتها ولا سيما

الجهاز الاعلامى. بل من الطريف أن نجد أن اتهامات اللادينيين فى هذا الصدد تطال نفس قيادات هذه الأجهزة دون أن يجرؤ على الرد عليها. فعلى سبيل المثال يكتب القاضى المستنير سعيد العشماوى لفسفه منصب المفتى ولا يرد عليه ذلك المعين ويكتب ليعلم عن عدم وجود شيء يسمى الشريعة الإسلامية، ولا يرد عليه «الدكتور» محبوب وزير الأوقاف الذى يفترض أنه دكتور فى هذه الشريعة الملقاة، مما يعطينا الحق فى التساؤل حول حقيقة هذه الدكتوراه فى شيء وهمى باعتراف «الدكتور» محبوب نفسه ضمناً. والحقيقة أنه لا المحجوب ولا المفتى المعين لديهما وقت أو إذن أو رغبة أو قدرة فى الرد على هجمات اللادينيين لأن الهدف منهما ومن غيرهما ليس هو الدفاع عن الإسلام ولا نشر دعوته ولا التمكن له وإنما هو الهجوم على الإسلام وإحكام السيطرة على الشعائر والعبادات (محجوب صادر صلاة العيد ويريد إلغاء صلاة الجمعة إلا فى مسجد واحد فى كل مدينة ويدعو إلى إغلاق المساجد الصغيرة والزوايا وبيع أراضى الأوقاف فى الاسكندرية وغيرها ويريد احتكار الكتب

الدينية ويفرض على خطباء المساجد الباقية خطباً تمجّد الحكومة.... الخ). ولا يتصور أحد أن هدف الحكومة من هذه السيطرة على النشاطات الإسلامية هو علمنة الإسلام وتجريده من بعده الإجتماعى والسياسى والحياتى فقط.. وإن كان هذا بالطبع هدف مرحلى رئيسى. لكن عملية التأميم أصبحت الآن بوضوح ترمى إلى إلغاء الدين نفسه ذلك لأن الإسلام لا يستطيع أن يعيش مبتوراً مفصلاً عن الحياة. كذلك فإن الحكومة لا تريد حتى الحفاظ على الإسلام فى شكل مشوه كدين روحانى كالبودية بل أن حتى أبسط مظاهر الإيمان والتدين تهاجمه بوقاحة وتبتره من خلال دعاية علمانية إلحادية قبيحة بدأت الآن تطفو على سطح وسائل الإعلام والثقافة. بل وفى الكتب المدرسية ذاتها التى تدرس لطلاب المراحل الثانوية (يراجع فى هذا الصدد شكوى نشرتها جريدة الأهرام فى ٥/١٤ حول فصل من فصول كتاب الفلسفة المقرر على طلبة الثانوية العامة، والذى تقرر حذفه فى عام ١٩٨٩ لكنه بقى يدرس مع ذلك وهو يلقي بالشكوك على العقيدة الدينية من وجهة نظر لا دينية).

الهدف الحقيقى والنهائى من عملية تأميم ومصادرة النشاطات الإسلامية هو فى الواقع تصفية الإسلام نفسه والدليل على ذلك حال المساجد المصادرة من قبل ما يسمى بوزارة الأوقاف وعدم اهتمام هذه الوزارة بالدعوة الإسلامية قدر اهتمامها بالدعوة إلى تأييد الحكومة القائمة وتمرير سياساتها بدءاً من تحديد نسل المسلمين إلى مهاجمة الدعوة الإسلامية الحقيقية ولم يعهد عنها اللجوء إلى أى أسلوب من أساليب الدعوة الإسلامية الهادف إلى تمكين الدين فى النفوس.



تحققت أخيراً معجزة حيث ثبت بالدليل القاطع الناصع وجود مخلوق يسمى التطرف القبطى ولم تثبت الرؤية من خلال شهادة

وزير الداخلية فى مجلس الشعب والتى تراجع عنها تحت وطأة الهجوم العلمانى ولكن من خلال صحيفة الأخبار التى كانت وحدها من بين صحف الحكومة والأحزاب التى نشرت فى منتصف شهر مايو الماضى، خبراً حول اعتقال ٢٣ متطرفاً

قبطياً كانوا يطلقون شعارات معادية للإسلام خلال جنازة ستة أقباط ماتوا فى حادثة ثأر عادية حولها هؤلاء المتطرفون إلى فتنة طائفية. وبالطبع لم يكن فى مصلحة جميع من استثمروا فى مسألة الهجوم على المسلمين أن يقرروا بوجود التطرف القبطى وهذا ما حدث بالفعل حيث أحاطوا الموضوع بالتكتم الإعلامى إلا أن جريدة «الأخبار» انزعجت وخشيت من أن الموضوع سيشار فى سائر وسائل الإعلام فتعجلت النشر ومن هنا بان المستورا!

وبالطبع كذلك فإن هذا التطرف القبطى الذى كان كالعنقاء والخل الوفى ورغيف العيش النقى من المستحيلات لم يحظ بأي تحليل فى الصحافة الحكومية والحزبية كما حظى التطرف الإسلامى المزعوم لأن الجميع فيما يبدو لم يصدقوا أن الملائكة المنزلين المطمئنين يمكن أن يصدر عنهم تطرف. وعموماً فهؤلاء الناكرين للتطرف القبطى لن يقنعهم شئ بوجوده ولا حتى شهادة جريدة الأخبار أو غيرها من العدول الثقات. ولكن ما هو موقف أجهزة الأمن؟ هل آن الآوان لتفسير الموقف المعادى والقاتل للمسلمين والتنبه لحقيقة ما يجرى

فى مصر؟ هل يوجهون بعض الإهتمام إلى التآمر الخفى ولو على سبيل العلم بالشىء واستكمال الملفات والإستمارات ولو من باب حب الفضول بالتقارير التى تتحدث عن التدريبات العسكرية فى بعض الكنائس وقمارين الرماية.

وبمناسبة التطرف فقد اكتشف عباقرة العلمانيين فى مجلة مكرم وغيرها، أن الفتنة الطائفية ظهرت عند المسلمين المجانين فى الصعيد حول رموز ما أسموه بالمرأة والجنس (يقصدون اعتداء البعض على أعراض المسلمين) وأن السبب فى ذلك هو موقف هؤلاء المسلمين الظالم للمرأة (يا سلام يظلمون المرأة إلى حد أنهم يشعلون البلد دفاعاً عن أعراض النساء يعنى المطلوب هو إقامة الأفراح وتكريم منتهكى الأعراض لا سيما إذا كانوا من أتباع الوحدة الوطنية).. وسببه أيضاً الكبت الجنسى. وعموماً فى لبنان عند ميشيل عون وسمير جعجع لا يوجد كبت جنسى ولا يحزنون ومع ذلك تحترق بيروت الشرقية وعند الخواجات الإنجليز فى إيرلندا لا يوجد كبت جنسى ومع ذلك يقتتل الكاثوليك والبروتستانت. وهل كان البلغار وهم يضطهدون المسلمين



وزير الداخلية

مكبوتين جنسياً؟ ما علينا من حكاية الكبت الجنسى وظلم المرأة المبين لكن ماذا يريد اللادينىون بالضبط هل يريدون أن يمضى هتك الأعراض دون أى مساءلة لا سيما إذا كانت الشرطة لم تفعل شيئاً لعقاب المجرمين فى مؤامرة لهتك الأعراض المسلمة بدأت من المحمودية (فى البحيرة) ومضت إلى المنيا ثم إلى الفيوم ثم إلى السويس والقاهرة (فيما يشاع!!). وإذا كان التطرف هو وليد الكبت الجنسى وظلم المرأة فهل يجرؤ أحد فى هذا البلد على أن يصم المتطرفين الأقباط فى مظاهرات البحيرة والأسكندرية والعياذ بالله، من ظالمى المرأة والمكبوتين؟.. إن الإستفزاز الإجرامى الذى يمارسه اللادينىون فى تشويه مشاعر المسلمين وإيذائهم يدل فعلاً عن من هو المتطرف والمتعصب فى مصر. د. محمد يخيى

مَاذَا يَدُورُ حَوْلَ:

الجمعية الشرعية ؟

الغريب - وكان من الطبيعي أيضا أن يقرر المجلس بالإجماع تمسكه بهؤلاء الأعضاء طالما أن أحداً لم يقدم ما يشوب أعمالهم أو يستوجب مؤاخذتهم .

وبالطبع كان هذا الموقف من مجلس الإدارة - موقفاً صحيحاً وثابتاً وموضوعياً - ولكنه لم يعجب هؤلاء الذين يخططون لضرب الجمعية وتصفية نشاطها - وصدر قرار من وزارة الشؤون الاجتماعية في ٧ يونيو ١٩٩٠ بحل مجلس إدارة الجمعية - وبالطبع فهذا قرار خاطئ لا يستند على أي مبرر قانوني أو أخلاقي أو إجتماعي - بل يتنافى مع جوهر الحريات والنزاهة التي تنادي بها الحكومة في هذا الوقت . وقد عللت صحيفة الشعب في تحقيقها المنشور بتاريخ ١٧ يوليو ١٩٩٠ بأن وزارة الداخلية تقف وراء هذا القرار الغريب ، الأمر الذي يجعلنا بدورنا نتعجب من

ما حدث في الجمعية الشرعية أخيراً - لا يرضى أي مسلم - بل لا يرضى أي صاحب عقل أو ضمير - فلصالح من تضرب مثل هذه الجمعية العريقة . ولصالح من تصفى مشروعاتها الاجتماعية الهامة على أكثر من صعيد ؟! والسؤال الأهم من يقف وراء تلك الحملة على الجمعية الشرعية وعلى قياداتها الناجحة ؟! .

بدأت الحملة على الجمعية الشرعية منذ عام ١٩٨٨ بخطابات من وزارة الشؤون الاجتماعية تطلب إستبعاد إسم كل من الشيخ محمود فايد والحاج عبده مصطفى من الترشيح لمجلس إدارة الجمعيات . ثم توالى الخطابات بهذا الصدد . مضيفاً أسماء أخرى لاستبعادها وهي أسماء الدكتور محمد طلعت أبو صير ورضا أحمد الطيب والشيخ عليان على عمار ... ومن الطبيعي أن يعقد مجلس إدارة الجمعية إجتماعاً طارئاً للنظر في الطلب

طريقة تفكير هذه الوزارة والقائمين عليها خاصة وأن الجمعية الشرعية تقوم بدور إجتماعى هام لصالح المسلمين مثل إنشاء المساجد - إنشاء المدارس الإسلامية - مدارس الوعاظ - مشروعات تشفيل الفتيات - مشروع كفالة اليتيم - مشروع التربية الإسلامية - مشروع رعاية المعوقين - مشروع رعاية الفتيات المسلمات ، والأربعة مشروعات الأخيرة بالتحديد من أعمال مجلس الإدارة الذى اتخذ المسئولون بالوزارة قرارا بحله - ويبدو أن هؤلاء المسئولين لا يروقههم ولا يرضيهم أن يكون هناك من يساعد اليتيم ومن يعمل على التربية الإسلامية - أو يرعى الفتيات المسلمات أو يساعد المعوقين .

و الواضح أن كل مايزيد تماسك المجتمع المسلم ويخفف معاناته لا يروق البعض .

الشيخ محمود فايد والحاج عبده

مصطفى :

أشارت الخطابات السرية المنشورة - إلى ضرورة إستبعاد كل من الحاج عبده مصطفى - والشيخ محمود فايد. ولكن لماذا هذان الشخصان بالتحديد - هل لأن الحاج عبده مصطفى له دور متميز فى

دعم العمل الإجتماعى الخيرى الإسلامى عن طريق دعمه المستمر بماله الخاص لمشروعات رعاية الأيتام والمعوقين - وهل لأن الشيخ محمود فايد من علماء الدين المجاهدين الشجعان الذين لا يخافون فى الله لومة لائم والذين تصدوا دائماً ومازالوا يتصدون للاستبداد والظلم والتصالح مع العدو الصهيونى - هل صفات الكرم والشجاعة من الصفات التى لا تروق للمسئولين بل هل هم لا يريدون إلا أشباه الرجال؟.

وفى الحقيقة فإن كثير من علامات الإستفهام تحيط بالمسألة - لماذا يأتى كل هذا فى هذا الوقت بالذات - هل هى محاولة لتصفية كل ما هو إسلامى؟ أم أن هناك مخططا كبيرا يريد الشر بالمسلمين فى المنطقة وهذه الأمور مقدمات لهذا المخطط .

مجلس الإدارة الشرعى على

خطى الشيخ محمود خطاب

السبكى

الذين يعرفون الشيخ محمود خطاب السبكى - أو هؤلاء الذين درسوا سيرته العطرة - أو تدارسوا مواقفه الدينية

والسياسية والاجتماعية - يدركون أن مجلس الإدارة الشرعى والسدى قام المسئولون بحله مؤخرأ يسير بخطى ثابتة على نهج الشيخ الإمام محمود خطاب السبكي - الذى أسس الجمعية الشرعية فى غرة المحرم سنة ١٣٣٠ هـ . والذى ظل رئيسا لها حتى توفاه الله تعالى فى ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٥٢ هـ - هؤلاء الذين يعرفون الرجل - أو قرأوا حياته - يعرفون أنه تعرض للاعتقال على يد الإنجليز سنة ١٩١٤ - وظل معتقلا لمدة ثلاثة أشهر - كما فرضت الرقابة عليه وعلى رسائله وتم تفتيش منزله عدة مرات وعطلت أعمال الجمعية الشرعية فى الفترة منذ ١٩١٤ - ١٩١٨ . وذلك بتهمة إتصال الشيخ بالعناصر الإسلامية الموالية للخلافة العثمانية - والذين يعرفون الشيخ يعرفون أيضا أنه دعا إلى مقاطعة البضائع الإنجليزية كما عمل على إنشاء مصانع للنسيج للاستغناء عن المنسوجات الإنجليزية وهذا عمل يجعله فى مصاف كبار زعماء حركة مناهضة الاستعمار .

والذين يعرفون الشيخ محمود السبكي - يعرفون أنه دعم النشاط النقابى العمالى والمهنى دعما كبيرا - وفكر فى إنشاء نقابات للعمال لتأمينهم ضد البطالة

والعجز والحاجة أكثر من هذا أن الكثيرين ممن جاهدوا وقاتلوا ضد الاستعمار الإنجليزى كانوا أعضاء نشطين فى الجمعية الشرعية ومن هؤلاء الشهيد ابراهيم موسى أحد الذين نفذوا عملية إغتيال السردار لى ستاك سنة ١٩٢٤ - وقد أعدم هذا الشهيد بسبب هذه العملية بعد إكتشاف المنفذين ضمن ستة آخرين . وكان الشهيد ابراهيم موسى أحد القيادات العمالية البارزة وشارك فى تنظيم إضراب عمال العنابر فى إطار ثورة ١٩١٩ .

ويقول الشيخ عبد اللطيف مشتهرى أن الإمام الشيخ محمود خطاب السبكي كان يدعو أبناءه وتلاميذه إلى معاضدة ثورة ١٩١٩ - وكان هؤلاء التلاميذ فى طليعة الثورة مثل الشيخ أحمد جاد الله أحد كبار أعضاء الجمعية الشرعية وزعيم عمال العنابر فى بولاق - وقد تم تقديمه إلى المحاكمه مع النقراشى وأحمد ماهر عقب هذه الثورة وحكم عليهم بالإعدام .

والمختار الإسلامى - تهيب
بالمسئولين وبكل مسلم - أن يتقى الله فى الإسلام وفى الجمعية الشرعية - وفى ذكرى مؤسسها الشيخ المجاهد محمود خطاب السبكي وفى الأيتام والمعوقين الذين ترعاهم الجمعية .

منه و قد تم العمل على التفتيش الى سرقة من اقامت
 ما تضمنه كتابا للشيخ رحمه الله ١٧٨٩ في تاريخ ١٨١٢
 من قبله لهداية التفتيش الى سرقة من اقامت
 من اقامت لهداية التفتيش الى سرقة من اقامت
 و قد تم العمل على التفتيش الى سرقة من اقامت
 ١٧٨٩ في تاريخ ١٨١٢
 من اقامت لهداية التفتيش الى سرقة من اقامت

[illegible]

1988/2/20
 ۱۹۸۸/۲/۲۰
 ۱۹۸۸/۲/۲۰

٤٨٩
١٥ / ٧ / ٢٠١٣

إدارة الشؤون الإدارية والمالية
إدارة الشؤون المالية
٥

السيد الأستاذ / رئيس مجلس إدارة الخدمة العامة
 تفضلت بالطلب - - - - -
 المرفق بالكتاب رقم ٥٨٥٨ بتاريخ ٢٢ / ٥ / ١٩٨١ والمختص بمتابعة
 الملف / محضر عبد الوهاب ميرزا، لا بد من الترشيع لمعوية مجلس
 إدارة الجمعية المذكورة - - - - -
 نتذكر، بالاحاطة بأن الإدارة العامة للجمعية، والافتقار إلى
 اجتماع السيد / محمد / عبد الله من الترشيع لمعوية مجلس إدارة الجمعية
 لجمعية الجمعية - - - - -
 يودى الاحاطة بالفتوى بان أن الحكم في امارة على ما يلي المسمى
 اليكم - - - - -
 والله ثم تفضلت بالطلب - - - - -
 - - - - - ١٢ / ٢٢ / ١٩٨١
 السيد /

[illegible][illegible]

بيان من

هيئة علماء الجمعية الشرعية

الحمد لله نصير المخلصين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين ، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين أما بعد- فمن منطلق الميثاق الذى أخذه الله على العلماء أن يبينوا للناس ما نزل إليهم ، ولا يكتُموه ، وأن يدافعوا عن الحق بصلابة المؤمن الذى لا يخشى فى الله لومة لائم .

- وفى إطار التجرد المطلق للمصلحة العليا للدعوة الإسلامية الخالدة...

- وفى نطاق الصلاحيات المخولة قانونا لهيئة علماء الجمعية الشرعية التى من حقها وحدها اختيار إمام أهل السنة ، ورائد مسيرة الجمعية ، والإشراف الشرعى على أعمال الإداريين حتى تسير وفق شرع الله بنزاهة وطهارة وإخلاص.

(١) نعلن - نحن أعضاء هيئة العلماء

بالجمعية الشرعية- وكلنا بحمد الله من خريجى الأزهر الشريف ممن وكل اليهم الحق تبارك وتعالى أن يتفقهوا فى الدين وينذروا قومهم لعلمهم يحذرون.. أن ما حدث من تنحية مجلس إدارة الجمعية الرئيسية بقرار متعجل من وزيرة الشئون الاجتماعية فى ١٩٩٠/٦/٧ يعتبر تعديا صارخا على أسس ومبادئ الدين والقانون والنظام الاجتماعى، الذى ارتضاه هذا الشعب المؤمن:

- حيث أن من مبادئ الدين ألا يعاقب مسلم إلا بجريمة ثابتة وإدانة قاطعة ومخالفة صريحة.. والقرار المذكور لم يستند إلى شىء من ذلك.

- ومن مبادئ القانون أن المتهم بدىء حتى تثبت إدانته، ولم يشر القرار إلى إدانة أحد فى هذا المجلس.

ومن مبادئ النظام الاجتماعى السائد حاليا فى مصر احترام رأى الأغلبية، والإقرار بحرية الشعب فى اختيار من يمثله. والمجلس الذى نحاء هذا القرار منتخب من أعضاء مجالس إدارات الفروع بالجمعية على مستوى الجمهورية الممثلة لستة ملايين وأكثر من مسلمى هذا البلد وذلك فى الجلسة العامة المنعقدة فى ٢٢/٣/١٩٩٠ والمستوفية لكل شروط النزاهة والقانون.

(٢) كما نعلن أننا متضامنون مع المجلس المنتخب الذى لم يثبت على أحد فيه تقصير أو إهمال أو إدانة، بل ان الجميع ليشهد باخلاصه للدعوة وبذله لكل جهد ممكن فى سبيلها بالحكمة والموعظة الحسنة، ومعظمه بحمد الله من العلماء العاملين فى حقل الجمعية وفيهم المحسن المتفقه الملتزم بدينه ودعوته، وقد ظهر أثر هذه الادارة الرشيدة واضحا بفضل الله فى المشروعات الخيرة التى انبثقت من قراراته الحكيمة فى رعاية اليتامى والمساكين، وتربية الشباب المسلم، ومساعدة المرضى

والمصابين، والاسهام الجاد فى مسيرة التعليم الأزهرى والعام، ومحاربة البدع والخرافات والأوهام، وتلك كلها من الأسس التى بنى عليها دعوته مؤسس هذه الجمعية وإمامها فضيلة الشيخ محمود خطاب السبكي عليه سحائب الرحمة والرضوان، لم يحد مجلس الادارة المنتخب عن هذه المبادئ، بل حافظ عليها وطبقها فى أروع صورها، وحاسب المنحرفين والمغرضين والمنافقين والمختلسين، وكان يعرض ما يجده من انحرافات علينا فنتثبت من التهمة أولا ثم نوصى بمحاسبة المسئول عنها وفصله من الجمعية لأنه لا يليق بها. ولم نعلم عن أحد منهم إلا كل إخلاص وتفان وتجرد وبذل وتضحية، وتلك شهادة نسأل عنها أمام الله.

(٣) وكذلك نعلن تمسكنا بإمامة فضيلة الشيخ عبداللطيف مشتهرى ابراهيم الذى بذل أقصى جهده فى توجيه المسيرة على مدى خمسين عاما من حياته المباركة، ونلفت النظر إلى أن القانون قد عطاء حق الإمامة طول حياته، وبايعته جميع فروع

الجمعية على مستوى الجمهورية.

(٤) ونستنكر بشدة ما نشر في الصحف من تزلف ونفاق رخيص من بعض أعضاء المجلس الجديد ومن انحراف فكرى عن خط الجمعية الملتزم بنصوص الكتاب والسنة المبني على التوحيد الخالص من ذلك الانحراف الذى نسب إلى رئيسه المعين، ونستمسك بالذى هو خير.

(٥) وندعو كل منتسب لهذه الجمعية المباركة أن يلتزم بخطها الواضح المستقيم البعيد عن البدع والنفاق وأن يتعاون مع من يعمل بالكتاب والسنة كما يوحى بذلك اسمها المختار من مؤسسها عليه رحمة الله. ونطلب منهم أن يكثروا من الدعاء إلى رب الأرض والسمااء أن يخلص الجمعية من هذا البلاء، وأن ييسر لها طريق الرشده، وأن يهدى القائمين على الأمر إلى العودة إلى الحق، فالرجوع إليه دائما فضيلة.

(٦) ونؤمن أولا وأخيرا بوعد الله سبحانه: (إننا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)..

ويقوله تعالى: (فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال). ويقول جل ذكره: (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

وصلّى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والمجاهدين فى سبيله إلى يوم الدين.

أعضاء هيئة علماء الجمعية :

د. محمد المختار مرعى

د. صلاح زيدان

د. عبدالمهدى عبدالقادر

عمر أحمد سطوحى حسن

عبدالله سمك

محمود عبدالوهاب

عليان على عمار

عبدالناصر فاضل على

عنهم / محمود عبد الوهاب

* * *

بيان بأسماء وصفات السادة أعضاء هيئة علماء الجمعية الشرعية

١ فضيلة الشيخ عبداللطيف مشتهرى إبراهيم	رئيس الهيئة	مدير عام الوعظ بالأزهر سابقا
٢ فضيلة الشيخ محمود عبدالرهاب فايد	وكيل الهيئة	عضو مجمع السنة والأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقا
٣ فضيلة الشيخ عليان على عمار	عضو	من علماء الأزهر الشريف والمدرس بالمدارس الثانوية
٤ فضيلة الشيخ عبدالناصر فاضل على	عضو	من علماء الأزهر الشريف والمدرس بالمدارس الثانوية
٥ فضيلة الدكتور فؤاد على مخير	مقرر	أستاذ كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر
٦ فضيلة الدكتور محمد المختار الهدى	عضو	أستاذ كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر
٧ فضيلة الدكتور عبدالمهدى عبدالقادر عبدالهادى	عضو	أستاذ كلية أصول الدين قسم الحديث جامعة الأزهر
٨ فضيلة الدكتور محمد أحمد سحلول	عضو	أستاذ كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر
٩ فضيلة الدكتور صلاح زيدان	عضو	أستاذ كلية الشريعة جامعة الأزهر
١٠ فضيلة الدكتور عبد الله حسن بركات	عضو	مدرس كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر
١١ فضيلة الدكتور عبدالله عبدالحמיד سمك	عضو	مدرس كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر
١٢ فضيلة الدكتور عمر عبدالعزیز أبوالمجد	عضو	مدرس كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر
١٣ فضيلة الدكتور محمد طلعت أبوصير	عضو	أستاذ كلية أصول الدين ورئيس قسم الدعوة جامعة الأزهر
١٤ فضيلة الشيخ عمر أحمد سطوحى	عضو	مفتش الوعظ بمحافظة المنيا

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

* التنصير وحكاية الفتنة الطائفية .

* منشورات لتنصير المسلمين في الجامعة .

د. ليلى بيوهى

للتنديد بالمتطرفين الإسلاميين الجناة دائما تحت كل المسميات وفى كل الظروف، والحقيقة أنها مؤامرة صليبية دولية تحرك خيوطها أمريكا وإسرائيل مع غيرهما لخصار الشباب المسلم فى وطنه وبين أهله ، فمنذ أزمان ودائما يعيش أهل الكتاب مع المسلمين وتحت رعايتهم وبحق قرآنهم وسنة نبيهم فى أمن وسلام ، أما هذه الدسائس والأحداث الطارئة الدخيلة على مجتمعاتنا جزء من مخطط دولى للتلاعب بالتوازن الطائفى وبأمن وسلامة شعب مصر المؤمن ومنذ فترة طويلة توزع منشورات فى الجامعات المصرية وخارجها تدعو مجموعة منها صراحة إلى النصرانية

فى تحد صارخ لمشاعر المسلمين وفى قلب الجامعات المصرية وقلب الوطن الإسلامى مصر تتناثر وريقات خبيثه وتوزع منشورات تبشيرية تشكك المسلمين فى دينهم وتدعوهم إلى النصرانية ، واللادينية فى سلسلة من حلقات المؤامرة الكبرى على أمتنا الإسلامية - حتى إذا قام مسلم غيور ليدافع عن حرمة دينه أو ليرفع منكرا قد أصاب المسلمين تسارع كل التيارات والأبواق المعادية للإسلام لتزمجج ، وتحذر، وتكرر نفس النغمة المملة عن الفتنة الطائفية ، والإرهاب ، والتطرف الإسلامى وتتحول القضية إلى هوجة من التصريحات الإعلامية والجولات الوزارية

والأخرى تقدم لك صفقة فإذا قرأت الورقة
وقرأت ما بها من أفكار تحررية لادينييه
يطلبون إرسال اسمك وعنوانك فى القاهرة
إلى أمريكا أو إنجلترا لكى يرسلوا إليك
مزيدا من الكتب والأوراق التى تخدم
مخططهم وأفكارهم .. هذه المنشورات
بعضها بالعربية وتوزع فى الكليات التى
يتم التدريس فيها باللغة العربية والأخرى
بالإنجليزية وتوزع فى كليات الطب
والهندسة والصيدلة والعلوم .. وغيرها من
الكليات العملية التى يتم التدريس فيها
بالإنجليزية . ومحتوى هذه الأوراق قد
يرتبط أحيانا بمشاكل أو قضايا تحيط
بالإنسان المصرى .

- فى إحدى هذه الوريقات جاء فى
العدد الحادى عشر على لسان المدعو
توماس الياس بكنيسة الأدفنت (سراى
القبة) على نحو ما ذكر فى
المنشور... زميلاتى اخواتى فى الله ، لقد
تعودت أن أحدثكم بصراحة عن دينكم
الذى تدعون أنه الإسلام مصلح البشرية
بينما هو والله مفسدها ، فكيف نصدق
أنه مصلحها ، وكيف بعد أن ينزل الله ابنه
سيدنا عيسى ليدعونا إلى دينه ينزل بهذا
الشخص من بعده ، وتتعارك الأديان

بينما يقف الرب المقدس عاجزا عن حل
هذا النزاع فالدين الموحد هو المسيحية ،
دين الراحة والتعاون والمودة فينبغى أن
تخلد إلى الراحة بين وقت وآخر ، فالحقل
الذى يرتاح يعطى غلة أوفر .

* وفى الورقة دعاوى أخرى عن مسلمة
تنصرت وكتبت مذكراتها ورحلتها إلى
النصرانية ومسجلة على شرائط لمن يريد
أن يسمعها ويحذو حذوها ، وعنوانها
كنيسة الأقباط الكاثوليك ع . أ . ر .

* وكلمة أخرى للأب جرجس أرونه
بكنيسة العائلة المقدسة يقول فيها ، ظهر
الفكر الموسوعى فى القرن الثامن عشر
كأداة رئيسية لعصر التنوير المسيحية وهو
يعنى بتقدير المعلومة الموثقة بدلا من
الاجتهادات المفتقرة إلى أدلة الإثبات وقد
اشتهر عمل القديس بطرس لويس بريادة
هذا العمل الموسوعى فى بداية البيقظة
القومية والنهضة القومية الحديثة والإنهاء
على هذه النزوة الدينية التى يطلق عليها
الإسلام .

ثم دعوات أخرى للمسلمين لحضور
ندوات يوم الأحد ومقابلة المسلمين الذين
يدعون أنهم تنصروا .

هذه الوريقات كتبت بجرأة وابتزال وفى

تجد صارخ لمشاعر الأغلبية المسلمة ، وقد يكون هدف هذه الورقات تنصيري أو بهدف إثارة الشباب المسلم وافتعال صدامات لاستنزافه معنويا وأمنيا . والجدير بالذكر أيضا أن أصحاب هذه الكلمات وموزعي المنشورات قد كتبوا عناوينهم للاتصال بهم .

وهناك ورقات أخرى سوف نتعرض لها . وهناك ورقة أخرى وصلت إلينا من شباب الجماعة الإسلامية يحكون فيها عن المشاهد التي تحدث في صعيد مصر حيث تدار أفلام الفيديو الخليعة مصورة كل مسيحي مع مسلمة من الفتيات صفار

السن .. وتصور هذه الأفلام مشاهد شاذة عن طريق شبكة دوليه تهدف إلى الإيقاع بالمسلمات وإجبارهن على البغاء بعد تصويرهن ثم بيع هذه الأفلام ، وتجهير الفتيات بعد ذلك تحت التهديد لبيع حقن الماكس وتذاكر الهيروين لحساب هذه الشبكة التي انتشرت أعضاؤها في محافظات المنيا وصعيد مصر والمنصورة والقاهرة للإيقاع بعشرات الفتيات المسلمات من فتيات الثانوية العامة والجامعات لإخضاعهن وإذلال ذويهم وذلك في إطار المؤامرة الصليبية العالمية .

د . ليلي بيومي

نساء الجبهة الإسلامية " مع أول جمهورية إسلامية حقيقية "

يعطى " أول جمهورية حقيقية في العالم " . ويضفن : " نحن نعلم أن المجتمع الكامل غير موجود لكننا يجب أن نسعى إلى مثل هذا الهدف " .

والناشطات اللواتي تحدثن جميعهن عازبات وأعمارهن دون الثلاثين ولا يعرفن لما تبدي النساء الأخريات اللواتي يرغبن في الاحتفاظ بملابسهن الغربية قلقهن من وصول الجبهة الإسلامية إلى السلطة .

ويؤكدن أن الجبهة لن تعمل على فرض الحجاب " فلكي يوضع الحجاب يجب أن يتوافر الاقتناع الشخصي يجب أن تفهم النساء أن الإسلام هو لحمايتهن " .

ناشطات " الجبهة الإسلامية للاتقاء " التي حققت انتصارا في الانتخابات البلدية يريدن جعل الجزائر أول جمهورية إسلامية " حقيقية " في العالم .

وكثيرات منهن ، المحاميات والطبيبات والصحافيات وال طالبات ، أكدن الرغبة في قيام " بلد إسلامي حقيقي " ورأين أن الممارسات ضد المرأة في إيران " تشكل انحرافا عن الإسلام " .

والثقفات الجزائريات اللواتي يضعن منذ بعض الوقت الحجاب باللوانه المختلفة من الرمادي إلى البنّي ولا يرتدين الخمار الأسود على الطريقة الإيرانية يرين أن الجزائر يمكن أن تصبح " مختبر " سياسيا

لأنتم.. فالعدو لا ينام

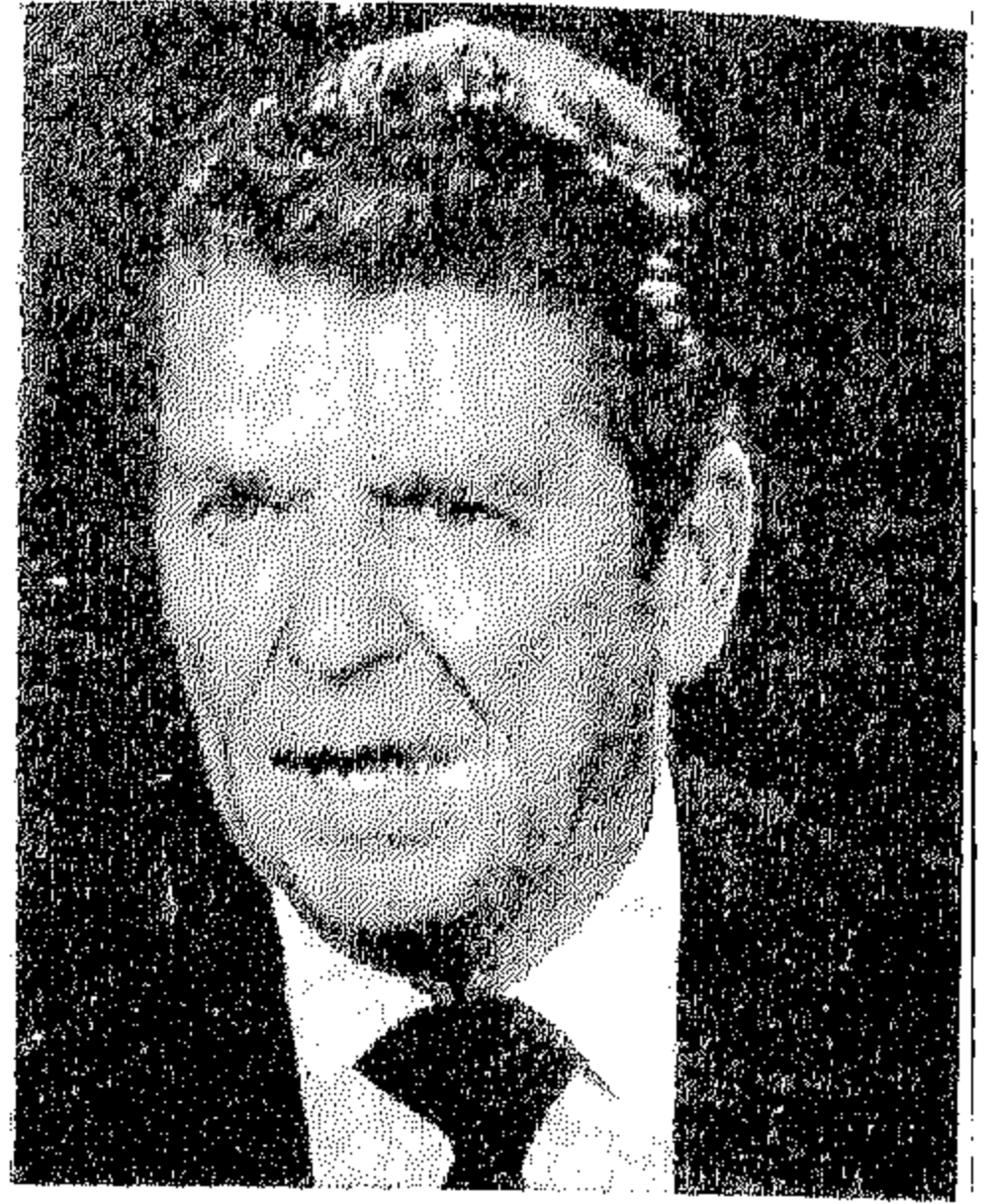
إقدام الحكومة الإسرائيلية على تنظيم عملية لتفريب العشرات من مفاتيح «كرتيرون» النووية، وتولى تنفيذ هذه المهمة (أرنون ميلتسين) أحد رجال الأعمال الإسرائيليين، خلال النصف الأول من العام الجارى، ولم تتوقف إلا فى أعقاب طلب رسمى تقدمت به وزارة الدفاع الأمريكية إلى الحكومة الإسرائيلية بعد أن تصاعدت حدة الاحتجاج من بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكى.

* مفتاح «كرتيرون» عبارة عن موصل كهربائى دقيق يرسل شحنات كهربائية - مغناطيسية، تستغرق الواحدة منها جزءا من مليون من الثانية، وتضمن دقة توجيه السلاح النووي وتوقيت انفجاره لدى اقترابه من الهدف.

وينص القانون الأمريكى على (عدم بيع أو تصدير هذه الأجهزة إلا بإذن خاص من لجنة حكومية تدور مهامها حول مراقبة

* سمح مسئولو جامعة لوس ألوس بولاية نيو مكسيكو لعالمين إسرائيليين هما (أهود غناني ويهودا باتوم) بالمشاركة فى أبحاث الجامعة النووية وبالإطلاع على تفاصيلها السرية، خلافا لنصوص القانون الرسمى الأمريكى. وقد قدم بعض أعضاء لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكى احتجاجا، ولكن هيئة العلاقات العامة الأمريكية - الإسرائيلية (اللوى اليهودى) مارست ضغوطها ونشاطها على وزارة الطاقة الأمريكية التى ادعت ضمن بيانها الخاص بهذه الأزمة بأن (التفاصيل السرية التى تمكن العالمين الإسرائيليين من الإطلاع عليها تدخل فى إطار المعلومات التى لا تمنع الإدارة الأمريكية فى تسليمها إلى دول صديقة).

* واستنادا لما نشرته صحيفة الطلاب الصادرة عن جامعة ميتشيجان الأمريكية فقد تزامنت أزمة العالمين الإسرائيليين مع



لصفقات التجارية، الخاصة بالمنتجات
لتكنولوجية الإستراتيجية فى الولايات
المتحدة).

« وكان (ميلتسين) قد تمكن خلال الفترة
لواقعة بين عامى ١٩٨٠ - ١٩٨٢ من
تهريب ٨٠٠ من مفاتيح «كرتيرون»،
وعندما انكشف أمر هذه السرقة تظاهرت
إدارة ريجان الأولى بالفضب لفترة أما
العملية الأخيرة فقد أثبتت استمرار
علاقات (ميلتسين) الوثيقة مع المؤسسة
العسكرية الإسرائيلية، وهي علاقة
يحرص عليها العديد من (رجال الأعمال)
الإسرائيليين الموزعين فى دول العالم والذين
امتدت مهامهم إلى القيام بأدوار فى غاية
الأهمية لصالح المؤسسات الرسمية
الإسرائيلية.

وهكذا نرى أن العدو لا ينام، وأن
اليهود يعملون جادين إلى امتلاك كل
أسباب القوة والدمار..

أما نحن - المسلمون - فيشغلوننا
بتوافه الأمور.. بالصراعات الحزبية
المزيفة.. بمباريات كرة القدم.. بالسلسلات
التليفزيونية.. وأيضاً بتخريب الاقتصاد
ليعيش الناس فى معاناة للحصول على
أساسيات الحياة من طعام ومسكن.

إن الصراع بيننا وبين أحفاد القردة
والخنازير صراع حضارى.. صراع
مصرى.. صراع.. فى الوقت الذى يهيم
اليهود كل أسباب الدمار، يمنع المسلمون
من امتلاك أى من وسائل النصر، فهاهم
يقتلون علماءنا.

د. بسدير، د. المشد، د. سميرة
موسى.....

ملايين من أموال الشعب تصرف وآلاف
من خيرة شباب ورجال مصر وبرغم ذلك
يعيث جواسيس وعملاء اليهود فى
بلادنا.

وحسبنا الله ونعم الوكيل..

د. عماد الدين عباس

رسالة باريس : قراءة هادئة في أحداث فرنسا العنصرية

كتب - أسعد طه :

ارتفاع مذهل ومفاجئ ، في نسبة الفرنسيين الذين يعتبرون قضية العمال المهاجرين في صدارة مواضيع اهتماماتهم وانشغالاتهم.

- بالإضافة إلى سلسلة الانتخابات المحلية الجزئية التي سجل فيها اليمين المتطرف تقدما كبيرا تجاوز حدود الـ ٣٠٪ من الناخبين في الكثير من الأحيان.

- ومن جهة أخرى أعدت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في فرنسا ، تقريراً من أربعائة صفحة عن العنصرية المتزايدة في فرنسا وصل إلى استنتاجات تشير الفزع كان منها:

١ - أن ٩٠٪ من الشعب الفرنسي أصبح يرى العنصرية ظاهرة واسعة الانتشار في بلادهم وأنها في سبيلها إلى

على مدى الأسابيع القليلة الماضية توترت الأحداث في فرنسا بشكل سريع وكان موضوع الساعة (الأجانب) أو بالأخص هؤلاء المهاجرين المسلمين من شمال أفريقيا وبالتحديد من دول المغرب العربي.. وشهدت الساحة الفرنسية على المستوى الشعبي والرسمي والإعلامي مساجلات حادة حول هذه القضية ومناقشات ومواقف أفردت لها وسائل الإعلام الفرنسي مساحات كبيرة خاصة بعد أن اتخذت هذه الأحداث شكلا آخر:

- فقد شهد المجتمع الفرنسي تصاعدا مخيفاً للاعتداءات العنصرية التي راح ضحيتها أطفال وشبان وعمال عرب خلال الفترة الأخيرة.

- كما نشرت الصحف الفرنسية سيلا من استطلاعات الرأي والتي أشارت كلها إلى

المزيد من الاتساع وقد باتت سلوكا مقبولا من جانب عدد متزايد من الناس.

٢ - ان ٨٠٪ من أعمال العنف ذات الدوافع العنصرية ترتكب ضد العرب المسلمين من الشمال الأفريقي، وقد بلغ عدد الاعتداءات الجسدية خلال شهرى نوفمبر وديسمبر الماضيين أكثر من ٢٣٠ اعتداءً.

٣ - ان ٣٩٪ من الفرنسيين يعترفون حقيقة بكرهيتهم للعرب المسلمين من الشمال الأفريقي.

موقف الحكومة

وببدو ان التقرير السابق قد أثار غضب رئيس الوزراء الفرنسى ميشيل روكار الذى صرح بأنه (لا بد أن نزيح القناع عن الوجه الحقيقى وأن نذكر بالمسئولية التاريخية لهؤلاء الناس مضمى الحرائق الاجتماعية الذين وان لم يرتكبوا الأعمال العنصرية بأنفسهم فإنهم يشجعون على التمييز ويعطون العنف مظهر الشرعية). كما سارع روكار إلى التقدم ببرنامج حكومى يستهدف التصدى لهذه الموجة من العنصرية الآخذة فى الازدياد فى

البلاد وقد كانت مساعيه مباركة من الرئيس ميتران، الذى أكد - فى برقية بعث بها إلى إمام مسجد باريس بمناسبة عيد الفطر - أكد التزام حكومته باتخاذ كفاية الإجراءات اللازمة لوضع حد للممارسات العنصرية التى ظهرت ضد المسلمين أخيرا فى فرنسا والعمل من أجل احترام التقاليد والقيم الدينية والاجتماعية والثقافية لهم. كما دعى روكار إلى القيام بحملة وطنية شاملة فى فرنسا وتعزيز الاجراءات والقوانين الأمنية والقضائية بحق أولئك الذين يقومون بأية أعمال عنصرية ضد الأجانب فى فرنسا كما وجه الدعوة إلى جميع الأحزاب السياسية باستثناء (الجبهة الوطنية) المتطرفة لعقد اجتماع خاص لبحث أنجح الوسائل للتصدى للعنصرية.

والحق أن الحكومة وهى تبذل جهودها لحصار هذه الروح العنصرية الشريرة انما تسعى لتزيل عن وجه فرنسا ما قد يلحق به أمام المجتمع الدولى من تشويه من جراء هذا التناقض الصارخ بين شعاراتها المرفوعة منذ أكثر من مائتى عام عن الحرية والاخاء والمساواة وادعائها بأنها أول من نادى بحقوق الإنسان فى العصر

الحديث وما يجرى على أراضيتها هذه الأيام من ظلم صارخ يزلزل كل أطروحاتها الفكرية..

إلا ان ذلك فى واقع الأمر لم يمنع أن تسير اقتراحات الحكومة لعلاج هذا الأمر فى اتجاهات ثلاثة:

(١) تشديد القوانين المناهضة للعنصرية الصادرة فى فرنسا عام ١٩٧٢ وهى القوانين التى تعاقب من يدلى بتصريحات عنصرية باعتبارها اعتداء على حرية التعبير.

(٢) اتخاذ إجراءات تهدف إلى توفير المزيد من الحماية لحقوق المهاجرين.

(٣) اتخاذ اجراءات أكثر فاعلية ضد المهاجرين غير الشرعيين وعلى طالبى اللجوء السياسى ومن جهة أخرى اقترح وزير الداخلية مشروعاً لتشكيل مجلس اسلامى يكون محاوراً للحكم ويكون فى الوقت ذاته قادراً على مراقبة أى تحرك بين المهاجرين تحت راية الإسلام.

توجهات المعارضة

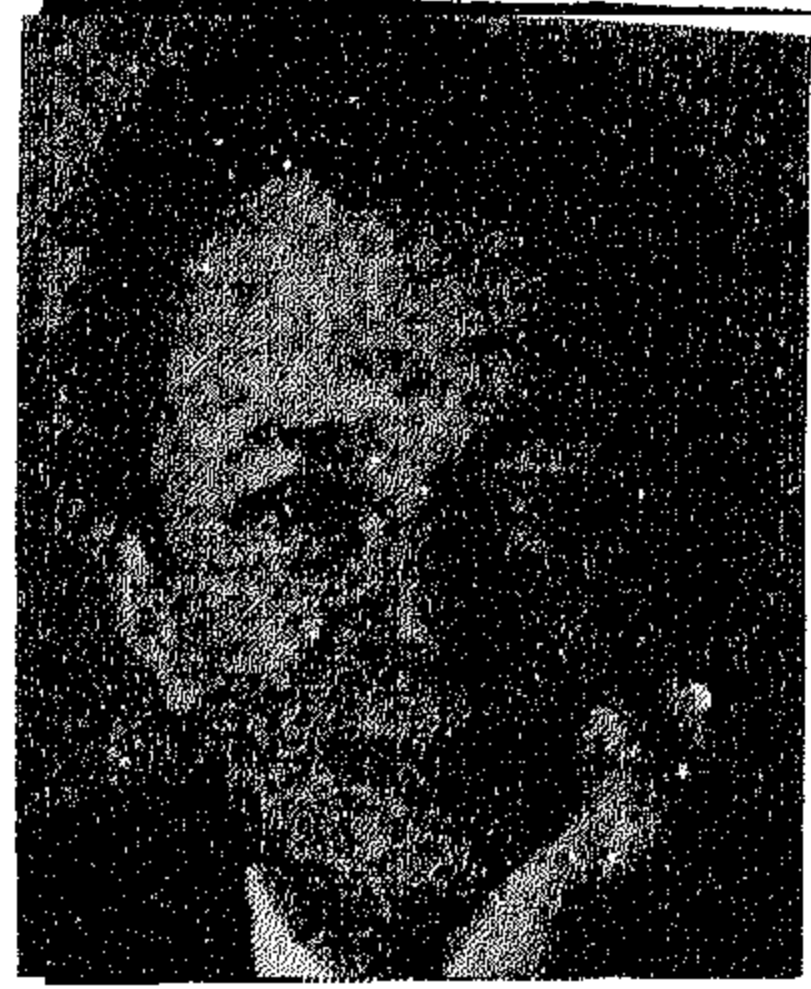
أركان المعارضة اليمينية البرلمانية توصلت فى اجتماع خاص بهذا الشأن إلى

مجموعة من المطالب المحددة لمواجهة ظاهرة العنصرية وقد سادت اقتراحاتها أيضاً فى مسارات ثلاثة:

(١) الحد من جعل فرنسا بلداً للهجرة وذلك من خلال الحد من عملية اللجوء السياسى وتشديد الرقابة على الحدود وعلى تأشيرات الدخول السياحية وعدم السماح للعمال المهاجرين باستقدام عائلاتهم إلا إذا كانوا يتمتعون ببطاقة إقامة طويلة المدى ورفض مبدأ تعدد الزوجات ومن ثم اصطحاب أكثر من زوجة إلى فرنسا وفرض شروط جديدة على قبول الطلبة الأجانب فى الجامعات الفرنسية وأن لا يمنح الطالب تأشيرة إقامة لمدة تزيد عن سنة تجدد حسب نجاحه فى سنوات الدراسة بالإضافة إلى حرمان المهاجرين من التمتع بالمساعدات الاجتماعية التى يحصل عليها الفرنسيون رغم أن هؤلاء العمال يدفعون الضرائب بالدرجة نفسها التى يدفع بها الفرنسيون ضرائبهم.

(٢) ادماج المهاجرين الأجانب فى المجتمع الفرنسى وذلك باستخدام (المدرسة) كأداة الإدماج الرئيسية وبالتالى رفض التعدد الثقافى داخل المدرسة (وذلك

ميشيل روكار



فى إشارة واضحة إلى قضية حرية ارتداء الحجاب الإسلامى فى المدرسة) وأن تمارس حرية العبادة فى إطار قوانين الجمهورية الفرنسية وأن تخضع عملية إقامة أماكن العبادة للإطار التشريعى وللمتطلبات المعماري الفرنسية.

(٣) مساهمة فرنسا فى تطوير البلدان المصدرة للهجرة ومساعدتها على تجاوز أزماتها الاقتصادية، حيث أن الوضع الاقتصادى هو الذى يدفع أبناء هذه البلدان إلى الهجرة.

وإذا كانت الحكومة مدفوعة فى حركتها لمقاومة العنصرية بما يمليه عليها ضميرها الإنسانى وسعيا لاصلاح الصورة التى تنال من هيبتها كداعية لحقوق الإنسان، فإن سعي المعارضة أيضا لاحتواء هذه الموجة العنصرية له دوافع أخرى لعل

أبرزها محاولة المعارضة سحب البساط من تحت أقدام الجبهة الوطنية التى تقول اليمين المتطرف والتى نالت شعبيتها بما تكنه للأجانب وبما تطالب به من وقف الهجرة إلى فرنسا وإصرارها على الربط بين قضية العنصرية وقضيتى الهجرة والاندماج التى تراهم مرتبطين بما يعنى أن هجرة الأجانب إلى فرنسا وخاصة المسلمين ورفضهم الاندماج فى المجتمع الفرنسى بما يعنى تنازلهم عن دينهم هما السبب المباشر فى موجة العنصرية.

الجبهة الوطنية

تعتبر أقصى اليمين المتطرف فى فرنسا والتى تقف بكل قوتها وراء كل محاولات الاعتداءات العنصرية التى تمت ومن ثم فلم تشملها دعوة روكار الموجهة إلى كافة الأحزاب السياسية لمناقشة قضية العنصرية.. وفى استطلاع لصحيفة لوفيجارو ذكرت أن ٨١٪ من الفرنسيين يرون أن الجبهة الوطنية وأتباعها هم الذين يقفون وراء هذه الأعمال العنصرية، وقد

نشأت الجبهة الوطنية في ٥ أكتوبر عام ١٩٧٢ بزعامة جان ماري لويان المعروف بميوله الفاشية المكثفة وهو ضابط سابق في وحدة المظليين خلال حرب الجزائر وهي الفرقة التي عارضت حتى اللحظة الأخيرة، مشروع الجنرال ديغول بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية وصولاً إلى استقلال الجزائر عام ٦٢، وقد عرف عنه أنه كان يقوم بنفسه بتعذيب بعض الجزائريين المتتمين إلى هذه الجبهة، وهو صاحب القول (ينبغي طرد عدد معين من ملايين المهاجرين إلى بلدانهم إذا أريد انقاذ فرنسا). وقد خاض لويان مع جبهته الانتخابات العامة الفرعية في ٤ سبتمبر ١٩٨٣ لينالوا نسبة ٧٢ و ١٦٪ من الأصوات لتكون المرة الأولى في تاريخ الجمهورية الخامسة التي يحصل فيها اليمين المتطرف على هذه النسبة من الأصوات، لحقتها مفاجأة أخرى في الانتخابات التشريعية العامة التي جرت في ١٣ سبتمبر ١٩٨٧ حيث حصل لويان على ٣٣ مقعداً في البرلمان من أصل

٥٧٧ ليصبح قوة سياسية فاعلة تؤكد أن أطروحاته المتطرفة تلاقى أكثر فأكثر صدى مقبولا لدى قطاعات من الرأي العام خاصة في مناطق معينة كالجنوب الفرنسي مما جعل هذه الروح الشريرة تسرى في اتجاهات أخرى فقد أعجب جاك شيراك رئيس الوزراء الفرنسي السابق (٨٦ - ٨٨) عن تأييده للتمييز بين الفرنسيين والأجانب في منح الإعانات الاجتماعية وصرح بأنه (ليس مطروحا هنا مناقشة مسألة مبادئ لكن المطروح هو تطبيق قانون وتنفيذه).

الجالية الإسلامية .. الضحية

وهي المعنية بالدرجة الأولى بهذه الموجة العنصرية وهي ضحيتها الأولى وحسب ما ذكرنا في البداية أن ٨٠٪ من الاعتداءات العنصرية ترتكب ضد العرب المسلمين رغم أن هناك أكثر من مليون برتغالي على سبيل المثال جاءوا إلى فرنسا بعد الحرب ولكن لكونهم يتمسكون بالمذهب

الكاثوليكى فهم خارج الدائرة من الاعتداءات كما أن جبهة لويان المتطرفة لا تتحدث أبدا عن المهاجرين البيض الآتين من البلدان الأوروبية الأخرى) على كل حال فقد قامت وكالة (سوفرس) الفرنسية بسلسلة من الاستفتاءات على امتداد الأراضى الفرنسية بين الأوساط الإسلامية لتحسس مشاعر المسلمين تجاه قضايا الإنتماء والإندماج وغيرهما.. وكان من ضمن نتائجها أن:

- ٥٩٪ من المسلمين الفرنسيين يشعرون بانتمائهم إلى فرنسا قبل أى انتماء آخر.

- ٧٣٪ من المسلمين الفرنسيين يرون أن الظروف العامة تناسبهم ولا تتعارض مع إمكان ممارستهم لشعائهم الدينية.

- ٥٣٪ منهم مع الزواج المختلط.

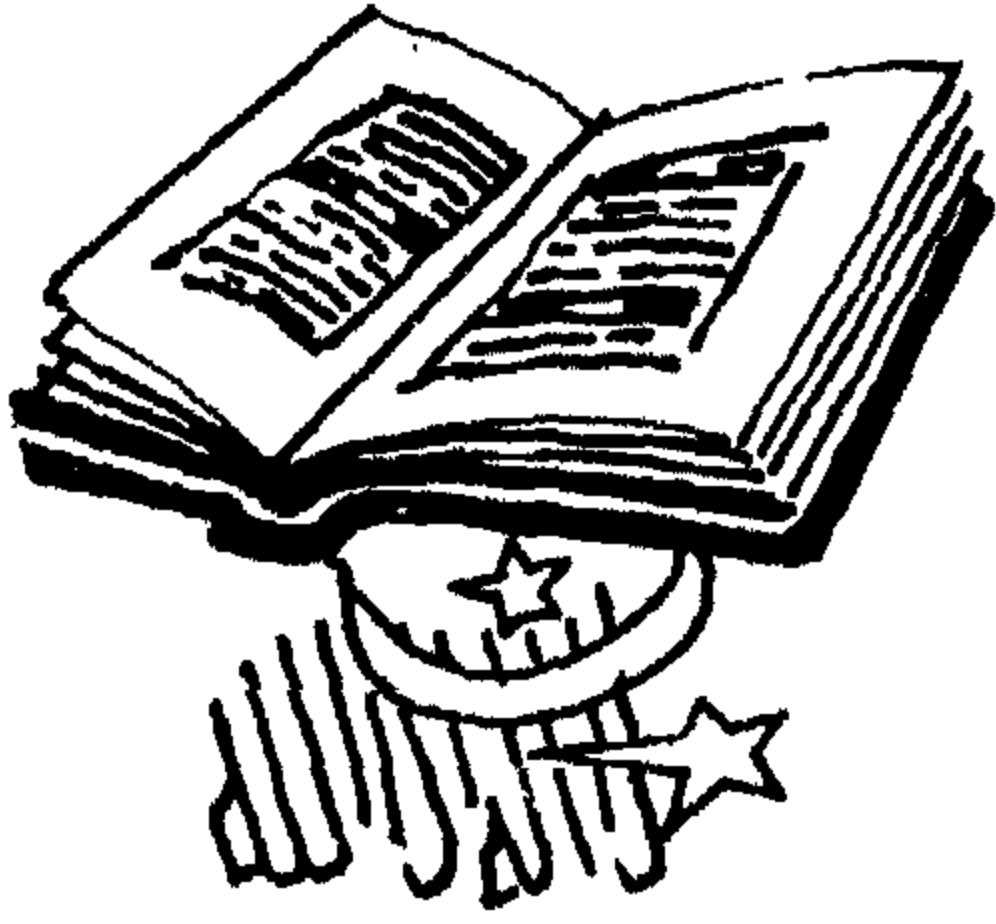
- ٥٣٪ منهم لا يرون أن الفرنسيين متعصبون.

- ٧١٪ منهم يفضلون إرسال أولادهم إلى المدارس الرسمية.

ورغم هذه النتائج (الإيجابية) بمقياسهم على افتراض مصداقيتها، إلا أن ذلك لم يمنع أحد الصحفيين الفرنسيين من القول (منذ عشرين أو ثلاثين أو أربعين عاما

وهم يعيشون عندنا كغرباء عن المنزل، كنا نعرف أنهم أتوا من هناك حتى يشتغلوا فى المصانع وتنظيف الطرقات وفى الأزمة عرفنا أنهم مسلمون ينجبون كثيرا يصلون فى شوارع مارسيليا يوم الجمعة، ارهابيون أتوا من الشرق الأوسط واعتمدوا عليهم وذابوا معهم مثل السمك فى الماء باختصار هؤلاء المسلمون فى فرنسا يخلقون مشكلة كبرى).

و(المشكلة الكبرى) تكمن فى حقيقة الأمر فقط فى هويتهم الدينية التى تكن لها فرنسا عداءً تاريخياً ربما منذ أن توقفت جيوش المسلمين عند مدينة (بواتييه) الفرنسية فى أكتوبر عام ٧٣٢م والتى يرون أن التيار الإسلامى النامى والمتدفق وسط الجالية الإسلامية هو مظهر آخر من مظاهر (الغزو الإسلامى لفرنسا) على حد تعبيرهم، وقد صرح صحفى آخر (أن فرنسا أصبحت مكة أوروبا ففيها ألف مسجد وألف جمعية إسلامية وستة ملايين مسلم وعشرات الاذاعات الخاصة التى تحت المسلمين على الصلاة خمس مرات فى اليوم). وقد ذكر البعض أن هذه الموجة من (التعبير الدينى) التى هى فى الأساس مقصد



(فرس - ما بعد الحرب كانت تحتاج إلى العائلة العربية الاسلامية من أجل انجاب اولاد يستهلكون وينتجون ويذهبون إلى الحرب لأن المرأة الفرنسية لم تعد تنجب والشعب الفرنسي سيسير نحو الإنقراض إذا استمر على هذا الإلتخفاض والاحجام عن التكاثر).

(٢) ان مكن المشكلة أيضا أن فرنسا لا تريد أبدا أن تتخلى عن فكرة أن المغرب العربي يقع في دائرة نفوذها التاريخية ولذلك فهي ما زالت تتعامل مع شعوبه كعبيد في إحدى مستعمراتها وفي ذلك يأتي تصريح لويان لإحدى الصحف التركية عام ٨٤ : (نحن الفرنسيون نستدعى الأجانب إلى بلدتنا عندما نحتاجهم ونعيدهم إلى بلدانهم وقتما نشاء).

(٣) ان البعض يرى أن هذا التصاعد

الهجمة العنصرية كان عام ١٩٧٦ حين تقدم بعض العمال المسلمين في مصانع رينو للسيارات في منطقة (بييونكور) في الضاحية الباريسية بطلب إلى الإدارة يرجون فيه أن تقيم لها مسجدا للصلاة في قلب المصنع، وقد استجابت الإدارة للطلب الذي حمل توقيع ٨٠٠ عامل، وتبع ذلك مئات الطلبات وآلاف التوقيعات التي انتزعت في النهاية حقها في إقامة مساجد للصلاة في المصانع الفرنسية الكبرى ومن ثم امتدت هذه الظاهرة إلى المؤسسات الأخرى ثم المعاهد الفنية وعدد من المدارس.

ملاحظات وتساؤلات :

وفي النهاية فإن هناك ما لا بد من أن نذكره..

(١) أن هؤلاء المهاجرين المستهدفين بالدرجة الأولى من هذه الموجة العنصرية إنما أتوا في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية بناء على طلب وتشجيع من الحكومة الفرنسية نفسها - كما هو الحال في ألمانيا الغربية مع الأتراك المسلمين - وقد ذكر الباحثون الاجتماعيون أن

فى المشاعر العنصرية فى فرنسا لا يبدو انه
أتى عشوائيا وإنما هو وثيق الصلة بأحداث
أوروبا الشرقية، وبالتحديد عروض أوروبا
الشرقية على بلدان أوروبا الغربية
بتصدير عمالة (فنية مدربة) تحمل نفس
الهوية والديانة وإن كانت لا تحمل نفس
اللغة، وهم يستدلون على ذلك بأمرين:

أولا: إنه فى الوقت الذى تفرض فيه
قيود صارمة على حصول مواطن المغرب
العربى على تأشيرة دخول فرنسا فإن هناك
اتجاها لإلغاء تأشيرة الدخول لسكان أوروبا
الشرقية رغم أنهم لا يتقنون الفرنسية
وواقعهم الاقتصادى أسوأ من مواطنى
المغرب العربى.

ثانيا: إن قضية الفتيات المحجبات التى
أثارت كل وسائل الإعلام الفرنسية، وكانت
مدخلا شرسا للحديث عن الاسلام
والمسلمين فى فرنسا إنما أتت مفتعلة
بدليل إن ارتداء الفتيات المسلمات
للحجاب لم يكن جديدا داخل المدرسة
نفسها بل لم يسبق للمدير نفسه أن
اعترض على ذلك من قبل، وهذا يشير
إلى إنه كان من المطلوب أن يفتح ملف
العمالة المسلمة فى فرنسا قهيدا لتهيئة
المجتمع لاستبدالهم بعمالة شرق أوروبية.

(٤) إن هذه الروح العنصرية الممتدة فى
كل أوروبا تدفعنا للحديث عن الجالية
المسلمة التى بلغت حوالى ١٨ مليون
نسمة فى كل أوروبا وعن مستقبل
أوضاعها وإلى متى ستظل الأسباب التى
دفعت إلى هجرتها قائمة.

(٥) ثم ما هو الدور الذى يجب أن
تقوم به الحكومات الإسلامية وخاصة
المغربية لحماية مواطنيها وأبناءها من هذا
الكابوس البغيض الذى يهدد حياتهم؟..

(٦) ثم نتساءل أخيرا بشيء من
الموضوعية هل هناك بالفعل بعض
التجاوزات فى حركة الجالية الإسلامية فى
فرنسا أو فى أوروبا كلها وخاصة من
الإسلاميين الحركيين؟.. وهل تسعى
المسلمون هناك لحوار مع السلطات
الأوروبية من منطلق عقيدى ودعوى؟..
قد يكون أن أوروبا لا تريد أن تغادرها
أبدا روح الحروب الصليبية الشريرة.. لكن
منطلقات المسلمين العقيدية تظل تفرض
عليهم التزامات ليس من الصواب أبدا أن
يتناسوها...

أسعد طه

تهمة مرفوضة

* اتهم أحد المسئولين الشيوعيين في نظام نجيب العميل المجاهدين الأفغان وقادتهم بأنهم يتعاملون بتجارة المخدرات وردا على هذه الاتهامات قال (كليم خان) أمين لجنة مكافحة المخدرات في باكستان إن اتهامات نظام نجيب ينقصها الدليل ولا صحة لها مطلقا، وإذا كان نظام نجيب يعترف بأن أفغانستان في عهده أصبحت ثاني أكبر مصدر للأفيون فعليه أن يحد من هذا الأمر لأن زراعة الأفيون تتواجد في مناطق النظام الشيوعي.

والمعركة

دائرة

نجيب الله يتخلص من الشيوعية :

* ذكر نجيب الله في إحدى مناوراته، أن حزب الشعب الديمقراطي الشيوعي غير معترف به من قبل المجاهدين على شكله الحالي. ولذا يجب



نجيب الله

أن يقوم ببعض التغييرات التي تتناسب مع التقاليد الاجتماعية الأفغانية ومع الدين الإسلامي (يعنى خلطة شيوعى مع إسلامى). ١.

* من الحقائق الثابتة أن حكومة المجاهدين صارت تسيطر الآن على معظم الأراضى في أفغانستان، أما حكومة نجيب العميلة فلا تسيطر إلا على المدن الكبيرة حتى أصبح من الممكن أن نسميها (حكومة المدن) وذلك تحت حماية الطائرات الحربية الحديثة التي يقودها طيارون مرتزقة وأيضا بحماية صواريخ سكود.

* ما زال قادة المجاهدين الأفغان يؤكدون أن العروض التي يقدمها نظام نجيب الله بشأن حل القضية سياسيا ليست إلا محاولات فاشلة لخدعة



الرأى العام العالمى والمحلى.

* ما زالت العمليات الفدائية والبطولية التى يقوم بها المجاهدون تتصاعد على مراكز العدو العميل فى قندهار وهلمند وكابل وأرزجان ولغمان ولوجر وهرات من الاستيلاء على الشاحنات العسكرية وتدمير الدبابات وإصابة الجنود وأسر معظم رجال المليشيات.

نجيب مع السوفيت :

* اجتمع نجيب رئيس النظام الشيوعى فى كابل مع نائب رئيس الوزراء السوفيتى ووزير الدفاع للبحث فى القضايا العسكرية المشتركة وأسفرت المباحثات عن

عزم السوفيت تقديم مساعدات عسكرية بقيمة ٥٠٠ مليون روبل بالإضافة إلى المساعدات الاقتصادية.

* بعد فشل المحاولة الانقلابية التى قام بها وزير الدفاع فى حكومة نجيب ضده أرسل نجيب رسالة للملك المخلوع ظاهر شاه طالبا منه المساعدة والجدير بالذكر أن ظاهر شاه يعتبر عنصرا غير مرغوب فيه بالنسبة للمجاهدين مع أن السوفيت والأمريكان قد وجهوا له دعوة للعب دور فى إنهاء الصراع فى أفغانستان.

* هناك أزمة ثقة حادة بين قادة الجيش الأفغانى والرئيس العميل نجيب الله، فهم يريدون إنهاء الفصل الدامى، الذى راح ضحيته أبناء الشعب

الأفغانى. وقد أكدت التقارير الدبلوماسية أن عشرة جنرالات فقدهم النظام العميل فى الآونة الأخيرة، ورافق هذا عدة محاولات انقلاب فاشلة قام بها عدة جنرالات.

* يؤكد القادمون من العاصمة الأفغانية أن نجيب الله العميل فقد ثقته بجيشه لكثرة محاولات الانقلاب عليه ولذا أنشأ الحرس الثورى المكون من ٧٠ ألف جندى معظمهم من الاتحاد السوفيتى.. أما عدد الجيش فلا يتجاوز ٤٠ ألف جندى.

حوار الشهر:

أحمد شاه مسعود

أمد شمال أفغانستان

في حوار مع المختار الاسلامي

رسالة أفغانستان - أحمد منصور .. خاص بالمختار الاسلامي :

مع التطورات السريعة التي تعيشها القضية الأفغانية خلال هذه المرحلة فإن رأي قادة المجاهدين الميدانيين المقيمين داخل أفغانستان يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار إزاء ما يدور على الساحة من أحداث، إذ أن معظم هؤلاء الذين قاموا بدور رئيسي وفعال طوال سنوات الجهاد الماضية، لابد وأن يكون لهم دور أساسي كذلك بالنسبة لأطروحات وتصورات المستقبل الأفغاني، لذلك فقد قامت «المختار الاسلامي» من خلال الرؤية الشاملة التي تسعى لتقديمها إلى قرائها عن القضية الأفغانية بمحاولة الاتصال مع أبرز قادة المجاهدين الميدانيين داخل أفغانستان لاستطلاع آرائهم حول التطورات والأحداث التي تعيشها القضية الأفغانية خلال هذه المرحلة، وقام مراسل «المختار الاسلامي» في أفغانستان بإجراء هذا الحوار بواسطة جهاز اللاسلكي من أحد المكاتب العسكرية التابعة للجمعية الإسلامية الأفغانية مع القائد أحمد شاه مسعود أمير شوري نظام الشمال في الجمعية الإسلامية الأفغانية وأشهر قادة المجاهدين العسكريين في شمال أفغانستان.



المختار الاسلامي: منذ عدة أشهر ونحن لم نسمع عن قيام أية معارك في الشمال.. خاصة في الجبهات التابعة لمجلس شورى النظر.. فما هي أسباب ذلك؟

مسعود: رغم الشائعات الموجودة في بيشاور والتي تركز على عدم قيام عمليات عسكرية في الجبهات التابعة لمجلس شورى نظار الشمال، فقد شهدت الشهور القليلة الماضية عشرات العمليات العسكرية التي نفذها المجاهدون التابعون لشورى نظار الشمال في كثير من الولايات الأفغانية وأستطيع هنا أن أذكر بعض هذه العمليات على سبيل المثال لا الحصر منها:-

في الرابع من شهر «دلو» الماضي الموافق ٢٤ يناير ١٩٩٠ قام بعض الضباط المرتبطين معنا بتفجير مستودعات الذخيرة التابعة لنظام كابل في منطقة «قلعة سرخ» في ولاية بروان والتي تعد من أضخم مستودعات الذخيرة التابعة لنظام كابل في المنطقة. وكان هناك في نفس الوقت ما يقرب من ١٥٠ شاحنة محملة بالأسلحة والذخائر وصلت لتوها إلى منطقة المستودعات، فحدثت عدة انفجارات ضخمة دمرت على أثرها بعض المستودعات وكذلك معظم الشاحنات التي كانت تحمل الذخيرة وقتل وجرح ما يزيد عن ١٢٨ من جنود وضباط نظام كابل. وفي الثامن والعشرين من شهر «دلو» الموافق ١٧ فبراير ١٩٩٠ أغلق المجاهدون التابعون لمجلس شورى النظر طريق «حيرتان - سالانج» الذي يربط كابل بالاتحاد السوفيتي وذلك عند مضيق «طاش قرغان» في ولاية سمنجان، واستمر إغلاق الطريق لمدة خمسة أيام تكبد نظام كابل خلالها خسائر فادحة، وإثر هذا قام النظام بقصف جوى عشوائي لمواقع المجاهدين والمدنيين في المنطقة فاستشهد عدد كبير من المدنيين وجرح

عدد آخر.

وفى أول «حوت» الموافق ٢٠ فبراير ١٩٩٠ قام المجاهدون التابعون للكتيبة الخامسة من الجيش الاسلامى التابع لشورى نظار الشمال بالهجوم على قافلة كبيرة لنظام كابل كانت متجهة من ولاية قندز إلى مركز ولاية «تخار» المؤقت الذى اتخذته النظام فى مديرية «خوجة غار» بعد استيلاء المجاهدين على مركز الولاية فى العام الماضى، وكانت القافلة تحتوى على إمدادات عسكرية وقمونية أيضا للفرقة ٥٥ التابعة لنظام كابل فى المنطقة، وقد استمر القتال بين المجاهدين والقافلة العسكرية والقوات الحكومية الأخرى يومين وليلتين متواصلتين اضطر العدو بعدها إلى التراجع بالقافلة من حيث أتت مرة أخرى بعدما تكبدوا خسائر فادحة فى الأرواح والمعدات، وكان من أبرز قتلى النظام فى هذه العملية، الجنرال الياس الذى كان قد عين واليا «لتخار» وكان فى طريقه لتسلم مهام منصبه وكذلك الجنرال عبدالمجيد قائد الأمن الحكومى فى الولاية وذلك علاوة على أكثر من أربعين جنديا وضابطا آخرين كما دمر المجاهدون فى نفس العملية ١٤ مدرعة وآلية.

وفى ٨ حوت الموافق ٢٧ فبراير ١٩٩٠ قام المجاهدون التابعون لشورى نظار الشمال بإغلاق طريق سالانج عند منطقة «تتمدره» الواقعة فى ولاية «بوران» وذلك طوال أسبوع كامل كبدوا خلاله قوات نظام كابل خسائر فادحة فدمروا لهم ٦٦ آلية ودبابة وشاحنة، وقتلوا وجرحوا منهم ما يزيد على مائة جندى وضابط، كما غنم المجاهدون أربع سيارات سليمة، وإثر هذه المعارك قامت قوات النظام بقصف مواقع المجاهدين والمدنيين فى المنطقة بواسطة الطيران وصواريخ سكودا، مما أدى إلى استشهاد ٤١ مجاهداً ومدنياً وجرح عدد مقارب لهذا.

وفى ٢٣ حوت الموافق ١٤ مارس ١٩٩٠ قام المجاهدون التابعون لشورى النظار بالهجوم على مواقع كابل فى منطقة «شرين تجاب» فى ولاية فارياب فتمكنوا من الإستيلاء على دبابة سليمة، وثلاثين قطعة سلاح خفيف وثقيل وكمية من الذخيرة كما تمكنوا من إسقاط إحدى طائرات الهليكوبتر التى حاولت مهاجمتهم فى نفس المنطقة.

وفى الثالث من شهر حمل الموافق ٢٣ مارس ١٩٩٠ قام المجاهدون التابعون

لشورى النظار فى ولاية «مزار شريف»
بالحجوم على مواقع نظام كابل فى مديرية
«دولة أباد» فاستولوا على عدة قرى
وغنموا كمية كبيرة من الذخيرة والعتاد
كان من بينها ٣٠٠ قطعة سلاح خفيف
وثقيل وعدة سيارات، وقد حاول العدو
استعادة هذه المناطق مرة أخرى من أيدي
المجاهدين إلا انه فشل فى ذلك، وخلال
الهجمات المتكررة للطيران تمكن المجاهدون
من إسقاط طائرتين مقاتلتين فى نفس
المنطقة.

وفى الوقت الذى نتحدث فيه معكم الآن
هناك معارك ضارية بين المجاهدين وقوات
نظام كابل فى منطقة «بغمان» الواقعة
غرب كابل يسعى النظام من خلالها إلى
الإستيلاء على مرتفعات بغمان التى تقع
تحت أيدي المجاهدين إلا انه يواجه مقاومة
عنيفة من قبل المجاهدين ويقوم المجاهدون
التابعون لشورى نظار الشمال بالمشاركة
بصورة فعالة فى هذه المعارك.

وما ذكرته هنا هو نماذج فقط لبعض
العمليات التى قام بتنفيذها مجاهدوا
شورى نظار الشمال فى المناطق التى تقع
فيها مواقعهم فى الولايات الشمالية،
وهناك عمليات أخرى كثيرة منها ما هو

كبير ومنها ما هو صغير قائمة فى مناطق
مختلفة إلا أن الصمت الإعلامى الذى
نعانى منه له دور كبير فى عدم نشر أخبار
هذه المعارك، ومع ذلك فإننا نشعر بنوع
من عدم الرضى عن هذه العمليات التى
قمنا بها، ونحن نسعى الآن لأن تكون
هناك انتصارات ومعارك أكبر خلال الأيام
القادمة إن شاء الله، وأريد هنا أنؤكد
على حقيقة هامة وهى أن كافة المساعدات
العسكرية التى كانت تأتينا من الخارج قد
انقطعت عنا بعد خروج السوفيت من
أفغانستان وأن مجلس شورى نظار الشمال
لم يتسلم طلقة كلاشينكوف واحدة منذ
أكثر من عام، ومع ذلك فإننا نستمد
عوننا من الله وحده ورغم كل ما نواجه
من مشاكل وعقبات إلا أننا سنواصل
مسيرتنا الجهادية - أن شاء الله - دون
فتور أو ملل واضعين نصب أعيننا قوله
تعالى: «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مؤمنين، ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب
الله على من يشاء والله عليم حكيم».

المختار الإسلامي : ما هي

العوامل التي يخضع لها فتح

ممر سالانج أو إغلاقه في ظل ما

يتردد عن وجود اتفاق غير

مكتوب بينكم وبين نظام كابل

فيما يتعلق بالمر؟ ولماذا

تتركون قوافل الإمدادات التي

نسمع بمرورها من آن لآخر تمر

من خلال ممر سالانج متجهة من

موسكو إلى كابل؟

مسعود: بداية أريد أن أوضح حقيقة

هامة وهي أن طريق سالانج الذي يربط

كابل بروسيا يزيد طوله عن ٤٠٠

كيلومتر، وأن هذا الطريق يمر بمناطق

مختلفة منها سالانج الشمالي وسالانج

الجنوبي، ويوجد على امتداد هذا الطريق

مجاهدون تابعون لمعظم المنظمات الجهادية

كل منهم يحكم سيطرته على جزء من

الطريق فتوجد بعض المناطق تابعة

للجمعية الإسلامية وأخرى للحزب

الإسلامي «حكمتيار» وأخرى للحزب

الإسلامي «خالص» وأخرى للإتحاد

الإسلامي وأخرى لحركة انقلاب إسلامي

وغير ذلك من المنظمات الأخرى، ولذلك

فإن السؤال الذي طرحتموه وهو لماذا لا

يقطع هذا الطريق الذي يعد أكبر طريق

للإمداد البري لنظام كابل ليس من المعقول

أن يطرح علينا وحدنا وإنما يجب أن يطرح

على كل التنظيمات التي يوجد بها

مجاهدون على طول الطريق، لأن مسئولية

إغلاق الطريق يجب ألا نتحملها وحدنا

وإنما يجب أن تتحملها كافة هذه

التنظيمات.

وإذا كان بعض الناس يشيرون إلى أن

سالانج الجنوبي يقع تحت سيطرتنا فإن

سالانج الشمالي، الذي يعتبر موقعه

الإستراتيجي أفضل بالنسبة للعمليات

العسكرية يقع تحت سيطرة الحزب

الإسلامي، وهناك مواقع إستراتيجية أخرى

على طول الطريق تقع تحت سيطرة

الأحزاب الأخرى، فلماذا لا يوجه اللوم

للآخرين إذا مرت القوافل من مناطقهم

ويكتفى دائما بتوجيه اللوم إلينا وحدنا

فإذا قمنا بقطع الطريق من إحدى المناطق

التي تقع تحت سيطرتنا وجه نظام كابل

كافة إمكانياته العسكرية نحونا فلا

نستطيع أن نتحمل القصف المتواصل مدة

طويلة خاصة وأنهم يستخدمون أسلوب

قصف مناطق المدنيين وقراهم كوسيلة

ضغط علينا، كما أن النظام ينفق نفقات

المجاهدين الأفغان



باهظة على أمنيات هذا الطريق حتى يظل مفتوحا لأنه يمثل شريان الحياة الرئيسى بالنسبة للنظام، ومع ذلك فإن المجاهدين بإمكانهم أن يحكموا إغلاق هذا الطريق ويكون هذا بإحدى طريقتين:-

أولا: أن يصدر قادة المنظمات الجهادية أوامر مشتركة لقاداتهم الميدانيين فى الداخل على امتداد طريق سالانج حتى يكونوا قيادة عسكرية موحدة، ثم يبدأوا بعد ذلك عملياتهم على امتداد الطريق (٤٠٠ كيلومتر) فيستطيعون بذلك أن يحكموا قبضتهم على الطريق كله وفى نفس الوقت لا يستطيع العدو أن يركز على نقطة واحدة فى القصف فيجبرها

على أن تفتح لقوافله الطريق.
ثانيا: أن قيادة شورى النظار لديها استعداد بأن يتحمل المجاهدون التابعون لشورى النظار وحدهم مسئولية إغلاق الطريق كله وذلك شريطة توفير الإمدادات العسكرية والإمكانات التى تساعدهم فى المحافظة على استمرار قطع الطريق، وفى نفس الوقت يشترك شورى النظار فى الخطة التى تعد لفتح العاصمة كابل ويكون له دور فيها.

أما ما يشاع عن وجود اتفاق غير مكتوب بين شورى النظار ونظام كابل فيما يتعلق بفتح الطريق وإغلاقه فهذه من

الشائعات التي يطلقها علينا المشبھون
وأعداء الجهاد.

ونحن نظمئنكم ونطمئن كل إخواننا
المسلمين الذين يتابعون أخبار جهادنا بأن
شورى نظار الشمال ليس له أية علاقة
على أى مستوى أو فى أى مجال بينه
وبين نظام كابل العميل، وأن جهادنا المسلح
سوف يستمر وحتى سقوط النظام وإقامة
الدولة الإسلامية التي قام الجهاد لأجلها.

المختار الإسلامي: ما حقيقة
ما يشاع فى بعض الأوساط عن
أنك تعد الآن للقيام بانقلاب
عسكرى فى كابل عن طريق
الضباط المرتبطين بك فى جيش
نظام كابل؟ وهل تعتقد أن
طريق الانقلابات العسكرية هو
الطريق الذى يمكن أن يصل
المجاهدون من خلاله إلى تحقيق
أهدافهم؟

مسعود: لقد أثبتت التجارب وشواهد
التاريخ القريبة - بصفة خاصة - أن
الانقلابات العسكرية لم تكن أبداً فى
صالح الشعوب المسلمة، وأن معظم

الحركات الانقلابية العسكرية التي قامت
فى أنحاء متفرقة من العالم الإسلامى قد
استفادت من الحركات الإسلامية سواء
بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وبعد
استيلاء العسكريين على السلطة يكون
أول همهم هو ضرب الحركات الإسلامية
ومحاولة القضاء عليها باعتبارها المنافس
الوحيد لهم على الساحة، وسرعان ما
يرقى الانقلابيون فى أحضان الشرق أو
الغرب بعد ذلك، ومن هذا المنطلق فنحن
مبدئياً نرفض الانقلابات العسكرية
كأسلوب نحقق من خلاله أهدافنا الجهادية،
وندرك تماماً أن تحقيق أهدافنا الجهادية لا
يمكن أن يتم عن طريق الانقلابات
العسكرية، إلا أننا نؤيد الاستفادة من
العناصر المسلمة المتواجدة داخل الجهاز
العسكرى لنظام كابل وذلك حتى يكون
هؤلاء عنصراً مساعداً لنا فى إسقاط
النظام فزمام المبادرة بأيديهم، وعلى هذا
فإننا نرحب بهؤلاء العسكريين الذين يمدون
أيديهم إلينا على أن يخضعوا لخططنا
وأساليبنا وأهدافنا وأن هذه الترتيبات تتم
بعيداً عن أسلوب الانقلابات العسكرية.

المختار الإسلامي: سقوط كابل

قضية شغلت بال المراقبين منذ خروج

السوفيت من أفغانستان وحتى الآن..
فهل تعتقد أن كابل يمكن أن تسقط
عسكريا؟ وهل تعتقد أن تنظيمًا
واحدًا أو قائداً واحداً يمكن أن يقوم
بهذه المهمة؟

مسعود: لقد تصور الناس أن عدم
سقوط نظام كابل منذ خروج السوفيت من
أفغانستان وحتى الآن يعود إلى قوة هذا
النظام، لكن هذا التصور غير صحيح لأن
نظام كابل لا يمكن أن يستمر وإن السقوط
هو مصيره المحتوم، وإن عدم قيام
المجاهدين بهجمات منظمة وقوية على
النظام هو السبب الرئيسي وراء امتداد
عمر هذا النظام وإن هذا النظام لا يستطيع
أن يصمد أمام أية هجمات قوية ومنظمة،
ومع ذلك فإن عدم سقوط كابل في
تصوري يعود إلى أسباب عديدة منها:

١ - عدم وجود قوة عسكرية منظمة
تنظيمًا دقيقًا للمجاهدين حول كابل.

٢ - ضعف التدريب العسكري لدى
الأفراد التابعين للمجموعات الجهادية حول
كابل خاصة فيما يتعلق بحرب المدن.

٣ - عدم الاستفادة بصورة صحيحة من
الارتباطات الموجودة بين بعض قادة
المجاهدين وبعض القيادات العسكرية

داخل جيش نظام كابل.

وأعتقد أن هذه المعوقات حينما تزول
فإن سقوط كابل ونظامها يصبح أمراً
وشيكاً، وأن الوصول لهذه الأمنية لا يمكن
أن يتم من خلال قائد واحد أو حزب واحد،
بل لابد من وجود تعاون تام بين أغلبية
القادة الميدانيين في الداخل خاصة حول
العاصمة كابل، وأن يتم هذا الأمر من
خلال خطة وقيادة موحدة.

المختار الإسلامي: هناك

أطروحات عديدة يطرحها المراقبون
بالنسبة لمستقبل أفغانستان منها
فكرة تقسيم أفغانستان إلى
دويلات حسب الأعراق والألسنة،
ويقولون إن أول دويلة يمكن أن
تعلن هي دويلة الشمال برئاسة
أحمد شاه مسعود فهل تتصور أن
هذا يمكن أن يحدث في ظل
الركود وعدم الحسم الذي تعيشه
القضية الأفغانية في هذه
المرحلة؟

مسعود: نحن ضد أي مخطط أو أية
مؤامرة تستهدف تقسيم أفغانستان أو
تجزئتها تحت أي اسم أو أي شعار،
فأفغانستان الإسلامية الموحدة لن تسمح
لأحد بأن يقسمها سواء الآن أو في
المستقبل، لأن هذا التقسيم ضد مصالح

الشعب الأفغانى المسلم وضد تعاليم ديننا
وإسلامنا وأهداف جهادنا وإننا سنقاوم أى
محاولة لتقسيم أفغانستان نفس مقاومتنا
للشيوعية، وإن شورى نظار الشمال التابع
للجمعية الإسلامية الأفغانية لا يمكن أن
يرضى بهذه المؤامرة، وإنما سنظل نجاهد
حتى يسقط النظام الشيوعى فى كابل
ويحل محله النظام الإسلامى الذى يجمع
أفغانستان كلها تحت راية واحدة
هى راية الإسلام.

المختار الإسلامى: ما هو
تفسيرك لظاهرة فرار كبار
الشيوعيين من كابل وانضمامهم
للمجاهدين فى هذه الآونة؟ وهل
يفر إليك بالفعل كثير من
أعضاء جناح «برشم» فى الحزب
الشيوعى الأفغانى وذلك فى
مقابل فرار أعضاء جناح «خلق»
إلى بيشاور؟

مسعود: لقد واجه مخطط المصالحة
الوطنية الذى عرضه نظام كابل مقاومة
مسلحة شديدة من قبل المجاهدين مما أدى
إلى تفاقم الخلافات والصراعات بين أجنحة
الحزب الشيوعى الحاكم فى كابل، وقد

أدت هذه الصراعات مع عوامل أخرى إلى
استمرار ضعف النظام يوما بعد يوم، ومع
استمرار الخلافات والصراعات بدأ كثير من
الخلقيين والبرشميين يفرون إلى صفوف
المجاهدين وكثير من هؤلاء يفرون إلى
المناطق التى يشعرون فيها بالأمن فمنهم
من يذهب إلى بيشاور أو إلى مناطق
أخرى لكننا حتى الآن لم ينضم إلينا فى
المناطق الواقعة تحت سيطرة شورى نظار
الشمال فئات من جهة واحدة أو من جناح
واحد من الحزب الشيوعى سواء بصورة
منظمة أو فردية، وإنما يأتى إلينا أناس من
كافة الجهات والتنظيمات ونحن نخضعهم
لنظامنا، أما ما يشاع من قبل بعض
الجهات من أن البرشميين يفرون إلينا حتى
يشكلوا جبهة هو كلام خال من الصحة،
وليس له أية علاقة بواقعنا
الجهادى.

المختار الإسلامى: أصبحت
القضية الأفغانية الآن تنتقل من
أزمة إلى أخرى ومن مأزق إلى
آخر فما هى فى تصورك الحلول
العملية للخروج من المأزق
الأفغانى؟

مسعود: فى تصورى أن الطريق الوحيد للخروج من المأزق الأفغانى الراهن هو استمرار الجهاد المسلح من قبل المجاهدين حتى يتم إسقاط نظام كابل عن طريق الحل العسكرى، لكن الوصول لهذا الأمر لا يمكن أن يتم بالصورة القائمة، بل لابد من تشكيل قيادة عسكرية موحدة تضم كافة أو غالبية القادة الميدانيين فى داخل أفغانستان وهذا بطبيعة الحال يحتاج إلى مساعدة قادة المنظمات بل لابد أن يكون لهم دور رئيسى فى هذا الأمر وكذلك أحباء الجهاد ومؤيديه لأن القيادة العسكرية الموحدة هى الأسلوب الوحيد الذى يمكن أن يؤدى إلى إسقاط نظام كابل بسرعة وبالسالى خروجنا من مأزق المشكلات الذى نعيش فيه.

المختار الإسلامى: فى الختام .. هناك تخوف وقلق من المسلمين فى شتى أنحاء العالم الإسلامى الآن على مصير الجهاد الأفغانى فى ظل المؤامرات الدولية التى تحيط به.. فما هو فى تصورك الدور الذى يمكن أن يقوم به المسلمون لمواجهة هذه المؤامرات؟

مسعود: لا شك أن هناك أيدى مختلفة تعمل على المستوى الدولى لتحول بين المجاهدين وبين إتمامهم للنصر، ووصولهم للحكم وإقامتهم للدولة الإسلامية على ربوع أفغانستان، وهؤلاء بعضهم يعملون بصورة ظاهرة، وبعضهم يعملون تحت ستار أن المجاهدين أصبحوا غير قادرين على حسم المعركة وإسقاط النظام عسكرى، لذلك لابد من البحث فى أطروحات الحل السلمى والجلوس على موائد المفاوضات.

وفى تصورى أن الحل الوحيد لمواجهة هذه المؤامرات هو استمرار الجهاد المسلح وحتى إسقاط النظام وعدم الدخول فى متاهة المفاوضات والمساومة على الجهاد وإن الدور الذى يمكن أن تقوم به الشعوب المسلمة لإفشال هذه المؤامرات هو استمرار وقوفها ودعمها للجهاد، ونحن نطالب إخواننا المسلمين بالآلا يدركهم اليأس من عدم سقوط نظام كابل فالأمر بحاجة إلى مزيد من الصبر والتضحيات ونحن نتوقع من الشعوب الإسلامية أن تستمر فى موقفها ومؤازرتها لنا وجهادنا حتى يتم الله علينا النصر وتقيم الحكم الإسلامى على ربوع أفغانستان.

أحمد منصور

أحمد شاه مسعود

ولد أحمد شاه مسعود في منطقة بازارك في وادي بنجشير الإستراتيجي في ولاية كابيسا سنة ١٩٥٣م لأسرة عريقة في العمل العسكري حيث كان والده دوست محمد خان عقيداً في الجيش الأفغاني، كما شاركت أسرته في الجهاد ضد الاحتلال البريطاني أثناء محاولته احتلال أفغانستان خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ومن أشهر أجداده الذين قادوا المعارك ضد الإنجليز سلطان محمد خان وزمرد شاه.

انتقل أحمد شاه مسعود إلى كابل وعاش في منطقة «كارتة بروان» حيث درس في ثانوية الإستقلال وفيها تعلم اللغة الفرنسية، ثم التحق بعد ذلك بكلية الهندسة الروسية «بولى تكنيك» حيث تعرف على شباب الحركة الإسلامية وانتظم معهم وكان من أوائل المجموعات التي

هاجرت إلى باكستان في سنة ١٩٧٤ بعد أن ترك الدراسة وهو في الصف الثاني في كلية الهندسة، اشترك في أوائل العمليات الجهادية التي شنّها المجاهدون على مواقع الدولة في عهد داود سنة ١٩٧٥ وكان قائد مجموعة بنجشير.

عاد بعد ذلك إلى بيشاور حيث بقي فيها إلى سنة ١٩٧٨ حيث دخل إلى بنجشير ولم يعد مرة أخرى إلى بيشاور حتى الآن، أسس جبهات بنجشير وتمكن من صد أكثر من ١٢ حملة روسية كبيرة على مواقع المجاهدين في بنجشير، وقد أسس بعد ذلك مجلس شورى نظار الشمال الذي يضم معظم قادة الولايات الشمالية، ويتميز بعقليته العسكرية المنظمة ومعاركه الكبيرة التي خاضها ضد السوفيت والتي جعلته من أشهر قادة المجاهدين الميدانيين داخل أفغانستان، وقد تزوج في أواخر سنة ١٩٨٨ من ابنة أحد المجاهدين الفقراء الذين بدأوا معه الجهاد منذ البداية.

وعى سياسى

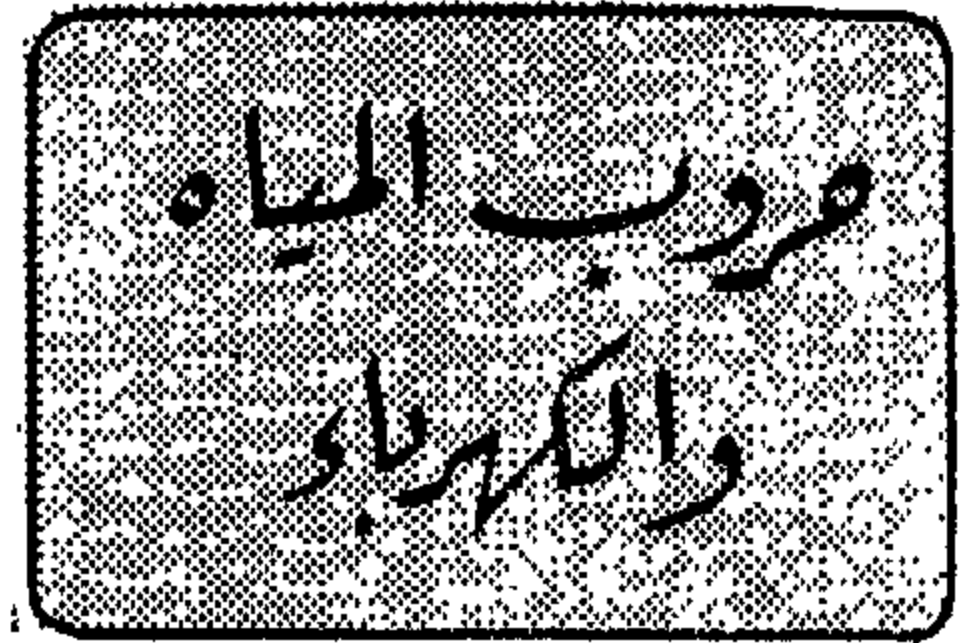
نحو



من العراق وسوريا معا دون أن تطلق
رصاصة واحدة ودون أن يجتمع مجلس
الأمن أو هيئة الأمم ودون أن تتكلف
تركيا أية خسائر. ورغم أن مثل هذه
الحرب هي أشبه بحرب سرية لا تظهر على
المسرح ولا تلفت الأنظار إلا أن نتائجها
أكثر فعالية من حروب السيوف والمدافع
والطائرات والدبابات.

لقد قالت تركيا لكل من العراق وسوريا
ها هي حياتكما فى قبضتى. قالتها دون
أن يسمع العالم حرفا، واستوعبت كل من
العراق وسوريا الدرس ولم يستطيعا إثارة
القومية العربية ولا استدعاء القوى
العظمى ولا الشكوى إلى مجلس الأمن
ولا طلب بوليس دولى على الحدود.

وفى القريب سوف تبدأ أيضا حرب
الكهرباء.. فالكهرباء طاقة لا تقل عن
طاقة النفط ان لم تزد عنها، ولا يمكن أن



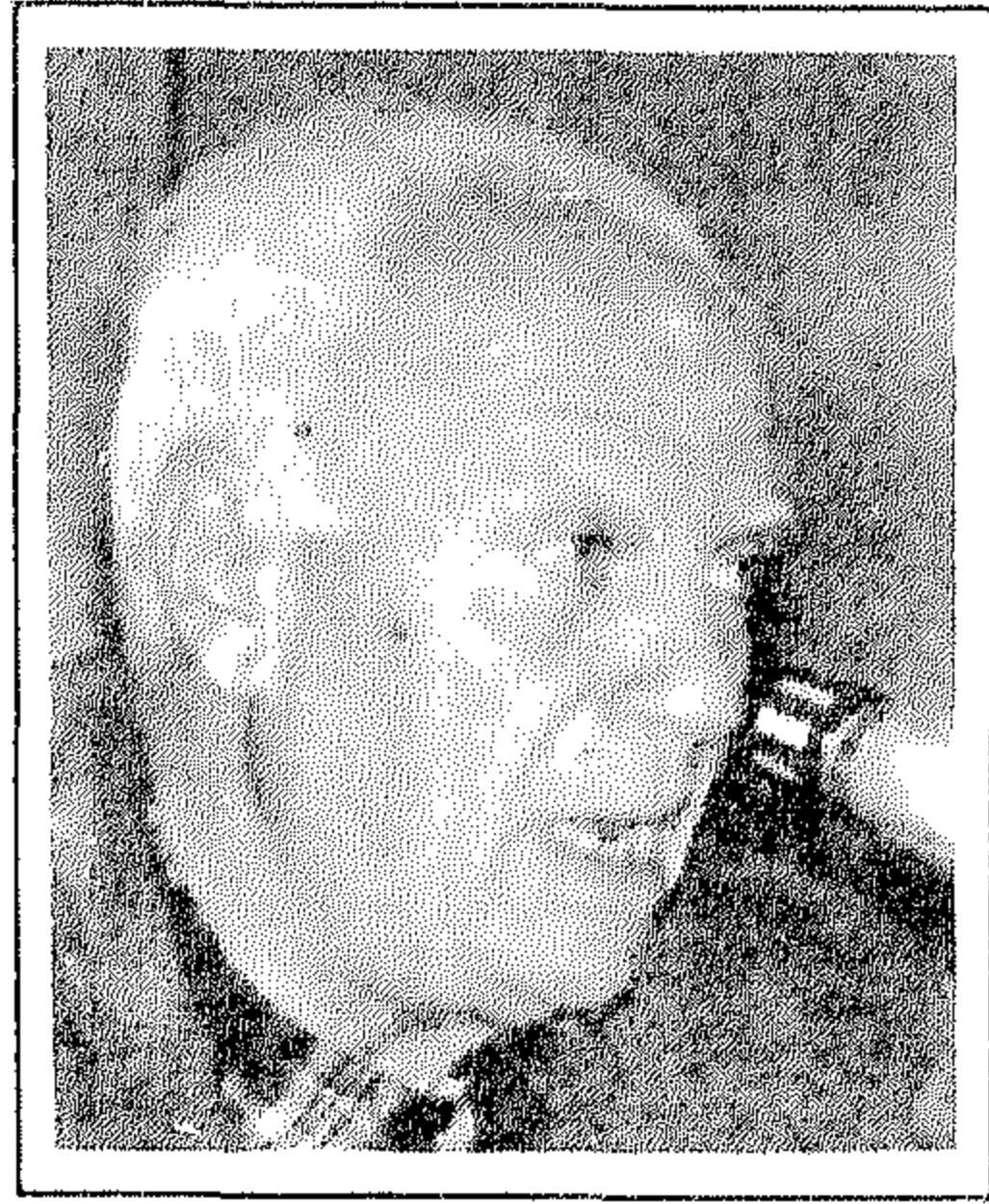
بعد تفجير القنبلة الذرية انتفى خطر
الحرب بالنسبة للدول الكبرى التى تملك هذه
القنبلة. وانحصرت الحروب فى الدول غير
الذرية من الدول الصغرى ومعظم أسباب
هذه الحروب المحلية هي خلاف على حدود.
على أنه ظهر أخيراً جدا نوع جديد من
الحروب هي حرب المياه وقريبا جدا سوف
تظهر أيضاً حرب الكهرباء!!

لقد مارست تركيا حرب المياه ضد كل

الدول كافة، وسوف تكون مصادر توليد الكهرباء من السدود والخزانات مصدر أغلى سلعة تجارية بين الدول. ففيما يخصصنا في مصر مثلاً يوجد مصدر ضخم في السد العالي. ويوجد لدى زائير أضخم وأضخم منا في هذا الصدد. وسوف تربط كهرباء زائير بمصر، ثم تربط مصر بالأردن ثم الأردن بتركيا. ثم تباع الكهرباء من تركيا إلى السوق الأوروبية المشتركة واحتياجاتها لمصدر طاقة نظيفة ودائمة وسريعة ولا تحتاج لنقل عبر السفن والمضائق وقناة السويس ورأس الرجاء الصالح واضحة وقاطعة في أنها هي مصدر سلعة التصدير الأولى وهي مصدر الطاقة لصناعة الغذاء القريب.

هذه الطاقة الكهربائية التي سوف تعتمد عليها صناعات عالمية ضخمة سوف تكون سلاحاً مادياً وسياسياً في يد منتجها لو تنبه إليها من الآن وأحسن استخدام هذا السلاح وتهيئة هذا السلاح لاحتياجات المستهلك.

وحالياً أيضاً تحاول تركيا بيع المياه إلى دول الخليج. ويوماً ما سوف تجد دول الخليج نفسها مرتبطة ومحتاجة للحفاظ على حياتها أن تحافظ على علاقات



بقلم د. فهمي الشناوي

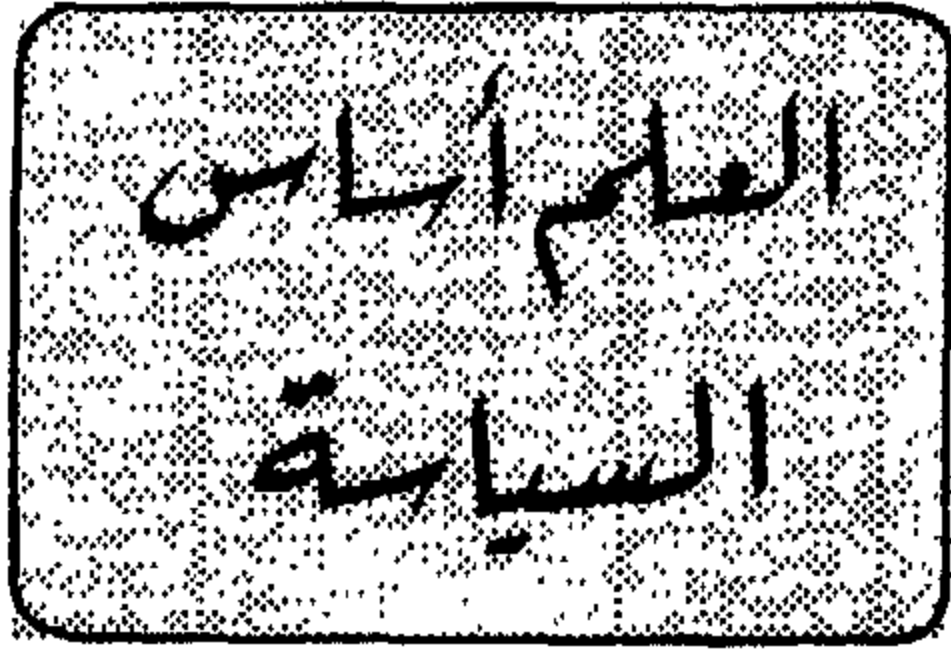
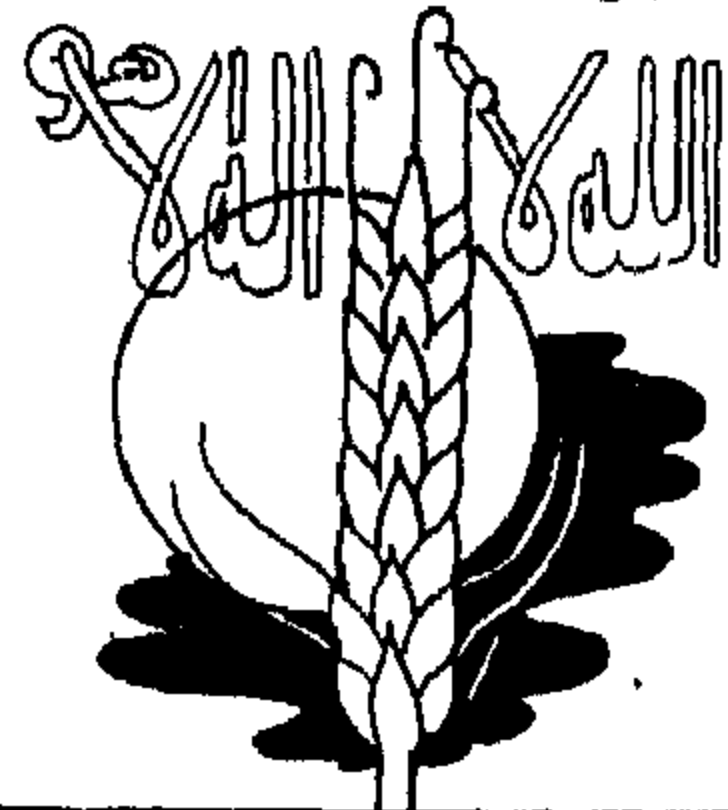
تنفذ كما ينفذ النفط عندما تجف الآبار حتماً يوماً ما. وهي من ذلك طاقة نظيفة لا تلوث الجو ولا البيئة.. ولا شك أنها طاقة المستقبل. فكل بيت الآن يتكهرب، والسيارات بدأت تتكهرب، ووسائل المواصلات الكهربائية تحمل محل قطارات الفحم والديزل واستهلاك الكهرباء الآن قد يتجاوز مائة مثل استهلاكها منذ عشرين سنة وسوف يتضاعف أكثر وأكثر فيما بعد.

وحالياً بدأت الكهرباء كسلعة للتصدير وسوف تكون هي أول سلع التصدير بين

خاصة مع مصدر هذه المياه.

فهذان السلاحان «المياه والكهرباء»
يجب أن تدرس فرصهما عندنا في مصر..
وفي العالم العربي دراسة وافية علمية
على أسس بيانات صحيحة ويجب أن
توضع خلاصة هذه الدراسات تحت نظر
وداخل ملفات السياسيين والمفاوضين
والغرف التجارية واعتبارها سلاحا
استراتيجيا وسلعة تصديرية.

وفي حالة عقد أى معاهدة أو فى حالة
أى حوار سياسى يجب أخذ هذين العاملين
فى الاعتبار وفى معاهدات الصلح وفى
مؤتمرات القمة وفى المحادثات الثنائية بين
مصر وأى دولة يجب أخذ هذين السلاحين
فى الاعتبار من الآن.. وفى حالة بحث
الوحدة مع السودان أو مع ليبيا وفى حالة
بحث أى وحدة عربية شاملة أو أى سوق
عربية مشتركة يجب اعتبار المياه
والكهرباء العربيتين سلعة مشتركة لها
طابع وحدوى..



طريقة التعليم تشكل حجر زاوية فى
الإسلام السياسى فالتعامل مع العلم هو
من صميم ومن أولويات أى فكر سياسى.
ومن الخطر جدا ترك التعليم لغير
السياسيين ليمسخوه مسخا ويحولوا
التلميذ إلى آلة صماء وإلى رقم جلوس
فى لجنة امتحان. وقد بنيت الحضارة
الإسلامية على عمد قليلة جدا، كان من
أهمها عامود التعليم.. فالإسلام ينفرد
دون باقى الحضارات بأن الإسلام المنتصر
فى المعركة الحربية يجلس إلى المهزم فى
ذات المعركة يجلس منه مجلس التلميذ من
الأستاذ ليتعلم من المغلوب ما عنده من
علم. وينفرد بأنه يعطى الأسير المهزوم
حرية إذا علم عشرة مسلمين القراءة
والكتابة. وينفرد الإسلام بعد هذا فى أنه

يصر على أن يجمع العلم إلى العمل فلا قيمة لعلم لا يعمل به. ولا يأتي عملاً لم يسبق دراسته علمياً وخاصة جمع العلم النظرى إلى التطبيق العملى هو ما يعبر عنه لغوياً بلفظ الحكمة. فلا يكون الرجل حكيماً حتى يجمع العلم والعمل معاً. ومن هنا أطلق لفظ الحكيم على الطبيب تكريماً لجمع العنصرين معاً.. فهذه إحدى خصائص المتعلم فى الإسلام السياسى.

أما الخصوصية المميزة حقاً. فهى أن يقوم المعلم بالتعليم لوجه الله تعالى، لا يطلب على إفاضة العلم أجراً ولا يقصد منه شكراً ولا يرى لنفسه على المتعلم منة ولا فضلاً، بل يرى أن الفضل هو للتلميذ حيث هباً له فرصة أن يتقرب إلى الله تعالى بزراعة العلم فيه.

هو يزرع العلم زرعاً. ثم هو لا يطلب الأجر إلا من الله سبحانه، وعندما يلقى الله تعالى، بل لقد كان السلف يمتنعون من أن يقبل المعلم هدية من المتعلم.

وكانوا يعززون الترفع عن الأجر وعن الهدية لا بأنها احتساب عند الله تعالى فقط ولكن لأنهم كانوا يعتبرون المال والهدية باباً إلى الشهتك والبذخ. وكانوا يقولون يقسم الإيمان رجلان: عالم مشتهك

وجاهل متنسك.

ولا نستطيع الآن أن نطالب جميع المعلمين بأن يتنازلوا عن أجورهم ولا نستطيع أن نغير أسلوب التعليم الغربى القائم على المعلم ذى المرتب الشهري والخوافز والدروس الخصوصية.. ولكننا رغم هذا نقول بضرورة وجود فئة منهم لابد أن تعتنق الفكر الإسلامى الأصيل بالتعليم لوجه الله تعالى تعليماً هو من أجل العلم فقط.. بمثل هذه الطليعة تتقد شرارة العلم الاسلامية التى تضىء الكون من جديد.

فالمعلم الذى يعلم من أجل وجه الله لا يحشو ذهن تلميذه انما يخلق فيه خلقاً جديداً مفكراً باحثاً عاشقاً للبحث عن الحقيقة فى حد ذاتها. لا يرهب معارضه ولا حاكماً ولا تنظيمات ولا دول. تلميذ لا يردد أقوالاً انما يبتكر ويجدد ويضيف للعلم.. مثل هذا المعلم يطلق عنان أفراس سباق ملحومة ومقيدة داخل ذات المتعلم. مثل هذا العلم لا يرتبط بمنهج ولا كتاب ولا مقرر إلا مجرد خلق كيان إسلامى جديد. وهذا المعلم المتطوع سوف يختار التلاميذ الحضور عنده دون غيره. وهنا تتحقق حرية التعلم للتلميذ والمعلم معاً.

وهنا تتحقق الديمقراطية حقاً وهنا لن يصبر أمثال هؤلاء المعلمين عن بقاء الفجوة الواسعة بيننا وبين الغرب في كافة علوم الطبيعة.. وهؤلاء، دون مدرسي الحكومة، هم القادرون على أحداث الثورة الذهنية والثورة العلمية والثورة الإسلامية.

هل من متطوعين يبدأون من الآن؟ وهل من هيئة تمكن لهم تنظيمًا ومكاناً ووجوداً؟



ستظل أبداً فكرة الجهاد تقلق كل عدو للإسلام، فكل عدو للإسلام يحاول دائماً أبداً النيل من فكرة الجهاد أو محاولة إزالتها بالكامل.

وكان الاستعمار الأوروبي أذكى من الاستعمار المحلي العربي في محاربة فكرة الجهاد. فالقاديانية والبهائية والماسونية ما نشأت في الأصل إلا بغرض محو أثر فكرة الجهاد.. أما الأسلوب العربي المعاصر في

محاربة الجهاد باعتباره تطرفاً وخروجاً على الشرعية فإنه أسلوب بوليسي وأمنى لا يحتاج إلى جهد عقلي بقدر ما يلجأ إلى أسلوب لاظوغلى الأمنى.

القاديانية: حركة المجليزية نشأت

في الهند عام ١٩٠٠ ولسان حالها مجلة «الأديان» حيث التقطوا غلام أحمد القاديانى من أسرة تخدم الاحتلال البريطانى، واستكتبوه وكتبوا له خمسين كتاباً.

ونظريتها أن النبوة لم تختتم بمحمد صلى الله عليه وسلم، بل هي لا تزال جارية حسب الضرورة. وأن النبوة الجديدة التي تجلت عند غلام أحمد هي أن «أطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم» وحيث أن الحكومة الانجليزية (في فترة استعمار الهند) هي من أولى الأمر، فلا بد من طاعتها بنص أمر القرآن. وهذه الطاعة العمياء تعنى إيقاف الجهاد ضدها. وهذه الحركة حالياً تحتضنها إسرائيل لأنها أصبحت من أولى الأمر أيضاً. بالنسبة لمسلمي فلسطين المغتصبة. وتتولى حالياً إسرائيل تبني أبناء القاديانية بفتح المدارس لهم وطبع كتبهم ونشراتهم وتوزيعها وإصدار مجلة لهم.

البهائية : نشأت هذه الحركة

بعد هزيمة محمد على باشا مباشرة فى عام ١٨٤٤. أنشأها الانجليز مع الروس ومرة أخرى تقول هذه النظرية أن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ليست هى الخاتمة.. ومرة أخرى أطيعوا أولى الأمر منكم.. وأولى الأمر هنا أوسع نطاقا من الإنجليز وحدهم. فهو يشمل النصارى واليهود وبوذا وسائر الأديان والمذاهب الفلسفية. وقبول أفكار صلب المسيح وتناسخ الأرواح وحلول الأرواح فى أجساد أخرى. وأن عذاب الآخرة هو عذاب نفسى لا جسمى ولا حسى.

فهى نظرية تبدو واسعة الأطراف تتقبل كل الأديان والمذاهب قبولا كله مسالمة ومصافحة. وكأنها تخفى المقصد الخفى وهو محاربة فكرة الجهاد. فمجرد الايمان بالأديان كلها والمذاهب كلها لابد أن تلقى سلاح الجهاد من يدك بل تلقى استقلالك وشخصيتك وهويتك الإسلامية.

ومرة أخرى اسرائيل جعلت لهم عكا كعبة وتتبنى اتباع هذه الديانة. وفى حروب ٥٦ و ٦٧ كانت مصر تعتقلهم. وفى تحقيقات النيابة كانوا يقرون إقرارا صريحا بأنهم لا يحاربون ولا يحملون

سلاحا ضد إسرائيل فى عدوان ٥٦ ولا ٦٧. ويبدو أن البهائية تغلبت على السادات بعد نصر ٧٣. فنادى بمشروع مسجد وكنيسة وكنيس تحت سقف واحد.. وأن يؤلف شيخ الأزهر وبطريك الأقباط كتابا موحدا لتدريس الدين فى المدارس.. وأن يمد اسرائيل بزمزم الجديدة وأن تكون حرب ٧٣ آخر الحروب. وأن تكون كامب ديفيد هى سلام دائم.. وهو الذى بدأ الحملة المسعورة ضد تنظيم الجهاد وكان يأمل القضاء على فكرة الجهاد بالكامل.

الماسونية: هذه تدعو صراحة

إلى الإباحية. وأن محاربة الجهاد لا يكون بالأسلوب الإنجليزى المذهب فى القاديانية، ولا بالأسلوب الخرافى فى البهائية ولكن يكون بنشر الإباحية والفساد وإباحة الجنس والرشوة والسيطرة بهما على الشخصيات البارزة السياسية. وتشترط على من يدخلها التخلي عن كل رابطة دينية ووطنية وقومية. وهى كما ترى مصيدة يهودية بالكامل. ويتركز فيها أسلوب محاربة مبدأ الجهاد، بما تهيئه من فساد وانحلال.. وأخطر ما فيها ان تطول عائلات كبرى حاكمة وصفوة من أصحاب القرار من يركنون إلى استسهال نبذ مبدأ الجهاد.

إسرائيل تستعد للحرب الكيماوية

رغم ادعاء إسرائيل أنها أسرت بعض عبوات من هذه الكيماويات. وهذا الزعم لإسرائيلى سواء كان كاذبا أو محقا إنما هو مؤشر على نية مبيتة عند إسرائيل ضدنا . بهوجة التى أثارتهها ضد العراق وأن لعراق فى نيته استعمال حرب الكيماويات إنما هى مؤشر على ما تزعم إسرائيل أن تفعله.

ومن المؤكد والمعروف والمعلن عنه فى كل مناورة عسكرية تجريبها إسرائيل يشترك فى العرض سلاح الحرب الكيماوى والبيولوجي الإسرائيلى. ولا بد أنها طورته حتى تبديد العرب كما تبديد الذباب بالبيروسول.

ولقد طورت إسرائيل صواريخ سكودب وقنابل زنة ٥٠٠ كيلو بحيث يمكن أن تقذف بها كيماويات ومكرويات.. وطورت أيضا وسائلها الخاصة بالكشف المبكر جدا لوجود كيماويات فى ساحة القتال. لأنه من المعروف أن الاصابات فى الحروب الكيماوية تقل بنسبة بين ٥٠٪ إلى ١٠٠٪ إذا أمكن تلقى إنذار مبكر ودقيق فى أوائل انطلاق السلاح الكيماوى فى أرض المعركة. فإذا كانت قملك إلى جانب وسائل الإنذار المبكر وسائل وقاية

لا بد أن نعترف لهتلر بالفضل فى انه لم يستعمل الغازات السامة أو الكيماويات أو الحرب البيولوجية رغم أنه كان محاطا به ومهددا بالهزيمة، وربما أنه فضل الانتحار على استعمال هذه الأسلحة الملعونة.

ولكن هذه الأسلحة للأسف استعملت بعد ذلك، ظللنا فى مصر منذ بدء الحرب العالمية الثانية عام ٣٩ نوزع قناعات الغاز السام ونتدرب على استعمالها فى كافة المدارس والنوادر والتجمعات.. خوفا من أن يستعملها هتلر ضدنا ولكنه لم يستعملها أبدا وفضل الانتحار مهزوما على استعمالها وتحقيق نصر بها.

ولكننا نحن - نعم نحن - استعملناها.. استعملناها ضد بعضنا البعض. لا ضد العدو.

أما ضد إسرائيل فلم نستعملها ولا مرة

أمكنها خوض أى حرب كيماوية باطمئنان كامل. ولعل هذا هو ما تقصده من إثارة العراق ودفعها إلى استعمال السلاح الكيماوى. وإذا بها ترد الصاع صاعين. بما تملك من وسائل انذار ومن وسائل وقاية.. فى الوقت الذى لا يعطى العرب هذه الحرب الاهتمام الواجب.

فمن المؤكد والمعروف حاليا أن إسرائيل جهزت كل مواطن اسرائيلى مدنى عندها بقناع للغازات وقفازات ضد الغاز ورزمة أدوية للإسعاف ضد الغاز. وأوراق تكشف بطريقة مبكرة جدا وجود أى غاز. والملابس المضادة للغازات والأدوية الخاصة بعلاج حرب الكيماويات أصبحت الآن ميسرة ومنتشرة وفى متناول كل شخص.

وكمثال عندهم ملابس لا تسمح بوجود هواء بينها وبين جلد لابسها وبذلك لا تتخلل الغازات إلى الجسد فى نفس الوقت هذه الملابس لها مسام تنتح العرق من جسد لابسها. وعندهم حقن الأثروبين (المضادة للغازات) وأقراص ت.سى.ب موجودة لدى كل فرد.

وخلاصة القول انهم جاهزون ومدربون جيدا على حرب كيماوية تملأ الجو بالكيماويات القاتلة مع توافر كل وسائل

الوقاية لدى كل فرد منهم. ومع انعدام هذا كله عند الجانب العربى.

ومعنى كل الهوجة التى أثاروها هى جر العرب إلى حرب كيماوية شنيعة وفظيعة وواسعة المدى هياؤا لأنفسهم فيها كل وسائل الإنذار والوقاية والعلاج.

وهم يريدون أن يظهروا للعالم أنهم أرباب السلاح الجديد.. وأن العراق هو الذى هددهم وبغى عليهم.. احذروهم ... احذروهم.



عندما اغتيل السادات كانت تعليقات معظم المحللين السياسيين ومعظم الكتب التى نشرت عن شخصه وعن الحادثة ترجع المأساة كلها إلى أن السادات كان رجلا تليفزيونيا وسياسته سياسة تليفزيونية

أهمية عن رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وظهرت مقالة بهذا المحتوى في أكبر جرائدنا القومية!! وأعطاه صورة سمحت له أن يقول سأعطي إسرائيل زمزم الجديدة من مياه النيل دون أن يحس بغضاضة هذا القول. وأعطاه صورة سمحت له أن يقول، أن الله تعالى خلق العالم في عدة أيام وتفرغ يوما كاملا لخلقه وغضب على سهير القلماوى لأنها لم تردد هذا!! وأعطاه صورة سمحت له أن يروى تاريخ مصر لهمت مصطفى، كل عام بشكل مختلف وكلها مزورة. وأعطاه صورة أن ما بين العرب واليهود لا يعدو أن يكون حاجزا نفسيا وهميا يزول من أول لقاء.

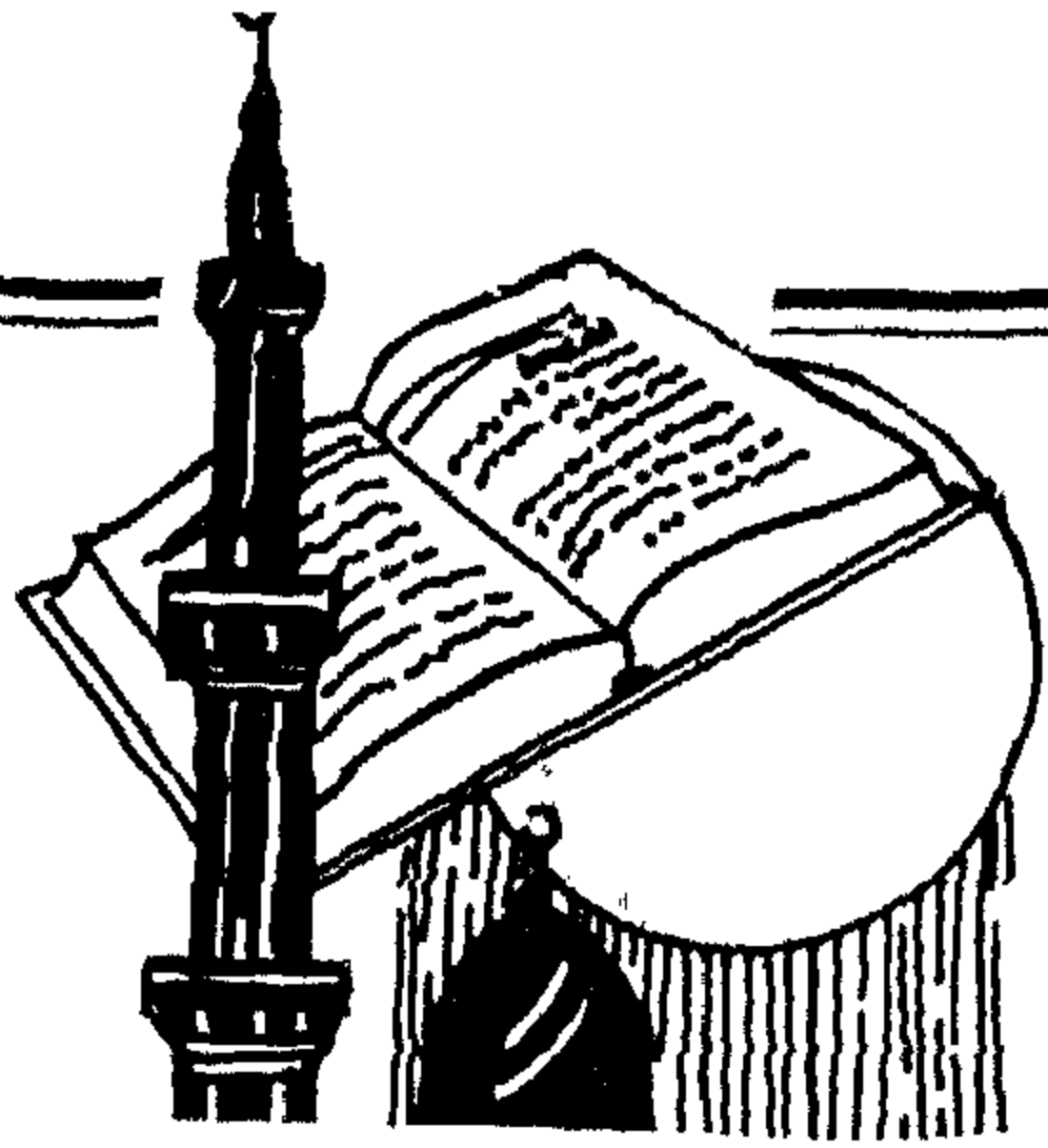
وهذا التليفزيون نفسه أعطى عبدالناصر في المؤتمر التليفزيونى الذى عقده قبل ٥ يونيو بأيام قليلة صورة قال فيها حرفيا : إذا أرادت إسرائيل الحرب فهو مستعد لها وأن ايدن مريض وخرج بينما هو شباب دائم.

وكما يفيق المخمور حتما فى النهاية، فإن عبدالناصر ظهر على التليفزيون ذاته وقد ذابت نفسه حسرة واسودت حواقل عينيه والحزن يقطر من ملامحه. وأما



وأنه شرب خمرا قوية من ظهوره اليومى فى التليفزيون حتى أعطاه هذا النيل الاعلامى الذى يصيب الحاكم والمحكوم معا أعطاه الصورة نفسها التى يحصل عليها المخمور.

أعطاه صورة النبوى اسماعيل وهو يحصى له أن معه خمسين مليون مصرى وأن خصومه لا يزيدون عن مائة فرد تافه. وأعطاه صورة ثورة ١٨ و ١٩ يناير على أنها انتفاضة لصوص وحرامية ، دون أن يسأل عقله ولماذا لم يتجمع اللصوص على مدى تاريخ مصر إلا يومى ١٨ و ١٩ يناير فقط؟.. وأعطاه صورة انه هو - أى السادات - أهم من الطيار الذى نزل على سطح القمر وقالها هو بنفسه وسط التصفيق والتهليل.. وأعطاه صورة أن رحلته من القاهرة إلى نل أبيب لا تقل



السادات فقد ظهر على التلفزيون أمام العالم كله وهو يضرج بالدماء على يد ضابط من أبنائه فى يوم عرسه وقد تكور تحت الكرسي فى مشهد لم يسجل التلفزيون له قرينا.

وإذا كانت هذه هى جناية التلفزيون على الحكام فإن جنايته على المحكومين أشنع: فكلما جاءت انتخابات أطلق على الناخبين أفلاما تخيفهم من الحرية والديموقراطية وأنها هى سبب فساد ما قبل الثورة. حتى إذا تم تشكيل مجلس شعب عبر عنه بصدق أنه أقرب إلى التعيين منه إلى الانتخاب أطلقوا على المشاهدين منظر رفعت المحجوب وهو يردد موافقة.. أغلبية ويمرر بها عشرات القوانين فى دقيقتين أو رفعت المحجوب وهو يسمح بعرض أفلام فبركها وزير الداخلية داخل المجلس كأن المجلس صار سينما أوليمبيا.. رغم أنف الأعضاء.

وكما استطاع التلفزيون أن يقدم بديلا مزيفا عن الانتخابات الحرة وعن الحياة النيابية السليمة ومسح تماما إرادة الشعب فى الاشتراك فى حكم نفسه فإنه يقدم أيضا بدائل مزيفة لمعالجة الاقتصاد المخروب والجوع المزمع والفقر المدقع ببرامج للكرة أو الفوازير أو عم عبده أو العمدة الآلى .. ناهيك عن أفلام العنف أو الدعارة أو التبعية للفكر الاستعماري أو تمهيد العقول للقبول بالهيمنة الإسرائيلية. وقد أصبح هناك سياسة خارجية⁵ تلفزيونية تعالج مشاكل منابع النيل باستقبال منجستو بالأحضان والشموع وهكذا تم على يد التلفزيون إبعاد المفكرين الجاديين وتقدم العابثين والهزليين والطبالين ورواد اللهو واللغو فنجوما وقادة وسادة للمجتمع وللعقيدة واستبدلنا اللهو بالانتاج أو بالمظاهرة فقط.

كانوا يقولون (شوقى) اننا شعب عقله فى أذنيه، أو أن العروبة ظاهرة صوتية كلامية (هيكل) والآن صارت مصيبتنا صوتية وبصرية أيضا.. وأصبح هؤلاء الأفيون يمحو فكرنا أولا بأول ويجعلنا كائنات مسوخة كانت يوما ما بشرا سويا.

درس أفغانستان

عندما شنت روسيا هجمتها على أفغانستان كان في مخيلتها وفي تقدير جميع الناس أن روسيا هذه اكتسحت المجر قبل ذلك في ساعات واكتسحت تشيكوسلوفاكيا في أيام وبالتالي من غير المعقول أن تكون أفغانستان أصعب عليها منهما.. وروسيا هذه هي التي كانت هزمت هتلر في ستالينجراد بعد أن اكتسح كل أوروبا. ولا يستطيع عاقل أن يقارن أفغانستان بهتلر وجيوش هتلر وأسلحة دمار هتلر.

ومجرد مقارنة بسيطة بين أسلحة روسيا الجبارة التي تشمل كل ما هو حديث من جهنميات الدمار وبين أسلحة أفغانستان التي لا تتجاوز بندق مصنوعة باليد يحملها رجال حفاة شبه عراة لا يطعمون الا كسرات من الخبز الجاف. هذه المقارنة كانت بلا شك لصالح روسيا عقلا ومنطقا.

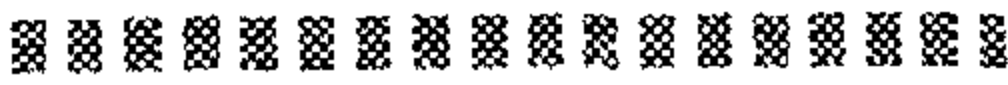
ولكن الذي حدث كان العكس تماما، عكس المنطق وعكس كل الحسابات، ولكن هذا «العكس» هو تماما ما يقول به المؤمنون يقولون ان الله يقاتل دائما مع المظلوم إذا اعتمد المظلوم على الله وعلى نفسه. والمؤمنون هنا ليسوا المسلمون وحدهم. ولكنهم كل مؤمن بالله وقوته وعدله وانتصاره على كل الطواغيت والجبابرة والمستكبرين.. فأهل فيتنام مرغوا أنف أمريكا في التراب وهي الدولة العظمى الثانية مثل روسيا.

والدرس والدليل والحجة تأتي بعد ذلك أيضا.

بمجرد أن بعض مجاهدي أفغانستان بدأوا يقولون «الصديق» وينتظرون من أمريكا صواريخ ستنجر وينتظرون من العرب المساعدة والتوسط.. توقف النصر وتركهم الله لأصدقائهم الأمريكان.

والجريمة هنا أن مجاهدي أفغانستان كانوا قد ضحوا بمليون ونصف مليون شهيد وطرده ٣ ملايين ونصف مليون من بيوتهم ومزارعهم وأسرههم إلى باكستان. فكان هذا الاعتماد على الصديق اهدارا لكل هذه التضحيات. تماما كما كان الصلح مع إسرائيل إهدارا لدماء كل الشهداء

المخابرات الصديقة قد حولت أفغانستان
إلى مصيدة للمجاهدين أمثال عبد الله
عزام وغيره للقضاء عليهم ، انتبهوا أيها
المجاهدون مادام السلاح في أيديكم فيد
الله معكم مادمتم على ذلك والله من
ورائهم محيط ..



تصور أنه الآن في بريطانيا حزب
إسلامي رسمي ورئيسه اسمه موسى
بدكوك . في الوقت الذي لايسمح فيه
لأكبر دولة اسلامية مثل مصر أن يكون
فيها حزب اسلامي وينص قانون الأحزاب
نصاعلى هذا بل ويحرم الأخوان المسلمون
من أن تكون لهم جريدة أو مجلة دورية
شهرية أو سنوية .

بل تصور أن يكون الإسلام هو الدين
الثانى الرسمي في بريطانيا وفرنسا
وأمریکا ، وأن يوجه كل من متران وبوش

لمجرد الانخداع بنصيحة الصديق.
وأخشى ما أخشاه لا قدر الله أن تقع
الانتفاضة الفلسطينية في شرك
«الصديق» وتشخدع بمقابلة تتم في البيت
الأبيض بين ممثل فلسطين و«الصديق» ..
وأخشى ما أخشاه أيضاً أن يتم نفس هذا
الشرك بين انتفاضة كشمير والأمريالية
الهندوسية الهندية.

هاهم الآن المجاهدون الأفغان وقفوا
متجمدين بعد أن التقوا مع الصديق
الأمريكي في البيت الأبيض وبعد أن
وصلهم المدد والأسلحة ... وهذا درس
التاريخ لا يخطئ ويتكرر دائما ، تكرر
معنا في بورسعيد عام ٥٦ فأوحى الله
إلى روسيا وأمريكا بإنذار بريطانيا
وفرنسا . وتكرر مع فلاحى فيتنام
المتضورون من الجوع ، وتكرر مع المرأة
الجارية شجرة الدر عندما ثكلت زوجها في
حرب مع المستكبرين وتكرر عشرات
ومئات وآلاف المرات ، لأنه نظام الطبيعة
كشروق الشمس وغروبها وإلا لتمكن
الجبارون من الغلبة والمستضعفين وانتهى
الأمر. ولكن مصارع الجبارين تؤكد لنا
هذا.

وأخيرا فلا بد من التنبيه إلى أن أجهزة

تهنئة رسمية بالعيد للمسلمين فى مناسبة الأعياد بل تصور أن يرشح نائب مسلم نفسه للبرلمان الإنجليزى على برنامج اسلامى علنى.

بل أكثر من هذا أن يعقد المسلمون اجتماعا ويطالبون بإعادة الخلافة الاسلامية على مستوى العالم كله .

يتم كل هذا فى بلد لا يفهم معنى الدين الشامل وإنما يفصل ما لقيصر لقيصر وماله لله ، ولكنها هى الديمقراطية .

أذكر أننى عندما سافرت لحضور مؤتمر اسلامى فى لندن سألتنى الموظفة التى تفحص الجوازات ما هى ماهية هذا المعهد الذى دعاك؟ قلت لها أنه معهد للدراسة والتخطيط الاسلامى. قالت : وماذا يخططون؟ قلت : هم لازالوا فى دور التخطيط وعندما ينتهون من التخطيط سوف أقول لك. قالت : ولماذا لاتأخذون هذا المعهد عندكم فى عاصمة من عواصمكم الاسلامية ، لماذا هو فى لندن ولندن مسيحية؟ قلت لها وقد أدركت ما تحوم حوله : لعل هذا لأن عندكم ديمقراطية ليست عندنا ، قالت نعم ولكن ألا تعلم أن الديمقراطية هى التحمل - أى تحمل رأى الخصم- وأن التحمل هو جزء

من المسيحية - قلت لها : وأن المسيحية أيضا هى جزء من الاسلام .

وفى بريطانيا جرى حوار بينى وبين مذيعة تلفزيون قالت لى فيه أن الإنجليز عموما لا يفكرون فى الأديان بصفة عامة ولكن عندما يفكر أحدهم فى قضية الدين ويقارن بين الأديان فإنه يختار الاسلام .

والواقع أن جماعات كثيرة الآن فى أوروبا وأمريكا تضيق بالمجتمع الغربى ونظام حياته وقسوته وتعظيمه للمادة فتدخل فى الاسلام .

ويسعى مسلموا بريطانيا اليوم فى داخل البرلمان لاستصدار تشريع يحمى الاسلام من إهانة الآخرين ، ويسعون خارج البرلمان فى تشكيل جماعة مفكرة تستخلص وجهة النظر الاسلامية فى تطبيقات حديثة للحياة الأوروبية المعاصرة، ويسعون إلى تدريب الشباب المسلم البريطانى على العمل السياسى الاسلامى المتمثل فى توحيد الأمة وإعادة الخلافة - وهم يدخلون الآن فى الانتخابات البلدية والبرلمانية كناخبين ومرشحين ويعملون حالياً من خلال الأحزاب السياسية الثلاثة المحافظين والعمال والحر الديمقراطى - وهم يحاولون استخلاص

مفهوم المواريث الحضارية الاسلامية
الأصيلة مع إعطاء مفاهيم محددة وعملية
وتطبيقية للأخلاق الاسلامية والسلوك
الإجتماعي الاسلامي - وأهم من هذا كله
يحاولون الآن إنشاء طبقة علماء حقيقيين
غير مرتبطين بالسلطة ولا الشرطة ، وكما
قال يوسف إسلام (إنجليزى أسلم) إن
العالم الحقيقى هو الذى يزيل الجاهلية
ويحاربها أين يجدها ، والجاهلية هي
الجهل المتعصب ، والتعصب هو الارتباط
بجماعة أيا كانت ضد الحق والحقيقة ، فهو
العالم الذى يستطيع أن يجعل أتباعه
يرفضون الباطل حتى لو صدر من أقوى
الحكام أو من دولة عظمى. وكما قال لى
جارودى مرة عندما سألته عن رأيه فى
إنحطاط المسلمين الحالى فقال إنه له سبب
وحيد هو إرتباط العلماء بالسلطين عن
طريق البذخ والسخاء فى حين أن العلماء
رقباء على الحكام أصلا .

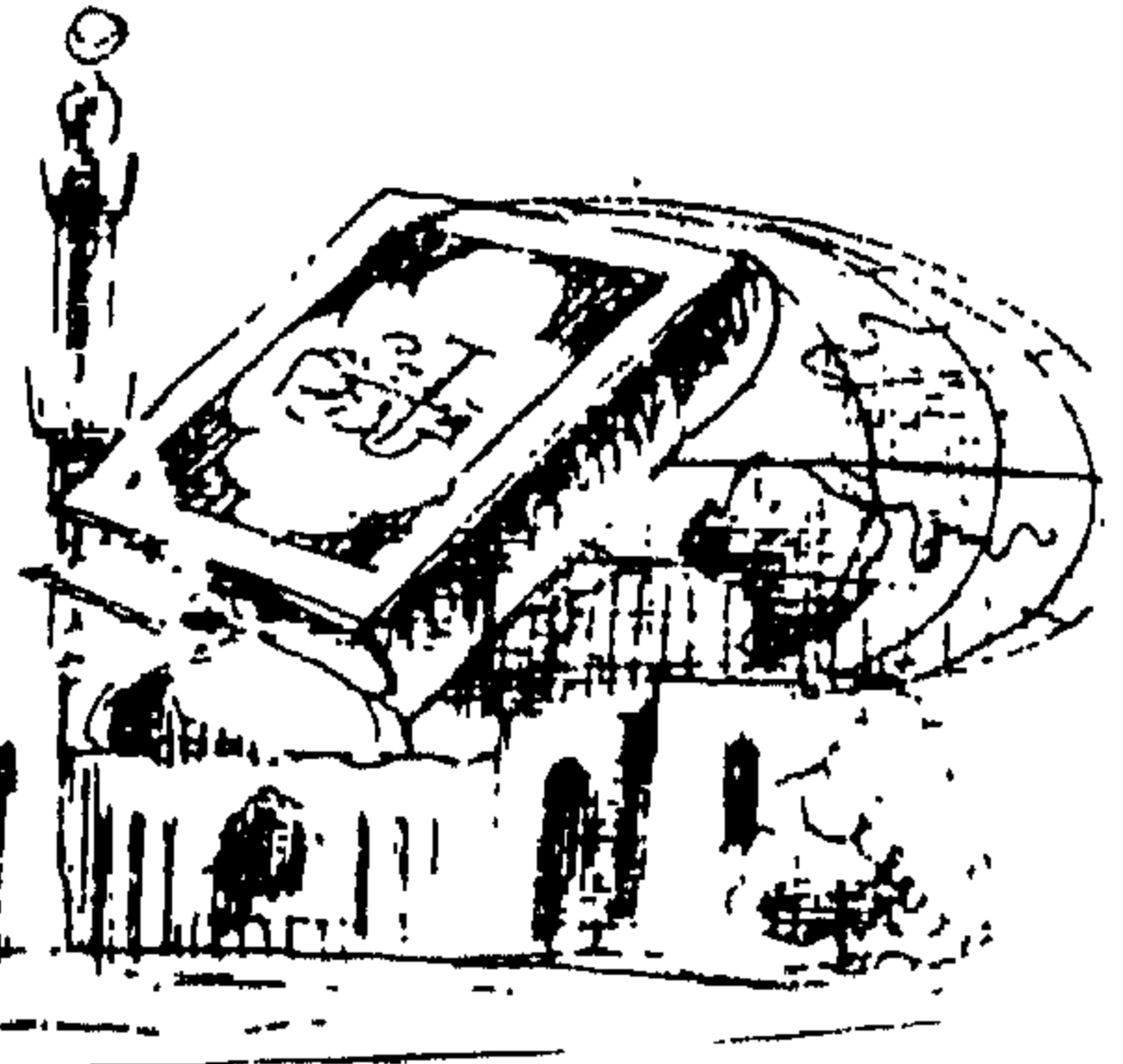
وهكذا يعيش الإسلام الآن فى بريطانيا
أكثر مما يعيش فى مصر لا يلاحقه بطش
ولا علماء السلطان ولا كتاب تقدميون
ولا صحافة علمانية ولا إعلام سلطانى
ولا سياسة تلفزيونية .

د. فهمى الشناوى

الشيخ المدنى يؤيد التعددية فى الجزائر

صرح رئيس جبهة الانتقاد الإسلامية فى
الجزائر الشيخ عباس المدنى أن «التعددية
ستكون أفضل نظام للجزائر» وأن البلاد
ستطبق «اقتصاد السوق» . ولئن تكون
البداية بتطبيق أحكام الشريعة ، لو بقور
حزبه فى الانتخابات المقبلة ويستسلم
السلطة من جبهة التحرير الوطنى . وفى
مقابلة معه نشرها أكبر صحيفة محلية
فرنسية «ويست فرانس» أكد مسؤول جبهة
الانتقاد الإسلامية بوضوح أن الشريعة ولن
تطبق على المدى القريب . لأن «الاقتصاد
غير ممكن قبل البدر» . وصرح من جهة
ثانية أن «تنوع الأفكار هو مصدر إثراء»
وأن المعارضة ضرورية دائما . وقد كان هذا
صحيحا فى عهد النسي وسيكون صحيحا
فى جمهورية إسلامية . وأضاف أنه لن
يشرد فى دعوة المستشرقين الأتائب
وحتى فى اشعارهم بالأمان وأنه «لن يعيد
العصا للمهاجرين إلى الوطن بعنف»
و«خشية» بل «مستفاد من حول عودة
مشرفة» لأن «الجزائر بحاجة لهم» . وتلقى
أن يسكنون أراد إعادة ٣٥ ألف امرأة
عاملة إلى منازلهن أو منع الفتيات من
متابعة تعليمهن وأشار إلى أنه «لن يكون
من مصلحة البلاد أن تستغنى عن
خدماتهن ومنع التعليم حريجة» .

أَسْوَال المسلمين



أَسْوَال النفط

بالضبط ما نشرته جريدة الأهرام فى عددها الصادر يوم ٢٤ مايو وعلى الصفحة الأولى فى مكان بارز. إذن فليس المسلمون المتطرفون مجرمون فهم على الأقل لم يساوموا ولم يبتزوا أصدقاءهم، كما يفعل السوفيت الآن الذين يطالبون ببضع مليارات الدولارات إلى اقتصادهم المنهار لقاء وقف الهجرة اليهودية إلى أرض أصدقائهم العرب.. ووفق ما نشرته جريدة «الأهرام» فإن مسئولاً سوفيتياً قال إن العرب يتحدثون دائماً عن الإتحاد السوفيتى كصديق وحليف لكنهم يودعون ملياراتهم البترولية فى بنوك الغرب.. (الحمد لله جاءت شهادة من الروس بأن المليارات الدولارية العربية البترولية

من الاتهامات المفضلة التى يطلقها الشيوعيون على الحركات الإسلامية أنها مسيرة بأموال النفط من بلدان الخليج ولذلك اخترعوا لأصدقائهم العلمانيين عبارة الإسلام الشروى وأطلقوا تهمة «سعودى» على أنها من أفظع ما يمكن أن يوجه لمسلم من نقائص وجرائم. لكن يبدو أن السيد السوفيتى قد وصل به الحال إلى التطرف الإسلامى والسلفية والظلامية الإسلامية - والعياذ بالله - إذ راح يطالب بنصيبه فى أموال البترول العربية وذلك مقابل الحد من الهجرة اليهودية من أراضيه إلى فلسطين المحتلة. وهذا

حبوب قطع النسل:

عقد فى القاهرة فى أواخر مايو الماضى مؤتمر لما أطلق عليه «مؤتمر الدولية الاشتراكية» وشاركت فيه وفود من عدة بلدان إسلامية تابعة للأحزاب الحاكمة العلمانية وكان منها الحزب الوطنى فى مصر. وبعد دعاية واسعة وطنطنة عن حقوق المرأة وانتصارها على جنس الرجال الشرير... الخ. تمخضت المعركة عن توصية حارة بتوزيع حبوب الإجهاض مجاناً أو بدعم، فى البلدان النامية لتحرير المرأة من عبودية الإنجاب!!!

وهنا تنبه الوفد المصرى إلى حقيقة غريبة.. وهى أن القاهرة - قلب العالم الإسلامى - قد اختيرت بالذات وبعبارة للإعلان منها عن حبوب الإجهاض كأحد حقوق المرأة وأكبر انتصارات الحركة النسائية. وعندما تحدث الوفد عن الشريعة الإسلامية وضرورة وضع تحفظ بسيط على هذه التوصية (لا إلغائها) لم يستمع إليه أحد. وهنا لجأت عضوات الوفد المصرى، أو رئيستهن الأستاذة بكلية الحقوق - جامعة القاهرة إلى حيلة

مودعة فى بنوك الغرب وليس فى حبوب المتطرفين والظلاميين المسلمين كما يقول شيوعيو وحكوميو وعلمانيو الداخل).

إذن العلاقة الخطيرة والأزلية والأبدية مع الاتحاد السوفيتى الجبار أو القوة الاشتراكية العظمى - كما وصفه لطفى الخولى فى مقال دفاعى مجيد له عن السوفيت فى نفس عدد جريدة الأهرام - هذه العلاقة قد انتهت إلى ابتزاز على طريقة ابتزاز الغوانى فى الأفلام المصرية.. اما دفع الفلوس أو نشر الصور المخرجة. ومع ذلك فما زال الشيوعيون (لطفى الخولى، محمد سيد أحمد) يكتبون فى الأهرام يمجدون السوفيت ويتحدثون عن معارك جورباتشوف الناجحة ضد القوى المعارضة.. حقاً إنها صداقة محترمة!!

لطفى الخولى جورباتشوف



خائبة وهى الحديث عن أن الدول الكاثوليكية تحرم الإجهاض!!

وهكذا تحولت الشريعة الكاثوليكية إلى المصدر الرئيسى للتشريع فى مصر أو أصبح الجماعة يخجلون من مجرد ذكر اسم الشريعة الإسلامية، ويلجأون إلى الشريعة البابوية للمحاججة وتوضيح الأمور ورفع الحرج. ولما لم تنفع الشريعة الكاثوليكية مع المحفل العلمانى إياه لجأ الوفد المصرى مضطراً إلى الحجج العقلية فقالوا ان نشر حبوب الإجهاض بهذه الصورة يعد تحويلاً لنساء العالم الثالث إلى فئران تجارب لأنواع غير مجربة ولا معروفة الآثار الجانبية من الأدوية. وعبر الوفد المصرى عن شعوره بأن تحويل حبوب الإجهاض ونشرها إلى قضية المرأة الأساسية يعد مبالغة (يا سلام!!). وهذا التساؤل الخجول والمتواضع من نساء الحزب الوطنى المتحمسات جداً للقضية النسائية العالمية هو فى محله تماماً لكن يستحق أن يبرز على أوسع نطاق.

نعم لماذا يصبح توزيع حبوب الإجهاض غير المأمونة بالمجان، وعلى أوسع نطاق بين دول العالم الثالث بالذات (ومعظمها إسلامية) مطلباً نسائياً ومرادفاً لتحرير

المرأة؟ ومن هو الذى ينصب نفسه كاهن تحرير المرأة ويفرض مفاهيمه فى هذا الصدد على نساء العالمين؟ انه الغرب طبعاً، ومن خلال تنظيمات مشبوهة كالاتراكية الدولية يقال عنها (وعلى لسان أكبر مسئول مصرى) انها منظمة محترمة وخيرة، بل وتوجه الدعوات للجميع حتى ولو كانوا غير اشتراكيين للإلتضمام إليها كما لو كانت جمعية خيرية. ومن أى منطلق يحدد الغرب مفاهيم تحرير المرأة؟ ولماذا تصبح حبوب الإجهاض بالذات وتحرير المرأة من عبودية الأسرة والإنجاب هى أبرز وأول مطالب تحرير المرأة؟ لقد سبق أن قلنا أن ما يسمى بتحرير المرأة يهدف إلى الوصول إلى النتيجة الإباحية ونتيجة هدم الأسرة من وراء ستار شعارات جذابة حول المساواة الإقتصادية والاجتماعية والمشاركة السياسية وما شابهها.. ويبدو أن الجماعة قد وفروا علينا تقديم الأدلة.

ويتبقى سؤال حول المشاركة المصرية فى أمثال هذه الاجتماعات المشبوهة. لكن الإجابة معروفة وهى أن الجماعة يحبون هذه الاتجاهات ويشاركونها الرأى، ومن الأدلة على ذلك: إعلان داعر نشر فى

الخالد والحرب الشعبية

فى سلسلة مقالاته بجريدة «الأهرام» حول قصته عن الأحداث المؤدية إلى حرب ١٩٦٧ برزت عدة موضوعات كان أهمها خشية الزعيم الخالد الغربية وغير المبررة من اللجوء إلى الحرب الشعبية كوسيلة لتحرير فلسطين أو الوقوف فى وجه المخططات الإسرائيلية.

وقد تكرر رفض الخالد للإعلان عن الحرب الشعبية عدة مرات فى وجه مطالبات سورية متزايدة فى عامى ١٩٦٤ و١٩٦٧ (قبل النكسة إياها بشهرين فقط). وقد وصف الخالد هذه المطالبات السورية بالمزايدات، ولكن هذا الوصف غريب.. فلماذا يعتبر زعيم الجماهير العربية اللجوء إلى الجماهير مزاييدة ومخاطرة غير مأمونة العواقب ويفضل عليها الاعتماد المطلق على جيوش الأنظمة وجيشه هو بالذات الذى سبق أن قال عنه عقب ١٩٥٦: "لقد هزمنى جيشى" وقد رأى بعينه مستوى أداء جيشه فى حرب اليمن. لماذا يعتبر من خاطب الجماهير ومن قبل أن الجماهير

جريدة حكومية مباشرة بجوار الخبر حول تحفظ الوفد المصرى على توصية حبوب الإجهاض، والإعلان هو عن سلسلة محلات مشبوهة تروج لنوع فاضح من الملابس الفرنسية (الشورت النسائى) العارية!! يقول أصحاب المحل فى دعايتهم: انه هو «الموضة الشقية» للبنات.. والتركيز على البنات هو واضح لمواجهة انتشار الزى النسائى الإسلامى والحجاب والحشمة. وهكذا تنكشف دعاوى تحرير المرأة وما ترمى اليه سواء على مستوى الدولية الاشتراكية بجلالة قدرها أو محلات الموضة الرخيصة. وبمناسبة الحديث عن أموال النفط التى تنفق على الترويج للزى الإسلامى - كما يقول العلمانيون - فإننا نتساءل عن مصدر تمويل وترويج الموضة الفرنسية العارية وافتتاح عشرات المحلات لها فى بداية موسم الصيف ووسط ركود وكساد تجارى عارم.. هل هو النفط الفرنساوى أو الأمريكى أم الماسونية الدولية أم ماذا بالضبط؟؟

ببذته أن اللجوء لهذه الجماهير وتسليمها
لسلاح لا لإحداث انقلاب بل للجوء إلى
حرب ضد الأعداء.. لماذا يعتبر أن اللجوء
لهذه الجماهير مزاييدة غوغائية من قبل
السوريين؟ لماذا لا يقول أن شعارات
السوريين غوغائية ومزاييدات لكن هو لديه
أسلوب أفضل لتعبئة الجماهير من خلال
الحرب الشعبية؟ لكنه يلغى احتمال
الحرب تماماً حتى بعد النكسة ويقيم
منظمات من داخل الجيش نفسه ويقدمها
على أنها منظمات شعبية - كما حدث
بالنسبة لمنظمة تحرير سيناء بعد النكسة -
الحقيقة التي كشفها السوريون ولم
يتورعوا عن استغلالها للضغط على
الزعيم وإحراجه هي أنه كان سلطوياً
دكتاتورياً حتى النخاع. ويخاطب الجماهير
فقط لاستشارتها

غوغائياً واكتساب
الزعامة ولكن ليس
لأبعد من ذلك.
الزعيم الخالد
وعلى الرغم من
كل ادعاءات
الثورية كان نسخة
أخرى من زعماء



عبد الناصر

الليبرالية الديمقراطية الذين سبقوه فيما
يتعلق بالموقف من الجماهير.. فالجماهير
هي كتلة يجب السيطرة عليها واستغلالها
وتحريكها عاطفياً واستخدام القدرة على
ذلك للإيحاء للقوى الخارجية بوجود
زعامات جبارة ينبغي التفاوض والتساوم
معها سرّاً وعلناً أيضاً. هذا هو دور
الجماهير في اللعبة العلمانية سواء أكانت
ليبرالية ديموقراطية (زائفة) أم ثورية
قومية. ولهذا سبب وجيه جداً هو أن
"الزعماء" العلمانيين أياً كانت اتجاهاتهم
وشعاراتهم يدركون أن عقيدة الشعوب
المحركة لهم هي الإسلام وأن اخراج المارد
من القمم وتسليحه ضد الاستعمار
والصهيونية يعنى تحويل الصراع الهزلى
المزور الذى يقودونه والهادف إلى التهادن
مع الإستعمار فى

نهاية المطاف إلى
جهاد إسلامى
حقيقى وهذا ما لا
يريدونه لأنهم لا
يؤمنون به من
ناحية، ولأنهم من
ناحية أخرى
يسعون أن



هيكل

مواقعهم ومناصبهم لن تكون مضمونة في ظل ثورة إسلامية شعبية، وأنه لمجرد أن الاستعمار الذي أوصلهم إلى أماكنهم لن يسمح لهم بالاستمرار فيها، إذا ما فشلوا في مهمتهم الأصلية وهي ضرب الصحة والنهضة الإسلامية. وهذا هو السبب وراء ما لاحظته أو سجله هيكل أكثر من مرة عن خوف الخالد المرضى من الحرب الشعبية الذي ينعكس في خوفه من أي تحرك أو مبادرة شعبية مستقلة في أي مجالات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، مما جعله يحكم دكتاتوريته. وفي الحقيقة أيضاً فإن هذا الاتجاه المعادي للجماهير المسلمة هو الذي ميز كل عهود العلمانية إلى عصرنا الحاضر، رغم تناقض ذلك مع الشعارات المرفوعة، أنهم يكرهون الشعوب التي بإسمها يرتكبون كل جرائمهم ويدررون كل تصرفاتهم.

لقد فضل الزعيم الخالد الإعتماد على جيش هزمه في ١٩٥٦ وفشل في حرب اليمن كما كان يرى في أوائل عام ١٩٦٧ وحتى النكسة وعلى جيش كان هو يرى (كما تثبت مقالات هيكل) أن قيادته الممثلة في المشير رقم واحد قيادة فاشلة. ومع ذلك فهو يدخل مرحلة الخطر - لأنه

كما يقول هيكل كان يدرك أن شيئاً ما سيحدث في منتصف ١٩٦٧ - مسلحاً بهذا الجيش بالذات وليس بقوة الشعوب التي تحبه وتستعد لإطاعة أوامره. وفي هذا بالمناسبة إشارة إلى حقيقة دور جيوش الأنظمة وأوضاعها. أن هيكل في فتوحاته وكشوفاته أوقع على الخالد من كل منتقديه.

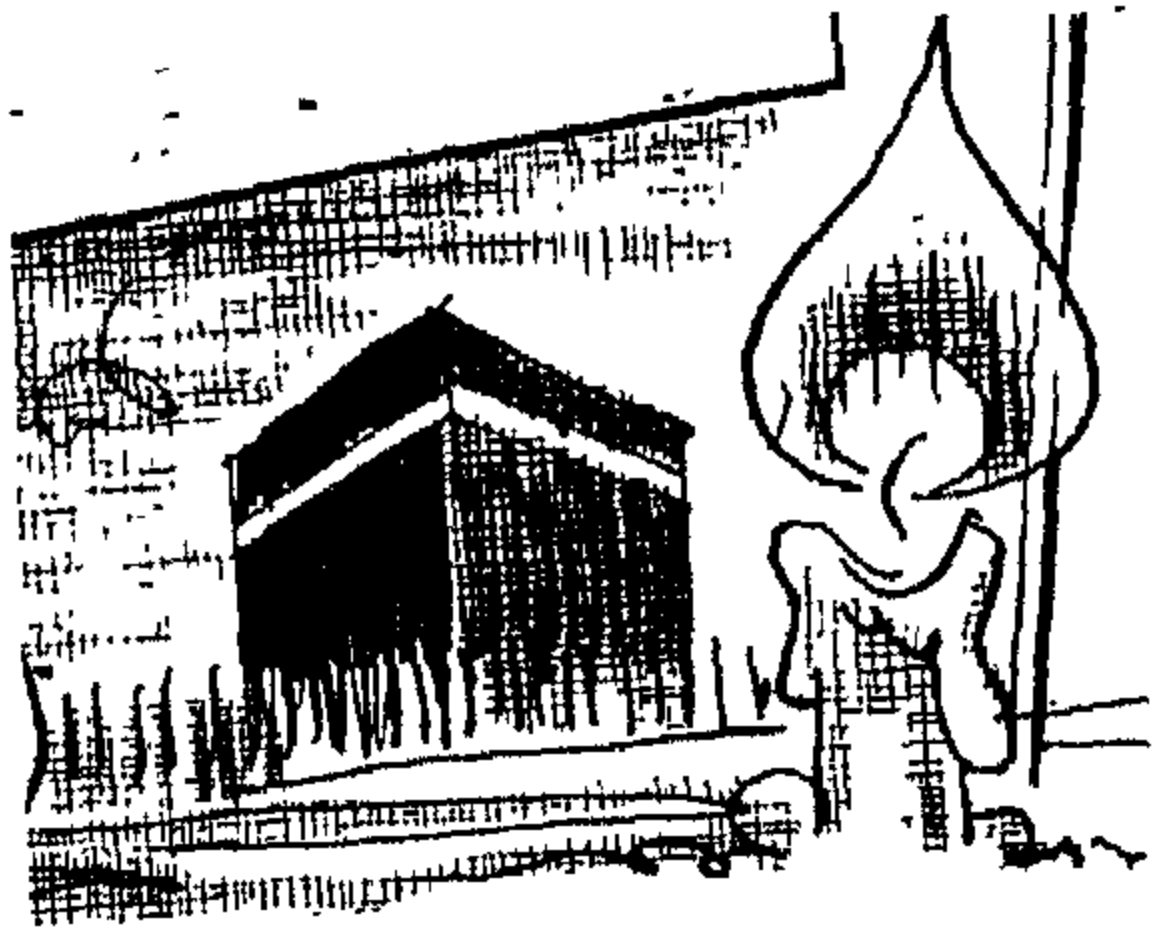
دين الووس

في جريدة «الأهرام» خلال شهر مايو الماضي كتب الصحفي محمد سيد أحمد سلسلة من المقالات حاول فيها حسب وصفه أن يحلل بصورة فلسفية مغزى ما لاحظته خلال زيارته الأخيرة للإتحاد السوفيتي من تصاعد موجة التدين والانتظام في زيارة الكنائس وغير ذلك من مظاهر العودة للمسيحية. وأول ما يلاحظ في مقالات الأستاذ أحمد أنه عالج ظاهرة التدين بصورة جادة وموضوعية ويقدر كبير جداً من الإحترام.. ويتساءل

المرء عما إذا كان هذا يمكن أن يكون موقفه عندما يعالج قضية التدين الإسلامي مثلاً؟. إلا أننا إذا حكمنا بكتابات اليسار الذى ينضم إليه الكاتب وكتابات المناير الإعلامية التي يطل من خلالها ومنها جريدة الأهرام ذاتها فسنجد أن ما يسمى بظاهرة التدين الإسلامي تعالج كظاهرة مرضية إجرامية وتقترح لها حلول أمنية سياسية وإدارية بجانب الدعاية الفكرية المضادة وعمليات الهندسة الاجتماعية المؤدية إلى خفوت الإيمان وزوال الإلتزام بالدين (الإسلام وحده).. وهناك فارق كبير بين هذه النوعية من المعالجة وبين الجدية والهيبة والاحترام التي يضيفها محمد سيد أحمد على التدين الأرثوذكسى الروسى

.. وربما يفسر هذا بميوله اليسارية التي جعلته - كما قال فى أول هذه المقالات - يطرح سؤالاً حول أسباب هذا التدين على مسئول سوفيتى بكل الحساسية والأدب.

وبصرف النظر عن معتبرون التدين الأرثوذكسى ظاهرة فلسفية محترمة ويصمون التدين الإسلامى بكل نقيصة، فإن الإجابات الفلسفية التي قدمها الكاتب هى مشوقة فى حد ذاتها.. فهو يقول ان فشل المشروع الماركسى الاشتراكى فى تحقيق صورة المجتمع المثالى، الذى دعا اليه بجانب التطورات المذهلة فى العلوم التي جعلت العقل البشرى يدرك مدى محدودية معرفته بجانب ظهور التعددية الثقافية كمظهر غالب على المجتمع الغربى عموماً.. كل هذه التطورات أدت إلى ظهور التدين على نطاق واسع فى الإتحاد السوفيتى وفى الكتلة الشرقية عموماً " ونلاحظ بسرعة أن الكاتب لا يتناول موقف التدين الإسلامى فى الإتحاد السوفييتى وكأنه وهو يتحدث بوعظ عن التعددية لا يعترف بأن فى ذلك البلد ديناً آخر يمثل المنتسبون إليه تاريخياً على الأقل ربع سكان روسيا. إلا ان الأستاذ أحمد وهو فى غمرة تقديم تحليلاته الفلسفية ويعترف خلالها بفشل المشروع الشيوعى بعد حوالى ثلاثة أرباع القرن من فرضه بالقوة ينسى شيئاً واحداً وبسيطاً كان



يمكن أن يفسر له ظاهرة التدين الروسى..
وهذا الشيء هو الحرية.

لقد فرض على الروس لمدة طويلة فى ظل النظام السوفيتى الشيوعى مذهب الإلحاد العلمى كما سموه وجعل بمثابة عقيدة للدولة ينبغى أن تسود كل جوانب الحياة. ولقد قيدت الكنائس والممارسات والتجمعات والأفكار الدينية، فلما دعا جورباتشوف إلى التحرر وكان عليه أن يقرن القول بالفعل كما كان عليه أن يشجع الكنائس والنصرانية وحدها (فى إطار التفاهم مع الغرب) ظهرت هذه الصحوة المسيحية هناك بينما كبلت وكبتت الصحوة الإسلامية وربما لذلك يتجاهل الأستاذ أحمد وجود الاسلام فى الاتحاد السوفيتى.

كان يمكن للكاتب أن يلجأ إلى هذا التفسير المعقول والقريب بدل البحث عن تفسيرات فلسفية كما أسماها. ولكن تفسيراته الفلسفية جاءت لتعبر ضمنا عن موقف معادى من الدين عموماً فهو يقول - إذا استخلصنا فحوى فكرته - أن التدين يأتى مع فشل المشروع الإنسانى الرامى إلى تحقيق العدالة والحرية والعلم الكامل والسيطرة الكبرى على الطبيعة

والتاريخ. ويعنى هذا ان الدين ليس له مكان فى مجتمع ناجح وفق المفهوم العلمانى، ولكنه يظهر كمرض أو عرض عندما يضعف هذا المجتمع أو يتخلف المشروع الإنسانى الكبير للسيطرة على قدر الإنسان. فالدين مرادف أو هو تعبير عن الجهل والنقص والفشل وهو فى هذه الحالة قد يوجد وينتشر وينبغى الاعتراف بذلك لكن دون إعلاء شأنه أو إنكار حقيقته المرضية.

وهذه الدعوى خاطئة لأن الكاتب يتحدث هنا عن نوع معين من الدين (النصرانية أو الأرثوذكسية الروسية) ولا يجب أن يعمم مفاهيمه على غيره من الأديان. ثم أنه يتحدث من منطلق غريب وهو الإيمان الغيبى المطلق بأحقية المشروع الشيوعى حتى وهو يعترف بفشله إلى حد أنه

يعتبر أن ظهور التدين عيب ونقص فى المجتمع. ولكن السؤال الذى يوجه إليه الذى يعترف هو به ضمنا فى مقالاته التالية من السلسلة هو: لماذا يكون ظهور التدين فى المجتمع عيباً ولا يكون فشل المشروع الشيوعى فى حد ذاته دلالة قاطعة على عدم صحة أو جدارة هذا المشروع ونقصه عندما فشل فى أن يدخل فى اعتباره العنصر الروحى الدينى حتى بالمفهوم الغربى المحدود للكلمة. الكاتب ينهى على المجتمع الشيوعى فشله الذى يراه مسئولاً عن ظهور مرض التدين وهو يفعل ذلك من منطلق من لازال يؤمن بالصلاحية المطلقة لهذا المشروع العلمانى ولسان حاله يقول: لو كان نجاح لما ابتلينا (نحن السوفيت وأحبائهم بفضيحة مرض الدين. لكنه لا يعتبر أبداً أن المشروع الشيوعى العلمانى هو الذى كان ناقصاً من أصوله وأن التدين هنا هو ظاهرة اجتماعية صحية جاءت لتعوض هذا النقص. ذلك رغم أنه يتحدث عن ضرورة الدين كوازع أخلاقى وضابط روحى.

وأياً كان الحال فإن اعتراف الكاتب اليسارى بانتشار التدين فى الاتحاد السوفيتى واعترافه بفشل المشروع

الشيوعى العلمانى وإشارته إلى أن السلطات فى روسيا لا تطارد المتدينين ولا تغلق الكنائس ولا تمنع صلاة العيد ولا تسلط الكلاب البوليسية على المسيحيين - كل هذه الإعترافات المنشورة فى الصحف الحكومية تجعلنا نتساءل عن حقيقة موقف اليسار فى مصر من الدين عندما نجدهم يهاجمون الإسلام بلا هوادة ويحاربون الإيمان حتى وعندهم كبار مشايخ الصوفية من أشباه الحاج خالد والشيخ السماك والشيخ خليل... الخ. اليسار فى مصر يعلن أن التدين الأرثوذكسى فى روسيا وفى مصر حلال لكن التدين الإسلامى حرام، وعيب التدين فى روسيا ينبغى ستره والصبر عليه وتفسيره فلسفياً أما عيب التدين الإسلامى فى مصر فيجب بتره بالحديد والنار ومشايخ اليسار.

الفساد

أذيعت مؤخراً تفاصيل دراسة علمية اجتماعية مطولة أجريت فى استراليا على مجتمع السكان الأصليين ودلت على أن

نسبة الفساد والانحلال الخلقى بينهم قد تفتت إلى درجة مخيفة وتمثلت في حالات الاغتصاب وانتشار الأمراض التناسلية إلى حد أن أطفالاً في سن الرابعة قد أصيبوا بأمراض تنتقل بالاتصال الجنسي بينما أصبحت النساء تخشى من الاغتصاب. وقد أثبت الباحثون أن السبب الرئيسى والأكبر لهذه الظاهرة هو انتشار أفلام الفيديو ومجلات الإباحية والصور العارية بين هؤلاء السكان. وقد أرجعوا انتشار الانحلال إلى حقيقة مهمة وهى أن السكان الأصليين فى استراليا يكثرون من مشاهدة أفلام الفيديو الجنسية ومطالعة مجلات الإباحية ويظنون أن ما يشاهدونه أو يظالمونه هو نمط عادى ومطلوب من أنماط الحياة المعاصرة الحديثة، ولذلك يلجأون إلى ممارسته فى الحياة بالإكثار من الانحلال والفجور... الخ.

إن هذه الدراسة العلمية التى أشارت إليها هيئة الإذاعة البريطانية فى شهر مايو الماضى تخبرنا عن هدف نشر الفاحشة بين

المسلمين عبر وسائل الإعلام فى العديد من البلدان الإسلامية ومن خلال الفيديو والبيت التليفزيونى المرسل مباشرة من أوروبا عبر الأقمار الصناعية. لقد دأب من يحبون أن تشيع الفاحشة بين المسلمين على التقليل من خطورة انتشار المواد الإنحلالية والقول بأن منعها هو رجعية وتخلف وقيد على الحريات وأنها غير مؤثرة إلى آخر أمثال هذه الحجج. إلا أن التجربة الملموسة التى أجريت فى استراليا وفى بلدان غربية أخرى تدل على أن هذه المواد الإنحلالية تؤثر بالفعل فى الممارسات الاجتماعية والخلقية عبر القدوة السيئة وفتح أبواب تصورات انحلالية وتمثيل الفجور على أنه وضع طبيعى ومنتشر ومقبول وغير ضار. وقد اشتدت الدعوة فى الغرب إلى منع أمثال هذه المواد الإنحلالية دون أن ينطبق على هذا المنع القول بحرية الفكر والتعبير. لكن فى البلاد الإسلامية وبفضل دعاية التيارات العلمانية أصبحت حرية الفكر لا تعنى إلا إطلاق العنان للمواد الإنحلالية أو المواد الإلحادية المهاجمة للإسلام دون أن تتعدها هذه الحرية إلى غيرها. ونحن نشاهد الآن فى أمريكا والمجلترا مثلاً جمعيات تسعى



الشيخ طنطاوى

لمنع ظهور مناظر مؤثرة ومكشوفة فى وسائل الإعلام والصحف، بينما نجد فى بعض البلدان الإسلامية استماتة فى نشر الإباحية والفجور وتصويرها للناس على أنها أمور عادية. ومن الواضح أن الوسيلة المعتمدة هنا هى غمر المشاعر بهذه المواد والصور حتى تعتادها الأعين والأذهان ولا تجد فيها غرابة أو شذوذاً.

البابا

خلال زيارته للمكسيك فى شهر مايو الماضى هاجم بابا الفاتيكان علناً ويشدة سياسة تنظيم النسل التى تشجعها وقولها الحكومة المكسيكية. ولم يراع البابا أى مشاعر أو حساسيات سياسية وهو يهاجم سياسة الحكومة والدولة التى استضافته وهو يتحدث فى أراضيه وأمام شعبها. وقد ذكرنى هذا التصريح بحديث للدكتور سيد طنطاوى (المعين مفتياً) وهو يخاطب ما أسمى بأمانة المرأة التابعة للحزب

الوطني الحاكم ويقول للحاضرات أنه لا يوجد مانع شرعى أو عقلى يقف ضد سياسة تحديد نسل المسلمين. وإذا كان لا يوجد سوى رفض البابا الرومى الحاد لهذه السياسة لكفى به ذلك مانعاً عقلياً (وشرعياً أيضاً لأن العلمانيين يقولون لنا أن شرع من قبلنا هو شرع لنا). وكنت أتمنى أن يسأل المفتى نفسه ولو مرة واحدة على سبيل الخطأ: لماذا يرفض بابا الفاتيكان سياسة تحديد النسل ويعارضها ويذهب فى ذلك أبعد المذاهب؟ والبابا يرفض هذه السياسة حتى فى بلدان هى تحت خط الفقر بمراحل وهى مزدحمة بالسكان كما يفعل فى رحلاته لبلاد أفريقيا (حيث نسبة المواليد لا تقل عن ٣٪ أو ٤٪) البابا ببساطة يريد أن يكسر من أتباع الكنيسة لأنه يعلم قيمة العامل

البشرى إن فى الحرب أو السلم وهو يريد أن يعرض نقص السكان فى أوروبا البيضاء بزيادة أتباع الكاثوليكية فى سائر أنحاء العالم. وفى نفس اليوم الذى أدلى البابا بتصريحه المعادى لتنظيم الأسرة كانت الإذاعة البريطانية تجرى حديثاً مع قس بروتستانتى فى ألمانيا الشرقية يلعب دوراً كبيراً فى السياسة والأحزاب هناك. وذكر القس أن لديه ثمانية أولاد (من المعروف أن الزعيم العمالى البولندى - ليش فالنسا - لديه هو الآخر ثمانية أولاد).

فى تهالك البابا والحكومات الشيوعية فى أوروبا الشرقية على تكثير النسل بأى ثمن (روسيا تمنح ميزات ضخمة للأسر المنجبة) حجج عقلية كافية لمن يتدبر ويتبصر فى مسألة تحديد نسل المسلمين وحدهم لكن المفتى لا يرى فى هذه التطورات والاتجاهات أى حجج عقلية بعد أن ذهب فى شرعه هو إلى عدم وجود موانع فى سبيل فرض هذه السياسة المشبوهة على المسلمين.

د. محمد يحيى

أزمة الحوار الديني^٣

نقد كتاب السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث

المؤلف: جمال سلطان

يتميز كتاب «أزمة الحوار الديني» من بين الودود التي تناولت كتاب «السنة النبوية» بالنقد والتعليق، باهتمامه بالناحية المنهجية، ووقوفه عند قواعد النظر في مشكلات المسلمين العلمية والفقهية، مما جعله يستعد عن «الحزبات» و«التفصيلات» إلى حد كبير.

وينقسم الكتاب إلى قسمين أساسيين، وعدة فصول، القسم الأول وهو «مدخل عام» كما عنون له المؤلف، فيه إلى أن الصخرة الإسلامية قد بمنعطف تاريخي بالغ الأهمية، من حيث اتجاه التحدي لها من الصعب الخارجي إلى الصعب الداخلي، فلم يعد الصراع الأساسي للصخرة الإسلامية مع العلمانيين والقوميين والماركسيين ونحوهم من القوى والاتجاهات المتخربة في ديار الإسلام، وإنما المشكلة أو المواجهة أصبحت مع «الداخل الإسلامي» من حيث ترتيب البيت الإسلامي الكبير، وضبط قواعده، وحسم خياراته الكبرى، وضبط نظم سياساته، وترشيح مجموعة القيم التي توجه وترشد أخلاقيات المجتمع المسلم، وذلك أن المفاصلة اليوم، لم تعد بين الإسلام وغيره، وإنما هي في صورة المجتمع الإسلامي المنشود، وطبيعة النظام الإسلامي الذي سيناط به قيادة الأمة، وقواعد المنهج الإسلامي الذي يتحمل عبء تنظيم فعلها الحضاري العام.

وبعد أن يعرض الكتاب لسقوط التيارات الوافدة في ديار الإسلام، ينبذ إلى ظاهرة دخول عدد كبير من أهل الفكر المتغرب إلى الساحة الإسلامية، وتلبسهم بلبوس «المفكر الإسلامي المستنير»، منهم من هو صادق ومنهم - بالطبيعة - من يحاول ركوب الموجة أو السيطرة على اتجاهاتها، وهذا ما جعل المناخ الفكري العام في «الداخل» الإسلامي ملوثا، ويتطلب الحذر الشديد، والخطة الواسعة ونحن نتعامل مع هؤلاء النفر.

ثم ينبذ الكتاب إلى أن هذه «الفلول الفكرية» التي دلفت إلى الساحة الإسلامية، عايشت في سابق حياتها مشاخا فكريا ونفسيا وأخلاقيا يتميز بالالتواء والمداينة والخداع والنفاق الفكري والسلوكي، وهم - لذلك - لا يفهمون «الحوار» إلا على الطريقة «الانقلابية»، وهو ما حملوه معهم في نشاطهم داخل الساحة الإسلامية إذ يحاولون إزاحة علماء الأمة وقياداتها التاريخية من توجيه الصخرة، بأساليب عدة تناولها المؤلف،

مثل إطلاق وصف «الوسطية» أو «الفكر الديني المستنير» على أنفسهم مما يعنى الغمز في مخالفيهم بالتطرف والظلامية، ويؤكد الكتاب أن هناك مؤسسات وقوى حكومية تقف خلف هذا التيار وتدفعه، على أمل أن يحققوا حلم التعايش بين الإسلام والفكرة الغربية وقيمها.

ثم يشير الكتاب ألى أن هذه «الفلول الفكرية» وفي سبيل تحقيقها لطموحاتها، تواجهها قضايا ومشكلات علمية وشرعية كبرى، تمثل «حقول ألغام» بالنسبة لهم، لا يأمن أحدهم أن تدمره إذا تجاسر وخاض فيها، ومن ثم لجأوا إلى «توريط» بعض الدعاة في هذه القضايا، لكي يقوموا بدور «كاسحات الألغام»، ويتتبع المؤلف هذا «التكتيك الفكري / السياسى» بصورة تفصيلية مع ذكر شواهد لها، لعل من أهمها توريط الشيخ الغزالي في المشاركة في تأسيس مجلة علمانية تنشر صورا عارية «متبرجة» على المسلمين.

ثم ينتقل الكتاب إلى «شاهده الأكبر» على ذلك «التكتيك»، وهو كتاب «السنة

كتاب الشهر

النبوية» وهو يستشهد بكلام «الغزالي» نفسه، ليؤكد أن ثمة من «ورط» الشيخ في الخوض في هذه القضية الشائكة، ونبه المؤلف إلى أن «المعهد العالمى للفكر الإسلامى» الذى دعا الغزالي لهذا البحث أصبح مخترقاً من قبل «فريق الإنقلابيين» وهو - من ثم - يرجح بالتحليل المنطقى أن هذا الفريق الإنقلابى فى المعهد هو الذى دفع الشيخ نحو هذا البحث لكى يقوم بدور «كاسحة ألغام» فى معطيات «السنة النبوية» التى تحول بينهم وبين تحقيق مخططاتهم المشبوهة.

يتحول الكتاب بعد ذلك إلى القسم الثانى، وهو «نقد كتاب السنة النبوية»، وهو مكون من سبعة فصول، بدأها فى الفصل الأول بالتأكيد على مشروعية ظاهرة القلق على مستقبل الصحوة الإسلامية، وخاصة عندما تواجه ما يشبه مفارق الطرق، ولكن الحذر أن نضل - لذلك القلق - عن قواعد العدل وأدب الخلاف فى الإسلام، ثم يشير الكتاب إلى أن كتاب «السنة النبوية» تجمعت فيه

معالم منهج جديد فى التفكير كان منشوراً فى كتابات الغزالي السابقة، ينحى جهة المذهبية العقلية التى تهدر ميزان أهل السنة فى ضبط العلاقة بين «العقل والنقل»، ويراعى خاطر المواصفات القيمة الغربية حتى أصبح لها حضور الحاكمية فى الشرع الإسلامى، إضافة إلى فتحة الباب أمام التهجم على السنة النبوية، وتكذيب نصوصها لمجرد مخالفتها رأى الناقد، ويختتم المؤلف هذا الفصل بالإشارة إلى أن ثمة من نصوص «الغزالي» نفسه ما يؤكد أن هذا المنهج ليس خاصاً به، ولكنه مذهب مجموعة من «أصحاب الفكر» يمثل كتاب الغزالي «رأس جسر» لاتجاههم، وهذا هو الخطير فى الأمر، وما يؤكد أن «الإنقلابيين» قد نفذوا إلى أغوار بعيدة.

فى الفصل الثانى يأخذ المؤلف على كتاب «الغزالي» تعمده التجريح وإثارة «المرارة» فى نفوس مخالفيه، بدلاً من الحكمة والموعظة الحسنة، فهو لا يفرق بين التعامل مع الأعداء، وبين التعامل مع

الأبناء، ثم يأخذ عليه - أيضا - تحقيره
لاهتمام المسلمين بجزئيات الفقه وتوهمه
من أمر هذه العبادات، ويرى أنها أمور
غير «استراتيجية» فالحاكم المستبد - من
ثم - يسره أن ينشغل الناس بذلك، ويرى
المؤلف أن هذه النظرة من شأنها أن تفتح
الباب أمام التساهل مع موجبات الشريعة،
ثم ان ما يراه بعضنا جزئيا قد يراه آخرون
«استراتيجية»، واستشهد المؤلف بمسألة
«الحجاب» التي يوهن من شأنها الغزالي
ويعتبرها مسألة جزئية تافهة، في حين
اننا نسمع الآن عن «برلمانات» تعقد
لمناقشتها، وقرارات جمهورية تصدر
بشأنها وأزمات دستورية تنشأ بسببها كما
هو الحال في تركيا واندونيسيا ومصر
وتونس وغيرها.

في الفصل الثالث، يقف المؤلف أمام
أخطر المآخذ على كتاب «السنة النبوية»
حيث يتهم «الغزالي» بالتجرؤ على
الحديث، والتعامل معه بخفة واستهتار،
بل وإن الأمر لو كان بيده لمحا أحاديث
بأكملها من صحيح البخاري.

ويأخذ المؤلف على الغزالي أنه يجعل
الخلاف في تحقيق صحة الحديث خلافا
فكريا وليس خلافا علميا مما يفتح باب
الهوى والشطط والجراة على السنة، وفي
هذا السبيل يسجل المؤلف على «الغزالي»
كثرة تهجمه وتحقيره لعلماء المسلمين وأئمة
الفقه، وفي لمحة عميقة الدلالة، يقف
المؤلف عند رفض «الغزالي» لحديث «أن
الميت يعذب ببكاء أهله» وتعجبه من أن
هذا الحديث - رغم اعتراض السيدة عائشة
- ما زال مثبتا في الصحاح، ورأى المؤلف
أن ذلك خير شاهد على استشارة سلفنا
الصالح، وترسخ قيمة «حرية الفكر»
و«حق الاجتهاد للأجيال التالية» في
نفوسهم، فتركوا الروايتين، وحافظوا على
نقلهما معا، احتراما لهذه الحرية الفكرية،
وحتى لا يحجروا على الاجتهاد المتجدد،
ومن ثم، يصبح اعتراض الغزالي - في
جوهره - نوعا من الاعتراض على حرية
الفكر في تراث الإسلام.

ويقف المؤلف عند وصف الغزالي للسنة
بعبارة «ركام المرويات» ويرى أن هذا لا

كتاب الشهر

يليق بمقام السنة المطهرة، ويختتم الفصل باستخلاص بعض اللفظات الأسلوبية في كتاب «السنة النبوية» والتي تشير إلى عدم توقيف «الغزالي» للسنة وأهلها بما يليق وما يناسب المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي.

في الفصل الرابع يقف المؤلف عند آثار المواضع الغربية في التشريع والفن ونحوهما على آراء «الغزالي»، ويرى أن هذا خطر كبير على استقلالية الفقه الإسلامي وتقيزه، ويعلق على رفض الغزالي فتوى منع شهادة المرأة في الدماء على أساس مخالفتها «للقوانين العالمية»، بأن هذا خلل منهجي خطير وأنه «لا يجوز أن يدخل عالم مسلم ما يسميه (القوانين العالمية) في موازناته العلمية الشرعية» لأن ذلك من شأنه جعل «القوانين اللادينية» جزءاً لا يتجزأ من الحاكمية الدينية الإسلامية، ثم إن هذا الإطار المنهجي، سيفتح باباً لا يمكن غلقه أبداً، يهدم به المتجربون كثيراً من أحكام الشريعة ومعالمها.

ثم يعلق المؤلف على تعليق «الغزالي» على مقاطع للباحثة الأمريكية المهتدية «مريم جميلة» تكشف عن عشق الأوروبيين للفنون وتردد الغزالي أمام التحليل والتحرير في هذا الشأن خشية أن ينفر الغرب من الإسلام، فيؤكد المؤلف أن الإسلام يناقض أكثر ما عليه المجتمع الغربي بكامله، وليس فقط في الفن، ثم إن مقام الدين وحكم إليه ينبغي أن ينزه عن وضعه في «ميزان» ذوق طائفة من «المخلوقين» كائنات ما كانوا.

وفي الفصل الخامس يناقش المؤلف رأي «الغزالي» في الحجاب، وينقده بأدلة تفصيلية، مؤكداً أنه لا يقصد طرح وجهة نظر معينة أو الانتصار لها، وإنما يريد الكشف عن أن المسألة - النقاب - خلافية بما يمتنع معه أن يسفد الغزالي رأي مخالفة فيها ويتهمه بالتفاهة وغيرها من العبارات القاسية.

وفي الفصل السادس يستمر المؤلف في عرض شواهد على ما اعتبره «استبداداً» عند الشيخ الغزالي، من خلال استعراض

بعض القضايا ، وفيها إساءة من الشيخ
لنفر من سلفنا الصالح ، ثم ينتهي المؤلف
بمؤاخذة « الغزالي » على طعنه في علماء
السعودية ، ووصفهم بأنهم « أصحاب فقه
بدوي » ، ويؤكد المؤلف أن فتح هذا الباب
للتراشق غير العلمي ، سيكون خطرا
كبيرا ، لا يفرح له إلا أعداء الأمة ، ويؤكد
« أن حوارنا الفكري ، وخلافنا العلمي ،
ينبغي أن يتنزّه عن مسالك الإثارة
وأساليب الاستفزاز » .

وفي الفصل السابع يشير المؤلف إلى أن
ثمة ظاهرة شاعت مؤخرا تتمثل في الجرأة
على فقه الشريعة ، والفتوى حتى من أهل
المجون ، مما يستدعي من أهل العلم
التصدي لها بحزم وقوة لإعادة الوقار
والحرمة إلى الفتوى الشرعية ، ومن هنا
يعتب المؤلف على الغزالي عتبا كبيرا انه
- بتجاوزه لقواعد العلم في التعامل مع
القضايا - يفتح الباب لمزيد من الجرأة
على أحكام الشريعة وفقهها ، وضرب مثلا
على ذلك بالحديث عن مسألة الغناء
والموسيقى ، حيث تناولها الشيخ من ناحية

« الذوق الفني » لا من ناحية المستند
العلمي ، ويضيف المؤلف : « ولعل في
بعض هذا تفسيراً كما لوحظ من ترحيب
شديد ، واحتفاء مبالغ فيه بكتاب (السنة
النبوية) دون غيره من كتب المؤلف ، من
قبل نفر من غلاة العلمانيين ومتطرفي
اليسار ، وأعداء الصحوة الإسلامية
التقليديين ، وهي ملاحظة لا نعتمدها
بحال ، دليلاً يحاكم به صاحب الكتاب
(يعني الغزالي) ، ولكنها خلفية في
الصورة لها دلالتها التي لا تنكر ،
وايحاءاتها التي لا تخفى على أولى
الألباب .

وفي الخاتمة ، حرص المؤلف على تأكيد
احترامه وتقديره لمكانة الشيخ محمد
الغزالي ودوره في الجهاد لخدمة الإسلام ،
ودعا إلى إبعاد مناخات التهيج والإثارة
والشحن النفسي عن أجواء حواراتنا
الدينية مؤكدا ان محاولته النقدية لكتاب
الغزالي « جاءت على أمل أن تحقق هذه
الموازنة المرتجاة بين النقد العلمي الصارم
وأدب الحوار » .

عام من الدم والورد .. عام من الذهب والاشغال

"فم الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد أربعة من الطلائع
المجاهدة لحركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين

* آذار .. يأتى كعادته فى كل عام ..
مشتعلاً .. مسكوناً بالسنة الذهب .. مشبعاً
برائحة المسك وقطرات الدم والندى على
براعم الورد .. آذار يأتى .. تهتز له فى
البيادر وواحات الشهادة وخاصرات سنابل
القمح وأغصان الزيتون .. وأوراق شجر
الكرمل .. ترتفع أكثر .. فأكثر .. فأكثر ..
أكف أطفال الوطن تستقبل "آذار" ..
مصوبة إلى دبابات العدو واليوم "العربى"
القاحل .. تمسح لحظة من التعب عن وجوه
الأمهات الشكلى .. وتزيل لحظة، فلحظة،
فلحظة وجه الليل الطويل وتلون يومنا
"الجميل" بأشعة شمس الدافئة ..

آذار يأتى .. آذار يذهب .. آذار يشتعل
بالذهب أكثر ..
آذار يعود فى التاسع عشر هذا العام
مشبعاً بقطرات الدم والبارود والبنفسج.

. وحقول الكرم .. ومرج ابن عامر
وحوارى غزة تحمل هذا الصباح ذكريات
الأحباب الذين ؛ والذين جاءوا - آه
يا أحبابى آذار الجميل يأتى يحمل معه
الوجع وذكراكم .. يوزع باقات الورد على
الحوارى التى ما غادرها "المسك" ولون الدم
منذ "التاسع عشر" من آذار الماضى ..
- الليلة يا أحبابى .. يلتف الفتية فى
الاحياء وأزقة غزة والكرمل ويسان وجنين
"القسام" وخليل الرحمن .. الليلة يلتف
"كل الأحباب" فى خيام "كل الانتصارات"
٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٠٠ .

فى سجن غزة والفارعة، فى سجن جنين
والمجدل، فى الرملة والمسكوبية
والظاهرية .. ونفحة ..

الليلة .. يا إخوانى .. يستيقظ الأصدقاء
على ضوء مشاعلهم قرب موج البحر فى

غزة.. يسيرون يحدثون أطفالهم عنكم..
يحملون ذكراكم وصوركم وحكاياتكم..
والليلة يسهر المصلوبون تحت أقبية "الموت"
يحرق السجانون أجسادهم.. تتعالى
الصرخات.. فى غزة.. فى حيفا.. فى
عكا.. فى يافا.. فى الرملة.. فى
القدس.. فى العروب والجلزون وطولكرم..
فى جنين ويعبد وسيلة الحارثية..

- يا كل الفقراء اصطفوا..

واحدا .. يتلوه الآخر..
لا تدعوا صغيراً .. أو كبيراً..
لا تنسوا امرأة أو شيخاً..
لا تنسوا الليلة.. هو الموعد..
فليهتف كل منكم "الله أكبر"..
ويحمل فى يديه حجراً.. ومصحفاً..
كل منكم يصطف خلف أخيه..
لا تنسوا صغيراً أو كبيراً..

وليحمل كل منكم فى جيبه حجراً.. وفى
يده خنجراً..
كل منكم يحمل فى يده باقة ورد.. وفى
قلبه صور الشهيد..

ولا ينسى تفاصيل اليوم المشهور فى غزة
وجنين "التاسع عشر من آذار"..

يا أحبابى .. الليلة موعد الزفاف..
وفرسان "التاسع عشر من آذار" يحلقون
فى حواصى الطير.. يسكنون ببادر
القمح..

يشعلون اللهب ..

دمهم .. شهد الملحمة.. سار من جنوب
الوطن إلى شماله.. حاملاً (خيار التمايز
والشهادة والانتصار).

عام مضى منذ أن سافروا مع موج البحر..
وأجنحة الطير.. حملوا فرحهم الابدى
ومضوا.. تركوا لنا انتصارهم ومضوا..

عام مضى .. نلهث مع كل رحيل
للأحباب.. نكدح طول الليل طول
النهار.. يسافر كل الأحباب ونبقى نحن..
نكدح أكثر.. نحاول اللحاق به..
القداسة.. وبركان الدم، يمضون هم إلى
عشقهم المقدس ونمضى نحن إلى كدحنا
اليومى ونبقى فى رحيلنا وقد وصل بنا
الشوق مداه..

عام كأنه اللحظة.. وعام كأنه الدهر..

مروا فى مساء ذلك اليوم "الجميل" ..
قفزوا من منازلهم المهدمة .. اخترقوا الحد
الفاصل بين المكان والانتصار ..

رحلوا .. فى ذروة الاشتعال .. وهم
يحملون براعم الورد واللوز ..
طلال .. أسعد .. سامر .. نعمان .. أربعة
فرسان .. انتصروا فى يومهم لرحلة الدم
الطويلة .. ومضوا ..

عرف طلال "ابن حى الدرج" للفقر معناه،
سكن طوال عشرين عاما فى بيت الطين ..
وعلمه "جواد" أبيه الاصرار .. وكسر حاجز
الخوف وهو يركب على صهوته، يحمل
خنجره ويدور فى حواري غزة .. يغرس
نصله فى قلوب الأعداء .. ويحرق
بزجاجاته وجوههم .. كان يركض بسرعة
الريح خلفهم .. يهتف وهو يرى انكسارهم
"الله أكبر"

ومن "الدرج" إلى "الزيتون" يجتمع
الفقراء ..

يرفعون قبضاتهم "المباركة" عاليا .. عاليا
فى الهواء .. وباتجاه الشمس ..

"قسماً بالله سنواصل الجهاد .. حتى النصر
أو الشهادة" ..

يمضى أسعد فى نفس اليوم الذى مضى

فيه طلال .. فى نفس اللحظة .. اختلط
دمهم .. عنوانا ليوم "آذاري" متوهج ..
ومن حواري غزة الضيقة سافر الدم ممتطيا
صهوة الريح .. سريعا .. سريعا من جنوب
الوطن إلى شماله .. إلى قلعة "الجهاد
الاسلامى" ومنازل المطاردين فى "سيلة
الحارثية" قرب قبر المعلم الشهيد "الشيخ
عزالدين القسام" ..

وهناك فى حواري وأزقة "البلدة الجميلة" ..
كل الأصدقاء .. كل الأحباب "والأسماء
المحفوظة فى الذاكرة" .. تبقى عنوانا لأيام
الشوق والسهر .. والصبر ولحظات "الأرق"
والتعب لرسم ملامح الغد ..

فى السيلة .. بيارات اللوز .. وكروم العنب
وأشجار البرتقال .. سهل "مرج ابن عامر"
و"بيسان" والأرض تقول "لآذار أسرارها
الدموية" ..

"فى التاسع عشر من آذار" حمل الدم لهب
الاشتعال وكان الجميع على موعد ..

حاصر العدو البلدة صوب طلقاته وغضبه
وقنابله .. حمل المجاهدون مصاحفهم
وحجارتهم وخنجرهم ..

اشتعلت كل أزقة البلدة ودروبها ..



وتزأوج السدم السقادم من غزة مع دم
«الأحباب» في السيلة..

خبأ سامر ونعمان مصاحفهم في قلوبهم
وانهمرت قطرات الدم.. رسموا على الأرض
بدمهم خارطة الوطن... غطوها بالورد..
والكبريت.. وقطرات دمهم..

مضوا .. وتعالى التكبير من مئذنة
المسجد الصغير في البلدة حتى جاء
الصدى من غزة.. واشتعلت الأرض..
تذف شهدائها..

تصنع التحدى.. وترسم ملامح المرحلة..
اصطف كل الفقراء .. كل الأحباب..
في الحوارى.. والأزقة.. في البيادر
والخيام اصطفوا صفأ.. صفأ..

في يد كل منهم مصحف..

في يد كل منهم خنجر..

في يد كل منهم مقلاع..

في يد كل منهم مفتاح..

اصطفوا صفأ.. صفأ..

الأصغر فيهم فالأكبر..

وبدأ النشيد اليومي لأذار الجميل..

أذار"اللهاب"..
وفي ذكرى الشهداء.. كان نائل زقوت..

وأسامة الشاويش على موعد معهم..

من أجل أن تبقى غزة.. بوابة للعشق

المقدس والشهادة.. وطريقاً لانتصار

الفقراء والوطن..

شكر واجب

أسرة فقيه الإسلام والمسلمين العالم الفاضل والإمام الجليل

« الشيخ أحمد عيسى عاشور »

تتقدم بوافر الشكر وخالص الامتنان إلى كل من تفضل بمواساتها في مصابها الجلل سواء بالحضور أو
البرق أو الفاكس أو البريد من مصريين وعرب.. مسلمين وأقباطا.. وتخص بالشكر السيد رئيس
الجمهورية محمد حسنى مبارك وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر وفضيلة مفتى الديار المصرية
وإمام أهل السنة الرئيس العام للجمعية الشرعية الشيخ عبداللطيف المشتهد والمرشد العام لجماعة
الإخوان المسلمين الأستاذ محمد حامد أبوالنضر وأصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء (مجمع
البحوث الإسلامية) والسيد رئيس مجلس الشعب والسيد رئيس مجلس الشورى والسيد رئيس

لوزراء والسادة الوزراء السابقين والحاليين ورئيس
المجالس المتخصصة الدكتور محمد عبدالقادر حاتم
ورئيس جهاز الشباب والرياضة الدكتور عبدالأحد
جمال الدين والمحافظين السابقين والحاليين ورؤساء
وعمداء كليات جامعة الأزهر الشريف والهيئات
والجماعات ورجال الحركة الإسلامية في مصر
بخارجها ورؤساء وعمداء كليات الجامعات المصرية
والعربية والإسلامية ورجال الصحافة والإعلام
المصري والعربي والإسلامي وعلى رأسهم الكاتب
الصحفي الحر الأستاذ مصطفى أمين الذى لم يحل
فراش المرض بينه وبين المواساة ورجال القوات
المسلحة والشرطة والنقابات المهنية والإتحادات
العمالية.. وكل الذين شاركوها مشاعرها فى هذه
المناسبات سائلة المولى عز وجل أن لا يريهم مكروها
فى عزيز لديهم.. وإنا لله وإنا إليه راجعون...



وإنا لفراقك يا هشام لمحزونون



كأنه تحسس أطراف الزمن الآتى فى حلم من أحلام يقظته، حين كان يوحى إلى بعض إخوانه وأصدقائه، ويصرح لهم بأنه يشعر أنه ليس من المعمرين!

كانت ترانيم الموت الموحشة حاضرة دوماً فى حسه، فعكست نفسها على مواقفه وسلوكياته، وصلته بالله تعالى، كان على ثقة وإيمان من قدر الله النافذ، فتزلف إلى الله بحب دينه وخدمته،

وحب المسلمين، حتى ليعز أن تجد له خصيماً، وكان عطوفاً على الناس، وعطوفاً - من قبل - على والديه، باراً طائعاً، أبرّ ما تكون الطاعة، وأطوع ما يكون البر، كان من الشباب الذين بكروا بالرجولة، أو بكرت بهم، رجولة المواقف والمروءة والنجدة، رجولة الصبر على التبعات، والمسؤوليات الجسام.

هكذا كنت يا هشام، فى عيون أهلِكَ وإخوانك وأصدقائك، وهكذا ترحل يا فتى الإسلام، على حين غفلة منا، لتلقى ربك، وتهناً - إن شاء الله - بعملك الصالح، وبرك بوالديك وبالمسلمين.

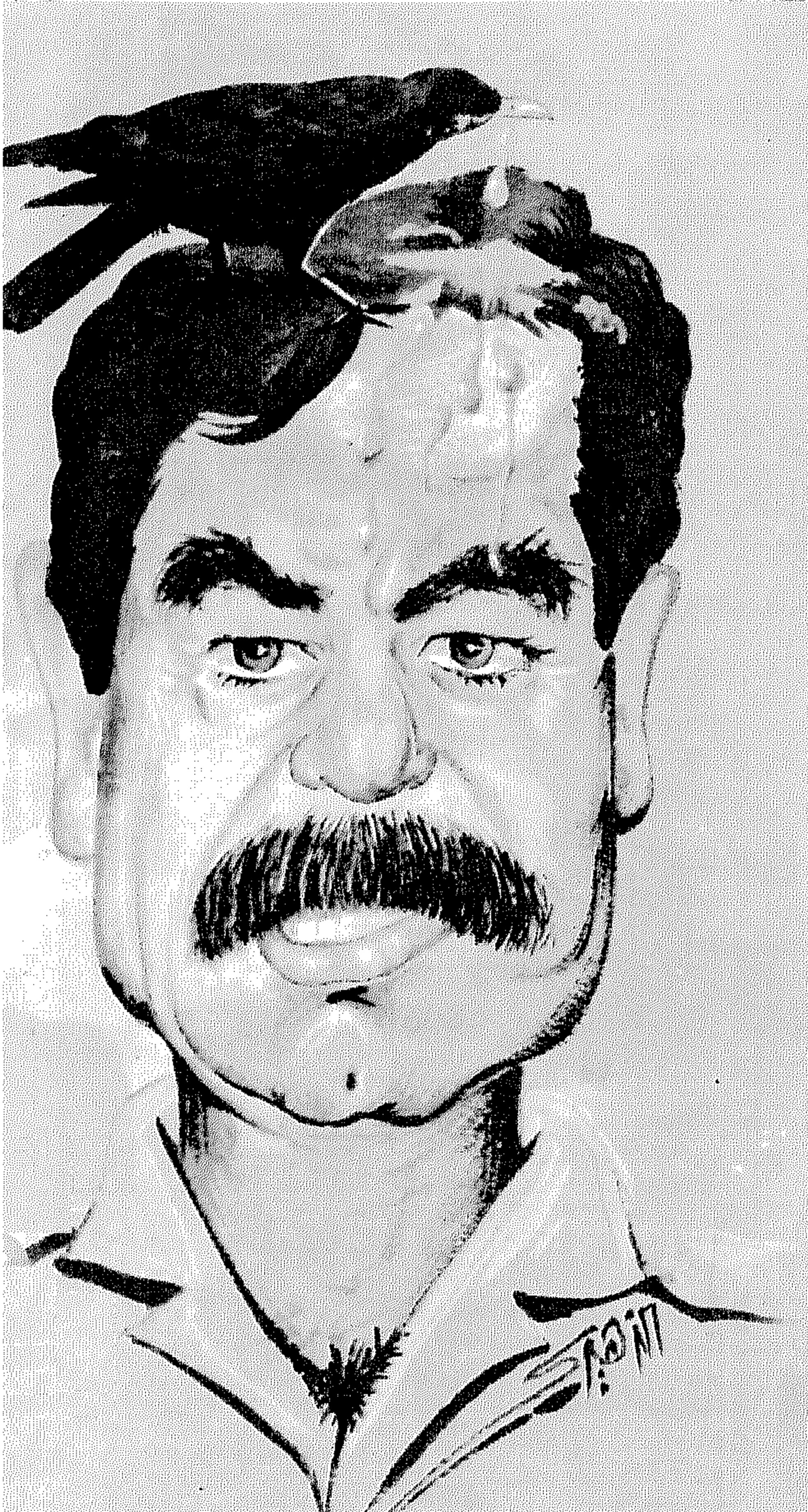
رحمك الله يا هشام، نقولها من حشاشات قلوبنا، وندعو كل قراء المختار الإسلامى وكل مسلم ليدعوك بها، ويدعوا لأهلك، بالصبر والسلوان، والرحمة والسكينة. وفى مثلك يا أخى الفقيد حق أن نقول:

(إنا لله وإنا إليه راجعون)...

أسرة مجلة المختار الإسلامى

المختار الأسيرى

مجلة كل المسلمين



■
الضنم
الذى
افترس
عُبادَه
وهم
له ساجدون
!!
قلنا
وقالوا
فلعنة الله
على من
نافق بالأمس
واستنكر اليوم

عدد ٩٣ السنة الحادية عشر
أول ١٤١١ هـ أكتوبر ١٩٩٠
م ملحق مجانى للأطفال
م ملحق مجانى للنساء

AL MOUKHTAR
AL ISLAMI



المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

جمال سلطان

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامي
١٠ منفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٩٣ - ت: ٣٥٦٤١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراكات بامداد المختار الاسلامي وزمزم
الاشتراكات:

مصر ١٥ جنيهًا مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٤٠ دولارًا أمريكيًا

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم :

الصنم الذي افتري عباده وهم له ساجدون !!

قلنا وقالوا

لعنة الله على من خالفوا بالأمس واستنكروا اليوم

الآن حصص الحق، وفي النهاية لم يصح إلا الصحيح. (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً).

طلالنا كتبنا أن صدام هو «جنار العرب» وطلالنا حللنا من الدعوة الفارغة عن القومية العربية وطلالنا قلنا إنها خدعة سياسية استعملوها في إثارة العرب ضد الترك عندما للخلافة الإسلامية - في ثورة شريف مكة حسين بن علي الذي لعب به لورنس - وأن الحاسر كان العرب لا الترك فقد دخل الاستعمار كل شبر في أرض العرب ونزح إسرائيل في أرض العرب. وقلنا انهم الآن يثيرون العرب ضد الفرس وسيدخلون أرض العرب لا الفرس وسيقيمون أرض إسرائيل في شرب كما قال موسى ديان يوم ٩ يونيو ١٩٦٧ حين زعم أن الطريق إليها صار مفتوحاً وإن لهم في شرب حقوقاً!

وطلالنا قلنا إن الغرب يقول «عربنا» كما تقول أنت حساناً أو كلبنا وانهم يعلمون أن العرب مهما ادعوا الثورة والغضب عن الغرب والاستقلال فهم كالحصان الذي في آخر النهار يعود إلى صاحبه يتسرع به طلباً للعشاء والمبيت عنده.

طلالنا قلنا أن القومية العربية المعاصرة هي حركة نصرانية خالصة من قمة رأسها حتى أحسن قديمها تقوم بعملية تبشير سياسي لسانتنا وقادتنا وأهل الرأي فيها. ولم تولد إلا على يد نصاري الشام يوم كان نصاري الشام هم الذين يملكون

كل الصحف وكل المطابع وكل دور النشر، نصارى شام تخرجوا من جامعة بيروت الأمريكية يوم أن كان اسمها كلية بيروت التبشيرية التي بنيت لتذهب بمفعول الأزهر والزيتونة والقيروانة.

وحتى على فرض أنها قومية عربية لا علاقة بنصاري الشام (المارون) بها فالقرآن نهى عنها والحديث الشريف نهى عنها والسيرة النبوية نهت عنها، قال تعالى: (لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم). هكذا دمع العرب دون غيرهم بأنهم يستحيل أن يتوحدوا... إلا بالله أي بالإسلام. ولغاية الآن لا يتنبهون إلى قول الله وفيهم علماء يتلون الكتاب. والحديث الشريف يقول: «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى» وهو شجب ونهى وأمر قاطع ضد القومية العربية. ولكن علماءنا يقرأون الحديث ويعملون بعكسه. هل نسيت حملتهم على «عودة المجوس» وعلى إذكاء حرب دينية مقدسة لعرب ضد فرس أو لسنة ضد شيعة... ومن علماء يتلون الكتاب والحديث. وكتبا بلغت أكثر من ١٥٠ كتابا في هذا الصدد. وأعلاما رهيبا في صحافة كبرى يومية قومية وتليفزيون رسمي. ونسوا أن مؤذن الصلاة كان حبشيا لا عربيا. وأن سلمان الفارسي قال عنه الرسول «سلمان منا» وآلاف الأمثلة التي يعلمها علماءنا أكثر منا.

ورغم هذا كله كان شيخ كبير يستدرج كما تستدرج الدابة بخطام في أنفها فيدلى بحديث يطبع ويوزع لصالح صدام في كرة الأرض كلها. وكان شيخ آخر جليل يقول ساعة أن سلم على صدام بيده أستل الغضب من قلبي. وأما الحميني فهو كافر وأشهد الله على ذلك... لأن الحميني قال أرفض لقاء علماء الشيطان! وإلى أمس القريب يفتخر عالم العلماء بأن صداما سلم عليه في المطار وتسميه جريدة دينية ساذجة طالبات العرب... ويخطب عالم آخر متعلقا مطالبا بالإلزام للبعث خدمة للإسلام!

هذا عن العلماء أما عن المثقفين والشعراء فكل يوم دعوة لآلاف إلى وليمة ومؤتمر عربي ومؤتمر إسلامي والمزيد. يذهبون ليغترفون من خير وفضله. ويهدي صدام سيارات مرسيديس وساعات ذهبية وجوائز أدبية بالملايين حتى صار الكل يسجد له ويسبح بحمده.

أما عن السياسة فحدث ولا حرج. كل يوم بيان بتأييد صدام ووفود إليه. حتى قبل الاعتراف الدبلوماسي ببلده ودون أن يرد هو التحية ولو بأقل منها. ويحشد المصريون ليدافعوا بدمهم وروحهم دوله هو واستشهادا تحت قدميه ويرسل السلاح إليه والخبراء في خدمته. وتظهر دعاوى دبلوماسية غريبة عن شيء اسمه البوابة الشرقية لم تعرفها منذ أيام مينا إلا اليوم. وعن نظرية اسمها أمن الخليج من أمن مصر. نظرية لم يقل بها مينا ولا عبدالناصر ولا ما بينهما من حكام. وبدلاً من الاهتمام بأمننا في منبع نهرنا كما اعتدنا منذ أيام مينا إذا بأمننا يصبح في الخليج!

هل أمن الخليج من أمن مصر. وليس الإسلام من أمن مصر؟ هذه هي القضية. حتى الآن! فاضلنا صداماً على الإسلام. ووقفنا مع صدام ضد الإسلام. وعندما أوشك الإسلام على خلع صدام عام ٨٦ ألقينا كل ثقلنا مع صدام بالسلاح والأرواح والإعلام الرهيب الجبار وأجهزة الأمن السياسي وعندما كان يرسل البنا تواييت المصريين مضروبين بالرصاصة نقول إن حرارة شمس بغداد قتلتهم. وعندما كان يستعمل الكيماويات لقتل رعاياه أنفسهم كما يستعمل البيروسل ضد الذباب نقول إن الغرب يدعى هذا البهتان ونحجج على الغرب!!

وعندما كان يدوس عمالنا بالسيارات في شارع الرشيد ويمتنع عن إرسال عرق العامل والفلاح المصري البائس إلى بنك الرافدين نصفق له ونزغرد ونرقص لأنه فارس العرب. وهو أحسن من سعد بن أبي وقاص في قادية جديدة.

عندما أوشك أن يقتلع الإسلام الفارسي صداماً حاج وماج علماؤنا مرددين (وان

طائفتان من المؤمنين اقتتلوا). لماذا لم ترددها عندما اكتسح ديار إيران ومزق معاهدة ٧٥ في التليفزيون وأباح لجثوده أرض فارس ونساءها وأموالها، ولماذا تعتبرونه فئة مؤمنة وهو يبيع رسميا الزنا والخمر والربا ويقول حزبه ان العرب الذين أوجدوا محمدا وليس محمد هو الذي أوجد العرب وبناء عليه فالعرب قادرون على إيجاد محمد آخر ومن هو أحسن من محمد!!

عندما أوشك أن يقتلع الإسلام صداما أسرعتم إليه بالصواريخ والكيماويات والأموال والتأييد الإعلامي والأموال والأولاد والأدباء والعلماء... وأجهزة الأمن وأجهزة الرقابة وكل الأجهزة.

وأنفق عليه العرب مائة مليار وباعوا نفطهم بأقل من التكلفة حتى يفلس خصمهم المجوسى الشيعى. واستدعوا الأساطيل الغربية ورفعوا الأعلام الأمريكية وفضلوا أن يصير الخليج أمريكيا على أن يصبح خليجا إسلاميا!!

وداء العرب ومرض العرب وبلوة العرب هي أنهم يعتبرون أن ما يتفق مع هواهم هو الصحيح. وبالتالي فالإسلام يجب أن يتفق معهم ويخضع لهم هم. فإن لم يخضع فهو مجوسية أو خوارجية أو تطرف. وأجهزة أمنهم وأجهزة رقابتهم وأجهزة إعلامهم كقيلة بهؤلاء المجوس أو الخوارج أو المتطرفين.

وقد عرف صدام قبيهم هذا فهو يختزن الكيماويات وهم يتطوعون بإنكار أنه عنده ذرة منها.

وهو يعلم أن الأرض زلزلت تحت أقدامه وهم يقولون له انه فارس العرب المنتصر. هو يعلم تماما أن من يسكت عن الحق شيطان أخرس وهم شيطان ناطق ومتحرك أيضا مهما ادعوا أنهم مسلمون.

وهو عندما جد الجدد دقت الساعة أعلن احترامه للمجوس الفرس واحتقاره للعرب المنافقين.

وقد رأى صدام هؤلاء العرب جميعا غير جديرين بالاحترام. فحتى من يؤيده هو

انما يزيد خوفاً منه أو طمعاً في غنيمة منه.

ويمثل تقبيحه هذا للعرب جميعاً فقد قرر أن يلشهم جميعاً واحداً إثر واحد، وليبدأ بالأدسم والأسهل والأقرب.

وهو يعلم أن نظرتة الاحتقارية للعرب - الذي هو أدرى بهم - هي نفس نظرة الغرب إلى العرب والتي تتلخص في قولهم «عربنا». وهو يعلم أنها منافسة بينه وبين الغرب على التهام هؤلاء العرب.. هو بطريقة البدو التقليدية وهم بطريقة الخواجة!!

والغرب لديه حالياً ٩٧٠ مليار دولار عربي حسب تقدير جريدة الوفد منذ عام. فهذه تعتبر قد انتهت وأنها نصيب الغرب من الوليمة. وستكون هي ثمن ما يوازي ما التهمه العراق في الكويت بشرط ألا يرنو صدام إلى لقعة أدسم فهذا لابد للغرب أن يفتسم معه من جديد. فكلاهما يعرف الآخر تمام المعرفة. كلاهما ثعلب يفتسم الدجاج فيما بينهما. وكلاهما يزمجر بفضب في وجه الآخر والدجاج المسكين يظن أن هذه الزمجرة لصالحه ودفاعاً عنه.. عن الدجاج.. الدجاج الغبي.. الدجاج الذي ينتظر من يدافع عنه بدون تقاضى ثمن الدفاع.. يتقاضاه من لحمه الحى ذاته طبعاً.

وهكذا يفضل العرب المعاصرون أن يموتوا ضحايا العروبة من ناحية والغرب من ناحية على أن يعيشوا تحت إسم الإسلام. أفضل عندهم أن يصبح الخليج أمريكياً عن أن يكون إسلامياً وأفضل عندهم أن تقسم أرضهم بين العراق من ناحية وأمريكا من ناحية عن أن تصبح إسلامية فعلاً والعرب أساطين في خداع النفس!! ألم يجعلوا القرآن مجرد حروف على الورق المذهب والمفضض والملون، أو زينة في السيارة أو على صدر امرأة.. ألم يجعلوا الحج بروازاً بدون صورة للبرواز؟ ألم يجعلوا الرسول - وهو النبي الوحيد المعروف قبره - مجرد قبر يزار دون أن يشع؟!

ألم يشوروا عام ١٦ بقيادة حسين بن علي طلبا لخلافة عربية وانتهوا بدخول
الاستعمار أرضهم ذاتها ليقول لهم النبي صراحة: اليوم انتهت الحروب الصليبية؟
ألم يشوروا عام ٦٧ بقيادة جمال عبدالناصر لينتهوا بضياح القدس وتحول
إسرائيل من دولة إلى إمبراطورية تستعمر أراضيهم؟

فليس عجبا أن يشوروا بقيادة صدام لثلقى مكة والمدينة مثل ما لقيته القدس!!
وسيدهب صدام كما ذهب ناصر وكما ذهب حسين بن علي وتبقى مصائب صدام
وناصر وحسين بن علي.. وهكذا حقق نصارى الشام خريجو بيروت التبشيرية ثم
رُعاة القومية من عفلق إلى انطون سعادة حلمهم القديم، وكما ضاعت الأندلس
بعد ٨٦١ عاما وكما ضاع البلقان بعد ٤٠٠ عام وكما ضاعت الهند بعد ألف عام
وكما ضاعت فلسطين بعد ١٣٢٠ عاما.. فهل تضيع مكة والمدينة أيضا؟ لقد
ضاعت الجزيرة.. ولكن هل الغرب يزعوى عن مكة والمدينة؟ أم يحقق حلما طال
انتظاره عنده؟

من يدافع عن مكة والمدينة؟ هل تصدق أن فلولا من اندونيسيا أو من السنغال
أو من هنا وهناك قادرة على إخراج العم سام وابنته إسرائيل إذا صمما على البقاء
، ولا أراهما إلا مصممان ١١؟

حقا.. وإذا أردنا أن تهلك قرية أمرنا مترقيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا.

ولكن يارب ما زال في الأرض مؤمنون مسلمون.. لا ينفون إلا وجهك ويحق
لهم عندك نصرك كما وعدت.

اللهم كلما خبا ضوء الإسلام في الأرض وأوشك مصباحه أن ينطفئ.. أدخلت في
الإسلام قوما كانوا خصوما له فأضاهوا أنفسهم شمعا للإسلام من جديد.

المختار الإسلامي

مرة أخرى: السلام عليكم

ولنا كلمة

بعد النجاح الذي حققته الحركات الإسلامية في الأشهر الأخيرة في السودان والأردن والجزائر ولبنان وبعد فشل إسرائيل في التعامل مع الإنتفاضة وفشل غيرها في التعامل مع طابع الانتفاضة الإسلامي وبعد خروج إيران من دوامة وخناق الصراع المفروض عليها من جانب نظام العراق وبعد وصول المد الإسلامي إلى تركيا وجنوب الاتحاد السوفييتي وبعد وصول المنطقة إلى حالة من الجمود سواء في مسألة الحل مع إسرائيل أو في الأوضاع السياسية والاقتصادية.

بعد كل هذه التطورات وغيرها كان من الواضح أن تحركا مطلبونا لكسر الجمود وتكريس أوضاع عالم ما بعد الحرب الباردة وتطوير الخطر الإسلامي. وكان الجميع يتحدثون عن ذلك، لكن من الذي يبدأ بالتحريك ومن الذي يضيف عليه مساحة طبيعية؟ الجواب بالطبع هو نفس النظام العميل المجرب الذي بدأ عملية بمائلة منذ أكثر من عشر سنوات ضد الثورة الإسلامية في إيران. وكما هي العادة مع الأنظمة القومية العلمانية في المنطقة على اختلاف مظاهرها لم تجيء الضربة أبدا ضد إسرائيل ولكن ضد «الأشقاء» العرب والمسلمين.

كان المخطط بسيطا جدا. يبدأ النظام العميل بحركة مضمونة تنتهي بحصوله على مكافأة طيبة (الكويت) يسمح له بالاحتفاظ بها ويبتزولها فيما بعد. وفي أعقاب هذا التحرك ضد الأشقاء المسلمين تبدأ عملية التحركات المطلبية من جانب القوى الكبرى كردود أفعال طبيعية ومحتومة لا يتشكك فيها أحد. كذلك كان

هذا البدء المشئوم من جانب الشقيق القومى مدبرا بحيث يستخرج ردود أفعال تبدو هى الأخرى طبيعية ومحترمة من جانب الأطراف المحلية. وهكذا أبعدت الأنظار عن الإنتفاضة وعن هجمة اليهود السوفيت وأطفئت أنوار الإعلام لأول مرة منذ ربع قرن عما يجرى فى إسرائيل وهكذا وصل الأمر إلى أن نسى أصحاب الإنتفاضة أنفسهم قضيتهم وراحوا ينادون بصدام زعيما للعرب والعجم. وهكذا حشدت الأساطيل وتوزعت أدوار الأنظمة ما بين مؤيد ومعارض لصدام ونظامه.. وهكذا وصل بنا الحال إلى أن الإعلام الغربى كان هو الذى يقود الفرقة الموسيقية ونسمع من إذاعة واحدة هى البريطانية الهجمات المريعة على صدام والتأييد الشديد له وتنصيبه زعيما للقومية العربية وكنصير للفقراء والمعذبين وموحد للعرب ثم تعيينه فى لندن باختصار بينما كان الغرب السياسى يحشد الأصوات ضد نظام صدام ويزعم الدفاع عن دول الخليج كما أن الغرب الإعلامى وفى قطاعات كبيرة منه يحشد العرب لصالح صدام ويذكروهم بأن صدام هو الزعيم الملهم الجديد وهو قائدهم الجدير بالالتفاف حوله لمواجهة شيوخ البترول الجشعين. اللعبة كانت مكشوفة للغاية.

وقد تستمر الاجتهادات طويلا وتتعمق فى تحليل الفوائد التى جناها وسيجنيتها الغرب من تحرك صدام وكذلك الفوائد التى جناها وسيجنيتها صدام ولكن من المؤكد ان ما حدث يمثل مرة أخرى نموذجا للتدهور الشامل الذى يهيمن فى ظل غياب الإسلام كعقيدة وشريعة عن مجريات الأمور فى المنطقة. فى ظل هذا الغياب تصبح المنطقة حقلا فارغا يلعب فيه الجميع بدون رقابة ولا روادع لينفذوا كل ما يريدون فى سبيل ضرب مقدرات واستقلال قلب العالم الإسلامى. غياب الإسلام حول الأنظمة العلمانية القومية إلى مجرد دس بتلاعب بها الكبار ويستعملونها لتحرير مخططاتهم. وغياب الإسلام هو المسئول عن ظهور الأمراض والتشوهات التى يمثلها خير تمثيل نظام كنظام صدام بشعاراته الكاذبة وحره المعلنة فقط ضد

المسلمين ومناوراتهم التي تنتهى دائما إلى تدمير مقومات الأمة العسكرية والإقتصادية. وغياب الإسلام هو الذى يجعل الأنانية والإنتهازية وتبرير الشىء وضده واللعب المكشوف لصالح القوى الإستعمارية تسود. مع غياب الإسلام غابت الشعوب عن الساحة وحيدت ووضعت على الرف وانفردت النخبة القومية العلمانية بالسلطة واحتكرتها كهنوتا غيبيا متسلطا يفعل ما يشاء ويتآمر مطمئنا وأصبح كل دور الجماهير أن تصفق للزعيم الذى يقال لها انه ملهم وأن تجرى وراء الشعارات المضللة وأن تموت فى سبيل من يقول الإعلام المضلل لها انه هو الذى سيأتى بالخبز والكرامة وأنه هو الذى هزم وأذل الإستعماريين.

فى ظل غياب الإسلام نجد من يبرر قتل المسلمين والناس عموما وهتك أعراضهم وسلب أموالهم على أنه عمل من أعمال توزيع الثروة ونجد من ينصب - وباسم الإسلام أيضا - دكتاتورا دمويا من الدرجة الثالثة زعيما قوميا لمجرد انه وزع سيارات مرسيدس على هذا الصحفى أو ذاك أو لأنه استضاف البعض يوما ببذخ فى عاصمة ملكه.. فى ظل غياب الإسلام تسود اللامبالاة والجُمود والخمول الأخلاقى فلا يشعر أحد بشىء ولا يفضب أحد أو يشور لمقدسات انتهكت أو حرمان ضاعت. غياب الإسلام فى هذه القضية برمتها هو البعد المأساوى الذى لم ينتبه إليه أحد وسط حمى التحليلات والمتابعات والشغف إلى معرفة الجديد عن الأخبار كل ساعة.. ولم ينظر أحد إلى الأحداث من منظور مصلحة الإسلام وأحكامه بصرف النظر عن كل الفتاوى مع وضد صدام لأنها كلها سطحية ومربرة لا سيما تلك التى اكتشفت أن صدام هو أمير المؤمنين الجديد!! غياب الإسلام هو الذى أضاع المنطقة قبل أن يضيعها تآمر صدام مع الغرب أو تدخل الأساطيل أو الخناقات القومية المندلعة.

المختار الإسلامى

بيان إلى الأمة

نفس كل عربي وكل مسلم مكانة تناسب مكانته الحضارية وعطاؤه الموصول في خدمة القضايا العربية .

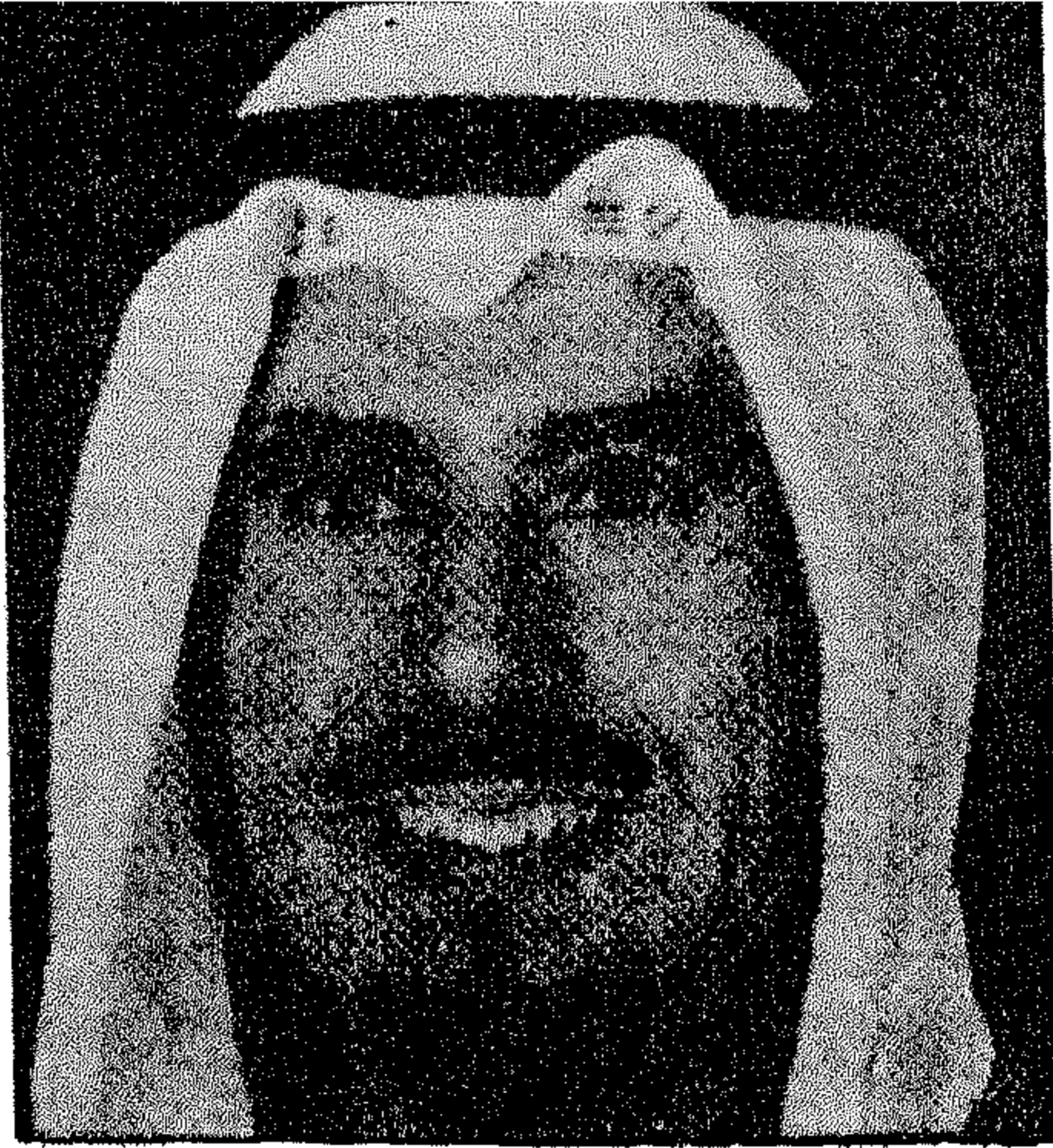
ولقد أخذت نذر الشر المصدق تتجمع في سرعة كبيرة ، وأكثر القادة العرب في مواجهتها حائرون عاجزون ، مكتفون بإعلان المواقف والتقاؤف بالاتهامات على نحو يؤكد في الضمير العربي معالم التردى والعجز المتوطن في بلاد العرب والمسلمين وهم يتقنون على مشارف قرن جديد يواجهون فيه أخطر التحديات في حياة الأمة في ظل وضع دولي جديد تتزايد فيه مخاطر هيمنة الغرب على عالمنا العربي والإسلامي .

إزاء هذا الموقف ، ووسط نذر الشر المصدق يتوجه نفر من علماء الأمة العربية والإسلامية ومؤسساتها السياسية والثقافية والتشريعية . . إلى الحكوميين والحكام . . بدعوة واضحة للأصغاء إلى صوت العقل ، ونداء الضمير ، وأمانة

زلزل الضمير العربي واهتزت قوائم الأمن فيه حين فاجأته مع فجر الشان من أغسطس أنباء كارثة غزو النظام العراقي للكويت ، في أعقاب خلاف بين البلدين العربيين الشقيقين حول أمور نفطية ومالية وحدودية لم يستنفذ الطرفان وسائل احتوائه بالطرق السلمية والقانونية المتعارف عليها عربيا ودوليا . .

ثم حين توالى مضاعفات ذلك الغزو وتداعى نتائجه السيئة الخطيرة ، ممثلة في تصدع الموقف العربي تصدعا هائلا وفي إنهيار كامل للاحساس بالأمن في نفوس كل العرب من المحيط إلى الخليج .

وبلغت تلك المضاعفات ذروتها باحتشاد عسكري غير مسبوق في حجمه وتعدد أطرافه لقوات أجنبية مسلحة بأخطر الأسلحة وأشدّها فتكا ، مهيأة للقيام بأعمال قتالية وسط جموع العرب والمسلمين ، وموجهة - بصفة خاصة - إلى العراق الشقيق الذي يحتل شعبه في



الشيخ الصباح

وحريتها في إدارة شئونها . . كما تمثل إهدارا خطيرا لقيم الأمة العربية والإسلامية ومبادئها الكبرى ، وإنها كما لا يتصور الدفاع عنه لكل الشرائع والمواثيق والعهود التي تحكم النظام العربي والإسلامي والدولي . . وأن الاعتراف بشمرة الجريمة جريمة أخرى ، كما أن التخلي عن العمل السريع لازالتها هو استسلام لغرائز الشر وقانون الغاب .

٢- إنه إذا كانت جريمة احتلال الكويت وتغيير نظامها بالقوة والحقاقتها بالعراق قسرا هي منكرة شديدا تنبغى مقاومتها وتغييره باليد والقلب واللسان ، فإن هذه المقاومة وذلك التغيير ينبغى أن يظلا دائما وأبدا أعمالا عربية وإسلامية خالصة . . لأن موالاته الأجانبى واللجوء إلى



صدام حسين

المسئولية عن أرواح العرب والمسلمين ومصالحهم وأملهم في المستقبل ، وليتخذوا - انطلاقا من ذلك كله - إجراءات سريعة لمحاورة الأزمة ومنع تحولها إلى كارثة قومية وإنسانية .

إزاء هذا التردى ، وفي مواجهة المخاطر المتفجرة نتوجه إلى الأمة بهذه المبادئ والمواقف والاجراءات التي نراها بعض معالم الطريق لتجاوز الأزمة ووقف التدهور :

١- إننا نؤمن بأن إجتياح جيش عربي مسلم لأرض دولة عربية مسلمة وضمها والحقاقتها - بصرف النظر عن الدعاوى والمبررات - إنما يمثل جريمة نكراء تصيب في - مقتل - حق الشعوب في تقرير مصيرها وممارسة سيادتها على أرضها ،

تدخله وخاصة إذا كان سجله حافلاً بالتنكر
السافر لحقوقنا والعدوان المستمر على
مصالحنا ، والكيل بكيلين مختلفين في
تعامله مع قضايانا وفي مقدماتها قضية
فلسطين ، هو لجوء إلي منكر لا يقل شراً
ولا خطراً ، وإرساء لسابقة من شأنها أن
تفتح الأبواب واسعة أمام المزيد من
التدخل الأجنبي في شئوننا ، بما يهدد
الأمم في إقامة نظام عربي مستقل تحركه
ارادات عربية ويوجهه الحرص على المصالح
العربية .

إننا ننبه إلى أن التدخل الأجنبي في
شئوننا يستهدف ، ولو أدى ذلك إلى
تخفيف قوة كل الشعوب العربية ، ومنها
شعب العراق الشقيق .

إن الإصرار على إبعاد شعب التدخل
الأجنبي البغيض هو الذي يملأ علينا
جميعاً أن نختار البديل الصعب ، وأن
نتعاون - بعمل عربي وإسلامي خالص -
على إزالة العدوان الذي وقع ومحو آثاره ،
ورد اعتبار الشرعية العربية التي انتهكت
واستهين بها .

إن الهدف العاجل المراد بلوغه والأزمة
في ذروتها ، هو رد العدوان وتصحيح
الخطأ الجسيم الذي تورط فيه نظام العراق

فإذا لم تقم بهذه الغاية قوة العرب
والمسلمين ، وكان لابد مما ليس منه بد ،
فإننا نصر على أن يكون التحرك الدولي
لإزالة هذا المنكر ، تحت مظلة الأمم المتحدة
وباسمها ، وليس تحت علم أي دولة غربية
أو شرقية بعينها . وفي ذلك اسراء لمبدأ
دولي مؤداه أنه إذا عجزت دولة من الدول
أو نظام اقليمي من النظم عن رد العدوان
على سيادته وحرته ، فإن النظام الدولي
الذي تشملته الأمم المتحدة يكون وحده
صاحب الحق المشروع في التدخل لرد
العدوان وإعادة الشرعية ، ووضع الأمور
في نصابها .

٣- وإذا كان الوقت لم يحسن بعد
للحديث الواضح والصريح حول جذور
المخلل في حياتنا العربية ، المسئول عن
وقوع الكارثة التي وقعت . . وإذا كنا
نحرص ، والازمة لاتزال تقترب من ذروتها
، على أن نجمع الكلمة حول المبادئ التي
بيناهما ، فإننا - مع ذلك - نذكر
بخطيئتين كبيرتين شاركنا فيها جميعاً
بأنصبة متفاوتة :

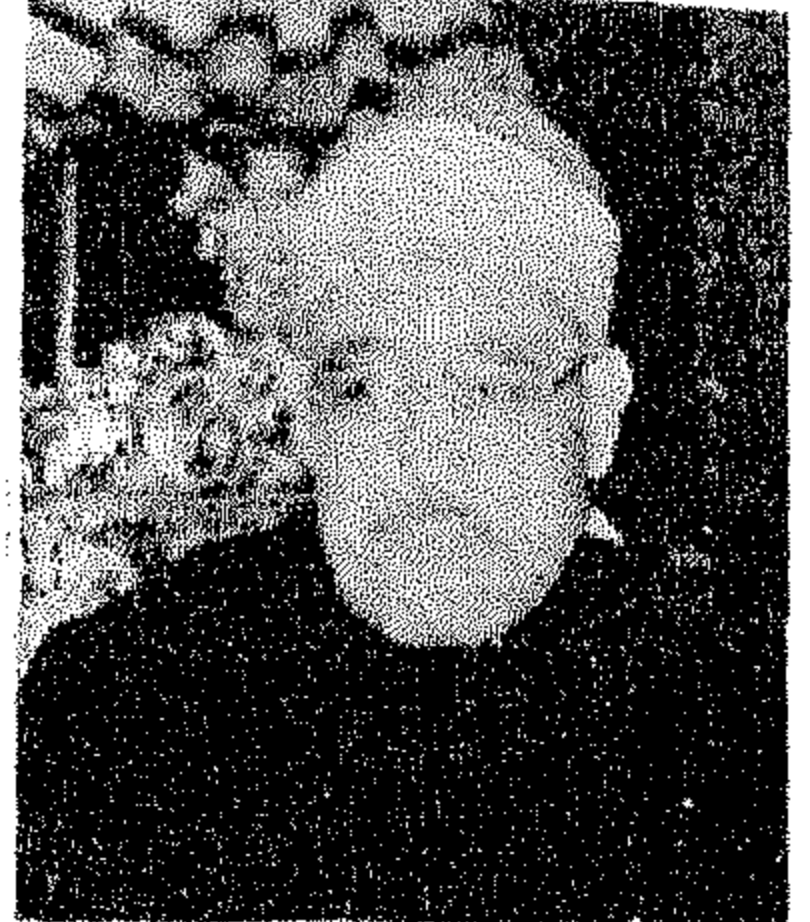
* الخطيئة الأولى : السكوت على الظلم
، والاضواء عن الانتهاكات العديدة
للحرية في حياتنا داخل اقطارنا ، وفي



أحمد بهجت



خالد محمد خالد



الشيخ الفزالي

وأن تصرف الواحد في المجموع ممنوع ..
فكان أن ارتفعت الزعامات فوق الهامات
وأحيط الحاكم الفرد - فني كثير من
البلدان - بقدسية وثنية تدمر الاحساس
بالكرامة وتذكى كل قيم الاستبداد
والطغيان .

ان المغامرات العدوانية التي تتورط
فيها بعض الأنظمة العربية ، والقرارات
المزاجية التي تنتقل بها أنظمة أخرى من
النقيض إلى نقيضه ، ماكان يمكن أن تقع
وأن يدفع ثمنها عشرات الملايين من العرب
والمسلمين ، لو كانت أمورهم شوري بينهم
ولو قامت فيها مؤسسات مسئولة أمام
شعوبها .

يا أبناء الأمة العربية .. ويا أبناء الأمة
الإسلامية ..

ممارستنا تجاه بعضنا البعض . إن تكريم
الإنسان واحترام حرياته وحقوقه ركن ركين
من حضارتنا العربية والإسلامية ، ومع
ذلك فإن أكثرنا في إندفاعه وراء حسابات
المصالح العارضة ، والملازمات السياسية
العابرة ، قد أغمض عينيه عن صور
متكررة من صور إهدار الحقوق والحريات ،
واستباحة كرامة الأفراد والأقليات ، وإذلال
المخالفين والمعارضين .. حتى في أهون
القضايا وأصغر الأمور .. ونسينا أن
الظلم ظلمات ، وأنا حين نقبله لغيرنا ،
فلن يكون من حقنا أن نرده عن أنفسنا .
* الخطيئة الثانية : أننا أهذنا قيمة
أخرى كبيرة من قيم حضارتنا العربية
الإسلامية وهي قيمة الشورى التي يشارك
بها الناس مشاركة حرة وحقيقية في إدارة
شئونهم ، إستنادا إلي أن الناس سواسية ،

وياكل المصريين ..

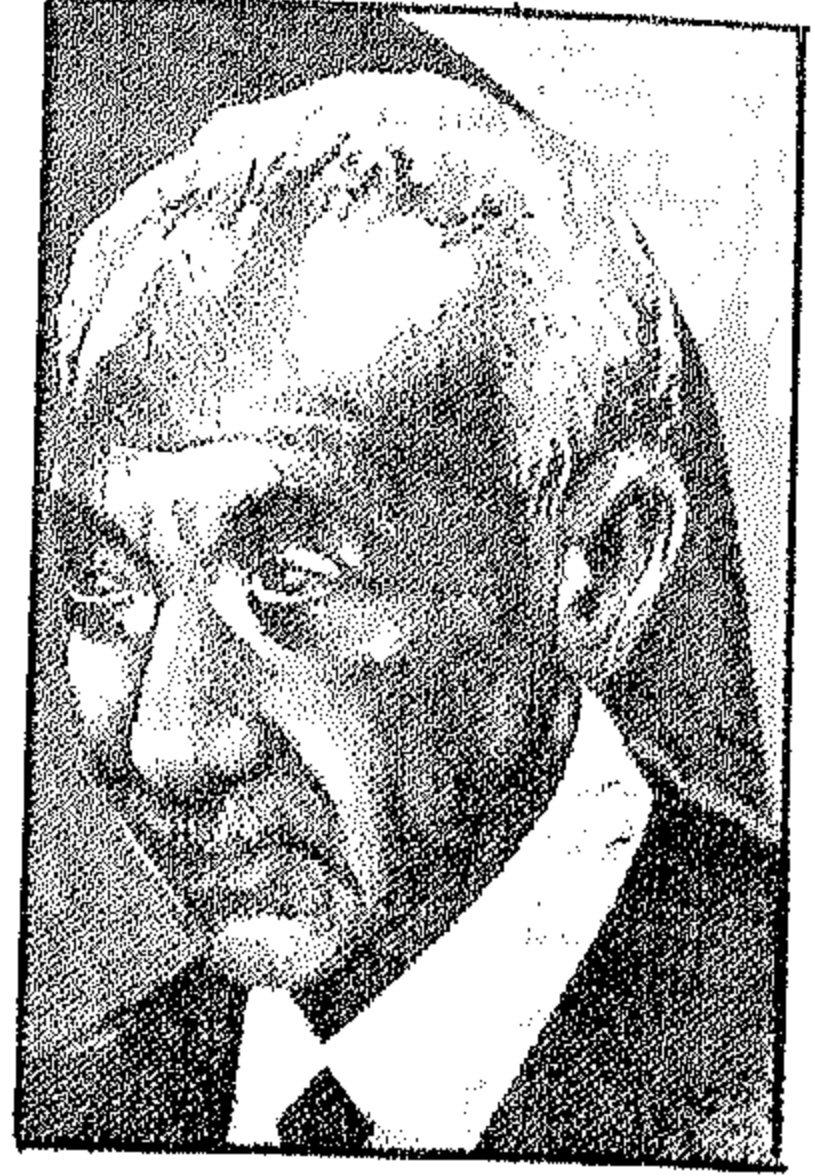
هذه قولة حق ، ندين بها العدون
العراقي على الكويت وتعلن إصرارنا على
رده بكل سبيل ، وتدعو إلى عمل عربي
إسلامي خالص لمحاصرته وتغيير المنكر
الذي تورط فيه .. كما ننبه بها إلى
مخاطر التدخل الأجنبي الذي حذرت منه
وعاريتته كل القوى العربية والإسلامية
المخلصة الواعية على إمتداد السنين ..
ونحمل المعتدين المغامرين المسئولية
التاريخية عن وقوعه .. كما ننبه - في
النهاية - إلى ضرورة اقتلاع جذور العوج
من حياتنا باحترام حريات الأفراد
والشعوب ، وصيانة حقوقهم وتمكينهم من
المشاركة - بالشورى - في إدارة شئونهم ،
وتصفية كل صور الظلم السياسي
والاجتماعي والاقتصادي ، في ممارسة
السلطة وتوزيع الثروة على السواء .

« والله يقول الحق وهو يهدي السبيل »
ألا هل بلغت ، اللهم فاشهد ...

الموقعون :

الشيخ محمد الغزالي - د. مصطفى
الشكعة - د. أحمد كمال أبو المجد - د.
يوسف القرضاوي - د. حسن عباس زكي
- د. أحمد هيكل - خالد محمد خالد -
د. سلطان أبو علي - أحمد بهجت -
الشيخ محمد مصطفى شلبي - د. محمد
عمارة - د. نعمات فؤاد - د. محمد سليم
العوا انور الجندى - د. جمال الدين عطيه
- د. عبد الحميد الغزالي - د. اجلال
رأفت - د. عبد الصنبر مرزوق - د.
صلاح عبد المتعال - د. ليلى عنان - د.
حسن شافعى - د. سيد دسوقي - عادل
عيد - د. سعيد اسماعيل على -
عبد الرحيم محمد أحمد - د. محمود
حمدي زقزوق - صافي ناز كاظم - السيد
الغضاب - محفوظ عزام - د. حسن رجب
- ابتسام الهوارى - د. محمد كمال امام -
د. أحمد المهدي - محمد المعلم - د. عبد
الودود شلبي - د. عوض محمد عوض -
د. حامد الموصلى - د. أحمد شوقي
حفنى - المستشار عثمان حسين - د.
مدحت حسنين - د. بهيرة صيام - د.
زكريا مطر - د. عبد الغنى عبود - د.
تفريد عنبر - مهجى مشهور - فهمي
هويدى .

حديث الشريد سيد قطب



وبشر الصابرين

" يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين

* ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون

* ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس

والشمرات وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله

وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم

المهتدون *

* * *

بعد تقرير القبلة ، وإفراد الأمة المسلمة بشخصيتها المميزة ، التي تتفق مع حقيقة
تصورها المميزة كذلك . . كان أول توجيه لهذه الأمة ذات الشخصية الخاصة والكيان
الخاص ، هذه الأمة الوسط الشاهدة على الناس . . كان أول توجيه لهذه الأمة هو
الاستعانة بالصبر والصلاة على تكاليف هذا الدور العظيم . والاستعداد لبذل التضحيات
التي يتطلبها هذا الدور من استشهاد الشهداء ، ونقص الأموال والأنفس والشمرات ،

والخوف والجوع ، ومكابدة أهوال الجهاد لإقرار منهج الله في الأنفس ، وإقراره في الأرض بين الناس . وربط قلوب هذه الأمة بالله ، وتجردها له ، وزد الأمور كلها إليه . . كل أولئك في مقابل رضى الله ورحمته وهدايته ، وهى وحدها جزاء ضخم للقلب المؤمن ، الذى يدرك قيمة هذا الجزاء .

* * *

« يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة . إن الله مع الصابرين » . . يتكرر ذكر الصبر في القرآن كثيراً ، ذلك أن الله سبحانه يعلم ضخامة الجهد الذى تقتضيه الاستقامة على الطريق بين شتى النوازع والدوافع ؛ والذى يقتضيه القيام على دعوة الله في الأرض بين شتى الصراعات والعقبات ؛ والذى يتطلب أن تبقى النفس مشدودة الأعصاب ، مجتدة القوى ، يقظة للمداخل والمخارج . . ولا بد من الصبر في هذا كله . . لا بد من الصبر على الطاعات ، والصبر عن المعاصي ، والصبر على جهاد المشايق لله ، والصبر على الكيد بشتى صنوفه ، والصبر على بطلان النصر ، والصبر على بعد الشقة ، والصبر على انتفاش الباطل ، والصبر على قلة الناصر ، والصبر على طول الطريق الشائك ، والصبر على التواء النفوس ، وضلال القلوب ، وثقله العناد ، ومضاضة الإعراض . .

وحين يطول الأمد ، ويشق الجهد ، قد يضعف الصبر ، أو ينفد ، إذا لم يكن هناك زاد ومدد ، ومن ثم يقرن الصلاة إلى الصبر ، فهى المعين الذى لا ينضب ، والزاد الذى لا ينفد ، المعين الذى يجدد الطاقة ، والزاد الذى يزود القلب ، فيمتد حبل الصبر ولا ينقطع . ثم يضيف إلى الصبر ، الرضى والبشاشة ، والطمأنينة ، والثقة ، واليقين . إنه لا بد للإنسان الفانى الضعيف المحدود أن يصل بالقوة الكبرى ، يستمد منها العون حتى يتجاوز الجهد قواه المحدودة . حينما تواجه قوى الشر الباطنة والظاهرة - حينما يشغل عليه جهد الاستقامة على الطريق بين دفع الشهوات وإغراء المطامع ، وحينما تثقل عليه مجاهدة الطغيان والفساد . وهى عنيفة . حينما يطول به الطريق وتبعد به الشقة في عمره المحدود ، ثم ينظر فإذا هو لم يبلغ شيئاً وقد أوشك المغيب ، ولم ينل شيئاً وشمس العمر تميل للغروب . حينما يجد الشر نافشاً والخير ضاوياً ، ولا

شعاع في الأفق ولا معلم في الطريق ..

هنا تبدو قيمة الصلاة .. إنها الصلة المباشرة بين الإنسان الفاني والقوة الباقية .
إنها الموعد المختار لالتقاء القطرة المنغزلة بالنبع الذي لا يفيض . إنها مفتاح الكنز الذي
يغنى ويقنى ويفيض . إنها الانطلاقة من حدود الواقع الأرضي الصغير إلى مجال الواقع
الكوني الكبير . إنها الروح والندى والظلال في الهاجرة ، إنها اللمسة الخافية للقلب
المتعب المكدود .. ومن هنا كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للدور الكبير
الشاق الثقيل ، قال له :

« يا أيها المزمّل قم الليل إلا قليلاً . نصفه أو انقص منه قليلاً . أو زد عليه ورتل
القرآن ترتيلاً ... إنا سنلقنّ عليك قولاً ثقيلاً » .. فكان الإعداد للقول الثقيل ،
والتكليف الشاق ، والدور العظيم هو قيام الليل وترتيل القرآن ... إنها العبادة التي
تفتح القلب ، وتوثق الصلة ، وتيسر الأمر ، وتشرق بالنور ، وتفيض بالعزاء والسلوى
والراحة والاطمئنان :

ومن ثم يوجه الله المؤمنين هنا وهم على أبواب المشقات العظام .. إلى الصبر وإلى
الصلاة ..

ثم يجيء التعقيب بعد هذا التوجيه : « إن الله مع الصابرين » ..

معهم ، يؤيدهم ، ويشبّتهم ، ويقويههم ، ويؤنسهم ، ولا يدعهم يقطعون الطريق
وحدهم ، ولا يتركهم لطاقتهم المحذودة ، وقوتهم الضعيفة ، إنما يمدّهم حين ينفد زادهم ،
ويجدد عزيمتهم حيث يطول بهم الطريق .. وهو يناديه في أول الآية ذلك النداء الحبيب :
« يا أيها الذين آمنوا » .. ويختتم النداء بذلك التشجيع العجيب : « إن الله مع
الصابرين » ..

والأحاديث في الصبر كثيرة نذكر بعضها لمناسبتها للسياق القرآني هنا في إعداد
الجماعة المسلمة لحمل عبثها والقيام بدورها :

عن خباب بن الأرت - رضي الله عنه - قال : شكونا إلى رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - وهو متوسد بردة في ظل الكعبة . فقلنا : ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو
لنا ؟ فقال : قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض ، فيجعل فيها ، ثم

يؤتى بالمنشار ، فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه وعظمه ، ما يصده ذلك عن دينه .. والله ليتمن الله تعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت فلا يخاف إلا الله ، والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون» وعن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : « كأننى أنظر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحكى نبياً من الأنبياء عليهم السلام ، ضربه قومه فأدموه ، وهو يمسح الدم عن وجهه ، وهو يقول : اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون » ٢ .

وعن يحيى بن وثاب ، عن شيخ من أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : المسلم الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذى لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم » ٣ .

* * *

والآن والجماعة المسلمة فى المدينة مقبلة على جهاد شاق لإقرار منهج الله فى الارض، ولأداء دورها المقسوم لها فى قدر الله ، ولتسلم الراية والسير بها فى الطريق الشاق الطويل .. الآن يأخذ القرآن فى تعبثها تعبثة روحية ، وفى تقويم تصورها لما يجرى فى أثناء هذا الجهاد من جذب ودفع ، ومن توضحيات وآلام ، وفى إعطائها الموازين الصحيحة التى تقدر بها القيم فى هذه المعركة الطويلة تقديراً صحيحاً :

« ولاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله : أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون » ..

إن هنالك قتلى سيخرون شهداء فى معركة الحق . شهداء فى سبيل الله . قتلى أعزاء أحياء . قتلى كراماً أزكياً - فالذين يخرجون فى سبيل الله ، والذين يضحون بأرواحهم فى معركة الحق ، هم عادة أكرم القلوب وأزكى الارواح وأطهر النفوس - هؤلاء الذين يقتلون فى سبيل الله ليسوا أمواتاً . إنهم أحياء ، فلا يجوز أن يقال عنهم : أموات . لايجوز أن يعتبروا أمواتاً فى الحس والشعور ، ولا أن يقال عنهم أموات بالشفة واللسان . إنهم أحياء بشهادة الله سبحانه . فهم لا بد أحياء .

إنهم قتلوا فى ظاهر الأمر ، وحسبما ترى العين . ولكن حقيقة الموت وحقيقة الحياة لاتقررهما هذه النظرة السطحية الظاهرة .. إن سمة الحياة الأولى هى الفاعلية والنمو والامتداد . وسمة الموت الأولى هى السلبية والخمود والانقطاع .. وهؤلاء الذين يقتلون

فى سبيل الله فاعليتهم فى نصره الحق الذى قتلوا من أجله فاعلية مؤثرة ، والفكرة التى من أجلها قتلوا ترتوى بدمائهم وتمتد ، وتأثر الباقين وراءهم باستشهادهم يقوى ويمتد . فهم مايزالون عنصراً فعالاً دافعاً مؤثراً فى تكييف الحياة وتوجيهها ، وهذه هى صفة الحياة الأولى . فهم أحياء أولاً بهذا الاعتبار الواقعى فى دنيا الناس .

ثم هم أحياء عند ربهم - إما بهذا الاعتبار ، وإما باعتبار آخر لاندري نحن كنهه . وحسبنا إخبار الله تعالى به : « أحياء ولكن لا تشعرون » .. لأن كنه هذه الحياة فوق إدراكنا البشرى القاصر المحدود . ولكنهم أحياء .

أحياء ، ومن ثم لا يغسلون كما يغسل الموتى ، ويكفنون فى ثيابهم التى استشهدوا فيها . فالغسل تطهير للجسد الميت وهم أطهار بما فيهم من حياة . وثيابهم فى الأرض ثيابهم فى القبر لأنهم بعد أحياء .

أحياء . فلا يشق قتلهم على الأهل والأحباء والأصدقاء . أحياء يشاركون فى حياة الأهل والأحباء والأصدقاء . أحياء فلا يصعب فراقهم على القلوب الباقية خلفهم ، ولا يتعاضدها الأمر ، ولا يهولنا عظم الفداء .

ثم هم بعد كونهم أحياء مكرمون عند الله ، مأجورون أكرم الأجر وأوفاء : فى صحيح مسلم : « إن أرواح الشهداء فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى قناديل معلقة تحت العرش ، فاطلع عليهم ربك اطلاعة . فقال : ماذا تبغون ؟ فقالوا : ياربنا . وأى شئ نبغى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك ؟ ثم عاد عليهم بمثل هذا . فلما رأوا أنهم لا يتركون من أن يسألوا قالوا : نريد أن تردنا إلى الدار الدنيا فنقاتل فى سبيلك حتى نقتل فيك مرة أخرى - لما يرون من ثواب الشهادة - فيقول الرب جل شأنه : إني كتبت أنهم إليها لا يرجعون » ..

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا ، وله ما على الأرض من شئ إلا الشهيد ، ويتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات ، لما يرى من الكرامة . (أخرجه مالك والشيخان) ..

ولكن من هم هؤلاء الشهداء الأحياء ؟ إنهم أولئك الذين يقتلون « فى سبيل الله »

فى سبيل الله وحده ، دون شركة فى شارة ولا هدف ولا غاية إلا الله . فى سبيل هذا الحق الذى أنزله . فى سبيل هذا المنهج الذى شرعه . فى سبيل هذا الدين الذى اختاره .. فى هذا السبيل وحده ، لافى أى سبيل آخر ، ولا تحت أى شعار آخر ، ولا شركة مع هدف أو شعار . وفى هذا شدد القرآن وشدد الحديث ، حتى ماتبقى فى النفس شبهة أو خاطر .. غير الله ..

عن أبى موسى - رضى الله عنه - قال : سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الرجل يقاتل شجاعة ، ويقاتل حمية ، ويقاتل رياء . أى ذلك فى سبيل الله ؟ فقال : « من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » .. (أخرجه مالك والشيخان) .

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رجلاً قال : يا رسول الله : رجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يبتغى عرضاً فى الدنيا ؟ فقال : « لا أجر له » . فأعاد عليه ثلاثاً . كل ذلك يقول : « لا أجر له » . (أخرجه أبو داود) .

وعنه - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تضمن الله تعالى لمن خرج فى سبيل الله . لا يخرجهم إلى جهاد فى سبيلى وإيماننا بى وتصديقاً برسلى .. فهو على ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذى خرج منه نائلاً مانال من أجر أو غنيمة . والذى نفس محمد بيده ، مامن كلم يكلم فى سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم ، لونه لون دم وريحه ريح مسك . والذى نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله عز وجل أبداً . ولكن لأجد سعة فأحملهم ، ولا يجدون سعة فيتبعونى ويشق عليهم أن يتخلفوا عنى . والذى نفس محمد بيده لوددت أن أغزوا فى سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل » (أخرجه مالك والشيخان) .

فهؤلاء هم الشهداء . هؤلاء الذين يخرجون فى سبيل الله ، لا يخرجهم إلا جهاد فى سبيله ، وإيمان به ، وتصديق برسله .

ولقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتى فارسى يجاهد أن يذكر فارسيته ويعتز بجنسيته فى مجال جهاد :

عن عبد الرحمن بن أبي عقبة عن أبيه (وكان مولى من أهل فارس) قال :
(شهدت مع النبي - صلى الله عليه وسلم - أحداً . فضربت رجلاً من المشركين ، فقلت :
خذها وأنا الغلام الفارسي . فالتفت إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : « هلا
قلت : وأنا الغلام الأنصاري ؟ ان ابن أخت القوم منهم ، وإن مولى القوم منهم » (أخرجه
أبو داود) .

فقد كره له صلى الله عليه وسلم أن يفخر بصفة غير صفة النصر للنبي صلى الله
عليه وسلم ، وأن يحارب تحت شارة إلا شارة النصر لهذا الدين .. وهذا هو الجهاد . وفيه
وحده تكون الشهادة ، وتكون الحياة للشهداء .

* * *

ثم يمضى السياق فى التعبئة لمواجهة الأحداث ، وفى تقويم الصور لحقيقة الأحداث :
« ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والشمرات . وبشر
الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون » .
ولابد من تربية النفوس بالبلاء ، ومن امتحان التصميم على معركة الحق بالمخاوف
والشدائد ، وبالجوع ونقص الأموال والأنفس والشمرات .. لابد من هذا البلاء ليؤدى المؤمن
تكاليف العقيدة ، كى تعز على نفوسهم بمقدار ما أدوا فى سبيلها من تكاليف . والعقائد
الرخيصة التى لا يؤدى أصحابها تكاليفها لا يعز عليهم التخلّى عنها عند الصدمة الأولى
فالتكاليف ، هنا هى الثمن النفسى الذى تعز به العقيدة فى نفوس أهلها قبل أن تعز
فى نفوس الآخرين . وكلما تألموا فى سبيلها ، وكلما بذلوا من أجلها .. كانت أعز عليهم
وكانوا أضن بها . كذلك لن يدرك الآخرون قيمتها إلا حين يرون ابتلاء أهلها بها وصبرهم
على بلائها .. إنهم عندئذ سيقولون فى أنفسهم : لو لم يكن ما عند هؤلاء من العقيدة
خيراً مما يستلون به وأكبر ما قبلوا هذا البلاء ، ولا صبروا عليه .. وعندئذ ينقلب
المعارضون للعقيدة باحثين عنها ، مقدرين لها ، مندفعين إليها .. وعندئذ يجىء نصر

الله والفتح ويدخل الناس فى دين الله أفواجا .

ولا بد من البلاء كذلك ليصلب عود أصحاب العقيدة ويقوى . فالشدائد تستجيش مكنون القوى ومذخور الطاقة ، وتفتح فى القلب منافذ ومسارب ما كان ليعلمها المؤمن فى نفسه إلا تحت مطارق الشدائد . والقيم والموازن والتصورات ما كانت لتصح وتدق وتستقيم إلا فى جو المحنة التى تزيل الغبش عن العيون ، والران عن القلوب .
وأهم من هذا كله ، أو القاعدة لهذا كله .. الالتجاء إلى الله وحده حين تهتز الأسناد كلها ، وتتوارى الأوهام وهى شتى ، ويخلو القلب إلى الله وحده . لا يجد سندا إلا سنده . وفى هذه اللحظة فقط تنجلي الغشاوات ، وتتفتح البصيرة ، وينجلي الأفق على مد البصر .. لا شئ إلا الله .. لا قوة إلا قوته .. لا حول إلا حوله .. لا إرادة إلا إرادته .. لا ملجأ إلا إليه .. وعندئذ تلتقى الروح بالحقيقة الواحدة التى يقوم عليها تصور صحيح ..

والنص القرآنى هنا يصل بالنفس إلى هذه النقطة على الأفق :

« وبشر الصابرين . الذين إذ أصابتهم مصيبة قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون » .
إنا لله .. كلنا .. كل ما فىنا .. كل كياننا وذاتيتنا .. لله .. وإليه المرجع والمآب فى كل أمر وفى كل مصير .. التسليم المطلق .. تسليم الالتجاء الأخير المنبثق من الالتقاء وجهاً لوجه بالحقيقة الوحيدة ، وبالتصور الصحيح .

هؤلاء هم الصابرون .. الذين يبلغهم الرسول الكريم بالبشرى من المنعم الجليل ..

وهؤلاء هم الذين يعلن المنعم الجليل مكانهم عنده جزاء الصبر الجميل :

« أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، وأولئك هم المهتدون » ..

صلوات من ربهم . يرفعهم بها إلى المشاركة فى نصيب نبيه الذى يصلى عليه هو

وملائكته سبحانه .. وهو مقام كريم .. ورحمة .. وشهادة من الله بأنهم هم المهتدون ..

وكل أمر من هذه هائل عظيم ..

وبعد .. فلا بد من وقفة أمام هذه الخاتمة فى تلك التعبئة للصف الإسلامى . التعبئة فى مواجهة المشقة والجهد ، والاستشهاد والقتل ، والجوع والخوف ، ونقص الأموال والأنفس والثمرات . التعبئة فى هذه المعركة الطويلة الشاقة العظيمة التكاليف .

إن الله يضع هذا كله فى كفة . ويضع فى الكفة الأخرى أمراً واحداً .. صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .. إنه لا يعدمهم هنا نصراً ، ولا يعدمهم هنا تمكيناً ، ولا يعدمهم هنا مغانم ، ولا يعدمهم هنا شيئاً إلا صلوات الله ورحمته وشهادته .. لقد كان الله يعد هذه الجماعة لأمر أكبر من ذواتها وأكبر من حياتها .

فكان من ثم يجردها من كل غاية ، ومن كل هدف ومن كل رغبة من الرغبات البشرية - حتى الرغبة فى انتصار العقيدة - كان يجردها من كل شائبة تشوب التجرد المطلق له ولطاعته ولدعوته .. كان عليهم أن يمضوا فى طريقهم لا يتطلعون إلى شيء إلا رضى الله وصلواته ورحمته وشهادته لهم بأنهم مهتدون .. هذا هو الهدف ، وهذه هى الآية ، وهذه هى الثمرة الحلوة التى تهفو إليها قلوبهم وحدها .. فأما ما يكتبه الله لهم بعد ذلك من النصر والتمكين فليس لهم ، إنما هو لدعوة الله التى يحملونها .

إن لهم فى صلوات الله ورحمته وشهادته جزاء . جزاء على التضحية بالأموال والأنفس والثمرات . وجزاء على الخوف والجوع والشدة . وجزاء على القتل والشهادة .. إن الكفة ترجح بهذا العطاء فهو أثقل فى الميزان من كل عطاء . أرجح من النصر وأرجح من التمكين وأرجح من شفاء غيظ الصدور .

هذه هى التربية التى أخذ الله بها الصف المسلم ليعده ذلك الإعداد العجيب ، وهذا هو المنهج الإلهى فى التربية لمن يريد استخلاصهم لنفسه ودعوته ودينه من بين البشر أجمعين .

سيد قطب

أضواء



باب النجار

فى الأهرام (٧/٦)
طالعنا تفاصيل لقاء
عقد فى لندن لحض
المستثمرين الأجانب
ورجال الأعمال



بقلم : د. محمد يحيى

المفتربين على القدوم إلى مصر
والاستثمار فيها . وقد دعا أحد أعضاء
الوفد المسافر لجذب المستثمرين ، وهو
الدكتور سعيد النجار المتخصص فى أعمال
البنوك ، إلى إيجاد المناخ الملائم للاستثمار
فى مصر لضمان نجاح هذه العملية وأهم
جوانب هذه التهيئة فى نظره هو مقاومة
الوجه القبيح للتطرف الدينى (الإسلامى
وحده طبعاً) حسب ما قال . إلا أنه لم
يكتف بذلك بل راح يطالب التيار الدينى
أو الإسلامى المعتدل - على حد وصفه
أيضاً - بأن يقبل نظام الفوائد البنكية
على أنه أساس النظام المصرفى
والاقتصادى وأن يتقبل التعددية

السياسية ومساواة الرجل بالمرأة وأن ينبذ
العقوبات البدنية (المقصود بالطبع الحدود
الشرعية) وأن ينبذ أيضاً إطلاق الأسماء
والصفات الإسلامية على المشاريع
الاقتصادية والتجارية لأن هذا يخل بمبدأ
المواطنة وعدم التمييز على أسس دينية
بين المواطنين . ويبدو أن الدكتور النجار
قد خلط بين دوره كمصرفى وبين دور



القائد الغازي المحتل فراح يصدر المطالب إلى الأمة المنهزمة الراكعة تحت قدميه حتى ولو لم تكن لهذه المطالب علاقة ظاهرة أو خفية بمجال جذب الاستثمارات .

والا فإن الغرب الذي ذهب الوفد الحكومي يستجدي الاستثمارات منه كان وما زال يستثمر لاعتبارات سياسية واقتصادية شتى في بلدان لا توجد فيها تعددية سياسية (الصين ، بلاد أفريقيا وأمريكا

الجنوبية ، الاتحاد السوفيتي . . الخ) والغرب ما زال يستثمر في بلدان تطبق فيها العقوبات البدنية التي يتحدث عنها الدكتور النجار وكأنه من أبناء كوكب آخر

بل يستثمر في بلدان يروج فيها ماهر أبشع من العقوبات البدنية كالتعذيب والإهانة الجسدية وهنا ، مرة أخرى ، يكون للاعتبارات السياسية والربحية القدح المعلى (انظر حالة زائير مثلاً) .

ويقال نفس الشيء عن مساواة الرجل والمرأة حيث تذهب الاستثمارات والتجارة الغربية بكثافة إلى بلدان في آسيا وأمريكا الجنوبية يقال في صحف الغرب أن وضع المرأة فيها حسب مقاييسهم

متخلف وخطير . والاستثمارات الغربية ذهبت إلى هولندا والاتحاد السوفيتي حتى عندما لم يكن سعر الفائدة أحد المحددات الهامة للسياسة الاقتصادية .

إذن لأعلاقة جوهرية بين مطالب الاحتلال الاستعمارية التي يفرضها الدكتور النجار دون أي مبرر أو مكانة له تسمع بذلك (سوى الحديث بلسان الرأسمالية) وبين الضجاج في جذب الاستثمار من الغرب . والغريب أن هذه المطالب متهافنة إلى حد يشير الاشفاق على مدى الانهيار الذي لحق بالفكر . من السخف أن يطلب من التيار الإسلامي "المعتدل" أو غير المعتدل القبول

بالتعددية السياسية وذلك لأن هذه التعددية المزعومة - على الأقل في مصر - هي التي ترفض قيام تنظيم معترف به رسمياً لهذا التيار كما تدل على ذلك ليس فقط تصريحات رئيس الحزب الوطنى بل رؤساء أحزاب تُوصف بأنها معارضة كالوفد والتجمع . ومن المدهش أن صحيفة الأهرام التى نشرت رأي النجار كانت فى الأسابيع التى سبقتة تنشر لكبار كتابها الاستراتيجيين سلسلة من المقالات تطالب بإحياء الليبرالية كوسيلة من وسائل مقاومة التيار الإسلامى حيث أن أهم أفكارها فى رأي كتاب الأهرام هى العلمانية وحيث أن " التعددية السياسية" التى تنطوى عليها تتيح الفرصة لفصائل اليسار واليمين أن تنشط بهدف تكوين جبهة فى مواجهة السلفية والردة الحضارية والرجعية والتخلف (الأسماء الحركية للإسلام) . إذن هى لعبة " التعددية السياسية " التى ترفض الإسلام وليس التيار الإسلامى الذى يطلب منه على سبيل التحدى والاستعلاء والتعجيز (كما يفعل الدكتور النجار) أن يقبل

بالتعددية . والغريب أن الدكتور المصرفى لا يلاحظ أن التيار الإسلامى قد قبل بالتعددية فعلاً وخاض معارك انتخابية برلمانية ونقابية وطلابية ناجحة فى مصر وبلدان إسلامية كثيرة فى مواجهة مقاومة شرسة وغير شريفة من جانب تحالفات السلطة والفصائل اللادينية التى تهيمن على كل مقدرات لعبة التعددية . لكن الدكتور ينسى كذلك أن لعبة التعددية موجهة فقط ضد الإسلام فهى أصبحت الآن تعنى تعدد مصادر الهجوم على الإسلام وتعدد جبهات المقاومة والتصدى له ولم تعد تعنى إطلاق الحرية الحقيقية للتيارات الشعبية .

أما عن حديث النجار عن نبذ العقوبات البدنية فإن أولى الناس به هم الحاكمون فعلاً الذين لديهم سلطة ممارستها ويقومون بذلك فعلاً من خلال انتشار التعذيب وسوء المعاملة للمواطنين فى التعاملات مع الأجهزة الأمنية (وهذا ما لا أظن الدكتور يتصدى له) أما التيار الإسلامى فلست أدري لماذا يطالب بنبذ حدود أنزلها الله فى كتابه وتقررت فى سنة نبويه لمجرد أنها

لا تعجب الدكتور أو لأنه يزعم أنها ستفسد مناخ الاستثمار . هل المستثمرون لصوص أم زناة أم شاربو خمر أم قاطعو طريق كى ينبغى طمأننتهم بإلغاء الحدود الشرعية ؟ وهل العقوبات التى ينص عليها الإسلام فى الجرائم الاقتصادية بدنية الطابع ؟ كلا ، لماذا إذن يطرح هذا الطلب الغريب اللهم إلا للطعن فى الشريعة الإسلامية . ومثله فى ذلك الحديث عن مساواة الرجل بالمرأة .

إن انعدام المساواة فى الأجر بالذات هو الذى مكن الرأسمالية من أن تنطلق فى أوروبا وبعض بلدان آسيا فى الفترة الأخيرة اعتماداً على عمالة المرأة الرخيصة لكن الدكتور لا يتحدث عن المساواة فى الأجر وهى التى تتصل بالشئون الاقتصادية بل فى ذهنه تغريب أوضاع العلاقات الاجتماعية حتى تصبح صورة مطابقة لما يحدث فى الغرب لكى لا يشعر المستثمر " بالغربة " عندما يأتى إلى مصر والمعنى طبعاً واضح .

أما عن تحليل الفائدة المصرفية كأهم المطالب المفروضة بقوة الاستثمار الغربى

الموعود دائماً لكنه لا يأتى أبداً فهذا مطلب طريف جداً من الدكتور النجار . لأنه يفترض أن المفتى طنطاوى بمساعدة مقالات غزيرة من النجار نفسه فى جريدة الأهرام قد حل هذه المشكلة . لكن دكتورنا المصرفى فيما يبدو لا يقيم وزناً لهذه الفتوى المشهورة أو هو يضعها فى حجمها الطبيعى ويطلب من التيار الإسلامى كله أن يخضع ويصدر الفتوى جماعة . وبالمناسبة فإن تحديد القبول بتحليل الفوائد المصرفية كأحد الشروط المفروضة لخلق جو استثمارى يفضح حقيقة فتوى شهادات الاستثمار إياها على أنها لم تكن عملاً يستهدف وجه الله وصالح المسلمين (كما قيل فى تبريرها) ولاتبيان أحكام الشرع ولاتصحيح المفاهيم (حسب عبارة محجوب الوقفى المفضلة) بل كانت مجرد خطوة مفروضة بقوة الرأسمالية الدولية لصالح جذب المستثمرين الذين لم يأتوا حتى الآن برضه برغم فتاوى طنطاوى ومقالات النجار . ولهوان الفتوى عندما تصبح مجرد فراغ فى استمارة مطلوب ملئها حتى يرضى

الأجانب عنا ويقدموا لنا مجرد ابتسامة ووعود لا تتحقق .

لماذا نهتم بالإشارة إلي هذه التعريضات بالتيار الإسلامى وأشباهاها كثير فى الصحف هذه الأيام ؟ الواقع أنها تكشف بصراحة ووضوح ومباشرة عن عمق عداوة الرأسمالية الصاعدة واليمين المحتمى بالغرب ضد الإسلام . والأكثر أهمية أنها تكشف لنا عن المصدر الحقيقى للعديد من السياسات القمعية والدعائية هذه الأيام ضد الحركة الإسلامية . فالحرب الفكرية لا تستند إلي استنارة أو عقلانية أو تقدمية فى مواجهة التخلف والجهل كما يزعمون بل هى تستند إلى الرغبة فى ضرب الإسلام لتمرير شروط صندوق النقد الدولى وسائر المؤسسات النقدية الدولية .

إن ضرب الإسلام وأفكاره هو مطلب أصيل يوازى تماماً بل يفوق مطالب تحرير سعر الصرف ورفع الدعم وتمليك القطاع العام للأجانب . هذه الحرب المعلنة على الإسلام من جانب الرأسمالية تكشف عن وطنية وأصالة التيار الإسلامى وعن أنه هو الآن الدرع الحقيقى والوحيد لمصر المستهدفة

من الاستعمار . كما أنها تكشف أكاذيب الشيوعيين المحليين التى أكثرها من ترديدها فى الفترة الأخيرة حول أن الإسلام هو مكيدة أمريكية رأسمالية لضرب القومية العربية واليسار (انظر مثلاً مقالات عديدة للدكتور محمود عبد الفضيل) . والمضحك أن الوضع الحقيقى قد كشف عنه الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد لسابق (وصديق اليسار) الذى تحدث فى الندوة الاستثمارية التى نشرتها الأهرام (وفيها كلام الدكتور النجار) ليقول بصراحة أن اليسار فى مصر قد قبل بالخطوط العامة للإصلاح الاقتصادى (سياسات صندوق النقد الدولى) وأنه لذلك لا توجد معارضة لهذه السياسات مما ينبغى أن يحفز المستثمرين الأجانب على القدوم للبلاد .

هل عرفنا الآن من الذى يتمشى مع مخططات الاستعمار والرأسمالية الدولية ومن الذى يمثل الخطر عليها ويقف فى وجهها بحيث يطلب ضربه وفرض التخلّى عن مواقفه وعقيدته وشريعته كشرط ضرورى لإنجاح الاستثمار ؟ كلام الدكتور

النجار وأمثاله مهم جداً لأنه يقول بصراحة أن الاستثمار الأجنبي في مصر مشروط بضرب الإسلام أو على الأقل علمنته وتغريبه .

وعندما يتحدثون في مصر على المستويات العليا عن الاستقرار وتشجيع الاستثمار فإن هذا يجب أن يترجم (بفضل تصريحات الدكتور النجار أو بالأصح كشوفاته) إلى أنه ينبغي ضرب الإسلام خدمة لمصالح المستثمرين الأجانب وقهيداً لهم في في البلاد . وعلى حد قول الشيخ الشرقاوى لأحد أمراء المماليك المتخاذلين إبان الحملة الفرنسية : " آخر أمرنا معاكم أن ملكتونا للإفرنج " . لكن الأمير المملوكى استنفرته العبارة فنهض للجهاد بالإضافة إلى أنه كان مسلماً !

خلال شهرين متتابعين في أوائل الصيف أتمحت جريدة الأهرام قرائها بسلسلة تحقيقات في ما يسمى بصفحتها

التجارة
بالدين

الدينية حول ما أسمته بالتجارة بالدين

، ووفق ما أدلى به من سئلوا في الموضوع من المفكرين إياهم فإن المسلمين وحدهم هم المتاجرون بالدين ووفق تعريفهم (كما ذهب الدكتور عبد الصبور مرزوق) فإن كل نشاط ديني تقريباً وكل مظهر ورمز يعلو من رموز الإسلام يعتبر متاجرة بالدين هكذا بدون مناقشة وبدون إبداء حجج . فالأحزاب السياسية التي تطرح برامج إسلامية تتاجر بالدين ، ومن ينشئ مسجداً أسفل عمارته يتاجر بالدين لأنه يريد التهرب من الضرائب العقارية ، ومن يطيل لحيته منافق ومتاجر بالدين ومن يشتغل بالفكر الإسلامى متاجر . ويبدو أن جريدة الأهرام على درجة عالية من التهذيب والخلق الحسن والاستنارة لأنها عندما وصفت كل نشاط إسلامى بأنه متاجرة بالدين نسبت أن تضم إلى هذه المظاهر التجارية إصدار الفتاوى لصالح النظام المصرفى الحكومى الربوى ولصالح الحكومة رغم أن هذه النوعية من الفتاوى بالذات هي وحدها التي ينطبق عليها مصطلح المتاجرة بالدين لأنها تنطوى على



مصالح مادية واضحة لمن يصدرونها ولن تصدر لصالحهم على حساب الدين الصحيح .

وكما هو متوقع فإن الأهرام الفيورة جداً على الدين والتي تريد إلغاء من الحياة تماماً وإبعاده عن ضوء الشمس بحجة حمايته من الاستغلال والمتاجرة ، هذه الأهرام لم تذكر أهم وأخطر أشكال المتاجرة بالدين في الوقت الراهن ربما لأن هذا الشكل من المتاجرة يتم عبر صنجات الجريدة نفسها وأشباهاها من جرائد الحكم والأحزاب . ونعني به المتاجرة الطائفية التي أصبحت الآن هي البضاعة الوحيدة للتجار العلماني في وجه الإسلام وحركته . وفحوى هذه المتاجرة هي الزج بالأقباط وبالكنييسة وبالمسيحية في كل أمر واستخدامها حجة لتبرير وقف ومصادرة كل نشاط إسلامي بل وكل مظهر إسلامي . فالحزب الإسلامي أو الشكل العلني للحركة الإسلامية مرفوض لأن هناك فئة دينية غير المسلمين سيغضبها ذلك ، وتطبيق الشريعة مرفوض لأنه سيخل بالمواطنة ويغضب الآخرين ورفع أي شعار

أو رمز إسلامي مرفوض لأنه سيثير الآخرين . الخ . وهكذا تستخدم ورقة الأقباط من الجانب العلماني (الذي لا يؤمن بالأديان) كمجرد وسيلة لعرقلة الحركة الإسلامية . وهذا هو عين المتاجرة بالدين عندما يتحول وجود الأقباط إلى أداة عند اللادينيين يضربون بها كل نشاط إسلامي بل وجود الإسلام نفسه بحجة متكررة هي أن مجرد هذا الوجود أو النشاط الإسلامي سيخل بحقوق الأقباط ويهدد وجودهم ويشيرهم لو خرج من ظلام المساجد والبيوت إلى دائرة العلن والفعل الاجتماعي .

وكما رأينا في الفترة السابقة فإن هذا

النوع من المتاجرة بالارتوذكسية قد وصل إلى أبعاد غريبة ترى في رفع البسملة على لافتة شركة أو محل تهديداً دستورياً خطيراً لمواطنة الأقباط بينما ترفع الصليبان وصور العذراء والمسيح من عقود طويلة في محلات الأقباط دون أن يشعر المسلمون أنها تهدد مواطنتهم وتهدد عقيدتهم . ومن اللافت للنظر أن قيادة الكنيسة والعناصر المتعصبة في الجناح القبطي تشترك بحماس في لعبة المتاجرة بالدين هذه إلى حد أنهم أصبحوا يشاركون العلمانيين ويتحالفون معهم في إثارة أوارها ونسمع صيحات الألم والاضطهاد كلما أقيمت ندوة في نقابة المناقشة قضية إسلامية بل نرى الحكومة وقياداتها تهاجم أشد الهجوم المقذع (بدون أن يجرؤ الأمن على التدخل طبعاً لأن هناك خطوط حمراء خارجية تبيع تعذيب المسلمين وتمنع حتى التحقيق مع اللادينيين وأشياعهم) وذلك لمجرد أن أحد الرؤساء أو الوزراء نطق بآية قرآنية أو وزع الجوائز على حفظة القرآن الكريم ولو على سبيل التظاهر .

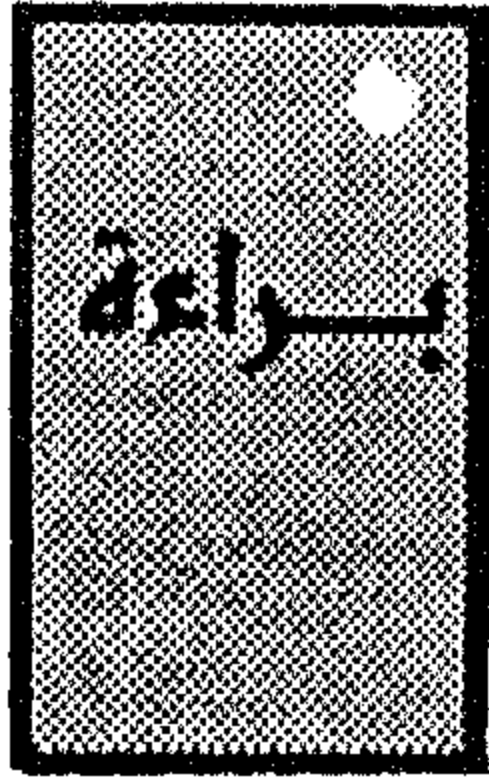
وعندما تصبح النطق بالشهادتين علناً وتلقين عقائد المسلمين لأبنائهم وأداء الصلاة المكتوبة في المصالح الحكومية وتنظيم الدولة المسلمة لبعثة الحج خرقاً لمواطنة غير المسلمين وإضاعة لحقوقهم فإن علينا أن نتساءل حول ماهية وأبعاد هذه المواطنة التي لا تكتمل بل التي تجعل من أركانها الأساسية أن تحرم الأغلبية من أبسط حقوقها الدينية والشخصية وفق أقسى المذاهب العلمانية .

عندما يقوم حزب إسلامي يطرح برنامجاً إسلامياً يهدف إلى خدمة وإسعاد كل من يعيش في هذا البلد المسلم وليس فقط إلى إثراء المسلمين وإفقار غيرهم فإننا لانفهم كيف يعتبر هذا انتقاصاً من مواطنة الآخرين ولهم مكانهم في هذا البرنامج بدون انتقاص ومع المساواة مع غيرهم . وعندما تطرح مبادئ الشريعة الإسلامية (مع التسليم بعدم وجود شريعة للآخرين) وهي تتحول إلى مبادئ قانونية عامة يراعى فيها كجواهر مبدأ المساواة وتبقى لغير المسلمين خصوصياتهم في مسائل العقيدة والأحوال

الشخصية فإننا لانفهم كيف تختل المواطنة وتضيع وهذه الشريعة ليست موجهة ضد أحد وليست هادفة إلى تحقيق مصالح "الطائفة" الإسلامية على حساب "الطائفة المسيحية" . وهل تستقيم المواطنة وتنصلح الأمور إذا استمر مجمل النظام العلماني الغربي في الهيمنة على أوضاع البلاد السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية . بحيث تكون المواطنة مصانة في ظل حكم فكر الأجانب وتهدر إذا حكم أبناء البلد أو إذا سادت هويتها الحضارية الثقافية المستقلة . الرد البسيط والواضح هو أن المشروع الإسلامي في شتى جوانبه ، وهذه نقطة هامة ، ليس مشروعاً طائفياً بمعنى أنه لا يدار لصالح فئة المسلمين وحدهم ولا يوجه ضد الآخرين بل ولا يقتصر تطبيقه وإدارته على المسلمين وحدهم . فهو مشروع قومي حقيقى (بمفهوم العلمانية) من حيث أنه ينطبق على الجميع ويخاطبهم ويراعى مصالح الكل وقد طبق على هذا الأساس طيلة التاريخ المصرى . لكن العلمانيين المتاجرين بالدين يتجاهلون هذه الحقيقة

ويصورون الأمر للناس ، وينساق معهم في هذا المتعصبون ضد الإسلام ، كما لو كان الإسلام والمشروع الإسلامى مجرد أداة لضمان سيادة طائفة أو فئة على أخرى . وهم يصلون بهذا الأمر إلى حد الطائفية البغيضة والتعصب المقيت الذى يرى فى مجرد وجود الإسلام أذى للآخرين . لكن أصحاب الأهرام لا يرون هذه المتاجرة بالدين ويرمون المسلمين بالأذى . فياللعجب .

خسارة حقيقة أن ينتهى الأمر بالكاتب الصحنى حسنين هيكل فى كتابه الأخير «انفجار ١٩٦٧» إلى



فكرة خطيرة هي تهمة الولايات المتحدة واسرائيل من أى نوايا شريرة ضد مصر وضد شبه جزيرة سيناء بالذات . لم يقرأ أحد الكتاب كما هي العادة وظنوا أن هيكل إنما يمجّد الزعيم الخالد . لكن من تابهوا حلقاته واجتهدوا فى قرائتها لم يخرجوا فقط بإدانة دامغة للزعيم فى حرب ١٩٦٧ لكنهم فوجئوا بالكاتب الشهير

يصدر حكم براءة للدولتين الاستعمارييتين
لم يذهب إليه حتى أشد أنصارهما .
والمسألة باختصار شديد هي مايلي :

نعم إسرائيل وأمريكا دبرتا عدوان
١٩٦٧ وهذا لا يستطيع هيكمل إنكاره
طبعاً لأن الأمريكان والاسرائيليين هم
الذين اعلنوه حتى في أيامها دون أن
يدرك هذا الزعيم الخالد الذي كان مشغولاً
بالتتبع الاستخباري لمعارضيه . ولكن
هيكمل يقول أن الهدف من العدوان لم يكن
العدوان ، وليست هذه فزورة . فأمریکا
متورطة ومنهزمة في حرب فيتنام وتريد
مخرجاً يبعد الانظار عن هذا الوضع
ويثبت للعالم أن الولايات المتحدة مازالت
لها هيبة وأنها تستطيع أن تقوم بأعمال
ردع للسوفيت من خلال تأديب أصدقائهم
ومن هنا وقع الاختيار على " الديك
الرومي " لتأديبه (والديك الرومي هو
الاسم الذي أطلقه الأمريكان على الخالد
كما يقول هيكمل دون أن يفيدنا بأن هذا
اللفظ في الاستعمال الأمريكي يعنى
المغرور الأحق والعبيط رغم أنه أمضى
فترات عديدة في كتابه يحدثنا عن معاني

الألفاظ الانجليزية) . إذن ليس في الأمر
هجوم على القومية العربية ولا على
التطبيق الاشتراكي ولا على الجمهورية
العربية المتحدة كأكبر قوة في الشرق
الأوسط . ولكن مجرد هجوم تأديبي على
ديك رومي جعل من نفسه هدفاً سهلاً
بتغفيله السياسي كما يوضح هيكمل نفسه
. وهدف الهجوم التأديبي هو لفت الأنظار
عن خيبة أمريكا في فيتنام وإظهار العين
الحمرء للسوفيت .

هذا هو كل مااستهدفته أمريكا من
عدوان ١٩٦٧ ، مجرد عملية عسكرية
من عميلتها اسرائيل لتأديب ديك رومي
يكشر من الجمعية الإعلامية لكنه في
الباطن يسعى - كما سبق أن أشرنا ومن
خلال كتاب هيكمل نفسه - إلى التصالح
مع الأمريكان . لكن أمريكا بريئة تماماً
من أي تهمة أخرى وبالذات من تهمة احتلال
الضفة الغربية وغزة . لأن هذا الاحتلال
كان أمراً خاصاً بإسرائيل وكان هو هدفها
الحقيقي من العدوان الذي أخفته عن
أمريكا حليفتها . وإذا كانت أمريكا
بريئة من احتلال سائر الاراضى

الفلسطينية فإن إسرائيل بريئة من الطمع في الاراضى المصرية لأن كل هدفها من عدوان ١٩٦٧ كان - حسب هيكل - تكملة احتلالها لارض اسرائيل وليس احتلال سيناء أو عبور القناة إلى " داخل مصر " . ضرب مصر لم يكن الهدف الإسرائيلى الأساسى فى حرب ١٩٦٧ بل كان مجرد خدمة بسيطة (ضرب أكبر جيش فى المنطقة) تلبية لطلب الأمريكان قبل أن تستدير اسرائيل ناحية هدفها الحقيقى وهو الضفة والقطاع .

وبوضوح أكثر إسرائيل لم تكن لديها معركة مع مصر ولا دوافع لاحتلال سيناء (يعنى حرب رمضان لم يكن لها داعي ولا توجد شطارة فى استعادة سيناء ولا داعي للخوف على سيناء والتحوط عليها فهى ليست لازمة لإسرائيل لزوم الضفة والقطاع وهذه بالطبع أفكار هيكلية قديمة) . وهذا كلام جميل ولكن من المجرم إذن ومن المسئول ؟

أمريكا والحمد لله بريئة . فوالله العظيم لولا أنها كانت مضطرة بسبب وكسة فيتنام والعلاقة مع السوفيت إلى

تأديب أحد لما لجأت إلى ضرب الديك الرومى وتسليط إسرائيل عليه .

وإذا كان قد ضاع جيش فى هذه العملية ومات ناس وحدثت بعض المشاكل فهذا شىء يهون فى سبيل حفظ ماء وجه أمريكا وعلاجها من عقدة فيتنام بالتنفيس عن غضبها بضرب الديك الرومى علة .

(يلاحظ أن هيكل ينسى مصر ويختزلها ويختزل وجودها كبلد وتاريخ فى شخص الديك) لكن أمريكا بشرف هيكل بريئة من احتلال الضفة والقطاع (يلاحظ نشر هذا الكلام فى وقت مشاكل الحوار الأمريكى الفلسطينى) وإسرائيل بريئة والله العظيم من العدوان على مصر أو التفكير بنية سيئة نحوها فلولا أنها كانت تؤدى خدمة بسيطة وهى تأديب الديك الرومى لصالح حليفها أمريكا لكى تتمكن من الحصول ياعينى على السلاح اللازم لاستكمال وطنها الأم - لولا ذلك لما فكرت أبداً فى ضرب الجيش المصرى فى غلوة بسيطة ولا فى احتلال سيناء لأن كل فكرها مشغول بالضفة



والقطاع . إذن إسرائيل بريئة وأمريكا بريئة من الهجوم على مصر عام ١٩٦٧ إلى حد أن سفينة التجسس ليبرتي التي ضربتها إسرائيل كانت تتجسس على إسرائيل وليس على مصر كما يقول هيكل نقلاً عن الأمريكان . إذن من المجرم ومن المسئول إذا كانت دوافع أمريكا وإسرائيل في ضرب مصر هي دوافع مفهومة واضطرارية لكنها ليست شريرة ولا مبيتة . المجرم عند النظرية الهيكلية متعدد الجوانب . فهناك أولاً الشعوب العربية التي ركنت إلى السكون والدعة ونسيت عظمة الحرب والنضال (ياسلام على هيكل عندما يتحول إلى داع للجهاد في سبيل الله) وهناك الملك فيصل والملك حسين والقيادة السورية والقيادة العسكرية المصرية والمشير عامر طبعاً . هذا كله معروف لكن هيكل يفاجئنا بتقديم مجرم جديد إلى ساحة العدالة بعد تبرئة أمريكا وإسرائيل وهذا المجرم هو

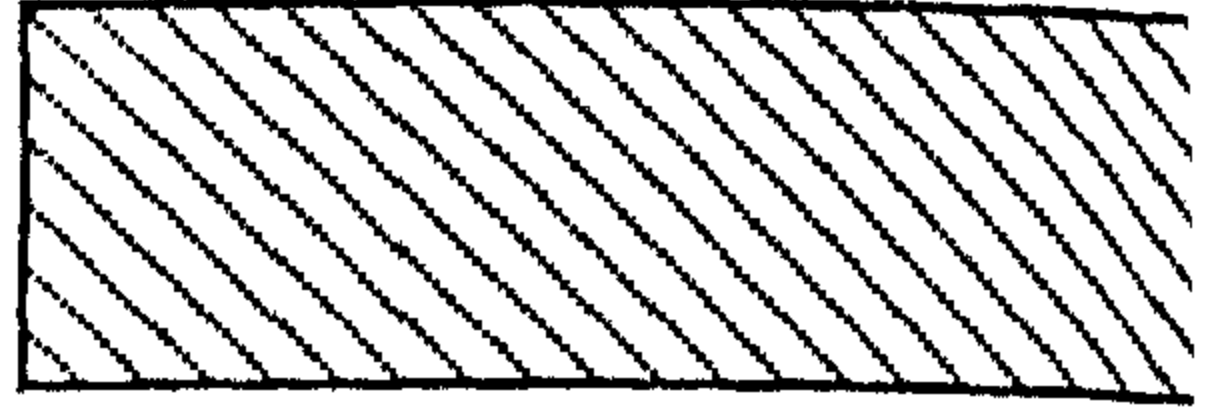
الزعيم الخالد أو أخاه العزيز الذي أعلن أنه لن يعمل مع أحد بعده أبداً (الأهرام ٧/٧) . فالزعيم تجاهل التحذيرات بالعدوان التي قدمت له منذ عام ١٩٦٥ على يد ذو الفقار على بوتو ثم الرفيق تيتو ثم بصراحة شديدة من الملك حسين قبل العدوان بثلاثة أسابيع . وهو المسئول لأنه ترك المشير في منصبه رغم أنه تغير وبدأ يرتدى ملابس شبابية ويتحدث برطانة أجنبية ، ولكن مهما كان حجم المسئولية الواقع على الخالد فإنه لا يمثل مشكلة لأن هيكل يرى أن ما حدث في عام ١٩٦٧ هو شيء عادي وقع قبل ذلك كثيراً (يعنى يمكن أن يحدث بل وحدث في أحسن العائلات) .

إن كتاب هيكل حافل بأشياء كالأساطير لعل أطرفها هو توصية الخالد والمشير بأن يتولى رئاسة مصر شمس بدران بعد استقالتهما . وهكذا عرفنا من هو رئيس مصر الجديد تنفيذاً لتوصية الخالد مالكتها الشرعى ووارثها الوحيد إلى يوم الدين . فلنهتمف : بالروح والدم نفديك يا بدران ! . د . محمد يحيى

حوار شامل مع :

المرشد العام للإخوان المسلمين

منذ أن أسس الإمام الشهيد حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨
والجماعة محط أنظار العالم كله . . . المخلصون ينظرون إليها على أنها
أمل الأمة . . . وأعداء المسلمين يناصبونها العداء ويتنافسون في محاولات
القضاء عليها . . . فكانت دماء الشهداء حسن البنا وسيد قطب وعبد القادر
عودة وكمال السنابري وغيرهم ثمرة الحقد الدفين على دعوة الحق . . . إلا أن
هذه الدماء كانت على غير ما أراد أعداء الإسلام ، فكانت من عوامل ثبات
الجماعة على طريقها . . . ومع هذا فكان الإمام الشهيد صاحب هذه النبتة
الطيبة وأول مرشد عام للجماعة وتسلم فضيلة المستشار حسن الهضيبي الراية
فكان الهضيبي التي تحطمت عليها المحاولات الفادرة للتخلص من الجماعة
وتسلم الأستاذ عمر التلمساني والذي تلمس الطريق مرة أخرى وأعاد للجماعة
كيانها وتنظيمها الدقيق بعد المحنة التي طالت . . . وها هو قد مر على لقاء
ربه أربع سنوات تسلم خلالها الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام
الحالي للإخوان المسلمين قيادة الجماعة حتى أصبح انتشار الجماعة بين مختلف
فئات المجتمع وعالمياً لاقتاً لأنظار الجميع وكان يوم النصر قريب بإذن الله . . .
وقد كان للمختار لقاء مع فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ
محمد حامد أبو النصر فكان هذا الحديث :



فضيلة المرشد العام

*** اشتعل الموقف في المنطقة بسبب تراخي الجامعة العربية في الفصل في مشكلة العراق والكويت وهجاء القوات الأجنبية .**

*** رحم الله فضيلة الشيخ أحمد عيسى عاشور أسس حركة صحفية نشيطة خاض بها حروباً عاتية دفاعاً عن الإسلام والمسلمين .**

*** نكرر دعوتنا للحكومات بالسماح للشباب المتعطش للجهاد أن يدخل فلسطين ويعين اخوانه المجاهدين .**

*** التضييق على الحركة الإسلامية من أهم الوسائل التي تعمل على ذيوعها وانتشارها وتعميق جذورها .**

*** الظروف القاسية التي نمر بها الجماعة دفعتنا إلى فكرة تكوين حزب سياسي لجماعة الإخوان .**

أجرى الحوار / عادل الأنصاري

* يسعد مجلة المختار
الإسلامي أن تلتقى على
صفحاتها بفضيلة الأستاذ
محمد حامد أبو النصر المرشد
العام للاخوان المسلمين فمرحباً
بكم فضيلة المرشد .

- إنه ليسعدني أن أرحب بمجلة المختار
الإسلامي الغراء لصاحبها الصحفي
الإسلامي الكبير الأستاذ حسين عاشور
فإن هذا الرجل فرع كريم لدوحة مباركة
عمقت جذورها لخدمة الإسلام والمسلمين
في مشارق الأرض ومغاربها . . ولاغرو
فإن والده العالم العامل الجليل فضيلة
الشيخ أحمد عيسى عاشور رحمه الله
ذلکم الفارس الذي جال وصال في ميدان
الإسلام فكان رحمه الله المدافع القوى
والمحارب المخلص الذي استطاع أن يؤسس
حركة صحفية نشيطة بل وقوية بل ودافعة
وخاض كثيراً من الحروب العاتية دفاعاً
عن الإسلام والمسلمين واستطاع رحمه الله
بفضل إخلاصه في القول وصدقته في
العمل أن يذب كثيراً عن الافتراءات التي
نسبت للدعوة الإسلامية ورجالها في
التقديم والحديث ويكفي دليلاً واضحاً
أبوته لهؤلاء الأبناء الذين أدوا رسالة

والدهم في جميع المجالات وعلى الأخص
في مجال الدعوة الإسلامية فكانوا نعم
الحماة بصحفهم المتعددة وأنشطتهم
الإعلامية المختلفة وإنهم نعم الخلف لنعم
السلف . . وإنا لندعو لهم جميعاً
بالتوفيق والسداد ليحملوا الراية ويرفعوها
خفاقة عالية كما كانت ومازالت حتى يرفع
الله بهم الحق ويزهق الباطل . . وصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا مات
ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة
جارية وعلم نافع وولد صالح يدعوه " .
وهكذا حقق الله هذا الحديث في استاذنا
الكریم المرحوم العالم الفاضل الجليل وأبنائه
الكرام البررة والله أكبر ولله الحمد .

* أعلن المستشار مأمون
الهضيبي رئيس الهيئة البرلمانية
للاخوان المسلمين عن قرب
تكوين حزب سياسي للاخوان .
هل تتصورون أن قيام مثل هذا
الحزب سيكون بديلاً عن الجماعة
مؤدياً الأغراض التي من أجلها
قامت الجماعة وساعياً إلى تحقيق
جميع الأهداف التي عانى من
أجلها الإمام حسن البنا في
تأسيس الجماعة ؟

- إن فكرة تكوين حزب سياسى لجماعة
الاخوان المسلمين أمر دفعتنا إليه الظروف
القاسية التى تمر بهذه الجماعة التى سبق
وأن رفعت قضية يرجوع نشاطها وذلك
منذ أحد عشر عاماً ولا زالت بين يدى
القضاء . . ثم حاولنا أيضاً أن نتقدم
للجنة تكوين الأحزاب ولكن فقدنا الأمل
فى موافقة اللجنة على تكوين حزب
للاخوان المسلمين سيما وأن هذه اللجنة
تمثل رأى الحزب الحاكم الذى نعتبره حكماً
وخصماً ، وأقلعنا عن هذه الفكرة ، ولما
تجمع لدى الأخ المستشار محمد المأمون
الهضيبى أسباب قانونية قوية لقيام الحزب
فقد رأى تأخير إعلان قيام الحزب حتى
يحين الوقت المناسب ونحن لن نألوا جهداً
فى اتخاذ الاجراءات القانونية للتعبير عن
رأينا الذى يمثل الدعوة الإسلامية ،
ولاشك أن مثل هذا الحزب لو قام وسمح به
فسيكون معبراً إلى حد كبير عن الفكرة
الإسلامية التى قامت عليها جماعة
الاخوان المسلمين التى مازلات تدعو
الناس إليها ليسهم الفكر الإسلامى مع
غيره من الأفكار الصالحة لنهضة شعبنا
العزیز وأمتنا الكريمة لتأخذ مكانتها وسط
الأمم الناهضة .

* ولكن ماهو موقف الجماعة
الحالى من قيام الحزب بعد
التصريحات الواضحة لرئيس
الجمهورية بعدم سماحه بقيام
أحزاب على أساس دينى وخص
بالذكر اعتراضه على حزب
للاخوان المسلمين . . وهل
هناك خطوات عملية فى هذا
الصدد وفقاً لهذه التصريحات
من رئيس الجمهورية ؟

- نأسف كل الأسف لتصريح السيد
الرئيس من حرمان الاخوان المسلمين من
حزب سياسى خاصة وأن قضية رجوع
الجماعة لازالت مرفوعة وهى بين يدى
القضاء الآن . ولكن رغم هذا التصريح
الذى آلمنا وأحزننا فلن نهذاً ولن نسلم بل
سنتخذ كل الوسائل القانونية التى تعيد
للجماعة شرعيتها واشتراكها مع المخلصين
فى خدمة هذه البلاد فجماعة الاخوان
المسلمين تمثل الآن أكبر حركة إسلامية فى
الشرق الأوسط . " والله غالب على أمره
ولكن أكثر الناس لا يعلمون " .

* دأبت الحكومة على تزوير الانتخابات العامة بصورة فاضحة بلغت ذروتها في انتخابات مجلس الشورى الأخيرة . . . والواضح أن الحكومة نفسها لا تظهر حسن النوايا للتحسين من صورتها في إجراء انتخابات حرة ونزيهة . . . فما هو موقف "الاحوان المسلمين" في الانتخابات القادمة لمجلس الشعب وهل ستعتمد سياستهم على عدم الصدام مع أجهزة الحكومة التي لا تحيد بأى من الأحوال عن أسلوب التزوير ؟

- لاشك أن الانتخابات التي تجرى في هذه العقود الأخيرة كانت تحرم الشعب من صادق تعبيره في اختيار ممثليه الحقيقيين، ومن ثم كان الاشتراك في الانتخابات وهي بهذه الصورة غاية من الارهاق والعنت ، ولذلك نحن نطالب بضمانات كافية لإجراء هذه الانتخابات في ظل إشراف كامل لهيئة قضائية محايدة . . . وبذلك نسد كل ابواب التزوير أو التضليل أو ماشابه ذلك .

ولاشك أن المثل الطيب في إجراء الانتخابات في استقامة وعدالة في الاردن الشقيق وفي الجزائر الشقيق أيضا مايقوم دليلا على أن تفسير الأسلوب بإجراء الانتخابات أصبح أمراً ضرورياً يتحتم على مصر وهي لا تقل مكانة عن الدول العربية أن تتخذ الوسائل المشروعة والسليمة التي تحقق رغبة الشعب في إجراء انتخابات حرة نزيهة وإنا لنرجو الله أن يوفق المسؤولين لذلك .

* أحداث الفتنة الطائفية أو ما أطلق عليه ذلك كان من الواضح أن هناك محاولات مستميتة من قبل التيارات غير الإسلامية لتوريط الاتجاه الإسلامى بوجه عام وتوريط " الاحوان المسلمين " بشكل خاص وذلك إما عن طريق صياغة الاحداث أو لإحداث الوقيعة بينهم وبين تيارات إسلامية أخرى . . . فما هو تعليقكم ؟

- إننى أؤمن تماماً أن كل ما قيل وما اتخذ من وسائل غير سليمة لم يكن مطلقاً من فعل الشعب المصرى الأصيل ،

فإن مصر شعب متدين من قديم الزمن ولن يصدر عنه بغض أو كراهية لأي طائفة من طوائفه ولكنى أيضاً أؤمن أن ما حدث فى الماضى وما يحدث الآن وما سيحدث غداً هو من فعل الاستعمار الحديث بكل وسائله الخبيثة والأحداث أثبتت أصالة هذا الشعب وبغضه لهذه الأساليب ومحاربتة لها وسيظل هذا الشعب كذلك نسيجاً واحداً لا تغيره الأحداث ولا تنال منه هذه الأساليب التى يصنعها العدو .

وللأسف فإن كل هذه الأحداث وما يقال عنها يقصد بها فى الدرجة الأولى جماعة الإخوان المسلمين التى لا تعرف التعصب وتعمل بسماحة وتقدير للجميع والتاريخ يشهد ناصعاً ، بل ومبادئ الإسلام تقوم دليلاً على تدعيم وحدة الأمة والدفع عنها ، وهذا الأمر يأخذه الإخوان المسلمون من واقع عقيدتهم وإسلامهم الذى يدعو الجميع إلى الخير " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " .

* الصحافة الإسلامية ضرورة محققة فهل هناك تصور عند الإخوان فى الفترة القادمة للتغلب على ترسانة القوانين المقيدة للإخوان فى التعبير عن آرائهم ؟

- إن قانون الصحافة الأخير والذى صدر سنة ١٩٨٠ فصل وأنشئ لكى يحول دون نشاط الإخوان المسلمين فكرياً وصحفياً ولكن نحن نطرق جميع الوسائل لكى تفسح لنا بعض الصحف المجال للدفاع عن الدعوة الإسلامية وهى لاشك الوسيلة المناسبة لأعضاء الإخوان الذين حرمتهم الحكومة من الشرعية الرسمية والتى يمكن فى ظلها إصدار الصحف والمجلات كما كان فى الماضى .

* كيف ترون فضيلتكم مستقبل الحياة السياسية فى مصر خاصة مع استمرار أسلوب التضييق على الحركة الإسلامية؟

- لعل التضييق على الحركة الإسلامية هو من أهم الوسائل التى تعمل على ذيوعها وانتشارها وتعميق جذورها ومحاولة دحض كل الافتراءات التى تقام فى طريق الإسلام من جميع الجهات الحاكمة والجاهلة بحقيقة الإسلام وروحه السمحة التى تقيم العدل بين الناس جميعاً . ومن ثم فنحن نرحب بهذه المضايقات ونشم رائحة التغيير الذى سيصيب الشعوب المظلومة فى كل بقعة من الأرض وهكذا سيصبح مستقبل مصر إن شاء الله أفضل

بكثير من ماضيها وحاضرها . " قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني " .

* بذلت الجماعة في فترة قريبة محاولات لتجميع التيارات المختلفة في مصر . . . فما هي المحاولات التي بذلتها الجماعة في نفس الوقت لتجميع صف العاملين للإسلام على اختلاف توجهاتهم الفكرية ؟

- لاشك أن العمل الموحد الجامع لصفوف الأمة هو أكثر نفعاً ، ولكن ظروف الاخوان المسلمين وحرمانهم من الشرعية القانونية تحول دون تحقيق الروابط بين الجميع ونحن نرجو أن يجمع الله صف هذه الأمة على كلمة سواء " واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا " .

* تهجير السوفيت إلى أرض فلسطين من أهم القضايا التي تشغل المسلمين العاملين في هذه الفترة . . . فما هو دور الجماعة في تكثيف التوعية لدى عامة المسلمين بهذه القضية ؟

- في الحقيقة إن قضية فلسطين قضية

تتولاها أمريكا وليس الكيان الإسرائيلي فحسب فإن الواقع يشهد على حرب أمريكا للعرب والمسلمين في كل مكان ، وأبرز هذه الحروب هو حرب الشعب الفلسطيني والاصرار على تكريس دولة الصهاينة على حساب الشعب الفلسطيني المسلم . وأن إعلان السلام هو شراك نصبه الأمريكان لتبذل فيه الجهود ويضيع فيه الوقت ويستمر الارهاق على كاهل الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين المقدسة وتهجير اليهود السوفيت هو جزء من مخطط أمريكي فقد رفضت أمريكا استقبال اليهود السوفيت ويكفي لتعرف مبلغ كراهية الأمريكان للعرب والمسلمين أنها بأسلحتها المتنوعة والتي بلغت أوج القوة تقوم بمواجهة الأحجار الصغيرة التي تدافع عن مقدسات هذه الأمة والتاريخ علمنا أن صاحب الحق مهما كان أعزلاً فسوف ينتصر على الباطل مهما أوتى من وسائل القوة والقهر ولعل في استقلال شعب فيتنام درساً كافياً لأمريكا كي تراجع حساباتها لتعلم تماماً أن الحق لا بد أن ينتصر يوماً ما إن آجلاً أو عاجلاً " ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار

مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء .

* موقف "الاخوان المسلمون"

من القضية الفلسطينية واضح ومعروف فما هي الوسائل التي تتبعها الجماعة لتحقيق الخيار العسكري للقضية ؟ وهل من بين هذه الوسائل توجيه دعوة واضحة وصريحة للحكومات والأنظمة العربية لفتح باب الجهاد أمام الشباب لتحرير فلسطين ؟ وهل ترون الوقت مناسباً لمثل هذه الخطوة ؟

- لاشك أن الجهاد هو الوسيلة الناجحة في هذا الوقت لكي نحافظ على فلسطين ولا شك أيضاً أن دعم المجاهدين الفلسطينيين الذين يحملون الأحجار في مواجهة العدو الفاشم هو من أهم الوسائل وأنسبها التي تحقق الغرض . . لكن العقبة الكئود هو عدم تصريح الحكومات العربية لشبابها بأن يدخل فلسطين ويعين إخوانه بالأحجار ويمدهم بالعون المالى وغيره مما يطيل أجل هذه المقاومة ولازلنا نكرر دعوتنا للحكومات لتسمح لهذا الشباب المتعطش للجهاد من أجل مقاومة

ذلك العدو الذى يريد تصفية الشعب الفلسطينى .

* فكر "الاخوان المسلمون"

ينتشر فى معظم بلدان العالم العربى والإسلامى بل ويغضى عديداً من البلدان الأوربية والأمريكيتين . . فهل هناك تنسيق بينهم وبين الحركة الأم فى مصر ؟

- إن الهموم التى نزلت بالشعوب الإسلامية فى كل مكان واحدة وقد تجمعت الحركات الإسلامية فى العالم لمواجهة هذه الهموم ونحن مطالبون كمسلمين أن ندفع عن أنفسنا كل هذه الفوائىل متعاونين مترابطين برباط وحدة الهدف والغاية ودفع هذا الظلم عن كاهلنا فنحن مجتمعون باسم الإسلام ومرتبضون باسم العقيدة "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" .

* البعض يقول أن الجماعة

خرجت عن الدعوة التى قادها الإمام حسن البنا وأن الجماعة غيرت وبدلت فما هو تعليقكم ؟

- الاخوان - والحمد لله - مازالوا يسرون على النهج القويم الذى أسسه

إمامنا الشهيد حسن البنا والذي استمده من مسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بفضل الله لن نحيد عن هذا الخط فقد أثبتت الأحداث سلامة هذا الطريق وصحة الوسائل التي تبذل في سبيله . . ولعل في بقاء الاخوان المسلمين بهذه الصورة القوية منذ عام ١٩٢٨ لدليل قاطع على سلامة الغاية وصدق الوسيلة "وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله "

* ماهى رؤية فضيلة المرشد للعمل الإسلامى سواء فى مصر أو خارج مصر فى الفترة القادمة ؟

- الظروف التى تحيط بالدعوة الإسلامية الآن فى العالم تتمثل فى هذه الحرب الشرسة ضد الإسلام والفكر الإسلامى ومهمة الاخوان يجب أن تقوم على تجلية عقيدتهم وتوضيح أساليبهم النظيفة للناس جميعاً . . ونحن نتخذ كل الوسائل المشروعة لتجلية هذه الحقيقة والدود عن الإسلام رغم هذه الحروب التى تعلن فى كل مجال من مجالات الحياة والكفاح هو الأسلوب الحقيقى الذى يواجه

هذه العقبات بعد الإيمان بالله والإيمان بقدرته والإيمان بقرب النصر مهما اشتد الظلام وحالت الحوائل " وكان حقاً علينا نصر المؤمنين " .

* بعد مرور ٤ سنوات على توليكم منصب الإرشاد فى الجماعة . . ماهى الخصائص التى تميزت بها هذه الفترة من عمر الدعوة إلى الله ؟

- رغم الحيلولة والتخطيط المستمر لتقييد خطوات الدعوة الإسلامية التى تسير فى ضوء حركة الاخوان المسلمين فإن كل شىء يسير نحو تحقيق هذه الاهداف بخطى راسخة ونظر بصبر وإرادة قوية لاتعرف الخوف أو الضعف . . والقلوب بين اصبعين من أصابع الرحمن يقربها كيف يشاء ونحن الآن فى قوة ممتلئين بالأمل المشرق الذى يلزم أصحاب الرسالات السماوية فى كل الظروف والمناسبات .



* فى الفترة الأخيرة تداعت الأحداث فى منطقة الخليج بشكل لم يكن فى الحسبان.. فما هو رأيكم فى هذه الأحداث المتلاحقة التى بدأت بالغزو العراقى للكويت ثم التواجد الأجنبى فى المنطقة؟ ثم ما هو تأثير هذه الأحداث على الحركة الإسلامية؟

ان العدوان العراقى على الكويت كان بمثابة الشرارة الأولى لامتلاء المنطقة بالجيوش العربية والأجنبية مما أشعل المنطقة بالاستعداد لحرب ضروس لا يعلم مداها إلا الله. وكان من الممكن للجامعة العربية أن تتفادى هذه المشكلة القائمة بين الكويت والعراق وبسبب التراخى فى الفصل بين الطرفين اشتدت الأزمة ووقع الاعتداء على الكويت واشتعلت المنطقة بالقوات الأجنبية التى لا حصر لها هذه القوات التى تتزعمها أمريكا والصهيونية التى تبغى الإستيلاء على آبار البترول بل واستعمار المنطقة بأكملها. وذلك واضح من تصريحات المسؤولين الأمريكان البقاء فى المنطقة لفترة طويلة. والأمريكان منحازون

دائما ضد الإسلام والمسلمين والشاهد على ذلك قضية فلسطين التى حرم شعبها من البقاء على أرضه واستدعاء اليهود من بلاد أخرى لاحتلال البقية الباقية من فلسطين ثم الاعتداء المستمر على حركة حماس التى هى الأمل الوحيد فى حل قضية فلسطين التى يجب على العرب والمسلمون فى كل مكان أن يعينوها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، ثم ان أمريكا أيضا وراء المتمردين فى جنوب السودان تقدمهم بالمال والسلاح لينعزل الجنوب عن شمال السودان الشقيق عقيدة وحكما وأصبح الأمريكان أيضا فى قضية المجاهدين الأفغان يريدون حرمان هذا الشعب الشقيق من الحكم بشريعته السمحاء ونفس هذا الأصبغ الأمريكانى من وراء فتنة كشمير التى تشعلها الهند باعتداءاتها الظالمة على هذا الشعب الذى ينادى بحقه فى تقرير مصيره وتأبى عليه الهند تحقيق ذلك.

أما عن تأثير أحداث الخليج على الحركة الإسلامية فانا نسأل الله العافية والحركة الإسلامية ماضية بفضله تعالى إلى الأحسن والأفضل.

«والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

نحو وعى سياسى



بقلم د. فهمى الشناوى



بعضهم
المعتقلات
والسجون
أيضا. هذا
أن لـم
يعدموا!!
وبعد هذا
كله يصير
بعض هؤلاء،

الحكام على أن يمنحوا دكتوراه فى العلوم
السياسية!!

وإذا كان الإستقلال السياسى الذى
تمتعت به دول أفريقيا قد أفضى إلى
استعمار داخلى زائد استعمار اقتصادى
ونهب أمبريالى لخيرات وأموال الأفارقة
الغلبة حتى تدهورت عملاتهم عن أيام
الإستعمار بمقدار وصل أحيانا واحدا على

العالم العربى يفقد أفريقيا

أفريقيا مدينة بمبلغ ٢٢٥ مليار دولار
وتعجز حكوماتها عن سد الديون وفوائد
الديون وخدمة الفوائد. وفوق مشكلة
الديون توجد مشكلة أكبر وهى مشكلة
الحدود والحروب بسبب هذه الحدود التى
ورثتها دول المنطقة عن الاستعمار وفوق
هاتين المشكلتين هناك مشكلة بعض
الحكام. كمثال صمويل دو، الذى كان
شاوينا نصار رئيسا لليبيريا. بعض
هؤلاء الحكام لا يقرأ ولا يكتب ولا يفهم
ولا يترك المشقنين أو الذين يفهمون يبدون
رأيهم بل يبعد هؤلاء جميعا ويدخل

عشرين أو أكثر مما كان فإن الوضع فى المستقبل القريب جدا سوف يكون أكثر ظلاما بحيث تصبح أفريقيا بحق قارة سوداء.. سوداء الشكل وسوداء الحظ وسوداء المصير.

نقول هذا بمناسبة انسحاب روسيا من اللعبة الدولية أمام أمريكا. واستقاط أمريكا شئون أفريقيا من حساباتها بالكامل فى ملف القضايا المنظورة أمامها وأخيرا بمناسبة تغلغل الأنقى الصهيونية إلى هذه الدول السوداء الحظ. فقد كان تنافس روسيا لأمريكا فيما سعى بالحرب الباردة مبررا لهذه الدول أن تستفيد من روسيا مرة ثم من أمريكا مرة أو تشير غيرة هذه بتلك. أو تضرب على نغمة أن روسيا هى صديق الفقراء أو الصديق المخلص أو الصديق الوحيد ثم تضرب على نغمة أن أمريكا فى يدها أوراق الحل أو نغمة تنويع مصادر السلاح أو نغمة الحياد الإيجابى إلى آخر تلك التآلفات الأفروآسيوية. الآن تنبعت روسيا وأمريكا إلى مصالحهما والوفاق بينهما والمطالبة بديونهما وبفوائد ديونهما وبالخضوع للبنك الدولى ولأسعار السوق العالمية.

ثم جاءت إسرائيل تدغدغ أحلام الحكام

بتوريد السلاح الذى يحميهم من الجماهير ويتدريب الموساد لأجهزة أمن الحكومات وتبادل المعلومات معهم. وتنشر الفساد والمخدرات والإيدز والرشاوى. وأعادت هذه الحكومات اعترافاتها وعلاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل بعد ٢٣ عاما من القطيعة.

وثالثة الأثافى كما يقول العرب، أن تبدأ الجماهير الأفريقية تطالب بالحرية والديمقراطية وحق الكتابة والكلام والصحف والانتخاب الحقيقى الحر. وهذه كلها حقوق يتمتع بها العالم كله الآن ولا بد أن تصل موجتهما إلى القارة الأفريقية.

كان الأفارقة - إذن - يقبضون ثمن قتل روسيا وثمان قتل أمريكا وثمان الخضوع للحكام والتهليل لهم وتصل لهم الأسلحة الروسية ومشاريع السدود من روسيا ثم المعونات والقروض من أمريكا. والآن حان وقت دفع ثمن هذا كله.

ومن المؤلم حقا أن تجتمع القمة العربية منذ عام ٦٤ حتى الآن ولا يعطى العرب لأفريقيا اهتماما فى قرارات هذه المؤتمرات مع أن أفريقيا هى البطن الطرى أسفل العالم الذى لا بد أن يضرب منه. والذى سوف توجه إسرائيل ضرباتها للعرب فيه بإنشاء سدود على النيل أو تسليح جزر

على جانبى باب المندب أو منع أصوات الدول الأفريقية فى المجتمع الدولى من مساندة القضايا العربية. ومن المؤلم أن تنسحب روسيا من أثيوبيا وأنجولا والموزمبيق ولا تحاول الدول العربية أن تحل محل روسيا. بل هى إسرائيل التى تحل هناك. ومن المؤلم أيضا أن تكون الصومال وجيبوتى وأرتريا وكلها دول عربية وفى الجامعة العربية وتترك لتفترسها إسرائيل. هذا فضلا عن أن السودان دولة عربية ويترك جنوب السودان ليأخذ طابعا غير عربى حتى لدى العرب أنفسهم دون أن ينظر العرب قضية جنوب السودان فى قمة عربية.

أفريقيا والتغلغل الصهيونى

أفريقيا الآن تتحول إلى ساحة حرب

مكشوفة ضد الإسلام. والسذى يدير هذه الحروب هى إسرائيل. ولقد واتت إسرائيل هذه الفرصة مع وصول نشاط كنيسة



أوروبا إلى ذروة نشاطها فى القارة وخاصة بعد سيطرة الجناح المتشدد فى الكنيسة على السلطة فى الفاتيكان.

فهناك - فى الواقع - هجوم فاشيكانى إسرائيلى، منسق وكثيف ومخطط ومعلن على الوجود الإسلامى فى أفريقيا وهو - فى نظرهم - رد على الصعود الإسلامى فى الأرض المحتلة والجزائر والأردن ومصر وأفغانستان وتركيا وجنوب روسيا. وتشارك جنوب أفريقيا العنصرية كلا من إسرائيل والفاتيكان فى هذه المعركة التى يرون فيها أن يفرضوا التراجع على الإسلام بعد أن تمت محاصرته فى فترة الانقلابات العسكرية فى الدول العربية.

وسوف يزداد الهجوم على الإسلام بعد خروج روسيا من المعادلة الدولية ومنها

الشق الأفريقى فى المعادلة. فالإسلام يتقف وحده. وكان الأفريقى ينظر إلى الكنيسة الكاثوليكية الأوروبية تماما كما ينظر إلى اليهودية العالمية على أنها

طلائع للاستعمار وكان وقوف جنوب
أفريقيا العنصرية معهما - أى الكنيسة
الكاثوليكية واليهودية الإسرائيلية -
كافيا لتنبية الأفريقى الأسود.

هذا التحالف بين الفاتيكان والصهيونية
لم يكن واردا على الأذهان إطلاقا قبل
وصول يوحنا بولس الثانى إلى سدة
الفاتيكان. فلما جاء برأ اليهود من دم
المسيح عليه السلام - حسب معتقداتهم -
معلنا بذلك تحالفا خطيرا مع اليهودية
العالمية ثم زاول السياسة بشكل نشط لم
يسبقه إليه أحد. ليس فى بولندا فقط -
موطنه الأصلى - ولكن فى مناطق
إسلامية، لن نتعرض لها الآن. ولكن
أخص ما نعرض له هو زيارته المتكررة
إلى أفريقيا. وكانت الكنائس
البروتستانتية هى التى تقوم بععبء
التبشير قبل عهده. وكانت الجامعات
المسكونية للكنيسة الكاثوليكية فى
الفاتيكان تكفر البروتستانت على مدى ٥
قرون. فرفع البابا الجديد هذا الحظر قاما.
وأعلن اتحاد الكنائس الثلاثة لمواجهة العدو
المشترك!

وتزامن وصول هذا البابا مع وصول
ريجان للحكم والأخير معروف بتشددده

تجاه الإسلام وله مواقف الخاصة ضده وما
أسماء الإرهاب.. الخ. وهناك تقارير عن
دور لمخابرات أمريكا فى مقتل البابا
السابق وتعيين يوحنا الثانى مكانه
لينخرط مع ريجان فى مواجهة الإسلام.
ومن هذه اللحظة بدأ منعطف تاريخى
كبير للتنصير فى أفريقيا. وليته كان
تنصيرا من أجل الدين. ولكنه حول
أفريقيا إلى سوق ومنطقة نفوذ لإسرائيل.
قبل قيام جبهة ريجان يوحنا نجحت
القمة العربية الأفريقية المنعقدة فى القاهرة
عام ٧٤ فى حمل الدول الأفريقية على
مقاطعة العدو الصهيونى. لم يكن فى
أفريقيا الا دولة واحدة هى ليبيريا مع
إسرائيل لأنها مستعمرة أمريكية فعلا.
وهي الدولة الوحيدة.. نعم الوحيدة فى
أفريقيا التى صوتت عام ٤٧ لصالح
تقسيم فلسطين (القرار ١٤١). وليبيا
هى ثالث دولة فى العالم تعترف بقيام
إسرائيل فى ١٥ مايو ٤٨. وحتى عام
٥٧ لم يكن لإسرائيل حليف أفريقى إلا
ليبيريا وأثيوبيا. وكان لإسرائيل فى
منوروفيا عاصمة ليبيريا شركتان تجاريتان
يهوديتان وخط ملاحى اسمه نسيم.

عندما عقد مؤتمر باندونج ورفضت دوله

عضوية إسرائيل فيه تنبهت إسرائيل لخطورة الدول الأفريقية ولها عدة أصوات في الأمم المتحدة. فأرسلت خبراء زراعة من الكيبوتز إلى كل الدول الأفريقية وأنشأت إذاعة بالأمهرية والسواحلية وذهبت جولدا مائير في رحلة استغرقت خمسة أسابيع كاملة في أفريقيا وخططت للتحالف مع قسس الفاتيكان في أفريقيا حتى كانوا يتلقون تعليمات من الموساد وأرسلت خبراءها العسكريين إلى زائير وتوجو وساحل العاج وغانا ونيجيريا ومالي وتنزانيا وملاوي وسوازيلاند. ووضعت خطة هي «رأى عام معاد للإسلام». وبدأ الهجوم المعاكس للإسلام. وبدأ التراجع الإسلامي والعربي وما أسمته «الكاثوليكية دين الملونين». واشتعلت الآن حروب دينية ضد الإسلام في جنوب السودان وفي بياfra وفي الحبشة. وأصبح الإسلام والعرب وعدم الإنحياز الآن مهددا في قلب أفريقيا.

* * *

الإسلام الأفريقي في خطر

الإسلام الأفريقي في خطرا ليس الإسلام وحده بل العرب أيضا في خطر. بل مبدأ عدم الإنحياز أيضا ، وأخيرا فإن الإستقلال الوطني في معظم دول

أفريقيا.. في خطر.

نأخذ نيجيريا.. تكون هذه الدولة ١٠٪ من مسلمي العالم.. وتمون نيجيريا العالم بـ ١١٪ من نفط العالم و ٢٠٪ من ككاو وقطن والفول السوداني على مستوى العالم كله. فنيجيريا هي ماورد أفريقيا وهي ثورة إسلامية متواصلة وتنفض نبضا إسلاميا واعدة مع الصحوة الإسلامية العالمية. وهذه الثورة الإسلامية ما زال رنين صفعاتها على وجه المستعمر البريطاني يرن في كل أبعاد القارة.

هذه الدولة الآن تتعرض لحملة تهويد وتنصير. تبعا لخطة أمريكية اسمها «الصليب الأزرق». وهي خطة ترمى إلى خلق أزمات (وأحيانا حروب) في كل الدول الأفريقية التي تطل على البحار ثم خلق أوضاع لاستيلاء المسيحيين على السلطة في نيجيريا رغم أنهم أقلية هناك.

لقد كان توقيع كامب ديفيد من وجهة نظر خطة «الصليب الأزرق» هو بمثابة فتح الباب الشمالي للقارة أمام الصهيونية وأمريكا. ولا تخرج تطبيقات الصليب الأزرق هذه عن البنود الآتية: الإيعاز لصندوق النقد الدولي بطلب ديونه في أجل قصير. والضغط على الحكومة لقبول

المسيحيين كحزب رئيسى فى البلاد. وقد طلب السفير الأمريكى الدكتور ليتمان فى نيجيريا قصر الأحزاب على حزبين فقط كما هو الحال فى أمريكا. رغم تقدم ١٣ حزبا بطلب التصريح لها. وتمت تصفية الأحزاب إلى حزبين مسيحيين والآخر علمانى. وقد انضم علماء مسلمى نيجيريا فى تشكيل اسمه مجلس علماء نيجيريا وأمينه هو الصديق الدكتور عمر بللو (مدير جامعة سوكوتو). وقد ردت الحكومة بتشكيل المجلس الأعلى لعلماء الإسلام كبديل من باب ما نسميه هنا علماء السلطة أو الشرطة.

والعجيب فى الأمر ان الرئيس بابا نجيدا وهو مسلم علمانى أعلن برنامجا بأنه «لا يوجد شمال أو جنوب ولا مسيحية أو إسلام فقط دولة نيجيريا وأمة نيجيرية. وهو كلام واضح تماما تنكره الكامل للإسلام. وعرض بابا نجيدا أن تكون تعيينات الحكومة وفق النسب السكانية. وهنا اشتاقت الأقلية وساروا فى مظاهرات بشعار «لا استعمار عربى» واحتج المسيحيون احتجاجا شديدا على بابا نجيدا. ولم يملك بابا نجيدا إلا الحسرة والتألم من عض اليد التى مدت اليهم وبدأ

المسيحيون يعرضون منابع النفط النيجيرى للتخريب مطالبين بامتيازات على حساب الأكثرية المسلمة. وانخفض نفط نيجيريا من نصف مليون برميل يوميا إلى ١٥٠ ألفا فقط.. وأصبحت نيجيريا على وشك انقلاب وشيك تدبر له الصهيونية.

مثال ثانى: الكامبيرون. هذه دولة إسلامية سلبية. أغلبية السكان مسلمون ولكن الأقلية المسيحية نصبته فرنسا فى السلطة. والرئيس الكامبيرونى بول بيا يشن حملات ضد الحركة الإسلامية ويسن قانونا بمنع الخطب السياسية وضرورة اطلاع السلطة على خطبة أئمة المساجد ويحارب أى مطبوعات عن حسن البنا أو سيد قطب. وفتح السجون للحركيين الإسلاميين. وخرج المسلمون فى مظاهرات تتهم الحكومة بالإرهاب الرسمى ويرفع شعار ضد الإسلام فى أرض الإسلام. وردت السلطة هناك باتهام الإسلاميين بالتطرف والتخريف الدينى وهز الاستقرار. وأقصى الوزراء المسلمون بعد تلويشهم بتهم الفساد أو سوء الإدارة.. الخ.

وهكذا تتجمع وتتكرر خطط الصليب الأزرق وتفتح الباب الخلفى للصهيونية الدولية.



البيقظ ولو لمدة سنتين اثنتين سوف يمكن
كيسنجر من فرض التسويات المطلوبة
والتي تمثلت بعد ذلك في كامب ديفيد.
وثالثا كان يدرك ان اشعال الحرب في لبنان
سوف ينشر نيرانها الملتهبة إلى باقى الدول
العربية ذات الخلافات المستمرة.

كان كيسنجر يردد قولاً لمستر نيخ الذى
كان يتمثل به كملهم له: البعض يصفون
التاريخ والبعض يكتبونه والبعض
يقرأونه. وطبعاً كان هو يريد أن يكون من
صناعه.

ولكى يقنع الرؤساء نكسون ثم كارتر
كان يقول لهم ان فترة دفن لبنان ومنعه من
دوره الديموقراطى العقلانى الذى يستفيد
منه مثقفو العرب لن يزيد عن ١٦ شهراً،
فإذا بها امتدت الآن ١٦ عاماً وتطوح
خلالها كيسنجر ذاته.

لقد كان يعتمد كيسنجر على المدعو
«دين براون» بالخارجية الأمريكية وكان
مختصاً بالشرق الأوسط. ومساعدته
بيديس سدننى. وهذا الأخير سلم هذه
الوثائق إلى أمين محفوظات وزارة الدفاع
البريطانية وهذا الثالث سجن عشر سنوات
لأنه سرب هذه الوثائق للخارج ونشرت في
كتب، وملخصها هو:

لأول مرة يتولى وزارة الخارجية في
دولة عظمى هي أمريكا رجل يهودى.
وسيطل موقعه هذا يطارد الأمريكان على
مدى التاريخ. ويكفى أن نكشف عن
واحدة فقط من خطته لتخريب العالم وهي
خطته للحرب لبنان.

لقد أشعل كيسنجر النار في لبنان
عسى أن تمتد ألسنتها إلى كل دول الشرق
الأوسط. وفعلاً كانت شرارة لبنان وراء
حرب الخليج التى دامت ثمان سنوات.

لقد كان حقد كيسنجر على لبنان
مرجعه إلى أن كيسنجر يعبر عن شعور
لدى الغرب بأن لبنان أصبح عبثاً على
الغرب لكثرة ما أعطت حريره
وديموقراطيته ودور النشر فيه وكتابه
وفنانيه وبنوكه التى لجأت إليها أموال
النفط. أعطت كل هذه المقدرات أفكاراً
كانت تستعمل أحياناً كثيرة ضد الغرب.
ومن ثم رأى كيسنجر أن طمس هذا النظام

... إذا كانت قوة لبنان سابقا هي في ضعفه العسكري فإن قوته يمكن أن تتأتى بإشعال حرب فيه بهدف تقسيمه إلى دولة مسيحية ودولة مسلمة (هاهي بيروت المسلمة وبيروت المسيحية). وانه في خلال هذه الحرب لابد أن تصل حالة اللاسلم واللاحرب بين إسرائيل ودول المواجهة لأن هذه هي بالضبط الحالة التي تستجيب في النهاية لضغوط الدول العظمى. وان هذه الحرب هي الشيء الوحيد الذي يزيح المشكلة الفلسطينية إلى خلف الستار. وان هذه الحرب تحجم دور السوفييت تماما في المنطقة وأن هذه الحرب تفضح أسلوب الصمت العربي العاجز. وان هذه الحرب ترتد إلى صدور العرب لأن لكل دولة عربية أحزاب وصحف في لبنان. ومجموع ما كان يدخل لبنان إلى عناصر الأحزاب والصحافة شهريا كان ٣٠٠ مليون ليرة.

وكان هدف الحرب تفهم العرب انه لا حل دائم في لبنان إلا بوصول حل دائم للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وإلى جانب ذلك هناك أهداف ثانوية هي تدمير ٤٠٠ ألف فلسطيني في لبنان وتدمير الإزدهار المصرفي اللبناني الذي قد يجذب يوما ما مدخرات العرب في بنوك اليهود ضد

كيسنجر



الغرب.

وكان

كيسنجر

يقول:

حرب.. حتى

يعجزوا عن

الحرب. وفي

مفاوضات مع

السروس

والصين كان يقول ان العرب هم الذين يفسدون الوفاق الدولي، وكان يزعم أنه كطليعة لليهودية العالمية إنما يسعى إلى الوفاق الدولي وانه يعبر عن احتضان اليهود لهذا الوفاق الدولي.

وقد تلقفت إسرائيل هذا المشروع أو سريها اليه كيسنجر ووجدت في قيام دويلات طائفية ستارا قويا لها ومبررا لوجودها الطائفي. ولم تكتف إسرائيل بخطة بن جوريون في إقامة دويلة مسيحية مارونية بالعلاقات السابقة مع المارون مما كتبنا بصدده سابقا ولكنها دخلت بعناصر إسرائيلية تحمل جوازات لبنانية تدير للمارون كل شيء.

أما دور كيسنجر في حرب الخليج مترتبا على حرب لبنان.. فله حديث آخر.

الاجتهاد الجماعى لا الفردى

عندما أصدر فضيلة المفتى بعض الفتاوى قوبل بمعارضة عالية الصوت.. وعندما كتب فضيلة الشيخ الجليل محمد الغزالى رأيه الحر عن بعض الأحاديث ألفت ثمانية كتب فى مهاجمة الشيخ.

لا نتعرض هنا لتفضيل رأى المفتى والغزالى على خصومهما ولا العكس. ولكننا نتعرض لأسلوب الفتوى نفسها. وبصفة أوسع لأسلوب أو طريقة الاجتهاد فى العصر الحالى.

أعتقد أننا أصبحنا فى أمس الحاجة إلى أسلوب اجتهاد إسلامى جماعى لا فردى. كان الأسلوب الفردى متمشياً مع العصر الذى كان فيه المؤلف ينسخ كتابه حرفاً حرفاً ولا يؤلف بهذا الأسلوب إلا بضعة آحاد من النسخ. وربما كان عدد القراء أيضاً لا يتجاوز عدده شيئاً يذكر.

وكان المجتهد الدينى أو الفيلسوف يجمع بين الأدب والطب وعلوم الكيمياء وعلوم الفلك وربما يمارس الوزارة أيضاً. ويوصف بأنه «يجمع من كل شىء طرفاً». فهذه هى الوجاهة العلمية.

الآن تغيرت هذه الأوضاع تماماً. لم يعد الأمر تخصصاً دقيقاً. لا يستطيع معه الطبيب أن يكون محامياً أو ضابطاً محارباً أو فلكياً يعترف به الناس. بل إن الطبيب اليوم لم يعد يعمل بمفرده إطلاقاً كما كان يعمل من نصف قرن فقط. صار يعتمد على طبيب آخر للتحليل وطبيب ثالث للأشعة وطبيب رابع للعلاج الطبيعى. بل صار هناك الآن «فريق طبي» هو الذى يتداول مع المرض الواحد الذى كان يتداوله منذ عقد واحد من الزمان طبيب مفرد. هناك فريق طبي كامل أو كتيبة طبية هى التى تقوم بعملية واحدة على مريض واحد. ولو انفرد طبيب واحد من هذا الفريق بالعمل ذاته لاستحال خروج العمل إلى الوجود.

ونفس الشىء يقال أيضاً عن المهندسين وعن الصحافى وعن كل المهن الأخرى. لماذا إذن لا يتطور رجل الدين الإسلامى؟ لماذا لا نعطى السؤال إلى فريق



متخصص. يقوم بتحليل ما يوجه إليه من موضوع الفتوى إلى عدة عناصر؟ أن الحياة الآن تشعبت. هل يستطيع أن يفهم شيخ واحد مهما كان جليلاً أميناً واسع العلم دقائق أسرار البنوك والسوق السوداء وأساليب تجار العملة وخفايا القروض الدولية وتأثيرات بورصة نيويورك وطوكيو وغير ذلك من عشرات المشاكل قبل أن يعطى فتواه بخصوص شطر واحد مالى فى سؤال يشمل عدة شطور؟.

من هنا جاءت آراء الشيخ الشعراوى - مثلاً - عن عدم موافقته على زرع الكلى، صدمة لتصور وقبول وشعور آلاف الناس بل ملايين منهم يرون ذوبهم حولهم محتاجين لهذه الجراحة التى صدرت فتوى بتحريمها. لو أن موضوع زرع الكلى فنت

إلى عدة عناصر. عنصر طبي يبين مدى نجاح أو فائدة الجراحة وعنصر نفسى يبين نفسية زوج أو زوجة مصدوم أحدهما فى شريكه بالفشل الكلوى أو زوجة كتب عليها الموت وتريد أن تعطى زوجها ذرية منها. وعنصر اقتصادى هو تكاليف العملية والتجارة السوداء فى القطع البشرية وعنصر سياسى يقارن تخلف وضع المسلمين علمياً عن العالم لو لم تواكبهم فى هذه العمليات وغيرها. لو أن هذه العناصر درست من مختصين أو مستشارين. لربما كانت الفتوى النهائية مختلفة أو مرنة أو لا توصد الباب كلية أو نعترف بأن من قال: لا أدري فقد أفتى أو على الأقل نحرص على تقدم المسلمين علمياً واجتماعياً.

إننا فى حاجة تامة إلى اجتهاد جماعى لا فردى. طبيعة العصر هى العمل كفريق لا كفرد.



فضيلة المفتى

مشروع السلام هو المسئول عن هجرة اليهود

لقد سمى أحدهم موضوع هجرة اليهود من روسيا إلى فلسطين «جريمة العصر». طريقة كلامية، فرقة لفظية. كلما تضخمت المصيبة تضخمت الكلمة. ولا أكثر من ذلك. وانتهى كل شيء عند ذلك. لماذا ؟

لأن المسئول عن هذه الهجرة هو نفس «مشروع السلام» الذي جعلوه هو مهمهم الأول والأخير.

فلو أن كل صهيوني قادم إلى هذه البلاد يشعر أنه قادم إلى التهلكة وقادم إلى قوم غاضبين لراجع نفسه تماما. ولكن هاهو يرى أنه بعد توقيع كامب ديفيد واعتراف أكبر دولة عربية بهم ومحاولة ياسر عرفات المستميتة في الجلوس للتفاوض يرى الكل يجرون خلف حلم مؤتمر السلام. إذن فأقصى خسائر اليهود هي أن يعقد فعلا مؤتمر سلام. وحتى لو عقد هذا المؤتمر وتحقق فعلا السلام فهل هناك إذن ما يمنع

أى يهودى أن يهاجر إلى «أرض السلام»! وأن يطور أرض السلام بقدراته العلمية والمالية، وأن يخرب روسيا قبل أن يتركها إلى أرض السلام. «يا رايح كتر من الفضايح»! وبعد أن يصل إلى أرض السلام لابد أن يطلب حتما المزيد من الأراضي والمزيد من المياه والمزيد من الأسواق والمزيد من خضوع العرب.

ومن سخافة القول ما تتظاهر به روسيا الآن من أنها لا توافق على أن ينزل هؤلاء المهاجرين الروس إلى إسرائيل. وهو دليل على أنها تتعامل مع العرب على أنهم بلهاء. فهي كانت ثانی دولة بعد أمريكا تعترف بإسرائيل وهي بعد حرب ٧٣ مباشرة هجرت إلى إسرائيل ربع مليون يهودى فى ٥ سنوات. ثم زادت من ٧٩ إلى الآن بمعدل نصف مليون كل ٥ سنوات. وأهم من هذا أنها كانت تقنع الأحزاب الشيوعية العربية بهذه السياسة التحتية.

وإذا كان تواجد الفلسطينيين بكثافة فى الأردن ومحاولتهم إنشاء دولة داخل الدولة أدى إلى مذبحة الإبادة قبيل وفاة عبدالناصر بأيام محدودة وأدت أيضا إلى اكتساح لبنان عام ٨٢ فإن تهجير



الفلسطينيين المحتوم الآن إلى الأردن فيما يصفه الإسرائيليون بالوطن البديل هو إذكاء لمذبحة جديدة بين الأردن والفلسطينيين تحول الأردن إلى لبنان. وإذا كانت حرب لبنان استمرت ١٦ عاما فحرب الأردن هذه سوف تستمر قرنا أو أكثر. وسوف تقضي على المقاومة الفلسطينية أو تحولها إلى مقاومة ضد حكام الأردن أو حرب عربية - عربية.

ان خروج روسيا من المعادلة الدولية بالبرسترويكا وتعدد الأقطاب الدولية القادم حيث ستكون اليابان وأوروبا الموحدة والهند والصين أقطابا متعددة إلى جانب أمريكا وروسيا. هذا الوضع الجديد سوف يخلخل ما تحت أقدام اليسار العربى سواء الشيوعيون أو الإشتراكيون المعتدلون. وسوف يتذكر العرب دائما وخصوصا اليسار أن روسيا هى سبب تهجير هؤلاء اليهود وتحويل إسرائيل الحالية إلى إسرائيل الكبرى. وسوف يكتشف العرب ان اعتمادهم على المظلة الروسية منذ نشأت إسرائيل عام ٤٨ قد كان موقفا غير سليم. وان روسيا لا تقل خطورة عن أمريكا وكلاهما أعضاء فى لعبة الثلاث ورقات على الدول

المستضعفة. وكلاهما فى النهاية كشفنا عن «الوفاق» بينهما على حساب السذج والمستضعفين. وقد وضعت روسيا النظرية الشيوعية التى لعبت بها على عالم المستضعفين فى المتحف، كما تضع قناعا كنت تلبسه لتضحك به على ضحيتك. تضعه بعيدا عن وجهك بعد أن حققت هدفك.

ليس أمام العرب ولا أمام المسلمين ولا أمام العالم الثالث ولا أمام المستضعفين بعد الآن إلا الاعتماد على النفس وأن لا تقاتلوا لتدافعوا عن أنفسكم وأن لا تعتمدوا إلا على الله.

د. فهمى الشناوى

هذا بيان للناس

بقلم: محمود عبد الوهاب فايد

(وكيل مجلس الجمعية الشرعية المنتخب)

بسم الله الرحمن الرحيم

كثير التساؤل عن أسباب القرار الذي اتخذته وزارة الشؤون الاجتماعية بمحل مجلس إدارة الجمعية الشرعية المكون من خمسة عشر عضوا تم انتخابهم انتخابا شرعيا وقانونيا، وأكثرهم من كبار علماء الأزهر وأساتذة الكليات الأزهرية، وفيهم بعض الشخصيات البارزة في مجال البر والإحسان، كما كثير التساؤل عن أعضاء المجلس العنانية الذين عينتهم الوزارة لمدة عام ليحلوا محل المجلس المنتخب، وعن مؤهلاتهم وشهاداتهم ومكانتهم ومدى تقدير الأوساط العلمية والدينية لهم، وبصرف النظر عن المفاضلة إذ لا مجال لها إلا على مذهب القاتل (هذا السيف خير من العصا) بصرف النظر عن المفاضلة، وأرجو ألا أضطر إليها أقول:

إن قرار حل المجلس الشرعي لم ينصع عن سبب يدينه، أو أمر يشنه حتى يمكن لنا أن نقفده بالحجة والبرهان، والمجلس كله وأعضاؤه من كبار الشخصيات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية، وقد كان على قلب رجل واحد، ويؤدي واجبه على خير وجه في خدمة الدين والدولة والأمة المصرية والعربية والإسلامية مستجيبا لما تقتضيه الظروف الخطيرة المعاصرة، ويستسب أجره عند الله، ولم يوجه إليه أي اتهام أو أدنى شبهة، ولم يحقق مع أحد من أعضائه، ولم ينسب لأحد منهم أي انحراف أو تطرف، ولم ينزلق إلى بفاق أو تملق، وهو ينصح بإخلاص للحكام كما ينصح للمحكومين ويحرص على ما فيه الخير للوطن وللشعب، ولم ينسب إليه تقصير في هذا المجال، ويدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ويرفض أن يكون العونية في

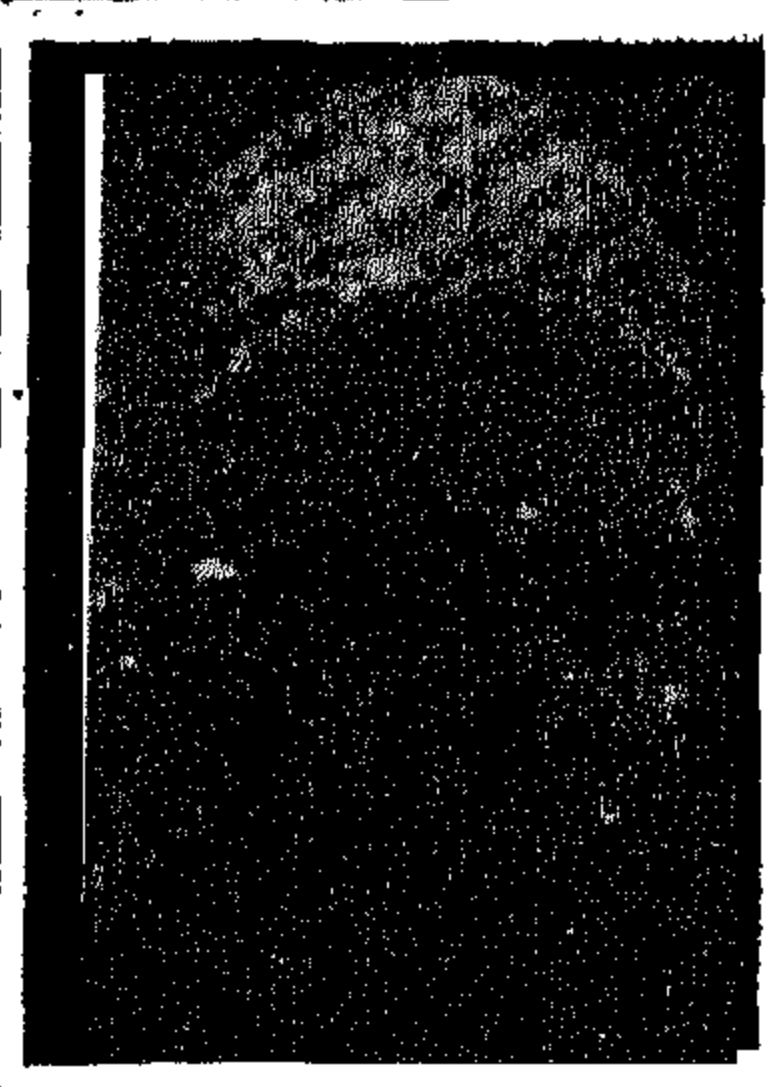
يد أحد من الناس، وسليتم في معاملة الحكام
والحكومين بشرع الله، وقد ظهرت - والحمد لله -
آثاره المباركة في كل ميدان.

وقد أوضحت هذا في كلمتي أمام كبار رجال الدولة
وعلى رأسهم فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، حين
أنشئ صاحب الفضيلة رئيس الجمعية الشيخ
عبد اللطيف مشتهري - الذي يشهد بفضله وعلمه
القاصي والداني - في حفل افتتاح المعهد الديني
التموذي بالمعادي وقد تكلف أكثر من مليون جنيه
فقد قلت:

«إن الجمعية الشرعية تسهم بنشاط عظيم في خدمة
الدولة والأمة في كل المجالات فهي تساعد الأزهر في
مهمته بإنشاء المعاهد الدينية، وتساعد وزارة التربية
في مهمتها بإنشاء المدارس، وتساعد وزارة الأوقاف
بإنشاء المساجد والتربية الإسلامية الصحيحة،
وتساعد وزارة الصحة في مهمتها إنشاء المستشفيات
والمستوصفات، وقدما بما يلزمها من أجهزة للأشعة
والتعاليب وغسل الكلى وغير ذلك، وتساعد وزارة
الشئون الاجتماعية في مهمتها بتقديم المعونة
للمحتاجين واليتامى والأرامل والمعوقين، ومشاعغل
الفتيات والورش الخرفية.

وفي هذه المناسبة أسجل ما قام به المجلس في آخر
شهر قبل حله.

فقد أقامت الجمعية مشروع الطفل السليم وظفر
بالرعاية الشاملة من غذاء وعلاج ومصرفات أخرى



الشيخ / محمود فايد



الشيخ المشتهري



الحاج عبد مصطفى

(٤٢٧٤٩) اثنان وأربعون ألف طفل وسبعمائة وتسعة وأربعون طفلاً، وقامت الجمعية بمعونة المعوقين لتحول المعوق المسلم من عاجز إلى منتج فاشتريت لهم أطرافاً صناعية وكراسي متحركة.. وغير ذلك بتكاليف (١٣٠٠٠ ر. ١٩) تسعة عشر ألف جنيه وثلاثة عشر جنيهاً.. وقامت الجمعية بتربية النشء تربية إسلامية تقوم على تحفيظ القرآن وتزويد النشء بتعاليم الإسلام الصحيحة.. وبلغ عدد المشتركين (٢٨٨٤) صرفت لهم مكافآت بلغت (٢٧٠٥٥ ر. ٢٧) سبعة وعشرين ألف جنيه ومائة وخمسة وخمسين جنيهاً.

ومجلس الجمعية الشرعية المنتخب فوق قيامه بهذه الأعباء يهتم بقضايا الوطن والمواطنين، ويعالج محن العالم العربي والإسلامي، ولا يتقاعس عن أداء ما يوجبه الإسلام في هذه المجالات.

كحل ذلك لتحقيق على يد رجال فهموا الإسلام فهماً صحيحاً، ينكرون ذواتهم، ولا يفكرون في أنفسهم ويتفانون في خدمة دينهم ودولتهم ووطنهم وأمتهم، ولم يكونوا مطايا لغيرهم، وترفعوا عن النفاق والملق الرخيص الذي لا يليق بمسلم فضلاً عن أن يكون في صف القيادة، ويحرصون على ألا يصرف مليم إلا في موضعه، لقد نجح المجلس نجاحاً باهراً كان ينبغي أن يكون موضع إعجاب وتأيد لا هدم وتخريب.

ونأسف حين نجد أحاً لنا يحاول أن يجرنا إلى مخالقات بأبهاها الإسلام يسترضى بها السلطة لتنعم عليه بالرضا فقد نشر في جريدة الأهرام يوم السبت ١٦ صفر ١٤١٠ هـ - ١٦ سبتمبر ١٩٨٩ م ما نصه بالحرف صفحة ١٤ في العمود الأخير: (الأستاذة الدكتورة أمال عثمان وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية.. الجمعيات الشرعية لفروع الهداية بالشرابية والزاوية الحمراء والهدى بمدينة نصر ومجالس إدارتها وعلمائها وأطبائها ومدرسوها بهنوتك بسلامة العودة المباركة ويدعون لك بدوام الصحة والعافية والتوفيق).. الرئيس العام: محمد علي مسعود.. ومرة أخرى يكتب إليها قائلاً: (محسبك فلان)!!

أمثل هذا يسوغ أن يكون في صف القيادة يبذل أموال الجمعية ليحوز رضا الوزارة وليدنس شرف رجال عرفتهم الأمة بالبعد عن السفساف والدنيا.. وهل يجد



في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما
يبرر هذا التوقف ١١٢

لقد كنت أود - وهو على صلة بالوزارة - أن ينصح
لها بأن تلتزم بالزى الشرعى أداء للأمانة، وحرصا منه
على أن ينال هو وتنال هى رضا الله ورسوله وسعادة
الدنيا والآخرة.

وأذكره بموقف لى مع رئيس الجمهورية نفسه فحين
تبرع ودعا إلى التبرع لإقامة تمثال لجمال عبدالناصر
وأخر للسادات سارعت إلى كتابة مقال يفيض
إخلاصا ونصحا بأن يكف عن هذا استجابة للدين
ورعاية لظروف الوطن المدين واستجاب الرئيس
مشكورا لنصيحتى.



أما الشيخ مسعود فقد أَرْضَى الوزارة بهذا الملق،
واستجاب له وعينت كل من كان على شاكلته - ومن
رحمة الله أنهم لم يبلغوا عدد أصابع اليدين -
عينتهم فى مجلس جديد بعد أن أكد لها الشيخ
مسعود وتأكد لديها أن المجلس المنتخب يثفر من أن
يجلس مع أمثال هؤلاء الذين عينتهم الوزارة..
وحسب المجلس المنتخب أنه يستند إلى سلطة الله ثم
إلى رضا المنتسبين للجمعية حسب أنه كان يعمل فى
وضع النهار وتحت بصر الحكومة والشعب، ولم تعلق
به شبهة، ويحرص على إرضاء أحكم الحاكمين ويعمل
لتحقيق العزة والقوة للإسلام والمسلمين، لا يريد من
وراء ذلك جزاء ولا شكورا، لا يستسلم للوشاية، ولا
يرضى بأنصاف الحلول، ويلتزم بتطبيق شرع الله ولا



يرضى أن يجره أحد إلى ما يخالفه قيد أقله فصاحب الحق لا يتراجع ولا يضعف ولا يستسلم ولا يتهاون ولا يرضى الدنيا، وهو على الله وحده يعتمد، ويقونه ينتصر.

وأعود إلى سبب الحل المباشر فأقول: وصل إلى المجلس خطاب من الوزارة - بتأثير من الوثابة - يطلب فيه استبعاد الشيخ عبده محمد مصطفى، وحين قرأته طلبت من الشيخ رمضان عرفة وهو عضو في مجلس الجمعية وعضو في مجلس الشعب أنشد أن يتصل بوزير الداخلية ليأخذ لي منه موعداً لأتعرّف منه على الأسباب، وحين اتصل به رحب بزيارتي له في الحال، وعلى الفور ذهبت ومعى الشيخ رمضان فقابلنى رجال أمن الدولة وأشهد بأنهم معى كانوا على خلق فاضل فاستوقفونى لأجلس معهم فاعتذرت بأنى على موعد مع الوزير فقالوا انه خرج فعجبت كيف يعطى موعداً ثم يخلف لكنهم قالوا: نحن نتوب عنابه وخرجت معهم إلى مكتب أحد اللوامات وبدأت ألتحدث قائلاً: ان الجمعية الشرعية وصلها اليوم خطاب باستبعاد الشيخ عبده مصطفى، وأنا كعالم ووكيل للجمعية ألزم بكتاب الله وشرعه وأريد أن أعرف الأسباب فإذا اقتضت حقت لكم ما تريدون، ولا أستطيع قبل ذلك أن أستجيب فالله تعالى يقول: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين). قالوا: نرجو أن تتعاونوا معنا قلت: هذه أيدينا عندها إليكم للتعاون ولكن للتعاون حدود حدها الله فقال: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) في حدود البر والتقوى تتعاون. قالوا: انه يأتى مع الإخوان ويتناهم معهم، قلت ليس هذا بكفى، أريد أن تثبتوا انه ارتكب أية مخالفات تتنافى مع الدين أو تضر بالوطن، وإذا كان الإخوان يدعون إلى الحكم بكتاب الله فأنا ومعى الجمعية الشرعية وسائر المسلمين تطالب بالحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. قالوا: لا بد من إبعاده وهل ترضى أن تنهار الجمعية من أجل واحد؟ قلت: لن تنهار الجمعية ما دامت مستمسكة بكتاب الله فالله تعالى ضمن حفظ كتابه فهو يحفظ الجمعية التى تقوم عليه، ومن يسوء هو الذى سينهار... وأستخدم النقاش وأمتد حتى الساعة

الثالثة والنصف بعد منتصف الليل وهممت بالقيام وأنا أقول: والله لا أطعن رجلاً من الخلف وهو يد يد العون للمجاهدين الأتقياء وأبطال الانتفاضة والبتامى والأراامل والمحتاجين. وقد تعلمنا من الرسول صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قالوا يا رسول الله كيف تنصره ظالماً قال: تحجروا عن الظلم فإن ذلك تنصره» رواه البخارى وأحمد.

وبعد وقوفى قالوا: أجل الإنتخابات قلت: أوجلبها من الظهر إلى العصر، قالوا: نرجو أن نحضر فى الصباح ومعك الشيخ عبده محمد مصطفى قلت: لكم على ذلك وعدت إلى المنزل، والمؤذن يؤذن لصلاة الفجر فصلبت الفجر إماماً كعادتى، وفى الصباح اتصلت بالشيخ عبده محمد مصطفى تليفونياً وطلبت منه أن يحضر على عجل، فحضر وصحبته إلى وزارة الداخلية وقلت للمستولين: هذا هو الرجل فواجهوا بما تسبونه إليه، وتأكد لى بعد المواجهة أن الرجل هو هو كما عرفت طاهر اليد، نقي الصحيفة، فقلت لهم: لقد طلبتم استبعادى من قبل فما هى التهمة التى سوغت لكم ذلك؟ فقالوا: لقد كان ذلك خطأ.. فقلت: أخشى أن يتكرر الخطأ مع الشيخ عبده مصطفى بعضنا بعضاً، ويصدق فينا ما قاله الله فى اليهود: (يخربون بيوتهم بأيديهم).. وقد ختم الله الآية بقوله: (فاعتبروا يا أولى الأبصار)، وليتينا فى الوزارة من الصباح إلى قرب المغرب، وصلبت بهم الظهر والعصر، وبعدئذ ذهبت مع بعض رجال الوزارة إلى مقر الجمعية الرئيسى فعلمنا أننا ونحن تابعون بالداخلية وفى غيبتنا حوت الإنتخابات تحت رئاسة فضيلة الشيخ عبد اللطيف مشتهرى للجمعية العمومية وجدد الحاضرون الثقة بالشيخ عبده مصطفى، وقرروا فصل الشيخ محمد على مسعود وكان من بين الحاضرين عضوان فى المجلس الذى عينته الوزارة هما الدكتور محمد السعيد أحمد والشيخ عبد المنعم حرب.

وحين علمت بهذا وأنا مع رجال الداخلية أيقنت أن هذه إرادة الله وقدره دون تدخل منا وقت فى غيبتنا.

علم الشيخ مسعود بهذا فثار وأثار وزيرة الشئون - وهو محسوبها - كما سجل بخطه فاتخذت هذا القرار الخطأى، بهل المجلس، وتعيين مجلس آخر أشار به الشيخ



منسعود، ولما علمت بهذا جمعت المجلس المنتخب الشرعي، وقلت لهم: أن العالم العربي والإسلامي يمر بظروف صعبة فقد اتفقت أمريكا وروسيا على حل مشاكلهما بالتفاهم، وعلى مواجهة الإسلام للذرة خطره - كما يزعمان - وانتهزت إسرائيل الفرصة فوضعت خطة لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل في مكانه، وهي تعرض ثمننا لا يقل عن ربع مليون دولار لمن يبيع لها أي مساحة مهما صغرت، إزاء هذا يجب أن

نعالج الأمر مع الحكومة بهدوء ودون إثارة، ونسألك الوسائل الشرعية، ونرفع الأمر إلى القضاء، ونحافظ على أمن الدولة واستقرارها، لتظل علاقتنا بالدولة بعيدة عن كل زبنة، وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، وإني لوائق ثقة تامة من نصر الله لنا.. (ألا ان نصر الله قريب).. (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله).. ووافق الأعضاء، ورفعنا الأمر إلى القضاء..

بقيت لي كلمة تعليقا على ما نشر في جريدة «النور» في ١٩ من ذي الحجة صفحة ٨ لكاتب لم يكشف عن اسمه وسطوره تكشف وتتم عن وراءه يقول: أن المجلس المنتخب اشتغل بالسياسة، وقد رفض مؤسس الجمعية - رحمه الله - الاشتغال بها، ولم يبين لنا كاتب المقال ما يعنيه حتى تناقشه فيه، ونسأله هل تأييد المجاهدين الأفغان وتأييد أبطال الإنتفاضة وتأييد المجاهدين في الفلبين وأريتريا وكشمير هل هذا سياسة مستنكرة وأين هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» . أخرجهم مسلم وأحمد ومثله في البخاري.

ونسأله هل محاربة الرشوة والفساد والمحسوبية والاختلاس والتهريب والتخريب سياسة يجب الإبتعاد عنها؟ وأين هو من الأحاديث الصحيحة التي حذرت من

إن الإمام الراحل رفض الإشتغال بالسياسة الشيطانية التي هي من وحي الشياطين ومنزل الوحي فيها أوروبا وحجة المشتغلين بها قال المسير وقال المستر، أما السياسة الشرعية التي منزل الوحي فيها أرض الحجاز المباركة مكة والمدينة وهي من وحي الله، والحجة فيها ما قاله الله وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعاذ الله أن يقصدها الإمام وهو الذي جعل العنوان: (الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية)...

وأخيرا نسأل: كيف يعطى الدستور المصرى المعمول به حق الإشتغال بالسياسة للرجل والمرأة والعامل والفلاح والأمنى والمتعلم ووصل الأمر إلى أن أعطى للمرأة حق حل مجلس الجمعية الشرعية المنتخب وتعيين مجلس جديد على هواها، وبعد ذلك يقال: يا أبناء الجمعية الشرعية ويا قادة الرأي فيها، ويا أساتذة الكليات فى إدارتها، إياكم وأن تبدو رأيكم فى شئون دولتكم وفى شئون العالم الإسلامى، وفى مطامع إسرائيل، وكيف تتخلص منها؟ إن من يرضون بهذا يرضون الدنية فى دينهم ودنياهم، ويرضون أن يكونوا العونة فى يد السلطة ولو كانت سلطة امرأة، أنهم يرضون لأنفسهم أن يكونوا أشباه رجال.

وبعد... فلدى ما أقوله وهو كثير بالنسبة لأعضاء المجلس المعين ولكن ما الحيلة وأنا كما يقول الشاعر العربى القديم «فإذا رميت بعينى سهماً أسأل الله أن يكفينى شر الفتن ما ظهر منها وما بطن». وخير ما نختم به قول الله تعالى: (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)... (ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم واليه ترجعون)... (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شئ قدير).

محمود عبد الوهاب فايد

ماذا يدور حول الجمعية الشرعية؟ [٢]

حوار مع الحاج عبده مصطفى

* فى لقاء لنا مع الحاج عبده مصطفى.. أحد أعضاء
مجلس الإدارة المنحل.. ومن الرجال المخلصين المهتمين
بصدق بأمور المسلمين فى مصر والعالم الإسلامى.. دار هذا
الحوار القصير..

المسلمات ومشروع رعاية المعوق
المسلم.. هذا إلى جانب متابعة
النشاط الأساسى للجمعية فى
المستوصفات والمستشفيات
الإسلامية ودور الحضانة والمدارس
والجمعيات الإنتاجية ومشغل
الفتيات والدروس المهنية والخدمية..
هذه المشروعات تهدف أساساً إلى
امتزاج الإسلام بجوانب الحياة

.. ما هو السبب الرئيسى لتدخل
وزارة الشؤون الاجتماعية وحلها
لمجلس إدارة الجمعية الشرعية؟
.. هناك عدة أسباب من بينها تلك
المشروعات التى تقدمت بها الجمعية
الشرعية لرعاية المجتمع المسلم
والتي تشمل مشروعات لرعاية
الطفل اليتيم ومشروع التربية
الإسلامية ومشروع رعاية الفتيات

وكريمة، إلى جانب تشجيع الفتيات
المسلمات على الإلتزام بالحجاب
كمدخل للإلتزام بالحياة الإسلامية
الكاملة ورعاية الأطفال إسلامياً..
وذلك من خلال تشجيعهم بالخوافز
المادية والمعنوية والعلمية والفكرية،
كما أن مشروع رعاية المعوق المسلم
يهدف إلى تعويضه عن الاعاقة
وحصوله على أكبر قدر من الخدمات
والتيسيرات من المجتمع المسلم
ومتابعة مسيرتهم في حياتهم ومد
يد العون لهم.

وبالرغم من هذه المشاريع النبيلة
التي تهدف أساساً لخدمة المجتمع
وأطفال المسلمين وحمايتهم من
التشرد، إلا أن مباحث أمن الدولة لم
تعجبها هذه المشروعات، وقد علقت
عليها قائلة بأننى أرى ١٥ ألف
مسلم لاكون بهم جيشا يستولى
على الحكم!!!

* ما هو رأيكم فيما ذكر حول
تعاطفكم مع الاخوان المسلمين؟



المختلفة من النواحي الإقتصادية
والعلاجية والإجتماعية والتعليمية
والفكرية والثقافية تمهيدا للوصول
إلى المجتمع المسلم.

أما بالنسبة لمشاريع الطفل المسلم
واليتيم فنحن نهدف من خلاله إلى
ربط الطفل المسلم بدينه وجعل
ولاءه الأساسى لله بدلا من التشرد
والحرمان ونبدأ برعاية الطفل حتى
سن الثانية عشرة وبطريقة منظمة

- تعاطفنا مع الأخوان أو تعاوننا معهم ليس تهمة مجرمة وإذا كانت الحكومة المصرية قد تحالفت مع أمريكا وإسرائيل، وهم أعداء للإسلام والوطن.. وسمحت لليهود بدخول مصر وتخريبها! وبالرغم من ذلك تحرم علينا وتعيب فينا تعاوننا مع الإخوان المسلمين وهم أهل دين وخلق وحريصون مثلنا على مصلحة البلاد والعباد ونحن جميعا نسير على درب واحد هو القرآن والسنة. وما ذكر عن تعاوننا مع المستشار على جريشة وبعض الإخوان المسلمين لمساعدة المسلمين في الخارج ومساندة الجهاد الأفغانى والقضية الفلسطينية، فهذا لا يضيرنا، فإذا كنت أنفق على الجهاد الأفغانى من أموال الجمعية فهذا لم يحدث مطلقا ولدى ما يثبت ذلك، أما إذا كنت أنفق من مالى فهذا حقى وليس لأحد دخل فى مالى، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

* ما هو موقفكم ورأيكم فى مجلس إدارة الجمعية المعين الآن؟
- هؤلاء الأشخاص تم تعيينهم من قبل مباحث أمن الدولة للإستيلاء على الجمعية وحصار أنشطتها وقد كتبوا تقارير ضدنا بخطهم.. وهم خارجون على مبادئ الجمعية الشرعية والتى تسير وفق منهج القرآن والسنة ولدينا الأشرطة والأدلة التى تثبت ذلك، ومنهم من ثبت ضدهم تجاوزات مالية وإدارية، وتم فصلهم - وقد استغلت مباحث أمن الدولة ذلك وقامت بتعيينهم وزارة الشئون الإجتماعية بإيعاز من المباحث!!

* ما هو تعليقكم على حل العديد من الجمعيات الإسلامية فى القاهرة والأسكندرية؟
- هذه أوامر من أسيادهم!!

د. ليلى بيومى

رسالة استراليا

أحسنى بحية من عند الله مباركة طيبة
فسلامه عليكم ورحمته وبركاته

قاله لأبسمي . وبعد أن تعرفت حديثا على مختاركم الإسلامي ،
الآن أعتك والآخره أعضاء هذه التحرير على جهادكم في سبيل
الإسلام وإعلاء كلمة الحق .

ولقد كان العدد رقم ٥٣ (جوال ١٤٠٧ - يونيو ١٩٨٧)
هو أول ما قرأت لكم . وفي مقال به بعنوان (محور وعنى سياسى)
للدكتور فهمى الشناوى فانى لمست مدى اهتمامه بقضية المسجد
الأقصى الأسير ، وهو الاهتمام المفروض أن يعطيه كل مسلم تلك
القضية . ولقد حمدت الله تعالى أن قام من بين المسلمين وفى مصر
بالذات من يفرع بأفوس الخطر ، ويحذر العالم الإسلامى من الكارثة
التي تكاد أن تحل .

ولما كان الدكتور فهمى الشناوى قد أوضح فى مقاله كيف يعطط
اليهود ، وتأييد من الحركة الصهيونية فى الولايات المتحدة الأمريكية ،
فهدم المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان ، فانى أرحو أن يكون فى
الحقائق التي سردها ما يوقظ المسلمين من سياتهم العميق ، وهى
حقائق يعرفها المطلعون على الشؤون الدينية بالعالم العربى اليوم .

ولهذا السب ، وأسباب أخرى ستحل لكم فيما بعد ، فانى
رأيت أن أدعوكم إلى قراءة النص العربى لكتاب أكرمى الله بشره
باللغة الإنجليزية وتوزيعه على العديد من المؤسسات الدينية الإسلامية
والمسيحية فى العالم العربى . وقد أرفقت أيضا نسخة باللغة الإنجليزية
هدية للدكتور فهمى الشناوى وأحب أن أطمئه بقوله تبارك وتعالى
(وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) .

د. فاروق الفخراوى

الفكر الديني



بقلم: جمال سلطان

من الأمور التي ينبغي أن نحذرها، ويحذرها أهل العلم الشرعي على وجه الخصوص، هي محاولات الاستقطاب الملحة والمآكرة من قبل أطراف فكرية مشبوهة، باتجاه استعمال تراكيب وعبارات واصطلاحات منهجية تتصل بقواعد المنهج الإسلامي، وأصول النظر في الفكر الإسلامي، لم يعرفها تراثنا الإسلامي من ناحية، وغير محددة المعنى أو مضبوطة المفهوم بالمعنى العلمي لكلمة «ضبط»، وإنما هي عبارات أو تراكيب أو اصطلاحات تتميز بالرشاقة والطرافة، مما يجعل لها جاذبية اعلامية تسهل انزلاقها إلى الخطاب، فيشيع استعمالها - أولاً - في أوساط المثقفين وأصحاب الفكر العام، ثم قد تنتقل - وهذا هو الخطر - إلى لغة الخطاب عند العلماء والمحققين، مما يثير الارتباك والفوضى في كثير من الحوارات العلمية، ثم إن هذا الاستعمال الجديد يفتح على الفكر العلمي الإسلامي أبواباً من السفسطة المنهجية، تثير القلق، وتضيع الجهد والوقت هدرًا، وتبع من قضية الإسلام أمام المثقفين بوجه خاص.

بحسب الشهير «الثابت والمتحول» ثم انتشرت في موجة من المقالات بالمغرب العربي على وجه الخصوص في فترة السبعينات، ثم بدأت تترقى في الاستعمال «من التراث العام» إلى «صميم الدين الإسلامي»، وأصبح مألوفًا للباحث المسلم أن يسمع هذه العبارة من كثير من المفكرين - وقليل من أهل العلم - وغالبية

وتعبير «الثابت والمتغير» يمثل أنموذجاً مثالياً لهذا الذي نقول، ونحن لم نقف - حتى الآن - على المصدر أو المنبع الذي ولد هذه العبارة الطريفة الرشيقة ولكنها - على كل حال - بدأت شائعة في الحديث عن «التراث الحضاري العام للمسلمين»، ووسع من انتشارها استخدام الباحث السوري «علي أحمد سعيد» المعروف بلقب «أدونيس» في

في المستنير

وأتحدى أن يدلني أحد على بحث علمي
رصين أو غير رصين، يكشف لنا ما هو
الثابت وما هو المتغير في الإسلام، اللهم
إلا أن يتواضع أحدهم لدينه ولشريعته،
ليؤمن كما آمن الناس، بأن في الإسلام
بيان للحق من الباطل، وأن ثمة واجبا
وفرضا، ومندوبا ومكروها، ومباحا، وأن
هناك نصا يثبت قضية أو ينفيها، وهوى لا
يثبت ولا ينفي، وأن الله تعالى أحل لنا
أشياء فنهحلها، وحرم علينا أمورا
فنهحرمها، وسكت عن أشياء رحمة بنا غير
ناس فلا نبحث عنها ولنترك الناس في
سعة.

مرة أخرى، أطالب أصحاب «الثابت
والمتغير» بضرورة حل هذا اللغز المنهجي،
وأن يكشفوا للناس بجلاء ما هو الثابت
وما هو المتغير؟ والحقيقة - يا إخواني -
اننا في حاجة ماسة إلى الفراغ من هذا
الضبط العلمي للقضية الخطيرة وهي:
بيان الثابت والمتغير، وذلك اننا سندخل
عما قريب إلى المشكلة الأخطر والأكثر
تعقيدا، وهي بيان ثابت المتغير، ومتغير
الثابت!!

والله المستعان على ما تصفون !

من المثقفين ثقافة عامة، وحاصل الكلام
يدور حول: ضرورة التفريق بين ما هو
ثابت وما هو متغير في الإسلام، حتى لا
نحول ما هو متغير إلى ما هو ثابت
فنكون «جامدين متبحرين» أو نحول ما
هو ثابت إلى ما هو متغير فنكون
مفرطين، وتجد متحمسا ينادي بأن التمييز
بين ما هو ثابت وما هو متغير في الإسلام
هو المدخل الأساسي لترشيد الصحة
الإسلامية، وعندما يدور حوار علمي حول
إحدى المشكلات الفقهية، يمتد الحديث
ويطول، حتى يتنبه أحد «الفهلوية»
فيقول: يا إخواني اننا لا بد وأن نميز بين
ما هو ثابت وما هو متغير حتى لا تغيب
عنا الحقيقة، فعند هذا الحد يمسك الجميع،
وتصيبهم الحيرة، ويمسكون عن الكلام
المباح.

وحتى ساعتنا هذه، لا يوجد أحد ممن
استعمل هذا التعبير، استطاع أن يحدد
للناس ما هو الثابت وما هو المتغير؟!

رسالة الداعية :

أوروبا ستري الإسلام بعينها

بقلم : MADELEINE BLIHEN

مماثلا لورد النيل) فى جميع أنحاء البلاد ويعيشون الإسلام أكثر من قبل.

معظم القادمين والوافدين إلى فرنسا وأوروبا من شمال أفريقيا - المغرب العربى - المغاربة والتوانسة والجزائريين. وللعلم فإن معظمهم عاطل عن العمل وهم يستفيدون من نظام البطالة لتأكيد هويتهم الإسلامية التى حاولت أوروبا طمسها وإذابتهم وتغريبهم دون جدوى والغريب أن هؤلاء الناس لا تربطهم بأوطانهم إية أواصر فى الوقت الذى يفترض أنهم يحسون بانتمائهم إلى البلاد الأوروبية التى يعيشون فيها.. ولكن هذا غير صحيح فإنهم لا يشعرون بأى ولاء لهذه الدول التى تحتويهم، ويعتبرون الإسلام هو بوتقتهم.

والملفت للنظر أن المسجد الذى لا يؤدي دوره غالبا فى ديار الإسلام.. فإنه

- العرب فى ازدياد مستمر، حتى الجاليات الأخرى تعود إلى اسلامها عن اقتناع وليس عن عار.

- وهذه من أهم مشاكل أوروبا، قد يفلت الزمام من أيدي الحكومات الأوروبية إذا لم تستطع السيطرة على هذه المشكلة التى ستؤدي حتما إلى اختلال التوازن الدينى السكانى فى أوروبا.

- مستر GILLES, KEPEL هو صاحب هذا رأى وهو صاحب كتاب (انتشار الإسلام فى فرنسا) و(تأثير الإسلام على المجتمع الفرنسى) وما يذكر انه كان فى زيارة للداعية للتنسيق مع المسئولين حول الحد من انتشار الإسلام فى أوروبا الذى بدأ يزدهر فى العشرين عاما الأخيرة.

- المساجد فى نمو مطرد ومستمر كما تنتشر النباتات الفوضوية (يقصد شيئا

يقوم بوظيفته الحقيقية
في أوروبا، فهو منتداهم
وملتقاهم ومعبدهم
ومؤقرهم، وهذا ما دفع
الأحزاب القومية
واليمينية في أوروبا
والمتعصبين ضد الإسلام
أن تنهض وتنشط لإيقاف
هذا المد.

ـ لوحظ أيضا ان المد
الإسلامي في ألمانيا
وهولندا وإنجلترا وإيطاليا
ثم في أسبانيا ودول
اسكاندنيا.

ـ وعن إنجلترا فقد
منحت السلطات المسلمين
حقوقا كثيرة وحریات
واسعة ليعيشوا ثقافتهم
الخاصة وتكوين حزب
خاص بهم.. ولوحظ ذلك
في انتفاضتهم ضد فكر
سلمان رشدي.

ـ حاولت بعض المدارس
والمدرسات الفرنسيات



منع ارتداء الحجاب مما كان له رد فعل
عنيف انتهى باتهام هؤلاء المدرسين
والمدرسات بالتعصب ضد حرية الإنسان
والإسلام على وجه الخصوص.

— واننا ننبه الحكومات الأوروبية لهذا
الخطر الداهم وضرورة تبين حجمه الحقيقي
وما هي النهايات المتوقعة لنشاط المسلمين
الزاحف والذي لم تصبح الحكومات قادرة
على احتوائه أو السيطرة عليه.

— واعلم ان هناك اتفاقيات سرية منسقة
بين الحكومات الأوروبية الآن للتخلص من
هذه المشكلة.. كما حدث مثلاً في ألمانيا
الغربية في السبعينات وتسفيرها لأعداد
كبير منهم في مقابل تعويضهم مالياً.
غير أن هذا الأسلوب قد رفض في

الثمانينات ورفض المسلمون مقايضتهم
على البقاء أو التسفير تحت إغراء أى رقم
من المال.

— ويقيني أن أوروبا ليس لديها على
الأمد الطويل مخططات تعينهم على
محاصرة هذا المد لأن ذلك قد يعرض
ديمقراطيتهم ذاتها للخطر وهو أمر غير
وارد.

— وفي محاولات حدثت للوقاية بين
الحكومات الأوروبية وبين المسلمين فقد
قامت مجموعات من اليهود تدعمهم
منظمات خارج فرنسا، بنيش بعض القبور
والحاق ذلك العمل بالمسلمين.. غير أن ذلك
العمل ليس من تصرفات المسلمين.

أبوياسر

نجيب الله غادر أفغانستان

غادر الرئيس الأفغاني نجيب الله كابول متوجهاً إلى الاتحاد
السوفيياتي لأجراء فحوصات طبية وأعلنت الإذاعة الرسمية
الأفغانية أن نجيب الله (٤٣ عاماً) يزور الاتحاد السوفيياتي بناءً على
دعوة من الحكومة السوفيياتية وهذه الزيارة التي لم يعلن عنها
مسبقاً قد تكون مرتبطة بمشاورات تمهيدية قبل اللقاء بين وزير
الخارجية الأميركي جيمس بيكر ووزير الخارجية السوفيياتي إدوارد
شيفاردنادزة في أيركوتسك (سبيرييا). وسيكون النزاع الأفغاني
مطروحاً خلال اللقاء وبعض وسائل الإعلام الأميركية لا تستبعد
الاعلان عن اتفاق فك اشتباك متبادل من قبل موسكو وواشنطن في
أيركوتسك. فالولايات المتحدة التي تدعم المقاومة الإسلامية الأفغانية
تطالب بأن يتخلى نجيب الله عن بعض سلطاته الرئيسية إلى «هيئة
حيادية» تكلف تنظيم انتخابات عامة في البلاد. وتعود آخر زيارة قام
بها نجيب الله إلى الاتحاد السوفيياتي إلى ٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٨ أي
قبل اتفاقات جنيف التي أدت إلى الانسحاب العسكري السوفيياتي

نظرة على العدو

شامير والإرهاب الإسرائيلي

بقلم د . جلاء ادريس

لشكاوى قادة «ليحي».

استطاع شامير أن يهرب عام ١٩٤٨ من منفاه في أرتيريا بعد أن قضى هناك سنتين، بعدها عمل كسكرتير لشركة دور السينما ثم عمل في شركة مقاولات بالنقب حتى انضم إلى الموساد عام ١٩٥٥ بعد موافقة دافيد بن جوريون على ذلك، وقد اصطحب شامير معه إلى الموساد مجموعة من أعضاء «اتسل» و«ليحي» واتخذ من باريس مقرا لنشاطه.

انضم شامير إلى حركة «حيروت» عام ١٩٧٠ ثم انتخب عضوا في الكنيست عام ١٩٧٣ ومع تولى «ليكود» للسلطة عام ١٩٧٧ شغل منصب رئيس الكنيست، وفي عام ١٩٨٠ وبعد استقالة موشى ديان اختاره بيجن لمنصب وزير الخارجية في حكومته.

تلك نبذة سريعة عن المناصب التي تولاها شامير قبل أن يحكم إسرائيل كرئيس للوزراء خلفا لمناحم بيجن. وبهنا في هذا المقام ايضاح نقطتين

ان تاريخ اسحاق شامير، الذي يشهد الشباب العربي الفلسطيني على يديه أبشع المذابح ليكفى بأن يشير الى كل ذى عقل إلى المستقبل السياسى للحكومة الإسرائيلية، كما انه نذير واضح يقرع آذاننا ويحفزنا من أجل الإسراع بالوقوف وقفة الرجال إلى جانب الشعب الفلسطيني المضطهد في الأراضي العربية المحتلة بعد أن صرنا أقزاما ودمى في أيدي الأمريكان والروس.

لقد بدأ شامير عمله الإرهابى السرى عام ١٩٣٧م فى منظمة «اتسل» الارهابية، وكان له أبرز الأدوار تحت سقفها، كما عمل على تجنيد تلاميذ الاعدادى والثانوى بالمنظمة، وبعد انقسام «اتسل» أثر شامير الانضمام إلى «ليحي» وشق طريقه كذئب منعزل، لم يعتمد على أى شخص ولم يخضع لأحد، وكان سببا

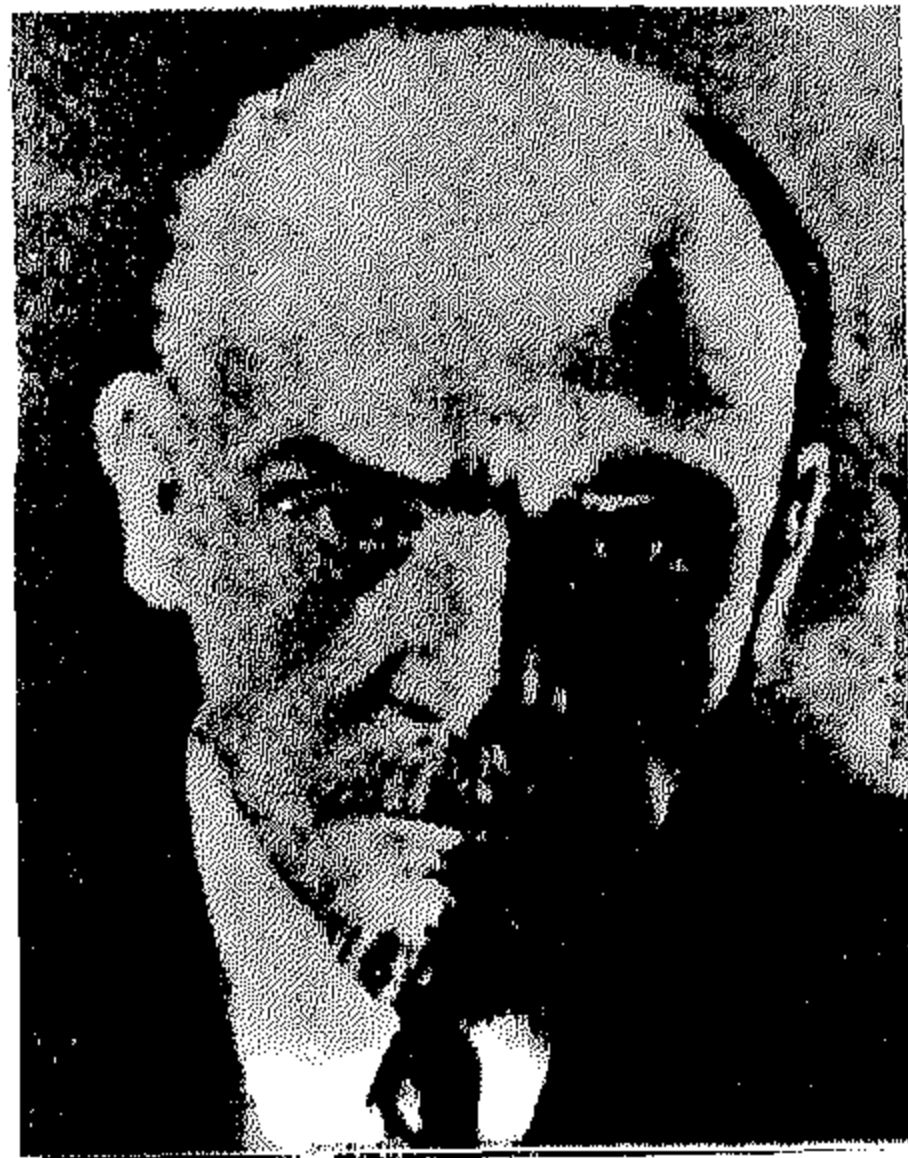
هامتين.. الأولى موقف شامير من السلام الإسرائيلي المصري.. والثانية علاقته بالمذابح خلال حياته التي أوشكت على ثلاثة أرباع قرن من الزمان.

أولاً: أبدى إسحاق شامير اعتراضاته على اتفاقيات كامب ديفيد.. بل وصف المسئولين في مصر بأنهم «دعاة سلام مزيفون» ويؤكد صدق موقفه هذا عدم التصويت بالموافقة على اتفاقيات كامب ديفيد في الكنيست الإسرائيلي، وهذا يفسر لنا إبعاد شخصية شامير ومجافاته لكل نزعة سلام، وميله الفطري لكل أرباب.

ثانياً : المتبع لتاريخ شامير السياسي يجده امتداداً لتاريخه الإرهابي، فشامير الذي قاد عمليات الإغتيال والمطرب اعتقاله من قبل السلطات البريطانية بسبب إقامة إسرائيل لا يرضى بأى شىء

من شأنه أن يزلزل هذا الكيان ومن ثم فهو يناصر ويعاضد كل ما من شأنه استمرارية إسرائيل والقضاء على الفلسطينيين ولا يدخر وسعاً فى ذلك.

يقول إسحاق شامير رئيس وزراء إسرائيل



فى برنامج تليفزيونى أجرى معه منذ أكثر من عشر سنوات:

« فى ظروف معينة يكون اغتيال رجال الدولة الذين يخططون للسياسة أمراً شريعياً ».

ان ماضى شامير كأحد قادة منظمة « ليحى » الإرهابية غامض وغير واضح، وقد اصطدم الباحثون فى تاريخ العمل السرى بحائط من الكتمان عندما أرادوا استيضاح دوره فى عمليات المنظمة السرية خاصة دوره فى القضايا الثلاث التى مازالت غامضة. وهى اغتيال اللورد مورين فى القاهرة عام ١٩٤٤ واعدام أحد أعضاء المنظمة ذاتها وهو الياهو جلعادى عام ١٩٤٣ واغتيال وسيط الأمم المتحدة هرزون بولكا برنادوت عام ١٩٤٨.

أما ما لا يقبل مجالا للشك ان قرار الاغتيال وخاصة اغتيال برنادوت قد تم

على يدى قادة منظمة « ليحى » وهم يالين مور وإسرائيل الداد وإسحاق شامير، ويحدد لنا أحد الباحثين الإسرائيليين المخطط الأول والمنفذ فيقول:

« لم يكن إسرائيل الداد متمتعاً بكفاءة

تنظيمية لتنفيذ الاغتيال، بل انه لم يشارك في اتخاذ القرار وإن كان قد وافق عليه فيما بعد، وإن اسحاق شامير هو المحرك الرئيسى لعملية الاغتيال ان لم يكن هو الذى قام فعلاً بعملية القتل إذ أن شامير قد اختفى بعد عملية الاغتيال ولم يظهر إلا بعد صدور العفو عن أعضاء منظمة «ليحي» فى أول يناير ١٩٤٩».

ويقول الباحث الإسرائيلى الدكتور إسرائيل شبيط:

«إن اسحاق شامير رجل بلا ايديولوجية، إذ كان فى منظمة «ليحي» مدرستان الأولى تركض طوال السوقت خلف ايديولوجية تبرر أعمالها، والثانية تضم هؤلاء الذين يقومون بالأعمال الإجرامية، وهذه المجموعة الثانية كان على رأسها شامير».

وصورة شامير فى العالم هى صورة الإرهابى الدموى، وقد كتبت عنه صحف عديدة بلغات مختلفة وكلها تصفه بالإرهاب والإجرام وراحت وسائل الإعلام المختلفة تبحث فى الملفات القديمة وتخرج لنا وثائق «سرية» تثبت إدانة شامير فى جريمة أو تورطه فى قضية، بل لقد شنت الصحافة اليهودية منذ عدة سنوات حملة شعواء ضده وأثبتت بالأدلة الدامغة أن شامير كان على استعداد للتحالف مع

الألمان النازيين. فهو نصير النازية ولا يصلح رئيساً للحكومة إسرائيل (ضحية) النازية، وقد أطلقوا عليه لقب (عميل هتلر)!!

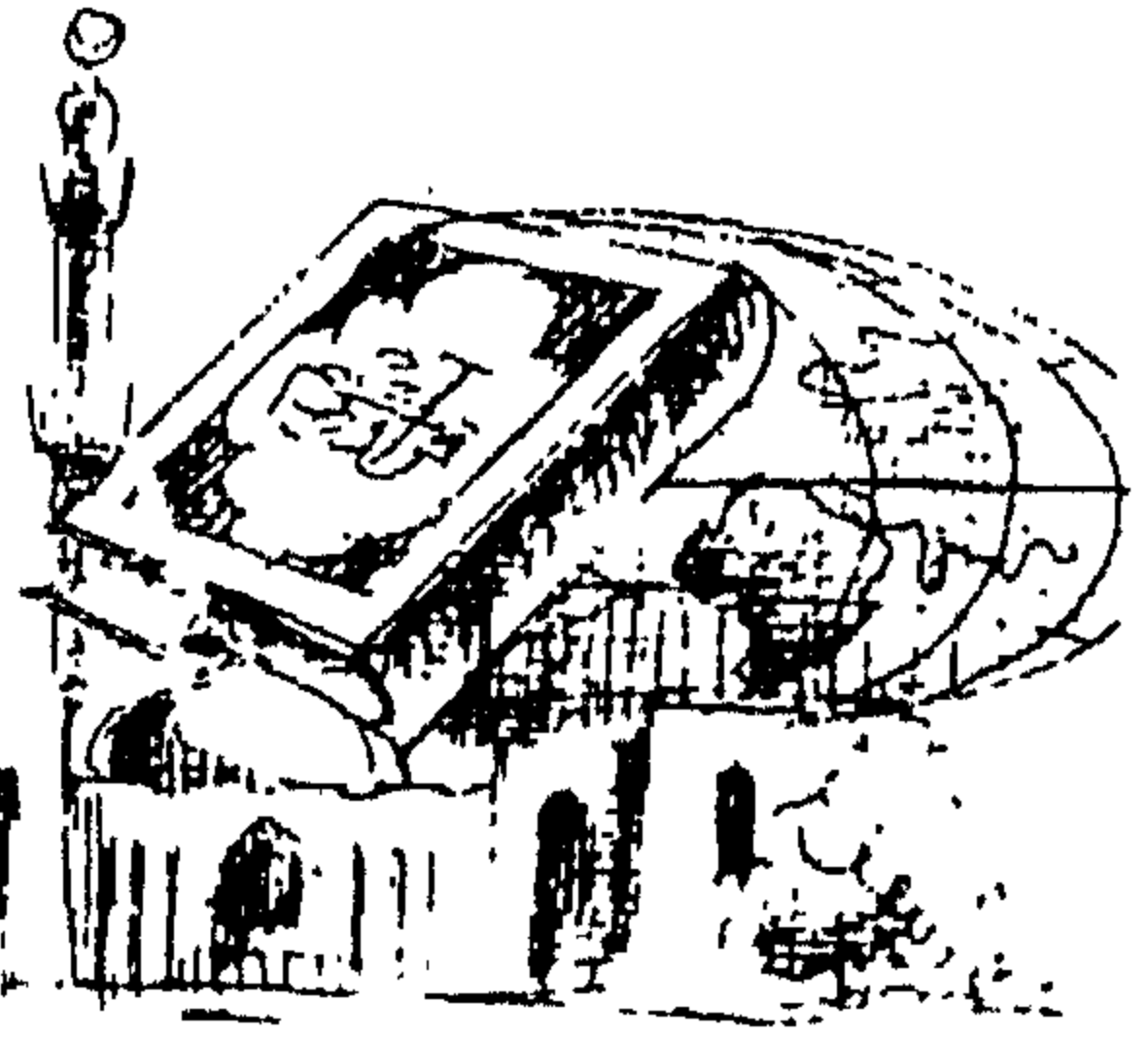
أما الصحافة السوفيتية فقد نشرت عن شامير كشيراً، وكتبت «البرافدا» السوفيتية ببولوجرافيا عن شامير تحت عنوان «السفاح» ولاقت انتشاراً كبيراً، وقد ذكرت هذه الصحيفة عن شامير أنه قام بقتل العديد من اليهود والبولنديين والانجليز والفلسطينيين وهو متهم بقتل اللورد موين وبرنادوت وغيرهما.

وإذا علمنا أن شامير هو الذى اقترح رسمياً ضم القدس والضفة الغربية والنقب وشرق الجليل إلى حوزة إسرائيل، بالإضافة إلى ما تشهده الإنتفاضة الفلسطينية من محاولات قمع ارهابية، كان علينا معشر المسلمين والعرب أن ندرك - أن استوعبنا التاريخ - أن مثل هذا الارهاب لا يمكن أن يبتز ويستأصل فى أروقة الأمم المتحدة، لأن هناك من الدول الإرهابية من تحمى شامير وتبارك خطواته.

أقول إذا استوعبنا التاريخ، وتحركت روح الرجال فينا أدركنا قيمة تلك المقولة الرائعة: "لا يفل الحديد إلا الحديد".

د. جلاء إدريس

أَسْوَال المُسْلِمِينَ



الإرهاب الأمريكي

تكشفت فى إيطاليا خلال شهر يوليو الماضى فضيحة كبرى عندما اعترف عميل سابق للمخابرات المركزية الأمريكية بأن هذه المخابرات قد أوعزت خلال السبعينات إلى أكبر محفل ماسونى فى إيطاليا (والذى تم كشفه فى أواخر ذلك العقد) بالقيام بعدة عمليات إرهابية واسعة بغرض هز استقرار البلاد وإلقاء اللوم على عدد من الجماعات الثورية الإيطالية بما يبرر زيادة الضرب الأمنى لها وكذلك بهدف القيام بعملية تدخل فى إيطاليا تحت ستار التنسيق بين

المخابرات المركزية ونظيرتها الإيطالية فى سبيل مكافحة الإرهاب ؛ ولهذا الخبر مدلولات مهمة . إن وجود إيطاليا فى حلف عسكرى واحد مع أمريكا لم يحل بين المخابرات الأمريكية وبين القيام بألعاب قذرة فى هذا البلد وهذا ينبغى أن يبعد الثقة فى أمريكا عن قلوب أصدقائها وعملائها . والأكثر أهمية أن أمريكا بهذه العملية الإيطالية تكشف لنا عن الأسلوب الذى من المؤكد أنها استخدمته بكثافة فى السنوات الأخيرة فى عدة بلدان إسلامية كى تواجه الحركات الإسلامية . لقد شهدت هذه البلاد عدة عمليات عنف

غريبة نسبت من خلال الإعلام المشبوه إلى الجماعات الإسلامية المختلفة ومهدت الطريق لضرب التيار بأسره بعنف . ففي مصر مثلاً اعتدنا من وقت لآخر أن نسمع عن " إعتداء " يقوم به من يوصفون بالمتطرفين المسلمين على كنيسة أو شرطى أو ملهى ليلي . وسرعان ما تقوم أبواق الإعلام بعملية تهيج واسعة للرأي العام تعبئه فيها ضد كل ما يحمل لقباً إسلامياً أو يمت للتيار الإسلامى بصلة عندئذ تصدر الأوامر للأجهزة الأمنية كي تقوم بدورها المرسوم سلفاً لتضرب ضربات واسعة وتعتقل العشرات أو المئات وتغلق المساجد وتحظر الجمعيات وتلفق التهم . وعادة ما ينسى الفعل الأصلي فى خضم ردود الفعل العنيفة هذه . وكثيراً ما رأى المراقبون الإسلاميون هذه العمليات مدبرة تقوم بها عناصر عميلة لجهاز الأمن أو لمخابرات أجنبية (إسرائيلية وأمريكية وغيرها)

هدفها هو تشويه صورة الحركة الإسلامية وتبرير الضرب الأمنى والسياسى الدورى لها . وها هو البرهان يأتى من إيطاليا التى لم يكن أحد يتصور حدوث مثل هذا التكتيك الأمريكى فيها فما بالنا بالبلاد التى تعلن أمريكا صراحة أنها تريد تصفية التيار الإسلامى فيها ؟

ومن ناحية أخرى فإن التنسيق الذى كشفت عنه الحادثة الإيطالية بين المخابرات الأمريكية وبين الماسونية يشير إلى تنسيق وتحالف مباشر وعمالة بين هذه المخابرات وبين الماسونية فى البلاد الإسلامية والتى تتخذ ستار الروتارى وأندية الليونز وجمعيات تضامن المرأة والنوادي السياحية والثقافية المشبوهة وماشاكلها من تجمعات تحشد فيها أمريكا عملاءها كي يكونوا بمثابة حكومات خفية أو بديلة للبلدان التى يعملون فيها إذا أدت أحداث مفاجئة إلى سقوط الحكومات ولقد

نبه المراقبون الإسلاميون كثيراً إلى خطورة هذه الأنديّة والتجمّعات المشبوهة حتّى على المحكّام أنفهم لأنّها تمثّل مناطق تجمع وفرز وتجنيد قطاعات إجتماعية فعّالة من المهنيين وأساتذة الجامعات والمثقفين والفنانين ورجال الإدارة والمال والاقتصاد بحيث يعملون في خدمة أمريكا والغرب ويخدمون المصالح الفكرية والمادية للاستعمار وبحيث يكونون بمثابة الرصيد الذي يفرز دائماً طبقة المميزين في البلاد . وها هي التجربة الإيطالية تكشف عن جانب آخر من جوانب نشاطات المحافظ الماسونية بعد أن اتضح أن المحفل الماسوني ب-٢ والذي كان يضم قادة الجيش والبوليس والمخابرات وكبار رجال البنوك كان ينشط في مجال الإرهاب ضد الشعب والحكومة في إيطاليا بجانب نشاطه في مجالات الإفساد الاقتصادي والتهرب للأموال وتهريب الأسرار الحربية والجاسوسية .

ولعله ليس من قبيل الصدفة أنّه في الوقت الذي انكشفت فيه الفضيحة الإيطالية في أواخر يوليو الماضي تحدّث بعض الصحف العربيّة والأجنبيّة عن نشاط ماسوني محموم لوضع جذور للمحافل الماسونية في أوروبا الشرقية العائدة إلى احضان الغرب والديمقراطية والرأسمالية بحيث أصبح هناك ترادف بين النشاط الغربي في بلدان معينة وبين النشاط الماسوني فيها الذي يهدف إلى تعميق عملية التبعية للغرب وخدمة أهداف السياسة الغربية بما فيها الإرهابية والقدرة . وهذا درس أدركناه جيّداً في مصر .

* * *

حقوق الإنسان

اكتشفت منظمة حقوق الإنسان في مصر أن الصحف الإسلامية منحازة ومتعصبة وطائفية لأنّها لا تشير قضايا حقوق الإنسان إلا عندما يتعلق الأمر بحقوق المنتمين إلى

الجماعات
الإسلامية.

والحقيقة أن
اكتشاف هذه
المنظمة التي
تعتبر مجرد فرع
للحركة الشيوعية
قد جاء متأخراً
جداً ذلك لأنهم
كان يجب أن

دامام الشهيد حسن البنا رحمه الله



فى المجالات
الإسلامية التي
قالت منظمة
حقوق الإنسان
أنها تركّز فقط
على انتهاكات
حقوق الإنسان
التي يتعرض
لها المسلمون
داخل مصر

وخارجها كان يجب على هذه المنظمة
أن تطرح قضية تجزئة حقوق الإنسان
وإدخال العنصرية السياسية
والأيديولوجية عليها وهي قضية
المتهم الوحيد والمدان الأوحـد فيها هم
الشيوعيون طيلة سيطرتهم على
مقاليد الحكم الإعلامى والثقافى
فى مصر منذ الخمسينات وبالذات
فى الستينات وحتى الآن .

عندما انتهكت حقوق الآلاف من
المصريين (ومعظمهم من الإخوان
المسلمين) فى منتصف الستينات
سكت الشيوعيون ولم يتكلموا

يكشفوا منذ زمن أبعد أن الصحف
والمطبوعات اليسارية فى مصر وهى
كثيرة ومنها العديد المدعوم حكومياً
وخارجياً تركّز فقط على حقوق
الإنسان الشيوعى والعلمانى وتهدر
حقوق أى إنسان آخر مما دفع
المجلات الإسلامية إلى أن تشير
على إستحياء وعلى خوف من
الأجهزة إياها بعض القضايا المتعلقة
بحقوق الإنسان المصرى المسلم الذى
تجاهلته صحف ومطبوعات اليسار
ونخبة اليسار المسيطرة على الإعلام
الحكومى . وبدلاً من الغمز واللمز

وكانوا يتحكمون فى صحف ومجلات عديدة وكانت لهم مجلات خاصة تصدر بأموال مسروقة من الشعب (الطليعة) وهم حتى الآن يعتبرون أن الإنتهاك الوحيد الذى حدث لحقوق الإنسان فى تلك الفترة الكثيبة كان مصرع أحد قادتهم وتعذيب بعض رفاقهم على أيدي زبانية الزعيم الخالد الذى مازالوا يقدسونه حتى اليوم بسبب تعاونهم معه فى جرائم العصر وتواطئهم وسكوتهم عن جرائمه مما يعنى أن فضحهم يعد فضحاً له والعكس بالعكس .

كان يجب على منظمة حقوق الإنسان الشيوعى وقد اندمجت فى لعبة العداء للإسلام الجارية الآن أن تبحث عن قضايا المسلمين التى تثيرها المجلات والصحف الإسلامية وعن سبب إثارتها فى هذه المنابر . إن قضايا الأقليات بل والأغليات المسلمة المضطهدة فى كل مكان بسبب عقيدتها وثقافتها لاتثيرها

أية جهة أخرى فى العالم بل على العكس فإن الإعلام الغربى والشيوعى يعمي عنها ويتجاهلها ويقلب حقائقها . ليس بعيداً عنا فى مصر تكاتفت الصحافة الشيوعية على حجب أنباء المذابح التى ارتكبتها السوفيت وعملاؤهم فى أفغانستان وإجماعها على وصف المجاهدين واللاجئين من أبناء هذا الشعب بالمجرمين وقطاع الطرق بحيث أصبح الكفاح من أجل الاستقلال الوطنى (وهو مايجلب الدعاية لنيلسون مانديلا مثلاً) يعتبر جريمة وقطع طريق إذا مارسه المسلمون ضد العدو الذى يحتل أراضيهم . إذن ماهو المطلوب ؟ هل يفرض على المسلمين أن يسكتوا عن المذابح واضطهادات وإنتهاكات بشعة لحقوق الإنسان يتعرض لها إخوانهم (وهم بشر تجوز عليهم كلمة " الإنسان ") فى كل مكان لمجرد الخوف من أن يتهمهم الشيوعيون (الذين يمارسون هذه



الاضطهادات ويشاركون فيها أو يؤيدونها إيجاباً وبالصمت) بأنهم طائفون ومنحازون ؟ وإذا سككت المجلات الإسلامية عن متابعة اضطهاد الأقليات والشخصيات المسلمة فهل ياترى ستنهض منظمة حقوق الإنسان الشيوعية فى مصر وأشباهها فى سائر أنحاء العالم العربى بتبنى قضايا هؤلاء المعذبين الذين تنتهك حقوقهم الإنسانية لمجرد أنهم مسلمون يريدون أن يعيشوا وفق مبادئ دينهم ؟ الإجابة بالطبع معروفة وهى بالسلب . إذن هل المطلوب أن تسككت المجلات الإسلامية عن أداء الواجب الإنسانى الذى يسكت الغير عنه أيضاً وهل هذه هى العدالة والموضوعية أن يصبح مجال حقوق الإنسان حكراً على إظهار معاناة مزعومة لنفر من الشيوعيين والجماعات اليسارية هنا وهناك بينما تعاني قطاعات بشرية عديدة دون أن يهتم بها أحد ؟ هل العدالة هى

أن يموت المسلمون فى صمت ويتعذبون بينما تقوم الدنيا ولا تقعد لأن شيوعياً فى أمريكا الجنوبية أو جنوب أفريقيا اعتقل أو عذب عذاباً لا يقارن بما يتعرض له المسلمون ؟ ولماذا تلام المجلات والصحف الإسلامية إذا هى أعطت أولوية التغطية لإثارة قضايا حقوق الإنسان المسلم التى يحوطها التعقيم والتجهيل بل والتشويه إذا كان الجميع يركزون على حقوق الشيوعيين والعلمانيين والصليبيين وينسون أن المسلمين فى كل أنحاء العالم هم أكثر من يعانون من انتهاكات الحقوق وأشدّهم تعرضاً للقسوة والاضطهاد .

وقيام المجلات الإسلامية بهذه



المجاهدون الأفغان

المهمة لا يعنى كما ذهبت المنظمة
الشيوعية إلى أن هذه المجالات
منحازة بل يعنى أنها توازن وتعرض
إنحيازات الآخرين . ولا يعيب على
هذه المجالات أنه يغيب عنها التهليل
للقضايا المظهرية الإعلامية المتكررة
التي يثيرها البعض لزوم الأبهة
والوجاهة . فهناك قضية مانديلا
مثلاً التي عادت صحف الغرب بعد
التهليل لها وتبنيها على مر
السنوات الأخيرة إلى القول بأنها
تحولت إلى مجرد كرنفال وسيرك
متنقل يطوف من خلاله مانديلا في
بلاد ومدن وقرى أمريكا كرمز
دعائى مستوعب فى التيار الغربى
مع العلم بأن ما تعرض له مانديلا
لا يقارن أبداً مع ما تعرض له
وما زالوا كثير من قادة وأفراد العمل
الإسلامى فى بلدان عديدة ومنها
مصر مقر المنظمة الباكية على حقوق
الشيوعيين انهم يريدون احتكار
حقوق الإنسان لرفاقهم ويغضبون إذا
ما قام غيرهم بمعالجة ما أغفلوه وهذا
هو الإنحياز والتعصب والطائفية
على حقيقتها .

د . محمد يحيى

بعثنا الطلابية في أوربا.. إلى أين؟

حدثان ما زال المسلمون يذكراهما .. أولهما (وباستعلاء) المؤمن .. تلك الرسالة التي بعثها منذ عشرة قرون الملك جورج الثاني ملك بلاد الغال والسويد والنرويج وفرنسا إلى خليفة المسلمين في الاندلس والتي نصها (سيدي .. أتشرف بأن أبعث لك مجموعة من أبنائنا على رأسهم حفيدتنا الأميرة مونتانا لينالوا شرف العلم في بلادكم الزاهرة حتى ينشروه في بلادنا المظلمة من جوانبها الأربع .. توقيع خادمكم جورج الثاني) .. ثانيهما ويذكره المسلمون على (استحياء) .. هذه البعثة الطلابية الاولى التي خرجت من بلاد المسلمين الى أوروبا لتلقى العلم وكان ذلك على يد محمد علي والي مصر حوالي عام ١٨١٣ والتي توجهت للعجب الى فرنسا بعد سنوات من مغادرة الحملة الفرنسية مصر بعد ان فعلت بها أفاعيلها .

رسالة ألهمانيا

وفى المسافة الدهشة بين (الاستعلاء) و(الاستحياء) .. يقضى الزمان دورته ليبدو وجه القرون الكالح للمسلمين .. ولتواصل البعثات الطلابية فرادى وجماعات تدفقها إلى أوروبا وليزداد المعدل فى الفترة الأخيرة دون زن يجد العالم الاسلامى بمؤسساته وحكوماته ومفكره القدر الكافى من الدراسة والبحث فى هذه الظاهرة بسلبياتها وإيجابياتها .. الا ان ذلك لم يمنع بعض (المتفائلين) من الربط ما بين هذه الظاهرة .. واشراقات الصحوة الاسلامية باعتبار ان هؤلاء المبعوثين - سواء علي نفقتهم الخاصة او على حساب دولتهم .. وسواء لبدء دراستهم الجامعية أو لاستكمال دراستهم العليا - انما يتبعون خطى السلف الصالح حين سعوا الى (حضارة) الفرس والروم يقرأون ويترجمون ويدرسون منها ثم ينقلون الى وطنهم الاسلامى مبادئ هذه المدنية العلمية .. ولكن المتابع للافواج الآتية والغادية يدرك فداحة (الفرق) .

١ - فهؤلاء كانوا يؤمنون وبشدة بما لديهم من عقيدة وتصورات وأطروحات

للحياة والانسان والكون .. كانوا يتعاملون من منطلق الاستعلاء بالايان .. من منطلق العزة التى هى لله ولرسوله وللمؤمنين .. اما اولئك الجدد فان حالة من الصغار والهزيمة والانبهار تتمكن من بعضهم وتتحكم فى حركة (الاخذ) وتفقدهم حساسية التمييز بين الحضارة الاسلامية المنشودة والحضارة الغربية المزعومة .

٢ - ان مسلمينا الاوائل لم يتوجهوا الى كل ما عند الاغريق والرومان والفرس لينهلوا منه وانما فقط فيما يخص المجال العلمى أو التنظيمى .. لذلك فقد نقلوا علوم الاغريق لكن لم ينقلوا اساطيره بل اعتبروها شركا وخرافة .. وحتى البعثات الاولى التى ارسلها محمد على الى فرنسا وجهت بالدرجة الاولى الى مجالات العلوم النظرية والتطبيقية .. اما العلوم الانسانية فلم تلق توجها واسع النطاق يومها .. اما الذين يتوجهون الآن الى هذه المجالات بما لها من تأثيرات وخلفيات عقيدية واسقاطات فكرية عل عقول دارسيها ولا يمتلكون هذه الحصانة العقيدية التى تمنعهم من الانحراف انما يسقطون اسراها .. ليعودوا الى بلدانهم

الاسلامية داعين الى هذه الاطروحات العلمانية .

٣ . ان حركة الترجمة والدراسة والنقل القديمة كانت ضمن خطة مدروسة وتوجهات محددة لنقل (المدنية) الى الامة الاسلامية ليكتمل شقى الحضارة (العقيدية والمدنية) اما هذه الافواج الآتية الى اوربا فقد تعددت اهدافها ومقاصدها واغراضها .. وبدا الامر وكأنه - أو هو كذلك فى الحقيقة - خبطا عشوائيا .. وخير مثال على ذلك هذا المبعوث الآتى من دولة عربية تعانى ويلات القروض الخارجية لتنفق على دراسته ومسكنه و(ادواته) ما يزيد عن الثلاثة آلاف مارك شهريا لحوالى اربع او خمس سنوات ليدرس الموسيقى !! على كل حال فقد تعددت اسباب هذا التوجه الحديث الى اوربا للدراسة .. البعض يعانى من نقص الكفاءات المحلية من هيئات التدريس ويرغب بالفعل فى الدراسة الاكاديمية العالية المستوى ومتابعة احدث ما وصل اليه العقل الغربى .. والبعض يعانى من كفاءاته هو .. بمعنى ان مجموع الدرجات المتحكم فى نوعية الدراسة الجامعية فى معظم البلدان الاسلامية يكاد يتلاشى هنا فى اوربا

بمجرد الحصول على ما يزيد عن ٧٠٪ من مجموع درجات الثانوية العامة .. والبعض لا يحلم الا بشهادة اجنبية تهين له مركزا اجتماعيا وادبيا عند عودته الى وطنه .. يزين بها مكتبه دون ان تحرك فى خلايا عقله ذرة واحدة .. هذه النوعيات هي التى تمثل بحق جالية الطلاب المسلمين فى اوربا بكل احلامها وآمالها .. بكل المعاناة والمخاطر المعرضة لها والتى يجهلها أو يتجاهلها الكثيرون منا ..

أولا : فهناك جهود مستميتة - لا يشعر بها الكثيرون - تبذلها المؤسسات الكنيسية و (بعض) المؤسسات الغربية على هذا الجمع القادم من بلداننا الاسلامية لتحويله الى اداة طيعة لتحقيق اهدافها والعودة الى ارض الوطن بوجه غير الوجه وعقيدة غير العقيدة وسلوك غير السلوك .. وليحتل كثير منهم عند عودتهم الى ارض الوطن مراكز علمية وادبية رفيعة تمكنهم من انجاز ما فشل الاستعمار فى انجازه عندما احتل اراضيها واحتكر ارزاقنا واراد ان يبدلنا ديننا ..

ثانيا : ان الطلاب عامة يمثلون طلائع الطبقة المثقفة التى سيؤول اليها ريادة الامة فى المستقبل القريب .. وهؤلاء

الطلاب المبتعثون احد فصائل هذه الطبقة .. ووجود هذا الفصيل منا فى عقر دار العالم الغربى بمدنيته المبهرة وتقنيته المتقدمة .. وتكنولوجياه العبقريه .. وجود هذا الفصيل منا بالقرب من (مراكز) اتخاذ القرار السياسى .. يتيح له ليس فقط الدراسة النظرية وانما الاحتكاك والحركة والدراسة الميدانية ويفرض عليه أن يدرس اسباب تخلف امته .. واسباب نهوض هذا العالم الغربى .. وشروط النهضة لعالمنا الاسلامي .. ان هذا الفصيل هو احد ملامح الوجه الثقافى والحضارى للمستقبل القريب للعالم الاسلامى والذي يجب ان يتوافر له كل امكانيات (نقل الحضارة) .

ثالثا : ان التاريخ والتجربة اثبتا ان الطلاب المبتعثين العائدين من اوروا انقسموا دوما الى ثلاثة طوائف ..

- طائفة (النخبة المتغربة) كما يحلو للبعض أن يسميها من امثال اتاتورك وطه حسين وهدى شعراوى ورفاعة الطهطاوى الشيخ الازهرى المعمم .. الذى يوم ان عاد من فرنسا بعد غيبة سنين اشاح عن اهله الذين اتوا لاستقباله فى ازدراء

ووصفهم بأنهم (فلاحون) لا يستحقون شرف استقباله ثم الف كتابا دعا فيه الى تحرير المرأة أى الى السفور والاختلاط وازال عن الرقص المختلط وصمة الدنس فقال انه حركات رياضية موقعة على انغام الموسيقى ..

- طائفة يمثلها هذا الذى عاد من اوروا - ضمن البعثات الاولى - ولم يبهره منها الا عربة رش المياه .. انه مثال لكل الذين تبهرهم اوروا بشوارعها النظيفة ومبانيها الجميلة وادواتها المعدة لراحة الانسان .. تبهرهم الحركة الظاهرية لما كينة البيع الاوتوماتيكية تدفع فيها بالنقود فتدفع لك بحاجتك .. دون التفكير فى هذه التقنية الحديثة .. وكيف يمكن نقلها الى حضارتنا والى امتنا .. انه الانبهار !

- طائفة اخيرة اخذت من اوروا ما ارادت وتركت ما لا يتفق وعقيدتها .. اخذته بكل عزة المسلم واستعلائه - لم يتملكها الانبهار .. الا من عظمة دينها حين رأت المفارقة بين خط العلم الصاعد وخط الاخلاق الهابط .. كان من هذه الطائفة سيد قطب ومالك بن نبي ومحمد اقبال .. الذى عاد من اوروا عام ١٩٠٨ لينذر نفسه بعد ذلك لقضية استقلال الهنود

المسلمون الذين ارهقتهم مذابح الهندوس .. لقد عاد داعية ومعبرا عن الثقافة الاسلامية السياسية وليقول بلسان كل مسلمى الهند آنذاك (ابنى الاسلام .. لا أب لى سواء) .

ومن هنا فان على الامة الاسلامية ان تختار وتحدد اى الطوائف تريد لابنائها المبتعثين ان يصنفوا تحتها .. وان تعمل من اجل ذلك تخطيطا ومتابعة .. عليها ان تعى كيف تقتبس من الغرب تفوقه العلمى البحت وان تحافظ ذات الوقت على هويتها الفكرية والثقافية المتميزة .. عليها ان تبعث بطلبتها ليعودوا اليها مهندسين واطباء وكيميائيين قبل ان يأتوها متخصصين فى التاريخ او الفلسفة او علم الاجتماع .. عليها ان تنتقى مبعوثيها وتضع الشروط التى تمنع انزلاقهم الى خطوط الانحراف الاخلاقى أو الفكرى .. عليها ان تضع شروطا محددة ليعودوا اليها وفق ما هى خططت .. وبما يتلاءم مع النقص فى احتياجاتها .. بل عليها ان تعيد الى معاقلها الاسلامية (الازهر والزيتونة) دورها الايجابى فى صياغة علم الامة وحضارتها حين كان يخرج من صفوفها المهندسون والرياضيون

والفلكيون والكيميائيون وعلى الجانب الآخر فان الطلاب المسلمين فى اوروا وخاصة الآتين للدراسة على نفقتهم الخاصة يتعرضون لضغوط عنيفة سنذكر بعضها سريعا .. لعل المؤسسات والهيئات والسفارات الاسلامية تتعاون فيما بينها ولو للتخفيف من هذه الاعباء ..

١ - فالغالبية الساحقة من الطلبة الدارسين هنا لا يمكن لاسرهم تحمل تكاليفهم الدراسية ومن ثم فانهم يلجأون للعمل ليصبح مصدرا رئيسيا لتمويل دراستهم وفى احصائية اعدها الاتحاد الاسلامى للطلاب بالمانيا ذكر ان ٣٤ و ٨٥٪ من الطلاب يعملون اثناء دراستهم لتدبير امر حياتهم رغم ظروف العمل الغير متوفرة بصفة دائمة ليخوضوا بذلك معركتين احدهما لتمويل الدراسة والاخرى للدراسة نفسها .

٢ - ان قوانين معظم البلدان الاوروبية لا تسمح للطالب الاجنبى المتزوج باصطحاب زوجته الا اذا كان مبعوثا على نفقة الدولة .. ولما كانت الغالبية العظمى من الطلاب المسلمين هنا اتوا على نفقتهم الخاصة فانهم لا يستطيعون اصطحاب فالطلاب الغير متزوجين يسعون للزواج

رسالة ألهمانيا

بأجنيبيات سعيًا للهروب من الفتنة والانحراف وتحايلاً للحصول على إقامة شرعية دائمة وحق مزاولة العمل.. وليخوضوا كذلك تجارب الزواج من أجنيبيات بكل سلبياته ..

٣ . كما ان الحصول على مسكن مناسب يمثل للطالب عبثًا رهيبًا .. لندرتة من ناحية.. ولارتفاع سعره من ناحية ثانية ، وللطالب المسلم بصفة خاصة من ناحية اخيرة بصورته المسوخة في وسائل الاعلام الاوروبية والتي تدعو الاهالى لعدم التعامل مع المسلمين بصفة عامة .. ومن غير المفهوم حتى الآن عدم اقدام اى مؤسسات اسلامية او حكومات على بناء مساكن خاصة لطلابها او حتى لتأجير مبنى تقوم هى بدورها بتأجيره للطلاب المسلمين وفق قواعد وشروط معينة .

٤ . الجهل التام بكل قواعد وقوانين ونظم الدراسة في اوروبا قبل السفر اليها يوقع الطلاب القادمين في مأزق كثيرة. وقد ذكرت الاحصائية السابقة ان نسبة حوالى ٣٠ ٪ من الطلاب يقومون بتغيير مجالات اختصاصاتهم التى كانوا وجماعات تدفقها الى اوروبا وليزداد المعدل

يحلّمون بها بعد قدومهم الى اوروبا.. كما يجد الطالب من جهة اخرى ولاسباب عنصرية صعوبة شديدة فى القيام بدورات تدريبية خلال مدة دراسته .

وفي النهاية فانه تجدر الاشارة الى حقيقة بالغة الاهمية.. وهى ان الطالب المسلم فى اوروبا انما يحتل موقعين فى مجتمعين مختلفين .. المجتمع الاوروبى بتقدمه المذنى الرائع ومدنيته المهيمنة وبما يحيله أيضا فى طياته من بذور الخواء الروحى والتفسيخ الاخلاقى ... والمجتمع الاسلامى (القائم) بتخلفه عن دينه وعن حضارته .. وفى احتلاله لهذين الموقعين الخطيرين انما يتحمل رسالة وعبثا وواجبا وامانة تنوء عن حملها الجبال ..

ومن أجل هداية الضال وتقدم المتخلف .. .
فهل يتدارك المخلصون خطورة هذه القضية ؟

.. وهل يسعون لتمهيد الطريق امام بعثتنا الطلابية فى اوروبا ؟
اسعد طه

وماذا عن الاعتصام

القرار العجيب بوقف مجلة «الاعتصام» بعد وفاة صاحب الإمتياز فضيلة الشيخ

أحمد عيسى عاشور طيب الله ثراه .. قرار يفتقر إلى الموضوعية والذوق ويتجاهل روح القانون في آن واحد.

فمن ناحية.. فإن الاعتصام هي لسان حال الجمعية الشرعية، والجمعية الشرعية بداهة لا تموت بموت أحد، وبالتالي فمن المفروض أن تستمر الاعتصام رغم وفاة صاحب الامتياز، وإلا فإن المقصود هنا هو قطع لسان الجمعية الشرعية أولا وأخيرا وهو الأمر الذي يقلق بال المنتمين إلى الجمعية خصوصا والمسلمين عموما.

ومن ناحية أخرى، فإن الإعتصام تشكل متنفسا هاما للإتجاه الإسلامى. ومن المفروض أن كل من يحب مصر والإسلام ولا يريد غلوا أو تقصيرا أن يحرص على زيادة منافذ التنفس والتعبير المتاحة أمام الشباب المسلم والحرص على دينه.

ومن ناحية ثالثة، فإن القانون المعيب - الذى استند إليه أصحاب القرار بوقف مجلة الإعتصام - وهو القانون الذى يقضى بإلغاء ترخيص الصحف بموت أصحابها .. هو قانون غير دستورى وغير شرعى صدر فى ظل أشد العصور ظلاما وظلما وديكتاتورية ، ولا يليق بأهل الحكمة اليوم أن ينفذوا هكذا أحكاما وقوانين جائرة، بل من المفروض إصدار قانون يقضى بالسماح بحرية إصدار الصحف دون قيد أو شرط.. فهل من مستجيب ؟

المختار الإسلامى

استحووا يا رفاق!!!



لقد خرجت علينا مجلة «اليسار» وهذا هو عددها الثالث بين أيدينا..

ولقد لاحظت منذ عددها الأول انها لا تعرف غير الباطل طريقا ومسلكا وتضيق بالحق وأهله،، وبأقلام مسمومة، وفكر مختل تريد أن تدفنه في التراب.. ولكن «أهل اليسار» لن يتمكنوا من ذلك لأن الحق هو الله ومن الله والباطل هو الضلال ومعه أبالسة الجن والإنس. اننا نلاحظ بلا عناء أنهم يتخبطون وهكذا الباطل فمرة تلبس مسوح الرهبنة الشيوعية وتتمرغ في أوحال الزعيم الأحمر لينين..

وأخرى تقول «رسالة موسكو» العدد الثالث ٦٢ ان المواطن البسيط في الاتحاد السوفيتي - بعد البيروسترويك - يحس الآن باليأس والتخبط، وبأنه قد عاش سبعين عاما مخدوعا ولهذا بدأ يعود إلى الكنيسة مرة أخرى نعم لقد عاش مخدوعا.. ولو ان الشيوعية لم تضيق الخناق بشدة على الدين.. ما أنكر الشيوعي الله ولا أصابه الإلحاد الذي فرض عليه فرضا لأن الدعاية شيء فطري في داخل النفس البشرية.

وفي الوقت الذي يعود فيه الشيوعيون إلى

الكنائس - على حد قولهم - يهاجمون الدين عندنا ففي المقال المنشور في ص ٢٠ للدكتور عبدالعظيم أنيس «الفتنة الطائفية.. مسئولية من؟؟» يلقي علينا فقط مسئولية الفتنة.. فالشيخ «متولى الشعراوى مسئولاً» ونسأله: لماذا يا دكتور عبدالعظيم؟ فيقول في صفحة ٢١ «إساءات الشيخ متولى الشعراوى في أحاديثه التليفزيونية لعقائد الأقباط الدينية».. ويقول: «ونبهنا على ذلك كثيرا في الماضي» أى أن له جذورا ضاربة وقديمة في طين الحقد الأسود.

ثم ينتقل عبدالعظيم أنيس إلى بقية الأسباب..

«التعليم فثمة أمثلة كثيرة على ما يمكن أن نسميه - هوسا دينيا - في مناهج المحفوظات واللفة والدين وإساءات من جانب بعض المدرسين والمدرسات للتلاميذ الأقباط في بعض المدارس،، ولماذا لا نقول صراحة ان شعب التزمت الدينى والفتنة الطائفية يخيم على الكثير من مدارسنا خصوصا في الريف وان تزلت المناهج والعديد من المدرسين المنضمين إلى تيارات الإسلام السياسى قد تكفلوا بخلق

هذا الجور البغيض المشحون بالتوتر وليست هناك أية عناية في مناهجنا لموضوعات دعم الوحدة الوطنية».

ولو اننا عرضنا هذه الأسباب على مسيحي مثقف لأنكرها فوراً وقال من الذي كتب هذا؟ انه الدكتور عبدالعظيم أنيس اليسارى.. لقال انه وأمثاله هم الذين يصنعون الفتنة.. ان اليسار ينكر المسيحية وينكر الإسلام معا.. ويقولون صراحة: «لا إله والحياة مادة» وهم يريدون للنار أن تأكلنا وتأكلكم فلا نحن ولا أنتم سنؤمن بفكر اليسار فى يوم.. وهم يعلمون ذلك.. لذلك يريدونها نارا حامية تأكل الأخضر واليابس.. فكلما الديانتين عقبة أمامهما..

إن الزعيم الأحمر لينين قال لهم: "المكان الذى لا توقد فيه شمعة للشيوعية اشعلوا فيه النار".

فهو هكذا يشعل النار..

ان الدكتور «أنيس» يريد للدب الروسى أن يجسم على صدورنا كما جسم على جمهوريات خمسة من قبل ودمر فيها المساجد وجعلها اصطبلات للخيل.

انك تقرأ التاريخ بعين واحدة.. العين التى ترى تمجيد الدب الروسى.

وللدكتور أنيس ان يفتح العين الأخرى ليرى ماذا قال لينين عند حصاره لشبه جزيرة

القرم.. اسمع يا أنيس: "لقد أصبح أكل لحم الإنسان نفسه فى القرم من الأمور التى لا تبدو غريبة أو عجيبة"!!

انه الدب الشرس الذى يرى بلاد الإسلام هي الأمل ليملاً جانباً من أمعائه.. وإن ما أصابنا من ضعف وخذلان قد ضاعف من مطامعه.. ولأنك لينينى النزعة.. ماركسى الفكر ستنكر هذا.. بل وتلصق بهذا الدب حبه للخير والسلام ومن أجل هذا.. نريد من الدكتور أنيس أن يقرأ هذا التقرير الصادر عن لجنة حقوق الإنسان التابعة لمنظمة الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية..

«... أصبح نصف الشعب الأفغانى مشرداً.. والنصف الآخر يعيش حياة الهوان والتعذيب بالصدمات الكهربائية ونزع الأظافر، وخصلات الشعر ويلقى بالأحياء مكبلين من طائرات الهليكوبتر»

«... يتم حبس المناضلين أو المشتبه فى حبهم لهم أو مساعدتهم مع جثث الضحايا لعدة أيام»

هذا هو الدب الروسى.. الذى تريدنا أن نسير على منواله.. والذى لا يعرف غير الحب والسلام.. وأى سلام هذا الذى يحمل الدمار والتشريد والموت!!؟

فوزى عبدالوارث

ذكريات يوم حزين..

فهذه ذكرى أبحاث الشيخ المجاهد

عبد العزيز عوده

الناس أن يتحدثوا إليهم بمشاكلهم وهمومهم ويكونوا مرآتهم.. لم يسمعهم الناس يتحدثون عن الاستكبار والافساد الاسرائيلي.. عن فلسطين والجهاد ومحاولات تزييف الوعي.. جاء الشيخ إلى الوطن.. على موعد مع القدر والمرحلة.. على موعد مع التحول المبدع.. يحمل في قلبه هموم الناس وآلامهم.. فهو الذي خرج فقيراً من الوطن وعاد إليه فقيراً..

وعمل منذ اللحظة الأولى لمجيئه على تجسيد الوعي لدى الأمة والانتقال بها من مرحلة «صناعة الكلمات إلى صناعة الأشياء» وأعاد تشكيل الطليعة الرسالية التي أخذت على عاتقها عبء النهضة والتضحية والشهادة.. سكنت كلماته عقول وقلوب الفقراء.. حتى نهض تيار «الوعي

ذهبوا إليه في مساء ذلك اليوم الخريفى ١٥ تشرين الثانى (نوفمبر ٨٧).. لم يجدوه.. احتلوا منزله حتى الصباح.. كانت عيون أبناء الصغار تنظر بدعوى إلى عشرات الجنود المدججين بالسلاح الذين يشاركونهم منزلهم هذه الليلة!! ويمنعونهم من الخروج أو القيام بأي حركة أو التحدث ولو همساً.. تساءل الأطفال الصغار عن سبب مجيئهم هذه الليلة وماذا يريدون!! في السابق فرقوا بينهم وبين أبيهم.. بعد ذلك فرضوا عليه الإقامة الجبرية لمدة عام، ثم اعتقلوه فغاب خلف الجدران الرطبة وتحت أقبية التحقيق إحدى عشر شهراً..

كان طرازاً جديداً من المشايخ فلم يعتاد

والثورة» من جنوب الوطن إلى شماله..

أحيا تراث الأمة الغائب وحشد المعاني العظيمة، جعل للكلمات (الجافة في الكتب) معانيها الثورية.. فسر القرآن كأن أحدا منا لم يقرأ القرآن من قبل.. اكتشف الناس العلاقة بين القرآن وواقعهم ومشاكلهم وقضاياهم المصيرية..

سكن قلوب الناس وعالج مشاكلهم.. كان صوتهم ومنبره (منبر الشيخ القسام) ملئ همومهم اليومية..

في كل مرة حاولوا حصاره كان يؤكد على خياره.. ويذكر الناس أنه في ذلك اليوم الذي اعتقل فيه حاصر سجنانيه وعندما خرج من سجنه إلى منبره تآلق وهو يخطب - خطبته الأولى بعد السجن - عن الشهادة والثورة.. ويؤكد خياره الأوحـد «الاسلام أو نموت دونه» الجهاد أو نموت دونه» والاسلام خيار الأمة الأوحـد للتهضة والتحرر والجهاد طريق عزتها وكرامتها..

كسر حاجز الخوف عند الناس.. وعلمهم

ألا يخافوا من عدوهم على حياتهم وخبرهم اليومى.. ألا يخافوا من الموت أو على الرزق، وطرح تصوره عن قضية الأمة بمنتهى الابداع..

«فلسطين قضية الأمة المركزية». وفي فلسطين يتحدد خيار الأمة، صعود الأمة كلها مرتبط بفلسطين والقضاء على الظاهرة اليهودية..

الظاهرة الاسلامية لا يمكنها أن تعلو إلا بانخفاض أو القضاء على الظاهرة اليهودية.. «كان يقول للناس مخطيء من يتقدم نحو الاسلام ويستثنى فلسطين ومخطيء من يتقدم نحو فلسطين ويستثنى الاسلام»

منذ عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٧ كانت

الايام تمر بسرعة شديدة.. تختصر

المسافات.. اكتشف العدو خلالها أن كل

وسائل الحصار والقمع الجبرية والتهديد لم

تجد نفعا مع الشيخ المجاهد.. واكتشف

خطورة بقاءه في الوطن.. لذلك جاءوه في

تلك الليلة الخريفية القاتمة.. أخذوه إلى



«أنصار ٢» وهناك اصطف الجنرالات قالوا له: «بناء على قرار وزير (الدفاع) قرر قائد المنطقة الجنوبية إبعادك بصفة نهائية إلى الخارج، وذلك بصفتك مرشد الجهاد الإسلامي، تدعو للشورى والجهاد وتدمير دولة (إسرائيل) بالقوة».

رفع الشيخ رأسه عالياً نظر باتجاه القمر المظلم على صفحة البحر وخيام المعتقلين.. قال: يا ذن اللد لن يطول الغياب أبها الوطن..

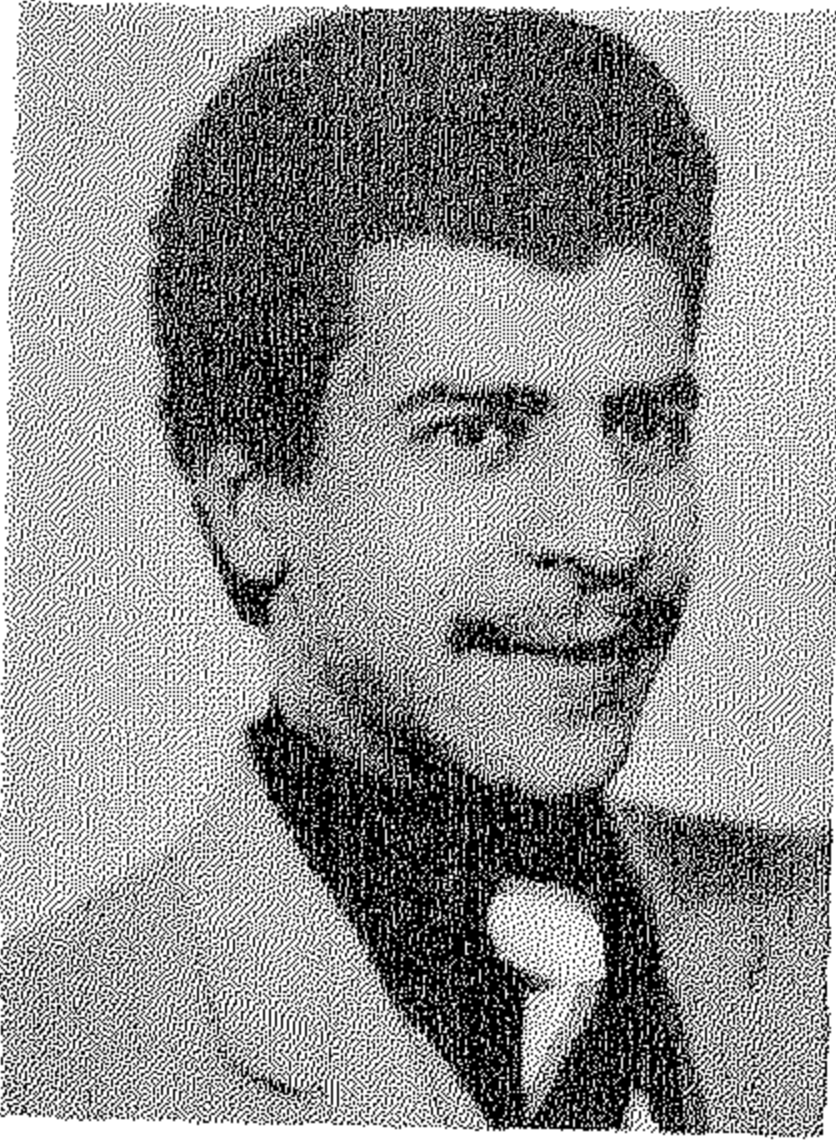
وفي الصباح.. كانت القرى والمدن والمخيمات والأزقة التي عرفت تتفجر غضباً.. وخرج الناس الذين أحبوه وعشقوه إلى الشوارع في أعنف المظاهرات وفي الجامعة الإسلامية حيث تلاميذه وأبناء.. خرجوا إلى ساحة الجامعة واعتلوا أسوارها سلطوا غضبهم على المحتل قذفوا حنوده بلهب زجاجاتهم الحارقة والحجارة.. أشعلوا الاطارات وهتفوا جميعاً «كلنا عبدالعزيز عودة» خرجوا من الجامعة حتى ساحة فلسطين.. كلنا ساروا متراً امتدت مسيرتهم مئات الأمتار.

وفي الجمعة الأولى التي غاب فيها عن

مسجده.. جلس الناس ينتظرون شيخهم.. وقد امتلأ المسجد وشوارع بلدة بيت لاهيا.. جاؤوا إلى مسجده.. وانتظروا أن يشرق وجهه اليوم.. كانت أعناق الجميع معلقة صوب منبره.. انتظروا شيخهم أن يصعد المنبر.. ولكن غاب وجهه هذا اليوم.. انهمرت الدموع من العيون.. في هذه اللحظات الدرامية.. صعد شاب ملثم وألقى خطبة الجمعة.. وقال للناس ونحن أبناء الشيخ.. ولنعلم الأعداء أن وجه الشيخ لن يغيب.. إنه هنا.. كلماته بيننا.. أنه في قلوبنا.. في عقولنا.. وعيوننا.. كلماته تشعل دويتنا وتضيء طريقنا.. أنه لم يغادرنا.. فكلنا عبدالعزيز عودة.. ستواصل الطريق خلف المعلم حتى النصر أو الشهادة..

شكر واجب

إنا لله وإنا إليه راجعون



أسرة فقيد الشباب الأستاذ «هشام حسين عاشور» تتقدم بوافر الشكر إلى كل من تفضل بمواساتها في مصابها الجلل سواء بالحضور أو البرق أو الفاكس أو البريد من مصريين وعرب .. وتخص بالشكر السيد رئيس الجمهورية وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر وفضيلة مفتى الديار المصرية.. وفضيلة إمام أهل السنة ورئيس

الجمعية الشرعية، والمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين.. والسادة رئيس مجلس الوزراء والوزراء ورؤساء الهيئات الشعبية والتنفيذية وعمداء كليات جامعة الأزهر والمحافظين ورؤساء الحركة الإسلامية في مصر وخارجها.. كما تتقدم بالشكر للسادة الصحفيين وعلى رأسهم الأستاذ الكبير مصطفى أمين، والكتاب ورجال الشرطة والقوات المسلحة والنقابات المهنية والعمالية وكل من شاركها في مصابها الجلل سائلة المولى عز وجل ألا يريهم مكروها في عزيز لديهم.. وإنا لله وإنا إليه راجعون...



المختار
الإسلامي

المختار
الإسلامي
مجلة لكل المسلمين
مجلة لهديتان

حاج
أم المسلمي

زهر
نبع الأنبياء

ملحق المختار الإسلامي
لنساء المسلمين

ملحق المختار الإسلامي
لأطفال المسلمين

مع الباعة وفي المكتبات

ملتزم التوزيع بمصر: وكالة الأهرام للتوزيع
ملتزم التوزيع لجميع أنحاء العالم: القومية للتوزيع

لا تدفع أكثر من ١٥ قرشاً

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

د (٩٤) السنة الحادية عشرة ربيع ثانی ١٤١١ هـ نوفمبر ١٩٩٠ م

م ... ملحق مجاني لأطفال المسلمين - هاجر ملحق مجاني لنساء المسلمين

الاتجاه الإسلامي

منزعجون من تقاضي

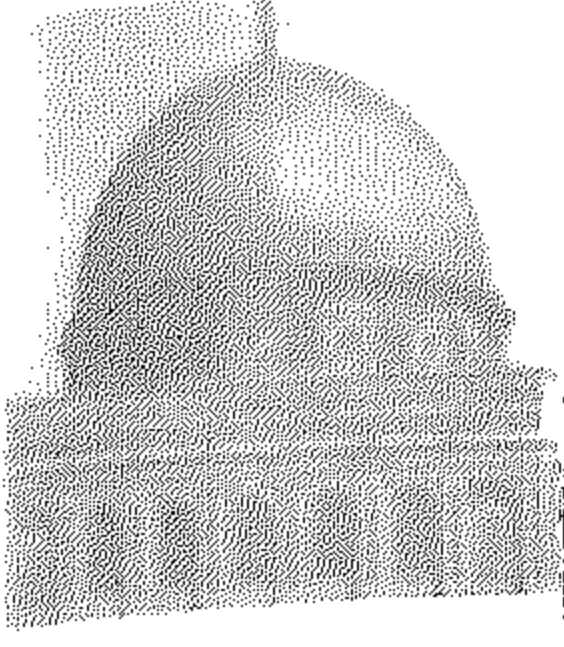
زعماء
يكنين

في الغروب يوم
ملاح الدين الطائي

جرائم صدام

ومسؤولية المثقفين

واقدهساة



فى تطور جديد نضيف مزيدا من الجراح والدماء ومزيدا من استنزاف الكرامة والوجود .. ارتكب اليهود جريمة جديدة ولكنها خطيرة هذه المرة .

وإذا كان اليهود قد دأبوا على ارتكاب المذابح فى شعبنا الفلسطينى وإذا كانوا قد دأبوا على انتهاك كل الحقوق والمقدسات فإن جريمتهم هذه المرة ليست جريمة محدودة . بل هى تمس الوجود والكرامة والدين والحضارة الجريمة هذه المرة . أن أبناء صهيون . المتحالون مع الغرب الصليبي ضد أمة الإسلام . قد دبوا وتدبروا وأعدوا خططهم بهدف هدم المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان مكانه . أى هدم تاريخ وجغرافيا ووجود وكرامة وشرعية الإسلام فى بيت المقدس .. وليس جديدا أن هناك رسما تخطيطيا ونماذج مرسومة للهيكول ومحفوظة فى إسرائيل وأمريكا ومجهزة للتنفيذ كلما سنحت الفرصة ، وليس جديدا أن مخطط هدم المسجد الأقصى مخطط يهودى قديم مدعوم بالكامل من الغرب الصليبي . ولكن الجديد هذه المرة أن العرب والمسلمين غارقون فى النوم والخلاقات الشعورية والجاهلية وحكوماتهم تكبل الشعوب بالحديد والنار فلا هى تتحرك ولا تسمح للشعوب بالحركة .

وأحداث يوم الاثنين جاءت لتبرهن مرة أخرى على الصلف والخداع الغربى والصهيونى وعلى العجز والتخاذل العربى والإسلامى . فهامى مجموعة من أبناء صهيون يذهبون إلى المسجد الأقصى بهدف وضع حجر الأساس لهيكل سليمان المزعوم على أنقاض الأقصى . بينما راح عنده آخر من اليهود يبكون على حائط المبكى . وعندما علم أهل فلسطين بهذا المخطط تصدوا بالحجارة وهى سلاحهم الوحيد المتاح ، فما كان من جند الاحتلال ومن اليهود المتعصبين إلا أن أطلقوا الرصاص على هؤلاء الذين جاؤا يدافعون بالحجارة عن دينهم وتاريخهم ومقدساتهم وبالطبع هم يطلقون الرصاص على الشعب الفلسطينى وهم متأكدون من أن مجلس الأمن أو الدول الغربية أو حتى الدول العربية والإسلامية لن تفعل شيئا - فالغرب متواطئ مع اليهود - والحكومات العربية والإسلامية فى حالة نوم . ويبقى أن الله معنا ومع الشعب الفلسطينى الذى يدفع الدم والقهر والسجن فى ملحمة يومية متكررة دفاعا عن مقدسات الإسلام .

السلام عليكم

إسلاميون لا طائفيون

الإسلام دين غير طائفي - والحركة الإسلامية حركة لا طائفية

فالإسلام الذي نزل من الله تعالى لهداية البشر من لدن آدم وحتى محمد صلى الله عليه وسلم هو دعوة لتحقيق الحرية والعدل والمساواة ، فلا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي - بل هو دعوة للجهاد ضد الإكراه .

الإسلام هو دين الفطرة ، والعقل يقود إلى الإسلام بمنتهى البساطة ، وكذلك الكون بما فيه من آيات ومعجزات وتنسيق وإعجاز يقود أيضا إلى الإسلام - وإذا ترك الإنسان ليفكر بحرية اختار فطرته أي اختار الإسلام - لكن القوى الشيطانية تعمل على منع الإنسان من التفكير بحرية - تمنع حرية التفكير - حرية المناقشة - حرية الدعوة والتجبر الإنسان على اعتناق عقيدة بعينها أو فكر بعينه عن طريق القهر والاستبداد - أو عن طريق استضعاف طائفة لأخرى أو عن طريق التمييز العنصري ، أو عن طريق الظلم الاجتماعي أو الطبقي فيكون هناك مترفون ومحرومون متكبرون ومستضعفون . ولهذا فإن الإسلام في جوهره دعوة للثورة ضد الاستبداد والظلم بكافة أشكالهما العنصرية والدينية والطائفية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ليس للمسلمين من مهمة أخرى سوى هذا - سوى تحطيم قوى الاستبداد والقهر والتسلط - فإذا تحطمت تلك القوى فليس للمسلم أن يكره أحداً على الإسلام لأنه لا إكراه في الدين وهكذا فإن المسلمين مطالبون بالدفاع عن المستضعفين في أي زمان ومكان بصرف النظر عن دينهم ، ومن الطبيعي أن ينحاز المستضعفون أيضا في أي زمان ومكان إلى الإسلام ويتخالفوا مع أمة الإسلام أو مع الحركة الإسلامية - إذن فالإسلام ليس ديناً طائفاً .

والحركة الإسلامية أيضا ليست حركة طائفية بحكم شريعة الإسلام كما سبق أن وضعنا وبحكم ظروفها أيضا - فالحركة الإسلامية المعاصرة تهدف إلى التصدي لمحاولات الحضارة

الغربية الأوروبية « الوثنية » في جوهرها للسيطرة والهيمنة على العالم - وبالتالي فعلية أن تتخالف وتدافع عن كل ضحايا تلك الحضارة الأوروبية المجرمة كائنا من كانوا - زنوج أو هنود حمر - مسلمين أو مسيحيين أو حتى يهود .

والحضارة الإسلامية لم تعرف طوال فترات تفرقها أو حتى ضعفها أى شكل من أشكال الظلم الطائفي - بل عاشت الأقليات في ظلها في رحاب العدل والمساواة ولم تسجل أحداث التاريخ أى حالات ظلم طائفي - وحتى إذا وقع ظلم فهو من قبيل ظلم الحكام للرعية يطال المسلمين والأقليات على حد سواء - واليهود مثلاً عاشوا بمنتهى الحرية في ظل الحضارة الإسلامية وبلغ منهم الكثيرون وخاصة في الأندلس في ظل عدالة الإسلام ومساواته .

وبلد كلبان مثلاً عاش في ظل الحضارة الإسلامية بلا مذابح طائفية - فلما انتهى الحكم الإسلامي فيها وسقطت في قبضة الاستعمار بدأت المذابح الطائفية - بل من الطريف هنا أن تذكر أنه حتى في ظل الحكم الاستعماري الأوروبي كان المسلمون يدافعون عن النصاري ويحاولون حمايتهم ضد مؤامرات الاستعمار - فالأمير عبد القادر الجزائري وهو الزعيم الإسلامي المعروف والذي عانى وشعبه الجزائري أهول معاناة على يد الاستعمار الفرنسي الصليبي - هو نفسه يقوم بحماية نصاري لبنان أثناء ما عرف بطوشة النصاري ١٨٦٠ بعد أن حاولت المؤامرات الإنجليزية في المنطقة إيقاع المذابح بهم .

الحركة الإسلامية المعاصرة نشأت كرد على التحدي الاستعماري الصليبي الأوروبي - والصراع بين الحضارة الإسلامية بما تمثله من عدل وقيم وحرية ومساواة وبين الحضارة الأوروبية " الوثنية الاغريقية ذات القشرة المسيحية " بما تمثله من قهر وظلم ونهب - لم يتوقف لحظة وانتهى إلى عملية الاستعمار - وتلك الحضارة الأوروبية لا تستهدف فقط الإسلام بل تستهدف أيضا الكنائس الشرقية - والارسلانات التبشيرية الأوروبية لم

تقتصر على المسلمين بل حاولت كثيرا اذابة الكنائس الشرقية والقضاء على استقلال
وتميزها العقائدي وحاولت استقطاب عناصرها وزرع كنائس اوروبية في بلادنا -
تصدت الكنائس المحلية لهذا الأمر وحدث صراع طويل ومرير .

* * *

اذن فالصراع ضد الحضارة الاوروبية يشمل المسلمين والأقباط والنصارى عموما
بلادنا - لأن الجميع يؤمن ويدرك أنه ينتمى إلى الإسلام كدين وثقافة وحضارة و
بالنسبة للمسلمين وكثقافة وحضارة ووطن بالنسبة لغير المسلمين وأن ذلك الوطن والثق
والحضارة مستهدفة للخطر الأوروبي .

وهكذا لم يكن عجيبا أن تكون الحركة الإسلامية المعاصرة في صراعها مع الحض
الأوروبية تضم المسلم والمسيحي وكل من ينتمى إلى هذه البلاد كل من ينتمى إلى
الإسلام كثقافة وحضارة ووطن - فالأفغانى مثلاً استطاع أن يضم في صعيد وال
المسلم والمسيحي واليهودى وكان في هذا يعبر عن الإسلام تعبيرا صحيحا وناضجا
فكان من تلاميذه المسيحي كسليم نقاش - وأديب اسحاق واليهودى كيعقوب صنوع
والثورة العربية وهي ثورة إسلامية ضمت في صفوفها المسلم وغير المسلم على قاء
الانتماء إلى الإسلام كثقافة وحضارة ووطن في مواجهة أوروبا الصليبية الوثنية .
وقام بطريرك النصارى وحاخام اليهود في مصر بالتوقيع على قرار المجلس العرفى بخ
الحديوى توفيق والانحياز إلى عربى بعد انحياز الحديوى للإنجليز سنة ١٨٨٢م .

وفى ثورة ١٩١٩ كان نفس الأمر ، حيث ناضل الجميع تحت شعار الإسلام كثقاف
وحضارة ووطن . ولعل مكرم عبيد قد عبر عن هذا بكلمته التاريخية أنه ينتمى إلى
الإسلام كوطن وحضارة وثقافة - وأنه قبطى ديانة مسلم وطنا .

* * *

ولكن للأسف استطاع الاستعمار أن يجند طائفة من الأقباط في بلادنا وأقنعهم
بالانتماء إليه على قاعدة أنه مسيحي مثلهم . ولكن الكنيسة ومجمل الأقباط رفض

هذا الأمر وتمسكوا بترائهم وعقيدتهم المستقلة عن الكنائس الغربية والأوروبية وتمسكوا بانتمائهم إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن . . . وبسبب تلك المجموعة المنخرقة استطاع الاستعمار أن يحدث العديد من الفتن الطائفية . أو الاستفزازات للمسلمين لكي يحقق هدفه في ضرب وحدة الأمة المجتمعة بمسلميها ومسيحييها على قاعدة الانتماء للإسلام كحضارة وكثقافة وكوطن - . وينبغي على الجميع أن يواجه تلك الفتن من هذا المنطلق وعلى قاعدة النضال ضد الاستعمار الأوروبي والأمريكي - أن يدرك المسلم أن دينه وحركته وثورته ليست طائفية وأن يدرك المسيحي أنه مسلم ثقافة وحضارة ووطن

* * *

وإذا حاولنا أن نتتبع تلك الفتن وجدنا أصابع الاستعمار - دائما من ورائها - . وجدنا أيضا أن المروجين للاستعمار والذين يستخدمون بعض الحوادث للتدليل على التعصب الإسلامي أو التطرف الطائفي من المسلمين إنما يتجاهلون حقائق التاريخ وحقائق الجغرافيا وحقائق الواقع .

فمثلا مذبحة الاسكندرية سنة ١٨٨٢ كانت بتدبير المجليزي واضح اعترفت به كل المصادر التاريخية المعتمدة من جميع الاتجاهات .

وكذلك أحداث ١٩١٠ كانت أيضا الاصابع الانجليزية ورائها - أما أحداث ١٩٧٢ .

١٩٨١ فقد كانت الاصابع الأمريكية والصهيونية من ورائها باعتراف عقلاء الأقباط أنفسهم وقد أورد هذا الأستاذ أبو سيف يوسف في كتابه « الأقباط والقومية العربية » .

أما حادثة اغتيال بطرس غالي ١٩١٠ وحوادث الاعتداء على بعض الأقباط في إطار

الثورة العربية ١٨٨٢ أو في إطار الانتقام من بعضهم أثناء ثورة القاهرة الثانية ضد

الفرنسيين ١٨٠٠ م . فهذا يؤكد عدم طائفية المسلمين - لأن تلك الحوادث طالت جميع

المسيحيين مع الاحتلال الفرنسي أو الإنجليزي . ولم تكن موجهة إلى الأقباط بصفته

أقباطا بل طالت مسلمين أيضا . ففي ثورة القاهرة الثانية تم الاعتداء على محافظ

القاهرة المسلم لأنه تعاون مع الاحتلال ، وفي الثورة العراقية كان العنف موجهها إلى
المزايين والمتعاونين مع النفوذ الاجنبي وقد طالت كثير من المسلمين مثل بعض كبار
موظفي الحديدى أو أقاربه - واغتيال بطرس غالى كان بسبب تعاونه مع الاحتلال
وتوقيع اتفاقية السودان والشروع فى مد امتياز شركة قناة السويس .

وفي الحقيقة فإن الذين يتجاهلون تلك الأمور ويصرون على جعلها طائفية لأنها
وجهت ضد أقباط هم فى الحقيقة أكبر دعاة الطائفية - لأنه من البديهي أن أى ثورة أو
حركة تطارده المتعاونين مع الاحتلال ، بصرف النظر عن دينهم - أما إذا استثنت الأقباط
المتعاونين مع الاحتلال لمجرد أنهم أقباط فهذه هى الطائفية بعينها .

الصحيح أن كل من تعاون مع الاحتلال أو خان وطنه يستحق العقاب وكونه قبطيا هنا
لايعنى شيئا - وعقابه هنا يؤكد عدم طائفية الحركة - بل إذا استثنت الأمة من العقاب
لمجرد أنه قبطى لكان هذا تصرفا طائفيا واضحا .

نعم الإسلام دين غير طائفى - والحركة الإسلامية حركة غير طائفية وكل الحوادث
تؤكد ذلك .

ويجب أن يدرك المسلم ذلك ، وأن يؤكد ويحرص عليه .
ويجب أيضا أن يتمسك المسيحى والقبطى بالذات بأنه ينتمى إلى كنيسة مستقلة فى
عقائدها وتاريخها عن كنائس أوروبا - بل هى كنيسة مستهدفة للتذويب والتدمير على
يد كنائس الغرب الأوروى .

وأن يتمسك الجميع بالانتماء إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكونهم وأن يتعاونوا فى
مواجهة التحديات انطلاقا من تلك القاعدة ، وأن من يخون الإسلام كحضارة وكثقافة
وكونهم يستحق العقاب سواء كان مسلما أو قبطيا هكذا تكون الوحدة الوطنية . . . ولا
الأمر من قبل ومن بعد .

المختار الإسلامى

جرائم صدام

مسئولية الفنانين والكتاب والمثقفين

اوركسترا كاملاً يؤدي معزوفة واحدة ،
طالما حرقت قلوب العارفين بسجل جرائم
صدام حسين اللامسين أوجاع الشعب
العراقي المكبوتة : معزوفة مفادها أن
صدام حسين بطل العراق ، وبطل القادسية
وابن الأمة العربية البار الذي حقق للعرب
الانتصارات التي حرروا مذاقها منذ آلاف
السنين - علي حد قول دكتور يوسف
ادريس الفائز بجائزته - فهل كان هؤلاء
العازفون المتغنون بأمجاد صدام المختلفة ،
هل كانوا حقاً أبرياء وعلى تلك الدرجة من
السذاجة التي جعلتهم يتصورون أن
الكدمات الزرقاء الممتلىء بها الجسد
العراقي هي نقش حنة ؟ أم كانوا يتعاملون
عن خيط الدم النازف من فم العراق سهما
يشير إلى حقول القبور الجماعية للشهداء
الذين لم يقتلوا لأنهم قاوموا القهر بل لأنه
كان هناك احتمال بأنهم قد يقاومون .

بدو الكتابة كأنها طلوع الروح ،
يج الحروف على الورق كأنها اظفاري
لها من لحمي . استمع إلى أصوات
سنين صدام حسين واتذكر الشباب
في المسكين ، الذي لجأ منذ سنوات
بصر هارباً من جحيم صدام ودار على
اب الفهم والقلم يوزع ملفاً كاملاً
به « جرائم صدام في العراق » فتم
القبض عليه ثم ترحيله وتسليمه إلى
سلطات العراقية وصيحات المحامين
بين ، تلح في طلب إنقاذه بسجنه في
، تذهب أدراج الرياح .

كان يجب أن يترك الكلب العقور
لك السنوات حراً طليقاً مؤزراً يعقر
نساء حتى نتأكد أن سعاره داء بلا
حل له إلا بالقضاء عليه بالجيش
من القوات الأجنبية ؟ معظم جوقة
سنين كانت قبل ١٩٩٠/٨/٢

مهووس بالدماء تتلمظ عيناه النازيتان
لرائحة شواء أكباد الأمهات وأفئدة الآباء ؟
هل يمكن أن نصدق أن الشاعرة التي
يسمونها " الشاعرة المجروحة " سعاد
الصباح لم تكن تعرف حقاً أن فارسها
صدام الذي غازلته بأشعارها ليس سوى
قاتل سفاح انتُهِكت حرائر العراق في
سجنونه حتى أقسمت واحدة قبل أن تلفظ
أنفاسها أن صدام لن يقتل إلا على يد
إمراة عراقية في يوم ما لم يشأ الله بعد ؟
هل كان يجب أن تحترق أنامل سعاد
الصباح لتعترف أخيراً بأن النار نار ؟ آه
كم أدمت سعاد الصباح قلبي وقلوب نساء
العراق بكلماتها اللاهيات ولو كانت لها
رؤية زرقاء اليمامة وإخلاصها لانقذت
قومها ولحمت الديار ؟

هل صدام حسين هو حقاً الذي غزا
الكويت وأتى على الحرث والنسل وأهاننا
في العالمين ؟ أم هؤلاء الذين عرفوه
مجرمًا ، ولم يكن هذا سرًا ، وسكتوا
وانزلوا على العيون الغشاوة وعلى القلب
وضعوا الاقفال ؟

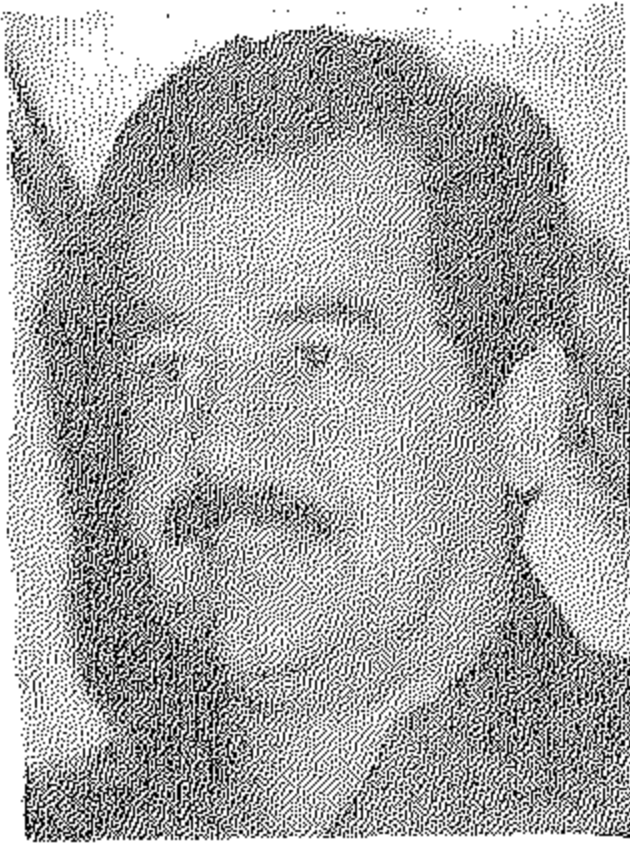
حين تركت عراق البعث الصدامي في
٢٩ يونيو ١٩٨٠ قلت لبغداد الكظيمة :
يعلم الله كم احبك ، ولكني اتركك



بقلم : صافيناز هكازم

هل نصدق أن شعراء مرهفين وروائيين
مُلهمين وأصحاب رؤية نقدية ثابتة راحوا
بغداد والموصل والمريد وجاءوا من
المهرجانات والمؤتمرات وبقية أنواع حفلات
الزار التي كان صدام حسين حريصاً على
تبديد أموال الدعم العربي فيها بسفه
ارعن ، هل نصدق أن هؤلاء الفنانيين
والكتاب والمثقفين عجزوا عن إدراك الغم
والهم والتعب الذي ناء وينوء به الشعب
العراقي على مدى أكثر من عشر سنوات ،
بالتحديد منذ يوليو / تموز ١٩٧٩ منذ
صُنِّيت القيادة الجماعية لحزب البعث
لتركز في يد واحدة لطاغية طاغوتي

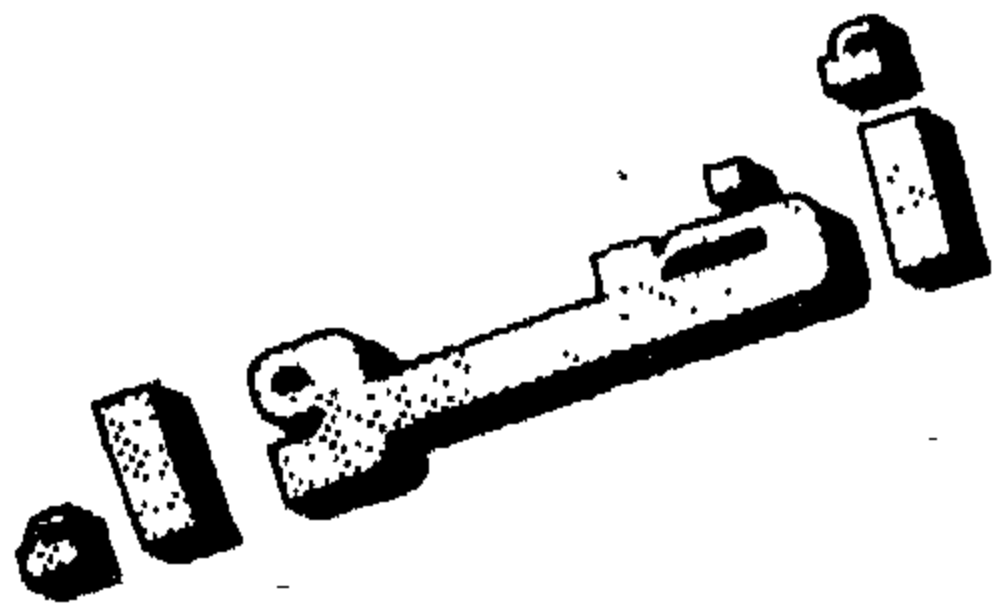
تضامنا معك ونصرة للشعب العراقي
العزير الذي أكلت خبزه وتراحت معه ،
وسأحمل معي جراحك يا بغداد لأخبر العالم
بآلامك . كان صدام وقتها يقول :
المصريون ضيوفى ! فرفضت هذه الضيافة
فى وقت كان يطرد فيه ٥٠ ألفاً من
الشعب العراقي من العرب الأقحاح بتهمة
أنهم يحملون جنسية عراقية عن آباء كانوا
قبل قانون الجنسية العراقي «تبعية
ايرانية» مقابل فريق آخر كان «رعية
عثمانية» . وكان هؤلاء العراقيون
ينتزعون من منازلهم فى مظاهرات فجائية
لا تمكن حتى المرأة التى تطبخ من إطفاء
موقدها ، ويُعبأون بالركل والضرب فى
شاحنات تلقى بهم على الحدود العراقية
الايرانية فى الصحراء بلا طعام أو شراب
أو مال ، وهم يشتمون : « كلاب أولاد
كلاب جواسيس المجوس ! » ولقد سجلت
وقائع هذه الممارسات الهمجية وغيرها من
المذابح فى كتابى « يوميات بغداد »
شهادة أبرأت بها ذمتى ودونتها فى مارس
١٩٨١ ولم أجد لها ناشراً فى مصر
فاستنسختها وسلمت نسخاً منها للرؤساء
تحرير الصحف والكتاب وأهل الثقافة ، ولم
يكن منتظراً من هؤلاء الكتاب والمثقفين



أن يكونوا على
مستوى كتاب
أوروبا وشعرائها
ومثقفها الذين
استطاعوا برؤيتهم
الفنية أن يكونوا

نبض الناس وقرون استشعار الخطر الهتلري
الذى دلوا عليه ونبهوا إليه ، حتى قبل أن
تتحرك الجيوش لردعه ، لكننا كنا نتمنى
لو أنهم كانوا فى أضعف الإيمان يملكون
الرعاية الانسانية المتحضرة ، التى طالما
تشدقوا بها ، وخرطوا بها على قلوبنا
البصل ، وقرروا الامتناع ولو مرة واحدة
عن تلبية دعوات صدام للمآدب والحفلات
التي كان يريد أن تضع فى صخبها
الآثات المكشوفة للشعب العراقي البائس .
والآن :

وبعد كل هذا الذى حدث ، لا يزال أبعد
من الخيال والمحال أن نرى واحداً من الذين
فازوا بجائزة صدام يمتلك العفة الكافية
ليلقى بالجائزة الحرام التى حصل عليها فى
وجه الذى جلب على منطقتنا بأكملها
الهول والفرع والخراب والافلاس ، ذلك
المطلوب إسلامياً وعربياً ودولياً مجرم
الحرب : صدام حسين .



بقلم : د. أحمد يحيى

طالببت بمنع الأحاديث الدينية في التلفزيون ومنع إصدار الكتب الدينية إلا بترخيص من الحكومة وتشويه صورة الفكر الإسلامى ووصفه بالجاح دعائى بأنه مجرد أوراق صفراء أو ظلامية أو جهالة . وقد باركوا منع الصحف الإسلامية وتقييد الحريات الفكرية للمسلمين واحتكار الجانب السلطوى للحديث فى الدين من منظور

اللا دينيون الذين أدخلوا إلى مصر فى ظل هيمنتهم على كل مفردات الإرهاب والكبت الفكرى لعقيدة

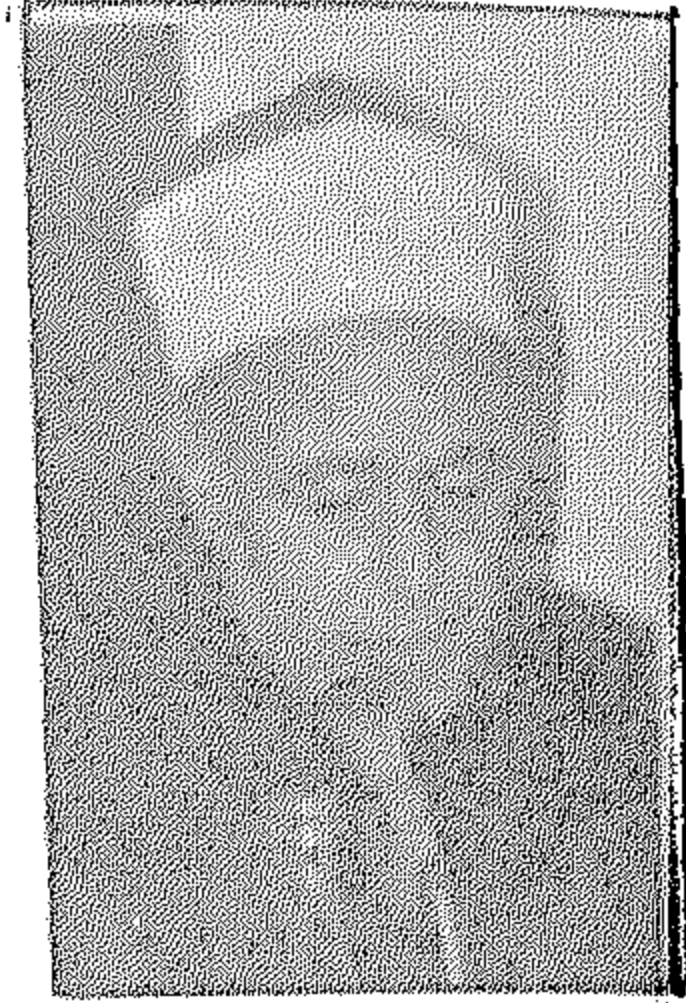
حرية
الفكر

وفكر الغالبية العظمى من المصريين المسلمين يتباكون الآن - وهم فى موقع الاحتكار والسيطرة على كل قنوات الإعلام والثقافة والطبع والنشر - على حرية الفكر والتفكير ويعلنون ذلك فى بيانات تصدرها جماعات حقوق الإنسان المزعومة التابعة لهم والتى تمارس أبشع انتهاكات لحقوق الإنسان بالتجنى والكذب على المسلمين وتوجيه الاتهامات الزائفة لهم . لقد خبرنا من ممارسات هؤلاء اللا دينيين وفى الفترة الأخيرة وحدها الشئ الكثير فهناك الغوغائية التى

يعلم الجميع أنه يغفل جوهر قضايا الدين ويزيف ويلتوى بالباقي بل وخرجت صحفهم وسائر مطبوعاتهم تدعو علنا إلى التصفية الأمنية والجسدية للجماعات والشخصيات الإسلامية . ورفضوا نشر أى ردود تصلهم تتعلق بما يفترونه ضد هذا الدين وضد دعائه وبعد هذا كله يتحدثون عن خطر المسلمين على حرية الفكر والتعبير . ولننظر فى بعض الأمثلة الأخيرة .

فى ١١ أغسطس نشرت جريدة الحقيقة أن أجهزة الأمن صادرت كتابا لأحد الصحفيين (مجدى شندى) بعنوان "محاكمة سيادة المفتى" كان يستعرض فقط ردود أفعال الصحف على فتاوى الدكتور طنطاوى فى مسائل شهادات الاستشمار . أى أن الكتاب لايفعل شيئا سوى استعراض كتابات صدرت بالفعل ومع ذلك يصادر على يد السلطة . هذا هو خطر الإسلام على حرية الفكر . بمعنى أن من يجرؤ على مجرد نشر رأى إسلامى ولو من باب الإعادة يجد كتابه مصادرا . وعلى الجانب الآخر وفى نفس الفترة من شهر أغسطس نشرت صحيفة حزب التجمع وجريدة الأهرام تقریظا ودعاية

واسعة لثلاثة كتب تهاجم العقيدة الإسلامية نفسها (وليس مفتى الحكومة) وقد صدرت هذه الكتب ووزعت ولم يعترض عليها أحد ولم يطالب أحد بمنعها كما طالب الشيوعيون بمنع الكتب الإسلامية ولم يحرقها أحد كما أحرق الناصريون كتاب اعتماد خورشيد عن فضائح زعيمهم الخالد ولاسحبها أحد من السوق أو رفع القضايا ضدها كما يفعل الصليبيون . أحد هذه الكتب يقول أن الإسلام ليس ديناً ولا القرآن وحى بل كل مافى الأمر هو خدعة ومؤامرة وتلفيق قام به " الحزب الهاشمى " ليستطيع السيطرة على العرب . والكتاب الآخر الذى دبحه مستنير الشيوعيين الدينى يقول أنه لا يوجد شيء اسمه الشريعة الإسلامية بل هى مجرد إعادة صياغة لعادات العرب الجاهليين . والكتاب الثالث قال عنه علماء الأزهر أنه يحتوى على الكفر الصريح وهو بقلم اللادكتور الزراعى لم تمنع هذه الكتب وهذا هو خطر الإسلام على الفكر لأنه فى إطار إعلان الحرب الشاملة على كل مايت للإسلام بصلة تشجع الكتابات الثقافية والساقطة ويوصف الكلام الردىء المنقول من طروحات استشراقية قديمة بأنه



هان العلمى الساطع (على زيف
الام) كما أعلنت الناقدة الشيوعية
هنية التى أضافت إلى حقد ها على
لام حقد الصليبية المستعر لأسباب
ربما يأتى أوان الكشف عنها .

لادنا فى مجال الحديث عن خطر
لام على حرية الفكر والتعبير فإننا :
أول لماذا يتاح لوزير الأوقاف (مادة
الدين) أن يطبع ملايين النسخ من
دوات الدعائية باسم الإسلام أليس فى
نظراً على حرية الفكر والتعبير ؟
الإصرار على حماية المفتى ولو من
أقد سبق أن نشر ما هو أقوى منه ؟
هذا تدخلا فى حرية التعبير لم يبك
أحد من اللادينيين ؟ ولماذا تصدر
أم عشرات من الكتب والمجلات
بانت المهاجمة للإسلام ويحرم على

المسلمين مجرد إصدار كتيب يرد على
المزاعم والافتراءات أو صحيفة تعبر على
رأى الدين ومصلحته بدل المطبوعات
الخاتبة التى لا يقرأها أحد ؟ الإجابة طبعاً
هى أن حرية الفكر والتعبير تقتضى منع
المسلمين من أى حرية فكرية . لماذا ؟
لأنهم ووفق حكم أزلّى أبدى علمانى هم
وحدهم المجرمون والمخربون ولذلك يجب أن
يمنعوا من حرية الفكر والتعبير . هذا هو
مفهوم حرية الفكر والتعبير السائد الآن .
إنها حرية أناس معينين فى أن يكتبوا
الأغلبية ويحجروا عليها . إنها حرية
العلمانيين فى أن يحتكروا كل شىء
ليتمكنوا من قمع وقهر فكر ورأى الإسلام
وعلى هامش حرية التعبير نقول أن
دكتوراً غير مسلم حصل على درجته
بالأسلوب إياه كتب وألف أعمالاً أسماها
فنية تسخر من عقيدة الإسلام ومما أسماه
مكانة المرأة فيه . وفى نفس اليوم الذى
أعلنت فيه الصحف أن أحد أعمال هذا
الرجل ستتحول إلى فيلم يساهم فى
محاربة موجة الظلام الدينى (الإسلامى)
كان الدكتور الذى ألف الكتب والمقالات
فى مدح السادات وركب موجته لينصب
ضيف الإعلام - نقول كان الدكتور يعلن

عن إصدار كتاب جديد يتحدث عن عميق
إيمانه بدينه ويدعو أبناء الطائفة إلى رحلة
الإيمان هذه ويوزع من المكتبات الدينية.
إذن الدكتور الساداتى سابقاً يهاجم الظلام
الإسلامى ويسخر ويشوه مواقف الإسلام
والمسلمين ويدعو النساء المسلمات إلى
الخروج من دينهن الظالم ويعمل فى نفس
الوقت على نشر النور غير الإسلامى
وتعميق إيمان أبناء الطائفة وينشر خبر هذا
وذاك فى نفس اليوم دونما اعتراض أو
احتجاج وهكذا تكون حرية الفكر
والتعبير فى بلدنا .

* * *

وفقاً للعديد من
مسرحيات الهزل
وأفلام المقاولات
فإن المسلم المتدين
هو بالضرورة
والخستيم



نصاب وسارق وزانى وشهوانى ومتاجر
بالدين . وكل من فى هذه البلاد من غير
المسلمين وغير المتدينين (ونقصد بذلك
عصابة اللادينيين المسيطرة) هم فى
المقابل من الأخيار المتجردين التزيهين .
هذا هو رأى النهائى الذى يتردد الآن

ويلقن للجميع أمام أعين وأسماع الجميع .
يقال للمصريين أن يحذروا فوراً كل
لحية وسبحة لص ووراء كل حجاب ونقاب
فاجرة أما المتحذلقين من المصريين
والعصريات فهم الملائكة المنزلون بالطهر
والبراءة . إن أبسط نظرة لأى إنسان
للواقع حوله تكذب هذا التصور الغوغائى
وتدحضه لأنها تظهر عكسه تماماً لكن
المشكلة هى أن الإنسان المصرى لا ينظر
حوله وهو يستبدل الزيف الإعلامى وواقع
الأفلام والمسلسلات التليفزيونية الوهمى
بالواقع التجريبي المعاشى ، والمشكلة هى
أننا قد وصلنا إلى حالة الشعب الذى
يغيب عقل أغلبيته إعلامياً ودعائياً .
وهذا هو موقع ودور هذه الأعمال الهزيلة
التي يتبارى النقاد الحكوميون والحزبين
فى مديحها وترويجها رغم إدراكهم
قيمتها الفنية تساوى صفراً أو أقل .
هل النصب فى حياتنا والجريمة والرذيلة
بل والجهل والتجهيل لا يمارسها إلا المسلم
الملتزم ؟ هل هذا التبسيط الفاضح لكل
شئ يمثل فكرة جديدة بالاعتبار وهل
يستحق أن يصبح هو الموضوع الرئيسى
للأعمال المسماة بالفنية أم أن وراء هذا
الموضوع قوبلاً وتوجيهاً وتشجيعاً وإلحاحاً

رسمياً وغير رسمي يهدف في النهاية إلى تكفير الناس بكل مايتعلق بالإسلام ويكلهم مسلم ؟ .

لعلنا نتساءل لماذا يستقطب كبار الممثلين إلى هذه الأعمال ولماذا تسلط عليها الأضواء بينما تحجب عن أعمال غيرها هي أيضاً علمانية ومنها اليسارى لكنها لاتركز على تشويه صورة المسلمين ؟ لماذا تصبح الجراءة والشجاعة في تعريف البعض هي تشويه صورة المسلمين واتهامهم بالنصب والسرقة في قضية توظيف الأموال مثلاً ولاتصبح الشجاعة هي توجيه أصبع الاتهام للحكومة وأجهزتها والهيئات الخارجية التي بدأت عملية ضرب التجربة وحرضت عليها ؟ لماذا يصبح خيال بعض المؤلفين عقيماً أو متوجهاً إلى حد أنه لايرى النصب ولا الشر وإلى في المسلم الملتزم ولايراه في الفاجر والسارق الأنيق صاحب المنصب أو صاحب شعارات العقلانية والاستنارة ؟

وهؤلاء الذين جعلوا المسلم الملتزم هو جماع الرذائل من أى منطلق ينطلقون ؟ هل ينطلقون من منطلق دينى ينادى بتطهير الدين من الدخلاء عليه أو يغير على حرمة الدين من الأدعياء والمنافقين ؟

إنهم لايفعلون ذلك لأن الهجوم هو على الدين نفسه وليس على الدخلاء عليه وفي أعمالهم لا ترى مسلماً سليماً أبداً ويصلح قدوة بل الكل هزليون متخلفون أغبياء والقدوة الوحيدة هم اللادينيون أو المسلم الذى يفكر مثلهم ويوصف بالاستنارة والتقدمية ؟ من أى منطلق إذن ينطلقون إن لم يكن من رفض الدين كله والحكم عليه نهائياً بالفساد والشر وكل قيمة سلبية ؟ ويبقى بعد ذلك السؤال حول من يطلق هؤلاء على الناس ومن يمكن لهم ؟ والإجابة تستكمل تعريف حلقات مخطط الكفر .

* * *

ذكريات

وزير عدل سابق فى عهد الزعيم الخالد كتب مذكراته فأنحى على الزعيم بانتهاك حقوق الإنسان وتقبل النفاق والتعلق وغير

ذلك من العيوب . لكن الوزير الأسبق قال فى خلال كتابه أن مايسميه البعض بالتنظيم السرى للإخوان " اكتشف " فى عام ١٩٤٨ وأن هذا يعنى أن التطرف إياه كان قديم النشأة وأنه لم يظهر فى سجون



منطقيا ولا هو غريب بل طبيعي جداً
تؤدي هذه الجرائم إلى ردود أفعال
بالأصح إلى إدراك حقيقى لواقع ~~الضيق~~
العام القائم فى مصر (وهو أنه نظام خا
عن الإسلام) لأنه لا يوجد نظام مس
يعاقب المسلمين ويكافىء الكف
والملاحدين ويمكن لهم ويروج لدعاواهم
خلال أجهزة الإعلام والثقافة كما فعل نظ
حكم الخالد .

ويستطرد وزير العدل الأسبق فى
ذكرياته فيقول أنه من الصحيح أن الخا
قد ارتكب انتهاكات لحقوق الإنسا
لا يعفى من مسئوليتها لكن من الصحيح
أن خصومه لو ملكوا الحكم لقاموا بالذ
والقتل والسلب والجري نهر النيل بالدماء
إذن الخالد كان أخف الشرين . وبالم
لا يحدد الوزير الأسبق هؤلاء ~~الخصم~~
ولانظنه يقصد الباشوات السابقين ~~للك~~
يلمح إلى الإخوان مثلاً . فهل كلامه
وجزمه صحيحان وهل هو عالم بالغيب
وضارب بالودع وعلى أى أساس بنم
تكهنه وجعله يقينا لا يتزعزع ؟ هل بنا
على أساس الممارسة الديمقراطية
انقلاب يوليو أم على أساس ما زعم
"جرائم" التنظيم السرى للإخوان أم على

السعديين وعبد الناصر كما يكذب
الإخوان وأنصارهم على حد قول الوزير
الأسبق . ويبدو أن طول فترة ذكريات
الوزير قد أنسته حقائق وبديهيات قانونية
وفكرية معينة . فمن قال أن هذا التنظيم
السرى كان صنو التطرف أو هو مرادف
للتطرف حسب المعنى الذى يروج له
البعض حالياً، إن التنظيم السرى أياً كان
حجمه وحقيقته كان يهدف إلى شىء واحد
فقط هو النضال ضد الاستعمار البريطانى
تماماً كتنظيم الضباط الأحرار وتنظيمات
حزبية أخرى تستحق كلها لقب التطرف
على حسب مقياس الوزير . أما عن
حكاية ظهور التطرف المزعوم فى السجون
تحت التعذيب فالوزير نفسه يقر بوقوع
انتهاكات لحقوق الإنسان كما يسميها فى
سجون الزعيم الخالد ولذلك فلا يستبعد

أى شىء وهل يصح التعميم القاطع على أساس أى من هذه الأشياء أو السابقات على فرض صحة فهم وتكييف الوزير الأسبق لها ، أم أن الأمر مجرد دفاع خائب ليس عن الخالد ولكن عن بقاء الوزير نفسه في منصبه طيلة هذه المدة تحت شعار " كلهم كده " أو يا عزيزى الجميع مجرمون وإن كان البعض أقل إجراماً أو أن الذين عذبوا يستحقون ما جرى لهم .

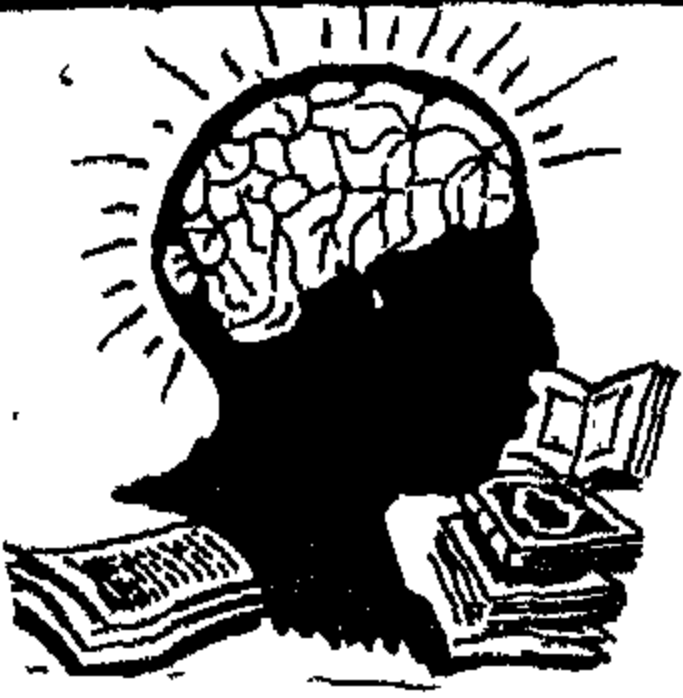
* * *

زيادات الأسعار
المتتالية لها هدف
واضح ومحدد هو
تجويع الشعب وإذابة
القيم والأخلاق



والتماسك الإسلامى بنيران العوز والحاجة والدليل هو تصاعد جرائم العنف والإباحية والتفكك الأسرى وغير ذلك التى ينسبها الجميع عادة إلى التيار الإسلامى . فى الماضى عندما كان الشيوعيون يسيطرون على الصحف بشكل ظاهر ، مثلما مازالوا يفعلون لكن التزلف إلى الحكام أذلهم ، كانوا يتحدثون عما أسموه بعملية السيجنة ويعنون بها إفقار وتجويع

الشعوب إلى حد يجبرها على بيع الأعراض للأجانب والمستغلين كما كان يحدث فى مدينة سايجون عاصمة فيتنام الجنوبية فى ذلك الوقت . وقد مرت مياه كثيرة تحت الجسور منذ ذلك الوقت فى السبعينات ودخل الشيوعيون فى مصر فى تحالفات مع الأمريكان ومع المستغلين بل وأصبحوا هم من أصحاب الملايين ومن النخبة الحاكمة ولذلك فقد سكتوا تماماً (ومعهم فى ذلك سائر تشكيلة أصحاب الأحزاب والجرائد الوهمية) ولم يتحركوا كى يحتجوا أو يدافعوا عن الشعب المتعرض للتجويع وذلك لأنهم يعلمون تماماً ما المقصود بالتجويع هذه المرة ومن المستهدف ألا وهو وضع الإسلام فى مصر والأغلبية المسلمة من أبناء هذا الشعب . وبالمناسبة فإن هذا الموقف الانتهازى الصامت ، من جانب ما يسمى بالمعارضة هو السبب فى تخرى الشعب عنهم وعدم التفافه حولهم بعد أن انكشفت الأوراق وهذا يفسر ما تساءل حوله الدكتور مصطفى الفقى مؤخراً ونعاه من ضعف النشاط الحزبى فى مصر الذى اعتبره السبب فى تفشى التطرف (الإسلامى وحده) .



عنصرى الأمة إياها) .

لقد قلنا إن القضية ليست قضية إصلاح اقتصادى يتطلب اجراءات قاسية لكنها قضية تجويع متعمد (بيع الممتلكات العامة للعناصر الغنية والأجنبية ، وقف تعيين الخريجين ، مطاردة القطاع الخاص الوطنى والمستقل لصالح الطفيلى والعميل ، وضع المصالح الطائفية الاقتصادية فى وضع ممتاز ، تخريب قطاع الزراعة والتجارة ، الرفع الرهيب للأسعار ، الخ)

كل هذه الاجراءات تتكامل لترسم صورة جديدة حول نهب مصر ووضع أغلبية شعبها فى موضع الفقر والذل المضيع للكرامة والدين مع تجمع تحالف النخب (الحكومة ، اليسارية ، الطائفية ، الأجنبية ، العلمانية) لكى يسيطر على الأرزاق والخيرات ويسخرها ضد الدين (الإسلام) والله من ورائهم محيط . .

د . محمد يحيى

ويرد على الدكتور الفتى هنا بأن الأحزاب التى تتخلى عن قضايا الشعب والفلسفة فكرية والمعارضة لعقيدته لا يمكن أن تجتذب أحداً لاسيما إذا برزت حقيقة صفقاتها المشبوهة مع الحكومة ، وعموماً فإن طلب النشاط من هذه الأحزاب فى سبيل مجابهة التيار الإسلامى هو مطلب مبالغ فيه فكفى بها أنها تحالفت مع الحزب الحاكم وسكتت عن قضية التجويع .

وحده التيار الإسلامى هو الذى وقف فى مواجهة عملية التجويع بالتظاهر والاحتجاج ودفع فى سبيل ذلك عشرات المعتقلين والخطباء المعزولين من مساجدهم وذلك رداً على الذين يكذبون فى الصحف ويقولون إنه تيار لا يشغله سوى الجلباب والزنوبة اللهم إلا إذا كان المقصود بالزنوبة شئ آخر على سبيل الرمز مثلاً : التيار الإسلامى يقف وحده فى ساحة المعارضة الحقيقية أو بالأصح الاهتمام بقضايا الشعب والوطن ويلقى الجزاء على ذلك تأمراً ضده أما من يطلق عليهم أسماء المعارضين والمدافعين عن حقوق الإنسان . . الخ فقد صمتوا وليتهم اكتفوا بذلك بل طعنوا فى الظهر وغدروا بالضحية (ما فعله جريدة حزب الوفد مثلاً بأحد



خواطر مسلم

أزمة الخليج تكشف عيوب التركيبة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للعالم العربي

بقلم : د . محمد مورو

بذاتنا الفردية والجماعية . ونحن هنا لانريد أن نجرح أحد فهذا لا يهم الآن لأن جراح الحدث أكبر كثيرا جدا من جراح الكلمات ولن تضيف إليه جراح الكلمات شيئا . فالحقائق الآن واضحة بل هي على قارعة الطريق لمن يريد التقاطها أما من يريد أن يسد أذنه فلا يسمع ويحجب عينيه عن الرؤية فلا يرى ويسد أنفه فلا يشم فإن الوقائع أيضا ستوقعه في حائلها وتصيبه بشيء من آثارها رغم أنه .

ومن الحقائق والعيوب التي أظهرتها نيران الأزمة أن معظم البلاد العربية تحكم بواسطة أنظمة حكم مستبدة لاترعى في الناس حقا ولا تقسيم عدلا وأنها لاتقيم للجماهير وزنا بل تحاول تغييبها وتخديرها وتطويرها وأن حقوق الإنسان العربي

أظهر الغزو العراقي للكويت وماتبعه من تداعيات أن الجسم العربي مملوء بالصديد والقيح ومريض بل وغائب عن الوعي تقريبا على كل مستوى سياسيا واقتصاديا وثقافيا ورب ضارة نافعة أو رب أزمة تكشف لنا العيوب الظاهرة والمستترة في الكيان العربي - فربما كان هذا مدعاة لاصلاحها أو تشخيصها أو الارتفاع فوقها .

أظهرت أزمة الخليج عددا من سنن الله تعالى في الكون ومن الحقائق المتصلة

مهذرة على يد حكوماتهم كأسوأ وكأبشع ما يكون الإهدار والانتهاك .

وأظهرت الأزمة أن التركيبة الجغرافية العربية هشّة إلى حد بعيد .. وغير متسقة مع المصالح والظروف بل والتشكيل الطبيعي ناهيك عن تعارضها مع المبادئ الراسخة لأمتنا في الوحدة واقتسام المغنم والمغارم . وأنه لا بد لتلك التركيبة غير الطبيعية أن تحدث هزات بعد هزات مالم تؤول إلى وضعها الطبيعي وهو الوحدة على أساس الإسلام .

وأظهرت الأزمة أيضا أن توزيع الثروة في العالم العربي توزيع مختل وغير طبيعي والتصرف في تلك الثروة يعاكس مصالح عموم الأمة ولا يراعى حاجاتها الأساسية فليس من المعقول أن تكون هناك بلاد متخمة بالثروة وهناك في المقابل شعوب جائعة أو على حافة الجوع - وليس من المعقول أن تكون أموال المسلمين المتحصلة من ثروات طبيعية وهبها الله لهم تستثمر وتدار في بنوك الغرب « اليهود والنصارى » وأن تستخدم تلك الأموال في دعم الكيان الصهيوني وبناء رفاهية الغرب في حين تتعثر مشاريع التنمية في بلدان العالم الإسلامي

نتيجة فقدان مصادر التمويل . وأكثر من هذا أن يستخدم جزء ضئيل جدا من فوائد هذه الثروة في الضغط على البلاد العربية والإسلامية وإذلالها تحت ضغط القروض أو المساعدات التي يقدمها الغرب لنا من أموالنا ويتحكم بها في قرارنا السياسي وأحيانا في وجودنا ذاته .

وأظهرت الأزمة أن هناك شرخا عميقا في الضمير الثقافي العربي فهؤلاء الذين سكتوا على مظالم صدام وقمعه لشعب العراق وهؤلاء الذين أداروا ظهرهم للممارسات الصدامية الاجرامية ضد الأكراد وهؤلاء الذين أطلقوا البخور بين يدي صدام وأطلقوا عليه أرفع الألقاب وأستقبلوه في مدنهم وصحفهم وإذاعاتهم كبطل عربي أو زعيم ملهم أو حارس البوابة الشرقية هم أنفسهم الآن الذين يطلقون عليه الفاظ اللص والمجرم والمستبد - وهؤلاء الذين زينوا له وأيدوه بالمال والسلاح والاعلام ليهاجم الجمهورية الإسلامية في إيران لوأد الثورة الإسلامية أو تحجيمها أصبحوا هم أنفسهم الآن يستعجلون الأمريكان والانجليز لضرب صدام ويظهرون الغيظ والحقد كلما تأخر هذا الضرب .

هؤلاء الجاهزون لكل شيء والمبررون لكل شيء واللابسين لكل ظرف ما يلائمه من الملابس والمواقف . هم في الحقيقة أشد خطرا على مستقبل أمتنا - لأنه إذا كان المثقف هو ضمير الأمة وهو الذي ينبه للخطر قبل وقوعه وهو الذي يرفض الاستبداد أولا وأخيرا - فإن هؤلاء مثل العوالم الجاهزون دائما للنواح أو الغناء على حسب مزاج الزبون . وكل منهم قد ركب قرنا استشعار ليرصد اتجاه الريح فيسير في اتجاهها .

نعم لقد أظهرت الأزمة أن هناك عسكر وعوالم .

أظهرت الأزمة أن هناك خدعة كبرى أسمها القومية العربية وأنه منذ زرع الانجليز هذه الفكرة الخبيثة بديلا عن الإسلام لمحاربتة فإن الأمة العربية لم تر منها إلا السقوط والتناحر وضياح الأوطان ولم تر منها إلا التخلف والاستبداد والتجزئة . وأظهرت الأزمة أن الإسلام هو الجامع الوحيد لهذه الشعوب وهو الحل

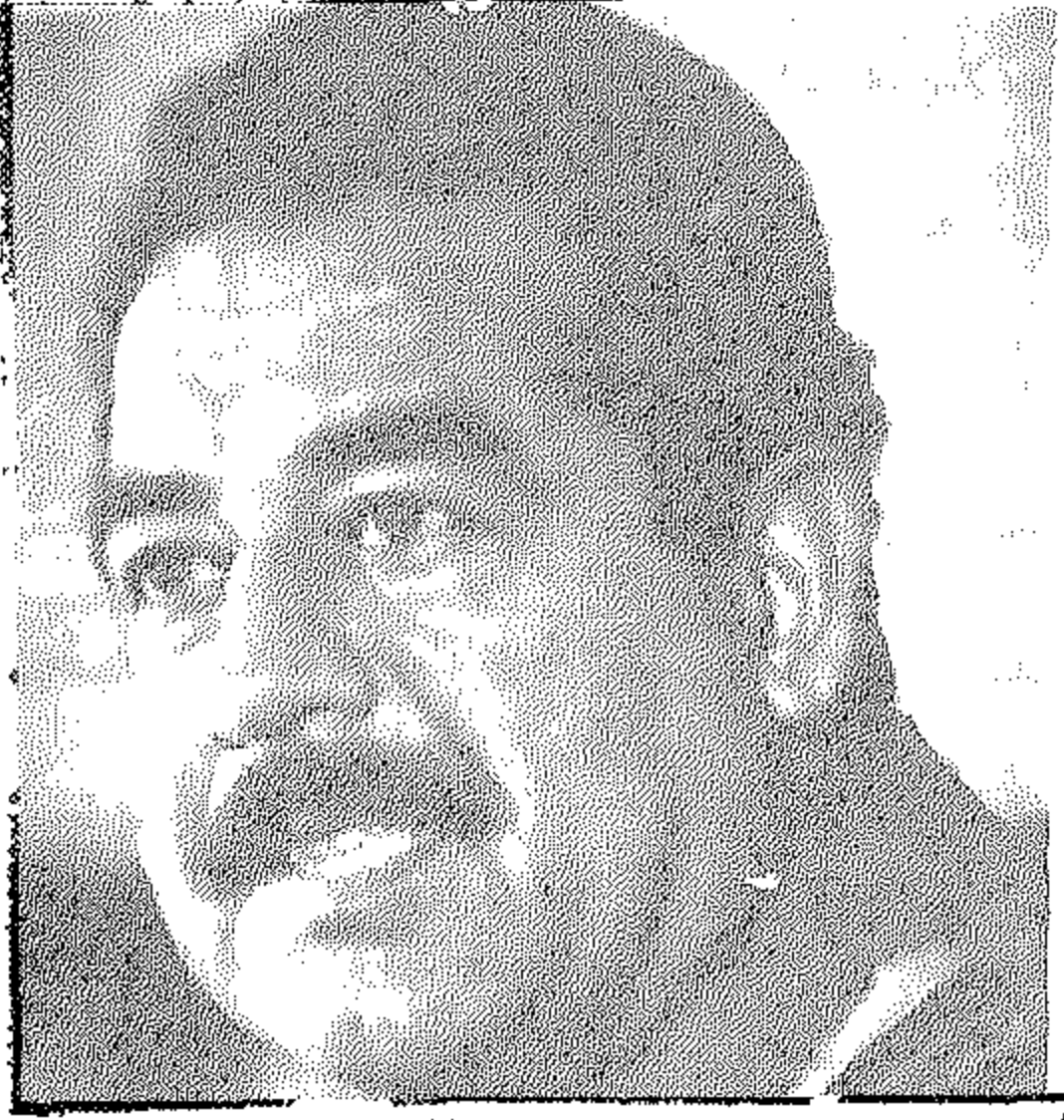
الصحيح لنهضتها وعزتها .

أظهرت الأزمة أن طريق الحرية واحترام المؤسسات واشراك الشعب في الحكم واتخاذ القرار أفضل مليون مرة من الحكم الفردي لأن بعض الفوضى وعدم الانضباط التي تصاحب الحرية أفضل مليون مرة من حكم الفرد الذي ربما يأتي بنتائج سريعة ولكنه في لحظة وقرار فردي خاطيء يمكن أن يتسبب في دمار كامل لبلده أو شعبه أو الشعوب المحيطة به أو حتى العالم كله فهل ياترى تعطينا الأزمة - الفرصة لكي نراجع أنفسنا - وهل تلسعنا نارها بما يكفي لأن نتوب عن ذنوبنا - فلا يصبح المثقفون عوالم - ولانترك حكوماتنا تلهو بنا وتستبد وأن تعيد تقسيم الثروة بما يرضى الله ولصالح عموم أمتنا ، هل نرى هذه الأزمة كافية لطرح الشعارات الجاهلية جانبا ونتمسك بقيم إسلامنا العظيمة .

نعم أظهرت الأزمة حقيقتنا العارية - وحقيقة العالم من حولنا - ويات واضحا الآن - أن الاستعمار لم يرحل أصلا من

لقد أظهرت أزمة الخليج أن هناك
عسكرو عوالم في الوطن العربي

صدام حسين



الأساس الإسلامى - فالغرب استدريج صدام لضرب الجمهورية الإسلامية فى إيران حتى يحجمها ويضعف دورها ودور الإسلام فى المنطقة . وعندما سمح الغرب وساعد صدام فى بناء جيش قوى وشىء من النهضة الصناعية راح الغرب يتداعى إلى تحطيمه منذ أكثر من عامين وليس منذ أن غزا الكويت - بالرغم أن صدام ونظام صدام لا يمت إلى الإسلام بصلة .

ومن سنن الله تعالى فى تلك الأزمة .. أن من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب . فالجمهورية

بلادنا - وأن جيوشه تعود دائما فى كل مرة لتفرض مصالح الاستعمار وقيمه وأهدافه لم يعد هناك ما يدعى استعمار قديم واستعمار جديد - بل هو استعمار مستمر بهيوشه وبنوكه وأعلامه وهيمنته - وكل ما هناك أننا الآن ندفع فاتورة الجيوش الأجنبية من مال المسلمين بعد أن كان المستعمر يدفعها من ماله أو مالنا المنهوب بطرق مباشرة .

هل أدركنا الآن - أننا كنا واهمون حينما كنا نظن أن هناك معسكر غربى ومعسكر شرقى - وأن الحقيقة أن هناك محوران محور الاستكبار « واشنطن وموسكو » ومحور الاستضعاف « طنجة جاكرتا » وأن علينا أن نتوحد فى معسكر الاستضعاف وأن نعتمد على الإسلام كجامع وحيد لهذا المعسكر فى مواجهة معسكر الاستكبار .

ومن الحقائق التى بانئت على وهج الأزمة

أن الغرب لا يريد لنا النهضة على

الغرب لا يريد لنا نهضة .. على
الأساس الإسلامى أو غير الإسلامى



الذين أعانوه وشجعوه وقدموا له المال
والسلاح ليضرب الأكراد والمسلمين ويقمع
شعب العراق ويدخل في حرب مع
الجمهورية الإسلامية كلفت من القتلى
المسلمين نصف مليون ومن الأموال مئآت
المليارات .

حقيقة صدام البشعة عرفناها وقلناها من
قبل - ومازلنا نعرفها ونقولها - وحقيقة
أخرى نضيفها اليوم - أن الغرب اليوم لم
يأت بجيوشه إلى المنطقة لأن صدام مجرم
أو بشع وإلا فلماذا لم يأتوا منذ البداية -
بل جاءوا ليستثمروا المسألة لصالحهم .
وحقيقة أخرى نقولها أن صدام لم يفعل
كل ما فعل إلا لأن البيت العربي قد تم
بناؤه على أسس خاطئة ومشوهة . وسوف
ينتهي صدام - ولكن ظروف ظهوره
وظهور غيره مازالت موجودة فينا لنعاني
مرة أخرى من المستبدين - ونعاني من
الوجود الأجنبي بزريرة وقف العدوان وهم
أكثر الناس اعتداء وعدوانا .

أيها السادة - الإسلام - الحرية -
التوزيع العادل للثروة - الوحدة - الانتماء
إلى الله أولاً وأخيراً هذا هو الطريق .

د . محمد مورو

الإسلامية في إيران صمدت أمام ظلم
وجبروت وتسلط صدام لأكثر من ثمانية
أعوام - واستخدم صدام كل الوسائل غير
المشروعة ضدها بما فيها الغازات السامة .
ولم يكن أحد يأمل أو يحلم بأن تنتهي
المسألة هكذا فجأة ويتسليم كامل من
صدام بكل المطالب الإيرانية . ولم يكن
أحد ليحلم أو يفكر بأن يأتي النصر
الإيراني الكامل - هكذا - بمدد مباشر من
الله وعلى عكس كل الأسباب والأوضاع
والتوازنات الدولية والأقليمية .

ومن سنن الله تعالى التي أظهرتها
الأزمة - أن من أعان ظالماً سلطه الله
عليه . وهما الأحداث تقول أن أكثر
الذين اكتتوا وسيكتون من نار صدام هم

بيان الوفد الإسلامى فى نهاية جولته الأولى - حول مشكلة الخليج

استمرار الاتصال بالجهات المسئولة وابلانها
بإجابيات الجولة

الوفد الإسلامى يبحث مقترحات تحقيق الحل
الشامل وفق المنهج الإسلامى

بعد أن اختتم الوفد الإسلامى جولته فى أربع من دول المنطقة المعنية بأزمة الخليج ،
عقد أعضاء الوفد عدة جلسات فى طهران وعمان لتقييم نتائج الجولة وتحديد اتجاهات
الوفد مستقبلا ، وعلى ضوء هذا التقييم صدر البيان التالى الذى أذيع فى مؤتمر صحفى
عقد فى العاصمة الأردنية عمان وحضره عدد كبير من المراسلين العرب والأجانب .
وتولى رئيس الوفد السيد محمد عبد الرحمن خليفة و د . حسن الترابى الناطق باسم
الوفد الاجابة على اسئلة المراسلين .

وفىما يلى نص البيان ..

عقد اللقاء الإسلامى العالمى فى عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية ما بين يوم
الأربعاء الموافق ١٢/٩/١٩٩٠ ويوم السبت الموافق ١٥/٩/١٩٩٠ م ، وذلك لبحث
تطورات أزمة الخليج من وجهة النظر الإسلامية وقد حضر اللقاء ممثلون عن المنظمات
الشعبية الإسلامية التالية :-

الاخوان المسلمون فى مصر والأردن واليمن وسوريا والحركة الإسلامية فى السودان
وحزب النهضة فى تونس والجماعة الإسلامية فى باكستان وحزب الرفاء فى تركيا ،
والحزب الإسلامى فى ماليزيا وحزب العمل فى مصر والحركة الإسلامية فى فلسطين
وجمعية الارشاد والاصلاح فى الجزائر .

كما دعى إليه عدد من الشخصيات الإسلامية المستقلة ، وبعد مشاورات واسعة حول

الأزمة وإطارها العام وأسبابها المباشرة وغير المباشرة على مدى أربعة أيام ، تقرر وضع خطة تحرك تهدف إلى استكمال المعلومات والإسهام الشعبى فى منع الحرب ، وتكتيل جميع القوى والطاقات لإخراج القوات الأجنبية من الأرض العربية ، وكسر الحصار الذى يرمى لتجويع شعب العراق المسلم ، وإنهاء مشكلة الكويت فى إطار عربى - إسلامى يضمن حرية شعب الكويت فى وطنه ، وضمان الحقوق المشروعة لجميع الأطراف دون تدخلات أجنبية من أي نوع - ومن أجل تحقيق هذه الأهداف تقرر تشكيل وفد يمثل اللقاء الإسلامى المذكور ، للطواف على العواصم المعنية وغيرها والاتصال بالقادة والمسؤولين والمفكرين والتشاور معهم فى هذا الأمر .

وقد بدأ الوفد اتصالاته بلقاء مع الملك الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية حيث نقل الوفد له ماتوصل إليه اللقاء الإسلامى ، واستمعوا منه إلى شرح واسع عن خلفيات المشكلة حسبما يراها ، ومن نتائج اتصالاته مع القادة العرب والدوليين ، ومجمل آرائه فى الحل العربى الإسلامى المأمول .

أولا : فى المملكة العربية السعودية :

وقد بدأ الوفد جولته بالمملكة العربية السعودية حيث التقى بالملك فهد بن عبد العزيز لمدة ثلاث ساعات ، وبعض الأمراء والمسؤولين على مستويات مختلفة ، كذلك نظمت رابطة العالم الإسلامى لقاء موسعا ضم بعض العلماء والمفكرين ، كما استقبل الوفد فى مقر إقامته عددا من ذوى رأى بالمملكة كما استقبل وفدا من الاخوة الكويتيين المقيمين فى المملكة العربية السعودية واستمع إلى مطالبهم السياسية وماتعرضوا له من محن كنتيجة لاحتلال الجيش العراقى للكويت ، وقد ركز الوفد الإسلامى فى كل مقابلاته مع المسؤولين السعوديين على استنكار القوات الأجنبية فى الجزيرة العربية والخليج والتحذير من استمرار هذا الوجود على أمن المنطقة ومقدساتها وتقاليدها وثرواتها وضرورة تعاون الجميع على سرعة اجلائها بكل الوسائل مهما كانت التضحيات وافساح المجال للحلول عربية - إسلامية لقضية الكويت ، وقد استمع الوفد إلى شرح شامل من المسؤولين السعوديين عن موقفهم من الأزمة ، كما لمسوا لدى الملك فهد استعدادا واضحا لقبول الحل العربى - الإسلامى وذكر الرئيس صدام حسين شخصا بخير ، مستذكرا مايجمعهما من علاقات ودية ، مؤكدا انه لن يسمح بأن تكون الاراضى السعودية

منطلقا لهجوم على العراق ، ودعا الوفد الإسلامى إلى مواصلة مهمته ، مما اعتبره الوفد مؤشرات ايجابية بالرغم من تمسك المملكة بمواقفها المعلنة ، وقد شكر الوفد للملك فهد ورجال حكومته حسن استقبال الوفد وما اتسمت به المقابلات من الصراحة والوضوح .

ثانيا : فى الجمهورية العراقية :

وفى بغداد عقد الوفد الإسلامى اجتماعا مع الرئيس صدام حسين استمر قرابة ثلاث ساعات ، كما التقت مجموعات من الوفد مع السادة نواب الرئيس ، ومع بعض المفكرين والقادة اتسمت بالمودة والصراحة والحرص على تبادل الحوار فيما ينفع العرب والمسلمين ، وقد أوضح الرئيس صدام حسين الظروف التى سبقت الأزمة ، وشرعية المطالب التى قدمها العراق قبل الغزو ، مؤكدا أن هذه المطالب لو لبیت فى حينها لأمكن تفادى الأزمة ، كما أعاد الرئيس للأذهان مبادرته فى ١٢ آب ١٩٩٠ الماضى التى ربطت بين قضية الخليج وقضايا المنطقة الأخرى ولاسيما قضية فلسطين ، مؤكدا أن هذه المبادرة لاتزال قائمة وأنها المخرة المأمون لهذه الأزمة ، وقد نقل الوفد للرئيس العراقى النقاط التى اعتبرها ايجابية فى الموقف السعودى ، ودعى إلى لقاء مباشر بين الرئيس العراقى والملك فهد بن عبد العزيز بهدف نزع فتيل الحرب من المنطقة ، وتطمين المملكة العربية السعودية من نوايا العراق ، والاتفاق على اخراج القوات الاجنبية ، وايجاد حل لمشكلة الكويت يحقق مطالب الشعب الكويتى فى وطنه ، ولقد دارت مع الرئيس ونوابه أحاديث واسعة وصريحة حول الاتجاهات الإسلامية فى السياسة العراقية ومدى تأثيرها الإيجابى فى الساحة الإسلامية العالمية ، وإن تعميق هذا الاتجاه جدير بأن يوحد الجبهة الإسلامية ضد مؤامرات الاعداء ومع الاقتناع التام بهذه الحقائق إلا أن الوفد عبر عن اتفاقه الكامل مع القيادة العراقية على وجوب تفادى الحرب كلما كان ذلك ممكنا لأن هذه الحرب ستجرى فوق الأرض العربية بعيدا عن أوطان الاجانب ، وأن تدميرها الواسع سيكون موجها لشعوب المنطقة وعمرانها وخيراتها ، وقد قدم الوفد للرئيس العراقى مشاعر التقدير للحفاوة التى قوبل بها ، والوقت الثمين الذى أعطاه للوفد .

ثالثا : فى الجمهورية الإسلامية الايرانية :

كان سفر الوفد الإسلامى إلى طهران بهدف بحث الشئون الإسلامية العامة وتنشيط العلاقات بين هذه المنظمات الإسلامية ونظائرها من المؤسسات الدينية والفكرية فى

الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتبادل الخبرة والمعرفة فى حقول التربية الإسلامية وتطبيق المنهج الإسلامى ، وتحديد أساليب التعاون فى جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفهم أمام الاخطار ، وكذلك تبين موقف ايران من أحداث الخليج ، وقد اجتمع الوفد مع آية الله خامنى قائد الثورة الإسلامية ، وهاشمى رافسنجاني رئيس الجمهورية الإيرانية ورئيس مجلس الشورى ونائبيه وعدد من اعضاء المجلس ومجلس الخبراء والسيد بشارتى نائب وزير الخارجية وبعض رؤساء الاقسام فى الوزارة ، وعدد من العلماء والمفكرين فى مؤسسات علمية مختلفة وقد تبودلت بين المسئولين الايرانيين واعداء الوفد أحاديث صريحة حول أهداف الزيارة ، وموقف ايران من أزمة الخليج والدور الذى يمكن أن تمارسه لابعاد شبح الحرب عن المنطقة ، والتوصل إلى حل عربى - إسلامى يؤكد الحقوق المشروعة لجميع الاطراف ، والاسهام فى كسر الحصار العدوانى على العراق ، وقد اتسمت هذه اللقاءات بالعمق والوضوح والحرص على جمع الكلمة الإسلامية ، وقد شكر الوفد لقائد الثورة ورئيس الجمهورية مشاعر الاخوة التى احاطت بالوفد طيلة زيارته لايران الشقيقة ، كما اتفق الجميع على مواصلة اللقاءات لخدمة أهداف الشعوب الإسلامية وتطلعاتها فى سيادة منهج الإسلام وما يحققه من أسباب القوة والمنعة والعدالة ، وبناء وحدة حقيقة تحمى أوطان المسلمين من أطماع الطامعين ، وقد اتسمت جميع اللقاءات فى العواصم الاربعة بروح المودة والاحترام ، والحرص على الحوار المسئول الذى يزيل الشكوك ويرسى دعائم الثقة ويوجه الجميع نحو خدمة الاهداف الإسلامية .

من مجموع اللقاءات والمشاورات مع القادة ورجال الفكر فى البلدان التى زارها الوفد الإسلامى يستطيع اعضاءه التأكيد على جملة من المعانى أهمها :

١- ان غيبة المنهج الإسلامى أو ضعف تأثيره فى أغلب البلدان العربية والإسلامية ، بما يقدمه من ضمانات للحرية والعدل والشورى ، وما يشيعه فى المجتمعات من الأخلاق الفاضلة التى ترفع بها الأمم .

هذا الغياب يشكل سببا رئيسيا فى تعدد الاتجاهات والمسالك ، وشيوع الاستبداد والقهر والعداء بين الحاكم والمحكوم ، وسهولة تسرب التيارات السياسية والفكرية المعادية التى تزيد أسباب الفرقة والخلاف وتغرى المسلمين بعضهم ببعض ، ومالم تستقر هذه القاعدة ، ويعمل المنهج الإسلامى عمله فى تربية النفوس ، واطلاق الحرية للشعوب ،

والارتقاء بمستوى الأفراد ومؤسسات الحكم ، فإن المناخ العام فى ديار المسلمين سيظل مناخ فتن واحتراب ، تنفجر تحت أى سبب من الأسباب .

٢- وانطلاقاً من المعانى السالفة وامتدادها لها ، فإن الواقع الذى كان سائداً فى الخليج يعتبر نموذجاً لتلك الحالة ، فالى جانب المخطط الذى أرسى المستعمر الأجنبى دعائمه حين فرض الحدود المصطنعة فإن الحكام قد عجزوا عن التجاوب مع طموحات الشعوب العربية والإسلامية ، وتطلعاتها للوحدة وتسخير الثروات الطبيعية لقوة العرب والمسلمين واعمار ديارهم ، بل على العكس من ذلك حرصوا على اكتناز المال فى الدول الأجنبية ، ووضعهم تحت تصرف أفراد قلائل ينفقونه فى الملذات بينما بقيت شعوب بأسرها تحت نير الذل والحاجة كل هذه العوامل وغيرها قد كونت المناخ العام الذى اكتملت فيه أسباب الأزمة الراهنة ، وأن أى حل فى المستقبل يجب أن يراعى علاج هذه الظروف اذا أريد للبلاد العربية والإسلامية أن تشهد سلاماً واستقراراً حقيقياً يمكن من الازدهار .

٣- ان وجود القوات الأجنبية مهما كانت اسبابه المباشرة يتجه فى الحقيقة - نحو حرمان الدول العربية والإسلامية من استكمال أسباب القوى والمنعة ، والهدف الحقيقى هو تدمير قوة العراق العسكرية خدمة للمخطط الصهيونى ، ويمكن اسرائيل من استيعاب المستوطنين من الاتحاد السوفيتى تمهيدا لضرب الانتفاضة والتهيئة لتوسع جديد على حساب البلاد العربية المجاورة ، وان كل يوم يمر على هذه القوات يعطيها مزيداً من الفرص للبقاء الطويل وتنفيذ المخططات الصليبية القديمة والحديثة فى السيطرة على موارد المنطقة وثرواتها وتهديد الاماكن المقدسة ، والتصدى للصحة الإسلامية واجهاضها ومن هنا كان لابد لكل عربى أو مسلم مهما كان موقعه تحمل المسؤولية فى التصدى لهذه القوات وطردها بكل الوسائل .

٤- لقد أتيح للوفد الإسلامى فرصة بحث مواقف الدول الأوروبية وخصوصاً تلك التى تشارك فى القوات العسكرية خلال المشاورات مع المسئولين العرب فى العواصم المختلفة، ويرى الوفد أن أكثر هذه الدول فيما عدا الولايات المتحدة الأمريكية التى اتخذت من معاداة العرب والمسلمين وتأييد اسرائيل منهجاً ثابتاً فى سياستها ، فإن تلك الدول تملك فرصاً مناسبة لتطوير علاقات ودية مع العالم الإسلامى بما يخدم مصالح الطرفين ، إلا أنها مع بالغ الأسف ، انسأقت مع خطط الولايات المتحدة التى تريد أن تفرض نفسها

كمصدر وحيد للشرعية الدولية ، وإن بوسع هذه الدول أن تنسحب من هذه المؤامرة وتسهم في ابعاد شبح الحرب حتى لا تجلب على نفسها كوارث لا مبرر لها ، وتدمر فرص الصداقة والتعاون مع العالم الإسلامي .

٥- لابد من تكثيف الجهود لإيجاد حل عربى - إسلامى للأزمة الراهنة ، يبعد شبح الحرب ، ويكفل خروج القوات الأجنبية وانسحاب العراق ومراعاة مطالبه المشروعة ومعه التحكيم الإسلامى ، وتحقيق تطلعات شعب الكويت المشروعة فى وطنه وتأمين المنطقة مستقبلا ، وفي حالة وضع هذا الحل فى اطار دولى فلابد أن يرتبط بالقضية الفلسطينية والعدوان الاسرائيلى الذى يتحدى قرارات الأمم المتحدة المتكررة ، ويتنكر لحقوق الانسان ، كما أن تسوية شاملة للمنازعات القائمة فى المنطقة يجب أن تأخذ فى الاعتبار مخزون السلاح النووى والكيمائى والجرثومى القائم فى اسرائيل ، والذى يزعج وجوده بالمنطقة دائما فى مسابقات التسليح ، ويحرمها من الأمل فى أى سلام عادل ودائم .

ان اللقاء الإسلامى العالمى يناشد حكام المسلمين أن يتقوا الله فى شعوبهم بحقن دمائها وتوثيق عرى الاخاء بينها بدل اغراء العداوة والبغضاء بينها ، وأن يحترموا ارداتها ويرعوا علاقاتها ويجهدوا فى حفظ مصالحها وثرواتها وصون أصالتها واستقلالها .

وفى الوقت ذاته يهيب اللقاء الإسلامى العالمى بشعوب الأمة الإسلامية الا تنساق وراء الاهواء وأن تحرر ولاءها لله ورسوله والمؤمنين وان تنأى عن العصبية المفردة وتعبر عن مستوى أرقى من الوعى التاريخى بمصائرنا والحضور الفعال فى ساحة الحياة العامة والنضال بكل الوسائل المتاحة للاجتماع على مالحق بالأمة من مهانة الوقوع مجددا تحت وطأة الاحتلال والنفوذ الاجنبى والاستعداد للجهاد لحماية الحرمات والمقدرات الإسلامية وان الوفد الإسلامى الشعبى ، وقد أنهى بتوفيق من الله سبحانه الجولة الأولى من اتصالات سوف يواصل مهمته على صورة جماعية وفردية ، وسيقوم بنقل ماتوصل إليه من نقاط ايجابية إلى الجهات المسئولة فى البلدان المعنية ، على أمل تطويرها نحو مقترحات محددة تحقق الحل الشامل باذن الله ، كذلك ينوى مداومة التبشير بالمبادئ الإسلامية العامة التى حملها فى جولته لتحقيق المنهج الإسلامى الذى يشهد دعائم الإيمان والفضائل ، ويحمل الاخوة والسلام للمسلمين ولبنى البشر قاطبة .

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وسلم .

رئيس وزراء فرنسا يشكو من أضرار الربا ..

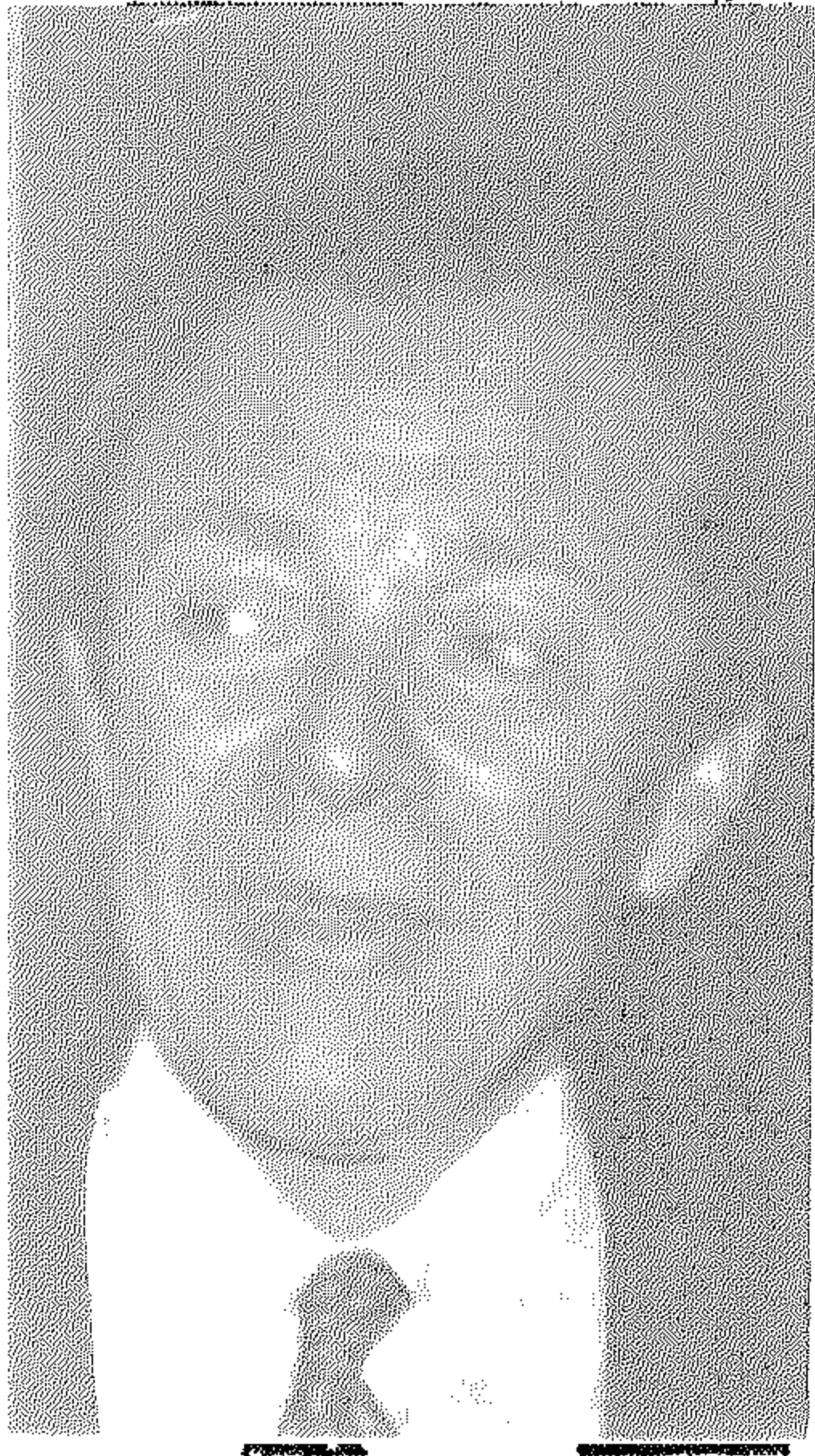
ويعترف :

الفائدة الربوية تخنقنا اقنصادياً ..
وتحول دون تمويل مشروعات المستقبل

معدلات الفائدة الربوية الواقعة
بالفعل سيمنع التنمية والتشيد
الحقيقى من أجل المستقبل
والجدير بالذكر هو أن السيد "
روكار " ليس مسلماً حتى توصف "
آراءه " فى الفائدة الربوية " بالتطرف
" أو يوصف بانتماءه " للأصولية
الإسلامية " ولكنه رجل " مستنير "
فالرجل يمثل النظام السياسى
والحكومة فى فرنسا وهى البلد الذى
يفترض أن " النور " قد خرج منه
متمثلاً فى مبادئ وشعارات الثورة
الفرنسية .

صرح ميشيل روكار رئيس وزراء
فرنسا بأن معدلات الفائدة الربوية
الباهظة الارتفاع هى السبب فى
الاختناقة الاقتصادية التى تشهدها
الدول الغربية وماتعانيه من سوء
صيانة المرافق والمنشآت العامة
وماتواجهه برامج الصحة العامة من
صعوبات اقتصادية كبيرة .

وأضاف روكار أن معدلات الفائدة
الربوية المرتفعة تقف حائلاً دون
تمويل المشروعات المستقبلية سواء
فى الدول الغربية أو فى العالم كله
وأنه يخشى بشدة من أن مستوى



ميشيل روكار

كما أن الرجل يشغل منصباً بالغ الحساسية في دولة كبرى لها ثقلها في أوروبا والعالم كله . وهو يعلم أن تصريحاته محسوبة إما له وإما عليه .. ولذلك فهي يجب ألا تصدر عن رأيه الشخصي أو توجيهات شخص بعينه (حتى وإن كان رئيس الجمهورية) . فروكار ليس خبيراً اقتصادياً أي ليس من أهل الذكر في مجاله - حسب مصطلحات أصحابنا المستنيرين - حتى يسأل في اختصاصه كما أنه ليس مفتياً للجمهورية الفرنسية حتى يستفتى في هذا الأمر ، فلا نظنه قد درس الفقه على المذاهب الأربعة .

ولكنه رجل سياسى مسئول لذا فإن آراءه إنما تصدر عن تجربة خاضتها الدول الغربية في مجال الاقتصاد الرئوى حتى حصرت نتائجها وأصبحت ظاهرة للعيان حتى أن رئيس الوزراء المسئول يستطيع أن يواجه بها العامة حرصاً على مصلحة اقتصاد الشعب الفرنسى والأمة الأوربية والكيان السياسى المرتقب

لأوروبا الموحدة في ١٩٩٢ أو "البيت الأوربى الواحد" وفقاً لآخر المصطلحات الاقتصادية السياسية الميكافيلية الشائعة عن السنة قادة أوروبا السياسيين والدينيين على حد سواء .

محمد مختار

بقلم : جمال سلطان

الفكر

لأهوت التحرر ⑤

قلنا أن الظاهرة الفكرية الحركية الجديدة ، التي تمثلت في التحالف المسيحي - الماركسي ، في أمريكا اللاتينية قد أحدثت ارتباكاً واسعاً في صفوف اليسار العربي ، والحركة الشيوعية بوجه خاص ، ولكن ؛ لماذا يحدث هذا الارتباك ؟ ولماذا لا يؤيد الشيوعيون العرب الحركات الإسلامية - وهي بالمفهوم الحركي الماركسي - حركات ثورية ؟ ولماذا يرفضون أن يؤدي الإسلام أي دور في الساحة السياسية ؟ ولماذا فشلت كل الوساطات (الفكرية) التي حاولها نفر من (الشيوعيين) أنفسهم لأجراء (جبهة إسلامية - ماركسية) من خلال ما يسمى بالتيار الإسلامي ؟ ولماذا يحرص اليسار العربي على اقحام الرموز المسيحية الدينية في (لعبة السياسة) دون الرموز الإسلامية ؟

لماذا يحرص اليسار العربي البارز (الدكتور غالي شكرى) على إجراء المحاورات الطويلة العريضة مع الأنبا شنودة ، ويفوص معه في بحار السياسة الداخلية والخارجية ، والمواقف السياسية من الزعيم الفلاني ، أو النظام العلاني ؟ في حين أنه يصاب (بأرتكاريا) فكرية حادة كلما برز صوت إسلامي من خلال منبر إعلامي مهم ، يتحدث في شئون السياسة .

الذي لاشك فيه أن هذه المفارقة الشيوعية ، لا تمثل «عشقاً» صوفياً ماركسياً للمسيحية ، بقدر ما تمثل «انتهازية» حركية فكرية ، ترى أنها تستطيع (توظيف) الدين في الحالة المسيحية ، بما يخدم الأهداف الشيوعية ، في حين أنها تعجز عن ذلك مع الدين ، في الحالة الإسلامية .

ولماذا تحرص صحيفة «الأهالي» التقدمية الوحشية ، على ملاحقة الأنبا شنودة بالمحادثات والمحاورات الساخنة ، في أخطر القضايا السياسية ، والتي تمس «وحدة الأمة» من الصميم ، في حين أنها تصاب «باللوثة الفكرية» عندما يبرز كاتب إسلامي أو رمز إسلامي يعالج بعض هموم الأمة السياسية من منظور إسلامي ؟

الدينى المستنير



الأنبا شنودة



غالى شكرى



جمال سلطان

مباشراً للحركة الشيوعية المعاصرة ، لأن اليسار الشيوعى إذا استطاع انجاز التحالف الجبهوى مع الكنيسة ، فهو الذى يكسب المعركة ، وهو الذى يربح النصر النهائى ، لأن دور الكنيسة سيقف عند حدود الشحن النفسى ، والتثوير الوجدانى لعامة الشعب ، بما يضمن تصاعد المد الثورى الذى يحقق الخطوه الأولى من المعركة وهى «الهدم» لما هو قائم ، ثم عندما تبدأ الخطوة الثانية «البناء» وهى التى تحتاج إلى «البديل» ، يكون الميدان كله ، ميدان «الماركسية» لأنها هى وحدها من طرفى الجبهة/ التحالف ، التى تملك تقديم البديل السياسى

وتوضيح ذلك ؛ أن المسيحية - كدين - هى دعوه روحية وأخلاقية ، تمس الجانب الفردى من الحياة الانسانية ، ولا تمس الجانب الجماعى إلا مساً هيناً ، وبما يمثل تزييلاً على المفاهيم الروحية والأخلاقية ، ومن ثم ؛ كان الفكر الدينى المسيحى ، غير مؤهل - بطبيعته - لافراز منظومات فكرية /تشريعية ، تضبط الحركة الاجتماعية من جوانبها السياسية والاقتصادية والقانونية أى أن المسيحية ، ليس من همومها - كدين - أن تقدم مشروعاً حضارياً بديلاً لمجتمع إنسانى ، ومن هنا ؛ كانت المسيحية ، على المستوى الاستراتيجى ، لاتمثل تحدياً

الفكر الديني المستنير

ومن ثم ؛ كان من المستحيل على الحركة الشيوعية أن تقبل التحالف مع الحركة الإسلامية ، وذلك لأنها إذا فعلت ذلك ، فهي تضع أحلامها في «لعبة الحظ» حتى آخر لحظة ، لأن الإسلام لا يقف بحركيته عند حد الثورة ، والهدم للفساد ، وإنما هو يقدم البديل الكامل والراشد والمتوافق مع فطره الانسان ، وصفائه الوجداني ، بما يجعل النصيب الأوفر في حسم المعركة النهائية لصالحه .

لهذا السبب ، وله وحده ، قبل اليسار العربي بتوظيف الدين سياسياً ، في لعبة «لاهوت التحرر» في أمريكا اللاتينية ، بينما رفض نفس اليسار «فقه التحرر» في ديار الإسلام .

جمال سلطان

والاقتصادي والقانوني والاجتماعي ، أما المسيحية ، فسوف تعود - عند هذا الحد - إلى الأديرة والكنائس ، أو تقمع بقوة السيف إذا هي تحذت البديل الجديد .

أما في الحالة الإسلامية ، فالأمر يختلف اختلافاً جذرياً ، لأن الإسلام ليس مجرد «ثورة» كما أن الدور السياسي الذي يقوم به الإسلام لا يقف عند مجرد الشخن النفس ، والتثوير الوجداني للفرد ، وإنما الإسلام يفرس في أفكار الناس وضمائرهم صورة «البديل» في نفس اللحظة التي يكشف لهم فيها عن عوار الباطل ، ومثالب المستكبرين ، بل إن الإسلام يقدم للانسان - من حيث المبدأ - النموذج الأصلي للواقع الاسلامي ، على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة ، بحيث يكون هذا «النموذج» هو المقياس الذي يقيس به مختلف الأفراد ومختلف النظم والجماعات .

٣٥ جنديا

إسرائيليا

ينتحرون سنويا

القدس - وكالات الأنباء

- أعلن الجنرال مانتان

فيلاتي رئيس ادارة شئون

الأفراد بالجيش الاسرائيلي

أن ٣٥ جنديا اسرائيليا في

المتوسط ينتحرون كل عام ،

وقال في تصريحه

نشرتها أمس صحيفة

«هآرتس» الاسرائيلية أن

٣٢ جنديا ، اسرائيليا

انتحروا في الفترة بين ابريل

١٩٨٨ وابريل ١٩٨٩ .

وأضاف أن مابين مجندين

وثلاث مجندات ينتحرون

سنويا . وهذه هي المرة

الأولى التي تعلن فيها

اسرائيل عن حالات

الانتحار في جيشها .

وقال الجنرال الاسرائيلي إن

٣٠٪ من المنتحرين من

قوات الاحتياط وأنهم مروا

بمشاكل عائلية ومالية . ولم

يذكر شيئا عن عدد

محاولات الانتحار وبين

عمليات قمع الانتفاضة التي

يقوم بها الجيش الاسرائيلي

حول المسألة السكانية

إن (المشكلة السكانية) التى تعاني منها دول العالم الثالث هى حقا (مفتعلة) . إن ظاهرة تزايد السكان فى بعض بلدان العالم الثالث قد فاقت بالفعل المعدلات فى الفترات السابقة ولكن هل الزيادة السكانية فى حد ذاتها أمر خطير يجب تجنبه ؟ هل حقيقى أن هناك (انفجار سكاني) يهدد مستقبل البشرية بالمجاعة ؟ هل الزيادة السكانية تعوق حقا خطط التنمية الاقتصادية فى تلك البلدان ؟

لقد ظلت دول العالم الثالث تتلقى التقارير والتوصيات من الأمم المتحدة بضرورة اتخاذ الاجراءات السريعة التى تكفل الحد من الزيادة السكانية كحل أساسى - وإن لم يكن وحيدا - للمسألة السكانية . وأخيرا تبنت بعض تلك الدول مذهبها أكثر اعتدالا وتكاملا وعلمية لحل المسألة . فقد اتجهت حكومات تلك الدول إلى (الدعوة للتنمية الاقتصادية) كحل أساسى ضمن اقتراحات أخرى لمعالجة المسألة . لقد بات واضحا أن الدعوة للحد من المواليد لم تلاق نجاحا يذكر فى أكثر هذه الدول حتى أن بعض الدول كالصين تراجعت أخيرا عن بعض (العقوبات القانونية) المفروضة على (الأسر المنتجة) لأكثر من طفل فى المناطق الريفية حيث تقول المصادر الحكومية هناك أن زيادة أعداد المواليد الذكور فى الريف ستؤدى إلى زيادة فى الانتاجية الزراعية . وكانت الحكومة الصينية قد انتهجت سياسة وصفها البعض بالتقلب إزاء دعوة الحد من المواليد بينما وصفها البعض الآخر بالترقب . وكانت الصين منذ زمن غير بعيد قد استقرت على تبني تلك الدعوة فى الريف قبل فشل وتدهور تجربة المزارع الجماعية الشيوعية التى وضعت الصين على حافة المجاعة .

إن (المشكلة السكانية) الظاهرية فى اعتقاد الكثير من العلماء يمكن ارجاعها إلى عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية . فالمشكلة لا تكمن فى ندرة الموارد الأرضية وقلة المساحة المتاحة وفرص العمالة وإنما تكمن فى سوء التعامل معها وسوء التوظيف والاستثمار للقوى البشرية المعنوية والمادية !

وإن كانت (الدعوة) لنحد من النسل والتحذير من عواقب زيادته قد أهملت هذه

حول المسألة السكانية

الحقائق ، إلا أن اتجاهها علميا واعيا بدأ يبرز في (السياسة السكانية) التي بدأت تنتهجها بعض الدول مؤخرا ، أخذا في الاعتبار الأبعاد المختلفة والمتكاملة للمسألة السكانية وضرورة التركيز على التنمية الاقتصادية (كمفتاح أساسي) وإن لم يكن الوحيد لحل المسألة السكانية .

يقول د . رمزي زكي الخبير الأول بمركز التخطيط القومي بالقاهرة : (لقد بدأ النمو الانفجاري لسكان هذه البلاد [أى بلاد العالم الثالث المتخلفة] على نحو ملموس في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، في حين أنها لم تعرف مثل هذا النمو من قبل . فما هي الأسباب التي أدت إلى هذا النمو الانفجاري في تلك الفترة بالذات ؟) .

ثم يمضي فيقول : (وإذا كانت بلاد العالم [المتقدم] قد عرفت خلال تطورها الديمجرافي [السكاني] هذا النمو الانفجاري وبالذات خلال مرحلة الثورة الصناعية [١٧٨٠ - ١٨٨٠ م] حينما انخفضت معدلات الوفيات في الوقت الذي ظلت فيه معدلات المواليد مرتفعة ، واستطاعت بعد ذلك ، وفي وقت قصير نسبيا ، أن تتجاوز هذه المرحلة الانتقالية ، فلماذا لا تتمكن دول العالم المتخلف من اجتياز المرحلة الانفجارية لسكانها ؟)^(١) .

وقد يجيب البعض بأن (ظروف أوروبا) في خلال الفترة المذكورة كانت أفضل من (ظروف بلدان العالم الثالث المتخلفة) اليوم ، فقد توافرت لأبناء أوروبا (فرصة) الهجرة إلى العالم الجديد آنذاك بينما لا تتوافر اليوم هذه (الفرصة) لأبناء بلاد العالم الثالث المتخلفة (الذين يمرون الآن بمثل ما مرت أوروبا من قبل بما يسمى (مرحلة النمو الانفجاري للسكان) وذلك لعدم وجود أرض جديدة يهاجر إليها هؤلاء)^(٢) .

إلا أن هذه النظرة التشاؤمية ليس لها ما يبررها علاوة على أنها غير موضوعية ومنافية للواقع . إذ يفند هذا الزعم أن (عامل الهجرة) مازال قادرا على القيام بنفس الدور الذي قام به من قبل بالعمل كصمام أمان بالنسبة للزيادة السكانية . والدليل على ذلك قول الله سبحانه وتعالى في القرآن : « وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً » (النساء : ١٠٠) والتاريخ يشهد على أن الهجرة كان لها فضل كبير في عمارة الأرض وأثرا بعيدا في السعي في إصلاحها . ثم أنه ثمة دليل آخر من الواقع المعاصر مصدق لهذه السُّنة الإلهية وهو أن بلدان العالم الجديد (الولايات المتحدة وكندا وأستراليا ... الخ)^(٣) ما زالت تفتح أبوابها أمام المهاجرين من مختلف

بلدان العالم القديم وما زالت تستقبل أبناء أوروبا نفسها . بل إن بعض بلدان العالم القديم المتقدمة في أوروبا أيضا تستقبل المهاجرين من أبناء العالم الثالث^(٤) . وما كانت تلك البلاد لتفتح أبوابها أمام هذه الكثرة الكاثرة من المهاجرين لو لم تكن الكثافة السكانية لديها منخفضة علاوة على انخفاض الخصوبة ومعدل المواليد^(٥) بما يحول دون إمكانية الاستفادة من الثروات الكامنة في تلك المساحات الشاسعة من الأراضي غير الأهلة بالسكان وهي بالتالي غير مستغلة . وهو الأمر الذي يتطلب مزيدا من القوى البشرية العاملة التي تمثل العامل الأساسي والأول في أي تنمية إنتاجية تُرتجى .

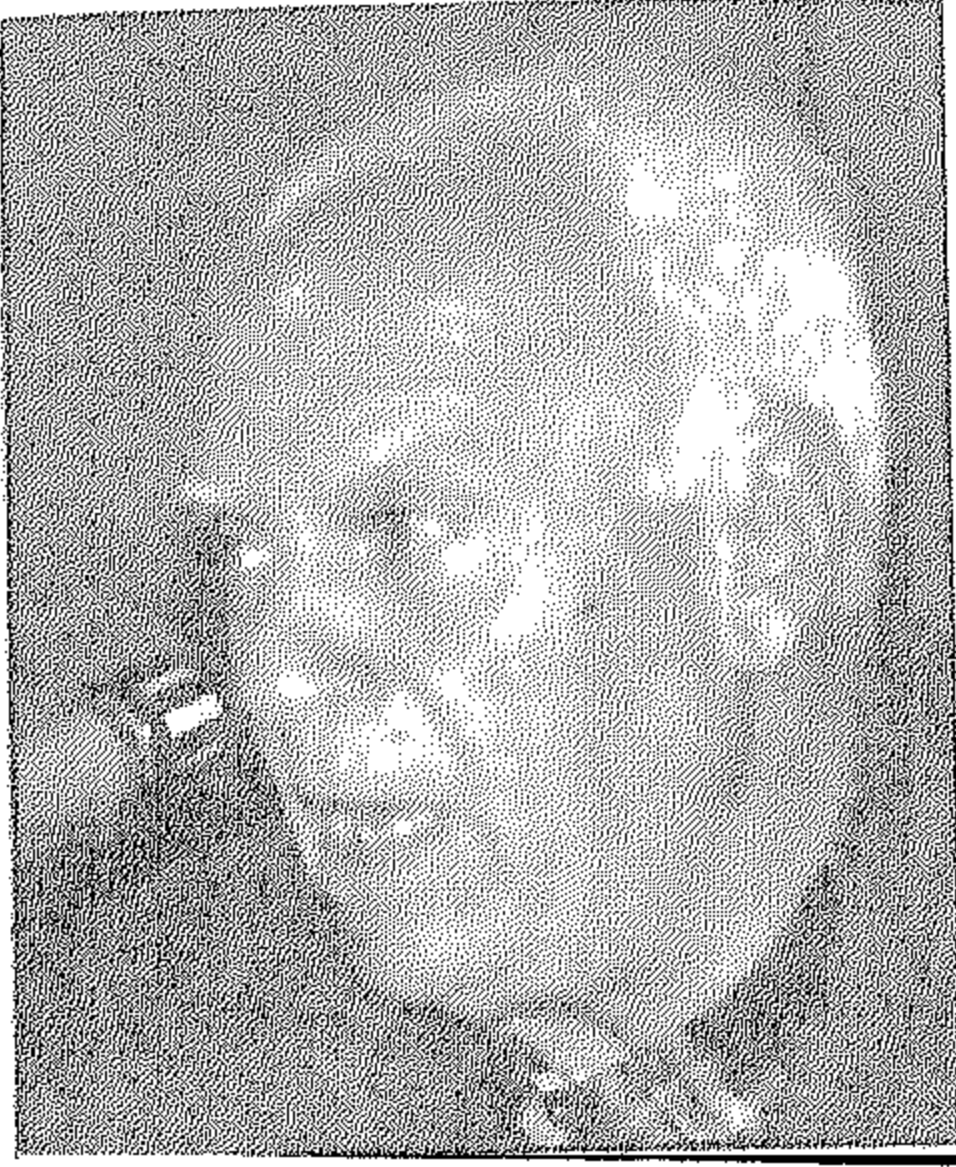
وفي محاولة لتطرق إلى المسألة السكانية في العالمين العربي والإسلامي نجد أن الوحدة على أساس من وحدة العقيدة ووحدة المصير والتطلعات والأهداف تفرض علينا التعاون الاقتصادي والتكافل الزراعي والصناعي . إن إعادة توزيع السكان داخل البلدان ذات الكثافة المرتفعة ظاهريا نتيجة للتكدس السكاني في حيز ضيق وشغل مساحة صغيرة من الأرض ؛ علاوة على فتح أبواب العمالة وحرية الانتقال بين الدول العربية والإسلامية في اعتقادنا هو أمر لا سبيل لتجاهله أو إنكار فائدته ومصلحته لشعوب وبلدان العالم العربي والإسلامي . وما لم تستثمر الكثرة السكانية التي يتمتع بها الوطن العربي (٢٠٠ مليون نسمة) والعالم الإسلامي (مليار نسمة) فإن شيئا من أحلام المشاريع الاقتصادية الكبرى لن يتحقق . ولن تتواكب العقول المبدعة لشيء من التسابق والتنافس الشريفين في ميدان البحث العلمي والإنتاج الاقتصادي ولن تتشابك أيدي التعاون بينهم لنصرة الحق ورد الكيد .

محمد مختار

الهوامش

- (١) المشكلة السكانية لزكي رمزي ص ١١ بالهامش .
- (٢) دائرة المعارف البريطانية . مادة ضبط المواليد (Birth Control) م ٣ - ص ٧٠٤ - ٧٠٧ ، ١٩٦٤ .
- (٣) انظر جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٨٩/٢/٢٠ . الخبر ص ٢ . وكتاب كندا الصادر عن وزارة الشؤون الخارجية بكندا عام ١٩٨٠ م .
- (٤) انظر كتاب (السويد باختصار) الصادر عن المعهد السويدي باستكهولم عام ١٩٨٥ م .
- (٥) دائرة المعارف البريطانية . مادة ضبط المواليد (Birth Control) م ٣ - ص ٧٠٤ - ٧٠٧ ، ١٩٦٤ .

نحو وعى سياسى



بقلم: د. فهمى الشناوى

عن ايذاء قريش ثم تسلل تحت جناح الظلام
ثم وصول تحت اهازيج طلع البدر علينا -
وماكان الرسول صلى الله عليه وسلم
ليهجر المؤمنين ولا كان القرآن ليحث على
هذه الهجرة ولا كانت الهجرة جزءا من
السيرة ولا كان تاريخ الإسلام يبدأ بالهجرة
لو أنها كانت هكذا مجرد رحلة أو تسلل
أو لجوء سياسى . وإذا كنت أحاول الآن أن
استقرأ بعض المعنى والفلسفة التى تكمن
وراء هذا الحدث فإنما هى خطوة أولى لكى

المعنى
السياسى
للحجرة
النبوية

مرت المناسبة التاريخية السنوية -
الاحتفال برأس السنة الهجرية - دون أن
أحظى من الأدبيات المكتوبة والمنطوقة
والمرئية بمعنى يميظ اللثام عن المغزى
السياسى للهجرة النبوية وتأملت أنه رغم
وجود كلية للعلوم السياسية عندنا ورغم
وجود الأزهر فلم تنشر رسالة دكتوراه أو
ماجستير واحدة عن هذه المناسبة التى
جعل منها عمر بن الخطاب بدءاً للتاريخ
كله . وعجبت لو أننا كنا - كمثال فقط
- مجرد ماركسيين أو صهاينة للمأثنا الدنيا
تحليلا سياسيا لهذه المناسبة . كل
ماخرجت به من أجهزة الإعلام والنشر
عندنا هو القصة الصوفية المعهودة والمكررة

نبدأ تأملا عقليا ونقاشا علميا لكشف
المغزى الدفين وراءه .

١- مسألة إخاء المهاجرين والأنصار :
لقد أحدث الرسول صلى الله عليه وسلم
تغيرا اجتماعيا وحيدا فريدا لم يسبقه لم
يتبعه حتى الآن عمل مماثل . عندما آخى
بين كل مهاجر مع انصارى . حتى كان
كلاهما يقتسم مال الآخر وعقاره
وممتلكاته .

ألا يعنى هذا أن اخوة الإسلام هي فوق
اخوة الدم . فالأخ من الدم لا يقتسم مع
أخيه إلا ما يرثاه ولكنه لا يقتسم معه
ما يكتسبه . فإذا كانت اخوة الإسلام هذه
- في هذه المناسبة بالذات - قد صارت
بكل جلاء فوق أخوة الدم فمن باب أولى
هي فوق أخوة الوطن وفوق أخوة
القوميات وطبعا فوق اخوة المذهب إن
اختلف المذهب . ونتطرق من هذا إلى أن
الحدود الوطنية الفاصلة بين المسلم والمسلم
لا وجود لها شرعا وسيرة وسنة . وأن
القوميات عربية أو غير عربية أيضا
لا وجود لها . وأن الإسلام هو دين
مانسميه حاليا الأُمّية أو العالمية .
وماتدعيه حاليا الشيوعية أو الصهيونية

من الأُمّية هو تراث سبقناها به .
وما يدعيه المجتمع الدولي من هيئة أمم
ومجلس أمن قد سبقناه أيضا به . بل كنا
موضوعيين وعمليين وندفع ثمن الاخاء
الدولي من حر ممتلكات الفرد وماله .
وهكذا يتأكد بكل وضوح أن مذاهب
الوطنية والقومية فضلا عن الانشقاقات
إلى ماركسية ورأسمالية وغير ذلك لم
يتغلب عليها ولن يتغلب عليها إلا
الإسلام . وأنه يحقق عمليا ويصدق كامل
الأخاء الإنسانى من أول يوم له . فإذا كان
الإسلاميون المعاصرون يتحداهم الخصوم
بأن شعار " الإسلام هو الحل " شعار عائم
وهلامى ولا يفصح عن برنامج . فما هو
أحد هذه البرامج واضح صريح : لا حدود
بين أمة الإسلام ! وهذه اللعبة التى
استمرأها الاستعمار عندما قسم أملاك
الامبراطورية الإسلامية وأقام الحواجز
والجمارك والجوازات ووقف هو يسيطر
على تبادل الثروات واستغلها هو لنفسه
وضرب هذا " الوطن المستقل " بذلك
الوطن المستقل " . كل هذا آن له أن
يزول .

وكل تعصب سوفيتى أحرق باسم
القومية سواء كانت طورانية أو عربية أو

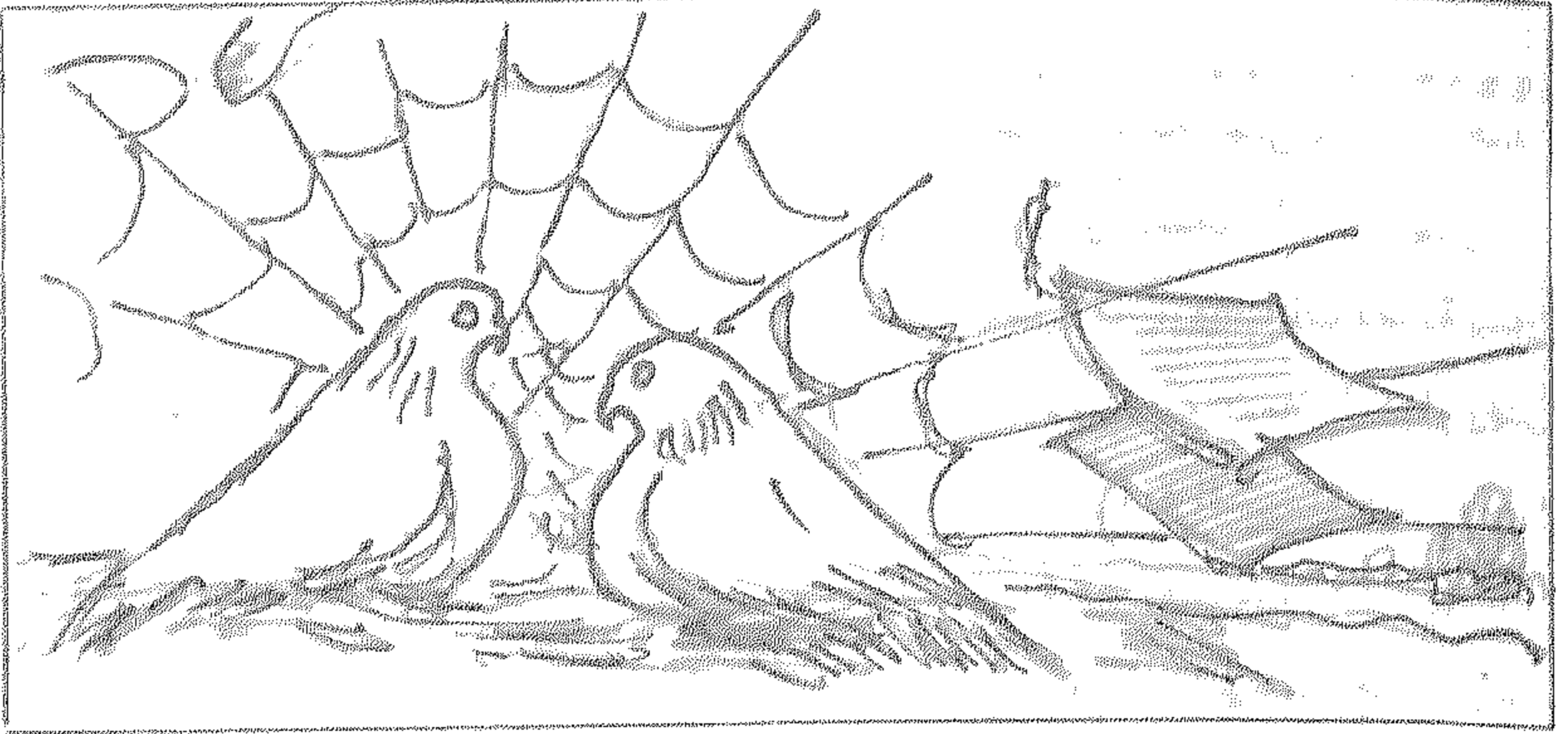
فارسية أو غيرها أن لها أن تزول ويجب أن تزول . فهذا الحدث البسيط - مؤاخاة المهاجر مع الانصارى - هو مبدأ وبرنامج وفلسفة وسياسة إسلامية أصيلة .

٢- الطبقة فى الإسلام : مرة أخرى يفهم من اخاء المهاجر للانصارى مذهباً سياسياً كبيراً يصريح كل المذاهب الوضعية . لقد كان ولا زال رواد السياسة من أفلاطون حتى ماركس وإلى لحظتنا هذه يعتمدون على تقسيم الناس إلى طبقات ثم يثيرون طبقة على طبقة ثم يبحثون عن حل لثورة هذه الطبقة على الأخرى فيما يدعون أنه يحقق المدينة الفاضلة أو اليوتوبيا أو المافيا كارتا أو الدساتير أو حقوق الإنسان إلى مثات الحلول التى خرجوا علينا بها . فلو بدأنا بأفلاطون مثلاً نجد أنه كان يقسم الناس إلى ذهب ونحاس ورصاص . فالذهب هم الفلاسفة أمثالهم ، والنحاس هم الجنود ورجال الدولة أو البيروقراطية والرصاص هم الفلاحون والعمال (أو الشغيلة كما يقول الشيوعيون) . ثم جاء من يقول بالحق الإلهى للملك أو بالملكية المقيدة بالدستور ثم جاء من يقول بصراع الشغيلة ضد أصحاب الأرض وأصحاب المال . الخ .

يعنى كل الفكر السياسى البشرى القديم والحديث يدور حول كيفية تقسيم الناس إلى طبقات ثم تحريك هذه الطبقات فى اتجاهات مختلفة يزعم كل صاحب اتجاه منها أن اتجاهه هو الأسلم أو هو الذى يحقق مجتمع السعادة والرفاهية .

جاء اخاء المهاجر للانصارى ليضع تقسيماً جديداً تماماً هو أن يكون الفرد مؤمناً أو غير مؤمن يعنى تقياً أو غير تقى . فلا ذهب أو رصاص ولا اقطاع أو برولتاريا . وهكذا أصبح المؤمنون طبقة واحدة غنيهم وفقيرهم فى مواجهة غير المؤمنين سواء كان الأخيرون أغنياء أو فقراء .

وهذه الطبقة الواحدة القائمة على الإيمان حلت المشكلة الاجتماعية أو مشكلة عناصر الانتاج أو العلاقة بين من يملك ومن لا يملك بمنتهى البساطة وفى نفس الوقت بمنتهى العدل جاعلين هم الطرفين - من يملك ومن لا يملك - هو الدفاع عن الإيمان فى مواجهة الطغيان محلياً وعالمياً داخلياً وخارجياً . كيف حلوا المسألة الاجتماعية دراسة مشروع اخاء " المهاجر للانصارى " - الأول هو من لا يملك والثانى هو الذى يملك - كانت عبارة عن أن المزارع المهاجر



الذى يعمل لدى صاحب الأرض الانصارى
يقتسمان المحصول الناتج . وظلت ملكية
الأرض للانصارى وعندما أغتنى المهاجر
ماديا بعد الفتوح والغزوات - ترك الأرض
لصاحبها الأصلي . وهكذا التقى والتحم
الأثنان معا ضد العالم الخارجى الغير
مؤمن حتى تحقق النصر لكليهما - الذى
يملك والذى لا يملك - النصر على العالم
الخارجى ، فصارا هما معا يملكانه ولم تعد
المشكلة قائمة كبأس بينهما . أصبح البأس
قائما بينهما معا كجبهة واحدة ضد العالم
الخارجى كجبهة معادية . . حتى ورثا معا
العالم الخارجى ووقف طارق بن زياد على
فرسه يقول للبحر لو علمت وراءك أرضا
لخضت لك حتى أصل إليها .

وإذا كان نظام المزارعة بالنصف قد ثبت
فى حالة الفلاح وصاحب الأرض فان شبيها

مماثلا قد طبق ايضا فيما يشبه ما يكون
بين العمال وصاحب المصنع أو بين العمال
وصاحب التجارة . وهكذا وببساطة
متناهية حلت المشكلة الاجتماعية .
ويتضح من بساطة حلها بمشروع اخاء
المهاجر للانصارى أن مانسميه الآن المشكلة
الاجتماعية هي اسطورة من نسج
السياسيين بغرض أن يلعب السياسى
لعبته على الطرفين . فالإنسان بطبعه أخ
للإنسان والاخاء الصادق يحقق غناء
الطرفين ويحقق الحفاظ على الملكية
ويزيدها وينميها . . والنزاع بين الطرفين
بدعوى أن الحق فى جانب طرف واحد فقط
ضد الآخر يؤدي إلى ضياع مايتنازعان
عليه ويحقق سيطرة طرف ثالث عليهما
معا . على أن يكون هذا الطرف الثالث
طرفا يتقن التفلسف أو البلاغة أو الدس .
وقد جعلت هذه مؤهلات نص عليها من

أول الفسطاطيين من ميكيا فيلى حتى
كارل ماركس .

ان رسالة الإسلام كما يتضح من اخاء
من لا يملك - المهاجر - مع من يملك -
الانصارى - تتركز فى تقسيم العالم إلى
عالم إيمان وخضوع لله وعالم انكار لله .
ويوم أن ينسى المسلمون هذه الصيغة فى
التصنيف تبدأ رحلة التقهقر أو التفوق أو
الحروب الداخلية أو ضياع مقدساتهم .

وهذا الاخاء يمكن توسيع قاعدته بين من
يملك الزراعة ومن ارضه صحراء وبين من
يملك النفط ومن تخلو ارضه من النفط
وبين من يملك القوة البشرية ومن يستعين
بالأجنبي تعويضا عن نقص قوته .

وهكذا نرى أن الطبقيّة الواحدة فى
الإسلام تستحق دراسات ومؤقرات وتداولات
وكتب ورسائل جامعية وغير جامعية .

٣- التراجع التكتيكى : قطعا وبكل
تأكيد كان الله تعالى قادرا على نصر
النبي والإسلام فى مواجهة كفار مكة دون
أن يضطروا للهجرة . وقطعا كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعلم هذا ويشق به .
ولكنه مع ذلك خضع لما يمكن أن نسميه
هزيمة حربية أمام الكفار أو غلبة أمرهم
عليه . لقد سبق له أن خرج عليهم محاربا

وقد رص جنوده صفين على رأس أحدهما
حمزة وعلى رأس الصف الآخر عمر . وقد
حدثت بالفعل معارك واصابات دموية بينه
ومعه انصاره المسلمون وبين الكفار وقد
سبق أن حوصر فى الشعب حتى أكل
العشب . فهو ومسلموه قد بذلوا
وما قصروا . ومع ذلك فهناك " هزيمة حربية
" لاشك فيها امام هؤلاء الجبارين الكفرة .
وهكذا ممكن - فى أى يوم أن يقف
الإسلام والمسلمون مثل هذا الموقف .
والسلامة كل السلامة هى فى التراجع
المؤقت التكتيكى دون أى تراجع عن
العقيدة . وعلى هذا فلا يحزنن المؤمنون
على هزائم او انتكاسات أو تراجعات بل
بالعكس عليهم أن يتراجعوا ليحافظوا
على " الجنين الإسلامى " فى بطن أمه .
إلى أن يحين الحين لوضع مولود إسلامى
مكتمل صحيح سليم يعيد فتح مكة .

ان أعداء الإسلام والكائدون له - فى
الداخل والخارج معا . يتقنون فن التراجع
والانسحاب المؤقت والتربص لحين
الانقضاض فى الوقت المناسب والمسلمون
أولى باتقان فن التراجع التكتيكى .
وهاهى الهجرة النبوية الشريفة أضخم
درس وأعمقه فى تكتيك التراجع لايهم

ما يقال عن هزيمة مزعومة . لأن العبرة بمن
يضحك أخيرا فهو الذى يضحك كثيرا .
والتراجع التكتيكى ليس استسلاما قط
لأنه لم يتراجع عن العقيدة ولا عن الحق
ولا عن رسالة الله . بل هو تراجع من
أجل الحق ومن أجل العقيدة ومن أجل
الرسالة . على أنه إذا لم يتبعه فى المدى
القريب أو البعيد محاولة للثأر للإسلام
يصير بلا مرء استسلاما . والمؤمن
لا يخدع نفسه ولا قومه .

ومما يستحق التسجيل والتأمل أنه
مامن مسلم واحد تدمر من الهجرة أو
نكص عنها أو ارتد عن الإسلام وهو يرى
رسوله وأخوانه " ينهزمون " ويتسللون ،
وهذا يقطع بانهم كانوا يتقنون تماما أسلوب
التراجع التكتيكى وانهم ما كانوا
يتراجعون إلا حفاظا على العقيدة والإيمان
ورسالة الله أزاء وحوش كافرة . ومما
يستحق التسجيل أيضا أنهم اتقنوا هذا
الأنسحاب المؤقت أكثر من دهاء ودهاقنة
المكر - مثل عمرو بن العاص - مثلا .
اتقنوه لدرجة أن تسللوا جميعا حتى لم
يلتفت الكفار إلا عندما لم يتبق فى مكة
إلا محمدا صلى الله عليه وسلم وعليه .
رواضح أن الرسول صلى الله عليه وسلم

أبقى نفسه إلى النهاية حتى يفتدى
جنوده رغم أنهم قطعاً كانوا على استعداد
لفدائه هو بأنفسهم . وهذا فى حد ذاته
درس لكل قيادى فى العمل السياسى
والاجتماعى . فالقدوة هى التى تنشر
المذهب . وقائد المذهب - يجب أن يكون
أحرص الناس على التضحية والفداء
والبذل . وأما المتلهى بالسيادة والملك
والرياسة ومظاهرها فانها كفن للزعيم .

٤- رحلة كوماندوز : أى حاج سافر من
مكة المكرمة - زاده الله تكريما عما هي
عليه - إلى المدينة المنورة لابد أن يلاحظ
كم هى شاقة هذه الرحلة التى تبلغ نحو
٦٠٠ كيلو متر رغم أن الحاج يقطعها فى
سيارة أو حافلة مكيفة ومعه غذاء وماء
مثلج ورفقاء طريق وأناشيد دينية . هذه
الرحلة نفسها قطعها الرسول وأبو بكر على
راحتين وعلى قدميهما فى هذا الحر
القائظ المميت وربما كان الزاد والماء أقرب
إلى العدم . واهم من هذا كله أنهما
مطاردان . هذه الرحلة قطعة من العذاب
بكل المقاييس . ولا اعتقد أن الكوماندوز
ورجال العصابات المعاصرين يقدرّون عليها
إلا بشق الأنفس .

وكم أود لو أن شبابا من المسلمين حاولوا
هذه الرحلة الآن حتى لو كانت تحت مظلة

البعث العراقي والبعث السوري

من فوائد أزمة الخليج أنها أطلقت العنان وفتحت الملفات ، وفكت عقدة اللسان - وهامى المصادر السياسية والصحفية والإعلامية تقدم فى كل يوم دليل جديد على أن بعث العراق اختراق اسرائيلى ، أو أن صدام حسين عميل للأمريكان أو لاسرائيل . وبعض الصحف نشرت وثائقا تثبت صلة صدام حسين باسرائيل وتعاونه معها أثناء حربه الظالمة ضد ايران وعن اجتماعات قام بها عناصر البعث مع مسئولين اسرائيليين أو معلومات وأسلحة زودت اسرائيل بها بعث العراق أثناء حربه الظالمة مع ايران وعن تشجيع وتغاضى اسرائيل لانهيار السلاح تحت سمعها وبصرها إلى العراق . وأكثر من هذا وجدنا التحليلات السياسية والفتاوى الشرعية عن أن البعث حزب كافر فى مبادئه ومواقفه .

وتحن تصدق كل هذا - بل نحن أول من أشار إليه - ولكننا الآن نسأل سؤالان بريشان :

- هل ينطبق هذا الكلام على البعث السوري الذى يحمل نفس المبادئ وينتمى إلى نفس المؤسسة « ميشيل عفلق » ؟
- لماذا تجاهلتم كل هذا فيما سبق ولم يخرج إلى النور إلا اليوم ؟

من التسهيلات وتحت رقابة أجهزة اللاسلكى خشية ما يتعرضون له . هذه الرحلة يجدر أن تكون من أنشطة الشباب الرياضية العالمية البطولية ولا بد أن تعطى من الاهتمام الإعلامى ماتستحقه من دعاية هى أحق بها من كرة القدم وغيرها ولا بد أن يعلم العالم كله أن البطولات الأولمبية لاتوازى شيئا إلى جانب هذه الرحلة وأن أبطال الرياضة فى العالم كله عاجزون عن مثل هذا العمل الأولمبى الجبار . وأن أدوات الإعلام الحديث من تصوير سينمائى وتلفزيونى وإذاعى يجب أن تخرج للعالم هذه الملحمة البطولية التى تطفئ على كل قصص البطولة الخرافية من عنتر إلى روينسون كروزو . أن هذا العمل الإعلامى يستطيع أن يحقق عائدا ماديا وسياسيا وعقائديا على المستوى العالمى . وإذا أخرج بذكاء وواقعية وبرزت فيه نواحي المتغير الاجتماعى والسياسى ولم يقتصر على الاناشيد الدينية وعلى كر الفرسان المعتاد وعلى الملابس المسرحية التى لاقت إلا لخيال المخرج . أقول أن هذا العمل الإعلامى لن يستطيع فقط أن يدخل الناس فى الإسلام ولكن يستطيع أيضا أن يكون ملحمة سياسية دولية ووثيقة للإنسانية .

رد وتوضيح

بقلم فضيلة الشيخ : محمود عبد الوهاب فايد

سألت مجلة المختار الإسلامى فضيلة الشيخ محمود فايد عما قاله الدكتور عبد العظيم خطاب فى مجلة الجمعة ربيع أول ١٤١١ صفحة ٩ ونصه (عاش الشيخ فايد عمره مساهما فى الدعوة إلى الله دون أن يكون عضوا فى مجلس الإدارة أبدا)

فجاءنا هذا الرد : قرأت هذه العبارة ولى عليها ملاحظتان

١- أنه أخطأ فى اللغة العربية فقد استعمل كلمة (أبدا) فى نفي الماضى وهى لاتستعمل إلا فى نفي المستقبل ، والمستقبل لايعلمه إلا الله فكان الصواب أن يقول (قط)
٢- لأدرى لماذا ينفى هذا وكل من انتسبوا إلى الجمعية يعرفون أنى كنت عضو أيام الإمامين الشيخ أمين ونجمله الشيخ يوسف والفريق عبد الرحمن أمين رحمهم الله جميعا ثم أصبحت عضوا فى عهد الشيخ مشتهرى إلى أن شملنى قرار الحل الصادر من الوزارة والمطعون فيه أمام القضاء .
وقد أعانتنى عضويتي فى الجمعية على اتخاذ موقفين احتسبهما عند الله :

١- الموقف الأول : أنه عندما عين الفريق عبد الرحمن أمين رئيسا للجمعية الشرعية بدلا من إمامنا الشيخ أمين فى عهد الرئيس جمال حضر الفريق ومعه رجال من الحكومة والأمن ليتسلم عمله فألقى كل عضو كلمة رحب فيها به وكنت الوحيد الذى تصدى له فقلت : انا لأعارض القرار الجمهورى لكن يجب تفسيره بأن تتولى الشئون الادارية والمالية فهذا من الممكن أن تقوم به أما الشئون العلمية والدينية فليس لك بها دراية والرجال والنساء يسألون عن قضايا فقهية فى الميراث والحيض والنقاس وغير ذلك فينبغى أن يبقى إمامنا الشيخ أمين ليقوم بها ، ونعلن تقديرنا لعلمه وعلم والده وخدماتهما للجمعية ووافق الفريق على الفور .

٢- الموقف الثانى : عندما حلت جمعية أنصار السنة وضمت إلى الجمعية الشرعية وقع صدام بين الطرفين وحضر الشيخ عبد الرحمن الوكيل رئيس انصار السنة شاكيا فسألنى الفريق عن رأى فقلت الرأى عندى أن تغير اللافتة تنفيذا للقرار الجمهورى ويصبحوا كفروع لنا ويباشروا نشاطهم على مسئولياتهم ولاداعى للاحتمكاك بهم وندعو لهم ويدعون لنا بالتوفيق ووافق الجميع . وفى الختام قال الشيخ الوكيل حيا الله الشيخ فايد لقد قيل لى قبل مجيئى احذر أن تصطدم بإرshal الجمعية الشيخ فايد فإذا بك عالم حازم رزين ودعا لى بخير . أسأل الله التوفيق لجميع المسلمين .

محمود عبد الوهاب فايد

كى لائنسى!

الفاشلون المرجفون

عبدالعزيز النجار

لقد حاولت قدر جهدى أن اجمع كل ما نُشر بالصحافة عن انهيار الشيوعية في روسيا ودول أوروبا الشرقية ولكنى لم استطع فما حدث يفوق الوصف فكل يوم حدث جديد!! وكأن الثقوب التى كانت فى ثوب الشيوعية المهلهل كانت أكبر وأعمق بكثير من ثقب الاوزون!! ولكنى فى غمرة متابعتى ولهثى وراء هذه الأحداث المثيرة قلت فى نفسى: لماذا تتدهش هكذا وهذا الزلزال المدمر للشيوعية كان يُبشر بوقوعه علماء الإسلام الذين عاشروا الشيوعيين وسبروا غور مبادئهم المهترئة والتى لا تساوى عند الاحتكام إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام شروى

نقير!!! إنك يجب أن تفكر فى وقع هذا الزلزال على الرفاق!! الذين خدّرتهم الشيوعية ببريقها الزائف فتتكروا لدينهم وهاجموه فخسروا الدنيا والآخرة (طبعاً!!) والحقيقة أن الصدمة قد جعلت بعضهم يعترف بالهزيمة وكأنه يتجرع سُماً زعافاً!! ولكن الفريق الثانى والذى ما زال صوته عالياً لم يتحمل تلك المفاجأة المذهلة فأصابته الحمى!! فأصبح يهذى بكلمات أقرب إلى الجنون!! فهذا الفريق يقول أن ما حدث للشيوعية مؤخراً هو التطوير الحتمى للماركسية اللينينية حتى نصل إلى مرحلة الاشتراكية!! فماركس دائماً

كان يقول: (أنا لست ماركسياً) (!!!) بل أن هذا الفريق اختار الديماجوجية طريقاً لكل من تسول له نفسه أن يتندر عليهم ويستهزئ بهم حتى ولو كان محمود السعدنى مع أن هذا الكاتب تكلم بلسانهم وقال الحقيقة المرة التى يتجرعون الآن غصصها ولا يستطيعون البوح بها فقد قال: (عليه العوض ومنه العوض، عشرات السنين التى أنفقها الرفاق فى النضال تجرعوا المر خلالها بين السجن والمنفى والنزول تحت الأرض حيث الجوع والخوف والظلام ورحمة الله على روح عمنا شعبان حافظ الذى مات فى سجن الواحات وهو فى

الخامسة والسبعين من عمره وكان حلمه الوحيد أن يمتد به العمر حتى يرى دولة الفلاحين والعمال لقد كان الرجل طيبا بلا شك لأنه مات قبل أن يرى بعيني رأسه تفكك دولة البروليتاريا وهروب الرفاق منها كما يهرب الأصحاء من مستعمرة الجذام فقد تحول شعار يا عمال العالم اتحدوا إلى يا عمال العالم باي .. باي (١)

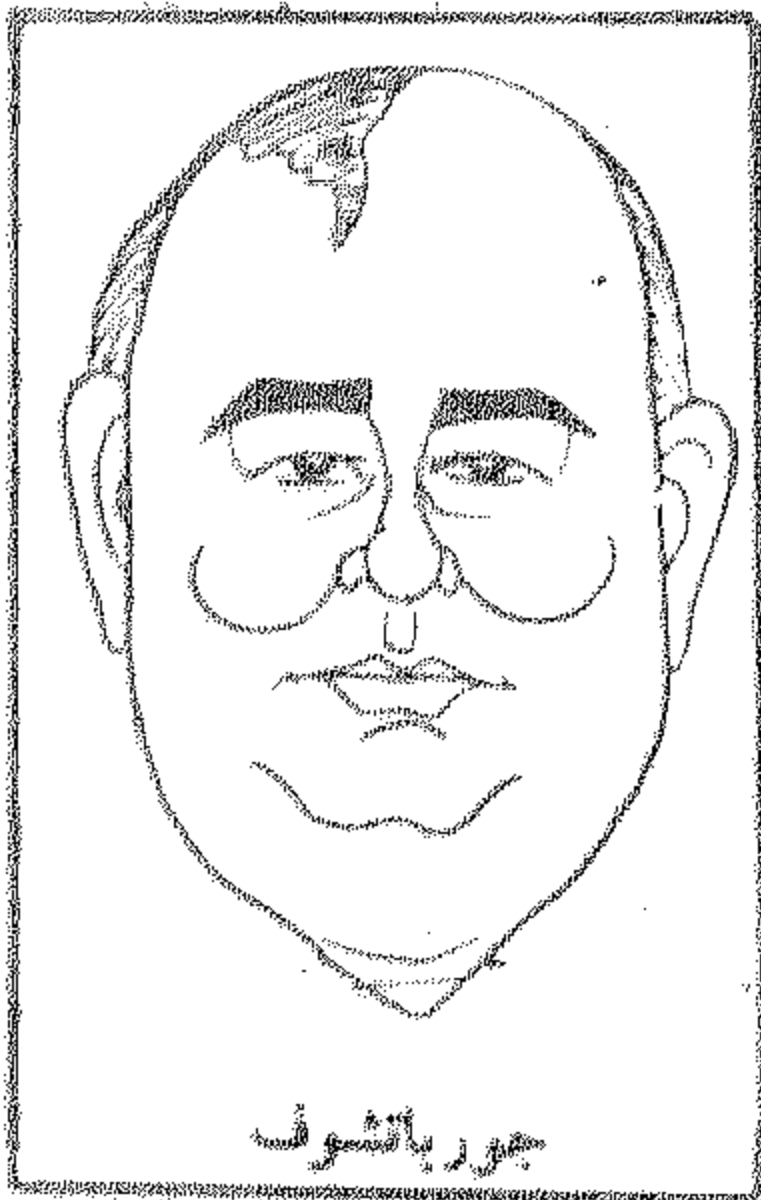
والشيوعيون المصريون ومن يدور في فلكهم يحاولون الآن بكل قوة أن يخففوا من أثر هذا الزلزال المدمر والصدمة المروعة بالهجوم السافر على التيار الإسلامي لأن عندهم قناعة مؤكدة أن كل مسمار يذق في نعش الشيوعية هو بمثابة لبنة تُضاف إلى بناء الإسلام الشامخ !!

ولقد كان الأستاذ محمود عبد المنعم مراد فطنا عندما قال : (أن أصحاب الاتجاه الإسلامي هم أصحاب اليد الطولى والعليا الآن على

الساحة الحزبية المصرية والقوميون العرب والناصريون والبعثيون تدور عليهم الدوائر الآن بعد أن أصيب حلفاؤهم التقليديون وهم الشيوعيون بالانتكاسة الكبرى الجورباتشوفية أو بالتصفية النهائية) (٢).

ولقد كان النجاح المبهر للتيار الإسلامي في الانتخابات البرلمانية الأردنية الأخيرة بمثابة صفة أخرى وجهت إليهم بجانب الصفعات والركلات والضربات التي يتلقونها وكأنهم يعيشون في كابوس مزعج أو حلم مخيف !!

فعادوا أدراجهم إلى الطريقة المباحثية التحريضية بعد أن أصبحوا يملكون من الفكر قبض الريش وحصاد الهشيم !! فانظروا ماذا يقول الكاتب الناصري الثوري التقدمي (سابقا) عبد الله إمام !! إنه يقول - لا فض فوه - : (في الأردن وخلال المعركة الانتخابية بعثروا الملايين وقال المسئولون هناك أنها واردة من الخارج حيث من يدعمهم . وفي تونس يتحركون على أرض مفروشة بالدولارات والماركات الألمانية تتسلل إليهم في يسر وسهولة وفي مصر سالت ملايينهم على



جورج باتشوف



ماركس

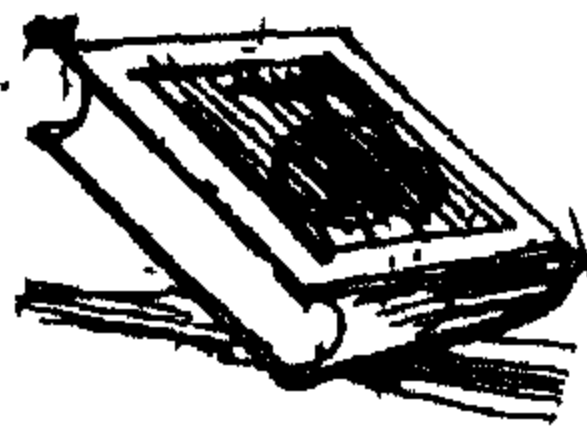
كے لائنسی

الذى يتخفون وراءه
فيقول : (إن القوى التي
رفعت السلاح ضد النظام
الأفغانى من أول يوم هى
قوة محافظة يمينية شديدة
الرجعية وأنها كانت تدافع
بالسلاح عن مصالحها
الاجتماعية والمالية سواء
أكانت قيادات تلك القوى من
كبار رجال الاقطاع أو من
كبار التجار والرأسماليين
أو من كبار تجار الأفيون
والهيروين ولم يكن رفع
علم الإسلام والجهاد
إلا ستارا ملانما لاختفاء
المصالح الحقيقية التي
هددها النظام الجديد
بأجراءاته الثورية)^(٤) !!!
فلنا الله !!

عبد العزيز النجار

- (١) مقال محمود السعدنى -
أخبار اليوم ١٦/٩/١٩٨٩ م .
(٢) مقال محمود عبد المنعم
مراد - مجلة أكتوبر -
٢٢/١٠/١٩٨٩ م .
(٣) مقال عبد الله إمام -
روز اليوسف ٢٧/١١/١٩٨٩ م .
(٤) الأهالى ٢٩/١١/١٩٨٩ م .
مقال عبد العظيم أنيس .

مباشرة مع المجاهدين !!
ومع أن الجميع يعلم أنه بعد
رحيل القوات السوفيتية من
أفغانستان ظهر الوجه
القبيح لكل القوى الدولية
التي كانت تدعى زورا
وبهتاناً وقوفها إلى جانب
المجاهدين الأفغان من أجل
طرد الشيوعيين والقضاء
على النظام الحاكم العميل
 وإقامة الحكم الإسلامى
المعبر عن آمال الشعب
الأفغانى المسلم وطموحاته
أقول مع أن القاصى والدانى
يعلم هذه الحقائق إلا أن
الشيوعى عبد العظيم أنيس
مازال يعتقد أن المجاهدين
مجموعة من المتمردين
الذين يهمهم فى المقام
الأول الربح من وراء تجارة
الأفيون والهيروين حتى
ولو كان الإسلام هو الستار



المعارك الانتخابية وفى
الاتفاق على مشروعات
مربية الهدف وعلى وهاد
اليمن وهضابها وجبالها
توزع الريالات وتنتشر
الأموال فى أقطار أخرى من
حولنا وإلى جوارنا .
والأجهزة التي تعد الأنفاس
فى وطننا الغربى يكتفى
مسئولوها برصد الظاهرة
والاعلان عنها دون الإشارة
إلى مصادر التمويل التي
لا شك يعرفونها)^(٣) ومع
أن شيفرناندة وزير خارجية
الاتحاد السوفيتى قال أنه
تنفس الصعداء عندما خرج
السوفييت من مستنقع
أفغانستان الذى ورطنا فى
حربها بريجنيف بقراراته
الفردية الديكتاتورية ومع
أن العميل نجيب الله اعترف
لصحيفة البرافدا أن
حفيظ الله أمين ونور الدين
تراقى كانا مخطئين عندما
ألحا فى طلب القوات
السوفيتية للدخول فى حرب

الحفاظ على الانتفاضة!

قوى مؤيدة لتلك القرارات وبين قوى إسلامية معارضة . ومن ثم أصبح هناك خطر حقيقي على معنويات الجماهير ولا سيما إذ انحدر الانقسام إلى صراع عدائي ومعارك جانبية . وبديهي القول أن الانحدار إلى ذلك المستوى في ميدان الانتفاضة قد يسهم في إرسالها إلى التنازع والفشل فذهاب ريحها . وإنها لكارثة أشد من كارثة سياسة التنازلات . لذلك من الواجب حصر الخسارة بكارثة واحدة . وإنقاذ الانتفاضة والأمة من الكارثة الثانية . فالواجب الشرعي يقضى معارضة ذلك الخط معارضة مبدئية لا عوج فيها . ولكن الحفاظ على الانتفاضة واجب شرعي كذلك مما يفرض أن تبقى المعارضة ضمن حدود لا توصل إلى الكارثة الثانية .

وبعد ، فإذا كانت تلك سياسات منظمة التحرير الفلسطينية تقود بحد ذاتها إلى تعميق الخلافات وتؤدي إلى الانقسامات ، وإذا كان هناك من الدول من يدفع إلى طريق الانقسامات والتقاتل الداخلي ، وإذا كان هناك من يشن الحملات ضد القوى الإسلامية ويريد دفع الأمور إلى الاقتتال ، فإن على القوى الإسلامية المجاهدة أن تثبت أنها صاحبة الخط الصحيح في الحفاظ على المبدأ كما على وحدة الانتفاضة .

الخلافات بين القوى الإسلامية ومنظمة التحرير الفلسطينية قديمة ، ومزمنة . وقد وصلت أحيانا حد القطيعة وحتى العراك . ولم تخل بعض الأحيان من تواصل وحوار دون التوصل إلى اتفاق على عمل مشترك .

اندلعت الانتفاضة المباركة ، وقبض الله لها أن تمتلك القدرة على الصبر والمصابرة والاستمرار . وأحبط الله كيد جيش العدو في إخمادها ، وجمعت الانتفاضة في شوارعها ومعاركها وبين جرحاها وشهاداتها ومشريدها ومبغديها وسجنائها كل القوى العاملة في الساحة الفلسطينية سواء أكانت إسلامية أم كانت وطنية . وساعد هذا ، بعد مشيئة الله ، على توحيد الشعب وتدعيم الانتفاضة ورفدها بالقوة والاستمرارية .

على أن الوضع دخل مرحلة جديدة بعد قرارات المجلس الوطني الأخير ، وما تبعه من خطوات وسياسات ، حملت فيما حملته استعداد منظمة التحرير الفلسطينية الاعتراف بشرعية وجود دولة إسرائيل والتوصل إلى تسوية سياسية تقوم على قاعدة قراري ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، الأمر الذي كان لابد من أن يعارض من قبل القوى الإسلامية في فلسطين وخارجها معارضة مبدئية حازمة وصريحة . وبدأت تلوح مخاطر انقسام صفوف العاملين في الانتفاضة بين

زعماء بكين منزعجون من تنامي الاتجاه الإسلامي في تركستان الصينية

يشعر الزعماء الصينيون الذين يراقبون التوترات المتفجرة في الاتحاد السوفيتي في ظل سياسة الانفتاح الجديدة (الجلاسنوست) بالقلق إزاء الأقليات المتعلمة في بلادهم ، فقد أصدر الحاكم الاقليمي المتشدد لمقاطعة زينانج - كانت تسمى في السابق تركستان الصينية - في الأسبوع الماضي قرارات باتخاذ اجراءات جديدة للحيلولة دون اندلاع اضطرابات عرقية أو تمرد للثورة المضادة .

ويشير هذا التعبير عادة إلى الاحتجاجات المناوئة للحزب الشيوعي الصيني ، ولكن الصين لديها مبرر للتخوف مما هو أكثر من مجرد مظاهرات مؤيدة للديمقراطية ، لأن الصين شهدت عبر التاريخ عددا

من الثورات الإسلامية (المدمرة) .

وهذه الأقليات تعيش بصورة رئيسية في المناطق النائية جدا في أقصى شمال وغرب الصين ، ويشارك مسلمو هذه المناطق والمنغوليون وأقوام آخرون ، مع شعوب أخرى خارج الحدود في ثقافات تقليدية ، كما أنهم لا يكونون الود للصينيين .

وترابط في هذه المناطق قوات عسكرية كبيرة بسبب طول الحدود مع دول الكتلة السوفيتية ولحفظ الأمن الداخلي كذلك ، وتحفظ كل من زينانج ، ومنغوليا بشكل خاص ، بروابط عرقية قوية مع الامبراطورية السوفيتية المجاورة .

ويصل عدد سكان زينانج ثلاثة عشر مليون نسمة ، بينهم ستة ملايين من المسلمين الذين يتكلمون التركية ، وهم يشكلون حوالي نصف سكان ما يعرف بـ (اقليم زينانج المستقل) ، وإذا ما أُضيف إليهم الأقليات المسلمة الأخرى في المنطقة كالكازاخستانيون ، والطاجيك ، والأوزبكستانيون والتتار ، فإنهم يفوقون باقي السكان من العرق الصيني بسهولة ، ويوجد في الأقاليم والمقاطعات الأخرى أقليات إسلامية لا يستهان بها ، وذلك على الرغم من أنهم من (الهوى) [سليلي التجار العرب الذين تزوجوا في تلك المناطق في الماضي] أكثر من كونهم شعوبا قبلية .

وعند قيام الثورة

الثقافية ، تعرض
[اليوغار] (وخاصة
المتدينين منهم) الى
الاضطهاد ، كما دمرت
مساجدهم ، وبينما تمت
إعادة بعض هذه المساجد ،
وتوفرت لهم بعض الحريات
الثقافية ، غير أنهم
يشعرون بكرهية عميقة
تجاه الصينيين ، وشهدت
السنوات القليلة الماضية
العديد من حوادث العنف
التي تخللتها معارك خطيرة
في (الشفر) عامي

١٩٨٧ ، ١٩٨٨ ، كما
وقعت اضطرابات في
مناطق أخرى مثل (يننج)
بالقرب من الحدود الصينية
مع الاتحاد السوفيتي .

ويبرز أحد الحوادث التي
وقعت في العام الماضي مدى
(تعصب) المسلمين
الصينيين ، ففي شهر مايو
الماضي وأثناء المظاهرات
المطالبة بالديمقراطية ،
قامت الجماهير الغاضبة
بمهاجمة مراكز للحزب
والحكومة في عاصمة

(زينانج) استنكارا لكتاب
صيني يفسر هندسة . بناء
وزخارف المساجد
بمصطلحات جنسية . ووجد
هذا الاحتجاج أصداؤه في
جميع أنحاء البلاد التي
تعيش فيها أقليات مسلمة ،
الأمر الذي كان بمثابة تحذير
لبكين بأنها ليست
مستعصية على تيار
(التشدد) الإسلامي الذي
يجتاح العالم .

رئيس لجنة الفتوى بالأزهر يحذر :

٢٢ مليون دولار من الفاتيكان لتشويه القرآن !!

حذر الشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتوى بالأزهر من بعثة الفاتيكان المشبوهة والتي تتكون
من ٦ قساوسة كاثوليك تستهدف تشويه الحقائق التي ذكرها القرآن وتصويرها على أنها خرافات
واساطير وقصص من تأليف البشر وليس كتابا موحى من عند الله .

وأكد أن هذه البعثة تمارس عملها بموافقة الحكومة وبمحت رعاية الأزهر بدعوى تحسين صورة الإسلام
في الغرب ، وتم رصد ٢٢ مليون دولار لهذا الغرض .

وأضاف بأن الكثيرين من رجال الأزهر يعترضون على عمل هذه البعثة المشبوهة ، وأن أحد
الأسباب الحقيقية لاقالة الدكتور عبد الزوف شلبي والدكتور عبد الفتاح بركة هو اعتراضهما على هذه
البعثة .

جدير بالذكر أن البعثة تقوم بتصوير أفلام تحكي قصص الأنبياء التي ذكرها القرآن من خلال الرسوم
المتحركة . كان هذا آخر تحذير لفضيلة الشيخ المشد قبل وفاته .

■ في تقرير لمنظمة المؤتمر الاسلامي :

الأقليات المسلمة في العالم يبلغ تعدادها ٤٠٠ مليون شخص .. وتعرض أغلبها للاضطهاد والظلم

لندن : إينا - تقوم لجنة الأقليات الاسلامية التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بحصر الاقليات الاسلامية ومعرفة أماكن وجودها وعدد أفرادها وخاصة في الاتحاد السوفياتي والصين والهند ودراسة أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ومدى تمتعهم بحقوقهم أسوة بأبناء وطنهم الآخرين وأقامة جسور التعاون بين اللجنة وأبناء الاقليات .

الافريقية .. وتعرفت على العديد من الرجال المخلصين العاملين في خدمة المسلمين والأعمال الخيرية .

وتحدث عن مسلمي الهند فأوضح أن مسلمي الهند الذين عددهم يزيد عن مائة مليون مسلم يتعرضون لحملة شرسة من الهندوس المتعصبين تهدف الى طردهم الى باكستان اذا لم يخيروا أسماءهم ولباسهم وإذا لم يقبلوا بتزويج بناتهم بأبناء غير المسلمين ... وقد قام الهندوس بإستصدار أمر من الحكومة المركزية باغلاق ومصادرة مسجد أثري كبير .. يسمى «الجامع البابري» بدعوى أنه بني على أنقاض معبد هندوسي قديم .. وعن مسلمي البانيا قال الشيخ الرفاعي انهم

يعمل اللجنة على تنوير وأطلاع العالم الاسلامي على حقيقة أوضاع الاقليات ومشكلاتها ونوعية المساعدات التي تحتاج لها حاليا ومستقبلا .

ويرأس هذه اللجنة الشيخ يوسف هاشم الرفاعي وزير الدولة الكويتي السابق ومقرها لندن .

وذكر رئيس اللجنة أن الأقليات الاسلامية تمثل ٤٠٪ من مجموع المسلمين في العالم أي مايعادل ٤٠٠ مليون مسلم ..

وقال إن اللجنة انجزت الكثير من الأعمال .. وقامت بزيارات الى الهند وباكستان والبنيا وموسكو والعالديف وسيلان وبنجلاديش وبعض البلدان



يشكلون ٩٧٪ من سكان البانيا ولكن لا يسمح لهم بالأذان ولا تقام الصلوات في المساجد التي أصبحت مهمة أو حولت الى متاحف . وأشار الى ان المسلمين في منطقة البلقان . يتعرضون للاضطهاد بدعوى أنهم من أصول تركية غازية . ومن ناحية أخرى طالب بالاهتمام باللجئين في منطقة أوغادين - بين الصومال وأثيوبيا - ومساعدتهم وأن أحد البلجيكين النصاري تبنى سعة آلاف طفل مسلم من اللاجئين .

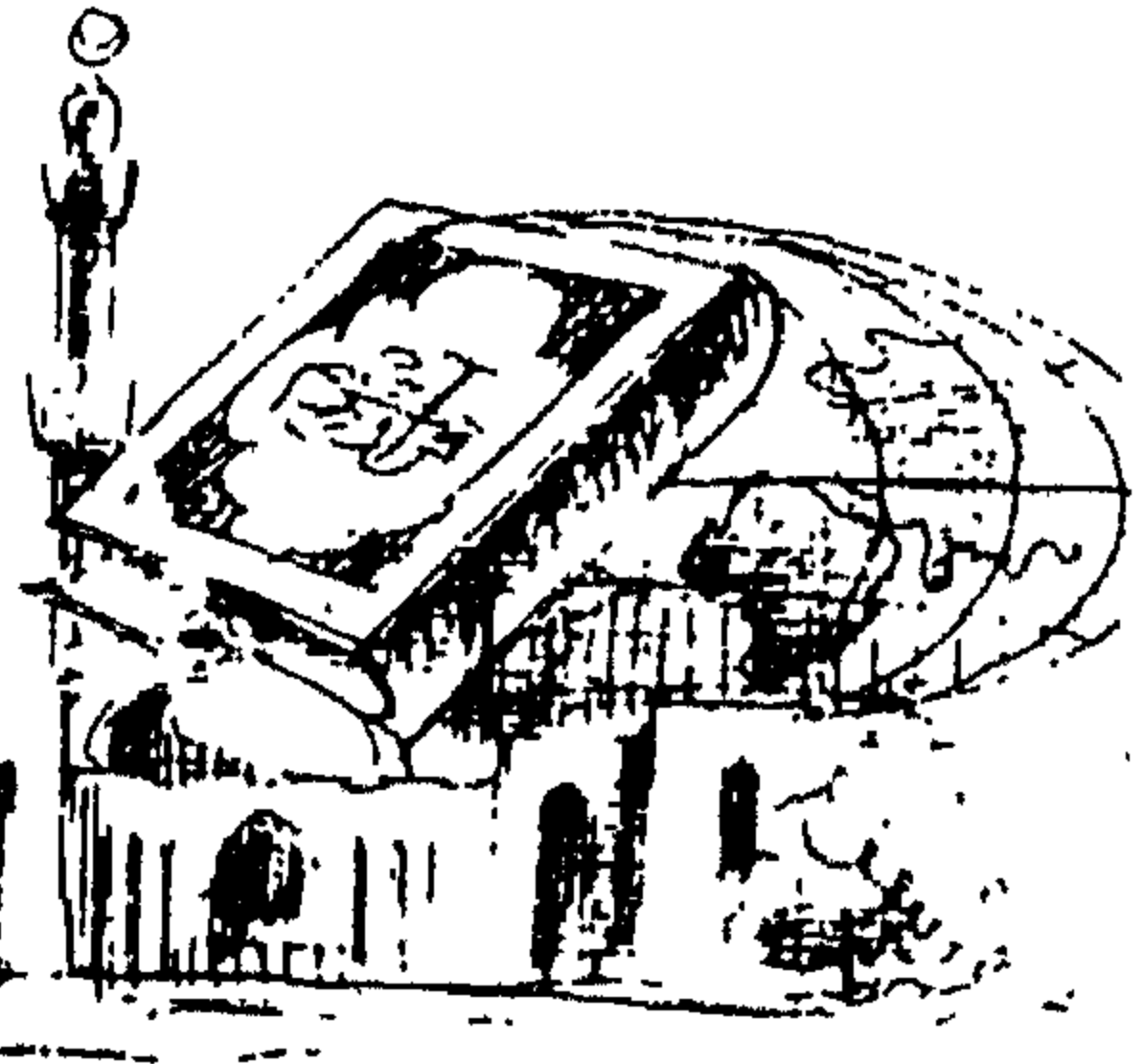
وتحدث عن اسبانيا فقال : ان العام القادم يصادف مرور اربعمئة سنة على سقوط الاندلس وان المسلمين في مدينتي سبته ومليلة المغربيتين الواقعتين تحت الاحتلال الاسباني يتعرضون لقوانين واجراءات تهدف الى سلبهم عن هويتهم الاسلامية العربية .

واعلن ان الاقليات الاسلامية في المغرب العربي لا تتعرض للاضطهاد الفكري او الديني او السياسي ولكن ابناءها يعانون من العزلة والغربة عن الوطن الاسلامي خاصة في امريكا الجنوبية وبلدان الكاريبي .

واخيرا بين ان لجنة الاقليات الاسلامية تواجه مشاكل في عملها اهمها عدم وجود ميزانية كافية لها وعدم تعاون بعض الحكومات معها .

وتجدر الاشارة الى ان لجنة الاقليات الاسلامية قد أصدرت كتاب باللغة الانجليزية في ٤٠٠ صفحة عن الاقليات واصدرت كتابا وثائقيا عن تاريخ الرقيق في العالم باللغة الانجليزية أوضح دور الاستعمار الغربي في تجارة الرقيق وموقف الاسلام الرافض لها .

أَسْئَالُ الْمُسْلِمِينَ



سريلانكا وكشمير

فى غفلة عن انتباه وأنظار العالم وفى خضم أحداث غزو العراق للكويت قام متمردوا التاميل الهندوس فى سريلانكا بعمليات إبادة متعمدة ووحشية لعدة مئات من مسلمى الجزيرة وذلك فى محاولة لتصفية الوجود الإسلامى فى الجزيرة أو فرض الإرهاب على المسلمين بحيث ينضمون إلى صفوف طائفة التاميل الشائرة على الحكومة والعاملة على انفصال جزء من سريلانكا وانضمامه فيما بعد إلى ولاية تاميل نادو بالهند . وعمليات قتل المسلمين المسلمين قمت بشكل وحشى لاإنسانى سواء بالهجوم عليهم وهم يؤدون الصلاة داخل المساجد أو اقتحام منازلهم

وهم نائمون والانهيال عليهم طعنا بالسكاكين وضرباً بالفئوس . هذه الأحداث الشنيعة لم تستثر ضمائر القائمين على الإعلام فى مصر أو بلدان العالم العربى كما لم تتحرك لها ضمائر أصحاب جماعات حقوق الإنسان الذين يهتمون فقط بالإنسان الشيوعى أياً كان وأينما كان ثم يهاجمون المسلمين إذا ذرقوا الدمع على إخوانهم من الشهداء . وقد تكرر نفس الوضع فى كشمير حيث أصبح الآن من الأنباء اليومية شبه الثابتة أن تعلن حكومة الهند عن مقتل مالا يقل عن عشرين أو ثلاثين مسلماً كل يوم هناك على يد قوات الجيش الهندى بحجة أنهم متمردون أو مخربون يعبرون الحدود من باكستان ليحاربوا الاحتلال الهندى



صور من كشمير

وأفغانستان ودائماً في فلسطين ثم أخيراً في الكويت على يد قوات صدام. ومع ذلك فإن من يكتب عن عذابات المسلمين هذه يتهم بالخيانة لأنه لا يتحدث عن نلسون مانديلا وعصابات الشيوعيين المرفهة في أمريكا الجنوبية أو عصابات البعثيين المأجورة هنا وهناك . أى حقوق للإنسان المسلم تبقى ، بل أى أمة نحن إذا كنا نتناول مع الإفطار والشاي دماء شهداء المسلمين كل يوم . أى جريمة يرتكبها هؤلاء الذين يحاصرون الوعي الإسلامى ويقمعون الحركة الإسلامية فى كل مكان وهم يحملون أسماءً إسلامية .

* * *

لكشمير . والسؤال هو إلى متى يستمر هذا الحال ونذبح كالخراف دون مقاومة ودون حتى أى إحساس بأننا نذبح ؟ والغريب أنه فى نفس الوقت كانت دعاوى الجهاد الزائفة تصدر لا للدفاع عن المسلمين المضطهدين بل عن نظام حكم صدام حسين الذى أعلن بين يوم وليلة أنه قد أصبح المدافع الأوحى عن المقدسات الإسلامية . وهكذا أصبح الجهاد هو الدفاع عن نظام البعث الذى يضع على رأسه أمثال طارق حنا عزيز (غير المسلم) وليس للدفاع عن المسلمين العزل البؤساء المساكين الذين يسقطون كل يوم بالمئات فى سريلانكا وكشمير وليبريا وارتيريا

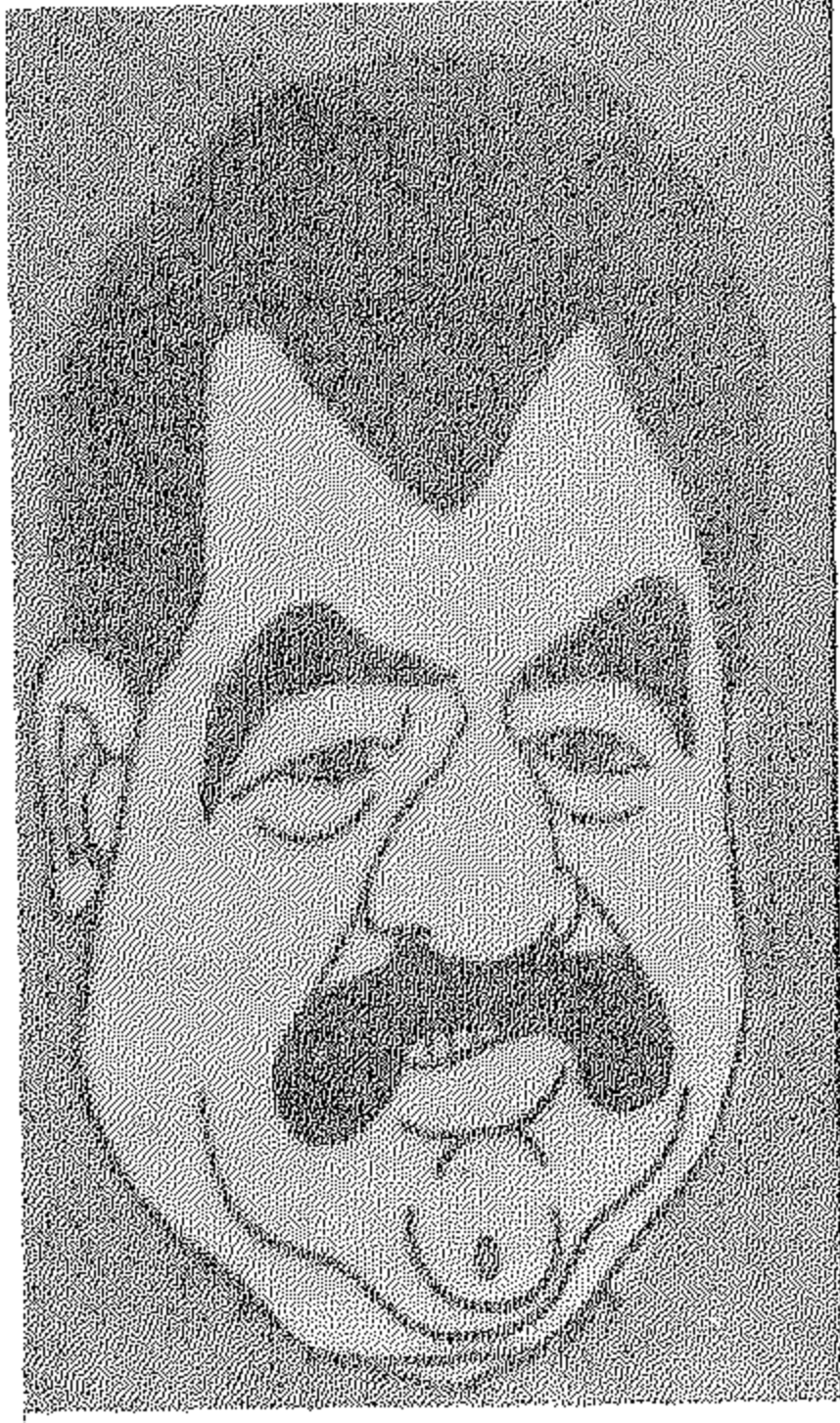
حكاية صدام

كتب الكثير عن عملية غزو صدام للكويت وليس لدينا مانقوله هنا سوى نقاط موجزة نرى أنها تلفت النظر . صدام يكشف عن الوجه الحقيقي في عملية التطلع للتوسع لخلق زعامة وهمية له على النمط الناصري وهاهو يفعل ذلك على حساب الكويت بعدما حاول فعله على حساب إيران . ولكن في الحالة الأخيرة تحدث الجميع عن بطولة الفارس العربي الذي يقهر الفرس المجوس (أى الثورة الإسلامية) أما في حالة الكويت فقد انهارت كل شعارات القومية العربية التي كانت تتردد على الجانبين بل وكانت تتردد في الإعلام الكويتي بصورة أعلى بفضل سيطرة اليسار القوي عليه وأصبح السؤال الآن هو عن حقيقة هذه الشعارات القومية التي تنهار دائماً على يد أعلى دعائها صوتاً . وهناك ملاحظة أخرى هي أن صدام ونظامه كان صنيعه الغرب بالكامل بدءاً من عمالتهم للإنجليز (التي كشف عنها محمد حسنين هيكل في عام ١٩٧٢ أو ١٩٧٣) وانتهاء بتسليحهم وقبولهم على نطاق واسع حتى أصبحوا

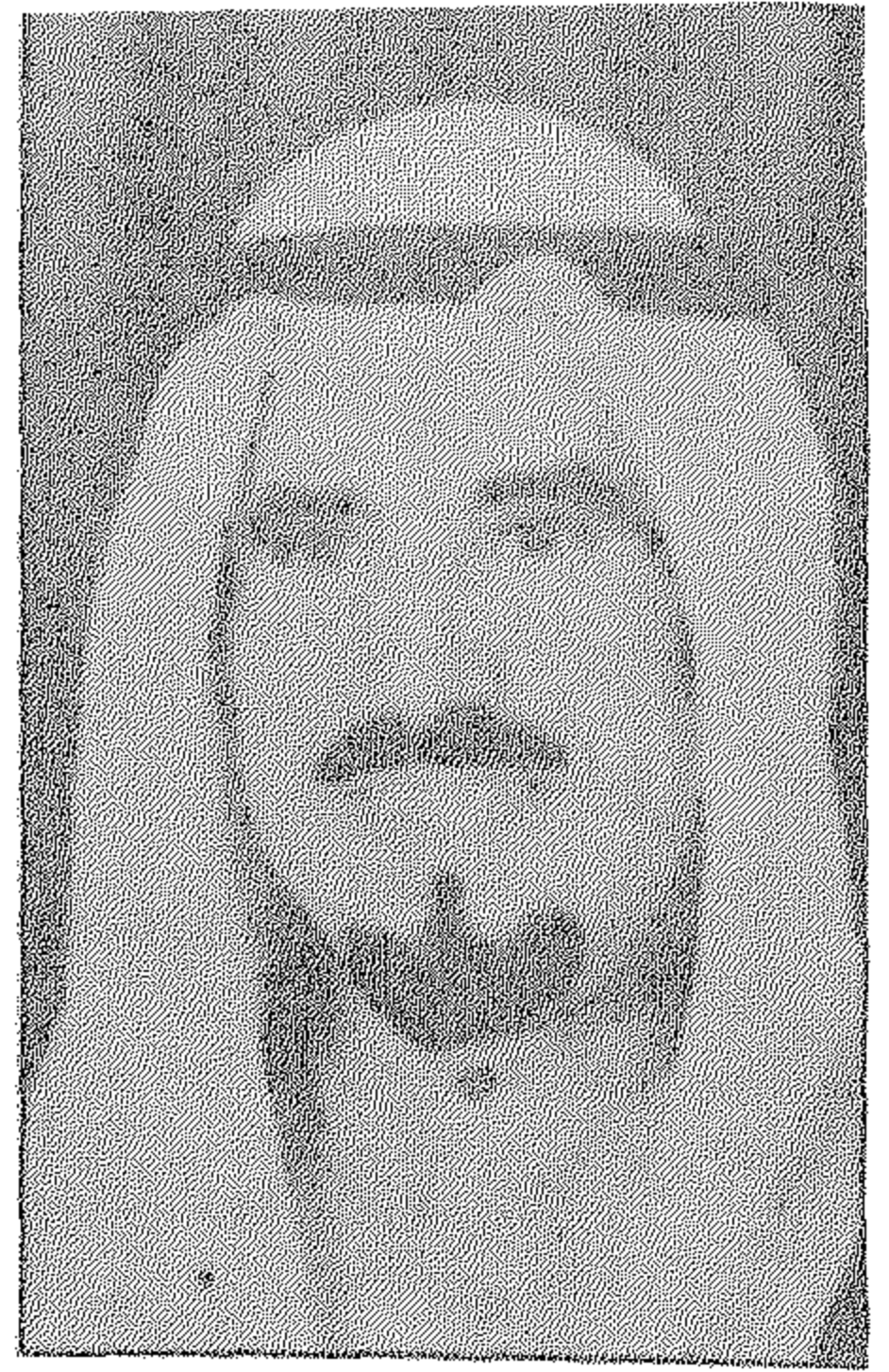
غيلان منطقة الخليج بهدف واحد هو التصدي للثورة الإسلامية الإيرانية والتحول إلى دور شرطي وبعبع الخليج الذي سقط على الجانب الإيراني مع سقوط الشاه . والآن يبدو أن الغول ينقلب على الذين سلحوه ومولوه فما الذي حدث ؟ هل شعر صدام بقوته وأصابه الغرور فأراد أن يتحول ضد حلفاء الأمس القريب أم أن السيناريو المرسوم له والذي ينفذه بدقة يتطلب هذا الدور الجديد الذي يحول الأنظار عن الانتفاضة ويوجد المبرر للتدخل الأمريكي الغربي السوفيتي المسلح في المنطقة . ويهدر إمكانية الاقتصادية الإسلامية في الجانب البترولي من الخليج بعد أن أهدر إمكانية العسكرية لإيران من قبل .

الحقيقة الواضحة التي انشغل عنها الجميع بالحديث عن خطر التدخل الأجنبي العسكري هي الخطورة الأشد للعملاء من أمثال صدام حسين ونظامه الذين يتحركون لإيجاد المبررات للتدخل الأجنبي إن جيوش وحكومات العملاء المتستترين بأسماء عربية وشعارات قومية هي أخطر ألف مرة من التدخل السافر الأجنبي ولذلك كان من المستغرب أن تشور ضجة

ولماذا رجب منذ أعوام
قليلة بنفس التدخل
الأمريكى الحربى فى
الخليج حيث كانت الحجة
حينذاك مكافحة التطرف
الإسلامى الإيرانى .
صدام نفسه وليس
الأسطول السادس أو



صدام حسين



الصباح

العاشر هو مظهر التدخل الأجنبى الحقيقى
والأخطر لأنه يتم وراء شعارات قومية
ووطنية ووراء تخف وخداع ولأنه يحرك
القوات والسياسات العراقية لخدمة المصالح
الاستراتيجية الغربية بصورة أكفأ عشرات
المرات من التدخل الغربى العسكرى
المكلف نفسه . ولنراجع مرة أخرى خدمات
صدام الجليلة للغرب منذ ضرب الثورة
الإسلامية وتأمين تدفق البترول مباشرة
إلى الغرب بدون أى إزعاج ثم إلى عملية
الكويت الأخيرة التى فرقت الصف العربى
(صف الحكام وصف الشعوب) وقدمت
للتدخل المباشر مبرراته الأكيدة . ويكفى
صدام فخراً أنه بحركاته الغبية ثقيلة الدم
(التصريحات العنترية وأخذ الأمريكان
كرهائن) قد قدم للغرب أفضل ما يحب أن

بعض الحركات - ومنها بغض الفصائل
الإسلامية - فى الأردن وفلسطين وغيرها
ضد التدخل الأجنبى . ولا تشور ضد تدخل
صدام الوحشى فى الكويت بل تباركه فى
فرح وتشف غريب وغبى . ذلك أن
التدخل الأجنبى الحقيقى ليس فى وصول
قوات أمريكية إلى السعودية بل فى
وجود أنظمة عميلة مثل نظام صدام
تتلاعب بالشعارات وهى مجندة بالكامل
لخدمة المصالح البترولية الغربية ولخدمة
عملية ضرب الإسلام والاستقلال فى
المنطقة .

وإلا فمن أين أتى صدام بالأسلحة
الفتاكة من كيمائية إلى صاروخية إلى
الالكترونية ولمن كان يبيع البترول العراقى
الرخيص طيلة السنوات العشر الماضية

يراه فى المنطقة العربية ألا وهو شخصية الغول الخطير الذى يهدد مصالحهم (فى الظاهر فقط) والذى يتخذ ذريعة لحشد رأى العام العربى وراء الحكومات والزعامات الغربية التى تنهض مشكورة لتواجه هذا الخطر وتفعل فى سبيل ذلك ماتشاء من دعم لإسرائيل المغلوبة على أمرها ومن تأمر وقلب للحكومات العربية واستبدالها وسائر التدخلات التى تجد مبررها فى هذا الغول . هذا هو جوهر الخيانة أو الوظيفة الناصرية فى المنطقة التى أوجدها الزعيم الخالد وسار عليها القذافى وهوارى بومدين وحافظ الأسد وانحدر بها الحال إلى حد أن أمثال الأخ على صالح بدأ يمارسها إلى أن أنقذها صدام من هذا التدهور والانحطاط بفضل تحركاته فى السنوات والأشهر الأخيرة .

وبهذه المناسبة فقد تصرف العرب المؤيدين لصدام وقادسيته الكويتية بنفس الصورة الغبية التى يتطلبها نجاح الوظيفة الناصرية من وجهة نظر الغرب . فقد راح هؤلاء من قوميين وفلسطينيين بل وبعض الإسلاميين إسلاميين أردنيين يهللون للزعيم الخالد الجديد وينبهرون بأفعاله التحريرية المنتظرة لفلسطين والقدس

(بعد أن ينتهى من الخليج طبعاً) لقد أثبت هؤلاء العرب أن الجماهير العربية هى كما ينتظرها الغرب وكما يريدونها غوغائية التفكير سلبية الاتجاهات تنتظر الخلاص على يد الملهم وتغفر له كل شىء فى سبيل مجرد تقديم الوعود لها بالنصر فى المستقبل البعيد ذلك النصر الذى لا يأتى لأن الغرب يكون قد تكفل بإسكات أو هزيمة الملهم قبل الوصول إلى إسرائيل طبعاً ولكن بعد أن يكون قد ضرب وحرر وأفسد عدة بلدان عربية وبعد أن يكون قد خرب بلاده نفسها وأهدز قوتها العسكرية وطاقتها البشرية والاقتصادية أكثر مما خربت . .

إذن أصحاب المظاهرات المؤيدة لصدام كانوا بغباء وليس بعمالة جزء من اللعبة ومن الوظيفة الصدامية الغربية . وهنا ترد ملاحظة حول التهليل لدعوى صدام (التي ردها ورائه الكشيرون) بأنه يوزع أو يعيد توزيع الثروة البترولية العربية . والغريب أن صدام وهو صاحب ثروة بترولية ضخمة فى العراق لم يعد توزيعها على أحد بل وزعها على الغرب وعلى مغامراته الإيرانية وعلى الدعاية له فى كل الأوساط بدءاً من احتفالات بغداد



السكان والعمل فى إطار من التكافل والتضامن الإسلامى .

عندما تصل الأمور - وحتى عند بعض الإسلاميين فى الأردن أو غيره - إلى أن يصبح صدام بطلاً منقذاً فهذا يعنى خللاً شديداً إما فى العقل أو فى الدين أو فى كليهما . وعندما يصبح التنديد بالتدخل الأمريكى المباشر العسكرى وسيلة لصرف الأذهان عما يفعله عميل غربي من تدخلات لصالح الإمبريالية فى النهاية فإن عنصر الجبن أو القبض يصبح مشكوكاً فيه . لأن صدام ببساطة ودون الجميع ليس هو ذلك الملهم أو المنقذ وإلا لكان إسحاق شامير أميراً للمؤمنين ولتحول شارون إلى زعيم قومى لأن كليهما على الأقل لم يغتصب نساء المسلمين ولم يقتل آلاف المدنيين بدون داع . هناك خلل جسيم فى فهم مسألة الزعامة ومتطلباتها وفى تكوين تصور عن أبعاد وحقيقة التدخل الأجنبى الذى لا يراه البعض إلا عندما يلمحون عساكر خواجهات ولايرونه فى أى مظاهر أخرى أعمق وأخطر من التعبية للغرب . وهناك خلل فى الفهم السياسى يقيم الأمور بنواح إنفعالية من الشماتة والاندفاع دون تبصر بما يقف وراءها ولذلك

الأسطورية إلى توزيع سيارات المرسيدس على الصحفيين المصريين الموالين له مثلاً وهو لم يشرك العرب فى ثروته البترولية التى أهدرها بالاستثمار فى البلاد الغربية ولا بإعطاء العمال العرب العاملين فى بلاده حقوقهم المشروعة . لكنه بعد أن قرر أن يعيد توزيع ثروة الكويت فعل ذلك بصورة غريبة فقد وزعها لاعلى العرب المنتظرين الذين هللوا له بل على جيشه وبصورة النهب والسلب وليس بصورة التوزيع من خلال التأميم وتوزيع الأنصبة وتوفير مبالغ للمدعم مثلاً . إن إعادة توزيع الثروة الإسلامية مطلب جوهرى فعلاً لكن ذلك لا يفعله أمثال صدام وقواته اللصوصية ولا تفعله الحكومات العميلة المكلفة بتدمير ثروات المسلمين وإنما تفعله حكومات شعبية على مستوى الوطن الإسلامى كله بعمليات استثمار عادل غير مجحف وتبادل للمعونات وحرية انتقال

يوغوسلافيا

فى خضم أحداث الخليج وقعت فى يوغوسلافيا تطورات غريبة حيث أعلن الصربون فى جمهورية كرواتيا (حيث هم أقلية) أنهم سيقومون باستفتاء كى يعلنوا حق الحكم الذاتى لهم داخل تلك الجمهورية من الاتحاد اليوغوسلافى . وذلك تحرك جديد من الصربيين (ولهم جمهورية خاصة بهم) لفرض سيطرتهم على كامل يوغوسلافيا . ومن المفارقة أن الصربيين وهم مسيحيون متعصبون تحت قيادة صليبية تتخفى وراء شعارات الشيوعية ينكرون حق تقرير المصير على الألبان المسلمين فى إقليم كوسوفو الواقع فى جوار جمهوريتهم فهم يريدون حتى القضاء على طابع الحكم الذاتى المحدود الذى يميز هذا الإقليم بحجة تكامل أراضى البلاد والقضاء على النزاعات الانفصالية لكنهم فى نفس الوقت يعمدون إلى ناحية انفصالية أخرى وهى انتزاع جزء من جمهورية كرواتيا تقيم فيه أقلية صربية تحت ستار الحكم الذاتى وحق تقرير المصير . والحقيقة أن أمثال هذا التناقض فى الاتجاهات يدل على أن تجربة تجميع بعض

كان من المستغرب أن يتحول صدام إلى زعيم للانتفاضة الفلسطينية وهو الذى (بالذات) لم يفعل أى شىء لصالحها إلا بالتهديد المظهرى الوحيد الذى أطلقه منذ شهور حول حرق نصف إسرائيل (نصفها وليس كلها) ونصفها الذى يوجد فيه الفلسطينيون) إذا كان هذا التصريح وحده وفى وجه سائر أفعال صدام ونظامه اللامبالية بالقضية الفلسطينية كافية لجعله بطلاً عند البعض فهذا يعنى بأس قاتل من كل شىء وانهيار تام لكل فهم ، وهو يعنى قبل كل شىء ضرورة مراجعة شاملة للمفاهيم .

فمثلاً البحث عن الأنقاذ يجب أن يكون فى الشعوب وليس فى الملهمين المزعومين ودجالين آخر الزمان ، والشماتة فى سقوط الأسر الحاكمة أو التى يقال عنها فاسدة هنا وهناك لا يجب أن يعنى شماتة فى نهب وسلب المسلمين وهتك أعراضهم كما لا يجب أن يتحول إلى حجة قانونية ملزمة لتبرير الغزو المسلح لأن القائمين بهذا الغزو أنفسهم كما فى حالة عصاة صدام هم رأس الفساد الأخلاقى ورواده . وتوزيع الثروة والمواجهة مع الغرب لاتتم أبداً بأمثال صدام ولا بأساليبه .

الأقاليم في يوغوسلافيا على أساس الحكم الشيوعي قد إنهارت حيث اتجهت الآن كل قومية في طريقها بينما راحت القومية الصربية تسعى إلى بسط سيطرتها على الجميع باستغلال الكثرة العددية والتمكن من الجيش وأدوات الحزب الشيوعي القديم . وخطورة هذا الوضع على الخمسة ملايين مسلم في يوغوسلافيا أنهم أبرز ضحايا الهجمة الصربية الجديدة ليس فقط لأن الصربية تقودهم نزعة مسيحية متعصبة ضد

الإسلام ولكن لأن القومية الصربية المتحفزة لا تريد وجود أى كيان إسلامي متماسك في يوغوسلافيا الجديدة الواقعة تحت سيطرتها . والواقع أن هذا المنطق ضد الإسلام يحكم الآن حركة عدة قوميات ضد المسلمين في مناطق من أوروبا الشرقية كجمهوريات آسيا الغربية في الاتحاد السوفييتي كما يحكم تحركات في أثيوبيا وغرب أفريقيا وكذلك في قضية السيطرة الهندية على كشمير والله من ورائهم محيط .

د . محمد يحيى

الجهاد الإسلامي تدعو إلى مهاجمة اليهود السوفيات

دعت منظمة الجهاد الإسلامي فلسطيني الأراضي المحتلة إلى مهاجمة المهاجرين الجدد من اليهود السوفيات في «إسرائيل» بالسكاكين .

واضاف المصدر أن المنظمة حضرت الفلسطينيين في

بيانها على القيام بـ «ثورة السكاكين على ملايين اليهود السوفيات الذين يصلون إلى إسرائيل» وعلى «تصعيد الانتفاضة والجهاد» .

ومنذ مطلع العام الحالي هاجر ثلاثون ألفا من اليهود السوفيات إلى «إسرائيل» وبحسب التوقعات الرسمية فإن الصهاينة ينتظرون وصول مائة ألف إلى ١٥٠ ألف مهاجر جديد من الاتحاد

السوفياتي في العام ١٩٩٠ .

وقد أعلنت «الجهاد الإسلامي» مسؤوليتها عن عمليات مسلحة عديدة ضد «إسرائيل» خاصة الهجوم بالأسلحة الرشاشة على شبان مجندين في الجيش الإسرائيلي في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦ مما أسفر عن وقوع عدد من الجرحى .

الانفكاك السوفيتي

للشعب الروسي .

وتحت عنوان (همسات الكراهية) نشرت المجلة صورة لفتاة روسية تمسك في يدها لافتة بيضاء رسم عليها علم النازية ، ومن علم النازية خرجت نجمة إسرائيل ، وسجل المقال تصاعد مشاعر الكراهية ضد اليهود والماركسيين .

من عناوين الموضوعات التي نشرتها المجلة عنوان يقول (إنهم يجلدون جورباتشوف بأعلام الحرية) .

وفي مقال آخر بعنوان مثير يقول (كارل ماركس يخلى مكانا لمحمد) .. تحدثت الصحيفة عن الصلاة التي وقعت في الشارع حين جاء ميغادها في دوشامبي .. وتحدثت عن



بقلم : أحمد مجت

.. تصاعدت للمرة الأولى في اجتماع في موسكو صيحة جديدة تدعو إلى احياء القيم الروحية لروسيا ، أدانت الصيحة تحالف اليهودية والماركسية وهو التحالف الذي هيمن على الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ ، وهي ثورة قال المتحدثون أنها دمرت كل ما كان مقدسا

ظهرت مجلة تايم الأمريكية الدولية مؤخرا وعلى غلافها عنوان يقول (الانفكاك السوفيتي) إشارة إلى الاتحاد السوفيتي الذي صار إلى التفكك .

كتبت المجلة على غلافها عنوانا يقول : (إن صيحات الاستقلال التي تتصاعد في روسيا قد وضعت امبراطورية جورباتشوف عند نقطة الانهيار) .

أعدت المجلة داخلها تغطية خاصة لأحوال الاتحاد السوفيتي على مساحة ٢٣ صفحة .. واشترك فيها أكثر من صحفي وكاتب ومراسل ، وكان هدف هذه الصفحات بيان ما يجري في الاتحاد السوفيتي اليوم .

كتبت المجلة في أحد موضوعاتها تقول :

إسرائيل تسرق الأعضاء البشرية للأفلسطينيين

أعلن الدكتور شوقي
حربي رئيس جمعية جراحى
المناطق المحتلة ومدير
مستشفى رام الله ، أن
إسرائيل تسرق الأعضاء
البشرية للفلسطينيين
المصابين فى أحداث
الانتفاضة . أكد رئيس
الجمعية وجود تقرير يثبت
انخفاض عمليات زراعة
الكلى للإسرائيليين .
وأضاف الدكتور شوقي
حربي فى تصريحات خاصة
أن عدد حالات
الإصابة التى تعالج
بمستشفى رام الله تصل إلى
٦٠ حالة يوميا . وأعلن أن
هناك ٥٠ ألف مصاب من
الفلسطينيين بالأرض
المحتلة .

ومضوا يحتجون على
النساء المتبرجات .

وفى محاولة لتعويض
نقص نسخ الكتاب المقدس
عند المسلمين ، طبعت
السعودية مليون نسخة من
القرآن للمسلمين
السوفييت ، واتفقت مع
شركة طيران على نقلها ..
وتحت سياسة المصارحة
(الجلاسنبوست) بدأ
السوفييت العاديون يدركون
أن جذور الإسلام تمتد
لأعمق مما تصوره فى
الجمهوريات المسلمة ..
وهى جمهوريات تضم
ما يقرب من ٥٥ مليون
مسلم .. وهى جمهوريات
بدأ بعضها بطالب بإعلان
الإسلام كديانة رسمية
واقرار اللغة العربية ..
بينما طالب البعض بإعلان
جمهوريات إسلامية .

أحمد بهجت

القوى العميقة للإسلام ..
وهى قوى بدأت تهز قواعد
النظام .. وأعطى المقال
أمثلة لما يجرى هناك .

فى دوشامبى طالب
الثوار المحتجون بإعلان
الإسلام كديانة رسمية
لطاكستان . وفى طشقند
سمح لرجال (الملة) أو
رجال الدين بعقد اجتماعات
فى الشوارع والمصانع
وحتى فى السجون .

وفى سمرقند فى الصيف
الماضى دخل مجموعة من
الشباب إلى السوق ،



● ميخائيل جورباتشوف ●

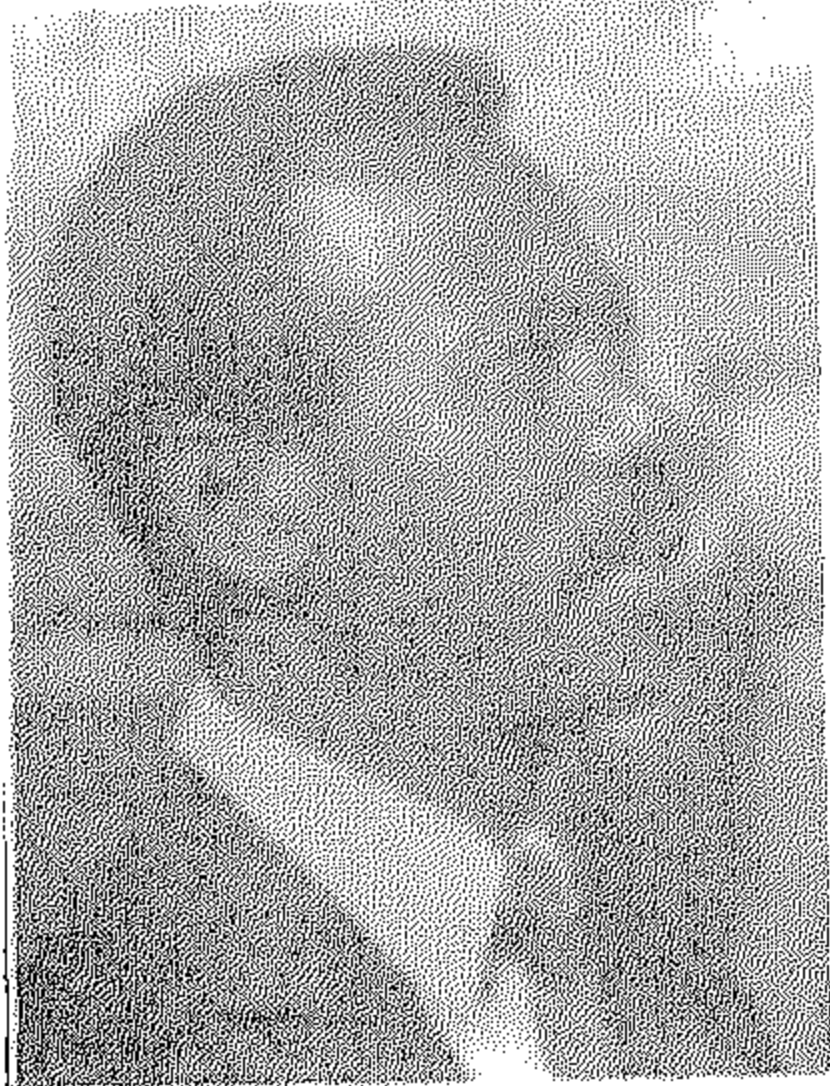
مشكلة مصر مع مياه النيل

أثيوبيا بدأت بالفعل بمساعدة الإيطاليين وبتخطيط الإسراييليين وتمويل الأمريكيين فى إقامة (خزان فينشا) فوق أهم روافد النيل الأزرق .. وللذين لا يعلمون فإن ٨٤٪ من كل ماء نهر النيل يأتينا من هذا النيل الأزرق وإذا حدث وأقامت أثيوبيا هذا الخزان وحولت مياه النيل الأزرق إلى الداخل .. فإنه من المؤكد أن نصيب مصر من مياه النيل سوف يقل ..

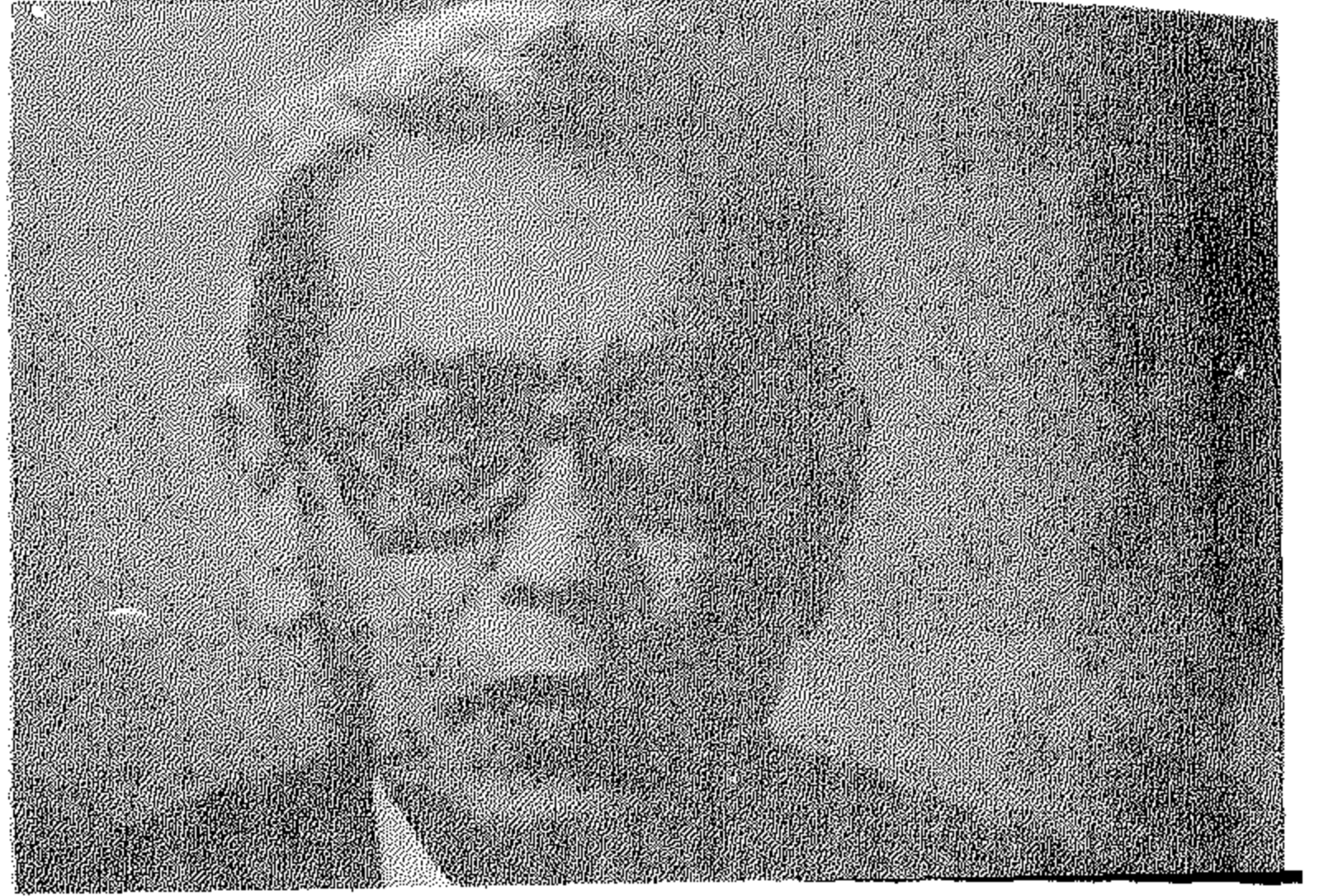
وعبر الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية عن قضية الأمن المائى بالنسبة لمصر بقوله : (أن دول حوض نهر النيل فيما عدا مصر تعتمد على مياه الأمطار فى زراعتها بنسبة تصل إلى ٩٠٪ .. وعندما تتحول هذه الدول إلى الري بالوسائل الحديثة فسوف يتناقص نصيب مصر من إيراد النهر حتما ودون تصور سياسى لحل هذه المشكلة سوف تصبح مصر بنجلاديش أخرى يضربها الجفاف والجوع) .

وينهى د . بطرس غالى تصريحاته الصحفية للهيرالد تريبيون بقوله : (إن الحرب فى منطقتنا سوف تكون بسبب مياه النيل وليس لأسباب سياسية أخرى) .

والمعروف أن نحو ٨٥٪ من مياه النهر تأتى من هضاب الحبشة و ١٥٪ من هضبة البحيرات وأن نصيب مصر ٥٥ مليار ونصف مليار متر مكعب من الماء حسب اتفاقية ١٩٥٩ بين مصر والسودان الذى بلغ نصيبه ١٨,٥ مليار متر مكعب . إن نصيب الفرد فى مصر ألف متر مكعب من المياه بينما نصيب الفرد فى (إسرائيل) نصف هذه الكمية ... ونصيبنا أعلى نصيب فى المياه فى الشرق الأوسط كله .. ولكننا لا نعرف كيف نصرف هذا الرصيد العظيم .. ولا يصل إلينا كل ما يحمله النهر العظيم من مياه .



منجستو



بطرس غالى

لأنه لا يصل إلى النهر إلا ١٠٪ فقط من المياه الساقطة فوق هضاب الحبشة و ٨٪ فقط من مياه هضبة البحيرات .. والباقي كله يضيع في المستنقعات وبالبخر لدينا ٣٤ مليار متر مكعب نفقدها كل سنة نصفها يضيع في بحر الجبل القادم من البحيرات ونصفها الآخر يضيع في بحر الغزال وهي كل إيراده تقريبا حيث لا يصل منها إلى السودان إلا نصف مليون متر مكعب من المياه فقط + ٦ مليارات تضيع في نهر السوبات !

والسؤال : هل يمكن أن نلحق بعضا من هذه المليارات المفقودة في أعالي النيل لنهبط إلى مصر والسودان ؟

الجواب : نعم .. ولا !

نعم : ممكن أن توفر ١٨ مليار متر مكعب من المياه لو تم تنفيذ مشروع قناة (جونجلي) في جنوب السودان وقد تم بالفعل تنفيذ ٧٠٪ من مرحلته الأولى وتوفر ٤ مليارات متر والمرحلة الثانية توفر ٣ مليارات أخرى وكلها تقسم مناصفة بين مصر والسودان + ولو تم مشروع بحر الغزال لتوفر ٧ مليارات متر من ١٤ مليارات متر ضائعة في بحر الغزال + لو تم مشروع نهر السوبات على النيل الأبيض لتوفر ٤ مليارات من المفقودات الضائعات = المجموع ١٨ مليارا .

ولا : لأن العمل قد توقف في القناة بالفعل بسبب حرب الجنوب .. ولعدم إيمان أهل الجنوب بجدوى وجود هذه القناة التي يعتقدون أنها لا تفيدهم في شيء !

على أنقاض بقايا الكيان السياسي الإسلامي - أعنى الخلافة العثمانية - وفي إطار أنظمة التجزئة والتبعية التي أحلها الغرب محلها على أساس أيديولوجية منبثقة عن ثقافة الجماهير ومصالحها ، وفي مرحلة متوسطة من التدمير الغربي لأمتنا ، تهيأ المناخ لاستنابات النواة السرطانية (إسرائيل) في قلب وطننا العربي والإسلامي وذلك ضمن المخطط الغربي في مواصلة عمله التدميري وإجهاض كل محاولات أمتنا في النهضة والتقدم على أساس من الهوية الذاتية والوحدة .

الفتك

محور الصراع الدولي

رأسها الشيطان الأمريكي والدب الروسي القيام بالمهمة الأخيرة ، أما المهمة الأولى مهمة العملاء فقد تمثلت بإبقاء الجماهير في حالة هلع وفقر وجهالة وتمزق ، وقد تولت إنجازها بنجاح كبير بعض الأنظمة السياسية العربية على مختلف توجهاتها ، وكان ليس لها من عمل غير الدأب على سحق تطلعات

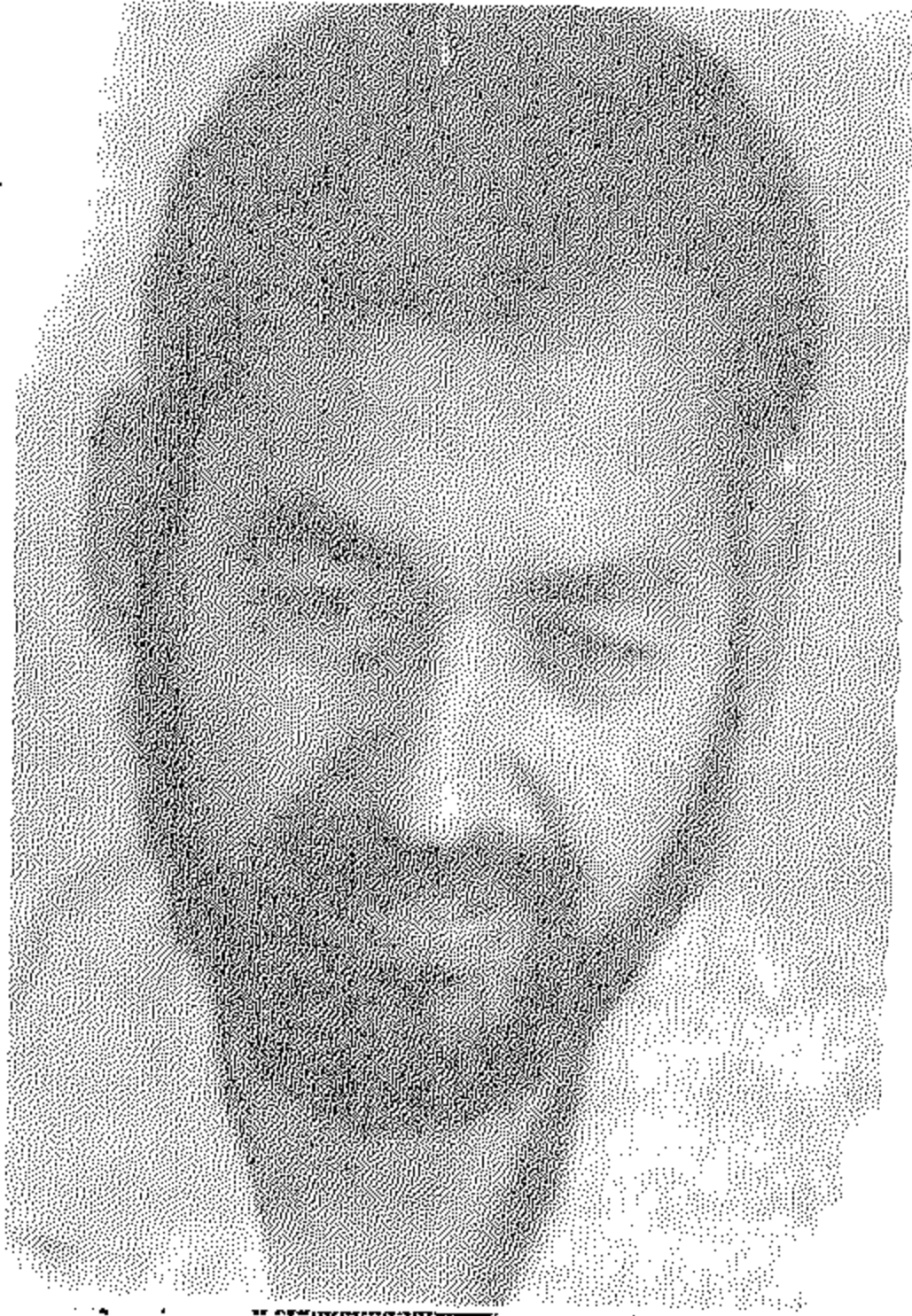
ولقد كان واضحا للغرب أن نمو هذا الجسم الغريب حتى يستوى على سوقه متوسعا على حساب محيطه ، وقيامه بمواصلة خطة التدمير الغربي ، وإجهاض محاولات النهوض ، لا يمكن إنجازه دون أنصار وعملاء محليين وأعوان وشركاء خارجيين ، فتولت الدول الكبرى وعلى

شعوبها .

ومن اليسير تلمس هذه الحراسة الداخلية
لأمن إسرائيل ومصالح الغرب التي تؤديها
بفاعلية بعض الجهات . وبلغت المأساة إلى
حد انبعاث الحنين إلى مستعمر الأمل ، فقد
تناقل الناس في إحدى مناطق الجنوب عن
وهو يرى سيارة سياحية تطل
منها وجوه شقر فلوح إليهم قائلا : طال عنا
غياكم يا أهل الوجوه المليحة ، فمنذ
فارقناكم لم نر خيرا !!

غير أن ما أنجزته أخيرا باسم الإسلام -
وهو منها براء - منظمة (أمل) من
بطولات نادرة في تدمير المخيمات على من
فيها من أطفال ونساء وقتلهم أو إسلام من
نجى منهم إلى الشتاء الزمهرير يفترشون
ثلوجه متدنثرين بالصقيع والرعب ، إن ما
أقدمت عليه أمل بمباركة إسرائيل والنظام
الدولي وعملاء المنطقة يكاد يطفى على
مسلسل الرزايا ، مسلسل (التهضة العربية
المعاصرة) .

وكل ذلك يؤكد المهام الحقيقية للأنظمة
العربية والأحزاب والمنظمات المتحالفة
معا ضمن الاستراتيجية الدولية في
المنطقة المتمثلة في القيام بكل فاعلية على
وأد كل محاولات التحرر . واكتشاف الذات
والوحدة تكريسا للتجزئة والتحلل والتخلف
حتى تظل المنطقة أبدا مجالا حيويا للنفوذ
الغربي وحليفه إسرائيل .



راشد الغنوشي

لابد من تصفية السابقة الفلسطينية :

يلحظ المتتبع لتاريخ المقاومة
الفلسطينية مثلا - منذ أن حاولت الافلات
من قبضة الحماية الداخلية لأمن إسرائيل ،
يلحظ أن الفلسطينيين منذ عملوا على تسلم
القضية بأيديهم وحملوا السلاح في وجه
النظام الدولي وممثله إسرائيل جوبهوا
بتصميم حازم من طرف بعض الجهات لا يقل
عن تصميم إسرائيل على سحب البندقية من
أيديهم متوسلين بشتى وسائل القمع والدهاء
والخداع ليس أقلها العمل على تمزيق
وحدثهم ، ذلك أنه على ممثلي النظام الدولي
في المنطقة أن يقوموا بدورهم على أمثل
وجه في حماية إسرائيل والمصالح الغربية
وأجهاز كل محاولات رفع تلك الوصاية

القدس

محور الصراع الدولي

والشقاق والعداوات والفتن على كل صعيد كفاً للشغب عن إسرائيل وتمهيدا لقيام امبراطوريتها على أنقاض حضارة العرب والمسلمين .. وهكذا لم يكن القضاء على الخلافة العثمانية بما كانت عليه من سلبيات إلا الخطوة الأولى في تزوير عالم الإسلام والعروبة ، لقد ضربت الخلافة باسم القوميات ومنها العروبة ثم ضربت العروبة باسم الاقليميات ثم ها هي هذه تضرب باسم الطوائف العرقية والدينية . وكانت البداية بلبنان لأنه بحكم تركيبته أضعف الحلقات والبقية على الطريق .

الاعتبار بالمحنة قبل استفحالها :

إنه أمام الضباب الكثيف الذي دأب على بثه أخطبوط الاعلام الدولي وعملاؤه في المنطقة حتى لتكاد الرؤيا معه تستحيل فتختلط الألوان والأحجام وينقلب سلم القيم رأسا على عقب على نحو يتعذر التمييز معه بين الخير والشر والوطني والعميل والتقدمي والرجعي والمخلص والخائن والمسلم والكافر نحتاج إلى أوتاد لتثبيت الأرض التي تمتد من تحتنا وليس إلى ذلك من سبيل إلا بالاتفاق على مقاييس واضحة كفيلة بأن تتكسر على صفحاتها كل مغالطة وتضليل وينكشف أمامها كل زيف :

١ - إن التفوق الإسرائيلي لا يتأتى فحسب من الدعم الخارجي والتطور التقني

وذلك كتمن ضروري لاستمرار حكمهم ومواصلة دعم الغرب لهم .. ولقد رأينا تداول دقيقا لا يختلف على القيام بذلك الدور في قمع النتوء الفلسطيني ، وما احتاج النظام الدولي ممثلا في إسرائيل أو شركائها إلى التدخل المباشر في أداء هذه المهمة إلا لماما ، وما جرى ويجري على الساحة اللبنانية من إصرار عنيد على تجريد الفلسطينيين والمنظمات الإسلامية في طرابلس ليعكس بجلاء المخطط الدولي في تجريد الفلسطيني من سلاحه مخافة أن يتحول إلى ظاهرة تمتد إلى الهشيم العربي فيلتهب .

إن السلاح ينبغي أن يظل دائما بعيدا عن أيدي الجماهير محتكرا بيد حراس النظام الدولي في المنظمة ليؤدي مهمته بكفاءة في إرهاب الجماهير وواد تطلعاتها في التصدي لإسرائيل وشركائها وعملائها ، إن وجود السلاح بيد فصيل شعبي مناضل مثل المقاومة الفلسطينية كفيل بتسربه في كل مكان فيتحول إلى نهج في المقاومة والتحرر والنهضة . إن ما جرى من جهة أخرى على الساحة اللبنانية ليس إلا صورة مصغرة للوضع المستقبلية المخططة للوضع الإسلامي والعربي منه بشكل خاص .

إله لا بد من دفع تيار التحلل والتمزق

بقدر ما هو ثمرة لما هو متحقق في المجتمع الإسرائيلي مما يحاول ترميم الشخصية .

٢ - أن الكيان الصهيوني لئن توجهت صدمته الأولى لأهل فلسطين فإنه يمثل خطراً حضارياً ماحقاً على كيان العرب والمسلمين والشعوب المستضعفة والإنسانية عامة ، فلا مناص لطلاب النهضة والتحرر والوحدة من الإسلاميين وسائر الأحرار أن يجعلوا قضية تحرير فلسطين القضية المركزية في نضالهم وتحالفاتهم ، إذ لا أمل في تحقيق التحرر السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي في ظل التعايش مع الكيان الصهيوني ، إن معركة أمتنا معه معركة بقاء ، خاصة وأن الأيديولوجية الصهيونية بطبيعتها لا تقبل هذا التعايش لأنها تنطلق من أيديولوجية

التوراة والتلمود كما حررها الحاخامات وهي طاقة بمبدأ نفى الآخر ، خلافاً لأيديولوجية الحضارة العربية الإسلامية القائمة على الإقرار بتعدد الشعوب والثقافة والدعوة إلى تعارفها .

٣ - إن الفلسطينيين وهم الصف الأول اليوم في مواجهة إسرائيل ينبغي أن يبذل لهم كل عون ليكونوا أقوياء متكئين حاملين السلاح في وجه الكيان الصهيوني ، إن ذلك يمثل هدفاً استراتيجياً لما فيه - على الأقل - من شهادة ناطقة على بشاعة المظلمة وعلى رفض المعنيين قبل غيرهم - لا المعنيين وحدهم - بالقضية لقبول الأمر الواقع أو التنازل للمغتصب ولو على شيء مما اغتصب . ومن ثم فإنه ما ينبغي هو أن لا نتردد لحظة في اعتبار كل



القدس

محور الصراع الدولي

بد تمتد بسوء إلى شعبنا المشرّد في فلسطين يدا آثمة مجرمة ضالعة في تنفيذ المخطط الأمبريالي ، إن كل عدو محارب للفلسطينيين لا يمكن إلا أن يكون بوعى أو بغير وعى عميلا لإسرائيل .

٤ - إن إسرائيل لا تمثل خطرا ماحقا على الأرض والشعب فحسب بل أكثر من ذلك على وجودنا الحضارى أى على هويتنا التى يمثل الإسلام (عقيدة وشرعية) والعروبة (ثقافة) محورها . إن الإسلام روح العروبة ورسالتها ، والعربية حاملها ، والأمر الذى جعل كل محاولة لاستبعاد الإسلام والثقافة العربية فى كل عملية صياغة الإنسان والعلاقات الاجتماعية أخطر وأفدح الانجازات التى حققها الوجود الاستعمارى فى الوطن العربى والإسلامى ، ولقد واصلت إسرائيل النهوض بنفس الدور سواء فى الأراضى المحتلة حيث حاربت المساجد والمؤسسات التعليمية الإسلامية باعتبارها قلاع الثورة . أو من خلال ما تضمنته معاهدة كامب ديفيد من قيود التطبيع الثقافى من مثل تنقية برامج التعليم

فى مصر وخاصة الدينى والتاريخى منه من كل ما يمس باليهود ، ومن نتائج ذلك أن أوقف التلفزيون المصرى منذ مدة حلقات التفسير القرآنى التى يقوم بها الشيخ

الشعراوى عند تعرضه لشرح الموقف القرآنى من مسألة اليهودية وذلك إدراكا من المخططين الصهاينة لخطر سلاح الدين كعامل توحيد ودافع للفداء خاصة بعد أن لمسوا التحول النوعى فى المقاومة اللبنانية بما غلب عليها من طابع دينى فأكتوت بنارها الأساطيل الغربية والوحدات الإسرائيلية التى كثيرا ما أرهبت جيوش العرب وإذا بها تولى الأدبار تجر أذبال الخيبة أمام وحدات فدائية ليس لها سلاح يذكر غير الإيمان ، ولقد زاد من مخاوف إسرائيل تنامى المد الإسلامى داخل الأراضى المحتلة وقيام مجموعات فدائية إسلامية ظهرت بواكير عملياتها البطولية فى عملية القدس ، كل ذلك فرض على إسرائيل من أجل المحافظة على عالم عربى وإسلامى ممزقين مبشرين مواصلة الدور الاستعمارى فى إقصاء الإسلام والثقافة العربية عن مجالات التوجيه والتنظيم وتشجيع نزوعات التشرذم والاتشاق والطائفية .

والنتيجة التى نخلص إليها من كل ذلك ، ضرورة التسليم بأن إحياء مقومات الإسلام والثقافة العربية وإعادة صياغة الإنسان وعلاقاته على هذا الأساس هو الطريق الوحيد لايقاف الزحف الإسرائيلى وإحباط مخططاته فى تمزيق الوطن العربى والإسلامى أسوة بلبنان ، واستعادة القدس

محور الصراع العالمى المستقبلى .. وفى هذا الطريق تتم تصفية حبال التبعية والبغضاء والتخلف وأوضاع التجزئة وعوامل القطيعة التاريخية ما دعى بالحدثة والتقدم ، إن كل توهين لمقومات هذه الهوية العربية الإسلامية وعرقلة أو مصادمة القائمين عليها ليس إلا خدمة مباشرة لأعداء الأمة وعلى رأسهم إسرائيل .

إن عدو الإسلام - وليس غير المسلم عدواً بالضرورة للإسلام- لا يمكن بحال أن يكون وطنياً مخلصاً حقيقياً يملك ذرة من غيرة على فلسطين أو طموح جاد إلى الوحدة أو التحرر السياسى والاجتماعى ، فإنما بالإسلام كانت لنا الحضارة وبالإسلام كانت لنا فلسطين ويوم أن أقصى الإسلام عن مجال التوجيه والقيادة لحياتنا ضاعت فلسطين وتكرست التجزئة وارتحلت الحضارة وأسدل ليل الفساد سدوله على أمتنا .



الشيخ الشعراوى

إنه بدون وضع حد للقطيعة التاريخية التى أحدثها الغزو الاستعمارى مع هويتها العربية الإسلامية لا أمل فى وضع حد لحالة الفوضى الفكرية والخلقية والاجتماعية ، والتمزق السياسى مما أحدثته ثقافة التغريب باسم الحدثة والتقدم ، وطريق ذلك التأكيد على مسألة الهوية العربية الإسلامية كإطار ومنطق وهدف لنهضتنا وضبط مسالكنا وعلاقاتنا ، حتى تستعيد الجماهير المبادرة التاريخية والقدرة على المشاركة الفعالة فى صنع الابداع الحضارى ، وانقاذ مركب أمتنا والإنسانية المتداعى بقيادة أيديولوجية الحدثة والتقدم .. أيديولوجية الإنسان المقطوع عن الله أو الإنسان اليتيم ، وهى الأيديولوجية التى صدرها لنا الغرب تحت أسماء الحدثة والتقدم أو القومية والوطنية والاشتراكية بهدف واحد هو تفتيت كياننا الحضارى والتمهيد لزرع إسرائيل فى قلب وطننا واستبقاء الظروف الملائمة لاعادة إنتاجها وامتدادها وسيطرتها النهائية على مقومات وجودنا .

وبدل أيديولوجية الإنسان المقطوع عن الله، المستغنى عنه بل المحارب له وهى أيديولوجية تكريم الإنسانية وتوحيد لها، وإقرار للتعارف بين شعوبها ودفعها إلى التعاون على البر والتقوى . إنه بدون مراجعة للأيديولوجية التى حكمت حياة العرب منذ مائة سنة على الأقل أيديولوجية الحدثة ومحاولة النسج على منوال الغرب

القدس

محور الصراع الدولي

والطواغيت والدجالين وما أحدث رجال الدين من تحريف وتوظيف شرير لارث الأنبياء ، وفي طريق ذلك كان تطهير القدس وتوحيد معالم الدين - مكة وبيت المقدس - في إطار حضارة التوحيد ولا سبيل اليوم لتطهير القدس مجددا قبل أن نتطهر نحن برسالة التوحيد ونظهر مؤسساتنا وأنظمتنا وننتهيا لفتح حضارى جديد ، وقديما قال الإمام مالك : (ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) .

ورغم أن إسرائيل قائمة في كل أرجاء وطننا وستشهد السنوات القادمة ربما مزيدا من الامتداد يفتضح أكثر فأكثر عجز أيديولوجية التحديث بكل عناوينها فإن مؤشرات كثيرة تشهد أن ليلنا ستكون له نهاية وأن صبح الإسلام وانبعاث حضارته التوحيدية على أنقاض عالم التمزق في النفس والمجتمع ليس بالبعيد .

اعتباره أنموذج الحضارة والتقدم ومراجعة بادة على أساس هويتنا العربية الإسلامية سيظل بأسنا بيننا شديدا ننتقاتل بأسلحة لغرب ولفائدته . وسيظل أهم قانون يحكم حياتنا هو قانون التفكك والتحلل .

إننا نؤمن أشد الإيمان بأن الإسلام هو الذى أعطى للعرب مهام رسالية في العالم همها رسالة التوحيد .. توحيد الله وأمة لمؤمنين به وتوحيد الشعوب القائمة إلى

لسلام .. توحيد الروح والمادة والعقل والوحى والفرد والجماعة ، توحيد لشعوب .. توحيد الدنيا والآخرة ، وذلك هو بوه تراث الأنبياء الذى انتهى إلى لمسلمين فانطلقوا يبشرون به ويظهرون لعالم من مظالم وأرجاس الامبراطوريات



حوار قصير مع : رئيس إدارة الدينية

لسامي ماوراء القوقاز !!

في حوار مع رئيس الإدارة الدينية لمسلمي ما وراء القوقاز شكر الله زادة قال :

لماذا تحل المصائب بالمسلمين وحدهم ؟ هل تذكرون ما حدث في كازاخستان ؟ وفي حق الأتراك المسلمين ؟ وفي حق الأذربيجانيين أخيرا ؟ لماذا لم تطلق القوات الحكومية النار حين جرى الاعتداء على الحدود مع إيران ؟ لماذا لم تدافع هذه القوات عن الحدود ، وحرمة الحدود ؟

وقال : لست أدري لماذا فضل جوزباتشوف لقاء ممثلي المسيحيين وحدهم حين التقى لأول مرة مع رجال الدين ، لقد طلبت اللقاء ، وطلب ذلك أيضا ممثلو الإدارات الدينية للمسلمين في آسيا الوسطى وسيبيريا والجزء الأوربي ،

الآن لا أريد اللقاء .. لا يمكنني أن أقابله فبأي لسان أتحدث إليه لا أستطيع أن أفعل والدبابات في باكو ، الوضع في المدينة لم يستقر بعد .

(إنني أشارك يوميا في دفن الضحايا الجدد ، ممن يتوفون متأثرين بجراحهم في المستشفيات أصاب الرصاص كثيرين ، بما في ذلك الرصاص المحظور استعماله) .

وعن أحوال المسلمين ومطالبهم قال : أحوالنا بصراحة سيئة ، نحن نحتاج إلى الكثير فالمساجد القديمة لم تفتتح كلها بعد والمدارس الدينية لا تزال قليلة ، قليلة جدا ونواجه الكثير من الصعوبات في طباعة القرآن (الإسلام في الصدور ولا بد من بذل الجهود لتجسير طموحاتنا) .

وعن حصول ممثلو الكنيسة في موسكو والجمهوريات الأخرى على حق مخاطبة أبناء دينهم عبر التلفزيون المركزي والمحلي ، حتى دروس الأحد بدأوا ينقلونها تليفزيونيا . قال : لا يملك المسلمون الفرصة المتكافئة .

هذه مشكلة كبيرة . رئيس الدولة ميخائيل جورباتشوف تحدث كثيرا عن احتفالات الذكرى الألفية لدخول المسيحية روسيا ، ولم يذكر لا في الداخل ولا في الخارج كلمة واحدة عن الذكرى المائة بعد ألف لدخول الإسلام لقد طلبت الحديث في التلفزيون كثيرا ولم يستجب أحد كانوا يلجأون إلى في السابق حين كان الأمن يتطلب ذلك ، كان هذا من مصلحتهم .

من الوعي والثورة إلى الوعي والتقوى

وتعميق معرفتهم بالتحويلات والأدوات التي أدت لتكوين دولة الكيان الصهيوني ، وتعميق معرفتهم بالإسلام - أولاً وقبل كل شيء - كمشروع نهضة وتحرير كما هو عبادة وعقيدة ، ومن ثم تصويب أساليب النضال ضد التحالف الغربي - الصهيوني ، بما في ذلك تطوير سياسة توحد كل الجهود الإسلامية الفلسطينية ضد العدو والثورة : من أجل رفع الحساسية الإسلامية تجاه الصراع الدائر وإنزال الكوادر الإسلامية من قوقعة الحزب والتنظيم إلى حضن الجماهير ومقدمة نضالاتها اليومية .

وبعد عدة سنوات من العمل الشاق ، من التضحيات والشهداء وآلاف الأسرى ، عادت قوى الحركة الإسلامية في فلسطين إلى قلب ساحة المعركة ، بل ومنذ بداية الانتفاضة الجماهيرية الشاملة إلى مقدمة الساحة . وأصبح واضحاً أن مسئولية الإسلاميين اليوم تتسع وتثقل . تتسع من

أولى الخطاب الإسلامي في الساحة الفلسطينية منذ نهاية السبعينات وبداية الثمانينات اهتماماً كبيراً وعميقاً لقضايا تأصيل الصراع مع العدو الصهيوني وقوى الغرب الداعمة له . كما وركز تركيزاً واسعاً على تثوير القوى والجماهير الإسلامية في فلسطين من أجل إعادة الإسلاميين والشعار والراية الإسلامية إلى مقدمة ساحة الصراع . فبعد سنوات من اضطراب أولويات واستراتيجيات العمل الإسلامي في الساحة الفلسطينية ، كان لابد من أن يكون هناك حشد فكري وسياسي كبير حول الشعار - الاستراتيجية : القضية الفلسطينية قضية مركزية للحركة الإسلامية . كما كان هناك ضرورة متلازمة لرفع شعار الوعي والثورة ، الذي اعتبره قطاع واسع من الساحة الإسلامية منهج عمل تربوي وسياسي . الوعي : من أجل تعميق معرفة الكوادر الإسلامية بتاريخ الصراع في المنطقة بين الإسلام وأعدائه ،

دائرة التنظيمات الصغيرة إلى ساحة الشعب كله ، بكل قطاعاته وفئاته . وتنقل لتشمل سياق المرحلة السياسية ، بل وشرف راية الإسلام في عصرنا . إنهم مسئولون عن الشعار والهتاف السياسي ، عن رعاية أسر الشهداء والأسرى ، عن علاقاتهم مع بعضهم البعض ، عن صحة قراراتهم وتدريبهم للأمور ، عن توعية الجماهير إسلامياً وسياسياً وقيادتها في الطريق الصحيح ، عن جمع شتات الساحة الإسلامية والفلسطينية ككل ، عن أموال المسلمين زادت أو شحت ، مسئولون في سجونهم ومدارسهم وجامعاتهم وشوارع مدنها ، مسئولون عن استمرار هذا الزخم الإسلامي إلى النصر والتمكين بإذنه تعالى ، ومسئولون عن خيارهم للشهادة .

إنها مسئولية تتزايد وتتسع باستمرار ، وينبغي علينا من أجلها أن نعيد ونراجع الآن وقبل فوات الأوان جوانب القوة والضعف فيها .

إن أول ما لابد أن يخطر على البال أننا أقوياء بأنفسنا ، بإخلاصنا للإسلام والتزامنا بمشروعه في فلسطين ، وبوحدتنا . أقوياء بالتفاف الجماهير حول المشروع الإسلامي ، لأنه مشروعها ، مشروع عقيدتها ورايتها . وأقوياء بصحة خياراتنا وقراراتنا وتقديرنا للموقف .

ولكن ما لابد أن لا يغيب عن عقولنا

وقنوبنا لحظة واحدة ، أن لا قوة لنا أو لمشروعنا بدون وقوف الله عز وجل إلى جانبنا . إن اللحظة التي يشعر فيها أحدنا - أو بعضنا - أنه سبحانه وتعالى قد أشاح بوجهه عنا هي لحظة الخسارة الكبرى التي لن ينفع معها جاه ولا قوة ولا حسابات .

إن قوة أي عمل إسلامي ، من الصلاة إلى الحج إلى النهضة السياسية هي في ارتباطه بذلك التناسق الكوني الشامل الذي إرادته الاحاطة المطلقة لله العظيم منذ الأزل . فإن وصل إلى تلك المرحلة ، إذا به يتقدم بقوة لا نهائية ، قوة الجبال والأنهار والصقور ، قوة الرعد والأمطار ، وقوة الناس ، قوة الوحدة النهائية لهذا الكون الهائل بكل عناصره .. قوة الله الناصر .

ولكن هذا الاتساق والارتباط ، ومن ثم هذا الدعم والنصر لا يتأتى إلا بتدريب طويل يتعلق بمراقبة الله عز وجل في كل دقائق حياتنا . فإذا فعلنا ما بغضبه أحسننا بغضبه واشاحته عنا ، وإذا فعلنا ما يرضيه امتلأنا برضاه وتوفيقه لنا .

إن تقوى الله ومخافته هي شرط من أهم شروط توفيقه وإرشاده ونصره . ولذا كان وعده الحق قاطعاً واضحاً لا لبس فيه ولا غموض :

(من يتق الله يجعل له من أمره يسرا) .

(ومن يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر

فتراءات

(المحسنين) .

(من يتق الله يجعل له مخرجاً) .

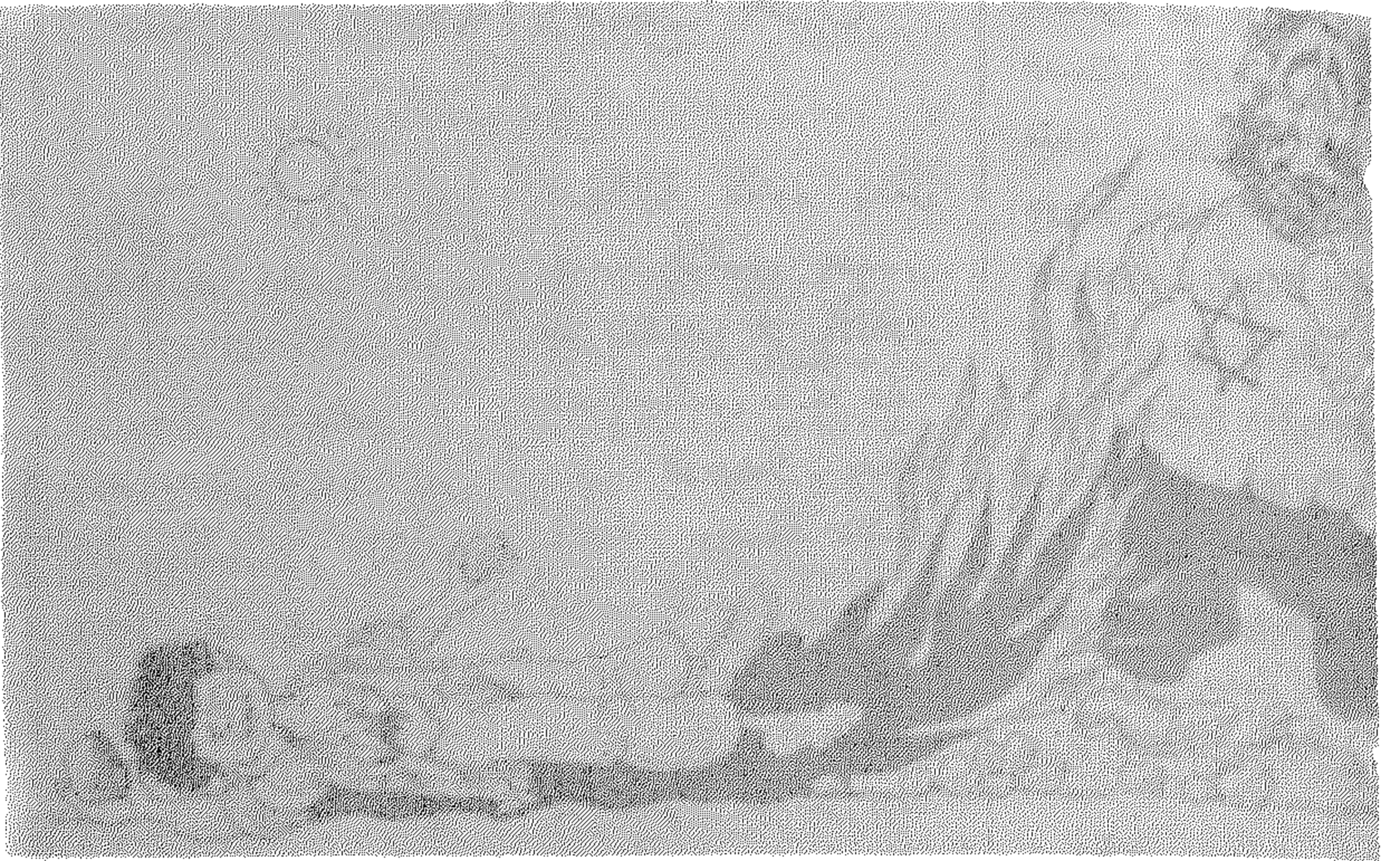
(إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً) .

وقد أخبرنا صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل في الحديث القدسي قائلًا : [ما تقرب عبدي إلى بأحب مما افترضته عليه . ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه . فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذ بي لأعيذنه] .

إننا نحتاج لتقوى الله في ديننا وعقيدتنا فلا نرتكب أو نتصرف أو نخطو خطوة تسيء لهذا الدين العظيم . إن انسحابنا في ساحة الكر والتقدم والصمود هو إساءة لديننا ورايته ، كما أن مزايديتنا على عرق الجماهير المسلمة ودمائها بالدعوة للتقدم في ساحة إرهابها وانسحابها هو إساءة لديننا ورايته . واختيارنا لمواقع الأمن والسكينة فيما منات الشهداء يسقطون في ساحات الصراع هو أيضاً إساءة لديننا وكرامته .. إننا نحتاج لتقوى الله في شعبنا ، فلنرعاه حق الرعاية ما استطعنا لذلك سبيلاً . لنرعى أسر شهدائه وأسراه ، وفقراءه ومساكينه . لا نتسرع في أحكامنا

على من يضعف ونعطي من صمد وضحي حقه وإن خالفنا الرأي أو بعض الطريق .

إننا نحتاج لتقوى الله في أخوتنا ، فلا نتسلط عليهم ونهمش شخصياتهم وأفكارهم ، ولا ندفعهم إلى ما لا يرضى الله عز وجل . ولنتقدمهم في ساعة التضحيات ونتأخر في ساعة المغنم إن جاءت . إننا نحتاج لتقوى الله في خصومتنا فلا نفخر ولا ندعى . ولنبحث باستمرار عما يوحد ولا يفرق ، وعما يهدىء الخواطر لا ما يشعلها . إن الـ « أدلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » هم الذين يخفضون جناحهم لله ، يخفضهم الجناح لمن آمن به وصدق . وهم الذين يشتدون على أعداء الله ويرتفعون عليهم بكبرياء الإيمان وعزة الارتباط بالسماء . إن ما علينا أن ندركه ونراه أن الاستقامة والفضيلة لا يعادلا المثالية والحلم . وواقعية هذا الدين لا تقوم فقط على اعتبار سنن الله في الحياة والكون ، وإنما أيضاً سننه في الناس وقوانين تدافعهم . فليكن العدل أمامنا لأن العدل أقرب للتقوى . فلا نظلم ولا نتآمر ولا نكذب . إن العمل السياسي صراع في جوهره ، يتدافع فيه الناس والتقوى والتيارات ، وقد يجد أحدها في مرحلة أو وضع ما يجعله يتصور أن رأيه هو الحق والصواب . وفي حمى انتصاره لرأيه يغيب



والسيطرة والهيمنة والصراع في منطقتنا والعالم هو جهاد من أجل كمال النسق الإلهي لهذا الكون ، والتزامنا ، التزام كل فرد فينا بأوامر الله العلي ، واجتنابنا لنواهيه ، أي مراقبته سبحانه وتقواه ، هو أولى الخطوات نحو عتبات ذلك العدل وذلك الكمال .

إن التقوى التي ندعو إليها ، هي تقوى المواجهة والفعالية التي يتطلبها هذا الزمان الإسلامي ، لا تقوى العزلة والانسحاب . وهي تقوى التركيب والنهضة ، لا تقوى التحلل والتبعية .. إنها تقوى الشهادة لا تقوى الغياب .

ولذا فهي التقوى الملازمة للوعي وللثورة معاً .

من روجه ذلك الحد الفاصل بين الظلم الانتصار وبين الاستقامة والكذب والتأمر . إن الحق والصواب لا ينتصران إلا بالحق والصواب . ولنعدل إذا عرفنا الحق فلا نتعداه لغيره ، بهوى أو كبرياء . إن الدعاة الهداة المجاهدين هم من أعوا كرامتهم لله ، والله وحده . فمن ظلم مجبراً طاغياً ليس كمن أدرك الحق بهوان فس وتواضع . إنما هي إمانة الله ورايته بتصدينا لحمله ، فلنتق الله في وسائلنا طرق عملنا وعلاقاتنا .. لنثق الله في مآنته التي شرفنا بحملها .

إن رسالتنا ومهمتنا هي جوهر للعدل على هذا الكوكب . وجهادنا من أجل حرية شعبنا وكرامته ، من أجل هزيمة قوى الشر

خلفيات الجمعة الأسود الحزين في باكو

منذ عام ١٩٨٨ ووسائل الاعلام في الغرب تواصل تأييدها للأقلية الأرمنية في أذربيجان ، وتتغاضى عن الفظائع التي ارتكبت بحق الأذربيجانيين ، الذين يعملون في يرفان عاصمة أرمينيا وزاد من حدة الأزمة وتطرف الأرمن حصول (ابيل اجانبيجيان) على منصب رفيع في الكرملين ، وهو أرمني متشدد في عدائه ضد المسلمين وموال تماما للكنيسة الأرمنية .

لقد أصبح اجانبيجيان ، مستشارا اقتصاديا لجورباتشوف ، ولمع نجمه في الغرب منظرا رئيسيا لعملية إعادة البناء ، وتلقى عدة دعوات لزيارة الولايات المتحدة لالقاء محاضرات عن تحديث الاقتصاد السوفيتي ، وهو رائد فكرة (اقتصاد السوق) لكنه بجانب مهمته الاقتصادية وعضويته في الأكاديمية

السوفيتية للعلوم يعمل بهمة للتأثير على جورباتشوف في الانحياز ضد المسلمين بصفة عامة وفي أذربيجان بصفة خاصة . ويصفه منشور للجهة الشعبية في باكو : (بأنه زعيم المافيا والاختراق الأرمني للكرملين) وهو ليس ببعيد عن قرار دفع الدبابات إلى باكو .

لقد ساعدت سطوة اجانبيجيان ، وعلو صوته في موسكو مواطنيه الأرمن في التطرف وتنظيم فرق القتل بحق سكان أذربيجان العزل من السلاح واجبار أجهزة الأمن السوفيتية على التسامح مع قطاع الطرق المسلحين في (يرفان) يصطادون كل أذربيجاني يتجول في الطرقات مساء .

وليس هناك أحد من المسلمين في اللجنة المركزية في موسكو

يستطيع أن يواجه نفوذ المستشار الأرمني أو يحد منه ، بعدما أطاح جورباتشوف بحيدر عليوف ، وأدين محمد كونييف ، بتهمة الفساد . كما رضح لضغوط مستشاره بعدم جدوى السفر إلى باكو للاستماع إلى تظلمات الأذربيجانيين ، تخوفا من حادث يستهدف حياة الزعيم السوفيتي

وتحت ضغوط اللوبي الأرمني في موسكو ، منع جورباتشوف الشهر الماضي نشر تقرير لجنة التحقيق في الصراع الأرمني الأذربيجاني والتي رأسها المحقق السوفيتي أركادي فولسك، لأنه اكتشف فيما يبدو أن ضحايا أذربيجان الذين أحصاهم أركادي وفريقه ، أكثر من قتلى الأرمن ، وأن الأرمن مسئولون عن الخروج على دستور الاتحاد السوفيتي بالمطالبة بضم ناجرونو قره باخ بل أنه يذهب إلى أكثر من هذا باللائمة على تدخل

العناصر القيادية المركزية
في الأزمة .

ولما أثار مسلمو باكو
الأمر قرروا إرسال وفد إلى
موسكو لزيارة الزعيم
جورباتشوف وإبداء حسن
نيتهم تجاهه ، ولكن كان
الرفض بشدة بدعوى أن
ارتباطاته لا تسمح له
باستقبال وفود اقليمية لمدة
ثلاث سنوات قادمة ،
واقترح عليهم أن يدرسوا
أمرهم مع لجنة الحزب .

إلا أنه في يوم ١٥
ديسمبر ١٩٨٩ استقبل
مجموعة حقوق إنسان
أرمنية تطلق على نفسها
اسم جماعة هلسنكي وفي
ملك المقابلة طمأنهم أيضا
على حرصه على تفهم
مطالب الشعب الأرمني !

ويؤكد عضو في الجبهة
الشعبية في باكو وهو
مصطفى يفسكيسم أن
جورباتشوف ، كان وراء
زيارة أندريه سخاروف الذي
يوصف في الغرب بداعية
حقوق الإنسان إلى يرفان ،

عاصمة أرمينيا ، ومخاطبته
لقاء جماهيريا حاشدا هاجم
فيه الإسلام بشدة ، وقال
بالنص :

(في وقت يتجه العالم
إلى السلام ومجتمع الحرية
يصر البعض في أذربيجان
للعودة إلى الإسلام) وقال
أيضا : (...) إن

الأذربيجانيين ارتكبوا
الفظائع بحقكم أيها الأرمن
(المتحضرون المتسامحون)
وإزاء هذا التشجيع زجت
الكنيسة الأرمنية
بمؤسساتها طرفا أصيلا في
الصراع ضد الأذربيجانيين ،
مع أن العالم يشهد لأهل هذه
الجمهورية الفنية أنهم أروا
جيرانهم الأرمن عقب كارثة
الزلازل في العام الماضي ،
ولا تزال آلاف الأسر في
باكو تتحمل هذا العبء كما
أن الحكومة الأذربيجانية ،
كانت أكثر سخاء في الاتفاق
على ضحايا الكارثة من
الحكومة المركزية نفسها .

عندما اتخذ جورباتشوف

قراره بإرسال الجيش إلى

ماوراء القوقاز ، هدف بذلك
استرداد ما خسره من
الإسلام في أفغانستان ، إذ
يتهمه المتشددون في
القيادة وعلى رأسهم الرجل
الثاني ، ايجورليجاتشيف
بأنه عالج خطأ بريجنيف
بخطأ أسوأ منه ، فاتحا
شهية الاصولية الإسلامية
في ضم كل أراضى ما وراء
القوقاز لبناء دولة إسلامية
فيها تبلغ مساحتها ٤,٥
مليون ميل مربع ، وفي
الوقت ذاته مستردا
المكاسب التي حققها
الليبراليون بزعامة بوريس
بيلستين ، عندما صوت

البرلمان بابقاء نجورنو قره
باخ تحت سيادة أذربيجان ،
وفي ذلك اليوم خرج أرمن
يرفان ، وقد حملوا لافتة
كتب عليها (جورباتشوف
أنت مسلم) امعانا في
التنديد به وبسلبية موقفه ،
كما أن لفظة (مسلم)
يستعملها الأرمن دائما
للاساءة القسوى .

رسالة النمسا..

في الغرب يستوفون الثور..

صلاح الدين الثاني!!

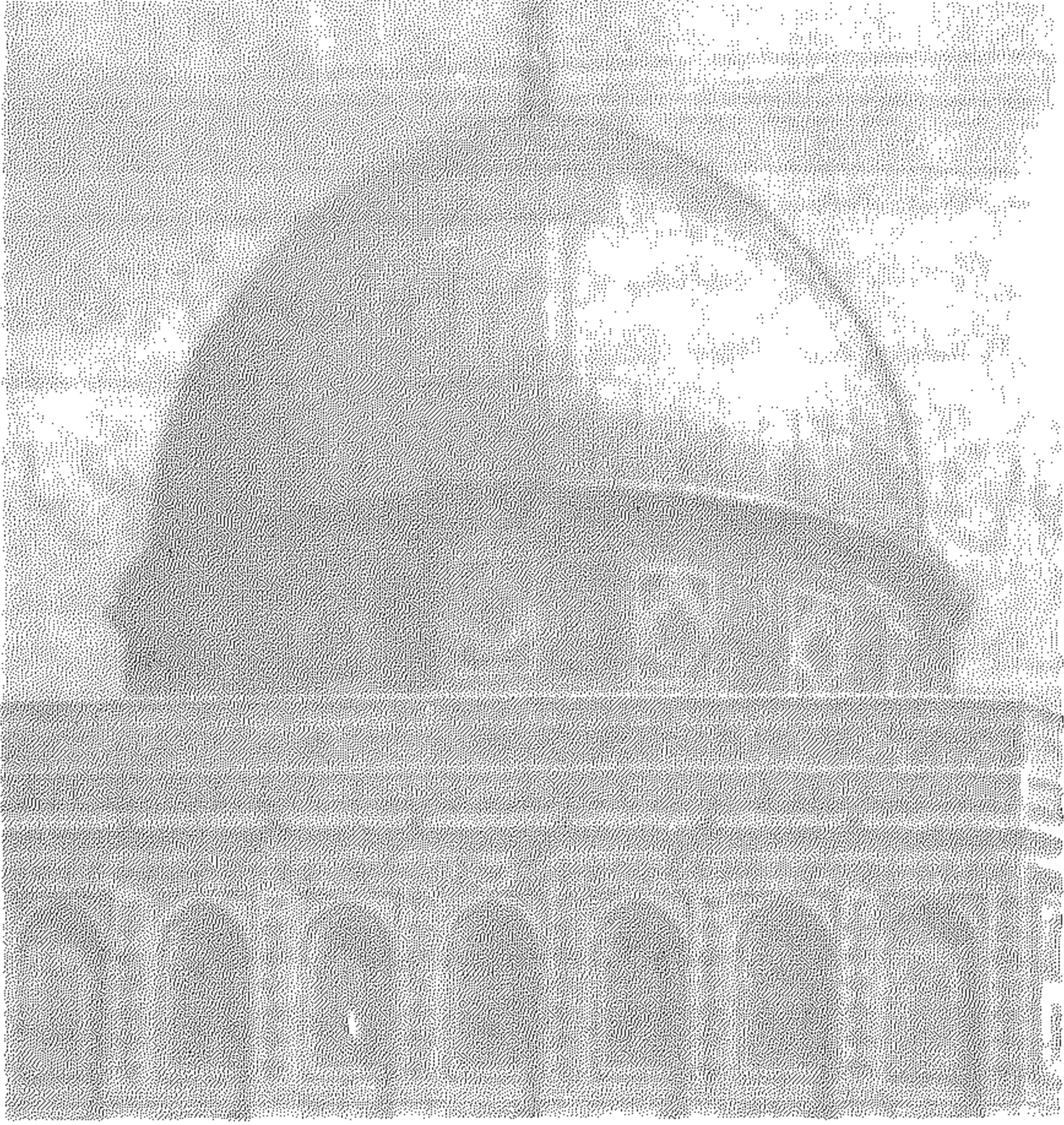
في منطقة نائية صغيرة تصل مساحتها إلى ٨ كم مربع جنوب مدينة فيينا وعلى ضفاف نهر تقع فريشان هما أبرياخ ورايخناو وذلك في حوض منطقة جبلية يصل ارتفاعها إلى ٢٠٠٠ متر حيث يبقى الثلج على قممها حتى قلب الصيف.

تستغل الأبقار في إنتاج اللبن وتربية العجول بينما يكون الثور مصدرا للحوم ، يصل وزن العجول ذو العمر سنتان من ٦٠٠ - ٨٠٠ كجم يتم بيعها إلى ليبيا والامارات العربية ثمن الكيلو ٣١ شلن نمساوي .

تصل أعمار أبقار اللبن إلى ١٥ عام بينما تظل مدة حياة الثيران قصيرة جدا البقرة عجلها الأول عندما تبلغ ٣ سنوات من العمر ومنذ هذا العمر تعطى لبنها ، يأتي كل

لوجود هذا الطقس المعتدل قضى جميع القياصرة الاواخر للمملكة النمساوية المجرية أجازاتهم في هذه المنطقة . يعيش في هذه المنطقة حوالي ٢٠٠٠ مواطن ، جزء منهم على السياحة وجزء ينتقل إلى المدن الكبيرة المجاورة للعمل وجزء آخر يعمل كما كان من قبل بالزراعة .

المزارع ليوبولد تاوخنر يملك على سبيل المثال مساحة زراعية تصل إلى ٧٥ هكتار ، ثلثي المساحة تغطيها الغابات والثلث الآخر مرعى به حوالي ٦٠ رأس من بقرة وثور .



ماذا يقولون عن محرر القدس ؟

على خلاف الإنسان يحدث لدى الأبقار أن يدفع للبقرة ثمن تلقيحها مبلغ يصل إلى ٢٠٠ شلن نمساوى ، يتم تقييم الثور المسمى صلاح الدين كل عام وعندما يصل عمره ٣ سنوات فى حالة زيادة وزنه عن ١٣٠٠ كجم حيث يعتبر ثقيلًا لأجراء التلقيح يتم نقله للمذابح حيث يتم استخدام لحمه فى صناعة الفورست (السبوق) . ولكن لكى يصل هذا الحد لديه وقت سنة أو سنتين والتي يقوم فيها بالتلقيح ثلاث مرات فى اليوم .

المختار الإسلامى :

لا تعليق

عام عجل جديد والذي يصل وزنه ما بين ٤٠ و ٥٠ كجم .

يعتبر الثور المسمى صلاح الدين الثانى هو نجم الحقل الزراعى ، ففى كل قرية بالنمسا لابد من تربية هذا النوع من الثيران ولا يسمح بتلقيح الأبقار إلا به أو بالتلقيح الصناعى بواسطة طبيب بيطرى . لهذا الغرض يجب اختيار الفصيلة الجديدة ذات الأصل الجيد وتحت اختبار دقيق . بهذا يمكن دائما اختبار درجة الجودة وتحسينها والتغلب أيضا على صفات الوراثة الخبيثة .

يعتبر الثور المسمى صلاح الدين الثانى بقرية بايرباخ باشا لأكثر من ٢٠٠ بقرة

رسالة الأرجنتين

الوضع المأساوي لأبناء المسلمين في الأرجنتين

بدأت الهجرة العربية إلى الأرجنتين في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر لأسباب شتى أهمها اقتصادية وسياسية وكان أغلب المهاجرين من الأميين والأرياف السورية واللبنانية بشكل خاص ، وكانت هجرات الجميع مؤقتة لتحسين وضع اقتصادي أو للغياب من ضغط سياسي تنتهي الهجرة بانتهائه وزوال أسبابه . ولكن ظروف الحروب العالمية وتعطل المواصلات أطال فترات الهجرة واستدعى أن يتزوج عدد من الشباب من فتيات أجنبيات وخاصة ظروف الحربين العالمية الأولى والثانية وتمكنت جذور العائلة العربية والمسلمة المهاجرة في أرض المهجر وشب أبنائها وتزوجوا وأصبح من الصعب العودة إلى الوطن وتكييف الأبناء والأحفاد على الفارق الحضاري والمعيشي في بلد الآباء والأجداد هذا إذا وافقوا على الدخول في التجربة ، ونظراً لعدم اهتمام دولهم العربية بتنظيمهم ورعايتهم وتأمين المدارس والتشيف العربي والإسلامي لأولادهم فقد نشأت حالة فريدة أخذ فيها الأبناء يدخلون في الدين المسيحي ويتحولون عن الإسلام الذي لا يعرفون عنه شيئاً ولا يستطيع آباؤهم تزويدهم بالحد الأدنى من مبادئ الإسلام لأنهم أنفسهم يجهلون . وقد ساعد على ذلك وقف الهجرة إلى الأرجنتين منذ بدء الحرب العالمية الثانية وانقطع سيل تدفق الهجرة الذي كان يربط المهاجر بالوطن عن طريق المهاجر الجديد كما يتم في أقطار أخرى من أمريكا اللاتينية كما هو الحال في البرازيل حيث أن الاتصال مستمر بين الوطن والمهاجر . وساعد على ضياع المهاجرين المسلمين وأبنائهم سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الأرجنتين مما منع المهاجر من زيارة وطنه كل خمس أو عشر سنوات ليديم الصلة بين عائلته وأهله وبين أولاده ووطن أجدادهم . هذا بالإضافة إلى تقصير الحكومات في إيجاد وسيلة المؤتمرات والسفرات الشبابية بأسعار مخفضة واستضافة الوفود وقوافل المسافرين وتنظيمها لإعادة الصلة وتمكينها بين أبناء المغتربين وبين أهاليهم وأوطانهم فإذا أضفنا إلى ذلك فقد المدارس العربية والإسلامية وعدم إرسال المدرسين والدعاة لفترة تزيد على تسعين عاماً وانتشار المغتربين في عموم خارطة الأرجنتين في القرى

والأرياف بحيث يصعب الاتصال بهم والوصول إليهم حيث وصلنا إلى مرحلة نسي بها الكثير من الأحفاد وطن أجدادهم بل حتى أسماء عائلاتهم الأصلية وانقطعت صلتهم نهائيا بأوطانهم الأصلية ونسوا أسماء الكنية أحيانا واسم البلد الذي جاء منه أجدادهم . وكان للزواج من الأجنبيةات الخطر الأكبر على دين الأبناء بحيث تحول الأبناء من مسلمين إلى مسيحيين يدينون بدين الأم الأجنبية أو بدين الأب الأجنبي وأن هذه الجالية الإسلامية التي يتراوح عددها بين ٧٠٠ - ٨٠٠ ألف تقريبا (لعدم وجود إحصاء دقيق للجالية وأبنائها) والتي وصل عدد من أبنائها إلى مراكز مهمة في الدولة أخذت تتخلى عن دينها الإسلامي الذي تجهل أصوله وتدخل في المسيحية . ونستطيع أن نقول بكثير من اللوعة والألم بأن ما يقرب من (٤٠) ألف مسلم يتحولون إلى المسيحية كل عام وأن هذه الجالية

إذا لم تتداركها الحكومات والمؤسسات الإسلامية بخطة خاصة ومكثفة ومدرسة فإنها ستضيع وتنصهر في المجتمع الأرجنتيني خلال فترة أقصاها ١٥ - ٢٠ عاما . وأن الجهود الخاصة والمحلية التي تبذلها الجمعيات الإسلامية في الأرجنتين برئاسة المركز الإسلامي غايتها المحافظة على ما يمكن المحافظة عليه من أبناء المسلمين خوفاً عليهم من الضياع رغم الإمكانيات الضعيفة التي يملكها المركز سواء كانت مادية أو معنوية ولذلك فإن المركز الإسلامي في الأرجنتين يستصرخ النخوة الإسلامية لدى الحكومات والمؤسسات الإسلامية كما يناشد ضمير الأخوة المسلمين حيث كانوا يمدوا يد الدعم والعون للمركز الإسلامي في الأرجنتين لمساعدته في القيام بواجبه سواء كان ذلك ماديا أو معنويا بإرسال الدعاة المؤهلين والواعين لظروف الغرب وللمهمة الصعبة التي ستلقى على عاتقهم في هذا المجتمع العربي البعيد عن الوطن العربي الإسلامي . ونذكر الأخوة المسلمين بالحديث الشريف : « مثل المسلمين في تعاونهم وتأزرهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » .

رئيس المركز الإسلامي في الأرجنتين

محمد مسعود

أمين المركز للشئون العربية

أحمد البرادعي

رسالة لأرض المحتلة:

حكايات أطفال الحجارة

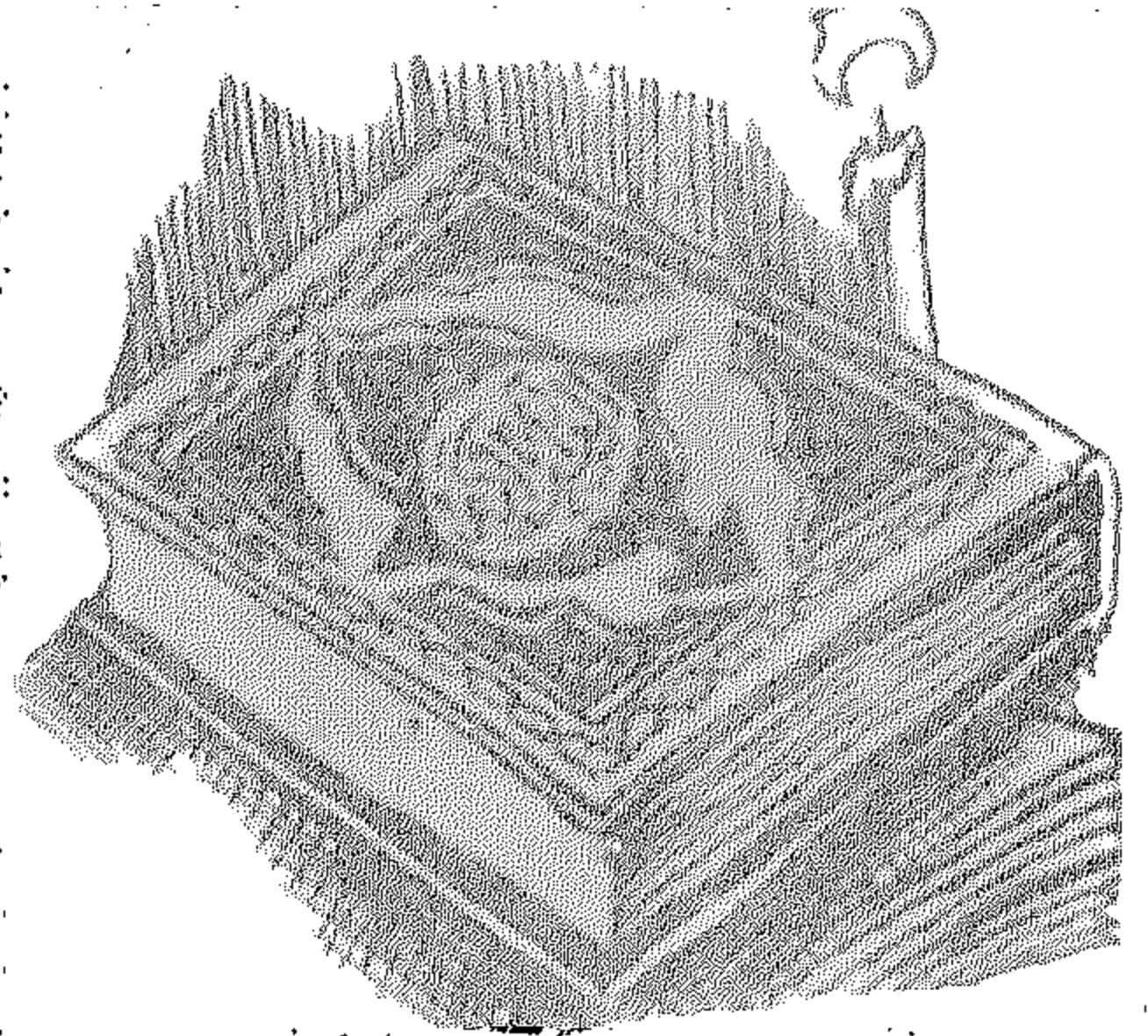
- * الأطفال الصغار الذين لم يتجاوزوا العامين إذا رأوا الجنود اليهود يرمونهم بالحجارة ويبصقون عليهم، وهكذا تزع الله هيبة العدو من نفوس أطفال فلسطين.
- * كثير من الأطفال الصغار تسألهم ما اسمك يا ولد؟ يجيب: اسمي «ابن الانتفاضة».
- * الأطفال باعة الجرائد العربية في المدن والذين لم تتجاوز أعمارهم العشر سنوات يحملون الحجارة تحت الجرائد ويرشقون جنود الاحتلال بها فيصاب الجيش بالارتباك والذهول لعدم قدرتهم على معرفة مصدر الحجارة.
- * أم فلسطينية استشهد ابنها فقالت عندما شاهدته والدة انك لأحب أبنائي وأفضلهم لأن الله اختارك إلى جواره.
- * رشق الأطفال في وضوح النهار سيارة تحمل خمسة من الضباط اليهود ذوي الرتب العالية، أصيب الضباط بالذعر وفر السائق هارباً لينجو بنفسه.
- * بدأت إدارة القمع الصهيوني في الآونة الأخيرة بتصفية بعض المعتقلين في السجون والمعتقلات الصهيونية وقد ظهرت هذه الممارسات من خلال النقص الشديد في الطعام والتجويع ومنع دخول الملابس والحبس الانفرادي.
- * رفضت السلطات الصهيونية معالجة المرضى المعتقلين في سجن الرملة وعددهم ٢٩ معتقلاً منهم ٢٥ من حركة حماس، وهؤلاء المعتقلين يعانون من أمراض مزمنة. وقد طالب أحد المعتقلين من جمعية حقوق الإنسان وهيئة الصليب الأحمر التدخل السريع من أجل هؤلاء الأبطال.
- * تطالب حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في العام الثالث للانتفاضة جميع المسلمين أن يوحدوا صفوفهم وتدعو الاتجاهات الإسلامية في كل بلد عربي

ياسين ١٥ تهمة أمنية.

* أرسلت القوات الإسرائيلية تعزيزات مكشفة إلى قطاع غزة بعد العملية الجريئة التي نفذتها حركة حماس في القطاع والتي أدت إلى مقتل جنديين إسرائيليين، وعلى اثر العملية قصفت القوات الإسرائيلية منزلاً وهدمت جداراً وأقامت مركزاً للجيش يرفرف فوقه علم إسرائيل.

* بعد أكثر من عامين من الانتفاضة، تتسابق التحركات الصهيونية الأمريكية لإيقاف مدها بعدما كبدت العدو اليهودي خسائر فادحة اقتصادية وعسكرياً واجتماعياً وسياسياً. وزادت من إصرار الشعب الفلسطيني على نيل حقوقه كاملة.

وبعد فشل كل المبادرات التي طرحت منذ اندلاع الانتفاضة بدءاً بخطة شولتز ومروراً بخطة شامير وانتهاءً بالنقاط المصرية العشر.. عادت الإدارة الأمريكية فطرحت ما سمي بنقاط بيكر الخمس رغبة في بث الروح من جديد في التحركات السلمية لابتزاز المزيد من التنازلات الفلسطينية ومنع الحركة الإسلامية من استثمار فشل هذه الحلول لصالحها وقبل ذلك كله اجهاض الانتفاضة وإيقافها!!



واسلامى إلى تشكيل جهاز خاص لدعم الانتفاضة والوقوف مع أهلها وفصح جرائم العدو اليهودي وإقامة التظاهرات والمسيرات والمؤتمرات المؤيدة للانتفاضة وتخصيص خطاب الجمعة للحديث عن الانتفاضة.

* أعلن رئيس تحرير المجلة الفرنسية (جين أفريك) أن الجماعات الإسلامية وليس منظمة التحرير الفلسطينية هي التي تسيطر على الضفة الغربية وقطاع غزة وأنها استطاعت أن تكسب نفوذاً على عقول السكان العرب.

* قدمت النيابة العسكرية الإسرائيلية في غزة لوائح اتهام بحق ٢٠٠ من أفراد حركة حماس تشتهمهم السلطات بوضع عبوات ناسفة واضرام النيران وقتل متعاونين وحباسة أسلحة كما وجهت إلى الشيخ

شهادة من داخل المعتقل

معتقل الفارعة / عالم مجهول

* ذكر عدد من المجاهدين المفرج عنهم من معتقل الفارعة القريب من نابلس أن ظروف اعتقالهم سيئة جداً وتفتقد الحد الأدنى من الحقوق التي يجب أن يتمتع المعتقلون بها.. وقالوا انه يوجد في المعتقل ٨٠٠ مجاهد فلسطيني موزعين على عدد من الغرف إضافة إلى ثلاثة أقسام من الخيام (م. ب. ج) وهناك قسم آخر يُطلق عليه "الاسطبل" وهو عبارة عن زنزانات اعتقال طول الواحدة منها ١٨٠ سم وعرضها ١٢٠ سم ويقبض في كل منها شخصان أو ثلاثة وتستخدمها مخابرات العدو لتعذيب المجاهدين أثناء التحقيق، كذلك هناك بعض

الغرف مساحة الواحدة منها ٩ أمتار مربعة أو ١٢ متراً مربعاً تتسع الواحدة لـ ١٥ أو ٢٠ مجاهداً معتقلاً ينامون على الأرض، ويقول المجاهدون أن الغرفة رقم "٧" غرفة التعذيب الخاص ويُعزل فيها المجاهدون عن باقي إخوانهم ولا يسمح لهم بالاستحمام أو رؤية الشمس مما يعرضهم لأمراض عديدة والمعاناة من الأوساخ.

أما الخيام ، ففي كل واحدة من ٢٥ - ٢٩ مجاهداً، ويعانى المجاهدون فيها من الظروف الصعبة والأوساخ يأخذهم لقضاء حاجاتهم في مراحيض خارج السياج المحيط



بالأقسام ثلاث مرات في اليوم ويذكر المجاهدون أن سياسة التجويع تشكل أحد الأساليب الرئيسية التي تستخدمها إدارة المعتقل لامتھان انسانية المجاهدين والخط من قدرهم وكرامتهم وتقدم ادارة المعتقل في كثير من الأحيان أطعمة فاسدة ويحصل كل ستة معتقلين على رغيف واحد من الخبز وأن الكثير من الطعام الذي يقدم لا يصلح للأكل.

وعلم "المجاهد" أن هناك العديد من المجاهدين يعيشون منذ أكثر

من ثمانين يوماً داخل زنانات التحقيق وحياتهم في غاية الصعوبة ولم يسمح لمحاميتهم أو ذويهم بالزيارة بحجة أن التحقيق لم ينته معهم بعد!!

ولا يزال المجاهد على أحمد حمد شعبان (١٧ عاماً) من قرية اليامون/ قضاء جنين والمعتقل منذ ثلاثة أشهر يعاني وضعاً نفسياً خطيراً وهو معزول عن جميع المعتقلين، وما زالت ادارة المعتقل الصهيوني تصر على استمرار حجزه في الغرفة رقم "٧".

بأقل مهم

إلى المرابطين علي ثغر من
ثغور الثقافة الإسلامية
إلى مجاهدي " المختار
الإسلامي "

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..
ابتداءً كرد على تحيتكم ثم أبادلكم سلاماً
بسلام وتحية بتحية ..
السلام عليكم يا أعزائي ورحمة الله
وبركاته ..

بين يدي الآن قمر المختار وقد صار بدرأ
في دورته السابعة والثمانين .. يزهر فوق
كل البذور .. وتعلنها ضد الظلمات جهاداً
.. وضد الجهالات نوراً ..

ثلاث سنوات يا أحبائي .. ومثل لقائنا
الثاني والخمسين .. ولم التقيكم .. ولم
تقيبوا عني ..

لم التقيكم لأنني كنت ومعى الكثيرون
بين فكي وحش البعث الكاسر ..

هناك حيث العصاة هي المسئولة عن

فكر القوم ..

وحيث التخاذل ينفخ - حسب زعمهم -
روح الجهاد في أمة عربية ضد (...)
ولا أكمل ضد من .. فقط أقول " انهم
ينفخون أبواق الجهاد ضد أي أحد إلا
العدو ..

ولم تقيبوا عني لأنني سافرت إليهم وبين
جنبي كل ما تحاورنا فيه سوياً طوال لقاءاتنا
الخمسین ..

كنت دائم السؤال عنكم في الغربة ..
لم أخ يشاركني حب " المختار " دون أن
أحس بغيرة منه .. بل أغبطه كثيراً لأنه
لم يحرم منها ألف يوم وزيادة ..

عندما عدت من هناك .. سألته :
" والمختار الإسلامي " (عاملة أیه) .. ؟؟

فأجاب بأنها فجرت زمزماً .. فالمختار
يا عزيزي تزيد ولا تنقص .. تنمو ولا تذبل ..
تزداد بهاء ولا تأفل .. ولذلك فمكانها في
العقل يتسع .. وفي القلب يتمكن ..

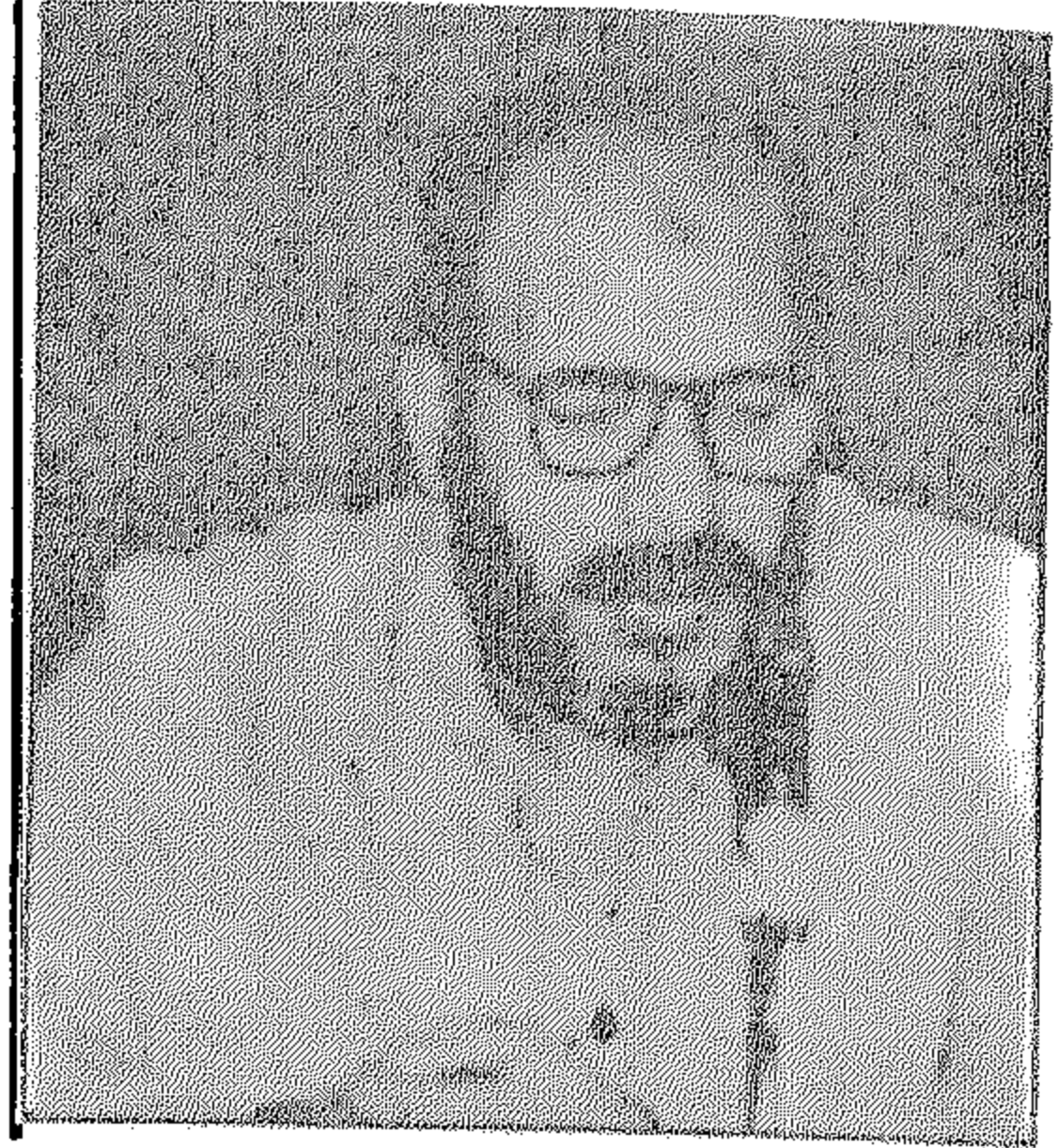
في اللقاء السابع والثمانين ..

وما زال " الشاب الذي اشتعل رأسه شيباً "
.. لا يخشى في الله لومة لائم ..

ما زال حلم الخلافة لم يفارقه .. ذلك

" النشأوى " الذي لا يخجل عن حلمه وحلمنا

ما زال " حادى العودة " ينشر صدأه



قصورك .. ولتجلس في بيتك لتتعلم من
الأساتذة .. أرجوكم فعلموني ولا تكفوا ..
بين فلسطين والانتفاضة التي تخطت
مرحلة المخاض فأصبحت مقدمة الجهاد
المقدس والخطوة في طريق الألف ميل ..
وأفغانستان البوتقة التي صهرت مفاهيم
الجهاد حتى استوت سبائك الجهاد في
قلوب كل المسلمين .. فلن تتراجع المسيرة
بعد أفغانستان ..

والجزائر التي تعودت على " لغة
الملايين " في الشهادة والعطاء .. وارتيريا
التي تركتها الأنظمة الظالمة عند " خط
الاستواء " .. وهربت إلى " المناخ المعتدل "
فاستوى عود الجهاد فيها حتى حولت
مناخهم إلى جحيم ..
إلى أذربيجان القمر الذي سيطل من
الشرق .. إلى المغرب الذي يتملأ ويوماً
ستشرق منه الشمس لتلهب " حماس "
فلسطين ..
بين كل الأرجاء مازال بدر " المختار "
بتهادى .. ويشرق ..
محمد عبد الحليم وهذان

* * *

وأصداءه تتسع ..
أما " الدكتور " الذي يجيد قراءة
" الحروف في الكلمات التي بين السطور "
.. وما زال ينظر " الصراخير " بأضوائه
المرعبة والمذهلة ..
ويتابع بحس يشير الإعجاب والرهبة
أحوال المسلمين .. المستضعفين ..
أما أنت يا عزيزي محمد يحيى فقد كنت
السبب في أنى تأخرت عن مراسلتكم
فأضواءك أثبتت لي أنى مازلت أعانى
العتمة ..
ومتابعتك المشيرة لأحوال المسلمين فقد
أثبتت أنى لم أراوح مكانى داخل غرفة في
أحدى بيوت قرية نائية ..
أين تذهب " يا أنا " بين هؤلاء العمالقة ؟
إذن فليسعك جهلك .. ولتسبك على

في فلسطين يتقرر المصير !!

كل المدن والقرى تقاتل نيابة عن المليار مسلم !!

١ - غزة تتحدى ..

رفع تتحدى ..

نابلس .. بيت فوريك تتحدى ..

شعفاط .. القدس .. بيتا .. الجزون ..

الأمعري .. قباطية .. الخليل .. رام الله ..

العروب .. جباليا .. بلاطة .. كل المدن

والمخيمات والقرى تتحدى .. تنزف ..

وتنتصر ..

يا كل القائمين عن الشهود ..

والمحضور .. وطن بأكمله .. يُسرق كل يوم

من جديد .. مدته وقراه .. ومخيماته ..

تذبح وتستشهد ..

أطفاله .. نساؤه .. رجاله .. بناته ..

أشجاره ورده .. مآؤه وهواؤه .. كل شيء

فيه يذبح .. ويستشهد ..

يا كل الصامتين من المحيط إلى

الخليج .. ومن طنجة حتى جاكرتا .. هذا

رهان الزمن عليكم .. وهذا نداء الواجب

المقدس والدم يستصرخكم .. يستشير

فيكم مشاعر المروءة والكرامة والغضب ..

للعام الثالث على التوالي .. من التزيف

والدم .. ينوب رجال ونساء وأطفال وشيوخ

فلسطين عنكم يقاتلون عدوكم المركزي ..

نصطف كل القرى والمخيمات تقاتل

نيابة عنكم - عن المليار مسلم - !!

تذبح المدن والقرى والمخيمات نيابة

عنكم ..

٢ - يا مسلمي العالم .. ويا كل

المتضعفين .. يا كل الشرفاء في

الأرض ..

كل الأيام - أيام الدم والشهادة والمذابح

في فلسطين .. وهذا الأسير تناوب العدو



القرى والمدن في الذبح قرية قرية ومدينة مدينة،

أربعة عشر شهيدا مروا بين الشمس والبنفسج، حملوا أرواحهم، ودمهم..

انظروا قرب بوابات «القدس القديمة».. ودمهم يغطي طرقات الوطن، وحواريه،

صرخوا بأعلى صوتهم.. اللهم إنا نشهدك بدمنا هذا، وبيوتنا تهدم.. مساجدنا

تدنس وتحرق.. قرانا تحاصر.. وأطفالنا يموتون جوعاً، عشرون يوماً بيت فوريك

محاصرة.. وسبعة أيام تحاصر نابلس من جديد، تحاصر غزة.. ورفع وكل المدن

والقرى..

٣- يا كل الشرفاء في العالم، يا كل

المسلمين، والمقهورين.. هذه هي لحظات

الفصل الحاسمة.. بين منهج الحق ومنهج

الباطل.. بين تحالف الغرب/اليهود

والأمة الإسلامية - فلسطين هي المحك..

والإنتفاضة / الثورة فرصتكم وفرصتنا

التاريخية للنهضة والتحرر.. في فلسطين

يتقرر المصير.. مصيركم.. مصيرنا..

مصير الأمة..

إما أن نكون أو لا نكون..

قررنا للحظة واحدة «فقط» أن تخرجوا

عن صمتكم «القاتل» وتحركوا باتجاه

«وعند الآخرة» و«بيت المقدس»

المستباح.. قررنا للحظة أن نجعلوا للدم

«المذبوح» في شوارع غزة ونابلس

وشعفاط والقدس ورفع بيت ساحور

قيمة..



واقفوا فوق كل محاولات تزييف
الوعى.. وطمس حقائق الصراع..

إنها معركة الإسلام الفاصلة.. مع قوى
الشر والكفر والاستبداد.. ومرحلة
التمايز الحقيقي.. بالتماس مع فلسطين
يدور السؤال/ الخيار إما أن تكون أو لا
تكون..

أخي المسلم في كل مكان..
تذكر في هذه اللحظات أن شعب
فلسطين «المستبسل» يواجه بذراعه
العارى وصدره المكشوف عدوك
المركزي.. ظهره للحائط.. دمه ينزف..
وأنت تتفرج فقط..

حاول للحظة واحدة أن تفكر في شكل
يومك القادم إذا ما انهار شعب فلسطين
وقرر أن يساوم أو يصمت؟!

توقفوا لحظة واحدة عن اهتماماتكم
العادية و«أيامكم العادية» و«موتكم
العادي».

يا مسلمي العالم..
تذكروا أن غيركم.. صائم ما زال جائعا
لم يجد طعامه لبلفطار.. غيركم
معذب.. عرضه مستباح.. ودمه مسفوح
في الزنازين والطرقات..

ولتجعلوها فرصة للتغيير المبدع من
أجل أن يكون «الغد» مشرقاً.. ساطعاً..
مبددا ظلمات الاستبداد في كل مكان من
«وطننا الإسلامي الكبير» المسلوب
روحه.. وإرادته.. وحرية..

إن عذابات شعب فلسطين هي الوجه
الآخر - والمرئي - لعذاباتكم.. في «ديار
الإسلام» حولوا أنظاركم باتجاه القدس..



وماذا بعد الانتفاضة؟

تأليف : عبد الرحمن على فلاح

عرض : نشأت المصري

من الدهشة والتعجب إلى الانبهار إلى
الاعتقاد الممزوج بالأكبار تحركت مشاعر
البشر تجاه ما تبليه الانتفاضة الفلسطينية
بوليدها العملاق (أطفال الحجارة) ... ولم
يعد التساؤل : لماذا ، وإلى متى تستمر
أو كيف تستمر لان الانتفاضة أصبحت واقعا
ضخما مهيبا ملونا بلون الشرف والامل
والجهاد ، وهو واقع امتدت فروعه إلى كل
قلب مسلم يسأله عن دوره وكيف يكون
محيذا ؟ !!

ومن أتون الاحداث يتوهج سؤال
ضروري عن المستقبل .. عن بقية البناء
الذي تهيأت له قواعد صلبة راسخة من النار
والألم والدم والصمود .. السؤال يقول :
وماذا بعد الانتفاضة ؟ وهو الموضوع الذي
طرحه المؤلف عبد الرحمن على فلاح في

كتابه واتخذ له المنهج والمنظور الذي
لا بديل له وهو المنظور الإسلامي .

ولان الكاتب يستشرف المستقبل فقد لجأ
إلى الخواطر التي تصب في بوتقة واحدة في
النهاية لتحديد الادوار المنتظرة والواجبة
من الآخرين الذين هم أيضا صلب المشكلة
وموضوعها وهدفها فكيف ينتقل الألف
مليون مسلم من مقاعد المتفرجين إلى قلب
الملحمة الساخنة المتواصلة .

فلسطين إسلامية :

لقد تشعبت القضية الفلسطينية في
مناهات التنظير وفقا لهوى الكتاب ومشاربهم



من مفردات الخطاب الإسلامى :

نعثر على هذه المفردات بين سطور الانتفاضة وفى عنوانها التى تشكل دستوراً غير مكتوب لكن ينبض به القلب والفعل الفلسطينى المسلم .. تدلنا هذه المفردات على الثبات واليقين بالنصر والغلبة .. إن الأخوة الفلسطينيين يستمدون هذا اليقين من آيات عديدة ... مثل قوله تعالى : « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » (محمد : ٧) . ومن مفردات النضال : الاعتصام بالله فهم يرفعون المصاحف ويؤكدون فى صوت قوى هادر أنه لا حل إلا بالمصحف ، وهو حبل الله المتين وهم فى هذا يستهدون بقول الحق تبارك وتعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا » .

والبنيان المرصوص من مفردات الخطاب الإسلامى ، فنراهم يواجهون عدو الله وعدوهم كتلة واحدة متراسة يتقاسمون الرصاص ويضربون معا بيد واحدة قوية حتى تحولت الحجارة والزجاجات الفارغة فى أيدي الأطفال والشيوخ والنساء إلى قذائف للحق تصيب الأعداء فى مقتل .

ويمكن أن تدرج تحت عنوان مفردات الخطاب الإسلامى الموجه للعالم الصوت الفدائى الذى أفرد له المؤلف فصلاً مستقلاً

وتحت تأثير التعمية الاعلامية الصهيونية حتى فتر نبضها فى قلوب البعض عندما ضعف ربط القضية بحقيقتها كقضية إسلامية المنطلق ، إسلامية الوسيلة والحل ، إسلامية الغاية .. إسلامية البداية والنهاية .. ولم نتذكر الدلالة العظيمة فى حدث الإسراء والمعراج ذلك أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أعلن برحلته المباركة أن القدس وبيت المقدس بل فلسطين كلها دخلت ضمن المقدسات الإسلامية . وهذا هو الجوهر الذى نتناساه كثيراً ، وهو الجوهر الذى أدركه الأعداء فحاولوا طمسه عنا لأنهم يوقنون أن الخطر الحقيقى الذى يهددهم هو بزوغ الحل الإسلامى سلماً أم حرباً ، وقد نجح اليهود وأعداء الإسلام فى الشرق والغرب فى زرع أفكارهم فى إطار الرهبة منهم والتبعية لهم اقتصادياً وفكرياً وعسكرياً وتكنولوجياً وأصبحت بعض الحكومات العربية تتعامل مع القضية بتعبيرات مضحكة أوردها المؤلف تحت عنوان (ألفاظ من الخطاب العربى) من هذه الألفاظ الاستنكار ، والشجب ، والاحتجاج ، والتنديد ، والادانة وهى تعبير فاضح عن أوضاع المسلمين المتردية التى جعلتهم يكتفون بالكلام عن العمل ، وإذا كان الخطاب العربى هذا شأنه من الضعف والهوان فإن الخطاب الإسلامى يقدم البادرة والتمودج .



إسلامية المواجهة كلما سنحت الفرصة
ويذكر من يتناسى أن اليهود حينما تنادوا من
أصقاع المعمورة للاستيلاء على أرض
الإسلام في فلسطين كان محركهم هو الدين
والرموز الدينية من حائط المبكى إلى أرض
الميعاد إلى أورشليم القدس وإلى غير ذلك ،
وما دام اليهود قد استولوا على فلسطين
باسم الدين فهي لن تعود إلينا إلا باسم الدين
خاصة أن شعار ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا
بالقوة أصبح فارغ المحتوى عندما خلا من
قوة الإيمان واقتصر على القوة بمعناها
المادى .

انقلاب المفاهيم :

إن كتاب (وماذا بعد الانتفاضة ؟)
يدعو - بالدليل التاريخي وبما تكشفه
الاحداث المعاصرة - إلى أهمية حدوث
انقلاب في المفاهيم التي تنطلق منها
ونتحرك على نهجها وعليها أن نضع الاعداء
في سلة واحدة فلا تشغلنا مناوراتهم التي
تسعى أولا وأخيرا إلى تحقيق مصالحهم
حيث تتضارب هذه المصالح - حتما - مع
غايتنا الإسلامية . ويقدم مثلا سافرا على
ذلك في موقف السياسة العربية من شامير
وبيريز وهما وجهان لعملة واحدة .. إن
العجز العربي بلغ مداه حينما علق العرب
آمالا عريضة على فوز حزب العمل
الإسرائيلي في الانتخابات الاخيرة فما الفرق

ليؤكد الأصداء الايجابية للتحرك الفدائي
مثما كان في عملية الفدائيين خالد محمد
اكر وميلود بن الناجح التي كان حصادها
أربعة عشر ضابطا وجنديا بين قتيل
وجريح . فهذه هي اللغة أو الخطاب العالمي
الذي يفهمه اليهود ومن هم وراء اليهود .

لقد اكتملت عبادة شباب الانتفاضة لانهم
ضموا عبادة الجهاد إلى عبادة الصلاة وهو
ما يجب أن يكون عليه الشباب المسلم في
كل مكان وكان لابد من سؤال كبير هو :

لماذا لا يحارب المسلمون ؟

وبصيغة أخرى يكون السؤال أكثر
وضوحا : لماذا ونحن أمة الجهاد نتخلف
عن الجهاد ؟

ويعرض الكاتب نتقا من جهاد
المسلمين الاوائل وبمقارنة سريعة يصل في
عجالة - ربما كانت تحتاج إلى تأصيل
أكثر - إلى أن المسلمين لا يحاربون لأنهم
ليست لديهم خلافة إسلامية واحدة تحكم بما
أنزل الله تعالى لا بما ابتدعته عقول البشر
الضالة المضلة ، وهم لا يحاربون لأنهم
أعطوا ولاءهم لأعداء الله تعالى وأعدائهم
فكيف يحاربون أولياءهم؟ وهم لا يحاربون
لأنهم آثروا الدنيا على الآخرة وما في أيديهم
على ما عند الله تعالى .

ولا يفتأ الكاتب يركز على حتمية



تدليلا من أمريكا ثم تخلت عنه ورفضت أن تستقبله على أرضها لأنه أصبح غير ذي نفع وأن الشعوب مهما طال بها الصبر لابد أن تثور ، وأن الغرب والشرق لا تشغلهم إلا مصالحهم وإن العالم لا يمكن أن يقف معنا ما دمنا نحن لا نقف مع أنفسنا .

وبعد أن طرح الكتاب في عنوانه سؤال : ماذا بعد الانتفاضة ؟ فإن الإجابة تترى عبر سوانح المؤلف ليشير بحدة إلى الأماكن الشاغرة في الجهاد وما ينبغي أن تكون كذلك فعلى الأسلحة الأخرى - غير الحجارة - أن تنطلق لتأخذ مكانها الطبيعي ضد أعدائنا الطبيعيين . فلتخرج الأسلحة التي تزدهم بها المخازن لتعلو كلمة التوحيد وتسقط راية الكفر و(على المسلمين والزعماء منهم خاصة أن يأخذوا الراية من أطفال المسلمين في فلسطين لا لينكسوها ولكن ليرفعوها عالية خفاقة) . وفي كلمة قصيرة يلخص الكاتب الإجابة : إن الدور القادم مرهون بعودة المسلمين حكاما وشعوباً إلى الإسلام والعمل بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

فهل عرفت موقعك أيها المسلم ؟!

عرض وتعليق

نشأت المصري

بينهما ؟ الأول يقدم مشروع السلام مقابل انسداد . والثاني يقدم مشروع الأرض مقابل السلام وكلها تلاعب بالألفاظ وسخرية منا لأن إسرائيل لن تخرج نفسها من إسرائيل بيدها .. إن ملة اليهود واحدة وأهدافهم واحدة فلماذا نغرق في الأوهام ولماذا يثق الحكام بهم وبغيرهم .

والى الحكام يوجه الكاتب كلمة يذكرهم بمصير شاه إيران الذي كان أكثر الملوك



آخر الكلام

وسلامى لكل الشهداء

مخيمات وقرى ومدن الوطن ..

صدى طلقاتك فى الثالث عشر من
(تشرين ثانى) يتردد يشعل العشق المقدس
للسهادة والوطن فى عيون المرابطين
والمصلوبين على أرض الوطن وفى زنازين
(الحرية) وأقبية ومسالخ الموت خلف
الشمس .

صدى طلقاتك .. يتردد يبعث الدفء فى
قلوب النسوة اللواتى ودعن أبناءهن إلى
الزفاف الأبدى بالزغاريد والورود
والابتسام .

صدى طلقاتك يشعل الأرض تحت أقدام
الطغاة ، ويجعل الوطن جحيما .. حريقا ..
مقبرة لهم .. ومحرابا للثأر المقدس للثأر
لكل الشهداء ...

أخى الحبيب ...

معذرة لهذه الكلمات الصغيرة التى تأتيك
من المنفى .. ومن (الخارج البعيد) وأنت
الذى تسكن الجنة ..

أخى .. هل تذكر الشوق الذى كان يسكن
عينيك يوم جئت إلى ساحة الجامعة بغزة
تشارك فى زفاف إخوانك (الفرسان
الخمسة - شهداء الشجاعة) .

وأنت يا أخى - الذى صرخ يوم استشهاد

بأية كلمات أبدأ هذه الرسالة لك .. وقد
غادرتنا إلى الجنة منذ أربعين يوما .. هل
أرثيك ؟! أم أرثى الأمة الصامته من المحيط
إلى الخليج ، وهى ترى ذبحك أنت وشعبنا
من الوريد إلى الوريد .. ومن البحر إلى
النهر .

ولمن أكتب الكلمات ، لك .. أم لزوجتك
التي تركتها دون وداع .. أم لطفلتك
(اليتيمة) - ٥ شهور - التى ما زالت
تحوم بعينيها الصغيرتين ، وهى ما زالت
تبحث عنك منذ اقتلعوك من منزلك دون أن
تتمكن من طبع قبلة على جبينها ...

عن الكلمات والرثاء ؟ للشهداء الأحياء
الذين يخطون بدمهم طريق المجد للأمة ..
ويصنعون مستقبلها ويرسمون عالمها
الجديد (الجميل) ؟! ..

أم للأحياء الموتى من المحيط إلى الخليج
الذين يشهدون ذبحنا واقتلاعنا ..
ويصمتون حتى الموت !!! ..
أخى الحبيب ..

كل المرائى للامة المسكينة المقهورة ..
وكل الورود الجميلة كل الأحمر والأخضر
والأزرق لك .. وكل المجد لصدى طلقاتك فى
ذلك اليوم (التشرينى) الجميل .. الذى
ما يزال يتردد .. يتردد .. يبيت الفرح
والانتصار فى البيوت والأزقة الشيرة فى

(مصباح الصورى) : (لقد كان يتمناها ..
وأنا أتمناها أيضا) ويوم استشهاد (انتصار
العطار) أنت الذى وزع إخوانه وتقاسموا
كل شوارع غزة التى يمر منها المحتل ،
أمطرتموه بالحجارة حتى نزف الدم ، وحتى
أحمر قرص الشمس .

وأنت يا أخى الذى تفجر الغضب بعروقه
يوم سمعت باستشهاد ابن حارتك (وأخوك
الصغير) رائد شجادة وزميلك فى الجامعة
صلاح العطار ..

كلما سمعت باسم شهيد جديد كنت تخرج
إلى أزقة المخيم وشوارع الوطن تقذف وجه
الجنود القتلة بلهب زجاجاتك الحارقة ،
ترمى حجارتك المباركة ، وتعبىء الحصى
بجيبك الصغير .. وتصوب (بندقيتك)
ومقلعك إلى عيونهم التى سرقت وطننا
وحريتنا ..

أخى الحبيب ..

لا زلت أذكر يوم قالوا لك أن إخوانك
محاصرون فى الجامعة ، أخذت تركض ..
وتركض .. وتركض .. فى كل حواري
وأزقة المخيم .. من حارة إلى حارة ..

من منزل إلى منزل ..

من مسجد إلى مسجد ..

وأنت تصرخ بأعلى صوتك ..

الله أكبر .. حى على الجهاد ..

أخى الحبيب ...

حملت قرآنك العزيز وبندقيتك ..
وتوجهت فى الثالث عشر من تشرين
الثانى .. إلى أطراف الموج الذى عشت
بجانبه خمسة وعشرين عاما .. أطلقت
الرصاص فأضاء البحر .. وأصبت قلب
العدو ..

ليالٍ طويلة بعدها وهم يبحثون عن ذلك
الفارس الجميل الذى مر فى الأصيل قرب
البحر .. أطلق النار وسكن عين الشمس ..
احتل الأفق الجميل .. وغسل برصاصاته
تعب الأمهات من البكاء والزغاريد ..

بحثوا عنك ، وجدوا بندقيتك ..

الله أكبر .. حى على الجهاد ..

أشعلت الاطارات وعبأت زجاجاتك
بالبنزين وأشعلت اللهب .. أقمت
المتاريس .. وخرجت على رأس الناس إلى
الجامعة .. تحدثت الجنود أن يصوبوا
طلقاتهم إلى صدرك ..

وصرخت بأعلى صوتك (عما قريب
اللقاء يا مصباح) ..

كنت تبحث عن الشهادة .. كمن يبحث
عن الحياة .. غادرت اللحظات الأخيرة
المتبقية لك من دقائق الزمن فى وطنك ..

حملتك أمواج البحر التى تضرب أطراف
المخيم إلى حيث أحببت ..

AL-MOUKHTAR
AL ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

جمال سلطان

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ منفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص . ب : ١٧٠٧

الرقم البريدي : ١١٥١١

الإشتراكات :

الإشتراك شاملًا المختار الإسلامي
وزمزم وهاجر (٢٠) جنيهاً مصرياً

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم



ملحق المختار الإسلامي
لنساء المسلمين

ملحق المختار الإسلامي
لأطفال المسلمين

مع الباعة وفي المكتبات

ملتزم التوزيع بمصر : الإدارة العامة للتوزيع - الأهرام
ومن مكتبة المختار الإسلامي ١٦ شارع كامل صدقي - الفجالة
ملتزم التوزيع بجميع أنحاء العالم : القومية للتوزيع

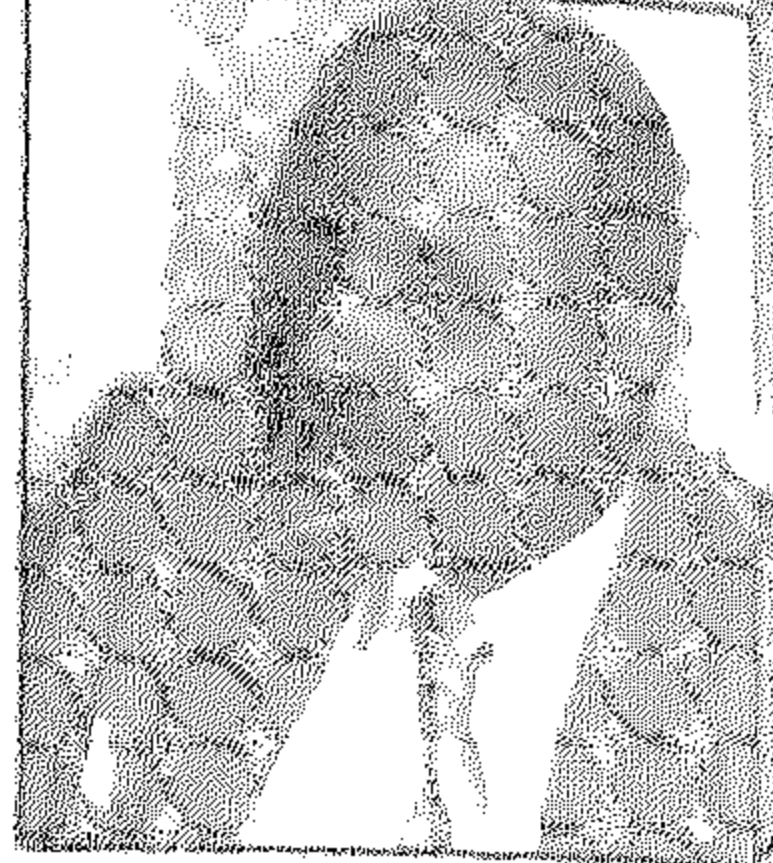
لأندفع أكثر من ١٥٠ قرشاً

زمزم ملحق مجاني، لأطفال المسلمين - هاجر ملحق مجاني لشاء المسلمين

المختار الاسرائيلي

العدد (٩٥) السنة الحادية عشرة جادى الأول ١٤١١ هـ ديسمبر ١٩٩٠ م
مجلة لكل المسلمين

الاضيفي

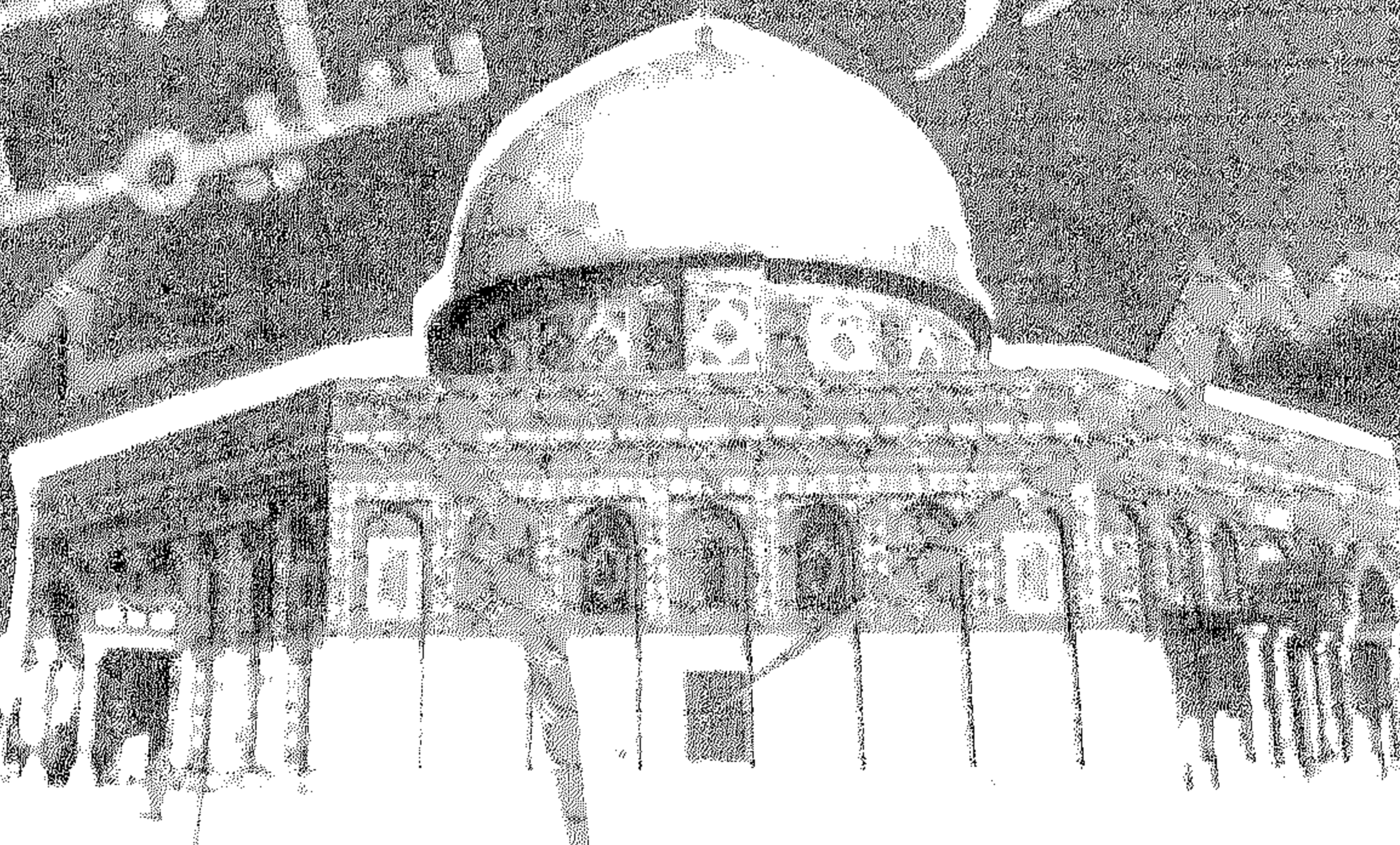


وحوار عن
الهموم
والأحزان



ببناء هيكل
سليمان

الاسرار





الله أكبر يا كاهانا

نفق الحمار ولا عزاء فيه

نعم من يزرع الدم والحقد والموت يحصد أيضا الموت - وإذا كان الممكن تجنيد الشر في رجل فهو مائير كاهانا . وهكذا لم يكن غريبا أن نستمتع بالإستماع إلى صوت الرصاص في رأس كاهانا . ذلك أن كاهانا يستحق الموت عدة مرات - وهكذا دائما تأتي آيات الله في الظالمين بأسرع مما نتصور .

ليس هناك جريمة ما في قاموس الجرائم إلا وارتكبتها كاهانا وحركته العنصرية كاخ ضد الشعب المسلم في فلسطين المحتلة . فتاريخ كاهانا حافل بالحقد والعنف والقتل ضد الشعب الفلسطيني فمن المذابح - إلي عمليات الطرد - إلى بث الكراهية ضد الفلسطينيين في كل مكان - أليس هو القائل " اعطوني القوة لأتصرف مع العرب بصورة نهائية ... فالرحيل أو الموت هكذا تكلم كاهانا ...

وكاهانا حاخام يهودي . وعلى علاقة وثيقة بالمافيا - ومؤسس حركة كاخ العنصرية الإسرائيلية تحت شعار « قبضة سوداء على خلفية صفراء » وقد أصبح هذا الرمز شعارا لجميع الراغبين في قتل العرب أو طردهم من فلسطين المحتلة . وكلمة إلى هؤلاء الذين يدينون الإرهاب أو يتحدثون عن السلام - لماذا لم يفتحوا ملف كاهانا المفعم بالإرهاب والعنف - لماذا لم تضعه أمريكا على قوائم الإرهاب التي تسلطها سيفا على المناضلين الفلسطينيين الذين يرفعون الحجر في مواجهة اغتصاب بلادهم والاعتداء على مقدساتهم ودفاعا عن دينهم ووجودهم .

وليكن درس اغتيال كاهانا كمحصلة طبيعية للقهر والعنف ضد الفلسطينيين ليكن هذا درسا لكل من تسول له نفسه الاعتداء على حقوق الشعوب ومقدساتها . وهاهو الله تعالى يختار من عباده الصالحين من ينتقم للقدس والمسجد الأقصى قبل أن تجف الدماء الطاهرة التي سالت من أبناء الإسلام في فلسطين على أيدي أتباع كاهانا وأتباع حكومة إسرائيل العنصرية شكلاً ومضموناً .

والله أكبر والنصر والمجد للإسلام ...

المختار الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

نحن .. والسودان إلى أين؟؟

حدث انقلاب يوليو عام ١٩٥٢ يوم الأربعاء ، يوم الخميس ٢٤ يوليو قال السير رالف ستفنسون سفير بريطانيا " الحمد لله اليوم انتهت مشكلة السودان وانفصل السودان عن مصر " هذه كلمة لم تقل جزافا ولا اعتباراً ، بل لها معنى وتسجل تحولاً تاريخياً ونوعياً ومصيرياً . من يومها انتهت دولة وادى النيل ، من يومها تقلصت دولة النيل لتصبح دولة قزمة مدينة مهزومة تابعة . تحقق امجاداً وهمية في أناشيد وأغانى عبد الحليم حافظ ومقالات موسى صبرى ومكرم محمد أحمد وتليفزيون صفوت الشريف .

وهذا هو الفارق بين رالف ستفنسون الذى يدرس التاريخ والسياسة وبين الدخلاء على السياسة والتاريخ بالشعارات الرنانة والمؤامرات الليلية واستخدام قانون الطوارئ ، والأمن المركزى وأجهزة القمع والتجسس .

وتركت بريطانيا العسكر يقفزون على الحكم ولم تتدخل رغم وجود أكبر قاعدة عسكرية لها على سطح الأرض فى التل الكبير ، وكان تكديسهم للسلاح فى قاعدة التل الكبير كان الغرض منه اجهاض الحركة الوطنية التى ادارت حرب عصابات فى القناة وفى نفس الوقت مساعدة العسكر للوثوب إلى الحكم بدلا من الحركة الوطنية .. لماذا ؟ لأنهم يهدفون إلى هدفين تاريخيين استعماريين هما : فصل مصر عن السودان واعتراف مصر بإسرائيل . ومادام العسكر يحققون لهما هذا الهدف فأهلاً بهم وسهلاً ، وبإحباذا لو ساعدناهم بلعبة الثلاث ورقات وطريقة النصب الأمريكية التى تسمح بشتهم والتهريج ضدهم تهريجا غوغائيا .

لماذا قال رالف ستفنسون الحمد لله اليوم انتهت مشكلة السودان وانفصلت مصر

عن السودان " ؟ لأنه يدرك أن العسكر لا يعرفون تاريخا ولا سياسة وليس عندهم تفكير فى السودان كل تفكيرهم فى حدود كبرى القبة ومن فيهم الذى يسيطر عليه . وماهى الأمجاد التى يحققها هل هى امجاد مادية أم معنوية وإلى أى مدى .

وقد كان .. انطلق العسكر يأكلون بعضهم بعضا . رشاد مهنا ، ثم محمد نجيب ، ثم الأخوين سالم صلاح وجمال ثم بغدادى ثم عامر والذى يأكل كل هذا لا بد أن تتضخم وفى النهاية يصرعونه صرعا يوم ٥ يونيو ٦٧ ثم يحققون الهدف الثانى على يد خليفته فى كامب ديثيد .. وحقق الاستعمار مافشل فى تحقيقه منذ حملة نابليون على مصر ومنذ ضرب الأسطول البريطانى ثغر الاسكندرية فى ٩ يونيو ١٨٨٢ . لقد حاول الاستعمار بجيوشه وأسلحته طرد مصر من السودان طوال عهد الاحتلال ففشل . وهاهو بدون رصاصة واحدة ينجح لمجرد استيلاء العسكر على الحكم . ماعليه إلا أن يتملق الضباط حين يجلس جمال عبد الناصر بجوار رالف ستفنسون فيتفاوض فى كل ماعدا السودان . وهذا لأول مرة فى تاريخ المفاوضات المصرية فكانت أسهل مفاوضات على قلب الانجليز ، وزنوا الرجل وتركوه يصول ويجول من باندونج إلى بلجراد إلى موسكو ومن سوريا إلى ليبيا إلى بغداد ومن المحيط إلى الخليج .. وهم يعرفون فى النهاية أنه يسقط ويسقط ويسقط ويسقط سقوطا لذيذا وباختياره هو ، ويجر معه مصر العظيمة ويجعلها تابعة ومدينة وترضى بالاستعمار الحديث وتعشقه وتتطوع لخدمته بينما كان يرفض عشر معشار هذا الخضوع كل الأحزاب السابقة على يوليو ٥٢ .

مالذى طمأن المستعمر إلى العسكر وجعل كافرى السفير الأمريكى يستعجل بنفسه خروج فاروق وجعل رالف ستفنسون يهمل للانقلاب ويمنع استعمال سلاح القاعدة التى كان يستعملها إلى يوم ٢٢ يوليو مباشرة ! أمران .. السودان واسرائيل . هؤلاء العسكر سينفذان كل طلبات الاستعمار فى موضوعى السودان واسرائيل فأهلا بهم وسهلا لهم . وإلى الجحيم بالملك ودستور ٢٣ والأحزاب والصحافة الحرة

ولم يخرج الانجليز من السودان إلا بعد أن تثبتت أقدام العسكر فى مصر تماما وأصبح التفكير فى السودان مستحيلا ومستبعدا وشيئا ينتمى إلى الماضى الذى لا يعود . حينئذ خرجوا من السودان مطمئنين تماما وشجعوا الانقلابات العسكرية فى السودان أيضا .

نوضح الآن صورة السودان فى ذهن المستعمر البريطانى الذى يمثله رالف ستفنسون وصورة السودان فى ذهن ضباط يوليو ، ونقارن بين الصورتين حتى نتيقن أنه فى النهاية .. لا يصح إلا الصحيح . وانه فى النهاية يأتى الحق ويزهق الباطل .

القاعدة السياسية المبدئية التى يعرفها أى مبتدىء فى دراسة التاريخ أو السياسة أن "من يسيطر على النهر يسيطر على مصبه " . قاعدة مبدئية كان يعلمها محمد على حتى قبل أن يتعلم القراءة والكتابة (لأنه تعلمها فى سن ٤٠ وبعد أن سيطر على السودان فعلا) . فأى قوة تسيطر على منبع النيل فى جنوب السودان أو فى الحبشة سوف تسيطر على القاهرة عمليا سواء اعترفنا أم انكرنا . وهذا هو الذى يدفع اسرائيل الآن لإرسال سلاح وخبراء إلى جنوب السودان عند قرنق وإرسال سلاح وخبراء إلى اثيوبيا أما نحن فنتبع أسلوب السادات وهو مقابلة الخصم بالأحضان معتبرين أنه سينكسف منا ومن ذوقنا ولطفنا وأخلاق المنوفية !!

يوم ٢٣ يوليو كان المستعمر مدركا تماما تلك الحقيقة : أن من يسيطر على منابع النيل سوف يسيطر على القاهرة عمليا مهما تغنت القاهرة بأمجاد تأميم القناة والسد العالى وعدم الانحياز وتأيد تيتو وتأيد كاسترو .

لم يكن الاستعمار البريطانى يعرف هذه الحقيقة يوم ٢٣ يوليو فقط . كان يعرفها تماما من قديم . تشرشل له كتاب عن " حرب النهر " وهى معركة غوردون مع المهدي حيث قتل غوردون أثناء محاولته السيطرة على منبع النهر فى السودان لصالح بريطانيا حتى تستطع بريطانيا أن تسيطر على القاهرة . فى كتاب " حرب النهر " هذا يقرر تشرشل أن " مصر والسودان مثل شجرة جذورها فى الارض وهى

السودان وثمرتها الباسقة هي مصر " .

وفى مفاوضات المفاوضات المصرية مع المستعمر الانجليزى قال مصطفى النحاس لهندرسون تقطع يدى اليمنى ولا أوقع على انفصال السودان عن مصر . ثم هو النحاس نفسه فى ٨ اكتوبر عام ٥١ عندما يلغى معاهدة ٣٦ التى وقعها بنفسه يعلن فى ذات لحظة إلغاء المعاهدة أن التاج المصرى هو تاج مصر والسودان معا ويصر على هذا فى أوراق اعتماد السفراء الأجانب .

وعندما أعلنت اسرائيل قيام دولتها فى ١٦ مايو ٤٨ وقرر النكراشى دخول مصر حربا ضد هذه الدولة كان الانجليز قد وعدوه بالسلاح . فلما دخل الحرب وأرسل جيش مصر فعلا وطلب من بريطانيا تنفيذ وإنجاز وعدها له بالسلاح طلبت منه التوقيع على انفصال السودان فرفض قائلا أنهزم أمام اسرائيل ولكن لا أسلم السودان .

وحتى حادثة فاشودة الشهيرة التى هددت فيها بريطانيا بانزال الحرب على فرنسا حليفها التاريخية كان سببها أن ضابطا فرنسيا رفع علم فرنسا على قرية فاشودة فى منابع النيل . فاعتبرت بريطانيا أن هذا تهديد لأمن مصر التى هى فى حوزتها وصممت على إما الحرب ضد فرنسا وإما إنزال علم فرنسا حليفها ورفع علم مصر على قرية فاشودة .

كل هذا كان يعلمه رالف ستفنسون ومن يمثلهم رالف ستفنسون من المستعمرين البريطانيين أما عسكرينا ابطال يوليوس فكانوا يشربون مياه النيل مثلجة دون أن يتأملوها سياسيا وتاريخيا وحياتيا مثلما فعل الضابط الانجليزى فى فاشودة . ووقف موقف الحرب دون أن يرجع إلى الخارجية البريطانية لأنه متيقن تماما من خطورة أن من يسيطر على منبع النهر يسيطر على مصبه .

لقد كان محمد على - وهو تركى ألبانى وليس مصرياً - يدرك هذه الحقيقة أيضا دون تعليم وكان هو الذى فتح السودان بواسطة ابنه ثم زار هو السودان بنفسه . وهو الذى أنشأ السودان الحديث شبرا شبرا ونشر فيه التعليم والزراعة والتجارة وأخرجه من القرون الوسطى المظلمة إلى نور الحضارة فى القرن ١٨ ، ١٩

، وظل أبناء وورثة محمد على يهتمون بالسودان اهتمامهم بمصر تماما ولا يتصور الواحد منهم إمكانية أن يحيا أحد القطرين منفصلا عن الآخر .

وحتى فى عهد الاستعمار البغيض كان حاكم السودان هو فى نفس الوقت سردار الجيش المصرى - لأنه لا يمكن لأحد - وقتئذ - تصور أى ابتعاد للسودان عن مصر .

والى آخر لحظة قبل ٢٣ يوليو كانت مظاهرات الطلبة فى مصر تنادى بحق مصر لا فى السودان فقط ولكن هرر وزيلع ونصوع (فى الصومال) . كل هذا تبدد لحظة الانقلاب العسكرى .. الذى رجب به بالتالى - رالف ستفنسون الانجليزى وكافرى الأمريكى .

واقطعت الشجرة الباسقة مصر عن جذرها الأرضى أو المائى السودان . وبدأت مرحلة الذبول والانكماش فى كل منهما . مرحلة تردى وفقر ومديونية وصار الجنيه المصرى والسودانى لايساويان شيئا فى السوق العالمى لأنهما كيونات محلية ومطبوعة محلية .

ولو كان محمد على حيا الآن فى عصر التكنولوجيا والتليفون واللاسلكى والطائرة والصاروخ لجعل من السودان أمريكا الجديدة هنا فى وسط افريقيا .. بدلا من الدعوة الحالية إلى تحديد النسل وجدولة الديون واستجداء المستثمرين العرب الذين لا يأتون ابدا .

ولم ينته الأمر عند مجرد انفصال مصر عن السودان ثم ضمور كل منهما عن العالم وتقهرهما إلى صفوف البشر الخلفية . لم ينته عند هذا الحد . ولكن وصل العداء بينهما إلى حد حمل السلاح فى صلابه أيام عبد الناصر ثم نحن على وشك مواجهة عدائية خطيرة . قد يحارب المصريون السودانين وقد تطلق السودان صواريخ عراقية على مصر أو على السد العالى . ووصل الأمر إلى مستوى اضطر رئيس مصر أن يحذر من نصب أى صواريخ فى السودان .

أهكذا أصبحت العلاقة بين مصر والسودان ؟ هل أصبحت مصر والسودان هما قابيل وهابيل ؟ وهل لدى أحدهما ما يفيض ويستحق أن يطمع الآخر فى وراثته هذا

الفائض .

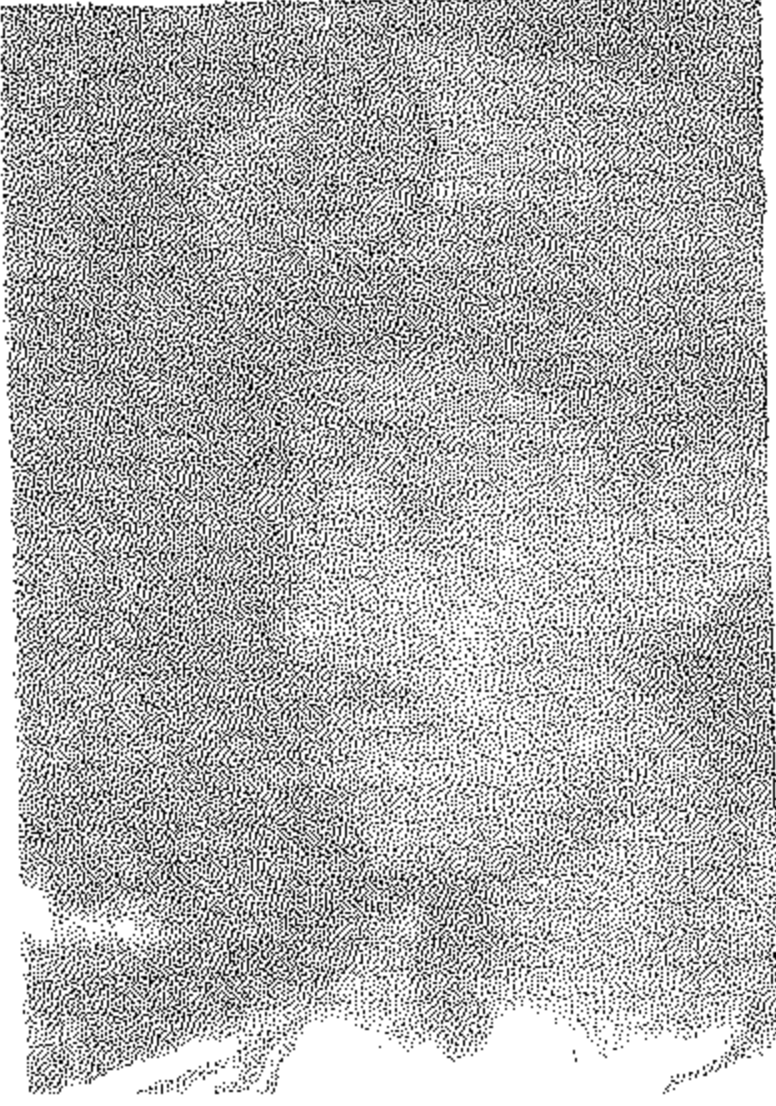
الحق - والحق أقول - أن الفكر المصرى على كل المستويات من الملوك إلى العبيد ومنذ مينا إلى ٢٣ يوليو كان يعتبر أن دولة وادى النيل دولة واحدة وكيان غير قابل للتجزئة . وأن أى انفصال بينهما هو انفصال للروح عن الجسد فى كليهما .

ومأساة المأسى أن يتم الانفصال والعداء بعد خروج المستعمر ذاته .. بينما كان المستعمر نفسه يحمى هذه الوحدة ويدافع عنها . دافع عنها فى فاشودة . وخلال الحرب العالمية الثانية كان الجيش البريطانى فى السودان يمنع زحف موسولينى من الحبشة على مصر ، وكان الجيش البريطانى فى مصر يمنع زحف رومل على السودان ، وكان على ماهر يزور السودان فى أول ايام الحرب لتأكيد هذا المعنى . الآن وصل التردى إلى درجة أن تنصب صواريخ تهدد مصر أو أن تحارب مصر السودان ما تفسير ذلك ؟

تفسير ذلك - فيما أرى - هو أن النظام المصرى قد ضخم صدام وزوده بالسلاح وبالتأييد الدبلوماسى وبالدعاية الإسلامية بصفته هو فارس العروبة وابن بجدتها وحارس البوابة الشرقية والأمين على الثروة النفطية ورافع رأس العرب والعروبة وصلاح الدين الجديد وصاحب القادسية الحديثة . وبأويلنا من إعلامنا ودعايتنا وصحافتنا وتلفزيوننا . ثم اتضح أن هذا كله افتراء على صدام ، فلا هو حارس البوابة بل حراميتها هى ذاتها ولا هو فارس العروبة بل لوث الشرف العربى . ولا هو الامين على النفط العربى بل هو الذى بدده .

من يوم أن خرجت مصر من معتقد " وحدة وادى النيل ؛ وهى مهزومة فى ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ ، وهى تائهة بين وحدة أو انفصال مع ليبيا أو سوريا أو اليمن بدون تحقيق أى حصيلة ، وهى متأرجحة مرة عدم الانحياز ومرة مع روسيا ومرة مع امريكا . كله إلا السودان !

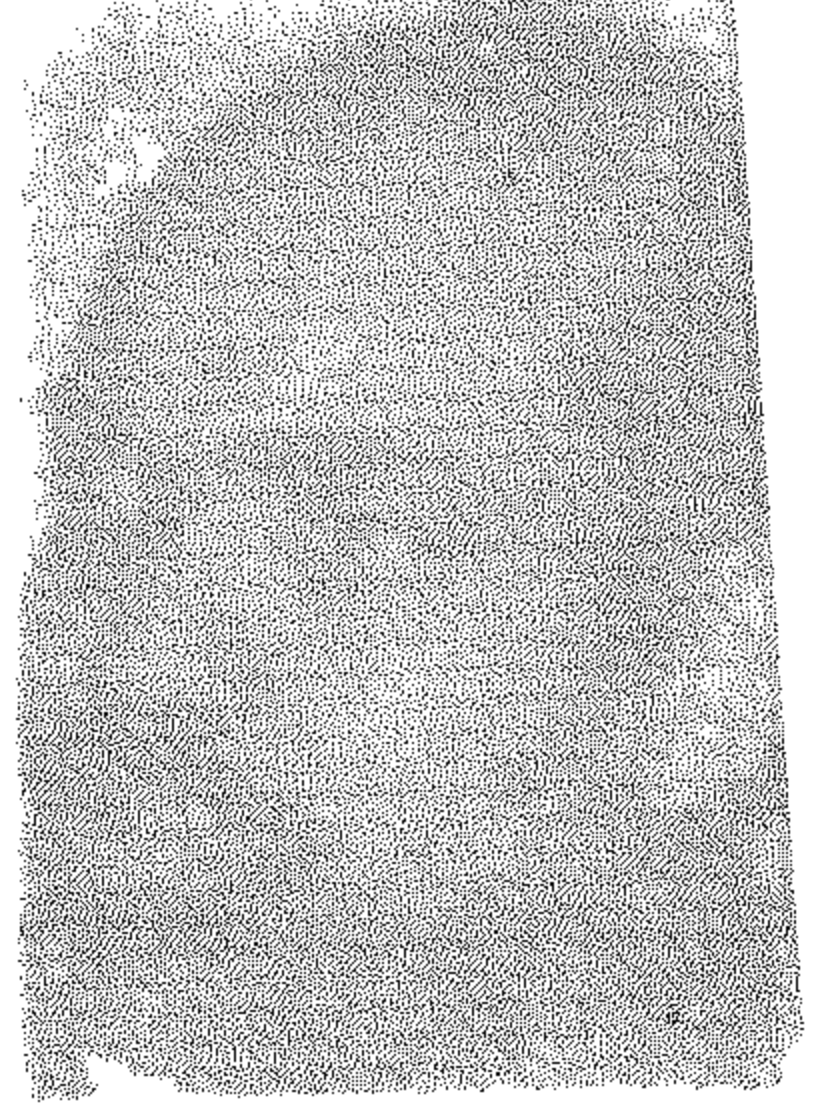
لقد سرق الخليج الأضواء من قناة السويس ومن البحر الأبيض عموما بعد ظهور النفط ولكن هل ننسى أصول وجذور وتراث الحضارة الانسانية والفكرية والفنية



عبد الحكيم عامر



جمال عبد الناصر



الفريق عمر البشير

لمجرد شم رائحة النفط .

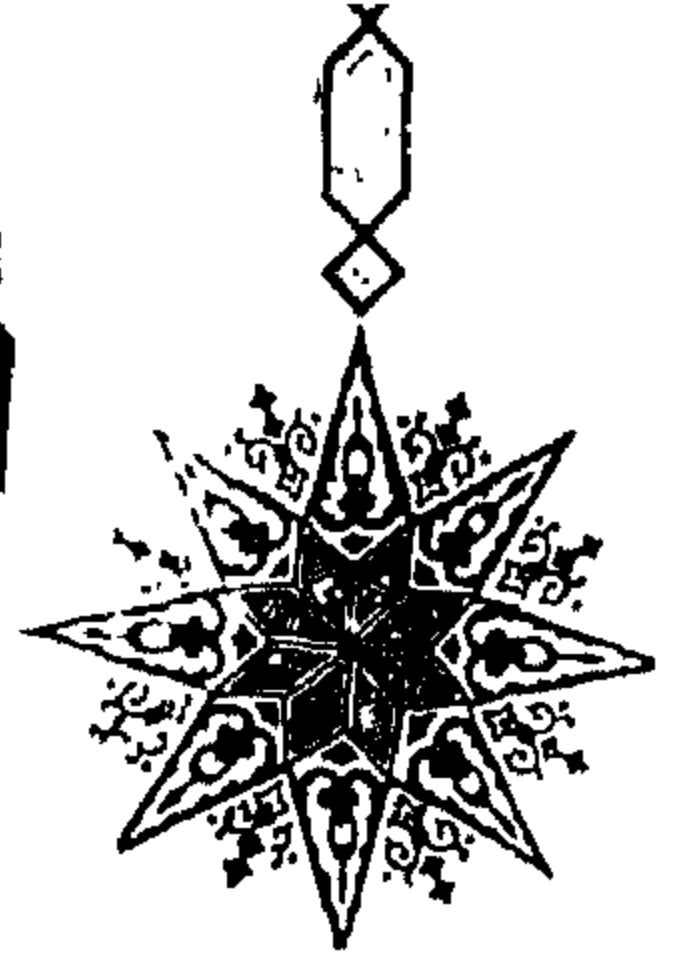
ان الشعارات والصياغات السياسية المرتجلة والتي تملئها الأهواء الوقتية إنما هي عبث بأقدار الأوطان ومصير الأمة ، ان الجادة والطريق السليم واضح وصريح :
إما اجتماع على الإسلام ، ، والا فوحدة وادى النيل هى أبقى وأسلم .. أما المناورات والمحاورات والأحلاف والمحاور فهذا عبث بالأمة الإسلامية وبمستقبلها وبشروعاتها .. والزمن يمضى وقطار الأمم يتحرك ونحن وحدنا نتخلف .
إننا لانفهم من أهمية للخليج إلا أن يكون إسلاميا لأعربيا ولافارسيا ولاأمريكيا .. وأمن الخليج من أمن المسلمين لا من أمن فريق دون فريق .. ولاحل لأزمة الخليج إلا بما يحقق مصلحة الشعب المسلم لدول الخليج جميعا .
وأن تدخل مصر فى قضية الخليج يكون لصالح وحدة الأمة الإسلامية جميعا بأجناسها المختلفة فى العالم كله وعلى مدى المستقبل كله . بحيث لايقا تل مسلم مسلما ولا يضار مسلم من مسلم .

وأول خطى وحدة الشعوب الإسلامية هى وحدة شعب وادى النيل .
ولاتصدقوا أن من يعجز عن تحقيق وحدة وادى النيل يستطيع أن يحقق أي وحدة هنا أو هناك أو يستطيع أن يفرض السلام هنا أو هناك أو يستطيع أن يحقق تنمية هنا أو هناك .

المختار الإسلامى

أضواء

بقلم: د. محمد يحيى



الصليب
الذهبي

فى نشرة الأخبار
المسائية للتلفزيون
(يوم ٢١ أغسطس
الماضى) ظهر الأستاذ
فيليب جلاب رئيس
تحرير جريدة الأهالى

وهو يضع حول عنقه سلسلة ذهبية
تدلى منها صليب صغير لمع حينما عكس
أضواء التصوير وبرز بشكل واضح من
فتحة القميص ، وقد قال محبوا الأستاذ
فيليب جلاب أنهم لم يروه أبداً يضع
الصليب فى عنقه خلال لقاءاتهم به فى
الحياة العادية . ولما كان الأستاذ قد تجاوز
سن المراهقة والشباب حيث الولع بالزينة
فإن وضعه للصليب الصغير فى هذه
المناسبة التلفزيونية يدل على إعلان
وإظهار للإيمان أمام المشاهدين . وهذا فى
رأينا أمر محمود نهنىء الاستاذ جلاب
عليه ونشيد به حيث يقدم القدوة الصالحة
للملايين من مشاهدى التلفزيون ولاسيما
الشباب الذين يقال لهم اليوم أن الدين هو

مجرد شعور قلبى لاعلاقة له بالمظاهر من
أداء العبادات وإظهار الرموز الدينية . بل
يقال للناس الآن فى الإعلام الرسمى
والخزى أن إعلان الرموز الدينية هو أمر
خطير يولد الفتن الطائفية وغير الطائفية
وينم عن الرجعية والتخلف كما أنه علامة
من علامات النفاق والدجل والمتاجرة
بالدين . ولما كانت بعض هذه الأقوال
تتناثر بل وتتركز فى الجريدة التى يترأس
تحريرها الأستاذ جلاب فإن ظهوره على
شاشة التلفزيون وهو يضع الصليب الذى
قيل لنا أنه لا يضعه فى الحياة العادية يعد
تفنيدياً واضحاً لكل هذه الأقوال
والادعاءات ولما تنشره صحيفة الأهالى
ذاتها عن الظلامية والرجعية واستغلال
الدين التى هى علامات لاصقة بالمسلمين
الدينين . ذلك لأن الأستاذ الفاضل
يعطينا دروساً بعمله هذا فى الشجاعة فى
إبداء الإيمان والتمسك به وإعلاء رموزه
بشبات . وموقف الاستاذ جلاب يعد صفة
رهيبة وفضحا شنيعاً للموقف الجبان



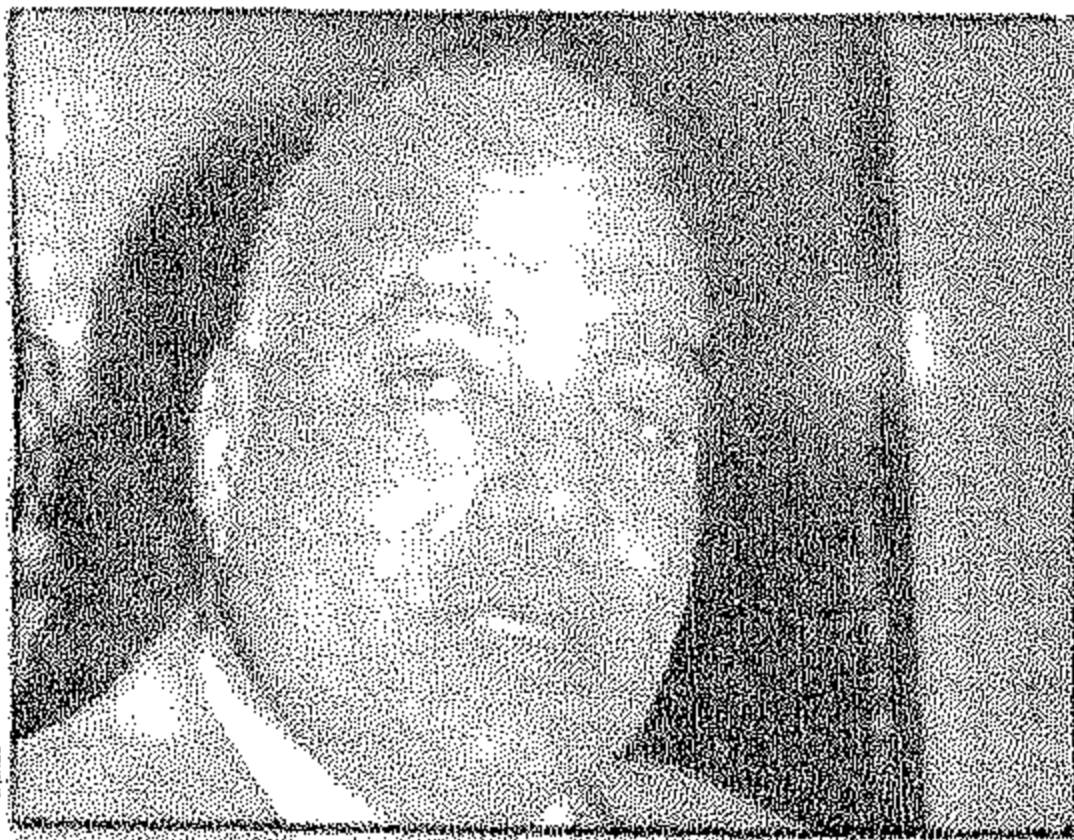
والمارق الذي يقفه التلفزيون المصري الذي يرفض تمسك النساء العاملات فيه واللواتي يظهرن على الشاشة بالزى الإسلامى وهو ليس رمزاً دينياً بل واجبا شرعيا وعقيديا كذلك فإن موقف الاستاذ محمود وطيب لأنه يعد صفقة فى وجه العديد من المسلسلات والمسرحيات التى دأبت فى الفترة الأخيرة على السخرية من المتدينين ومن الرموز والمظاهر الدينية الإسلامية ووصمها بالخرافة والنصب فيها هو الاستاذ الذى لا يمكن لأحد أن يتهمه بالرجعية أو التخلف أو الفتنة الطائفية يعتمد بشجاعة أن يضع الصليب فى موقف علنى وداخل جهاز رسمى للدولة كى يؤكد للجميع أن المؤمن يجب أن يتمسك بدينه وعقيدته ، وكل مانرجوه أن تمتد سماحة وعقيدة الأستاذ الدينية إلى المواد التى تنشرها جريدته والتى دأبت

على السخرية المريرة من كل الرموز والأفكار الإسلامية ، مطلوب منه أن يضع الصليب داخل الأهالى أيضا لكى يغطى بسماحته ومحبته مودته على العداء للإسلام الذى تخصصت فيه الجريدة . وإن كان البعض يقول أن الاستاذ قد وضع الصليب بالفعل داخل الأهالى وهذا هو السر وراء موقفها والله أعلم .

نقلت إحدى
الصحف الأسبوعية
فى ٢١ أغسطس
الماضى عن وزير
الأوقاف



تصريحاً له فى أسبوط فى مجال ما يسمى بقوافل الدعوة أو بالأصح الدعاية المضادة للمسلمين الملتزمين يقول فيه أن الغرب (ولاحظ كلمة " الغرب " هذه) قد خطط لبث الرذيلة فى الشباب المسلم



وزير
الأوقاف

وزير
الثقافة



الإعلام عن برامج التليفزيون ووزير
الثقافة عن أفلام السينما ووزير الداخلية
عن تراخي شرطة الآداب في أداء واجبها
ووزير السياحة عن دور القرى السياحية
والفنادق في عملية بث الرذيلة ثم ليسأل
وزير الداخلية مرة أخرى عن إبعاد الإسلام
وهدايته عن الساحة من خلال اضطهاد
النشاطات الدينية الإسلامية مما يترك
الساحة واسعة أمام الرذيلة وليسأل وزيرة
الشئون الاجتماعية عن ضرب الجمعيات
والروابط الإسلامية وتشجيع الروابط
المعادية للإسلام والتي نسمع من منابرها
دعوات الإباحية الجنسية . هذه هي أدوات
المخطط الغربي لبث الرذيلة الذي يتحدث
عنه الوزير .

أما عن قيام الشباب المسلم بشق
الصفوف فهذا أيضاً ما يجب أن يسأل
الوزير نفسه ووزارته عنه . هل يجوب

وأن الجماعات الإسلامية هي أداة نشر
مخطط الفرقة الطائفية (هكذا اسمها)
بين الشباب المسلم .

لقد تعودنا على الكثير من تصريحات
الوزير المماثلة التي تجعلنا نؤكد أن
وظيفته الأساسية هي مكافحة الإسلام
وليس حراسته كما يقول ، لكن هذا
التصريح يتفوق على الآخرين ، نقول نعم
هناك خطة غربية لبث الرذيلة بين المسلمين
ولكن هل الشباب المسلم هو أداة هذه
الخطة أم الضحية المستهدفة لها ؟ هل من
الأدب أو العقل أن يروج انسان أن الشباب
المسلم هو داعي الفسق والفجور في البلاد
كما يلوح الوزير بوضوح . ولو أراد الوزير



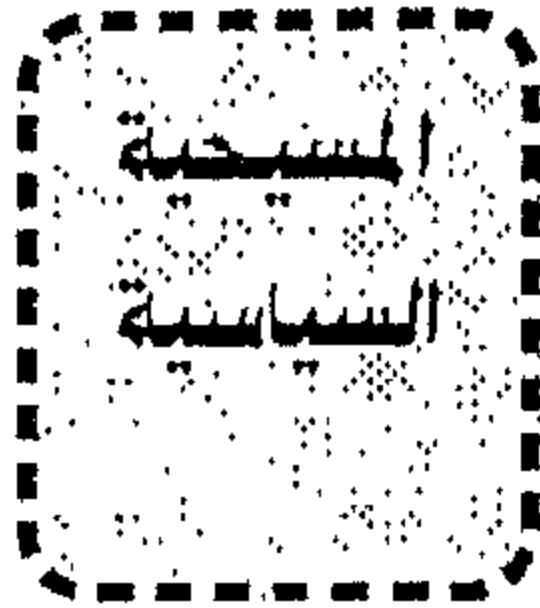
وزير الإعلام

حقاً أن يعرف من هم أدوات الخطة الغربية
لبث الرذيلة بين المسلمين لوجب عليه أن
يسأل زملاءه في الحكومة ، فليسأل وزير

الشباب المسلم البلاد ليشتم ويهدر
 ويتوعد ويهدد بالحبس والتعذيب
 وتسليط زبانية الأمن على من يخالفونه
 الرأي كما يفعل البعض؟ هل يقوم الشباب
 المسلم بتسويق الفتاوى المشكوك فيها
 والخارجة على إجماع علماء الأمة لكي
 يكتسب الحظوة؟ لكن الوزير عندما
 يتحدث عن الفتنة الطائفية بين صفوف
 الشباب المسلم كما يختار لها هذه التسمية
 الغريبة يقصد في الحقيقة أن الشباب
 المسلم يمثل معارضة بالنسبة لبعض أو كل
 سياسات الحكم وهو من موقع التبعية
 للحكم يعتبر أن السلطة هي الصف
 المقدس الذي تعتبر أي معارضة له ونقد
 لسياساته هي الخيانة أما الخضوع لهذه
 السياسات بصرف النظر عن مشروعيتها
 وخطورتها فهو الدين الحق عند الوزير .
 ونحن نتحدى الوزير أن يسمح لمن
 يهاجمهم اليوم ويصفهم بمروجي الرذيلة
 والخونة أن يسمح لهم بنشر ردهم وآرائهم
 والدفاع عن أنفسهم في مؤتمر من مؤتمراته
 أو مطبوع من مطبوعات وزارته ، لكنه
 لن يفعل لأن مدرسة الطفيلان وتشويه
 صورة المسلمين هي التي تحرك الأمور .
 ولذلك نقول له عيب أن تهاجم من لاتسمح

لهم بالرد لأن تهمة الفحش هي قذف يرتد
 دائما إلى من يطلقونه .

فى ١٩
 أغسطس الماضى
 نشرت جريدة
 وطنى مقالا



لاثنين من قيادات الكنيسة الإنجيلية
 يتناولان فيه بالرد والنقد بعض المفاهيم
 التي وردت في كتاب صدر مؤخرا لأحد
 أبناء هذه الكنيسة حول المسيحية
 السياسية . وقد لاحظنا أن الرد يتحدث
 باسم الكنيستين الإنجيلية والارثوذكسية
 وهو منشور في جريدة يفترض أنها تعبر
 عن آراء المسيحية الارثوذكسية وهذا
 يعنى توحد المواقف والحركة بشكل يخالف
 مايشاع عادة عن الخلافات بين الجانبين .

البابا شنودة



أما عن مضمون الرد فقد لاحظنا أنه قد سعى كما هي العادة في كتابات مشابهة إلى ادانة الاتجاه الإسلامى بأمور في معرض تبرئة الكنائس المسيحية منها . وقد سبق أن قلنا أن مثل هذه الادانة المستترة للمسلمين والحركة الإسلامية هي أمر يجب أن يتخلص منه الكتاب المسيحيون حتى تظهر الأجواء المسممة بالفعل وحتى يثبت إخلاص النوايا . ومن هنا فإننا نستغرب ونستنكر أن يحدث الرد المشار إليه مرتين على الأقل عن " التنظيمات والأفكار التي يرفضها المجتمع لأنها تهدد الاستقرار وتعيق التنمية " ثم عن الجماعات المتطرفة التي " تتطلع إلى الحكم وتتبنى أفكاراً مناهضة للمجتمع أو مكفرة له وبالتالي للسلطة والقانون والشرعية في البلاد وتتخذ من العنف والارهاب وسيلة للتغيير " .

إن الكاهنين اللذين كتبوا الرد ينفيان وجود مثل هذه الاتجاهات فيما يسميانه الواقع الكنسى المصرى ويركزان على المحبة والخير والسلام والدعاء للحكام .

وهذا طيب ولكن هل يتحتم أن يمر هذا النفى والتركيز على المحبة بإلقاء الاتهامات على الآخرين ووصفهم بتكفير

الناس بل وأن يمر بوصف الآخرين (وهم المسلمون) بخيانة الحكام والشعب بينما يقال أن الواقع الكنسى موال للحكام والشعب . هل يتحتم أن تمر تبرئة الكنيسة من اتهامات ذكرها مسيحي عبر الوقعة بين التيار الإسلامى والحكام ووصف الحركة الإسلامية باتهامات يلقيها عليها خصومها ، هل من المحبة والخير والسلام والرسالة الروحية التي يتحدث عنها الكاهنان أن تقذف رسالتهم المسلمين في أكثر من موضع بالتهم وتشير الشبهات حول الحركة ودوافعها وتكثر من الغمز واللمز . إن هذا الأمر يكشف في رأينا عن نوايا غير سليمة ولا مطمئنة .

وإذا جئنا إلى نفي المقال المشار إليه لاشتغال الكنائس بالسياسة لوجدنا الآتى : لا يوجد فصل بين الإلهى والطبيعى أو بين المقدس والدنىوى في حياتنا ، رسالة المسيحية " الروحية " شاملة لبناء الإنسان والمجتمع معاً وهذه الرسالة تتم من خلال شتى نشاطات الكنيسة مثل الاجتماعات العامة ولقاءات الشباب أو اجتماعات مدارس الأحد أو الأسر الخاصة بالشباب الجامعى (نضع خطأ تحت هذه العبارة الأخيرة ونوجهه للذين يضرهون الشباب

المسلم فى الجامعة) .

ويقول الكاتبان أن هذه الرسالة "الروحية" الشاملة التى تتم من خلال هذه النشاطات وغيرها تعتبر ليست عملاً سياسياً ضيقاً بل عملاً روحياً كبيراً ثم يضيفان إلى توضيح الأمور بصورة أوضح . فهما يقولان أن السياسة لها معنيان أحدهما ضيق يعنى العمل من خلال الأحزاب ومؤسسات الدولة (أو ليست الكنيسة من مؤسسات الدولة والمجتمع أو ليست تحتفظ بشكل التنظيم الهرمى للأحزاب وتمارس نشاطات التشقيق للأعضاء باعتراف الكاهنان فى تحديدهما لما مضى من الأنشطة ؟) والسياسة بهذا المعنى مفتوحة للمسيحيين كما يقول الكاتبان .

أما المعنى الآخر للسياسة فهو " كل جوانب الحياة فى المجتمع الإنسانى " (وهذا المعنى الإسلامى خطير جداً لأنه رد على كل ادعاءات العلمانيين من جانب قسيسين لا يمكن أن يتهما بالتطرف) . ولأن الكنيسة " تهتم بالإنسان والمجتمع معاً بكل قضايا وظروفه ولصالح استقراره وتقدمه " فإنها عندما تنادى أو تعلن رأياً أو موقفاً فى قضايا الإنسان والمجتمع

لا تكون مشتغلة بالسياسة (١١١) بل تقوم بدورها الروحى الشامل ولصالح المجتمع وكل مواطنيه معاً وإلا تكون الكنيسة قد فقدت دورها وبالتالى وجودها ويكون المجتمع قد خسر عنصراً فعالاً لبنائه وتنميته " . وهذا الكلام لانبالغ إذا قلنا أنه فزورة كبيرة تضاف إلى الفزورة السابقة وتحتاج إلى حل ونظن أن الباعث عليها هو محاولة إخفاء وتقويه ما لا يخفى .

فالسياسة بمعناها الواسع كما يقول الكاتبان هى كل جوانب الحياة فى المجتمع الإنسانى . ويعنى هذا أن الكنيسة عندما تشتغل بهذه الجوانب أو بعضها تكون مشتغلة بالسياسة بمعناها الواسع وفق كلام الكاتبان لكنهما يقولان لنا أن هذا لا يعنى الاشتغال بالسياسة وإنما أداءاً للدور الروحى . طيب ، لكن إذا سألنا ما هى أبعاد هذا الدور الروحى سنجد أنه كما ذكرنا أعلاه نقلاً عنهما يشمل بناء الإنسان والمجتمع معاً يعنى الدور الروحى هو سياسة لمعناها الواسع . نحن اذن ندور فى دائرة مغلقة من التلاعب بالتعريفات بين ما هو روحى وما هو سياسى واسع وسياسى ضيق . والكاتبان يعرفان الدور الروحى بقدر من السعة تشمل كل الجوانب

التي تشملها السياسة بمعناها الواسع بحيث يتطابق المعنيان لكنهما مع ذلك يقولان أن الكنائس تؤدي دوراً روحياً وليس سياسياً واسعاً في نفس الوقت الذي يصفان فيه هذا الدور الروحي ويفصلاته بحيث يحمل كل سمات الدور السياسى بمعناه الواسع بل أيضاً بمعناه الضيق لأن الكنيسة في وصفهما تؤدي كتنظيم أدواراً ونشاطات من الثقيف واللقاءات مع قطاعات معينة مثل تلك التي تؤديها التنظيمات الحزبية التي تماثل الكنيسة في الاحتفاظ بالشكل التنظيمى الهرمى . بل إن الكاتبان يذهبان إلى القول بأن السياسة بالمعنى الضيق تشمل العمل من خلال مؤسسات الدولة المختلفة ثم يتطوعان بالقول بأن الكنيسة هي إحدى هذه المؤسسات عندما يقولان أنها إذا لم تؤدي دورها الروحي (السياسى الواسع) يكون المجتمع بذلك قد خسر أحد العناصر الهامة في بنائه وتنميته (أى أحد مؤسساته) .

لماذا إذن هذا التخبط الذي يؤدي في نهاية الأمر إلى اثبات ما يحاول الكاتبان نفيه وإلى تلاعب غير منضبط بالألفاظ بحيث يصبح " الروحي " مرادفاً للدنيوى والسياسى حتى يقال أن الكنيسة روحية

وليست سياسية . الواقع المؤلم هو أن البعض يريد أن يأكل الكعكة ويحتفظ بها في نفس الوقت كما يقول المثل الغربى فهم يريدون القول بأن الدين لاعلاقة له بالسياسة كيداً في المسلمين الذين يقولون بعكس ذلك ودعماً للمقولة العلمانية التي تستخدم الآن لضرب الإسلام نفسه وتحويله إلى دينى خامل ميت . لكنهم يريدون في نفس الوقت أن يبرروا ويشبتوا اشتغال الكنائس بالسياسة سواء أكانت الاهتمام بأمور المجتمع عموماً أو العمل من خلال تنظيم مؤسساتى والقيام بنشاطات معينة داخل قطاعات محددة ثبت فيها رسالة فكرية وايدولوجية .

هذا ما يبرر الاضطراب والتلاعب بالمصطلحات والتنقل ما بين الروحي والسياسى الخ . . . بصورة تجعل المصطلح (كالروحي) يعرف بصورة تشمل ضده تماماً (المقدس والدنيوى والالهى والطبيعى على حسب قول الكاتبان) . القضية ببساطة شديدة كما يدل على ذلك سائر الرد أو المقال المزدوج هو الكيد للفكر والتصور الإسلامى وتطبيق المفهوم العلمانى عليه مع إبعاد هذا المفهوم عن نشاطات الكنيسة . إنها

المحاولة للاشتغال بالسياسة حتى النخاع مع القول بأنها ليست سياسة بل روحانية أو أنها سياسة بالمعنى الواسع . لكن عندما يشتغل الآخرون بهذه السياسة فإنهم يوصفون بأنهم أصحاب تنظيمات هدامة تكفر المجتمع . يقول الكاتبان أن آراء الكنيسة في شئون الوطن تبني وتنمي المجتمع بحيث إذا غلبت يتعرض المجتمع لخسارة أما المسلمون فجماعاتهم هدامة تسعى للسلطة وتكفر المجتمع والحكام وهذه هي السياسة كما يمارسونها بلا روحانية ولا قداسة طبعاً !

لو كان هناك حقاً محبة وصدق ومسيحية مخلصة في النفوس لما كانت الردود المتخبطة الطاعنة كذباً في الغير والمادحة كذباً في النفس بحيث يقال فيها أن الكنيسة لا تسعى حثيثاً لإثبات الوجود وتأكيد الهوية . اذن لماذا هذه الأنشطة العديدة ولماذا الحرص الشديد علي الدور الكنسي والتعبير عن الخوف والخسارة العظمى التي ستنشأ عند فقدانها ؟

* * *

في ٢٩ أغسطس
الماضي نشرت إحدى
صحف المعارضة آخر
أخبار سلسلة كانت

الفتنة

تنشرها حول قرار لمحافظة البحيرة بهدم ثمانية مساجد في مدينة دمنهور لإقامة منطقة سياحية مكانها وأفادتنا سلسلة الأخبار هذه بأن المحافظ الذي سبق أن تعدى بالقول وبالفعل على عميد كلية أزهريّة في حضور شيخ الأزهر يصر علي هدم المساجد وأن وزارة الأوقاف لا تريد التدخل وأن أجهزة الأمن تعتقل من يعارض من الأهالي وأن تحويل المنطقة إلى سياحة يخدم رحلات بن صهيون إلي المنزل المتدينة المسماة مولد أبو حصيرة الاسرائيلي وأن المساجد المهدومة كانت



شيخ
الأزهر

تخدم منطقة تخلو من الرعاية الدينية
وأنها قد نجحت فى بث الوعى الدينى
(غير المتطرف !) بين جماهير المدينة .

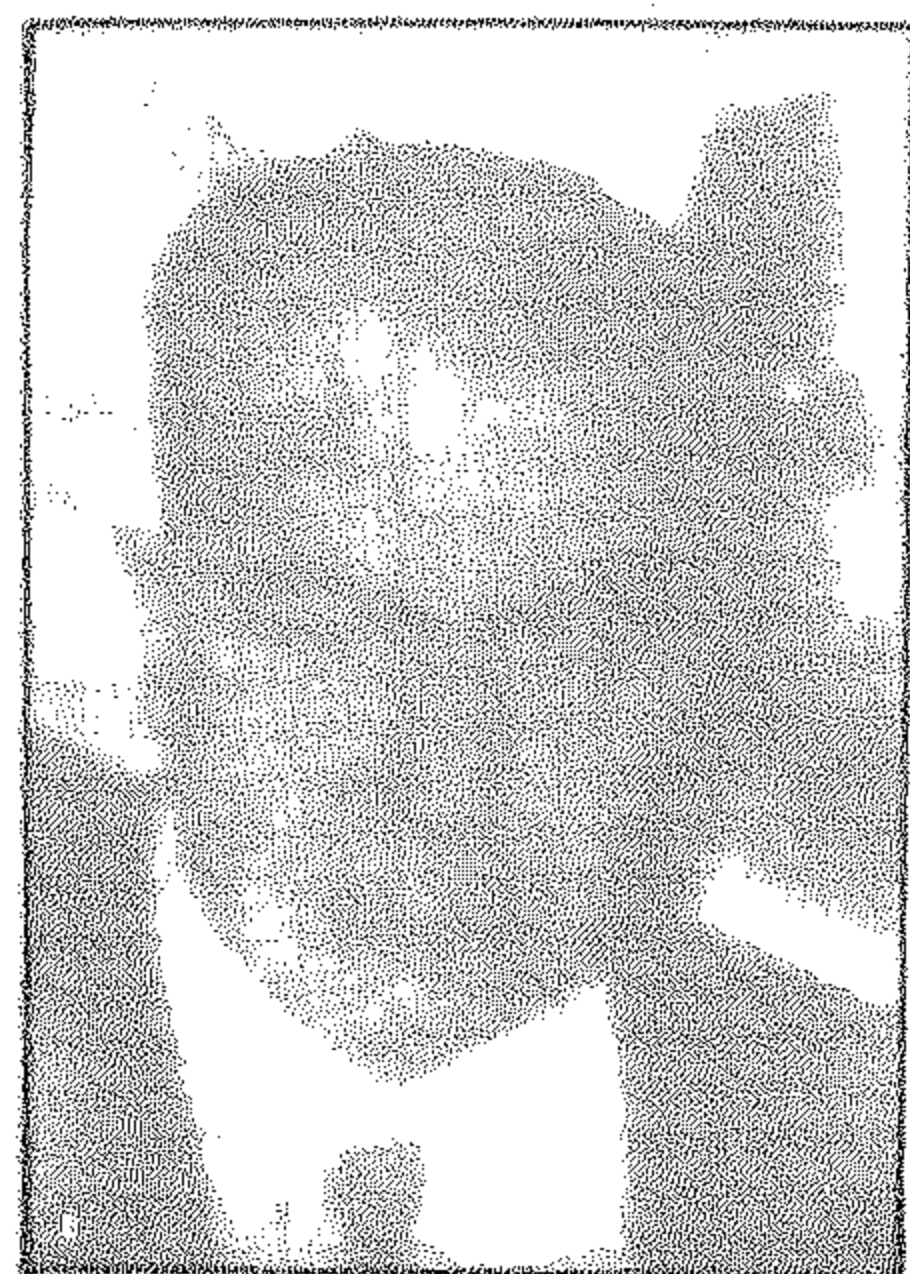
وفى يوم ٣٠ أغسطس أى بعد يوم
واحد من نشر النعى النهائى للمساجد
نشرت إحدى الصحف القومية أخباراً عن
احتفالات كبيرة يحضرها عليّة القوم وتقام
يومى الأول والثانى من سبتمبر بمناسبة
افتتاح كاتدرائية (أى كنيسة كبرى)
القديس أثناسيوس فى مدينة دمنهور .
ولأن الناس تقرأ الجرائد وتتابع الأنباء
بصورة أو بأخرى حتى من خلال الشائعات
فإننا نتساءل : ألا نعذر هؤلاء الناس
عندما تنتابهم الظنون وتذهب بهم
التصورات كل مذهب ؟ ألا نعذرهم عندما
يطيح بهم الغضب أو الاستفزاز ؟ ان
الصورة التى تبدو أمام الناس هى الآتى :

محافظ يتحدى الإسلام بدون هدف
واضح فهو يغلق العيادات الطبية فى
المساجد وتصدر عنه تصريحات معادية
لقيم الإسلام (انظر جريدة الحقيقة فى
٩/١ خطاب لقاريء) ويعتدى علي أحد
علماء الدين ثم يهدم المساجد بالجملة
وبصورة لم يجب عليها الاستعمار
الصلبى نفسه ولا نف أحد فى طريقه

بل ان وزارة الأوقاف التى نصب وزيرها من
نفسه المتحدث الأوحى باسم الإسلام لا تجرؤ
على الاعتراض بينما تتولى أجهزة الأمن
حماية تصريحات وتصرفات المحافظ حتى
من النقد المباح ؟ فلماذا كل هذا الإجرام ،
هل هى تصرفات شخصية وإن كان كذلك
فلماذا لا يوقفها أحد ولماذا لا تتحرك أجهزة
الرقابة المختلفة ومنها أجهزة الأمن
السياسى التى تدعى أنها ليست معادية
للإسلام وتبلغ الدولة بهذه التصرفات التى
تشير الفتن وتبث كراهية نظام الحكم بين
الناس والتى تصادم الإسلام الذى يفترض
أنه دين الدولة وأن الحكام يحبونه
ويتفانون فى خدمته !!

ولماذا يكون هناك سلطة لبنى صهيون
فى دمنهور إلى حد أنهم يفرضون هدم
المساجد وإقامة المناطق السياحية لتجميل
المدينة بحيث تروق لهم وهم فى طريقهم
إلى مولدهم المزعوم ؟ ولماذا يجتمع الإصرار
على هدم المساجد الحيوية (إنها ثمانية
وليست مسجداً واحداً) .

فى ذات الوقت الذى تجرى فيه احتفالات
افتتاح الكاتدرائية الجديدة ؟ ألم يلاحظ
أحد مدى احتمال الفتنة التى ينطوى
عليها هذا التزامن أم أن التزامن كان



مطشياً بهدف إثارة وإغاضة المسلمين
واشعارهم بمشاعر الاضطهاد وربما دفعهم
إلى ردود أفعال يجرى قمعها بالحديد
والنار وقتل الآلاف وربما احتلال المحافظة
كما يحدث الآن في الصعيد ؟ وهل هو
مخطط اجرامى ينتقل من الصعيد إلى
وجه بحرى بالاستفزاز ينفذه صغار
المحافظون ؟ ومن يتابع هذا المخطط
الجهنمى بل من يغض الطرف عنه ويمرره ؟
هذه كلها أسئلة واردة ومطروحة

ويبقى جانب آخر من التحليل . لقد
لاحظنا هنا منذ أشهر قليلة مؤامرة لنزع
الطابع الإسلامى عن مدينة الاسكندرية
تمثلت فى مفردات متجمعة هى جامعة
سنجور المشبوهة وإخفاء الطابع الوثنى
المتغرب واللا دينى على مشروع إحياء

مكتبة الاسكندرية وحظر عشرات من
الجمعيات الدينية والخيرية الإسلامية
والتهديد بإغلاق مئات المساجد الصغيرة
والزوايا ومساجد العمارات ورفع يد
الأوقاف عن الأراضى التى تملكها فى
المدينة . فهل نلاحظ الآن فى دمنهور نفس
المخطط مع هدم المساجد المتزامن مع
افتتاح الكاتدرائية وتحويل أبو حصيرة
إلى مستعمرة سياحية صهيونية فى
مصر ؟ وهل لهذا المخطط فى البحيرة
علاقة بما يجرى فى الاسكندرية شمالاً
ووادى النطرون غرباً بحيث يخرج لنا إلى
الوجود كانتون متميز منزوع الطابع
الإسلامى الوطنى ؟

مرة أخرى نحن نحذر ونتساءل ألا يوجد
رجل رشيد أو جهة رشيدة فى هذه
الحكومة تتدخل لحفظ أمن البلاد ؟ ألا
يوجد فى تلك الأجهزة التى تعد على
المسلمين أنفاسهم وتتبع الملتحين وتعذب
من يصلى الفجر بهم ولو لمجرد الفضول أو
التسلية أن يعرف لحساب من تجرى هذه
المهازل المريبة ؟

اللهم إنا نبرأ إليك من كل شيء
يفضبك .. ألا قد بلغنا اللهم فاشهد ..

د / محمد يحيى

”المختار الإسلامي“.. تحاور المستشار محمد المأمون الهضيبي

أجرى الحوار :

عادل الأنصارى

الأحداث فى المنطقة تتوالى بسرعة مذهلة . ولكنها فى نفس الوقت تكاد تسير فى اتجاه واحد .. وبطبيعة الحال فإن هذا الاتجاه الذى تتجمع عنده الأحداث ليس فى صالح الأمة العربية والإسلامية .. فالواقع يؤكد أنها تسير وفق مصالح الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة والكيان الصهيونى المغروس فى قلب الأمة الإسلامية .

الواقع بلا شك مؤلم ويحتاج إلى وقفات واعية يمكن عن طريقها إدراك الحقائق .. التقت ” المختار الإسلامى ” بالمستشار محمد المأمون الهضيبي عضو مكتب الإرشاد بجماعة ” الإخوان المسلمون ” والمتحدث السياسى للجماعة .. ووضعنا أمامه عدداً من القضايا والأسئلة وعلامات الاستفهام حول ما يدور ويحدث فى المنطقة وما يتوقع أن يحدث فكان هذا الحوار :



* فرنسا وانجلترا أرادت أن
تقتسم الكعكة والكنز مع
الولايات المتحدة فأرسلت قواتها
إلى الخليج .

* ٤٠٠ عضو في البرلمان

السوفيتي يقررون أن الحل السلمي لأزمة الخليج هو
الخيار الواجب الاعتماد عليه وليس العسكري .

* الولايات المتحدة وضعت إحدى قدميها في
فلسطين والقدم الأخرى في منطقة الخليج

* نحن أول من أدان واستنكر الغزو العراقي للكويت
وفضيلة المرشد العام أبلغ ذلك بوضوح للسفير
العراقي .

* الوفد الإسلامي كان هدفه نقل أحاسيس الشارع
الإسلامي ورغبته في تفادي حرب مدمرة

* الوفد اجتمع خلال وجوده بالملكة السعودية بأبرز
الشخصيات الكويتية الموجودة هناك في حينها .

* كيف تفسرون حالة الفتور أو تدق بلا توقف وإرهاصات الحرب
الجمود النسبي الذي أصاب أزمة تلاحق الناس من كل جانب؟ وما هي
الخليج بعد أن كانت طبول الحرب توقعاتكم للسيناريو القادم للأزمة؟

- هناك عدة احتمالات منها أولاً : أن الجميع يعرف أن الحرب ليست نزهة وهذا ما صرحت به جميع الأطراف .. فجميعها لديها أسلحة مدمرة - نووية وبيولوجية وكيميائية - فضلاً عن القوات الأرضية الضخمة المزودة بأسلحة متطورة قوية التدمير .. والمنطقة بطبيعتها حساسة لأن بها منابع البترول وهي قابلة للاشتعال .. وهي في ذات الوقت عصب الدول الصناعية وثروة الدول البترولية .. وقد قيل في وقت ما أن الهجوم سيودي بحياة ١٠٠ ألف مقاتل من الجانبين وهو عدد ضخم جداً .. فما بالنا إذا استمرت الحرب فترة ولا يمكن حسمها بالهجوم الأول المباغت من أى الطرفين أو بعدها بوقت معين .. فالخسائر ستكون كبيرة ورهيبة وجنود الولايات المتحدة وغيرها من الدول الحليفة لا تضحي بهم بلادهم بسهولة ورد فعل الخسائر التي قد تصيبهم لدى شعوبهم خطير .. فضلاً عن احتمال توقف الصناعات بالإضافة إلى أنه من المحتمل في هذه الحالة أن يعود لروسيا قدر من التفوق لأن احتياجاتها من البترول أغلبها متوفر داخل أراضيها بينما أمريكا وأوروبا واليابان تعتمد بنسبة ٥٠٪ من

احتياجاتها على بترول الخليج .
ثانياً : من المحتمل أن سياسة أمريكا المتكررة والقائمة على مبدأ " حافة الهاوية " لا يكون مقصوداً منها الحرب ولكن التهديد بشبح الحرب لتحقيق مصالح أمريكية .. والآن فإن القوات الأمريكية هي التي تكون معظم القوات الموجودة في الخليج وقد بسطت سيطرتها على هذه المنطقة وأصبحت تتحكم فيها وكل ذلك على حساب النفقة التي تدفعها السعودية والكويت وغيرها من دول الخليج .. أى أن أمريكا ودول الغرب لا يتحملون خسائر مالية ضخمة نتيجة تواجدهم في المنطقة وهم على العكس من ذلك يحققون مغنماً بالتحكم في مصادر البترول وأسعاره لحد كبير .. وفي تهديد باقى دول المنطقة سواء على جانبى الخليج أو فى جنوب الجزيرة العربية أو التى على جانبى البحر الأحمر ، وأن هذا التهديد - ليس فقط لافغانستان وإيران - بل جنوب روسيا وهو ما أثار مخاوف العسكريين الروس والذين أعلنوا مخاوفهم هذه أكثر من مرة .

* إذا كانت بالفعل - كما ذكرتم - توجد مبررات قوية لأمريكا تدفعها

للتواجد فى المنطقة .. فهل هذه
المبررات نفسها التى دفعت فرنسا
وانجلترا وعدد من دول اوربا أن تزحف
إلى منطقة الخليج رغم أن بعضها
يعلن بصورة أو بأخرى الخيار السلمى
للأزمة بل وهناك تصريحات تكاد
تكون مباشرة بأن القوات الأوربية التى
ذهبت إلى الخليج ليست ذات طابع
هجومى ؟

- لعل فى تدخل فرنسا وانجلترا
بالقوات البرية والبحرية الكبيرة وخصوصاً
القوات الفرنسية ما يشير إلى أنهما
ترغبان فى عدم انفراد أمريكا بأكل
الكعكة وامتلاك الكنز وأن يكون لهما من
ذلك نصيباً يلائم مكانة كل منهما ..
كذلك طمعت باقى الدول أن يكون لها
شئ فى الغنيمة وأمريكا أرادت حشد
باقى الدول لتغطية حقيقة مقاصدها وأن
يظهر الأمر أمام رأى العام العالمى أنه
إرادة عالمية يقصد بها العدل والانصاف
وهو أبعد ما يكون عن الواقع .

* ولكن هل يعطى هذا الواقع وتلك
الدوافع تأكيدات بأن الخيار السلمى
أصبح له وجود معتبر بينما تراجع

خيار الحرب ؟

- بالفعل إن خيار الحرب الذى كان
وارداً قد تراجع .. ونجد مثلاً الكونجرس
الأمريكى يعارض الخيار العسكرى
الأمريكى وذلك بتوقفه عن اقرار
الاعتمادات المالية اللازمة .. والملاحظ فى
هذا الخصوص أن الاعلان عن ذلك أخذ
يظهر بقوة ووضوح وهو أمر لاشك مقصود
.. ثم نجد أيضاً خبراً وارداً أن الاتحاد
السوفيتى يؤكد أن أكثر من ٤٠٠ عضو
فى مجلس النواب أعلنوا معارضتهم لما
ورد فى خطاب وزير الخارجية " شيفر
نادزة " أما الجمعية العمومية لهيئة الأمم
المتحدة من احتمال ارسال قوات سوفيتية
إلى الخليج وطالبوا بتحقيق برلمانى فوراً
كما قرروا أن الحل السلمى لهذا الاشكال
هو الخيار الواجب الاعتماد عليه وليس
العسكرى .. وهذه صيحة قوية تبدوا
واضحة من الاتحاد السوفيتى .. ومن ايام
سابقة صدر تصريح من رئيس هيئة اركان
الاتحاد السوفيتى أنه لايجوز أن تنفرد
الولايات المتحدة باتخاذ قرار الحرب وأنه
يجب أن ترجع إلى مجلس الأمن فى هذا .
* الإعلان عن امتلاك العراق لقنبلة
نووية .. هل له علاقة بطرح الخيار

العسكري أو عدم طرحه ؟

- اذاعة ذلك الأمر فى هذا الوقت له مغزاه .. ليقول بأن الحرب اختيار يجب ألا يطرح وهو تهديد لكافة دول المنطقة التى لا يسعها أمام الخراب والدمار الذى يحدثه الانفجار النووى بالإضافة إلى الحرب الكيماوية إلا البحث عن حل سلمى . وهذه الملامح هى التى تبدو للوضع فى المنطقة حتى وقتنا هذا ونسأل الله أن يكشف الغمة وأن يهيء لنا من أمرنا رشداً .

* هل ترون أن الكيان الصهيونى استفاد الكثير من أزمة الخليج ؟ وكيف كان حجم هذه الاستفادة ونوعها ؟

- استفاد الكيان الصهيونى الكثير فهو يرتكز أساساً على الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل هذه هى رسيبة الولايات المتحدة وقاعدة حربية لها وعصاً غليظة تستعملها الولايات المتحدة لإرهاب دول المنطقة والسيطرة عليها .

فإذا كانت للولايات المتحدة قدم فى فلسطين فقد وضعت القدم الأخرى بجيوشها فى منطقة الخليج وسيطرت على

الشق الآخر من دول الخليج ووضعت يدها على الثروة البترولية التى هى عصب حياة الأمة العربية الإسلامية وكأن هذه الأمة لا يراود لها أن تكون ذات شأن مستقل أو أن تواجه اسرائيل .

* الاتجاه الإسلامى والاخوان المسلمون خاصة متهمون بأنهم يؤيدون العدوان العراقى على الكويت وهذه النعمة بدأت تتضح بصورة أكبر فى الصحف القومية الرسمية خاصة مع قرب انتخابات برلمانية جديدة فما تعليقكم ؟

- هذه مغالطات وتشويشات إعلامية حكومية واستعمارية لأننا عارضنا الغزو الأمريكى لمنطقة الخليج ومن ثم هم يريدون افهام الناس أن هذا انحياز للعراق والواقع أن هذا مخالف للحقيقة المعروفة للجميع وهو أننا أول من أدان واستنكر الغزو العراقى للكويت فى البيان الذى أصدرناه يوم ٢ اغسطس وفيما تلى ذلك من بيانات .

وعندما قام السفير العراقى بزيارة لفضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين فقد كان فضيلته واضحاً فى معارضته واستنكاره للغزو العراقى للكويت الشقيق

.. كما كان فضيلته حازماً فى طلبه من العراق الانسحاب من الكويت وتركه لأهله .

وهذا شيء تكرر التأكيد عليه فى جميع المقابلات الصحفية ومع محطات التليفزيون المختلفة ووكالات الأنباء .. فقد اذاعت هذه التصريحات جميع محطات تليفزيونات العالم وجميع الاذاعات الدولية وجميع الصحف العالمية ولكن فى مصر وفى بعض الدول العربية الإعلام يدأب دائماً على التعتيم والتشويش على موقفنا .

* ما هو دور وفد الوساطة الإسلامى الذى طوّف بعدد من البلدان العربية والإسلامية فى حل الأزمة ؟ وهل كان من مهامه محاولة التأثير على العراق لأخذ مواقف أكثر مرونة تجاه احتلاله لدولة الكويت ؟

- لقد لاحظنا أن جميع من تدخل فى أزمة الخليج هم من السلطات الرسمية ولم يبرز دور الهيئات والجماعات الشعبية .. فرأينا ضرورة أن يتحرك الشارع الشعبى وفى مقدمته جماعة الاخوان المسلمين وغيرها من الجماعات الإسلامية المنتشرة فى العالم العربى والإسلامى .. فهم الذين يمثلون حقيقة التيار الشعبى فى المنطقة.

وبعد اتصالات جرى التواعد على لقاء فى عمان تشترك فيه جماعة الاخوان المسلمين فى مصر وحزب العمل المصرى وجماعة الإصلاح والارشاد فى الجزائر وحركة النهضة الإسلامية فى تونس والاخوان المسلمون فى السودان والجبهة الإسلامية فى السودان والاخوان المسلمون فى الأردن وقادة الحركة الإسلامية فى اليمن والحزب الإسلامى بماليزيا والجماعة الإسلامية فى باكستان وحزب الرفاة فى تركيا ومندوبين عن الحركات الإسلامية فى أوروبا وكان القصد أن يلتقى هذا الوفد بمختلف الأطراف لينقل اليها إحساس الشارع الإسلامى والحركات الإسلامية ويعكس لديهم رغبة الجميع فى تفادى حرب تكون فى أجزاء غير قليلة من الأمة وتستهدف شعوبها الإسلامية والثروة البترولية العربية .. كما كان الوفد يهدف إلى تفهم الخلافات الموجودة لدى كل أطراف الأزمة ومادار حولها وأن يطالب الجميع بالاحتكام إلى شريعة الله فى كل الأمور وخاصة فيما يتعلق بحل هذه الأزمة .

وقد منعت السلطات المصرية فضيلة المرشد العام الذى كان سيقوم برئاسة هذا التجمع كما منعت نائبه الاستاذ مصطفى

مشهور ومنعتنى من المشاركة .

* ولكن هل تمت فى خلال جولة الوفد مقابلات مع اطراف النزاع أدت إلى إحداث نتائج إيجابية لحل الأزمة ؟

- الوفد بطبيعة تكوينه شعبى ينقل الأحاسيس والآراء للجماعات والأحزاب الإسلامية ويلج على غايات ينشدها الجميع .. ولكن السلطات هى التى تتخذ القرارات وتزن مدى أهمية هذه الرغبات والأحاسيس الشعبية .

ولكن مما لاشك فيه أن الوفد على هذا المستوى كان له وزن لا يستهان به وبدل على ذلك حرص جميع الجهات على الاجتماع به والاستماع إليه .

فقد قابل الوفد الملك حسين ملك الأردن وفى المملكة العربية السعودية التقى بالوفد الملك فهد وعلى مدى أكثر من ساعتين وشرح خادما الحرمين الموقف من وجهة نظر السعودية .. كما التقى بالوفد الأمير نايف وزير الداخلية السعودى والأمير تركى رئيس المخابرات والشيخ عبد الله تركى مدير جامعة الملك محمد بن سعود والشيخ عبد الله نصيف رئيس رابطة العالم الإسلامى وغيرهم من رجالات المملكة وفقهائها وعلمائها .

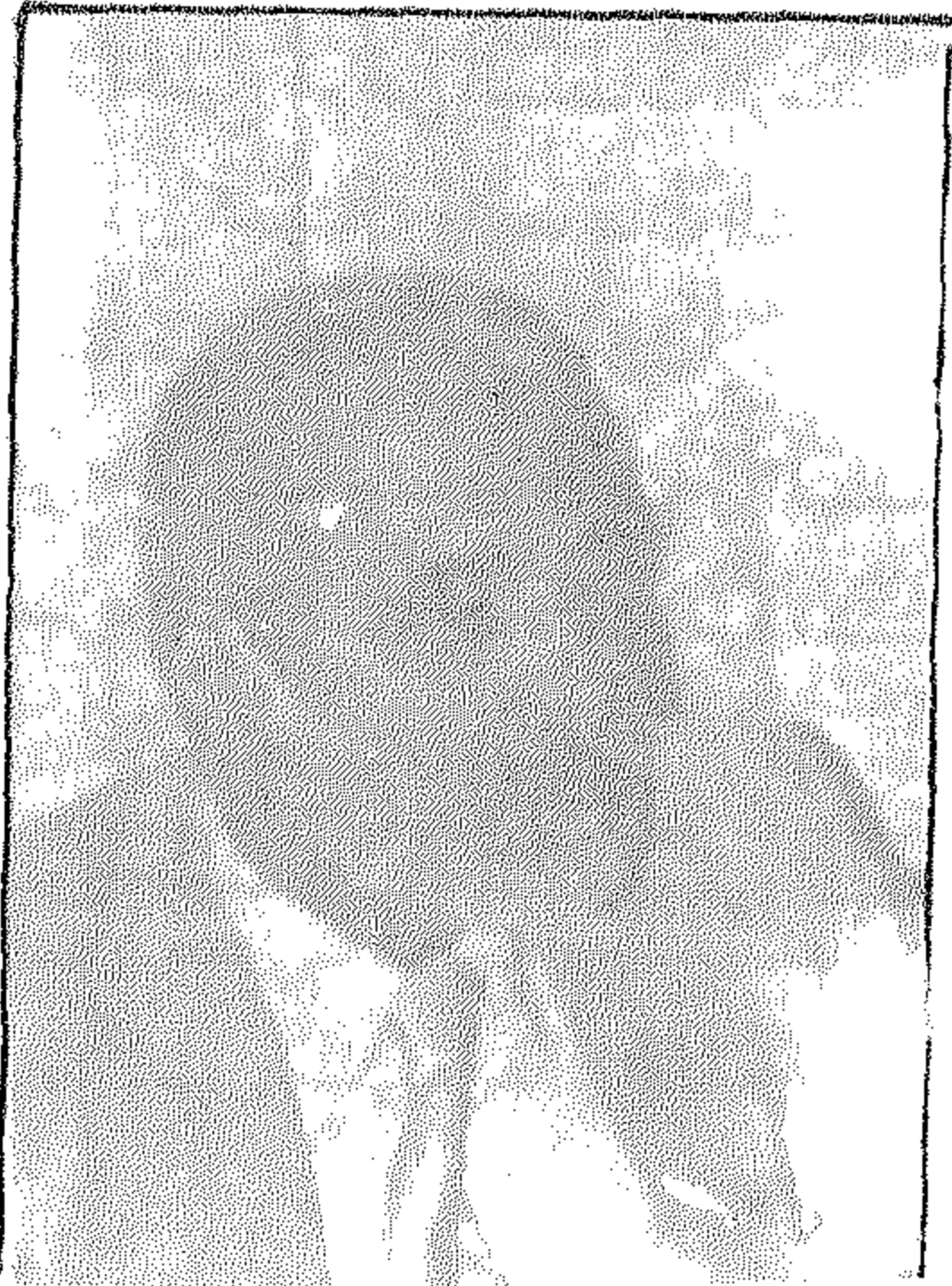
وفى بغداد التقى الوفد بالرئيس صدام حسين وعدد من المسؤولين العراقيين وفى ايران التقى الوفد بعلى خامنى وعدد من المسؤولين الايرانيين .

* ولكن كما التقى الوفد بالجانب العراقى والايرانى لماذا لم يلتق بشخصيات كويتية وهذا ما أكدته بعض الصحف ؟

- الوفد اجتمع خلال مدة وجوده فى المملكة العربية السعودية مع أبرز الشخصيات الكويتية الموجودة بالسعودية وبهذه المناسبة كان أمير الكويت غائبا فى ذلك الوقت .

ماهى المبررات التى دعتكم إلى اتخاذ القرار بمقاطعة الانتخابات البرلمانية

- قانون الانتخاب الجديد الذى اقترحت



الحكومة غير دستوري بنسبة ١٠٠٪ ..
سواء فيما يتعلق بالمادة ٨٨ أو من ناحية
عملية التصويت طالما لم يشرف القضاء
على جميع مراحلها .

بالإضافة إلى أننا إذا تتبعنا الخط
النيابي للانتخابات السابقة منذ ١٩٧٦
وحتى انتخابات الشورى الأخيرة سنة
١٩٨٩ بالإضافة إلى الخط البياني لقانون
الطوارئ .. نجد أنه في ازدياد حتى كان
التزوير في المرة الأخيرة (انتخابات
الشورى) ١٠٠٪ .

وهذا بجانب سياسة التصفية الجسدية
التي بدأت تظهر الآن وآخرها اغتيال أحد
المعارضين في وضع النهار بشارع الهرم .

* البعض يقول أن جماعة الإخوان
المسلمين بدخلوها ساحة العمل
النيابي انصرفت كثيرا عن الهدف
التربوي والاصلاحي الذي قامت
الجماعة من أجله فما تعليقكم ؟

- هذا ادعاء غير صحيح لأن المفروض
أن العملية التربوية تسير بنفس القوة
وبنفس الكفاءة .. كما أن السياسة التي
يجب أن يفهمها المسلمون هي السياسة
الشرعية المنضبطة بالأصول .. والممارسة

هي التي يجب أن يتعود عليها الإخوان
في كل مراحلهم . فلم يكن في يوم من
الأيام عملنا قاصراً على الانتخابات وإنما
لنا منهجنا الذي اخترناه .

* ما هو حجم الاستفادة التي عادت
على الجماعة من خلال التجربة البرلمانية
في الدورتين السابقتين ؟

- التجارب البرلمانية التي مررنا بها في
دورتى ٨٤، ٨٧ لاشك أنها اعطتنا خبرة
كبيرة .. واعطتنا تحاملاً شعبياً واسعاً .
والممارسة في داخل المجلس لاشك أيضا
اننا اكتسبنا منها خبرات كبيرة في جميع
نواحي الحياة .. تعلمنا كيفية الممارسة
السياسية داخل اللجان وداخل المجلس ..
بالإضافة إلى أنها أبرزت شخصيات
سياسية من الجماعة أصبحت معروفة على
نطاق شعبى داخل مصر وايضاً على
المستوى الدولى .

فضلاً عن تحسن صورة الجماعة أمام
العالم .. فلم يعد أحد يتصور تلك
الجماعة الهمجية البربرية التي تعيش في
دولة عصرية (كما كانت تصورنا الأجهزة
المعادية) .. بل اثبتنا أننا أكثر عصرية
من غيرنا مع تمسكنا الكامل بعقيدتنا
وشريعتنا وأخلاقنا .

لهجوم المسامحين تحت قبة الجامعة

الدور الفرنسي المشبوه في

الجامعات والبلاد الأفريقية

* شاهدت وزير التعليم الدكتور فتحى سرور وهو يدلى بأحاديثه فى التليفزيون واصفا نفسه فى أحد المرات بأنه وطنى وحريص على مصلحة أبنائه الطلاب ، وأنه لا يتخذ أى قرار بشأن القبول فى الجامعات أو بالتعليم عموما إلا بموافقة ومشاركة المجلس الأعلى للجامعات . وقلت حسنا « أفليح إن صدق » ولكن يبدو أن وزير التعليم والذي حدث فى عهده العديد من الانتهاكات لحقوق الطلاب والاساتذة فى الجامعات قد ألف أن يتناقض مع أقواله ويفرض على بلادنا سياسات تعليمية تخريبية هدفها فى النهاية محاربة عقيدة الشعب المسلم. فبالرغم من أن هناك جامعة أهلية مفتوحة ستفتتح فى الاسكندرية هذا العام وقد اشار وزير التعليم إلى أنها ستدرس معظم

التخصصات كإدارة الأعمال والاقتصاد والعلوم والهندسة ، إلا أن وزارة التعليم مصررة على السماح بافتتاح جامعة سنجور الفرنسية الفكرة الصليبية التوجه ، التبشيرية الهدف ، تلك الجامعة التى لاتخدم سوى الأهداف الفرنسية فى المنطقة الأفريقية تحت رعاية الرئيس الفرنسى ميتران وبأوامر بطرس غالى ، والمتابع للحركة الاستعمارية الفرنسية فى المنطقة يلاحظ التناغم الواضح والمرسوم للاخطبوط الفرنسى التفريسى الذى يهدف إلى حصار المنطقة الإسلامية فى أفريقيا ومواصلة مخطط الهيمنة على الشعوب الأفريقية اقتصاديا وثقافيا ، ومصر بشقلها الثقافى والعلمى بموقعها الاستراتيجى قمشل منفذا لالانفتاح والتغلغل داخل أفريقيا ، وهذه الجامعة منذ بدايتها تحمل رسالة تنصيرية هدفها تدعيم وارساء مركز تبشيرى مهم وخطير والاسكندرية بموقعها الجغرافى

* ظلال مشبوهة على الدور الفرنسى فى المنطقة

الأفريقية (جامعة سنجور وإماذا أنشئت)

* هموم الأساتذة وطموحات الطلاب فى العام

الجامعة الجديد

بقلم : د. ليلى بيومى

تطالب باتخاذ قرارات لمواجهة الأخطار التى يتضمنها هذا الموقف ، وقد عقدت اجتماعات على أعلى مستوى لاتخاذ تدابير لمحاصرة المد الإسلامى ، فإذا كانت العديد من الدول الغربية ومنها فرنسا منزوعة من المد الإسلامى فى دولة صغيرة تقع فى أطراف القارة الآسيوية ، فما بالنا بمدى وأهمية انزعاج هذه الدول من الحركة الإسلامية فى مصر وهى قلب العالم الإسلامى ، وفى هذا الإطار لا يمكن أن نغفل الدور الفرنسى الاستعمارى فى المغرب العربى والذى مازال ينشب بأظافره فى المسلمة الشقيقة « الجزائر » ومازال يحاول اجهاض الحركة الإسلامية الناهضة بها .

واستقلاليتها وبعدها عن الأنظار إلى حد كبير تمثل بؤرة للتجسس وهدفا للسيطرة على أنشطة الحركات الإسلامية ، وإذا كانت القوى الصليبية تعمل جاهدة فى مجال التبشير ، فهى أيضا تحاول نشر الأفكار التغريبية ورصد أنشطة الحركة الإسلامية ، وقد لفت نظرى بمناسبة هذا الموضوع خبر نشر فى صحيفة الفيجارو الفرنسية وذلك فى أواخر سبتمبر الماضى ومحتوى الخبر يفيد بأن عددا كبيرا من أجهزة الاستخبارات العالمية تشعر بقلق من تزايد المد الإسلامى فى منطقة جنوب تايلاند وأن هذه الأجهزة أرسلت تقارير إلى أعلى المستويات فى الدول الغربية



المنطقة عن
طريق عملاء
جـدد
ومبعوثين
فرنسيين

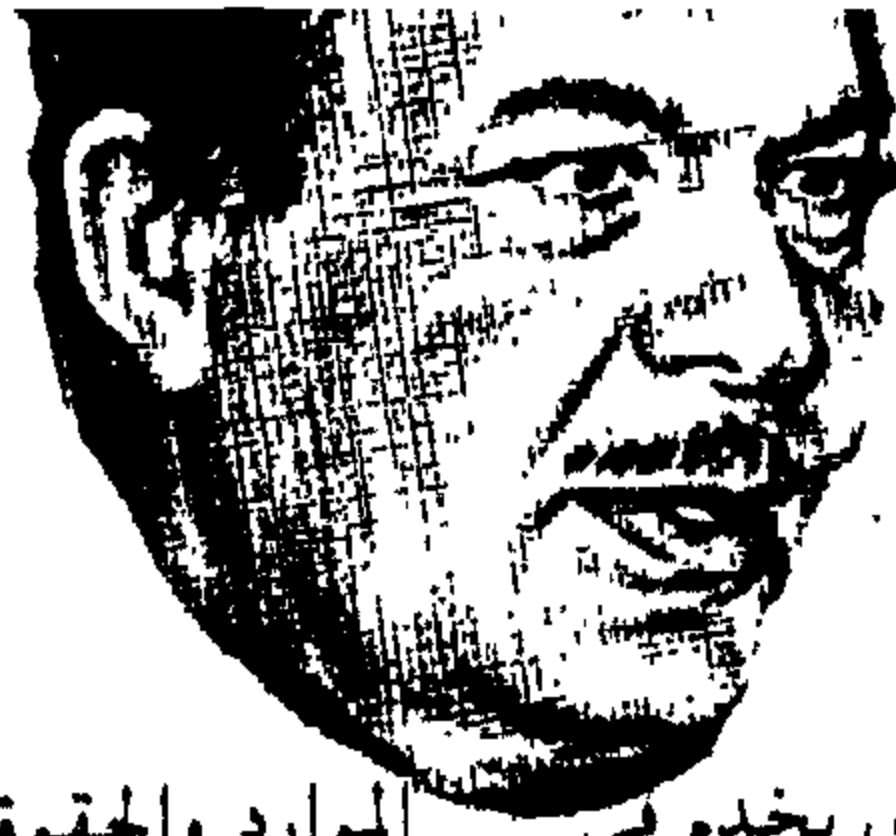
يدرسون للمسلمين الأفارقة والمصريين
كيف يكونوا تابعين وخاضعين لأوامر
وطموحات فرنسا .. وافتتاح ميتران لهذه
الجامعة هو تحد صارخ وعلان واضح
للأهداف المشبوهة لهذه الجامعة .

وعود لم تتحقق :

شهدت نوادي أعضاء هيئة التدريس عدة
اجتماعات ولقاءات مكشفة في صيف هذا
العام لبحث المشكلات والقضايا التي تهم
العالم الإسلامي وقد عبرت هذه النوادي
عن طريق قياداتها الفكرية عن نبض
الشارع المصري ونبض الحركة الإسلامية في
إدانة الغزو العراقي للكويت وأدانة
التدخل الأجنبي بشدة في منطقة الخليج ،
وقد أوضحت رؤيتها في عدة بيانات
ولقاءات بينت من خلالها خطورة التدخل
الأجنبي في البلاد الإسلامية وما سيجره
هذا التدخل من خطورة على الحركات
الإسلامية وعلى المقدسات ، وكذلك واكبت

إلا أن هناك دوراً خطيراً هو أجدر
بالإشارة إليه وهو دور الحركة الاستعمارية
الفرنسية في البلاد الأفريقية ومصر والتي
كان من ملامحها الاصرار على إقامة
جامعة سنجور وتمويلها وبتشجيع من
الرئيس الفرنسي ميتران وتحت رعاية
مجلس الكنائس العالمي والدكتور بطرس
غالي والذي تبين أنه فرض هذه الجامعة
على وزير التعليم الوطني جدا ..

وهذه الجامعة الفرنسية تلقى علينا
ظلالاً حول طبيعة العلاقة المشبوهة بين
فرنسا والدول الأفريقية التي مازالت
تعيش تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الذي
يغير من أنماط سلوكياته الاستعمارية ،
والغريب أن تحتفل فرنسا هذا العام بمرور
٣٠ سنة على منحها للعديد من الدول
الأفريقية استقلالها الشكلي ، هذه
المجموعة من المستعمرات الفرنسية في
أفريقيا « الفرنكو قومية » مازالت تشن
تحت وطأة الخبراء الفرنسيين ، ومازال
التعليم واللغة الرسمية بالفرنسية ،
وتجتمع كل عام هيئة فرنسية لمتابعة أحوال
هذه المستعمرات لأحياء المطامع الفرنسية
القديمة في منطقة الشرق الأوسط
ولتستكمل فرنسا هيمنتها ودورها في



الحركة الطلابية

المتحدة في الاتحادات

هذه الأحداث العامة

وبينت موقفها أيضا

في رفض الوجود الأجنبي الذي يخدم في
النهاية الأطماع الصهيونية والصليبية في
البلاد الإسلامية وطالبوا بأن يكون الحل
والتفاوض في أزمة الخليج داخل الإطار
الإسلامي والعربي !

وقد أدانت نوادي أعضاء هيئة التدريس
أيضا سياسة التصفية الجسدية التي
تنتهجها الأجهزة الأمنية تجاه شباب الحركة
الإسلامية في مصر خاصة بالنسبة لما
حدث من اغتيال للدكتور علاء محي
الدين أحد القيادات الإسلامية الشابة
للجماعة الإسلامية ، وأن الحكومة قد
استغلت فرصة انشغال الرأي العام بأحداث
الخليج وبدأت تحصد الشباب في وضع
النهار وأن هذه الخطوة تمثل بداية لسياسة
أمنية غاية في الخطورة .

* مازال وزير التعليم الدكتور فتحى
سرور رغم وعوده المتكررة يماطل في
تحقيق أبسط الحقوق التي تكفل استقرار
الحياة الجامعية فقد تقدمت نوادي أعضاء
هيئة التدريس منذ مدة طويلة بقانون

لتنظيم الجامعات ..

هذا القانون يكفل

ضمانات لحصانة الأستاذ

الجامعى وكذلك ينظم

الموارد والحقوق الاقتصادية لعضو هيئة

التدريس هذا بالإضافة إلى أن ميثاق

العمل الطلابي الذي تقدمت به الاتحادات

الطلابية ووعد الوزير بتنفيذه وتغيير

لائحة ٧٩ الجائرة وقد وعد وزير التعليم

الدكتور فتحى سرور الاتحادات الطلابية

منذ ١٢ شهرا بالموافقة على ميثاق العمل

الطلابي والغاء لائحة ٧٩ إلا أنه لم ينفذ

وعده حتى الآن رغم أن هذا الميثاق

يتضمن حقوقا بسيطة وشرعية تشمل

كفالة حرية الترشيح والانتخابات دون

تدخل أجهزة الأمن والحفاظ على قدسية

الحرم الجامعى وعدم دخول فرق الرقص

والفنانين الحرم الجامعى وقصر الحفلات

الجامعية على الطلاب وتحديد مهام الحرس

الجامعى والغاء التقارير السرية التي

تكتب ضد الطلاب وكذلك وقف حملات

الاعتقال وفصل الطلاب تعسفيا .. وكذا

اختيار الطلاب لرواد اللجان من الأساتذة

للاشراف معهم على أنشطة الاتحاد .



رابين : هدف الانتفاضة

دحر الاحتلال بلا تسوية

في تصريح نشرته صحيفة « هتسوفيه » الصهيونية ١٩٩٠ / ٧ / ٨ قال وزير حرب العدو السابق اسحاق رابين « ان الانتفاضة في المناطق المحتلة ليست انتفاضة من أجل الحصول على حقوق انسانية وإنما هي لتحقيق أهداف سياسية واضحة وبعبارة المدى ، والتي هي أولاً وقبل كل شيء إبعادنا من المناطق دون أية تسوية » ثم أضاف رابين « ان من لم ير ذلك فإنه لا يفهم » .

هذه خلاصة تجربة اسحاق رابين لأكثر من عامين كان فيها المسؤول الصهيوني الأول عن قمع الانتفاضة ومواجهتها بصفته وزيراً لحرب الكيان الصهيوني وهي خلاصة تستحق الاهتمام والتأمل لكونها صادرة عن أحد كبار قادة العدو ولما تحويه من مفاهيم :

- * لم تقم الانتفاضة لأجل أن نملأ بطوننا أو لأجل السماح بحرية التعبير .
- * للانتفاضة هدف استراتيجي واضح .
- * هذا الهدف الاستراتيجي هو دحر الاحتلال بلا قيد ولا شرط ، «دون أية تسوية » حسب تعبير اسحاق رابين .

* الذين لا يقرأون الأبعاد الثلاثة السابقة غير قادرين على الفهم .
والسؤال لماذا يعجز النظام العربي بشكل عام والقيادة الفلسطينية بشكل خاص عن فهم طبيعة الانتفاضة وأهدافها في حين يدرك العدو هذه الأهداف .
لماذا يدرك رابين أن شعبنا المجاهد لا يقبل الاعتراف بالكيان الصهيوني في حين تقف القيادة الفلسطينية الرسمية على أعقاب الكيان عساه يقبل اعترافها به لماذا يرى العدو قوة هذا الشعب وإصراره وتصميمه على استمرار الجهاد حتى التحرير في حين لا يرى ذلك من هم أولى برؤيته ولكنهم للأسف فقدوا الثقة بشعبهم وبقدرته .



هل هي أزمة عقل أم أزمة أخلاق ؟

هل هي أزمة فكر أم أزمة سياسة ؟

أم أنها كل هذا مجتمعا .. وأن النخب المتغربة التي قادت العمل السياسي العربي أو الفلسطيني طوال العقود الماضية تؤكد في النهاية انفصالها عن الجماهير لأنها تعاني فيما تعاني من خلل بنيوي يجعلها غير قادرة على الاستبصار والرؤية الصحيحة ، وهذا هو الذي يجعل المشاريع الفلسطينية والعربية الرسمية دون قامة الانتفاضة والتي يرى رابين أكثر منهم أنها عملاقة حين يتصرح أنها تسعى لدحر الاحتلال دون تسوية .

وكان اسحاق شامير رئيس وزراء العدو يقول في الأسابيع الأولى من الانتفاضة « أن هؤلاء لا يريدون غزة والخليل بل يافا وحيفا أيضا » .

ولكننا لم نصدقهم فارتكسنا إلى مغازلة مشروعه القاتل .

هل يمكن أن نصدق رابين قبل فوات الأوان أم أننا مشغولون بخدمة المعادلة

الدولية في إقليم التفاح !!

بيان من الإخوان المسلمين إلى

توالت أحكام المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية كثير من القوانين ذات الأهمية والخطورة وفي مقدمتها ما تعلق بأسس النظام النيابي الديمقراطي بما قطع بأن الفئة القائمة على اعداد تلك القوانين تكرر اخطاءها بأحكام الدستور ..

وأكد ذلك وعززه العديد من أحكام القضاء الاداري الدامغة ببطلان التصرفات الوزارية ذات الصلة المباشرة بحريات الناس وحقوق الإنسان وبالحياة النيابية ، وخروجها على أحكام الدستور . وقطعت الأحكام الدستورية والادارية بأن الأمة عاشت منذ عام ١٩٨٤ فى ظل مجلسين نيابيين اسبغ عليهما بغير حق صفة النيابة عن الأمة وتصرفا بهذه الدعوة الباطلة فى أهم مقدراتها بما يؤثر على حياتها لآماد واجيال بينما الأمة منهما براء .

وكأنما لم يكف ما قيدت به الحركة السياسية الديمقراطية من القوانين سيئة السمعة فإذ بالأمة ترزح منذ عشرات سنوات تحت وطأة قانون الطوارئ الذى يجرد الناس من أبسط حقوقهم الانسانية ويخلع عنهم جميع الضمانات الاساسية ولم يقف الأمر عند تطبيق أحكام ذلك القانون الغاشم بل تعداه إلى سوء استخدامه واساءة تطبيقه بصورة بشعة فافرطت السلطات فى الاعتقالات العشوائية ولجأت إلى التعذيب الجماعى لقرى واحياء بأكملها وإلى التعذيب البشع للمسجونين والمعتقلين وانتهى الحال باتباع سياسة التصفية الجسدية شهدت على ذلك ساحات المحاكم والمحافل الدولية التى ادرجت مصر ضمن الدول التى تمتهن فيها حقوق الإنسان وكرامته .

وكان من الطبيعى ازاء هذه الممارسات الشاذة ان تنهار اقتصاديات الوطن وغرقت البلاد فى أوحال الديون وعجزت الحكومة عن سداد لا أصل الدين فقط ولكن الفوائد التى باتت اضعافا مضاعفة لأصل الدين واصبحت الأمة تستجدى المساعدات والهبات وتنزلف لصندوق النقد وغيره .

وقد أجمعت الأمة وفى طبيعتها مفكروها ومثقفوها وعلمائها وادباؤها واعلام صحافتها ورجال القضاء العدول الحريصون على استقلالهم وحيدتهم واساتذة الجامعات ومجالس النقابات المهنية فضلا عن أحزاب المعارضة اجمعوا على أن مفتاح صلاح الأمور والخطوة الأولى على سلم النجاة أن يشعر المواطن بعزته وكرامته واحترام كافة حقوقه وأولها حقه فى المشاركة الفعالة فيما يبرم من أمور الوطن ولا يكون ذلك إلا عن طريق انتخابات حرة نزيهة عادلة .

وبعد أن اصدرت المحكمة الدستورية العليا حكمها فى مايو الماضى المتضمن أن مجلس الشعب الذى كان قائما انما نشأ باطلا ، تطلعت الأمة أن يصدر قانون جديد للانتخابات بعيدا عن المطاعن والانحرافات ، تشارك فى ابداء الرأي فيه كل هيئات الأمة ويضمن حدا أدنى من الضمانات الحقيقية التى تعيد للناس الثقة فى جدية الانتخابات وذلك بأن يحقق الآتى :

أولا : مانصت عليه المادة ٨٨ من الدستور من وجوب اجراء الاقتراع تحت اشراف الهيئة القضائية

الأمة عن مقاطعة الانتخابات

وهو امر لا يتحقق حالياً كما حكم القضاة أنفسهم بذلك ولا يتحقق الامر الدستوري الا بأن يشرف أحد رجال الهيئات القضائية على كل لجنة من اللجان الفرعية التي يجرى فيها الاقتراع وليس فقط اللجان العامة التي لا يجرى فيها الاقتراع - وتحقيق ذلك أمر ميسور بالتقليل من عدد اللجان الفرعية واجراء الانتخابات على عدة ايام وهو أمر لا يخالف الدستور .

ثانياً : أن يوكل اختيار رجال الهيئات القضائية الذين ينتدبون لرئاسة لجان الاقتراع إلى مجلس القضاء الأعلى باعتباره سلطة محايدة وبما ينسجم مع استقلال القضاء .

ثالثاً : وجوب التثبت من شخص الناخب أو الناحبة بوثيقة رسمية معتمدة عليها صورته واسمه مع توقيع الناخب أو بصمة الابهام في سجل الناخبين بما يؤكد حضوره مع اثبات بيانات الوثيقة في السجل لتلافي التلاعب في الكشف واستغلال أسماء الغائبين والموتى .

رابعاً : الايتخذ القسم أو مركز الشرطة مقراً لأي لجنة انتخابية .

خامساً : الاصل الذي ننادى به انه لا موجب لاستمرار العمل بقانون الطوارئ الذي حرم الناس من كافة الضمانات الاساسية وأمات الحياة السياسية والاجماهيرية في مصر ولم يورث البلاد إلا المزيد من الاضطرابات والحوادث التي ليس لها مثيل في تاريخ الأمة . إذ من غير المتصور اجراء انتخابات حرة ونزيهة في ظل هذا القانون الذي يستغل للحيلولة دون عقد الاجتماعات العامة والتضييق على اتصال المرشحين واعوانهم بالناخبين أو منع اصدار النشرات وتعليق اللافتات .

وبكل اسف فقد فاجات القيادة السياسية الأمة بصدور قرارات بقوانين تعدل احكام قانون مجلس الشعب وقانون مباشرة الحقوق السياسية وقانون تحديد الدوائر الانتخابية يتضح من دراستها انها لم تلتفت ادنى التفاته إلى مطالب الأمة أو تعير أي اعتبار لنداءات رجال القضاء واساتذة الجامعات وتنكبت الطريق السوي بما تضمنت من نصوص تخالف احكام الدستور وتؤكد أن المجلس الذي سينتخب بمقتضاها مصيره كسابقه من البطلان ، كما أنها كشفت عن نية أكيدة على تزوير الانتخابات المزعم اجراؤها وعزم واضح على أن تأتي نتيجتها على ما يشتهيها الحزب الحاكم لا على ما تمليه ارادة الأمة ومن أدلة ذلك تغيير تقسيم الدوائر بما يتناسب مع مصالح مرشحي الحزب الحاكم .

ازاء هذا العبث الذي يورث الأمة المصائب تلو المصائب ويدخلها في دوامات الاضطرابات والفساد وتضامنا مع قيادات الأمة فقد قرر الاخوان المسلمون مقاطعة الانتخابات المزعم اجراؤها في نهاية شهر اكتوبر الحالي وعدم ترشيح أحد باسم الاخوان المسلمين .

والله نسأل أن يوفق الجميع لما فيه خير الأمة وسدادها وصلاح جميع أمورها وكل ابناء شعبها وهو سبحانه الهادي إلى سواء السبيل والموفق للرشد والفلاح وهو نعم المولى ونعم الوكيل .

(الاخوان المسلمون)

مسئول الأمم المتحدة

واللوايا الشيثة

يحاول صدر الدين
أغاخان منسق برامج الأمم
المتحدة لشئون المهاجرين
الأفغان في العديد من
تصريحاته تشويه صورة
المجاهدين الأفغان وإظهار
مساعدات الاغاثة بأنها
العامل الأساسي للوحدة
القومية ، والتلميح دائما
بإمكانية تجزئة أفغانستان،
وقد استنكرت حكومة
المجاهدين الانتقالية هذه
المحاولات الخبيثة التي
يقوم بها مسئول الأمم
المتحدة هذا ، والتي في
النهاية تخدم الاهداف
الأمريكية في المنطقة .

لأمان في ظل

النظام الشيوعي

مازال العائلات

والمعركة دائرة

الأفغانية تهاجر من كابل
هربا من النظام الشيوعي
وقد وصل عد العائلات
الهاربة أكثر من ٢٠٠
عائلة ، فضلت أن تعيش
في ظل الازمات
الاقتصادية مع المجاهدين
وقد ذكرت هذه الأسر أن
سبب الهجرة يرجع إلى
عدم الأمان وكثرة
السراقات واعتداء رجال
الأمن الشيوعيين
وانتهاكهم لحرمت
البيوت .

المعونة

الأمريكية

ليست

للمجاهدين

تؤكد التقارير والأخبار

القادمة الينا من
أفغانستان أن المعونة
الأمريكية للمجاهدين
المتثلة في القمح والارز
والسكر لاتصل اليهم بل
تذهب إلى كابل لاطعام
سكان المدينة وتخفيف هذا
العبء عن حكومة نجيب
لكي يطول عمرها ،

الخطط

أمريكي

لتصفية قادة

الجهاد

أشار تقرير أصدره
الحزب الإسلامي أن هناك
محاولة لاغتيال قائد
الحزب الإسلامي
« حكمتيار » وأكد الحزب
أن لديه وثائق تثبت أن
الادارة الأمريكية تريد
تصفية قيادة الحزب
الإسلامي الأفغاني التابع
للمهندس حكمتيار وأن

القوات الشيوعية العميلة
خسائر فادحة .

* تحاول الطائرات
الشيوعية التحليق يوميا
فوق مواقع المجاهدين
خاصة في منطقة بغمان
القريبة من العاصمة كابل
وذلك في محاولة منها
لارياكهم وارهاقهم إلا أن
المجاهدين بفضل الله
لازالوا يتمتعون بروح
عالية وهم متأهبون لكل
طارىء .

خدعة الشيوعيين

* حاول الشيوعيون
التسلل لمواقع المجاهدين
فجر أحد الأيام وقد لبسوا
ملابس المجاهدين وقلدوا
مشيتهم وطريقة حملهم
للسلاح ، وكانت الدبابات
تنتظر خلفهم متأهبة ، إلا
أن قائد معسكر المجاهدين
عرف أمرهم قبل أن يصلوا
إلى خنادق المجاهدين وأمر
بحصدهم ، وقد تكبدت

المخابرات الأمريكية تقف
وراء هذه الحملة وتحاول
بطريقة خبيثة وصفهم
بأقبح الصفات ، وبتجارة
المخدرات !

التصارات المجاهدين

* حاولت حكومة نجيب
تدمير مواقع المجاهدين
ومراكزهم في بغمان إلا
أن كل هذه المحاولات
باءت بالفشل ، وتعتبر
منطقة بغمان الواقعة على
مسافة قريبة من كابل
(٨-١٥ كم) من أهم
الخطوط الهجومية
للمجاهدين حول العاصمة
، فمنها تنطلق عشرات
الصواريخ والقذائف
المدفعية لتدك مواقع
الشيوعيين وأوكارهم
داخل العاصمة .



الجهاد الأفغانى

عبر ودروس

يقول الاستاذ الكبير محمد قطب المفكر والداعية الإسلامى فى كتابه الذى صدر مؤخراً "الجهاد الأفغانى ودلالته" فقد وضع رؤيته للجهاد الأفغانى من ثلاث زوايا هى * ابراز أهمية الجهاد وحقيقته فى حياة الأمم من خلال تجسيدها العملى فى الجهاد الأفغانى . * كسر حاجز الرهبة من الدول العظمى * دلالات الجهاد الأفغانى بالنسبة للحاضروبالنسبة للمستقبل سواء فى داخل العالم الإسلامى أو على الصعيد الدولى . وذلك بأن الجهاد قضى على التنفيس والتشرهل والهبوط .

وعن الدروس المستفادة من الجهاد الأفغانى يقول الأستاذ محمد قطب :

* ان الجهاد الأفغانى أبرز قيمة الجهاد فى حياة الأمة واثبت أنه لا بديل لهذه الأمة عن الجهاد اذا اردات العزة .

* المسلمون فى الولايات المحتلة داخل روسيا تأثروا بالجهاد الأفغانى وسيطالبون بحقوقهم المسلموية ويسعون للاستقلال والحرية .

* الجهاد الأفغانى غير الموازين والحسابات المادية فى تفسير القيمة والنصر .

الجماعة

أحاط الجفاف والجماعة منطقة شمال أفغانستان ، وقد مات أكثر من ألف شخص على الأقل فى بعض ولايات الشمال ..

وقد ارتفعت أسعار المنتجات الزراعية بصورة خيالية ومازال أطفال المجاهدين ينامون فى العراء ..

هذا الخبر موجه إلى جموع المسلمين فى العالم الإسلامى ولا يحتاج إلى تعليق !!

الصهاينة فى أفغانستان

أوضحت التقارير القادمة الينا من أفغانستان أن هناك اصابع خفية يحركها الصهاينة لتدعيم النظام الشيوعى تحت ستار أمريكى وروسى وفرنسى وأن الدور اليهودى فى أفغانستان لا يقل خطورة عن الدور الذى تقوم به اسرائيل فى منطقة الشرق الأوسط وفى لبنان وجنوب السودان !!

الانتخابات الباكستانية تعكس الوجود الإسلامى فى باكستان

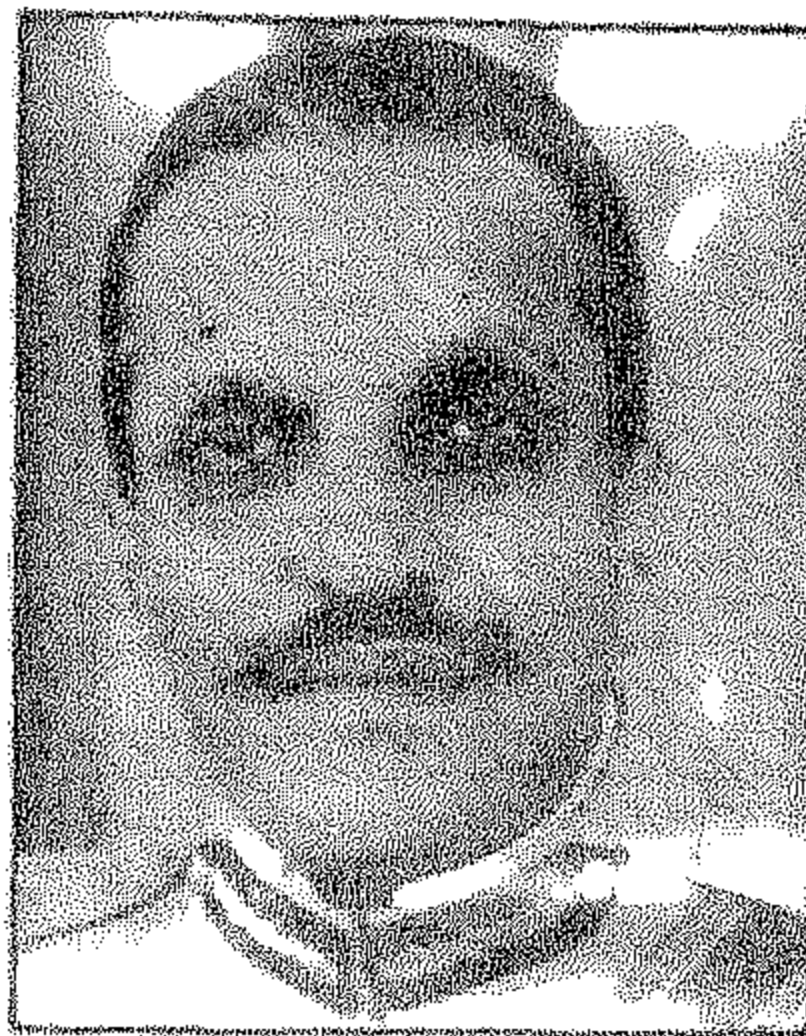
تؤكد على رغبة الشعب الباكستاني المسلم فى دعم القضية الأفغانية والوقوف فى وجه المخطط الهندوكى الذى يستهدف المسلمين فى الهند وكشمير .

ولعل هذا الانتصار يعيد للقضية الأفغانية تواجدتها ولعل الله يوفق قادتها إلى انتزاع الانتصار النهائى على النظام العميل فى كابول .

والمختار الإسلامى تهنىء التحالف الإسلامى بباكستان بهذا الفوز وتهيب به المزيد من الوحدة والمزيد من دعم القضية الأفغانية . .

وإلى الأمام يا أمة الإسلام فالانتصارات تتوالى والحمد لله . .

"ولينصرن الله من ينصره"
المختار الإسلامى



ضياء الحق

عندما جاءت بناظير بوتو الى الحكم عام ١٩٨٨ بدعم أمريكى وغربى مباشر صدى السادة العلمانيين رؤوسنا بالانتصار العلماني وشقشقات اللسان عن هزيمة الإسلاميين وغيرها - ولم يدرك هؤلاء أن هزيمة الإسلاميين فى تلك الانتخابات لم تكن تعكس إلا روح الانقسام بينهم ولا تعنى إطلاقاً رفض الجماهير لهم . وعندما توحدت الفصائل الإسلامية جاءت النتائج بانتصارهم الساحق .

وعلى كل حال فإن ملحق بالسيدة بناظير بوتو من اتهامات بالفساد إنما تعكس العلاقة الوثيقة بين العلمانية والفساد .

وعلى كل حال فإن نتائج تلك الانتخابات

رد على :

محنة علي مسعود

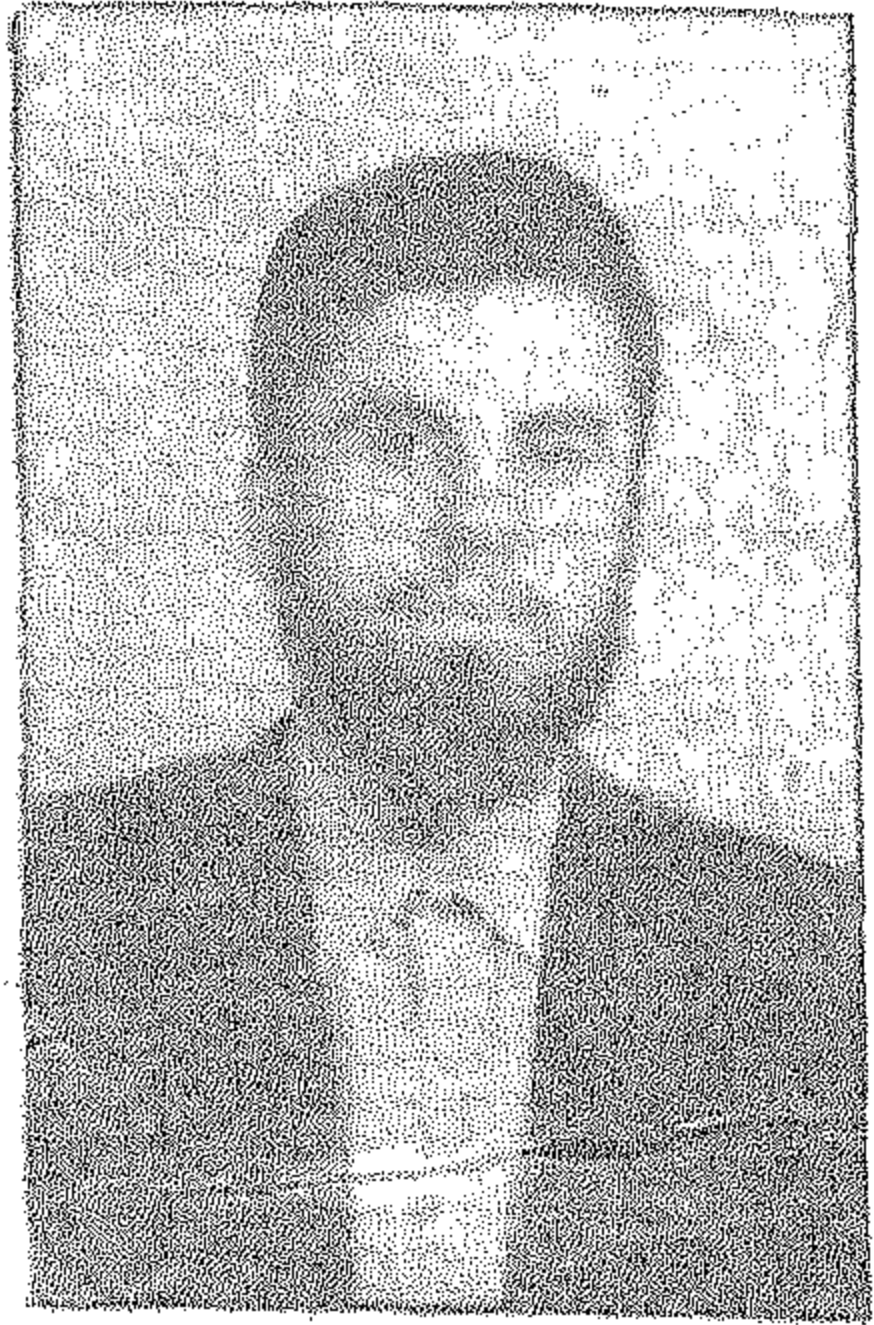
بقلم : محمد حسان عارف

إمام المركز الإسلامى بالبراجواى

قوى عزمى على زيارة مصر فهى أم الدنيا وجامعة العباقرة فى كل العلوم ،
ويلد الأزهر الشريف ، وما أدراك ما الأزهر ، هو الجامع الذى قصده ويقصده أبناء
الإسلام من أنحاء العالم ليتفقهوا فى الدين وهو الذى ارسل ويرسل الأفذاذ من
علمائه إلى دول العالم ليخرجوا الناس من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم
والإيمان .

شدت الرحال إلى القاهرة وتجولت فيها ولمحت عيناي لافتة كتب عليها "
الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية " فامتلأت نفسى فرحاً
، وقلت اذاً أنا سأسعد بمقابلة شيخى فى الجامعة الإسلامية ؛ هذا الشيخ الذى ربي
آلاف الرجال على الدين والمخلق والعزة والكرامة ، وملك قلوبهم بعلمه وفضله ،
فضيلة الشيخ محمد عبد الوهاب فايد ، وتلامذته الآن يتبوءون أسمى المناصب
فى دولهم ، ومنهم من نقوش بحروف من نور فى قلوبهم ، فاقتحمت المكان وسألت
عن فضيله ، فاجبت بأنه بخير ، واستطرد المتحدث فذكر لى قصة حل
مجلس ادارة الجمعية ومن ثم حصلت على جريدة الشعب ومجلة الجمعة ودفعتنى
غريزة حب الاستطلاع إلى القراءة فقرأت ماكتبه استاذنا فضيلة الشيخ فايد وهو
ينبىء عن فكر رشيد واسلوب سديد وأدب عال ، يسوق التهمة ويفندھا بالحجة

ويؤيد مايقوله بالآية والأحاديث
والمستندات المصورة ثم قرأت ماكتبه محمد
على مسعود فعجبت لأسلوبه الهابط وهو
يقول عن الشيخ الفاضل محمود فايد ماقد
قاله من كلام لا يصدر عن السنة العلماء ،
ويقول ذلك وهو يحتفى فى الوزارة
ويتملقها ويكيل المدح لها لأنها حلت
مجلس الجمعية المنتخب وعينت أمثاله ومن
رحمة الله بى وقد امتلأت نفسى هماً أنى



قرأت فى المجلة نفسها مجلة (الجمعة) العدد الثالث من السنة الحادية عشرة ،
ربيع الأول ١٤١١ هـ ، وفى الصفحة التاسعة مقالاً لمدير تحرير المجلة : الدكتور
عبد العظيم خطاب يقول فيه : " إنه لا يعلم عن الشيخ محمود فايد الا خيراً ،
عاش عمره مساهماً فى الدعوة إلى الله فى مساجد الجمعية الشرعية وهو عالم
لا يدخل باباً من أبواب الخير إلا احتسب أجره عند الله ، دافع عنه الإمام الأمين -
رحمه الله ، وذكر أنه يقول الحق وحسبه بذلك شهادة .. وسيفه باثر لا يترك ثأرة " -
هكذا يقول الاستاذ عبد العظيم حفيد المؤسس وذلك حسب ما ذكر فى المقال
المذكور " وإنما يعرف الفضل لأهله ذوه " ، وهكذا يحق الله الحق ويبطل الباطل
ولو كره المجرمون) .

ان مقاله المدعو محمد على مسعود من الكلام فى حق فضيلة الشيخ فايد سببه
أن فضيلته عاش طول حياته يتجراً على حكام مصر ووزرائها ورؤسائها ينصح لهم
فى قوة وصراحة يدعوهم إلى الخير يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، وآخر
ما صنعه مع الوزارة التى يمشى محمد مسعود فى ركابها ويهتف بحياتها ، انه
استنكر الزى الذى ترتديه ويكشف عما اوجب الإسلام ستره ، وتحضر به الحلقات

الإسلامية بين علماء الدين

وبعد فحسب الشيخ الفاضل محمود عبد الوهاب فايد أن يكون من عباد الرحمن الذين قال الله تعالى فيهم :

"وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً"

وحسب المدعو محمد على مسعود أن يحظى بالفسوق الذى ذكره سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث صحيح :

« سباب المسلم فسوق » بقى لى تعقيب حاسم على كلمة وردت فى مقال الدكتور عبد العظيم ، لقد قال فى ختام كلمته : جدير بالشيخ فايد أن يعمل على تأليف القلوب واصلاح ذات البين فاذا صدق النصيح ثاب الجميع إلى الصواب ، وأنا اضم صوتى إلى صوت الدكتور عبد العظيم وأعرف أن الشيخ فايد يؤهله علمه ودينه وخلقه ومكانته وسمعته فى كل الاوساط بمصر وخارجها للقيام بهذا الدور ، وبفضل من الله ونعمة سيجد الاستجابة من الجميع لأنه محبوب منهم ، والكل يذعن له وينزل على رغبته كما اعتقد أن الشيخ فايد له نظرة ثاقبة تجعله يجذب الأخيار ويرفض الأشرار حفاظا على سمعة الجمعية ، وماتقوم به من خدمات للإسلام والمسلمين ، وقبل الختام فإنى ادعو المدعو محمد على مسعود إلى الاعتذار إلى فضيلة الشيخ فايد لرأب الصدع واظهار قوة الجمعية وقوة الإسلام فى أعين أعدائه حيث أن المستفيد الوحيد من تبادل السباب والاتهامات هم اعداء العروبة والإسلام وانى اطلب من الجميع التفاهم والتواد تحت راية القرآن وعلى هدى المصطفى صلى الله عليه وسلم فإن المؤمن ضعيف بنفسه قوى بإخوانه ، هذا وبالله التوفيق .

إمام المركز الإسلامى بالبراجوى

محمد حسان عارف

حوار الوداع !

"موسكو لن تكون مستعدة مستقبلا لتقديم الدعوات والخدمات التعليمية والعلاجية لكم"

"نعتذر عن منحكم تأشيرة دخول إلى براغ"

"نحن الرفاق السوفييت لسنا مستعدين لمناقشة القضايا المستفبضة لكم أيها الشيوعيون العرب"

"سنعيد النظر في علاقة الاتحاد السوفيتي بمنظمات ارتبطت باسمه زمنا طويلا كالتضامن الآسيوي الأفريقي"

"لا ضرورة لإخراج السوفييت في مسائل كانت من البديهيات الأهمية في السابق ولم تعد الآن ، مثل أماكن الاجتماعات والمطبوعات والمنح الدراسية ، وعلى الشيوعيين العرب ألا يخرجوا الرفاق القدامى والأصدقاء في موسكو"

"ونتساءل بعض يتامى الشيوعية في أسى ويتساءل هل هذا آخر اجتماعاتنا هنا ؟ فجاء أجابة مسئول سوفيتي .. "ربما"

هذه عينة من حوار حقيقي دار بين الأب الروحي السوفيتي الذي تخلى عن ابنائه الشيوعيين العرب ، فأصبحوا يالأسى كاليتامى !

والسؤال الآن : إلى متى يستمرون في البقاء .. لأيام أم لأسابيع أم على الأكثر لشهور قليلة ؟

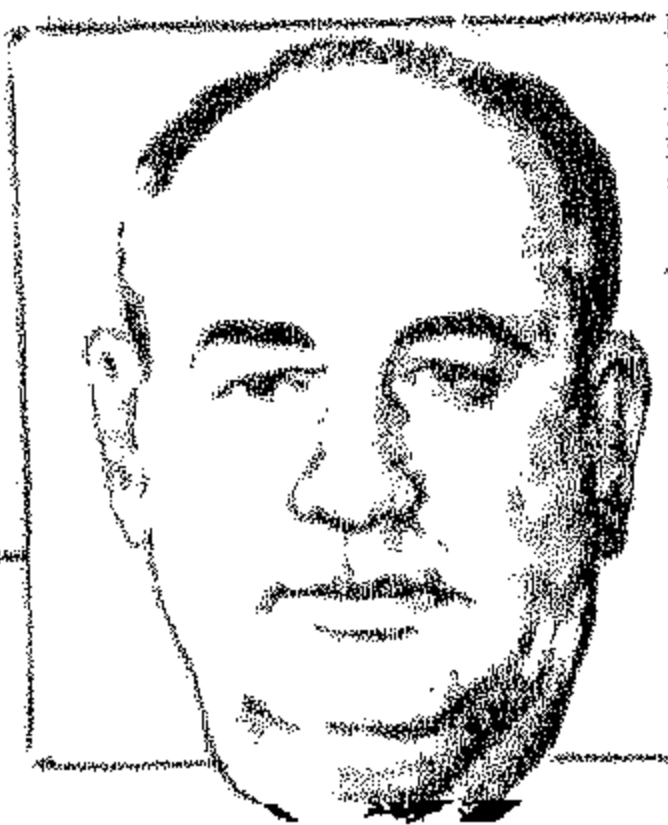
حازم أحمد

خالد محيي الدين

ال

جورباتشوف

ستالين



نحو وعد سبائسي-

الفلاتية هو كذا وكذا .

مادام الأمر كذلك ومادام العرب في
غيبوبة ومادامت استجابة العرب لا تحدث
إلا بمؤتمر غربي .

فها هي مجلة أمريكية " الحق الخالص "
عدد مايو يونيو ١٩٨٨ .. تقول

١- حكمت المحكمة العليا اليهودية
(لاحظ تصميم المحكمة على تسمية
دينها) عام ٨٣ بأن جبل المعبد كله مكان
مقدس .

٢- انه منذ سنوات وهناك في مستعمرة
" ياشيفا اتربيت " دورة تدريبية لمن
سيصبحون رجال دين في الهيكل عند
بنائه . بل هناك ملابس جهزت فعلا لهؤلاء
الرجال . ملابس جاهزة ماعليهم إلا لبسها
فقط !!

٣- هناك ترتيب لإحداث موقف معين
يتم فيه ابعاد حرس المسجد المسلمين
واحلال بوليس يهودي محلهم ثم إقامة



لقد كررنا الكتابة تحذيرا من هدم
المسجد الأقصى وبناء الهيكل على انقاضه
. كررنا الكتابة مللناها ، لسبب بسيط هو
عدم وجود فرص النشر ، ويعتذر النشر
بأن الجمهور لا يهتم بهذا الموضوع اهتماما
يغطي حاجته بالنشر .

وهذا النشر مادام باللغة العربية فهو
يدين الأمة العربية وحدها ولكن كلها
أيضا . وكأنما أصبح مقدرا أن لا يهتم
العرب بأي شيء إلا اذا قال لهم الغرب هذا
مهم ، أو قال لهم الغرب حل المسألة

الأمريكية . وليس فيه أى غموض ولا تورية ، ولم يواجه بأى رد فعل من أى شكل .

بل عندما وقعت حادثة الأمس التى استشهد فيها حول المسجد ٣٢ فلسطينياً وجرح ألف واحد والتى على أثرها وللآن صادر البوليس الاسرائيلى مفاتيح أبواب المسجد لم يحدث أكثر من أن تبدى الحكومات العربية " أسفها " ثم تطلب من الطرفين ضبط الأعصاب .. وكأنها توافق على ما حدث موافقة عملية وتعذر شكلياً .

وهل تتوقع غير ذلك من أمة يحارب فيها الإسلام بالطول والعرض على مدى الثلاثين عاماً الأخيرة ويعدم منهم مفكرون مثل سيد قطب أو عبد القادر عودة ثم يتولى الحكم فيهم جلادوهم وسجانوهم ولعل أرحمهم هم الجلادون المصريون محمد دوح سالم والنبوى اسماعيل وحسن ابو باشا .

هل نتوقع غير ذلك من أمة تساند صدام ضد ايران وتبدأ هى العدوان ثم تدعى أنها معتدى عليها وتستخدم الكيماويات ثم تدعى أن موضوع الكيماويات كله محض افتراء من الغرب



بقلم د . فهمى الشناوى

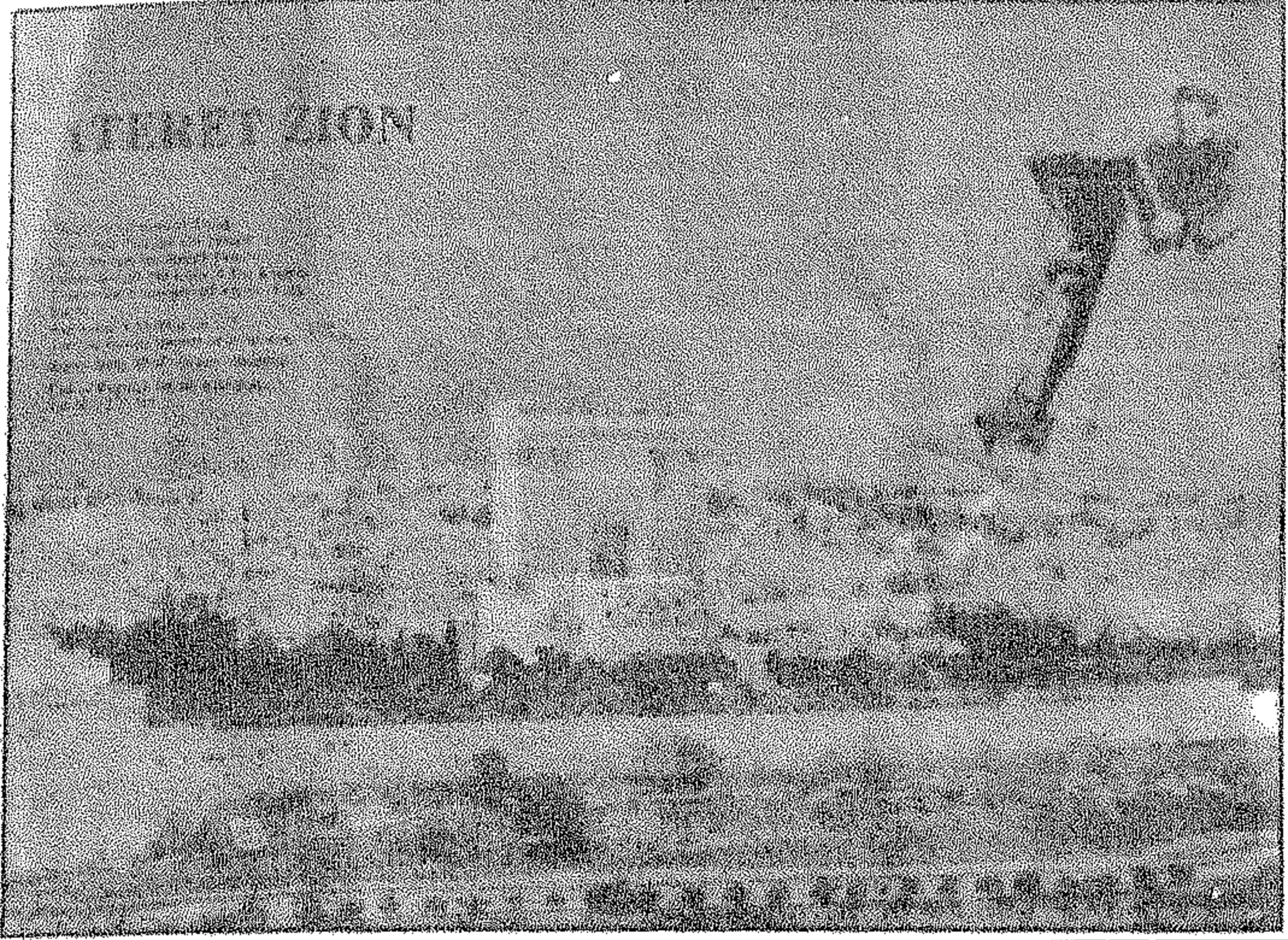
صلاة عامة يهودية على الموقع وتصبح هذه الصلاة اعلاتنا أن الهيكل قام .

٤- هناك اقتناع كامل الآن بين اليهود المتدينين على أن بقاء الحرس العرب على جبل المعبد هو تدنيس له .

وأن تحديد الصلاة بحائط المبكى وهو الحائط الغربى من المسجد هو اغتصاب وقهر لشعيرة دينية مقدسة .

٥- أنه حان الوقت لتطهير جبل المعبد من هذا التدنيس . وحان الوقت للعمل لا للكلام .

هذا ما قالته مجلة " الحق الخالص "



وعويلا على المسجد الأقصى .
فهذا المسجد هو نقطة التقاء الأرض
بالسما ، فالمعراج لم يتم من أى بقعة
على سطح الأرض إلا من هذه البقعة ،
هذه هى البوابة الأولى إلى سدرة المنتهى .
البوابة الآن أصبحت فى يد اليهود ، لم
يعد هناك اتصال بين المسلمين وبين الله .
دعاء المسلمين أصبح لا يصل إلى الله .
صلوات المسلمين أصبحت لاتصل إلى الله
اليهود قطعوا الطريق على المسلمين .
ولم يكتف اليهود بذلك . بل قال موسى
ديان بعد دخوله القدس يوم ٨ يونيو ٦٧
.. أصبح الطريق إلى يشرب الآن مفتوحا
أمامنا .. وإن لنا حقوق فى يشرب . لم

على صدام البرىء المظلوم وهذا كله بدلا
من مطالبة ايران بالانضمام إلى العرب
ليواجهها معا اسرائيل ؟

هل نتوقع غير ذلك من اليهود الذين
نودع عندهم كل أموال النفط ولا يأقن
أحدنا الآخر عليها .

هل نتوقع غير ذلك ونحن يقودنا
ميشيل عفلق وكبار علمائنا يقادون
كالسائمة ليصدروا فتاوى تبرر الطغيان أو
تبرر التحالف مع اليهود - ثم لا ينالهم إلا
الاحتقار من المستفيدين عن الفتوى .

وليكن .. ليكن ما اكتبه الآن ليس
استنهاضا للهمة .. فلا أمل فى بصيص
من الهمة . ليكن ما اكتبه نعيان ونحيبا

يقل أن لنا حقوقا في نفط أو في مال أو في مياه أو أنهار أو تجارة الشرق . كل هذا لايساوى شيئا إلي جانب الدين .

وهكذا يتضح أن طموح موسى ديان ومن يمثلهم موسى ديان هو أبعد كثيرا من طموح النسيبي عندما دخل القدس في ديسمبر ١٩١٩ قائلا : اليوم انتهت الحروب الصليبية ..

فبالنسبة لديان ومن يمثلهم ديان لاتنتهى الحروب الصليبية إلا من هناك في يثرب !

والإعلام العربى يغطى على كل ذلك .. والمثقفون العرب يغطون على كل ذلك وبعض الحكام العرب يحاكمون من يقول ذلك .. من لا يحاكم على الفور يحاكم فيما بعد .

وبعض الشعوب العربية قطعان تساق بالعصا وبالحذاء أحيانا والحذاء أحيانا . وفى كل الأحيان تكتفى الجماهير بالتفرج أو الفرجة فقط ان لم تشترك بالطبل والزمر وهتاف "بالدم والروح"

يفتدون فلاتا أو علاتا .. فإذا كان المسجد الأقصى هو المحتاج إلي التضحية .. فلا دم ولا روح ..

وسوف يأتى يوم يبنى فيه اليهود

هيكلمهم بأموال العرب ويحملون أحجار الهيكل على ظهور العرب ، وسنجد سفهاء العرب من يتبرع لبناء الهيكل وأهله العرب يموتون جوعا

وأعجب العجب أن يتم هذا وبأسر عرفات لاينطق .. بعد أن كان لايفعل .. اصبح لايفعل ولاينطق .

وهذه نتيجة منطقية وطبيعية لأسلوبه في معالجة القضية . عالج قضية فلسطين والقدس على أنها قضية وطنية ، لا على أنها قضية إسلامية وأهم قضايا الإسلام المعاصر حاليا . وأدى هذا الأسلوب إلى أن يتطوح ويتأرجح بأسلوب زئبقى مع مصر أو العراق أو تونس أو اليمن جيئة وذهابا دون أن يحقق مكسبا أو حتى يحقق نظرية سياسية . وانهصر كل أمله فى مجرد الجلوس على مائدة مع اليهود للتفاوض فى مؤتمر للشرق الأوسط لن يأتى أبدا .

ان قضية القدس قضية دينية محضة واليهود يعالجونها كقضية دينية وعندما يقولون أن القدس عاصمة أبدية يقولون هذا بحرارة دينية لاتعبيرا عن سياسة وطنية . تعبيرا عن دولة دينية خالصة للدين ومتعصبة للدين وتسمى نفسها

باسم نبى لها هو اسرائيل . ومن هذه
العاطفة الدينية المتأججة تقيم كيانا
احترمه الغرب حتى أن بابا روما برأ
اليهود من دم المسيح . حسب اعتقادهم
ولأدري أين ذهب دم المسيح . وقريبا
سوف يأتى يوم يتهم فيه العرب بدم
المسيح .

قامت اسرائيل كدولة دينية حتى أوجت
إلى موسى ديان أن يطالب بيشرب أيضا .
وقامت كدولة دينية حتى طمع شارون فى
ضرب مكة والمدينة بالصواريخ (مصطفى
عدنان فى الأحرار والنور) .

وإذا كان الحديد لا يفلح إلا الحديد وإذا
كان رد الفعل يجب أن يكون من نفس
نوع الفعل فانه لن يفل اسرائيل إلا دولة
دينية قائمة على الإسلام .

ولكن لاعرفات ولا بعض الحكام العرب
مستعدون لقبول هذا الحل أو حتى
مناقشته أو السماح لأحد بالتفكير فيه
فضلا عن الكلام عنه أو السعى إليه .
وبعض الأنظمة تحرم هذا الخط تحريما
قاطعا . وتستعين على هذا التحريم
بالعلمانيين أو بالخصوم أنفسهم من
الصليبية والصهيونية العالميتين .

فالقضية المحورية أو المركزية أو

الراديكالية عند بعض الحكام العرب هى
منع قيام حكومة إسلامية . بل يجرم هذا
المشروع تماما . وهذا التجريم للحكم
الإسلامى تضاعف بعد خروج المستعمر .
ففى وجود الاستعمار الأنجلو فرنسى كان
السياسيون يعتذرون مجرد اعتذار عن
الحكم الإسلامى نظرا لوجود امتيازات
أجنبية ونظرا لضعف الدول الإسلامية -
بسبب جيوش الاستعمار - عن المواجهة
العلنية ضد الغرب .

ولكن ما إن تحقق الاستقلال الوطنى
حتى بادر الحكام الجور فى مرحلة
الاستقلال بالغاء الأوقاف الإسلامية والغاء
المحاكم الشرعية وتحجيم دور الأزهر .
والعبث بالمشيخة وترويضها والانفتاح على
الشيوعية ثم الانفتاح على أمريكا
وتسليم القيادة لها وبالتالى التسليم
الحتمى للدولة الدينية اليهودية فى
اسرائيل وصيغت السياسة بحيث يراعى
خاطر إسرائيل حتى فى القرآن الذى يذاع ،
ثم تراعى مصالح إسرائيل فى بعض
التحالفات العربية الرباعية والخماسية
والسداسية .

وظهر من صفوف القطيع من يفتى بأن
الإسلام مطبق بنسبة ٩٥٪ وأن الخوف

ليس من اسرائيل ولكن من المتطرفين
الإسلاميين . وأن الإسلام لاعلاقة له
بالسياسة ويجب أن تمتنع الأحزاب الدينية
إذا كانت مسلمة . أما التطرف الاسرائيلي
فيمكن التعايش معه والتعاهد اليه
والاطمئنان إلي وعوده .

وأصبح " التطرف الإسلامى " تهمة
تهدف إلى قلب نظام الحكم المقدس . أما
إذا قال السادات أنه سيعطى اليهود زمزم
جديدة فليس هذا تطرفا ولو قال أن رحلته
إلى تل أبيب مثل رحلة محمد صلى الله
عليه وسلم من مكة إلى المدينة فليس
تطرفا ولو بنى مسجدا وكنيسة وكنيس
تحت سقف واحد فليس تطرفا ولو جعل
دراسة الدين مقورا يشترك فيه الشيخ
والقسيس والحاخام فليس تطرفا .

وعندما يبيد صدام خمسة الاف نفس
كردية لايعتبر تطرفا ولكن عندما يرعى
أحدهم أسرة مسجون سياسى انقطع عنه
الرزق تماما يعتبر تطرفا لعدم صاحبه بدون
محاكمة .

ان نقطة البدء فى اصلاح هذا الانهيار
الذى أصاب الأمة الإسلامية هو الرجوع
إلى الشعب فى كل مكان ليفصل الشعب
بين المتطرفين وبين الحكام فى معركة

انتخابية نزيهة محايدة بين الطرفين .
فإذا آلت الأمور إلى الإسلاميين حملوا
هم أمانة الأماكن المقدسة وأمانة المستقبل
الإسلامى .



حائط البراق - حائط المبكى عند اليهود
يمثل فصلا داميا من التاريخ وفى
العلاقات الانسانية يجدر أن يستقر فى
ذهن كل طفل عربى .

قصته تمثل التساهل العربى يقابل فى
الناحية الأخرى بالسلب والغصب والقضم
خطوة خطوة على جثة الحقيقة والانسانية
والاخاء البشرى .

كانت مدينة القدس الشريف عند الفتح
الإسلامى موثلا لقراء وحفاظ القرآن ورواة
الحديث ونقطة التقاء حجاج بيت الله الحرام
وموطنا للتقوى والعبادة والتسبيح .
لاتكاد تكون فيها تجارة أو زراعة أو

صناعة إلا مع الله .

الأشراف .

فكان هذا حافظا للولادة والأعيان أن
يخصصوا أوقافا للصرف على هؤلاء
القراء والحفاظ والعباد .

ومن استفاد من هذه الأوقاف طائفة من
المغاربة أقاموا على الجانب الغربى من
الحرم الشريف ، فأوقف لهم الملك الأفضل
ابن صلاح الدين الأيوبي (اسمه صلاح
الدين يوسف ايوب شاد) وقفنا عرف
بوقف أو حى أو حارة المغاربة على الجانب
الغربى من المسجد الشريف تتوسطها
مدرسة الملك الأفضل .

نص الوقفية أعيد تغييره مرتين عامى
٦٦٦ هجرية ثم ١٠٠٤ هجرية أى
١٢٦٧م ثم ١٥٩٥م ويوجد صورة من
الوقفية محفوظة فى مكتبة مدرسة
الدراسات الشرقية بجامعة لندن .

تحدد الوقفية الحدود الآتية : الحد
القبلى سور مدينة القدس ، الحد الشرقى
هو حائط الحرم الشريف (هام جدا) الحد
الشمالى قنطرة أم البنات ، الحد الغربى
دار الإمام قاضى القدس ثم دار الأمير
عمار بن موسى ثم دار الأمير حسام
الدين قايماز . هذه الدور الثلاثة أصبحت
تعرف مجتمعة بحى الشرف أو حى

هذه المساحة بهذه الحدود هى حى
المغاربة بالقدس . حددت الوقفية بأن
تخصص مساكن هذه الحارة للمغاربة وأن
يكون ناظر الوقف مغربيا .

وفيما بعد وعندما حسن حال بعض
المغاربة ماديا كانوا هم أيضا يوقفون
وقفات للصرف على المغاربة أو ينشئون
زوايا للعبادة أشهرها زاوية أبى مدين .
وإيراد قرية عين كارم من قرى القدس
وكان المغاربة الوافدون الجدد يفضلون على
القدامى لمدة عامين إلى أن تستقر بهم
الأحوال ، وكان كل مغربى يتمتع بسكنى
مجانية فى هذا الوقت ورغيفين من الخبز
يوميًا ، واطعامية من اللحوم كاملة فى
العيدين وكسوة كاملة كل عام .

وفيما بعد أطلق اسم أبى مدين على كل
الوقفية التى أوقفها الملك الأفضل بن
صلاح الدين بنفس الحدود التى أوردناها
والتي أهمها أن الجدار الغربى للمسجد
يشكل الحد الشرقى للوقف وهذا الحد
والنص عليه واضح وقاطع وحاسم فى كل
الوقفات المذكورة ومنها المودعة فى
مدرسة الدراسات الشرقية بجامعة لندن
(أودعت فى عهد الانتداب حتى تكون

شاهد عدل على الحق العرى) .

الإغتصاب والإستلاب :

مدينة القدس الشريف هي هي مدينة ايلياء في العصر الروماني المسيحي السابق للفتح الإسلامي ومدينة ايلياء هي هي مدينة اورشليم اليهودية .

أقيم هيكل اليهود على الساحة التي أصبحت بعد الفتح الإسلامي ساحة الحرم الشريف وعليها المسجد الأقصى وقبة الصخرة . جاء الرومان فهدموا اورشليم اليهودية تماما وأقاموا مستعمرة ايليا وترك مكان الساحة قاعا صفصفا عملا بنبؤة السيد المسيح ! ومنع الرومان أي يهودي من الاقتراب من مكان الهيكل أو حتى من المدينة كلها وصار هذا المنع تقليدا نافذا وشبه مقدس حتى جاء الفتح الإسلامي فاشتراط نصارى ايليا على عمر بن الخطاب عندما جاء على بغلته من المدينة لاستلام مفاتيحها منع اليهود من هذه المدينة وجعلوا ذلك نصا في عهد الأمان الذي أعطاه عمر لأهل المدينة !

فيما بعد تساهل العرب المسلمون وسمحوا لاعداد قليلة بالدخول أو بالتسرب . ولكنها كانت أعدادا قليلة . وظل النصارى على كرههم لليهود لدرجة

أنه اثناء الحروب الصليبية عندما دخل النصارى القدس حشروا اليهود - عددهم كان قليلا - في الكنيسة وحرقوها على رؤوسهم !

خلص صلاح الدين المدينة من أيدي الصليبيين وعاد وسمح لأفراد يهود بالدخول . ثم في عهد سلاطين المماليك وبنى عثمان سمحوا لليهود المطرودين والمعذبين في اسبانيا بالدخول .

اقام اليهود الأسبان في حي بين حي الأرمن وحي الشرف أو الأشراف التي حددنا منازلها الثلاث (القاضي الشرعي + بن موسكى + قايماز) .

بعد يهود اسبانيا جاء يهود اوربا الشرقية في القرن ١٩ ومنذ القرن ١٩ بدأ اليهود يتحركون .

ذهبوا إلي حي المغاربة الذي أوقفه الملك الأفضل بن صلاح الدين . وقفوا أمام الحد الشرقي للحي أو للحجارة وهذا الحد هو الجدار الغربي للمسجد . اختاروا خمسة مداميك (حجارة) من اسفل الجدار وزعموا أنها من حجارة الهيكل ، وبقية جدار الهيكل .

وكل الذي أظهروه .. هو الضعف .. مجرد البكاء أمام هذه الأحجار الخمسة .

القرار يحمل تاريخ ١١/١ (اختصار ربيع الأول) ١٨٥٦ وتوقيع رئيس المجلس الاستشارى محمد شريف .

المهم هي حيثيات الرفض ، حيث تبين وجود وعى شعبى كاف (النص فى كتاب اسد رستم تاريخ سوريا تحت محمد على) تقول الحيثيات : المحل المطلوب تبليطه ملاصق للحرم الشريف ، وهو الطريق إلى محل ربط البراق وكلها داخل وقفية ابو مدين ، وغير جائز شرعا تغيير فى نص الوقفية ، وغير جائز تصديق أن اليهود يعمرن وقفية إسلامية بل أن القرار الشعبى حذر من اليهود ورفع اصواتهم بالمقالات " بعد أن كان المسموح لهم هو الزيارة فقط فتدرجوا إلى البكاء ثم إلى رفع الأصوات " بالمقالات " .

بعد خطوة البكاء جاءت خطوة الصباح "بالمقالات " ثم جاءت خطوة تبليط الرصيف ، ولكن أهم من ذلك وأجراً هي الخطوة الرابعة فى عام ١٩١١ حاولوا احضار كراسى على الرصيف حتى يجلسوا عليها أثناء البكاء وأثناء الصباح " بالمقالات " وحاولوا إقامة ستر بين كراسى الرجال وكراسى النساء ، وتكرر إحضار الكراسى عدة أيام .

ثم تكرر الحضور والوقوف أمام هذه المداميك الخمسة ، حتى أصبح حضورا دائما ليلا ونهارا . واصبح هناك رصيف يقفون عليه عرضه ٤ أمتار وطوله ٣٠ مترا أى كل المساحة ١٢٠ مترا لا أكثر .

وفى سنة ١٨٤٠ انتهزوا فرصة ثورة محمد على على السلطان محمود وكان محمد على هو المسيطر على الشام بما فيها فلسطين والقدس . وتقدم يهودى يتمتع بالحماية البريطانية أى يحمل الجنسية البريطانية وعن طريق القنصل البريطانى ذاته بطلب السماح له بتبليط الرصيف أو الزقاق كله .

الطالب لم يكن عثمانيا ، والطلب لم يقدم عن طريق رئيس المحاميين اليهود المعترف بهم رسميا ، انما كان تدخلا بريطانيا تدخلا من الدولة العظمى !

عرض هذا الطلب على المجلس الاستشارى (مجلس شورى محلى انشاء محمد على كبرلمان) فسمع شهادة ناظر الوقف وغيره ورفض الطلب ، وارسلت اوراق القضية إلى محمد على ، فارسلها إلى ابنه ابراهيم باشا فى الشام لتنفيذ الرفض فارسلها إلى والى الشام ثم محافظ القدس .

هنا رفع ناظر وقف المغاربة شكوى إلى المتصرف يقول فيها أن هذا الرصيف وقف المغاربة وأنه يؤدي إلى موقف مربط البراق في رحلة الإسراء والمعراج وأنه زقاق غير نافذ حيث نهايته هو مربط البراق ، وطالب المتصرف بإيقاف جلب الكراسي والا سيدعى اليهود ملكية في الرصيف ومربط البراق ، فابطل هذا المتصرف هذه البدعة .

وهكذا الوضع حتى انتهى العهد العثماني . انتهى بوثيقتين وثيقة ١٨٤٠ و ١٩١١ وكلها تنص على أن الرصيف والزقاق الأعمى وقف إسلامي خالص وأنه مسرى الرسول في رحلة الإسراء والمعراج وأن ما أسماه اليهود حارة المبكى وحائط المبكى هو حارة البراق وحائط البراق وإن التساهل والكرم العربي لا يعنى التفريط

ثم جاء وعد بلفور : وكان اليهود حتى تاريخه ينقسمون إلى صهاينة يؤمنون باقامة وطنهم ولو بالقوة وغير صهاينة يؤمنون بأن إحياء اسرائيل يتوقف على ارادة الله لا على جهد الصهاينة ، ومن هنا فلا أعرف ايها اكثر تطرفا ،

المهم أنه بمجرد صدور وعد بلفور اغروا الشعب اليهودي بأنهم سيتملكون حائط

البراق .

وبدأوا بتسميته حائط المبكى وجاراهم في التسمية كافة وسائل الإعلام حتى العربية منها .

بل أن حاييم وايزمان رئيس اللجنة الصهيونية ذهب بعد ٥ أشهر فقط من وعد بلفور إلى فلسطين ومن هناك كتب إلى وزير خارجية بريطانيا يطلب تسليم الحائط لليهود وإجلاء المغاربة نظير تعويض مالي !

كتب طلبه من فلسطين لا من خارجها ، وفي نفس الوقت كتب طلبا إلى المفتي عن طريق الحاكم العسكري البريطاني يطلب شراء أرض الوقف المغربي هذا ، وفي نفس الوقت أرسل يهوديا مغربيا إلي ناظر الوقف المغربي يحاول اغراءه بالمال .

كان رد المفتي ورد ناظر الوقف بسيطا ومنطقيًا : الأرض وقف والوقف لا يباع ، ثم أضافا أن هذا الوقف بالذات له مكانة عند المسلمين تجعل هذا الطلب مستحيلا . وهاج الشعب العربي في فلسطين واحتجوا على لندن والى لندن فأمرت لندن بإغلاق الموضوع .

ولكن اللجنة الصهيونية لم تيأس ولم تكتف بالتوقف عند المستوي السابق من

الطلبات . طلبت من السلطات العسكرية البريطانية إعادة تسليم الرصيف والزقاق لأنه ملك " جميع يهود العالم " !!

ثم سیرت مظاهرة من الجيش السرى الصهيونى على الرصيف ورفعت العلم الصهيونى عليه وانشدوا النشيد الصهيونى وهتفوا " هذا الحائط ملكنا " فاشتعلت الاضطرابات الدموية فى اغسطس ١٩٢٩ .

ارسلت بريطانيا لجنة . ذهبت وكتبت تقريراً توصى بارسال لجنة أخرى غيرها يكون لها صفة دولية للفصل بين العرب واليهود . فأرسلت بريطانيا لجنة من عصبة الأمم برئاسة وزير خارجية السويد مع عضوين أحدهما هولندى والآخر سويسرى . زارت اللجنة القدس ونشرت تقريرها فى ديسمبر ١٩٣٠ وهذه هى أهم قراراته :

١- للمسلمين وحدهم حق ملكية الحائط المغربى لأنه جزء من الحرم الشريف ولأنه وقف إسلامى

٢- للمسلمين وحدهم حق ملكية الرصيف والزقاق الواقع بين هذا الحائط وحى المغاربة لأنه وقف إسلامى صحيح.

٣- لليهود حق الوصول لأجل الصلاة

إلى الحائط المغربى ولهم إحضار الأدوات الضرورية للصلاة وحددها التقرير تفصيلاً ولكنه لا يحق لهم إحضار كراسى أو مقاعد أو حصر أو ستائر .

٤- لا يجوز اعتبار إحضار أدوات الصلاة ووضعها بجوار الحائط حجة لليهود بادعاء ملكية فى الحائط أو فى الرصيف أو فى الزقاق أو فى حى المغاربة .

ووافقت الجمعية العمومية لعصبة الأمم وحكومة بريطانيا المنتدبة من عصبة الأمم على فلسطين على قرارات اللجنة هذه وصدر أمر الملك جورج الخامس بتنفيذها وصدر عدد خاص من الجريدة الرسمية بتنفيذ هذه القرارات اعتباراً من اليوم الثامن من حزيران ١٩٣١ .

وهكذا الحال إلى أن انتهى عهد الانتداب البريطانى .

وسبق أن حددنا بوضوح انتهاء العهد العثمانى بوثيقتى ١٨٤٠ و ١٩١١ .

وظل الحال هكذا حتى حرب يونيو ١٩٦٧ فى يوم الأربعاء الحزين ٧ يونيو ٦٧ احتل جيش اسرائيل مدينة القدس القديمة وفيها الحرم الشريف وكنيسة القيامة .

وفى الأيام الأربعة التالية ذهب وزير الدفاع موسى ديان ومعه رئيس بلدية

القسم اليهودي للقدس إلى حي المغاربة
فاخرجوا بالقوة كل المغاربة ٦٥٠ نفسا من
بيوتهم بعد انذار دام ساعتين فقط
أخرجوهم يوم ٨ يونيو . هدموا جميع
المباني يومى ٩ ، ١٠ يونيو ومنها
مسجدين وزاويتين . هدموا جميعا
بالديناميت وليس بالبلدوزرات المعتادة .
وأزالوا كل أثر عربى ومحوا كل ما اقامه
الملك الأفضل بن صلاح الدين قبل ٧٠٠
سنة ! ثم نقلوا فى سيارات الجيش خلال
يومى ١١ ، ١٢ يونيو كل ركام الهدم
والنسف .

لم يكن لهذا الهدم أى سبب حربى . فقد
انتهت المقاومة يوم ٧ يونيو رغم أن جنود
الأردن حاربوا كالأسود من شارع إلى
شارع ومن بيت إلى بيت حتى آخر لحظة
وذلك خارج سور المدينة أما داخل السور
فقد تقرر عدم المحاربة احتراما لما فى
المدينة من مقدسات وهو عين ما فعله
الترك عام ١٩١٧ .

ولكن اليهود استمروا فى التدمير داخل
اسوار المدينة وهذا هو عين ما فعلوه عام
١٩٤٨ داخل اسوار المدينة أيضا حتى
أنهم حاربوا من داخل الكنيس !
وخالفوا القوانين الدولية التى تحرم هدم

الأماكن التاريخية فضلا عن الأماكن
المقدسة فضلا عن الأوقاف ، واغتصبوا
أرض الوقف الإسلامى التى حاولوا شراءها
مدة نصف قرن ، ثم اتبعوا الاغتصاب
بهدم كل ما على الأرض من مباني
المغاربة .

وأصبح هناك مساحة واسعة من الجدار
الغربى للحرم حتى باب المغاربة جنوبا
وباب السلسلة شمالا واستحلوا هذه
الساحة للصلاة .

ويضعون الآن مسرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحت اشراف السلطات
الدينية اليهودية .

وكل هذا لم يكف ! ضموا فى ٢٧
يونيو كل مدينة القدس إلى اسرائيل ،
وألغوا البلدية العربية وأرهبوا السكان
للخروج وسلبوا بيوتهم وأراضيهم وأعطيت
لمهاجرين يهود .

ورفضت باحتقار القانون الدولى والرأى
العام العالمى وقرارين للأمم المتحدة و٤
قرارات لمجلس الأمن وكل هذه القرارات
أكدت عدم جواز اكتساب ارض الغير
بالحرب !

وفى ١٨ ابريل نشرت الجريدة الرسمية
الإسرائيلية امرا باستملاك جميع الاراضى

ومساحتها ٢٩ فدانا ما بين الحائط الغربى

للحرم الشريف شرقا وحى الاردن غربا .

وتنفذ هذا الأمر حالا دون ابطاء ودون

اعطاء انذار ولو بمدة قصيرة .

ونتىج عن ذلك اخراج ستة آلاف عربى

من بيوتهم ومتاجرهم ومصانعهم واخرجوا

خمسة آلاف عربى آخرين كان الجيش

الاسرائيلى قد طردهم من قراهم وآواهم

أهل القدس القديمة ، أى أن هؤلاء

اللاجئين المساكين طردوا بالقوة مرتين .

وفى سنة ١٩٦٩ صودرت دون استملاك

قطعتان من الارض ملاصقتان للحرم

الشريف من جهة الغرب أى من جهة حائط

البراق : كان على إحداهما مقر مفتى

الشافعية وعائلة أبى السعود وهم خدام

الحرم الشريف على مدى قرنين من الزمان

ثم هدمت بيوتهم ، وكان على الأخرى بناء

المحكمة الشرعية الذى بناه الترك عام

١٣٢٨م ثم جعل فى عهد الانجليز منزلا

لرئيس المجلس الإسلامى الأعلى .

والمهم هو أن اسرائيل حفرت تحت هذا

البناء نفقا يؤدى فى زعمهم إلى قدس

الأقداس فى هيكلمهم القديم ، وهم يقيمون

فيه أى فى النفق حاليا صلاتهم ،

وهذا هو النفق الذى يحفرونه بأمل هدم

المسجد الأقصى وبناء الهيكل .

* * *

هذه مأساة حائط البراق ومسراه ومربطه

هذه قصة التساهل والكرم يقابل -

خطوة خطوة - بالقضم والافتراس .

هذا درس يجب أن يستقر بحذافيره فى

ضمير كل صبى عربى .

د . فهمى الشناوى

حاشية :

١- نص وقفية الملك الأفضل بن صلاح

الدين محفوظة فى مكتبة كلية سانت انتونى

بجامعة اكسفورد ومدرسة الدراسات الشرقية

بجامعة لندن .

وسجل المحكمة الشرعية بالقدس (ص

٥٨٨ سجل ٧٧)

٢- طلب وايزمان إلى الجنرال السير لويس

بولز بتسليم الحائط الغربى محفوظ فى دار

الوثائق البريطانية بلندن

٣- اعترف مؤلف يهودى اسمه عوزى

بنزيمان فى كتابه القدس بلا أسوار طبعة

١٩٧٤ بكل هذه الوثائق وأوردها فى

كتابيه .

نهاية طيبة

لم يحدث في تاريخ الحياة الاقتصادية المصرية أن اتهم رجل بما اتهم به الريان ، ولم يحدث من قبل أن تعرضت مؤسسة مالية لكل الحملات التي تم شنّها على مؤسسة الريان ، ولقد قيل في هذه المؤسسة أكثر مما قال مالك في الخمر ، وقال الكارهون للفكرة في حد ذاتها .. لقد اختبأوا وراء اللحن وتظاهروا بالدين وسرقوا نقود الناس بعد أن خدعوهم .

وجاء الوقت على المودعين عند الريان فأسلموا أمرهم لله وقالوا - عليه العوض .. واعتقدوا أنهم كانوا ضحية لأكبر عملية خداع في هذا القرن ..

ومنذ أيام قليلة .. تم توقيع عقد بيع ممتلكات الريان للاستاذ محمد رشاد نبيه ممثل المشترين مقابل مليار و ٥٥٤ مليون جنيه وكانت أجهزة الاختصاص البيروقراطية تقدر اصول الريان وممتلكاته ب ٣٠٠ مليون جنيه مصرى فقط لا غير ..

وقد تم توقيع العقد وسط هتافات المودعين وتصفيقهم اعلانا عن رضاهم بهذه النتيجة ولقد عاد الهدوء اخيرا الى ١٧٨ الف مودع .. ويبلغ عدد هؤلاء مع من يعولون مليوننا من المصريين .

وهكذا عاد الامل الى مليون مصرى .. وتقرر ايداع مليار ونصف في خمسة بنوك مصرية على أن يبدأ الصرف في أول إبريل القادم والحق أن هذه النهاية الطيبة لم تكن تراود أحلام احد من المودعين .. وإذا كان لنا أن نوجه الشكر فليكن أول شكرنا للاستاذ المحامي محمد رشاد نبيه ، وللمشترين لاصول الريان .. ولهيئة المحكة ورئيسها د . محمد حسنى عبد اللطيف .. ولقد بذلت المحكة كما بذلت النيابة والدفاع معا اقصى ما يستطيعون للوصول لهذه النتيجة ، وقد اعتبرت النيابة العامة أن حماية حقوق المودعين وخاصة صغارهم من المصالح القومية التي يتعين عليها أن ترعاها ونحن نأمل أن تقدم كل التيسيرات لتنفيذ هذا العقد لان البيروقراطية المصرية وهى وارثة ٥٠٠٠ حضارة وتعقيدات ، ليست راضية عما يجرى وهى تبسم بتكثيرة تكشف عن غيظ قلبها .

أحمد بهجت

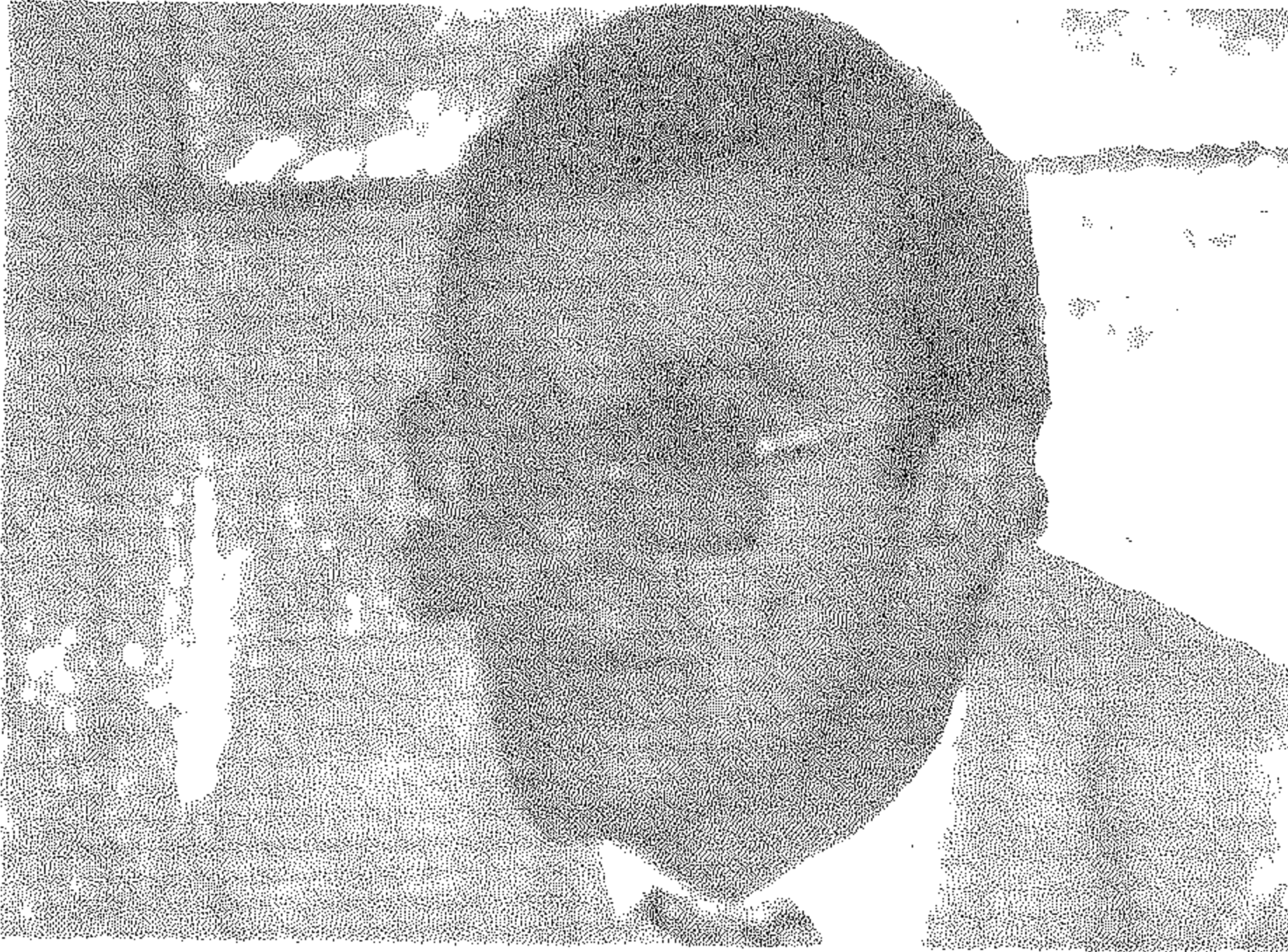
المختار تحاور مسئول الحركة الإسلامية

أجري الحديث أسعد طه

خاص بالمختار الإسلامي

تدور في بعض الأوساط الإسلامية في الفترة الأخيرة مقولة مفادها أن ما أنجزته الحركة الإسلامية في يوغوسلافيا منذ سقوط النظام الشيوعي وحتى الآن يفوق ربما ما أنجزته بعض الحركات الإسلامية في بلدانها على مدار عمرها .. ومن هنا كانت أهمية اللقاء مع الأخ / محمد علي حاجبيتش المسئول عن الحركة الإسلامية في مقاطعة البوسنة والهرسك بيوغوسلافيا ، أتم دراسته الثانوية بالمدرسة الثانوية الإسلامية في سراييفو وهي المدرسة التي أسسها والى تركى منذ أكثر من ٤٥٠ عاما ، ثم أنهى بعد ذلك دراسته الجامعية بقسم الدراسات الشرقية بكلية الآداب التابعة لجامعة سراييفو ثم سافر بعدها إلى المغرب حيث عمل بمدينة فاس ثلاث سنوات ليعود بعد ذلك إلى يوغوسلافيا كرئيس تحرير لجريدة النهضة الإسلامية عام ١٩٧٢ وأستمر في هذه المهمة حتى عام ٧٩ حيث تعرضت الجريدة لمداهمات ومضايقات السلطة واضطر إلى السفر من يوغوسلافيا متنقلا بعدة بلدان عربية مثل العراق وليبيا حتى عاد أخيرا إلى يوغوسلافيا ليعمل الآن بالمجلس الإسلامي المحلي لمدينة سراييفو وكذلك يشتغل في التحقيق في بعض المخطوطات بمكتبة المدينة بالإضافة إلى مهمته الأساسية كمسئول عن الحركة الإسلامية في هذه المقاطعة التي ولد فيها ويمكن لها اعتزازا عظيما ، ولذلك فما أن بدأت معه الحوار عن الإسلام والمسلمين في هذه المقاطعة حتى انبري في الحديث :

بمقاطعة البوسنة الهرسك يوغسلافيا



- نعم ..
المسلمون في
يوغوسلافيا
منتشرون في
جميع جمهورياتها
، لكن أغلبهم
يسكن البوسنة

مثل التركية والفارسية ، وتوجد بمكتبة
سراييفو حوالي عشرين ألف مخطوطة
باللغات العربية والتركية والفارسية
وبعضها نادر لا وجود له في العالم ، وفي
هذه المقاطعة أيضا يوجد حوالي ١٣٠
مسجدا يؤم المسلمين فيها مائة وثلاثون
إماما ينتظمون في الصلوات الخمس
وتفتح هذه المساجد أبوابها للأطفال
لتعليمهم العربية وتحفيظهم القرآن على

والهرسك حيث أنهم يوغسلاف أصليون
على العكس من مناطق أخرى والتي
للمسلمين فيها أصول أخرى سواء كانوا
من الأتراك أو البوماك أو غيرهم وهناك
عدد كبير من الإسلاميين اليوغوسلاف
يتقنون اللغة العربية حيث تخرجوا من
الجامعات الإسلامية أو من أقسام اللغة
العربية بجامعات يوغوسلافيا حيث
تدرس اللغة العربية كلغة أجنبية مثلها

حوار العدد

طريقة الكتاتيب حيث أن في سراييفو أكثر من ستة آلاف ونصف تلميذ ينتظمون في هذه المدارس القرآنية ليعثوا من جديد روح الإسلام في يوغوسلافيا الذي دخل مع العثمانيين عام ١٥٦٣ ميلادية وإن كان بعض المؤرخين يقولون أن الإسلام دخل يوغوسلافيا قبل العثمانيين عن طريق التجار العرب عبر سواحل بحر أدرياتيكا .. وقبل الإسلام كانت ديانة أهل البوسنة والهرسك تختلف عن النصرانية الكاثوليكية والأرثوذكسية، ولذلك شن الفاتيكان حروبا صليبية ضدهم. فهم لم يتخذوا الصليب شعارا لديانتهم. وما قدسوا المسيح ابن مريم .. بل كانوا يعتبرونه رسول الله وليس ابن الله كما يدعى النصارى ، وما قدسوا أمه مريم .. ولذلك عندما جاء العثمانيون دخل أهل البوسنة الإسلام جماعات ، فمثلا في يوم واحد ثبت تاريخيا أنه دخل الإسلام أربعون ألف عائلة كاملة ..

ومن ناحية أخرى فإن المسلمين في هذه المقاطعة التي يشكلون أغلبية سكانها ، ينتظرون على أحر من الجمر الانتخابات

الحرّة التي ستجرى في شهر نوفمبر القادم حيث شكلوا أول حزب إسلامي في أوروبا الشرقية كلها بترأسه المحامي على عزت بك ايزيت ، ونحن نعتقد اعتقادا جازما بأن هذا الحزب - بإذن الله - سيفوز في الانتخابات القادمة مما يمكن المسلمين بأن يعلنوا جمهورية البوسنة والهرسك جمهورية مستقلة استقلالا تاما داخل مجموعة جمهوريات يوغوسلافيا ، وهذا يعنى بأنه سيكون في إمكاننا أن ننظم حياتنا كما نريد نحن وليس كما يريدوا غيرنا .. وأحب كذلك أن أضيف أن كلا من جمهورية كاروتيا وسوفونيا تطالبان الحكومة المركزية بأن تكون يوغوسلافيا كونفيدرالية وليست فيدرالية (اتحادية) وهذا يعنى أن تكون كل جمهورية مستقلة استقلالا تاما ، فاذا رأت مصلحة في أن تتحد مع جمهورية أخرى فعلت وإلا بقيت كما هي .

ونحن نعتقد بأن هذه الفكرة ستكون واردة رغم أن الصربية لاتقبل بذلك لأنها الآن في ظل الأوضاع القائمة تأخذ من الجمهوريات الأخرى أكثر مما تعطى لها .

* ولكن ماسر العداء الشديد الذى
يكنه الصربيون لكوسوفو بالذات ؟
- منذ عام ١٩٨١ وهناك اضطرابات
شديدة بين المسلمين والصرب فى كوسوفو
فقد حلت الصربية كافة المؤسسات
الإسلامية فى هذه المنطقة حيث كان
لكوسوفو دستورها ونظامها السياسى
المستقل أملين بهذه الاجراءات أن ينزعوا
عن كوسوفو أية استقلالية .. إلا أن ظنى
أن الصرب بهذه الاجراءات القاسية لن
يستطيعوا أن يرغموا هذا الشعب على
أن ينحنى لارادتهم فهو يطالب بحقه
المشروع فى الاستقلال مثل كافة الشعوب
الأخرى ورغم ذلك فان كل مظاهر العنف
الما تأتى من الصرب والمسلمون لا يردون
على العنف بالعنف .. بل بالعصيان
المدنى .. ومن ناحية أخرى فان الصرب
يفازلون الغرب .. فهم يدعون أنهم
بمقاومتهم الاكثرية الإسلامية فى كوسوفو
إنما يشاركون فى الجهود المبذولة لوقف المد
الإسلامى النامى فى أوربا .. والتاريخ
القديم يقول أن الصرب لعبوا نفس الدور

من قبل عندما وقعت المعركة فى كوسوفو
بين الصرب والأتراك .. ورغم أن الجيش
الصربى انهزم فى هذه المعركة انهزاما تاما
إلا أن الصرب احتفلوا فى السنة الماضية
بالذكرى الخمسمائة للاتصار المعنوى (١١)
حيث يزعمون أنهم نجحوا فى تلك المعركة
فى إيقاف الجيش التركى عن الوصول إلى
فيينا وهذا بالطبع ليس صحيحا ، لأن
الجيش الصربى انهزم فى هذه الموقعة
والجنود المسلمون وصلوا بالفعل إلى جدار
فيينا ، لكنهم دائما يعملون على جذب
الرأى العام الأوروبى ..

* ولكن الخلفية التى تقود أهل
كوسوفو هل هى خلفية إسلامية أم
قومية ؟

- فى الحقيقة هى قومية أكثر منها
إسلامية ، إلا أنه يمكن فى اعتقادى
توظيف هذه الأحداث لصالح القضية
الإسلامية ، والمعروف عن أهل كوسوفو
أنهم كانوا يتمسكون بالماركسية أكثر مما
كان يتمسك بها كل أهل يوغوسلافيا إلا
أن هناك الآن تراجعا شديدا فى هذا المجال
يوازيه فى نفس الوقت عودة نشطة إلى

حوار العدد

لدين خاصة من الشباب الذين خاب أملهم في الايدلوجيات الأخرى التي كانوا يعتقدون أنها ستخلصهم من الفقر فكانت السبب فيه .. ولا يجب أن ننسى أن هناك في يوغوسلافيا أربعة آلاف مسجد ، كانت تشهد دائما ترددا عليها حتى في أحلك الظروف .. وإن كنا لانستهين ببعض مظاهر البدع التي نحاول ازالتها ببطء مراعاة لمشاعر الناس خاصة العجائز .. وهي بدع لاتضر كثيرا خاصة اذا كانت تحت نظرنا دائما .

* ماتحليلكم للأحداث الأخيرة والوضع القائم الآن في البانيا بحكم جواركم لها واهتمامكم بقضاياها ؟

- نحن لانستطيع الاعتماد على المعلومات الرسمية لأن هناك حالة من العداء الشديد بين الحكومة المركزية في يوغوسلافيا والبانيا ، فالصرب يتهمون الألبانيين بأنهم يحاولون فصل مقاطعة كوسوفو عنهم لذلك فإن وسائل الاعلام في يوغوسلافيا تدلى بمعلومات غير صحيحة عن الوضع الحالي في البانيا ، ولكني شخصيا أعتقد بأن حالة المسلمين هناك

صعبة جدا ، بل أنها أسوأ من حال المسلمين في جميع بلدان أوربا الشرقية ، فالمساجد هناك على سبيل المثال إما مغلقة أو محولة إلي متاحف .. إلا أن هذه الحالة لا بد لها وأن تتغير خاصة في ظل المعطيات الجديدة الخاصة بفشل النظام الشيوعي في العالم كله .. كما أنني أعتقد أن المستقبل في البانيا للإسلام .. فهذا الشعب الذي حرم من دينه تحت مطرقة الشيوعية لا بد وأن يسترد مرة أخرى هويته الحقيقية وبقوة .

* تعنى بذلك أن مجرد سقوط نظام رامنز عاليا أمر محسوب لصالح المسلمين؟

- ان مجرد تغير الوضع في البانيا هو أمر في صالح المسلمين والبانيا تمتاز بأغلبية مسلمة ومن ثم فمهما كان التغير فهو في صالحها .. لكن هل يتمكن المسلمون هناك بالفعل من الاستفادة من الواقع الجديد فهذا أمر آخر .. ولذلك فاني أحب أن أشير إلي أن العالم الإسلامي بحكوماته ومؤسساته الحكومية والشعبية يمكن له أن يلعب هناك دورا هاما جدا .

* ولكن بصفة عامة بالنسبة لكل أوروبا الشرقية .. ماهى الخطوط العريضة لذلك الدور الذى يمكن أن يلعبه المسلمون سواء داخل أوروبا الشرقية أو من العالم الإسلامى .. أى كيف يمكن توظيف هذه المتغيرات الأخيرة لصالح المسلمين .. ؟

- فى البداية يجب أن نعترف أن المسلمين فى يوغوسلافيا على سبيل المثال ماكانوا مستعدين أبدا ولا مؤهلين لهذه الأحداث والمتغيرات التى يعيشونها اليوم بعد أن حكمتهم الشيوعية خمسة وأربعين عاما .. لكنهم الآن على كل الأحوال يحاولون استغلال هذه الظروف بأقصى قدر ممكن .. ويمدون أيديهم لكل المسلمين المخلصين فى كل العالم ولذلك أيضا أقول أن أول عائق واجهناه هو (عدم التعارف بين المسلمين) .. فنحن لا نستطيع أن نتعامل قبل أن نتعارف .. وقد يبدو الأمر بسيطا لكنه فى حقيقة الأمر له أبعاد أخرى أهم وأعمق .. ولذلك فإن الحركة الإسلامية فى يوغوسلافيا حريصة على

مد كل جسور التعارف بينها وبين كل المسلمين فى العالم على أمل أن تنظم خطوة الجميع ..

* وعلى الجانب السياسى ألا ترون أهمية العمل الحزبى ؟

- أعتقد بأن هذا الأمر لايمكن فى الوضع الراهن .. وليس من الضروري ان نلج عليه فى البداية .. يجب علينا الآن أن نتابع الأحداث ونحللها ونحاول أن ندرك مايمكن أن يحدث وكيف يمكن استغلال الوقت المناسب لممارسة العمل السياسى .. فمثلا كان من المستحيل أن يكون هناك حزب إسلامى فى منطقة البوسنة والهرسك تحت مظلة الحكم الشيوعى وفى غياب خيرة رجالات العمل الإسلامى فى السجن الذين اتهموا بأنهم مجرد (فكروا) فى تأسيس حزب إسلامى ودون أية أدلة حتى من السلطة على أنهم (فكروا) ! ..

أما الآن فالواقع قد سمح بذلك .. والذين سجنوا لسنوات طويلة هم الذين اليوم على سدة الحكم فى الحزب مثل على عزت بك ايزيت زعيم الحزب والمحامي

حوار العدد

الذى غيب لسنوات طويلة فى السجن .
يبقى أن أذكر كذلك أن الحزب (أعلن)
أنه أسس على مرتكزات قومية وإن كان
فى الواقع له منطلقاته الإسلامية وذلك
لأن الحكومة صاغت مادة تنص على أن
الحكومة إذا لاحظت أن الحزب يقوم على
مرتكزات تناقض النظام الفكرى القائم فإن
الحكومة تقوم بإلغاء الحزب ...

وإذا نجح هذا الحزب فى الوصول إلى
الحكم فيمكننا حينئذ تغيير بعض القوانين
مثل قانون مصادرة أموال المسلمين فى
يوغوسلافيا (الوقف الإسلامى) وهى
أموال طائلة صادرتها الحكومة الشيوعية
ويوصول حزينا إلى الحكم يمكن استرجاع
كل هذه الأوقاف إلى المسلمين وبهذا
السلوك القانونى يصبح المسلمون فى
يوغوسلافيا أقوياء ماديا ولكن قبل ذلك
لا بد وأن يكونوا أقوياء معنويا .. وليس
معنى هذا أن برنامج الحزب ينحصر فى
استعادة أموال المسلمين .

* وعلى صعيد العالم الإسلامى .. ؟

- العالم الإسلامى مطالب بدعمنا
معنويا وماديا .. ومعنويا أهم من ماديا

.. فوسائل الاعلام مثلا فى عالمنا
الإسلامى مطالبة بأن تتابع أخبارنا
وهمومنا وإن تنقلها إلى اخواننا المسلمين
فى كل مكان وإن تنقل إلينا حقيقة
ما يدور هناك وهذا أهم فى نظرى من أي
مساعدة مادية .. فمن المعروف أن اليهود
يسيطرون على آلية الإعلام العالمى ومن
ثم فإن على المسلمين أن يخبرونى عن
أحوال اخوانى فى مناطق أخرى
ويوجهونى إلى ما يجب أن أفعله !!

اعتقد أن هذا أهم دور للعالم الإسلامى
ثم تأتى بعد ذلك المساعدات المادية التى
أهم صورة لها هى نشر الكتاب والفكر
الإسلامى المترجم للغات البلاد لمحو الآثار
التي تركتها الشيوعية على فكر المسلمين
هناك .

ومن جهة أخرى أحب أن أذكر أن من
مصالح العالم الإسلامى وحكوماته حتى
تلك التى لها مواقف معادية من الطرح
الإسلامى .. من مصالحهم أن يكسبوا
موقع قدم فى أوربا الشرقية ، وذلك لن
يكن الامن خلال مسلميها فهم المدخل
الوحيد .. وعلى سبيل المثال كنا قد فكرنا

سابقا فى انشاء طريق من البوسنة
الشمالية إلى ساحل بحر أدرياتك وتردد
من قبل ان إحدى الدول الإسلامية عرضت
بان يسمح لها ببناء هذا الطريق مقابل
استغلاله وكذا بناء مسجد فى كل محطة
بنزين وبالطبع رفض هذا المشروع من قبل
للأوضاع السياسية وقتها ، لكن الآن أرى
أن أسباب نجاحه قد توافرت ، كما ان
العالم الإسلامى يستطيع أن يوظف
ثرواته وأمواله فى يوغوسلافيا وكل أوروبا
الشرقية سواء من فتح بنوك إسلامية أو
مشاريع صناعية أو انشائية ..

* ولكن هل تظن أن أحداث أوروبا
الشرقية قد تمتد إلى العالم العربى ؟
- من المستبعد أن يتم الأمر بنفس
الشكل ، لكن تجدر الإشارة إلى أن
تحولات أوروبا الشرقية تمت تحت مظلة
الغرب ورعايته وتبريكاته لذلك فقد أظهر
هذه التحولات بمظهر ثورات المثقفين
المتحضرين على عكس ما يمكن أن يحدث
فى أي بقعة إسلامية والدليل على ذلك
أن ثورة الأذربيجان المسلمين صورها على
أنها اضطرابات دعاء عنف وان المسلمين

هناك هم قوم همج متوحشين ..
* وماذا عن دور اليهود فى أوروبا
الشرقية ؟

- اليهود ماكرون جدا فى كل العالم ..
هم قليلون لكن عملهم كبير جدا وهم
يستغلون الظروف فى كل المناطق ، وهم
يحاولون أيضا إيقاف هذا المد الإسلامى
ليس فقط فى هذه المناطق ولكن فى العالم
كله ، واعتقد أنهم خائفون جدا فى هذه
المرحلة لأن فى أوروبا حركة ضد اليهود
تمثلت ببعض المظاهرات والاعتداءات على
قبورهم ..

أنا شخصيا اعتقد أنهم يحاولون الإيقاع
بين المسلمين فى بعض المناطق وذلك بدفع
بعض الفرق لاثارة المسائل الفرعية وجعلها
الأساس فى المفاصلة .. وهناك يهود
كثيرون هاجروا إلى فلسطين قبل الأحداث



حوار العدد

دينية لن نساعدكم أما قومية فنعم .. كما أنهم يدرسون الآن بعناية الوضع الراهن في البانيا فاذا رأوا أن تغير الوضع سيكون في صالح المسلمين أبقوا الحال على ما هو عليه والعكس صحيح .

* على ذكر الإباحية التي يروج لها اليهود باسم (الديمقراطية) فما رأيك في مقولة ان من حسنات الشيوعية حربها للإباحية ومحوها للأمية ؟

- الإباحية الموجودة في العالم الغربي أكثر وضوحا من الإباحية في أوربا الشرقية ولكن هذا لايعنى بأن لوجود للإباحية في أوربا الشرقية .. والأحداث الأخيرة أكدت ذلك .. وهذا يعنى أن الشعوب لم تنل قسطها من التربية الصحيحة وإنما كان هناك حرمان وخوف من القانون .. كما أن ظنى أن أوربا الغربية ستتخلى عن الإباحية قبل أوربا الشرقية ، أما بالنسبة لمحو الأمية .. فنعم بذلت الحكومات الشيوعية جهدا شديدا في هذا المجال .. في يوغوسلافيا مثلا كانت هناك

الأخيرة ، وهم في يوغوسلافيا على سبيل المثال ليست لديهم مؤسسات اقتصادية مستقلة ولكنهم ينتشرون في الأوساط العامة ويحتلون المناصب الحساسة في المؤسسات الاقتصادية والاعلامية ، وهم الآن يلحون على العلمانية ومهاجمة الدين ويوجب فصله عن الدولة ويفسرون الديمقراطية بطريقتهم الخاصة وهى عبارة عن إباحية كاملة .. وأنا أرى أن العلمانية أضر للشعوب من الشيوعية ، لأننى اذا تعاملت مع شيوعى فانى أعرف أنه عدوى وسأخذ تجاهه موقفا حازما ثابتا .. أما اذا كنت اتصرف مع علمانى فانه يأخذ أشكالا عدة لأن سلوكياته في نفاق ورياء .. ومن ثم فلن استطيع اتخاذ موقف ما .. ناهيك عن قدرتهم في جذب بعض الفصائل .

أعود إلى الدور اليهودى فأقول أن لهم امكانياتهم التي توجد الرأي العام العالمى ولذلك فإنه في أحداث كوسوفو يسألون - باسم الغرب وليس باسم اليهودية - هل عندكم حركة دينية أم قومية ، اذا كانت

عدة حملات شديدة ضد الأمية لكن الشيوعية عندما بدأت تترنح من مشاكلها الاقتصادية توقفت عن جهودها في هذا المجال .. وواجب المسلمين الآن في يوغوسلافيا ان يمحوا تلك الأمية تماما من بين صفوفهم .

* محور الأمية واحدة من المهام الكثيرة الملقاة على عاتق المسلمين هناك في ظل الانفراج القائم الآن والذي يفرض على المسلمين أن يؤدوا دورهم .. وهو نوع آخر من النضال الذي يجب أن يمارسوه ..

- في الواقع أنا أعتقد أن المسلمين الآن هناك في محنة أو قل ابتلاء من الله سبحانه وتعالى ولكنه ابتلاء من نوع آخر يراد به أن يمتحن أولئك الذين يزعمون أنهم يرفعون راية الإسلام ..

ولقد كان المسلمون في السابق يتحجبون بالإرهاب والبطش الذي يمنعهم عن ممارسة المهام والواجبات التي أمرهم الله عز وجل بها .. أما الآن فليس لهم أي مبرر أو عذر .. فالمجال مفتوح وحرية

العبادة متاحة الآن .. ومما يبشر بالأمل أن في رمضان الفائت كانت صلاة القيام تتم في أكثر من مائتي مسجد في وقت واحد . وكنا نبحث عن من يستطيع أن يؤم المسلمين .. ولذلك أيضا فقد وضعنا برنامجا لتعليم الناس الإسلام وتحفيظهم القرآن .. ولنا كل يوم جمعة على سبيل المثال لقاء يتم فيه الحديث عن أخبار العالم الإسلامي وعن (ظلال القرآن) ورياض الصالحين وتفسير القرآن .. كما أقيمت منذ عدة أشهر ندوة مستديرة حول موضوع (الصحوة الإسلامية .. ماهي) دعى إليها كبار الشخصيات البارزة في السياسة والتعليم والاقتصاد ليطرحوا وجهات نظرهم وكان لهذه الندوة أثارا ايجابية شديدة على كل وسائل الاعلام التي تابعتها بشغف كان من ثمارها أن توقف الحديث الآن عن (خطر المد الإسلامي في يوغوسلافيا) لأننا بفضل الله وحده نجحنا في اقناع الرأي العام اليوغوسلافي بأن لاخطر للإسلام في يوغوسلافيا .. انما الخطر كل الخطر في حرمان المسلمين من ممارسة حرياتهم ودينهم وشعائهم .

خواطر مسلم

الصائدون في الماء العكر

نحن نفهم - ولانقدر أن يكون هناك مجموعة من الصحفيين والكتاب كل مهمتهم تبرير مواقف الحكومة سواء كانت صحيحة أو خاطئة ، وحتى لو أدى ذلك أن يقول هؤلاء الشيء ونقيضه - أو يثبتون موقفا ثم يعودون لعكسه ثم يعودون إليه ثم إلى عكسه وهكذا - دون أن تطرف لهم عين من حياء أو خجل ، نحن نفهم أن هذا مرتبط بسيف المعز أو ذهبه - ولانقدر أو نجزم هذا الموقف لأن المشتك ضميم الأمة وليس مجرد أحد أفراد فرقة عوالم تقوم مع القائمين أو تغنى مع المغنين .

ولكن ما لانفهمه وأيضا لانقدره ولانحترمه أن يستغل أحد هؤلاء الصحفيين أو الكتاب فرصة الخلاف أو الأزمات بين بعض الحكومات العربية ويدسون أفكارا مسمومة لاتستهدف فقط زيادة الخلاف بين هذه الحكومات ولكن تصل إلى حد كارثة الإيتاع بين الشعوب أو الطعن في جماهير بقاع أو دول معينة أو محاولة قطع روابط الشعب المصرى بأمتة العربية والإسلامية .

فعلى سبيل المثال وفى إطار أزمة الخليج حدثت خلافات فى الرأي والمواقف بين حكومة مصر وبعض

الحكومات العربية مثل حكومة اليمن وحكومة فلسطين والاردن وتونس والجزائر وموريتانيا والسودان - ويدهى أن تحدث خلافات فى المواقف نتيجة تعارض مواقف ومصالح وارتباطات الحكومات - ولكن وبسبب أنها حكومات لاينتمى بعضها إلى مبادئ الشعوب الثابتة فإن هذه المواقف سرعان ماتتبدل حسب المعطيات المستجدة ، وبالأمس القريب كانت بعض هذه الحكومات فى رأى حكومتنا وكتابها وصحفيها من الأصدقاء والراشدين وأصحاب المواقف الصحيحة

، وأيضا كانت هناك
حكومات هي اليوم صديقة
كانت بالأمس عدوة مثل
لبنيا وسوريا وغيرها.
وهكذا فإن كل يوم يحمل
تغيرا جديدا في موقف
حكومتنا من هذه الحكومات
، اذا فما الداعي لمحاولة
الاصطياد في الماء العكر
وابتات أن الأمر لا يقتصر
على خلاف في موقف ما بل
يتعداه إلى خلاف جذري مع
تلك الشعوب - وربما مثلا
كانت هذه الشعوب توافق أو
لاتوافق على سياسة
حكوماتها فإن كانت توافق
على سياسة حكوماتها -
فمن الانصاف أن نعتري
باحترام هذه الحكومات
لشعوبها وعدم تجاوزها -
وإن لم تكن هذه الشعوب
توافق على سياسة
حكوماتها فما ذنب هذه
الشعوب حتى ينالها من
كتائبنا وصحفيينا الأذى -

هذا كله بافتراض صحة
موقف حكومتنا الرشيدة!!
وهكذا وجدنا - وبالأسف
- أن هناك من يكيل
السباب لشعب اليمن أو
السودان أو فلسطين وهناك
من يسخر من الأمهات
الأردنيات بصورة مقززة
عندما عرضن إرضاع أطفال
العراق ووصل الأمر إلى
تصويرهم في صورة
لا يرضاهما أحد . ووصل
الأمر إلى حد تحريض الشعب
في مصر على شقيقه
الفلسطيني واتهام الشعب
الفلسطيني كله وليس
حكومة ياسر عرفات فقط
بأنه شعب غادر ويستحق
الطرد واللعنة .
وإذا كان من حق هؤلاء
الكتاب والصحفيين أن
يشنوا الهجوم على
الحكومات طمعا في ذهب
المعز أو خوفا من سيفه أو
حتى عن اقتناع فبال تأكيد

ليس من حقهم الايقاع بين
الشعوب أو الاساءة إليها
وتحريض الشعب المصري
عليها - لأن هذا أمر
لا ترتضيه حتى الحكومة
المصرية ولا يخدم مصالحها
فضلا عن أنه يتجاهل أبسط
الحقائق فهذه الشعوب
تجمعها العقيدة الواحدة
والمصالح الواحدة ورياط
الإسلام بينها أقوى من
مواقف الحكومات وأثبت من
أن يزعمه صحفي أو رسام
كاريكاتير يعلم الله وحده
دوافعهما .
وتظل حقيقة وحدة
العقيدة والمشاعر فوق كل
اعتبار - ونرجو أن يعلم
هؤلاء أن الشعوب تعرف
الحقيقة ولن تقبل الايقاع
بينها بأي حال من الأحوال -
لأن الأزمات زائلة
والحكومات أيضا زائلة .
د . محمد مورو

الاتحاد السوفيتي نبع الهجرة اليهودية لماذا.. لماذا؟

رغم الضجيج ورغم التحليلات حول أبعاد هجرة اليهود السوفيات إلى فلسطين ، ورغم ما يمكن وراءها من أخطار ديموغرافية وأخرى عسكرية ، رغم هذا ورغم ذاك ورغم كل ما يقال فإن هذه الهجرة المنظمة والمخطط لها دولياً تتركز على أبعاد تاريخية مهمة لابد من الإحاطة بها والتدقيق في مستوياتها .

فاليهود السوفيات أساساً هم من أقدم المجموعات التي تطلعت إلى الهجرة نحو فلسطين واستعمارها ، ولم يكن ذلك التطلع ليأتى عبثاً ، فالأسباب إن كثرت وإن قلت تكمن في أن أكثر منظري الفكرة الصهيونية هم من اليهود السوفيات حتى قبل بروز الحركة الصهيونية كحركة منظمة عام ١٨٩٧ .

١٩٤٨ المدعو حايم وايزمان هو أيضاً سوفياتي ، وإضافة لهؤلاء فإن الحركة الصهيونية منذ كانت فكرة وحتى الآن تفرز من اليهود السوفيات المنظرين والمفكرين ورجال الأمن والجيش الذين يعتد بهم .

إلى هذا الحد لا نرى في ذلك شيئاً جديداً ، غير أن الجديد يبرز من خلال سؤال مهم يقول لماذا يكون الاتحاد السوفياتي (أولاً) نبع الهجرة اليهودية في هذا الوقت؟ الحقيقة أن الذين أقاموا الكيان وفكروا له ونظروا لمستقبله يسعون كي يتم مسارهم الارهابي الاستيطاني يهود

وإذا تجاوزنا الدعاوات الصهيونية لاستعمار فلسطين قبل ذلك التاريخ ورحنا ننظر في واقع اليهود السوفيات لوجدنا أن منظري الحركة الصهيونية ، المفكرين منهم والعمليين كانوا من الاتحاد السوفياتي وعلى سبيل المثال فإن غولدا مائير رئيسة وزراء العدو سابقاً هي سوفياتية وهي التي قالت يوماً كلما سمعت أن طفلاً فلسطينياً ولد يستقزز بدني ، وكذلك الارهابي المعروف جابوتنسكي هو من الاتحاد السوفياتي وهو استاذ بيغن الإرهابي ومربيه الروحي على الارهاب وكذلك أول رئيس للكيان المغتصب عام

من عرقهم وقوميتهم وتطلعتهم
الاستعماري الذي لا يفتر يوماً .

إذا فليكن يهود الخزر السوفيات هم
بالذات من يكملون طريق أجدادهم وآبائهم
طريق مائير وجابوتنسكى ، ووايزمان
وعظماء الازهاب التوراتى اليهودى إن
هذا يقودنا إلى مقولة قد يستغربها
الكثيرون هذه المقولة ترى أن اليهود الخزر
- أى اليهود الذى هم وحسب معطيات
كل الدراسات التاريخية والسلالات
البشرية لايمتون إلى المنطقة العربية
وفلسطين بالذات بأية صلة ، وهم آريون -
ترى هذه المقولة أنهم لابد أن يقفوا باتجاه
منطقة إسلامية يحتلوننا انتقاما لضياع
مايدعونه عن مملكة خزرية أراضىها الآن
هى تحت أقدام شعوب أسلم الكثير منها ،
ودافع سكانها عن دينهم الإسلامى الذى
تقبلوه عن طيب نفس .

اضافة لذلك فإن وقائع التاريخ تقول لنا
إن يهود الخزر هم من وقفوا أمام المد
الإسلامى فى القرن الثالث والرابع
الهجريين . وهم من حاربوا الدولة
الإسلامية وحاربوا حتى الدعاة المسلمين
الذين كانوا يسعون وبلا مقابل إلى إعلان
كلمة التوحيد فى تلك المناطق .

وحسب الرؤية هذه والمقولة التى ذكرناها

فقد التقت أفكار اليهود الخزر مع أفكار
غيرهم من الصليبيين الغربيين والملحدين
الشيوعيين فى ضرب قلب الأمة الإسلامية
فى القدس وفلسطين . لم يكن الانتقاء
الاستعماري عفويا . بل هو يعود إلى
جذوره الدينية العنصرية ، إلى جذوره
التى تحالف فيها التطلع اليهودى
العنصرى مع التطلع العنصرى الصليبي
الغربي من جهة أخرى . إن هجرة اليهود
السوفيات إلى فلسطين هى حملة صليبية
جديدة ليس المقصود بها احتلال ارض
فقط بل المقصود بها احتلال الوجدان
الإسلامى كله لأن القدس محور ذلك
الوجدان ومركزه .

ولأن احتلال فلسطين وجعلها مركزا
قويا متقدما للقوى الشريرة فى العالم
سيجعل الأمة العربية والإسلامية فى حالة
قلق دائم وضعف مستمر . والذى بيده
فلسطين ، والذى بيده القدس يستطيع
بشكل أو بآخر أن يهدد ويخيف وإذا ماتم
تحرير هذا الجزء المقدس من كيان الأمة
الإسلامية فإن ذلك يعنى تحرير الوجدان
الإسلامى كله وتحطيم كل القيود ، التى
تحول دون نهضة الأمة الإسلامية وقوتها
ووقوفها شامخة بفكرها وإنسانها
وإمكاناتها فى وجه أشكال الظلم
والاستكبار والعلو والاستعمار .



ملاحق انهييار الامبراطورية الشيوعية !!

تلقت الشيوعية العالمية مؤخرا أكبر (لطمتين) داخل أعظم قلعتين لها في العالم ،
واحدة في روسيا والأخرى في الصين !!

فمنذ أن أعلن جورباتشوف ثورته على كل موروثات الحزب الشيوعي عبر عقود
طويلة من الزمن ، وربما منذ عهد لينين في بدايات هذا القرن وذلك بانتهاجه سياسة
(البروستوريكا) أو الانفتاح ، وتعرضه بالانتقادات تارة والتغيير والالغاء الكامل
والتدمير لمبادئ كانت من (المحرمات) لمن كان قبله تارة أخرى .. وبتسفيهه أفكار
من سبقوه بدءا بماركس ولينين وانتهاء ببريجينيف وجرينشكو واندروپوف ، مرورا
بستالين وخروتشوف .. كل هذه المؤشرات كانت تدل بوضوح إلى (تملل) الشعوب
من أنظمتها الشيوعية وأفكارها ومبادئها التي لم تورثها إلا الفقر والتخلف ، وبأن
الشيوعية قد بدأت (في التحلل) بينما بدأ (حائطها السميكة) في التشقق والانهيار ..
وبعبارة أخرى بدء العد التنازلي لكل الأنظمة الشيوعية في العالم .

وكتكريس لهذه القناعات بدأ جورباتشوف في (لعلمة) جيوش كانت تحارب نيابة
عن روسيا في أنحاء كثيرة من العالم (وترتيق) ثغرات تفتحت على خريطة العالم بتأييد
ومؤازرة من روسيا عملا بمبدأ اقتسام مناطق النفوذ والمصالح فمن أنجولا إلى ناميبيا
إلى كامبوتشيا إلى إثيوبيا ، بدأ الاتحاد السوفيتي في اقناع هؤلاء بطي صفحات صراعات
دائمة ومربكة وطويلة متخذة في ذلك وسيلة الإحياء تارة والضغط مرة ، وسحب الدعم
(ورفع اليد) مرات عديدة .

وفي داخل الاتحاد السوفيتي بدأت الهمسات تأخذ شكل الصراخ ثم أخذت طابع التظاهر
والاحتجاج والمطالبة بمزيد من الحريات بكل أنواعها وأشكالها السياسية والاقتصادية
والاجتماعية والفكرية . ولن يكون آخرها تلك التظاهرات التي شهدتها موسكو مؤخرا
فكأنما انتقلت منوى (التمرد) وحالة الاستياء من حدودها الشرقية حيث تشهد الصين
أكبر تحد يواجه السلطة الشيوعية الحاكمة منذ قيام الثورة الحمراء ! هل خرج
(المارد) الذي من قمقمه الذي سجنته فيه الشيوعية طويلا ؟ ومن كان يصدق أن
العملاق الصيني سيمزق بذلته الزرقاء التي بسجنه فيها ماوتسي تونج منذ عام ١٩٤٨ ؟
فمنذ أن خرج الزعيم الصيني دينج هيساو بينج والذي حارب في أواخر حكم الرئيس ماو

بفكرة الانفتاح على الدنيا ومطالبها بـ (أرخاء) قبضة الحزب على المواطنين وهو يعنى اطلاق المزيد من الحريات ، وهى الأفكار التى حورب من أجلها وسجن وشرذ واعتبر حينها مجنوناً ومارقاً وخارجاً ومرتداً .. منذ ذلك الحين عرف العالم أن الشيوعية فى واحدة من أكبر قلاعها قد بدأت بالتراجع والتفكك !

(ربيع بكين) هكذا اسمت وكالات الأنباء ما يحدث فى الصين من انتفاضة تنادى بالحريات والانفتاح وهو كناية أو تذكير بـ (ربيع براغ) حيث احتلت روسيا بجيش قوامه ستمائة وخمسين ألف جندي عاصمة تشيكوسلوفاكيا فى ربيع عام ١٩٦٨ لتؤدب حكامها لمجرد أن أحدهم فكر فى التمرد على مبادئ الشيوعية والاشتراكية المعمول بها فى بلاده ، والتحرر من قبضة مجموعة مبادئ لم تقنع أحداً .. وهو ما فعله جورباتشوف بنفسه بعد عشرين عاماً فقط حيث تمرد عليها ، ومضى بعضها باستيكة الانفتاح !

الصينيون الذين بدأوا انتفاضتهم قبل وصول جورباتشوف فى أول زيارة يقوم بها زعيم سوفيتى للصين منذ ثلاثين عاماً وهى سنوات القطيعة .. صعدوا احتجاجاتهم عشية وصوله حتى أنه اضطر - أى جورباتشوف - دخول قصر الشعب من (الباب الخلفى) خوفاً عليه من غضبة الجماهير الثائرة التى احتلت ساحة (تيان ان مين) التى يقع فيها قصر الحكم .

هل كانت العملية مقصودة فى حد ذاتها لاجراج قادة الصين والزعيم الروسى على حد سواء ؟ أم أنها رسالة مغلقة وموجهة لصانع البروستوريكا ومهندس الانفتاح ؟ أيا كانت الاجابة فقد وصلت الرسالة .

(إن الحرية بصدد نسف أكثر الجدران سماكة .. إن هذا لن يتم دون أن نقاوم الجدران .. إنها معركة كبرى للبشرية) بهذه الكلمات عبّر الرئيس ميتران عن تعاطفه مع ما يحدث فى الصين ولخص أحداثها .. أنها جملة جديدة بالتأمل والاستيعاب .. حقا إن أكثر الجدران سماكة لا تلبث أن تنهار أمام إرادة الإنسان المقهور .

لقد بدأت الشعوب التى عاشت طويلاً (مخدرة) بفعل الأنظمة الشيوعية ، تصحو من نومتها .. والمثير فى الأمر أن (اللطمة) بدأت بالكبار ، فماذا سيلحق بالصغار !!؟

منير حسن منير

جزار أذريجات وكتابنا الكبار !

عبد العزيز النجار

الكاتب المسلم الحقيقي هو الذى يجهر بكلمة الحق أمام الطغيان ولو كان الثمن حياته !! ولأن الميزان الذى يحتكم إليه دائما فى كل ما يكتب كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام فهو لا يهادن ولا يداهن ولا يناور ولا يخادع !! فالكتابة عنده رسالة وليست (قنطرة) للشهرة والمباهاة والتفاخر وجمع المال !! ولذلك فمداد كلماته يكون مختلطا دائما بعرقه ودمه ودموعه !! وقد لا ينال حظه من الشهرة والمال وهو على قيد الحياة ولكن يكفيه أنه انتقل إلى الرفيق الأعلى وكلماته ما زالت تتردد على كل لسان لأنها (كالذهب) تزداد قيمة ولمعانا مع مرور الأزمان والأحقاب !!

ولقد كان شهيد الإسلام سيد قطب واعيا لرسالته ككاتب مسلم ملتزم عندما قال : (إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع حتى إذا متنا فى سبيلها دبت فيها الروح وكُتبت لها الحياة) والكاتب المسلم الحقيقي هو الذى يهتم بأمر المسلمين فى كل مكان لأنه يرى أن رباط العقيدة هو الأصرة التى لا تنقسم عراها مهما تباعدت الأوطان واختلفت



اللغات واللهجات وأنى له أن ينسى إخوانه فى الإسلام ورسولنا العظيم يؤكد أن : [من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم] !! وإننى أعتقد أن إراقة دم مسلم واحد بدون ذنب أو جريرة فى أى مكان فى العالم كفى بأن يقض مضجع أى كاتب مسلم بل ويذهب النوم من جفونه ويورثه الأرق والسهاد !! قد يستغرب البعض من هذا الكلام ولهم الحق فهم يرون كبار كتابنا فى واد وهموم ومشاكل المسلمين فى واد آخر !! وكيف ينفعل هؤلاء - يا إخوانى - بمشاكل المسلمين وهم قد تتقفوا على موائد الغرب والشرق ونهلوا من معين

العلمانية حتى الثمالة !!
 وإذا كتبوا عن الإسلام
 عموما - الذى هو دينهم
 الرسمى - فإنهم يظهرون
 جهلا مزريا بأبسط حقائقه
 لدرجة تثير الشفقة
 عليهم !! ودعونى
 أصارحكم القول أن هؤلاء
 الكتاب الكبار على امتداد
 العالم الإسلامى هم الذين
 كانوا وراء (تميع) كل
 القضايا المصيرية - طبعاً
 مع الساسة - ابتداء من
 قضية فلسطين حتى مذبحه
 أذربيجان !! واقروا
 ما كتبوه لتعلموا حجم
 الهوة السحيقة التى
 أسقطونا فيها !! ولناخذ
 موضوع أذربيجان كمثال
 فقد كنت اتوقع من كتابنا
 الكبار أن يدبجوا المقالات
 العظيمة لشجب هذه
 المذبحه واستنكارها
 وخاصة أنها ارتكبت ضد
 إخوانهم فى العقيدة
 والدين !! بل والأهم من ذلك
 أنها كشفت الوجه الحقيقى
 للحمل الوديع
 (جورباتشوف) وأثبتت أن

حكاية (اليرىستوريكا)
 و (الجلاسنوست) مجرد
 (قشة) يتعلق بها
 جورباتشوف لينقذ الاتحاد
 السوفيتى من انهيار
 اقتصادى مروع وليجمل
 صورة (روسيا) وتوابعها
 من دول أوربا الشرقية حتى
 تتدفق المعونات من أمريكا
 ودول أوربا الغربية !!
 فجورباتشوف فى كل
 مواقفه تحركه المصالح
 وليس المبادئ !!

فمن مصلحته أن تنهار
 الشيوعية فى دول أوربا
 الشرقية بهذه الصورة
 الدرامية !!

ومن مصلحته أن يلغى



الدور القيادى للحزب
 الشيوعى ويسمح بتعدد
 الأحزاب وبانتخاب رئيس
 الدولة انتخاباً حراً
 مباشراً !! ومن مصلحته
 خفض القوات التقليدية
 لحلفى وارسو والأطلنطى !!
 ومن مصلحته تدمير
 الصواريخ متوسطة المدى
 وخفض الأسلحة
 الاستراتيجية والكيماوية !!
 ومن مصلحته أن تدرس
 سوريا واليمن الجنوبية
 إمكانية تعدد الأحزاب
 وحرية الصحف حتى يزبح
 عن كاهله دولا عربية
 وإسلامية تعيش على
 المعونات السوفيتية من
 أجل تطبيق الماركسية
 اللينينية بفشل ذريع لم
 يسبق له مثيل !! ومن
 مصلحته أن يذهب إلى
 جمهورية ليتوانيا يستعطف
 أهلها ويربت على أكتافهم
 ويرجوهم ألا يفكروا فى
 الانفصال لأنه يعلم تماماً أن
 سكان هذه الجمهورية
 مستودون من العالم الغربى
 الصليبي !! أما عندما يتعلق

الأمر بمسلفى أذربيجان
فالوضع يختلف فمن
مصلحته أن يدخل الجيش
الأحمر بدباباته وقاذفاته من
أجل دك وسحق المسلمين
الأصوليين المتطرفين !!!
ولذلك فقد أیده الغرب
الصلیبی وأضاء له الشموع
فتوالت هجرات اليهود
السوفييت كالمطر
المنهمر - تحية لأمريكا
والغرب - من روسيا إلى
إسرائيل رأسا دون المرور
بأمريكا !!

وأين سيسكن النصف
مليون يهودى سوفيتى
يا جورباتشوف !!؟ طبعاً
فى الضفة الغربية وغزة
حتى يتحقق حلم الصهاينة
بقيام إسرائيل الكبرى !!
طيب .. ايرضيك أن يُطرد
السكان العرب من آخر
مأوى لهم !!؟ هذا أمر لا
يعنينى فأرض العرب واسعة
ودعوكم من سياستكم
الحمقاء التى تتشبهت
بمجابهة إسرائيل واعترفوا
بالأمر الواقع !!

وفى أفغانستان ما زال

جورباتشوف يمد نظام
نجيب الله العميل بمئات
الملايين من الدولارات
والأسلحة والمؤن لا من
أجل سواد عينيه ولكن لأن
من مصلحته هو وأمريكا
والهند والعالم الغربى
الأتقام دولة إسلامية
حقيقية فى أفغانستان
ويحكمها المجاهدون
الأفغان !!!

بعد سردى لهذه المواقف
التي يعرفها القاصى والدانى
ماذا يقول كتابنا الكبار عن
جورباتشوف ؟

يقول الأستاذ مصطفى
أمين بعد مذبحة أذربيجان :
(الغاضبون على
جورباتشوف هم الطغاة فى
كل مكان)^(١) . (إن
انتصار جورباتشوف بعد
اقرار التعددية الحزبية ليس
انتصاراً لرجل وإنما هو
انتصار للإنسان فى كل
مكان)^(٢) .

ويقول الأستاذ أنيس
منصور أيضاً بعد المذبحة :
(لو كان الأمر بيدى لطالبت

بجائزة نوبل للسلام
لجورباتشوف عن هذا العام
(١٩٩٠) والذى يليه والذى
يليه . (واستجابت الدوائر المعنوية
لريبها) فليس كثيراً فى
نوعية نادرة من طراز نادر
مثل جورباتشوف فهو كل
مدخرات الملايين من الأمل
فى النجاة وكل أحلام
القديسين والأنبياء فى أن
يتحقق العدل بالسلام .
(ومن هنا كانت عظمة
جورباتشوف الذى أراد
الحرية فكانت وأراد العدل
فكان ، وأراد الحياة لمئات
الملايين من أشباه الموتى
فكانت لهم الحياة إن جائزة
نوبل واحدة لا تكفى فهو
يستحقها مدى الحياة)^(٣) .

وا إسلاماه !!!

عبد العزيز النجار

(١) النور : مقال الأستاذ على
فاروق - ١١ رجب سنة ١٤١٠ هـ
١٩٩٠/٢/٧ م .

(٢) أخبار اليوم : ٩٠/٢/١٠ .

(٣) الأهرام : ١٩٩٠/٢/٨ .

تطور خطر في سياسة الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة

في تطور خطر لسياسة الاستيطان الاسرائيلي تجاه الأراضي العربية المحتلة نشرت صحيفة هآرتس العبرية تصريحاً لوزير داخلية اسرائيل اريه درعي في حفل تكريم له في مستوطنه معاليه أدوميم قال فيه أنه سيتم تشكيل لجنة من شأنها تحويل المستوطنة إلى مدينة وأعرب عن أمله في أن يؤدي ذلك إلى شق الطريق أمام الاعتراف بتحويل مستوطنات أخرى عديدة إلى مدن يهودية في الأراضي المحتلة .

وتعتبر معاليه أدوميم أكبر المستوطنات في الأراضي المحتلة اذ يسكنها حوالي ١٣٥٠٠ يهودي . ومن الجدير بالذكر أن تحويل المستوطنة إلى مدينة يخضع لأسس معينة منها عدد السكان (٢٠ ألف على الأقل) ومستوى تأسيس المستوطنة وقوة اقتصادها .

وصرح رئيس مجلس مستوطنة معاليه ادوميم بأن المشروعات في المستوطنة تسير على قدم وساق ، وأنه من المنتظر أن يتم بناء ١١٠٠ وحدة سكنية خلال العامين القادمين من أجل استقبال المزيد من المهاجرين اليهود .

ومن ناحية أخرى ذكرت صحيفة يديعوت أحرنوت أن وزير الاسكان والاستيطان إريل شارون قد طالب حكومته بتخصيص ١٣٥ مليار دولار من أجل توطين مليون مهاجر خلال السنوات الخمس القادمة .

د . جلاء ادريس

أجاکس عوض.. من جديد !

قام أحد كبار موظفی وزارة الثقافة برفع دعوى قضائية يطالب فيها بسحب جائزة الدولة التقديرية من الدكتور لويس عوض . وذكر هذا الرجل أسباب ذلك الطلب فی ١٧ صفحة فولسكاب عدد فيها جرائم لويس عوض فی حق اللغة العربية وحق مصر وحق العرب وحق الإسلام .

ولم یقل الرجل مثلاً اقتلوا لويس عوض أو اسجنوه أو صادروا كتبه كل ما طلبه أن تسحب منه جائزة الدولة التقديرية لأنه ليس من المعقول أن تمنح دولة جائزتها التقديرية لمن يعاديها ويسخر منها ومن لغتها ومن تاريخها ومن زعمائها ومن دينها .

ومن يوم أن نشرت الصحف هذا الخبر قامت الدنيا ولم تقعد حتى الآن وتحركت جوقه العلمانيین تلطم الخدود وتشق الجيوب على الاستنارة التي ضاعت وعلى لويس عوض الشهيد وعلى الارهاب والعنف والتطرف وغيرها ولا ندرى ما علاقة الارهاب والعنف والتطرف بمثل هذا الأمر .

فالذى قام برفع الدعوى هو أحد كبار موظفی وزارة الثقافة هذه واحدة . والثانية أن الرجل شمل دعواه بحیثیات لها قيمتها . والثالثة أن لجوء الرجل للقضاء يؤكد احترامه للشرعية وثقته فی القضاء . والرابعة أن لجوئه إلى القضاء فی حد ذاته يؤكد أن الذين لا یوافقون على آراء لويس عوض يستخدمون حقهم الطبيعي فی اللجوء إلى القضاء فهل هذا عنف أو ارهاب أو تطرف .

وفی الحقيقة فإن الذين دافعوا عن لويس عوض هم الذين يمارسون العنف والارهاب والتطرف فهم مثلاً لا يريدون لأحد أن يناقش لويس عوض . هل أصبح لويس عوض معصوماً من الخطأ مثلاً !! وإذا ناقش أحد لويس عوض أو انتقده فهو متطرف وارهابي . ولم یقل لنا هؤلاء ما هی الطريقة المثلى لكى لا يكون الإنسان اراهيباً أو متطرفاً . هل بصمت ولا يتكلم !! هل ممنوع علیه اللجوء للقضاء . هل هو مطالب بالممثل بالهجوم على الإسلام واللغة العربية وعلى تاريخ مصر وزعمائها حتى یصبح مستتيراً وليس اراهيباً ؟



إن هذه القضية وردود الفعل التي ثارت حولها قد كشفت في الحقيقة جبهتي الصراع في بلادنا . فجبهة العلمانيين لا تريد لأحد أن يتكلم أو يناقش أو يكتب مقالا أو يلجأ إلى القضاء وإذا فعل شيئا من هذا فهو اراهبي . أما هم فمن حقهم وحدهم أن يكتبوا ويتكلموا ويحكموا وينالون الجوائز أيضا .

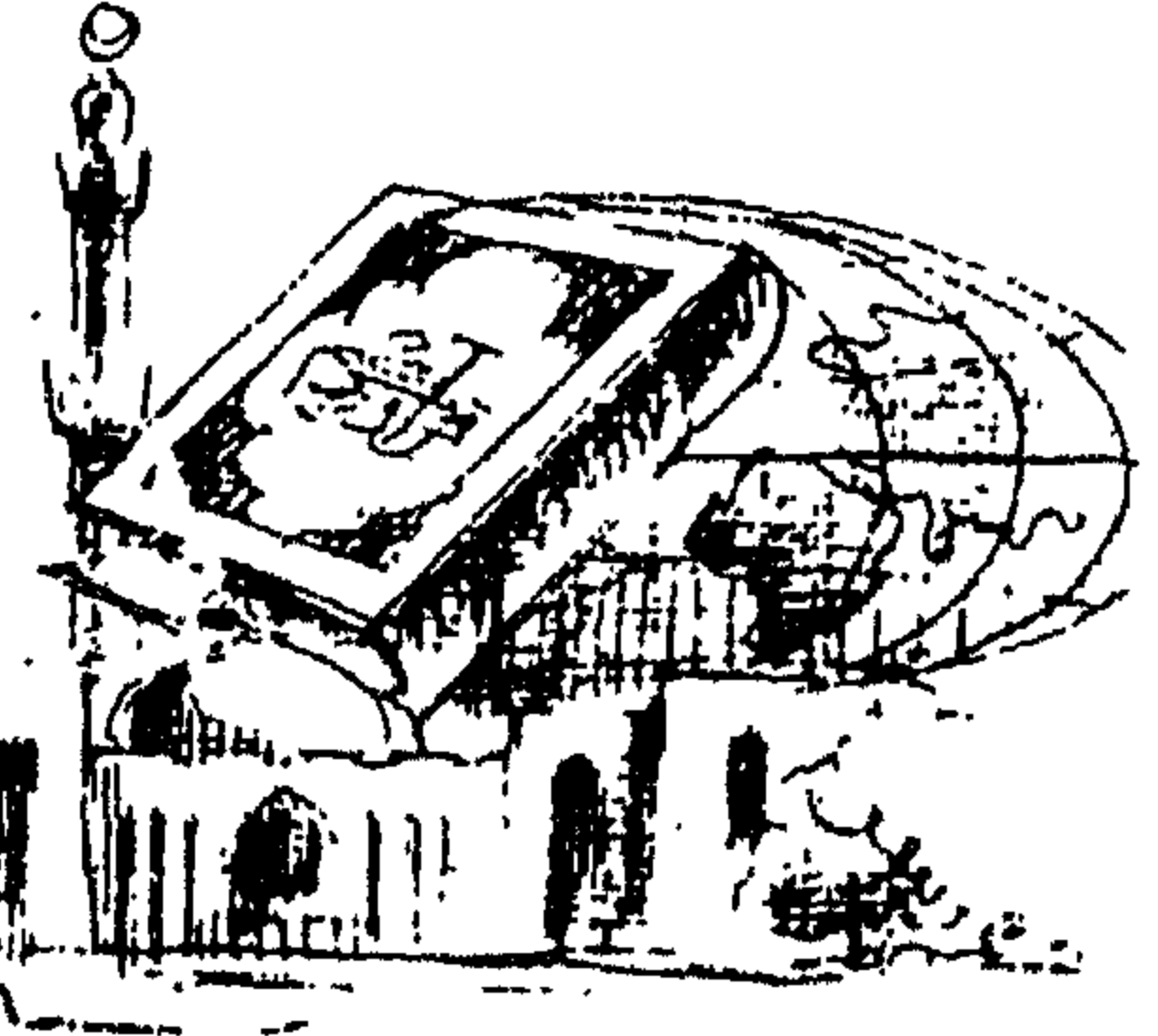
إن الجرائم التي ارتكبها لويس عوض تدخل في باب القذف بل والخيانة ومع هذا فنحن لا نطالب برأسه ولا بمصادرة كتبه ولا بمصادرة حريته بل إننا ندافع عن حقه في قول ما يريد ولكن كل ما يهمنا أننا نرى أنه من الاستفزاز أن يمنح هذا الرجل الذي أساء إلى مصر والعرب والإسلام جائزة الدولة التقديرية ولجأنا إلى القضاء بعريضة دعوى مشمولة بالأسباب وبديهي أننا لا نملك الضغط على القضاء بل نقبل حكمه أيا كان .

بقي أن نقول أن لويس عوض جعل من عملاء الاستعمار الفرنسي مثل يعقوب وفرط الرمان وغيرهم أبطالاً للتحرر الوطني وأنه جعل من بائعات الدعارة رائدات للتحرر النسائي وهو أيضا الذي أساء إلى زعماء مصر مثل مصطفى كامل ومحمد فريد وهو الذي يقول أن فتح العرب لمصر كان استعمارا وهو أيضا العدو للدود للغة العربية . ومن أراد المزيد فعليه أن يراجع كتاب (أباطيل وأسمار) للعلامة محمود شاكر وغيره في هذا الصدد بل إن الأزهر ذاته طالب بمصادرة كتابه (مقدمة في فقه اللغة العربية) الذي أساء فيه إلى اللغة العربية والدين الإسلامي أيما إساءة .

كل ما نطالب به يا دعاة الحرية أن يكون من حقنا أن نناقش وأن نقول لا للويس عوض وغيره وأن نلجأ للقضاء إذا أردنا أو أن نشعر على الأقل بالغيظ عندما تمنح الجوائز للذين أساءوا إلى مصر والعرب والإسلاميين لأننا ما زلنا مصريين وعرب ومسلمين . أم أن الشعور بالغيظ أيضا ليس من حقنا !!؟

ملحوظة : كتب هذا المقال قبل وفاة الدكتور لويس عوض د . محمد مورو

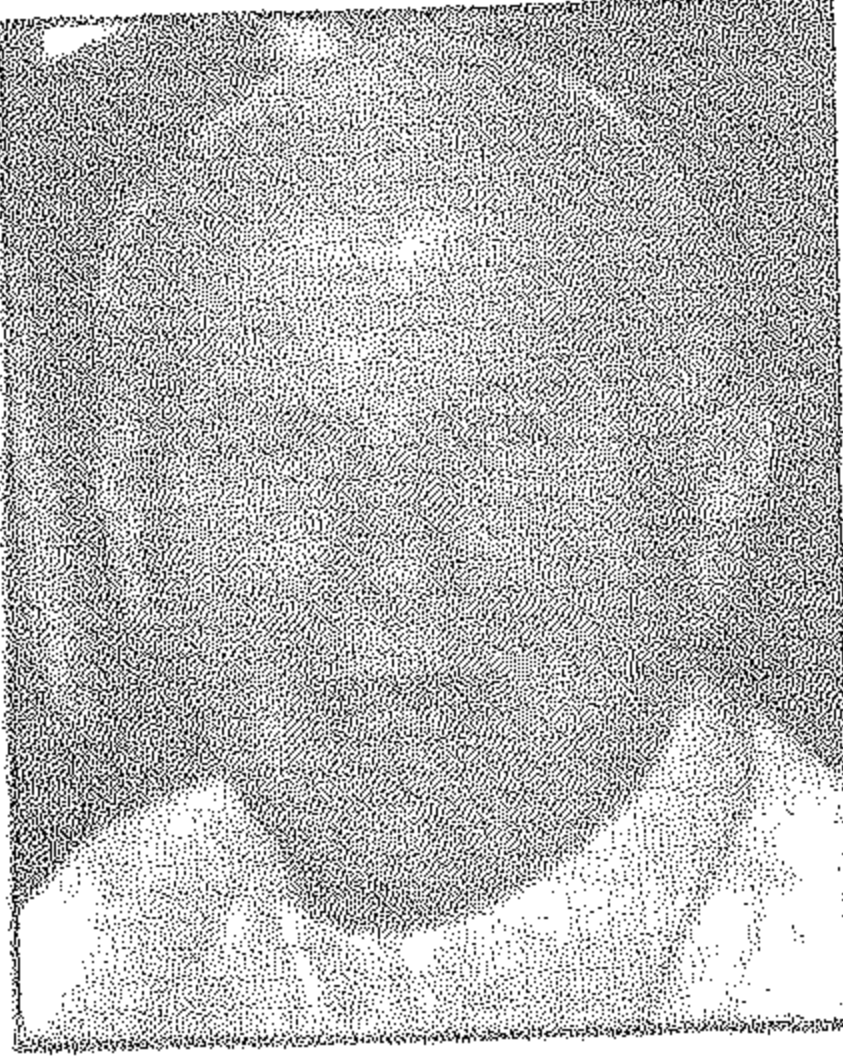
أَسْئَالُ الْمُسْلِمِينَ



الصراع

فى أول سبتمبر الماضى وفى إحدى نشراتها الإخبارية ذكرت الإذاعة البريطانية أن بابا روما سيقوم بإحدى زياراته الدورية المتكررة لبعض بلدان أفريقيا ثم أردفت الإذاعة تقول بدون سبب مفهوم أن هذه الزيارة تأتى وسط تقارير تصدر من الكنيسة الكاثوليكية تتحدث عن دخول الإسلام والمسيحية فى مواجهة حاسمة فى أفريقيا . وهكذا أخيراً يخرج الأرنب من القبعة وتقال الأمور صراحة دون مواربة أو تخفى وراء دعاوى الحب والمودة والسلام .

لقد كان يقال فى كل رحلة من رحلات البابا أنه رسول محبة وسلام ذهب ليطمئن على سعادة الأفريقيين والتنمية .. الخ . لكن فى هذه الرحلة بالذات بدأ الحديث العلنى المكشوف حول المواجهة الحاسمة بين الإسلام والتنصير فى أفريقيا وعن تقارير كنسية أخيرة حول هذا الموضوع . فلماذا هذا التغير الآن ؟ هل أحس المنصرون بأن التحدى الإسلامى يحتاج إلى إعلان واضح بالحرب وتجميع للصفوف من أجل مواجهة أم أنهم شعروا بأن المسلمين فى حالة أضعف من أن ينهضوا إلى



البابا يوحنا

تلك المواجهة فقرروا كشف الوجوه
وعدم ستر الأمور والنوايا ، أيا
كانت الحقيقة فإن الذي يشار إليه
هو أن هذا التصريح بالمواجهة بين
الإسلام والتنصير في أفريقيا ينبغي
أن يوقظ البعض عندنا ممن لا يزالون
يتحدثون عن البابا والمبشرين
والنشاطات الكنسية في تلك القارة
بأسلوب التعاطف والانخداع
بالألفاظ المعسولة التي تتردد حول
الإيمان والروحانية والأخلاق وحماية
الإنسان .. الخ .. إن بابا الفاتيكان
الذي يعتبره البعض عندنا قديساً
مباركاً يكشف الآن عن حقيقة
العملية كلها بأنها حرب معلنة على
المسلمين وعلى دينهم في قارة
مسلمة في غالبيتها وفي تاريخها
وفي فطرتها التي يفسدها الغرب
الآن بكل شيء من الأيدز
والاستغلال الاقتصادي إلى العقائد
الفاصلة الملتوية التي تخرب فطرة

ويساطة وسماحة الأفارقة وتحولهم
إلى كائنات متعصبة تستمد
الكراهية والبغض من الأديان المحرفة
الكارهة والرافضة لحق الدين
وصدقه .

وبمناسبة إعلان الكنيسة
الكاثوليكية الصريح حول تحول
الوضع في أفريقيا إلى مواجهة
حاسمة بين الإسلام والمسيحية نود
أن نعرف موقف مجلس الكنائس
الأفريقي الذي يضم هذه الكنيسة
وغيرها من رافعي شعارات المحبة
والسلام والذي يعقد اجتماعات
منتظمة في القاهرة قلب الإسلام في

أفريقيا . هل يجتمعون عندنا هم وحلفائهم المحليين للتخطيط للمعركة التى قالوا أنها حاسمة فى مواجهة الإسلام أم ماذا يفعلون بالضبط ؟

* * *

الصدامية والناصرية

صدرت فتوى من الجهات الرسمية تقول أن صدام حسين ليس هو جمال عبد الناصر (وباله من اكتشاف) وأنه من الظلم البغيض أن يقارن الاثنان وأن الخالد كان زعيما وطنياً لم يرق نقطة دماء واحدة (طبعا هو أراق أنهار الدماء فى سجون مصر وفى اليمن ولم تكن نقطة دماء واحدة) . وهذا النفى لوجه الشبه إن دل على شىء فإنما يدل على إحساس دفين عند من قالوا هذا الكلام ومن روجوه أن الشبه فى الحقيقة قائم وموجود وقوى وأن الصدامية هى الوجه الجديد

والكارىكاتيرى للناصرية وأن الصدامية هى أعلى وآخر مراحل الناصرية . وبصرف النظر عن ذلك فالشبه موجود على مراحل ومستويات أخرى فهناك الضرب الفعلى فى كل اتجاه إلا اتجاه إسرائيل وهناك نفس الدعاية المضادة للصهيونية والامبريالية بالكلام فقط مع التعامل بدرجات مع هذه الاتجاهات وهناك تمجيد وعبادة الفرد والحديث عن الزعيم الملهم والقائد المنقذ وهناك نفس الشعارات الجذابة (العدالة الاجتماعية، توزيع الثروة) وهناك الدعاية وغسيل المخ لشعوب بأسرها وهناك العلاقة المشبوهة مع الدوائر الغربية والتحركات المظهرية والتصفية الدورية للأعوان والخدام . وهناك العلاقة المميزة مع السوفيت وهناك لعبة الابتزاز مع أثرياء البترول . كل ما هنالك من الفرق أن

الصدامية أنجح من
الناصرية فى
استخدام الأدوات
المختلفة وأن
شخصية الرئيس
القائد أقوى وأكثر
اندفاعاً وجرأة من
شخصية الخالد وأن

المدى لتحركاته أوسع وأكبر أثراً من
مدى الخالد .

نحن نواجه بنفس النمط الناصرى
وقد تضخمت عيوبه وبرزت مثالبه
إلى حد بعيد فى النمط الصدامى
بحيث تحولت الصورة إلى فكاهة
مرعبة ومسوخ شائه ولذلك يتبرأ
الناصريون الجدد - أو بعضهم على
الأقل - من صورة زعيمهم الخالد
كما تجلت فى الرئيس القائد . وإذا
كان البعض يتحدث عن الوطنية
والتحرر على أنها الفارق بين الاثنين
فهل كان الخالد وطنياً وتحريراً وهو



صدام حسين - عبد الناصر

يضرب " الرجعية "
فى اليمن بينما كان
القائد خائناً وهو
يضربها فى الكويت
ويقسوة أقل مما
فعله خالد اليمن
من استخدام
الأسلحة الكيماوية

لضرب نصف شعب اليمن؟ وهل
جعجعة القائد تجاه اسرائيل تقل عن
تهديدات الخالد؟ بل على العكس
إن قوة القائد الفعلية تماثل تهديداته
وهو مالم يكن متوفراً فى حالة
الخالد . إن الصدامية هى مجرد
إسقاط للناصرية على شاشة عريضة
وملونة وبالصوت المجسم والصورة
البارزة المفصلة ولذلك فإن البعض قد
سارع إلى إنكارها لأنهم إنما يستقون
من نفس الدواء الذى قدسوه ومازالوا
ولأنهم يرون شبح الأب المضخم فى
الابن العاق الجديد .

حقوق الخواجات

فى جريدة الأهرام (٩/٦)
تحدثت إحدى الكاتبات عن قيام
الناخبين فى إحدى المقاطعات
السويسرية بالتصويت على عدم
منح النساء حق التصويت فى
الانتخابات وذلك هو الاقتراع الرابع
الذى ينكر فيه الناخبون على المرأة
فى تلك المقاطعة الهامة حق المشاركة
فى الانتخابات . وقد دافعت الكاتبة
بحرارة عن هذا الاتجاه قائلة أنه
لا يعنى انكار أن المرأة مخلوق
انسانى لكنه يعنى تمسك تلك
المقاطعة بتقاليدها العريقة وينمط
الحياة القديم ! ولم أتمالك نفسى بعد
قراءة هذا الخبر من الغضب .
يا سبحان الله عندما يدعو المسلمون
إلى التمسك بأنماط حياة ليست قديمة
ولاتاريخية ولكنها مستمدة من
قيمهم الحياتية وتعاليم دينهم يقال
أنهم رجعيون متخلفون لأن هذا

الدين نزل منذ قرون بعيدة ، لكن
عندما يتمسك الخواجات
السويسريين بعبادات بائدة وقديمة
تصل إلى حد إنكار منح المرأة حق
المشاركة فى الحياة السياسية وتدبير
شئون البلاد نجد أن جريدة الأهرام
وهى معقل النور والتقدم فيما تزعم
ترحب بهذا الأمر على قلم إحدى
كاتباتها التى لو قيل لها أن تكتب
عن المرأة المسلمة (وقد فعلت)
لراحت تشتم الحجاب والنقاب
وتتحدث عن الرجعية والتزمت
والتقاليد البالية . المسلمون عندما
يدعون إلى التمسك بقيم ليست
بالية ولا تقليدية بل هى عقلانية
وتقدمية بمقاييس الإنسانية السليمة
يقال لهم أنتم ذاهلون فى إसार
التاريخ القديم أما السويسريون
عندما يعاندون كل مكتسبات
الحضارة الأوربية ويضربون عرض
الحائط بأقدس حقوق المرأة فيما تقول

(فضيحة اعلامية)

للكيان الصهيوني

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية عن فضيحة إعلامية جديدة للكيان الصهيوني ..

ذكرت الصحيفة أن وزارة خارجية العدو تدفع سراً منذ عام ١٩٨٦ أموالاً لمراسلي الأذاعات الأجنبية لدى إسرائيل لكي ينقلوا وجهة نظرنا بالنسبة للأحداث في الداخل والخارج ..

وتضيف الصحيفة أنه قد توافر لديها معلومات أخرى إن الخارجية الإسرائيلية كانت تدفع أيضاً مرتبات للصحفيين المندوبين لديها لكي يملئ عليهم الأخبار على طريقتيها الخاصة ..

وذكرت نيويورك تايمز أن ١٢ صحفياً من بين ٦٠ صحفياً إذاعياً في إسرائيل عملوا في هذا المشروع ..

وقالت أنهم كانوا يحضرون جلسة أسبوعية في وزارة الخارجية الإسرائيلية للحصول على التعليمات بما تريد إسرائيل أن تجعله موضوعاً رئيسياً في الصحافة ..

كما يحصلون على إحصاءات وبيانات وأحاديث خاصة تريد الحكومة فرضها ..

أبواق تحرير المرأة عندنا فانهم يجدون من يدافع عنهم ويترقق بهم ويلتمس لهم الأعذار الواهية . وقد سبق أن لاحظت في هذا المكان حديث الدكتور مصطفى الفقي المعجب بتمسك الهنود بعادة الأكل بالأيدي وتساءلت فيما يكون موقفه أو موقف غيره من المسلمين الذين يأكلون بأيديهم . لقد أوصلتنا تبعية الفكر والشعور والانتماء إلى حد أن سيدة كانت ترفع عقيرتها بالاستنكار والشتم لو أن مسلماً دعا المرأة المسلمة إلى العناية ببيتها على حساب العمل خارجه هي نفسها التي تلتمس العذر الواهي وتقدم الدفاع المزوج بالإعجاب عن يصرون على التمسك بالتقاليد البالية لا اتباعاً لدين أو لعقيدة بل لمجرد حب القديم ولله في خلقه شؤون ..

د . محمد يحيى

الفسيفساء اللبنانية

الدرس اللبناني بليغ
بقدر ما هو مأساوي
ومعظمه بالدماء -
والشعب المسلم في
لبنان يواجه تحالفاً
مارونياً إسرائيلياً
أمريكياً يمتلك أقوى
الأسلحة وأقوى أجهزة
الاستخبارات ومع ذلك
فهو يقدم كل يوم
مزيداً من الصمود
ودليل جديد على
قدرة الجماهير على
الصمود والفداء .
ولعل الأحداث
اللبنانية الأخيرة
وخاصة الموقف
الفرنسي المريب في
دعم العماد ميشيل

عون يكشف الوجه
القيح للصليبية التي
لم تفتأ يوماً تكيد
للأسلام والمسلمين .
وإذا كانت الفدائية
الأسلامية في لبنان قد
انتزعت وجودها رغم
المادية ورغم التواجد
الصهيوني في الجنوب
ورغم مؤامرات الجميع



ميشال عون

ضدها . فإنها اليوم
تواجه منعطفاً هاماً
وخطيراً . بعد أن تم
عقد صفقة بين أمريكا
وسوريا هي بالتأكيد
ستأتي على حساب
المسلمين أولاً وأخيراً .
ونحن نضع أيدينا
على قلوبنا في وسط
هذه الفسيفساء
اللبنانية إشفاقاً على
المسلمين في لبنان
الذين سيدفعون حتماً
ثمن الصفقة بين
أمريكا وسوريا ولكن
الله معهم من قبل
ومن بعد . وسيعلم
الله الذين ظلموا أي
منقلب ينتقلبون .

مقاطعة انتخابات مجلس الشعب ضربة معلم

جاء قرار المعارضة المصرية "الإخوان- العمل- الوفد" بمقاطعة انتخابات مجلس الشعب ليكون ضربة معلم كبيرة موجهة لكل هؤلاء الذين اعتادوا التزوير والفساد . ومقاطعة الانتخابات هنا هو اعتراض واضح على ما اعتادته الحكومة من تفصيل القوانين والبلطجة والتزوير الواضح ورفض مباشر على الدخول فى لعبة سياسية تمتلك الحكومة كل أدواتها غير الشرعية وتتحجج بها .

ولكن الاخطر من هذا أن تلك المقاطعة جاءت انحيازاً الى الجماهير واستجابة لها وتأكيداً على صحة موقفها - فالجماهير كانت ومازالت تقاطع بفطرتها السياسية السليمة كل الانتخابات لأنها تدرك أن صوتها لن يقدم أو يؤخر . وقرار المقاطعة هنا جاء ليكون تطابقاً مع الجماهير واعتراف بصحة موقفها . على أن للمسألة أبعاداً أخرى . فالمقاطعة تعنى أن المعارضة المصرية ترفض أن تظل ديكوراً للحكومة مستبدة وغير ديمقراطية كما أنها ترفض أن تشارك فى دعم شرعية الحكومة برفع الأسعار ؟؟؟؟ على الفقراء والكادحين وتعادى التوجهات الإسلامية وقبل هذا وبعده تفرط فى سيادة الوطن .

فتحية الى هؤلاء الذين اتخذوا قرار المقاطعة . واللوم كل اللوم على حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى الذى يصير دائماً على ضرب الجماهير فى ظهرها وشق صفوف المعارضة ودعم حكومة تعادى الجماهير جملة وتفصيلاً - ولكن هذا دأب الشيوعيين دائماً وعلى كل حال فحزب توتو لا جماهير له ولا يمثل أحداً وبالتالي ؟؟؟ المقاطعة هو قرار المعارضة كلها ولو حصل التجمع على أى مقاعد فستكون فى إطار منحه صفقه ورشوة من الحزب الوطنى ..

د . محمد مورو



الآيات الشيطانية

الظاهرة والتفسير

د. محمد يحيى

كان لرواية الآيات الشيطانية لسلمان رشدى عند اشتهاار صيتها ردود فعل مختلفة . فعلى الجانب الغربى سارعت أجهزة الاعلام إلى اتخاذها مطية للهجوم الفج على مشاعر المسلمين واستفزازهم ، وعلى الجانب العلمانى فى البلاد الإسلامية كانت الرواية نقطة تجمع وتركيز للمشاعر المعادية للإسلام . وعلى الجانب الإسلامى جاءت ردود الفعل الغاضبة والمتظاهرة لتثبت وعى الأمة وغيرتها على دينها ومعتقداتها . وكان رد الجانب الغربى والعلمانى هو اتخاذ هذا الموقف الإسلامى وسيلة لاذكاء المزيد من نيران الحقد وتشويه صورة المسلمين .

وسرعان ما تشكلت دائرة مفرغة من ردود الأفعال التى تدعم بعضها والتى يقف داخلها الشيطان رشدى يفرك يديه فرحا بالخدمة التى أسداها لوطنه المتبنى فى

بريطانيا ولسعار العداء الغربى للإسلام بصفة عامة ، وقد أحكم الغربيون صناعة الفخ الإعلامى بحيث صار كل رد فعل غاضب ومبرر من المسلمين يؤخذ ليوضع فى إطار مقولة أن الإسلام يعادى حرية

الفكر والابداع الفنى . وأصبح المسلمون أمام أمرين كلاهما مر ، إما الامتناع تماما عن اصدار أى احتجاج وتعبير عن الغيرة على دينهم وهو ما يعرضهم للزعم بأنهم قد قبلوا الإهانة وإما الاستمرار فى اصدار الاحتجاجات والتظاهرات وهو ما قد استوعبه الغرب ودعايته الإعلامية ووضعوه فى سياق يخدم تصويرهم للمسلمين بالتخلف والوحشية وعداء الفكر والثقافة .

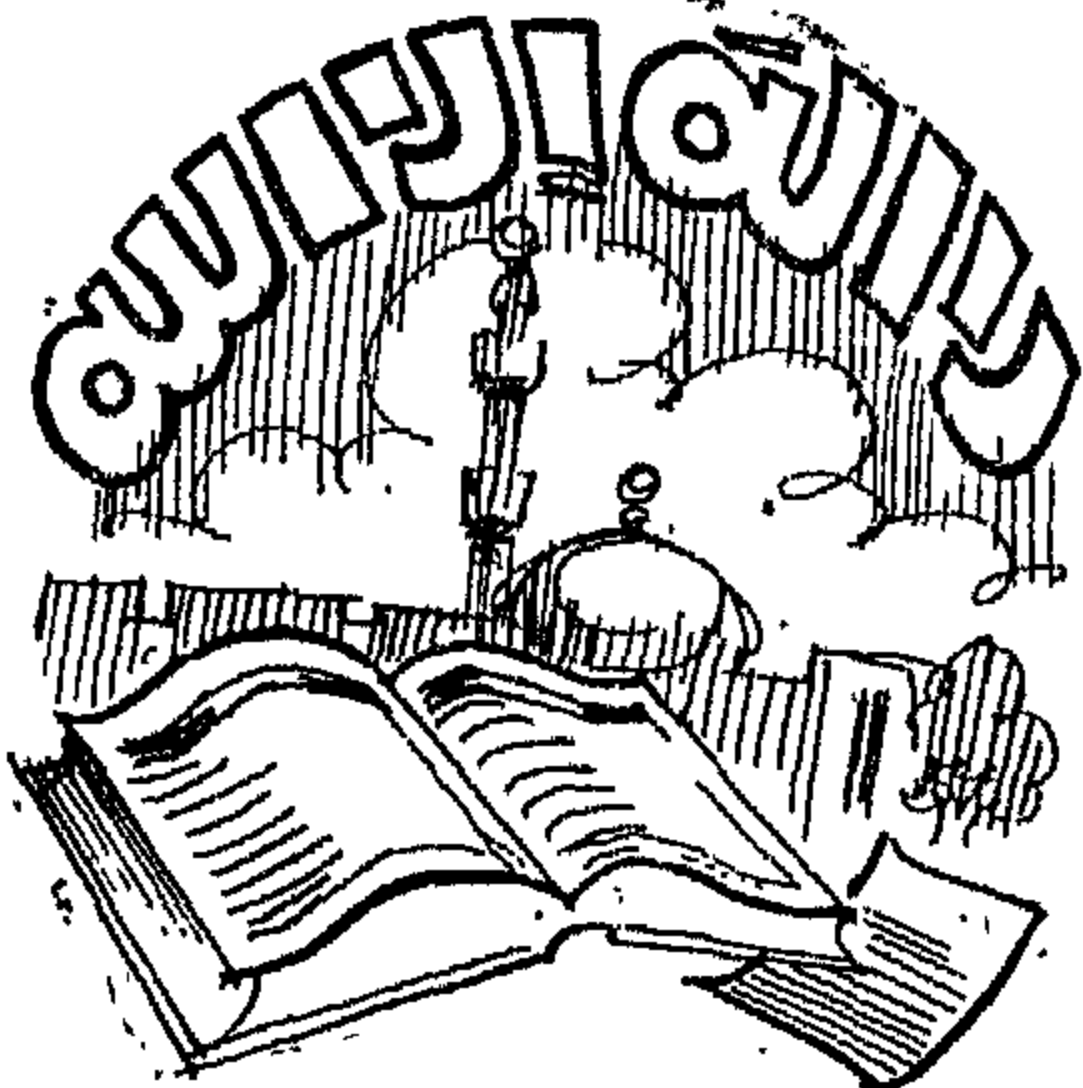


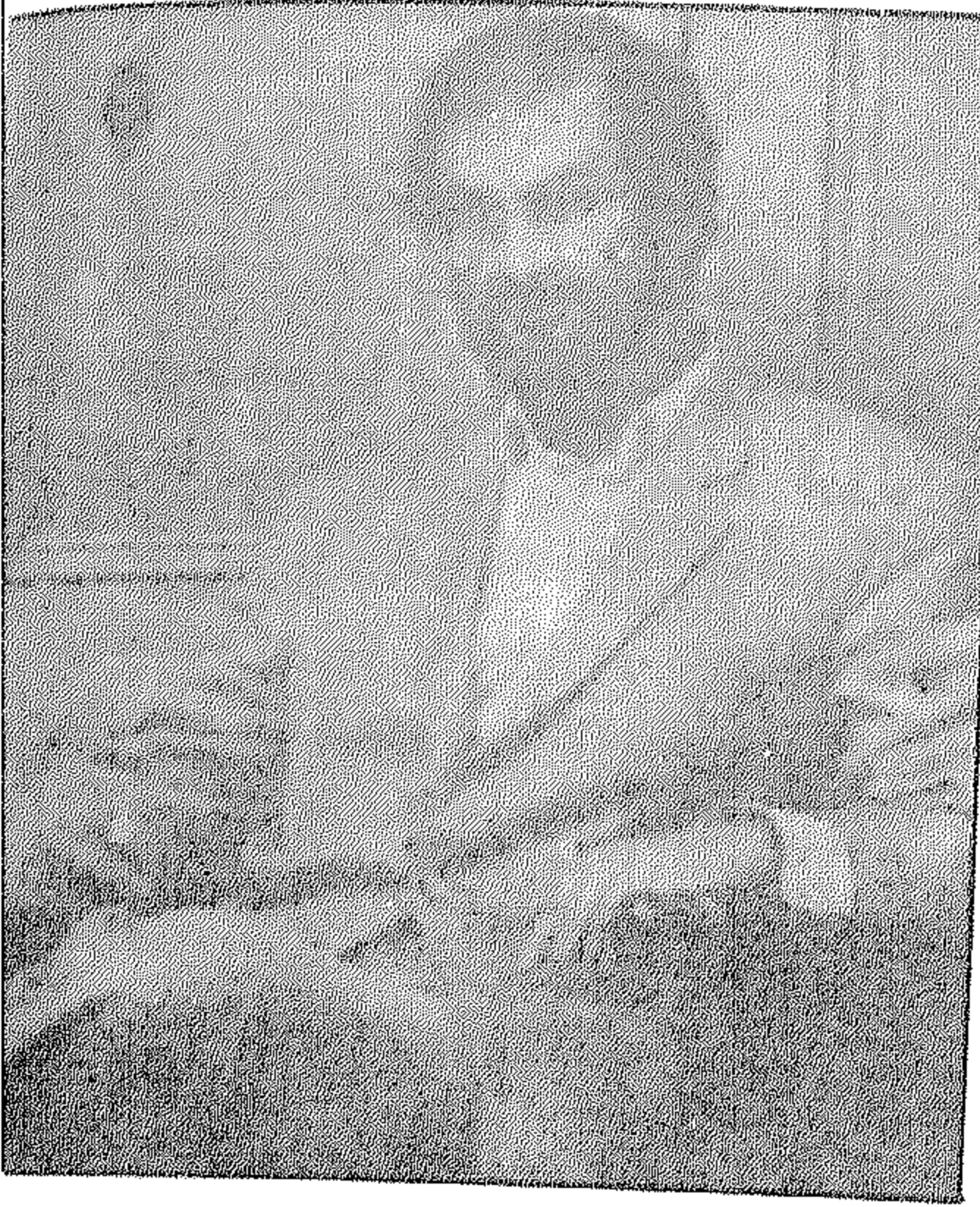
والفنية ليرى أنها حفلت بالتناقضات في المعانى التى أراد رشدى إبرازها إلا أنه لم يستطع أن يصيغها بلغة الفن القصصى بصورة مقنعة وكافية . ويخلص الدكتور محمد يحيى من هذه المعالجات التحليلية إلى أن رواية الآيات الشيطانية نص ضعيف لا يصلح أو لا يستحق للضجة التى أثارت حوله والتى لا يمكن أن نفهمها إلا إذا نظرنا إلى العمل باعتباره مصاغاً أصلاً لتحقيق هدف دعائى ساذج وهو استفزاز مشاعر المسلمين .

إلا أن الفصول الأكثر أهمية فى هذا الكتاب والتى تساند التحليل الفنى الموضوعى لأجزائه الوسطى هى الفصول الأولى والأخيرة التى تضع هذا التحليل فى سياق نقدى نظرى والتى يثير فيها الدكتور محمد يحيى عدة قضايا هامة تتصل بما أثير حول الرواية . ومن هذه القضايا التى تثار وتجد لها إجابة فى تلك الفصول : هل للعمل الأدبى حصانة تفوق ما للفكر بحيث يستطيع

ويأتى كتاب الدكتور محمد يحيى عن الرواية ليمثل محاولة إيجاد مخرج من الدائرة المفرغة من ردود الأفعال وهو يرى أن السبيل إلى هذا هو نقد وتحليل الرواية ذاتها بصورة تركز على بناءها ومعانيها بدل اللف والدوران حولها من بعيد لمتابعة شخصية الكاتب نفسه أو الانغماس فى ردود أفعال خارجية عن النص ذاته . ويحتوى القسم المركزى فى هذا الكتاب على عرض موجز لجوانب الرواية لا يكتفى بسرد أهم حوادثها وشخصياتها لكنه فى الوقت ذاته يرسم خطوط هيكلها الروائى وتطوراتها ومعالم هندسته القصصية حيث يرى أن الرواية تنقسم إلى جزئين رئيسيين هما قصة ماهاوند وقصة شامكا . وإذا كانت قصة ماهاوند ترمز من طرف واضح إلى نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام فإن قصة شامكا وتحولاتها ترمز فيما يذهب المؤلف إلى شخصية سلمان رشدى نفسه وعلاقته بالغرب .

وبعد هذا التناول لأحداث الرواية وهيكلها يخصص الدكتور محمد يحيى فصلين من الكتاب لمعالجة هذا النص بصورة تحليلية تستند إلى أدوات النقد الأدبى . وهو لا يركز على ربط الحوادث المحكية بنظائر لها فى التاريخ أو على الرد على شبهات أوردها رشدى فى حكاية ماهاوند بل ينفذ مباشرة إلى أعماق الرواية من الناحية الأدبية



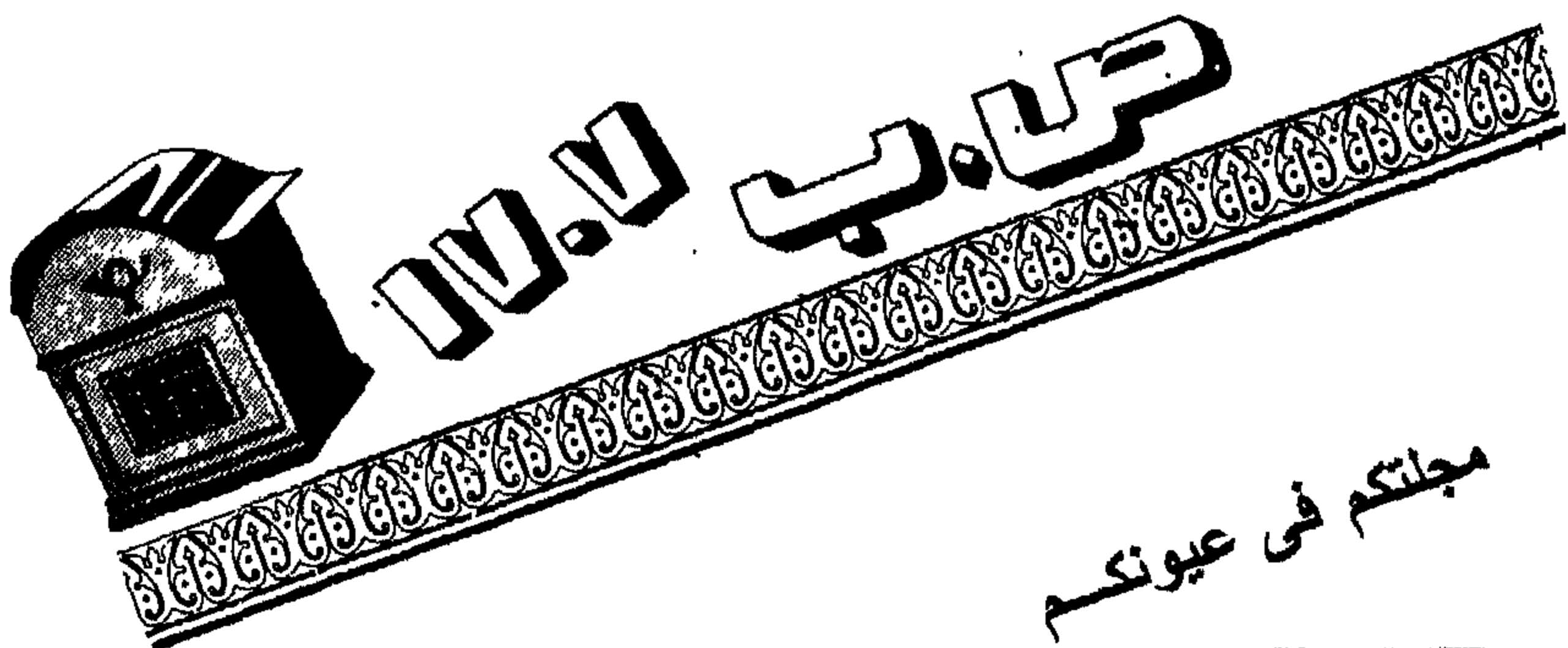


الكاتب أن يستغل هذه الحصانة في تشويه صورة الأديان والمعتقدات دون أن يجابه برد؟ ما هو الفارق بين الأدب الجيد أو الخلق الفنى وبين أدب الدعاية؟ كيف تستغل لغة الأدب ومفردات الفن القصصى فى خدمة أهداف دعائية مستترة؟ هل يمكن الاقتراب من رواية الآيات الشيطانية بأسلوب طرح ردود فكرية على ما تتضمنه من آراء مقدمة من خلال نص قصصى خيالى؟

ويقدم هذان الفصلان رأى الكاتب فى ظاهرة الآيات الشيطانية وتفسيره العام لها . فنحن أمام استخدام أو استغلال للغة الأدب لا لصياغة رؤية فنية متكاملة تعبر عن تجربة معاشه بعمق للمؤلف القصصى وإنما لطرح مواقف مسبقة تهدف من ناحية إلى السخرية من العقيدة الإسلامية ومصادمتها ومن ناحية أخرى إلى إثبات ولاء رشدى للثقافة الغربية التى سعى بجهد إلى إلحاق نفسه به . إن رواية الآيات الشيطانية كظاهرة تستحق التفسير على أنها استغلال للأدب أو بالأصح للغة الأدبية على كيفية معينة لتحقيق أهداف محددة ليست فريدة فى هذا الباب فهناك الكثير من الأعمال التى تطلق على نفسها اسم الأدب أو المسرح تصب فى نفس التيار وتعمل فى إطار نفس الأهداف وذلك فى سياق الحملة الراهنة ضد الإسلام سواء فى الغرب أو فى

البلدان الإسلامية . ومن هنا فإن هذا الكتاب للدكتور محمد يحيى يكتسب أهميته فى أنه يصلح كمقدمة مفيدة للتعامل مع أمثال هذه الأعمال من خلال طرحه لعدد من المفاهيم والأفكار النظرية التى تصلح لتفسيرها وردها إلى سياقها وتجنب التيار الإسلامى الدخول فى ردود أفعال اعلامية عديمة الجدوى فى معظمها حيث يخطط الأعداء مسبقا لاستخدامها فيما يشعل أوار دعايتهم السوداء .

إن التيار الإسلامى بحاجة إلى وضع إطار نظرى يتعامل من خلاله مع هذا الخط فى الهجوم على الإسلام من منطلق الوعى والثقة بالنفس والفهم الكامل ومما لا شك فيه أن هذا الكتاب يمثل خطوة مهمة على هذا الطريق .



هذه المجلة أحبها ويحبها كل من يغار على دينه ويتمنى رفعة
راية دينه الحنيف الذى يحتاج إلى رجال مؤمنين قوتهم الله وسيفهم
القرآن ورايتهم التوحيد .

أحى بدون مجاملة كل من يكتب على صفحات هذه المجلة
الحبيبة ، وأرجو من المولى العزيز الجبار أن يزيد أصحاب هذه
المجلة علما وعملا مما يعود بالنفع على عامة المسلمين .

عاطف محمد عبد المجيد

المنشأة الكبرى - أسيوط

التعصب

من الحكام فما يبقى لنا إلا
أن نقول للمسئولين عن هذه
الأجهزة : اتقوا الله وأن
ندعو الله سبحانه وتعالى أن
يهدينا وإياهم إلى
الصراط المستقيم .

أشرف شعبان أبو أحمد
الاسكندرية

- وإذا كانت أجهزة
الاعلام لم تطلق لفظ
التعصب إلا على الجماعات
الإسلامية وغضت طرفها
عن المتعصبين للفرق
الرياضية ونجوم الكرة
والراقصات والمتعصبين
للطواغيت والديكتاتوريين

- إذا كان التعصب هو
الحب والدفاع المستميت
عن الحق فهذا أمر مطلوب
أن يكون الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم أحب إلينا من
كل شيء فى الدنيا وأن ندافع
عن عقيدتنا حتى ننال النصر
أو الشهادة .



ثروت أباطة



زكى بدر

حينئذ أصدقك ، وانتاسى ما يحدث كل يوم من هذا وذاك وانتاسى نتيجة مجلس الشورى (مائة فى المائة للحزب الوطنى) .

وأما قولك عن الرئيس بأنه ناصع الصفحة شريف اليد وفى السياسة الخارجية علم باذخ ، وأنه يستعين ويستأنس بكل فكر ويفسح المجال لكل رأى ، فلم تكن بقولك هذا قد أعطيت الرجل حقه لأنك لسان من السنة الصحف الرسمية التى يتهمها الكثير بالنفاق ، فدعنا نحن المعارضة نقول هذا القول حتى يكون أثره طيبا فى نفوس القراء ، بحيث يكون المسئولون على بصيرة من الأمر فلا تخفى على الحاكم أمرا ولا تخدعه وهذا هو الشرف ، وتلك هى الأمانة يا أستاذ ثروت ..

سليمان إبراهيم سليمان

حدائق القبة

فى جريدة الأهرام

وتحت هذا العنوان (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) تحدث الأستاذ ثروت أباطة وهاجم المعارضة لأنها قالت كلمة الحق فى الوقت الحالى بعد إقالة زكى بدر وزير الداخلية السابق ، ويتألم للمقارنة بيننا وبين شاوشيسكو ، وقد نتج عن تألمه أنه سب المعارضة بعبارة قد هاجم الله بها الكافرين حينما قالوا : (اتخذ الله ولدا) فكيف يصل به فهمه إلى هذا الاقتباس ، وهل كان رأى المعارضة فى تقديره كفرا .

يا أستاذ ثروت : علام هذا الغضب ، وتلك العصبية ؟

إن المعارضة حينما تقول : لا نريد أن يحدث عندنا ما حدث عند شاوشيسكو فليست آثمة ، وإنما هى تطلب حقها فى الحياة ، بل إن مطلبها هذا هو الصدق والاخلاص للحكومة .

أما الذين ينافقون ويتحسسون رضا الحكومة بحق وبغير حق ، إنما هم أعداء الوطن . وأما تقوى الله التى تتحدث عنها فلا يستحقها إلا المخلصون الصرحاء .

وإن السلبات التى ذكرتها عند شاوشيسكو من ظلم وسرقة وتسبيح ونفاق وانتخابات مضمونة النتائج ، فاستحلفك بالله أن تقول بأن هذا ليس موجودا عندنا ،



فى الأهرام وفى باب (قضايا وآراء)
تحت عنوان (التيار الإسلامى بين الماضى
والمستقبل) قرأت كلاما عجيبا للدكتور
عبد المنعم النمر . هذا المحسوب على
الساحة من الأصوات الإسلامية المفترض
أنها ترفع شعار الدعوة إلى الإسلام . ولو
أن هذا الكلام صدر من أحد العلمانيين لما
كان فى الأمر غرابة .

واعترض أولا على إطلاق لفظ (التيار)
على الحركة الإسلامية المعاصرة فليس
الإسلام تيارا كتلك التيارات المعاصرة
كالعلمانية والقومية والوطنية والشيوعية
والرأسمالية . وغيرها . ولكن الإسلام
ذو طابع خاص ووضع مميز عن باقى هذه
التيارات الوضعية . وأكثر ظنى أن هذه
الكلمة دخيلة وأضيفت عمدا إلى الحركة
الإسلامية المعاصرة لوضع الإسلام موضع
النقد والهجوم كأي تيار من تلك التيارات .
كما أن فضيلة الشيخ لم يتناول بالتحليل
المنصف هذه الحركة الإسلامية وكأنه ليس
أحد أبناء هذه الحركة بل غريبا عنها حيث
أنه يتحدث بلفظ الغائب فى كل مقاله فيقول
مثلا : لولا لجوء بعض الشباب المتحمس
من (الإخوان المسلمين) إلى القتل
والاغتيال لبعض خصومهم بل لبعض منهم

وتطلعهم إلى الحكم كذلك لما تمكن خصومهم
منهم كما تمكنوا ... كما أنه يتهم الجماعات
الإسلامية بانتهاج أسلوب العنف
والاغتيالات .

وأغرب ما قاله الشيخ فى تعقيبه على
اغتيال الرئيس الراحل أنه انتشل سمعة
مصر والعرب من الوحل وعار الهزيمة وقدم
لمصر أجل خدمة بمبادرة السلام تلك
المبادرة التى تجدد مصر بفضلها مرافقها !!

هل يحتاج هذا الكلام إلى تعقيب ؟!!

أحمد محمد محمود

السويس - الأربعين

فتاوى المفتى

لمحات

تحدثت يوما على المنبر عن قضية فتوى مفتى الجمهورية وبعد أن انتهت الخطبة قام أحد المصلين بالصراخ : حرام عليكم حرام عليكم الراجل ما يستهلس منكم كل ده عاوزين نبقى يد واحدة ..

وأقول لك يا أخى الكريم يد واحدة على ماذا :

تحليل الربا .

تحليل الزنا . تحليل السرقة .

تحليل الرقص والخلاعة . تحليل الخمر . تحليل النفاق والكذب .

تحليل كل حرام حرمة الله .

تحليل الاسراف والتبذير .

تحليل صرف المسلمين عن دعوتهم بدعوى التطرف .

تحليل قتل وسفك المسلمين .

تحليل اعتقال المسلمين .

تحليل تبرج المرأة المسلمة .

تحليل كل ما يدعو إلى الرذيلة وسوء الخلق .

تحليل الاعلام العلمانى المخرب بكل ألوانه .

راجع نفسك يا أخى وتب إلى الله وأعلم أن الحلال بين والحرام بين .

وهذا الله وإياك وفضيلة المفتى إلى سواء السبيل .

عبد الناصر عبد الستار المليجى

جسر السويس - القاهرة



حمدا يليق بذي الجلال مخلدا
سار الفساد بكوننا وتمردا
حاز المكارم كلها والسوددا
يخبو له ظمأ أشاح فأحمدا
فالشوق أضنانى لذاك المنتدى
وانهض لدين الله قد وجب الفدا
تجد الإله بجنده قد أيدا
يؤتية متبعا فلا تترددا
خير من العيش الهنيء مرغدا
وعظيم شرع الله بات مصفدا
والفظ حياة الهون تهنا مرقدا

حمدا لربي أن بعثت محمدا
نورا أضاء لنا البرية بعدما
شهد الإله بأنه خير النورى
رب اسقنى ماء بحوض رسولنا
نعم الجليس محمد ورفاقه
هذا رسول الحق فالزم دربه
وانصر أخاك مجاهدا فى محنة
فالنصر من عند الإله وفيضه
والموت من أجل الإله شهادة
بئس الحياة مهينة فى ثوبها
فالحق بساج الموت تحيا خالدا

* * *

ردود خاصة

★ الأخ محمد إبراهيم
الدمرداش - بركة السبع :
نرجو الكتابة على وجه
واحد فقط من الورقة . وقريبا
ينشر مقالك .. وشكرا .

★ الأخوة طلبة تربية
شبين الكوم : نرجو توضيح
الخط :

الصحية . مع أمنياتنا لكم
بالشفاء العاجل .

★ الأخت غادة محمد
أحمد القاضي - جرجا :
ننتظر منك محاولات شعرية
أخرى بعد مداومة الاطلاع
على الشعر قديمه وحديثه
وعلى أصوله وقواعده .

الأخ السعيد عبد الشافي
على سيد أحمد - منشاة
عاصم : الكتب فى الطريق
إليك ..

★ الأخ ناصر بسيونى
علوان - البحيرة : نشر
الحالة المذكورة فى أكثر من
نافذة اعلامية يتيح فرصة
أكبر لحل المشكلة

وفرنسا وبريطانيا يدلون بتصريحات
متشنجة يطالبون فيها بحمايته من
(ارباب) المسلمين !!!؟

ولكن السؤال : لماذا تحدث أوروبا هذه
الضجة ؟ وما بواعثها ؟

الاجابة أن أوروبا لم تتحرك بهذا التشنج
والانفعال من أجل رجل تافه مثل سلمان
رشدي وإنما من أجل عداوتها للإسلام ..

مسعد أحمد دومة

دسوق - كفر الشيخ

سلمان رشدي ذلك الكاتب المظهور تحت
تراب الالهال والنسيان . أصبح أسطورة
من أساطير التاريخ ، وآياته الشيطانية
كانت بمثابة الغطاء الذي كشف عن وجه
أوروبا القبيح وعداوتها للإسلام حتى درجة
الغليان ..

فما أن صدرت فتوى بإباحة دم هذا
الزنديق حتى هبت أوروبا غاضبة ثائرة ،
أمريكا فعلت نفس الشيء أما الاتحاد
السوفييتي فأعلن ترشيح رشدي عضوا في
اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا ، رؤساء أمريكا

سرى
الأفوة

★ وطن كل إنسان مسلم هو الإسلام ولهذا ينبض جرح المسلم في عروق المسلمين
جميعا أو هكذا ينبغي أن يكون .. وحين يغترب المسلم عن هويته وعن عقيدته يفقد
الطريق ويصبح عبئا على مسيرة المجتمع ومسيرة الإسلام لكن الأحداث تكشفه وتعريه
أو هو نفسه يقوم بهذا الدور .

★ وفي منتدى هذا الشهر تلقى رسالة الأخ رضا حسين على حراجي - أسبوط
موشا عند اغتراب حكومة تونس عن المد الإسلامي فيعرض في مقالة (هل تونس دولة
أم عربة) لصور متتابعة مؤلمة لما يحدث في هذا البلد (تونس) فيعيد للذاكرة تصرفات
بورقيبة العجيبة يقول : (أن بورقيبة هو عدو للإسلام والمسلمين لأنه أباح الفطر في
نهار رمضان وسمح بتعدد الصديقات والرفيقات ولم يسمح بتعدد الزوجات الذي سمح به

منتدى الإخوة

الله من فوق سبع سماوات) .

ثم يعرض لمأساة اغتيال الشهيد أبو جهاد ويوجه اللوم للشعب التونسي الذي سمح أو كان مهذا سهلا لحدوث كل ذلك يقول في نبذة ثائرة : (والشعب التونسي بكل فئاته يغط في نوم وسبات عميق) ويطالب كل فلسطيني في تونس بالرحيل منها .. لكن أليس تعميم وصف الشعب التونسي بهذه الصفات تجنيا على فئات الشعب التونسي كله والذي يلنزم أكثر منه بالإسلام !!

★ أما الأخ كمال محمد إبراهيم وحش - طالب - عزبة المرور - الشرقية : فيتحدث عن اغتراب بعض فئات الأمة عن فكر هذه الأمة تقليدا للتيارات الغربية الوافدة يقول : الحق يقال أن الشرق الشيوعي والغرب الصليبي على حق في عدائهم للإسلام لأنه الخطر الأول والأكبر على تلك الأيديولوجيات الزائفة التي يعتنقونها والتي لم نستطع أن نحل مشاكلهم أو نجعلهم سعداء في حياتهم ، أما أن يقلدهم في هذا العداء للإسلام أناس يعيشون بيننا فتلك هي المصيبة الكبرى لأنهم يقلدون الغرب والشرق في عدائه لنا . ويختتم الأخ كمال رسالته بتصوره للحل يقول : نحن نرجو من المولى عز وجل أن يكفينا شر هؤلاء الأذئاب المنافقين والعملاء ولن بتأتى ذلك إلا بيقظة العاملين في مجال الاعلام والصحافة الإسلامية في بلادنا .

★ ثم يتطرق الأخ سعد دومة - - بسوق : إلى مظاهر اغتراب بعض الصور عن ملامح المجتمع الإسلامي وذلك في كلمة (سياحة أم استهزاء بالدين) .. يقول : (من العجيب أن نظن أن السائح الأجنبي يأتي لزيارة بلدنا العريق لكي يرتشف كأسا من الخمر أو ليرتاد الكباريات ... إلى آخره) .

ولا شك أن كل تلك الصور تصدر عن فكر عدائي للإسلام أو جهل وغيوبة مؤلمة يجندها أعداء الإسلام لصالح أهدافه .

★ وأخيرا أرسل أحد الأخوة بصورة من وثائق منشورة بكتاب (الطريق إلى جماعة المسلمين للمرحوم الأستاذ حسين بن محمد بن جابر) تبين خطط تنفيذ القضايا للحركة الإسلامية المصرية لتصفيتها وكيف أن ذلك يستند إلى تقارير المخابرات الأمريكية والإسرائيلية التي ترى أن الجماعات الإسلامية تناوى فكرة السلام مع إسرائيل وتوصي بضربها وتنفيق قضايا مفتعلة لاتقلابات أو محاولات اغتيال أو تخريب وما إلى ذلك

منتدى الإخوة

(انظر ص ٤٢٠ من الكتاب المذكور) . لهذه الجماعات كمبرر لتصفيتها ولعل الأحداث الأخيرة هي خير تعليق على هذه الكلمات .

والى اللقاء مع الأخوة الاحباء فى منتداهم الشهرى

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ومن اتبعه وأصحابه بإحسان إلى يوم الدين .

السيد الأستاذ مدير تحرير مجلة المختار الإسلامى

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

إنه ليسعدنى أن أبعث إلى مجلتكم الغراء النبيلة الأهداف . السامية الغاية وكم أكون سعيدا عندما اتفحص حروف مجلتكم التى اعتبرها من أحب المجلات الإسلامية إلى نفسى حيث ينبع منها الصوت الجرىء المنادى بقمع البدع وتطبيق مبادئ الإسلام السامية فى مشارق الأرض ومغاربها وحرص المجلة على الاهتمام بمشاكل المسلمين فى كل مكان من أنحاء العالم . ويسعدنى اليوم أن أكتب إلى مجلتكم العظيمة . وأطلب من سيادتكم أن تمدوننى بعنوانين بعض المراكز الإسلامية فى العالم حيث أنه كان قد ورد فى مجلتكم عناوين لبعض المراكز الإسلامية فى العالم وطلبت العناوين منكم تليفونيا ولكنكم قلتم لى أرسل لنا خطابا وسنرسل لك العناوين المطلوبة وها أنا اليوم أرسل لكم هذا الخطاب متمنيا من الله ثم منكم أن تلبوا رغبتى هذه وهى أن تمدوننى بعنوان رابطة العالم الإسلامى بكندا كاملاً ، وعنوان اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا كاملاً ، وعنوان المجلس الأعلى الأندونيسى للدعوة الإسلامية بجاكرتا كاملاً . هذا بالإضافة إلى عناوين المراكز الإسلامية فى العالم قدر ما تستطيعوا .

وجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خيرا .

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

شكرى السيد إسماعيل الدسوقي

الغربية - المحلة الكبرى - قرية سامول - ج . م . ع

المختار الإسلامى :

العناوين المطلوبة فى طريقها إليكم وشكراً ٩٦



AL-MOUKHTAR
AL-ISLAMI

المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامي
١٠ صنية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٤٣ - ت: ٣٥٦٩١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص . ب : ١٧٠٧

الرقم البريدي : ١١٥١١

الإشتراكات :

الإشتراك شامل المختار الاسلامي
وزمزم وهاجر (٢٠) جنيهاً مصرياً

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي

رقم الإصدار ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

جمال سلطان

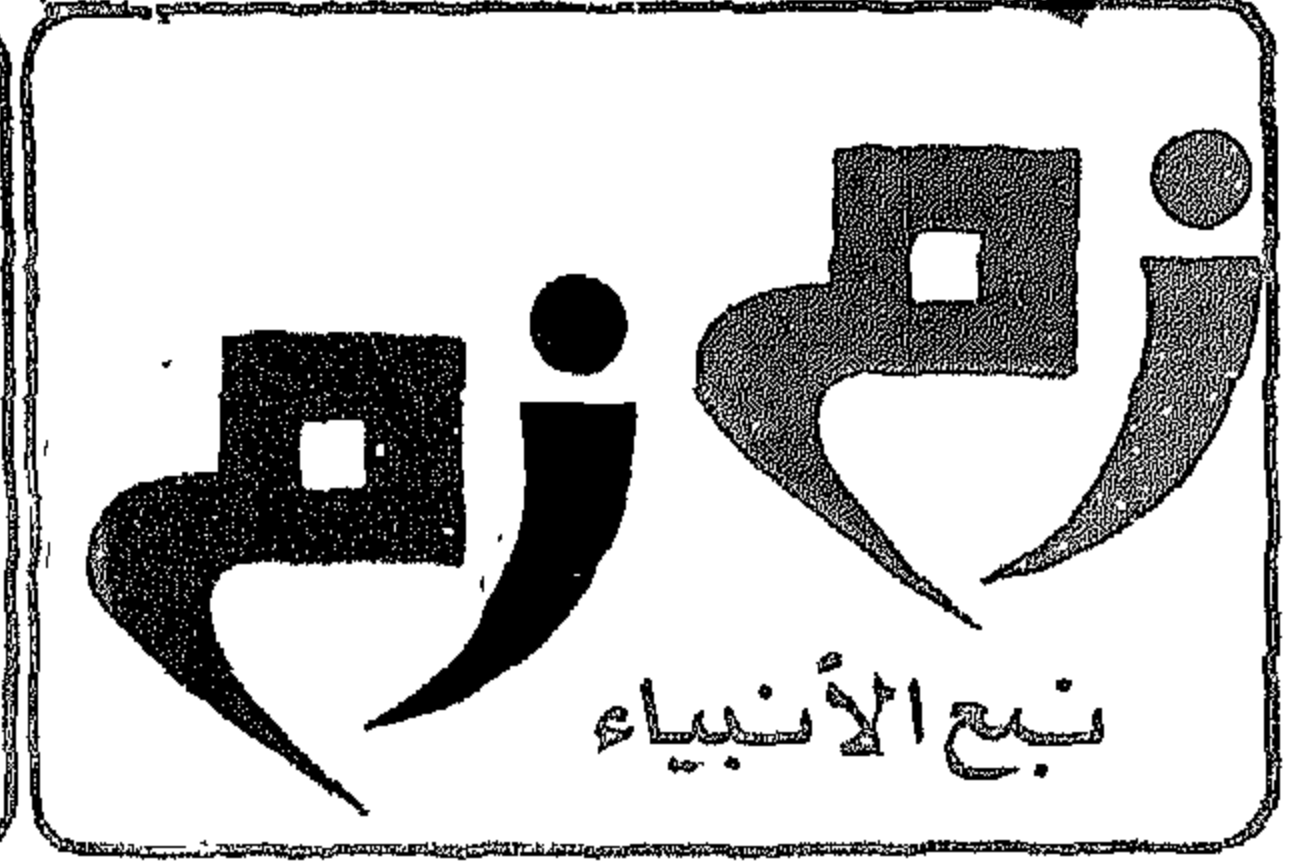
الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

جميع المراسلات والاشتراكات
الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة



ملحق المختار الإسلامي
لنساء المسلمين

ملحق المختار الإسلامي
لأطفال المسلمين

مع الباعة وفي المكتبات

ملتزم التوزيع بمصر : الإدارة العامة للتوزيع - الأهرام
وفى مكتبة المختار الإسلامي ١٦ ش كامل صدقي - الفجالة
ملتزم التوزيع بجميع أنحاء العالم : القومية للتوزيع

لا تدفع أكثر من ١٥٠ قرشاً

المختار الأسرى

مجلة كل المسلمين

حوار مع الشيخ
سعيد شعبان

الرجل الذكي أفرج عن الأسرى

رسالة ماچستير
عن مجلة المختار
الاسلامى

اللعبة

الأمريكية

وبترول الخليج





فتحي سرور



خالد محيى الدين

كالعادة حزب "توتو" خائف

من نافلة القول أن حزب التجمع الوطنى التقدمى
الوحدوى الشهير بتوتو، هو حزب خائن لمصالح الأمة
وعقائدها، بحكم ارتباطاته المشبوهة وعقائده الفاسدة، ولكن
المفارقة هذه المرة تأتى من قيام حزب توتو بعقد صفقة مع
الحكومة من وراء ظهر المعارضة يحصل من خلال هذه
الصفقة على عدد من مقاعد مجلس الشعب الجديد فى
مقابل تأييد سياسات الحكومة المعادية للجماهير والمرتبطة
بمصالح الفاسدين والطفيليين.

وحزب توتو لم يمانع فى الحصول على ٦ مقاعد من
مقاعد البرلمان فى مقابل التنسيق مع الحكومة فى حزب
التيار الإسلامى.

«إذا كانت الشيوعية تنهار فى بلادها، فما الداعى إلى بروز حزب توتو من جديد على ساحة
العمل السياسى المصرى ليصبح حزب المعارضة الرئيسى فى البرلمان؟»
«أليس هذا أمر يدعو للعجب؟ ولكن العجب فى مصر هو العادة، والخيانة فى حزب التجمع
هى الأصل...»
وعلى كل حال، فإن هذا الأمر يكشف المزيد من حقيقة هذا الحزب المريب وعن طبيعة
السياسات المتبعة فى بلادنا حالياً وهى التى تجمع كل الفرقاء من أجل ضرب الإسلام الزاحف،
ولكن الله من ورائهم محيط... "ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين".

مراقب

السلام عليكم

فى مؤتمر القيادة الشعبية الإسلامية بليبيا والذي عقد فى « ٣٠ ، ٣١ اكتوبر ١٩٩٠ » والذي حضره العديد من وفود الحركات الشعبية الإسلامية فى العالم الإسلامى والعربى . فوجئنا بالعقيد الليبى معمر القذافى الذى رأس المؤتمر ينصب نفسه قائداً لما أسماه القيادة الشعبية الإسلامية العالمية ثم يجعل نفسه قيما على الإسلام والمسلمين وينتقد بلا أدنى احساس بالانتماء الإسلامى رموزاً وقيادات عزيزة على كل مسلم عموماً وعلى الحركات الإسلامية خصوصاً . وبأدىء ذى بدء فإننا نقرر أن المؤتمر قد حضره العديد من القيادات الإسلامية التى تحظى باحترام وتقدير الجميع مثل الأستاذ الدكتور حسن الترابى، راشد الغنوشى، نجم الدين أريكان، محفوظ نوح، عادل حسين، الصادق عبدالمجيد، وممثلين لحركة حماس الإسلامية فى فلسطين وغيرهم . ونقرر أيضاً أنه لا خلاف حول التوصيات والقرارات التى اتخذها المؤتمر بشأن أزمة الخليج، دعم الانتفاضة الفلسطينية، العودة إلى بعث الروح الجهادية الإيمانية، تطبيق النهج الإسلامى، تحكيم الإسلام فى كل أمور حياتنا . العمل على تحرير فلسطين وكل أرض إسلامية أو عربية محتلة، وتوحيد الأمة وحشد طاقاتها وامكانياتها وثرواتها وتحكيم العدل والشورى وحسن توزيع الثروة وتحقيق العدالة الاجتماعية والاحتكام إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فى فض المنازعات بين المسلمين وإرساء روح الأخوة والوحدة والتضامن والتكافل فى صفوف الأمة .

ولكن اعتراضنا هنا يأتى فى إطار نقطتين.. النقطة الأولى هى تنصيب العقيد القذافى لنفسه قائداً للقيادة الشعبية العالمية الإسلامية !! ولا ندرى بأى حق يمنح القذافى ويسكت أعضاء المؤتمر على هذا اللقب وتلك التسمية !! لا ندرى بأى حق هذا ونحن نعرف أن القذافى ليس له تاريخ جهادى من أجل الإسلام، حتى يصبح بمقتضاه حائزاً لتلك الصفة، نحن لن نأخذ فى النوايا ونقول أن القذافى يريد امتطاء ظهر الصهوة الإسلامية الكبرى بعد فشل الأطررحات القومية واليسارية والعلمانية عموماً . نحن نعرف أن القذافى قد منح نفسه هذا اللقب من قبل، وهو حر فى منح نفسه ما يشاء من الألقاب، ولكن اعتراضنا هنا هو على سبوت قادة الوفود وفيهم من فيهم من العلماء والقادة الذين دفعوا ثمن الدفاع عن الإسلام سجوناً وقهراً وتعذيباً وبلاءاً فى سبيل الله .

والاعتراض الثانى ، يأتى على قيام القذافى بالسماح لنفسه بالهجوم الشرى على الرموز الإسلامية العظيمة مثل الشهيد سيد قطب .. نحن لا نقول ان الشهيد سيد قطب معصوم من الخطأ ، فالعصمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحده ، ولكننا نحسب الشهيد سيد قطب شهيداً ولا نركى على الله أحداً ، ونحن نعتقد بأن الوفود المشاركة لابد ترى أن الشهيد سيد قطب قدم من فكره وحياته الكثير من أجل الإسلام وأنه لولا جهاد الشهيد سيد قطب وصموده وثباته مع الآخرين من رفاق الدرب لما كانت الصحوة الإسلامية المباركة التى يشهدها العالم الإسلامى الآن .

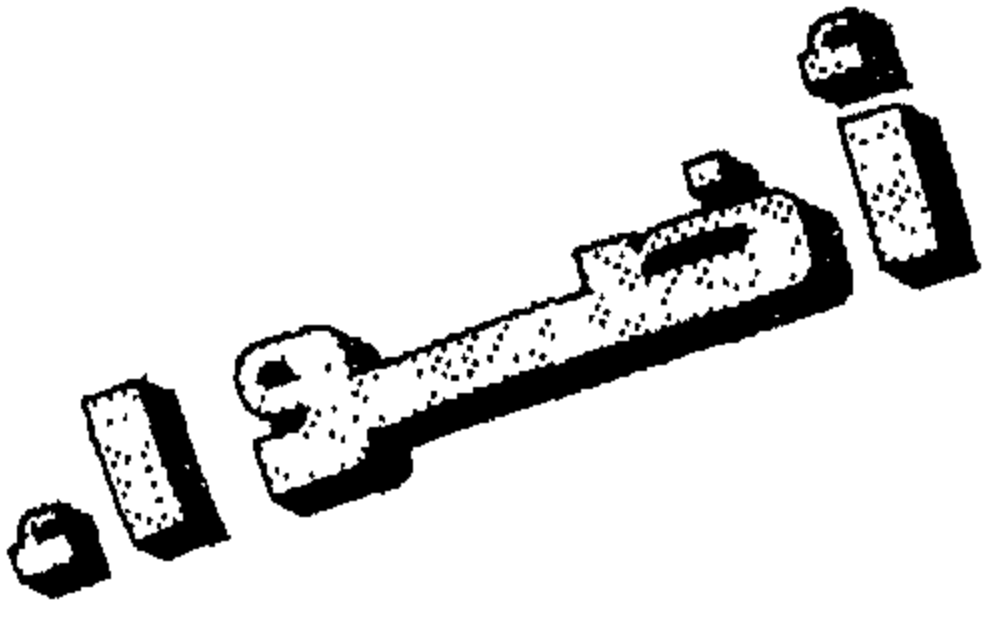
ونعتقد أيضاً أن قادة الوفود المشاركة لا تختلف معنا فى كون القذافى لا يساوى شيئاً أمام الشهيد سيد قطب بمعيار التقوى الذى حدده الله تعالى للتفاضل بين الناس "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" .. ونتعجب أشد العجب من سكوت الوفود المشاركة على كلام القذافى فى حق الشهيد سيد قطب فمهما كانت الظروف ومهما كانت التوضيحات فقد كان على أعضاء الوفود المشاركة أن تغضب لله فى شأن الشهيد سيد قطب وأن ترد القذافى إلى صوابه ، فإن كان صادقاً فمن الأولى أنه كان سيستجيب ويفهم ويدرك وإن كان كاذباً فقد كان حرياً بالناس أن تكتشف كذبه ، والمسئولية هنا كبيرة على أعضاء الوفود التى شاركت وسكتت ولن ينفعها القذافى يوم القيامة .

وعلى كل حال فنحن ننتظر منهم توضيحاً لهذا الأمر ولن نزيد ..

وبالمناسبة - فنحن نذكر هؤلاء - أن القذافى لا يفتأ يكرر القول بعدم إيمانه بوجود حزب إسلامى وأنه يرفض تدخل السياسة فى الدين ، وأن هذا دجل .. الخ !! وقد كرر شيئاً من هذا أمام المؤتمر ، ولا ندرى إن كان هذا صحيحاً ، فبأى صفة ذهب هؤلاء ؟ وإن كان خطأ وهو كذلك ، فلماذا لم يرد عليه أحد ؟

ومرة أخرى نكرر ان الإسلام يجب ما قبله ، وإذا كان القذافى يرغب عن صدق فى الانخراط فى الحركة الإسلامية فلا يحدد لنفسه الموقع الذى يريده بل يترك هذا للجماهير المسلمين فهى تختار بحسبها وانطلاقاً من المواقف تحديد قياداتها . وعليه أيضاً إذا أراد الانخراط فى الحركة الإسلامية أن يحترم رموزها وأن يتبنى تاريخها المقعم بالصدق والشهادة والدم لا أن يأتى إلينا بأفكاره المشوشة عن القومية العربية وهى دعوى جاهلية باعتراف جميع قادة الحركة الإسلامية وكوادرها الذين حضروا هذا المؤتمر أو لم يحضروه .

المختار الإسلامى



تصريحات الوزير

فى أوائل سبتمبر
وفى خضم أزمة
الخليج طالعنا
الصحف الرسمية
بتصريحين خطيرين
لوزير الأوقاف
أكد فيهما أنه قد حصل على فتوى
مكتوبة (ولاحظ مكتوبة هذه جداً) من
فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز العالم
المشهور بالسعودية بتحليل فوائد البنوك
للضرورة. ولم يكتف الوزير بهذا التصريح
بل أعلن على رؤوس الأشهاد فى مؤتمرات
عامة حضرها مسئولون بالدولة أنه بصدد
طبع وتوزيع هذه الوثيقة التاريخية النادرة
على ملايين الشباب المسلم المضلل
المتطرف لكي يقتنعوا بأن فوائد البنوك
الربوية حلال زلال كما أفتى الدكتور
طنطاوى غيره من المقربين وإن كانت
بتحفظات معينة. وعلل الوزير هذا
التصرف من جانبه بأن الشباب المسلم

بقلم : د. محمد يحيى

الغبى لا يصدق ولا يعتقد إلا فى الشيخ
ابن باز وهذا هو شيخهم يفتى لصالح وزير
الأوقاف والحكومة المصرية وصندوق النقد
الدولى . ومضت الأيام ولم تظهر الفتوى
القاطعة والوثيقة الدامغة التى أعلن
الوزير عنها وتصورت البشرية المتعطشة
بأن السبب فى هذا يعود إلى الأزمة
الاقتصادية فى مصر ونقص الخبز والورق
ولكن المراقبين كانوا يعلمون بالحقيقة

المؤسفة وهى أن الوزير المستنير لم تكن عنده وثيقة ومستند قاطع ولا يحزنون، لكن هؤلاء المراقبين فضلوا الانتظار حتى تأتى الفضيحة من جانب آخر .

وبالفعل ففي الأول من أكتوبر نشرت جريدة أخبار العالم الإسلامى خبراً يقول بالنص : أصدر سماحة الشيخ عبدالعزيز عبدالله بن باز الرئيس العام لرابطة العالم الإسلامى وإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد والتكذيب التالى رداً على ما نشرته جريدة الأهرام فى ١٨/٢/١٤١١هـ قال فيه : «أطلعت على ما نشرته صحيفة الأهرام نقلاً عن معالى وزير الأوقاف المصرى بأننى أفتيت بجواز التعامل مع البنوك بالفائدة من أجل الضرورة، ومن أجل ابضاح الحق للقراء وغيرهم أعلن أن هذا النقل لا صحة له وقد صدرت منى فتاوى كثيرة نشرت فى الصحف المحلية وغيرها بتحريم الفوائد البنكية المعروفة لأن الأدلة الشرعية فى الكتاب والسنة قد دلت على ذلك». ولأن جريدة الأهرام لا تكذب على وزراء الحكم طبعاً فإن هذا الخبر يعنى تكذيباً مباشراً لمعالى وزير الأوقاف المصرى وهو يعد مسماراً أولاً وربما أخيراً فى نعش بقاءه فى

الوزارة وطبعاً البديل المستنير جاهز حسب نظرية «الورقة ما تزال فى جيبى» المعروفة التى يتم بمقتضاها وضع ورقة فيها عدة أسماء تصلح كلها لضرب الإسلام لكى تخرج منها الأسماء تباعاً وعند الضرورة . والسؤال الذى كان يجب أن يطرحه الوزير على نفسه هو: لماذا انعدام الثقة فى الفتاوى التى قدمها البعض بالفعل محللين الفوائد الربوية المصرفية بحيث

تحتسم اللجوء إلى اختراع السفستوى المنسوبة إليه حتى يبرز أطال الله فى عمره ويستطيع أن يرد على الوزير الرد المفحم وهو ما حدث ؟ إن تصرف الوزير الخطير لا مبرر له سوى انعدام الثقة



وزير الاوقاف



الفتى

تماماً في الفتاوى إياها والتي جاب هو القطر مؤخراً يدافع عنها . ثم من قال للوزير أن الشباب المسلم يتعلق بشخص مصدرى الفتوى وليس بمنطقها وسلامتها وصحتها من الناحية الفقهية، فالقضية ليست في الحصول على فتوى من فلان أو إعلان أو من الهند أو السند لكنها قضية اتساق هذه الفتوى مع الشريعة، والغريب أن الوزير الذي يتحدث عن الفكر المستنير في مواجهة فكر الجماعات الإسلامية يقدم لنا بحركة الفتوى المزورة هذه أكبر نموذج للفكر المظلم الذي يتصور أنه طالما حصل على ورقة من اسم مشهور فقد اشترى بها ثقة الناس دون تمحيص أو دراسة لما تقوله هذه الورقة. وأعتقد أن هذه الأكذوبة السخيفة تسلط الضوء الكافي والنهائي على حقيقة ذلك المهرجان الذي شهدناه في الفترة الأخيرة من رحلات محموعة إلى جميع أنحاء البلاد تبشيراً بفكر قيل أنه يصح المفاهيم لأنه من غير المعقول أن يمر هذا التصحيح عبر أكاذيب صارخة كانت الفتوى المزورة فقط أحداها .

وتصريح

الوزير

صرح وزير
الداخلية لجريدة
الأهرام في ٣
أكتوبر الماضي
بقوله عن المعتقلين
السياسيين

« لا يمكن بحال أن نسميهم معتقلين سياسيين لأنه ليس بينهم سياسي واحد ولا صاحب رأى أو فكر أو صحفى صاحب قلم يعبر عن رأيه وإنما كلهم من الجماعات المتطرفة التي اعتنق أعضاؤها فكراً ثبت أنه غير صحيح وهم يستخدمون الدين والعقيدة ستاراً لترويج أفكارهم التي كثيراً ما يحاولون فرضها بالقوة والعنف » . وعندما أدلى الوزير بهذا التصريح كان الصحفى خالد الشريف بجريدة الحقيقة (وهو صحفى صاحب قلم يعبر عن رأيه) معتقلاً بأمر شخصى من الوزير كما جاء فى حديث سيادته مع مجلة المصور (١٥ أكتوبر) ولا تهمنا هذه الإشارة كثيراً ولكن الذى لفت النظر فى حديث الوزير هو أنه يؤكد أن المعتقلين ليسوا أصحاب رأى أو فكر لكنه فى السطر التالى مباشرة يؤكد أنهم أصحاب فكر يروجونه (وهو



عنهم انهم
علماء
ويعملون
موظفين
فى
الحكومة
لأن
كبيرهم
وهو زميل

وزير الداخلية

السيد وزير الداخلية لجأ إلى تزوير
واختراع الفتاوى ونسبها إلى علماء
أفاضل أحياء يستطيعون تكذيبه فكيف
يصنع بجماعات لا تستطيع الرد عليه
لأنها إما فى ضيافة وزير الداخلية أو تحت
مطاردة وتهديد أجهزته.

لا أتصور ان وزير الداخلية يمكن أن
يعتمد فى إثبات عدم صحة فكر المعتقلين
والمستهدفين على وزارته أو على وزارة
غيره ممن يزورون الفتاوى جهاراً نهاراً.
ودون سماع دفاعه أو سماع حقيقة أفكاره
هذه. ومن هنا أستغرب أن يتحدث وزير
الداخلية عن من يقول انهم يستخدمون
الدين ستاراً لترويج أفكارهم. فلماذا لا
تكون أفكارهم مستمدة فعلاً من الدين
ولماذا الحكم عليهم مسبقاً بأنهم منافقون

ينسب الفكر لهم مرتين وليس مرة واحدة)
إلا أنه يصف هذا الفكر بأنه غير صحيح.
إذن ببساطة شديدة أصحاب الفكر
والرأى هم الذين يعتقلون (وهم الذين
يقتلون الآن رمياً بالرصاص فى الشوارع
حسب الموضة الجديدة) وهم يعتقلون لأنهم
يتولون الدعوة لأفكارهم. كل المشكلة أن
الوزير يقول انه قد ثبت عدم صحة أفكار
هؤلاء. نحن إذن أمام تناقضات عديدة
وليس تناقض واحد فيقال لنا ان أصحاب
الفكر والرأى لا يعتقلون (وهو ما كذبه
الوقائع) ثم يقال ان أصحاب الفكر
الصحيح لا يعتقلون وإنما يعتقل أصحاب
الفكر الذى ثبت انه غير صحيح. وهنا
نسأل من الذى أثبت عدم صحة فكر
هؤلاء؟ ان السيد وزير الداخلية نفسه قد
سبق أن صرح مرات عديدة بأنه رجل أمن
محترف وليس عالم دين أو مفكر وكان
ذلك فى معرض حديثه عن رفضه فكرة
الحوار مع الجماعات الإسلامية فمن إذن
الذى أثبت عدم صحة فكر هؤلاء الذين
لديهم فكر ومعتقلون أو مطاردون. لا
أظنها وزارة الداخلية وأجهزتها المختلفة،
ولا أظن الوزير يعتمد فى تكذيبه لأفكار
هؤلاء على تقارير يكتبها أشخاص يقال

يتسترون بالدين والوزير نفسه لم يستمع إلى آرائهم (فهو لم يحاورهم) بل ولم يسمح لهم بنشرها بشكل علني منظم واضح حتى يحكم الناس عليها ويعرفوا حقيقتها. ثم إن الوزير يتحدث عن أنهم كثيراً ما يفرضون أفكارهم بالعنف والقوة. إننا لم نسمع حتى الآن عن أحد يفرض نفسه بالعنف والقوة سوى الحزب الحاكم ولم نسمع حتى مع اجتهادات وزارة الداخلية في هذا المجال عن اناس صلوا وصاموا تحت تهديد السلاح أو أجبروا على عدم شرب الخمر وتدخين الحشيش ولم نسمع عن مدينة أجبرت مثلاً بالقوة على مبايعة أمير الجماعة.. الخ. فأين هذه القوة والعنف والمساجد لا تقتحم الناس بل هي التي تقتحم على يد جيش الأمن المركزي وتدمر وتهداس المصاحف بالأقدام ويمنع الناس فيها من العبادة أو فعل الخير. نعم هناك قوة وعنف وشراسة في فرض «الفكر الصحيح» أي الفكر اللاديني من جانب الحكومة وليس العكس وكنت أتصور أن الوزير الذي حرص على تذكير الناس بتدينه في مناسبات عدة أن يقف مع جانب الإسلام المظلوم وجانب الحق عموماً. وأقول ان الدعاية للفكر ونشره بوسائل الإعلام

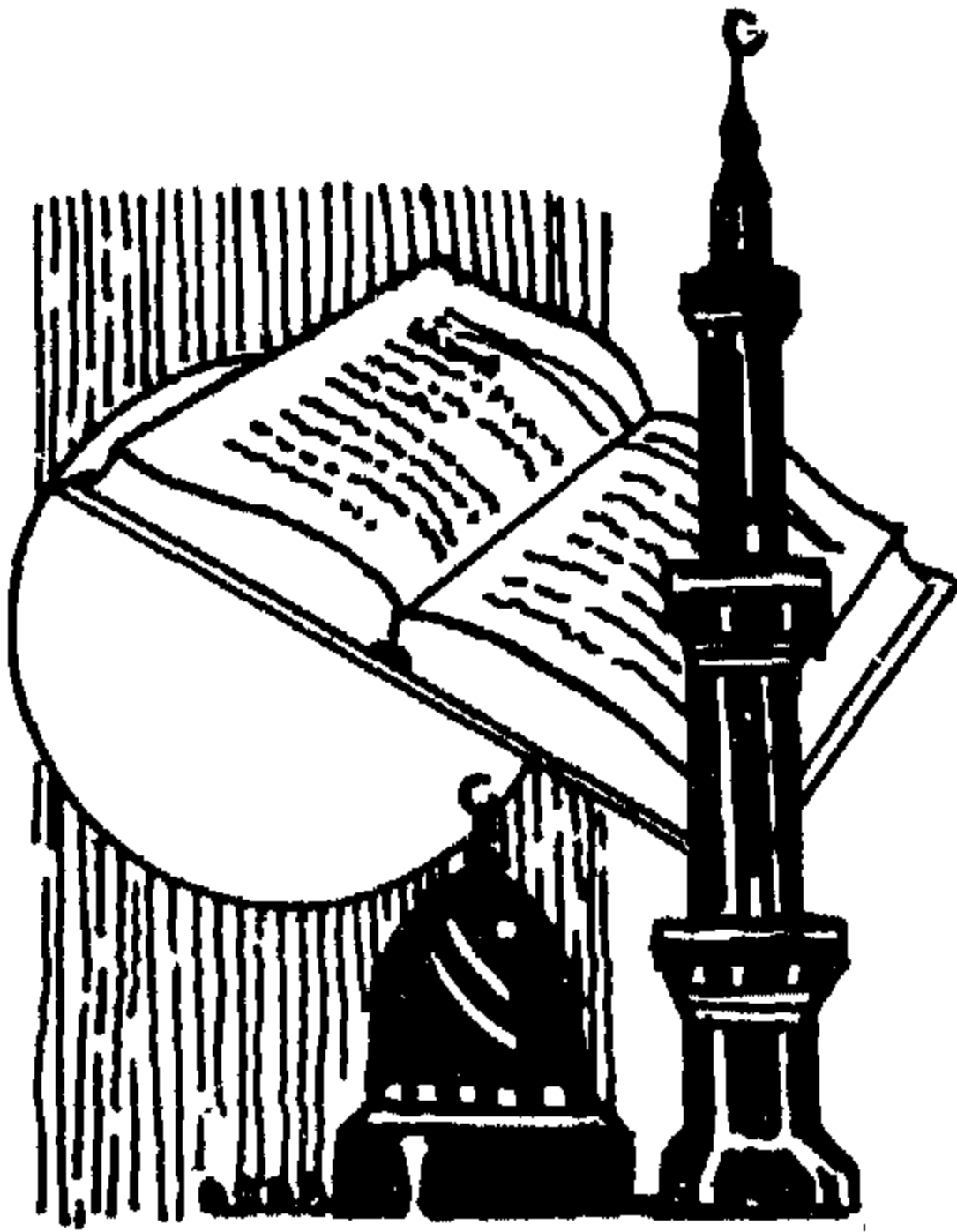
والإتصال الاجتماعي المختلفة لا تعتبر أبداً فرضاً للفكر بالقوة والعنف ومع ذلك فهي محرمة على الإسلاميين ومباحة لغيرهم.

وإناسبة قول الحق فإنني أحیی الوزير على تصريح له في جريدة الأهرام خلال شهر سبتمبر الماضي أشاد فيه بالجماعات الدينية (الإسلامية) التي خفضت نشاطها ولم تقم بأي أعمال مخلة بالأمن مستغلة المناخ المضطرب الذي أعقب أحداث الغزو العراقي للكويت. لكن من الواضح أنه إذا كانت هذه الجماعات قد تحلت بالحسن والوعی حسب قول الوزير فإن جهات أخرى لم تتحل بهذا الانضباط والوعی وإدراك المسئولية والخوف على مصلحة البلاد ولذلك شهدنا في الفترة نفسها التي أكد فيها الوزير مرتين انخفاض جرائم التطرف (وأكرر الوزير نفسه أكد على هذا الانخفاض مشيداً بإدراك المسئولية من جانب الجماعات الدينية) أتول شهدنا جرائم خطيرة ولا تصدق أتمنى من السيد الوزير أن يتجرد لاستقراء أبعادها ومنها اغتيال الشهيد الدكتور علاء محیی الدين ومحاولة تهديد أو اغتيال العالم المجاهد الشيخ حافظ سلامة واقتحام مساجد في

ديروط واعتقالات واستمرار التصفية
الجسدية للمتطرفين من خلال تسليط
بعض العناصر الإجرامية عليهم كما كان
واضحاً في عدة حوادث في الفيوم والقاهرة
في تلك الفترة. ولهذا فإن إدراك المسؤولية
الذي امتدحه الوزير في الجماعات الدينية
كان مفتقداً عند أجهزة أخرى أتصور أن
يبدأ الوزير بإحكام السيطرة القانونية
عليها قبل تحويل البلاد من خلالها إلى
حمامات دم وخراب.

ومع تقديري وتقدير الكثيرين لتقريب
الوزير للحس والمسؤولية اللذان تحلت بهما
الجماعات الدينية في عدم استغلال الأجواء
المضطربة لفترة ما بعد أحداث الخليج فقد
فوجئنا بتصريح منسوب له في جريدة
الجمهورية (٣ أكتوبر الماضي) يرجع فيه
انخفاض نسبة جرائم التطرف منذ بداية
الغزو العراقي إلى قلة التمويل الخارجي
الذي تتلقاه الجماعات المتطرفة من الخارج.
ولما كانت إيران والسعودية وما يسمى
بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين هي
المسئولة عند الحكومة وعند العلمانيين عن
تمويل الإسلام في مصر فإنني أعتقد أن
هذه الجماعات لم تتضرر من حرب الخليج
العراقية ولذلك فإنه يفترض ألا يكون

التمويل قد انقطع. وما دامت نشاطات
الجماعات المتطرفة تقل مع نقص التمويل
الخارجي أفلا يكون من الأفضل وطنياً
وإنسانياً أن يقطع عنها التمويل هذا بدلاً
من جندلة كل من يمت لها بصلة برصاص
الأمن وخراب البيوت. وإذا كان معدل
جرائم التطرف قد انخفض والحمد لله،
فلماذا نسمع مع الأسف تهديدات شديدة
من السيد الوزير نراها لا تتفق مع ما
نتمناه من سيادته من الحكمة والموعظة
الحسنة ؟.



تقرير الأهرام

أصدرت
مؤسسة الأهرام،
تقريرها
«الاستراتيجى»
السنوى وهو
مجلد ضخمة تحرره
نخبة كبيرة

من الدكاترة والخبراء والمختصين فى
مراكز الأهرام الاستراتيجية وفى خارجها.
ويتصور المرء أن هذه المجموعة من الناس
وهذا المجلد الباهظ الثمن سوف يراعى
جوانب الدقة الموضوعية لا سيما وأن
مؤلفيه هم من الذين يشكلون رأى العام
المثقف فى تصوره للقضايا الكبرى. ولكن
عندما يتعلق الأمر بالتيار الإسلامى فإن
حساسية ما يبدو أنها تطل من وراء
إدعاءات الشمول والموضوعية. وتبدأ
المفاجآت مع صفحة ٤٢٦ حيث يجد
القارئ عبارة «كما يحدد. فهمى
الشناوى سكرتير تحرير مجلة المختار
الإسلامى من قيادات هذا التنظيم
الشيعى» الذى قال عنه التقرير أنه
اكتشف فى أغسطس عام ١٩٨٩ ويضم
عناصر تسعى للعمل المسلح وتكوين
الخلايا. المدهش هنا ليس هو تحول الدكتور

فهمى العالم الجليل والفاضل وصاحب
الرأى السديد والمتفرغ لعمله الإنسانى
الطبيب. أقول المفاجأة ليست فى تحول هذا
الرجل المفكر الرزين الهادئ إلى قائد
لجماعة تسعى إلى الحرب والإطاحة بالدولة
المصرية بجلالة قدرها وأمنها، ليست هذه
مفاجأة فرياً كان الدكتور يحشد دبابات
فى منزله ولم يخبرنا بها فكل شئ جائز
فى هذا الزمان الذى لا يأمن فيه الواحد
من أخيه لكن المفاجأة هى أن التقرير
الاستراتيجى الذى يفاخر بكتابته عشرات
الدكاترة يعاونهم عشرات المساعدين
(أسمائهم كلها تزين التقرير) هذا التقرير
لا يوجد فيه من يفتح صفحة واحدة فقط
من المختار ليعرف من هو رئيس تحريرها
ونحن لن نقول على اسمه حتى يضطر
الدكاترة إلى شراء المجلة، ولكن الدكتور
فهمى لم يكن أبداً رئيس تحريرها أو
سكرتير تحريرها أو يشغل أى منصب فى
هذه المجلة الصغيرة وإن كان هو من أبرز
كتابها ويزين قلبها بفكره الذى لا ينطوى
على خلايا أو قنابل.

عيب أن يتحول التقرير إلى مجرد
تقرير لمخبر خائب أو لصحفى كسول لأنه
لا يوجد شئ اسمه التنظيم الشيعى لعام

١٩٨٩، وهذا ما تأكدت منه أجهزة الأمن المختصة ومعها تحقيقات النيابة المسشولة ولو صح جزء بسيط مما نشره تقرير الأهرام الاستراتيجى كأنه حقيقة علمية مؤكدة لقدم المتهمون إلى المحاكمة أو على الأقل لبقوا رهن الاعتقال . كل ما فى الأمر أن الدكاترة وهم يعدون «الاستراتيجى» لجأوا إلى أسلوب أخيب التلامذة ففتحوا الأرشيف الموجود عندهم فى الأهرام وأخرجوا ما كتبه الصحف عما يسمى بالتنظيمات المتطرفة ونقلوه على أنه هو أحداث عام ١٩٨٩ الأكيدة بصرف النظر عن حقيقة هذا الكلام أو ما حدث بعده ناسين أن نفس الصحف شتمت بعض هؤلاء الدكاترة أنفسهم عندما نالهم نصيب من تهم تكوين التنظيمات. القضية إذن هى الإعداد السىء وربما المفرض ضد الحركة الإسلامية ولا سيما فى مجال الغمز واللمز فى مسألة تكوين التنظيمات الإرهابية. ومن الطريف أنه فى نفس الصفحة من الاستراتيجى الخطير (أى ٤٢٦) نجد حديثاً عن تنظيم يسمى «منظمة القصاص الإسلامى» ذكر فيه اسم شخصان بينهما عدة أسطر فقط على أن كل منهما هو أمير التنظيم الذى يقول عنه التقرير انه

لايضم سوى عدة أفراد ١١. إن التقرير الاستراتيجى ببساطة شديدة ينقل كلام الجرائد الدعائى المستقى من تصريحات أمنية أولية لها بالطبع أهدافها المعروفة ويجعل هذه المعلومات كأنها الفصيل النهائى فى الموضوع، وليس هكذا يكون الجهد العلمى الصادق.

وفى أجزاء أخرى من التقرير (صفحات ٤٢٩ - ٤٣٠ مثلاً) الجزء الذى يتحدث عن العنف السياسى) نجد أسلوب الإدانة المسبقة يسيطر على واضعى التقرير بشكل يتنافى مع صورة المفكرين الماركسيين والقوميين التى يحرصون على الظهور بها فى كتاباتهم الأخرى فيقال لنا مثلاً أن الجماعات الإسلامية تتبع أسلوب المواجهة مع الدولة والمجتمع . أما عن هذا الأسلوب فى مواجهة المجتمع فقد يتصور المرء أن هذه الجماعات تعلن الحرب مثلاً على فئات اجتماعية وترفع السلاح وتقوم بالاغتيالات... الخ ضد المواطنين المسلمين لكن القارئ للتقرير يجد حوالى ستة أسطر فقط تتحدث عن مواجهة الجماعات الإسلامية للمجتمع المصرى بكامله وهى أسطر تذكر الأسطورة القديمة حول منع الحفلات الفنية فى الجامعات (لم تثبت

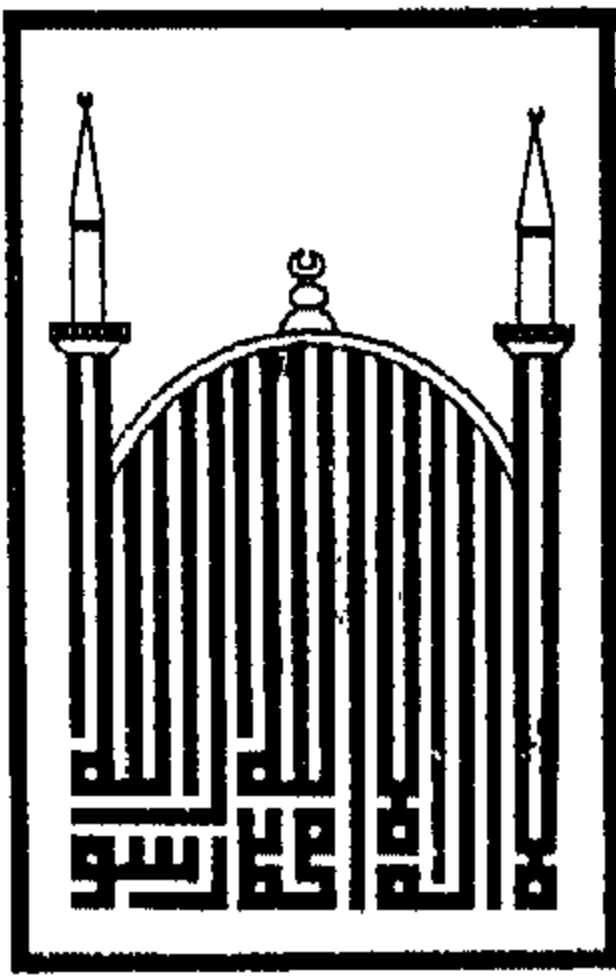
منها سوى حالة واحدة فى جامعة إقليمية منذ ثلاث سنوات) وإلقاء قنابل على عرض مسرحى بالفيوم لم يثبت حتى الآن من الذى قام بها. فهل هذه الأشياء المجهلة أو المحدودة تستحق أن تسمى بمواجهة مع المجتمع ؟

ثم يقول التقرير فى ص ٤٢٩ : ان المواجهة مع جهاز الأمن احتلت النصيب الأكبر من نشاط الجماعات الإسلامية والغريب ان الجميع يعرف من الذى يخصص نشاطه الأكبر والوحيد الآن لمواجهة الإسلاميين ولو على حساب أداء وظائف الأمن العادية. لكن التقرير الاستراتيجى وحده يجعل من الجماعات الإسلامية كياناً بالغ القوة إلى حد أن شغله الأساسى هو الانتحار الجماعى بالدخول فى هجمات على جهاز الأمن ويروح التقرير يعدد حوادث ذكرتها الصحف أيضاً عن هجمات على أقسام شرطة فى القاهرة وعلى شرطة الفيوم (فى القضية التى برأت محكمة أمن الدولة أخيراً كل المتهمين فيها بالتظاهر) . بل ويمضى التقرير ليؤكد ان هجمات الجماعات الإسلامية على جهاز الأمن وراءها خطة مدبرة هدفها زعزعة الثقة فى هذا الجهاز

وكسر هيبتة والدخول معه فى مواجهات مباشرة (ص ٤٣٠). يا نهار اسود !! إن جيش الدفاع الإسرائيلى بجلالة قدره أو جيش صدام ذا المليون رجل لا يستطيع أن يدخل فى مواجهة مباشرة مع جهاز الأمن المصرى المتضخم الذى يتغلغل فى كل جوانب الحياة وسيطر على كل شىء فهل تفلح جماعات صغيرة وغير منظمة ولا مسلحة أن تززع هذا الجهاز وتكسر هيبتة وتجبره على تقديم تنازلات كما يقول الاستراتيجى ؟ والغريب ان كل محاولات الجماعات الإسلامية لزعزعة الأمن وكسره وإجباره على تقديم تنازلات تنتهى بمقتل عشرات المتطرفين وإصابة واعتقال المئات وهدم المساجد وحرقها بقنابل الغاز المسيل للدموع على الطريقة الإسرائيلىة وشن الحملات الكاذبة فى الصحف وفصل الطلاب والموظفين ونقلهم... الخ. ومع ذلك فما زال المتطرفون يحاولون الزعزعة وإذا كانت هذه هى نتائج محاولات زعزعة جهاز الأمن فلا شك ان هذا الجهاز ومن ورائه الحكومة يرحب بها ويشجع عليها ويتمنى دوامها حتى يقنى المتطرفون . ومع ذلك فتقرير الاستراتيجى ليس شراً

كله ففيه (عند الحديث عن النشاط الطلابي) كشوفات مدهشة حيث يذكر للقارئ انه في الانتخابات الطلابية للعام ١٩٨٨/١٩٨٩ تكتل (نعم "تكتل" ولاحظ هذه الكلمة) الطلبة المسيحيون في كلية الصيدلة بجامعة القاهرة وشكلوا تجمعا خاض الانتخابات وحصل على ٦٠٪ من مقاعد اتحاد الطلبة !! (علامات التعجب من عند التقرير). ومن القاتل من الضحك أن الدكاترة العلمانيين وضعوا علامات التعجب لأنهم لا يتصورون وهم غارقون في الطائفية أن يعطى مسيحياً صوته لمسلم وبالتالي فمن غير الممكن أن يعطى مسلم صوته لمسيحياً، ولذلك تعجبوا لكن حصول الطلبة المسيحيين على ٢٠٪ زيادة عن نسبتهم (إذا استبعدنا تدخل الإدارة) يدل على أنه من الممكن أن يحدث هذا الأمر ومن الممكن أن يحصل الإسلاميون على أصوات الأقباط في الانتخابات المختلفة لولا أن اللادينيين يريدونها طائفية ثم يتهمون المسلمين بها! ولكن آن لنا أن نضع علامات التعجب من عندنا !! الله أكبر، ها هي توجد جماعات مسيحية في كلية مشهورة بوسط القاهرة وليس في التبت أو القطب

الشمالي ولكن لم تقم القيامة وتتحرك الأجهزة وتنشط الاضطهادات والتحقيقات بل ولم تهتز شعرة واحدة في رأس العلمانيين الذين كتبوا هذا الكلام (وجايز تكون اهتزت والله أعلم) لأنهم ليل نهار يحذرون من الجماعات الإسلامية في الجامعة ويتحدثون عن الفتنة، وغربة الطلبة المسيحيين واضطهادهم. ولكن الحمد لله ثبت أن الجماعة لا يعانون من الاضطهاد ولا الغربة وأنهم ما شاء الله تكتلوا ثم فازوا وبثقة إخوانهم المسلمين بدون حساسية ولا مشاكل ولا حاجة. فلماذا الخوف من الإسلام والمسلمين إذن؟ ولماذا لم يصدع العلمانيون رؤوسنا بالحديث عن التجربة الصيدلية التي أبعدوا الأنظار عنها منعا للحسد.



كلام

جرايد

التناقض فيما
تنشره الصحف
بين اليوم والآخر
أصبح فظيماً

إلى درجة تشف عن مدى التدهور والانحطاط الذى نعيش فيه. والأدلة كثيرة اخترت منها نموذجين من جريدة الأهرام الرسمية الصادرة فى يومين متتاليين (٢٨ و ٢٩ أكتوبر الماضى). فى اليوم الأول تنشر الجريدة فى صفحتها الثالثة تحقيقاً استقاه مراسلها المشهور من مصادر أمنية عليا، ويؤكد التحقيق داخل برواز كبير باللون الداكن والبارز وسط الصفحة أن وزير الداخلية لم يكن مقصوداً بحادثة الاغتيال التى راح ضحيتها رفعت المحجوب ويعدد المصدر الأمنى عدة أدلة على هذا القول منها أن الطريق التى اغتيل فيها المحجوب ليست طريق الموكب التقليدى لوزير الداخلية وأن موكب شيخ العرب يختلف عن موكب المحجوب من حيث العربات ونظام الحراسة.. الخ. أما فى اليوم التالى مباشرة وفى نفس المكان تنشر الجريدة تحقيقاً مماثلاً يتضمن عكس الكلام السابق ويؤكد أن وزير الداخلية كان

مقصوداً لأنه يمر فى نفس المكان ولأن موكبه يشبه تماماً موكب المحجوب !! والمصدر الذى تنسب إليه الجريدة هذا الكلام هو مصدر على أمنى أيضاً. وفى اليوم الأول تقول الجريدة ان المحجوب وليس موسى (وزير الداخلية) كان المقصود لأن الجناة أطلقوا عليه الرصاص على بعد سنتيمترات من وجهه وكانوا يستطيعون رؤيته بينما تقول الجريدة فى اليوم التالى مباشرة وفى نفس المكان أنهم لم يكونوا يستطيعون رؤية وجهه. فلماذا هذا التناقض الصارخ ؟

الإجابة هى أنه فى اليوم الأول وعندما نشرت الجريدة تبرئة الجناة من استهداف موسى لم تكن نية الحكومة قد وصلت إلى الأهرام كاملة فى الصاق التهمة بالجماعات الإسلامية بصورة شاملة تمتد إلى أحداث سابقة ولاحقة وبهدف إشاعة جو من الكراهية السوداء وتشويه الصورة ضد التيار الإسلامى بأكمله. ولكن عندما تبين فى اليوم التالى أن تهمة قتل المحجوب ومعها اتهامات أخطر كاستهداف وزير الداخلية والارتباط بالإرهاب الدولى .. الخ ستلصق بالتيار الإسلامى بادرت الأهرام إلى مجازاة الجو بسرعة، ولو على

حساب نشر التناقضات التى نسبتها إلى مصدر أمنى رفيع المستوى أو نقلت إليها من هذه المصادر. والغريب فى سلسلة التناقضات هذه أن تحقيق يوم ٢٨ أكتوبر والهادف إلى تشويه صورة الجماعات الإسلامية وبالذات ما تسميه الحكومة بتنظيم الجهاد، قد حفل بتناقضات أخرى عندما ذكرت الجريدة مثلاً أسماء المتهمين بهذا الإرهاب فإذا بها أسماء أشخاص كانوا معتقلين - كما نشرت الصحف فى حينه - قبل اغتيال المحجوب بما يزيد عن الشهرين أو أسماء أشخاص كانوا كما - قالت الصحيفة نفسها - خارج البلاد وقت الاغتيال يجمعون الأموال اللازمة لتنفيذ عملية الاغتيال نفسها !!

أين هى الحقيقة ومن نصدق ؟ إن التناقضات التى لاحظناها فى تغطية جريدة الأهرام لما وصف بالقبض على قتلة المحجوب هى مجرد قطرة فى بحر من التخبط مرجعه هو الرغبة فى التلفيق واسقاط الاتهامات المزورة على الإسلاميين وتشويه صورتهم . ونجزم بأن أى محام يستطيع أن يحصل على البراءة لموكليه لو أنه أجرى فحصاً وغريلة دقيقة للأتباء التى نشرتها الجرائد على طيلة فترة حادثة

المحجوب منذ بدايتها وحتى إعلان الكشف عن الجناة وهو الاعلان الذى جاء بصورة مفاجئة وغريبة بعد أن عجزت الأجهزة عن الوصول إلى الجناة وبعد أن بدأ الصحفيون المقربون من الدولة فى الحديث عن تقصير وزارة الداخلية وراجت الشائعات حول مصير الوزير عقب أدائه لواجب إخراج الانتخابات على الوجه المطلوب. لقد جاء الإعلان عن كشف القتلة واضحاً كل الوضوح فى مغزاه المتأخر وفى فائدته للأجهزة والوزارة المعنية وفى اختياره لكبش فداء سهل بلا أنصار أو حماة فى الخارج مثلما هى الحال مع أبونضال وأبو العباس وغيرهما ممن اتجهت اليهم الشبهات الأمنية ذاتها فى البداية إلى حد أن كبار خبراءهم وعلى رأسهم أبوياشا كانوا يؤكدون ان العملية المحجوبية خارجية وأن أقصى دور للمتطرفين المزعومين فيها هو دور الحماية أو المساعدة بالإمداد . ولكن قتل المسلمين واستباحة دمهم وأموالهم ولصق الفريات بهم هو الحل الوحيد .

والآن إلى التناقض الآخر الذى اخترناه من الأهرام . ففى يوم ٢٨ أكتوبر تنشر الجريدة أن الدكتور زكريا عزمى أمين



د. المحجوب

والمجالس
للتشاور في
أحوال المجتمع
المحلى . لكن
رئيس
الجمهورية
الذى يعمل
عنده الدكتور

عزمى قد صرح قبل ذلك التاريخ بعشرة
أيام بأنه ينبغي على الخطباء فى كل
مساجد مصر أن يوضحوا للمواطنين رأى
الإسلام فى قضية غزو العراق للكويت
وموقف مصر فى هذا الموضوع .

والأمل كذلك معقود على الدكتور
عزمى أن يرسل إلى الحكومة بمذكرة مماثلة
حيث أن الحكومة تريد إستخدام المساجد
فى الدعوة لتنظيم الأسرة ومكافحة
المخدرات والأمية والتوعية الصحية
والإرشاد الزراعى والأمن الصناعى وحماية
البيئة .. إلخ وكلها قضايا حياتية . وربما
كانت الحكومة معذورة فى عدم إدراكها أن
المساجد دور عبادة لأن وزير أوقافها (أى
أوقاف المسلمين سابقاً) ووزير داخليتها
مشغولان بالقضاء على الإسلام فى كل
مكان بدون تمييز أو تفرقة .

رياسة الجمهورية والمرشح فى وقتها
لانتخابات مجلس الشعب فى دائرة
الزيتون بالقاهرة قد رفض أن يلقي خطبة
أو كلمة داخل مسجد لأن هذا المكان
للعبادة ! أما فى يوم ٢٩ أكتوبر فقد
نشرت الجريدة اعلاتاً بارزاً عن الكنيسة
الإنجيلية بأسبوط يرحب بحضور محافظ
أسبوط لمحاضرة يلقيها رئيس الطائفة
الإنجيلية داخل كنيسة تحت عنوان « القيم
والسياسة الدولية » وأردف الإعلان يقول
أن الدعوة عامة للرجال والسيدات . وقد
يحل هذا التناقض بالقول بأن الكنيسة
ليست مكان عبادة مثل المسجد . ولكن
يعتبر اكتشاف الدكتور عزمى أن المسجد
مكان عبادة اكتشافاً طيباً فلعله يردع
الشرطة عن اقتحام المساجد واعتقال
المصلين وهدم دور العبادة واغلاقها وحرق
الكتب والمصاحف بداخلها . ولكن أيضاً
نلاحظ أن الاكتشاف العلمى الجغرافى
الاكتشاف بأن المساجد دور عبادة قد سبقه
إليه آخرون فما الذى يعنيه هذا الإعلان
بالضبط ؟ قد يكون تأكيداً للدعوة
اللا دينية إلى فصل الدين عن الحياة بحيث
أن المساجد لاتلقى فيها دروس ولاخطب
تتناول شئون الحياة أو لاتعقد بها الندوات

ويبدو أن محافظ أسيوط لم تصله بعد فتوى تحريم إلقاء الكلمات السياسية داخل دور العبادة فهو وسط أجواء متوترة وفي نفس اليوم الذي تلقى أجهزة الأمن القبض على آلاف المسلمين من محافظته وجوارها بتهم إغتيال المحجوب وإغتيال شيخ العرب في خيالهم يذهب هذا المحافظ إلى " الكنيسة الأنجيلية الأولى " ليسمع محاضرة بليغة من القس صموئيل حبيب عن القيم في السياسة الدولية . فهاهى دار عبادة تفتح للرجال والنساء والمواطنين عامة وعلى رأسهم محافظ الإقليم الهمام الذى لم يكذب ينفذ يده من اعتقال آلاف من مواطنيه كى يذهب الجميع لسماع القس حبيب يحاضرهم في السياسة الدولية مرة واحدة وكيف تدار بالقيم وكأنه أحد أساتذة مركز الأهرام للدراسات السياسية . أليس في هذا مايدل على أن نظرية الدكتور عزمى في عدم إلقاء الكلمات السياسية في دور العبادة لم تتعد بعد حدود دائرته في الزيتون أو صفحات جريدة الأهرام وأنها بحاجة إلى نشر ؟

أم أن في هذا دليل على حقيقة هذه النظرية وهى أنها تطبق على المسلمين ودور عبادتهم وحدها وليس على غيرها ؟

أم أن التفسير الحقيقى للتناقض هو أن الدكتور عزمى المرشح في الزيتون يريد أن يرسل برسالة علمانية تطمئن ناخبيه المحتملين وتجامل آرائهم ؟ كل شئ جائز طبعاً . وإذا أردنا الإشارة إلى سائر التناقضات فلن تكفى أوراق الدنيا ولكن من أوقحها وأخسها ما نشرت جريدة التجمع وسط مناخة تقول أن إنشاء الحزب الدينى يعنى البدء فى إشعال الحرب الأهلية ! إذن فالدعاية التطبيقية اشعال حرب بين العمال وأصحاب العمل لا تعنى حرباً أهلية ، والقول من خلال صفحات الجريدة أن الإسلام دين ملفق كان يهدف لإعلاء شأن بنى هاشم وبسط سيطرتهم على سائر العرب لايعنى إشعال حرب أهلية ، والقول بأن الشريعة الإسلامية ليست سوى نقل مسطرة من عادات وتقاليد الجاهلية التى كانت بمثابة « المسودة » للشريعة الإسلامية لايعنى أيضاً إشعال الحرب الأهلية والهجوم المستمر على عقيدة وشريعة وتقاليد أغلبية الشعب المصرى لايعد في نظر جريدة التجمع أمراً ذا بال يمكن أن يشير المشاعر أو يشعل الأحداث ولا الدعاية التطبيقية التى كانت تروجها الجريدة في

الماضى (قبل الصفة مع الحكم) يمكن أن تشعل الحرب الأهلية ، ولكن أن تنشأ جماعة تمارس الدعوة الإسلامية على نطاق واسع وتدعو لبرنامج إسلامي شامل يضع في اعتباره دوراً للأقليات غير الإسلامية فهذا هو الذى يشعل الحرب الأهلية . أن تنتشر رسالة السلام والمودة والحق وأن تعم هداية وعدالة الإسلام فهذا يعنى الحرب . والحقيقة أن هذا القول صحيح لأن الأحداث قد أثبتت أن القوى اللادينية والدوائر الكارهة للإسلام (نعم الكارهة فلاحاجة للتستر الآن بعد أن كشف الكل وجوههم) تعلن أنها مستعدة للحرب لإبادة المسلمين كلما اشتد عود دعوتهم . حدث هذا فى حكومة عبدالناصر وحكومة السادات وحكومة اليوم . الحرب الأهلية التى تتحدث جريدة التجمع عنها وتهدد بها ليست حرباً بين المسلمين والمسيحيين كما قد يتبادر إلى ذهن من يقرأ ماكتبته الصحيفة ولكنها دعوة إلى الحرب بين المسلمين وبين أعداء الدين من الذين تحالف معهم اليساريون التجمعيون فى الانتخابات الأخيرة . إنهم يحذرون من الحرب الأهلية إذا قامت دعوة الإسلام بالعمل علناً فى حرية وإذا خاطب المسلمون

أنفسهم تواصياً بالايان والعمل الصالح لكنهم فى الحقيقة يوجهون الدعوة إلى بعضهم البعض ويحشدون الحشود تحريضاً ضد دعوة الإسلام . لأنهم أعلنوها صراحة فى صفحات جرائدهم ومن خلال تحالفاتهم مع العصاة إياها

د . محمد يحيى

حماس تطالب بانسحاب

العراق من أراضى الكويت

طالبت حركة المقاومة الإسلامية بفلسطين (حماس) بضرورة الانسحاب الفوري للقوات العراقية من الأراضى الكويتية . وأكد أحد قادة الانتفاضة الإسلامية لوكالة الأنباء الفرنسية هذا المطلب قائلاً: «نحن تطالب بانسحاب القوات العراقية من الكويت بالقدر نفسه الذى نشتد فيه باحتلال إسرائيل للأراضى الفلسطينية ومن ناحية أخرى ندد العديد من أئمة المساجد بالأرض المحتلة فى خطب الجمعة باحتلال العراق للكويت ودعوا إلى إنهاء الاحتلال وإعادة الشرعية للكويت.

"المختار الإسلامي" نـاـور ..

الشيخ سعيد شعبان

أجرى الحوار: عادل الأنصارى

- * التقريب بين الشعبين المصرى والإيرانى وتوحيدهما أمام العدو المشترك كان من بين أهدافنا للتوسط فى الصلح
- * العراق شرد شعب الكويت بأسوأ مما فعله الأعداء الألداء
- * الحركة الإسلامية هى أمل الأمة وعليها أن تشكل قيادة عالمية إسلامية تكون على صورة مجلس شورى عالمى

تربها أمتنا فى معتركها الحضارى .. قضية لبنان الدامية .. فلسطين الثائرة .. الكويت الذبيحة .. والحركة الإسلامية المعاصرة .. ذلك الأمل الذى يظهر فى الأفق مبشراً بفجر جديد .. فكان هذا الحوار ..

* تابعنا فى الفترة الأخيرة جهودكم المباركة مع الشيخ محمد الغزالى والمهندس إبراهيم شكرى لإفراج عن الأسرى المصريين فى إيران .. رغم أن ما نشر عنها

** الحديث مع داعية يجوب البلاد الإسلامية .. وهو يحمل هموم الأمة .. لاشك أنه حديث شيق وممتع .. لكنه فى الوقت نفسه هو حديث ذو شجون .. فالآلام أمتنا تهز كيان المسلم .. وتستحوذ منه على نفسه كلها .

طوف بنا الداعية الإسلامى الشيخ " سعيد شعبان : حول قضايا عديدة



قليل.. لذلك نرجو منكم مزيداً من التفاصيل عن هذه المهمة.. ما هي إنطباعاتكم عن المهمة؟

ـ دفعنا الواجب الشرعى والأخوة الإسلامية إلى بذل وساطة مع سماحة الشيخ محمد الغزالي والمهندس ابراهيم شكرى للإفراج عن الأسرى المصريين فى إيران بعد أن حصلت على أمر بالإفراج عنهم من الإمام الخمينى قبل وفاته رحمه الله.. وقد تم الإفراج عنهم على دفعتين.. الأولى كانت عشرون أسيراً تسلمهم منى الأخ المهندس ابراهيم شكرى فى جنيف

وعاد بهم إلى مصر.
وأما الدفعة الثانية وعددها أربعة وأربعون أسيراً فقد أطلق سراحها فى طهران واصطحبتها مع سماحة الشيخ الغزالي عبر دمشق إلى القاهرة.
وقد لبي فضيلة الشيخ الغزالي الدعوة لاستلامهم وصحبناهم جميعاً إلى بلدهم بعد أن صدر من قائد الثورة الإسلامية السيد على خامنئى أمراً بالإفراج عنهم جميعاً ولم يبق فى إيران أى أسير مصرى يحمل بطاقة مصرية .
وإن كان هناك أسرى مصريون آخرون

عموماً.. وبين مصر
وإيران خصوصاً.

* لا شك أن هناك
تغيرات كبيرة في
لبنان في الآونة
الأخيرة.. فما هو
موقفكم منها؟ وما هو
في رأيكم تأثير تلك



الشيخ سعيد شعبان

التغيرات على الواقع اللبناني بوجه عام
والواقع الإسلامي بوجه خاص؟ وما هو
رأيكم في اتفاق الطائف؟ وهل ترون أن
هناك أمل في إنهاء السيطرة المارونية على
لبنان؟

- التغيرات في لبنان لن يكون لها
التأثير السيئ على الواقع اللبناني لأن
لبنان من وجهة نظرنا بلد عربي مسلم
تتعدد فيه الطوائف وكانت تستبد الطائفة
المارونية فيه بكل الطوائف.. وبعد
الأحداث التي عصفت بلبنان انكشفت هذه
الطائفة على حقيقتها. وظهر زيف أقوالها
بأنها تحمل فكراً حضارياً لمنطقة الشرق
الأوسط ويكفي ما قامت به من مجازر
ضد الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا وضد
اللبنانيين في الكرنطينا وتل الزعتر

كما يظن البعض فإنهم
يحملون بطاقات
عراقية.. ويتم التداول
بشأنهم بين الحكومتين
الإيرانية والعراقية.

ونحن نحمد الله
تعالى الذي وفقنا لهذا
العمل الصالح الذي
نبتغي به أولاً وجه

الله الكريم ورضاه والدار الآخرة ثم
يدخل في القصد غايات أخرى شرعية
إسلامية وهي التقريب بين الشعبين
المصري والإيراني.. إذ لا يجوز استمرار
القطيعة لأنها تصب في مصلحة العدو
المشترك لأمتنا ألا وهي إسرائيل
والاستعمار الصليبي الجديد.

ولقد رأينا في مصر تجاوزاً ترك في
نفوسنا إنطباعاً حسناً سواء على صعيد
المسؤولين أو على مستوى المعارضة التي
شكرت كما شكر المسؤولون هذه الالتفاتة
الأخوية الكريمة أو على الصعيد
الشعبي.. ونرجو الله أن تترك هذه المبادرة
الأثر الطيب وأن تفتح أمام الجميع الأبواب
للتفاهم على ما ينبغي فعله لمصلحة
الوحدة الإسلامية في العالم الإسلامي

والسبت الأسود وخطف حوالي أربعة آلاف مواطن من بيروت الغربية قتلتهم جميعاً ثم المجازر التي قامت بها الجبهة المارونية بالتعاون مع إسرائيل في الجنوب اللبناني وفتح مكتب لإسرائيل في بيروت الشرقية، ثم قيام هذه الجبهة بالمجازر ضد حلفائها في إهدن والصفرة ثم المعارك الفاضحة ضد الطائفة المارونية نفسها والتي أتت على آخر ما لهذه الجبهة من رصيد حتى داخل الطائفة المارونية فضلاً عن بقية الطوائف . وإنني أتمنى أن ينتقل لبنان إلى واقع أفضل ينصف جميع المواطنين ويعيد للبنان وجهه العربي الإسلامي الحقيقي وأن يأخذ المسلمون دورهم الحضاري الذي يؤمن بالتعايش المشترك في ظل المفهوم الإسلامي الذي حافظ على الأقليات منذ الفتح الإسلامي وإلى يومنا هذا . ولست خائفاً على المسلمين في لبنان إلا من خلافاتهم التي أرجو أن تنتهي إلى وفاق يعيد للبنان أمنه واستقراره في ظل وحدة عربية إسلامية نسعى لتحقيقها لا في ظل اتفاقية الطائف كما تريد أمريكا لأن هذه الاتفاقية ليست مقبولة لدى المسلمين ولا عند سواهم . ولا يتم القضاء على السيطرة

المارونية إلا بتخلي القوم عن امتيازاتهم التي هي سبب تلك الفتنة التي عصفت بلبنان.

* ما هو رأيكم في الاجتياح العراقي للكويت؟ والتدخل الأمريكي الأروبي المسلح في المنطقة؟

— كان الاجتياح العراقي متوقعاً . وخصوصاً أن العراقيين يعتبرون الكويت محافظة عراقية . وقد دعى لاسترجاعها عبدالكريم قاسم ونفذها صدام حسين . ولكن الأسلوب الذي اتبعه العراق في استرداد الكويت كان أسلوباً متوحشاً على افتراض أن له الحق في ذلك . وقد جاءت نتائج الاجتياح العراقي للكويت مخيبة للآمال إذ أن العراق شرّد شعب الكويت بأسوأ مما فعله الأعداء الألداء . فقد بات القوم آمنين واستيقظوا فقراء مشردين وأدى الاجتياح العراقي للكويت إلى نزول كل أساطيل وجيوش الدول الاستعمارية في المنطقة، وبذلك أعطى صدام مبرراً للاحتلال . وفي رأينا أن الحل يجب أن يكون باعتبار النفط ثروة للأمة العربية والإسلامية، لا ملكاً لأحد من الذين يتصرفون بثروة الأمة هذه على أنها خاصة بهم . . . ورجوع أهل الكويت لوطنهم فهذا

حق مشروع وواجب تنفيذه. فيجب توجيه هذه الثروة لصالح الشعوب الإسلامية من خلال منظمة تنفق من خلالها عائدات النفط على مشاريع إنتاجية صناعية وتجارية وزراعية وعسكرية تنهض بالأمة بدلاً من أن توضع عائدات النفط ودائع لدى الدول الاستعمارية التي توظفها في المشاريع الانتاجية العسكرية والمدنية التي تؤدي إلى إضعاف المسلمين وتقوية أعدائهم خلفاء إسرائيل.

* لا شك أن الاجتياح العراقي وأزمة الخليج ألقت بظلالها الداكنة على الانتفاضة الفلسطينية المباركة.. فما تعليقكم؟

- لم تستطع أحداث الخليج أن تنسى المسلمين داخل فلسطين قضيتهم، بل صعدوا مقاومتهم ضد إسرائيل وقدموا المزيد من الشهداء إصراراً منهم على تأكيد رفضهم للاحتلال اليهودي لفلسطين. ولم يؤثر الاجتياح لأن المنشغلين سواء كانوا المهاجمين، وهم العراقيون.. أم الكويتيين المشردين لأن الكيل لم يعمل على دعم الانتفاضة إلا ما حرمت منه الانتفاضة من أموال كانت تصل للإنتفاضة من الكويت عن طريق بعض المسلمين من الكويتيين

والفلسطينيين وسواهم.

* ما هي رؤيتكم لمستقبل الحركة الإسلامية في العالم وما هي في رأيكم مهماتها العاجلة والمستقبلية؟

- تعتبر الحركة الإسلامية أمل العالم الإسلامي خاصة وأمل العالم غير الإسلامي عامة لأن الإسلام هو الدين الذي يؤمن بالأخوة الإنسانية التي نشأت من أصل واحد لتعبد الله الواحد. ومهمة المسلمين عموماً نشر الإسلام ومهمة الحركة الإسلامية تنظيم هذه الحركة بتوحيد صف المسلمين على السلة ونبذ الخلافات والانقسامات فكل المسلمين يتفقون على الأصول الشرعية القرآنية والنبوية وعليهم أن يشكلوا قيادة عالمية إسلامية تكون على صورة مجلس شوري عالمي، يكون له فروع في الأقطار والأقاليم تمهيداً لإقامة حكومة إسلامية تنظم الإدارة في الأقاليم لمقتضى نظام الولايات من أجل إدارتها، كما كان معمولاً به في الدولة الإسلامية وكما هو متبع اليوم في كثير من الدول الحديثة.

* هل ترون أن هناك مؤثرات بشكل أو بآخر للمتغيرات الدولية في أوروبا

الشرقية والاتحاد السوفيتي على
مستقبل العالم الإسلامي؟

- يحاول العالم الغربي والشرقي، أي
الاتحاد السوفيتي وأوروبا وأمريكا أن
يقيموا تحالفات للوقوف في وجه الصحوة
الإسلامية والعالم الإسلامي، ولا شك أن
هذه المتغيرات الدولية سيكون لها مؤثرات
على مستقبل العالم الإسلامي ولكن ليس
بالضرورة أن تكون مؤثرات سلبية فقط بل
في قناعتى أن هذه التغيرات ستكون
إيجابية بعد الفرز الذي ستحققه هذه
المتغيرات وخصوصاً بعد انتهاء الاتحاد
السوفيتي ونظريته الجدلية التي سقطت
سقوطاً سريعاً. وأظن أن النظام الرأسمالي
وإن كان قد أعطى الإنسان بعض حريته
إلا أن تلك الحرية أفقدت الإنسان القيم
الأخلاقية والإيجابية والروحية. وسيجد
الإنسان نفسه في ظل النظام الرأسمالي
حيوان يجرى وراء إشباع شهواته والإسلام
هو المرشح لخلافة هذه الفلسفات التي
استنفدت أغراضها وبدأت تعلن خوفها من
المد الإسلامي الذي بدأ منسوبه يرتفع في
كل بقاع الأرض.. «والله غالب على
أمره»..

أفغانستان

وفلسطين

تأثرتا بالاحتلال

العراقى للكويت

أكدت مصادر مطلعة أن الأوضاع
الجديدة في الكويت بعد الاحتلال
العراقي انعكست على مشاريع لجنة
الدعوة الإسلامية الكويتية
المخصصة لخدمة المهاجرين الأفغان
حيث توقفت المشاريع التي كان
مزمعاً إقامتها.. كما توقف العمل
في ٢٠ عيادة طبية داخل
أفغانستان.

من ناحية أخرى تواجه لجنة
المناصرة الخيرية التابعة لجمعية
الإصلاح الاجتماعي الكويتية
مشاكل كبيرة بعد أن كانت توجه
إيراداتها لمساعدة الشعبين
الفلسطيني واللبناني.

يهود الاتحاد السوفيتي

يهود الاتحاد السوفيتي وشرق أوروبا ليسوا يهودا
وهجرتهم إلى فلسطين غزو سوفيتي لأراضي إسلامية باسم
الحقوق الدينية والتاريخية المزعومة ليهود بنى إسرائيل في
أرض الميعاد.

اليهودية فليس لهم نصيب من إرث بنى إسرائيل المفترض في أرض الميعاد المقسم في زعمهم بين أسباط إسرائيل الاثنا عشر.

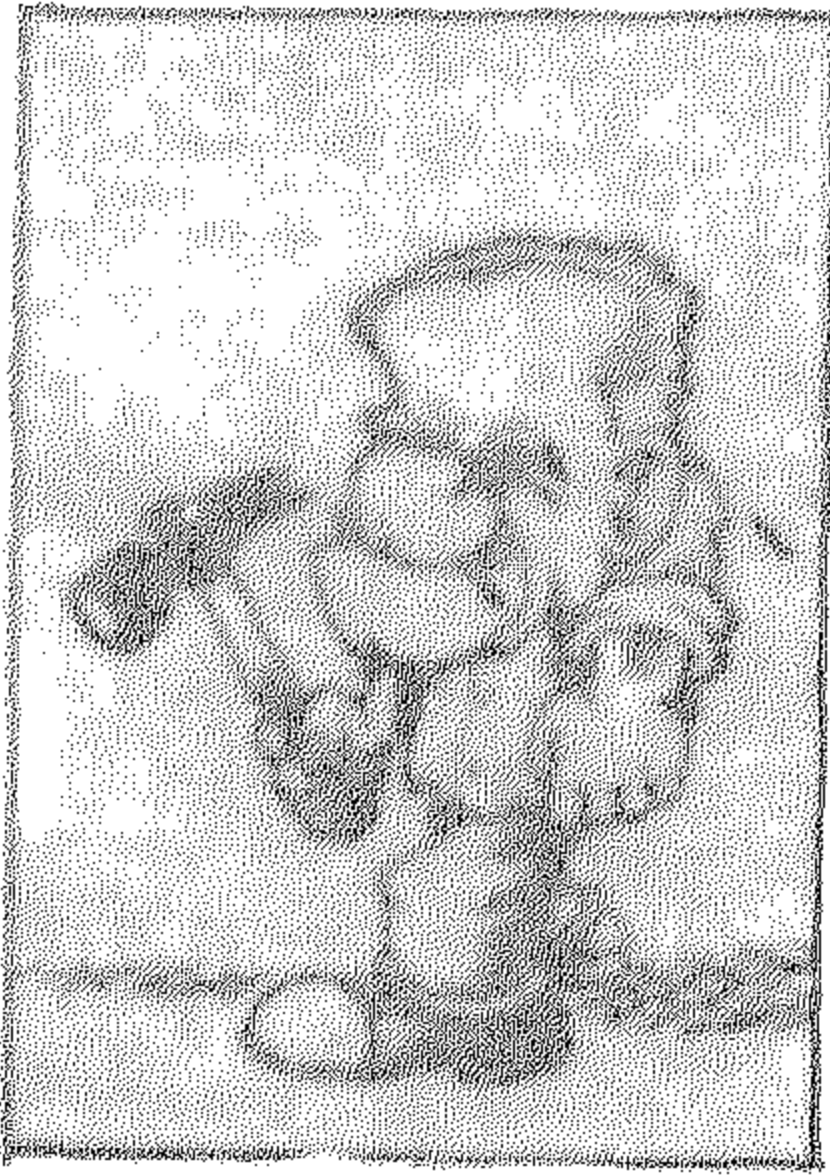
٢ - من هم اليهود ؟

إن هذه المسألة هي من أكثر المسائل معضلة وقد أجهدت الباحثين في محاولاتهم عبر التاريخ لتعريف «من هو اليهودي».

إنه من المعروف أن بنى إسرائيل (أى نبي الله يعقوب عليه السلام حسب الاسم الذى أطلق عليه فى التوراة وفى القرآن أيضاً) هم اثنا عشر ولداً يعرفون بالأسباط. ويزعم اليهود أن ذرية عشر من هؤلاء الأسباط قد تفرقوا وتشتتوا فى

١ - من هم يهود الاتحاد السوفيتي وشرق أوروبا المزعومين ؟

إن من يسمون يهود الاتحاد السوفيتي وشرق أوروبا اليوم هم منحدرون من «سلالة الخزر» ذلك الشعب الفنلندى - الفولاني المجهول الأصول الذى سكن فى مناطق من روسيا عرفت فى التاريخ باسم «مملكة الخزر» وكان ملك الخزر قد تحول إلى اليهودية هو وأتباعه وتبعه شعبه فى ذلك من بعده. فمن يسمون اليوم يهود الاتحاد السوفيتي وشرق أوروبا ليسوا إسرائيليو الأصل أى لم ينحدروا من أى من أسباط إسرائيل الاثنا عشر بل هم من «سلالة الخزر» ذلك الشعب الفنلندى الفولاني الأصل . إذن فحسب العقيدة



الأرض أما السبطين الآخرين فهما بنى نبى الله يوسف وبنى يهوذا الذى ينتسب إليه اليهود من الناحية العرقية . وبرز أشكال تعريف اليهودى وطفا على السطح مرة أخرى عند تأسيس دولة يهود الأخيرة فى فلسطين. لأنهم لم يستطيعوا أن يتفقوا على من هو اليهودى وبالتالى من الذى له الحق فى وراثة أرض الميعاد التى وعد الله ابراهيم فقط فى ذريته من إسرائيل (يعقوب ابن اسحاق عليهما السلام) فى زعمهم. ذلك أن دولة يهود الأخيرة والمعروفة باسم «دولة إسرائيل» قد قامت فى زعمهم، لإعادة يهود الشتات المزعومين (ذرية أسباط بنى إسرائيل العشر) إلى أرض الميعاد لينالوا نصيبهم المشروع بزعمهم فى هذه الأرض.

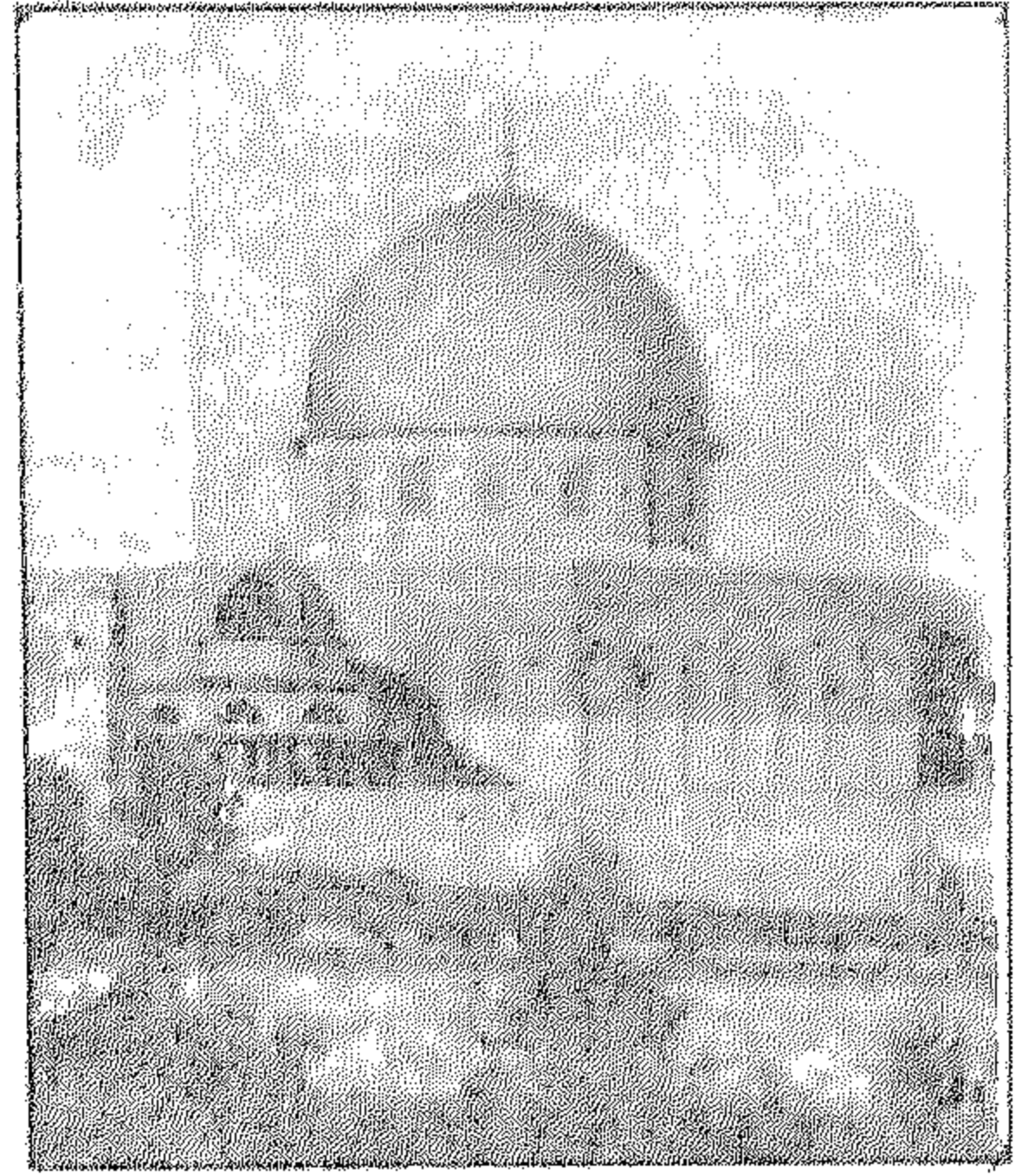
٣ - توطين من يسمون يهود آسيا وأوروبا فى فلسطين هو غزو لأراضى إسلامية.

بما أن الغالبية العظمى ممن يسمون يهودا فى الاتحاد السوفييتى وشرق أوروبا هم ليسوا من بنى إسرائيل كما أثبت علماء الأجناس والتاريخ فإن دعوى حقوق هؤلاء فى أرض الميعاد توأد فى مهدها، وأيضاً فإن هؤلاء «ليس لهم مكان» فى

أرض الميعاد المزعومة لبنى إسرائيل حسب نصوص التوراة وعقيدة اليهود. إذن فإن تهجير وتوطين هؤلاء إنما هو غزو للشعوب والدول التى ينتمى إليها هؤلاء وبذلك يمكن القول بكل اطمئنان ان هجرة من يسمون يهود الاتحاد السوفييتى وشرق أوروبا هى «غزو» للاتحاد السوفييتى وشرق أوروبا لأراض إسلامية .

٤ - هل لليهود بنى إسرائيل نصيب فيما يسمى بأرض الميعاد أو فى فلسطين ؟ إنه من البين من خلال تفحص لكتب اليهود: التوراة وغيرها، أن الوعد المزعوم لوراثة الأرض والنبوة والكتاب هو - إن صح - وعد مشروط بالتمسك بدين الله والإيمان بالله وكتبه ورساله وعدم التفريق

عباده المتقين الصالحين. هذه حقيقة معلومة لكل أحد يؤمن بالتوراة أو الإنجيل أو القرآن. فالمسلمون يؤمنون بالله ولا يشركون به شيئاً ويؤمنون بالكتاب كله ولا يفرقون بين أحد من رسله ويقررون أن دين الله للناس كافة ويؤكدون عالمية الرسالة والدعوة وأن أكرم الناس هم أتقاهم فكان حقاً على الله أن يوفى بوعده «إن وعد الله حق». ولذلك فإن فلسطين أصبحت إسلامية منذ دخول جيوش عمر بن الخطاب بيت المقدس وتسلم بنفسه مفتاح المدينة المقدسة «أولى القبلتين وثالث الحرمين» وأرض المسلمين ليست حكراً على قوم دون قوم ولكن لا مكان لليهود بنى إسرائيل أو غيرهم ممن يزعمون أنفسهم يهوداً حتى يسلموا لله رب العالمين ويعوضوا شعب فلسطين وغيره من الشعوب التي آذوها في سبيل استعلائهم واستكبارهم ويتوبوا إلى الله متائباً فالأرض المقدسة خاصة وأرض المسلمين عامة هي لكل من آمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً .



بين أحد من رسله وهو وعد مشروط بوعيد زوال الأرض والنبوة والكتاب منهم إذا زاغوا والظاهر الجلى هو أن يهود بنى إسرائيل قد حادوا عن هذا كله بشهادة كتبهم فأشركوا بالله فى كثير من الفترات وعبدوا العجل وكذبوا الرسل وقتلوهم ورفضوا رسالتهم ، بل وجعلوا من دين الله حكراً على أنفسهم ، فاليهودى هو المولود من أبوين إسرائيليين أى من ذرية بنى إسرائيل كما قال عزرا الذى جمع لهم التوراة من بعد ضياعها ، فكان حقاً على الله أن يستبدل قوماً غيرهم ثم لا يكونوا أمثالهم.

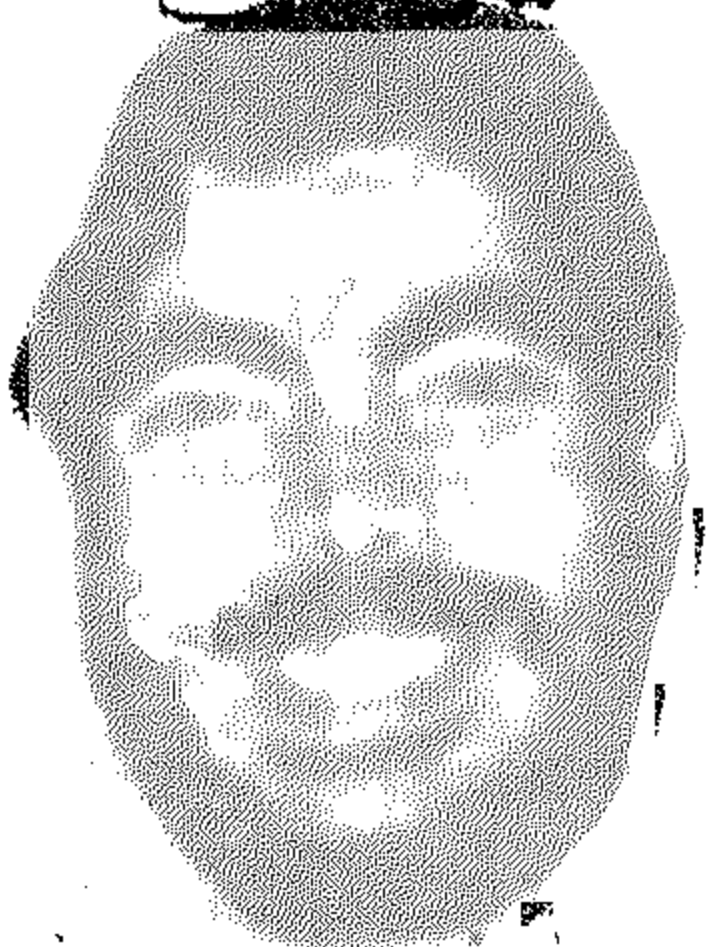
٥ - لماذا فلسطين أرض إسلامية ؟

إن الأرض لله يورثها من يشاء من

محمد مختار

الظاهرة المصرية .. فى مواجهة الكيان الصهيونى

سيد نصير



فى غضون شهر واحد ، قام المصريان سيد نصير من بورسعيد ،
وأيمن محمد حسن من الزقازيق ، بإطلاق الرصاص على عناصر
إسرائيلية سواء فى نيويورك أو فى داخل الأرض المحتلة على الحدود
مع مصر.

وإذا أضفنا إلى ذلك حادثة الشهيد سليمان خاطر. وعمليات
منظمة ثورة مصر والكفاح الشعبى فى مدينة السويس بقيادة الشيخ
المجاهد حافظ سلامة سنة ١٩٧٣. لشكلت كل هذه العمليات ظاهرة هامة على أكثر من صعيد.

فمن الملاحظ أن مصر الرسمية، والتي ترتبط بمعاهدة سلام مع الكيان الصهيونى تختلف تماماً
عن مصر الشعبية التى ترفض السلام مع هذا الكيان غير الشرعى، وتصر على تحرير فلسطين من
النهر إلى البحر ومن الجنوب إلى الجنوب.

ومصر الشعبية هذه، هى مصر الإسلام، مصر الأزهر.. مصر الأحياء الشعبية والوجدان
الإسلامى، الذى ما زال يصر على إطلاق اسم اليهود على اليهود فى حين يطلق المثقفون والقابعون
فى الأبراج العاجية أسماء أخرى مثل الصهاينة أو الإسرائيليين.

ومصر الشعبية ما زالت على الطريق، وتقف فى خندق المواجهة مع الكيان اليهودى تحت شعار
القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للأمة الإسلامية، وتحت شعار العقيدة الإسلامية وحرب
التحرير الشعبية هى الحل للقضية.

ولعل رصاصات الشباب الإسلامى ورصاصات سيد نصير وأيمن محمد حسن تكون رداً كافياً
على هؤلاء الذين يريدون أن يقطعوا صلة مصر بالعالم العربى والإسلامى، وتكون منارة على
الطريق الصحيح لمواجهة الكيان الصهيونى، وتكون رداً كافياً على العريضة والاستكبار الدولى،
وعلى الاعتداء على المقدسات الإسلامية فى الأرض المحتلة وعلى انتهاك حقوق شعبنا المسلم فى
فلسطين. والله أكبر وفلسطين إسلامية .

دلالات الأرقام في أزمة الخليج

د. محمد مورو

سنوات إلى ٢٠ مليون برميل يومياً وأن الولايات المتحدة - والكلام مازال لجيمس الكنس - ستحصل على نصف العائد الاجمالي المتحصل من بيع البترول الذي حددت له الولايات المتحدة ٢٠ دولاراً للبرميل أي ١٠ دولارات لكل برميل كرسم إدارة ومصاريف جيوش بينما تحصل السعودية والامارات على العشرة دولارات الباقية لكل برميل بترول تدفع منها تكاليف الانتاج وبذلك تحصل الميزانية الفيدرالية على ٧٠ مليار دولار كل عام بعد دفع تكاليف جيوش الاحتلال» .

ويضيف جيمس الكنس في نفس المقال قائلاً : «لست المراقب الوحيد واسع الإطلاع المقتنع بأن صدام حسين لم يكن ينوى غزو السعودية لأن غزو السعودية ليس في قدرة صدام ولكن وزير الدفاع الأمريكي أقنع السعودية بأن هجوم صدام وشيك لدرجة أنه نجح في تغيير

في مقال له بصحيفة لوس انجلوس تايمز الأمريكية يقول جيمس الكنس السفير الأمريكي السابق في السعودية: «إذا كان الرئيس بوش يخطط من أجل احتلال السعودية فإنه لن يعترف بذلك ولكنه سيقوم بذلك الاحتلال الذي يبدو واقعاً حقاً» !!

ويضيف السفير الأمريكي السابق ان هذا ليس أمراً جديداً على التفكير الأمريكي، بل انه كان هناك رأى في أمريكا عام ١٩٧٥ يدعو لغزو السعودية لحل مشكلات أمريكا الاقتصادية وأن رجال السياسة السابقين واللاحقين في أمريكا بما فيهم كيسنجر قد أخذوا هذا الاقتراح مأخذ الجد قائلين انه لا يجب أن ندع هذه الموارد الهائلة تهرب من بين أيدينا حيث انها الآن تحت سيطرتنا والسيناريو المتوقع هو أن تقنع الولايات المتحدة السعودية والإمارات أو تأمرهما - هكذا يقول - بزيادة الانتاج خلال ٣ - ٤

موقف السعودية
الدائم الذي كان
يرفض التعاون
العسكري الوثيق
مع الولايات
المتحدة .

وإذا تركنا كلام
جيمس الكنس
وقرأنا قليلاً في

أرقام خاصة

صدام حسين

بالبتروول ، لوجدنا مثلاً أن حجم
الاحتياطي النفطي المعروف في السعودية
هو ٢٥٥ مليار برميل، وإذا صحت
المعلومات المنشورة أخيراً عن ظهور المزيد
من احتياطي البتروول فإن الرقم يقفز إلى
أكثر من ٣٠٠ مليار برميل، أما المخزون
النفطي للكويت فيبلغ ٩٤.٥ مليار
برميل، والعراق ١٠٠ مليار برميل،
الإمارات ٩٢.٣ مليار برميل، إيران
٩٢.٩، بالإضافة طبعاً إلى المخزون
النفطي في قطر والبحرين واحتمالات
ظهور البتروول في اليمن .

أما المخزون النفطي للولايات المتحدة
فهو ٣٤.١ مليار برميل وهو مرشح
للنضوب بالكامل في أقل من عشر



الصباح

سنوات، أما في
الاتحاد السوفيتي
فإنه يبلغ ٥٨.٤
مليار برميل
مرشحة للنضوب
خلال ١٢ عاماً .

وإذا أخذنا في
اعتبارنا أن
الولايات المتحدة

وحدها تستهلك

٢٥.٦٪ من اجمالي انتاج البتروول في
العالم، وباقي النسبة تستهلكها أساساً
أوروبا واليابان وباقي دول العالم . وإذا
أخذنا في الاعتبار أن البتروول هو شريان
الحضارة الغربية وأساس في
صناعاتها وحياتها، وإذا أخذنا في
الاعتبار انتهاء الحرب الباردة بين الاتحاد
السوفيتي وأمريكا، وإذا أخذنا في
الاعتبار العجز الدائم في الميزانية
الأمريكية .

وإذا أخذنا في الاعتبار قبل هذا وي بعده،
غياب الجانب الأخلاقي تماماً في الحضارة
الغربية وغيابه بصورة أشد في أمريكا،
لكانت النتيجة المنطقية لكل هذا، أن
أمريكا ترغب وتريد وتخطط للسيطرة

على منابع البترول تحت يدها مباشرة وتحت إمرة جيوشها أساسا بحيث تحقق عدة أهداف في وقت واحد .

ـ أولها : أن تكون صاحبة الكلثة الأولى والأخيرة في المنطقة بحيث يسهل عليها أن تأمر فتطاع وبالتالي تسيطر على البترول وتأمين حاجاتها المتزايدة والحسوية منه، وتضمن أن تعود إليها عائدات البترول وتنال نصيب الأسد من هذا العائد النقطة لتغطي العجز في الميزانية الأمريكية.

ـ وثانيها : أنه بعد انتهاء الحرب الباردة، مع حاجتها إلى تصريف السلاح، ومع النفقات المتزايدة لتدريب القوات الأمريكية للمحافظة على قوتها ومع عدم قدرتها على إقناع الشعب الأمريكي بدفع المزيد من الضرائب من أجل تمويل تلك القوات مع غياب الحافز بعد التصالح التاريخي مع الاتحاد السوفييتي أو ضعفه إلى درجة لم تعد تثير الشعب الأمريكي وتستفزه لدرجة الاقتناع بتمويل الجيش الأمريكي بنفس الكثافة، فإنه من الطبيعي أن تفكر أمريكا فيمن يدفع نفقات التدريب والمناورات وفي نفس الوقت يشتري السلاح المتراكم لديها بعد سحبه

من أوروبا أو المتراكم في مصانع السلاح الأمريكي. وبالطبع فدول البترول جاهزة وأرصدها المالية جاهزة .

وإذا وضعنا كل تلك الحقائق السابقة جنباً إلى جنب لفهمنا السيناريو الأمريكي المتقن والمعد سلفاً لتكليف صدام حسين لغزو الكويت .. « نشرت كل صحف العالم تقريباً النص الكامل لمحادثات صدام مع القائم بالأعمال الأمريكي في بغداد السيدة جلاسبي والتي أعطته الضوء الأخضر لغزو الكويت » وذلك قبل الغزو بعدة أيام. وبالتالي تحقق أمريكا الهدف وتقوم بتخويف السعودية ثم تأتي جيوشها لتضع أيديها على النفط وتأمر حكام الخليج فيطيعون والنتيجة أن تدفع دول الخليج فواتير السلاح ومصاريف تدريب الجيوش وتحسن أمريكا من عجز ميزانيتها عن طريق السيطرة على البترول وتقيد امتيازات شركات النفط الأمريكية في المنطقة وكل يوم جديد يكشف المزيد في هذا الإطار، والمحصلة أن ينهب الأمريكان أموال المسلمين ويحتلون منابع هذا الزيت الحيوى للصناعات الأمريكية والأوروبية، ولا يهم أمريكا في هذا الصدد أنها عادت بالدنيا إلى أيام الاحتلال

العسكري المباشر .

والطريق الوحيد لاستعادة سيطرتنا على ثرواتنا وتوجيهها نحو خدمة شعوبنا هو أن نعرف بأن بلادنا أصبحت محتلة بجيوش أجنبية وأن على الشعوب أن تنهض من جديد للكفاح ضد الاستعمار العسكري والسياسي لبلادنا وثرواتنا بهدف تحريرها وأن ندرك في نفس الوقت أن صدام حسين قد أدى كل ما هو مطلوب منه في إطار السيناريو الأمريكي ثم جاء عليه الدور ليختفى من المسرح فلم يعودوا بحاجة إليه وألا نشق إلا في الشعوب وقياداتها المجاهدة التي تدرك تلك الأبعاد وتعرفها وترصدها وتعمل لتثوير الجماهير لمواجهة ليس تحت قيادة عملاء أو متعاونين مع أمريكا سابقا مثل صدام والقذافي والأسد، حتى ولو بدا منهم الآن بعض الشغب بعد احساسهم بقرب انتهاء دورهم الأمريكي المرسوم ولكن تحت قيادة الزعماء الشعبيين المجاهدين الذين لم تلوث أيديهم من قبل ولم يعرف عنهم يوماً التعاون مع الأمريكان أو غير الأمريكان.

د . محمد مورو

توقعات لفوز الإسلاميين

في موريتانيا

أعرب سياسيون موريتانيون عن توقعاتهم لتقدم الاتجاه الإسلامي في موريتانيا للانتخابات البلدية المقبلة.

وأكدت مصادر دبلوماسية موريتانية أن التيار الإسلامي يحظى بحرية حركة لا تتوافر للحركات السياسية الأخرى إذ أنه يمارس نشاطه بشكل علني باسم الجمعية الثقافية الإسلامية التي أنشئت قبل عشرة أعوام.

ويرى المراقبون أن الفرصة مواتية للاتجاه الإسلامي في موريتانيا للفوز في هذه الانتخابات خاصة مع تراجع مد الحركات القومية واليسارية وفي ضوء تقدم التيار الإسلامي في الجزائر والحجم الكبير الذي يأخذه الإسلاميون في تونس.

وفي تصريح لصحيفة الحياة اللندنية أكد عبد الله الرقادان أمين الجمعية الثقافية الإسلامية أن الذين يقلقهم انتصار الإسلام معذورون لأنهم يدافعون عن قيم مناقضة للإسلام.

تخويعى سياسى



وتعتبرون هذه القومية الكردية لو قامت
مؤامرة على أوطان ثلاثة وكيف تقرون ان
يكون لكل قوم وطن وتسبحون للوطنية
وتقولون الوطنية من الايمان. ثم تحرمون
عليهم ان يكون لهم وطن أي لا يكون لهم
ايمان هم ايضا. وكيف تنتظرون منهم ان
يحارب الكردي العراقي مثلاً اخاه الكردي
الايراني أو التركي ويهدر دمه فى سبيل
غيره ممن هو ليس كردياً.

كيف تكيلون بكيلين .

كيف تكيلون لأنفسكم كيلاً يقدس
وطن كل منكم وكيلاً يمجّد القومية
ويستغنى بها وينشد أناشيدها ويهزج
أهازيجها ويحيى تراثها وفنونها
والفولكلور الخاص بها . حتى إذا جاء
الأكراد يتطلعون إلي شىء من هذا
اعتبرتموها خيانة وتآمراً عليكم .

ومتى استعبدتم الأكراد وقد ولدتهم

كردستان اسلامية

قلت قبلاً أن الأكراد حالياً هم ايتام الأمة
الإسلامية . وأن لهم حقوقاً يجب ان ترد
اليهم، وأما اليتيم فلا تقهر . وما قهر
أحد كما يقهر حالياً الأكراد فى كل مكان
فهم يسلبون حقوق المواطنة فى كل مكان
. لا تعليم لا توظيف لا خدمات الا من
الدرجة الثانية. وحتى لو تمتعوا بهذه
الخدمات جدلاً على قدم المساواة مع بقية
مواطنيهم . فكيف تقرون لأنفسكم
التشدد بقومية عربية فى الوقت الذى
تحرمون عليهم مجرد الحلم بقومية كردية .

وإذا سمحنا بالقومية سواء كانت عربية أو تركية أو غير ذلك فيجب أن نسمح أيضا بالقومية الكردية .

ان العدل لا يمكن أن تكون له عواقب ضارة لو طبق مع الأكراد وعواقب حسنة لو طبق بعيدا عن الأكراد .

ويعجب المرء أن يكون " حب الوطن من الإيمان " وأن يغرس في كل طفل في العالم حبا لوطنه ويشجع على ذلك ...
الا الطفل الكردي فيحرم من ذلك ويحرم عليه ذلك . ثم هو في داخل وطنه لا يعلم اللغة الكردية ولا يوظف على قدم المساواة مع الغير كردي ولا يراعى صحيا أو غير ذلك؛ من حقوق المواطنة .

ألا ترى أنهم يطلقون كلمة الاستكراد على كل لسان مردافا لكلمة الاستعباط والاستعمار والاستضعاف .

وبالله قل لي كيف يمارس الأكراد الوطنية التي هي شعور طبيعي مثل الشعور نحو الام ؟

هل يحاربون ثلاث دول عربية هي تركيا والعراق وإيران ويبارزونها معا في وقت واحد ؟ ومن نكا الدنيا أن يعترف فريق من العرب بإسرائيل ويجبر فريق آخر بالاعتراف بإسرائيل أما الأكراد فلا يعترف



بقلم : د. فهمي الشناوي

أمهاتهم أحراراً ؟؟؟ هل استعبدكم الأكراد يوم كان صلاح الدين هو الغالب ؟ .

لماذا تتذكرون هذا القول لعمر بن الخطاب عندما تتعاملون مع مسيحيي مصر الذين هم على غير دينكم ولا تذكرونه عندما يطالب الأكراد بالحرية وهم على دينكم .

بل كيف يتم هذا كله بين فصائل من أمة واحدة هي أمة الإسلام . وكيف تسمحون أن يلصق بالإسلام هذا التفريق في الكيل وهذا السلب للمحرية وما جاء الإسلام إلا ليمنع هذا ويمنع ذاك ؟

إذا طالبنا باستقلال وطني لأي وطن في مصر أو تركيا أو الشام أو العراق أو إيران فيجب أن نسمح بنفس المطلب للأكراد ،

أحد بوطنهم كردستان .

كردستان الإسلامية

ان أي وطن في الشرق الأوسط والأدنى إنما قام على حدود جغرافية رسمها له الاستعمار وحدد أبعادها ووضع علامات الحدود فيها وجلب لها ملكا أو اصطنع لها دنيا من هنا أو هناك .

وفي نفس الوقت الذي ارتكبت فيه هذه الآثام بتمزيق الدولة الإسلامية العثمانية إلى هذه الأوطان حرص تمام الحرص على منع قيام كردستان ، ومزقتها إلى أجزاء كما يقسم الرغيف بين أربعة أفواه مفجوعة . قسم لتركيا . قسم للعراق . قسم لإيران . قسم لجنوب روسيا . ورغم تشجيع الاستعمار لقيام دويلات طائفية هذه اسرائيل لليهود وهذه لبنان للمارون وهذا جبل للدروز الا انه حرم تحريما قاطعا أي فرصة لقيام وطن للأكراد مع أن عدد الأكراد يساوي أكثر من ثلاثين ضعفا لعدد سكان اسرائيل أو المارون أو الدروز أو غيرهم ، وكأننا اجتمع على ظلم الأكراد كل من الشرق والغرب .

وليس هناك سبب من وجهة نظر الاستعمار الغربي لهذا المنع رغم أنه يتفق معه في هدفه نحو تمزيق المنطقة .. ليس

هناك سبب إلا أنه يعلم تماما أن هؤلاء الأكراد هم انكشارية الإسلام وهم بروسية الإسلام . وهم فرسان الإسلام .

وإذا كان الاستعمار قد قسم المانيا إلى المانيا الشرقية والغربية حتى يضمن عدم قيام المانيا موحدة تشن عليهم جحافلها كما فعلت في الحرب العالمية الأولى ثم الثانية فانهم قسموا كردستان إلى أربعة أجزاء . وباليت كان كل قسم منها وحدة كردية مستقلة كما هو الحال مع المانيا لا ... الحقوا كل جزء بوطن آخر ، فتقسيم كردستان هو أقسى من تقسيم المانيا .

وهم فعلوا هذا للمحاربة الوطن الكردستاني ولكن لمحاربة الإسلام نفسه بمنع العنصر المحارب فيه من التوحد . فالكرد هم رأس حرية الإسلام ، إذا شقت الرأس المدببة إلى ٤ أو ٥ أقسام فسدت الحرية تماما .

لقد جريت روسيا الحرب مع الأفغان وهاهي حتى الآن غارقة في الوحل تتلقى الصفعات بما لم يسبق له مثيل علاوة على ما يأمله الأفغان من قيام مسلمي روسيا بالانقلاب ضد الدولة . وهذا الانقلاب المتوقع هو الذي يدفع روسيا من وقت لآخر

لاعدام زعماء مسلمين روسيين بدعوى الفساد أو الرشوة حتى يلطخوا صورة البطولة ، وأسلوب الفساد والرشوة دائما يشهره المسيحيون المعاصرون في وجه المسلمين كأنهم هم أطهار وملائكة مقربون وكأننا نحن الفاسدون المفسدون ، بينما العكس هو الصحيح .

ان مايكيده الروس الآن ضد الافغان وضد مسلمي جنوب روسيا انما يكيّدون اضعافه ضد كردستان في صمت رهيب يستعينون بالصمت على قضاء أكبر حاجتهم السياسية للقرن القادم وهو منع ظهور طبقة إسلامية محاربة باسم الإسلام وهي طبقة الكرد أو هي رأس حرية الأمة الإسلامية .

انهم في روسيا وفي الغرب يرحبون بالمسلمين المهادين المنافقين الذين يلتقون برسل اسرائيل في الظلام أو داخل القصور والذين يعلقون الصليبان على أعناقهم . يرحبون بالمسلمين الخاضعين الأذلاء الذين يختزنون لهم أموالهم في صناديق الكنائس وصناديق مصانع السلاح وصناديق الريا والمسلمين الأذلاء الذين يطلبون سلاحا لمجرد المنظرة والتشبه المزيف بالمحاربين أو المجاهدين .. وحتى

هذا ينكرونه عليهم رغم أنه سوف يكون في يد صليبيه أو يد أكثر ولاء لهم من الصليبية .

أما كردستان فلا مال .. ولا سلاح .. ولكن إيمان . ومع ذلك فهم مرعوبون منهم مصممون على منع قيام كردستان . كردستان كوطن يختلف عن باقي الأوطان

لايستطيع الناس أن يتصوروا كيف تقوم كردستان . هل هي وطن ؟ هل هي قومية ؟ ان كان وطننا فمعنى قيامه انهزام ٤ دول هي تركيا والعراق وايران وروسيا ثم بعد ذلك وعلى انقاضها يقوم هذا الوطن الكردي .

هل هي قومية . ان كانت قومية فهل هي قومية أقوى من القومية العربية . ولكننا نعرف أن القومية العربية فشلت من ايام حسين بن علي حتى جمال عبد الناصر ويلزم اذن ان تكون القومية الكردية أقوى كثيرا من القومية العربية حتي تنجح في الظهور والتكون .

والأكراد ما فكروا يوما في وطن بالمعنى الذي نفهمه ولا في قومية بالمعنى الذي نفهمه .

الذي لا يكف الاكراد عنه هو انهم

يطلبون أن يجتمع الأخوة ، الاخ الكردي الموجود في تركيا مع الموجود في العراق مع الموجود في ايران مع الموجود في روسيا ، يجتمعون بالحق الذي يجتمع به أى أشقاء فى أى مكان فى العالم . وبالحق الذى يجتمع به أفراد كل عائلة فى الوجود .

ولكنهم مغتصبون وموزعون هكذا بين أربعة أوطان وممنوعون من التلاقى منعاً قهرياً لا انسانياً ، وايضاً وحشياً . ويعاملون كأنهم قاع المجتمع الإنسانى أو كأنهم حثالة البشر .

معنى قيام كردستان

لا يوجد الا معنى واحد لقيام كردستان لا تقوم كردستان إلا عن طريق وحدة إسلامية شاملة فى غربى آسيا ، وحدة إسلامية تزيل الحدود بين ايران والعراق وتركيا وتركستان (جنوب روسيا) .

ولهذا هم يمنعون قيام كردستان . الغرب يمنعها ، روسيا تمنعها . ملوك وعملاء الغرب فى آسيا يمنعونها . لانهم يمنعها يمنعون قيام دولة موحدة أو خلافة إسلامية ويلاحظ أن الإسلام فى آسيا كلها مستهدف فى هذا القرن استهدافاً جذرياً : تركيا تحولت إلى الجهادية التى يسمونها

علمانية (كما يسمون المنصر أو رسول النصرانية مبشراً) العراق تحولت إلى البعثية وأعطى زمامها إلى ميشيل عفلق وطارق حنا عزيز وهؤلاء يحملون رسالة الصليب من جديد ، وفلسطين - فى غرب آسيا - حولوها إلى وطن لليهود المارون فى غرب آسيا يشجعونهم على وطن خاص يتسيدون فيه على المسلمين والا فليستقلوا بكانتون خاص بهم . باكستان حطموها إلى باكستان شرقية (بنجلاديش) وباكستان غربية . وشجعوا الهند على محاربتها مرتين وسابقوا الهند عليها فى السباق النووى . ايران يحاولون خنق الحركة الإسلامية فيها وتنفيذ بقية العالم السننى منها بدعوى أنها شيعية أو بدعوى أنهم مجوس أو بدعوى أنها خمينية وليست إسلاماً . تركستان الشرقية جعلوها قطعة من روسيا ونزعوا عنها كل صبغة إسلامية .

هكذا الإسلام فى آسيا يغتالونه .

فكيف اذن تتوقع أن يسمحوا بقيام كردستان . ومعنى قيامها يستلزم قيام ثورة إسلامية شاملة تكتسح العراق وتركيا وجنوب روسيا ؟ أو معنى قيامها أن يسبقها وحدة إسلامية شاملة تضم هذه

البلاد جميعها . أو معنى قيامها عودة الجنس المسلم الذي يحارب بعنف وثبات وصبر ليس ثبات الانفاق الآن إلا هاشا بسيطا منه .

وليس خافيا أن صلاح الدين الأيوبي كان كرديا وأن الأكراد هم الذين كسروا سيف الصليبية في وقت خضع فيه وانحنى العرب وتحالف كثير منهم مع أمراء الصليبية . فالصليبية المعاصرة تنتقم من أحفاد صلاح الدين . الثورة الإسلامية وكردستان :

تدرك الثورة الإسلامية في إيران كل هذه الحقائق وجميع زعمائها يؤمنون بها وباكثر منها لأنهم يؤمنون بوحدة الأمة الإسلامية كلها في القارات الخمس جميعا من كل الاوطان من كل القوميات من كل الأجناس . لأن هذه هي استراتيجية الإسلام ولا يكتمل الإسلام الا بدولة له ولا تكتمل الدولة إلا بأمة ولا تكتمل الأمة إلا بأن تتجاوز كل الحدود الوطنية والقومية والجنسية والجغرافية .

الإسلام شعائر فريعة فشرعية أما الشعائر فهي الفرائض والانفال والقربات والإسلام العبادي (لله) وأما الشريعة فلا تقوم إلا على الشعائر وبعد

إقامة الشعائر وفي قوم يؤدون الشعائر . حتى إذا طبقت الشريعة وكانت كلمة الله هي كلمة الفصل بين الناس وبين القضايا . جاءت بعد ذلك الشرعية شرعية الحاكم أو الإمام أو الخليفة أو أمير المؤمنين أو أي ماتسمونه .

فهذا يكون نائبا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة في كل البقاع وكل الأجناس . فالإمام أو الحاكم أو الحكومة تمثل الشرعية . وهم لا يريدون للأكراد إماما أو حاكما أو حكومة . فقيام حكومة لكل الأكراد خطوة متقدمة تحدث عندما ينتصر الإسلام في تركيا والعراق وسوريا وجنوب روسيا . تحدث عند لحظة خلاص الإسلام من الأسر في هذه البلاد . تحدث كخطوة جبارة نحو انطلاق الإسلام عبر آسيا إلى العالم كله .

فقيام كردستان هي بلوره لكل أحلام المسلمين ونهاية سعيده لانتظارهم الطويل إلى لحظة الخلاص وليس تجاهلنا لقضية كردستان حاليا الا جهلا منا بهذه المعاني وتخلفا فنيا عن التحرر وعجزا من الأمة الإسلامية كلها عن التحرر من التبعية والخضوع والذلة .

فهناك اسلوبان فقط لتحقيق كردستان

وكلاهما مرتبط بالسلام لأن كردستان مستحيل أن تكون إلا رأس الحرية للإسلام ، رأس الحرية القادرة على الاختراق والتقدم والغزو والقتال فمواهب هذا الشعب وقدره المكتوب عليه أن يكون هو سيف الإسلام .

فالكرد هم القومية الوحيدة بين شعوب المسلمين الذين لا توجد بينهم أقلية غير إسلامية كلهم مسلمون عن بكرة أبيهم وكلهم مقاتلون منذ دخلوا الإسلام إلى اليوم .

الطريقة الأولى لتحقيق كردستان أن تقوم خلافة إسلامية توحد المسلمين جميعا وبالتالي يصبح الأكراد داخل هذا الكيان ولاية موحدة .

والطريقة الثانية أن تتحقق كردستان أولا كوطن شامل جامع لفصائل الأكراد وهم بهذه الصورة يجبرون المسلمين كلهم بعد ذلك على الوحدة .

فسواء تم قيام كردستان بالطريق المباشر أو الطريق غير المباشر فإن كردستان في كلا الحالتين مرتبطة بفرض الوحدة الإسلامية على الأمة الإسلامية .

ومن هذه الحقيقة الواضحة صار طبيعيا أن كل سياسى غير مؤمن بالوحدة

الإسلامية يركز همه على ضرب الأكراد وإبادتهم . يفعل هذا تلقائيا ودون وعى وكأنه احساس غريزي في الحكام العلمانيين المناهضين للوحدة الإسلامية . هذا ما فعله اتاتورك منذ أول يوم قيام تركيا العلمانية ثم ما فعله صدام منذ ساعاته الأولى . وأسلوب إبادة الأكراد في كلا المثالين كانت تتم بصورة جماعية عامة وشاملة وإبادة جماعية .

والخلاصة أن قضية توحيد الشعوب الكردية هي قضية كل سياسى يهمله أمر الوحدة الإسلامية وهي قضية مرتبطة بقيام الأمة الإسلامية والخلافة الواحدة وكلاهما مرتبط ببعضهما ارتباطا تاما .

والحل الإسلامى للقضية الكردية هو العمل على إقامة الخلافة الإسلامية وكما كتب على الأكراد حماية الإسلام بالدم والروح والسيف فهو مكتوب عليهم أن يكونوا هم طليعة العاملين على إعادة الخلافة من جديد .

لا يستطيع الأكراد أن يكونوا إلا رأسا للحرية في سبيل الله .. فهل يفهمون ؟

شارون والمسجد الأقصى

ماذا يخطط له ؟

اللهم لا أملك إلا أن أكتب .. فاحلل
اللهم عقدة من لساني عليهم يفقهون قولي

ها هو شارون يعلن انتقاله وسكنه داخل
الحى الإسلامى بالقدس ، وأنتم تعرفون
من هو شارون صاحب الشجرة وغازى لبنان
والمتباهى بأنه هو الذى سيقسم الهيكل
مكان المسجد الأقصى .

وها هو يدعو بقية الوزراء ليشهدوا
غزوه للحى الإسلامى بالقدس حيث لن
يبقى فيه من المسلمين أحدا .

وقد كتبت قبل هذا أنهم جادون فى
موضوع هدم المسجد الأقصى وبناء
الهيكل على أنقاضه ، وأنهم يعدون الآن
الكهنة الذين سيمارسون الديانة اليهودية
فى الهيكل وأنهم جعلوا مقرر الدراسة
على ١٥ عاما . بل أنهم اعدوا بالفعل

الملابس التى يلبسها هؤلاء الكهنة . وأنهم
جمعوا بالفعل أموالا من يهود أمريكا
ومن مسيحيى أمريكا وأنهم اقاموا مثيلا
للهيكل فى أمريكا كأنه ما كيت عملى
لهذا الهيكل .

وأنهم اقنعوا أمريكا والأمريكان بأن هـ
يونيو هو معجزة الله لليهود . وأن مثل
هذه المعجزة بل أقل منها بكثير سوف
تحدث فاذا صباح يوم لا ينتهى مساؤه الا
يكون المسجد ومقام ابراهيم فى خبر كان ،
وان نصر يونيو زائد هذه المعجزة المتوقعة
هما ليسا الا تصديقا لنبوذة الانجيل بأن
عيسى عائدا إلى الارض بعد إقامة
الهيكل . وأن مسيحيى أمريكا وبعض
مسيحيى أوربا صدقوا فعلا هذه النبوة
وأن هذه النبوة قد تصاعدت فى هياكل
رجال الفاتيكان حتى حصل اليهود رسميا
من البابا على البراءة من دم المسيح
عيسى بن مريم (كما يدعون) "
وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم " صدق
الله العظيم .

هذا على جانب اليهود والصهاينة وهو
كلام واضح يفهمه الغبى قبل العادى .
وأما على جانب المسلمين . فالعرب
تصدوا للعالم الإسلامى كله بأنهم هم

المسلمون وحفاظ الإسلام وحماته قطعنا
تركيا في ظهرها اثناء حرب
١٩١٤-١٩١٨م حتى اسقطوا الخلافة
والآن يحاربون الفرس على أنهم هم أي
العرب أصحاب الإسلام والحفاظ عليه .
لأن ... ولأن ، ولأن ... مما يفلسفه
متكلمهم .

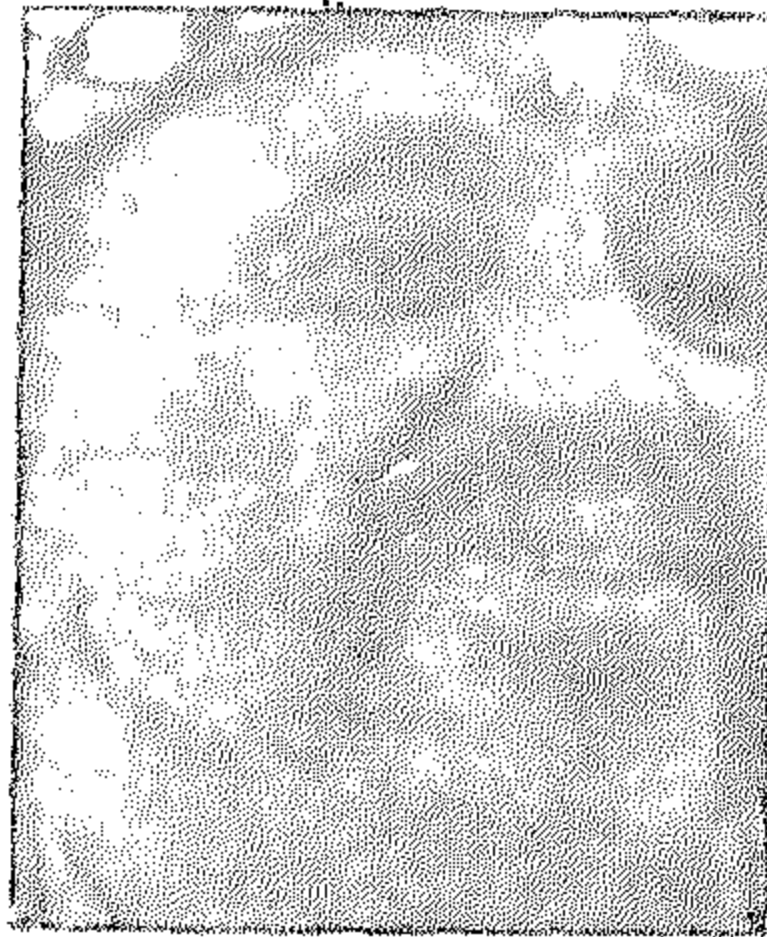
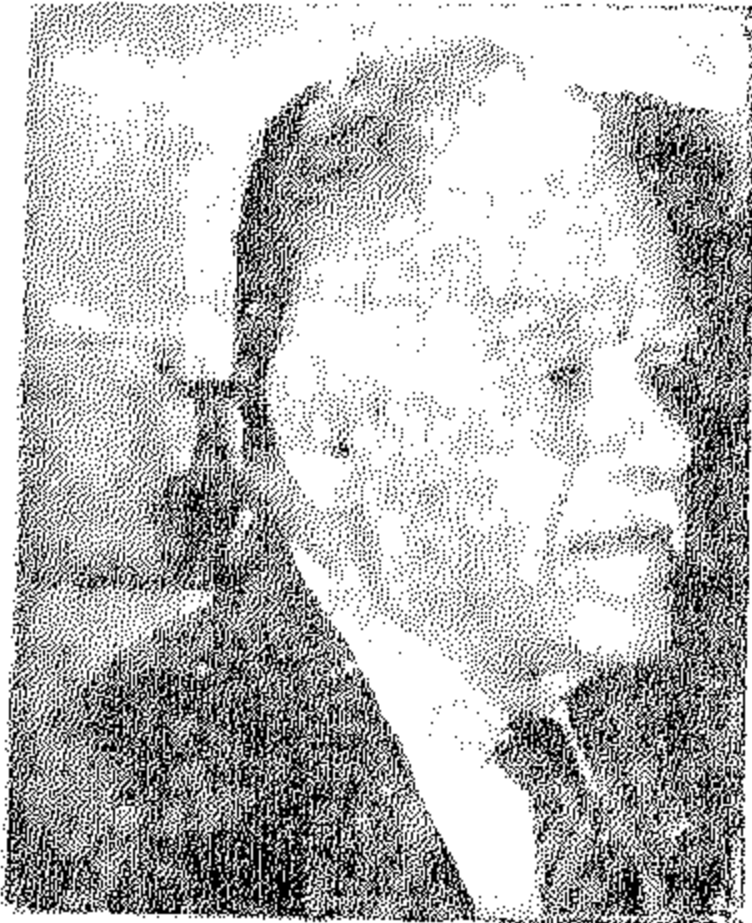
وهاهي القدس سقطت مرتين على يد
عائلة الحسين بن علي سقطت عام ١٩١٩
عندما دخلها النبي قائلا - بكل الوضوح
والصراحة - اليوم انتهت الحروب الصليبية
ثم سقطت عام ٦٧ على يد الحفيد بعد
سقوطها على يد الجد في الأولى سقطت
في يد الانجليز وفي الثانية سقطت في يد
اليهود ولا حول ولا قوة إلا بك .

وقد قال اليهود وبكل الوضوح والصراحة
أن القدس هي عاصمتهم إلى الأبد ، لن
يكونوا مثل الانجليز يعلنون سقوطها في
حسين عرفات

الحرب الصليبية على حد قول النبي - ثم
يفرطون فيها . بل انهم دون اعلان أي
حرب صليبية يستحوذون عليها وإلى
الأبد .. وهاهو شارون جاء ليسكن بجوار
المسجد ليهدر دمه شخصيا في سبيل
هدمه وبناء الهيكل ..

وهاهو كل من الملك حسين وباسر
عرفات يتكلمون في كل شيء إلا القدس
وكانهما يسلمان بضياح المسجد الأقصى
ويفاوضان على ماهو دونه .. دولة
علمانيه مستقلة كوطن للفلسطينيين
(للمسلمين) أو كدولة مختلطة بين
الفلسطينيين والأردنيين أو كمستعمرة
فلسطينية تابعة لإسرائيل وتتمتع بحكم
ذاتي . وكلها مطالب متواضعة في
الانكسار والتسول السياسي .

وأقصى ماوصلت إليه مصر في كامب
ديفيد هو حكم ذاتي للفلسطينيين أي
شامير



استعمار اسرائيلي وأيضا دون أى تعرض
للقدس ولا للمسجد الأقصى .

يا الهى .. أهكذا بلغ بنا الانحذار
والهوان والصغار .

وماهى القدس ؟ أليست مدينة مقدسة
كما يفهم من الأسم ، إذا فرطنا فى
مقدساتنا ماقيمة الاستقلال وماقيمة
القومية . وماذا يكون الفرق بين الإنسان
والحيوان اذا لم يكن للإنسان مقدساته .

وماهو القدس ؟ أليس هو ديدبان
الحراسة الذى يحرس مكة والمدينة ذاتهما .

ألم يقل ديان بعد سقوط القدس مباشرة
الآن أصبح طريقنا إلى يشرب مفتوحا .
وان لنا فى يشرب لحقوق قديمة . ماالذى
يمنع الوصول إلى قبر النبى وإلى الكعبة
الآن ؟

أمريكا تستطيع أن تصل . بل هى
وصلت فعلا . واسرائيل تستطيع أن تصل
عندما ترى فى حسابات سكانها الوفرة
والقدرة .

فأى موات أكثر من هذا .

فماذا تخطط الأردن بالذات له ؟ ماذا
يخطط بعضنا فى الوقت الذى سيهدم فيه
شارون المسجد ويقيم الهيكل ولم نسمع
فى كل الجمعية عن مفاوضات السلام ثم

مشروع فاس ثم مؤتمر السلام الدولى
المنشود أى ذكر للمسجد وكأننا نسلم لهم
بما أنتروه نحوه .

أليس هذا المسجد هو نقطة التقاء
الأرض بالسماء حين صعد نبينا عليه
الصلاة والسلام فى معراجة من الارض
إلى سدرة المنتهى من بقعته هذه .

نقطة التقاء الارض بالسماء هذه الآن
اصحبت على وشك السقوط فى يد اليهود
ماقيمة أموال النفط الخرافية والتي لم
يسبق لها مثيل فى التاريخ - ولاحتى
فى الخيال الروائى - اذا لم تستخدم فى
الحفاظ على المقدسات وانفقت فى المساخر
والبذخ واودعت فى جيوب يهود المال
الأمريكان والاوربيين .

ماقيمة الحكام والجيوش والسلاح الذى
يكدسه المسلمون بما لم يسبق لم مثيل فى
التاريخ ولا فى الخيال الروائى اذا لم يحرم
المقدسات .

ماقيمة الحياة نفسها اذا خلت من
المقدسات . هل هناك شعب فى الارض
مقدساته داخل اراضيه مثل العرب ثم
يفرطون فيها بهذا الشكل ؟

هل هذه المقدسات تحمى نفسها بنفسها
بمجرد أن نقول أن للبيت رب يحميه .

والله انه ليحميه باستبدال قوم بقوم آخرين .

خطف دولة بأكملها ليس ارهابا ؟!

فى كتاب للارهابى ارييه الياف زميل الارهابى شامير يكشف الستار عن أسلوب فى الارهاب يتجاوز كل خيال متصور وغير متصور .

فى سبيل ترميز مشروع التقسيم عام ٤٧ كان ارييه هذا يخطط لأبشع ما يمكن أن يتصوره انسان عمى سطح الارض . ننقل للقارىء ما يقوله حرفيا فى كتاب "ليحي" نشر دار الجليل عمان ص ٢٢٢

" كان يبدو لى أننى استنفدت كل أساليب حرب الارهاب !! وبدأت أفكر فى طرق أقوى لمحاربة البريطانيين .. بدأت أفكر فى تلويث مصادر مياه الشرب فى لندن بالكوليرا فى مطلع عام ١٩٤٧ . كان واضحا أن حربا جرثومية يمكن أن تهز كيان بريطانيا وتدفع إلى الأمام بنا لتحرير فلسطين .

ارسلت من أجل ذلك أفضل شبائنا فى باريس وهو برتران المسئول عن دائرة المياه فى بلدية باريس ارسلته من باريس إلى

لندن ليتعرف على مصادر المياه التى تغذى لندن ، وكيفية الوصول إلى هذه المصادر وكيفية تلويثها بالكوليرا .. حتى يعم الوباء ، لندن .

كننا نعلم أنه فى معهد باستير فى باريس كميات كبيرة من جراثيم الكوليرا وكان فيه ايضا عدد كبير من الأطباء اليهود المتحمسين لأسلوب منظمة "ليحي" ويعتبرون أسلوبها هو الأسلوب الأمثل .

كننا بحاجة إلى مشات الزجاجات من مزارع مكروب الكوليرا حتى نتأكد من وصول المكروب عبر المياه إلى كل منزل بل كل أسرة فى لندن .

طلبت من أطباء معهد باستير تزويدي بألف زجاجة من جراثيم الكوليرا . وبدأ الأطباء فعلا فى تحضير هذه الكميات الكبيرة جدا وخصصت عشرة من رجالنا لنقل هذه الزجاجات إلى لندن وإفراغها فى مصادر المياه . وضعت الزجاجات فى حقائب وكانت جاهزة للنقل .

ولكن صدر قرار التقسيم .. وتوقفت العملية .

مقتل برنادوت

يبدو مقتل برنادوت شيئا لا يذكر إلى

جانب محاولة اصابة كل منزل بريطاني في لندن بالكوليرا .

انقذ قرار التقسيم لندن من ولاء الكوليرا

ولكن قرار التقسيم لم ينقذ برنادوت ؟ لماذا ؟

لقد كات برنادوت منحازا بالعقل لليهود وكان هو بالفعل صاحب الفضل عليهم في

تنفيذ قرار التقسيم واخراجه إلى الوجود

ولكن اليهود عاقبوه ، لأنهم يريدون كل فلسطين .. هذا ما أكدته تريجنفى لى ..

أمين عام الأمم المتحدة إلى كاتب صحفى فى نيويورك تايمز .. قال أن برنادوت

تفاهم مع بريطانيا وامريكا علي التقسيم وانه كان منحازا لليهود ومع ذلك قتلت

عصابة شتيرن .

وكان كل قرار مجلس الأمن تعقيبا على مقتل رجل الأمم المتحدة هو .. قرار

بدفع رسوم الجنازة !!

هذه عينة من قرارات الأمم المتحدة ، وقرارات مجلس الأمن اللتان تستأسدان

على المسلمين !!

أما مسألة مقتل برنادوت فيكشفها كتاب حديث لسولزبرجر أحد أصحاب

جريدة نيويورك تايمز يقول فى مذكراته

بتاريخ ٢٤ يوليو ٤٨ المدونه فى تل أبيب

بعد قيام دولة اسرائيل بسبعين يوما فقط

(بما يدل على نهمهم الذى لايشبع ابداً)

: انه كان يكتب رسالة على الآلة الكاتبة

عندما قرع باب غرفته من أخبره بأن شاين

وسيمان ينتظرانه فى صالة الفندق ، نزل

اليهما ، وجدهما يهوديان من جنوب

افريقيا جاءا للعمل فى منظمة شتيرن .

واسقط فى يد الصحفى عندما علم منهما

أن جماعة شتيرن تخطط لاغتيال برنادوت

لرفضها تقريره عن التقسيم لأن اسرائيل

هى كل فلسطين وكل الأردن (ومن يدري

ماذا أيضا)

ذهب الصحفى إلى مناخم بيجن ولكن



مناخم بيجن

بيجن رفض استقباله وأرسل اليه يقول
"لا بد من تحقيق الدولة فى جميع فلسطين
وجميع شرق الأردن وأنهم يرفضون
التقسيم" .

اذن بيجن يعلم بوصول الشابين ويعلم
بما بلغ سمع الصحفى الأمريكى . ويجابه
بصرامة مطلقة الجميع بمطامع اسرائيل .
فهل هؤلاء هم الذين يقبلون السلام ؟
أى مؤتمر دولى هذا الذى نجري وراءه ؟
الا يقرأ العرب ما ينشر من كتب ؟
الذين يكتبون التقارير ألا يكتبون
ملخصا لمثل هذه الكتب ؟

ها نحن قد نشرناها لهم .. إن كانوا
يقرأون .

هذا هو ماتضمرة الصهيونية لبريطانيا
العظمى وماتضمرة للمجتمع الدولى فى
هيئة الأمم ، فليس عجيبا اذا أن تضمّر
اضعافه للعرب فى دير ياسين وصابرا
وشاتيلا وبحر البقر وحمام الشط ومفاعل
بغداد .

ورغم أن مسز تاتشر تزعم أنها امرأة
حديدية الا أنها تعين ثلاثة وزراء يهود
رغم أن عدد يهود بريطانيا لا يصل إلى
٢٪ من السكان . ثم تزور اسرائيل وهى
تلبس فستانا من ألوان العلم الاسرائيلى

وتضع اكليلا من الزهور على قبر من
نسفوا القيادة البريطانية فى فندق الملك
داود وجلدوا مواطنيها عرايا على جذوع
الشجر .

لا .. لا يمكن أن تكون هذه امرأة
حديدية .

وأما قصة الأمم المتحدة مع اسرائيل فلا
يمكن أن تمثل هيبة للأمم المتحدة . فى
قضية كورت فالدهايم سكرتير عام الأمم
المتحدة . لقد وقفت المؤسسة الدولية
ترتعد هلعاً وتفتتح الدفاتر القديمة
للتفتيش لتعتذر - دون أن يقبل عذرها
بأن فالدهايم كان صغيرا لا يفهم ولا يعى
ولا يضر شرا .

هذا الذى يجعل المرأة الحديدية تلين
كالحرير رغم علمها بمؤامرة الكوليرا على
لندن وهذا الذى يجعل الأمم المتحدة
ترتعد كالطفل الأعزل أمام الغول الملتهم .
هذا هو الارهاب الدولى ، واكبر درجات
الارهاب أن يعجز العالم عن مصارحة
اسرائيل بأنها هى الارهاب .. ومن ثم القاء
تهمة الارهاب على أفراد خطفوا باصا او
طائرة او سفينة .. اما من يخطف دولة
بأكملها .. فليس ارهابيا ..

د . فهمى الشناوى

يهويات إسلامية

توقعات بفوز

الحزب الإسلامى

بيوغسلافيا

أكد على عزت بك
ايزيت رئيس الحزب
الإسلامى فى يوغسلافيا
أن حزبه سوف يفوز إن
شاء الله فى الانتخابات
القادمة، الأمر الذى يمكن
المسلمين هناك من إعلان
جمهورية البوسنة والهرسك
جمهورية مستقلة
استقلالاً تاماً داخل
مجموعة جمهوريات
يوغسلافيا.

ويقول المراقبون أن ما
أنجزته الحركة الإسلامية
فى يوغسلافيا منذ
سقوط النظام الشيوعى

وحتى الآن ربما يفوق ما
أنجزته بعض الحركات
الإسلامية فى بلاد
إسلامية.

جدير بالذكر أن أهل
البوسنة والهرسك كانت
ديانتهم النصرانية تختلف
عن الكاثوليكية
والأرثوذكسية.. فهم لم
يتخذوا الصليب شعاراً
لديانتهم ولم يقدسوا
المسيح بن مريم أو أمه
الأمر الذى سهل دخول
الشعبين الإسلام على يد
العثمانيين.

أعلى معدل

للهجرة اليهودية
خلال أزمة الخليج

أعلنت وكالة الهجرة
اليهودية أن عدد
المهاجرين اليهود
السوفييت بلغ منذ بداية
العام الحالى ٩٣٧٦٠
شخصاً.

وأضافت الوكالة أن عدد
المهاجرين خلال شهر
أغسطس - الذى تم فيه
الغزو العراقى للكويت -
إلى أعلى معدل له على
الإطلاق منذ عام ١٩٤٨
وهو ١٨٨٢٤ شخصاً.

اضطهاد المدرسين

الإسلاميين

ما زال مستمراً
ما زالت وزارة التعليم
تعارض رجوع المدرسين

الإسلاميين الذين أصدرت
ضدهم قرارات إدارية
بإبعادهم عن مدارسهم.

كانت الوزارة قد قامت
بنقل عدد كبير من
المدرسين ذوى التوجه
الإسلامى إلى أماكن
بعيدة عن محال إقامتهم
أو إحالتهم إلى أعمال
إدارية. وقد أرسلت
الإدارات التعليمية
بكشفوف بأسماء المدرسين
الإسلاميين وطلبت شل
حركتهم بين الطلاب.

ففى محافظة المنيا
أصدرت الإدارة التعليمية
أمرأ تنفيذياً بنقل ٣٦
مدرساً لأعمال إدارية
بعيدة عن محال إقامتهم
وذلك فى عدد من المراكز
بالمحافظة. وفى سوهاج
استبعدت حوالى ١٣
مدرساً ، وفى الدقهلية تم
استبعاد أكثر من خمسين
مدرساً، وفى البحيرة

حولت الإدارة مدرسين إلى
أعمال إدارية فى أماكن
بعيدة.

نداء من لجنة
مناصرة الشعب
الفلسطينى للأمة
وجهت لجنة المناصرة
الإسلامية للشعب
الفلسطينى نداءً لأبناء
الأمة الإسلامية إلى وحدة
الصفوف وجمع الشمل
ورفع راية الإسلام وتجهيز
كتائب الإيمان لنجدة الإخوة
الفلسطينيين وحماية
أعراض المسلمين
ومقدساتهم وإيقاظ الأقصى
من براثن أصحاب الهيكل
المزعم.

ترحيب مصرى
بالغاء قانون

الطوارئء بجنوب
أفريقيا!!!

رحبت الحكومة المصرية
مجدداً بقرار حكومة
جنوب أفريقيا بإلغاء
قانون الطوارئء فى كافة
الولايات.

جاء ذلك فى تصريح
للدكتور بطرس غالى
وزير الدولة للشئون
الخارجية والذى أكد أن
مصر ترى أن هذا القرار
يعتبر خطوة إيجابية..
عقبالنا ١١..

الصحافة القومية
تسبب المشاكل

أكد الدكتور بطرس
غالى وزير الدولة للشئون
الخارجية أن العلاقات
المصرية الفلسطينية
ليست متوترة كما تشيع
الصحافة المصرية وإن كان
هناك فتور.. وكذلك مع

الأردن والسودان وغيرها.
وفى تعليق له على ما
تنشره الصحف القومية
حول شحن الرأي العام ضد
هذه القول، قال: أن
الصحافة سببت لنا مشاكل
مع ٩٠٪ ممن دول
العالم.. جاء هذا فى إطار
حوار شامل أجريته معه
جريدة «الحياة» اللندنية.

السجن لمن ينشر
مقالات الغنوشي !!
فى إطار محاولات
التضييق على التيار
الإسلامى فى تونس..
أصدرت محكمة الجنج
التونسية على مدير
صحيفة الفجر وأحد قادة
حركة النهضة الإسلامية
حكماً بالسجن لمدة ستة
أشهر مع وقف التنفيذ
وغرامة قدرها ١٥٠٠
دينار تونسى وذلك لنشر

الصحيفة مقالاً لزعيم
الحركة الشيخ راشد
الغنوشى تحت عنوان
«دولة الشعب أم شعب
الدولة» واعتبرته
السلطات التونسية مغللاً
بالنظام العام !!

سبحان الله !!!
أكد الدكتور كمال
أبوالمجد أحد الأعضاء
البارزين الذين وضعوا
قانون الانتخابات أنه
لا يرى مانعاً دستورياً ولا
سياسياً يحول دون قيام
حزب منطلقاته فى
الإصلاح تصدر عن رؤية
إسلامية.. وأن هذا يشهد
الأحزاب المسيحية فى
الغرب.. والعبرة ببرنامج
الإصلاح وكيفية المواجهة
الجذرية للمشاكل.

.. ومساكن

جاهزة أيضاً

تم مؤخراً الاتفاق بين
آريل شارون وزير الإسكان
فى حكومة الكيان
الصهيونى ورجل أعمال
سوفيتى يهودى يدعى
«جان مينوخين» على
تصدير البيوت الجاهزة من
الاتحاد السوفيتى إلى
الأرض المحتلة.

وقد تم الاتفاق على أن
يحصل الكيان الصهيونى
على بيوت جاهزة بعد أن
حصل على عشرات الآلاف
من المهاجرين السوفيت.



مع فضيلة الشيخ محمود عبد الوهاب فايد

نحن نعيش فى مصر الآن زمن الحرية .. نعيش فى ظل الديمقراطية وأقرب دليل على ذلك صدور قرار بحل مجلس إدارة الجمعية الشرعية، التى ظلت تعمل لخدمة الإسلام والمسلمين ما يقرب من خمسة وسبعين عاماً أقامت خلالها المساجد والمستشفيات، أعانت المعوقين وأقامت مشروع كفالة الطفل اليتيم وغيره من المشروعات التى كتب لها النجاح بفضل الله تعالى .. وكان وراء هذه المشروعات رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، عملوا بجد وإخلاص فى سبيل الله لا يبغون عرضاً من أعراض الدنيا، وهم بهذه الأعمال يجددون العهد والميثاق مع الله تعالى بألا يحيدوا عن الطريق.. قرار غير مستند إلى أى قانون أو دستور بل هو مستند إلى ديمقراطيتنا التى نعيش فى ظلها !!!

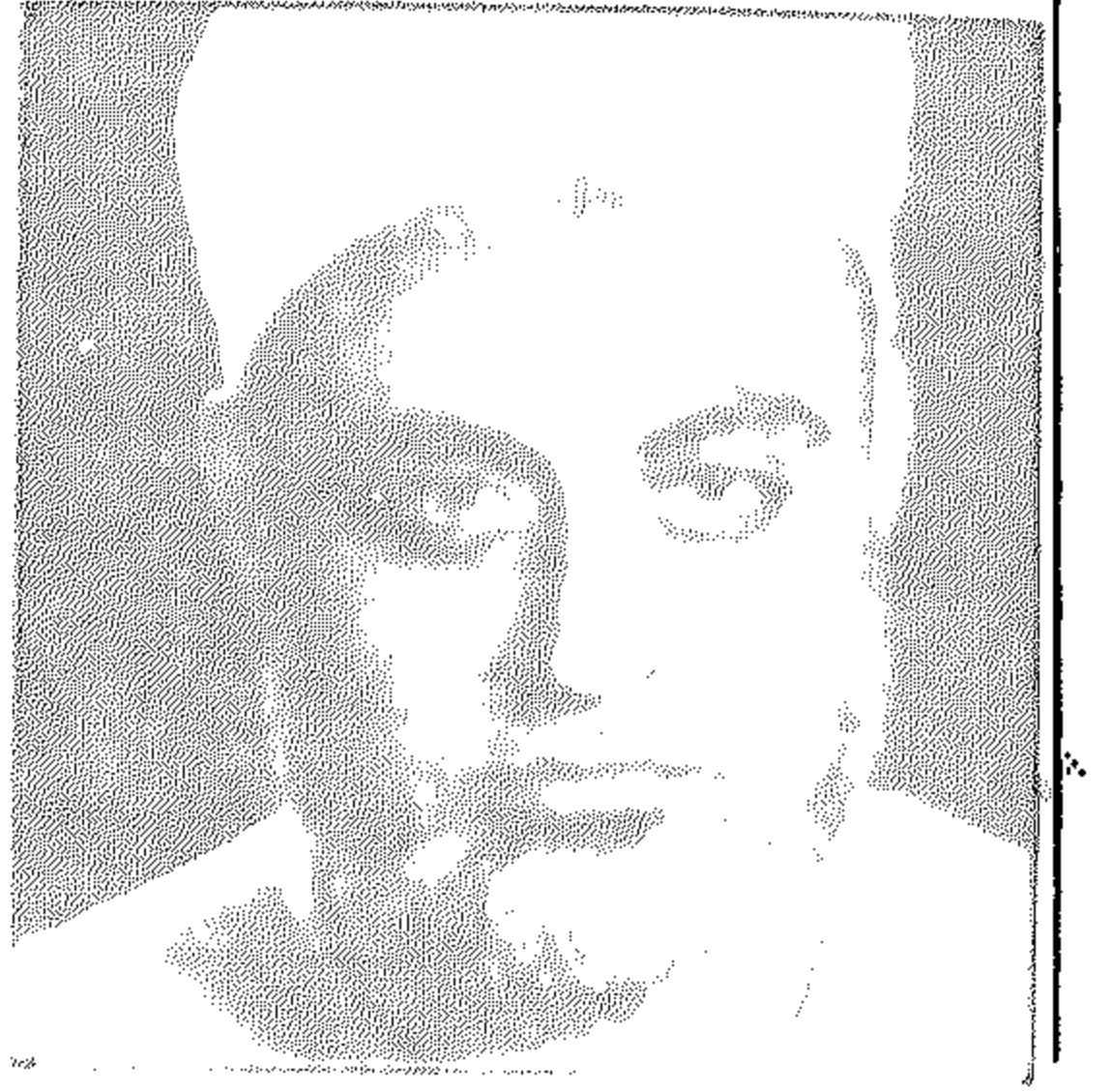
أما مجلس الإدارة الجديد فهو كما سجل لهم تاريخ الجمعية الشرعية، كان له العديد من الأخطاء والحيد عن الصواب.. فكان هذا اللقاء مع فضيلة الشيخ محمود عبد الوهاب فايد المدرس بالأزهر والجامعة الإسلامية سابقاً وعضو مجلس إدارة الجمعية الشرعية الذى صدر القرار بحله ..

**** الجمعية الشرعية كأكبر وأقدم** احتوتها وتبنتها وإلى أى مدى
جمعية إسلامية.. ما الدور الذى نجحت وأفادت؟
قامت به لخدمة المسلمين منذ أن - الجمعية الشرعية قامت على تنقية
أنشئت، وما أهم المشروعات التى العقائد الإسلامية من الخرافات والشوائب

فالجمعية الشرعية لها نشاط مختلف ومتعدد الجوانب.

**** علاقة مبادئ ومشروعات الجمعية بالأمر السياسي وهل التعرض للأمور السياسية يتنافى مع العمل الإسلامي؟ ولماذا يحاول البعض الفصل بينهما خوفاً أن يقال اختلط العمل الديني بالسياسة؟**

- الواقع أن الجمعية كانت تباعد عن السياسة وتتركها لأهل السياسة لا اعتقاداً بأن الإسلام لا سياسة فيه، ولكن لأن الجمعية رجالها لم يكونوا بالمهارة التي تؤهلهم للعمل السياسي، أما الجمعية فإنها تؤمن بأن السياسة جزء من الإسلام، والواقع أن الذين يحاولون الفصل بين الدين والسياسة أخطأوا في هذا لأن الدين لا يمكن أن يستقر إلا إذا قام حكام يناصرونه، ولناخذ الصلاة كمثال.. ففي الإسلام إذا لم يصلي الفرد فإنه يحبس وإذا أنكر وحوب الصلاة فإنه يقتل، ومن الذي سيقوم بهذا إلا الحاكم، إذن إبعاد الحكم عن الإسلام يضر بالإسلام، والحكم في الحقيقة إنما هو جزء من الإسلام ليهتم به، لكن هل كل إنسان مؤهل لأن يحكم؟



الشيخ محمود فايد

فاهتمت بالجانب العقيدى ليفهم الناس أنه لا إله إلا الله وأنه لا شريك له، ولتباعد الناس عن البدع سواء كانت بدعاً تمس العقائد أو تمس الإيمان، من هذا الجانب نجحت الجمعية نجاحاً عظيماً، ثم بعد ذلك تبنت العمل الاجتماعى فأقامت مستشفيات ودوراً للتأهيل وأقامت أماكن لعمل المرأة وعلمت الناس أولاً أن الإسلام عقيدة وعمل، عقيدة صالحة بعيدة عن الخرافات فلا إله إلا الله ولا ضار ولا نافع إلا الله، وأبعدتهم عن التمسع بالقبور والطواف بها، ثم فى العبادات خلصتها من كل البدع التى كانت تشوبها فقامت بخدمات عظيمة للمجتمع وأدت دوراً عظيماً ناجحاً والحمد لله، فهذه المشروعات أفادت المجتمع، أفادت الإسلام والمسلمين،

هذه كفءات، فالذين تأهلوا لهذا على ضوء الإسلام ودرسوه فهؤلاء هم الذين يتولون الجانب السياسى فمن نبغ فى فرع من الفروع عليه أن يقوم به، الذين نبغوا مثلاً فى الطب عليهم أن يقوموا بالطب، والذين نبغوا فى الوعظ عليهم أن يقوموا بالوعظ، والذين نبغوا فى أمور السياسة عليهم أن يقوموا بالأمور السياسية.. وليس معنى هذا فصل بين الدين والسياسة، وإنما هو إعطاء كل ما هو فى شىء يمهرفيه، إنما الإسلام شامل فهو عبادة وعقيدة، دين ودولة وسياسة .

**** ما الأضرار الناجمة عن حل مجلس إدارة الجمعية الشرعية بالنسبة لكافة الأطراف سواء العاملين أو المستفيدين بهذه الخدمات من أبناء المسلمين ؟**

ـ الواقع أن هذا القرار أحدث بلبلة وتخلخلأ فى الأجهزة كلها، ولكننا نأمل إن شاء الله أن ترجع الأمور إلى نصابها ونسأل الله تعالى أن يحقق لنا النصر، وأن يعود المجلس لأننا رفعنا قضية فى مجلس الدولة ويقوم عليها الأستاذ كمال خالد، ونأمل أن تعود الأمور إلى الأوضاع

الصحيحة ويستقر كل إنسان فى مكانه الصحيح ، والجهاز الجديد فى الجمعية الشرعية لم يستطع أن يغير شيئاً لأنه سيعود بالضرر عليه، فكل شىء فى مكانه إلا فى الجهاز الأعلى فهو الذى فيه بعض التغير والمشروعات لا تزال قائمة والقائمون عليها لا يزالون قائمين أيضاً .

**** إذن ما الأسباب الحقيقية فى رأيكم لهذا القرار المبهم، ولماذا لم توضح الأسباب إلى الآن، وكيف يتم أخذ وتنفيذ قرار دون استناد لأى قرار أو قانون ونحن كما يقال زورا أو بهتاناً بلد ديمقراطى ؟**

ـ الحكومة فى اعتقادها أن الإخوان المسلمين أو بعض الذين لهم ميول اخوانية قد تسربوا إلى الجمعية الشرعية وهم يريدون تنقية الجمعية الشرعية من كل ما هو إخوانى.. وهناك أسباب سياسية.. أمريكا واليهود مؤمنون تماماً بأن الإخوان المسلمين أرباب عقيدة ومبادئ، وقد جربوهم فى حرب فلسطين، وقد جاهدوا وكانت لهم مواقف بطولية عظيمة فهم لا يريدون أن تعود الإخوان إلى الجمعية بل يريدون أن تظل جماعة

الإخوان بعيدة عن السطح. أما بالنسبة للقرار وهو غير مستند إلى قانون فالحقيقة كل من يصدر قراراً يتمسح بأسباب قد تكون حقيقية وقد تكون غير حقيقية ، وقد تكون أسباباً مقبولة أو غير مقبولة وهي من جانبهم مقبولة ومن جانب الخصوم غير مقبولة.

**** فسألته : وما الأسباب التي استندوا إليها ويرروا بها هذا القرار ؟**
- أولاً هم كانوا يريدون إبعاد الحاج عبده مصطفى لاتصالاته بالإخوان فأنا حينما جاء القرار قلت لا نحن لا نبعد أحداً إلا عن بيئة وأسباب فذهبت إلى رمضان عرفة وقلت له اتصل بالوزير واطلب لى مقابلته فرحب على الفور ولما ذهبت إلى الداخلية وجدت رجال أمن الدولة رحبوا بى وقلت لهم أنا على موعد مع الوزير فقالوا لى أنه خرج الآن فقلت كيف يخرج وأنا على موعد معه فقالوا نحن نقوم بالمهمة..
فقلت لهم صدر قرار باستبعاد الشيخ عبده مصطفى.. لماذا ؟ فقالوا هذا قرار.. فقلت لهم :

إن الأكابر يحكمون على الورى
وعلى الأكابر يحكم العلماء

قالوا : مد لنا يدك ونحن نمد يدنا إليك.
قلت لهم نعم وهذه هى يدى ولكن نتعاون على الأساس الذى شرعه الله " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " إنما تعاون بلا نظام وأسباب غير مقبولة فلا يمكن. وامتدت الجلسة إلى الثالثة والنصف صباحاً وقلت لهم ماذا يريد الإخوان ؟ إنهم يريدون الحكم بكتاب الله وسنة رسوله فهذا ليس جريمة.. فإذا كانت هناك أسباب أخرى لاستبعاده تخل بالأمن فأنا أوافق وكانت نتيجة الحوار انى لم أقتنع ولم يقتنعوا وطلبوا منى أن أحضر الشيخ عبده مصطفى فى القعد وأحضرتة ولم أجد على الرجل أى شىء فقلت لهم هل اثبتتم عليه شيئاً مثلاً ما يختص بالمال فقالوا هذا الرجل عنده مال ينفق منه على الجمعية كلها. إذن ليس عليه أى شبهة من الانتفاع بالجمعية..
وإن كان اتصاله بالإخوان لإحداث فتنة فنحن نمنع ذلك، فنحن ضد الفتن ونحاربها وأنا لا أقبل الفتن سواء بالاتصال مع الإخوان أو بغير الإخوان.. إنما إخراج إنسان بلا أسباب فلا أوافق عليه وتمسكوا برجل دائماً يخرج أسرار الجمعية.

**** هل تتوقع سيادتكم محاولة**

المجلس الجديد تغيير بعض
المشروعات التى قام بها المجلس الذى
صدر ضده القرار ؟

— لا يستطيع فهى مدارس
ومستشفيات ودور تأهيل ونحن كنا نقوم
بدور الوزارات، الجمعية الشرعية قامت
بدور يشبه وزارة الأوقاف بإقامة المساجد،
وقامت بدور يشبه وزارة التعليم بإقامة
المدارس، وقامت بدور يشبه وزارة الشئون
الاجتماعية بإنشاء دور التأهيل ومعونة
المعوقين واليتامى والأرامل فلن يستطيع
المجلس أن يقف فى طريق هذه
المشروعات.

**** فقلت لفضيلته : أعتقد ان
التركيز الأكبر والخوف سيكون على
مشروع كفالة الطفل اليتيم بالذات
فما رأيكم ؟**

— هذا المشروع بالذات أثار ضجة
وشكوكا لأنهم ظنوا أننا نربى الأطفال على
مبادئ الاخوان.. وهو مشروع كان فى
ازدياد مستمر والآن قد يقف ولا ينمو وفى
اعتقادى إن شاء الله تعالى أنه لن ينتهى
ويتوقف لأن العملية عملية خيرية والله
جل وعلا ينصر الخير بإذن الله. وأنا

أعتقد أن هذا القرار سيزول عما قريب
بقرار من مجلس الدولة لأنه قرار لا أساس
له وحججنا قوية بإذن الله .

**** آخر تطورات الموقف قضائيا وهل
هناك محاولات سلمية ، وكيف
تسير المركب بالجمعية الشرعية وهل
ستواجه العواصف والأمواج الهدامة ؟**
— نصحت إخوانى بأن نترك الأمر
للقضاء والتزموا برأىي، والقضاء سيعطى
كل ذى حق حقه ويكشف عن إن كنا
ظلمنا أو ظلمنا وهذا خير والحكومة
ستعرف الحقائق من الحكم القضائى وهذا
يطمئننا ويأمننا فى المستقبل، وإن شاء
الله تعالى إن عدنا سنواجه المشكلات أما
عن المجلس الجديد فأنا لا علاقة لى به ولا
أعرف استعدادهم، والمسألة لا تزال بين
يدى القضاء.. وعندى أمل كبير وثقة فى
الله تعالى بأن الله ناصرنا لا أشك فى هذا
أبدأ لأننا لا نريد إلا الخير ولأننا على حق
والله تكفل بنصرة الحق لأن اسمه الحق
ويحكم بالحق .. والله ناصر المؤمنين إن
شاء الله..

أجرى الحوار :

ثناء قاسم

إلى اخواننا فى وطننا الإسلامى !

وسائل الاعلام الأوربية والاحصائيات الرسمية تشير إلى :

- عدد المصابين باضطرابات عصبية بين الأطفال الألمان تصل إلى ٢٩% . وبين أطفال المسلمين فى ألمانيا تصل إلى ٧٠% .

- بلغت حالات الاجرام والاعتراف بين الشباب المسلم فى إحدى الدول الأوربية ١٢٦٣٢ حالة .

- معدل تخلف التلاميذ المسلمين فى المدارس الأوربية ٤٩,١٦% .

- نادرا ما يتم التلميذ المسلم فى ألمانيا مرحلة الثانويه أو أن يصل إلى الجامعة .

لهذا :

- وحتى لا تحرم التلميذات المسلمات المحجبات من حق التعليم والدراسة والبحث .

- وحتى لا يكون هناك سلمان رشدى آخر يخرج من بين صفوف التلاميذ المسلمين المتلقين للمفاهيم الغربية المنحرفة عن الإسلام .

قام الوقف الإسلامى فى ألمانيا

للإشراف على شئون التعليم والثقافة لأبناء الجالية المسلمة وللمساهمة فى دعم المشروع ماديا أو أدبيا .

وللمزيد من المعلومات يرجى الكتابة إلى :

الوقف الإسلامى فى ألمانيا

Islamische Stiftung in Deutschland e.V.

P.O.Box 430329

8000 Munchen 40

West Germany

ولتلقى التبرعات :

Hypo Bank, Munchen, اسم البنك

رقم البنك (BLZ 700 200 01)

رقم الحساب 6060 648 016

★ مؤتمر جماهيري موسع للنقابات المهنية حول

مذبحة الأقصى

★ حرق العلم الأمريكي والسوفيتي وعلم الكيان

الصهيوني

أكد الدكتور سيد عبدالستار أمين عام نقابة العلميين أن النقابات المهنية المصرية ترى أنه لم يعد هناك مبرر لوجود علاقات مع العدو الصهيوني.. أو وجود سفارات متبادلة معهم. وأنه قد آن الأوان - إذا كانت الحكومة عاجزة عن مواجهة اليهود - أن تفتح الباب أمام الشعب المسلم لأداء دوره الجهادي ضد الصهاينة.

وطالب الدكتور عبدالستار في المؤتمر الجماهيري الموسع، الذي عقدته النقابات المهنية بدار الحكمة بنقابة الأطباء وحضره جمع غفير من الشباب وأعضاء النقابات بمناسبة المذبحة البربرية الصهيونية بالقدس.. بضرورة الدعم المادي والمعنوي لشباب الانتفاضة الإسلامية الذين تجمعوا لحماية أولى القبلتين وثالث الحرمين

بصدورهم وأجسادهم. وتحدث في المؤتمر الدكتور همام سعيد الأستاذ بالجامعة الأردنية وعضو مجلس البرلمان الأردني وأحد قيادات الانتفاضة.. فصور الواقعة التي حدثت وكيف منادت الشلة المؤمنة من أهل الحق على حفدة القردة والخنازير بمنعوتهم من دخول المسجد الأقصى وكيف شيعت ساحات الأقصى أجسادا طاهرة بعد أن امتلأت ساحة المسجد بالدماء الذكية قذاء لدين الله.. وقال الدكتور همام: لقد كان منظرأ بهيجاً رغم كل هذه الآلام.. أن تجد هذا الصمود وهذه التضحية من شباب باع حياته لله. وفي نهاية المؤتمر تكلم الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للأخوان المسلمين: فذكر أن مؤامرات أعدائنا تترى

وَشَهِدْ

شَاهِدْ

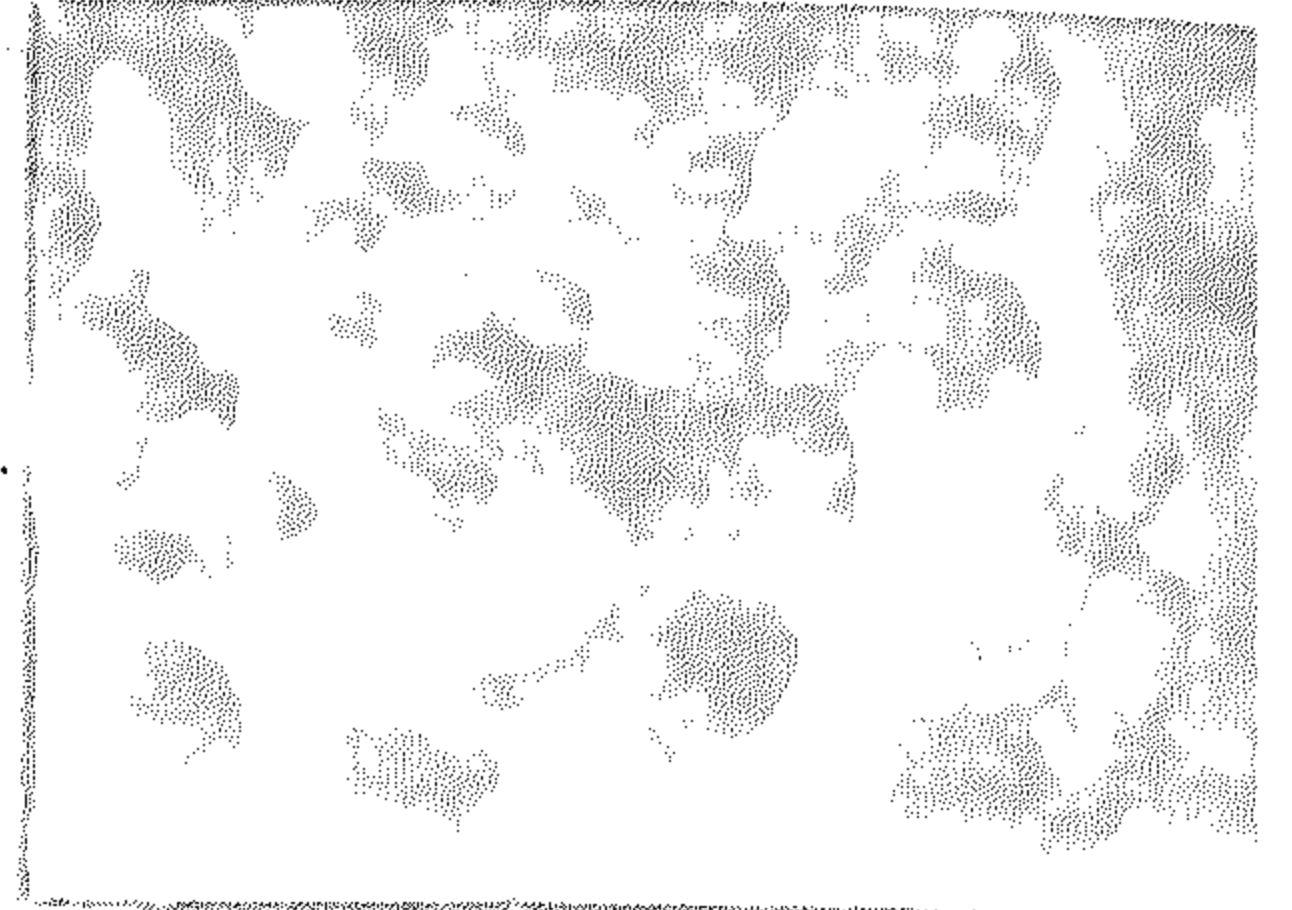
لَنْ

أَهْلًا

قضت محكمة استئناف أمريكية في
نيويورك بإلغاء حكم سابق لمحكمة
ابتدائية أمريكية ينص على وقف تداول
كتاب يتعرض لنشاط الموساد ألفه عميل
سابق للموساد.

وقد أكد مؤلف الكتاب «فيكتور
أوستروفسكى» أن {أجهزة الموساد نجحت
عن طريق المال والعاشرات في الحصول من
أحد العلماء العراقيين على خطط ومكان
المفاعل النووي العراقي الذي دمرته
الطائرات الإسرائيلية عام ١٩٨١}.

وأوضح المؤلف أن الموساد حاولت تجنيد
عالم الذرة المصرى يحيى الشمد. ولما
فشلت أجهزة الموساد فى ذلك قامت بقتله.

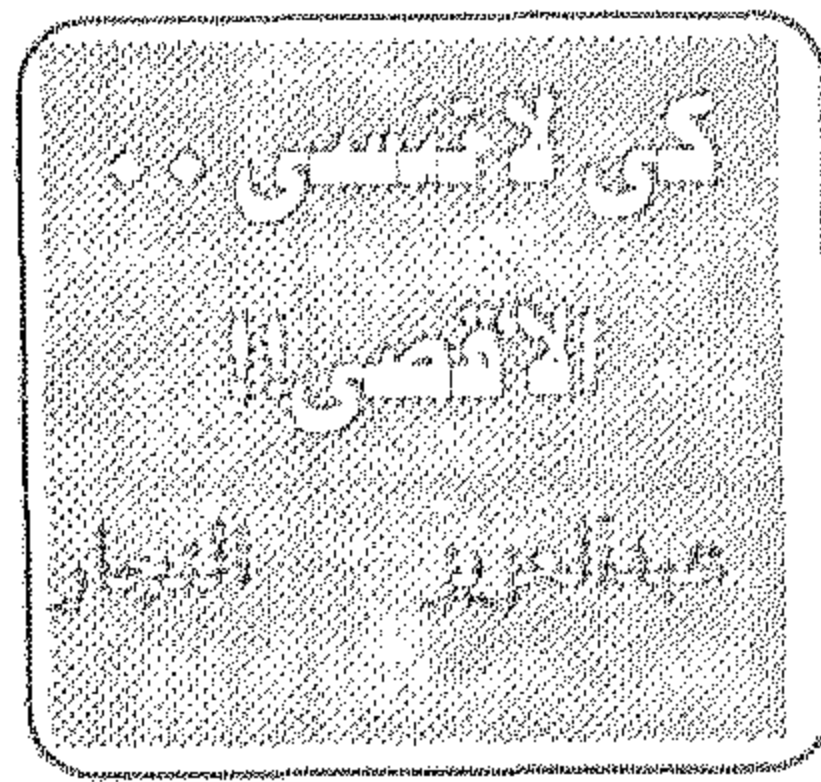


ثُمَّ علينا.. وهم يتآمرون للقضاء على أى
مظهر للقوة فى بلاد المسلمين.. فهم قد
تآمروا على مصر فكانت معاهدة كامب
ديفيد التى كان للقس كارتر فيها الدور
الأكبر.. وتآمروا على قوة الخليج فكانت
الحرب العراقية الإيرانية وهما هى المؤامرات
مستمرة دون توقف.

وأضاف نائب المرشد العام أن مذبحة
الأقصى وما حدث فيها من دماء زكية
سالت، قد يعتقد البعض انها من قبيل
الخسائر ولكن دم الشهداء هو زاد ووقود
يزيد القضية قوة.

وقبل أن ينقض الجمع، خرج الحاضرون إلى
خارج مقر النقابة.. وتم حرق الأعلام
الثلاثية التى ترمز إلى أعداءنا
الحقيقيين.. العلم الأمريكى، والعلم
السوفيتى، وعلم الكيان الصهيونى.

فلسطين - قضية
المسلمين الكبرى -
تعرض «لأبشع» مؤامرة
دولية من أجل محو اسمها
من الوجود ونحن ما زلنا
نلهث وراء سراب خادع
اسمه المفاوضات أو
الانتخابات القدسنا
وراء أوهام الحللول
العلمانية للقضية فكانت
هذه النتيجة المفزعة
والمؤلمة النوم واستسلام
ورضاء غير مسبوق
بالقضاء والقدر!! وحماصة
منقطعة النظر لتدبيج
مقالات الشجب
والاستنكار!! ووصل الأمر
بعد حادث الأوتوبيس
السياحى أن يتراشق
كتاب الصحف والمجلات
الحكومية مع قادة منظمة
التحرير الإسلامية
بالألفاظ والسباب
والردح!! بل وتبلغ المأساة
ذروتها عندما يرى بعض



الكتاب أن دفاع مصر عن
فلسطين نوع من «المن»
و«الجود» و«الكرم» فنحن
نريد أن ننتبه إلى
مشاكلنا ولا وقت
لفلسطين!! وما رأيكم فى
الكاتب المصرى الذى يريد
عمل استفتاء ليأخذ رأى
الشعب المصرى فى قضية
فلسطين!! كل هذا
يحدث والهجرة اليهودية
على قدم وساق!! وشامير
يصرح أن فلسطين هى
الأردن وأبو حصيرة الحاخام
الإسرائيلى يقترح على
الحكومة المصرية أن تقدم
تنازلات من أجل إمكانية
قيام دولة فلسطينية على
جزء من صحراء سيناء!!

لا تندهشوا.. ولا
تضحكوا فسبب ما نحن
فيه من ذل وهوان أننا لم
نأخذ تصريحاتهم بجديّة!!
فعندما يصرح شامير أنه
لن يتنازل لأى قوة مهما
كانت ولو أمريكيا إذا
وقفت فى طريق قيام
إسرائيل الكبرى وبناء
المستوطنات فى القدس
الشرقية!! أنه يتكلم
ويعنى ما يقول تماماً!!
والغريب أن وزارة
الخارجية المصرية تلقت
مؤخراً تقريراً دبلوماسياً
من السفارة المصرية فى
تل أبيب يفيد بأن
الحكومة الإسرائيلية لن
تعيد عن تنفيذ مخطط
تهويد القدس بالكامل
واستخدام كافة الأساليب
لتحقيق هذا الهدف على
أن يكتمل هذا المخطط
عام ١٩٩٤ الذى يتوافق
مع مرور مائة عام على

مشروع تيودور هرتزل
لانشاء دولة إسرائيل!!
وهل نسينا بسهولة أيها
السادة كلمة «بن
جوريون»: ^١ لا معنى
لإسرائيل بدون القدس
ولا معنى للقدس بدون
الهيكل!! وهل نسينا
تصريح فيلسوف الإرهاب
الصهيوني بيجين الذي قال
فيه: لا حق للعرب أو
للمسلمين في القدس حيث
ان المسجد الأقصى ليس
إلا معبداً يهودياً^(١). ان
كل الشواهد تؤكد أن
العلمانيين سواء كانوا
أنظمة حاكمة أو كتّاباً أو
مفكرين هم الذين أوردوا
هذه المهالك وهم وحدهم
الذين يتحملون وزر
وصول القسطنطينية
الفلسطينية إلى هذا
الدرك السحيق!! ولقد
عبر أحد الكتاب الذين لا
ينتمون فكراً للتبار

الإسلامي تعبيراً جيداً عن
تلك النتيجة المأساوية
التي وصلت إليها القضية
فقال: «من استقراء
التاريخ الحديث نتأكد أنه
عندما خلت الساحة
السياسية في منطقة
الشرق الأوسط من وجود
القوى الإسلامية فإن
إسرائيل استطاعت أن
تحقق الكثير والكثير من
خلال صراعها وعلاقاتها
وتعاملاتها مع القوى
العلمانية التي أكدت



فشلتها في المواجهة
والستقارب أيضاً مع
إسرائيل. فقد كان لوجود
هذه القوى الإسلامية
ضرورة قصوى ولذلك
تأمرت عليها إسرائيل
باستمرار» (٢) ولكي
ندلك على صدق الكلام
السابق ننقل بضع فقرات
من مقال كتبتة «روت
كاريف» الصهيونية
ونشرته لها جريدة
«الصنداي ميرور» في
مطلع عام ١٩٤٨ تقول
الكاتبة: «إذا كان اليهود
المدافعون عن فلسطين
يطالبون الآن مجلس
الأمن بإرسال قوة دولية
 لتنفيذ مشروع التقسيم
الذي أقرته هيئة الأمم
المتحدة فإنهم لا يطالبون
بذلك لأن الدولة اليهودية
في حاجة للدفاع عن
نفسها ولكنهم يريدون
إرسال هذه القوة الدولية

إلى فلسطين لتواجه رجال
الاخوان المسلمين وجهها
لوجه وبذلك يدرك العالم
كله الخطر الحقيقي الذى
تمثله هذه الحركة». «وإذا
لم يدرك العالم هذه
الحقيقة فإن أوروبا
ستشهد ما شهدته فى
العقد الماضى من القرن
الحالى إذ واجهتها حركة
فاشية نازية فقد تواجهها
فى العقد الحالى
امبراطورية إسلامية
فاشية تمتد من شمال
افريقيا إلى الباكستان
ومن تركيا إلى المحيط
الهندي» (٣) والحقيقة أن
اليهود كانوا يعلمون جيداً
أن التيار الإسلامى هو
الوحيد القادر على وأد
حلمهم وكبح جماحهم!!
ولقد وضع لهم ذلك جلياً
منذ انتفاضة القدس
١٩٢٠ واضطرابات
١٩٢١ ثم أحداث البراق

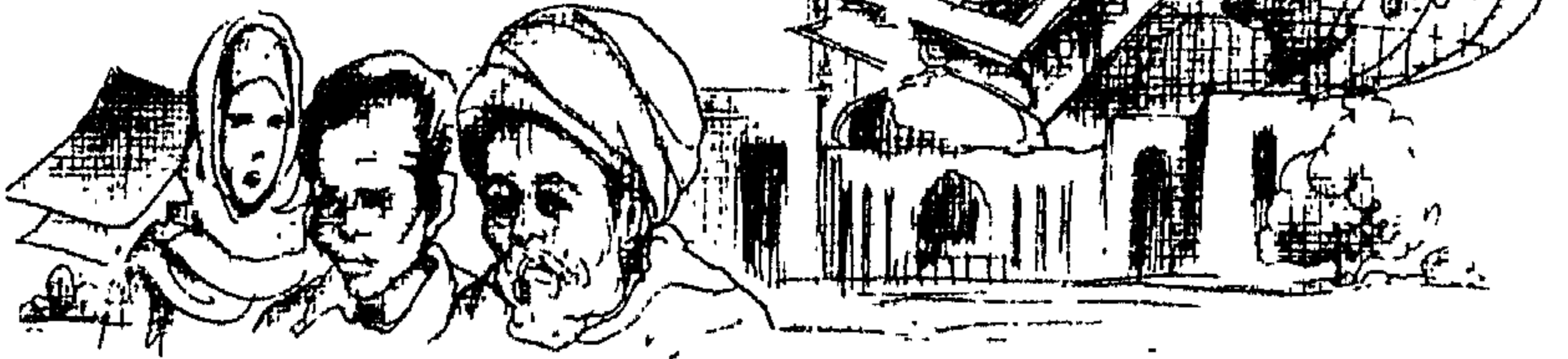
١٩٢٩ واضطرابات
١٩٣٣ وثورة ١٩٣٦ ثم
الجهاد الإسلامى الحقيقى
لكتائب الإخوان فى حرب
١٩٤٨.. ولكىؤكد لكم
أن النبوة الإسلاميه
للكتاب العلمانيين ليست
وليدة اليوم فقط ولكن لها
جذور عميقة فى تاريخ
هذه القضية ذلك التاريخ
الذى أناشد كل أخ مسلم
غيبور أن يقرأه بتؤدة
ووعى وفهم!! فبعد أحداث
البراق ١٩٢٩ مثلاً كتب
كاتب مصرى كبير فى
ذلك الوقت اسمه «عبدالله
عنان» فى جريدة السياسة
الاسبوعية يستنكر
أسلوب العنف الذى لجأ
إليه الشعب الفلسطينى
فى تلك الأحداث فقال:
«إن فى وسع العرب أن
يغنموا أكثر بالاتحاد
والجهاد السلمى المستمر
وأن يحاولوا فى المستقبل

دون إراقة الدماء وعلى
اليهودية إذا أرادت السلام
أن تقنع الأمم العربية بأنها
لا تفهم فكرة الوطن
القومى إلا فى معنى
متواضع وفى دائرة
محدودة وأنها لا ترمى إلا
إلى أن تقسيم فى وثام
وتفاهم مع أصحاب
البلاد رمزاً فسقط
لليهودية» (٤).. لنا الله!!

الهوامش

- (١) بتصرف من مقال
الأستاذ عرفة عبده على مجلة
منار الإسلام أبوظبى العدد
السابع فبراير ١٩٩٠م
- (٢) محمد الطويل لعبة
الأمم وعبد الناصر ص ٢١، ص
٢٢
- (٣) الإخوان المسلمون فى
حرب فلسطين - تأليف كامل
الشريف ص ٣٣ ط ٣ ١٩٨٤.
- (٤) مصر وفلسطين
د. عواطف عبدالرحمن عالم
المعرفة ص ١١٨ ط ٢ ١٩٨٥.

أَسْئَالُ الْمُسْلِمِينَ



ذروتها في مذابح كشمير على يد الجيش الهندي أو في عملية هدم مسجد ايوديا الأثرى (أو محاولة هدمه) لصالح بناء معبد هندوسي مكانه . وإذا كان الانتصار الانتخابي الإسلامي في باكستان بمثابة ضربة كبيرة للتحرك الأمريكي هناك المساند للعلمانية فإنه في نفس الوقت قد أتى ليدحض مقولة روج العلمانيون لها وما زالوا في العالم الإسلامي ألا وهي أن الحركات الإسلامية تعادي الديمقراطية. ومبرر إطلاق هذه المقولة هو حرمان الحركات الإسلامية من كافة الحقوق الإنسانية والسياسية والاجتماعية تحت حجة أن هذه الحركات لا تستحق أن تمنح حقوقاً يزعم أنها تنكرها. ويتوافق هذا الانتصار مع انتصار آخر محدود حققه أحد الأحزاب الإسلامية في انتخابات

تظهر جولة سريعة في آفاق الأحداث في العالم الإسلامي العديد من التطورات الهامة لعل أبرزها النصر الانتخابي الكبير الذي أحرزه التحالف الإسلامي في باكستان في مواجهة حزب الشعب الذي تتزأسه بنظير بوتو.. ومؤشرات هذا الانتصار أنه يأتي في وجه دعم خارجي أمريكي كبير لبنظير واتجاهها العلماني ظهر جلياً في الفترة الأخيرة. وكان الثقل الأمريكي في باكستان موجهاً لتقليل الدعم الحكومي والشعبي هناك لحركة الجهاد الأفغاني وأيضاً لإضعاف الحركة الإسلامية هناك على عدة مستويات أولاً بعزلها عن الثورة الإسلامية الإيرانية. وثانياً بإبعادها عن الالتحام بمجريات الأمور المقلقة في الهند حيث يتعرض المسلمون لعمليات هجوم منظمة بلغت

ماليزيا التي جرت في نفس الوقت تقريباً مما يدحض المقولة العلمانية التي أسقطها سلك الحكومة المصرية مثلاً عندما أصرت على إجراء انتخابات برلمانية أحاطت بها إجراءات ودعايات ثبت أن هدفها الوحيد كان منع التيارات الإسلامية من مجرد المشاركة فيها بأي صورة .

وفي خلال أحداث باكستان كانت تتفاعل في الهند قضية بناء المعبد الهندوسي محل المسجد الذي تريد حركات هندوسية هدمه. ومثل الانتصار الإسلامي الانتخابي حظى الهجوم الهندوسي على أوضاع مسلمي الهند بتغطية سلبية إعلامية من الأجهزة الرسمية في البلدان الإسلامية تمثلت إما في التجاهل التام لما يحدث أو تشويهه وتصويره على غير حقيقته. فيذكر مشاهدو التلفزيون المصري مثلاً أن نشرات الأخبار في اليوم الذي تلا الانتصار الإسلامي في باكستان قد حرصت على عدم ذكر اسم التحالف الإسلامي الديمقراطي أو أنها جهلت الجهة الفائزة وبالمثل فقد حرص الإعلام المصري الرسمي على تصوير قضية المعبد الهندوسي بأنها «صراع طائفي» بين المسلمين والهندوس وليس هجمة هندوسية على مسجد بدعوى خرافية هي أنه يقوم

في مكان ميلاد أو مسقط رأس (١) أحد آلهتهم. وعلى وجه العموم فإن تطور مسألة المعبد قد كشفت عن مدى أسطورية الزعم الذي رده وما زال نفر من العلمانيين المصريين ومنهم من هو في مواقع المسئولية الرئيسية من أن الهند دولة علمانية تبتعد فيها الأديان عن السياسة وأن هذا النهج يمثل قدوة تحتذى في البلاد الأخرى ولا سيما الإسلامية. ولكننا وجدنا الآن أحزاباً عديدة هناك تقوم على الانتماء الصريح والكامل للهندوسية كدين وعلى العداء للأقلية بل ووجدنا حركة شعبية عارمة تنبئ على خرافة صريحة بأي منطق كان. وتؤدي هذه الخرافة إلى وصول الحكومة الهندية إلى حافة السقوط بل ويطاح برؤوس في بعض الأحزاب. العلمانية الهندية إذن لم تمنع قيام سياسة في الدين ودين في السياسة واضطهاد لأقلية لا تعتبر في الحقيقة أقلية بالمعنى المفهوم لأنها تضم ١٢٠ مليون مواطن . ونتمنى أن يعيد هذا التطور الواضح البعض إلى صوابهم لا لنطلب منهم أن يهدموا كنيسة مثلاً ليؤسسوا على أنقاضها مسجداً ولا ليؤمنوا بخرافات على فط آلهة الهند وإنما فقط لكي يدركوا أن نعيم العلمانية

الموعود مجرد أسطورة لا تختلف كثيراً عن أساطير الإله رام التي أسقطتها. فالدين مكون ثقافى وحضارى وعقائدى هام فى حياة الشعوب حتى وهو مجرد أساطير أشبه بلعب الأطفال فما بالناس حينما يكون هذا الدين هو الإسلام بمخاطبته للعقل واحتوائه على مبادئ ونظام حياة وتشريع متكامل. ومازق علمانية الهند ينبغي أن يلقن درساً لعلمانيي مصر كما ينبغي أن يتعلم هؤلاء درساً آخر من القليل من الديمقراطية الموجودة هناك لأنهم هنا وقد تحكموا فى مفاتيح السلطة ينكرون على الأغلبية المسلمة أبسط حقوق الإنسان فى التعبير والعبادة والعقيدة وهم يتشددون بالاستنارة والتقدم.

وأحداث شبه القارة الهندية لا تكتمل إلا بالحديث عن التضامن الإسلامى الذى ظهر فى بنجلاديش بالذات مع مسلمى الهند. فرغم جهود دولية استمرت ما يزيد على العشرين عاماً لفصل باكستان الشرقية (بنجلاديش) عن الغربية بعد حرب شنتها الهند وتحويل الكيان الجديد إلى دولة علمانية ترتع فيها فى نفس الوقت قوى التنصير فإن المشاعر الإسلامية الأصيلة بقيت قوية بل دفعت بها أحداث الهند إلى الصدارة.

ومع تفجير قضية المساجد تأتى فى الصدارة طبعاً قضية المسجد الأقصى وليس فقط من ناحية المذبحة التى حدثت فى القدس ولكن أساساً من حيث إثارة قضية هدم المسجد وبناء ما يسمى بهيكل سليمان مكانه. إن هذا الموضوع الذى يثار بين الحين والآخر قد قفز فجأة إلى سطح الأحداث بعد فترة سكون طويلة لكنه قفز بصورة خطيرة وصلت فى أبعادها إلى الإستيلاء الإسرائيلى الفعلى على الحرم القدسى الشريف من خلال ما أعلن عن تشكيل لجنة وزارية صهيونية لما وصف بشئون الحرم القدسى وسبقت ذلك مسرحية وضع حجر الأساس للهيكل المزعوم التى سقط الشهداء للحيلولة دونها. وليست المسألة فقط فى استغلال إسرائيل المشبوه لانشغال الرأى العام الإسلامى والعالمى بأحداث غزو صدام للكويت لكن الأخطر هو الصمت العربى المريب والمشين إزاء عملية الهجوم على المسجد الأقصى، فبينما ارتفعت الأصوات تدين مذبحة القدس كان نصيب خبر تشكيل اللجنة الوزارية الإسرائيلية لإدارة المسجد الأقصى النشر فى الصفحات الداخلية غير المقروءة للعديد من الصحف الرسمية فى العالم العربى مع سكوت رسمى ملفت للنظر فى وقت كان بعض الحكام فيه يدمدم بالغضب

ويهدد ويتوعد في مواجهة العراق أو في مواجهة ما يسمى عادة بالتطرف الإسلامى. ويبدو أن المؤامرة على المسجد الأقصى أكبر وأوسع من مجرد استغلال إسرائيلى انتهازى لتحركات صدام الخليجية ذلك لأن رد الفعل العربى الذى ثار وماج فى أزمة الكويت إما مع أو ضد صدام كان غائباً وبصورة ملحوظة فى حالة التحرك الإسرائيلى ضد القدس والمسجد الأقصى والغريب أن رئيساً عربياً وقف بعد أحداث القدس ليعلن أن الحكومة الإسرائيلية تمتاز بتنفيذ وعودها وحفظ كلمتها على عكس ما فعل صدام حسين ! ولست أدري هل كانت الوعود الصهيونية تتضمن هدم المسجد الأقصى وقتل الفلسطينيين ؟

ويتصل بمشروع المخطط الإسرائيلى ضد المسجد الأقصى والقدس تصاعد المخطط الغربى للتدخل فى المنطقة ممثلاً بالجامعة الناطقة بالفرنسية التى افتتحت مؤخراً فى مدينة الأسكندرية بجانب استقبال التليفزيون المصرى لإرسال التليفزيون الفرنسى لبشه مباشرة . وهذه الخطوات تتكامل مع خطوات أخرى فرنسية تدل على أن فرنسا تلعب فى هذه المرحلة دور رأس « الحربة للغزو الفكرى والاجتياح الثقافى الغربى والأوروبى بالذات فى

المنطقة العربية الإسلامية بعد أن رفعت الحواجز الشعبوية فى وجه التدخل الأمريكى السافر والفج وغير المؤثر تماماً فى المجالات الفكرية والثقافية. وفى نفس الوقت تلعب فرنسا دوراً سياسياً مشبوهاً تمثل فى موقفها لصالح ميشيل عون فى لبنان. والغريب أن الحكام فى مصر قد أعلنوا أن الجامعة الفرنسية لا تمثل سوى مجرد معهد عال لتعليم علوم الصحة والبيئـة والإدارة إلا أنهم فى خطابهم لافتتاح الجامعة أعلنوا أنها توازى الأزهر (١) وتعد منارة للمعرفة والتنوير كمكتبة الإسكندرية ، كما أنه فى اليوم التالى مباشرة لإعلان أحد المسئولين أن الجامعة لن تتدخل فى تعليم الأديان ، كان الرئيس الفرنسى يعلن فى خطابه فى حفل افتتاح الجامعة أنها سوف تعلم الطلاب الحضارات القديمة. وقد شهد نفس حفل الافتتاح خطباً من الحكام تعلن أن اللغة الفرنسية هى لغة الحضارة والتنوير.. الخ مما يدل بوضوح على نوايا الغزو الثقافى والتبشير الأجنبى الكامنة وراء هذا المعهد كطليعة لعملية تابعها فى هذه المجلة من تغريب وعلمنة للوطن بدءاً من مدينة الأسكندرية .

• محمد يحيى

الطبيب الألماني كريم عبد الله

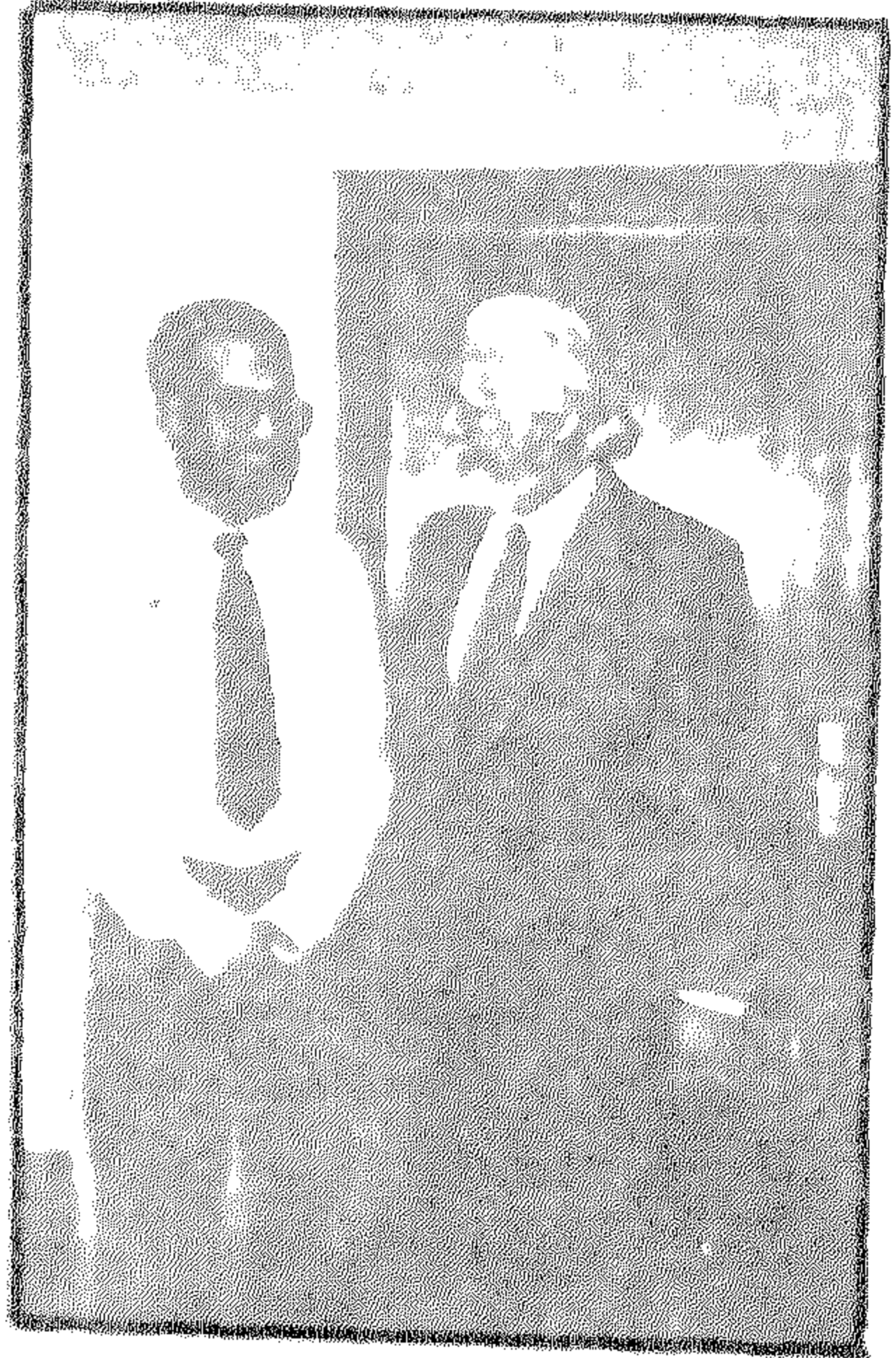
عائقان أمام الدعوة في الغرب حالة الأمة .. وسلوك الأفراد

فرانكفورت من مراسل المختار : أسعد طه:

● مع مراسل المختار أسعد طه

كريم عبد الله .. طبيب بشري .. ألماني الجنسية .. عاش ثلاثين عاما من عمره في بعض البلدان الإسلامية .. عاد إلى ربه وإلى فطرته وأعلن إسلامه بعد طول بحث ودراسة .. ظل يكتب مقالاته عن الإسلام في الكثير من الصحف والمجلات الألمانية والأمريكية .. حتى عاد إلى وطنه ألمانيا .. وأنشأ دارين للنشر والاعلام أحدهما في ضواحي فرانكفورت والآخرى في سويسرا .. وشيئا فشيئا ترك مهنة الطب وتفرغ تماما للكتابة .. وأصدر أخيرا آخر كتبه (الباب الدوار إلى الجنة) والذي تتباحث معه حاليا إحدى مؤسسات السينما الأمريكية لتحويله إلى فيلم سينمائي .

كنت أحبس أنفاسي وأنا أنصت إليه ..
كنت حريصا على ألا يفوتني .. ولو حرف



واحد من كلماته .. وبدأ حديثه يستعيد ذكرياته .. وقال :

كانت البداية أثناء الحرب العالمية الثانية عندما كنت أعمل في سلاح الطيران الألماني في قاعدة طبرق .. وفي إحدى طلعاتي الجوية .. نجحت إحدى قذائف الانجليز في اسقاط طائرتي فوق جبال الهوك .. أفلت من الأسر .. ولكنني لم أفلت من وحشة الصحراء وشراستها .. وفوجئت بنفسى وحيدا لا أملك زادا ولا ماء .. سوى مسدسى .. ولم تكن الطائرات العمودية تعمل في ذلك الحين في التقاط الجنود .. ظللت متماسكا حتى أقبل الليل وبدأت في الانهيار .. وظللت أفكر في أن أقتل نفسى بالرصاص هربا من هذا العذاب .. ومكثت كذلك حتى غلبنى النعاس .. فنمت .. ثم انتبهت على صوت مجموعة من الرجال حولي .. أخذ أحدهم يربت على قدمي ليوقظني .. فانتبهت .. ومددت يدي لأسحب مسدسى .. لكن أحدهم نطى بالانجليزية الركيكة (لا تخف) .. مكثت مع البرابرة أربعة أشهر ثم نقلوني إلى طرابلس .. كان ذلك الحدث هو البداية التي قلبت حياتي بعد ذلك رأسا على عقب .. فقد أخذت أفكر بشدة .. كيف نجوت من الهلاك أكثر من مرة .. واستطعت لذة الحياة .. وأدركت أن هناك سرا عظيما وراء تلك الحياة لابد من اكتشافه .

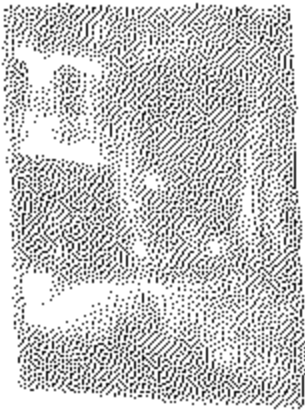
انتهت الحرب وعدت إلى بلادي وفي عام ١٩٥٦ كنت أعمل طبيبا مساعدا في مصلحة

(بادنويهي) المخصصة للملوك والقادة للعلاج والاستجمام .. وفي إحدى الأمسيات تم استدعائي على عجل إلى مقام الملك سعود ملك السعودية الذي كان مقيما وقتها بالمصحة لمعالجة إحدى الأسيرات .. في الصباح دعوني لمشاركتهم طعام الفطور ووجهت إلى الدعوة للسفر إلى السعودية للعمل هناك كطبيب خاص .

مكثت بالسعودية ثمانية عشر عاما تعرفت خلالها على العديد من رجالات الحكم وكانت لي منزلة خاصة في نفس الملك فيصل .. وبعد فترة مضنية من البحث والتفكير .. أعلنت إسلامي في عام ١٩٥٩ .. وبعدها بعامين سافرت إلى مكة المكرمة .. وسافرت بعد السعودية إلى المغرب حيث عملت هناك فترة طويلة وربطتني بالملك الحسن الثاني روابط قوية .. وظللت أعمل بالدول العربية والإسلامية طيلة ثلاثين عاما) .

سالناه : خلال هذه الرحلة الطويلة والتي دامت ثلاثين عاما هل تحدثنا عن حصيلة تجاربك مع بعض الشخصيات الإسلامية ؟

-- أرجو أن تعفوني من الإجابة عن هذا السؤال .. فقد صدمت كثيرا بأشخاص لهم مكانتهم وشهرتهم في مجتمعهم .. يملؤون الدنيا ضجيجا وحديثا عن الإسلام .. ولكن في الحقيقة تستطيع أن تنسبهم إلى أي دين أو إلى أي عقيدة .. غير الإسلام - ورد في ألم شديد - أرجو أن تعفوني من أن أراجع



ذكرياتى مع هؤلاء .

هل تحولت إلى الكتابة فى الفترة الأخيرة

فقط ؟

- فى الحقيقة إننى كنت أمارس الكتابة جنباً إلى جنب مع ممارستى لمهنتى الأصلية كطبيب ، وكانت لى وما زالت كتابات فى النيوزويك والنيويورك تايمز وبعض المجلات والجرائد الألمانية .. لكننى تفرغت لذلك تماماً فى الآونة الأخيرة .. وأنا حالياً أمتلك دارين للنشر والاعلام أحدهما فى ألمانيا والأخرى فى جنيف .

كيف نستطيع - من وجهة نظرك - أن ننفذ بدعوتنا الإسلامية إلى قلوب وعقول أبناء الغرب ؟

- فى الحقيقة إنه يقف أمام الدعوة الإسلامية لتصل إلى الغرب نقية طاهرة كما أنزلها الله عائقان خطيران :

أولهما : حال الأمة الإسلامية أو واقع الأمة الإسلامية من التفكك والاختلاف والحروب .

ثانيهما : واقع وسلوك المسلمين الذين يفدون إلى الغرب سواء طلباً للعلم أو للتجارة أو للعلاج .

العائق الأول لا يحتاج لأمثلة .

العائق الثانى لوصول الدعوة إلى الغرب هو كما قلنا سلوك المسلمين أنفسهم .. وأضرب على ذلك مثالا : فى عام ١٩٨٢

بدلنا جهدا شديدا حتى حصلنا على موافقة البلدية بإنشاء مركز إسلامى ضخم .. وبالفعل تم تنفيذ التصميمات الخاصة به والتي تكلفت وحدها مليون مارك .. واستطعنا أن نحصل من تبرعات الدول العربية على المبلغ الذى نحتاجه لهذا المشروع العظيم .. لكننا فوجئنا بأن المدير المسئول عن هذا العمل وهو مفوض من إحدى الدول العربية سرق خمسة ملايين مارك وغادر البلاد هربا .. وأترك لكم تصور مدى الآثار السلبية التى تراكمت فى نفوس الألمان الذين لأم احتكاك بهذا العمل من جهة أو من أخرى .

من ناحية أخرى .. فإن البارات

والملاهي حيث تمارس الفاحشة والقمار
يتردد عليها للأسف مسلمون أثرياء قادمون
من الدول العربية.. ولا ننسى أن وسائل
الإعلام هنا تمتلئ بعناصر تكن عداء شديدا
للإسلام وهي تنتهز هذه الفرص للتشهير
بالإسلام .

هذه هي العوائق .. فما هو الحل الذي
نملكه نحن ؟

- نحن لا نملك إلا أن نقدم للغير سلوكا
إسلاميا صحيحا .. وأن تكون كل تصرفاتنا
نابعة من إيماننا بديننا وبعيدا عن أساليب
النصح والارشاد .. إن هذا الأمر غاية في

الخطورة وفي تأثيره الإيجابي ..

وأخيرا فإننا قد نسينا أن نذكر أنه تزوج
من مغربية مسلمة .. على أننا لا نستطيع أن
ننسى نبرات صوته في آخر لقائنا وهو
يقول : على المسلم أن يذكر دائما أن عليه
ألا يخضع ولا يسجد إلا لله الواحد القهار ..
لا لملك .. ولا لرئيس .. ولا لسلطة مهما
كانت قوتها وجبروتها .

وتذكر أيها القارئ العربي دائما -
والكلام ما زال له - أن النبي محمداً عليه
الصلاة وسلام هو النبي الوحيد الذي لم يبعث
من نسل بنى إسرائيل .

أحداث مؤسفة

في ذكرى مذبحة

«فوتشا»

في أعقاب المؤتمر الحاشد
الذي عقده مسلمي
يوغسلافيا بمناسبة
الاحتفال بذكرى مذبحة
«فوتشا» التي جرت
وقائعها في سنة ١٩٤١،
قامت مجموعات من
الصرب بمهاجمة المسلمين

في طريق العودة وأطلقوا

النار على أتوبيس يحمل

مسلمين يوغسلاف

عائدين إلى تركيا.. مما

أسفر عنه إصابة شاب

عمره ١٨ عاماً بجراح

بالغة وأحرقوا مخزناً

للفلّال مملوك لأحد

المسلمين والذي لقي

مصرعه أثناء دفاعه عن

مخزنه.

الجدير بالذكر أن هذه

المذبحة التي احتفل

بها المسلمون بذكرها لأول

مرة، وقعت أحداثها

الدموية أثناء الحرب

العالمية الثانية.. حيث قام

الصرب الذين يكون عداء

شديداً للمسلمين والإسلام،

بجمع حوالي تسعة آلاف

من النساء والأطفال

والشيوخ وتم حشدهم في

سهل «فوتشا» وأطلقوا

عليهم النار فجأة فقتلوا

جميعاً.

بيان لشعبنا الصامد صادر عن ..

حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح »

وحركة المقاومة الإسلامية « حماس »

أهلنا الصابرون المرابطون في كل فلسطين : يا من سطرتم أروع آيات البطولة والفداء وأنتم تقارعون دولة الباطل ومن خلفها وبقلوب مؤمنة وعقيدة ثابتة فكنتم مثلاً لكل الشعوب التي تطلب حقها وحريتها فدفعتم ثمن ذلك من دماء الشهداء وأنات الجرحى وآلام المعتقلين وسنبقى على العهد شوكة في حلق الأعداء نقارعهم بكل الوسائل حتى يأذن الله بالنصر المبين.

أهلنا الصابرون : لقد كنا ولم نزل نؤمن أن إيماننا بالله ووحدة شعبنا الراسخة هما أهم أسباب النصر ولقد حاول عدونا مراراً النيل منها ولكنه باء بالفشل وذلك بفضل الله أولاً ثم بفضل وعيكم وصدق توجهكم ولن يفلح بإذن الله في شق صفنا والنيل من وحدتنا. وإننا نؤكد ونركز على أصالة وعمق روابط المودة والمحبة في هذا الشعب مسلمين ومسيحيين شركاء في المصير مستلهمين قول الله تعالى : لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون .

شعبنا المجاهد : لقد وقعت بعض الأحداث المؤسفة في أماكن مختلفة من وطننا العزيز شوهدت جمال وحدتنا وحاول العدو أن يستغلها. فتفويتاً للفرصة عليه ولكي تكون الجهود كلها موجهة نحو مواجهة العدو الغاشم قام الطرفان بإعداد هذه الوثيقة التي تنظم العلاقة في المرحلة المقبلة وهي تنص على ما يلي :

١ - الإيمان بأن الاختلاف في الرأي أمر طبيعي وظاهرة صحية فلكل فصيل أو فرد اجتهاده الفكري والسياسي ولا يجوز أن يكون ذلك سبباً في الفرقة وحدث المشاكل .

- ٢ - اعتماد الحوار البناء وسيلة لفض المنازعات التي تحدث ولأجل ذلك تقرر تشكيل لجنة مركزية، ولجان فرعية في المناطق للإصلاح وتطوير الأحداث قبل تفاقمها .
- ٣ - إنهاء كافة المشاكل العالقة واعتبارها منتهية وفتح صفحة جديدة للمستقبل .
- " فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر " .
- ٤ - احترام عقيدة الأمة وشعائرها ومشاعرها وعدم السماح لأى كان بالتطاول عليها . والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة .
- ٥ - للمساجد حرمتها ومكانتها المقدسة فى ضمير شعبنا المسلم ونحن نؤكد على حرمتها وقديسيتها وعلى وجوب احترام أئمتها وروادها من أى طرف كان .
- ٦ - حشد طاقات شعبنا الفلسطينى كلها وتوجيهها ضد العدو الصهيونى ومصالحه وعملائه والتعاون والتنسيق فى ذلك .
- ٧ - المحافظة على طاقات شعبنا المجاهد وممتلكاته وأعراضه من كل يد عابثة ورفض أسلوب جباية الأموال تحت أى مبرر .
- ٨ - العمل على صيانة المؤسسات الوطنية وحمايتها وفتح أبوابها أمام جميع الشعب دون تمييز، واحترام قوانينها واعتماد الكفاءة العلمية عند التوظيف والعدل فى ذلك بين الأطراف جميعاً .
- ٩ - لكل فصيل الحق وفى أى مكان من وطننا العزيز الحق فى أداء فعالياتة كاملة دون تعرض أى فصيل آخر له .
- ١٠ - عدم التراشق فى الاتهامات ولكل فصيل الحق فى التحقق من صدق أفرادة .
- ١١ - وبناء على الاتصالات التى قامت بها حركة «فتح» مع أطراف القيادة الوطنية الموحدة فقد تم الاتفاق على ما يلى :
- أ- حل مشاكل السجون جميعاً وذلك بأن تمثل حركة (حماس) كغيرها من الفصائل فى كافة اللجان بما فيها اللجنة النضالية العليا وحل مشكلات السجون بالتفاهم والحوار الهادى .

ب - تلتزم بيانات «ق.و.م» وحركة (حماس) اعتباراً من النداء ٦٢ والبيان ٦٥

بتطبيق نفس الفعاليات، بحيث تطبق كل حركة فعاليات الحركة الأخرى باعتبارها فعالياتها.

١٢ - عودة المهجرين الذين أخرجوا من قراهم إليها وإلى أماكن عملهم دون التعرض لهم بسوء .

١٣ - صرف مرتبات موظفي الجامعة الإسلامية دون تمييز بين فئة وأخرى واحترام قوانين وأنظمة ومؤسسات وهيئات الجامعة .

شعبنا المجاهد : إن إيماننا بالله جل وعلا ووحدة تلاحم شعبنا هو قوتنا وسلاحنا وزادنا في معركة المصير الواحد معركة تحرير الأقصى والشرى الفلسطيني المبارك ولتعلم أمتنا أننا جميعاً مؤمنون بالله ونعتز بعقيدتنا السمحة ونؤكد في الحركتين أن الإسلام راسخ في أعماقنا وهو عقيدتنا كمسلمين ومنهاج حياتنا مؤكدين أن منزلة الإنسان عند ربه تقررهما التقوى وعمل الخير والجهاد والعبادة. ومن أجل التطبيق الفوري لروح هذه الوثيقة وحيثياتها فإننا نعلن قراراً رسمياً لكافة سواعدنا الرامية وقواتنا الضاربة، ندعوهم فيه للكف عن الاقتتال ورأب الصدع وتنظيم الفعاليات الجهادية المشتركة وحفظ الأمن للمواطنين والتنسيق والتعاون وتوجيه الغضب الجماهيري نحو العدو وقواته وصولاً للنصر والفوز وتحقيق الحرية والاستقلال بإذن الله رب العالمين، كما تعهد الطرفان باحترام الوثيقة وتطبيقها تطبيقاً كاملاً، والله على ما نقول وكيل .

" يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون "

صدق الله العظيم

حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» ..

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

دولة فلسطين

الجمعة ٢ ربيع الأول ١٤١١ هـ الموافق ٢١/٩/١٩٩٠م

ملف الشهر

«المختار الإسلامي»

في رسالة ماچستير

محمد منصور هيبه

حديثاً قائماً بذاته ، له من الأصول والمناهج ما يجعل منها أداة تأثير سريع ومباشر على عقول الناس ، تصوغ الاهتمامات ، تخاطب كل فكر ، ومن هنا كان علينا أن نبادر بهذه المحاولة ، نقترح فيها من فنون وقوالب صحافة العصر ، ونوفر بها مجالات لتهيئة الكوادر المتخصصة والملتزمة ، تكون نواة لمدرسة إسلامية حديثة بإذن الله .

ويوجه حديثه إلى القارئ مباشرة فيقول « ولعلك تتفق معنا أن الإسلام هو الأحق بهذه الأداة ليرد بها الإنسان إلى فطرته السليمة ، وكما تعودنا سوريا (مشيراً بذلك إلى عمق الصلة مع قارئه) نفتح الصفحات لرأيك ، والقلوب لمشورتك ، فلن ندعى في يوم من الأيام كمالاً ، ولا مثالية ، وإن كنا نسعى إليهما بعون الله . »

انطلاقاً من أهداف هذه الدراسة ، تأتي ضرورة التعرض لدراسة مجلة المختار الإسلامي ، خاصة وقد أغفلتها دراسات أخرى سابقة تعرضت لنفس الموضوع ، وسبق الإشارة إليها (١) .

صدر العدد الأول من مجلة «المختار الإسلامي» في ١٥ شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م - مجلة إسلامية شهرية ، تصدر في منتصف كل شهر عربي ، ومع اسمها كتب « مجلة كل المسلمين » .

وتحدد أهمية العدد الأول « المختار » ودوافع إصدارها ، فيكتب حسين عاشور مدير تحرير « المختار » تحت عنوان « السلام عليكم » ، وبعد أن يشير إلى العلاقة الوطيدة الثابتة مع القارئ ، من خلال مطبوعات دار المختار الإسلامي ، يتساءل : لماذا المختار الإسلامي صحافة ؟ ويضيف لأن الصحافة في هذا العصر ، أصبحت علماً

ويختتم الكاتب افتتاحية العدد قائلاً « أما مانحن منه على يقين ، فهو أننا لاننطلق من فراغ ، فالإسلام دين كوني ، يتجانس مع كل مخلوقات الله في كل عصر ، والإنسان المدعو إلى أن يدين به ، ويتمثله ، ويتحمل أمانته « مجبول على الفطرة » .

ويعقب على ذلك قائلاً : لكل هذا جاءت مجلتك « المختار الإسلامي » للإنسان والحياة والمستقبل في ظل الإسلام ، نتقدم بها ونحن على مشارف القرن الخامس عشر الهجري ، سائلين الله تعالى القبول ، مستبشرين بأن يكون هذا القرن ، قرن خير وبركة (٢) .

ويمكن أن ندرك - من خلال هذه الافتتاحية - غاية « المختار » وهدفها ، ونتمس هويتها ومنهجها :

(١) ان مجلة « المختار » مجلة كل المسلمين ، استناداً الى فهم واضح لحدود الوطن الإسلامي ، وساحة الدعوة الإسلامية التي لاتقف عند حدود محلية أو إقليمية ، وإنما تشخطأ إلى البعد العالمي اتساقاً مع خاصية أساسية من خواص الإسلام باعتباره دعوة عالمية .

(٢) جاءت المختار الإسلامي استجابة لمطلب إسلامي يتوافق والعصر الحديث ، وهي

كذلك « فكرة أملتها الضرورة » ، وأوحت بها ظروف المجتمع الإسلامي ، وفجرتها متطلبات العصر (٣) .

(٣) تمثل « المختار » محاولة للاقترب من الفنون الصحفية المستحدثة ، وتسعى لتهيئة كوادر صحفية متخصصة وملزمة بمنهج الإسلام وقيمه وتستوعب مستحدثات الحياة في مجال تخصصها ولتكون نواة لمدرسة صحفية إسلامية متميزة تجمع بين أصالة الإسلام وقيمه ومستحدثات العصر والتكنولوجيا الحديثة ، بما يمكنها من ممارسة صحفية متميزة .

(٤) تؤمن « المختار » بأهمية المردود العلامى . الصحفى) ، ولذلك فهي تعلن لقارئها أنها ستفتح صفحاتها لأرائه ومشاوراته وهي تنطلق في ذلك من إدراكها لعمق الصلة بينها وبين قارئها ، استناداً إلى تواصله معها من خلال مطبوعات « دار المختار الإسلامي » (٥) تدرك « المختار » عمق التأثير الذى تمارسه الصحافة فى المجتمع وسرعة هذا التأثير وهي ترى أن الإلزام - باعتباره دعوة الحق ، والدين الذى يصلح للحياة - هو الأحق بهذه الأداة « الصمافة » ليؤدى دوره المتميز فى إصلاح الإنسان وشدته بن حياته .

(٦) تمثل المختار في التحليل الأخير صحيفة « عقيدة » نسبة إلى العقيدة التي تنطلق من أصولها وهي « الإسلام » إذ تراه شاملاً لكل مناحي الحياة وأبعادها المختلفة ، وهي تؤمن كذلك بمرونة الإسلام ، وقدرته على تلبية كل احتياجات الحياة البشرية ، في ظل أصول العقيدة ، ليدبر الإنسان شئون حياته بما يصلحها ، ويقودها إلى الأمام رقياً وتقدماً وقد سارت « المختار » في إطار هذا الفهم وعلى ضوء هذا المنهج وصدر منها - خلال فترة الدراسة - ٢٧ عدداً من يوليو ١٩٧٩ وحتى أغسطس ١٩٨١ ، لتتوقف مع « الدعوة » و « الاعتصام » ، مع قرارات سبتمبر ١٩٨١ . وتؤكد في إصدارها الجديد^(٤) ، على استمرارها في التمسك بمنهجها وأهدافها فتقول : « تعود المختار الإسلامي مع قارئها لتواصل مسيرتها في سبيل الله ، ويهدي منه ، وصلاً قطعته حوافر الغازي الذي أراد العبور على الأنوف ، والأفواه وأوراق الصلاة والشعر .. الروح المنتصرة قد بعثت ، ولأمل هناك لإخمادها رغم قوات العدو الداخلي والخارجي ، ورغم المذاهب على أرض المرابطين : لأن « الشهيد » لا يمكن أن يحدد نسله ، وقد جعله الله أكثر

الرجال خصوية ، وسوف يستمر الإسلام الولود في العطاء ، حتى تمتلئ أرض المرابطين بالمرابطين إلى يوم القيامة ، ويستمر وجودنا اليانع » .

« كم تكون موحشة تلك الليالي التي لا تسطع فيها الاقمار : حين تكبت الكلمة الإسلامية ، ويحاصر الصوت الصاعد من قلب الأمة : من صدر الجماهير المسلمة ، ومن رأس « أيديولوجيتها » الوحيدة الصادقة : « العقيدة الإسلامية » وكم هي مزيفة وكاذبة كل تلك التجمعات ، وصحفها ، التي صارت تسرق نبل الاسلام ، وتاريخه ، وأبطاله ، وقضاياه ، وشعاراته ، بل وشهادته » .

ثم تمضي افتتاحية المختار لتقدم تشريحا للأوضاع على الساحة العربية والإسلامية ، وتربط بين ماضي الظلم وحاضره ، وتنادي بأعلى صوتها أن من الطبيعي أن تأخذ الحركة الإسلامية دورها القيادي بصفاتها المثل الوحيد للأغلبية الشعبية في مصر والوطن الإسلامي .. وبصفاتها المعبرة حقاً عن عقل وقلب ووجدان هذه الأغلبية الساعية نحو مصلحتها التاريخية والأنية معا والروحية والمادية كذلك^(٥) .

ومن هذه الافتتاحية نلمح ثبات خط

«المختار بل قوة هذا الخط واستمراريته في المنهج العقدي الذي تستند إليه المجلة منذ أول عدد لها عدد لها .

إدارة المختار

عبر الأعداد السبعة والعشرين - محل الدراسة - والتي صدر كل عدد منها في ٩٦ صفحة من القطع الصغيرة (١٢.٥ X ١٨.٥)، تولى حسين عاشور «المدير المسؤول» وحسن عبد المقصود «رئيسا للتحريض» وعماد شرف سكرتيرا للتحريض، بينما تغير الإشراف الفني أكثر من مرة (٦) .

تبويب المختار:

اهتمت المختار بموضوع التبويب خلال أعدادها التي صدرت «فترة الدراسة» وجاء هذا التبويب على النحو التالي :

خصصت «المختار» الصفحة الأولى من الغلاف الأمامي ك فهرس للموضوعات التي يتناولها العدد ، ويعلو هذا الفهرس بيانات المجلة والتي تضم الاسم والشعار، ورقم العدد ، وتاريخ الصدور، ثم ابتداء من العدد رقم ١٣ (٧) خصصت المجلة هذه الصفحة للإشارة إلى أهم موضوعات العدد، وعنوان كتاب الشهر الذي تعرضه المجلة مع صورة زكروغرافية لغلاف الكتاب، ونقل فهرس

الموضوعات أيضا إلى ص ٩٥ ثم إلى ٩٦ في العدد الرابع والعشرين.

واستخدمت المختار الصورة الصحفية على الغلاف لأول مرة ابتداء من العدد الخامس والعشرين (٨) ويلاحظ على الصور التي نشرتها المختار أنها صورة لها دلالة في الربط بين المجلة وخطتها واهتماماتها الفكرية - فالصورة الأولى لعصام العطار زعيم الإخوان المسلمين في سوريا، والثانية عن الغزو السوفيتي لأفغانستان (٩)، والثالثة

«لآية الله الخميني» (١٠) ، وهكذا نلمح البعد الاسلامي، وفكرة الجهاد، والدولة الاسلامية تنطق بهوية «المختار» وخصوصيته.

وصاحب ذلك التغيير انتقال فهرس الموضوعات إلى الصفحة الثانية من الغلاف وإلى جانبه هيئة تحرير المجلة التي شغلت هذه الصفحة منذ أول عدد للمجلة فيما عدا العددين الثامن والتاسع ، حيث كتبت في الصفحة الداخلية للغلاف الخلفي ، بينما وضعت هذه البيانات في صفحات داخلية كما في الأعداد ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ .

كما يلاحظ أن المجلة خصصت الغلاف الخلفي لها لنشر صورة جمالية أو موضوعية

مع المناسبات الدينية، كأن تنشر صورة الكعبة المشرفة مع موسم الحج، وصورة لطائر وبيت العنكبوت بمناسبة الهجرة النبوية، وخصصت الصفحة الداخلية للغلاف في نشر بعض الإعلانات كما في الأعداد ٢، ١٠، ١١، ١٢.

وفيما يتعلق بالأبواب الثابتة «للمختار الإسلامي» نجد:

(١) السلام عليكم : افتتاحية المجلة موقعة باسم مدير التحرير «حسين عاشور» في جميع أعداد السنة الأولى من إصدار المجلة، وبدءاً من السنة الثانية، تغير توقيع الافتتاحية باسم «المختار الإسلامي»، وكانت تنشر في الصفحة الأولى التالية للغلاف مباشرة، ولأهمية افتتاحية المجلة، سنعرض - فيما بعد - لأهم موضوعاتها، بهدف استخراج مؤشراتنا، ودلائلها.

(٢) تحت الأضواء : يتناول تعليقاً على الأحداث الجارية، ويقدمه الكاتب محمد يحيى، وتغير اسم الباب بدءاً من العدد الثاني عشر ليصبح «أضواء» وظل المضمون ثابتاً، وغلبت عليه معالجة قضايا السياسة الدولية والمحلية، وخاصة تلك التي لها علاقة بالإسلام والمسلمين مثل الثورة الإيرانية، واللاجئين الفلسطينيين والكنيسة والسياسة وأوضاع

المسلمين في أوغندا، والهند، كما تتناول بالتعليق ما تنشره الصحف والمجلات، وما يدلي به علماء الأزهر الرسميون من أحاديث أو فتاوى ترى «المختار» أنها تدخل في «موجة الفتاوى الجاهزة العبثية» (١٠)، كما تصدى هذا الباب لتحليل الأحداث السياسية ذات الصلة بالتعامل مع العدو الإسرائيلي، وعلاقات التطبيع، والمفاوضات، وكان يشغل صفحات تتراوح بين ٨ صفحات، ١٥ صفحة. (٣) حديث الشهيد: وقد أخذ هذا الباب هذه التسمية بدءاً من العدد الثامن والعشرين، وكان ينشر من قبل بدون عنوان ثابت.. وهو يتضمن كتابات سيد قطب، تمثل موضوعات مختارة، وكان معظمها نقلاً من كتاب «في ظلال القرآن»، وهو التفسير الكامل الذي كتبه سيد قطب للقرآن الكريم في ٦ مجلدات، وتختار المجلة بضع آيات، أو سورة قصيرة من سور القرآن وما كتب حولها في الظلال والذي يتميز بأسلوب يخاطب المسلم من واقع حياته، ويربط السياق القرآني بأحداث الحياة.

ويعكس هذا الباب الاتساق بين منهج «المختار»، وخطها الفكري، مع الخط الفكري لجماعة الإخوان المسلمين، ممثلاً في كتابات سيد قطب.

(٤) برقياً : يتناول هذا الباب أهم الأخبار الإسلامية والعالمية خلال شهر، وهى أخبار تتصل بالمجتمعات الإسلامية، وما دار فيها... أحداث، ومؤتمرات أو تصريحات للمسؤولين بالمجتمعات الإسلامية تتعلق بقضايا العالم الإسلامى وواقعه .

(٥) حوار الشهر : ويتضمن حديثاً صحفياً تجريبه «المختار» مع إحدى الشخصيات الإسلامية (١٢) التى تمثل رمزاً لفكر واتجاه، أو محور اهتمام على ساحة العمل الإسلامى، دفعته الأحداث ليصبح فى دائرة الضوء، وتطرح المجلة معه التساؤلات، والقضايا الفكرية ، والدولية، والمجتمعية، ليتولى بدوره طرح رؤياه حول هذه القضايا، من منظور إسلامى، بما يعبر عن هوية المجلة، ويتسق مع خصوصيتها، والخط الذى تنتهجه، والقضايا التى ترى «المختار» أهمية لطرحها، لأنها تمثل شاغلاً لدى قطاعات عريضة فى المجتمع الإسلامى، ويصبح لزاماً على المجلة أن تلبي اهتماماتها، وتقدم إجابات لما تطرحه هذه القطاعات من تساؤلات.

(٦) نافذة على العالم الإسلامى: يتناول المختار فى هذا الباب بالتعليق والتحليل أهم الأحداث ذات الصلة بالعمل الإسلامى وواقع المسلمين، وقضايا الأقليات الإسلامية،

وأضافت إليه بدءاً من عددها الثالث عشر «أحوال المسلمين» ومن بين أهم موضوعات هذا الباب: إيران الثورة - القوى الفعالة ومستقبل العلاقة مع الحركة الإسلامية (١٣)، باكستان على الطريق الصحيح (١٤)، التعامل بدون ربا فى أمريكا الشمالية (١٥)، لماذا ينتشر الإسلام فى اليابان (١٦)، الصليبية فى الخليج الإسلامى (١٧)، ملاحظات من إيران (١٨)، الباب السياسى (١٩)، قصة الطريق الصليبي (٢٠)، فى سوريا لا بديل عن الثورة الإسلامية (٢١)، فى نيجيريا يقولون الإسلام دين ودولة (٢٢)، مدينة الأنبياء فى عصر مجمع الأديان (٢٣)، مأساة المسلمين فى الهند. (٢٤)

وتعكس هذه الموضوعات مؤشرات معينة من أهمها :

أ - تؤمن «المختار» بالثورة الإسلامية كرد فعل لما تعانيه المجتمعات الإسلامية، ولذلك فهى ترى أن إيران والثورة تمثل القوى الفعالة ومستقبل العلاقة مع الحركة الإسلامية، فهى نموذج يحتذى، وفى سوريا ترى «المختار» أنه لا بديل عن الثورة لوضع حد لما يلاقيه التيار

الإسلامى هناك ممثلاً فى الإخوان المسلمين .

ب - تدعو «المختار الإسلامى» إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وترى أن المجتمعات التى أعلنت عن تطبيقها تسير فى الطريق الصحيح، وعلينا نحن أن نسير فى هذا الطريق.. كما فى باكستان، وعلينا أن ننقى حياتنا مما يخالف الشريعة ، ومثال يؤكد حتمية ذلك أنهم فى أمريكا الشمالية (غير المسلمة) يتعاملون بدون الربا .

ج - ترفض «المختار» الفصل بين الدين والسياسة، أو الدين والدولة، وهى بذلك ترد على دعوة الفصل بين الدين والسياسة التى رفعها الرئيس السادات حين أعلن أنه لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين.

د - تحذر من الخطر التنصيرى (التبشيرى)، وتوضح مداخل الصليبية فى المجتمعات الإسلامية، كما تحذر من جانب آخر من الدور الذى تمارسه الكنيسة والبابا على المستوى السياسى، فى الوقت الذى يحظر فيه على الدعاة المسلمين الخوض أو ممارسة هذا الدور .

هـ - تطالب بالتصدي للممارسات غير الإنسانية ضد المسلمين فى المجتمعات التى لا تدين أغلبيتها بالإسلام، كما يحدث فى الهند، والفلبين وأثيوبيا ..

و - تستنكر الممارسات الإسرائيلية فى أراضى المقدسات الإسلامية، وترفض من خلال هذا الاستنكار أن تكون هناك علاقة من أى نوع ما مع عدو لا يحترم مقدساتنا، وتضرب نماذج لهذه الممارسات بما حدث فى مدينة الخليل «مدينة الأنبياء» فى عصر مجمع الأديان.

(٧) ص.ب (١٧٠٧) : خصصته «المختار» للرد على رسائل قرائها ونشر رسائلهم وتعليقاتهم، والتى عبرت عنها المجلة بأنها تفيض بالوعى الشديد بقضايا الأمة الإسلامية، وتحليلات يمكن أن تصدر الصفحات الأولى لأى مجلة رائدة «كالمختار» ولذلك فهى تعتذر عن نشر جميع هذه الرسائل مؤقتاً على أمل أن يسمح حجم المجلة باستيعابها يوماً ما (٢٥).

(٨) مصيدة على الهواء : يتولى التعليق على برامج الراديو والتليفزيون، نقداً وتحليلاً، وإبراز سلبياتها التى تتنافى مع قيم الإسلام وأخلاقياته، كما تنشر تعليقات القراء حول هذه البرامج .

(٩) جدول الفقه : وقد خصصته المجلة لعرض الأحكام الفقهية بأسلوب مبسط، ويعيداً عن خلاقات العلماء والاختلافات المذهبية، مع التركيز على تجميع أحكام معينة فى مناسبات بذاتها كأحكام الحج، والصيام،

والزكاة.

«طوبى لمن تأتى غدا بالحجاب»، «المرأة المسلمة».

(١٠) موضوعات متفرقة: وهو يمثل

وتعكس هذه النماذج فى إطار التقسيم السابق عدداً من المؤشرات من أهمها :
(أ) تلقى قضايا الإعلام اهتماماً من مجلة «المختار الإسلامى» إيماناً منها بخطورة الدور الذى يلعبه الإعلام بوسائله المختلفة فى عالمنا المعاصر.

«الباب المفتوح» للمجلة وكتابها، حيث تتنوع فيه القضايا والموضوعات التى تطرحها «المختار» ما بين سياسية، واقتصادية، ودينية، واجتماعية.. ومن هذه الموضوعات: (أ) «البحث عن المتاعب مهنة لا بد منها»، «بيان جاكرتا».

(ب) تمثل قضية الشريعة موقعا متميزا لدى «المختار» ويتضح هذا فى عرضها لنشاط البرلمان، ونقدها للاتجاهات المضادة لتطبيق الشريعة، وتشارك فى إبداء ملاحظاتها على ما يصدره من قوانين، إنطلاقاً من رؤيتها الإسلامية لهذه القوانين .

(ب) «مع الدورة الجديدة لمجلس الشعب»، «ملاحظات حول قانون الأحوال الشخصية»، «الاتجاهات المضادة لتطبيق الشريعة، عشاوى الشريعة».

(ج) تعكس المجموعة الثالثة من النماذج اهتمام «المختار» بقضايا العالم الإسلامى، والحركة الإسلامية، مع التركيز على البعد الثورى، وحركة الجهاد والتحرر الإسلامى.

(ج) أفغانستان: «فيتنام جديدة فى الحزام السوفيتى»، «قراءة إسلامية فى خريطة الشرق الأوسط»، «قراءة فى أصول الثورة الإيرانية»، «الحركة الإسلامية ومسئولية أصدقائها»، «الخليج الإسلامى»، «المعنى السياسى لحادث المسجد الحرام»، «تحديات أمام الثورة الإيرانية»، «سوريا بين البعث والبعث».

(د) تؤمن «المختار» بالدور القيادى للعالم الإسلامى، والدور الحضارى الذى يمكن أدائه من خلال صحوة إسلامية، ونهضة علمية على مستوى العالم الإسلامى، وتنادى المجتمعات الإسلامية بالخروج من الغيبوبة التى تحيا فيها وتطالب كذلك بتصحيح التاريخ، وإعادة كتابته برؤية إسلامية.

(د) «غيبوبة المسلمين»، «أعيدوا كتابة التاريخ إسلامياً»، «على طريق الصحوة»، «من أجل نهضة علمية إسلامية»، «الطريق إلى القيادة العالمية».

(هـ) «الشباب والتفسير الإسلامى»،

(هـ) تتضح اهتمامات المجلة بقطاعات الشباب والمرأة، وتقديم الزاد الثقافي والأخلاقي لهم، وهى تدرك خطورة الواقع الذى يحيا فيه هذا الشباب، وما يقدم عبر قنوات الغزو الفكرى المدمر لقيم المجتمع وأخلاقياته، والتحذير من الوقوع فريسة للأفكار الضالة المنحرفة .

(١١) وإلى جانب هذه الأبواب الثابتة، قدمت المجلة كذلك دراسات تاريخية لقضايا سبق طرحها، أو موضوعات وشخصيات سبق تناول جوانب منها، وتعيد «المختار» هذا الطرح أو التناول من زاوية المنظور الإسلامى.. وقد أعد هذه الدراسات الدكتور محمد فهمى الشناوى، ومن بين هذه الدراسات (٢٦)؛ «التقييم الإسلامى لجمال عبدالناصر». «ثورة ١٩١٩»، «الوحدة مع سوريا»، «حرب اليمن»، «الخلافة: أيديولوجية الإسلام»، «فلسطين+ لبنان إسلامياً»، «الناصرية وثنية سياسية»، «لكى لا نزرع اليهود مرة أخرى فى مصر».

وتعكس هذه الدراسات البعد الإسلامى «للمختار»، وتؤكد هويتها وخصوصيتها، وقيامها بدورها كصحيفة إسلامية، وفق التعريف الذى تتبناه دراستنا.

(١٢) كما قدمت المجلة ما أسمته «ملف

الشهر»، إلا أنه لم يتجاوز ثلاثة أعداد فقط (٢٧) وتناولت فيه:

أ - القضية الفلسطينية .

ب - الثورة الإسلامية فى سوريا.

ج - تركيا: مسيرة/ العودة إلى الله.

(١٣) كتاب الشهر:

حرصت «المختار الإسلامى» - منذ إصدار أول عدد منها - على التركيز والاهتمام بالبعد الثقافى والمعرفى، من خلال عرض مجموعة من الكتب، تمثل بعداً معيناً ترى المجلة أهمية فى تقديمه لقارئها.. وقدمت «المختار» - خلال أعدادها الصادرة فى الفترة موضوع دراستنا عرضاً لسبعة وعشرين كتاباً، ومن بين هذه الكتب: «الإسلام والجنس» لفتحى يكن، و«التمرد» لمناحم بيجن، و«الحل الإسلامى ما بعد النكبتين» (٢٨) لتوفيق الطويل «ثلاثية حسن البنا»، و«طه حسين، حياته وفكره فى ميزان الإسلام»، «مذكرات زعيم المسلمين الزوج فى أمريكا - فالكولم»، «أبوالأعلى المودودى... صفحات من حياته وجهاده»، «كمال أتاتورك.. الرجل الصنم: بقلم ضابط تركى سابق»، «الإسلام بين دعائه وأدعيائه» للدكتور رشدى فكار «هرتزل أبوالصهيونية» «اقتصادنا» للإمام محمد باقر الصدر، «الدبلوماسية والميكافيلية فى العلاقات

العربية الأمريكية»، «اليهود المغضوب عليهم»، «أيام في حياتي» لزينب الغزالي، «العلم على خطى الدين»، «المسلمون تحت السيطرة الشيوعية»، «سقوط الجولان»، «الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة العربية»، «حقوق الزوجين»، «معالم في الطريق» لسيد قطب، «الشباب وحرية الاختيار» للدكتور رشدي فكار، «المسألة اللبنانية من منظور إسلامي»، «التعرف على الإسلام» الدكتور على شريعتي.

ويعكس هذا الانتقاء لمجموعة معينة من الكتب، ولشخصيات بعينها أكثر من غيرهم، عدداً من الملاحظات والمؤشرات من أهمها:

(١) الاهتمام بالقضايا الإسلامية المطروحة على الساحة وتقديم مزيد من المعلومات حولها، مع التركيز على إضفاء البعد الإسلامي عليها، ويتضح هذا في عرض الكتب التي تناولت ما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي، والتركيز من خلال ذلك على الكتب التي تركز على البعد العقدي للقضية.

(٢) توجه المختار عنايتها، بتوضيح رؤيتها الإسلامية إزاء بعض الشخصيات التي أسهمت في حياتنا الفكرية المعاصرة، ورأت المختار أنها احتلت مكانة تفوق حقيقة وضعها

إذا وزنت بميزان الإسلام، وهي بالتالي تدعو إلى إعادة النظر في الإسهامات الفكرية لهذه الشخصيات مثل الدكتور طه حسين.

(٣) هناك «رموز» من الشخصيات، يمثل تقديم كتاباتها بعداً يؤكد هوية «المختار» من بينهم حسن البنا، زينب الغزالي، على شريعتي.

(٤) العناية بقطاع الشباب باعتباره مستقبل الأمة الإسلامية، وبالتالي فإن تقديم كتاب مثل «الشباب وحرية الاختيار» يعطى بمضمونه زاداً للشباب، في إطار الحركة الإسلامية، وتصحيح المفاهيم لدى هذا القطاع المهم من القراء.

(٥) الصراع الفكري، لا ينبغي - في رؤية «المختار» - أن يحسم بغير الفكر، وبالتالي فلا بد من التأكيد على فكرة الإسلام في مقابل غيرها، لإثبات أن الإسلام هو الأقدر والأأنفع لحياة البشرية.

(٦) إبراز الدور المهم للإسلام كعقيدة وشرعة، وكشف الغموض الذي يحاول الآخرون إحاطته به، وكذلك فضح أدعيائه، وهو ما ينفي عن الإسلام الكثير من التهم التي تلصق به «التطرف»، «التعصب»، «الجمود».

(٧) تسعى «المختار» - عبر هذا الباب - إلى ترشيح البعد العقدي حول مختلف

القضايا وتزويد القارئ بمجموعة من المعارف والثقافات المتنوعة، في إطار إسلامي صحيح .

«المختار الإسلامي قضايا ومحاورة»

يمكن من خلال استقراء افتتاحيات «المختار الإسلامي» وموضوعاتها استنباط عدد من المؤشرات والدلالات، التي تحدد أولويات اهتمام «المختار» والقضايا التي تشغل مكاناً متقدماً في هذه الأولويات، بما يمثل خطأ عاماً ومحاورة رئيسية لتوجيهات المجلة، ومن خلال المسح الشامل الذي قمنا به لأعداد «المختار الإسلامي» ٢٧ عدداً - الإصدار خلال الفترة موضوع دراستنا نستطيع أن نسجل من بين هذه المؤشرات ما يلي :

(١) تؤمن «المختار الإسلامي» بالصحافة الإسلامية كأداة تأثير سريع ومباشر على عقول الناس، تصوغ الاهتمامات.. تصافح كل يد وتخطب كل فكر (٢٩).. وهي ضرورية لأن العقل الإسلامي يحتاج اليوم إلى منشطات كبيرة، بعد أن اجتازت قوى التخريب الفكري مرحلة الدراسة بالكامل إلى مرحلة التنفيذ الواسع السريع، ولن يقوم مقام الصحافة الإسلامية علاج لتنشيط هذا العقل من أجل إحباط مؤامرة الشيوعية الصليبية . اليهودية (٣٠).

وتمثل الصحافة الإسلامية القوة الفعالة التي يمكن من خلالها تصحيح الأوضاع، وفضح الانحراف وبناء الشخصية المسلمة الواعية .

كما تؤمن «المختار» بالمنطلق العقدي في الممارسات الصحفية، وبما أن المفهوم العقدي يتسع ليشمل كل جوانب الحياة، فإن الاعتماد في الصحافة الإسلامية على الرأي كأسلوب أساسي مع حصره في قالب المقال أو الافتتاحية يعتبر قصوراً في الاستفادة بكل الفنون الصحفية المتعارف عليها، كالخبر، والتحقيق، والصور، والتحليل الإخباري للأحداث والكاريكاتور (٣١). وهو ما يمكن أن يساهم بفاعلية أكثر في التأثير والإقناع بما يطرح من قضايا، وقد عملت «المختار» على الاستفادة من كل الإمكانيات المتاحة لها لتحقيق خطوة على طريق إرساء دعائم مدرسة صحفية إسلامية متميزة.

(٢) أبدت «المختار الإسلامي» اهتماماً كبيراً بالثورة الإيرانية، واعتبرتها محاولة جسورة لتشبيت دعائم الدولة الإسلامية (٣٢)، بل إنها علقت على فشل العملية الأمريكية لتخليص رهائنهما من إيران فأشارت إلى أن أول تصريح للقيادة الإيرانية - عقب المحاولة - كان: «إنها العناية الإلهية»، ثم أخذت

«المختار» فى شرح هذه العبارة مؤكدة أن هذا الشرح موجه إلى صناع الحضارة الغربية، لأن المؤمنين يدركون مضمونها.. وأنه على قدر الإيمان يكون شأن الأمم، وتكون العناية الإلهية عند حسن ظنها دائماً.

ويبدو التأييد واضحاً للثورة الإيرانية، فى هجوم «المختار» على صدام حسين، واعتباره «قزماً أحرق ينوب عن قوى الشر فى العداء للثورة الإسلامية فى إيران». وتضيف قائلة: «اليوم يتقدم جند الإسلام من كل صوب على هدى هذا النور الممتد من (طهران)، و(قم) ليبدد ظلمة هذا العالم المملوء بالقهر.. اليوم يلعنك التاريخ يا صدام الهزيمة والعار، تلعنك دماء الشهداء البررة التى سالت على أبواب (خور مشهر)، و(الأهواز) دفاعاً عن رايات الإسلام أن تسقط».

وتذهب «المختار» إلى أبعد من هذا فترى فى صدام، «الوجه الآخر للإمبريالية والتفريب، ووجه الجاهلية العربية السافرة، يحاول عرقلة قوى الثورة الإسلامية عن التقدم نحو القدس» (٣٣).

وتربط المجلة بين الشيخ حسن البنا، وتعتبر الثورة الإيرانية امتداداً لدعوته فتقول فى ذكرى استشهاد: «يرى يوم استشهادك يا سيدى.. وكأنه على موعد كان فيه المسلمون

الفقراء يفجرون أعتى الأنظمة، ويرسون ملامح كون جديد، تباركهم كف إمام جاوز الثمانين.. وبقي أملاً لكل مسلم ومستضعف، ومدينة أسيرة فى عالم ملثا قاس يحكمه الشياطين والغاؤون» (٣٤).

وتؤكد «المختار» (إسلامية) الثورة الإيرانية، ورعاية الله لها فتكتب عن حادث مقتل عدد من قادة إيران قائلة: «.. دم على طهران.. قمر على طهران.. أربعة وسبعون نجمة نسدها دفعة أخرى، مهراً لصعودنا وانتصارنا».. وعلى لسان الإيرانيين خاصة والمسلمين عامة - تقول «المختار»: «لعنة الله عليك يا أمريكا.. والله لو أنا على حجر، ذبحنا فلن نركع ولن نساوم.. هذه أوراقكم الأخيرة تسقط، كما سقط «الشاه»، و«بختيار»، و«طائرات تاباس».. حرب «صدام» وعاره.. تعرف أن ثورة تفقد ٧٤ من قادتها ثم تمضى كأنها الطوفان هى ثورة يربعاها الله، ويصنعها على عينيه، تسكنها روحك يا سيدى يا رسول الله. ويروى شجرتها دم الحسين لا يفضب» (٣٥).

ويتضح الاهتمام بالثورة الإيرانية، فيما تنشره «المختار» من موضوعات خاصة بها، وعلى لسان الإمام الخمينى فتتشر مقالاته، وخطاباته، ونداءاته إلى الشعبين الإيراني

والعراقي (٣٦).

وكتبت عن إيران الثورة والدولة (٣٧)،
والثورة الإيرانية والإمام الخميني (٣٨) على
هامش العدوان البعثي على ثورة إيران
المسلمة (٣٩)، الأبعاد الحقيقية للحرب
العراقية الإيرانية (٤٠).

«المختار» .. والحركة الإسلامية والدعوة إلى ثورة إسلامية:

ترى «المختار» ضرورة وحدة كل قوى الحركة
الإسلامية وقصائلها، وتؤكد أنه ليس هناك
معنى لحركة إسلامية لا يوجد فيها مكان
للجهاد بمفهومه الشامل وبرنامج يحدد
أولوياته، بل ليس هناك معنى لحركة
إسلامية، لم تميز بعد؛ ان حكومات الوطن
الإسلامي هي نفسها، تلك الوجوه الفرنسية
القديمة، بل هي أشد سوءاً منها.

وترفض «المجلة» في هذا الإطار - أي
تحالفات تكتيكية للحركة الإسلامية مع أي
قوى سائدة، وضرورة الوقوف مع الجماهير، إذ
هي القوى الحقيقية، وينبغي الوعي بما يحدث
حالياً، مع دراسة وتحليل لمراكز القوى المؤثرة
وأطراف الصراع، ولا بد من انتظام هذه المفاهيم
في برنامج متكامل للعمل، يحمل رؤى

واضحة الأبعاد والمعالن» (٤١).

وترى «المختار» أنها - كمجلة إسلامية -
جاءت وهي تأمل المساهمة في نقل الحركة
الإسلامية من مرحلة صناعة الكلمات إلى
مرحلة صناعة الأشياء، وأنها لم تأت لتفكر
نيابة عن القراء، وإنما لتستنبت الأفكار
والتساؤلات في الأذهان (٤٢).

وتطالب «المختار» بثورة لتغيير الواقع
الإسلامي المظلم، الذي أصبح على النقيض لما
كان منذ جاء الإسلام، واتسعت فتوحاته،
وأصبح اليوم: الأندلس باتت ملهى للشعراء،
وأفغانستان تداس فيها جثث الشهداء،
و«خونين شهر» يراق فيها الدم المسلم بيد
المسلم.. ثم تقدم رموزاً إسلامية شامخة،
وكيف أصبح حال الأمة اليوم «فإن خير نكير
يا مولانا»، «علي» ما جاء، «فاطمة» في
السبى، «الحسين» تعتصره جدران الزنازين
المزروعة في كل الوطن الإسلامي، الحسين
تقتله الفئة الباغية.. والفئة الباغية تملأ وجه
الأرض، ونحن المسلمون (قليل) نخاف أن
يتخطفنا الناس (؟؟).

وكان «المختار» تقدم تشريحاً لواقعنا
الإسلامي الراهن.. ماذا بعد سبى نساءنا،
ونفى شبابنا، وجثث شهدائنا، وقد داستها

أقدام الغزاة.. ورفع المسلم سيفه على أخيه المسلم..

وتقدم تفسيرها لهذا الواقع، والضياع والتمزق العربى والإسلامى، فتكتب رسالة توجهها إلى القادة والحكام العرب مؤكدة أن التمزق والخلافات، والقطيعة التى تعانى منها الشعوب العربية وهمّ مصنوع مفتعل، يتحمل القادة والملوك مسئوليته ثم توجه الخطاب إلى هؤلاء الحكام: «إن شعوبكم العربية المسلمة تعيش المرارة بكل أبعادها.. وهى التى ورثت الود والتضامن، والإخاء، والمحبة من صميم عقيدتها»، وتتساءل: ما ذنب هذه الشعوب إن اختلفتم وذهبت ربحكم هنا وهناك.. بين مبادئ مستوردة لا تنبت فى أرضنا، وبين ولاءات شتى، لا تنتسب إلى عقيدتنا حتى مسخت منا العقول والضمائر، وأهدرت القيم والمبادئ..

ثم تقدم الطريق للنجاة، وتغيير الواقع فتقول: يا قادة العرب يوحدكم الإسلام.. يجمعكم القرآن.. ينير بصائركم وبصيرتكم الإيمان.. فهل أنتم فاعلون؟ (٤٤)

وتعلق على أحداث أفغانستان فتؤكد أن الخطر الذى يتهدها لم يأت من الدب الروسى، ولا من الأسد الإنجليزى، ولم يأت أيضاً من الذئب الأمريكى أو الثعلب اليهودى، فهى

غابة نعرف جميعاً أنها تهدد الأمة الإسلامية بالافتراس. لكن الخطر الحقيقى يكمن فى داخل أنفسنا.. لا بد من تغيير المسار.. وتستنكر فى الوقت ذاته الإحساس العربى الإسلامى بالوضع فى أفغانستان فتقول: ما الذى حدث للمسلمين؟ لقد قفزت قضية أفغانستان فى غفلة من وعيهم العاجز.. هكذا مرة واحدة على سطح الأحداث.. بينما المسلمون «أفغان تكال لهم الضربات طوال عامين كاملين.. فهل بلغ بنا الأمر أن نستورد أيضاً الغيرة على ديننا، وهل سنظل عالية على الآخرين، يصنعون لنا حتى الشعور الحقيقى بالخطر والخوف والقلق؟ (٤٥).

وفى هذا السياق تستنكر كذلك «المختار»، إعلان الكنيست الإسرائيلى ضمه للقدس الشرقية، وجعل القدس الموحدة هى العاصمة الأبدية لإسرائيل.. وتسخر من صمت الحكام المسلمين إزاء هذا الإعلان.. وكأنها فقدت الأمل فيهم، فتتجه إلى شعوب العالم الإسلامى قائلة: «إن كنتم مسلمين، فلا يجوز شرعاً أن يكون هناك شىء اسمه إسرائيل، آثمون إن لم تكرهوها بقلوبكم، وترفضوها بالسنتكم وأقلامكم، وتقاوموها بأيديكم وبكل ما تملكون.. أما إن كنتم كفاراً.. علمانيين فمنطق الأشياء يؤكد كل يوم أن هذا

الوطن الصغير لا يتسع لأكثر من أمة واحدة،
كما يفهم اليهود أنفسهم.. فاختاروا.. أن
تكونوا» (٤٦).

وتتابع الحركة الإسلامية على ساحة العالم
الإسلامي، ما يحدث لها وتعقب على ما
يجري في سوريا خلال عام ١٩٨٠، وما
يصنعه حافظ الأسد مع الإخوان المسلمين هناك
فتقول: «حقاً لقد كان أبوجهل أشرف من
«حافظ الأسد»، بما لا يقاس ولكنها والله
«لبدر» وإن طالت ساعاتها. وإنكم والله للفئة
القليلة المؤمنة التي وقفت في ضحى يوم من
أيام التاريخ لتعطى للحياة معناها الحقيقي
المشرق.. هذا زمانكم يا أبناء القرآن.. ويا
أتباع محمد بن عبدالله، هذا زمانكم لن يروا
فيه.. ساقط ومتهاو كل من يضبط ودمكم
على كفيه» (٤٧).

«المختار» والشباب المتطرف:

وعالجت «المختار» قضية الشباب
و«التطرف»، وما أثير حول الطائفية
والكتابات المتعددة إزاء هذه القضايا.

وأكدت «المختار» أن الإسلام هو دين
الاعتدال.. وأن الشعب المصري هو شعب
يتسم بالوداعة، والبساطة، والمسالمة..
وبالتالي فالحديث عن «التطرف» معركة في

غير ميدان.. فلا وجود للتطرف، ولا تجاوز
للحدود بل هي ردود الفعل.

وتشرح بعض الأسباب الكامنة وراء ما يقال
عنه «التطرف» فتؤكد أن شباب الحركة
الإسلامية يعيش الآن فترة حرجة من التمزق
والضياع بين ما يؤمن به من قيم الإسلام،
ومثله العليا.. وبين واقع هزيل يتفجر فساداً
وكذباً ونفاقاً واعتداء على حرمة الله،
وتطاولاً على حدوده، وخروجاً على شريعته..
ومن هنا قد تنشأ بعض التصرفات غير
المحسوبة، فيصبح الشباب ضحية جرائم مثل
هذا المجتمع الآسن، وشهيد نقائه، وإخلاصه
وصفائه وتجرده.

وتطرح «المختار» طريق المواجهة الصحيحة
لهذه الظاهرة، فتري أن الحل الأمثل هو فتح
قنوات العمل الإسلامي النظيف المتجرد
الواعي، لكي يعبر شباب الحركة الإسلامية
عن ذاته، ويسترد هويته الإسلامية.. وتختتم
تصورها قائلة: «هذا هو الحل.. فهل نحن
متطرفون؟» (٤٨).

وتري «المختار» أن ما تكتبه الصحافة
القومية، عن الشباب وما ترميه به من
انحرافات نفسية، وتقصد به الشباب المتدين،
غير صحيح.. وتقول: في مصر كانت
الجماعات الإسلامية هي التجسيد الحي للحركة

المد الإسلامي، التى لم تأت عفواً أو اعتباطاً.. إنهم أى الشباب جزء من حركة التاريخ المتقدمة.. إنهم الطلائع التى تحمل للأمة البشارة بغد آمن من كل خوف وبأيام «حبلى» «بالكرامة والرخاء».. ولذلك فهى تطالب الكتاب والمفكرين والمسئولين بأن يرفعوا أيديهم عن هذه الطلائع المؤمنة، ولتجاوزها فى جو مفتوح وصريح، خاصة وأنهم يملكون وسائل الإعلام وجهابزة الفكر.

وتؤكد «المختار» أنها ليست مع أى تطرف، ولكن من يرميهم الكتاب والمفكرون بالتطرف، إنما هم «نبت يصنعه الله على عينه» (٤٩).

وفى موضع آخر، تعقب «المختار» على أحداث التطرف واستشارة غير المسلمين أزاء ما يبدو من توجهات إسلامية لدى بعض الاتجاهات فى مصر، وتؤكد المجلة فى تعقيبها: «مسلمون نعم.. مؤمنون نعم.. متسامحون نعم.. مفرطون لا وألف لا..».

وتضيف: إن استشارة الصليبيين علينا نحن المسلمين فى مصر لم تعد شيئا جديدا، فهى لعبة سياسية عفنة، فالعداوة قديمة بل وتقليدية أزلية، فالصليبيون لهم تاريخهم الأسود معنا، ولا تزال الأقلية الإسلامية، الحزينة تكال لها الضربات فى كل حين، وفوق كل موقع على خريطة الدنيا.. أما عقدة

الاضطهاد الوهمية والمصنعة محليا، فلن تكون على حساب المسلمين.

ثم تحذر «المختار» قائلة: على أعداء الأمة الإسلامية فى أى موقع كانوا، وعلى أى مستوى، أن يستيقظوا من أوهام أحلامهم الوردية، وعليهم أيضا أن يعوا ما نقول: «إن ديننا الإسلام، هو دين الحق، ولن يكون الحق باطلاً.. نقول هذا فى وضع النهار، لا نهمس به ولا نتعلل له، فحكمه قادم، وشريعته منفذة.. ولن نُرقع دنيانا بتمزيق ديننا، فلا ديننا يبقى ولا ما نُرقع (٥٠).

ونلاحظ فى هذا الاقتباس لهجة حادة من «المختار» إذ أنها تؤكد العداء مع الصليبيين، وفى الوقت ذاته تؤكد أن عقدة الاضطهاد وهمية ومصنعة فلا تكون أبداً على حساب المسلمين، بل إنها ترى فى آثار هذه العقدة سيراً فى طريق أحلام وردية لأن الإسلام حكمه قادم، وشريعته منفذة.

وتذهب «المختار» فى نظرتها إلى الشباب فتعتبر أن بداية القرن الخامس عشر تمثل مولد جيل جديد يعنى حركة التاريخ، وينطلق من كل قيد، يتخذ من الآلام حافزا للإبداع.. لن توقفه لا حواجز الطواغيت، ولا حواجز التخلف، فهو حركة التاريخ الواعية والظافرة. وترى المجلة فى هذا الجيل، جيلاً حقق

الإيمان، حين نظر إلى السماء فرأى عرش الله بارزاً، وحقق الوعي حين استوعب القرآن والتاريخ وحقق الإلتزام حين ربط مصيره بمصير الحركة الإسلامية ارتباطاً لا يفصمه إلا الموت، وحقق الثورة حين امتلك الإيمان والوعي والالتزام معا.. إنه جيل ينطلق من «حراء» إلى الوعي.. إلى الإلتزام.. إلى الثورة ومنها إلى النصر وإلى وجه الله ورضوانه جيل يهل مع إطلالة هذا القرن في ظل تطورات هامة تتفاعل لتعيد تشكيل خارطة العالم من جديد.. وفي ظل الإفساد الإسرائيلي، والعلو الإسرائيلي وتعاطم النفير الإسرائيلي.. ولكنه يأتي أيضاً في ظل الانتصار الإيراني، واقترب تحقيق وعد الله للمسلمين بالنصر، والظهور.

ثم تختتم «المختار» مقالها قائلة: جيل يأتي قابضاً على الجمر، قابضاً على المستحيل وعدا لعيون الأطفال ووعداً لأرواح المحرومين من النور والخبز (٥١).

ويعكس هذا المقال الأخير البعد الثوري في نظرة «المختار» إلى الشباب وتركيزها على البعد العقدي، فهو ينطلق من مهبط الوحي من «حراء»، حيث منبع العقيدة.. وهو جيل يعيش واقعاً متناقضاته أقوى من طاقات البشر.. إلا انه قابض على دينه.. على

الجمر.. قابض كذلك على المستحيل.. ثم ان هذا الجيل يمتلك الإيمان والوعي والالتزام معا.. ولذلك فتحقيقه للثورة أمر طبيعي.. وقد حققها حين امتلك هذه الثلاثية ناظراً من خلالها إلى عرش الله بارزاً، ومستوعباً للقرآن والتاريخ بكل ما فيهما.. وأخيراً يربط مصيره بمصير الحركة الإسلامية والمد الإسلامي ارتباطاً لا يفصمه إلا الموت.

«المختار» .. وكاسب ديفيد :

عاصرت «المختار» منذ مولدها، توجهات القيادة السياسية في مصر نحو تحقيق السلام مع إسرائيل، بعد أن جعلت ٩٩٪ من أوراق قضية الشرق الأوسط في يد الولايات المتحدة الأمريكية.. وهي ضد كل ما هو أمريكي، أياً كان مقصده وقد ظهر ذلك واضحاً فيما قدمناه في هذا الفصل فيما يتعلق بالثورة الإيرانية، ومع تزايد الجرعات الدينية في وسائل الإعلام المصرية، تنبه «المختار» إلى أن أسلمة مصر على الطريقة الأمريكية معروفة..

لقد باتت أمريكا تعرف الآن كم يكلف إسلام الخميني، وطلبتة الحراس الثوريون، وأئمة الجمعة الثوريون.. لقد اكتشفت أمريكا مسوغات اللعبة كاملة.. فقوئ المسلمون في مصر بمزيد من الجرعات الدينية في الإذاعة والتليفزيون، والصحافة، بل فوجئوا بصحف

تصدر تحت أسماء إسلامية، ومؤتمرات إسلامية، بل حتى بتنظيمات إسلامية بعد إجهاض التنظيمات القائمة فعلا، أو جرّها إلى طرف الحلبة (ولكن من علمك الحكمة أيها «الثعلب» الأمريكى؟! قال: رأس الشاة الطائر فى طهران!) (٥٢).

وتضيف «المختار»: «فإذا اعتبرنا ما حدث فى «كامب ديفيد» من قبل محاولة للبحث عن الأمن الذاتى لمصر خارج الإطار التاريخى لهذا الأمن، والذي يحدده دوماً الإسلام وحركته، فإن ما يحدث من «أسلمة مصر» على الطريقة الأمريكية هو كامب ديفيد جديد»، يتم من خلالها تكريس المفهوم السابق فى ضمير الأمة عن طريق تزيف تاريخها وتغيب وعيها.. حجب عقيدتها عن الفعل.. وسرقة نضالها ودم شهدائها، أى باختصار «تفريغ خبيث للثورة الإسلامية، وللسلم الإسلامى الصاعد من بين الانهيارات.. هذه أبعاد اللعبة الجديدة وعلى الطلائع الإسلامية أن تقف بالمرصاد لتبرهن أن مصر أعز على الله من أن تكون مختبراً لرعاة البقر أو سوقاً لحفنة من «المغضوب عليهم».

وترى «المختار» فى هذا السباق أيضاً أن ما يحدث فى تشاد، وتدخل القذافى، وما يحدث بين العراق وإيران، وعودة السفير السودانى

إلى القاهرة، وما يحدث فى السلفادور، والدور الذى تلعبه أمريكا هناك.. كل ذلك «فى رؤية المختار أمريكى الصنع».

وهى تراه كذلك «كامب ديفيد جديد»، ثم تحذر الذين تورطوا (القذافى، النميرى، صدام حسين) فتقول: «وحتى تنتهى التجربة الأمريكية فى السلفادور ويتم ذبح القط السلفادورى.. تحسسوا رقابكم.. تحسسوا رقابكم» (٥٣).

وتتحدث عن تطبيع العلاقات مع إسرائيل فترى أن التصور السائد لدى إسرائيل لعملية تطبيع العلاقات مع مصر يختلف عن نظيره عند المصريين، ويزيد الأمر تعقيداً أن صورة تطبيع العلاقات ليست واضحة عند المصريين على المستوى الشعبى.. والأمر المؤكد الذى لا يقبل الشك أن مفهوم التطبيع عند الإسرائيليين لا يتطابق مع مفهومه عند المصريين إن لم يكن يتعارض معه فى كثير من الجوانب.. ولذلك فإن «المختار» تطالب مجلس الشعب بتحرى الدقة الكاملة والوضوح التام وهو يناقش وقوانينه (٥٤)

وهكذا تبدو «المختار» غير واضحة فى تحديد موقفها من التطبيع، فلم تؤيده، ولم ترفضه، وإن كانت مطالبتها بتحرى الدقة فى

تشريعات التطبيع تقدم مؤشراً على قبوله. *
ومع ذلك فهي ترى أن «سلوكيات إسرائيل
تمثل تحدياً للرأى العام العالمى - الذى تردد
على مسامحه هيامها بالسلام - وهي تصر
على إقامة المستوطنات فى الضفة الغربية
وقطاع غزة، والاستمرار فى تهويد مدينة
القدس التى تشكل جزءاً من تاريخ وعقيدة
المسلمين فى كل مكان» (٥٥).

وبعد ذلك ازدادت لهجة «المختار» إزاء
عملية التطبيع حتى أنها تتحدث عنها
فتسببها بكلمة «العملية التى تسمى»
وأخذت تتحدث عن مخاطر التطبيع فى كافة
المستويات والاتجاهات.. محذرة من الاستمرار
فيه، ومناشدة للرأى العام والمسئولين بضرورة
اتخاذ أسباب الوقاية والعلاج قبل أن يستفحل
خطرها، وتؤدى إلى نتائج لا تشمل
عواقبها (٥٦).

واهتمت «المختار» كذلك بموضوع هوية
مصر، وما طرحته الصحف عن الهوية بين
العروبة والفرعونية والإسلام، وأكدت

«المختار» أن مصر بالإسلام وحده انتصرت
واستعلت وعلت، وأن هذه هي هويتها.. وهي
بالإسلام وحده زاخرة بالمحب والخير.. عامرة
بالود والتراحم.. منعمة بالصبر والطيبة
السمة وقوة الإيمان بهذا الإيمان أوقفت مصر
الإسلامية الهجمة التتيرية الشرسة، وهزمت
شراذم الصليبيين وقلول اليهود.. وهي قادرة
بإذن الله على صد جديد..

وتضيف «المختار»: نقول هذا لمن يلهثون
فى أزقة التاريخ بحثاً لهذا الشعب المؤمن عن
مقبرة يبدأ منها الحياة.. ولينظروا ليروا وجه
مصر الإسلامى الطيب المشرق فى حفاظه على
الشرف والغيرة والشم واستعلاء المتوكلين..
ولقد قالها المفكر الإسلامى مالك بن نبي:
«كانت هناك مراكز إشعاع ثلاثة للإسلام:
دلهى، استنبول، القاهرة.. فأما دلهى فقد
قضى عليها يوم قضى على الإسلام فى شبه
القارة الهندية، وأما استنبول فقد انحسرت يوم
أطاحت أوروبا بالخلافة الإسلامية ولم يبق إلا
القاهرة.. المركز الإشعاعى الأخير للإسلام أمل
كل المسلمين» (٥٧).

* هنا لابد أن تكون وقفة فالمختار الإسلامى منذ أن بدأت تظهر على الساحة بوادر كامب ديفيد
وبالتالى: قضية التطبيع وهي تقف بالمرصاد لهذا التيار رافضة كل أشكال التطبيع رافضة حتى
الكيان الصهيونى داعية إلى خلع جذوره من أرضنا الطيبة.. كان هذا هو رأى المختار ولازال حتى
كتابة هذه السطور والله من وراء القصد

وتؤكد «المختار» بذلك على هوية مصر الإسلامية، نافية عنها ما عداها من «هويات» يتحدث عنها الآخرون، ومع ذلك فقد كانت حريصة على نقد كل ما هو غير إسلامي في مصر، سواء كان ذلك في مجال التشريعات، أو ممارسات وسائل الإعلام وأنشطتها، أو علاقاتها الدولية، مؤكدة أن مصر الإسلامية يجب أن تبقى كذلك.. فالقاهرة هي المركز الإشعاعي الأخير للإسلام، وأمل كل المسلمين.

الهوامش

(١) على سبيل المثال : د. إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، وحماد إبراهيم في: الصحافة الدينية في مصر، مرجع سابق.

(٢) حسين عاشور، السلام عليكم، المختار الإسلامي، العدد الأول ١٥ شعبان ١٣٩٩ هـ يوليو ١٩٧٩ م.

(٣) حسين عاشور، السلام عليكم، المختار الإسلامي، العدد الثاني ١٥ رمضان ١٣٩٩ هـ أغسطس ١٩٧٩ م.

(٤) عادت المختار الإسلامي إلى الصدور مرة أخرى بعد توقف دام نحو ثلاث سنوات حيث صدر عددها الثامن والعشرون في ذي الحجة ١٤٠٤ هـ - سبتمبر ١٩٨٤.

(٥) المختار الإسلامي، العدد ٢٨، ذو الحجة ١٤٠٤ هـ - سبتمبر ١٩٨٤.

(٦) تولى أهرشادي الإشراف الفني من العدد الأول إلى الرابع وسمير هدية من الخامس إلى السابع، وخلت بيانات

العدد من منصب المشرف الفني من الثامن إلى الثاني عشر، وابتداء من الثالث عشر أول السنة الثانية تولى سيد عبدالفتاح منصب المشرف الفني.

(٧) المختار الإسلامي العدد رقم ١٣، ١٥ شعبان ١٤٠٠ - يوليو ١٩٨٠.

(٨) المختار الإسلامي، العدد رقم ٢٥ - ١٥ شعبان ١٤٠١ هـ - ١٧ يوليو ١٩٨١.

(٩) المختار الإسلامي، العدد رقم ٢٦ - ١٥ رمضان ١٤٠١ هـ - يوليو ١٩٨١.

(١٠) المختار الإسلامي، العدد رقم ٢٧ - ١٥ شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١.

(١١) المختار الإسلامي، العدد ٥ - ١٥ ذو الحجة ١٣٩٩ - نوفمبر ١٩٧٩، أنظر كذلك العدد السادس.

(١٢) من بين هذه الشخصيات الإمام الحميني، الرئيس الإيراني الأسبق أبو الحسن بنى صدر، الرئيس الجزائري أحمد بن بيللا، أهرالأعلى المردودي، الشيخ صلاح أهراسماعيل، نجم الدين أريكان رئيس حزب السلامة التركي، الشيخ عكرمة سعيد صبري (خطيب المسجد الأقصى)، وغيرهم.

(١٣) المختار الإسلامي العدد الثالث ١٥ شوال ١٣٩٩ - سبتمبر ١٩٧٩.

(١٤) المختار الإسلامي العدد السادس ١٥ محرم ١٤٠٠ - ديسمبر ١٩٧٩.

(١٥) المختار الإسلامي العدد السابع ١٥ صفر ١٤٠٠ - يناير ١٩٨٠.

(١٦) المختار الإسلامي العدد ١١ - ١٥ جمادى الآخرة ١٤٠٠ - مايو ١٩٨٠.

(١٧) المختار الإسلامي العدد ١٠ - ١٥ جمادى الأولى

١٤٠٠ هـ - أبريل ١٩٨٠	١٤٠٠ هـ - نوفمبر ١٩٨١
(١٨ و ١٩) المختار الإسلامي العدد ١٣ - ١٥ شعبان	(٣٤) المختار الإسلامي العدد ٢١ - ١٥ ربيع الآخر
١٤٠٠ هـ - يوليو ١٩٨٠	١٤٠١ هـ - مارس ١٩٨١
(٢٠) المختار الإسلامي العدد ١٧ - ١٥ ذي الحجة	(٣٥) المختار الإسلامي العدد ٢٦ - ١٥ رمضان
١٤٠٠ هـ - أكتوبر	١٤٠١ هـ - يوليو ١٩٨١
(٢١) المختار الإسلامي العدد ١٣ مصدر سابق.	(٣٦) راجع للإمام الحميني في المختار تائهون في
(٢٢) المختار الإسلامي العدد ١٤ - ١٥ رمضان	صحراء لوط العدد ١٣، نداء إلى حجاج بيت الله الحرام
١٤٠٠ هـ - أغسطس ١٩٨٠	العدد ١٩، نداء لشعب العراق العدد ٢١، خطاب إلى
(٢٣) المختار الإسلامي العدد ١٦ - ١٥ ذي القعدة	سفراء إيران المسلمة العدد (٢٣).
١٤٠٠ هـ - أكتوبر ١٩٨٠	(٣٧) عزالدين الفارسي، إيران الثورة والدولة، المختار
(٢٤) المختار الإسلامي العدد ١٩ - ١٥ صفر ١٤٠١	الإسلامي، العدد ١٤، ١٥ رمضان ١٤٠٠ هـ -
هـ - ديسمبر ١٩٨٠	أغسطس ١٩٨٠ م.
(٢٥) راجع، المختار الإسلامي، العدد ٢٤، ١٥ رجب	(٣٨) روجيه جبارودي، الثورة الإيرانية والإمام
١٤٠١ هـ - يونيو ١٩٨١	الحميني، المختار الإسلامي العدد ١٩، صفر ١٤٠١ هـ -
(٢٦) راجع الأعداد من ١٤ إلى ٢٤.	يناير ١٩٨١ م.
(٢٧) المختار الإسلامي: الأعداد ١٣، ١٦، ١٧.	(٣٩) ظفر الإسلام خان، على هامش العدوان البعثي
(٢٨) نكبة ١٩٤٨، ونكبة ١٩٦٧.	على ثورة إيران المسلمة المختار، العدد ٢٠.
(٢٩) السلام عليكم، المختار الإسلامي، العدد الأول	(٤٠) عزالدين الفارسي، الأبعاد الحقيقية للحرب
١٥ شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م.	العراقية الإيرانية، المختار الإسلامي، العدد ١٨.
(٣٠) المختار الإسلامي. المصدر السابق، مقال بعنوان:	(٤١) المختار الإسلامي، العدد ١٩، مصدر سابق.
البحث عن المتاعب.. مهنة لا بد منها.	(٤٢) المختار الإسلامي، العدد ١٣، شعبان ١٤٠٠ هـ -
(٣١) يؤخذ على «المختار أنها لم تستخدم فن	يوليو ١٩٨٠.
الكاريكاتور أو الرسوم طوال أعدادها الصادرة خلال	(٤٣) المختار الإسلامي، العدد ٢٠، مصدر سابق.
الفترة مريض الدراسة باستثناء نماذج محدودة جدا على	(٤٤) المختار الإسلامي، العدد الخامس، ذو الحجة
الغلاف الخلفي، راجع مثلاً العدد ١٨، ٢٢.	١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩.
(٣٢) المختار الإسلامي، العدد الثالث - ١٥ شوال	(٤٥) المختار الإسلامي، العدد الثامن، ربيع أول
١٣٩٩ هـ - سبتمبر ١٩٧٩.	١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠.
(٣٣) المختار الإسلامي العدد ١٧، ١٥ ذو الحجة	(٤٦) المختار الإسلامي، العدد ١٥ شوال ١٤٠٠ هـ -

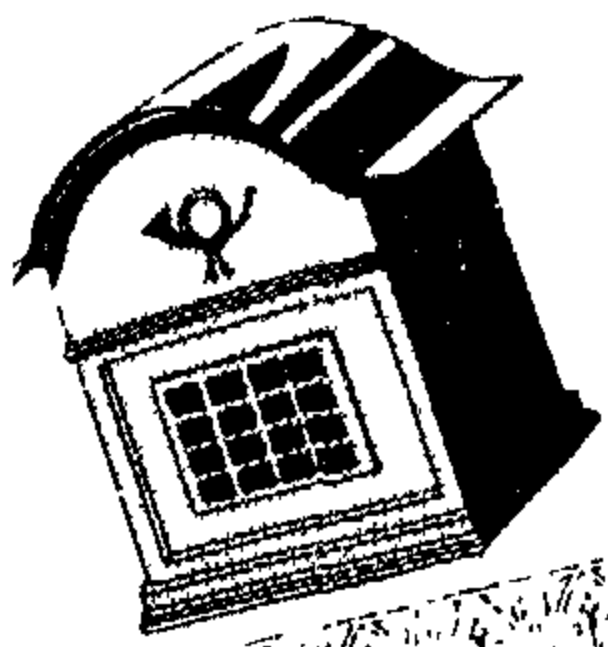
- سبتمبر ١٩٨٠. (٥٤) المختار الإسلامي، العدد الأول، مصدر سابق،
موضوع مع الدورة الجديدة لمجلس الشعب.
- أكتوبر ١٩٨٠. (٥٥) ف.ع: فاتورة إيجار لمدة ٢٠٠٠ عام، المصدر
السابق نفسه.
- (٤٧) المختار الإسلامي، العدد ١٦، ذو الحجة ١٤٠٠
(٤٨) المختار الإسلامي، العدد العاشر، مصدر سابق.
- (٤٩) المختار الإسلامي، العدد ١٤، مصدر سابق.
- (٥٠) المختار الإسلامي، العدد ١١، جمادى الثانية
١٤٠٠ - أبريل ١٩٨٠.
- (٥١) المختار الإسلامي، العدد ١٨، المحرم ١٤٠١ -
ديسمبر ١٩٨٠.
- (٥٢) المختار الإسلامي، العدد ٢٣، جمادى الثانية
١٤٠١ - مايو ١٩٨١م.
- (٥٣) المختار الإسلامي، العدد ٢٤، رجب ١٤٠١ -
يونيه ١٩٨١.
- (٥٤) المختار الإسلامي، العدد السابع، صفر ١٤٠٠ -
يناير ١٩٨٠.
- (٥٥) ف.ع: فاتورة إيجار لمدة ٢٠٠٠ عام، المصدر
السابق نفسه.
- (٥٦) راجع على سبيل المثال تطويع التطبيق، الظواهر
الثلاثية، المختار الإسلامي العدد التاسع، ربيع الثاني
١٤٠٠ - مارس ١٩٨٠، وراجع كذلك: السبارة
والساخن، العدد العاشر.. واختلاط الألوان، العدد رقم
١١، وإسرائيل بتغير في العدد ١٣، والحكم ببراعة
القاتل، العدد ١٥، سفير العدو العدد ١٩.. والأفعى
اليهودية، العدد ٢٤.

تعليق :

عبر دراسة متأنية واعية حصل الأستاذ محمد منصور هنية على درجة الماجستير في
(الصحافة الإسلامية في مصر بين عبد الناصر والسادات) خض بها مجلة المختار
الإسلامي بعدد من صفحات الكتاب وقد قمنا بنشر النص الكامل والخاص بالمجلة في هذا
الملف وسوف نقدم موجزا مرة أخرى لما تناوله الباحث عن الصحف الإسلامية قام بنشر هذا
البحث القيم دار الوفاء، ونحن بدورنا نشكر الأخ الفاضل الأستاذ محمد منصور هنية على
هذا التقرير وهذه الإفاضة كما نؤكد من جانبنا أن المختار الإسلامي محسوبة على الله
أولا وأخيرا وأن جهدها المتواضع وجهادها المتواصل لم يتم إلا بتوفيق الله وتحت عينه
ورعايته .

ونحن نسأل الله أن يبارك أقلام كل المجاهدين في الساحة الإسلامية حتى يتحقق النصر
إن شاء الله .. والله من وراء القصد.

المحرر



الناب

العدد ١٠٠٠

مجلتكم في عيونكم

* نشكر المولى عز وجل الذى يسر لنا عن طريقكم هذه المجلة ذات الشوب
العفيف، والقلم التوضاء، والخير الأمين الصادق، ونسأل المولى عز وجل أن يشيئنا
وإياكم على طريق الحق والرشاد .

حسين فتحي محمد عبدالرحيم
الاسكندرية

* أسجل إعجابى بمجلتكم الفراء بسبب خطها الإسلامى الواضح وتبنيكم
القضايا الإسلامية فى كل مكان، ولا يخفى على أحد أنكم تمارسون المهنة
الصحفية لوجه الله ونصرة الإسلام .

محمد عيسى هيبان
الصرمات القرية (أوجادين)

الشهادة الحجر

إلى الانتفاضة الإسلامية المباركة فى
فلسطين ..

رفرف أياً يا حجر

حتما سنردى من غدر

وغدا أحرر مسجدى

وغدا سأسحق من كفر

دين الإله أعزنا

ومن الجهاد فلا مفر

شعر :

سالم محمد الزهوى - بليس

أطباء مجرمون

القصة تدور حول علاج الأطباء
النصارى لأخى محمود عثمان طنجى
وهو ملتحم، فقد عانى من ارتفاع فى
درجة الحرارة (٤٠°م) وبعد جولة
طويلة على الأطباء المسلمين تبين أن
الحالة من حالات الحميات واضطربنا
إلى اللجوء إلى طبيب الحميات فى
البلدة وهو نصرانى، وذهبنا إليه، وقام
بفحص أخى وشخص الحالة بأنها حمى

شوكية وأدخلنا فى دوامة رهيبة من
العلاج الخاطىء (المتعمد) كما قال
زملاؤه من الأطباء بعد ذلك، أدى به
إلى الشلل، وينقل أخى إلى المستشفى
بأسيوط فوجئت بأن الطبيب فى هذه
المستشفى أيضاً تابع أخطاءه فى كتابة
العلاج حتى توفى الله أخى !!
وما أريد أن أقوله واضح كل
الوضوح .

سيد عثمان طنجة - أسيوط منفلووط
شارع الكريس - عطفة عريزة

مبتدى الفكر

إنطلاقاً من اليقين العام بأن الإسلام هو الحل تتحرك الأقلام نحو الصيغ العملية
والعلمية لتحويل هذه البديهية وذلك اليقين إلى واقع نحياء ويرقى بنا إلى أحلامنا التى
تأجلت طويلاً.. ويحاول الأخوة الكشف عن العقبات التى تحول دون تحقيق الحلم .

● والأخ أحمد محمد محمود - السويس - الأربعين : يبدي دهشته إلى هذا التخدير
العظيم الذى أصاب الناس فى فترة مباريات كأس العالم لكرة القدم.. وكيف أن الإعلام
المصرى جعل من هذه المباريات ونتائجها هماً مصيرياً ، وللأسف استجاب الناس لهذا
التخدير المؤلم وأصبح حديث الكرة زادهم اليومى وحلمهم الإنسانى، وهذه الظاهرة تجسد
مدى خطورة وسائل الإعلام فى اللعب بعقول واهتمامات الناس وصرفها عن مصارف الحق

وعن جادة الطريق ونحن نردد مع الأخ أحمد قوله : لو وجه هذا المجهود الإعلامى إلى مبدأ إسلامى بسيط كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو مبدأ الأخوة الإسلامية أو غيره من المبادئ لغير ذلك حياتنا إلى الأفضل سواء هذا الجيل أو الأجيال القادمة .

● ويرصد الأخ مصطفى إبراهيم محمد الصعيدى - الأسكندرية ، تحركات بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثانى وذهابه إلى اندونيسيا وادعاؤه أن الإسلام يفرض نفسه بالإكراه !! ويرى الأخ مصطفى أن المسلمين يرون كل شىء ويفهمون الخبايا ثم يؤكد على ضرورة مقاومة السلبات الكبيرة التى يزرعها التبشير فى بلاد المسلمين مثل: قطع نسل المسلمين بالوسائل المختلفة .. تنفيذ اليهود للأهداف المشتركة لأعداء الإسلام فى الأراضى المحتلة .. عمل غسيل مخ للعالم الإسلامى إعلامياً .. نشر آفات الإدمان والموضة .. بث الفتن فى صفوف المسلمين .

● ويؤكد الأخ إبراهيم الغمرى أن القوى العالمية تتحد الآن - بمعاونة أذنانها فى الداخل - للهجوم الشرس على الإسلام ومن هذه الأذنان المستشار العشماوى والناصرية والشيوعية ويلخص واجبات المسلمين فى الصحوة الإسلامية فى : تطبيق الإسلام واقعا عملياً ونظرياً ، التمسك بالأخلاق الإسلامية ، تجهيز البرامج الإسلامية الصالحة للتطبيق ، الثقة الكاملة فى الله ، الصبر والمثابرة .

● ويدهش الأخ عبدالله عبدالرحمن - ديروط - أسيوط ، لمسلك الصحفى الحمزة دعبس فى كتاباته الأخيرة.. يقول الأخ عبدالله : لا لهذا المذهب العجيب - المذهب الدعبسى الخامس - الذى يحلل الحرام ويحرم الحلال وركونه إلى الظالمين بمقابلة رئيس دولة أفغانستان الذى قتل آلاف المسلمين الأبرياء واهتمامه بتحريم النقاب واستضافة من يؤيدون ذلك، كأن جميع مشاكل المسلمين قد حلت ولم تبق إلا مشكلة النقاب !!

** وتستمر خواطر الأخوة التى نستأنف معاشتها فى العدد القادم بمشيئة الله ..

ردود خاصة:

١- الأخ عبدالمنعم

سلطان - المعادى:

إننا نحاول تقديم

المضمون الجاد فى

إطار جذاب للقراء

«زمزم».

٢- الأخ إبراهيم

الغمرى - أمين

مكتبة بالتربية

والتعليم : شكرا

على كتاباتك الجيدة

وبانتظار المزيد على

أن تكون الكتابة

على وجه واحد من

الورقة وفى حدود

صفحة واحدة .

٣- الأخ مهندس

محمد عبدالخليل

وهذان - بلقاس :

نرحب بأرائك المخلصة

هل تعلم ؟

١ - ان الأتراك العثمانيين الذين أقاموا دولة الإسلام فى القارة الأوروبية وامتدت أطرافها حتى وصلت أسوار فيينا والمجر بل وفى سنة ١٤٥٣م أسقطوا القسطنطينية عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية العتيقة وحولوا اسمها إلى (إسلام بول) أى مدينة الإسلام التى صارت بعد تمزيقها إلى استامبول حاليا .

٢ - هل تعلم : ان عدد المبشرين العاملين فى افريقيا وحدها ١١٣٠٠٠ (مائة وثلاثة عشر ألفاً) يملكون أحدث وسائل النقل ويديرون آلاف المدارس والمستشفيات والملاجىء وينفقون فى حدوث ثلاثة الاف مليون من الدولارات سنوياً، بينما عدد الدعاة المسلمين نحو ثلاثة آلاف بلا امكانيات .

٣ - هل تعلم : أن البابا جان بول صرح أثناء رحلته فى افريقيا سنة ١٩٨٥م بأن هدف الكنيسة هو إيقاف المد الإسلامى فى افريقيا وانشاء منظمات اقتصادية على غرار البنوك الإسلامية هدفها مواجهة المد الإسلامى فى هذه القارة؟

٤ - هل تعلم : ما قاله زويمر شيخ المنصرين : أن الطريق إلى مكة يبدأ من الخليج وان نجاحنا فى الخليج سيفتح أمامنا آفاقاً جديدة فى الشرق !!

٥ - هل تعلم : أنه فى سنة ١٩١٠م أنشئت أول إرسالية تنصيرية فى الكويت ؟

٦ - هل تعلم : ما قاله المؤرخ الكنسى ستيفن تل : ان بالعالم الإسلامى دولتان تمثلان أكبر الأهمية بالنسبة لحركتنا هما باكستان ومصر وسقوط إحداهما فى قبضتنا يعنى إزالة أكبر عقبتين فى طريق التبشير بكنيسة المسيح !!

محمد ابراهيم الدمرداش - بركة السبع

آخِر الكلام

مرة ، فكرت فى نشر مقال

عن مأسى الاحتلال

عن دفاع الحجر الأعزل

عن مدفع أرباب النضال !

وعن الطفل الذى يُحرق فى الثورة

كى يغرق فى الثروة ، أشباه الرجال

* * *

قلب المستول اوراقى ، وقال :

اجتنب أى عبارات تثير الانفعال

مثلاً :

خفف (مأسى)

لم لاتكتب (ماسى ؟

أو (مواسى) ؟

أو (أماسى) ؟

شكلها الحاضر إخراج لأصحاب

الكراسى !

إحذف (الأعزل) ..

فالأعزل تحريض على عزل السلاطين

وتعريض بخطر الانعزال !

MAANDINA

مكتب الاستكبرية

إحذف (المدفع) ..

كى تدفع عنك الاعتقال

نحن فى مرحلة السلم

وقد حُرِم فى السلم القتال

إحذف (الأرباب)

لارب سوى الله العظيم المتعال !

إحذف (الطفل)

فلايحسن خلط الجد فى لعب العيال !

إحذف (الثورة)

فالأوطان فى أفضل حال !

إحذف (الثروة) و (الأشباه)

ماكل الذى يُعرف ، يا هذا ، يُقال !

قلت : إنى لست إبليس

وأنتم لايجاريكم سوى إبليس

فى هذا المجال .

قال لى : كان هنا

لكنه لم يتأقلم

فاستقال !



AL-MOUKHTAR
AL-ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

المركز الرئيسي

القاهرة - ص.ب. ١٧٠٧

الرقم البريدي ١١٥١١

تليفون - القاهرة - ٣٥٦٢١٣٥

الاشتراكات

٣٠ دولار أمريكي سنوياً

لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية

العربية ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٥٠٠ فلس

قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - سقط ٦٠٠ جيه

لبنان ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ١٠ درهم

العراق ٢ دينار - اليمن ٨ ريال - السودان ٥ جنيه

دولة أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي

غزة ١ دولار - لندن ١٥٠ جنيه

تصميم الغلاف

محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات
الحاجة أه الشكاك البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب. ١٧٠٧ القاهرة

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

احتفالاً بحيدتها الثاني عشر وابتداءً من العدد القادم

* تلبس ثوباً جديداً ورائداً

* تجدد في التبويب والإخراج والتحرير

* نافذة تطل على الأحداث الساخنة

* تفتح صفحاتها للأقلام الشابكة والمبدعة

* مفاجآت وأبواب صحفية متميزة

* طباعة أنيقة وعرض شيق

* احرص على اقتناء هذا العدد فالكمية محدودة

المختار الإسلامي

زمزم لأطفال المسلمين هاجر لنساء المسلمين



Bibliotheca Alexandrina



0531413